

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ اٰلِهِٖ وَسَلِّمْ  
وَاٰمِنْ بِرَبِّكَ الْوَاقِعِ الْحَقِّ الْحَقِّ الْحَقِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح الباری  
عن  
بعض الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُطْبَعٌ فِي دَهْلِي  
بِإِسْكَانِ مُعْظَمِ طَبْعِ شَيْد  
دِيْنِ فَاَرْوَاغُهُ بِأَهْمَامِ مُحَمَّدٍ حَيْدِ يَوْ

5054

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولقد اصل منهم جلا كثيرا والصلوة والسلام على رسول  
 الذي ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله بشيرا ونذيرا **ويعلم** فقد وقفت في جن من هذه الزمان  
 على رسالة معقنة ببعض الناس في دفع الوساوس اجيب فيها عما وقع في الصحيح لا مله لهما المجتهد المطلق محمد بن  
 اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى من بعض تعارضيه على الامام ابي حنيفة النعمان الكوفي رحمه الله تعالى بلفظ بعض  
 الناس فظن في انظر المتأمل فوجدتها جامعة لشتات ما اجابوا عنه بعض ناصري ملة الاحناف من شرح الصحيح  
 ونظاره ولم يأت جامع ذلك الشتات من عند نفسه بشيء يوافق عن مذهبه او يدري عن مسلكه غير انه انش  
 ونقص وذهب مذهب الاعتساف ولوى راسه عن الحق واعرض عن مسلك الانصاف وهذا وان كان في عينه  
 الكليل لا مرجيل ولكنه لم يدركه لا يشفي العليل ولا يبرئ الغليل فاردت حسبه له تعالى وذبا عن اوليائه ان  
 انزل الالتباس عن بعض الناس كيلا يقعوا في هذا الوساوس واعوذ بالله من شئ الوساوس الخناس الذي يؤس  
 في صدورهم الناس من الجنة والناس وها انا انشر عن مقتضوه متوكلا على مفيض الخبر والسخو القول لمخرو  
 والمسائل التي قال الامام البخاري رحمه فيها بصيغة وقال بعض الناس اولها تفسير الركاز فان الركاز عند البخاري رحمه  
 هي دفن الجاهلية فقط والمعدن ليس بركاز عنده وعند الحنفية الركاز المال المدفون والمعدن جميعا والبخاري رحمه  
 في ذلك فقل صلى الله عليه وسلم العجماء جبا والبائرجبا والمعدن جبا وفي الركاز الخمس فانه صلى الله عليه وسلم عطف الركاز  
 على المعدن وذكر للركاز حكما غير الحكم الذي ذكر للمعدن فعلم ان المعدن ليس بركاز واجاب الحافظ العيني عن  
 هذا فقال المعدن هو الركاز فلما اراد ان يانكر له حكما اخر ذكره بالاسم الاخر وهو الركاز ولوى قل وفيه الخمس  
 بدون ان يقول وفي الركاز الخمس لحصل الالتباس باحتمال عود الضمير الى البئر انتهى ثم ان البخاري رحمه اراد ان يلزم  
 الحنفية في قولهم فقولهم على ما فهمه فقال في باب الركاز من كتاب الزكوة وقال بعض الناس المعدن ركاز  
 مثل دفن الجاهلية لانه يقال اركن المعدن اذ اخرج منه شيء قيل له فقد يقال لمن وهب له الشيء او ربحه رجا كثيرا او كثر  
 ثمره اركن ثم ناقض وقال لا بأس ان يكتفه ولا يؤدى الخمس انتهى اقول مقصود الامام البخاري رحمه بذلك الا ان ام  
 بوجهين الاول انه يلزم على هذا القول ان يكون كل واحد من الموهوب والربح والثمر ركازا فيجب فيه الخمس  
 ولا قائل بذلك فالزم والامر ليس كذلك ولذا قال القسطلاني واعترضه بعضهم بانه لم ينقل عن بعض الناس ولا عن  
 العرب انهم قالوا اركن المعدن وانما قالوا اركن الرجل فاذا لم يكن هذا صحيحا فكيف يتوجه الا انهم بقول القائل قد  
 يقال لمن وهب له شيء ومعنى اركن الرجل صاذه ركاز من قطع الذهب ولا يلزم منه انه اذا وهب له شيء ان يقال اركن  
 بالخطاب وكذا اذا ربح رجا كثيرا او كثر ثمره وقيل كون المعدن ركازا ما ذكره السرخسي في مبسوطه هكذا او اصحابنا  
 احتجوا بحديث ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وفي الركاز الخمس واسم الركاز يتناول اكثر  
 والمعدن جميعا لانه عبارة عن الاثبات يقال ركن ربح في الارض اذا اثبت والمال في المعدن مثبت كما هو في الكنن ولما  
 قيل يا رسول الله وما الركاز قال الذهب والفضة الذين خلقها الله تعالى في الارض يوم خلقها ولما سئل رسول الله صلى الله



عليه وسأجد في الخرب العادي قال فيه وفي الركاز الخمس فعطف الركاز على المدفون فعلم ان المراد بالركاز المعدن  
 موسى محمد الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم في الركاز الخمس قال يا رسول الله وما الركاز  
 الذي خلقه الله تعالى في الارض يوم خلق السموات والارض في هذه المعادن ففيه الركاز الخمس قال الملا على القار  
 من الموطأ ولفظ البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاز الخمس قيل وما الركاز  
 يا رسول الله قال الذهب والفضة الذي خلق الله في الارض يوم خلقت وقال العيني وقد اورد ابو عمر وفي التمهيد  
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنز وجده رجل ان كنت وجدته  
 في قرية غيب مسكونة او في غيب سبيل ميتة ففيه الركاز الخمس وقال القاضي عياض وعطف الركاز على الكنز دليل  
 على ان الركاز غيب الكنز وانه المعدن كما يفتي له اهل العراق فهو جهة لمخالف الشافعي والوجه الثاني انه قال اول المعدن  
 ركاز فوجب فيه الخمس ثم اسقطه حيث قال لا بأس ان يكتمه ولا يؤدى الخمس فناقض قوله والتحقيق خلافه قال القسطلاني  
 وقد اعترض ابن بطال على المؤلف في هذه المناقضة بان الذي اجاز ابو خيفة كتمانها هو اذ كان محتاجا اليه فبعض  
 انه يتأول ان له حقاً في بيت المال ونصيباً في الفخ فاجاز له ان ياخذ الخمس لنفسه عوضاً عن ذلك لانه اسقط الخمس  
 عن المعدن بعد ما اوجبه فيه قال الكرماني اما قول البخاري انه ناقضه فهو تقصير قال العيني وكما من عائب فقي لا  
 صحتها واقعة من الفهم السقيم اقول لعله قال ذلك تبعاً لاحد كما انكر نفسين المتكاتبين بالانترج تبعاً لابي عبيدة حيث  
 قال في تفسير سورة يونس وا بطل الذي قال الانترج وليس في كلام العرب الانترج قال العيني قال صاحب التفسير  
 هذه الدعوى من الاعاجيب فقد قال في المحكم المتكاتبين وعن الاخفش كذلك وفي الجامع المتكاتبين ثم قال العيني  
 كانه لم يفتض عن ذلك كما ينبغي فقلنا باعبيدة والافقة من التقليد اقول بفضل الله المعصوم قال الامام  
 البخاري رحمه الله تعالى في باب الركاز من صحيحه قال مالك وابن ادريس الركاز دفن الجاهلية في قليله وكثيره الخمس  
 ليس المعدن بركاز وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المعدن جبار وفي الركاز الخمس واخذ عمر بن عبد العزيز من  
 من المعادن من كل مائتين خمسة ثم قال بعد ذلك وقال بعض الناس المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية لانه يقال اركان  
 المعدن اذا اخذ منه شيء قيل له فقد يقال لمن وهب له الشيء او بجره كالتيس او كشتمه اركان ثم ناقضه فقال لا بأس  
 ان يكتمه ولا يؤدى الخمس لانه وعن صنف من كل ذلك ان الركاز هو دفن الجاهلية كما ذهب اليه الجمهور وليس المعدن  
 ركاز في ذلك الحكم الشرعي المنكوح كما ذهب اليه بعض الناس واجتمعت على ذلك مجديت ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه عليه وسلم العجماء جبار والبشر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس وذكر ان عمر بن  
 الخطاب خمسة ثقبونية لما ادعاه وتعيينها لما اراده النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 بل الفقهاء العرفاء باللسان العلماء بما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وتقصيده ان  
 جبار وفي الركاز الخمس عطف الركاز على المعدن وفرق بينهما في الحكم فعلم منه  
 صلى الله عليه وسلم بل هما شيئان متغايران ولو كان المعدن ركاز اعنده لعتال  
 به يقل ذلك ظهراً غير لان العطف يدل على المغايرة قال الامام الحافظ ابن حجر في  
 نزقة من النبي صلى الله عليه وسلم بين المعدن والركاز بواو والعطف فصم انه غيب انتهى فنقل جامع  
 لمخفية العيني في جوابه انه صلى الله عليه وسلم لم يقل وفيه الخمس ليا من الكلام عن الالتباس  
 البش ولكن لجيب وكيف الالتباس والفاصل القريب المتعين للتمجيد وهو المعدن جبار  
 موجود واحتمال البعيد بعد ذلك بعيد فهو اعتذار بارد لا يغني عن جوع وكذا عرض الامام الهمام البخاري رحمه الله تعالى  
 على بعض الناس ان كيف ترك المنطوق من الشارع وادخل المعدن في الركاز وحكم باخذ الخمس مع ان الشارع مصرح

بغلافه وتعامل السلف يكفي لتعيين مراده ولو قيل من قبل بعض الناس ان التناول اللغوي يسأ عنه يقال له ان التناول اللغوي  
لم يثبت عند اهل الجحاز قال الامام ابن الاثير في النهاية الركان عند اهل الجحاز كنون الجاهلية المدفونة في الارض وعند  
اهل العراق المعدن تحتلها اللغة لان كلامهم ماركون في الارض اي ثابت يقال ركنه من كنه ركن اذا دفنه واركن  
الرجل اذا وجد الركان والحديث انما جاء في التفسير الاول وهو كمن الجاهلي وانما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة  
اخذنه وقال الحافظ الهروي في الغريب اختلف اهل العراق واهل الجحاز في تفسيره قال اهل العراق هو المعدن وقال  
اهل الجحاز هو كنون اهل الجاهلية وكل محتمل في اللغة وقال الزركشي في التفسير الركان هو المال العادي المدفون في الجاهلية  
وقال الجوهري في الصحاح الركان دفين اهل الجاهلية كانه ركن في الارض ركن اوفي الحديث في الركان الخمس تقول منه  
اركن الرجل اذا وجدته انتهى وقال العلامة محمد بن ابى بكر الرازي في مختار الصحاح والركان بالكس دفين اهل الجاهلية كانه  
ركن في الارض واركن الرجل وجد الركان انتهى وقال الشيخ احمد بن محمد الفيومي في المصباح المنير الركان المال المدفون  
في الجاهلية فعال بمعنى مفعول كالبساط بمعنى المبسوط والكتاب بمعنى المكتوب ويقال هو المعدن واركن الرجل اركانا  
وجد ركانا انتهى فظهر من كل ذلك ان التناول اللغوي لا يصح عند اهل الجحاز لانهم لا يطلقون الركان على المعادن و  
(الشيبة ان التني الجحازي صلى الله عليه وسلم تكلم بلغة اهل الجحاز واراد به ما بين يدي ومنه ولذا قال اهل الحديث انه  
هو المراد محمد الشارح وصرح اهل اللغة انه هو المراد في الحديث لكونه لغة اهل الجحاز وكذا اقتض الجوهري والرازي  
والزركشي على تفسير اهل الجحاز ولذا امرض ايضا الفيومي التفسير الثاني لانه لا يوافق لغة اهل الجحاز فمن استدلل  
بعد ذلك بالتناول اللغوي فقد اخطأ ولو سلم التناول اللغوي واغمض النظر عن جميع ذلك فالتناول اللغوي لا يستلزم  
التناول في حكم شرعي اذا انطق الشارع بالتفرقة بينهما والى ذلك اشار الامام الهمام البخاري رحمه الله تعالى بقوله قيل له  
فقد يقال لمن وهب له الم حاصله انه لو استدلل التناول اللغوي التناول في الحكم الشرعي لوجب ان يخمس الهوب والبرج  
والثمار لان ذلك التناول يوجد في جملة هذه الصور مع انكم سلمتم بقائلين بوجوب الخمس في هذه الصور فكيف بالمعادن  
وما نقل القسطلاني من بعض المجاهيل انه لم ينقل من العرب اركان المعدن فمثل ذلك لا يصدر ممن له خبرة بكلام العرب  
قال الحافظ الهروي في كتابه الغريب الركان القطع العظام من الذهب والفضة كالمجلا مديد واحده ركنة وقد اركان المعدن  
انال انتهى وايضا في القاموس في تفسير لفظ اركن واركن وجد الركان والمعدن صار فيه ركانا انتهى اي اركان الرجل وجد  
ركانا واركن المعدن صار فيه ركانا فالعجب كل العجب ان مثل القسطلاني كيف نقل من البعض انه لم ينقل من العرب وهو  
مشهور بين العرب واما دعوى عدم النقل عن بعض الناس فهو ايضا من الاعاجيب يذئ عن قلة تخصصة والامام محمد بن  
الحسن الشيباني في اقل بذكر في كتاب الجحاز على اهل المدينة وهذه عبارته قال محمد بن الحسن ما شان المعدن شان الزكا  
انما المعدن مثل المغنم ففي قليله وكثيره الخمس وكذلك بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا رسول الله ما الركان فقال المال الذي خلقه الله في الارض يوم خلق السموات والارض وقال  
المدفون من دفن الجاهلية ما لم يطلب بماله ولم يتكلف فيه عمل كثير وامام اطلب بماله او تكلف فيه  
مرة فليس بن كان وقال ابو حنيفة رحمه هذا المعدن سواء فيه وفيما استخرج من المعدن الخمس وقار  
ما وجد في المعدن وانما قال المدفون جعل نظير المال يستخرج من المعدن هذا امر لم يكن ارى ان اهل  
كلام العرب انما يقال اركان المعدن يعنون انه استخرج منه مال كثير انتهى كلامه بخروفا واذ ثبت ذلك لا لزوم بعد  
على بعض الناس الان كما كان واما ما استدلل به شمس الائمة في المبسوط فمبناه على اثبات ذلك التناول ومعلوم ان الاما  
البخاري رحمه الله تعالى سلب اولئك التناول ثم الزم بعدم الاستدلال المذكور فما اثبتته شمس الائمة مسلم من قبل وما  
انكره الامام البخاري رحمه الله تعالى لم يثبت بعد فلا يفيد الاستدلال ولذا استصوب هذه المناقضة ابن بطال حيث قال



وقال النعم بن الحارثي القائل المذنب وقد يقال لمن وهب له الشيء او نجر رجلا كثيرا او كثر ثمره اركان حجة بالغة لانه لا يلزم  
 من الاشتراك في الاسماء الاشتراك في المعنى الا ان اوجب ذلك من يجيب التسليم له وقد اجمعوا على ان المال الموهوب  
 لا يجب فيه الخمس وان كان يقال له اركان فذلك المعدن واما ما روي من بعض الروايات لاثبات مذهبه فكلها متعاضدا  
 لا يقوم بمثلها الحجة لان كل واحد منها على وجهه وهو مثل وك الحديث قال في التلخيص حديث وفي الركان الخمس  
 قيل وما الركان يارسول الله قال الذهب والفضة المخلوقان في الارض يوم خلق السموات والارض اليه من حديث  
 ابي يوسف عن عبد الله بن سعيد بن ابية عن جده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا في الركان الخمس  
 قيل وما الركان يارسول الله قال الذهب والفضة التي خلقت في الارض يوم خلقت وتابعة حبان بن علي عن عبد الله بن سعيد  
 وعبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 وقال في النخيل لكن يلحق وفي الباب احاديث اخر اخرج الحاكم في المستدرک في آخر البيوع عن عمر بن الخطاب عن ابيه  
 عن جده عبد الله بن عمر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في كنز وجده رجل فقال ان كنت وجدته في  
 قرية مسكونة او سبيل ميان فخره وان كنت وجدته في قرية جاهلية او في قرية غير مسكونة او سبيل غير ميان ففيه في  
 الركان الخمس انتهى وسكت عنه الا انه قال ولم ازل اطلب الحجة في سماع شعيب بن محمد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 الى هذا الوقت انتهى فنقل مثل تلك الروايات لا يوقد الى كتيبت طائل قال المجيب قال البخاري ثم افضنه وقال لا بأس  
 ان يكتمه الخ قال القسطلاني وقد اعترض ابن بطلان على المؤلف في هذه المناقضة بان الذي اجازده ابو حنيفة رحمه الله  
 انما هو اذا كان محتاجا اليه الخ اقول قد اقر ناص الملة الحنفية الطحاوي رحمه الله لو وجد معدنا في داره يبيع له ان يكتمه فالا لزم  
 باق على حاله والمناقضة لازمة لمذهبه قال في الفتح وقد نقل الطحاوي المسئلة التي ذكرها ابن بطلان ونقل ايضا انه  
 لو وجد معدنا في داره فليس عليه شيء وهذا يتجه اعتراض الامام البخاري رحمه الله ما ذكر المجيب ان الامام البخاري رحمه الله  
 تفسير المتك بالانترج ونقل عن العيني انه قال كان له لم يفحص عن ذلك وقال صاحب التقيين هذه الدعوى من الا عالجيب  
 فاعلم ان ذلك كله من العجب للعجب ولم يفهم احد منهم بمراد البخاري رحمه الله فان الامام البخاري رحمه الله لم يقل  
 ان المتك بمعنى الانترج لا يكون في لغة من اللغات ولا في لسان من الالسن بل ان المتك بمعنى الانترج ليس هو لغة اهل  
 العرب بل هو لغة اهل الحبشة ولسانهم المترج ان البخاري رحمه الله قال في صحيحه في تفسير سورة يونس قال فضيل عن حصين عن  
 عجاهد متكا الانترج بالحبشة انتهى وفي فتح الباري وهذا اوصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عياض  
 انتهى وقال في مجمع البحار نافرا عن الكرماني المتك بضم الميم وسكون الفوقية الانترج في الحبشة انتهى ولذا قال الامام  
 البخاري رحمه الله تعالى وليس في كلام العرب الانترج ولم يقل المتك لا يكره ان يكره الانترج فما نقل من المحكم وغيره  
 لا يفيد ولا يضر الامام البخاري رحمه الله تعالى وكمن عاب في لا صحیح او افته من الفهم السقيم **القول المردود**  
 والثانية تفسير قول الرجل اخذ منك هذا العبد هل هو هبة او عارية فقال البخاري رحمه الله الى الاول واستدل في ذلك  
 بقصة هاجر ربه وهي قوله صلى الله عليه وسلم هاجر ابن هيم بسارة ربه فاعطوها اجر فرجعت فقالت اشعرت ان الله كبت  
 الكافر واخدم وليدة وقال ابن سمين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعطها هاجر ربه وقال ابو حنيفة  
 بالثاني لانه اذن له في استخدامه وهو عارية وما فهم البخاري رحمه الله ان قول الامام خلاف الحديث المذکور اراد ان يثبت  
 عليه فقال في كتاب الهبة في باب اذا قال اخذ منك هذه العارية على ما يتعارف الناس فهو جائز وقال بعض الناس  
 هذه عارية وان قال كسوتك هذا العبد فهو هبة انتهى قال الحافظ العيني قال الكرماني قيل اراد به الحنفية وعرضه انهم  
 يقولون انه اذا قال اخذ منك هذا العبد فهو عارية وقصة هاجر ربه تدل على انه هبة انتهى فقلت ليس في قصة هاجر ربه  
 ما يدل على الهبة الا قوله فاعطوها هاجر ربه وقوله اخذ منها هاجر لا يدل على الهبة قال وكذلك قال ابن بطلان واستدل

البخاري بقوله فاعطوها ما حاجها حتى انتهى اقول بفضل الله المعبود  
 قال الامام البخاري رحمه الله في كتاب الهبة من صحيحه باب اذا قال اخذ منك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو حائن و  
 قال بعض الناس هذه عارية وان قال كسوتك هذه التوب فهذه هبة وعرضه من ذلك ان لا فارق بينهما لا فيما يتعارف  
 الناس ولا فيما ينطق به الشرع ومع ذلك حكم بعض الناس بالتفريق بينهما مخالفاً للمنطوق في الشارع والمتعارف من غير دليل  
 سترعي او عرفي واستدل على ثبوت الهبة بذلك بحديث ابى هريرة رضي الله عنه في قصة هاجر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 هاجر ابى هاشم بسارة فاعطوها ما حاجها فرجعت فقالت اشعرتني الله كبت الكافر واخدم وليدة الخ فذكر جامع الشتات  
 ان العيني نقل في جوابه عن ابن بطال ان صحة الهبة في هذه القصة من قوله اعطوها لا من قوله اخذتم اقول وقد وقع  
 في رواية ابن سبين عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعطوها ما يريد فاعطوها فيلزم على  
 ذلك ان لا تثبت الهبة في تلك الرواية اذ تثبت من تلك العارية وتثبت من ذلك الهبة في قصة واحدة وهو باطل فظهر  
 انه ابطال ابن بطال فيما قال وايضا مبنى تقريره على بعض الناس انه لو سلم انه لا تثبت الهبة بلفظ اخذ منك كما زعم بعض  
 الناس فكيف تثبت الهبة عنده بلفظ كسوتك مع انها ماسيان فيما يتعارف الناس فعلى المجيب اثبات الفارق بينهما ولم يأت ابن بطال  
 والعيني بشئ يفرق بينهما ولم يذكر جامع ذلك الشتات ايضاً ما يغني عن ذلك فكانهم لم يفهموا امراد الامام البخاري رحمه الله تعالى  
 شخص وكمن غائب قولاً صحيحاً. وافق من الفهم السقيم. وايضاً الامام البخاري رحمه الله لم يدع ذلك على الاطلاق بل  
 فيما تعارف وجري بين قوم تنزل لفظ اخذ من منزلة الهبة واطلق شخص ذلك اللفظ بقصد التملك نفذ ومن قال في  
 مثل ذلك انها عارية على الاطلاق فقد خالف المتعارف وكذلك لفظ كسوتك لو قال ناويا الهبة ينبغي ان تثبت به الهبة  
 ولو نوى به العارية تثبت به العارية ومن قال في لفظ كسوتك انه هبة على الاطلاق فقد خالف المتعارف لان مبنى  
 كليهما على المتعارف بين الناس قال في الفتح والذي يظهر ان الامام البخاري رحمه الله تعالى لا يخالف ما ذكره عند  
 الاطلاق وانما مراده ان وجدت قرينة تدل على العرف عمل عليها والا فهو على الوضع في الموضعين فان كان جرى بين  
 قوم عرف في تنزيل اخذ من منزلة الهبة فاطلقه شخص فقصد التملك نفذ ومن قال هي عارية في كل حال فعاد خالف والله اعلم  
 انتهى يعني لو تعارف كل منهما في الهبة فالحكم على المتعارف او لم يتعارف كل منهما في ذلك فالحكم على الوضع في الموضعين  
 ومن قال بالتفرقة كما زعم بعض الناس فهو مطالب بدليل الفرق بينهما القول المردود والثالثة تفسير قول  
 الرجل حملتك على هذا الفرس هل هو عارية او هبة وهل يصح الرجوع في ذلك ام لا يصح كالعمري والصدقة جنم  
 البخاري رحمه الله بالتأني واستدل في ذلك بقصة الفرس وهو ما روى عن عمر رضي الله عنه انه قال حملت على فرس في سبيل  
 الله فرأيت يباع فشالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتته ولا تقدر في صدقتك وعند الحنفية قول الرجل  
 حملتك على هذا الفرس ان نوى به الهبة فهو هبة والا فعارية قال الزبيلي انه مستعمل فيهما يقال حمل فلان فلانا  
 على دابته يراد به الهبة تارة والعارية اخرى فاذا نوى احداهما لم تكن له نية حمل على الاخرى كيلا يلزمه الا على  
 بالشك انتهى والادنى هو العارية وعلى التقديرين يصح الرجوع عندهم اما العارية فلا انها تملك المنفعة فيصح الرجوع  
 اما الهبة فذلك يصح الرجوع لما سياتي في تحقيق رجوع الهبة وكما فهم البخاري رحمه الله ان هذا القول مخالف لقصة الفرس  
 قال في اخر كتاب الهبة وقال بعض الناس له ان يرجع فيها انتهى قال ابن بطال لا خلاف بينهم انه اذ قبضها المعسر لا يرجع  
 فيها وكذلك الصدقة وكذلك الحمل على الخيل فما كان من الحمل غليظا لم يعمل عليه فهو كالصدقة عليه وما كان خفيفا  
 في سبيل الله فهو كالزكاة ولا يرجع فيه عند الجمهور ومن ذهب الى حنيفة رحمه الله في الوقف معروف والظاهر من حديث  
 الباب انه اعطى الفرس للذي حمل عليه فلان اقدم على الشراء ولا يلزم منه ان مجرد الحمل يكون غليظا او وقفا كذا في  
 الخيل البخاري شرح البخاري وفي العيني وقال الداودي قول البخاري كالعمري والصدقة تحكم بغيب تأمل انتهى



**أقول بفضل الله المعجزة** قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في آخر كتاب الهبة إذا حمل رجل على فرس فهو كالعمري  
والصدقة وقال بعض الناس له أن يرجم فيها وغرضه من ذلك أن من قال حملتك على فرس ناويا الهبة فهو كالعمري والصدقة  
في صحة الهبة وعدم جواز الرجوع بثبت بها الهبة ولا يجوز فيها الرجوع كما لا يجوز في العمري والصدقة اجنبيا كان الموهوب  
أو غيب اجنبيا والدليل على ما ادعاه قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في صرة الحمل لا تعد في صدقتك حيث هي  
البنى صلى الله عليه وسلم عن العود فيها مع أن الموهوب كان اجنبيا وأطلق النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الصدقة عليها استعاضا بها  
هبة لا تصلح للرجوع فيها فلو لم يثبت منه الهبة ولم يكن هو كالصدقة في عدم صلوة الرجوع وكما أن الملك لما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا تعد في صدقتك فثبت أن الرجوع لا يجوز فيها وهو كالصدقة والعكس في ثبوت الهبة وعدم صحة الرجوع وقال  
بعض الناس يجوز له الرجوع فيها فقد خالف النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وأما ما فصله المجيب جوابه فلا طائل تحته لأن الإمام  
البخاري لم ير ذلك بل مبني على رخصته في ذلك هو بخير من الرجوع في الهبة للاجنبي وعدم بخير من الهبة بلفظ حملت ولم يأت  
المجيب ليلا على ذلك التحوين العقلي في مقابلة النص قال في الفتح والذي يظهر أن الإمام البخاري رحمه الله أراد الإشارة إلى أن على  
من قال بجواز الرجوع في الهبة ولو كانت للاجنبي والأفقد قد منا تقرير أن الحمل المذكور في قصة عمر رضي الله عنه كان تمليكا وأن  
قول من قال تجبisa احتمال بعيد وأيضا في القسط لا في تحت قوله أن يرجم فيها أي في الفرس الذي حمل عليها ناويا الهبة لا يجوز  
عنده الرجوع في الهبة للاجنبي وبه قال انتهى وأما ما حكاه الداودي بالخكم في قوله كالعمري والصدقة فهو بعد قوله النبي  
صلى الله عليه وسلم لا تعد في صدقتك تخكم في مخالفة النص وتقول بقول غير سديد كيف وإذا صحت الهبة وامتنع الرجوع  
بنص الشارع فهو كالعمري والصدقة في منع الرجوع وتماثل الملك مع كون الموهوب له اجنبيا ولو جاز الرجوع لما نهاه النبي  
صلى الله عليه وسلم عن العود فيها ولو لم يكن كالصدقة لم يحمل عليها الصدقة مبالغة في التشبيه **أقول لمردود** والرد  
شهادة القاذف هل تقبل شهادته إذا تاب أم لا اختلف فيه العلماء من الصحابة والتابعين فذهب بعضهم إلى عدم قبول  
شهادته وإن تاب وبه أخذ أبو حنيفة رحمه الله وذهب بعضهم إلى قبول شهادته إذا تاب وبه أخذ البخاري رحمه الله والاختلاف بين  
على أن الاستثناء في قوله تعالى إلا الذين تابوا من قوله وأولئك هم الفاسقون أو من جميع الأحكام المذكورة في الآية اختار البخاري  
الثاني فلا كس في باب شهادة القاذف قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا مع قوله تعالى وأولئك هم الفاسقون إلا  
الذين تابوا واحتج في ذلك بما روى عن عمر رضي الله عنه فقال وجلد عمر يا بكرة وشبل بن معبد ونا فعا بقذف المخيرة ثم استأمن  
وقال من تاب قبلت شهادته ثم ذكر قول جماعة من العلماء تقوية لما اختاره فقال وأجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد  
العزيز وسعيد بن جبيل وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والنهري ومجارب بن دينار وشريح ومعاوية بن قرة انتهى  
قال الحافظ العيني وهو لأحد عشر نفسا ذكرهم البخاري رحمه الله تقوية لمن ذهب من يك بقبول شهادة القاذف ورد المذهب من  
اليرى بذلك ومن لا يرى بذلك أيضا وأعن ابن عباس ذكره ابن حزم عنه بسند جيد من طريق ابن جارية عن عطاء  
الخراساني عنه قال شهادة القاذف لا تقبل وإن تاب وهذا واحد يساوي هؤلاء المذكورين بل بفضل عليهم وكفى به حجة وقال  
ابن حزم أيضا وصح ذلك أيضا عن الشعبي في أحد فتاويه والحسن البصري ومجاهد في أحد فتاويه وعكرمة في أحد فتاويه وشريح  
وسفيان بن سعيد ورمي ابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن بن سعيد بن المسيب قال لا شهادة له ونقبت بينه وبين الله تعالى  
وهذا سند صحيح على شرط مسلم انتهى وقال شمس الأئمة السرخسي في المبسوط وعن إبراهيم بن الخثعمي قال لا يجوز شهادة  
المحدود في القذف وإن تاب استتابته في ما بينه وبين الله تعالى وعن شرح مثله وبذلك يأخذ علمائنا وهو  
قول ابن عباس فإنه كان يقول تقبته فيما بينه وبين الله تعالى فاما نحن فلا تقبل شهادته قاله وتاويل قول عمر رضي الله تعالى  
عنه لا يكره تقبل شهادته في البيانات اليرى إلى ما روى أن أبا بكر كان إذا استشهد في شئ قال وكيف تشهدني وقد  
أبطل المسلمون شهادتي وهو عالم بحاله من غيرهم وقال في فتح الباري ورمي ابن جريس بإسناد صحيح عن شرح أنه كان يقول

في القذف يقبل الله توبته ولا قبل شهادة مروى ابن ابى حاتم باسناد ضعيف عن شريك انه كان يقبل شهادة انتى وشريك بن جهم  
 في سنن عن حجاج بن ارطاة عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحق زهادة  
 خائن ولا خائنة ولا محدود في الاسلام ولا ذى غم على اخيه انتى وجواب ما قيل في هذا الحديث يطلب من العيني و  
 لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث يدل على قبول شهادة القاذف حتى يعارض هذا الحديث ثم بين البخاري  
 رحمه الله قول من قال يقبل شهادة القاذف فقال في كتاب الشهادة في باب شهادة القاذف المذكور وقال بعض الناس  
 لا يحق زهادة القاذف انتهى ولما كان قول المحنفية بحسب الظاهر متناقضا اراد البخاري ان يبينه فقال ثم قال لا يحق زكاح بغير  
 شاهدين وان تزوج بشهادة محد ودين جاز وان تزوج بشهادة عيدين لم يحسن واجاز شهادة المحدود والعبد والامة لزوج  
 هلال رمضان انتهى قال العيني اراد به اثبات التناقض فيما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله ولا يمتشي اصلا لان حالة التحمل لا  
 يشترط العدالة كما ذكر عن بعض الصحابة انه تحلل في حال كفره ثم ادى بعد اسلامه وذلك لان العرض نفسه في التكاح وذلك  
 حاصل بالعدل وغيره عند التحمل وامامنا الاداء فلا يقبل الا العدل انتهى وقال العيني ايضا فلان الاصل فيه ان كل من  
 سلك البعول بنفسه انعقد العقد بجنونه ومن لا فلا فاذا كان كذلك لا ينعقد بجنون عيدين او صبيتين او مجنونين فمن  
 اين التناقض بين د ومن اين يجع الاعتراض الصادر من غير تامل وقوله واجاز شهادة المحدود قال العيني وهذا الاعتراض  
 ايضا ليس بشيء اصلا وذلك لان ايا حنيفة اخرى ذلك بحسب الخبر والخبير يخالف الشهادة في المعنى **اقول بفضل الله المعبود**  
 قال الامام البخاري رحمه الله باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقوله تعالى ولا تقبلوا منهم شهادة ابدا او لك  
 هم الفاسقون الا الذين تابوا اخر وجلد عمر ابا بكر وشبل بن معبد ونا فباقتد المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب  
 فبلى شهادة واجازه عيد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة و  
 الزهري ومجاهد بن دينار والشري ومعاوية بن قرة وقال ابو الزناد والامر عندنا بالمدينة اذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر  
 ربه فبلى شهادته وقال النوري اذا احل العبد ثم اعتق جازت شهادته واذا استقضى المحدود ففضايها جازة و  
 قال بعض الناس لا يحق زهادة القاذف وان تاب ثم قال لا يحق زكاح بغير شاهدين فان تزوج بشهادة محد ودين جاز وان تزوج بشهادة  
 عيدين لم يحسن واجاز شهادة المحدود والعبد والامة لزوج هلال رمضان انتهى قال العيني اراد به اثبات التناقض فيما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله ولا يمتشي اصلا لان حالة التحمل لا  
 يشترط العدالة كما ذكر عن بعض الصحابة انه تحلل في حال كفره ثم ادى بعد اسلامه وذلك لان العرض نفسه في التكاح وذلك  
 حاصل بالعدل وغيره عند التحمل وامامنا الاداء فلا يقبل الا العدل انتهى وقال العيني ايضا فلان الاصل فيه ان كل من  
 سلك البعول بنفسه انعقد العقد بجنونه ومن لا فلا فاذا كان كذلك لا ينعقد بجنون عيدين او صبيتين او مجنونين فمن  
 اين التناقض بين د ومن اين يجع الاعتراض الصادر من غير تامل وقوله واجاز شهادة المحدود قال العيني وهذا الاعتراض  
 ايضا ليس بشيء اصلا وذلك لان ايا حنيفة اخرى ذلك بحسب الخبر والخبير يخالف الشهادة في المعنى **اقول بفضل الله المعبود**  
 قال الامام البخاري رحمه الله باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقوله تعالى ولا تقبلوا منهم شهادة ابدا او لك  
 هم الفاسقون الا الذين تابوا اخر وجلد عمر ابا بكر وشبل بن معبد ونا فباقتد المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب  
 فبلى شهادة واجازه عيد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة و  
 الزهري ومجاهد بن دينار والشري ومعاوية بن قرة وقال ابو الزناد والامر عندنا بالمدينة اذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر  
 ربه فبلى شهادته وقال النوري اذا احل العبد ثم اعتق جازت شهادته واذا استقضى المحدود ففضايها جازة و  
 قال بعض الناس لا يحق زهادة القاذف وان تاب ثم قال لا يحق زكاح بغير شاهدين فان تزوج بشهادة محد ودين جاز وان تزوج بشهادة  
 عيدين لم يحسن واجاز شهادة المحدود والعبد والامة لزوج هلال رمضان انتهى قال العيني اراد به اثبات التناقض فيما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله ولا يمتشي اصلا لان حالة التحمل لا  
 يشترط العدالة كما ذكر عن بعض الصحابة انه تحلل في حال كفره ثم ادى بعد اسلامه وذلك لان العرض نفسه في التكاح وذلك  
 حاصل بالعدل وغيره عند التحمل وامامنا الاداء فلا يقبل الا العدل انتهى وقال العيني ايضا فلان الاصل فيه ان كل من  
 سلك البعول بنفسه انعقد العقد بجنونه ومن لا فلا فاذا كان كذلك لا ينعقد بجنون عيدين او صبيتين او مجنونين فمن  
 اين التناقض بين د ومن اين يجع الاعتراض الصادر من غير تامل وقوله واجاز شهادة المحدود قال العيني وهذا الاعتراض  
 ايضا ليس بشيء اصلا وذلك لان ايا حنيفة اخرى ذلك بحسب الخبر والخبير يخالف الشهادة في المعنى **اقول بفضل الله المعبود**  
 قال الامام البخاري رحمه الله باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقوله تعالى ولا تقبلوا منهم شهادة ابدا او لك  
 هم الفاسقون الا الذين تابوا اخر وجلد عمر ابا بكر وشبل بن معبد ونا فباقتد المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب  
 فبلى شهادة واجازه عيد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة و  
 الزهري ومجاهد بن دينار والشري ومعاوية بن قرة وقال ابو الزناد والامر عندنا بالمدينة اذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر  
 ربه فبلى شهادته وقال النوري اذا احل العبد ثم اعتق جازت شهادته واذا استقضى المحدود ففضايها جازة و



عبدى حس واصر ألقى طالق واموالى فى سبيل الله ان شاء الله ان الاستثناء يتعلق بجملة الكلام السابق ولا فارق بين هذا  
وذلك وتيسر عدم مذهب البخارى رحمه الله ومذهب الجمهور قوله عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب ومن لا ذنب له  
تقبل شهادته وايضا اقل الخصم بن وال اسم الفسق عنه بعد التوبة وهو منشاء عدم قبول الشهادة واذ ازال المانع لم لا تقبل  
شهادته ايضا الكافر القاذف اذا تاب عن الكفر تقبل شهادته فالمسلم القاذف اذا تاب عن قذفه اولى ان تقبل شهادته  
وايضا التائب عن الكفر والقتل والزنا والسقة وشرب الخمس والميسر تقبل شهادته فالقاذف التائب اولى ان تقبل  
شهادته لان كمينه ليس بالكبر من كياشهم وايضا قال ابو حنيفة دم ان القاذف اذا تاب قبل الحد تقبل شهادته مع ان الحد  
حق المقدون ولا ينزل بالتوبة فلان تقبل شهادته اذا تاب بعد اقامة الحد وقد حسنت حاله وزال عنه اسم الفسق  
اولى ومثله كثير لا تعد ولا تحصى من الشواهد العقلية والنقلية الدالة على مذهب الامام البخارى رحمه الله وايضا يابى  
مذهب الامام البخارى رحمه الله ما استدل به من اخذ عمن رضى الله عنه وغيره من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين حيث  
فهموا تعلق الاستثناء بجملة ما تقدم وقضى به عمر رضى الله تعالى عنه فى قصة قذف المغيرة حيث جلد ابا بكر وشبل  
ابن معبد ونافضا ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته الخ وصله الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى الامم قال سمعت  
الزهري يقول زعم اهل العراق ان شهادة الحد ولا يحق زفا شهد لا خبره فلان ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه  
قال لا بى بكربة تبا واقبل شهادتك قال سفيان سمع الزهري الذى اخبره فحفظته ثم نسيت فقلت لعمر بن قيس هو ابن  
المسيب قاله فى الفقه وكان ذلك بمحضر من الصحابة رضى ولم يكن على عمر احد منهم وايضا اخرج البيهقي من طريق علي بن  
ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ثم قال الا الذين تابوا فمن تاب فتهادته فى كتاب الله  
تقبل الخ وما نقل المجيب من العيني فى جوابه ان هو لاء احد عشر نفسا ذكرهم الامام البخارى رحمه الله نقوية لمذهب  
من يري بقبول شهادة القاذف ورد المذهب من لا يري بذلك ومن لا يري بذلك ايضا رواه ابن عباس ذكره ابن حزم  
بسند جيد فهو معارض اولابار وينا عن ابن عباس من طريق علي فلا يصح للاستدلال وايضا ما يروى عن ابن عباس  
فهو منقطع ومن تال انه سند جيد فقد اخطأ قال فى الفقه واخرج عبد الرزاق من رواية عطاء الخضر سألنى عن ابن عباس  
خوهم وهو منقطع ولم يصيب من قال انه سند قوى انتهى واما غيرهما من الرفايات فقد قال ايضا فى الفقه واحججى اى  
الحنفية فى رد شهادة الحد ودا حاديت قال الحفاظ لا يصح شئ منها واشهرها حديث عمر بن قيس عن ابيه عن جده  
من فوعا لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا محد ودا فى الاسلام اخرج ابو داود وابن ماجه ورواه الترمذى من حديث  
عائشة نحوه وقال لا يصح وقال ابو زرعة منكروا انتهى واما ما رواه من ابن المسيب فهو معارض بما رواه فيما وصله  
الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى الامم فلا تصح للاحتجاج به فى مثل تلك المقام واما ما نقل من الشعبي فهو معارض  
بما وصله الطبري من طريق ابن ابي خالد عنه انه كان يقول يقبل الله توبته ويبدون شهادته وكان يقبل شهادته  
اذ اتاب كما فى الفقه وايضا فيه ورواها فى الجعديات عن شعبة عن الحكم فى شهادة القاذف ان ابراهيم قال لا يحق  
وكان الشعبي يقول تقبل اذا تاب انتهى واما تاويل قول عمر لا بى بكربة تقبل شهادتك انه فى الديانات فهو تقييد  
لمطلق من غير دليل حيث قال عمر قبلت شهادتك وهو على الاطلاق واما قول ابى بكر كيف تشهد فى وقد ابطال  
المسلمون شهادتي فيمنه على ان ابا بكر ابنى من التوبة ولا تقبل الشهادته قبل التوبة عند احد فلذا يقول ابى بكر قد  
ابطل المسلمون شهادتي اى لاجل ابائى عن التوبة لالان شهادة القاذف لا تقبل وان تاب واما شريح فلعله قال ذلك من  
قبل ثم رجع الى ذلك لانكم قد قلتم فى احد قوليه ثبت من كل ذلك ان ما قال به بعض الناس وما تمسك به ناص وه  
ليس بشئ ثم عرض الامام البخارى رحمه الله انه كيف اجاز بعض الناس شهادة محد ودين فى النكاح وقد ابطال شهادتهما  
فقلل المجيب جوابه ما قال به العيني بالفرق بين محتمل الشهادة وادائها لان حالة المحتمل لا يثبت طالع الحد كما ذكر عن

بعض الصحابة انه تحمل في حال كفره ثم ادى بعد الاسلام وذلك لان الغرض من نكاح وهي حاصلة بالعدل  
وعنده انتهى ولم يدان ما قال به العيني ينبغي ان الاسلام ايضا ليس بشئ طاحلة التحمل وعلى ذلك ينبغي ان انعقد  
النكاح بشهادة كافرين واما عند الاداء فلا تقبل شهادة تمام مع انه باطل فلا يعتد ار المبنى على الباطل باطل وايضا  
لو كان الغرض من الشهادة نفس الشهرة فنصاب للشهادة لا يكفي لذلك كيف والاخبار لا تبلغ حد الشهرة بن واية  
اثنين فظهر ان الشهادة في النكاح لاجل الوثوق عند القضاء ومن لا يصلح للاداء تكون شهادة ملغاة عند القضاء  
فلا يجوز به النكاح ثم عرض الامام البخاري رحمه الله بعدم قبول شهادة العبد في النكاح واجاب العيني عنه ان  
العبد اذا لم يملك القبول بنفسه لا ينعقد العقد بحضوره لكنه مناقض لما قال به العيني آنفا ان الغرض من الشهادة النكاح  
شهرته لان الشهرة تحصل بشهادة عبيدين ايضا فينبغي ان ينعقد النكاح بشهادة تمام واما عند الاداء فلا تقبل ولستم  
بقائله ثم عرض الامام البخاري رحمه الله انه اجاز شهادة المحمودة في رؤية الهلال واعتد رعيه العيني بانها اجزية  
يجري الاخبار ولكن مبطل ذلك الاعتد اراين فم الزام تقليب الاحكام الشرعية بالرأي والقياس ولا يدفع طعن  
مناقضة الاقوال فكان هذا من العلامة العيني اعتداف خفي هذا **الفصل السادس** والخامسة من المسائل  
التي قال فيها وقال بعض الناس اقرار المريض لوارثه بالدين فانه يصح عند البخاري رحمه الله ولا يصح عند الامام فقال  
في كتاب الوصايا في باب قول الله عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين وقال بعض الناس لا يجوز اقراره  
بسوء الظن به للورثة ثم استحسن فقال يجوز اقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة وقد قال النبي صلى الله عليه و  
سلم اياكم والظن فان الظن الكذب الحديث ولا يحل مال المسلمين بالظن لقول النبي صلى الله عليه وسلم اية المناقرة  
ثلث اذا اؤتمن خان وقال الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فلم يخص وارثا ولا غيره انتهى  
قال العيني في ذيل الترجمة عرض البخاري بهذه الترجمة الاحتجاج على جواز اقرار المريض بالدين مطلقا سواء كان  
المقر له وارثا او اجنبيا وقال بعضهم وجه الدلالة انه سبحانه تعالى سوى بين الوصية والدين في تقديرهما على  
الميراث ولم يفصل فخرج الى وصية للوارث بالدليل وبقي الاقرار بالدين على حاله انتهى قلت كما خرجت الوصية  
للوارث بالدليل وهو قوله عليه السلام لا وصية لوارث فذلك خرج الاقرار بالدين للوارث بقوله ولا اقرار له بالدين  
وقد تقدم انتهى وأشار بقوله وقد تقدم الى ما قدمه من الاحاديث في باب الوصية لوارث ذكر فيه وروى الدارقطني  
من حديث ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا وصية لوارث ولا  
اقرار له بالدين انتهى وقال في المبسوط وحجتنا في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الا لا وصية لوارث ولا  
اقرار له بالدين الا ان هذه الزيادة شاذة غريبة مشهورة واما المشهور قول ابن عمر رضي الله عنهما كما روينا وقول  
الواحد من فقهاء الصحابة عندنا مقدم على القياس انتهى وفي الهداية ولنا قوله عليه السلام لا وصية لوارث ولا  
اقرار له بالدين ولانه تعلق حق الورثة بماله في مرضه ولهذا يمنع من التبرع على لوارث اصلا ففي تخصيص البعض  
به ابطال حق الباقي انتهى فعلم من التقوى ان البخاري رحمه الله للحنفية خلاف ما عللوا به ولذا قال العيني ولم يجعل  
الحنفية على جواز اقرار المريض ببعض الورثة بهذه العبارة بل قالوا لا يجوز ذلك لانه ضرب لبقية الورثة مع ورود  
قوله عليه السلام لا وصية لوارث ولا اقرار له بالدين ومن ذهب مالك كمن ذهب ابي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الرقي  
من الشافعية وعن شريح والحسن بن صالح لا يجوز اقرار المريض لوارث الا لزوجه بصداقها وعن القاسم بن سالم  
والثوري لا يجوز اقرار المريض لوارثه مطلقا وزعم ابن المنذر ان الشافعي قد رجع الى هو لاء وبه قال احمد و  
العجب من البخاري انه خصص الحنفية بالتشريع عليهم وهم ما هم متفردون فيما ذهبوا اليه ولكن ليس هذا الاسباب  
سبق فيما بينهم والله اعلم اقول لعله هو ما ذكره شمس الانثة السرخسي في المبسوط محمد بن اسمعيل صاحب الاخبار يقول

هذا هو الوجه الذي ذهب اليه  
الشافعية والحنابلة والحنفية  
والنكاح لا ينعقد الا بغيره  
والنكاح لا ينعقد الا بغيره



ثبت بدين البهجة حرفة الرضا الى آخره ما قال من الخرافات وقوله ثم استحسن الحكام استبعد القول بالفرق بين الاقرار بالدين وبين الاقرار بالوديعة قال العيني والفرق بين الاقرار بالدين وبين الاقرار بالوديعة والبصانة والمضاربة ظاهرة لان مبنى الاقرار بالدين على اللزوم ومبنى الاقرار بهذه الاشياء المذكورة على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق عظيم انتهى واما قوله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فقال القسطلاني ساقه لقصد الرد على من اساء الظن بالمريض فمنع نقصه وهذا مبنى على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد علموا بخلافه انتهى واما استدلاله بقوله تعالى ان الله باصركم ان تقولوا الامانات فقال القسطلاني نازع العيني البخاري في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره بانه على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض بشئ في نفس الامر لا يكون الامضون نافلا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك علان يكون الدين في ذمته انتهى **اقول بفصل الله المعبر** قال الامام البخاري رحمه في كتاب الوصايا من صحيحه باب قول الله عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين وبن كثر ان شريحا وعمر بن عبد العزيز وطاؤسا وعطاء وابن اذنية اجازوا اقرار المريض وقال احق ما يصدق به الرجل اخذ يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة وقال ابراهيم والحكم اذ ابن الوارث من الدين بى واوصى رافع بن خديج الا انكشف امره الفزارية عما اعلق عليه بابها وقال الحسن اذ قال لمملوكه عند الموت كنت اعتنك جازو قال الشعبي اذ قالت المرأة عند موته ان زوجي قضاني وقبضت منه جازو قال بعض الناس لا يجوز اقراره لسوء الظن به للورثة ثم استحسن فقال جواز اقراره بالوديعة والبصانة والمضاربة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وسوء الظن وغرضه من ذلك ان امرار المريض بالدين لو اذنه صحيح فافق كما هو صحيح نافذ في حق الاجنبى اما الصحة فلاجل قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين فانه تغلى سوى بين الوصية والدين في تقديرهم على الميراث ولم يفصل فخر جنت الوصية للميراث بالدليل وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث وبقي الاقرار بالدين على حاله لانه لم يدل دليل على خوجه واما نقاذه فيما ذكر ان شريحا وعمر بن عبد العزيز وطاؤسا وابن اذنية اجازوا اقرار المريض مطلقا وكذا ما اوصى به رافع بن خديج لامرأة الفزارية بمحض من الصحابة وعدم انكار احد منهم ثم عرض على بعض الناس انه قال بعدم جواز اقراره في حق الورثة بسوء الظن به واجاز في حق الاجنبى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وسوء الظن ومع انه اخذ يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة وهو مقبل الى الله ومدبر من حب الشهوات وهو حين انقطاع العلاقات فلا يليق ان يساء به الظن فنقل الحبيب عن العلامة العيني في جوابه انه قال كما خرجت الوصية للوارث بالدليل وهو قوله عليه السلام لا وصية لوارث فكان ذلك خرج الاقرار بالدين للوارث بقوله ولا اقرار له بالدين واثار به الى ما روى الدارقطني من حديث ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا وصية لوارث ولا اقرار له بدين وقال في المبسوط وحجتنا في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الا لا وصية لوارث ولا اقرار له بدين الا ان هذه الزيادة شاذة غير مشهورة واما المشهور قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما رويما انتهى والتعجب من العلامة انه كيف استدلل برواية واهية لا اصل لها عند النفاد وصرح بتضعيفها ائمة الفن لان في تلك الرواية نوح بن دراج وهو ضعيف وضاع الحديث وايضا هي مرسل لا تقوم بها الحجة على من لا يقبل المرسل ولو سلم فبعد ثبوت الصحة ولم تثبت صحتها عند احد ومثل تلك الروايات لا غناء في مقابلة نصوص صحيحة هي كالثمست في نصف النهار بيضاء نقيه وايضا مدار الاحتياج به هو على ثبوت الزيادة وصاحب المبسوط قد اقر هو بنفسه على عدم ثبوت تلك الزيادة حيث قال الا ان هذه الزيادة شاذة غير مشهورة واما المشهور قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما رويما واذ بطل المبني بطل ما يبتنى عليه قال في نصب الراية للحنفى احاديث الهداية حديث قال عليه السلام لا وصية لوارث ولا اقرار له بدين قلت اخبرني الدارقطني في سننه في كتاب

الوصايا عن نوح بن دراج عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث  
 ولا اقرار له بدين انتي وهو مسل ونوح بن دراج ضعيف نقل عن ابي داود انه قال فيه كان يضع الحديث في حيث صرح الامثلة  
 بضعها كيف تقوم المحجة بمثله في مقابلة النصوص الصريحة الدالة على ما ذهب اليه الامام البخاري وما قال صاحب الهداية ولنا  
 قوله عليه السلام لا وصية لوارث ولا اقرار له اذ ثبت انه لا اصل له لا يفيد بعد وامامنا نقل من العيني ان الامام البخاري رحمه الله  
 على الحنفية خلاف ما علموا ولم يعمل الحنفية على جواز اقرار الميراث لبعض الورثة لهذه العبارة بل قالوا لا يجوز ذلك لانه خبر  
 ببقية الورثة فثبت احصاء لان مال التعليلين واحد واحد هما يستلزم الاخر لان في اقراره لغيل لوارث ايضا اصل بجميع الورثة  
 ولو قيل لا اصل رفيه لان الدين مقدم على الميراث ولم يتعلق حق الورثة بالميراث قبل اداء الدين فلا اصل رفقنا ان الذين  
 كلهم سواسية في المقدم فدين الوارث ايضا مقدم على الميراث ولم يتعلق حق باقي الورثة بعد فلا اصل رفقنا ان الميراث  
 في اقرار دين الوارث منهم وفي غيره لا رجح التعليل الى سوء الظن ولزم القدر على ما ريم عنه الفرار وهو مراد الامام البخاري  
 ولو قلتم غير ذلك فعليكم البيان ثم نقل المجيب عن العيني وجه الفرق بين الوديعة والمضاربة والدين ان مبني الاقرار  
 بالدين الزم ومبني الوديعة على الامانة ولميت شعره ما اراد بذلك العيني فان مبني الاقرار بالدين الزم ومبني الوديعة  
 على الامانة ومبني الامانة على الزم لقوله تعالى وان تؤدوا الامانات الى اهلها فبيناهما على الزم فلا غناء بمثل ذلك واما  
 منازعة العيني للامام البخاري رحمه الله تعالى في الاستدلال بالكرمية فهي منازعة بالالفاظ الفقهية ومبني استدلال البخاري رحمه الله  
 على الموازنة الاخرى ولا شك انها سيان في ذلك عند عدم فراغ الذمة **القول المرحود** والسادسة حد الاخرس فانه  
 اذا قذف امرأته بكتابة او اشارة او ايماء معروف فهو كالمتكلم عند البخاري واحتج في ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز  
 الاشارة في الفرائض وهو قول بعض اهل الحجاز واهل العلم قال الله تعالى فاشارت اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا  
 وقال الحنفية لحد على الاخرس ولا لعان ولما فهم البخاري ان قول الحنفية يخالف هذه الادلة اراد ان يبينه فقال في كتاب  
 الطلاق في باب اللعان وقال بعض الناس لحد ولا لعان انتهى قال في المبسوط لحد ولا لعان ان كان احدا اخرس او اذا كان  
 الزوج هو الاخرس فقط فلا يوجب الحد ولا للعان عندنا وعند الشافعي ح حق الله تعالى يوجب لان اشارة الاخرس كعبارة الناطق  
 ط كذا نقول لا بد من النص بما يلفظ الناطق لا يكون قد فاموجبا للحد واللعان ولا يتأتى هذا النص في اشارة الاخرس فاشارة له وعبارة الناطق بالكتابة  
 ولان لا بد من لفظ الشهادة واللعان حتى ان الناطق لو قال خلف مكان قوله شهد ليكون صحيحا بعض اصحابنا لا يوجب الحد ولا لعان  
 بخالف النص فاذا ثبت انه لا بد من لفظ الشهادة وذلك لا يتحقق باشارة الاخرس وكذا ان كانت صحى غرساء لان قد فاموجبا للحد ولا لعان  
 كجواز ان تصدقه لو كانت تنطق ولا تعدل عن اظهر هذه التصديقات بشارتها وقامة الحد مع الشبهة لا يجوز وقال في موضع اخر والاصل  
 في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحد ود بالشبهات انتهى لفظ الترمذي ادرؤا الحد ود عن المسلمين ما استطعتم وان كان  
 له محج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ في العفو خير من يخطئ في العقوبة وقال انه قد روى موقوفان الوقف اصح وقال الترمذي  
 وعندنا لا يضر ذلك اذا صح الرفع لاسيما فيما لا يدرك بالبراي فان الموقوف في محمول على السماء انتهى وفي رد المحتار طعن بعض الظاهرية  
 في الحديث بانه لم يثبت مرفوعا والجواب بان له حكم الرفع لان اسقاط الواجب بعد ثبوته بالشبهة بخلاف مقتضى العقل ايضا في اجماع  
 فقهاء الامصار على الحكم المذکور يعني ان الحد لا يثبت عند قيام الشبهة كفاية ولذا قال بعضهم ان الحديث متفق عليه وايضا تلقت  
 الامة بالقبول وفي تتبع المروءة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه من تلقين ما عن وغيره الرجوع احتيالا للرد بعدا لثبوت ما يفيد  
 القطع بثبوت الحكم وتامه في الفقه اهـ ولما كانت الحنفية من قولين قد فاموجبا للحد ولا لعان حيث لم يثبت في اقرار الاخرس و  
 اعتبس واطلاق دين البخاري في ذلك بقوله ثم زعم ان الطلاق بكتاب واشارة او ايماء جائز وليس بين الطلاق والقذف فرق فان  
 قال لقذف لا يكون الا بكلام قيل له كذا ذلك الطلاق لا يكون الا بكلام والابطال الطلاق والقذف وكذلك العتق انتهى قوله و  
 ليس بين الطلاق والقذف فراق ما ظهر للبخاري من الفرق بينهما وقد علمت الفرق بين الطلاق والقذف من عبارة المبسوط

وكيف لامع ان القذف من الامور التي تسقط بالشبهة والطلاق من الامور التي جدها جدد وهزلها جدد قوله فان قال القذف لا يكون الا بكلام هذا اسوال او مره البخاري من طرف بعض الناس على قوله ان الاخر من في القذف كالمتكلم وتوضيح اسوال ان بعض الناس اذا قال القذف لا يكون الا بكلام وقد اف الاخر من ليس بكلام فلا ينطبق عليه حد ولا لعان فتجيب عن هذا السوال بقوله قيل له كذلك الطلاق لا يكون الا بكلام قال العيني وهذا الجواب واه جدا لان بين الكلامين فرق عظيم دقيقا لا يفهمه كما ينبغي الامن له دقة نظر وذلك لان المراد بالكلام في الطلاق اظهاده معناه فان لم يلفظ بلفظ الطلاق لا يقع شيء بخلاف الاخر من فانه ليس له كلام ضرورة وانما له الاشارة والاشارة تتضمن وجوب ايجاب الحد بها كالكناية والتعريض الا ترى ان من قال الاخر وطأت وطأ حراما لا يكون قد اف لاحتمال ان يكون وطأ وطأ شبهة فاعتقد القائل بانه حرام والاشارة لا يتضح بها التفصيل بين المعنيين ولذلك لا يجب الحد بالتعريض انما نفي ثم ان البخاري رحمه الله لم يزم ابا حنيفة في هذه المسألة بقول شبهة فقال وقال حماد الاخر من والاصم ان قال براسه جاز قال العيني لم يرد هذا القائل ما مراد الشيخ من هذا ولوعرف لما قال هذا او مراد الشيخ من هذا ان اشارة الاخر من معهودة فاقامت مقام العبارة والكوفون قائلون به فمن اين يتأق الزامهم والله اعلم

**فقول بفضل الله المعهود** قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه باب اللعان وقول الله عز وجل والذين يرمون أزواجهم الى قوله ان كان من الصادقين فاذا قذف الاخر من امرأة بكتابة او اشارة او ايماء معترف فهو كالمتكلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرائض وهو قول بعض اهل الحجاز واهل العلم وقال الله تعالى فاشد البه قالوا كيف تكلمون وكان في المهد صديقا وقال الضحاك الارمنا اشارة وقال بعض الناس لاحد ولا لعان ثم زعم ان طلق بكتابة او اشارة او ايماء جاز وليس بين الطلاق والقذف فرق الختمك الامام البخاري رحمه الله بعموم قوله تعالى يرمون أزواجهم على طاعة لعان الاخر من وجوب الحد عليه وصحة طلاقه وقد فقه واعتاقه بالاشارة المعهودة في ذلك لان الرمي اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهومة فاذا قذف الاخر من امرأة بكتابة او اشارة او ايماء معترف فهو كالمتكلم وذكر لتقوية استدلاله ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز الاشارة في الامور المفروضة كالصلوة وغيرها فكيف بذلك شرع على ابي حنيفة رحمه الله انه جاز الطلاق بكتابة والاشارة والايماء ولم يحجز باللعان مع ان الطلاق ايضا لا يكون الا بكلام كما لا يكون القذف واللعان الا به لا فارق بينهما فلو بطل لعان الاخر من لزم ان يبطل طلاقه وقد فقه وغير ذلك من اكثر الاحكام الشرعية كالعتاق وغيره ثم اورد الامام البخاري رحمه الله في الباب الاحاديث الدالة على ان الاشارة المعهودة بين الناس معتبرة في الاحكام فاجاب عن جامع الشتات بانقل عن المبسوط وغيره ان النص يحرم بلفظ الزنا شرط لبثوث القذف الموجب للحد عند معاشر الحنفية ولا يتأق ذلك النص في اشارة الاخر من وايضا لفظ الشهادة شرط عندنا وذلك لا يتحقق باشارة الاخر من ولم يد رانه اول الزنا وهو منسأ التعريض على بعض الناس فانه تعالى قال والذين يرمون أزواجهم والرمي اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة المعهودة في ذلك كما قال في الفقه وكان البخاري رحمه الله متمسك بعموم قوله تعالى يرمون أزواجهم لان الرمي اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهومة وقد متمسك الجمهور بها في انه لا يشترط في اللعان ان يقول الرجل رأيت بها في اشهد فمن اين اشتراط النص بلفظ الزنا ولفظة الشهادة فهل هذا الاشتراط الا التحكم بالرأي في مقابلة النص واما ما قلتم ان الاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ادرأ الحد بالشبهة فمسلم اذا كانت الاشارة غير مفهومة وبقيت الشبهة واما اذا كان باشارة مفهومة فلا شبهة ولا يد رابلى الكناية قد تكون ابلغ من النص والاشارة قد تكون اصح من التلفظ واما مسألة الاحتيال في الدرر في قصه ما عر رضي الله عنه فلا يتعلق بالمقام فانه غير مختص بالآخر من والاصم والماعز رة لم يكن اخر من والاصم ولم يكن ذلك الاحتيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل الشبهة بل كان مبتأها على الستين وهما مسئلتان احد لهما درأ الحد ود لاجل الشبهة وثانيتهما الاحتيال في الدرر لاجل الستين فان الله تعالى ستين يحب الستين واین هذا من ذلك واما ما اجاب من مناقضة قول بعض الناس في نحو بن صحة الطلاق بالاشارة وعدم تجويز صحة القذف بها باثبات الفرق بين الطلاق والقذف فهو لا يفيد بطل



بعض لان حاصل ذلك الفرق ان القذف اضعف حالاً من الطلاق لانه يسقط اباد في شبهة وظاهر ان الاشارة ايضا اضعف  
 من الكلام فاذا لم تثبت الاضعف بالاضعف كيف تثبت الاقوى بها ولو جاز ان الطلاق مع كونه اقوى من القذف يثبت  
 بالاشارة فينبغي ان يثبت القذف ايضا بالاشارة بالطريق الاولى ولو قلنا ان ذلك الفرق في السقوط لا في الثبوت قلنا فثبت  
 ان لا فرق بينهما في الثبوت فلم فرق ان الطلاق يثبت بالاشارة والقذف لا يثبت بها وانما يحجب من ذلك ما قال العلامة  
 العيني في جواب دفع الامام البخاري رحمه الله للسؤال المقدور من قبل بعض الناس بقوله قيل له فكذلك الطلاق لا يكون  
 الا بكلام ان هذا الجواب واه جداً لان المراد بالكلام في الطلاق اظهار معناه فان لم يتلفظ بلفظ الطلاق لا يقع شيء بخلاف  
 الاخر سماعه فانه ليس له كلام ضرورة ان مقتضاه ان لا يثبت الطلاق بالاشارة وغيرهما من الكنايات فانه لم يتلفظ فيها  
 بلفظ الطلاق وقد قلنا ثبتوتها وايضا لما جاز ان لا يثبت الاكفاء على اظهار المراد في الطلاق بالكناية والاشارة والايماء عن بقدره على التكلم  
 فكيف لا يكفي على اظهار المراد في القذف من لا يقدر على التكلم وليس له كلام ضرورة واما ما قال ان الاشارة تتضمن وجهين فلهما وجهان ايجاب بل كحد  
 يما فيقال ان ذلك في الاشارة الغير المفهومة للمراد مسلم واما في الاشارة المفهومة للمراد بين الناس فالوجه متعين فهو جواب واه لا يجاب بمثله  
 والعجب كل العجب ان العلامة العيني في جوابه لزام الامام البخاري رحمه الله باحيفه بقوله شيعة من الخوارج والاصحاب ان قال براسه جاز من ان مراد  
 الشيعة من هذا ان اشارة الاخر سماعه فاقامت مقام العبارة فان ذلك افرار من العلامة العيني ان الاشارة المعهودة  
 من الاخر سماعه تقوم مقام العبارة وهو عين مذهب الامام البخاري رحمه الله حيث قال فاذا قذف الاخر سماعه بكتابة او  
 اشارة او ايماء معروف لان المعروف هو المعهود فكيف لا يصح قذفه ولم لا يجب عليه الحد ولا يقوم اشارته في ذلك مقام  
 العبارة **القول الثاني** في السابعة تفسير النبي قال في كتاب الايمان في باب ان حلف ان لا يشرب نبيذاً فشرّب  
 طلاء او سكراً او عصيراً لم يحنث في قول بعض الناس وليست هذه بانبة عنده انتهى اختلف الشارحون في مراد البخاري  
 هنا فقال بعضهم مراده الرخصة على ابي خنيفة روى وقال بعضهم مراده تصويب قول ابي خنيفة روى ومن قال لم يحنث بدليل انه لو اراد  
 خلافه لم يحنث على انه يحنث قوله وليست هذه بانبة عنده اعترضه العيني بانه يحتاج الى دليل ظاهر انه نقل هكذا عن ابي خنيفة  
 ولئن سلمنا ذلك فمعناه ان كل واحد منهما يعني باسم خاص وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل فان قلت فعلى هذا  
 من حلف على انه لا يشرب نبيذاً فشرّب نبيذاً من هذه الثلاثة يحنث ان لا يحنث قلت ان نوى تعيين احد هذه الاشياء  
 يحنث ان لا يحنث وان اطلق يحنث بالنظر الى اصل المعنى او بالنظر الى العرف **القول بفصل الله المعهود** قال الامام  
 البخاري رحمه الله في كتاب الاشارة من حلف ان لا يشرب نبيذاً فشرّب طلاء او سكراً او عصيراً لم يحنث  
 في قول بعض الناس وليست هذه بانبة عنده وعن غيره من ذلك التعريف على ابي خنيفة رحمه الله حيث قال ان الطلاء و  
 السكر والعصير ليست بانبة ولا يحنث من حلف ان لا يشرب نبيذاً فشرّب من ذلك لانه ليس هو بتعيين مع ان  
 حديث سهل في الباب يقتضي تسمية كل ما قرب عنده بالانبة نبيذاً فكانه خالف ابو خنيفة رحمه الله في عدم تسمية  
 تلك الانبة بانبة لفهوم حديث سهل واعترض عليه العلامة العيني بانه يحتاج الى دليل ظاهر انه نقل هكذا عن ابي خنيفة  
 ولكنه ليس كما ينبغي فانه منقول عن الحنفية نقله ابن بطال قال في الفتح قال ابن بطال و مراد البخاري رحمه الله ببعض الناس  
 ابو خنيفة ومن تبعه فانهم قالوا ان الطلاء والعصير ليسا بنبيذ لان النبيذ حقيقة ما ينبت في الماء ونقع فيه ومنه سمى النبيذ  
 منبوذاً لانه ينبت اي طرح فاراد الامام البخاري رحمه الله عليه الخ وابن بطال اعلم بذهب ابي خنيفة فاعترض العيني بعدم كونه  
 منقولاً عن الحنفية ليس في محله وتسمية كل منها باسم خاص لا ينافي في الاطلاق اسم النبيذ عليها باعتبار الاصل قال في الفتح فان سار  
 الاشارة من الطيخ والعصير تسمى بنبيذ المشابهة له في المعنى فهو كمن حلف ان لا يشرب شراباً واطلق فانه يحنث بشرّب  
 كل ما يقع عليه اسم الشراب انتهى واما ما قال الجيب قال بعضهم مراد الامام البخاري رحمه الله بذلك تصويب زاي الامام ابو خنيفة  
 الزايد عليه فالمراد بهذا البعض هو ابن المنير حيث زعم في الحاشية ان الشارح بمنزل عن مقصود الاجام البخاري رحمه الله هنا

واما اراد تصويب قول الحنفية الزولكن قال في الفتر والذي فهمه ابن بطال اوجه واقرب الى ابي حنيفة رحمه الله والحاصل  
 ان كل شئ يسمى في العرف بيمين اي تحت يده الزولكن سلمنا ان مقصود الامام البخاري رحمه الله بذلك تصويب قول ابي حنيفة  
 فهو ايضا لا يضرنا بل تقتضي العيون فانه هو دليل اخلاصه بكل مؤمن في الاحكام الشرعية حيث هو يطعن مرة على  
 ابي حنيفة مرة لاجل مخالفة السنة ويصوبه اخرى لموافقة اياها فخلافة باي حنيفة رحمه الله تعالى لا لاجل نفسه  
 كما هو من عوم بعض الطلبة الجاهلة في زماننا ولا هو مبني على ما نقله جامع الشتات من الميسوط من قصة اخراج الامام البخاري  
 عليه الرحمة من البخاري فهي من محترحات بعض الاحناف ولو سلم صحتها فلا عثر ويمثل صنيعة الامام البخاري عليه الرحمة  
 لانهم يقصدون كذلك بالامام المهدي عليه السلام من خسر وجهه ويكونون اول مخالف له حيث ذكره في الخطاوي شرح  
 در المختار وغيره ان في زمن المهدي عليه السلام الفقهاء في سائر المذاهب باقية وانهم الكبراء اعداء المهدي عليه السلام لهذا  
 جاهلهم وعلمهم فلو فعل بعض فقهاء الاحناف بالامام البخاري رحمه الله بمثل ذلك فذلك من بعض شيوخهم وايضا فتفسد  
 الاخراج من بلدة ليس بمنقصة لاهل الحق ومنقبة للمخسرين كيف وقد اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وقيل له صبر  
 وهكذا يفعل باهل الحق من بدو الزمان الميدير هذا الناقل ما فعل بالامام احمد رحمه الله في مسئلة خلق القرآن وفي قبول  
 القضاء بالامام ابي حنيفة النعمان وما فعل بالامام الغزالي وبالامام ابن تيمية عليهم الرحمة والرضوان **القول المردود**  
 والثامنة بيع المكره وهبته فان بيع للمكره عند البخاري رحمه الله غير صحيح وعند الحنفية بيع المكره ينعقد فاسدا ثبتت به الملك  
 عند القبض والاصل في ذلك ان تصرفات المكره قولاً منعقدة عند الحنفية الا ان ما يحتمل الفسخ منه كالبيع والاجارة **بفتح**  
 اعني يثبت له الخياران شاء امضاه وان شاء فسخه وما لا يحتمل الفسخ منه كالطلاق والتدبير فهو لازم فلما كان البخاري  
 لم يتفكر في هذا الاصل اعترض على الحنفية فقال في كتاب الاكره في باب اذا اكره حتى وهب عبدا او باعه لم يجز وبه قال  
 بعض الناس فان نذر المشتري فيه نذرا فهو جائز بزعمه وكذلك ان دبره انتهى قال بعض الشراح ممن لم يدرك دقات  
 من هب الحنفية في بيان غرض البخاري رحمه الله هنا انهم تناقضوا فان بيع المكره ان كان ناقلا للملك الى المشتري فانه يصح منه  
 جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير ايضا وحاصله انهم صححوا النذر  
 والتدبير بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغیر مخصوص انتهى قال العيني ليس من هب الحنفية في هذا كما زعم البخاري  
 فان من هبهم ان شخصاً اذا اكره على بيع ماله او هبته لشخص او على اقراره بالعتق مثلاً لشخص ونحو ذلك فباع او وهب او  
 اقر نذر الاكره فهو بالخيار ان شاء امضى هذه الاشياء او فسخها لان الملك ثبت بالعقد لصدوره من اهله في حله الا انه  
 فقد شرط الحل وهو التراضي فصار كغيره من الشروط المفسدة حتى لو تصرف فيه تصرفاً لا يقبل النقص كالعتق والتدبير  
 ونحوهما ينفذ وتلزم القيمة وان اجاز جاز لوجود التراضي بخلاف البيع الفاسد لان الفساد لحق الشرع انتهى **اقول بفضل**  
**الله المعبود** قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه باب اذا اكره حتى وهب عبدا او باعه لم يجز وبه قال بعض الناس قال  
 فان نذر المشتري فيه نذرا فهو جائز بزعمه وكذلك ان دبره وعرضه من ذلك ان ابا حنيفة رحمه الله وافق الجمهور في عدم جواز بيع  
 المكره وهبته وقال ببطلانه وهو يقتضي ان البيع مع الاكره غير ناقل للملك ثم ناقض قوله بجواز نذر المشتري فيه وجوا  
 تدبيره وذلك يقتضي ان بيع المكره ناقل للملك فمبني النحل يرض على المناقضة في القول قال الكرماني ذكر المشائخ ان المراد  
 بقول الامام البخاري رحمه الله في هذه الابواب بعض الناس الحنفية وعرضه انهم تناقضوا فان بيع الاكره ان كان ناقلا للملك  
 الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات فلا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير ايضا انتهى  
 وحاصله انهم صححوا النذر والتدبير بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغیر مخصوص وايضا قال المصلي اجمع العلماء على  
 ان الاكره على البيع والهبة لا يجوز معه البيع وذكر عن ابي حنيفة رحمه الله ان اعقته المشتري او دبره جاز وكذا الموهوب انتهى ما  
 قاله في الفتر وقال ذلك الجيبي جوابه والاصل في ذلك ان تصرفات المكره قولاً منعقدة عند الحنفية الا ان ما يحتمل الفسخ

منه كالبيع والاجارة يفسخ اعني يثبت له الخيار ان شاء امضاه وان شاء فسخه الم ولكنه اعرب فيما قال وقد ثبت ان ابا حنيفة  
يوافق الجمهور في بطلان بيع المكره وهو من نص فات المكره قولاً فالمجيب كيف يدعى بانقضاده وانباته وبطلان بينا في  
الانقضاء فهذه الجواب من قبيل توجيهِ القول بما لا يرضى به قائله فان من قال ببطلانه لا يقول بانقضاده وحجته وبوخيفته  
لم يصل بذلك قط وايضا لو سلم الانقضاء فنجوز في الفسخ بعد الانقضاء من غير برهان هو التحكم وهو التخصيص من غير المخصص و  
هو مبني على بعض الامام البخاري رحمه الله وتعجب من ذلك ما نقل عن العلامة العيني ان الملك يثبت بالعقد لصدوره  
من اهل في محل الا انه فقد غلط المحل وهو الزايف الم وليت شعري ما اراد به العلامة فانه لو صح الانقضاء لصدوره من اهل  
في محله فثبت المحل ولذا صرح النذري والتدبير وبطل القول بالبطلان ولو صح بطلانه كما قالوا ابو حنيفة لم يفسخ ولا يصح به التدبير  
والنذري لان المحل لم يثبت **القول المرحوم** والتاسعة تحليل المسلم عن القتل باثكاب شرب الخمر او اكل الميتة ونحوهما  
فان الشخص لو قيل له لتشرب الخمر او لتاكل الميتة او لتقتل ابنك او اخاك يستعده شرب الخمر واكل الميتة لتحليل الاب والابن  
عند البخاري رحمه ولا ياتر بذلك واحتج في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخ المسلم ولا يسهه ذلك عند الامام رحمه لان  
حرمة هذه الاشياء ثابتة بالنص ولا تباح الا عند قيام الضرورة ولا يتحقق الابان يخاف على خاصة نفسه او على عضو من اعضائه  
كما في الخمصة فان اقدم على هذه الاشياء من غير تحقق ما ذكر يا شمر قال البخاري رحمه في كتاب الاكراه في باب يمين الرجل بصلته  
بعد ما ذكر مذهبه وقال بعض الناس لو قيل له لتشرب الخمر او لتاكل الميتة او لتقتل ابنك او ابك او ذا رحم محرم لم يسهه  
لان هذا ليس بمضطر انتقم لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له ان يعصم الله حته  
يدفع عن غيره ولما فهم البخاري رحمه ان قول الحنفية في هذا الباب متناقض بينه بقوله شمر ناقض فقال ان قيل له لتقتل  
اباك او ابنك او لتبيع هذا العبد او لتقتل بدين او تهبط هبة يلزم في القياس ولكن نستحسن ونقول البيوع والهبة وكل عقد  
في ذلك باطل فرقوا بين كل ذي رحم محرم وغيره بغير كتاب ولا سنة انتقم قال العيني بيان التناقض على دعيهم انهم قالوا  
بعدم الاكراه في الصورة الاولى وقالوا في الصورة الثانية من حيث القياس ثم قالوا ببطلان البيوع ونحوه استحسانا فقد  
ناقضوا اذ يلزم القول بالاكراه وقد قالوا بعدم الاكراه قلت هذه المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له ان يخالف قياس قوله  
بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية انتهى فان قيل ان الاستحسان والقياس كل واحد منهما حجة عندكم من حجج الشرع  
واجب العمل فان عملتم بالاستحسان تركتم العمل بالقياس وان عملتم بالقياس تركتم العمل بالاستحسان قلت الاستحسان عند  
الحنفية عبارة عن الدليل الخفي الذي يعارض القياس الظاهر الذي يسبق الافحام اليه قبل امعان النظر فيه فاذا امعن النظر  
في حكم الحادثة واشباهها من اصول ظن قوة المعارض وظهر ان العمل به واجب دون العمل بالقياس الظاهر ونظير ذلك  
ما قاله في الميسر ولو قيل له لتقتل ابنك او اخاك او لتبيع عبدك هذا بالف درهم فباعه فالقياس فيه ان البيوع جائز لانه  
ليس بمكروه على البيوع فان المكروه من يهدد بشئ في نفسه ولكنه استحسن فقال البيوع باطل لان البيوع يعتد تمام الرضا وبما هده  
ببعده رضاه فان الانسان لا يكون راضيا عادة بقتل ابيه او ابنه ثم يلحق بهم والحنن به فيكون بمنزلة الاكراه بالحبس والاكراه  
بالحبس يمنع نفوذ البيوع والاقرار والهبة والعقود التي يحتل الفسخ فذلك الاكراه بقتل ابيه وكذلك التهديد بقتل كل ذي  
رحم محرم لان القرابة المتأبدة بالحصرية بمنزلة الولادة في حكم الاحياء بدليل انها يوجب العتق عند الدخول في ملكه انتهى ومن  
هذا الايلزم التناقض ونظيره قولهم ان هذا الحديث يقتضي كذا وذلك الحديث يقتضي كذا ولكننا رجحنا هذا الحق فاذ  
عرف هذا اظهر ان مبني التناقض كان على عدم حجية الاستحسان عنده حتى لو سلم البخاري رحمه انه حجة من حجج الشرع لما قال  
بالتناقض فنقول حجية الاستحسان ثبتت بالكتاب والسنة كحجية القياس قال شمس الائمة في الميسر كان شيخنا الامام رحمه يقول  
الاستحسان ترك القياس والاخذ بما هو ارفق للناس وقيل الاستحسان طلب السهولة في الاحكام فيما ابتلي فيه الخاص والعام  
وقيل الاخذ بالسعة وابتغاء البرعة وقيل الاخذ بالسماحة وابتغاء ما فيه الراحة وحاصل هذه العبارات انه ترك العسر واليسر



وهو اصل في الدين قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله واحفظوا انفسكم من عبادة الاصنام لانهم لا يسمعون شيئا ولا يبصرون قال الله تعالى ان الذين آمنوا واطيعوا رسوله ولما اتوا من الله من امر لم يفرق بين الامم في الدين بل هم متجمعون في الاسلام قال الله تعالى ولا يفرق بين الامم في الدين بل هم متجمعون في الاسلام قال الله تعالى ولا يفرق بين الامم في الدين بل هم متجمعون في الاسلام

لا يسلمه اى لا يحزن له ان ينصره وفي النهاية اى اذا القاه الى التهلكة ولم يحمله من غلوه فإى ضرورة اقوى من ذلك و  
 اما دعوى تخصيص تلك الضرورة في خاصة نفسه او على عضو من اعضائه فلا دلالة عليه من كتاب ولا سنة وهو مضاف  
 الطعن من الامام البخارى رحمه الله ولو سلمنا تخصيص الضرورة في خاصة نفس الانسان او في عضو من اعضائه فالمؤمنون  
 كلهم كرجل واحد في هذا الحكم والمسلمون بعضهم اعضاء لبعض بالنص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كلهم  
 كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين  
 في تراجمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى انتهى فهل هذا الالفاظ  
 في مفاصلة النص والتمسك بغير السنة والكتاب ولو سلم صحة القياس فكيف ترك القياس في ذي رجم محرم وجوز فيه  
 الاكراه ولم يجوز زبيعه وهبته ولو سلمنا ان المجتهد ان يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية فلم  
 ترك الاستحسان في حق الاجنبى وجرى في حقه على القياس المعارض للنص ولو قيل ان ذلك ايضا للمجتهد وجهه عنده  
 يقال فمثل ذلك حجة لمقلديه والامام البخارى رحمه الله والجمهور لم يقلده فكيف يقول المجتهد بمثل ذلك الجواب على من يمسك  
 بصريح السنة والكتاب وكيف يدفع الطعن من الذى يقلب الاحكام بالقياس والاستحسان واما التفصيل الذى اوردته للجب  
 في اثبات ذلك فلا طائل تحته **الفصل المرحوم** ود العاشرة اسقاط الزكاة قبل تمام الحول بالاحتياط فمن ذهب  
 البخارى في ذلك عدم الجواز واجتزأ في ذلك باحاديث منها حديث لا يجمع بين المتفرقة ولا يفرق بين متحدة خشية  
 الصدقة ومن ذهب الامام فيه انه لا باس به فلما ثبت عند البخارى من ان هذا القول خلاف الاحاديث بنيه في كتاب  
 الخيل في باب في الزكاة بقوله وقال بعض الناس في عشرين ومائة بعير حقتان فان اهلكها متعة او وهبها واحتال  
 فيها فرار من الزكاة فلا شئ عليه انتقم قال العيني رحمه الله فقل اراد بعض الناس ابا حنيفة رحمه الله والتشريع عليه لان مذهبه  
 ان كل حيلة يتحيل بها احد في اسقاط الزكاة فانه ذلك عليه وابو حنيفة رحمه الله يقول اذا نوى تبذير بقية الفل من الزكاة  
 قبل الحول بيوم لا تضره النية لان ذلك لا يلزمه الابتاء الحول ولا يتبىجه اليه معنى قوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة  
 الا حينئذ وقد قام الاجماع على جواز التصرف قبل دخول الحول كيف شاء وهو قول الشافعي رحمه الله ايضا فكيف يسب بقوله بعض  
 الناس ابا حنيفة على الخصوص انتقم ولما كان مذهب الامام في اداء الزكاة جواز التقديم على الحول وجواز الاسقاط  
 قبل تمام الحول ظن البخارى من ان قول الامام متناقض فاراد يبينه فقال في هذا الباب وقال بعض الناس في رجل له ابل  
 وخاف ان يتجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلهما او بغيره او ببقر او بدمى فرار من الصدقة بيوم او احتيا لا فلا شئ  
 عليه وهو يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم او بسنة جازت عنه انتقم قال في فتح البارى بوجه الزامهم  
 التناقض ان من اجاز التقديم لم يرع دخول الحول من كل جهة فاذا كان التقديم على الحول مجزئا فليكن التصرف  
 قبل الحول غير مسقط واجاب عنهم ابن بطال بان ابا حنيفة لم يتناقض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الابتاء الحول و  
 يجعل من قد ما كمن قدم الدين موجلا واستدل البخارى رحمه الله في عدم سقوط الزكاة بالقياس في الباب المذكور فقال  
 حدثنا قتيبة بن السعيد قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس انه قال استفتى سعد  
 ابن عباد الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على امره ثقيت قبل ان تقضى فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اقض عنها وقال بعض الناس اذا بلغت الابل عشرين ففيها اربع شياه فان وهبها قبل الحول او باعها  
 فرارا او احتيا لا اسقاط الزكاة فلا شئ عليه وكذلك ان اتلتها فمات فلا شئ عليه فيما له انتقم واجاب القسطلاني  
 عن هذا الاستدلال فقال لان المال انما يتجب فيه الزكاة ما دام واجبا في الذمة وهذا الذى مات لم يبق في ذمته شئ  
 يجب على ورثته وقائه قال في فتح البارى نقلا عن المهلب فيه اى في هذا الحديث حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة  
 ولا بالموت لان الذم لم يسقط بالموت ولزكاة او كذا منه كانت لازمة لا تسقط بالموت اولا لانه لما لم يبق له شيء

النذر عن امه كان قضاء الزكوة التي فرضها الله تعالى اشد لزوما قال العيني فيه نظر لا يخفى اما الجحد بيت فانه لا يدل على  
 حكم الزكوة لا بالسقوط ولا بعدم السقوط واما تيسر عدم سقوط الزكوة على عدم سقوط النذر بالموت فقياس غير  
 صحيح لان النذر حق معين واحد والزكوة حق الله وحق الفقير فمن اين الجامع بينهما ومع هذا فلهذا الجحد بيت والحد بيت  
 اللذان قبله لا تطابق الترجمة اذ احققت النظر فيها وانها بمنزل عنها وقال الكرماني ذكر البخاري رحمه في هذا الباب ثلاثة  
 فروع يجمعها حكم واحد وهو انه اذا زال ملكه عما تجب فيه الزكوة قبل الحول سقطت الزكوة سواء كان لقصد الفرار  
 من الزكوة ام لا ثم اراد بتفريقها عقب كل حديث التشريع بان من اجاز ذلك خالف ثلاثة احاديث صحيحة انتهى **قول**  
**بفضل الله المعبر** قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب الحيل باب في الزكوة وان لا يفرق بين مجتمعة  
 ولا يجمع بين متفرقة خشية الصدقة ثم قال بعد نقل الاحاديث الواردة في هذا الباب وقال بعض الناس في عشرين  
 ومائة بعين حقيقتان فان اهلكها متعمدا او وهبها او احتال فيها فرار من الزكوة فلا شيء عليه انتهى وعرضه من ذلك التعريض  
 على ابي حنيفة رحمه انه جوز اسقاط الفرض الذي هو من اركان الدين يتجوز الحيلة لسقوطه مع ان النبي صلى الله عليه و  
 سلم صرح بالنهي عن ذلك بقوله لا يفرق بين مجتمعة ولا يجمع بين متفرقة خشية الصدقة قال ابن بطال اجمع العلماء على  
 ان للمر قبل الحول التصرف في ماله بالبيع والهبة والذبح اذ لم ينو الفرار من الصدقة واجمعوا على انه اذا حال الحول  
 لا يحل التحيل بان يفرق بين مجتمعة او يجمع بين متفرقة ثم اختلفوا فقال مالك رحمه من فوت من ماله شيئا ينوي به الفرار  
 من الزكوة قبل الحول بشهر او نحو ذلك من الزكوة عند الحول بقول النبي صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة وقال  
 ابو حنيفة رحمه ان نوى بتفريقه الفرار من الزكوة قبل الحول بشهر او نحو ذلك لا يلزم له الاتمام الحول ولا يتوجه  
 اليه معناه قوله خشية الصدقة الا حينئذ قال وقال المصنف قصد البخاري رحمه ان كل حيلة يتحيل بها احد في اسقاط الزكوة  
 فان اثم ذلك عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم لما منع من جمع الغنم وتفرقتها خشية الصدقة فهم منه هذه المعنى وفهم  
 من حديث ابي طلحة في قوله افلم ان صدق ان من رام ان ينقص شيئا من فرائض الله بحيلة يحتالها انه لا يغفر قال وما  
 اجاب به الفقهاء من نقص في المال في ماله قرب حلول الحول ثم يبدل ذلك الفرار من الزكوة ونوى ذلك فلا اثم  
 عنه غير ساقط وهو كمن فرغ من صيام رمضان قبل رؤية الهلال بيوم من استعمل سفرا لا يحتاج اليه ليفطر فلو عيّد متوجه  
 اليه فاجاب عنه جامع الشتات بنقل الاجماع على جواز التصرف في ماله قبل تمام الحول قلت مسلمان لم ينو به الفرار  
 من الزكوة واما اذا نوى بالتصرف الفرار من الصدقة فدعوى الاجماع في سقوط الاثم عنه باطل لان الاعمال بالنيات  
 فمن احتال في ماله وتصرف فيه خشية الصدقة فهو آثم والتعمد فيه حرام ويقول بعض الناس هو جائز والتعمد فيه  
 حلال لانه لا يتوجه اليه معنى خشية الصدقة ولذا قال فان اهلكها متعمدا فلا شيء عليه ثم قال الامام البخاري رحمه الله تحت  
 حديث ابي هريرة رضي وقال بعض الناس في رجل له ابل ففاته ان يحجب عليه الصدقة فباعها بابل مثليها او بضم او بقس  
 او بدراهم فرار من الصدقة بيوم احتيا لا فلا شيء عليه وهو يقول ان ذكيت ابله قبل ان يحل الحول بيوم او بسنة جازت عنه  
 وعرضه من ذلك الا ان ام على ابي حنيفة رحمه باثبات التناقص في رايه حيث جوز تقديم الاداء وهو متبني عن عدم اعتبار حلول  
 الحول فيه من كل جهة ويجوز الاحتياط في الاسقاط قبل يوم او يومين متبني عن اعتبار الحول فيه فاذا كان التقديم على الحول  
 مجزئا عنده ينبغي ان يكون التصرف فيه قبل الحول غير مسقط واما ما نقل عن ابن بطال في جوابه يجعل التقديم مثل التقديم  
 الدين فغير تمام لان التصرف فيه قبل حلول الاجل غير مسقط واما الاثر ام على الامام البخاري رحمه الله بجحد بيت ابن عباس  
 فمبناه على عدم فهم مراده فانه لم يستدل بذلك في عدم سقوط الزكوة خاصة بل في عدم سقوط ما وجب على المكلف من  
 غير اداءه اعم من ان يكون واجبا من الله تعالى او من جانب نفسه ثم عرض الامام البخاري رحمه الله على ابي حنيفة رحمه بقوله  
 ان من اتلفها فضايت فلا شيء عليه في ماله ونقل المجيب في جوابه عن القسطلاني ان المال انما يجب فيه الزكوة مادام واجبا في



الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته شيء وهذا عجيب لأن من لم يبق له ذمة الواجب كيف فرغ عنه ذمته عند الله تعالى ولو فرغ فلم يبق أخذ بعد ذلك في الأضمة ولو لم يفرغ ذمته ينبغي أن يجب في ماله وأما الفراغ بالاحتياط والاهلاك عند انقضاء النكاح وأما ما أجاب العلامة العيني عن كلام المهلب بأن الحديث ساكت عن حكم الزكوة وقياس الزكوة على النذر عتيصحيح لأن الزكوة حق الله وحق الفقير والنذر حق معين فمن أين الجامع بينهما فهو من الفرائض لأن الإحسان قد قاسوا الزكوة على الدين في حق جواز التقدير على حلول الحول مع أن الزكوة حق الله والدين حق الناس فلو كان الجامع بينهما عدم فراغ الذمة قبل الأداء فالنذر أيضا ولو كان حقا معينًا لكن الجامع بينهما عدم فراغ الذمة قبل الأداء وأيضا النذر صار حقا لله بعد ما أوجبه على نفسه فيجامع بالزكوة في كونه حقا لله فبمثل ذلك التأويلات لا يحل لمؤمن أن يعتقد جواز إسقاط فرائض الله ولا يجوز الاحتياط لعباد الله **المسألة** في دواحي الحادية عشر مسألة نكاح الشغار والشغار باطل عند الفريقين ولكن لما زعم البخاري رحمه الله أن إباحة الشغار بالحيلة قال في باب الحيلة في النكاح وقال بعض الناس إن احتال حتى وجب على الشغار فهو جائز والشرط باطل إلا قال العيني أراد بعض الناس الحنفية على ما قالوا إن في كل موضع قال البخاري وقال بعض الناس فإدخال الحنفية وأبو حنيفة رحمه الله وحده وهذا غير وارد عليهم لأنهم قالوا بصحة العقد بين فيه وبوجوب مهر المثل لو جرد ركن النكاح من أهله في محله والنهي في الحديث لإخلاء العقد عن المهر فصار كالعقد بالخمس وقوله إن احتال لم يذكر أحد من الحنفية أنهم احتالوا في الشغار انتهى والحاصل أن الحنفية لم يحتالوا في الشغار ولم يجزوا حديث الباب بل عملوا بموجب وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار وهو أن ين وجه الرجل بنته أو اخته من رجل على أن ين وجه بنته أو اخته وليس بينهما صداق والنهي يقتضي فساد المنهي عنه والفساد في هذا العقد لا يفيد الملك اتفاقا وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا شغار في الإسلام والنهي رفع لوجوبه في الشرع وأما الثاني فأن كل بضع حينئذ صداق ومنكوح فيكون مشتركا بين الزوج ومستحق المهر وهو باطل والجواب عن الأول أن متعلق النهي والنهي مسعى الشغار ما خوذ في مفهوم مخلوه عن الصداق وكون البضع صداقا ونحن قائلون بنفي هذه الماهية وما بصدق عليه شرعا فلا يثبت النكاح كذلك بل يبطله فبقي نكاحا مسعى فيه ما لا يصلح مهرا موجبا لمهر المثل كالنكاح المسعى فيه خمر أو خنزير فما هو متعلق النهي لم يثبت وما أثبتناه لم يتعلق به بل اقتضت العمومات صحته اعني ما يفيد الانعقاد بمهر المثل عند عدم تسمية المهر ونسبة ما لا يصلح مهرا فظهر أنا قائلون بموجب المنقول حيث لقيناه وعن الثاني بتسليم بطلان الشرعة في هذا الباب نحن لم نشك في ذلك لاندون الاستحقاق وقد ابطنا كونه صداقا بطل استحقاق مستحق المهر بضعه فبقي كله منكوحا في عقد شرط فيه شرط فاسد ولا يبطل به النكاح انتهى وقال بعض الشراح إن إدخال البخاري رحمه الله في باب الحيلة في النكاح مشكل لأن القائل بالجواز يبطل الشغار أقول **يفضل الله المهر** نكاح الشغار باطل عند الإمام البخاري رحمه الله بالسنة وأما عن أبي حنيفة رحمه الله فينقذ ويوجب فيه مهر المثل ويبطل الشرط ولما كان هذا مخالفا للسنة عند الإمام البخاري رحمه الله على أبي حنيفة رحمه الله وقال في كتاب الحيل من صحيحه وقال بعض الناس إن احتال أحد حتى تزوج على الشغار فهو جائز والشرط باطل وقال في المتعة النكاح فاسد والشرط باطل وقال بعضهم المتعة والشغار جائز إن والشرط باطل انتهى ولكن تعريض فيه وجوه الإيهام أن إباحة الشغار من غير داعي ضرورة وهو خلاف لا يليق بحال المؤمن والثاني أنه قال بصحة نكاح الشغار بالرأي مخالفا للسنة بإبطال الشرط وإيجاب المهر والثالث أن المتعة والشغار كليهما منهيان فحجوز الشغار بالحيلة وإبطال المتعة من غير فارق بينهما فأجاب عنه العلامة العيني

بالحاصل ان النبي من الشغار لا خلاص العقد عن المهر فصار كالعقد بالخص فاذا اوجبنا مهر المثل صح العقد وبطل الشرط  
نقول ليس هو كما فهمه العلامة بل النبي عن الشغار لكونه من شعار اهل الجاهلية وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم  
من ابناء شعاش هم ومن جوز ذلك فكانه جوز ابناء شعاش هم وهو باطل فتكاسر الشغار باطل ولو صح تقليل العلامة  
لصح تكاسر المتعة والمؤقت لانقول ان النبي فيهما ايضا لاجل التوقيت وهو شرط فاسد فاذا بطل الشرط يذبني  
ان يصح ما مع انكم لستم بقاتلين بذلك واما ما نقل من بعض الشراح ان ادخال البخاري الشغار في باب الحيلة في النكاح  
مشكل فهو نقل ناقص لان ذلك الشارح هو ابن المنير قال ذلك اول ما نقل بعدة ويمكن ان يقال انه اخذه مما نقل  
ان العرب كانت تانف من التلفظ بالنكاح من جانب المرأة فرجوا الى التلفظ بالشغار لوجود المساواة التي ترفع الانفة  
في الشرع رسم الجاهلية فحرم الشغار وشدد فيه ما لم يشدد في النكاح الخالي عن ذكر الصداق فلو صححنا النكاح بلفظ  
الشغار واوجبنا مهر المثل ابقينا على اصل الجاهلية بهذه الحيلة انتهى قاله في الفتح وايضا قال السمعاني ليس الشغار الا  
النكاح الذي اختلفنا فيه وقد ثبت النهي عنه والنهي يقتضي فساد المهر عنه لان العقد الشرعي انما يجوز بالشرع  
واذا كان منهيا لم يكن مشروعا انتهى بقدر الحاجة وايضا نقول ان لعقد النكاح صورة ومعنى في الشرع وهو  
عبارة عن مجموعهما ومتى حكم الشارع بعساده الصورة لا يكفي لصحة تصحيح معناه بالاي والاف يمكن تصحيح المعنى في الزنا  
والمتعة والمؤقت كل ذلك مع انكم لستم بقاتلين وحاصل توجيه العلامة تصحيح المعنى مع اقرار بطلان الصورة و  
هو لا يسمي ولا يغني من جوع وهو مبني التعريض **القول المردود** والثانية عشر مسألة المتعة فقال في ذلك  
الباب وقال بعض الناس ان احتمال حتى تمتع بالنكاح فاسد وقال بعضهم النكاح جائز والشرط باطل انتهى قال العيني  
لاناسية لذكر هذا لان بطلان المتعة مجمعه عليه وقوله ان احتمال ليس له دخل في المتعة وانما ذكره ليشتم على الخفية  
من غير وجه **القول بفضل الله المعبود** قال الامام البخاري رحمه في ذلك الباب تحت حديث علي كرم الله  
وجهه وقال بعض الناس ان احتمال حتى تمتع بالنكاح فاسد وعرضه من ذلك انه جوز الشغار وبطل المتعة مع انه  
لا فارق بينهما كما قدمنا ولم يأت الجيب فيه شيئا فنقله فيه **القول المردود** والثالثة عشر مسألة الغصب  
صورتهما انه اذا غصب جارية فرغم انها ماتت فقضى بقيمة الجارية الميتة ثم وجد هافيه له وبين القيمة ولا تكون  
القيمة ثمنا عند البخاري ولما كان مذهب الامام في ذلك خلاف هذا ابيته في الكتاب المذكور بقوله وقال بعض الناس  
الجارية للغاصب لاخذها القيمة وفي هذا احتمال لمن اشتبه جارية رجل لا يبيعها فغصبها واعتل بانها ماتت حتى ياخذ  
ربها قيمتها فيطيب للغاصب جارية غيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم امواكم عليكم حرام وكل غادر لواء يوم  
القيمة انتهى قال العيني ليس لذكر هذا الباب هنا وجلا انه ليس موضع وانما اراد به التشنيع على الخفية وليس هذا من  
داب المشائخ وقوله امواكم عليكم الزهني ان طرفان للحدِيثين ذكرهما في معرض الاجحاج لما ذكره وليس فيهما ما يدل  
على دعواه اما الاول فمعناه ان امواكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضي وهذا قد وجد التراضي بدفع الغاصب القيمة واما  
الثاني فلا يقال للغاصب في اللغة انه غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب هو اخذ شيء قهرا وعد وانا وقوله للغاصب  
انها ماتت كذب ثم اخذ الغاصب القيمة رضانا انتهى **القول بفضل الله المعبود** قال الامام البخاري رحمه الله في  
كتاب البيوع من كتاب الحيل باب اذا غصب جارية رجل فنعم لهما ماتت فقضى بقيمة الجارية الميتة ثم وجد هافيا  
فمن له وترد القيمة ولا تكون القيمة ثمنا انتهى وقال ابو حنيفة رحمه الجارية للغاصب القيمة ثم لا ترد فصرح الامام البخاري رحمه  
الله وقال قال بعض الناس الجارية للغاصب لاخذها القيمة منه وفي هذا احتمال لمن اشتبه جارية رجل لا يبيعها فغصبها  
واعتل بانها ماتت حتى ياخذ بها قيمتها فيطيب للغاصب جارية غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم امواكم عليكم حرام  
وكل غادر لواء يوم القيمة انتهى ولم يأت الجيب بشيء في جوابه غير انه نقل عن ناصر ملة الخفية ان ليس لذكر هذا

الباب ههنا وجه لانه ليس موضعه ثم قال في معنى الحديث ان هذا اذا لم يوجد التراضي وههنا قد وجد التراضي  
 بدفع العاصب القيمة انتهى لكنه ظاهر انه لم يوجد التراضي بينهما لا في الصيغة ولا في المعنى اما في المعنى ففي عبارة عن  
 تطيب النفس بذلك وفقد ظاهره واما في الصورة ففي حكم المشر وط بالموت كانه قال ان ماتت الجارية فانما  
 اقبل القيمة ومتى وجد هاجمات شرط التراضي فثبت معنى الحديث وقال ايضا لا يقال للعاصب  
 في اللغة الغادر فنقول نعم كذلك في اللغة وهو المراد في الحديث لانه متى اسلم عاهد بوفاء حقوق الله تعالى وحقوق  
 العباد واذا غصب ترك الوفاء وهو الغدر فثبت معنى الحديث باتمه وجه ولم يذكر الجيب لدفعه شيئا **القول**  
**المردود** والرابعة عشر انه لو اقام شاهدي زورانه تن وجهها بس ضاها فان ثبت القاضى تكاحها بالزوج يعلم ان  
 الشهادة باطل فهل يكون ذلك تن ويجا صحيحا ام لا قال البخاري رحمه الله تعالى والثاني وذهب الامام الى الاول فبين مذهب الامام  
 في الكتاب المذكور في باب في النكاح بقوله وقال بعض الناس ان لم تستاذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فاقام  
 شاهدي زورانه تن وجهها بس ضاها فان ثبت القاضى تكاحها بالزوج يعلم ان الشهادة باطل فلا بأس ان يطأها وهو تن ويجا صحيح  
 انتهى وقال بهذه الصيغة في هذا الباب في ثلث مواضع هذه المسئلة مبينة على شئ اخر وهو ان قضاء القاضى بالعقود  
 والفسوخ كالنكاح والطلاق والعتاق بشهادة الن ورينغظ ظاهرا وباطنا عند الامام واحتج في ذلك كما قال شمس الامنة في  
 المسقط بما روي ان رجلا ادعى على امرأة نكاحا بين يدي على رضى الله عنه واقام شاهدين فقضى على ذلك بالنكاح بينهما فقال  
 المرأة ان لم يكن بيني وبينه نكاح فانه لا نكاح بينهما فقال على رضى الله عنه شاهداك زوجاك فقد طلبت  
 منه ان يعترف عن الزنا بان يعقد النكاح بينهما فلم يجبهما الى ذلك ولا يقال انما لم يجبهما الى ذلك لان الزوج لم يرض بذلك  
 ولا نقول ليس كذلك بل الزوج راض لانه يدعى النكاح والمرأة رضىت ايضا حيث قالت فزوجني منه وكما ينشئ عليه ذلك  
 فقد كان الزوج راعيا فيها ثم لم يشغل به وبين ان مقصودهما قد حصل بقضائه فقال شاهداك زوجاك اي الزمان في القضاء  
 بالنكاح بينكما فثبت النكاح بقضائي وما نقل عنه في هذا الباب كالمرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا طريق الى  
 معرفة ذلك حقيقة بالرأى ويتبين بهذا ان ما استدلوا به من الآية والحديث في الاملاك الرسالة وبه نقول والمعنى فيه  
 انه قضى بأمر الله تعالى فيما له فيه ولاية الانشاء وقضاه بأمر الله تعالى يكون نافذا حقيقة لاستحالة القول بان يأمر الله تعالى في القضاء  
 ثم لا ينفذ ذلك القضاء منه وبيان الوصف انه لما نقص من احوال الشهود وزكو اعنده سرا وعلانية وجب عليه القضاء  
 بشهادتهم حتى لو امتنع من ذلك ياتهم ويجرح ويعزل ويعزرفع فناداه صار مأمورا بالقضاء وهذا الالزام لا طريق له الى  
 معرفة حقيقة الصدق والكذب من الشهادة لان الله تعالى لم يجعل لنا طريقا الى معرفة حقيقة الصدق من غير من هو  
 غير معصوم عن الكذب ولا يتوجه عليه شرعا الوقوف على ما لا طريق له الى معرفته لان التكليف بحسب الواسع  
 والذي في وسعه التعرف عن احوال الشهود فاذا استقصى في ذلك غاية الاستقصاء فقد اتى بما في وسعه وصار مأمورا  
 بالقضاء لان ما وراء هذا اساقط عنه باعتبار انه ليس في وسعه ثم انما يتوجه عليه الامر بحسب الامكان والامور به  
 ان يجعلها بقضائه زوجته ولذلك طريقان اظهر نكاحا ان كان وانشاء عقد بينهما فاذا لم يسيق منهما عقد تعذر اظهار  
 بالقضاء فيتعين الانشاء اذ ليس هنا طريق اخر فيثبت له ولاية الانشاء بهذا النوع من الدليل الشرعي ويجعل انشاء  
 كانشاء الخصمين فيثبت الحل به بينهما حقيقة بل قضاء اقوى من انشاء الخصمين عن اتفاق الا يرى ان في المجهولات صفة  
 اللزوم يثبت بانشاء القاضى ولا يثبت بانشاء الخصمين نعم فنادا قضاء اقوى من انشاء الخصمين وشرط صحة الانشاء  
 الشهادة والحل القابل له ولا شك ان الحل شرط حق ان كانت المرأة منكوبة الغيب او محرمه عليه بسبب لا ينفذ قضاءه لا تغل  
 الحل وكذلك الشهادة شرط الان مجلس القصة لا يخلو عن شاهدين ولا يخلو عن المذكر الشهادة فاما الولي فليس بشرط عدلنا  
 ولا حاجة الى ذكر المهر ويجب هذا التحقيق حكمة بالغة وهو ان لا يجتمع رجلان على امرأة واحدة احدهما بنكاح ظاهر والاخر

القول  
 المردود



بكاسر باطن له ففي ذلك من القبح ما لا يخفى والدين مصون عن مثل هذا الفهم ولا يكون القاضي بقضائه ممكنا من الزنا ففيه  
 من الفساد ما لا يخفى واذا كان يثبت له ولاية انشاء التفريق بين العنين وبين امرأة ليعفها به عن الزنا ويثبت له ولاية  
 تزويج الصغير والصغيرة لمعنى النظر لهما فلان يثبت له ولاية انشاء العقد هنا ليعفها به عن الزنا ويصون قضاؤه به عن  
 التمكن من الزنا على ذلك يثبت له ولاية انشاء التفريق بين المتلاعنين لقطع المنازعة مع يقينه بكناب احدهما  
 كما قال عليه السلام الله يعلم ان احد كما الكاذب فكذا يثبت له ولاية الانشاء مع كذب الشهود ليتوجه الامر بالقضاء  
 عليه شىء عا و امر القبلية على هذه افانه لما توجب عليه الامر بالصلوة الى جهة القبلة واتى بما فى وسعه فى طلب القبلة  
 ثبت له ولاية نصب القبلة حتى ان الجهة التى ادى اليها اجتهاده تنتصب قبلة فى حقه فيجوز صلوة اليها وان تبين  
 له الخطأ بعد ذلك وبهذا تبين فساد ما قالوا ان المدعى عالم بما للقاضى امتنع من القضاء ففى اللعان الكاذب  
 منها ما عالم بما للقاضى امتنع من القضاء ومع ذلك ينفذ القضاء فى حقه لتوجه الامر على القاضى ونق حجه الامر  
 بالانقضاء واتباع امر القاضى فى حق الناس وهذا بخلاف ما اذا ظهر ان الشهود عبيد او كفار او محدودون فى قدر  
 فان هذه الاسباب يمكن الوقوف عليها عند الاستقصاء ولكن ربما يلحقه الحرج فى ذلك فالحرج بعد رويته الاستقصاء  
 ولكن لم يسقط الخطاب باصابتها حقيقة فلا يتوجه الامر بالقضاء بدونها حقيقة فاما حقيقة الصدق فلا طريق الى  
 الوقوف عليه والامر بالقضاء يتوجه بدونه وهو بمنزلة ما لو تضرعا براء او صلى فى ثوب ثم تبين انه كان نجسا فانه  
 يلزم منه الاعادة لهذا المعنى وهو بمنزلة ما لو قضى باجتهاد ثم ظهر بغيره بخلافه فاما الاملاك المرسلة فليس للقاضى هناك  
 ولاية الانشاء لان تملك المال من العنين بغير سبب ليس فيه ولاية للقاضى ولا لصاحب المال ايضا واسباب تملك  
 المال كثيرة فلا يمكن تعيين شئ منها فعرفنا انه ليس له فى ذلك الموضع الاولايه اظهار الملك فاذا لم يكن هناك ملك سابق  
 فلا تصور لظهوره بالقضاء والتكليف يثبت بحسب الواسع فيها لا يتبين انه لم يكن مأمورا بالقضاء باطنا واما هنا فله ولاية  
 الانشاء وطريقة متعين من الوجه الذى قلنا فبا اعتباره يصح ما مورا بالقضاء بالنكاح بينهما حقيقة وذكر فى المسئلة  
 خلاف محمد ولكن ظاهر مذهب طابى سليمان ينفذ ان قول محمد كقول الامام حيث قال فى كتاب الحيل بعد ما ذكر هذا  
 الاثر ويهذا ناخذ بالاذكر خلاف وفى اول الميسر ما نصه ابو سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن قال قد بينت لكم قول  
 ابى حنيفة روى وقول ابى يوسف وقول ما لم يكن فيه اختلاف فهو قولنا جميعا انتهى **اقول بفضل الله المعبود**  
 قال الامام البخارى رحمه الله فى كتاب الحيل من صحيحه فى باب النكاح تحت حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا تنكح البكر حتى تستاذن ولا الثيب حتى تستأمر فقيل يا رسول الله كيف اذن بها قال اذا سكنت وقال  
 بعض الناس ان لم تستاذن البكر ولم يزوج فاحتال رجل فاقام شاهدين زورا انه تزوجها بفسادها واثبت القاضى  
 نكاحها والزوجه يعلم ان الشهادة باطله فلا باس ان يطأها وهو تزويج صحيح انتهى ثم قال بعيد ذلك تحت حديث ابى سلمة  
 عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستاذن  
 قالوا كيف اذن بها قال ان نسكت وقال بعض الناس ان احتال انسان بشاهدى زور على تزويج امرأة نيب بامرها فاثبت  
 القاضى نكاحها اياه والزوجه يعلم انه لم يزوجها قط فانه يسعه هذا النكاح ولا باس بالمقام له معها انتهى ثم قال بعد ذلك تحت  
 حديث عائشة رضى الله تعالى عنها وقال بعض الناس ان هوى انسان جارية ثيبه او بكرا فابت فاحتال فجاء بشاهدى زور على انه تزوجها  
 فادركت فرضيت اليتمه فقبل القاضى بشهادة الزور والزوجه يعلم بطلان ذلك حل له الوطؤ انتهى ومال الجميع التعريض  
 على ابى حنيفة رحمه الله بتجويزه النكاح بشهادة الزور وجعل الوطى بهما مع علم الزوج ببطلانها والاذن لم يثبت والرضا لم توجد  
 والنصوص ناطقة باشتراط الاستيذان والاصل فيه ان الحنفية قالوا ان قضاء القاضى بنقض ظاهره وباطنه الا فى الاملاك  
 المرسلة واجتوى على صحة قضائه ظاهرا وباطنا يثبتون الفرقة باللعان وفى مسئلة الشهادة بالزور وصحة النكاح بها ونفاذ

القضاء ظاهر وباطنا باثر على رضى الله عنه قال فيه شاهدك زوجك والجمهورية في ان قضاء القاضى لا ينفذ باطنا قوله  
صله الله عليه وسلم فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذه وهذا عام في الاموال والابضاع وايضا قال فانما هي قطعة  
من النار وفيه فليأخذها اوليتها كما قال في الفقه قال ابن التين هو خطاب للمقضى له ومعناه انه اعلم من نفسه هل هو  
محقق او مبطل فان كان محققا فليأخذ وان كان مبطلا فليترك فان الحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه وايضا فيه ولو كان  
حكم الحاكم يحيل الامور عما هي عليه لكان حكم النبي صلى الله عليه وسلم اولى وايضا قال في الفقه وفي الحديث من القوائد اثم  
من خاصم في باطل حتى استحق به في الظاهر شيئا فهو في الباطن حرام عليه وفيه ان من ادعى ما لا ولم يكن له فخلعت المدعى عليه  
وحكم الحاكم ببرأه الخالف انه لا يبرأ في الباطن وان المدعى لو اقام بينته بعد ذلك ينافى دعواه سمعت وبطل الحكم وفيه ان  
من احتال الامر باطل بوجه من وجوه الحيل حتى يصير حقا في الظاهر ويحكم له به انه لا يحيل له تناوله في الباطن ولا يرتفع  
عنه الا اثم بالحكم وفيه ان المجتهد قد يخطئ فيرد به على من زعم ان كل مجتهد مصيب انتهى بقدر الحاجة هذا ما استدلل  
به الجمهور والامام البخاري رحمهم الله تعالى على ان قضاء القاضى لا ينفذ الا ظاهرا ولا حجة للحنفية عين ما ذكر قال في الفقه  
بعد ما ذكر من استدلال الجمهور واستدلال الشافعي رحمهم الله تعالى بذلك وقد احتج لابي حنيفة رحمه الله بأن الفسقة  
في اللعان تقضى بقضاء القاضى ولو كان الملاعن في الباطن كاذبا وبأن البيعين اذا اختلفا تخالفا وتراد السلعة ولا يحرم  
انتفاع بانه السلعة بها بعد ذلك ولو كان في نفس الامر كاذبا واجيب بأن الاش المتقدم عن على لا يثبت وبأنه موقوف  
واذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة بغير مرجح وبأن الفارقة في اللعان تثبت بالنص والذي حكمه بالملاعنة لا  
يعلم ان الملاعن حلف كاذبا واما مسألة البيعين فانما كان الحكم فيها كذلك للتعارض انتهى فثبت من كل ذلك ان  
قضاء القاضى لا يحيل الامور عما هي عليه في نفس الامر واذا كان المدعى مبطلا وهو يعلم لا يحيل له ما قضى به القاضى في الظاهر  
فلو تحيل على امرأة يعلم انها ليست امرأته ولم تز به ولم ينكحها وجاء بشهادة الزور وقضى به القاضى فهو اثم في  
المرأة حرام عليه لا يحيل له وطهرها ولا يسعه المقام معها قال ابن بطال لا يحيل هذا النكاح عند احد من العلماء وحكم القاضى  
بما ظهر له من عدالة الشاهدين في الظاهر لا يحيل للزوج ما حرم الله عليه وقد اتفقوا على انه لا يحيل له اكل مال غيره  
بمثل هذه الشهادة ولا فرق بين اكل مال الحرام ووطئ الفرج الحرام انتهى كذا قال في الفقه وبعد ذلك فما نقله  
المجيب من التأويلات الفاسدة من شمس الاثمة وغيره لا يثبت تلك الحيل الباطلة فهو بضاعة من جارة كاسدة كيف تقبل  
في مقابلة النقود النافعة ومرة غاية بجهل في ذلك ان للقاضى ان يحكم بشهادة الزور اذا اظهر عنده عدالة الشاهد  
لانه لا طريق له الى معرفة حقيقة الصدق والكذب من الشهادة واما انه ما ثبت بمثل تلك الشهادة مع علم المدعى  
بذلك فهو يحيل في حق المدعى وقضاء القاضى ينفذ ظاهرا وباطنا فكل اثم كلا القول **الردود** والخامسة عشر  
الاحتياط في اسقاط الزكوة بالرجوع عن الهبة قال البخاري رحمه الله في الكتاب المذكور في باب في الهبة والشفعة وقال  
بعض الناس ان وهب هبة الف درهم او اكثر حتى ملكه عنده سنين واحتال في ذلك ثم رجع الواهب فيها فلا زكوة  
عليه واحد منها قال ابو عبد الله في الخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهبة واسقط الزكوة انتهى قال العيني اراد  
به التشريع ايضا على ابي حنيفة رحمه من غير وجه لان ابا حنيفة في اى موضع قال هذه المسئلة على هذه الصورة بل الذي  
قاله ابو حنيفة رحمه ان الواهب له ان يرجع في هبته قال واستدل في جوابه بقوله صلى الله عليه وسلم الواهب احق  
بهبته مالم يثبت منها اى مالم يعوض رواه ابو هريرة وابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم اما حديث ابي هريرة فانخرج  
ابن ماجه في الاحكام من حديث عمر بن دينار عن ابي هريرة واما حديث ابن عباس فان خرج الطبراني من حديث عطاء  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وهب هبة فهو احق به من اياها حديث ابن عمر فان خرج الحاكم  
من حديث سالم بن عبد الله يحدث عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وهب هبة فهو احق بها مالم يثبت منها

وقال حديث صحيح على نفس ط الشيخين ولم يحن جاه فكيف يحل ان يقال في حق هذا الامام الذي علمه وزهده لا يحيط  
بهما الوصفون انه خالف الرسول وكيف يخالفه وقد احتج فيما قاله باحاديث هؤلاء الثلاثة من الصحابة الكبار واما  
الحديث الذي احتج به مخالفوه وهو ما رواه البخاري رحمه الله الذي يأتي الآن رواه ايضا الجماعة عن الترمذي عن قتادة  
عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه فلم ينكره  
ابو حنيفة بل عمل بالحد يمين معا فعمل بالحديث الاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع واستقباحه لا في  
حرمة الرجوع كما زعموا وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم رجوعه يعود الكلب في قيئه وفعل الكلب يوصف بالقبح  
لا بالحرمته وهو يقول بانه مستقيم ولقائل ان يقول للقائل الذي قال ان ابا حنيفة رحمه الله خالف الرسول انت خالفت الرسول  
في الحديث الذي احتج به على عدم الرجوع لان هذا الحديث يعم منع الرجوع مطلقا سواء كان الذي يبرج منه  
اجنبيا او والدا انتهى واعلم ان الامام ليس بمتفرد فيما ذهب اليه قال العيني رحمه الله في كتاب الهبة وقال ابو حنيفة رحمه الله واصحابه  
للواهب الرجوع في هبته من الاجنبى مادامت قائمة ولم يعوض منها وهو قول سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز و  
شرح القاضى والاسود بن يزيد والحسن البصرى والتقى والشعبى وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب و  
عبد الله بن عمر وابي هريرة وفضالة بن عبيد رضي الله عنهم واجابوا عن الحديث بانهم عليه السلام  
جعل العائد في هبته كالعائد في قيئه بالتشبيه من حيث انه ظاهر القبح مسرة وخلق الاشياء والكلب يغير متعبدا  
بالحلال والحرام فيكون العائد في هبته عائدا في امر قد ركا لظن الذي يعود فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع  
في الهبة ولكنه يوصف بالقبح وبه نقول ولدنا نقول بكراهة الرجوع انتهى قال محمد بن الحسن في الموطا اخبرنا مالك اخبرنا  
داود بن الحصين عن ابي غطفان بن يزيد بن طريف عن مروان بن الحكم انه قال قال عمر بن الخطاب رحمه الله من وهب هبة لصلة  
رحم او على وجه صدقة لا يرجع فيها ان لم يرض منها قال محمد وبهذا اذا اخذ من وهب هبة لذي رحم محرم او على  
وجه صدقة فقبضها الموهوب له فليس للواهب ان يرجع فيها ومن وهب هبة لغير ذي رحم محرم فقبضها فله ان  
يرجع فيها ان لم يثبت او يزدهن في يده او يخرج من ملكه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والامة من فقهاءنا انتهى وفي موطا  
مالك عن داود بن الحصين عن ابي غطفان بن طريف المروى ان عمر بن الخطاب قال من وهب هبة لصلة رحم  
او على وجه صدقة فانه لا يرجع فيها ومن وهب هبة لغير ذي رحم او على وجه صدقة فقبضها فله ان يرجع فيها ان لم يرض  
منها قال مالك والامة المجتمة عليه عندنا ان الهبة اذا غنيت عند الموهوب له ان يعطى صاحبها قيمتها يوم قبضها انت هي  
اقول بفضل الله المعبود قال الامام البخاري رحمه الله في كتاب الحيل من صحيحه باب الهبة والشفعة وقال  
بعض الناس ان وهب هبة الف درهم او اكثر حق مكث عنده سنتين واحتال في ذلك ثم رجع الواهب فيها فلا زكوة  
عليه واحدا منها فخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهبة واسقط الزكوة انتهى وصورته ان يتوافق الرجلان على  
ان يهب احدهما للآخر ولا يتصرف الاخر فيه لا تمام الحيلة قال في الفقه اى بان طوطا مع الموهوب له على ذلك والا  
فالهبة لا تتم الا بالقبض واذا قبض كان بالخيار في التصرف فيها ولا يتهيأ للواهب الرجوع فيها بعد التصرف فلا بد  
من الموطاة بان لا يتصرف لتتم الحيلة وعرضه من ذلك التعمير على ابي حنيفة رحمه الله حيث جوز الحيلة لاسقاط الزكوة  
المفروضة واما ما نقل المجيب من العلامة السبكي في جوابه ان ابا حنيفة رحمه الله في اى موضع قال هذه الصورة فهو بعيد  
عن العيني كيف وقد قال به الامام بل حسنه وحسن من عمل بها ولدنا ذهب بعض فقهاء الاحناف الى القول بعدم الكراهة  
ايضا واحتجوا على من قال من الفقهاء بكراهة يتحسنان الامام لها قال في الاشباه والنظائر في كتاب الحيل الثالث في الزكوة  
من له نصاب اراد منه الوجوب عنه فالحيلة ان يتصدق بدرهم منه قبل التمام او يهب النصاب لابنه الصغير قبل التمام  
بيوم اختلفوا في الكراهة وفي شرح الحموى قوله ان يتصدق بدرهم منه قبل التمام او يهب النصاب لابنه الصغير يعني



حق يكون النصاب ناقصا في آخر الحول او يجب تلك الدرهم لابنه الصغير قبل تمام الحول بيوم او يجب لدرهم كلهما  
 له فلا تجب الزكاة وقد ذكر ان ابا يوسف القاضي وهب ماله في آخر الحول لزوجه ثم استق حبه منها الشقة عنه الزكاة  
 وذكر الامام ابي حنيفة فقال هذا من فقهاء وان كان ذلك مكرها عند الامام ومحمد رحمهما الله كن في التترخاينة  
 فتثبت ان المسئلة معمولة بها عند اكابر ائمة الاحناف كابن يوسف القاضي روي وثبت ان الامام ابا حنيفة روي حسنة  
 وفقهاء في ذلك حيث قال هو من فقهاء فكيف يقال انه لم ينقل عنه وايضا اذا كان مثل الامام محسنا لها فكيف ثبتت  
 الكراهة وليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام بل جوت الاحناف الحيلة لاسقاط صوم رمضان ايضا قال في الاشباه  
 لو حلف لا يصوم رمضان هذا ايسافر ويفطر الخ ويمكن عندي ان يتخيل الاحناف لاسقاط الصلوة ايضا ويكون هذا  
 ايضا من فقهاء مثل احناف ان لا يصلي ظهر هذا اليوم فينام قبيل الوقت حتى يمضي وايضا لا ياتم تارك صلوة الفجر  
 نائما دائما وان اعتاده ناولا ذلك وهل هذا الا تخليب الشريعة المحمدية على صاحبها الف الف صلاة وتحية واما  
 ما فهمه العيني من ابتناء حيلة اسقاط الزكاة على تجويز العود في الهبة فليس كما فهمه بل هو عند الاحناف عيني معنى  
 على ذلك قال في شرح الاشباه للحموي قوله ويجب النصاب لابنه الصغير هذا يحتاج الى ان يرجع في الهبة وهو ليس  
 بصحيح الا ان العود من ذي رحم محرم لا يصح ثم قال ورواه بعض الفضلاء بانه صحيح في صورة ذكرها المصنف في فن  
 الاغاز من الهبة من ان الولد اذا كان مملوكا لا جنبي فان له الرجوع فيها فيحمل ما هنا على ذلك ثم قال الشارح اقول  
 حل ما هنا على ما ذكره في فن الاغاز غير سديد لان المقصود من الحيلة الخلاص بكل حال فلا يكون مقصودا على صورة  
 نادرة وانما كان للواهب الرجوع في هذه الصورة لان الهبة في هذه الصورة في الحقيقة انما وقعت للمالك لا للولد  
 وهو اجنبي من الواهب لان المملوك لا يملك وان ملك هذا او لقا كل ان يقول تحقق الحيلة في منه وجوب الزكاة غير  
 متوقف على الرجوع فالتعلق به لا يسمي ولا ينبغي من جوع لان الولد وان ملك المال بالهبة وامتنع الرجوع فالاب يملك  
 مال ولده عند الحاجة اليه لقوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك انتهى فدل كل ذلك على ان اتمام حيلة اسقاط  
 الزكاة لا يتوقف عند الاحناف على اصل الرجوع في الهبة بل هو محقق في غير تلك الصور ايضا فما قال العلامة العيني بل  
 الذي قاله ابو حنيفة ان الواهب له ان يرجع في هبته مخلص ضيق لا ينبغي واما الاحاديث التي استدلت بها العلامة على تجويز  
 العود فلا تخلو اشئ منها عن الكلام اما حديث ابي هريرة ففيه ابراهيم بن اسمعيل بن حارثة وهو ضعيف عند اهل الحديث  
 واما حديث ابن عباس فهو معلول بمحمد بن عبيد الله العزري واما حديث ابن عمر فلم يثبت رفعه غلط فيه عبد الله  
 ابن موسى كذا في التلخيص والتحريج فتم **القول المردود** والسادسة عشر اسقاط الشفعة بالحيلة قال في الباب  
 المذكور وقال بعض الناس الشفعة للجوار ثم عد الى ما شدد فابطله وقال ان اشترى دار فخاف ان ياخذ الجار  
 بالشفعة فاشترى سهما من مائة سهم ثم اشترى الباقي وكان الجار الشفعة في السهم الاول فلا شفعة له في باقي الدار وله  
 ان يمتل في ذلك انتهى اراد به التشنيع على ابي حنيفة روي بانه ابطال الشفعة بعد ما اثبتتها قال في فتح الباري قال ابن بطال  
 اصل هذه المسئلة ان رجلا اراد شراء دار فخاف ان ياخذها جارة بالشفعة فسأل ابا حنيفة كيف الحيلة في اسقاط  
 الشفعة فقال له اشتر منها سهما واحدا شاعا من مائة سهم فتصير شريكا لما لكها ثم اشتر منه الباقي فتصير انت الحق  
 بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع احق من الجار وانما امره بان يشتري سهما من مائة سهم لعدم رغبة الجار  
 في شراء السهم الواحد لحقارته وقلة انتفاعه به قال وهذا ليس فيه شئ من خلاف السنة انتهى فكيف يصح ان يقال في  
 هذه الصورة ان ابا حنيفة روي ابطال حق الجار بل الجار هو ابطال حقه حيث يترك لحقارته وقلة انتفاعه واذا علم هذا ابطال  
 التناقض ايضا لان الجار لما ترك الشفعة في السهم الاول وصار المشتري شريكا في الدار انتقل حق الشفعة الى المشتري فلم  
 يثبت حق الشفعة للجار في باقي الدار حتى يقال انه ابطال الشفعة بعد ما اثبتتها فممنشأ القول بابطال الشفعة والتناقض

عدم التامل في مذهب الحنفية قال محمد بن الحسن في الموطأ فاجاءت في هذا في حكم الشفعة احاديث مختلفة فالشريك احق بالشفعة من الجار والجار احق من غيره بلغة ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال ايضا في الباب المذكور وقال بعض الناس اذا اراد ان يبيع الشفعة فله ان يحتال حتى يبطل الشفعة فيهب البائع للمشتري الدار ويحدها ويدفعها اليه ويعوضه المشتري الف درهم فلا تكون الشفعة فيها شفعة قال بعض الشراح ذكر البخاري في المسألة حديث ابن رافع ليس فلك ان ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقا للشفيع بقوله الجار احق بسبقه لا يحل ابطاله انتهى اقول نسبة ابطال الشفعة الى هذا القول في هذه الصورة غير صحيح لان الابطال لا يكون الا بعد الثبوت والشفعة لا تثبت الا بعد البيع لان البيع شس ظلت ثبوتها والبيع في ما نحن فيه لم يوجب ولذا قال العيني ليس في الحديث ما يدل على ان البيع وقع والشفيع لا يستحق الا بعد صدور البيع فحينئذ لا يصح ان يقال لا يحل ابطاله وقال صاحب المنهاج انما اراد البخاري ان يلزم ابا حنيفة في التناقص لانه يوجب الشفعة للجار وياخذ في ذلك بحديث الجار احق بسبقه فثبت اعتماد مثل هذا وثبت ذلك عنده من فضائه صلى الله عليه وسلم ويحتمل بمثل هذه الحيلة في ابطال شفعة الجار فقد ابطال السنة التي اعتمدها انتهى قلت هذا الذي قاله كلام من غير ادراك ولا فهم ما لانه الجار في هذه الصورة لان الذي فيها الشريك في نفس المبيع والجار لا يتقدم عليه ولا يستحق الجار الشفعة الا بعده وبعد الشريك في حق المبيع ايضا فكيف يحل لهذا القائل ان يفترى على الامام الذي سبق امامه وامام غيره وينسب اليه ابطال السنة انتهى فتبين انهم ينقلون شيئا من مذهب الامام من غير تحريرو ولا وقوف على مداركه ثم ينسبون له اليه وهذا اجرة وعدم انصاف ذكره العيني في كتاب الهبة فلا يؤمن على ثقلهم حتى ينظر في كتاب الحنفية وقال ايضا في الباب المذكور وقال بعض الناس ان اشترى نصيب دار فاراد ان يبطل الشفعة وهب لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين انتهى هذا ايضا تشنيع على الحنفية بغير وجه قاله العيني وقال في باب احتيال العامل ليهدي له وقال بعض الناس اذا اشترى دارا بعشرين الف درهم فلا باس ان يحتال حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم وينقده تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعين وتسعين وينقده دينار اربما بقي من العشرين الفا فان طلب الشفيع اخذها بعشرين الف درهم والا فلا سبيل له على الدار فان استحققت الدار ربحه المشتري على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعين درهما ودينارا لان البيع حين استحق انتقض الصرف في الدينار فان وجد بهذه الدار عيبا ولم تستحق فانه يسدها عليه بعشرين الف درهم قال ابو عبد الله فاحب امر هذا الخداع بين المسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم بيع المسلم لاداء ولا خبطة ولا غائلة انتهى اراد به الالتزام بالتناقص وجهه ان الافة مجمعة وابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض وكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشتري وما قبضه من البائع لا بما نقد كذا ذكره العيني وفي فتح الباري والفرق عند هم ان البيع في الاول كان مبنيا على شراء الدار وهي منفسخة ويلزم عدم التقابض في المجلس فليس له ان ياخذ الا ما اعطاه وهو الدينار هم والدينار بخلاف السد بالعيب فان البيع صحيح وان ينفسخ باختيار المشتري واما بيع الصرف فكان وقع صحيحا فلا يلزم من فسخ هذا ابطاله انتهى اقول هذا وكل ما مر من التناقص ليس بتناقض عند من يعرف دقائق الاشياء بل نظير ذلك يوجد في كلام البخاري قال في كتاب اللقطة باب ان المربي وجد صاحب اللقطة بعد سنة فبى لمن وجد انتهى وقال بعد اربعة ابواب اذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة مردها عليه لانها ودیعة عنده انتهى وانما في كتاب الهبة في باب الهبة للولد الى ان للوالد الرجوع في هبته وقال بعد احد عشر بابا لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وصدقة انتهى فمثل هذا لا يلزم به التناقص عند العلماء وقوله فاجاز هذا الخداع بين المسلمين قال العيني ان كان مراده به ابو حنيفة رحمه الله فففيه سوء الادب وحاشا ابو حنيفة رحمه الله من ذلك ودينه المتين وورعه المحكم يمنع عن ذلك انتهى فان قلت كيف اجاز العلماء الخيل مع ان البخاري رحمه الله اورده في كتاب الخيل احد اثنتين حديثا في منع الخيل قلت تحقيق المقام ان ادلة باب الخيل

قد جاءت مختلفة فبعضها يقتضي عدمه وبعضها يقتضي وجوده والبخاري رحمه الله اختار الاول فاورد الاحاديث التي تراها وبكر  
بعضها لا يدل على الحيل اصلا ولم يذكر ما يدل على الجواز من الكتاب والسنة بل شنعه على من اجاز الحيل قال الحافظ ابن  
الجزير العسقلاني في شرح البخاري بعد ما ذكر اقسام الحيل واختلاف العلماء فيها ما نصه ولمن اجازها مطلقا او باطلا  
مطلقا دلالة كثيرة فمن الاول قوله تعالى وخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تخنث وقد عمل به صلى الله عليه وسلم في  
حق الضعيف الذي زنى وهو من حديث ابى امامة بن سهل في السنن ومنه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
وفي الحيل مخرجا من المضائق ومنه منشر وعية الاستثناء فان فيه تخليصا من الخنث ولا تخنث وكذلك الشر وطولها فانه  
فيها سلامة من الوقوع في المحرمة ومنه حديث ابى هريرة وابن سعيد في قصة بلال يبيع الجمع بالدرهم ثم ابتاع منها  
ومن الثاني قصة اصحاب السبت وحديث حرمت عليهم الشجور فحملوها فباعوها واكلوا منها وحديث النهي عن الخش  
وحديث لعن المحلل والمحلل له وقال شمس الائمة السرخسي في حيل المبسوط ان الحيل في الاحكام المحترمة عن الامام جازة  
عند جمهور العلماء انما كره ذلك بعض المتقشفة لجهلهم وقلة تاملهم في الكتاب والسنة والدليل على جوازه من الكتاب  
قوله تعالى وخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تخنث هذا التعليم المخرج لا يوجب عليه السلام عن يمينه التي جعلت ليضرب  
زوجته مائة سوط فانه حين قالت له لو ذبحت عنا قاياسهم الشيطان في قصة طويلة او ردها اهل التفسير رحمهم الله و  
قال تعالى فلما جهنهم بجهارهم جعل السقاية في رجل اخيه الى قوله ثم استخس جهارهم وعاء اخيه كذلك كذا يوسف  
كان هذا امنا حيلة لامساك اخيه عنده على وجه لا يفت اخوته على مقصوده وقال جل جلاله حكاية عن موسى عليه  
السلام سجد في انشاء الله صابرا ولم يغلب على ذلك لانه قيد سلامته بالاستثناء وهو مخرج صحيح قال الله تعالى ولا تقولن  
شيئا اني فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله واما السنة فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب لعروة  
مسعود في شان بنى قريظة فلعلنا امرناهم بذلك فلما قال له عمر رضى الله عنه في ذلك قال عليه السلام الحرب خدعة  
وكان ذلك منه الكتاب حيلة ومخرجا من الاثم بتقيد الكلام بلعل ولما اتاه رجل واخبره انه حلف بطلاق امرأته  
ثلاثا فان لا يكلم اخاه قال له طلقها واحدة فاذا انقضت عدتها فكلم اخاك ثم تزوجها وهذا التعليم الحيلة والاثار فيه كثيرة  
ومن تامل احكام الشرع وجد المعاملات كلها بهذه الصفة وقال فمن كره الحيل في الاحكام فانما يكره في الحقيقة احكام  
الشرع وانما يقع مثل هذه الاشياء من قلة التامل فالحاصل ان ما يتخلص به الرجل من الحرام او يتوصل به الى الحلال  
الحيل فهو حسن وانما يكره ذلك ان يحتال في حق الرجل حتى يبطله او في باطل حتى يبيح هو او في حق حتى يدخل فيه شبه  
فما كان على هذا السبيل فهو مكروه وما كان على السبيل الذي قلنا او لا فلا بأس به لان الله تعالى قال وتعاونوا على  
والنقى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ففي النوع الاول معنى التعاون على البر والتقوى وفي النوع الثاني معنى  
على الاثم والعدوان وقال في اخذ باب الشفعة بالعرض بعد ما ذكر صور الحيل والاشتغال بهذه الحيل لا بطلان حق  
الشفيع لباأس به اما قبل وجوب الشفعة فلا اشكال فيه وكذلك بعد الوجوب اذ لم يكن قصدا للمشتري الاضرار  
وانما كان قصده الدفع عن ملك نفسه وقبل هذا قول ابى يوسف فاما عند محمد فيكره ذلك على قياس اختلافهم في  
لاسقاط الاستبراء والمنع من وجوب الزكوة انتهى اقول ظاهر مبسوط ابى سليمان ان قول محمد كقول ابى يوسف قال  
في باب النفقة في الشفعة لو خاف من يريد شراء دار ان ياخذها الجار بالشفعة وكره ان يمنع من ذلك فيظلمه وان  
يعطيه الدار فيدخل عليه ما يكره فالوجه حتى لا ياتر في ذلك ان يتصدق البائع على المشتري ببنت في الدار بطريق  
ثم يبيعه باقى الدار فلا يكون للجار شفعة فان استخلف القاضي ما دلست ولا الست حلف وهو صادق وانما صد  
وقد تصدق عليه بشئ من الدار لانه فر من ظلم الشفيع حقه فصنع ما وصفت انتهى فانه لم يذكر فيه الخلاف  
ثبت عن محمد كما امر انه قال قد بينت لكم قول ابى حنيفة وقول ابى يوسف وقولي وما لم يكن فيه اختلاف فهو قوا



جميعاً فالحاصل ان بعضهم يحرم الخيل حتى سماها الخداع وبعضهم يحرم جواز الخيل حتى سماها التفقه وقال من كره الخيل في الاحكام فانما يكره في الحقيقة احكام الشرع والله اعلم **اقول بفضل الله المعصوم** قال الامام البخاري رحمه الله في باب الهبة والشفعة من صحيحه تحت حديث جابر بن عبد الله وقال بعض الناس الشفعة للجوار ثم تعد الى ما شدة فابطله وقال ان اشترى داراً فخاف ان ياخذ الجار بالشفعة فاشترى سهمين مائة سهم ثم اشترى الباقي وكان للجار الشفعة في السهم الاول ولا شفعة له في باقي الدار وله ان يحتال في ذلك انتهى ثم قال في هذا الباب بعيد ذلك وقال بعض الناس اذ اراد ان يبيع الشفعة فله ان يحتال حتى يبطل الشفعة فيرسل لبايعه لئلا يروى الجار ويدفعها اليه ويعوضه المشتري الف درهم فلا يكون للشفيع فيها شفعة انتهى وعن من ذلك التعرض على ابى حنيفة رحمه الله انه جواز ولا شفعة للجوار ثم تحيل في اسقاطه فمبني التعرض عنده اثبات شيء بدليل شرعي واسقاطه من غير دليل يتجوز الخداع في المعاملة وهو لا يليق بحال من ندين بالدين وما نقل الجيب في جوابه عن ابن بطل فتحيل فيه ايضاً حيث سرق شيئاً من اخر كلام ابن بطل وقامه في الفقه هكذا ليس فيه شيء من خلاف السنة وانما اراد الامام البخاري رحمه الله عليه الزامهم التناقض لانهم احتجوا في شفعة الجار بجديت الجار حتى يسبقه ثم تحيلوا في اسقاطها بما يقتضي ان يكون غير الجار حتى بالشفعة من الجار انتهى كلام ابن بطل ثم قال بعد ذلك صاحب الفقه والمعروف عند الحنفية ان الحيلة المذكورة لا يجوز سقاً واما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك اشتد الكراهة لان الشفعة شرعت لدفع الضر عن الشفيع فالذي يحتال لاسقاطها فهو بمنزلة القاصد الى الاضرار بالغيب وذلك مكروه ولا سيما ان كان بين المشتري وبين الشفيع عداوة وينضم من مشاركته انتهى فتبنت التناقض في المذهب وهو مبني التعريض واما مخالفة السنة فلم يظهر عند ابن بطل بحسب ظاهر الحيلة واما في نفس الامر فهو ثابت لان الحق الذي اثبت بالسنة ابطله بالرأي والحيلة وقصد بتفويت مقصود الشارع من عدم الاضرار كما صرح به محمد بن الحسن واما الجواب بترك الشفيع حق الحقدارة فليس بشيء فانه هو كما مكره فيه لانه لا يخلص من المشاركة ولا يتأني له دفع الضر الذي يطلب منه الحياة فلا يعجزاً بتاركة ذلك وكما الكلام في ثبوت الشفعة بعد البيع فغير سديد لان الحق ثابت له من نفس الاتصال واما طلب ذلك الحق فبعد البيع فمثل ذلك الاعتدال لا يعني من جوع فيما ذكر الامام البخاري رحمه الله بعد ذكر صورة الخداع في الشراء وكتمان من الشفيع الامر بنفس الامر بقوله فاجاز هذا الخداع بين المسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم يبيع المسلم لاداء ولا خبثة ولا غائلة انتهى زائد فمما مثل تلك الحيل في التوجيهات وكما ما نقل من التناقض في كلام الامام البخاري رحمه الله فحق لا نقول اولاً ان الامام البخاري رحمه الله معصوم فيمكن منه الغلط ولكننا نقول انه لا يبادر بخالفة السنة بالرأي مبادرة والتناقض الذي اثبتته الجيب في كلامه فهو ينبغي عن قلة فهمهم ونقصان تدبيره فان الامام البخاري رحمه الله اراد في حديث اللقطة من قوله ففي له بعد السنة انه له بعد السنة ان لم يجئ صاحبها وان جاء بعد السنة فيرد هالاً لها ودعة واراد في حديث الهبة من قوله لا يحل لاحد اى سوى ذي رحم محرم منه وكلا المعنيين مفسر في الاحاديث والحدِيث يفسر بعضه بعضاً ولم يقل الامام البخاري رحمه الله فيه شيئاً برأيه حتى يثبت به التناقض بين الرأي والكتاب او الرأي والسنة واما ما اورد من الادلة لتجوز الحيلة فلا طائل تحته لانا ايضاً لانكر نفس الجواز كيف وقد قال الله تعالى وحذ بيذك ضعفتا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحرام خدعة بل الكلام في تجوز الحيلة لاستحلال المحرام وتغير الاحكام فهو حرام على الاطلاق كالحيلة لاستباحة الغنم ووجوب المحرمه وتناء كل الاموال المحرمه وتضييع الحقوق الثابتة واسقاط الاحكام المفروضة واما المبتلى بالمحرم فيجوز له التخليص بالحيلة كما في قصة ايوب فانه لو جرى على يمينه لا تركب ظلماً والظلم حرام ولو حث فيه ترك واجباً وهو حرام فجوز له الله تعالى الحيلة للتخليص فحاصله ان الحيلة اذا كانت لرعاية حق الاسلام او تخليص المبتلى به فهي حلال والافحام وبعد ذلك فكل ما قال من المبسوط وغيره لا يعجزاً به فان فيه ابطال الشريعة البيضاء المحمدية على صاحبها الف الف سلام ونية **القول المردود**

والسابعة عشر ترجمة الحكام هل يكفي ترجمان واحد ام لا بد للحاكم من الاثنين مال البخاري الى الاول وقال في باب ترجمة الحكام  
وقال بعض الناس لا بد للحاكم من مترجمين انتهى اختلف الشارحون في مراد البخاري فهنا بعض الناس قال الكرماني  
قال مغطائي المصري كانه يريد بعض الناس الشافعي وهو رادلي قال ان البخاري اذا قال بعض الناس اراد ابا حنيفة  
نعم قال الكرماني اقول غيرهم بذلك غالب الامر وفي موضع تشنيع عليه وفيه الحال او اراد به هنا بعض الحنفية لان محمد  
ابن الحسن قال بانه لا بد من اثنين غاية ما في الباب ان الشافعي ايضا قائل به لكن لم يكن مقصود بالذات انتهى وقال بعضهم  
المراد ببعض الناس محمد بن الحسن فانه الذي اشترط انه لا بد في الترجمة من اثنين ونزلها بمنزلة الشهادة ووافقه الشافعي  
فتعلق بذلك مغطائي وقال فيه ما ذكره البخاري قلت سبحان الله ما هذا التعسف الباطل حتى يوافقوا به انفسهم في  
الحدود والكرمانى الذي طرح جليا بالحياء ويقول وفي موضع تشنيع عليه في الحال ليس التشنيع وفي الحال الاعلى من ينكر في الامة الكبار الذين سبقوا  
بالاسلام وفوة الدين وشدة الورع والقرب من زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فالكرمانى ما جزم بان مراد البخاري  
بعض الناس ابو حنيفة او محمد بن الحسن لانه رد في كلامه والعجب من بعضهم الذي جزم بان المراد به محمد بن الحسن فخرجهم  
عن المراد به الشافعي مثل ما ذكره الشيخ علاء الدين مغطائي لما اذا قال ان المراد به لو كان الشافعي لا يلزم به نقص الشافعي  
ولا ينقص من جلالة قدره شئ علان البخاري لا يراعي الشافعي قط في جامعته الصحيح ولو كان يعترف به لروى عنه كما روى  
عن الامام مالك وجملته مستكثرة وكذلك عن احمد بن حنبل في اخر المغازي في مسند بسيدة انه عن امير النبي صلى الله  
عليه وسلم ست عشرة غنوة وقال في كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابي حنيفة حدثنا  
الحديث ثم قال عقبيه وزاد في رواية احمد عن رواية احمد بن حنبل عن محمد بن عبد الله الانصاري وقال في كتاب النكاح قال انا  
احمد بن حنبل ذكره العيني فهذه اربع وعشرون موضعا قال فيها البخاري بصيغة وقال بعض الناس **اقول بفضل**  
**الله المعبود** قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد وذكر بعد ذلك تحت  
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تحت الحديث وقال بعض الناس لا بد للحاكم من مترجمين استدل الامام البخاري رحمه الله على مذهبه  
من جواز ترجمان واحد بترجمة زيد بن ثابت رضي الله عنه وحده للنبي صلى الله عليه وسلم وابي حمزة لابن عباس وشتم على من لم يجز  
الاكتفاء على واحد لمخالفته الحديث فقال بعضهم المراد به هو محمد بن الحسن وابو يوسف وشتم على من لم يجز  
لان ابا حنيفة يجوز الاكتفاء على واحد قال في الفتح ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي رحمه الله الاكتفاء بترجمان واحد  
وعن ابي حنيفة روى الاكتفاء بواحد وعن ابي يوسف روى اثنين وعن زفر الرازي اقل من اثنين وايضا في الفتح والمراد ببعض الناس  
هو محمد بن الحسن فانه الذي اشترط ان لا بد في الترجمة من اثنين ونزلها بمنزلة الشهادة انتهى وهذا يدل على عدم الخلاف  
بين الامام البخاري والامام ابي حنيفة رحمه الله فلا تشنيع عليه واما محمد وابو يوسف وشتم على من خالفوا الحديث  
فالتشنيع عليهم والجيب لما لم يات فيه بشئ فحين ايضا لا نطول الكلام فيه بذكر شئ وهذا اخر ما اردنا ايراد  
في هذا المقام للدب عن الامام الهمام محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله الباري العلامة **القول المردود**  
واما ما اورد به البخاري من اقاويل العلماء من الصحابة والتابعين تقوية لما اختاره من المسائل الخلافية ومردا  
لمذهب الامام فحيى اب ذلك ما روى عن الامام كما في تاريخ الخميس وكان ابو حنيفة روى يقول ما جاءنا او اتانا عن الله  
ورسوله قبلناه على الراس والعين وما جاءنا او اتانا عن الصحابة احترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما جاءنا  
او اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال واما غير ذلك فلا نسمع التشنيع كذا في ربيع الاخر غير قوله واما غير  
ذلك فلا نسمع التشنيع انتهى وقال صاحب الكفاية في قول صاحب الهداية وله ان شئ يحا كان يشتم ولا يضرب  
فان قيل اليس ان ابا حنيفة روى تقليد التابعين حتى روى عنه انه قال لا نقلد هم هم رجال اجتهدوا  
ونحن رجال نجتهد وقال مشائخنا المتأخرون انما ذكر ابو حنيفة روى اقاويل التابعين في كتبه لبيان انه لم يستبد

بهذا القول بل سبقه غيره وقال متبعاً لا يخترعاً قلنا ذكر في النوادر عن أبي حنيفة رضي الله عنه من كان من الأئمة التابعين  
 وافق في زمان الصحابة وزحمهم في الفتوى وسوق غواله الاجتهاد فانا افترضه مثل مشريه والحسن ومسروق  
 وعلقته وعلى هذه الرواية لا يحتاج الى الجواب على ظاهر الرواية قالوا لم يذكر قوله عقيباً بل عقيباً بغير الصحابة فاعله فان قضاءه وتشهيره  
 كان بمحض من عمر وعلى به فانه كان قاضياً في عصرهما فما اشتهر من قضاياه كالمروى عنهما وكان هذا في الحقيقة  
 احتياجاً بقوليهما وابو حنيفة رضي الله عنه يري تقليد كل من كان من الصحابة كذا في الجماعه الصغير الامام المحبوبي وذكر الامام  
 العلامة السفي في الكافي ومشيرو كان قاضياً في زمن الصحابة ومنزل هذا التشهير لا يخفى على الصحابة ولم يكن عليه احد  
 منهم فخل محل الاجماع فكان هذا منه احتياجاً باجماع الصحابة لا تقليد الشريخ لانه لا يري تقليد التابعي انتهى **اقول**  
**بقول الله المعين** غرض المجيب من ايراد ذلك ان ابا حنيفة رحمه الله يقول ان ما جاءنا من كتاب الله  
 وسنة رسوله قبلناه على الرأس والعين فالزام مخالفته الكتاب والسنة على أبي حنيفة والعمل بالقياس والراي في  
 مقابلته ما غير صحيح فان ابا حنيفة رحمه الله لا يكاد يجاوزها واما غير الكتاب والسنة من اقاويل العلماء والصحابة و  
 التابعين رحمهم الله لا يقبله حجة ويقول نحن رجال وهم رجال فلا الزام عليه بخالفته تلك الاقوال اذ لم تكن هي حجة عنده  
 فذكر مثل تلك الاقوال لا يضر ابا حنيفة رحمه الله ولا يفيد الامام البخاري رحمه الله ونقل لا يثبت ما اراد ما ذكره مؤلف تاريخ  
 الخميس وكان ابو حنيفة رحمه الله يقول ما جاءنا او اتانا عن الله ورسوله قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا او اتانا عن  
 الصحابة اخبرنا احسنه وما جاءنا او اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال واما غير ذلك فلا نسمع التشهير كذا  
 في ربيع الابرار عن قوله فلا نسمع التشهير انتهى وكما كان يرد على ذلك ان الامر اذا كان كذا اعتد ابي حنيفة ولم يكن  
 قول التابعي حجة عنده فلم يذكر صاحب الهداية في مسئلة تشهير شهادته ورواه ابي حنيفة الشريخ كان يشهره  
 ولا يضرب الخ فان ذلك يدل على حجة قول التابعي وفعله عنده نقل في تاويله عن صاحب الكفاية ما حاصله انه يقلد  
 التابعي في مسائل لا يستبد فيه التابعي براهيه بل يتبع فيها باقوال الصحابة رضوان الله عليهم واماماً استبد فيه التابعي فلا يقلد  
 والمشيرو رضي الله تعالى عنه كان قاضياً في زمن الصحابة وكان تشهيره بمحض من الصحابة وسكتوا عنه فكان احتياجاً  
 بفعله احتياجاً بفعل الصحابة واجماعهم عليه لا تقليد الشريخ رحمه الله لانه لا يري تقليد التابعي انتهى هذا حاصل ما ذكره المجيب  
 من الخميس وغيره ففيه ان البخاري رحمه الله لم يرد بايراد تلك الاقوال ما فهمه المجيب بل الامام البخاري رحمه الله  
 اثبت ما ادعاه او لا من الكتاب والسنة ثم ايداه بفهم الصحابة وتعامل الفقهاء به كما اقره المجيب ايضا حيث قال  
 تقوية لمنهيه اى المستند لايه ثم بعد اثبات ما ادعاه من الكتاب والسنة الزم على ابي حنيفة رحمه الله بخالفته  
 الكتاب والسنة فيما ذهب هو اليه فلا يفيده ما اوردته المجيب نعم لو كان مبنى الزام من الامام البخاري رحمه الله  
 هو نفس مخالفة قول التابعي اورياه لكان له معنى واما ما ذكره المجيب بلفظ التنبيه شيئاً من مسند الخوارزمي  
 رد على الخطيب البغدادي وبالغ في تشنيعه بلفظ الحسوم وغيره لذكر الخطيب من بعض مطاعن الامام ومعايبه  
 ثم اجاب عنه بخمسة اوجه فكل ذلك لا طائل تحته لانا لا نعتقد ان الخطيب رحمه الله ذكره تنقيصاً لابي حنيفة  
 او حسداً عليه بل ذكره جمعاً لكل ما قيل فيه كما هو شأن المؤرخين ويؤيده ان الخطيب رحمه الله نقل من محامده  
 ومناقبه ايضا قبل ذكر معايبه ما لم يذكره غيره فكيف يظن انه ذكره تنقيصاً بشانه ولو سلم فممنشأ الافراط  
 فيه افراط ابي حنيفة رحمه الله في القياس والعمل بالراي كما قال الحافظ ابن عبد البر عليه الرحمة من الله الاكبر ما حاصله  
 انه افراط بعض اصحاب الحديث في ذم ابي حنيفة رحمه الله وتجاوز الحد في ذلك لتقديره القياس على الاشواك  
 اهل العلم يقولون اذ اصح الاتر بطل الراي والقياس ولكنه لم يرد البعض اخبار الاحاد بتاويل محتمل وكثير منه  
 قد تقدم اليه غيره وتابعه عليه مثله كابن ابي عمير النخعي واصحاب ابن مسعود رضي الله عنهم الا انه اكش من ذلك



هو واصحابه وغيره انما يوجب جدله ذلك قليلا انتهى فظهر ان منشأ الاصول في حقه من البعض هو انشاؤه من  
الراي والعمل بالقياس ثم ذكر الجيب ما حاصله ان الشافعي وغيره ايضا يعمل بالقياس والراي بل قياساته اكثر  
من قياسات ابي حنيفة لان الشافعي يعمل بقياس الشبه والمناسبة والطراد وابو حنيفة لا يعمل بقياس  
الشبه والمناسبة مطلقا وقياس الطرد حين كونه غير مؤثر فاي وجه لتخصيص ابي حنيفة بالطعن في ذلك  
فالوجه فيه ما ذكرنا من ابن عبد البر انفا ان ابا حنيفة واصحابه توغلوا في ذلك ولم يوجبوا من غير ذلك الا  
نادرا فصار هو غير ضالسهام اصحاب الحديث لا غير وكون الشافعي اكثر اصولا من ابي حنيفة لا يستلزم كونه اكثر  
عملا في مقابلة الاخبار ومبنى الطعن هو هذا الاذاك والا فلا تنكر فضائل ابي حنيفة ولا ترجح الشافعي عليه  
كيف وقد اقر الشافعي بنفسه ان الناس في الفقه عيال لابي حنيفة وايضا قد اقر بقضا ئله وكما لانه ومحاسنه  
خلق كثير حتى غلب ما دحوه على داميته ومحسنوه على منقصيه ومزكوه على متهمة ومعدلوه على جارحه  
صيت فضائله المشارق والمغارب وضاء شمس فواصله في الاطراف والبحر انب حتى حدثت بهما الركبان في القواف  
والنسوان في الخلوات واخبرت بها السنة اهل الافاق واقربها اهل الشام والعراق فهو امام جليل نبيل عالم  
نبيه فقيه من افقه الناس تفقه عليه خلق كثير ورجع متعبدا ذكي تقى زاهدا من الدنيا راغب الى الاخرة ردة  
القضاء لاجل ورعه وزهده وان اودى في قبوله غلبت طاعة على معاصيه فمن افرط فيه وذمه بفساد عليه  
دليل نباهة شأنه وعلوم مكانه ولا يضره ضرا فان رغم انف الخفاش لا ينيل ضياء الشمس ولا ينقصه نورها فكل  
كل ذلك لا يثبت منه العصمة بل يمكن مع ذلك الخطاء والزلة فذكر فضائله الجمة لا ينفع ما الزم به الامام البخاري  
رحمه الله من مخالفة الكتاب والسنة ما لم يظهر ان وجوب ذلك الفضائل يستلزم العصمة فاني ان نقول كما ان وجوب  
فضائله الجمة لا يستلزم عصمته كذلك بعض زلاته لا يوجب زاسة الادب في حصته فانه مجتهد والمجتهد  
يخطئ ويصيب وينزل ويثبت المتنظر والى صنيع الامام البخاري رحمه الله تعالى فاته وان حقه على تلك التعارض  
حمية السنة وانتصار كتاب الله لكن كيف ذهب في هذا المذهب ذهاب الادب حيث لم يصح باسمه الشريف  
عرض بلفظ بعض الناس كي يعلمه من يعلمه ولا يعلمه من لا يعلمه وهكذا اصنيع من يدعي نصرة السنة ان لا يتقوه  
في حقه بسوء الادب فلا يجوز لاحد ان يترخص من ذلك ان يقول شيئا في حقه ما لم يترق من اخلاص النية وحسن  
الادب كما رزق الامام البخاري رحمه الله كيف وهما اسدان يقتتلان فما للثعالب والذباب ان ين دحمو فيه او هما بطلان  
قويان يحاربان فما للنساء والصبيان ان يدخلوا فيه ان لم يتنكبوا هلكوا ويقتلوا واذا سمعت هذا ووعيته فلا حاجة  
لنا بعد ذلك ان نثبت ما ذكره الخطيب لبغدادى من معائبه ومثالبه وندفع ما رماه الجيب من اثبات محامده و  
مناقبه فانه مما لا يعنى ومن حسن اسلام الم ترك ما لا يعنيه فلن انطوى منه الكشم وننظر فيما ذكره الجيب من بعض  
متسكات ما حقه منه وما لم يصح وهذا من حيث الاستدلال من بعض ناصيه لا تبع لما قيل فيه قال الجيب فتمها  
**اقول** اى من بعض متسكات ابي حنيفة بالسنة قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث تركه ابو حنيفة  
لانه ليس في الصحيحين ولان القلة اسم مشتك ولان اسناده مضطرب فذلك ثلثة اوجه ذكرها لابي حنيفة  
في ترك حديثي القلتين فالوجه الاول وهو عدم كونه في الصحيحين لا يصح وجه الثاني الحديث والا لفاق بطريق  
السنة وبطل الاستناد بحملة الاحاديث التي لم توجد في الصحيحين وان صحت وايضا يبطل استدلال الحنفية بما  
باسفار الصيغ من حديث الترمذي فالوجه غير وجيه واما الوجه الثاني اى كون لفظ القلة مشتكا بين المعاني غير موجبه  
ايضا والامام الاستدلال بحملة اللفاظ المشبهة من الكتاب والسنة وايضا لم ينجح الاستدلال بلفظ القرء مثله في  
مسائل العدة ولو صح تعيين المشتك بالقرينة كما عين القتل للحيف بقرينة لفظ ثلاثة فكذلك يصح تعيين في هذا المشتك

ايضا ولا يجوز لاجل ذلك ترك الحديث الصحيح والوجه الثالث وهو كون الحديث مضطرا بالايصال ايضا وجه الرابع الاحاديث الصحيحة على الاطلاق بل اذ لم ينسج احد وجوه ولم يمكن الجمع بينهما واذا لم يمكن الجمع او ترجح بعض الوجوه فلا وقد ترجح الوجه في حديثي القلتين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه الخمسة واخرج الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرطهما وقد احتجوا بجميع رواة وايضا اقر به ناصر الملة الحنفية الطحاوي حيث قال خبر القلتين صحيح و اسناده ثابت وانما تركناه لاننا لانعلم ما القلتان لم يظن من كل ذلك ان لا اعتداد باضطرابه عند ائمة الحديث و اقر الطحاوي ايضا انه لم ينسج لاجل الاسناد بل لاجل الاشتراك وغيره وهو كما ترى واما الاستدلال بقوله عليه السلام لا يبطل احدكم في الماء الدائم ثم يتوضا ثم يغير ظاهر لانه لو اراد الماء الدائم المطلق اعم من كثير قليل لم يرمى التيمم لكثير ايضا وعلى الاحتياط خاصة ان يتيمم العشر في العشر ايضا ولو اراد به التيمم بالقليل فللخصم ان يقول هو القليل من القلتين فيبطل الاستدلال ولو قيل معناه انه لا يتوضا من هذا الموضع قبل التلاشي فبقى الحديث على عمومه وثبتت الجملة بين الاحاديث ولم يلزم ترك واحد منها فلم قلتم تركه ابو حنيفة واما الاستدلال بحديث ام هاني فغيره انه يمكن ان يكون الكراهة في حديث ام هاني اذ زال عنه اسم الماء المطلق والذي ردوه ان توفيت احد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لعدم زوال اسم الماء المطلق عنه ولذا لم يسم باسم غير اسمه كما في الورد وغيره فثبتت الجملة ولم يلزم ترك واحد منها فلم تركه ابو حنيفة واما الاستدلال بحديث ام هاني فغيره انه لم يثبت المنع من الشارع على سبيل التحريم في احاديث الجواز اصح واكثر من ذلك فيكون النهي للثني به فتقافا الحديثان ولم يلزم ترك واحد منهما فلم قلتم تركه ابو حنيفة رد واما حديث صوت الحيوان فعمومه معارض بخبرين الذباب الدال على عدم نجاسة الماء بموت ما ليس فيه دم سائل فيخصص ولا يحتاج الى ترك واحد من الاحاديث واما حديث غسل المني فلا يثبت منه نجاسة المني ما لم يثبت ان التمسك من عائشة رضي الله عنها كان لاجل التطهير من النجاسة بل تحتمل ان يكون لاجل طيب النفس كما في غسل الثكافة والبن اذ قالوا عائشة رضي الله عنها غسل الضيف ثوبا فاسد علينا ثوبا واما حديث استقبال القبلة واستدبارها مطلقا فمعارض عمومهما ايضا بحديث بيت حفصة رضي الله عنهما والتاويل انه صلى الله عليه وسلم قد مستقبلات ثم انحرفت احتمال في مقابلة النص والجمع الصحيح ان يخصص واحد منهما بالبيان والثاني بالصحاري والقلوات فلم يلزم ترك واحد منهما واما حديث الاسفار بالصبر فمعناه يتبين الصبر ويتقنوا فيه كيلا تقم صلواتكم لاجل شدة حرصكم بالتغلب في الليل واما حديث اصبح بالصبر فمعناه ادخلوا في الصبر يقال اصبر الرجل اذا دخل في الصبر والدخول في شيء لا يكون الا من اوله لا من اخره فلا دلالة له على اخر الوقت واما الاستدلال على اخر الوقت بحديث افضل الاعمال اداء الصلوة لوقتها فلو سلمت احصل لان غايته انه يدل على ان اخر الوقت ايضا وقت كما ان اول الوقت ايضا وقت ولا شبهة ان الفاضل هو الاول فلو اخترتم اخر الاصل يلزم ترك الفاضل والجمع الحسن ان نطال بالصلوة حتى يسفر فلم يلزم ترك التغليس فضيلة الوقت ولا ترك الاسفار فلم تركه التغليس مع انه ثابت باحاديث هي اصح من الصحاح واما حديث قراءة الفاتحة فالاستدلال على عدم وجوب قراءة حديث المسنى استدلال بالمفهوم في مقابلة المنطوق واستدلال بالموافق للخصم لا ثبات المخالف له لان الفاتحة عنده اليسر من كل ما تيسر وتاويل نفى الجنس نفى الكمال في قوله عليه الصلوة والسلام لا صلوة الا بقراءة الكتاب مبادرة الى ترك الحقيقة وارتكاب التبعي اذ من غير داعي ضرورة لان وصنع لفظة لا نفى الجنس استعما في نفى الصفات مجاز لا يصار اليه الا عند وجوب القرينة وعدم امكان الحقيقة ومثل ذلك لا يصح ترك الحديث الصحيح الناطق بوجوب قراءة في الصلوة واما حديث زكوة الخيل فلا يظن دلالة على المطلوب وما تركه الحنفية رحمه الله ظاهر فيه واما حديث الشفة فلا حجة فيه لما اذ عظم وايضا فيه اثبات المخالف بالموافق للخصم لان الحديث يوافق الخصم لان الخليط هو الجاف فلا يصح التمسك به واما حديث اشتراط الولى في النكاح فليس فيه ما يدل على ما ذهب اليه الحنفية وما احتج به الحنفية فغايتها انه يثبت منه اشتراط رضاها واليه ذهب الجمهور رحمه الله واما حديث القنوت في الفجر فلا يظن شيئا والاستدلال بقوله ثم يركع غير تام لانه يمكن ان يكون معناه ترك الدعاء على تلك القبائل ومع ذلك لا يثبت النسخ واما حديث ترك الجهر بالتسمية والكلام فيه وان كان واسعاً لكن الرأى فيه ما ذهب اليه الحنفية وكذا في باقي الروايات فحاصل جميع ذلك ان ابا حنيفة رضي الله عنه ايضا يمسك بالاحاديث والآثار وله تمسكات مشهورة بكتاب الله وسنة رسوله ولكن لا يمتنع فيه





سعد - يتوالت عليها حديث حديث ونصيح ان تدبر فيها ما يحل بشرطه الذي حق التماس في سائر اسما

رحاله على ترتيب الحروف والجواب عن ذلك الطعن بشرط العدل والاصناف والاعتدال عن الما

في ساق فخره كآبه نانا نانا وعدة ما في كل باب من الحديث ومنه يظهر المكن من احاديثه او ردة سعد الله

اليه صاسنه ذلك مما استعادة من السلفيني رحمه الله وده سنا في سماء الصحابة الذين اسئل عليهم كتابه مر

وعد ما لكل واحد منهم عدة من الاحاديث ومنه يظهر فخره بما اشمل عليه من غير تكرير فخره هذه المقدمة بر حمة ك

عن حناضه وصامه حاصه لما اثره ليكون ذكره واسطر عهد نظامها ومثيرة مسك خامها ثم قال السوف حناضه

اللام ذكر وجه المناسبة بينهما ان كانت حصة نفر اسحق حنا ما ما تنعالي به غرض يحتمل في ذلك الحديث من العوائد المسية والاس

من سماء وريادات وكشف عامص ونصيرهم مدلس سماع ومناذعه سامع من سيم احاطة قبل ذلك وضرة عا كل دال من

اصحاب المساند والجوامع والمستخرجات والاحراء والعوائد بشرط الصحة والحسن جسا او ردة من ذلك وثالثا اصل ما انقطع

من معلقاته وموقوفاته وهذا كثلثهم روائد العوائد وتنظيم شوارد الصرائد وراعا اصبط ما سكل من جمع ما تعدد

اسماء واصباها مع اصباح معاني الالفاظ المعنوية والسببية على الكمال النياسه ويحوي ذلك وحاصرا او ردة ما اسعد به من

كلام الائمة مما استنبطه من ذلك الحبر من الاحكام الفقهية والمواظاة الهدية والاداب السريعة مقصرا على الراجح من ذلك مخرجا

للاصح دون المسجل في تلك المسالك مع الاعتناء بالجمع بين ما طاهره العارض مع عدة والتدقيق على المسووح بما سجد العام

بمحصنه والمطلعي بمعدة والمجل عبده والطاهر بما اوله والاسارة الى نكت من العوائد الاصولية وسد من العوائد العريضة ومحت

التحولات المدهية بحسب ما اصل في من كلام الائمة واسعه له فهمي من المعاصد الممهدة الى غير ذلك انتهى كلام الحافظ في المقدمة

ومنه يظهر جلاله كتاب الخار في ساه شرحه فيم الساري قد راعى تلك المعاصد كلها في شرحه هذا لكن على وجه الاجاز

دون الاطناب وانت يح عا لك الاحاديث بعوائد عبده في كل باب فلما كان كذلك تحت ان اخرج احاديه من غير

تكرار وجعلها محول الاساس لغير انتوال الحديث اي ساوله واحده من غير تعب وما احسن ما قال الخطيب في حناضه

مشكوة المصائب في ادا سندا الحديث اللهم كأي اسند الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بهم من فرعونيه واعنوا عبده

اسمى وعلى ذلك يكفينا ان يقول هذا الحديث اخرج الحارثي او مسلم ويحوي ذلك ثم نسكب ولا نريد عليه فتا مل واداني

الحديث المتكرر انتبه في اول مره وان كان في الموضع الثاني زيادة فيها فائدة ذكرها والاملا وعبارة الماس في امتثال هذا المقام

حديث فلان قد عدل وزاد في هذه الرواية كذا ولا يعين الموضع الذي تقدم فيه ذلك الحديث وهذا مساحح طاهره مر

وقد ياتي حديث شخص ويأتي بعد في روايه اخرى السط ومنه زيادة على الاول سأل لفوله اسطر فاكتب الحديث الثاني

الاسطر ما ترك الحديث الاول المختص لزيادة العائدة وكبره العائدة ولا اذكر من الاحاديث الا ما كان مسدا امصلا والمسند المتصل

سند من روايه الى منهاه رفعا ووعا وهو المتصل بمعنى وهذا القسم من الاحاديث رحمه واصح وانت اول ما يحبر من

السنة المطهرة وامام ما كان معطو ما هو ما جاء عن تابعي من قول او فعل موقوف عليه وليس بحجة في الراجح ومعلقا هو ما حدث

من اول سنده او جمعه لا وسطه ولا انصرص له اي لا ذكره وان كان معلقا بالحارثي لما حكم الصحيح وكذلك ما كان

تشرط ما بعد اتمام المحرر تحكما وادنى فم القدير شرح هذا له بحكم لا يحوز الثقل فيه الى

وزلة واضحة ولما دعت جميع من اهل الدار والرواية منهم السيد محمد بن اسمعيل الامير في بعض فوائده  
يصلح الحديث النبوي والتسليم العلامة على من قاضي القصاة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى قال في الدرر السنية  
يعني ان الهمام هذا الكلام الانقلاح فيما لا يأت عليه كلمة الحديث سلفا وحلقا والعقلاء المتقدمين والملاحزين الا لتسليم  
المذكور ومن تبعه من تلامذته ولعل الحفظة المباحين من الترتيب المشهورين صحاح الاحاديث وانما استعجبه فاسم اعلا  
منها يعني علمه البخاري ومسلم ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما هو صحيح على شرطهما ولم يخرجه واحد منهما ثم ما هو  
على شرط البخاري ثم ما هو صحيح على شرط مسلم ثم ما هو صحيح عند عمرهما مستوفى في الشروط المعبرة في الصحة وعرض عن ذلك كما  
قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في معدن من شرح سفر السعادة بعد ما مضى ممتناه ورصي بما رخصه فاسد مصداق الفهم الحنفية  
من ومعارضهم بانهم وهذا صريح في اقرارهم بان ما بين هذه الحفظة لانتاق الا تصير الصحيحين كغيرهما من الصحاح  
لما لم يخصه من غيرها صحة وقوة وان محالوه الانقلاح المذكور في الكتب المتعددة انما هو لكون هذا المذهب في الغالب  
بإحلاف ما في الصحيحين من اشي ثم تعقب قول ان الهمام ومن سعه الى اوراقه واطال في ذلك طالاه كافه شافه واتى بما  
يقصده العبد العجاف لله دية وعلى الله احره حيث انجم الحفص الالهي المحراب وفصل الخطاب قال الامام النووي في مقدمة  
لما به شرح مسلم واما البخاري فانه يذكر الوجوه المختلفة في ابواب صغرى مساعدا لما كان كثير في تصدي له كرها في مقدمته  
يعلم الحافظ ان حركه وتكررها اي من الوجوه يذكره في غير ما له الذي يسبق اليه الفهم انه اي الباب ولي به اي ذلك الكثير من الوجوه  
يصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره من طرق الحديث لانه يسلك هل يفي بها شيء او لا احتمال ان له  
طرقا اخرى عيالى ذكر في هذا الباب الذي وقف عليه قال اي النووي رحمه وقد رايت جماعة من الحفاظ الملاحزين على طوايف مثل هذا  
نسب عدم ادراك ذلك فعوار وانه البخاري احادى اي على بعض الوجوه هو موجودة في صحيحه في غير ما كانا السابقين اليهم  
اسمى ما ذكره النووي رحمه الله تعالى وتفصيل ذلك يطلب من هدي الساري مقدمة فيم البخاري حسب حصر القول فيها في عشرة  
فصول الاول في بيان السبب لما عاب له على تصنف هذا الكتاب والتأني في بيان موضوعه والكشف عن معرأة والكلام على تحقيق  
سر طه وتقرير بركونه من اصحاب الكتب المصنف في الحديث النبوي ويلجئ به الكلام على راحة اليد بعد المثال المبيعة المثال الذي انفق  
بتدقيقه فيها عن نظرائه واتهم بتحقيقه لها عن قربانه التالت في بيان الحكمة في تقطيع الحديث واخصاره وفائدة اعادته الى  
مكررة الرابع في بيان السبب لارادة الاحادى للمعللة والافان الموقوفة مع انها تناسل اصل موضوع الكتاب ويلجئ به سابق  
الاحادى المرفوعة المعلفة والاسارة من وصلها على سبيل الاحصاء والتحليل في ضبط العرب الواقع في متونه مرتبا على  
حروف المعجم بالخصى عبارة واحصل اسارة لتسهيل مراجعته وتحف بكرة السادس في ضبط الاسماء المشككة التي فيه وكذا الكنى في الاسماء  
وهو على قسمين الموقوفة والمختلعة الواقعة فيه حيث قد حل تحف صا طلي لتسهيل مراجعتها وتحف بكرة رها وما عد ذلك فيل  
في الاصل والباقي المرفوعة اب السامع في التعريف لسورة الدين اهل نسهم اذا كانت يكثر اشتراكها كالحل لا من بد اشتراكه كمسند  
وفيه الكلام على جميع ما فيه من اجل ومبهم على سباق الكتاب مختصر التام في سياق الاحادى التي ساعدتها عبد ارفطني وغيره

بعدهم ما السراة تعلق بالحديث ولا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يكون له حكم التقرير فلا  
 مستي اي بكر وعمر رضي الله عنهما الى سبعة نبي شاة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما كان منه من  
 ام اي في المتي من الباري عدي شاة الخ لالة وكقصبة مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووصيته لولده  
 ان يستادن حايثة ليد في مع صاحبيه وكلامه في امر السورى اي السورة فيمن يكون حليعة بعدة وسعه عتق رضي الله  
 عنه ووصية الربار لولده في قضاء دينه خلا وقصة جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ما وصاء دسه الكثير بحاسب من  
 المرسبر وان فيها صححة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عظمه وما اسبه ذلك مما لم يكن منه حديث مسند وحسن مرفوع وازمنصل  
 تراى اذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث في كل حديث لعالم من رواة كاتس وجابر واني هريرة وغيرهم والزم كثيرا  
 العاطة اي العاط الصريح للحاري في الغالب تاكد الكثير من ان يقول عن حايثة وبارة يقول عن حايثة روح النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وثارة يقول عن ابن عباس وحنا يقول عن عبد الله بن عباس وكذلك اس عمر وحنا يقول عن اس وحنا  
 يقول عن اس بن مالك فاسعه في جميع ذلك اي مجموعها وكذا ما ياتي بعرضه قوله او لا كثيرا وبارة يقول عن فلان لعني الصريح  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثارة يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحنا يقول ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال كذا وكذا فاسعه في جميع ذلك فمن وجد في هذا الكتاب ما يخالف العاطة فاصله من اختلاف النسخ  
 والروايات وقد وجدت ذلك في بعض المواضع ولي شح الله تعالى في الكتاب المذكور اي صحيح البخاري اساسا كثيرة جمع  
 اساد وهو حكاية طريق المين كحلها اولان عن اولان مصله بالمصنف وهو الامام احمد بن محمد بن محمد بن اسمعيل  
 البخاري رضي الله عنه تعالى عند وارضاه عن مسائهم عدة فمخرج لك رواي له عن سيني العلامة يعيس بن ابي الربيع سلمان بن ابراهيم  
 العلوي رحمه الله تعالى قراءة مسمى عليه لبعضه وسما عامه او من شخص اخر عن ابي يديه وكلاهما طريق محمد بن عبد الله ذلك  
 السان لاكثره واجارة في الباقي عدينه تغير كقول يعيس بن ابي الربيع وهي قاعدة اليمن ستة ثلاث وعشرين ومائة ثاة المخرجه عن السان  
 على صاحبها الصلوة والصحة قال اي سلمان احمر بانه والذي احارة وسحق الامام الكبر شرف المحدث بن موسى بن موسى بن علي  
 الدصعي المشهور بالعرى ولي نسبه لبيع العرل قراءة مسمى عليه لجمعه كالاى الة وشيخه احمر بانه السيرة المستند اي المسسوب  
 لكثرة الاسناد المعسر من التعسير وهو من دعالي في العسر وطعن في السن ابوالعباس احمد بن ابي طالب الخا راحة الاول  
 اى قولا على سبيل الاحارة الاول وسما الثاني وهذا احد الاسناد ومنها رواي له عن السيرة الصالح الامام ولي الله تعالى اليهم  
 محمد بن الامام زين الدين ابي بكر بن الحسين المدني العمالي سما عا عليه لاكثره واجارة لجمعه والسيرة الامام حاة الحوط  
 سمس الدين ابي الخبر محمد بن محمد بن محمد الحري الدصنفي صاحب كتاب الحصن الحصين في الدعوات والعاصي العلامة  
 تقي الدين محمد بن احمد العاصي الشريفي الحسيني المكي فاصى السادة المالكه عمكة المكرمة المشرفة رادها الله تعالى عظمه وتكون  
 اجارة معينه منهم لجمعه رحمه الله تعالى قالوا ثاة ثلثتهم اسانابه السيرة الامام الحافظ شيخ المحدثين ابوالسبحي ابراهيم بن محمد  
 بن صدق الدصعي المعروف بابن الرثام قال اسانابه ابوالعباس الحجازي واخرى به غالبا بما لة الشيخ الامام زين الدين  
 ابوبكر بن الحسين المدني الراعي ولد سجي ابي الفخر فاصى لفصاة محمد بن محمد بن يعقوب الشيرازي الفبر وانا دي

ملیڈیشیہ اسلام ریٹس الموحدین الاعلام۔

شرح على البخاري سماه مع البراءة ٢٠

أخبار عامة لهذا

الشيخ الصالح

الحزب

عَنْ اَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

قری بخارا قال اسأله الامام الکبر اوع

ص. هـ. لاء المساعی الذرام المذكورین الی

... حاكم بستانه

الادب اقتصروا على ما في

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لہ

محمد بن علی حسینی

سهم اول تجارتی مولفہ جامعہ الشریعہ

الإدارة والعملية الصناعية الآلية

وما للاحتصاب ومراعاة الأكتار واشت

سید الاسلام العلامة الامام محمد

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ  
وَعَلَّمَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ

لعمامة والقول بالتجريد للصورة

المسؤول من الله تعالى أن ينفع بذلك

من السمع والربأ وعندها الوجه الكـ

Handwritten text:

الحمد لله الذي جعل في كل شيء دليلاً على قدرته وقدرته على كل شيء

بناحي السرور في شجر الاحاديث

قال صاحب المخرنيد رحمه الله المجيد

كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

هكذا في رواية أبي ذر والاصل في غير باب وتنت في رواية عارها وحكي عياص ومن تبعه فيه التوين وتركه وقال الكرماني يجوز فيه الاسكان على سبيل التعداد لا لبواب فلا يكون له اعرار ولم يعثر في الكتاب بخطه تنوع عن مقاصد كتابه مبني على الجدل كالتقاء



بالبرهان من التصريح حيث صدر الكتاب بمرحلة بدء الوحي وبالحديث الدال على قصود المشتغل على ان العمل دائر مع البينة وسجل  
 على انه حمد وثناء عند وضع الكتاب ولم يكتب في ذلك اقتصارا على السئلة ويؤيده ان اول شيء برز من القرآن الكريم  
 اقرأ باسم ربك وطرفي الناسي به الافتتاح بالتسوية والاقتصار عليها ويؤيده ايضا وقوع كُتِبَ رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم الى الملوك وكتبته في القضايا معتقته بالتسوية دون الحمد له وغيرهما كما في قصه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصدق ذلك من الاحاد  
 وقد اجاب من شرح كتابه الصغير باحويه اخرى فيها نظر وقد استمر على الائمة المصنفين على افتتاح كتب العلم بالسئلة وكذا  
 معظم كتب الرسائل واحملوا القدماء فيها اذا كان الكتاب كله متعرا فسمعه الشعبي وقال الزهري مصب السنة ان لا يكتب  
 في الشعر السئلة وسجدة سعيد بن حدير وناعه على ذلك المجهول وقال الخطيب هو المختار قال عاصم بن عبد الوحي روي بالحمز  
 مع سكون الدال من الاستدعاء ونعيمهم مع صم الدال وسد يد الواو من الطه والاول هو الذي يجمع من احواله المشائخ وقد استعمل  
 المحاري هذه العبارة كثيرا كنداء الجحش ونداء الادان ونداء الحلى والوحي في اللغة الاعلام في حفاء وايضا الكتاب والمكتب  
 والعب والاهام والامر والاعاء والاسارة والمصويت سببا بعد شيء وقبل اصله الفهم وكل ما دلل به من كلام او كتاب او  
 رسالة او اشارة وهو وحي في السمع والاعلام بالسمع وقد يطلق ويراد به الوحي وهو كلام الله المبرر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 والمراد من بدء الوحي حاله مع كل ما سئل عليه اي على كان واتي بالنصليّة والتسليم على الرسول الكريم امتا لا امره سبحانه  
 صلوا عليه وسلموا تسليما وفي حكم الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عسر مذاهب والاحاديث الواردة بالامر  
 بالصلوة عليه واسعه والامر حفيظة في الوحي وان لم يصل على الكرار ويسبح الاكثر منها من غير تعيد وقال الطحاوي يجب  
 كلما ذكر قال العزالي انه الاحوط ومثله قال جماعة من الحنفية والرحمري قلب ولا كلام في فصل الصلوة عليه صلى الله عليه وآله  
 وسلم وقد وردت في ذلك ادله بكرة وطب لا يطول بذكرها واما كنهه العارة فيها فكل عبارة تؤيد ذلك محزنة واضلها ما  
 علم امتيه لما سألوه عن كفيه نادنها وقال صلى الله عليه وسلم ولم يقل وعلى آله وهكذا اطرحة لائمة الحديث في مؤلفاتهم في  
 الفديم والحديث حذف الال عند الصلوة على خاتمة اهل الارسال وهم الذين رويوا لنا حديث التعلم في صحاح كتبهم  
 اليه صلى الله عليه وسلم والتكريم ولا سم الامتنان في الاقيان بالصلوة اليه صلى الله عليه وآله وسلم امته الا نذكرهم ولعل عجت  
 من قال بوجوبها عليه في الشهيد في الصلوة ويد بها فيه على آله فانه تعريق بين دوى الارحام في الاحكام فلعل العذر لهم وعذ  
 رهم الصلوة على الال الدعوى لاهل السجاء والضللال الذين عادوا اهل محمد صلى الله عليه وآله وسلم واخافوهم كل مخافة وشجروهم  
 كل مشرد كما وقع في عصر الاموية والعاسية والعاسية وان كانوا بعدون انفسهم من الال فانه يقول منهم لسان الحال  
 اقتلوني وما لكوا وافلوا ما لكوا معي فاقرا ائمة الحديث وهم في تلك الاعصار الى حذف الصلوة على الال في مصنفهم  
 الصغار الكبار وفي املائهم في مجالس الرواية عند النحوص في علوم الدلايه والتقية فيهم صل هذا على ما سجل اولئك الصالحين  
 من ذلك السلف ممن صنف في الحديث والعب انهم وان حذفوا الصلوة على الال خطأ لا يحسن فونها عند الكتاب له اعطائهم اها  
 ذهبت البقية وانقرضت ذول تلك العرف العوبة ولكنه قد شاب على ذلك الكبير وشب عليه الصغير واستمر واتى الحرف  
 لهم جهلا واستمر واعليه خطأ وفي الاملائهم لم يجدت التعلم في كل كتاب من كتب السنة كرم وارحوا هذا العذر الذي ذكرناه

هو الشيخ <sup>وفد</sup> السيد العلامة محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير العتيق <sup>رحم</sup> الكلام على هذا في حواشي شرح العمدة وقال في جمع التثقيت  
سئلت قديماً عن ذلك فاجبت بحوائج حاصله ما سبق قال مع اني لم اجد فيه كلاماً واحداً عن سبب فان قلت قد تقرر ان الصلوة  
على الال من جملة كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وقد قررت انه حذف ذلك ائمة الحديث عند ذكرهم اصل الصلاة عليه <sup>وسلم</sup>  
لما ذكرته من العذر فماذا يصنع من يريد ان يعلل تلك الكتب مثل من يريد املاء صحيح البخاري هل يدرك الال فهو زيادة على ما فيه  
فيكون كاد بالانه ليس في البخاري ام يجد هم فليس بان للصلاة التي امر صلى الله عليه وآله وسلم ان يقولها قلت لا يحلوا المسلم ان يري  
حكاية ما قاله البخاري ان مراده قال البخاري صلى الله عليه وسلم بهذا لا ياتي بلطف الال لانه يكون كاد باوان احتل ابو  
البخاري صلى الله عليه وسلم لفظاً كما قلنا لكن الحكاية المكتوبة المتعقبة لا تكون المصلحة مصلية من نفسه عليه صلى الله عليه وآله  
وسلم ولا ما حو الجرح صلى الله عليه وسلم لانه انما حكى عن غيره انه صلى والحكاية لا ما حو ولا ما زور وان كان مراد المصلح اقتضاء  
الدعاء منه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا الحكاية فيسعي له ان تأتي بلفظ الال ليكون انما بالصلاة المأمور بها والآحسن  
ان يعلل الصلاة المكتوبة حكاية ثم يصلي من تلقاء نفسه صلوة كاملة ليحقق له انه املاء البخاري متداكلاً وانه صلى الله  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لدى نفسه صلوة موافقة لما امر به بل قياس من يقول بوجوب الصلاة عليه صلى  
الله عليه وآله وسلم كلما ذكره محب الله بعد حكاية صلوة البخاري مثلاً ان يصلي من عند نفسه لانه يصدق عليه  
انه قد ذكر عدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصل عليه لانه انما حكى صلوة عدة والحكاية غير مصل ومن قال لا ينبغي  
بسنخ له ايضاً انتهى وقد يقال الاحسن ان يترك الصلاة المبتدعة وتأتي من تلقاء نفسه بالصلاة المسروعة وهو لما أتوا  
لعرص المحذرتين حيث تركوا كتب الال تقية وقد رأت فسن ذكر الال على جهة الحكاية لا يكون كاد بالانه اتى بالصلاة  
التي تطوع بها الحديث وان لم يكن بها العذر المذكور والله اعلم <sup>عن</sup> عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول انما الاصل بالسمات اراد البخاري بما رواه هذا الحديث في هذه الدرجة حسن نته في هذا التأليف وقال  
الخطابي ولا اسمع على انه انما اورد للتبرك به فقط واسمى به اس صوره من صفة وقد تحكفت مناسسته للدرجة فقال كل محسب ما ظهر له  
قال ابن المنير في اول النزاح كانت معدة السوقة في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهجرة الى الله تعالى بالخروج في غار حراء  
فناسبت الافتتاح بحديث الهجرة ومن المناسبات المديحة الوحيدة ان الكتاب لما كان موضوعاً للجمع وحمل السند صدره ببداية  
الوحى وما كان الوحى ليبار الاعمال السرية صدره بحديث الاعمال ومع هذه المناسبات لا يليق المحرم بانه لا يتعلق بالدرجة  
اصلاً وهذا الحديث احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد نواترنا النعل عن الائمة في تعظيم قد رهن هذا الحديث  
وانفع ابن مهدي والشافعي واحمد وعلي بن المدني وابود اود والدارقطني وحمزة الكنا في علي الله تلت العلم ومنهم من قال  
ربعة واختلوا في تعيين الباقي وقال عبد الرحمن بن مهدي باضاً انه بدل حل في ثلثين باباً من العلم وقال الباقعي  
يد حل في سبعين باباً وفي رواية انه يد حل فيه نصف العلم يحتل ان يريد بهذا العدد المبالغة وقال ابن مهدي ايضاً  
ينبغي ان يجعل هذا الحديث راس كل باب ووجه اليه هي كونه تلت العلم بان كسب العبد يقع بغلبة لسانه وجوارحه  
فالنية احداً قسامة الثلاثة وارحمها اها قد تكون عمادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها من مورد نية المؤمن خيراً من حكمها

وكلام الامام احمد يدل على انه اراد بكونه ذلك العلم انه احاد القواعد التلث التي يرد اليها جميع الاحكام عنداً وهي هذا ومن عمل  
 عملاً ليس عليه صواب ففهم ذلك التحاليل بين والحرام بين الحديث وقال ابو داود بكفي الانسان لدمه اربعة احاديث الاعمال بالنية  
 ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لآخيه ما يرضى لنفسه والتحلال بين والحرام بين  
 وذكر غيره غير هذا ثم ان هذا الحديث متفق على صحته اخرجه الاثني عشر من مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه  
 واحمد والدارقطني وابن حبان والبيهقي والموطا ورواه عن ابن عمر انه في الموطا معتزلة يخرج السجدة والنسائي من طريق مالك  
 وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات محذوف اما وجمع الاعمال بالنيات وفي كتاب الايمان للحارثي من رواية مالك عن يحيى بن  
 النعمان وفيه ايضا في المكاح العمل بالنية كالافراد فيما والتركيب في كلهما بعد الحصر بانواع المحققين لان الاعمال جميع  
 محلي بالالف واللام مفيد للاستغراق وهو مستلزم للحصر لانه من حصر المبدأ في الحصر ويعبر عنه النياتيون بقصر الموضوع  
 على الصفة وروما قبل قصر المسند اليه على المسند والمعنى كل عمل بنية ولا عمل الا بنية واختلف في انما هل بعد الحصر ام لا وفقاً  
 انما يحق التمييز والاعتزال والكتا الهراسي والامام محمد بن عبد الحصر المستعمل على نفي الحكم عن غير المذكور نحو انما قائم زيد  
 اي لا عمر او نفي عبر الحكم عن المذكور نحو انما زيد قائم اي لا فاعده وهل تعدد بالمنطوق او بالمعهوم او بالوضع او الحرف او  
 بالحقيقة او المحاسن قال الدماوي في شرح الالهيية الصحيح انه بالمنطوق وبه صرح ابن القطان وانما يسمى والاعتزال بل نفعه للفقهاء  
 عن جميع اهل الاصول من المذاهب الاربعه كالا سيرة كالا مذي وعلى العكس من ذلك اهل الحريه والنيات تشديد الساء  
 جمع بيه ممن يوى ينوي من باب صرف هي لغة القصد وفل هي من النوى بمعنى البعد والا اول وسرعاً قصد المفعول ابتداء  
 وجه الله وهي هنا محمولة على معانيها اللغوية ليطابق ما عدته من التقسيم فانه يحصل لما احمل وجمعت النية في هذه الرواية  
 باعتبار نوعها لان المصدر لا يجمع الا باعتبار نوعه او باعتبار معاصد النواي كقصد كذا او يحصل موعودة او اتقاء  
 وعيداً وفي معظم الروايات النية كالا افراد على الاصل لا اتحاد محلها وهو القلب كما ان مرجعها واحد وهو الاحلاص للواحد  
 الذي لا شريك له فماسب فرادها كالا الاعمال فاما معلومها بالطواهر وهي معدة فماسب جمعها والاعمال تقتضي عاملين  
 والمقدور بالاعمال الصادرة من المكلفين المؤمنين وعلى هذا يخرج اعمال الكفار لان المراد بالاعمال اعمال العباد وهي لا تصح  
 الكافر وان كان مخاطبها معاقفاً على تركها ولا يرد العوى والصدقة لا سيما بليل احترق لعظ العمل يتناول فعل المحارح  
 حتى اللسان مدخل فيه كالا قول قال ابن ديب العبد اخبر بعضهم الاقوال وهو بعد ولا ترد عدي في ان الحريه يتناولها  
 واما الترتيب وان كانت فعل كف لكن لا يطاق عليها لعط العمل والتحقيق ان القول لا بدخل في العمل حقيقة ويدخل  
 مجازاً وكذا العمل لقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه بعد قوله زحرف العول واما عمل القلب كالبية فلا يتناولها العمل  
 لئلا يلزم التسلسل والاعمال جميع عمل وهو حركة البدن ككله او بعضه ورعاً اطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل احاد  
 امرقولا كان او فعلاً كالا جارحاً او بالعلب لكن لا سبى الى العجم الاختصاص بفعل الجارحة لا المحيية والساء في بالنيات فتحل  
 على المصاحبة والسببية اي الاعمال ثابت قواها بسبب النيات ويظهر ان ذلك في ان النية شرط او ركن والاشبهه عند الغرالي  
 الها شرط لان النية في الصلوة متلا يتعلقها فيكون خارجة عنها والا لكانت معلومة نفسها وافترقت الى سة اخرى والاظهر

عند الاكثريتها من الاركان والسعة صاغة مع الشرطية وهو واضح لتوضيح الشرط على الشرط ومع الركبة لان تلك خيرة من  
 الماهية تنتفع بالاهية ولا بد من عزوف بعلق به الجوار المحرور فعمل تغيير وقبل كمال وقيل تصح فاعل تحصل وقيل يستقر  
 قال الطيبي كلام الشارع محمول على بيان الترخيع لان المحاطين بذلك هم اهل اللسان فكأنهم خوطبوا عما ليس لهم به علم الا من قبل  
 الشارع فتعين العمل على ما يفيد الحكم الشرعي وقال ابن دقيق العيد الدين استطراد النية ودروا صحة الاعمال والذين يشرطونها  
 مدروا كمال الاعمال وصح الاول بان الصحة اكثر لزوما للصحة من الكمال فالعمل عليها اولى وفي هذا الكلام ايها ان بعض العلماء  
 لا يربى ما شترط النية وليس الخلاف بينهم في ذلك الا في الوسائل واما المقاصد فلا اختلاف بينهم في شترط النية تطا ومن يصر  
 حاله للصحة في شترطها للوصف وحالها لا وزاعي واسرارها في التيمم ايضا نعم بين العلماء اختلاف في اقرار النية  
 بأول العمل كما هو معروف في مسوطات العقدة والظاهر ان الالف واللام في الساب محاقنة للصحة والتعدي بالاعمال ببيانها  
 وهذا يدل على اعتبارية العمل من كونه من افعالها او غيرها ومن كونه فاضلا او معلاظها امتلا او عصاره معصودة او غير معصودة  
 وهل يجزى في مثل هذا الى تعيين العدد فيه تحت والراجح الاكتفاء بتعيين السادة التي لا تنفك عن العدد المعين كالسائر  
 صلا لعل ان يعصم الابدية القصص لكن لا يجزى الى بية كعنين لان ذلك هو مقتضى القصص والله اعلم واعمال كل امرئ ما هو  
 في القاموس المرصصلة الميم الانسان او الرجل اى كل رجل الذي نواه وكذا الكل امرأة ما نوب لان النساء شقائق الرجال  
 قال المصطفى فيها تحقيق لشترط النية والاحلاص في الاعمال فحيز الى انها مؤكدة وقال غيره بل تعيد حرما افادته الاولى لان  
 الاولى مهم على ان العمل يسع النية وصاحبها فمفترضة الحكم على ذلك والتاوية افاد ان العامل لا يحصل له الا ما نواه وعلى  
 القول بان اعم المحصر هي من حصر الخمر في المستأ او يقال قصر الصفة على الموصوف لان المقصود عليه في اعم دائما الموصوف  
 وربوا هذه على السابعة بتقديم الخمر وهو بعيد المحصر كما تفر قال ابن دقيق العيد الحمله النابية تقتضي ان من نوى شيئا  
 يحصل له يعني اذ عمله بشرائطه وحال دون عمله له ما يحزبه شرعا لعدم عمله وكل ما لم ينو لم يحصل له ومراعاة بقوله الموصوف  
 اى لا خصوصها ولا عمومها اما اذا المرى شيئا محصورا لكن كاب هناك به عامة تتعلق فهدا صا احتلت فيه انظار العلماء  
 وتخرج عليه من المسائل ما لا يحصى وقد يحصل غير المسمى للدار اخر كمن دخل المسجد صلى العزم والراتبه مل ان يغضه  
 فانه يحصل له بحية المسجد نواها ولم يبرها لان العصد بالخفية تسعل النية وقد حصل وهذا الخلاف من غسل يوم الجمعة  
 عن الجنابة فانه لا يحصل له غسل الجمعة على الراجح لان غسل الجمعة ينظر فيه الى العبد لا الى حص التطيف ولا بد فيه من  
 القصد اليه بخلاف تحية المسجد وقال النووي افادت الجملة الباسة انشراط تعيين المسمى كس عليه صلوة فائنة لا بكنية  
 ان ينوي الفائنة فقط حتى يعينها بظهور اصلا او عصبيا ولا يخفى ان عمله ما اذا لم تحصل الفائنة وقال ابن السمعاني واما اليه  
 افاد ان الاعمال الخارجية عن العبادة لا تنفك التوا لا اذا نوىها فاعلمها القرية كالاكل اذا نوى به القوة على الطاعة  
 وقال غيره افاد ان النية لا بد حل في النية فان ذلك هو الاصل ولا مرد مثل سة المولى عن المصطفى في الحج فانها على خلاف الاصل  
 في المواضع وقال ابن عبد السلام الجملة الاولى لسان ما بعن من الاعمال والتاوية لسان ما يترتب عليها وافاد ان النية انما تشترط  
 في العبادة التي لا تميز بنفسها واما ما يميز بنفسه فانه يفرض لصوته الى ما وضع له كالادكار والادعية والتلاوة لاهل لا يتردد



من العادة والعادة ولا يتحقق ذلك اما هو بالطريق الى اصل الوصف اما احتج به عرف كالتمثيل للتعجب لا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القدر  
الى الله فكان الترتيبا ومن ثم قال الغزالي حركة اللسان بالذكر مع العلة عنه تحصل التواب كما به خير من حركة اللسان بالعبادة بل هو خير من  
المسكوت مطالعا اي المجرى عن العكس قال واسما هو ما قص بالسبب الى عمل الصليب انتهى ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
في نضع احدكم صدقة فخر قال في الحجاب عن قولهم اياي احدا مشهوره وبه حرار ايت لو وضعها في حرام وورد على اطلاق  
الغزالي انه بل لم منه ان المرء تناب على فعل مباح لانه خير من فعل الحرام وليس ذلك فزادة وحسن من عموم الحديث  
ما انفصل حصوله في الجملة فانه لا يحتاج الى شئ من حصصه كحبه المسك وكفن مات روحها فلم يلبسها الحبر الا بعد مدة  
العدة فان عدلها تنقضي لان المقصود حصول براءة الرجم وولد وجلب ومن لم ينجح النروك الى بية ومارع الكرماني في  
اطلاق التيميم على الدين كون الروك لا يحتاج الى نية فان الترك فعل وهو كمالهس وبان التروك اذا اردتها يحصل التوا  
فامسك الامر الشارح فلان دمها من قصد البرك وتعقب بان قوله البرك فعل مختلف فيه ومن حى المستدل على المنافع  
بأنى ما صرفق عليه واما استدلاله الثاني ولا يطابق المورد لان المبحث فيه هل تلمز النية في البرك بحث يقع العقاب فيها  
والذي وردة هل يحصل الثواب بدونها والتفاوت بين المقامان ظاهر والتحقق ان التروك المجرى لا ثواب فيه واما يحصل الثواب  
بالكف الذي هو فعل النفس فمن لم يخطر المحصة بباله اصلا ليس كمن حطرت فكف نفسه عنها حواس الله ورجع الحال الى  
ان الذي يحتاج الى النية هو العمل لمجمع وحوه لا البرك المجرى والله اعلم وقد علم ان الطاعات في اصل صحتها وقصا عنها  
مرتبطة بالنيات وهما ترفع الى خالق البريات فمن كانت هجرته الى دينا يصدها اي يحصلها فيه ووصل الى ان يحصلها  
كأصا به الغرض بالسهم كما مع حصول المصود والهجرة بكسر الهاء البرك والهجرة الى السيء الاستفال اليه عن عذرة وفي السمع  
ترك ما فتح الله عنه وودع في الاسلام على وجه من الاول الاستفال عن دار الخوف الى دار الامن كما في هجره الحسنه  
وانتداء الهجره من مكة الى المدينة الثاني الهجره من دار الكفر الى دار الامان وذلك بعد ان اسلم صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة  
وهاجر منه من امكة ذلك من المسلمين وكانت الهجره اذ اذك محض بالاستفال الى المدينة الى ان فحمت مكة فارتفع الاحصا  
وبقي عموم الاستفال من دار الكفر لمن قدر عليه باقيا ودسا صم الدال وحكى ابن قتبه كسرهما وهي فعل من الدنواي القرب سم  
ذلك لسفها الاخرى وقيل ان نوها الى الروال واحلف في حقيقها فعيل هي على الارض من الهواء والسوق قيل هي كل الجوانب  
من الجواهر والاعراض والاول اولى لكن يراد به صا قبل ميام الساعة وبطل على كل جزء منها عجا اذا قرأ لفظها معصون  
للتأنيب العلمية وحكى سبها وعزاه ابن دحبة الى رواية الكشيهي وضعها لانه لم يكن الكشيهي من رجع اليه وذلك  
والصحيح جازة وفي القاموس الدسا نقص الاخرة وقد سوب وجمعها دي وقال البيه د نيا هو نانت الادب لبس عسوف  
لاحماع الوصية ونزوم حرف التأنيب وحقب بان لروم التأنيب الالف المقصورة كافي في عدم الصب واما الوصية  
فقال اس ما لك استعمل دنسا منكرا مية اشكال لها افعل التفضيل فكان من حلفها ان تستعمل باللام كالكرى والحصى قال  
الاها حلفت عنها الى صفيه وانحرب مجرى ما لم تكن وصفا وطا الى امرأة ولاي دارا امرأة بكها اي تدوجها كما في الرواية  
الاخرى فحجته الى ماها حر اليه من الدنيا والآخرة جواب الشرط في قوله ومن لا اصل لها من الشرط والجماء وهو يقع تارة

فما خلف في التنبأ  
بل في الفان نشاد  
الاسما في شعره بلع  
ويعتقد ان ما الدنيا بقية  
حيث الفطر والشرع  
الف الفاط

[illegible]

بعد الحاء في الرسم فقط تحفيها من هتآم هو الحروي احوالي جهل وشقيقه اسلم يوم الفجر وكان من صلاة الصلوة واستشهد  
في توح الشام سنة خمس عشرة روي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليحتمل ان تكون عاتقة حصرت ذلك  
تكون من مسند ها او الحزب احمرها ذلك فكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوصلة عند الجمهور فقال يا رسول الله  
كيف تأييدك الوحي للشؤل عنه صفة الوحي نفسه او صفة حامله او ما هو اعلم من ذلك وعلى كل تعد يرأسنا داليا  
الى الوحي طار لان اثبات حقيقة من وصف حامله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احيا ما جمع حين يطلق على كثير  
الوقت وقيل له والمراد به هنا مجرد الوقت فكانه قال او قاتا وهو نصب الى الطرفية وعامله تأتي مؤخره اي يابني الوحي  
اتنا فاصل صلصلة الحرس او يابني مشا بهك صوته صلصلة الحرس والصلصلة في الاصل صوت وقوع الحديد  
بعصه على بعض ما طوى على كل صوت له طين وقيل هو صوت من دارك لا درك في اول وهله والحرس الحامل الذي  
يعلق في رؤس الدواب واشفاقه من الحرس يسكون الرء وهو الحرس ودا طال الكرمان في تعريف الحرس مما لا طائل بحنه  
قبل والصلصلة المذكورة صوت المالك بالوحي وقيل صوت خفي احية المالك والحكمة في تغلده ان يفرح سمع الوحي  
فلا يسمع منه صرخة ولا يرم في السديه ساوي المسد بالمشبه به في الصعاب كلها بل ولا في احسن صفة له بل يكفي اثباتها  
في صفة ما فالصعود هيا يان الحرس وكرما الف السامعون سماعه بغير الايامهم والاصل ان الصوت له جهتان جهة  
قوة وجهة طين فمن حث القوة وقع التشبه به ومن حث الطين وقع التعبير عنه فلا يرد ان صوت الحرس مدوم  
وكيف سبه به ما فعله المالك مع ان الملائكة سفيرة الله وهوا سدة على فائدة هذه السدة ما يتب على المشقة من زيادة الرفع  
ورفع الدرجات ويعلمهم منه ان الوحي كله اسكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود والحكمة منه ان العادة حث  
تألماسة من العائل والسمع وهي هذا اما باصاف السامع بوصف القائل بحلته الروحانية وهو النوع الاول واما انصاف  
القائل بوصف السامع وهو السريه وهو النوع الثاني الاول اسد بلا شك والطاهرية لا تختص بالقرآن كما في حديث ليس الحجة  
المضمين بالطيب في الحزب وان يديه اياه رآه صلى الله عليه وآله وسلم حال نزول الوحي عليه انه يعط فيقسم عن الوحي والملائكة في قلح  
ويحكي ما يغساي من الكرب والسنة قرئ يفهم بغير الباء وسكون العاء وكسر الصاد كذا في الوف من باب ضم وقرئ من اقسام  
اذا قلح ربا عي قال في المصاير وهي لغة دليله وقرئ من الفعل عول والعاء عاطفة والقسم القطع من غير بدونه فكاك قال  
ان المالك يعارقي ليعو دالي والجامع بينهما بقاء العلاقة والقسم بالعاء ف القطع باباه وقد وعيت اي  
فصمت جمعت وحفظ عنه اي عن المالك ما قال اي القول الذي قاله وهذا ساد الوحي الى قول المالك لا معارضة بينه وبين  
قوله تعالى بحكمة عمن قال من الكهار ان هذا الاقول البشر لاهم كانوا يكرهون الوحي وينكرون عي الملائكة وهذا الضم  
من الوحي شدة بما يوحى الى الملائكة على ما رواه ابو هريرة روي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قضى الله في السماء امرا  
صرت الملائكة ما يحكمها خضعنا لعهوله كاهها سلسله على خفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو  
العلي الكبير وفي المات حاديت على ان العلم بكيفية الوحي من الاسرار التي لا يدركها العقل واعلم ان سماع المالك وعي  
من الله تعالى يكون بحرف وصوت يليق بشأته سبحانه وقد دلت الادلة الصحيحة والكثيرة على ذلك خلافا لمن انكره من اراعت

وقال الله بخلق الله للسامع علما خيرا وزيا والسنة المطهر ثم تردده كما هو مقر في محله وهذا احد انواع الرحي والضرب الاخر هو الذي  
 اتناؤه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله واحيانا يقتل اي يصور في اي حلي في الامم تعليلية الملك اي حريل رجلا اي مثل رجل  
 كاحية او حيرة وفيه دندل على ان الملك يتشكل بشكل البشر قال المتكلمون الملائكة اجسام علوية لطيفة تتشكل في اي  
 تشكل الاراد واو زعم بعض الصلاسعة انها جواهر روحانية والتي ان تمثل الملك رجلا ليس معها ارذاته انقلبت رجلا بل معناه  
 اية ظهر تلك الصورة تاييسا لم يتخاطره والطاهر ان القدر الرائد لا يقى بل يحى على الرائي فقط ولا في الوقت يقتل بل الملك على  
 مثال رجل فيكمسي فاعني ما يقول اي الذي يقوله وقال في الاول وعيت لان الوحي حصل قبل الفهم ولا يتصور بعد وفي الثاني  
 اعجابه وحالة الملك لا يتصور قبلها او انه في الاول قد تلس الصغات الملكية فاذا عاد الى حاله الجلية كان جاسما لما قيل له واخير  
 عن الماصي بخلاف الثاني واه على حاله المعجزة وليس المراد حصر الوحي في حالتين الحاليتين بل العاكب محييه عليهما واقسام  
 الوحي الرؤيا الصادقة ونزول اسرافيل اول العتة كما نت في الطرق الصحاح والنفث في الروح والاطهام والتكليم لالة الاسراء  
 بلا واسطة وقد ذكرنا الحليم ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين من عافد كرها وحاليها من صغات حامل الوحي ومجموعها  
 يدل حل فيما ذكر وفرائي يعلمني مكان فيكمسي والطاهر انه تصحيف ورا د ابو عوانة في صحيح وهو اهو به على قالت عاتية رضي  
 الله عنها اخذت حرف العطف كما هو مذهب بعض الحاة وصرح به ابن مالك وهو عادة البخاري في السند المعطوف وبآياته في  
 التعليق وح فيكون مبادا ويحتمل ان يكون من تعاقبه ونكتة هذا الاقطاع هنا اختلاف الفعل لاه في الاول اخبر عن مسألة  
 الحرف وفي الثاني عما شاهدته فايد الخبر الاول ولقد رأيت صلى الله عليه وآله وسلم هذا مقول حاتية والواو والفهم واللام كذا  
 اي والله لقد ابصر تبين بل بقوله وكسر تائه ولا يذروا الاصيل ينزل بالصم والفهم عليه صلى الله عليه وآله وسلم الوحي في اليوم الثاني  
 البرد الشديد صفة جيب على من هي لانه صفة البرق لا اليوم وفيه دلالة على كثرة معاونة التعب والكرب عند رول الوحي ربا  
 وفيه من محالفة العادة وهو كثر العرق في شدة البرد فانه يشعر بوجود اسطراري زائد على الطباع البترة فيقصم اي يقلع عة  
 وان حبيبه ليتقصص بالصاد المملحة المستدرة اي ليسل ما اخذ من القصد وهو طمع العرق لاسالة الدم شبه حبيبه المبارك  
 فالعرق المفصوح ماله في كثر العرق والجهد في الحبة وهو قوة الصديق والصدق ما بين العين والاذن فلا لسان جينان يكتمان الحبة  
 والمراد والله اعلم ان حبيبه معا يتقصص ان ويتقصص باللقاف تصحيف وقع في ابا الفضل بن طاهر فرده عليه اللواتي من السامع  
 بالفاء قال فاصر على القاف قال العسكري ان ثبت من قوطم يتقصص التي اذا تكسر وتقطع ولا يخفى بعدا انتهى عرقا بفتح الراء  
 وهو شجر الجلد واما كان ذلك ليل لوصية غير ناص لاحتمال ما كلف من اعباء البوق وفي حديث الباب من الفوائد ان السؤال عن  
 الكيفية لطلب الطمانينة لا يقدح واليقين وجواز السؤال عن احوال الانبياء من الوحي وغيره وان المسئول عنه اذا كان  
 دافعا يدكر المحجب في اول جوابه ما يقتضي التفصيل ورواه هذا الحديث مديون الاشهر البخاري روى فيه تابعيان والحيث  
 والاخبار والعنونة واخرجه البخاري ههنا اي بدء الوحي وفي بدء الخلق ومسلم في الفضائل حين عاتية ام المؤمنين اي في  
 الاحترام لاف الخلق والنظر رضي الله عنها انها قالت اول ما بدى بي به رضم الباء وكسر الدال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من  
 الوحي اليه من تبعية وقال القران ياكياة الرؤيا الصادقة وفي رواية معمر بن ناس الصادقة وهي التي ليس فيها ضعف في اليوم



ذكر اليوم بعد الرؤيا المخصوصة به لريادة الايصاح والساكن اولدفع وهم من يتوهم ان الرؤيا تنطق على رؤية العين الصالحة  
صحة موصحة لان غيرها اسمى حلياً او لمخصص دون السبعة والكاتب المسألة فاضعاً للاحلام واهل المعاني بموضاً  
صفة فارقة وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر فما حكاه اليه قريح فكون استدعاء النوع بالرؤيا حصل في شهر ربيع الاول وهو  
مولد وتدي بذلك ليكون تقيداً وتوطئة للنقط ثم متحد له في النقطه اصناف رؤية الصوة وسماع الصوت وسلام الجسم  
كما في مسلم واوله مطلقاً ما سمعه من محيا الراهب كما في الترمذي بسند صحيح وكان بالغا الاصيل ولاوى در الوقت واعين  
وفي نسخة للاصيل وكان اى الى صلى الله عليه وآله وسلم لا يرى رؤيا بلا سوين الاحاءت بحيث امثل فاق الصبر اى لها شبيهة له  
في الصفاء والوضوح والعدد برسمه صباء الصبر كرواية دخول المسجل الحرم وعبر على الصبر لان سمن النوع قد كانت مصاد  
الوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشبعها وكرم نورها ولا تشبه ان المران كله رمل نطه وان الذي كان رايه صلى الله عليه وآله وسلم  
هو حرم بل ترحب الله الخلاء بالمد صد رعى الخلو اى الاختلاء وعبر بحسب المسمى لما لم يسم فاعله لعدم تحقق الناعب  
على ذلك وان كان كل من عد الله او تشبهها على له لم يكن من راعى للتشابه ويكون ذلك من وجي الاطعام وانما حب الله الخلو  
لان معها فراع القلب والانقطاع عن الخلق ليجد الوحى منه مستجاباً كما قيل **انا بي هو لها قبل ان اعرف الحق** : وصادق فلما  
خالها فتكلم به وقه نسه على فضل العزله لاهل تريح السلب من اشغال الدنيا وقرع الله تعالى فيفجر منه يناسع الحكمه  
والخلوة ان يخلو عن غيره بل وعن نفسه بربه وعدد ذلك بغير خلقا ناك يكون فالكه ممر الواردات علوم الحب وقوله معر  
طاً وخلقته صلى الله عليه وآله وسلم اما كانت لاجل التعرّب لاعلى ان النوع مكسبه فكان صلى الله عليه وآله وسلم يخلو بغار حراء  
يكسر الحاء المهملة ويحذف الراء ويألف ويضمها والعصر اعه وهو مصروف ان اريد المكان ويمنوع ان اريد النقصه وهي على اربعة  
احكام المذكور والتاكت المد والعصر وكذا حكم قاء وحراء حبل نسه وبن مكة شخى ثلثة اميال على يسار الداهلى منى والعا  
يقرب فيه وجمعه عمران قال السيره عبد الله بن الغيور اياى فى سفر السعادة ولما قربت ايام الوحى احب الخلو والافراد فكان  
يخلو في جبل حراء وبه عارص عير طوله اربعة ادرع وعرضه ذراع وتلت في بعض المواضع وفي بعضهما اقل احار رجل الخلو  
هناك اسمى فتجنت منه بالحاء المهملة واحرف متلته وهو من الافعال التى معها السلب اى احداث فاعلمها المصدرها منل  
باتمروحت اذ الجسد لا تمروا الحوب او هو يعنى يخفف بالغا اى ينزع الحبقية من ابراهيم والفاة تدل تاءى كثير من كلامهم  
وفد وقع في رواية اس هشام في السيرة يخفف بالفاء وهو العبد وهذا التفسير للرهبى ادرجه في النحر كما حرم به الطيبى ولم  
ذكر دليله نعم في رواية البخارى من طوبى يونس عنه في التفسير ما يدل على الادراج اللالى صعلق بقوله يخفف لان السعد  
لان التعدد لا تشترط فيه الليالى بل التعدد مطلق دواب بالكر صفة الليالى العدد دايم العدد لا اختلافه بالسبه الى السد  
التي تحملها بحبيته الى اهلها واقل الخلو ثلثة ايام ونامل بالثلاثة في كل متلب من الكفر والتطهر والتوير ثم نسه  
ابام ثم شهر لما عند البخارى ومسلم حاورت حراء شهرها وعبد اس اسمى انه شهر مضان قال في قوت الاحاء ولم يصح عنه صلى الله  
عليه وآله وسلم اكثر منه نعم روى الاربعين سوارى من مصعب وهو من رواه الحديث قاله الحاكم وخبره واما قوله تعالى واحد لمسى  
ثلاثين ليلة واقمنها باعشر فجاء الشهر والريادة اقاما للثلاثين حيب اسالك واكل فيها كسحى السهم وفوى تعبد هالما

وأما سنة نعم الأريعون ثم فتح المظفة علفقة مصعة فصحة والد في صدقه وتحص حراء بالتعبد به لمريد فضله على  
 غيره لأنه سر ومحموع لتحتنه وينظر منه الكعبة المعظمة والنظر إليها عادة فكان له صلى الله عليه وآله وسلم به ثلاث عباد  
 السجدة والفتن والنظر إلى الكعبة وعدا من استحق أن كان تكلف سهر رمضان ولما رأيت الصريح صفة تعبده صلى الله عليه  
 وآله وسلم فحصل أن عائشة اطلعت على السجدة فخرجها بعد أن لا يعرف عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العباد  
 وقيل كان يتعد بالعكس وعمارة المجد وسهر السعادة والعلساء في عبادته في خلوة فوكان قال بعضهم كانت عبادته تفكر  
 وقال بعضهم بالذكور وهذا القول هو الصحيح ولا يخرج على الأول ولا التعبد له لأن خلوة طلاب طريق الحق على أنواع الأول أن  
 يكون خلوة لهم لطلب مد علم الحق من الحق لا بطريق الباطن والعكس وهذا عابده مقاصد اهل الحق لأن من حاطب في خلوة كوامر كوان  
 او فكر فيه فلس هو في خلوة قال بعضهم من طلاب الطريق بعض الأكابر ذكر في عبد ربك في خلواتك قال اذا ذكرتك فلس معه  
 في خلوة ومن ثم يعلم سرانما جلس من ذكرى وشروط هذه السجدة أن يذكر نفسه وروحه لا نفسه ولسانه الثاني أن تكون خلوة  
 لصفاء الفكر لكي يصير بطريق طلب المعلومات وهذه السجدة لغرض يطلعون العلم من ميراث العمل وذلك الميراث في عالم الظاهر  
 وهو بادي هو يخرج عن الاستقامه وطلاب طريق الحق لا يدخلون في مثل هذه السجدة بل يكون خلوة بالذكور وليس للعكر  
 علمهم فدية ولا سلطان ومهما وجد الفكر طريقا إلى صاحب السجدة فينبغي أن يعلم أنه ليس من اهل السجدة ويخرج من السجدة  
 ويعلم أنه ليس من اهل العلم الصحيح الأنبياء ولو كان من اهل ذلك كالحال العناية الإلهية به وبين دوران راسه بالعكر الثاني  
 خلوة يصنعها جماعة لدفع الوحشة من محالطة عبر الجسد والاشغال سكالاسمي وأهم أدارا والخلوة انقضاء لذلك إحسان والخلوة  
 الرابع خلوة لطلب نادة لذة توحى في الخلوة وخلوة صفة الرسالة من القسم الأول وكان بعدا خلاص جمع الخاطبات حتى  
 الأهل والمال ودان البد واستعصى في بحر الأذكار القلبية وانقطع عن الأصداد الكلمة وطهر له الناس والخلوة مدكر من لا  
 السجدة ولم يزل في ذلك الأس ومراة الرحي ترداد من الصفا والصفا حتى بلغ أقصى درجات الكمال وطهر تاشيخ صبر الوحي  
 واشرفت واشترب روى السعادة وقال في مكان لا يمر سحر ولا حرج إلا قال بلسان صريح السلام عليك يا رسول الله فكان يسطر بيننا  
 وسلا ولا يرى شخصا ولا حلا انتهى قل أن يدرع بغير أوله وكسر الراي أي يحس ويتساق ويرجع إلى أهله عياله ويترود لذلك  
 برجع الدال أي يتجدد الراد للخلوة أو التعبد ثم رجع إلى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم فمتروا حلالها أي لمنزل اللبالي وتخصص حديثه  
 بالذكر بعد أن عد بالاهل محال أنه يصير بعد الأهم أو إشارة إلى احصاء البرود كونه من عدها دون غيرها فبقية  
 أن لا ينقطع الدائم عن الأهل ليس من السنة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقطع في العاريا الكلمة بل كان يرجع إلى أهله  
 لص وراهم لم يخرج لخدمته حتى جاءت الأوامر الحق وهو الوحي وفي العسر حتى نجته الحق أي نعبه وإن سب من يرسل عبد  
 من غير أنه أوحى الله بذلك في المنام أو لامل البعثة أمكن أن يكون محيى الملك في البعثة عفت ما تقدم في المنام وسقى  
 لأنه وحى من الله تعالى والأفالماء في قوله فجاءة تفسيره كفي في قوله تعالى فوإلى ناركم فاقبلوا أنفسكم ونفصليها أيضا  
 محيى الملك تفصل للجل الذي هو محيى الحق وهو في عار حراء فجاءه الملك جبريل يوم الاثنين لسبع عشرة خلوة من رمضان  
 وهو أس أربعين سنة فقال له اقرأ هذا الأمر لخدمته والتعبه والتعب لما سئل في جوابه عن الطلب فاستدل به

على كليف ما لا يطاق والحال وان قدر عليه بعد قال المجدي في سفر السعادة فيما هو في بعض الامام فاقم على حبل حراء اذ ظهر له <sup>البحر</sup>  
وقال ان شربيا فحسنا ناصبر بل وان رسول الله لم يدره الا انه لم يحرق له قطعة عظم من حرسه من الجواهر ووصفها بواحدة صلي  
الله عليه واله وسلم وقال فرأسي قال صلى الله عليه واله وسلم ولا يوي در والوقت قلت ما انا تعار في رواية ما احسن ان اقرأ  
وفي رواية عن من غير عبد الله ما اقرأ قال بعض المعسر ان قوله تعالى الكواكب ريت اشارته الى الكتاب الذي جاء  
به حر بل علمه السلام حين قال له امرأ قال عليه الصلوة والسلام فاحدى حر بل فعطى نال من المحمدي حر بل علمه الهادي  
ضمير وعصر وعبد الطبري معني بالقوم بل الطاء وهو جسد النفس ولا ي داود الطالسي في مسندة تسديد حسن فاحدى بل على  
حتى بلغ من السجود بعيم الحزم ونصب الدال اي بلغ العظمى عاية وسعى وروى نال من والرفع اي بلغ من السجود مبلغه وورد  
العصه على انه اشتمأ من ذلك وداحله الرعب ثم ارسلني اي اطلقني فقال فرأيت ولا يوي روالوث الا صلي فقلت ما انا تعار في  
فاحدى مرة اخرى فعطى الثانية حتى بلغ من السجود بالعمق والبصيرة نال من والرفع كساعه ملل حر بل بلغ في السجود عاينه  
ولم يكن وحال العط على صورته الخفيفة الى بل بها عند سيرة المسهي ثم ارسلني اي اطاعني فقال فرأيت فقلت ما انا تعار في  
فاحدى فعطى الثالثة وهذا العط لعرقه عن البطر الى امور الدنيا وعمل بكنيته الى ما بلغ الله وكررة السابعة واسدلت به على  
ان المؤدب لا يصيب صيدا اكثر من ثلاث صرأب وقيل العطه الاولى ليجلي عن الدنيا والثانية ليتفرغ لما نوح اليه والثالثة للمؤا<sup>س</sup>  
ولم يدكر السجود هنا نعم هو ثاب عبد الجاري في التفسير من هذا من حصائضه صلى الله عليه واله وسلم اذ لم يعمل عن احد من  
الانبياء انه حرق له عند اسداء الوحي اليه صلى الله عليه واله وسلم فقال فرأيت نال من الذي حلق قال الطبري هذا امر باجي والعراة مطلقا  
وهو لا يختص بمصر وعديون مصر واء اي اقرأ فمقتني اسم ربك اي قل سم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان السجدة ما صور بها في  
استدعاء كل قراءة وربك الذي حلق وصف مناسب مستعمل عليه الحكم والعراة والاظلام في قوله حلق ولا على موال يعطى ونعم  
وجعله بوطنة لعله حلق الاساس من علي امرأ وربك الاكرم الرائد في الكرم على كل كرم الذي علم بالعالم وفيه دليل للجمهور على انه اول ما نزل من  
ان عباس اول سعي نزل من القرآن خمس آيات الى ما لم يعلم والبريد اول ما نزل من القرآن هذه السورة في عطف فلما بلغ حبل  
هذا الموضع ما لم يعلم طوى الغط ومن ثم قال القراء انه وقف نام وقال من علق فجمع ولم يعمل من علمه لان الاساس في معنى  
الحسح وحل الاساس نال كرم من بين ما يتأوله الحلق لسره فرجها اي بالاناب وبالعصه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
الى اهله حال كونه رحيم بهم الحليم اي يخفى ويصطب قواده فله او ناطقه او عشاؤه لما فاجاه من الامر الخالف للعادة ولما  
معه طبعه الشري وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل وتلك الحالة لان السورة لا يربط طابع السرية كلها قد حل صلى الله عليه واله  
وسلم على حد حجة بسبب حيل ام المؤمنين رضي الله عنها التي ألف تأدبها له فاعلمها بما وقع له فقال صلى الله عليه واله وسلم  
رملوني رملوني بكسر الميم مع الكذا من بين من البرميل وهو التلصق وقال ذلك لشد ما تحفه من هول الامر والعادة حاربه  
سكون الرعدة بالتلفق فملاوة بعيم الميم اي لعق حتى ذهب عنه الروح بعيم الرء اي الصرع فقال صلى الله عليه واله وسلم نحن نوحه رضي  
الله عنها واحرقها الحمر نجاه حاله لعن الله لعن حتى شرب على بعسي المرب من شدة الرعب او المص كما حرم به في محبة النفوس  
او اي لا يطيق حمل اعباء الوحي لما لغيته او لا عهد لعاء الملك وليس معناه الشاك في ان ما انى من الله واكل باللام وقد ستمها على

تملك الحسنة من فله المقدس وخوفه على نفسه الشريفة قال الحافظ والفتح دل هذا مع قوله ترجف فؤاده على انفعال  
حصل له من عجب الملك ومن ثم قال رملو في الحسنة المذكورة اختلاف العلماء في المراد بها هل انبي عشر قولا اوها الحنون وان  
يكون ما رآه من حسن الكعبة جاء مصرحاً به في عدة طرق واطلعه ابو بكر بن العربي وحق له ان يبطل لكن حمله الاستعالي  
على ان ذلك حصل له قبل حصول العلم الصوري له ان الذي جاءه ملك وانه من عند الله تعالى تأنيها لها حس وهو باطل  
ايضا لانه لا يسعمر وهذا استص وحصلت بينهما المراجعة تأنيها للرب من شدة الرعب انعمها المرض وفرد حرم به ان يجرى  
حاصرها دوام المرض سادسها العجز عن حمل اعباء الرسالة سابعها العجز عن النظر الى الملك من الرعب تأنيها عدم الصبر على  
ادى قومه فاسعها ان يغلقوا عاسرها مفارقة الوطن حادى عشرها نكذ يرمي اناه تأتي عشرها تعبيرهم اياه واولها  
الافوال بالصواب واسلمها من الاربيات التالك واللدان هذه وما عداها فهو معترض فقال له حذيفة كلا معها النعم  
والاعداى لا يفعل ذلك ولا خوف عليك والله ما شربك الله ابد اضم الياء من الحرف الى ما يصحك الله وعن الكسيمي هي  
نعم اوله والحاء الساكنة والراء المضمومة او ضم اوله مع كسر الزاى وبالسوف من الحزن يقال حربه واحربه انك بكسر الهمزة  
او هو عنها في الاستدعاء قال البدل الدماصنى ووصلت هذه الحجة عن الاولى لكونها حراما عن سؤال اقتضاه وهو سؤال عن حسن  
فحس التاكيد وذلك انها لما اتت القول ما تنعاه اخرى عنه واقسمت عليه انطوى لك على اعتقادها ان ذلك سبب  
مقدور السؤال عن خصوصه حتى كانه قيل هل سبب ذلك هو الانصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما تشير اليه  
كلامك فعالت بك لتصل الرحم اى لقربه وصعب ما صول مكارم العادات لان احسان اما الى الاريا والى الاحاسن اما بالدين  
او بالمال واما على ما يستعمل بامر او من لا يستعمل وذلك كله صحيح فيما وصفت به وتحمل الكل نعم الكاف وسد باللام هو الذي  
لا يستعمل بامر كما قال تعالى وهو كل على ماله والتعل بكسر المنة واسكان الفاء وتكسب نعم الباء المعدوم اى يعطى الباء  
ما لا يحويه عد عرك والكسب يعطى نفسه الى واحد نحو كسب المال والى اثنين نحو كسب غنى المال وهذا صبه ويروى  
من كسب اى تكسب عرك المال المعدوم اى تتبرع به له او يعطى الناس ما لا يجدونه عد عرك من يعاكس العوائد ومكارم  
الاخلاق وسرائر الاحوال او تكسب المال ونصيب منه ما يعجز عرك عن تحصيله ثم تحذره وسفقه في حوالة المكارم والاف  
الاولى اصح واولى كفاؤه عاص ويطلق المعدوم على المعدوم كونه كالمعدوم اليك الذي لا صرف له وعن ابن الاعرابي رجل عدوم  
لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في المصانير كما هم رلوا وحود من لا مال له ماله العدم والكسب هو الاستعانة وكافها  
قالت اذا رعد عرك ان سبب ما لا موجود ارجعت استان تستفيد رجلا عاجزا فقعا وبه قال اعرابي عدح اساءا اكسبهم  
للمعدوم واعطاهم لمجرم وكانت العرب تنادح بكسب المال لاسيما فريس وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة <sup>ظا</sup>  
في التجارة ويصرى الصيغ اى هيئ له طعامه ونزله ونحن على نوازل الحق اى حوادثه والنوازل تكون في الحق والمأطل  
قال لند **نوازل** من جبر وشر كلاهما فلا يخرج من حد ولا التكرار ولذا لك اصا وتها الى الحق ومه اسارة الى فصل حد بجة  
وحاله بها وهي كلمة جامعة لا مراد ما تقدم ولما لم يتقدم واما اجابته بكلام فيه قسم وبأكيد بان واللام لنزول جبرانه  
ودهسه واستدليل على ما اقسمت عليه باجر استغرائي جامع لاصول المكربات والمدرات ومحاسن الاخلاق والصفات



وبه دليل على ان من طبع على افعال الخير لا يصيبه صيب وراد الرهي في رواه وتصدق الحديث كما رواه البخاري في التفسير  
 وهي من اشرف الحلال وفي رواية عروة وتؤدي الامامة وهذه القصة من الفوائد استنباط بابيس من نزل به امرين كـ  
 بسيرة عليه وهو به لربه وان من نزل به اسراستجابه ان يطالع عليه من يثق بصيخته وصحة رأيه فاطلب اي صحت به حد  
 رضي الله عنها مصاحبه حتى ابه ورقة نعم الراء تتحقق معه خلد تحت واسد لا فابت خويلد بن اسد بن نوفل بن اسد  
 بن عبد العزى بن عم حديجة وكان وره امرأ قد ترك عادة الاوتان وتصر ولا لارته وكان امرأ نصراني صار نصرانيا  
 في الحاهله وذلك انه حرم هو ووردين غموس يصلح لكرها عادة الاوتان الى الشام وغيرها سألان عن الدين فاما ورقة فاحمد  
 دين الصرا بته فتصر وكان لقى من بقي من الرهبا على دين عسقى لم يبدل وطدا احمر ساكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتسارع  
 به الى عير ذلك مما افسده اهل السديل واما ريدون كرايحا طحيرة في الماق وكان وره ايضا يكتب الكتاب العبراني اي الكتاب  
 العبرانية وفي مسلم كالتخاري في الرؤيا الكتاب العزى وصحة الزركتي بها قوصا فيكتب من الاحمل بالعبادة فاشاء الله ان يكتب  
 اي ابدى ساء الله كتابته فخر في العائد وذلك لتمكنه في حسن الصداق ومعرفة تكدام ورواه يونس ومحمدا بالعبادة بدل العبرانية وذلك لتمكنه من  
 الكتابين في اللسانين وقع لبعض الشراح هنا خطأ لا يرجع عليه والعربية نسبة الى العبرانية العيين اسكان الموحدة ريدا الالف والنون النسبة على غير  
 قياس فل سميت بذلك لان الحليل عليه السلام تكلم هالما عبر العرات فارتأى من عمره وقل ان التوراة عبرانه والايجيل ستر  
 وعن سفان ما نزل من السماء وحى الابل العربية وكاتب الانبياء ترجمه لغوها وانما وصفت بكتابة الايجيل دون حطة لاد  
 حطة التوراة والايجيل لم يكن متيسرا كسر حطط المران الذي خصت به هذه الامه فلم يزل جاء في صفتها انا اجلي اصد ورها  
 وكان وره شيخا كبيرا حال كونه مدغمي فعالت له حديجة رضي الله عنها با ان عمر هذا الداء على حقيقة ووقع في مسلم  
 يا عم وهو وهم لانه وان كان صحيحا لحيار اراادة النور لكن الفضة لم تعدد وحرهما واحد ولا يجمل على انها قالت ذلك من تن  
 فتعين الحجل على الكثرة وانما جوب نادك فاما مصى في العزى والعري لانه من كلام الراوي في وصف ورقة واحلفت الشراح  
 فامكن النعد وهذا الحكم يطرد في جميع ما اسمها اسمع من ابن احكام نعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان الابل الثالثة لورقة  
 هو الاح للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في العم لان الاله عبد الله بن عبد المطلب وورقة في عداد النسب الى  
 قصي بن كلاب الذي جمعها فيه سواء فكان من هذه الحثه في درجه احوبه او قاله على سبيل التوقير والاحرام لسنة وفيه  
 ارشاد الى ان صاحب الحاجة يقدم بين يديه من يعرف بقدره من كبر اوف صالى المستول وذلك مستفاد من قول  
 حديجة لورقة اسمع من ابن احكام ارادت بذلك ان يات بها لسماع كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ابلغ في التعظيم فقال له  
 عليه الصلوة والسلام ورقة يا ابن اخي ماذا نرى منه حذف بدل عليه سببا والكلام وقد صرح به في دلائل النبوة لابي نعجم  
 بسند حسن الى عبد الله بن سنان في هذه القصة قال فاستبه وره ابن عمها فاخبره بالذي رأي فاخبره رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم خبرها ولا يصلي وابي درعن الكشغني خبرها رأي فقال له وره هذا الناموس بالنوب والسيل الممل  
 وهو صاحب السر كما حرم به البخاري واجاد بنت الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقال ابن دريد هو صاحب السر الوحي والمراد  
 به حبر بل واهل الكتاب يسمونه الناموس الاكبر وزعم ان طعنا ان الناموس صاحب السر والحبر صاحب السر الشد

والأول الصحيح الذي عليه الجمهور وقد شويهما ابن الخياط أحد صحابة العرب الذي نزل الله على موسى بإذلا يصلي على الله عليه وسلم  
ونزل سبيل فيما نزل محمدا ولاكتفي بهي نزل الله وتستعمل فيما نزل على عيسى مع كونه نصرا سالان كتاب موسى  
متعمل على الأحكام وكذلك كتاب سبيل الله عليه وآله وسلم بخلاف عيسى فإن كتابه امتثال وصواعق أوقاله ضعيفا  
للرسالة لأن رسول حبريل على موسى متعوق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى فإن كثير من اليهود سكرت نوبته وأول موسى  
بجبت بالنعمه على فرعون ومن معه بخلاف عيسى وكذلك وقعت للنعمه على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فرعون حدة  
الامة وهو ابو جهل بن هشام ومن معه سدر وأما ما نزل الله السبيل من ان ورقة كان على اعتقاد الصغار في عدم نوبه عيسى و  
دعواهم انه احد الانبياء فهو محال لا يخرج عليه في حق ورقة واشهادهم من لم يدحل في التمدل ولم يأخذ عن نذل على انه قد  
ورد عبد الزبير بن سكار عن الزهري في هذه العصه بلط عيسى الأصح ما تقدم وفي سنده عبد الله بن معاذ ضعيف نعم في  
دلائل السوء لا يعم بأساد حسن إلى هشام بن عروة عن ابيه في هذه العصه ان حديثه او لا ابن عمها ورقة فآخره  
الحبر فقال لك كعب صدقني انه لياثية ناموس عيسى فعند اخبار حديثه قال لها ناموس عيسى محبته من النصرة وعبد  
احد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ناموس موسى الصابغة التي رماها وكل صحيح والله اعلم باليدي منها أي في هذه النسخة او لا  
حديثه في الصحيح والحججه وبالصبغة من كان مقدرا عند الكوفيين او على الحال من الضمير المسكن في حبريت وحبريت قوله منها أي  
ليدي كأن في حال النسبة والعقوبة لا نصرك قاله الخطابي للاصلي وان عن الحنوي حديثه بالرفع حبريت كانه قال يا ليدي شيئا  
فما والرواية الاولى اسهل واكثر وأصح هو الصغير من الهما ثم واستعبر للانسان أي باليدي كعب شيئا بعد ظهور نبوتك حيي اوتي  
حلا للمناعه في نصرك ليدي وللاصلي يا ليتني اكون جادا بحسبك فومك من مكة واستعمل ادي للمستعمل كما قال ابن مالك  
وهو صحيح وعمل عنه أكثر النحاة وقبه دليل على حوار عيسى المنجى اذا كان في فعل حبريت ان ورقة عيسى ان يعرج سبابا وهو سجيل  
حادثه يطهر ان المراد به النسبة على صحبه ما احربه والتنبه بعقوبة صدره وما شجعه به او كاله على سبيل الحسنة لتفقه عدم عود  
التباعد والحقوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو نعم الوافر حتى هم بقصد الماء معنوه لان اصله فخر حوي  
جمع مخرج من الاخراج وهو خبرهم معه ما كاله اس مالك واستعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يخرج لانه لم يكن فيه سبب يقتضي  
الاجرا لما استعمل عليه من مكازم الاخلاق التي تقدم من حديثه وصعبها وقد اسندل ان الدغمة بمثل تلك الاوصاف على ان  
انا بكر لا حرم قال ورقة نعم لم يأت حلق بمثل ما حثت به من الوحي الا عودتي لان الاجرا عن المألوف موحلة لك وروايه  
الاودي وفيه دليل على ان الحديث في الدليل على ما يجب اذا انصاه المفهوم وان يدركني بالحرم بان الشرطية فومك بالرفع  
يوم انتشار نبوتك زادي رواية يونس في التفسير حيا ولا ين اسحق ان ادر كنت ذلك اليوم يعني يوم الاجرا انصرك بالحرم حيا  
الشرط نصرا بالنصب على المصدر به مؤزرا بضم الميم وفخ الزاي المشددة احره راء مهله مهمورا اي وباليغاء وهو صفة لنصر ما نحو  
من الاسر وهو العقوبة وانكره العراوق قال ابو شامة محتمل ان يكون من الانا راسا بنك الى تسمية في نصبه قال الاخطل ع  
قوم اذا حاربوا شدد واما زهم وظاهر الحديث ان ورقة امر بنبوته ولكنه مات قبل الدعوة الى الاسلام فكون مثل حبريت او ثبات  
الصحبة له نظر لكن في راي العناني عن ابن اسحق فقال له ورقة انشرم البشر فانا شهدناك الذي تشريه ابن مريم واماك على مثل



وتتابع وعبر الشك في وقايرهما معنى واسما لم يكن بحكي به لا يستلزم الاستقرار والدوام والتواتر وهو هي الشيء يتلو بعض  
نصا من غير تحلل واخرج البخاري حديث الباب في التتابع عن عائشة ثم عن حار وراد فيه بعد قوله تتابع قال عروة  
وماتت حديثا قبل ان تفرغ من الصلوة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت لحد يحدتني اى في الجنة من قصب اى اولوه  
لا يصح فيه ولا نص ورواة هذا الحديث كلهم مديون واخرجه البخاري في بدء الوحي وفي الادب والفسير وصلى الله عليه  
**وعن** ابن عباس رضي الله عنهما وهو عبد الله المحبر ترجمان القرآن او الخلفاء واحدا لهما دلة الاربعة المتوى بعد ان عمي الطائفت  
سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة على الصحيح في ايام ابن الربيرة في البخاري ما ثنا حديث وسبعة عشر خذا  
في قوله تعالى ولا اصيلي عرجل لا تحرك به اى بالقرآن لسانك لتجمل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم  
من التبريل الفرائي لعله عليه سدة والمعالجة محاولة الشيء بمقتدة وكان صلى الله عليه وآله وسلم مما اى رعا كما قاله في  
المصالح يحرك نادى بعض الاصول به شقيقه بالتنية اى كثيرا ما كان يفعل ذلك قاله القاصي حياض كالمسطى وكان  
يكر من ذلك حتى لا ينسج والحلاوة الوحي في لسانه وقال الكرماني اى كان العلاج باشتا من تحريك الشقين اى بعد العلاج  
او ما عمن من الموصولة واطلق على من جعل محار اى وكان ممن يحرك ونعبد باللسنة حاصلة قلب التحريك واجبا بها  
وان كانت كذلك الا انها لم تظهر الا بتحريك السبعين اذهي امر باطى لا يدركه الراي الا به قال سعد بن حمر وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما فانا احركهما اى شقي لك لئلا الاربعة وفي النسخة اليونانية لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يحركهما والسجدة هذه الى قوله فانزل الله معوضة بالقاء فائدتها زيادة البيان بالوصف على القول وقال سعيد هو ابن حمر  
انا احركهما كما رأت ابن عباس يحركهما فحرك شقيقه وانما قال كما رأت لانه رأى ذلك منه من حمر نراع بخلاف ابن  
قائه لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الحالة لسبق قول الية القيامة على مولده اذ كان قبل الهجرة ثلاث سنين ونزل الية  
في بدء الوحي كما هو ظاهر صريح البخاري حيث اوردته هنا ومحتل ان يكون اخبره احد من الصحابة انه رآه صلى الله عليه وآله وسلم  
يحركهما اذ انزل الله عليه وآله وسلم اخر ابن عباس بذلك بعد فراءة ابن عباس حج نعم وورد ذلك صريحا في مسند ابي اود  
الطائسي لعطه قال ابن عباس فانا احركك شقي كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحركهما وهذا الحديث يمتلي لسلسل  
تحريك الشقين كسلسل متصل تسلسله ثم عطف على قوله كان يعلم قوله فانزل الله تعالى ولا يوي در الوقت عرجل لا تحرك يا حمر  
به اى بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتجمل به لتأخذ على عجلة محاولة ان شغلت منك وعن الشعبي عجل به من حبه اياه  
ولا تاتي من محنة اياه والشدة التي تلحقه في ذلك ان عليا جمعه وقراءته في العثم لاما فاة بين قوله يحرك شقيقه  
وبين قوله في الية لا تحرك به لسانك لان تحريك الشقين بالكلام المستعمل على الحروف التي لا يطق بها الا اللسان  
يلزم منه تحريك اللسان او اكتفى بالشقين وحذف اللسان لوصو حه لانه الاصل في النطق والاصل حركة الفم وكل من يحرك  
ناشئ عن ذلك وهو مأخوذ من كلام الكرماني وتحريك العيني بان الملازمة من التحريك مسبوقة على ما لا يخفى وتحريك الفم  
مستبعد بل مستحيل لان الفم اسم لما يستعمل عليه الشفتان وعند الاطلاق لا يستعمل على الشفتين ولا على اللسان لانه لا يعرف  
بل هو من باب الاكتفاء والتقدير وكان يحرك به شقيقه ولسانه على حد سرايل تقيكم الحاراي والبرد وفي تفسير ابن جرير الطبري



كالجاري في تفسير سورة القيامة عن ابن أبي حاتمة ومحمد بن عيسى في تفسيره فجمع بينهما قال ابن عباس في تفسيره أي جمعه  
 بفقر الميم والعين لك صدرتك بالرفع كذا في أكثر الروايات وهي في اليونانية الاربعة أي جمعه الله في صدرتك وفيه اسناد  
 الصحيح إلى الصادق بالخيار على حديث الربيع البقل أي أتت الله في الربيع العمل واللام للتعليل أو للتعيين ولا يبي در الوقت  
 وابن عباس كجمعه لك صدرتك بسكون الميم وضم العين مصدره ورفع راء صدرتك فاعل به والكريمة والسحوي جمعه لك  
 في صدرتك تعظيم الجسيم واسكان الميم وزيادة في وهو يوصح الأول وفي رواية ابوي درو الوقت وابن عباس كذا أيضاً في النسخ كالأصل  
 جمعه له ناسكان الميم أي جمعه تعالى للقرآن صدرتك والاصيلة وحده جمعه له في صدرتك زيادة في وقال ابن عباس  
 أيضاً في تفسير قرأته أي تقرأه بعين الميم في اليونانية وقال البضاوي أسأت قراءته في سالك وهو تعليل للنهي فاد قرأته  
 بلسان جبريل عليك فابيع قرأته قال ابن عباس في تفسيره فأتع أي فاستمع له ولا يبي الوقت فاستمع قرأته فاستمع له من  
 باب الأفعال المعنوية للسعي في ذلك أي لا يكون قراءتك مع قواعد بل تابعها لها متأخرة عنها وانصت من انصت ووصت  
 اذا سكت واستمع للحدث أي تكون حال قراءته ساكناً والاسماع احص من الانصات لان الاسماع الاصغاء والاصغاء  
 السكوب ولا يلزم من السكوب الاصغاء بل ان علماً بانه فسر ابن عباس بقوله فتم ان علماً ان تعلمه وقوله حيرة شيئاً  
 ما اشكل عليك من معانيه قال وهو دليل على جوار تاخير البيان عن وقت الخطأ أي لكن لا عن وقت الحاجة وهو  
 الصحيح عند الأصوليين ولص عليه السامعي لما تفصيه ثم من التراخي واول من اسدل لك هذه الآية الفاضل ابو بكر بن الطيب  
 وتبعوه وهذا لانهم اعلوا ويل البيان مستبين المعبر والا فاد اجل على المراد استمرار حفظه له بظهوره على لسانه فلا فاقا  
 لأمر ذي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المحمل ويؤيد ذلك ان المراد جمع القرآن والمجل بعصه ولا احصا ص لعصه بالامر  
 المذكور دون بعض وقال ابو الحسن البصري يجوز ان يراد بالبيان التفصيل ولا يلزم منه جوار تاخير البيان الاحكامي ولا يتم  
 الاستدلال وتعبقنا احتمال ارادة المعين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لا قوله ما به جلس مضاف في جميع اصناف  
 من اظهاره وبدين احكامه وما نعلقها من تخصيص وتعدد ونسب وغير ذلك وهذه الآية كقوله تعالى في سورة طه  
 ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه فيها عن الاستعجال في تلقي الوحي من الملك وصداقه في القرآن حتى يتم وحيه  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك اذا اناه جبريل ذلك الوحي المفضل به على سائر الملائكة استمع فاد اطلق جبريل  
 عليه السلام قرأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قرأ في رواية قرأه ابي القرآن وفي رواية كما كان قرأ والحاصل ان الحال  
 الأولى جمعه في صدره والمائة ثلاثون والثالثة نفسية وايضا حه ورواية هذا الحديث ما بن علي وكوفي وصحرو واسطه و  
 تابع عن تابع واخرجه البخاري في بدء الوحي والتفسير ومما نال القرآن ومسلم في الصلوة والترمذي وقال حسن صحيح  
**وعنه** أي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احوذ الناس أي كان احوذهم  
 على الاطلاق أي اكثرهم حوذاً والحوذ الكرم وهو من الصغائر المحسودة واد اخرج الدرمدى من حديث سعد بن رفاع  
 ان الله جواد يحب الحوذي وله في حديثه انش رفعه انا احوذ ولا ادم واحوذهم بعد رجل علم علم فاستمر علم ورجل  
 حاد نفسه سبيل الله وكان احوذاً يكون حال كونه في رخصان أي كان صلى الله عليه وآله وسلم منصفاً بالاجوده بل كونه

في رمضان مع انه اجود الناس مطلقا وقيل التمدد بركان عليه الصلاة والسلام اجود شيء يكون او وكان جوده في رمضان اجود  
 شيء يكون فحعل الجود مصعفا بالاحدية محاركة لطف شرسا عرفت في هذه الحجة الاشارة الى ان جوده عليه السلام في رمضان يفوق  
 على جوده في سائر اوقاته حين يلقاه حبريل عليه السلام ادى ملاقاته زيادة ترقيه في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم الله تعالى  
 ولا سيما مع مدارس القرآن وكان حبريل يلقاه اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجور الكرماني ان يكون الصبر المرفوع للنبي  
 والمصوب للحبريل ورسم الاول العنيفة لم يفته قوله حين يلقاه حبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فيجمع ما  
 ذكر من رمضان ومدارسه القرآن وملاقاته حبريل يصاعف جوده لان الوقت موسم الحرات لان نعم الله تعالى على عباده  
 تروفيه على عذره واما ادرسه بالقرآن لكي يتقرب عذره ويرسم اتم رسوخ ولا يسهل وكان هذا البخار وعده تعالى لرسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال له سمعك فلا تنسى وفي القصة الحكمة فيه ان مدارس القرآن تختص به الحمد عريدي عن  
 النفس والعنيفة الجود والجد في السمع اعطاء ما ينفع لمن يسعى وهو اعرض من الصدقة تاتى وقال الطبيب فيه تخصيصه  
 تخصص على سبيل الترتي في فضل او لا جوده مطلقا على جود الناس كالمهم ثم فضل ثانيا جوده كونه في رمضان مطلقا على جوده  
 في سائر اوقاته ثم شبهه جوده بالريح فقال فلرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجود بالريح من الريح المرسله اي المطلقه يعني  
 انه في الاسراع بالجوهر اسرع من الريح وحده بالمرسله اساره الى دام هبوبها بالرحمة والى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام  
 كما نعم الريح المرسله جميع ما كتب عليه وفيه حوار المبالغة في التشبيه وحوار تشبه للعوى بالخسوس لتقرب لهم سامعه  
 وذلك انه انت له الاوصاف الجودية ثم اراد ان يصعبه يا وند من ذلك فتبته جوده بالريح المرسله بل جعله الملع منها في ذلك  
 لان الريح قد تسكن وفيه استعجال افعال التفصيل في الاستناد الحقيقي والجاري لان الجود منه صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة  
 ومن الريح محاركة كانه استعار للريح جودا باعتبار جسيمها بالخبر وفي تعدد الحر على الريح المرسله بكتة وهي انه لو اخلط بين لعله  
 بالمرسله وهذا وان كان لا يتعبر به المعنى المراد من الوصف بالاجودية الا انه نفوت به المبالغة لان المراد وصفه بزيادة  
 الاحدية على الريح مطلقا وحكمة المدارس ليكون ذلك سنة في عرض القرآن على من هو احفظ منه والاجماع عليه كما  
 منه وقال الكرماني لتوحيد لفظه وقال عذره ليجب بطل حظه وتغيب بان الحفظ كان حاصله والزيادة فيه تحصل ببعض الخ  
 وفيه انه يحري ان يقال رمضان من عباداته وعيد ذلك مما نظهر بالتأمل وفي هذا الحديث التحريث والاحار والعناية  
 والتحويل وفيه حرد من المروزة واحرجه البخاري في بدء الوحي وايضا في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضائل القرآن وبلد  
 ومسلم في فضائل النبي قال النووي في الحديث فوائد منها البحث على الجود في كل وقت والزيادة منها في رمضان وعند الاجتماع  
 باهل الصلاح وفيه زيادة الصلحاء واهل الخير وتكرار ذلك اذا كان المروزة يذكره واستحب الاكثر من القراءة في رمضان و  
 كونه افضل من سائر الاوقات لو كان الذكر افضل اوصافه بالفعلة قال الحافظ ابن حجر وهذه اشارة الى ان استدعاء رسول القرآن كان  
 في شهر رمضان لان رسوله الى السماء النبأ جملة واحدة كان في رمضان كما ثبت من حديث عمار فكان حبريل يتعاهد في  
 كل سنة معارضته بما نزل عليه من رمضان الى رمضان فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه به مريدان كما ثبت في الصحيح  
 عن ابي طهري رضي الله عنهما وهذا الحجاب من سأل عن مناسبة ايراد الحديث في هذا الباب والله اعلم بالصواب

وعنده اي عن ابن عباس رضي الله عنه ان ابا سفيان بتليت السين بكي باحاطة واسمه صخر بالمجاعة ثم المعجم من حرب بالمجاعة والراء  
 تم الوحيدة ابن اميه ولد قتل العيل بعشر سنين واسلم ليلة الفجر وتبردا الطائف وخيما وفعت عنه في الاول والاخرى يوم يرو  
 وتوفي بالمدينة سنة احدى واربع وملايين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه اخره ان اي يار  
 هراقل بكسر الطاء وفيه الراء كدس وهو غير مصروف الحجة والعلمة وحكي فيه هراقل سكون الراء وكسر القاف كخندق الاول  
 هو الاسهم والثاني حكاة السحري واقتصر عليه صاحب الموعظ والعمار ولعله مصرفا له السامعي هو اول من صرح بالذنان  
 واول من حدث السعة ومالك الروم احدى وثلاثين سنة وفي ملكه نولي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارسل اليه اي الى سفيان حال كونه في اي مع  
 ركب جمع رالك كصوت صاحب وهم اولوا لائل العسرة فما فوها من قريش من لسان الجنس او للتخصيص وكان عدد الركب ثلاثين رجلا  
 كبا عند الحاكم في الاكليل وعدا ابن السكي محو من عشرين وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح الى سعيد بن المسد ان المعيرة من شعبة  
 منهم واعتصم بالهوى سبي اسلام المعيرة فانه اسلم عام الحديق بعد ان يكون حاصرا ويسك مع كونه مسلما والحال ٨٠م كانوا تجارا  
 فاهم والتشد يد على وزن كاهروا كسر الضيف على وزن كلاب وهو الذي في العرع كاصلا جمع باحاري سلسين نصفه النخاروة بالشام  
 بالهر وقد يرك وقد تعيم السبي مع المذ في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قد تشدد بالذال من ماد ما غم الاول والثاني  
 من السلبين وهو مودة صلح الحسن بنه سنة ست التي ما فيها ابا سفيان راد الاصيلي ابن حرب وكفار اي مع كاهر قريش على وضع الحرب  
 عشر سنين كما في السند وعند اي نعيم اربع وكذا في الحكاية في السبع من المسد لك والاول اشهر لك كنهم بعضوا  
 وعزاهم سنة ثمان فاقوه اي ارسل اليهم في طلب لسان الركب نجاء الرسول بطلب اناسهم فوجدتهم بعزة وكانت حة فخرهم  
 كما في الدلائل لا في نعيم فاقوه وكذا رواه ابن اسحق في المعازي عن اي سفيان ووقع عبد الجباري في البحر اذ ان الرسول وجدهم  
 ببعض الشام وهم بلميم اي هراقل وبجاء عنه ولا نوي ذر والوقف عن الكسيمي والاصيلي هو بايلاء نوزن كبرياء وبالصبر  
 حكاة المكوي الياء قال الروماوي نوزن اعطاء وايلاء مثله لكن تقديرا الياء على اللام حكاة النوى واسعر به ويايلا  
 يتشد بالياء النانية والعصر حكاة الروماوي من جامع الاصول ورأته في الهابة والابداء بالالف واللام كذا نقله  
 النوي في شرح مسلم عن مسند اي لعلة الوصلي راسع به قبل معناه بيت الله وهو بيت المقدس والياء بمعنى في وفي السجاد  
 عبد البخاري ان هراقل لما كشف الله عنه جنودا برس مسمى من حصص الى ابداء سكرائه وراد ابن اسحق عن الزهري ان كان  
 تيسط له السط وتوضع عليها الراحين فيمنى عليها وشجوة لاحد من حديث ابن ابي الزهري عن عه وكان سبج لك  
 ما رواه الطبري واس عبد الحكم ملخصه ان كسرى اعزى حفته بلاد هراقل فخر نواكثرا من بلادته ثم اسقطا كسرى اميرة  
 فاراد قتله وولده غيره فاطلع اميرة على ذلك فاطش هراقل واصطلم معه على كسرى واهرم عنه بمسود فامس فمسي هراقل  
 الى بيت المقدس سكرائه ثمان على ذلك واسم الامير المذكور شهر رار واسم العير الذي راد كسرى تامة رجا كذا في المعجم وعلم  
 هراقل حال كونه في مجلته والبحاري في السجاد فادخلنا عليه فاداهو حالك في مجلس ملكه وعلمه التاج وحوله بالصب  
 لانه طرف مكان وهو جبر المسد الذي هو عظماء الروم وهم من ولد عيص بن ابراهيم على الصحيح ودخل فيهم  
 طوائف من العرب من سوخ وهراقل وغيرهم من عسان كانوا بالشام فلما اخلاهم المسلمين دخلوا بلاد الروم واستوطنوها

فاختلطت نسبهم وعند من السكندر عند طرفة والعبيون والرهان ثم دعاهم ليس يكرار بل معاه امرنا خضارهم فلما  
 مضى وارقت مهابة ثم استند بأهله كما أسعها الأداة الدالة عليها ودعا ترجمانه والسقلي بالترخان بغير التاء وضم السين  
 ورتبه الووي في شرح مسلم ويحرم التاء اتنا حاكوا في الصحيح مع فتح اوله حكاة الحوهر ولم يصح حواصم اوله وفتح الحمر  
 وجر المبر والمعر عن لغة بلغة وهو معرب رقيق عربي يعني ارسل رسولا احضره نصحته او كان حاضرا او يقا في المحاس  
 كبا حرت به عادة ملوك الاعاجم ثم امرى بالكل من الى جنبا في سفين ليحضر عنه عما اراد ولم يسم الترخان ثم قال بهر قل للترخان  
 قل لهم ايكم اقرب فقال الترخان ايكم اقرب سيأخذ الرجل من اقرب معنى فقد عداه بالباء وعند مسلم كالحجاري في آل عمران  
 من هذا الرجل وهو على الاصل وفي الصحيح الى هذا الرجل ولا اسكال فيها فان اقرب بمعنى بالي قال تعالى من اقرب الله والمصطفى  
 عليه عهد وافي من حيرة وراد ابن السكن الذي حرم بارض العرب الذي يزعم وعدا بن اسحق عن الوهري يدعي انه يقول  
 قالوا ولا في الوقت وان عساكر والاصيلي قال ابو سفيان قتلت وفي رواية فقلت انا اقربهم نسباً والاصيلي انا اقربهم به نسباً اي من  
 حيث النسب واخرية اي سفيان لكونه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاي سفيان وحسن  
 بهر قل الاقرب لكونه احرى بالاطلاع على طاهرة وباطنه اكثر من غيره ولا الابدل لا يفي من ان يقدح في سببه بخلاف  
 الاقرب لكن قد يقال ان العريب منهم في الاحبار عن نسب قريبه بما يفضي شرفا ونجرا ولو كان عدوا له لدخله في شرف  
 النسب الى اصع لهما وفي رواية ابن السكن وقالوا هذا اقربنا به نسباً هو ابن عمه احيى به وعدا وضم ذلك الحجاري في العهد يقول  
 ما قرأت منه قلت هو اس عبي قال ابو سفيان ولم يكن في المركب من بني عبد مناف عيري فقال اي هرقل والاصيلي وان  
 عساكر وادي درعي الحموي قال ادبني ممي وانما امراداء اي سفيان يعني في السؤال وشيى حليله وقربوا الصلابة واجعلوا

عند طهره لثلاثين نحو ان يواجره بالسكنيب ان كذب كما صرح به الوافدي في روايته ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم اي  
 الاصيلي اي سفيان اي سائل هذا اي اما سفيان عن هذا الرجل اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسا والله اشارة القريب  
 العهد بدكرة اولاً به معهود في اذهانهم فان كذبي بالتحصيل اي ان فعل الى الكذب فكذبوه بالتشديد فالنبي كذب بالتخفيف  
 يتعدى الى مفعولين مثل صدق نقول كذبى الحديث وصدقى الحديث وكذب بالتشديد يتعدى الى مفعول واحد وهما  
 من عرائش الالفاظ المحالها الغالب لان الريادة ساسية زيادة والعكس الامر هيما بالعكس كذا اي اوسفيان وسقط لفظ قال  
 لكريمة واني الوف وكذا هو ساقط من اليونانية مطلقا فاسكل ظاهره واثباته يزول الاشكال فوايه لولا السجاء وفي نسخة كريمة  
 لولا ان السجاء من ان ياتروا على بصم المثلثة وكسرها وعلى معنى عفي يروون عفى كذا بابا بالتشديد وفي عبد المرحع واصلا  
 الكذب فاعاد به لانه قبيح ولو على حد الكذب عنه اي لا حرج من حاله فكذب لبعضي اباه ولا اصيلي وانما الوف وجر  
 عن الحموي لكذب عليه وفيه دليل على انهم كانوا يستعملون الكذب اما بالاحد عن الشرع السابق وبالعرف وفي قوله بانزاد و  
 قوله بكذبوا حمل على انه كان واقفا منهم بعد ثم التكرار بيان لو كذب لاشترطهم معه في عداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكنه  
 ترك ذلك استحياء وادعه من ان يتجرأوا بذلك بعد ان برحوا في صدره عند سماعه ذلك كذا با وفي رواية ان اسحق التميمي يروي  
 ولفظه فوايه لو قد كذب ما رددوا علي ولكني كذب امرأسي انك لم عن الكذب وعليت ان اسر ما في ذلك ان انا كذبته ان يحفظوا



ذلك عني ثم يتجدد بوابه فلم الكذب في رواية قال اوسعيان والله ما رأيت من رجل قط كان دهمي عني الا قلبي يعني هرقل ثم كان اول ما  
 سألتني عنه بنصب اول منه حاتم الرواية وهو حر كان واسمها صير الشان ويحور ررعه على الاسمة لكان وذكر العيني ومرودة رواية ولم  
 يصح به في الفقه ان قال كيف نسبة عليه الصلوة والسلام فبكم اي ما حال نسبة اهو من اسرافكم ام لا قلب هو فيساده ونسب  
 اي صاحب نسب عظيم والثاني للتعظيم واشكل هذا على بعض المتأخرين وهذا وجهه قال هرقل فهل قال هذا القول سلم  
 اي من قرى او العرب ويستعد منه ان الشعا هي بعم لانه لم يرد المخاطبين فقط وكذا قوله هل قلتموه وقوله مما ادايا مكرم كما سبأني احد قط  
 يستديد الطاء المضمومة مع فتح العاف وقد تضمن الطاء وفتح القاف ولا يستعمل الا في ما مضى المضي واستعمل  
 بعد اداة النفي وهو با در واحب بان الاسمهم حكمة حكم النبي كانه قال هل قال هذا القول احد او لم يقله احد قط قبله  
 بالنصب على الطريقة والاصلي في الكتفه في ذكره وان حسا كرمثله بدل قوله قلته رجع يكون بدل ما من قوله هذا القول قال ابو  
 قلت لا اي لم يقله احد قط قال هرقل فهل كان من ابائه من بكسر الميم حرف حرم ملك يعني الميم وكسر اللام صفة مشبهة  
 وهذه رواية كريمة والاصلي والى الوقت وابن عساکر ورواه ابن عساکر في نسخة وانورد عن الكتفه هي من يعني الميم اسم صول  
 وملك فعل ما ص ولا ي در كما في الفقه فهل كان من ابائه ملك باسقاط من والاول اشتهر وارجح والمعنى في السلافة واحد  
 قلب لا قال هرقل فاستراف الناس يتبعونه ام صغعا وضم وعند البخاري في التفسير انتحى استراف الناس باثبات ههنا  
 الاستفهام والارادة فاشرف الناس اتبعوا قال اوسعيان قلت ولغير الاربع فعلت بل صغعا وضم اي اتبعوا والتشريف علو المحبة والمجد والمكان العالي  
 وقد شرف بالضم فهو شريف وفوم سرفاء واشرف والمراد بها اهل الفقه والتكبر منهم لكل شريف حتى لا يرد مثل ابي بكر وعمر  
 وامثالهما ممن اسلم قبل هذا السؤال كذا في الفقه وتعبه العيني بان العرب وحجرة كانوا من اهل الفقه فقول اي سفيان جرح  
 على الغالب ووقع في روايه اس اسحق تبعه ما الصغفاء والمساكين والاحداث واماد ووالانساب والتشريف فما تبعه  
 منهم احد قال الحافظ وهو محمول على الاكثر اغلب قال هرقل اريد و ان يقصون ههنا الاستفهام وفي رواية  
 نسوة قال عمران باسقاطها وحرم ابن مالك حوازة مطلقا خلافا لما حصه بالسر قال اوسعيان قلت بل يريدون  
 قال هرقل فهل يرد احد منهم بخطاة بضم اوله وفتح كذا في الفقه وتعبه العيني فقال السبطه بالاء انما هي بالفقه فقط  
 والسبطه بلا تاء يجوز فيه الضم والفتح مع ان الفقه تأتي بمعنى الخفاء والسبطه بالضم يجوز فيه الوجدان ضم الخفاء معه واسكانها  
 انتهى وفي رواية السجوي والمستقبل سبطه بضم السين وسكون الخاء واخرج هذا من ارتد مكبرها او لا السبطه لدين الاسلام  
 بل لرغبة في عدة كخط نفساني كما وقع لعبد الله بن جحش اي فهل يرد احد منهم كراهة وعدم رصا او ساخطا لدينه  
 بعد ان يدحل فيه قال اوسعيان قلت لا وانما سأل على اقتاد لان من دخل على صيرة في امر مخفي لا يرجع عنه بخلاف من  
 دخل في با طيل قال هرقل فهل كسم تنهمونه بالكذب على الناس قل ان يقول ما قال قال اوسعيان قلت لا وانما عدل  
 عن السؤال عن نفس الكذب الى السؤال عن النعمة تعزير لهم على صدقه لان الثمة اذا سعت انتفع سبها ولهذا عقبه بالسؤال  
 عن الغدر قال هرقل فهل يغدر اي يعص العهد قال اوسعيان قلت لا ونحن منه اي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في مدة اي مدة صلح الحديسية او عيسته وانقطاع اجازة عنا لا ندري ما هو فاعل فيها اي في تلك المدة وفيه اشارة الى عدم الجرم

يخدر قال اوسعيان ولم تخشني والنا عاوانيا كالمه اءحل فيها شيئا استقصه به حبر هذه الكلمة على ان التقصص هذا امر  
نسي ان ينقطع بعدم خدعة ارفع رتبة من محور وقوع ذلك منه في الحجة وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم معهما  
عندهم بالاستعرا من عادته انه لا يخدر ولكن لما كان الامر معينا لانه مستقيل آمن اوسعيان ان ينسج ذلك  
الى الكذب لهذا الوجه على التردد ومن لم يعرفهم هرقل على هذا القدر منه وقد صرح ابن اسحق في روايته بذلك قال هرقل  
فصل في التهمة نسبتا لقتال اليهم ولم يثبت اليهم صلى الله عليه وآله وسلم لما اطلع عليه من ان النبي  
لا يد اقم منه بالقتال خبره فالتوا قال اوسعيان قلب نعم فالتوا قال هرقل فكيف كان ما لكم اياه وهذا اصبر منكم  
ما قال الصبر ولد لك نصرا وصوبه الجيرة مع اهل الرحمة قال اوسعيان قلت ولا اصيلي قال الحرب بيننا وبينه  
بكر اوله والحرب اسم حسن والسيال اسم جمع وهذا جعل حربا في الصبح وتعهده العيني بان السيال ليس اسم جمع بل هو جمع  
وبينما فرق وحربا يكون سيال بعد المساحة فلا يرد السؤال اصلا وفي هذه الحجة تسد بلبع شبه الحرب بالسيال مع حد  
اداء التهمة لتقصص المساحة كقولك ريد اسد واراد بالسيال التوبة بعد الحرب بيننا وبينه نوب بوبه لنا وبوبه له كالمستفيد  
دا كان بينهما دوني يسمي احدهما دلوا والاخر لول ساا ما وسال منه اى صلب منا وصفت اشرا اوسعيان بذلك الى ما وقع  
سهم في عروقة قد حرمه احد وقد صرح بذلك اوسعيان بن ام احد قال السلفي هذه الكلمة فيها دسيسة لصلها لقم  
بما لواله صلى الله عليه وآله وسلم قط وعايه ما في عروقة احدا ان بعض المقاتلين قتل وكانت العزة والصرقة للمؤمنين و  
ما به قد وقعت المقاتلة منه صلى الله عليه وآله وسلم وبنيهم قتل هذه الفصة في ثلاثة مواضع بد واحد والحدق فاصا  
المسلمين من المشركين ويدرو عكسه في احد واصب من الطائفتين باس قلل في الحدق يصح قول اوسعيان يصطفا وصلى  
وح فلا دسيسة هنا في كلامه كما لا يخفى والحجة بتفسيره لا محل لها من الاعراب قال هرقل ما في بعض الاصول مما في نسخة  
مبا ديا امركم اى ما الذي تأمركم به ومنه دلالة على ان الرسول من شأنه ان يامر قومه قال اوسعيان قلب يقول احدوا  
الله وحده منه ان الامر صيحه معروفا لانه اى بقوله احدوا والله في جواب ما تأمركم وهو من احسن الادلة في هذه المسئلة  
لان انا سعيان من اهل اللسان وكذا لك الراوى عنه اس عباس بل هو من اصحابهم ولا تشركوا به شيئا قالوا او في رواية السلفي  
باسقاط الواو فيكون تأكيد القول وحده وهذه الحجة من عطف المبيع على المنتب وعطف الخاص على العام على حد تزل  
الملائكة والروح فان عادته تعالى اعم من عدم الاشتراك به واتركوا ما يقول انا وكم من عباد الاصلام وغيرها في كلمة  
حاصلة لترك ما كانوا عليه من الكهنة وانما ذكر الاء نسبها على عددهم في مخالفتهم له لان الاء دلالة على العرفين اى عددهم  
الافان والصار ويا مريانا الصلوة الموحدة للفتحة بالتكبير والحمد والتسليم وفي نسخة بزيادة الزكوة واقران الصلوة بالزكوة  
معتاد في السبع وثاني ما بعد قوله يقول احدوا والله انشارة الى ان المعايير ياب الامر من لما بترتب على مخالفتها ادخاله الاول  
كافر والثاني عاص والصدق وهو القول المطابق للواقع وفي رواية البخاري بالصدق بدل الصدق ورحم السلفي قال الحافظ  
ويصوبها رواية البخاري في التفسير والركوة وقد تبعد من رواية ابن عسبة الكشميهي والسرحي اللطان الصدق والصدق  
والعفاف غير العيني اى الكف عن المحارم وخوارم اللواة والصلة للارحام وهي كل دى سم لا تخل منها كنهه لوفى

ما كان بعد

الاوثنة مع الدكورة او كل دي قرابه والصحيح عمومته في كل ما امر الله به ان يوصل كالصدق والبر والانعام قال في التوضيح من  
 تأمل ما استقر أنه هرفل من هذه الاوصاف بين له حسن ما استوصف امره واسدباً من حاله ووجه دره من رجله كان  
 اعقله لوسا عدته المعاد بر تحليل ملكه والانتاع وقال هرفل للترخان قل له اي لاي سعيان اني سألتك عن ربه نسبه  
 منكم اهو شريف ام لا فذكرت انه فيكم دواي صاحب نسب شريف عظيم واكثر لك بالعاء والارعة وكذا لك لرسالتك تعبت في شرف  
 بسب موصها الظاهر ان احار هرفل بالتحريم كان عن العلم المعبر عدة في الكتب السالفة وسألتك هل قال احد كاذب  
 باسقاط هل منكم هذا القول فله ذكر ان لا فعلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس فولا لو كان  
 اجدا قال هذا القول قل له فعلت رحل يا سي نقول قل قل له اي يقتدى ولاي در عن الكسبيهي تناسى وسألتك هل كان  
 في انائه من ملك وللكسبيهي من ملك نعم الممن فذكرت ان لا قلب ولا اصلي واس عساكروا الكسبيهي فعلت ولو  
 ولا في الوقت لو كان من انائه من ملك فلب رحل يطلب ملك اسه قال اسه بالافراد لسكون اعد روطيل الملك محلا  
 سألوا قال ملك انائه او المراد بالاب ما هو اعلم من حقيقته وعجازه نعم في سورة ال عمران انائه بالجمع وانما لم فعل هرفل وفعل  
 الا في هذين الموضعين لان هذين للمقامين مقاماً فلو نظر بخلاف غيرهما من الاستئلة فاتها مقام فعل قال هرفل لا في  
 وسألتك هل كسم به موهبة فذكرت ان يقول ما قال فذكرت ان لا فعدا عرف انه لم يكن ليدرك اللام منه لام الحجة بل لاد  
 الله وفائدتها تأكيد البعج يحول يكن الله ليعرف لهم اي لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر سألته وكذب بالصدق  
 على الله بعد اظهارها وسألتك شرا الياس اسعوه ام صعبا وهم هل كرت ان صعبا هم اسعوه وهم اتباع الرسل حالنا لا هم  
 اهل الاسكابة لا اهل الاسكبا رادس اصروا على السقاى وعدا وحسدا كاي جهل واتساعه الى ان اهلكهم الله تعالى  
 وانعد بعد حين من اراد سعادته منهم وبثويد اسسهم باده على ذلك قوله تعالى قالوا انوص لك واسعك الارادلون المفسى  
 باهم الصعفاء على الصحيح قال هرفل لا في سعيان وسألتك يريدون ام يصفون فذكرت انهم يريدون وكذلك الامان  
 فانه لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعبرة منه من ضلوة وركوة وصيام وغيرها وطدا نزل في احرسه صلى الله عليه وآله  
 وسلم اليوم اكمل لكم دينكم واعمت عليكم عيسى ورضيت لكم الاسلام دسا ومنه وبأى الله الا ان يتم بوهة قال الحافظ  
 في الفتح وكذا جرى لاساع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ير الوافي زيادة حتى اكمل لهم ما اراد الله من اظهار حجه وعام  
 نعمه فله الحمد والمئة اسى اقول وكذا وقع لاهل الحديث النبوي فاسم لا يرادون يريدون في اوطار الارض وامصارها على قوة  
 اوصع حتى ظهر بهم الحق من الناطل وامتنار الحق الحق بالاباع من التقاليد المسمى على الانتداع والله الحمد وسألتك  
 اريد احد سحطة لاديه بعد ان دخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الامان حين بالنون وفي بعض السبخ حتى ووال عمران  
 وكذلك الامان ادا حاط قال في الصحيح وهو يرجح ان رواية حتى وهم والصواب حين وهو رواية الاكثر حاط بالساء  
 ساسه العلوب اي تشايشة الامان العلوب الى دخل فيها والحقوي والسستعلي فحاط بالساء وساسنه بالصلوب والعلوب  
 بالحرف على الاصفه اي حاط الامان الترخاخ الصدور والفرج والسرور واد البحارى والامان لا سحطة احد ورا داس السك  
 بزاد به عينا وفرحا وفي رواية ان اسى وكذا الامان لا تدحل قلبا فحس منه وسألتك هل بعد فذكرت ان لا

وكذلك الرسل لا تغدو لها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا ينال طالبيه بالعدل بجلاو من طلب الاخرة ولم يعرهم هرقل  
على الدسيه التي دسها ابوسفيان كما تقدم وسألتك عما يأمركم من كرت انه يأمركم ذكر ذلك بالاختضاء لانه ليس في  
كلام ابوسفيان ذكر الامر بل صعبه ان تعبد الله وحده لا تشركوا به شيئاً وانه سيثا وانه ينهاكم عن عبادة الاوثان جمع وتربيع  
الصنم واستعادة هرقل من حمله ولا تشركوا به شيئاً وانتم كما يقول انا وكم لان مقولهم الامر بعبادة الاوثان وانه  
يأمركم بالصالح والصدق والعفاف وسقط من هذه الرواية ابراد نص السؤال العاشر والذي بعده وحواله وقد ثبت  
الجيم في رواه البخاري في الجهاد ثم قال هرقل لابي سفيان فان كان ما تقول حقاً لان الخمر يحفل الصدق والكذب فيمالك  
اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم موضع قد في هاتين ارض ببيت المقدس اوارض ملكه قال المار في هذه الاشياء التي  
سأل عنها هرقل ليس قاطعة على النبوة الا انه يحفل بها كات عدة علامات على هذا السبب بعينه لانه قال بعد ذلك  
وقد كتب اعلم انه اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم حارح وما اريد اخيراً احرى به ان يطال وهو طاهر وفي رواية سورة  
ال عمران وان كان ما تقول حقاً فانه في الجهاد وهذه صفة في وقع وامالي الميخا ملي على ابي سفيان ان صاحب نصري  
وباسا معني بخانه وذكر القصة مختصرة دون الكتاب وراد في آخرها قال فاحري هل يعرف صورته اذ اربتها قلت نعم  
قال ما د حلب كسبه لهم فيها الصود فلم انة تم ادخلت احرى فاذا انا صوبه عجم وصوبه اي بكر لم ياسع ط او او لا عسكر  
في نسخة ولم اكن اظن انه مكتم اي من فرست او من الحرب فلما اتي علم اي وسقطت في الاولى في نسخة ولا في الوقت اي انطص  
بصم اللام اي اصل يقال حصل الي كذا اي وصل اليه لاحتسبت بالجيم والسين المحجمة اي لتكلمت الوصول اليه وهذا يدل  
على انه كان يتخفى انه لا يسلم من القتل ان هاجر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستعاد ذلك بالهجرة كما في قصة صفاط  
الذي اطهر لهم اسلامه فقتلوا لقاءه على ما يه من المشقة وهذا التثخيم كما قاله اس بطال هو الهجرة وقد كانت فرصا قتل العجم  
على كل مسلم وفي مرسل ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال وشك والله اي لا علم انه في مرسل ولكني اخاف الروم  
على نفسي ولو لا ذلك لاتبعته ونحوه عبد الطبراني بسند ضعيف فقد خاف هرقل على نفسه ان يقتله الروم كما جرح لغير  
وحية عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم الا قبا سلم تسلم فلن حمل الجراء على عجمه في الدارين تسلم لو اسلم من كل ما يحياه ولكن التوفيق  
سبلا لله تعالى ولو كنت عددا اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لعسلت عن قدمه قاله مبالغة في التحذير وفي باب دعاء النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم الناس الى الاسلام والنفقة ولو كنت عددا لغسلت قدمه وفي روايه عن عبد الله بن شداد عن ابي سفيان  
لو علمت انه هوليتني الله حي اقبل راسه واعسل قدمه وهي تدل على انه كان يقي عدة بعض شك ورا دنها ولعد  
رأيت حمته تتكاد عرفها من كرب الصخرة يعني لما قرئ عليه الكتاب اي كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتثنيه قرنيه  
روايه ابو دراورق وابن عساكر والاصيل وفي رواية قدمه بالافراد وفي اقتصاره على ذكر القدمين اشارة الى انه  
لا يطلب منه اذا وصل اليه سالماً الا لابه ولا مصيباً واما يطلب ما يحصل له به الامركه قال ابوسفيان ثم دعا هرقل بكتابه  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي من كل ذلك اليه ولهذا عدى الكتاب بالباء كذا قرره في الفهم وقال العيني الاحسن  
ان يقال ثم دعا من اني بكتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجرد زيادة الباء اي دعا الكتاب على سبيل المجاز وضمن دعا



مسمى طلب الذي يعتبه دحية بكسر اللام ونحوها ان غليفة الكلي صبي طيل كان من احسن الناس وجها واسلم قد يقال لدحية الرئيس  
 بلغة اليمن ومات دحية في حلاوة سعاد وولاوي ذكر الوقت وابن عساكر يبعث به مع دحية وكان في اخر سنة ست بعد ان جمع من الحدة  
 الى عظم بصرى بصم للوحدة مقصودا مدينة حوران اي اميرها الخرت من اي شمر العساي قد دفعه الى هرقل فيه عمار لانه ارسل  
 به اليه صحبه عدي بن حاتم كما في رواية ابن السكن والصحابة وكان عدي ذلك نصرا بيا وصل به هرو دحية معا وكان وصوله الى هرقل  
 في المحرم سنة سبع قاله الواقدي فقرأه هرقل بعسه او الترحان بامره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عبد الواقدي في هذه القصة وفيها  
 الترحان الذي نقرأ بالعربية وقراءة فادامه سم الله الرحمن الرحيم استجاب تصد بالكتب بالسماء وان كان لمعنى اليه كما لو ان قلت  
 ودم سلمان اسمه على السملة فقال له اما انت اذها وكنت اسمع عرونا بعد حمله لان بلقيس فاعرفت كونه من سلمان بعراة عرواه المعروف ولانك  
 قالت انه من سلمان ولانه سم الله الرحمن الرحيم فالتقدم واقع في حكاية الحال من عجز فيه ان الستة ان سدا الكذاب بعسه  
 وهو قول السجستاني حكى فيه الحاس اجاع الصحابة والحى اثبات الحلاف فيه ان من لا تلاء العاية تاوي من عبد الرمان والمكان  
 كما قاله ابو حيان والطاهر اهاها لم يخرج عن ذلك لكن يارتكاب عجار عبد الله ورسوله وصف بعسه الشرفه بالعبودية  
 لعرض المظلات قول الصناري في المسيحية ان الله لان الرسل مستوون في اهم عباد الله ولا يصلي واس عساكر من محمد بن  
 عبد الله ورسول الله الهزفل عظيم اهل الروم اي المعظم عدلهم وصفه بذلك لمصلحة التأليف وعدل عن ذكره فذلك  
 او الامر لكونه مصر ولا يحكم الاسلام ذكر المدي ان القارئ لما فرأى من محمد رسول الله عصل حوهر قل واحد بالكاتب فقال له  
 هرقل مالك فقال لانه يد أسعسه وسماك صاحب الروم قال انك لصعب الرأي اريد ان اري بكاب مل ان اعلم ما فلتان  
 كان رسول الله انه لا حي ان سدا أسعسه ولعد صدق انا صاحب الروم والله ما لكى وما لكه سلام فالتكبير وعبد البخاري في  
 الاستبدان السلام بالعرف على من اتبع الهدى اي الرشد على حد قول موسى وهارون لعرون والسلام على من اسع  
 الهدى والطاهر انه من حلة ما اصرانه ان يعولاه ومعناه سلم من عدا الله من اسلم فليس المراد به النجاة وان كان للعطيس  
 به لانه لم يسلم فليس هو من اتبع الهدى فلا يرد على ذلك كيف سدا الكافر بالسلام ولهذا جاء بعد ان العذاب على من كذب وتولى  
 اما بعد بالنساء على الصم لطفوا عن الاضافة المنيوية لفظا ويؤتى بها الفصل بين الكلامين واحلف في اول من قالها فعلى داود  
 وقيل يعرب بن قحطان ومن كعب بن لؤي قتل قس بن ساعدة ومن سحان وقي عراب مالك للدار فطاني ان يعق عليه  
 السلام اول من قالها فان ثبت قلنا ان قحطان من ذرية اسما عيل معجول ول من قالها مطلقا وان فلما ان قحطان قبل  
 ابراهيم يعرب بك من فلما فاي ادعوك بدعائه الاسلام بكسر اللام المجرى وسلم كالخاري في الحجة بدعائه الاسلام اي ما  
 الداعية الله وهي مهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله والماء يعنى الى اي ادعوك الله في العمرة الداعية من قولك دعابك  
 دعابة محسنى سكى سكاية اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها وهذا دعائه الاختصار وبهانه الا حاز في البلاغ وفيه نوع من السديع وهو  
 التجاس لا سقافي وهو ان روح اللطمان والاستغفار الى اصل واحد يؤتلك الله احرك مرتين بالحرم في الاول على الامر والى  
 حياك والتائب يجد في حرف العلة حواتان له ايضا او بدل منه واعطاء الاجر مرتين لكونه مؤمنا بنسبه ثم ان محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم او من حجه ان اسلامه يكون سدا لاسلام اسامه وعبد البخاري في الحجة داسلم تسلم واسلم تسلم مع زيادة الواو

في البائية يكون الاموال اول الدخول في الاسلام والثاني الدوام عليه على حد يا ايها الذين آمنوا أموالنا لله ورسوله كما في الفتح  
وعورص بان الآية في حى المنافقين اي يا ايها الذين آمنوا فاما أموالنا فخلاصا واجيب بانه قول مجاهد وقال ابن عباس في مؤممي  
اهل الكتاب وقال جماعة من المعسرين خطاب للثوميين وتناول أموالنا لله ائيموا ودوموا واتسوا على ايمانكم واستنط الباقين  
من هذه الجملة ان كل من دان بدين اهل الكتاب كان في حكمهم في المساكاة والذبا شح لان هرقل دفعه لنسواص بني اسرائيل  
وهم من دحل في المصهرانية بعد البديل وقد قال له ولقومه يا اهل الكتاب حلا فالى حص ذلك يا اسرائيليين او عن  
علم ان سلعه من دخل في اليهودية او النصرانية مثل البديل والله اعلم فان توليت ابي عصب عن الاسلام فان عليك  
اتم اليريسين تحتيتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنه بينهما مكسورة تم من مكسورة تحتية ساكنة ثم من جمع يرس  
على ورس كرم وفي رواية الاريسين وفي اخرى اليريسين بتسديد الباء بعد السين جمع يرسى وهي التي في الصرع كاصلة  
الارعة والرابعة وهي الاصيل كما في البيهقي الاريسين بتسديد الباء بعد السين بظاهرة في اوله موضع الياء والمعنى فان عليك مع اتمك  
ام الاريسين لانه اذا كان عليه اتم الاتباع سددت ما عهدهم له على استمرار الكفر ولان يكون عليه اتم نفسه او لا يعارض  
هذا بقوله سبحانه ولا تردوا زرعة ورسا اخرى لان ورز لا تملأ بغيره غير انهم ولكن الفاعل المنسب والمتنلس بالسنات يتحمل  
من حصص حقه فعلاه وحجة تسدده والارسون الاكارون اي العلا حوب والرابعون اي عليك اتم رعاك الدرس  
سعودك وسعادون لامرك وسه هم على جميع الرعا بالارهم الاعلب في عاياه واسرع انقيادا فاداسلم اسلموا واذا اصبغ اصبغوا  
وقال ابو عبد الله انما هذا من اهل مملكته لان كل من كان يورع فهو عند العرب فلاح سواء كان يلبى ذلك بنفسه ام بغيره وعنده  
كراع هم الاخراء وعند اللبث العتارون يعني اهل المكس وعندي عبد المحرم والحول يعني اصداء اياهم على الدرس كما قال  
تعالى رسا انا اطعماسا دسا الآية والاول اطهر وقيل كان اهل السواد اهل فلاحه وكانوا محوسا واهل الروم اهل حيا  
فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب ان علمهم ان لم يوصوا من لا تم مثل ام المحوس الدرس لكتاب لهم وفي قوله فان توليت  
استعارة تبعية لان حقيقة التولي اما هو بالوجه ام استعمل محارفي الاعراض عن الشيء كان المعروض بولي عنه بوجه القلب  
قال ابن سيد الارسل الاكار عند بعلب وعبد كراع هو لا ير وقال السجوري في لغته تشابه وانكر ان فارس ان تكون عربية  
وفيل في تفسيره خبر ذلك لكن هذا هو الصحيح هذا بعد جاء مصر حاكمه في رواية ابن اسحق عن الزهري بلغه فان عليك اتم الاكار  
مراد الرقاي في روايته في نسخة اخرى وفي رواية المدايي مرسله فان عليك اتم الفلاحين وكذا عند ابن عبد من مرسل  
ان سداد وان لم ندخل في الاسلام فلا تحل دين الفلاحين وبيان الاسلام وقال السجوراني ان عليك اتم الصغفاء والاتباع  
ادلم يسلموا انقلبوا له لان الاصل اعراض الكا برقت والبعاني متعارضة ويا اهل الكتاب كذا في رواية عبد من السفى والقباسي  
بالواو عطا على ادعوك اي وادعوك بدعيه الاسلام وادعوك بغيره تعالى وانلوا واقرأ عليك يا اهل الكتاب وعلى هذا  
فلا تكون رائدة في البلاوة لان الواو اعماد حلت على محذوف ولا محذوف فيه وصل له صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد التلاوة بل  
امراد حاطة هم بذلك ولا اشكال في عورص ان العلماء استدلووا هذا السجوراني على حواقرية السجوراني في حواكرات الآية والأتين الى ارض الغد  
ولو لان المراد الآية لما صح الاستدلال وهم اعموم واعرف وبانه لو اريد الآية لقال فان توليتكم وفي الحبيب فان تولوا لكن يمكن

الانفصال عن هذا الأخير بأنه من باب الالتفات واعتراف بطال وادعاء ذلك نسخ بالنبي عن السفر بالقرآن الى اصل العبد وو  
 منحاح الى اسان التاريخ بذلك ويعال المراد بالقرآن في حديث النبي عن السفر به المصحف واما الحديث فيحتمل ان يقال اذا لم يصبه  
 التلاوة حار على ان الاستدلال بذلك من هذه العصة بطر فاما واقعته عن لا عموم فيها فبعد الجوار على ما اذا وقع احتج  
 الى ذلك كالألاع والادراك في هذه القصة واما الجوار مطاعا حيث لا ضرورة فلا يتجه كذا في العموم ورواية الاصل في اي مكان قاله  
 عناص بنا اهل الكتاب سقاطوا وصوبوا ما بالعهود به عاينه الاسلام وقوله يا اهل الكتاب نعم اهل الكتاب ومن قبل  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك قبل رسول الله فوافق لعطه لعطها لا يجازلت في وود محراب سنة تسع ونصبة اوسيفاد  
 قل ذلك سه سب وقيل بل برلت في اليهود وحوي بعضهم بروطامرين وهو بعد وما سملت هذه الحمل للعليلة الي  
 نعمتها هذا الكتاب على الامر بعوله اسلام والبرجب بعوله تسلم ويؤيدك والرحم بقوله فان توليت والتهدي بعوله فان  
 عليك والدلالة بعوله بنا اهل الكتاب وفي ذلك من الدلالة ما لا يعاد رودة وكيف لا وهو كلام من ابي حوامع الكلم  
 صلى الله عليه وآله وسلم بعاله في قوله الام الى كلمة سواء اي مستوية سدا وبسلكهم لا تخلف فيها القرآن والتولية ولا الحمل  
 ونفس الكلمة ان لا تعب الا الله اي نوحدة بالعبادة وخلص له فيها ولا شريكه سدا ولا يحمل غيره سركاله في استحقاق  
 العبادة ولا نراه اهلا لا يعبد ولا يتحد حصصا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عرياس الله ولا المسيح ابن الله ولا يطع  
 الاحبار والرهبان اى العلماء والمشاخر والعقراء والصوفية فيما احدثوا من الحبر والتخليل واستدعوه من التشريع ورسوا  
 عليه الثواب والعدايات لان كلامهم نشر متلبا قال القسطلاني روى انه لما برلت الحور والاحرارهم ورهباهم اربابا من دون الله  
 قال عدي بن حاتم ما كنا بعدهم برسول الله قال السريكانو محلوب لكم ومحرمون فما خذون بعولهم قال نعم قال هوذا لك اسي  
 وهذا يدل على ان احد قول لعالم او مجاهد وسيح اوصوى او مسكلم او فلسفي يخالف قول الله وفول رسوله حكمه حكم احاذل  
 من دون الله وهو كالعبادة له وفي هذه الآية الكريمة والحديث الشريف ابلغ حجة على المصلحة لهداهب المحمدين والعلماء  
 والمشاخر واشد احكاما على فاعل ذلك فتأمل بحجها صفا قاطعا ورهبا نابرا على رد التقليد وكون اهله منديعين عصمتهم الله  
 عما كرهه ولا يرصاه فان قولوا عن التوحيد واتباع السنة المطهرة فعولوا الشهيد وانا مسلمون اى تؤمنكم الحجة فاعرفوا باننا  
 مسلمون فان كون للنقلين دوتكم او اعدوا فانكم كالمرون مما نطعم به الكتب ونطاعف علماء الرسل ونطاعف به الادلة  
 من اتباع السنة وترك الاسراع واحد التوحيد ورفض الاشراك وقيل بما حكاها السهيلي ان هرقل وضع هذا الكتاب  
 المبارك القديم في مصبه من ذهب لعظماله واهم لم ير الواسوار ثوبه كابرا عن كاس في اعرا مكان وما اخف يد لك احد رما  
 هيا لك وحكي ان ملك الفهرج في دولة الملك المصور قلاوون الصالحى اخرج لسيعة الدين فلم يند واما مصنفها كالد هت واسم  
 معلنه من ذهب فاحرم منها كتابا رالتا كثر حروفه فقال هذا كتاب ينكم الى حدى قصرها رلتا سوارته الى الآن واوصانا انا وانا  
 انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يرال الملك فسا نحي محطه **ق** وفي التوحيد ثم نحي الاسلام فيقول بارئ السلام  
 وانا الاسلام فيقول انك على خير بك اليوم احد وبك اعطى احرجه احمد والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال الله تعالى ومن  
 يستع عر الاسلام دناءة يقبل منه وهي في الاخر من الحاسرين والاسلام لغة الانقاد والمراد به هاما بغيره رسول الله

كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عليه السلام في حديث جبريل عليه السلام وهو ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة  
 وتقوم بمصانح شجر البستان الحديث اخرجته مسلم والاسلام نعمة لا اعظم منه على الانام وهو الذي سألته جليل الرحمن له كما  
 سكاة عنه ربه عز وجل حيث قال سألته لولا ان يدبر علي من الاسلام ما اولاه فقال ربي واحبها مسلمين لك طلب  
 ذلك له ولا سجع من طلبه لدريته من اي قبيل فقال ومن ذريتنا امة مسلمة لك واي نعمة اعظم من الاسلام وبه و  
 ابراهيم بنه ويعقوب فقال يا ابي الله اعظم لكم الدين ولا تقربوا الا وانتم مسلمون واي نعمة اعظم منه وهو صلة ابي  
 التحليل عليه السلام وبه سأل الله هذه الامة من وجودها في التوراة ولا شغل قال سفيان في قوله تعالى هو سميع اعلم المسلمين  
 من قبل اي في التوراة والا تحيل واي نعمة اعظم منه وقد سألته اهل الايمان من قوم موسى حيث قالوا ربنا افرع علينا صيدا  
 وتوفنا مسلمين ثم سأل ذلك رسولنا الامين كما في الدعاء الجامع تحري الى ربنا والاخرة اللهم توفنا مسلمين واحفظنا بالصلاة  
 وهذا الدعاء الطويل اخرجته احمد والبخاري في الادب والسياسة والحكاية وصححه عن ربيعة بن رافع الرقي وسأله من الانبياء  
 يوسف الصديق حين سأل من ربه ان يلحقه شجر يريق فقال يوفى مسلما واحصي بالصالحين واي نعمة اكرم منه وقد سكاة  
 الله الذي فقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام واي هبة اسرف من هبة الاسلام ولا يقبل دين غيره من الانام ومن  
 يتبع غير الاسلام دنا على بعد صفة اي عطية اسمى وهو الذي رصه الله تعالى لربيته فقال ورسلت لكم الاسلام دينا  
 واي نعمة احل من مجة الاسلام وبه كل من في السموات والارض مصفون افعد من الله سبحانه وله اسلم من في السموات والارض  
 طوعا وكرها والله يرحمون قال اس عانس من في السموات الملائكة ومن في الارض من ولد على الاسلام واي حلة افرح من  
 حلة الاسلام اذ الله سبحانه تعالى من هذه وهي حلة جليل ربنا وسائر المسلمين كما قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
 ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين واي حلة اسمى من حلة الاسلام وفلا امر دعا الى حلة خلقه ورسله عليه عليهم  
 الصلوة والسلام ان يقول واذا اول المسلمين وحملها من اذكار اسرف طاعات المؤمنين بل جعلها في مفتاح اشرف العبادات  
 تكررها القائل في اليوم خمس مرات وكيف لا يكون الاسلام عظم العطاء واسماها وبه الحياة عاين من احوال يوم العامة وعامة  
 وبلا اسلام بنص الوجوه حين تسود وجوه من اعرض عن هذه وبلا اسلام لشرب من حوص سد ولد عدنان حين بدا  
 عنه اهل العصا وبلا اسلام يحور على الصراط اذا قامت الاشعباء منه الى الميزان وبلا اسلام يحام المسلم عن المحرم وامتنان  
 ومن ربح عن النار وادخل الجنة بعد فار وبلا اسلام بنيت الله العدل في الجواب على ملائكة ربه حين يسألونه وهو  
 العراب فيقول الله ربي والاسلام ديني وحمل ديني الحرب اخرجته ابن ابي عاصم في السنة وان مردود به واليه من حازر  
 رضي الله عنه وللمسلمين ابرار لروح القدس هدى ونشروا كما قال تعالى قل يراة روح القدس من ربك بالحق ليثبت  
 الدين اموا وهدي وبشري للمسلمين ولا حل الاسلام حصل الله لعباده من نعم ما لا يحصى ما به اقلام العلماء فقال تعالى  
 جعل لكم من بينكم سكتا الى احوالهم الى قوله كذلك ثم نعسه حللكم لعلمكم تسلمون وكما استملت هانان الايتان على اجداد  
 نعم لا ينفك التعيير عن السان بل لو تكلم عليهم على انفرادهما لا حمل محمد استعرق عداء اوقاب واريمان فالحمد لله الذي مني  
 علينا بالاسلام وهدينا به بفضل ولا انعام وما كما الهندي لولا ان هدانا الله كلمه صادقة بنفوس المسلمين في الاسلام



وأما طلبة ما يأتونه بالباطل فلا يثبتون أن التعريف عقول رعية الإسلام يقتصر إلى مؤلف جليل لا يرايت عاكس الإسلام  
 لا يعرفون نعمته ولا يشكرون منته بل لا يخطر ببال أكثرهم بعد الإسلام أنما بطرهم حطام الدنيا ومتاعها وحافها ورياسها  
 عندهم هي الأعمام وقد جعلوا الحقيقة وتكبو عن الصراط المستقيم والطريقة ذكر ذلك السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير البجلي  
 قال قال أبو سعيدان فلما قال هرقل ما قال أي الذي قاله في السؤال والجواب وفي القصة التي ذكرها ابن الناطور بعد الصمت وكلها تعود  
 على هرقل وفرع من فرعة الكتاب السوي وما أبركه أكثر عدة الصحب بالصناد والحجاء المفتوحين أي اللطيف كافي مسلم وهو احتلال  
 الأصواب والمخاض مراد في الجهاد فلا أدري ما قال وأرتفعت الأصوات بذلك وأحرحنا صم ظهرة وكسر الرء فقلت لأصحابي  
 وعبد الحارثي في الجهاد حان حلولهم لله لقد أمرت بغيره وله مقصود وكسر ثأبيه أي عظم وكسر امرأته أي كسرة بسكون الميم أي  
 شأنه وكسرة بفتح الكاف وسكون الواو قال ابن جني اسم من قبل ليس بثوب الكسرة من كسرة الكسرة من كسرة الكسرة بسكون الميم أي  
 عليه وآله وسلم لها كنية أبه من الرضاة الحارث بن عبد العزى وما قاله ابن مأكول وحيدة وعبد ابن بكير أنه اسم وكانت له تسمية  
 كسرة فكيف جاء هو والد حليلة مرصعة أو ذلك سبه إلى حليلة وهب لأن أمه أمه بنت وهب وأم حليلة بنت أمه بنت  
 أو محللة بنت عبد المطلك أمه ومنه بطر وهو جعل من حواصيه اسمه وآخرين عامرين غالب حالف قرشاني عبادة الأوثان فعبد الشجر  
 فسوق الله للاستراكة ومطلق المخالعة قاله ابن قتيبة والخطابي وكذا قاله الزبير بن كسر الطهارة على الأسدينا في جور العبي  
 فتحها حتى صحت يحاكمه أي لا حل له يخافه ملك بني الأصغر وهم الروم لأن حدهم روم بن عيص بن اسمي تروم بنت ملك  
 الحنيفة فحاء ولدت لبني الناصر والسواد فعمل له الأصغر حكامه ابن الأساري ولأن حنة سارة حليلة خالد هب قاله ابن هشام والنجاشي  
 وقبل غير ذلك قال أبو سعيدان فصار لك من فناءه سبطه زادي حدثت عبد الله بن شداد عن أبي سفيان فصار لك من عروبهم  
 محمد بن أسلم في أحرجه الطري أي حتى دحل الله علي الإسلام فأمر رب وأظهر ذلك البقيين ولبس المراد أن ذلك المعين  
 ارتفع وكان ابن الناطور بالطاء المحملة وفي رواية السجوي بالطاء المحملة وهو بالعريضة حافظ السنان وحارسة وهو لفظ عجمي  
 تكلمت به العرب وعى بن نسيان ناطورا بزيادة الف والقصة الأسمه موصولة إلى ابن الناطور مرويه عن الزهري خلافا لمن  
 نوهم أنها معلومة ومرويه بالأسناد المذكور عن أبي سعيدان صاحب السند وهي بنت المقدس أي أميرها وهو قل أي صاحب قل  
 وأطلق عليه الصخرة أما معبد السبع وأما معبد الصلابة فتوقع استعمال صاحب في الحجاز بالنسبة لامرته أيلياء وفي الحقيقة بالنسبة  
 إلى هرقل سقفة تضم الحرة بمبدأ المعنى من التلافي المريد وهي واية المستفي السجوي وعبد العباسي سقفا قال الووي هو الأشهر وعبد الكشميهني سقفا  
 صم أو مينا للفراعنة التسعيف ولا يدرى الأصل من المروزي سقفا بالتحذف والحر جاني سقفا أي معد ما والآسقف في السقف  
 لفظ السجوي ومعناه رئيس بن النصارى وقيل عربي وهو الطويل في الحياء على صارى الشام لكونه عالم دينهم ورئيسهم أو هو قيم  
 شريعتهم وهو دون القاصي أو هو ووق القسيس ودون المطران أو الملك المتخاضع وصيته والجمع اساقفة واساقف تحت  
 ابن هرقل حين قدم أيلياء عند عتبة بن جندة على جند فارس وأحل أجرام في سنة عمرته صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر الترمذي  
 وغيره القصة مستوفاة في تفسير قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون نصر الله واول الحديث في السجود عند الحارثي لإشارة إلى ذلك  
 أصح حديث النفس أي رديها غير طيبها صاحب به من الطم وعتب بالنفس عن حملة الإنسان روحه وحسنة اتساع القلب به

وصاف الحسد على الروح وفي رواية ابوي در والوقت والاصلي واس عساكر اصبح يوما حيث النفس وتستعمل في كسل النفس  
وفي الصحيح لا يقول احدكم جنت نفسي كانه كره اللفظ والمراد بالخطاب المسلمين وامامي حرمي في غير مستغ وصرح في رواية ابن اسحق  
هو لهم لانه قد اصبح منهم ما فقال له بعض تطارفته بغير الموحدة جمع نظري بكسر هاء اي فائدة وحواس ولله واهل الرأي  
النوري منهم قد اسسكم باهيتك اي سمك وحالك لكونها مخالفة لسائر الايام قال ابن المأثور ولا ين عساكر المأثور والظاهر  
الحجة وكان هرقل عالما وكان حراء اي كاهنا ينظر في الحوم جبرئيل كان ان فلما انه سطر في الامرين او هو يفسد الحراء لان الكهنة  
توجد نارة من العاط الشياطين ونارة من احكام الحوم وكان كل من الامرين في الكاهلية تساعدا انما الى ان اظهر الله الاسلام  
واكثر تركتهم واكثر الشرح الاعمال عليهم وكان هرقل علم ذلك بمقتضى حساب المحبس الراعي بان المولد النوبي كان بقرات  
العلويين بريح العرب وهما يقربان في كل عشرين سنة مرة الى ان يستوي المثلثة من حرا في ستين سنة وكان استدلاء العشر  
الاولى للمولد النوبي في العراق المذكور وعند عام العشرين الناسة عجي جبريل عليه السلام بالوحي عند عام الثالثة فتح خيبر  
وعمره القصبة التي جرت فتح مكة وطهر الاسلام وفي تلك الايام رأى هرقل ما رأى وليس المراد كرهها هنا بقوله قول المحبين  
بل المراد النساء به عليه الصلوة والسلام على نساء كل روم من اسبي حتى ومطل وهذا من اندع ما يشير اليه عالم او شجرة  
بجنته وقد قيل ان الحراء هو الذي يسطر في الاعضاء وفي حيلان الوجه فيحكم على صاحبها طريق الفراسة وهذا ان ثبت ولا يلزم حصة  
في ذلك للاقبال في حرمي ما تقدم والحكمة الساقة من قوله قال ابن المأثور اعتراض بين سؤال بعض البطارقة وحوار هرقل  
انهم الى قوله فقال هرقل لهم اي لعص تطارفته حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك النحمان بفتح النون كسر اللام  
ولعن الكندي ملك بالصم ثم الاسكان قد ظهر اي علب يعني دالة نظرة في حكم الحوم على ان الملك النحمان قد علب هو كما قال  
لان في تلك الايام كان استدلاء ظهوره صلى الله عليه وآله وسلم ادصالح الكهنة ربا للحدودية وانزل الله تعالى سورة العنقر ومقدرة الظهور  
طوبى من يحتقن من هذه الامه اي من اهل هذا العصر واطلاق الامه على اهل العصر كلهم فيه تنجروي رواية نوبس في  
يحتقن من هذه الامم والوا محبين لاسته بامه اياهم لس يحتقن الا اليهود احبوا ان يقتلوا علمهم لان اليهود كانوا بايلاء تحت الذلة  
مع البصري بخلاف العرب ولا يمسك من اهلهم لا تعلقك شأنهم والكتب الى ملائ ملكي الحمر وديار فيقتلوا من فهم  
الهود وفي رواية ابوي در والوقت والاصلي واس عساكر فيقتلوا بالام فيمهم بالمم واصلا من فاستعنت الفتحة مصار بربنا ثوبنا  
عليها المم وفي رواية الاربعة فمما يعيرهم ومعناها هيا واحد وهم منذل آخر على امرهم مشورتهم التي كانوا فيها اي هرقل برجل  
اي يباهي في وقت امرهم اداني برجل اسم الرجل ولا من احضر اوله ملك غسان بالسيف المشددة والملك هو الحرب بس اي تمصا حبش وعساكرهم  
برل عليه قوم من لاذر فسوا اليه او ماء بالمشلل ينجر عن جبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كما عند ابن اسحق يخرج  
بين اظهر ما رجل يريهم انه سي فعا اتبعه باسم صدقة وخالفه ناس فكاتب بينهم ملاحم في موطن وتركهم وهم على ذلك وهذا  
سيان ما احل في حديث الباب لانه يوههم ان ذلك كان في اوائل ما ظهر الذي صلى الله عليه وآله وسلم فلما استخيرة هرقل واحبره  
قال هرقل لجماعته اذهبوا وانظروا الى الرجل احدث هو ام لا مطر والبه وعبد ابن اسحق فخر دة فاداهو تحت فقال هذا والله الذي  
رأيت اعطاه توبه فحدثه اي هرقل انه تحت بغية الماء الاولى وكسر التائية وسأله عن العرب هل تحتون فقال اي الرجل هم

يحتنون وفي رواية الاصلى واس عساكر في نسخة مختصون بالمقيم قال لعبي كالحاوط والاول اميد واستقل وقال هرقل هذا الذي ظهر  
 في الحزم ملك هذه الامه اي العرب فلطهر وملكهم وسكون الامم كذا كذا الروايات والفاقي ملك بالفتح ثم الكسر واسم الاساءة للبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وعن الكندي هي وحدة تلك فعل مصارع اي هذا الرجل عياك هذه الامه وقد جاء البحت بعد اللعب  
 ثم حذف المعبوم ثم كتب هرقل الى صاحبه اسمى صاعا طرا لا سقف برومه بالتحفيف اي فيها وفي رواية اس عساكر بالروضة  
 وهي مدسة برناسة الروم وقل ان دور سورها اربعة وعشرون صلا وكان بطر في رواية اس عساكر والاصلى وكان  
 هرقل بطر في العلم وسار هرقل الى حصن محرورا للبحر لانه غير مصرف للعلمة والتأيت على الصحيح لا للعلمية والجمه لاها  
 لا مع صرف الملاقي وحرر بعضهم صرقة كعدمه نحو هند وعيرة من التلالي الساكن الوسط ولم يجعل للجمه اترا وانما سار هرقل  
 الى حصن لاها دار ملكه وكاتب في رماهم اعظم من دمسق وكان فتحها على يد ابي عبيدة بن الجراح سنة سبع عشرة بعد هذه  
 الف سنة بنسب فلم يرم هرقل حصن اي لم يرح من مكانه هذا هو المعروف ويرم بفتح اوله وكسر الراء وقال الداودي لم يصل  
 اليها حتى انا كتاب من صاحبه ضغا طر الرومي يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي طهره وانه بي  
 وهذا يدل على ان هرقل وصاحبه اقرا بنوه نبي صلى الله عليه وآله وسلم لكن هرقل لم يستمر على ذلك ولم يعمل بمقتضاها  
 بل سمع ملكه ورعب في الرئاسة فأتوها على الاسلام بخلاف صاحبه صاعا طرا فانه اظهر اسلامه والمعنى ثباته الى كات عليه  
 وليس ما نابضا وحرر على الروم ودعاهم الى الاسلام وشهد شهادة الحى فقاموا اليه وصوبوه حتى قتلوه فادن بالقصر  
 من الاذن والمسلمين وعرة فادن بالمدى اعلم هرقل لعظماء الروم في دسكرة بفتح الاول وسكون التاني وفيه الكاف والراء  
 وهي القصر الذي حوله بيوت له يخص اي فيها وكانه دخل القصر ثم اصرا بابواها اي الى سكرة فعلق تشديد اللام لاي در  
 وكانه فتح ابواب البيوت الى حولها وادن للروم في دحوها ثم اعلمها ثم اطاع عليهم من علو فجا طهرهم واما فعل ذلك حنية  
 ان يتواله كما وتوال الى صاعا طر ويكره واما معالده فيقبله فعال يامعسر الروم هل لكم رعة في العلاج والرشد بالصم ثم السكون  
 او بفتحين خلاف لعبي وان يفتت اي وهل لكم في ثوب ملككم لا ثم ان عماد واعلى الكفر كان سببا لذهاب ملكهم كما عرف  
 هو ذلك من الاحياء بالسالفه قبا لعوا وفي نسخة ما يعوا وفي رواية الاصلى ما يع وفي اخرى لاني الوفت نتابع وللكندي هي فبا عوا  
 فالدلالة الاول من البيعة والتي بعدها من الاساع كالرواية الاخرى لان عساكر في نسخة فنتع هذا السى ونقل ان في التوراة  
 وبسا مناك ارسله أي اساء لم يفعل كلاي الذي يؤذيه عني فاني اهلكه فحاصوا بمهملتين اي نفر واحصة حمر الوحت ايه  
 كجصتها كشمهم فالوحت لان نفرها اشد من نصره الهائم الاسية وشمهم بالحجرون غيرها من الوحت لها ستة الجميل  
 ودام العظيمة بل هم اضل الى الانوار المعجزة فوجدوها فلعلت بكسر اللام المشددة فلما رأى هرقل نفرهم واسبس بجزة ثم  
 تخبه جملة حاله سعد مرفد وفي رواية الاصلى واي در عن الكندي هي يشس وهما معى والاول معلوب من الباى اي قطن لا ياد  
 اي من اعمامهم لما اظهروه ومن اعمامه كونه سيم ملكه وكان يحان يطبعوه فيسمر ملكه ويسلم ويسلمون فما ليس من الاعمال لا  
 بالشرط الذي ارادة والا بعد كان قادرا على ان يفرعهم ويترك ملكه رعية بما عند الله والله الموفق قال رد وهم علي وقال  
 طم اي قلت معالى انها فربا بالمد مع كسر الون وقد نقص وهو نص على الطرفة اي قلت معالى هذه الساعة محال كوني اختار

الرجل

أي انتهى لها أسد تكلم أي رسو حكم على دينكم بعد رأي أسد تكلم حذف المفعول للعلم به مما سبق وحذف الجاري في التفسير فقد  
 رأي أسد تكلم الذي أحب في الله حقيقة على عادتهم لما فهموا وقبلوا الأرض بين يديه لأن ذلك ربما كان هيئة السجود  
 ورصوا عنه فكان ذلك أحسن بالنصب حر كان شأن هرقل فيما يتعلق بهذه القصة أو فيما يتعلق بالإيمان فإنه قد وقعت له أمم من  
 تجهل الحق إلى صوته وقنوك ومخاربه المسلمين وهذا أوجه وطاهر هذا يدل على استقراره على الكفر لكن يحمل مع ذلك أنه كان  
 يصبر للإيمان ويفعل هذه المعاصي مراعاة لمملكته وحرصاً من أن يقتله فوهه إلا أن في مسند أحمد أنه كتب من تبرأ إلى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أي مسلم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هو على صرايته الحديث قال الحافظ في التلخيص البخاري  
 هذا الباب الذي استغنى به بحرب الأعمال بالنياب كانه قال أن صلاته نيتاً انتفع بها في الحج والأعداء وحسن طهرت  
 مناسبة أيراد قصة ابن الناطور في بدء الوحي لما سئله عن الأعمال المصدرة من الباب وثوحد الجاري من أحاط في القصة  
 مراعاة الاحتتام وهو واضح انتهى قال العسطلاني وهذا الحديث من لطائف الأسناد رواية حمصي عن حمصي عن شامي عن  
 مدني وأخرج منه المؤلف هذا وفي السجادة وفي الشهاداد وفي الحرية والأدب في موضعين وفي الإيمان  
 والعلم والأحكام والمعارف وحر الواحد والاستئذان وأخرجه مسلم في المعاري وأبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان  
 والنسائي في التفسير ولم يخرج له أس ما حله ووجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب أنه مشتغل على ذكر حمل من أوصاف  
 من يوحى إليه والباب في كيفية بدء الوحي أيضاً فاقصة هرقل متضمنة كيفية حاله صلى الله عليه وآله وسلم في أسداء الأمر وتلاوه  
 المؤلف من باب الوحي الذي هو كالمقدم لهذا الكتاب الجامع شرع بذكر المقاصد الدينية وبدأ منها بالإيمان لأنه ملاك الأمر

كأنه لا يأتي ميني عليه ومصرطيه وهو أول واجب على الكافر فعلاً

## كتاب الإيمان

### بسم الله الرحمن الرحيم

أورد التسمية تارة زيادة في الاعتناء بالتسميات السنية وعدم التوجه إلى التسمية لا خطاً قائماً مقام تسمية الرسول وأحوالها على السنته بعض المواضع حراً على الأصل و  
 الإيمان بكسر الهمزة لغة التصديق وسرعا تصديق الرسول فيما جاء به عن ربه وهذا المعنى صغى عليه ثم وقع الاختلاف هل يستلزم مع  
 ذلك مزيداً من جهة أيد هذا التصديق باللسان المعبر عما في القلب والحق أن من جهة العمل بالآركان بما صدف به من ذلك  
 الشأن قال العسطلاني هو كما قال التفتازاني إذا كان لحكم المحرم وقوله وحمله صادراً فإفعال من الأمن انتهى قال الحافظ وهو نظر  
 لتأني مدلولي الأمن والتصديق إلا أن لو خط فيه معنى مجازي فقال آمنه إذا صدقته أي آمنه بالكذب والمخالفة يعدو باللام  
 كما في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي صدق لنا وكلماء كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان أن تؤمن بالله الحديث قال العسطلاني  
 وليس حقيقة التصديق أن يقع في القلب نسبة الصدق إلى الحق والمحرم من غير ادعان وقول بل هو ادعان وقبول لذلك  
 يجب يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الإمام العسطلاني انتهى وذكره في كتابه بكتب كذا وكذا زيادة كذا وكذا  
 الجمع والضم ومن ثم استعمل جامعاً للألوان في الأصول الجامعة للسائل والضم فيه بالنسبة إلى الحروف المكتوبة حقيقة وبالنسبة  
 إلى المعاني المرادة منها محار ولم يستعمل البخاري بدء الوحي بالكتاب لأنه كالمقدم ومن ثم بدأ به لأن من شأن المقدم أن يكون عاماً المراد



وايضاً فان من الحي عن الايمان وغيره عن ابن عمر بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهما ما جربه ابوه واستصغر يوم احد وشاهد  
الحديق وبيعة الرضوان والمشاهد وكان واسع العلم متين الدين وافر الصالح كامل الاتباع للسته توفى سنة ثلاث وسبعين  
واه في البخاري مائتان وسبعون حديثاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بي الاسلام الذي هو لا نفياد وفي بني استعا  
والقرية في الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الاركان الخمسة ساء الحياء على هذه الاعيرة الخمسة ثم تسري الاستعا  
من المصدر الى الفعل او تكون مكينة بان تكون الاستعا في الاسلام والقرية بني على التخييل بان تشبه الاسلام بالبيت تم حيل  
كانه بيت على المبالغة تراطق الاسلام على ذلك المحبل ثم حيل له بما يلزم الحياء المسببه من الماء ثم انت له ما هو لازم للبيت من  
الماء على الاستعا في التخييليه تمسبه الله لمكون قرية ما معه من ارادة التحقيقه ويجوز ان تكون استعا في الكتابة لانه تشبه الاسلام  
بمبنى له دما ثم قد كر المشبه وطوى ذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ويسمى هذه اسعارة ترشيحية <sup>وهو</sup>  
ان يكون اسعارة عقيلية فانه مثل حالة الاسلام مع اركانه الخمسة بحاله حياء اقم على خمسة اعمدة وقطبه الذي يدل عليه  
هو الشهادة ونقية سعب الاعماد كالاولاد للحياء على حسن اي حسن حاشرو صرح به عبد الرزاق في روايته وفي رواية مسلم  
على خمسة اي اركان وقال بعضهم على معنى من اي من حسن وهذا الحاصل الحجاب عما يقال ان هذه الخمسة هي الاسلام وكيف يكون  
الاسلام صبيها عليها واللبى لاند ان يكون عد للمسى عليه ولا حاجة الى حواش الكرماني بان الاسلام عبارة عن المحسوس والمجموع <sup>عند</sup>  
كل واحد من اركانه شهادة اي منها او احدها شهادة ان لا اله الا الله قد م الشئ على الاتمات لم يفعل الله لا اله الا هو لانه اذا عني ان يكون  
تم له غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله فليس له ليو اطي العلب وليس مشعولا بشئ سواه تعالى فيكون يعني الشريك على الله تعالى  
بالجوارح الظاهرة والباطنة ولا هي لنا في الحسن وفي هذه المسئلة ما حث طويت الكتب عنها خوف الاطالة ثم ان هذا الركن عد  
علماء المعاني يفيد القصص وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس وان الله في معنى الوصف وتبهاذ ان  
محمد رسول الله ولم يدرك الايمان بالانبياء والملائكة وغير ذلك مما نضفه سؤال جبريل عليه السلام لان المراد بالشهادة بصدق الرسول  
فيما حاربه فيسلم جميع ما ذكر من المعتقدات وقال الاسعيلي ما يحصله هو من باب تشبهه الشئ ببعضه كما تقول قرأت الحمد  
وتريد جميع الفاتحة وكذا تقول متلاته شهدت رسالة محمد وتريد جميع ما ذكر والله اعلم واقام الصلوة اي المداومة عليها والمراد الايقاد  
بها شروطها واركافها وانتاء الركوة اي اعطاها مصححها باخراج جزء من المال على وجه مخصوص والخم الى بيت الله المحرم وصوم  
شهر رمضان ولم يدرك الجهاد لانه فرض كفارة ولا تمنع الا في بعض الاحوال وهذا جعله ابن عمر حواش السائل وراذ في وايه عبد الرزاق  
في اخرة وان الشهادتين العمل الحسن واعرب بن بطال فرعم ان هذا الحديث كان اول الاسلام قبل فرض الجهاد ومنه نظر بل هو  
خطا لان فرض الجهاد كان قبل وقعة بدر ويدر كات في رمضان في السنة الثامنة وفيها فرض الصيام والركوة بعد ذلك والخم بعد  
ذلك على الصحيح ووجه الحصر في الخمسة ان العبادة اما قوليه او غيرها الاولى الشهادة بان والثانية اما تركه او فعله الاولى الصوم  
والثانية اما نبيه او ماليه الاولى الصلوة والثانية الركوة او مركبه منها وهي الخمس وود ذكره مقدما على الصوم وعلمه بن البخاري  
ترتيب حاصره لكن عند مسلم عن ابن عمر نأحير الصوم عن الخمس وقال رجل وهو يريد من شتر السكسكي والخم وصوم رمضان فقال  
ان عركا صيام رمضان والخم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتمل ان يكون خطاه رواه هذا بالمعنى لكونه لم يسمع

اي جعل ان عمر بن الخطاب  
حواش السائل جليل  
لابن عمر الزاهر فقال  
ابن عمر اني سمعت ذكر  
الحدث

ابن عمر على يده اوسمعه وسماه بن عمر بن مسلم من ربح طرق نارة بالتقديم وتارة بالتأخير فمن لطائف اسناد هذا الحديث  
 جمعه للتخريف والاحار والعصنة وكل رحاله مكين الا عند الله فانه كوفي وهو من الرباحيات واوردته البخاري ههنا في باب قوله  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني الاسلام على حسن اخراج مائة ايصافى التفسير ومسلم في الايمان خاسي اسناد **عن** ايضاً بن يحيى  
 الله عنه تصغيره عبد الرحمن بن يحيى الدوسي المختلف في اسمه على اكثر من ثلاثين قولاً قاله الدوسي وحمله في القصة على الاختلاف  
 في اسمه واسم ابيه مع المتوفى للمدينة سنة سبع او ثمان اوسع وخمسين واسلم عام حيدر وشهد بها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ثم لوبه وواظبه حتى كان احفظ اصحابه وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم واكثر ذكره في بن محمد انه روى خمسة آلاف حديث  
 وبلغه اربعة وسبعين حديثاً وله في البخاري اربعة مائة وستة واربعون حديثاً وهذا اول حديث وضع له في هذا الجامع الصحيح  
 ابن عبد البر لم يختلف في اسم في الصحابة ولا في الاسلام مثل ما اختلف في اسمه اختلف على عشرين قولاً وسرد ابن الحوزي في التلخيص منها  
 ثمانية عشر وجمعها في كتاب في تحصيل التهذيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الايمان يضع بكسر الموحدة وقد  
 تفهم قال العلماء هو خاص بالعشرات الى التسعين ولا يقال صاع ومائة ولا صاع والفتى في القاموس هو ما بين الثلث الى السبع والى  
 الخمس وما بين الواحد الى الاربعة اومن اربع الى التسع او هو سبع واد احوط لفظ العشرة لا يقال صاع وعشرون او يقال ذلك  
 ويكون مع المد كرهاً ومع المثلث نعيها فتقول نضعه وعشرون رجلاً ونضع وعشرون امرأة ولا يعكس في رواية اي درواني  
 ولا يصلي واس عساكر نضعه ويجتاح الى تاويل وسور شعبه ووقع عند مسلم عن ابن دسار او وضع وسبعون على السكك عند اصحابنا  
 السبب الثلاثة من طريقه نضع وسبعون من غير شك في نسخ السهمي رواية البخاري لعدم شك سليمان وعورص بوقع التلخيص  
 عدل في عناية ورجم لانه المبيع وما عداه مستوك فيه لا يقال بترجم رواية نضع وسبعون كقوله زيادة ثقة لان الذي ادها لم  
 على الحزم هذا الاسماء مع اتحاد الحزم وهل المراد حقيقة العدد ام المبالغة قال الطيبي لا يظهر معنى التكرير ويكون ذكر البضع للترقي  
 بعين ان شعب الايمان اعداد مسمومة ولا هامة لكثرة ما ولوا زاد التحديد لم يسم وقال آخرون المراد حقيقة العدد ويكون البضع مع  
 او على البضع والستين لكثرة الواقع ثم محدد في العشر الزائدة فنص عليها والتشعبة ما لمع معناها قطعة والمراد الحصة او الجزء  
 والحجاء بالمد في اللغة تعيد وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجرد تراءى الشيء لسدك اليرك انما هو  
 من لوازمه وفي السريع حلي سعت على حساب القيمة وجمع من التقصير في حتى دى الحق ولهذا جاء في الحديث الآخر الحجاء خير  
 كله شعبة من الايمان وانما حصه ما بالذكر لانه كالداي الى باقي الشعب لانه سعت على الحروس فضيحة الدنيا والاخرة فيأتم  
 وينزحرو من تأمل معنى الحجاء وطري في قوله صلى الله عليه وآله وسلم استحيوا من الله حتى احياء قالوا انا نستحي من الله يا رسول الله  
 والحجاء قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حتى احياء ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويدكر الموت والابلا ومن اراد  
 الاخرة ترك زينة الدنيا وانرا الاخرة على الاولى فس يعجل لك فقد استحي من الله حتى احياء رأى العجب العجائب قال الحيد الحياء بتولد من  
 رؤية الآلاء ورؤية التقصير وليد من صبر العصل الا في رضى الطبع السليم معنى افراد الحياء بالذكر بعد دخوله في الشعب  
 كانه يقول هذه شعبة واحدة من شعبه فكل شخصي وبعد شعبها هيئات ولا يقال ان الحياء من الغنى ان لا يكون من الايمان لانه قد  
 يكون عريضة وقد يكون تحلقاً الا ان استحالته على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب علم ونية فمن كان من الايمان مع كونه باعناً على

سنة ٥٣٤٧ هـ

الطاعات واحتساب الخالق وفي هذا الحديث دلالة على قول الأيمان الريادة لان معناه كما قال الخطابي ان الأيمان الشرعي اسم لمعنى له احراز ادى واعلى فلا اسم يعلى ببعض تلك الاجراء كما سئل بكلفه وقد راد مسلم على ما في البخاري فافضل في قول  
 الاله الا الله واحداتها اما طاعة الاذى عن الطريق ومساك به القائلون بان الأيمان فعل الطاعات ناسرها والقائلون بانها  
 مركب من الصديق والقرار والعمل جميعا واحب بان المراد شعب الأيمان وطعا لا نفس الأيمان فان اما طاعة الاذى عن الطريق  
 ليس حلا في اصل الأيمان حتى يكون فائدة عوض من ولاد في الحديث من بعد برصاف تمان في هذا الحديث تنسبه  
 الأيمان لشجرة ذات عصب وعصاة على المحاز لان الأيمان في اللغة الصديق وفي عرف الشرع صديق القلب للسان  
 ونظامه وكما له بالطاعات في الاحبار عن الأيمان بانه نضع وسبون يكون من بان طلاق الاصل على الفرع لان الأيمان هو الاصل  
 والاعمال فروع منه واطلاق الأيمان على الاعمال محال لانها تكون عن الأيمان وهذا مسمى على القول بقول الأيمان الريادة والنقصان  
 اما على القول بعدم قوله فليس بالاعمال داحلة في الأيمان واسدل لذلك بان حقيقة الأيمان الصديق وبانه قد ورد  
 الكتاب سنة عطف الاعمال على الأيمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع القسط بان العطف يقتضى معايرة  
 وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه وقد ورد ايضا جعل الأيمان شرط صحة الاعمال كما في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات  
 وهو مؤمن مع القسط بان الشرط لا يدخل في الشرط لا امتناع اشتراط الشيء لنفسه وورد ايضا ان الأيمان لمن ترك بعض  
 الاعمال كما في قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا مع القسط بانه لا يتحقق الشيء بدون ركنه ولا يخفى ان هذا الوجه  
 اما يعوم حجة على من يجعل الطاعات كما في حقيقة الأيمان بحيث ان نازكها لا يكون مؤمنا كما هو رأي المعتزلة لا على مذهب  
 من ذهب الى انها ركن من الأيمان الكامل بحيث لا يخرج نازكها عن حقيقة الأيمان كما هو مذهب السامعي رحمه الله التفتاوي  
 رحمه الله قال القاضي عياض تكلف جماعة في حصر هذه الشعب بطريقتي الاحتياط وفي الحكم يكون ذلك هو المراد صعوبة ولا نقد  
 حل من معرفة ذلك على التفصيل في الأيمان اسمي قال في الفهم ولم يبق من عد الشعب على عطا واحد واقرها الى الصواب طريقه  
 ابن حبان لكن لم يقف على ساقها من كلامه وقد انحصر مما اورد من ادركه وهو ان هذه الشعب تنفر عن اعمال القلب اعمال  
 اللسان واعمال الابدان فاعمال القلوب فيها المعاملات والنبات وتشمل على اربع وعشرين خصلة الأيمان بالله ويدخل فيه  
 الأيمان بالله وصفااته وانه ليس كسائر شئ واعقاد حدوث ما دونه والأيمان بملائكته وكتبه ورسوله والعدل حرة وشره  
 والأيمان باليوم الآخر ويدخل فيه المساءلة في العرف والبعث والنشور والحسابات الايمان والصراف والحجة والبار ووجه الله و  
 والعص فيه ووجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعقاد تعظيمه ويدخل فيه الصلوة عليه واسماع سنته المطهرة والاحرام  
 ويدخل فيه ترك الربا والمعاق والتوبة والحيث والرجاء والشكر والوداء والصبر والصبر بالقضاء والتوكل والرجاء والتواضع  
 ويدخل فيه توبير الكبير ووجه الصبر وترك الكبير والعجب وترك الحسد وترك الحسد وترك الغضب واعمال اللسان تشمل  
 على سبع خصال التلطف بالوحد وثلاثة العزائم وعلم العلم وتعليمه والدعاء والدكر ويدخل فيه الاستغفار واحتساب الله  
 واعمال البدن تشمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة التطهر حسا وحكما ويدخل فيه  
 احتساب الحساب وسائر العبادة والصلوة فريضا ونفلا والركوع كذلك وفك الرقاب والجمود ويدخل فيه اطعام الطعام والكرام

والصيام مرضاً وفلاً والحج والعمرة كذلك والطواف والاعتكاف والتاسعة ليلة القدر والعرار بالدين ويدخل فيه الحج من الشراك  
والوفاء بالمدن والصحري في الأيمان وإداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاعتكاف وهي ست حصان العصف بالسكاح والقيام بحقوق  
العصا ومن الموالدين وفيه اجتناب العقوف وترسة الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرقى بالعبيد ومنها ما يتعلق بالعمارة  
وهي سبع عشرة خصلة القيام بالأمر مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والأصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال  
النجاس والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنها المراططة وإدارة الأمانة  
ومنها إداء الخمس والقرص مع وفائه وإكرام الجوارح وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال في حقه ومعه ترك التبدل  
والإسراف ورد السلام وتتميم العاطس وكف الأذى عن الناس واجتناب اللغو إمامة الأدي عن الطريق وهذه تسع وستون خصلة  
ومعنى ما هنا تسعاً وسبعين خصله ما عتباراً وإراداً ما ضم بعضه إلى بعض ما ذكره الله أعلم انتهى في عبارة القسطلاني وقد حاولنا  
عدّها بطريق الاختصار واليه بقي وعبد الحليل كتاب شعب الأيمان انتهى قلت وللسيد محمد المرتضى المحامي الزبيدي المصنف رسالة  
في ذلك ما هنا عقل الحجاب بحسب الكنايين المذكورين ومن لطائف أسناد حديث هذا الباب أن رجالة كلهم مديون إلا العقدة  
فانه صنفه والألمستدي وفيه تاتى عن تاتى وهو ابن ديار عن أبي صالح وهو رواية الأفران فان وجدت رواية أبي صالح  
عنه صار من المذبح وأورد في البخاري هذا في باب من الأيمان وأخرج عنه إرداود في مسنده والترمذي في الأيمان وقال حسن صحيح  
والسائي في الأيمان أيضاً وإن ما حقه **وذكر عبد الله بن عمر** عرواي ابن العاصي القرشي السهمي المتوفى بمكة أو الطائفة ومصر في ذي الحجة  
سنة خمس وثلاث وأربع وسبعين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه رضي الله عنهما وكان بنيه وبين أبيه في السن  
أحدى عشرة سنة كما حرمه المرنج له في البخاري سنة وعشرون حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المسلم الكامل  
من سلم المسلمون وكذا المسلمين وأهل الدمة إلا في حد أو قهر أو تأديب وذكر المسلمين هنا خرم فخر الغالب لأن محظوظة للمسلم  
على كماله من أحبه المسلم أشد تأكيداً ولأن الكفار بصدان بقا بلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه ولا تيان بجمع التذ  
للتغلب كما اشرفنا إليه وفيه من أنواع الدرع تحييس الاستغناء وهو كثير من لسانه خصل اللسان بالذكرا له المعبر عما في النفس  
ويده لأن أكثر الأفعال بها وهذا من خواص كلمة الذي لم يسبق إليه وعد باللسان دون القول ليدخل فيه من أخبر لسانه بغير  
بصاحبه وقد مره على البدل لأن إيداء أكثر وقوا واشد مكايه وخصل إليه مع أن الفعل قد يحصل بغيرها لأن سلطة الأفعال  
أما تظهر بها أدها البطش والقطع والوصل والأخذ والمع ومن تم علبت فقبل في كل عمل هذا ما علمت لا يدريهم وإن كان متعد  
الوقوع بها فالمراد بالحرية ما هو أعم من الجارية كالأستلاء على حق الغير من غير حق فانه أيضاً إيداء لكن ليس باليد الحقيقية  
ولا يقال هذا يستلزم أن من أنصف هذه خاصة كان مسلماً كاملاً لأن المراد بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الإسلام  
قال الخطابي المراد أفضل المسلمين من جمع إلى إيداء حقوق الله تعالى إيداء حقوق المسلمين ثم عطف على ما سبق قوله والمهاجر أي  
المهاجر حقيقة ولفظ المعامل يقتضي وقوع فعل من اثنين لكنه هنا الواحد كالمسافر أو على نابه لأن من لازم كونه هاجراً وطنه أنه  
مهاجر ومن وطئه من هجر ما هجر الله عنه وهذه الحجرة صرأن ظاهرة وناطقة فالناطقة ترك ما تدعو إليه النفس لإمارة بالسوء والسيئات  
والظاهرة المراد بالدين من الفتن كانت المهاجرين خطوطاً بل لك لشأن يتكلموا على محرر التحول والانتقال من دارهم أو وقع ذلك

وهو أنو محمد بن موسى  
عبد الله بن الأصم بن أبي  
المعروف بن الصري  
قال المودعي بن أبي  
أبو الدان بن يونس بن  
في الولاد قال الأحد في سنة  
سنة ٢٢٢



۱۵۰  
 کتابت فیروز کوزه  
 قاجار  
 در قاجار  
 بنام میرزا ابوالفتح

تكن مؤمناً واحب الناس ما تحب لنفسك تكل مسلماً الحديث رواه الترمذي وغيره من روايه الحسن عن ابي هريرة وقال لم يسمع  
 من ابي هريرة ورواه الدرر واليه بقي نحوه في الرهد عن مكحول عن ائله عن ابي هريرة وقد يسمع مكحول من ائله قال الترمذي وعنه  
 لكن بعده اسناده فيها ضعف ورواه حديث الباب كلهم بصريون واسناد الحديث السابق مصريون والذي فيه كوفيون موقع  
 التسلسل في الاحاديث الثلاثة على اللولاء وفيه التحديث والضعف واورده البخاري هيا في باب من الايمان ما يحب لاجل الله ما يحب  
 لنفسه واخرجه مسلم والترمذي في السنن عن ابي هريرة نقيب اهل الصفة وسيد المحدثين واقفه المجاهد من الصلابة رضي الله  
 عنه ان رسول الله وفي رواية ابي درعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي اى والله الذي كذا في روايه ابوي در الوقت  
 والاصيل وان عساكر روى روايه فوالذي بالقاء نفسي بسلامة الكرمه وايد من صفاته سبحانه وفي الفسطاطي عن ابي حنيفة رح  
 لم من تاويلها بالعدو عين التعطيل فالسبيل فيه كماله الايمان به على ما اراد وكيف عن المحض في تاويله معقول له ذلك  
 ما اراد كمال المحلوق واسم فأكدا ويؤخذ منه حوار القسم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هناك مسجل والمقسم عليه ههنا قوله  
 لا تقص احدكم انما ما كمالا محققا حتى اكون احب افعلى تفصيل معنى المعقول وهو مع كبره على حلال القياس وفصل بنية  
 ودين معجوله بقوله الله لانه يتوسع في الطر صا لا يوسع في غيره من والد الله اى وامه او الكفى به عنها ولله ذكر او انا في قوله  
والوالد للأكبره لان كل احد له والد من عكس او طر الى حاسب التعظيم والسبقه الرومان لم يختلفوا وانما تقدير الوالد فجرت في ههنا  
 وعدل السابق تقديم الولد لزيد التسعة وخصما بالذكر لانما اعمر على الانسان عالما من غيرهما ورعا كانا اعمر على ذي اللبن  
 والثالثة محبة رحمة وشعفه والغنايه محبة احلال واكرام والاوى وهي محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محبة احسان افتتار  
 وقد سبى المحبة في المحبة الى ان يوترهوى المحبوب على هوى نفسه فصلا عن ولده بل يحب اعداء نفسه لمشاهدتهم محبة قال  
 اشتهت اعدائي نصرنا تحميم اذ صار حطمي منك حطمي مهمم الانهم احل حلت وحب رسولك احسالي من كل محبوب لدى الناس  
وارد في سماع كمالك وسه نبيك كما رفته سلف هذه الامه واشتهى الاكاسن او ردة البخاري هيا في باب حُب الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم من الايمان وهو من امرار البخاري عن مسلم عن ابن رضي الله عنه الحديث بعده وفي رواية  
 من اهله وماله بدل من والده ولله عبد اس حريمه في صحبه ورادي احره والناس اجمعين ههنا باب عطف العام على الخاص وهل  
 تدحل النفس في عموم الناس الطاهر نعم وقيل لصاوة المحبة اليه بقصى حروجه منهم فذلك اذا قلب جميع الياس احب الى يرد  
 من علامه يعظم منه مروح رذل منهم واحب بان العطف عام وما ذكر لس من المحصيات وسج ولا يخرج وقد وقع التخصص  
 ذكر النفس في حديث عبد الله بن هشام ولعظه عبد البخاري في الايمان والبدور ان عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لانت يا رسول الله احب الي من كل شئ الا من نفسي فقال لا والذي نفسي سلة حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له  
 عمر اياك الا ان والله احب الي من نفسي فقال الان يا عمر فلا تراء هذا المحبة الامانية وهي اتاع المحبوب لا الطبعه ومن نزل لم يحكم بايمان  
 ابي طالب مع خاله صلى الله عليه وآله وسلم على ما لا يحصى تحقيقه الايمان لانتم ولا تحصل الا تحقيق اعداء ولله ومنزله على كل  
 والد ولد ومحسن ومن لم يصدق هذا فليس مؤمن قال الفسطاطي وفي المواهب اللدنية نالمع المجربة مما جمعت في ذلك ما يشفي  
 بكم قال السجاني المراد هنا احب اختيار احب الطم وقال النحوي فيه تاسم الى قبضه النفس الامارة والمطمنة فان من رحم <sup>المطمنة</sup>



الا ان يكون الله عز وجل ورسوله الاكرم الاحمل عليه الصلوة والسلام احسانه ما سواها والتقية اشارة الى ان المعتبر هو المجموع  
 المركب من المحتين لكل واحدة منهما فاحدا وحدها لا عية اذ المرتبطة بالاحرى فمن يدعى حاله متلا ولا يثبت سوله لا تنفع ذلك  
 ولا يعارض تنبيه الصبر بها بصفة الخطب حيث قال ومن يعصمكم الله فقد عوى وقال له عليه الصلوة والسلام بش الخطب است فامره  
 بالافراد اشعار بان كل واحد من العصبيين مستقل باستلزامه العوايه اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل واحد  
 من المعطويين فهو في قوة قولنا من يعصم الله فقد عوى ومن يعص الرسول فقد عوى ويؤيد لك قوله تعالى اطعوا الله واطيعوا  
 الرسول واولى الامر منكم لم يعد اطعوا في اولى الامر كما اعاده في حق الرسول ليؤيد ناهى الاستقلال لهم والطاعة استقلال  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقيل انه من المصانص فيمتنع من غيره صلى الله عليه وآله وسلم لان صوره اذ اجمع او هم السنونه محذوف  
 هو صلى الله عليه وآله وسلم وان مصصه لا سطر في الامام ذلك قال مما ولم يعمل من نعم العاقل وصبره ونم احويه اخرى ذكرها  
 الحافظ في الفتح والمرا د هذا الحب كما قال البصاوي العلي هو ابتار ما يقتضي العمل رجائه ويستند على اختياره وان كان على خلاف  
 هواه الا ترى ان المرض يعاف الدواء وسهره طبعه ولكنه يعيل الله باختياره ويهوى ناهى مقتضى عقله لما يعلم ان صلا  
 ه ما اذا قام للمرا ان السارع لا تأمر ولا يهوى الامامه صلاح عاجل او خلاص اجل والعمل يقتضي رجاء حاسب ذلك عمن على  
 الاثمار ما صوره بحيث يصير هواه تعالى ويلتذ ذلك لدا اذا عقلا اذا التذاد العلي ادراك ما هو كمال وسبر من حيث هو  
 كذلك وعد الشارح عن هذه الحالة بالحوالة لاها اظهر الدلائل المحسوسة قال واما جعل هذه الاصول الثلاثة عنوانا للكمال  
 الايمان لان المراد انا اصل ان المحرم بالذات هو الله تعالى وان الامام والمراجع في الحقيقة سواء وان ما عداه وسائط وان الرسول  
 هو الذي يسن له مراديه اقتضى ذلك ان يتوجه بكليته نحوه ولا يحب الاما يحب ولا يحب من يحب الاصل احله وان يتيقن  
 ان حمله ما وعد واوعد حتى بيعا ويخيل الله الموعود كالواقف فيحس ان محال ان كرريا ص الحنة وان العود الى الكفر القاء  
 في النار انتهى ملخصا وشاهد الحديث من القرآن قوله تعالى قل ان كان انا وكم واساؤكم الى ان قال احس اليكم من الله ورسوله  
 ثم هلج على ذلك وتوعد بقوله مريضوا قال العوي هذا حديث عظيم واصل من اصول الدين وفيه دليل على انه لا ناس  
 هذه التشبيه قال القسطلاني ومن علامات هذه المحه نصر من الاسلام بالقول والعمل والدب عن الشرع المعدسه و  
 التحاقنا حلال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الحود والايتار والحلم والصبر والتواضع وغير ذلك ما ذكرته في حلاقة العظمه في كتاب  
 المراهب اللدنية فمن حاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها اسئل الطاعاب وتحل في الدين المشقات  
 بل ربما يلتذ بكتير من المومنان ولد ذلك بقرطوبيل فليطير في كتاب المراهب فلهيب لمن شاء ما يساء انتهى ومن عجة الله  
 تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحب المتكلمين بها المرء حال كونه لا يحب الا الله تعالى سبحانه قال يحيى بن معاذ حقيقة  
 الحب في الله ان لا يريد بالذات ولا يقص بالحق وان بكرة ان يعجز اي العود في الكفر راد انونعيم في المستخرج بعد اذ انقذه الله منه  
 والانتقاد اعم من ان يكون بالعصمه منه ابتداء بان يولد على الاسلام وبسفر او بالاجراج من طلبة الكفر الى نور الايمان كما وقع لكثير  
 من الصحابة وعلى الاول يحمل قوله لعود على الصيرورة بخلاف الثاني فان العود منه على طاهره وعدي العود تبقى لتصفه  
 معية الاستمرار كما قال يستمر منه ومثله قوله تعالى وما كان لما ان نعود منها قاله الحافظ والكرمان وتعبه العيني فقال فيه



تصف وانما في هذا معنى الى كقوله تعالى اولتعودن في ملتأ اي لها كما يكره ان يقذف اي مثل كرهه القذف في النار وهذا يتجلى  
دخول نور الايمان في القلب بحيث يختلط باللحم والدم واستكشافه عن عحاس الاسلام وقبح الكفر وشبهه وفي الحديث شارة  
الى الحب على التحلي بالفضائل والتحلي عن الرذائل فالاول من الاول والاخر من الثاني وفي الثاني الحب على التحلي بالله تعالى و  
اسدله على فضل من اكره على الكفر وترك التقية الى ان قتل واخرجه البخاري من هذا الوجه في الادب ولعله حتى ان يقد  
في النار احسن له من ان يرجع الى الكفر بعد اذ ائذ الله منه وهو يلج من لفظ حديث الباب لانه سوى فيه بين الامرين و  
حصل الوجود في النار لساو الى من الكفر الذي ائذ الله بالحرم منه من نار الاخرى وكذا رواه مسلم من هذا الوجه واخرجه  
السائي والترمذي والعاطم مختلفة واورده البخاري هنا في باب حلاوة الايمان واخرجه ايضا بعد ثلاثة ابواب ورواه هذا  
كلهم بصرون ثمة احلاء وسمى اي عن اس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لية الانسان  
اي علامه الايمان الكامل والآية ظاهرة المسدودة والتخنة المفتوحة والايمان محرر بلا صاوه هذا هو العمل في صبط هذه الكلمة  
في جميع الروايات في الصحيحين والسنن والمسحرجات المسند قال العكري انه الايمان اي ان الشأن وهذا تصحيف منه ترمذ بطر  
من جهة المعنى لانه يقتضي حصرا لايمان في حب الانصار وليس كذلك حب الانصار وهم الاوس والخزرج  
جميع وله واستشكل بانه لا يكون لما توفى العترة وهم الوف والحوار ان العلة والكترة انما يعتد ان  
في ذكر انت السجوع واما في المعارف فلا فرق بينهما واللام مع العود اي انصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا  
مخارجك تعرفون بانني قبله بالثقاف والتخنية فها هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالانصار فصار ذلك علما عليهم واطلق  
ايضا على اولادهم وحلفائهم ومواليهم وخصوا هذه المصنعة العظيمة لما كانوا دون غيرهم من الفضائل من ايواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بالنصير واموالهم وايتارهم اياهم في كثير من الامور على انفسهم فكان  
صبيهم لذلك مرجعا لمعاد اهتم جميع الفرق الموحدين من عرب عجم والعداوة صر البعض ثم كان ما اخصوا به مما ذكره موجبا  
للجسد والجسد بحر البعض والذات الخبز من نصيرهم والترعيب في حرم حتى جعل ذلك انه الايمان وعلامة النفاق كما قال  
وانه النفاق الذي هو اطمحرا لا ايمان اطمحرا ان الكفر بفصل الانصار اذا كان من حيث اهتم انصاره صلى الله عليه وآله وسلم لانه  
لا يجمع مع الصديق وفيه سوية لعظيم فضلهم وسببه على كريم فعلهم وان كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركا لهم في  
الفصل المذكور كل بقسط وفي صحيح مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لا يجرؤ المؤمن ولا يعصك الا ما في قال  
صاحبنا لهم واما الحروب الواقعة بينهم فان وقع من بعضهم بعض لبعض فذلك من غير هذه الجهة بل الامر الطارئ الى  
اقصى المخالفة ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما كان حالهم في ذلك حال المجتهد في الاحكام للتصديق احزان و  
للخطيئة الحروب احلاهي ولما كان الكلام هيا في طاهرة الايمان وباطنه الكفر صرهم عن ذوي الايمان الحقيقي فلم يقل وانه الكفر كما  
اد هو ليس كما وظاهر هذا الحديث وقع للحاربي ناعمي الاسناد ولمسلم خماسيه وفيه راو واق اسم اسم ابه وفيه الخبر في الاحبار  
بالحرم والافراد وعقد له البخاري هنا باب علامة الايمان حب الانصار واخرجه ايضا في فضائل الانصار ومسلم والسائي عن  
عبادة نعم العين بن الصامت بن يسير الانصاري الحنبري المتوفى بالرملة سنة اربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة

وقيل في حلاله معاً وفيه سنة خمس أربعين وله في البخاري سبعة أحاديث رضي الله عنه وكان شهيداً أو هو أحد القضاة  
 ليله العقدة عني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وحوله يعني اللام على الطرفية عصابة بكسر العين الحماة ما بالعبادة  
 إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها وقد جمعت على عصابة من أصحها ما رواه الراوي بذلك إلى المبالغة في وسط الخبر  
 وأنه عن صحيحين واتقاناً ولذا ذكرنا أنه شهيداً أو أنه أحد القضاة والمراد به التقوية فإن الرواية تدرج عند الحارث بن عبد المطلب الراوي  
 وشراعه ومقول قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا يعقوب أي جاقدي وفيه زيادة في باب وفرد الأصارحاً الواناً يعقوب والمبالغة عما  
 عن المعاهدة سميت بذلك تشبيهاً بالمعاهدة المألفة كما في قوله تعالى أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
 على أن يكونوا لله لا يشركون به شيئاً أي على ترك الأشرار وهو عام لأنه ذكر في سباق الهمى كالمعنى في قوله على ما نعهده لأنه الأصل  
 وعلى أن لا يشرقوا فيه حرف المفعول ليدل على العسوم ولا يروا ولا يقتلوا الأولاد كما حصل القتل بالأولاد لأنه قيل وطبيعة رحم والعبادة  
 بالهمى عنه أولاً ولأنه كان شاكراً فيهم وهو أدا السات وقيل السات حشية الأملاق أو أنهم صدقوا أن لا يدعوا عن أنفسهم قاله  
 السبيحي لأنهم كانوا من النون ولعمراً لا رجة ولا نون بهتان أي كذب يهيب سامعه أي يدعوه لفظاً عنه كالمعنى بالزنا والعصية  
 والعارفة نوبه من الافتراء أي تحتلوه بين أيديكم وأرجلكم أي من قبل أنفسكم فكأنهم يأمرون بالرجل عن الذات لأن معظم الأفعال  
 هذا إذا كانت على العواصم والحواصل للسانه والسعي لا يسمى بالصالح إلا إذا أدى وقد يعاقب الرجل بحماة فويله فيقال هذا إنما  
 كسب يداك أو أن البهتان ناشئ عما يختلفه العقل الذي هو بين الأيدي والأرجل ثم يردده ليلساره أو المراد لا تهتوا بالسان  
 كفاً حواشيه كما يقال قلت كذا بين يديك لأن قاله السحائي وفيه نظر لما ذكره الرجل وقال الكرماي المراد الأيدي والأرجل تأكيد  
 والمراد بين أيديكم في الحال وأرجلكم في المستقبل لأن السعي من فعل الرجل قيل أصل هذا كان في بيعته النساء وكفى بذلك عن نسبة  
 المرأة الولد الذي نزيهه أو لفظه إلى زوجها ثم لما استعمل هذا اللفظ في سعة الرجال ختم إلى حمله على عدواً ورد به أو لا والله علم  
 ولا عصوا العصيان مخالفة الأمر في معروف وهو ما عرف من الشارع حسده ضماً وأمره وقيد به تطبيقاً لغيرهم لأنه صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم لا يأمره ولا ينهيه على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق وفي رواه الأسمعيلي لا تعصوني وهو مطابق للآية وحسن  
 ما ذكره السأهي نال كردون حيرة من المأمورات للاهتمام به إذا كلف يسر من إنشاء الفعل لأن احتساباً لمقام مقدم على احتلال  
 المصالح والتخلي عن الدائل قبل التخلي بالعصا نال من وفي بالتخفيف والتشديد أي ثبت على العهد منكم وأحره على الله فضلاً ووعداً  
 بالحق كما وقع التصريح به في الصحيحين من حديث عباد في رواية الصالحين وعبد يلفظ على وبالأحرار السالعة في تحقق وقوعه وتبين  
 حمله على غير طاهرة للدلالة القاطعة على أنه لا يحب على الله شيء بل الأحرار من وصلة عليه لكن لما ذكر المبالغة المقنضة لوجوب  
 العزم انتل الأحرار في موضع أحلها ومن أصابكم منهم أي المأمورين من ذلك شيئاً يعزب به ليس في البخاري لفظه ولكن رآه  
 أحمد في روايته أي سببه في الدنيا أي بأن يقيم عليه الحد فهو أي العقاب كفاً له ولا يعاقب عليه في الأحرار ورواد البخاري من رده أحسن  
 وظهور في رواية الأربعة خلاف له وتبيناً ذكره نقد العسوم لأنها في سياق السوط وقد صرح أن الحاح باباً كالسعي في قاذية  
 روح فيتميل أصابة السرك وعبره وأسند كل بأن للرب إذا قتل على أمر بآية لا يكون مثله كفارة والجواب أن عموم الحالت محصور  
 بقوله تعالى أن الله لا يعصم إن يشررك به والمراد به الشراك الأصغر وهو الرياء ومنه ضعف والواضح أن المراد بالسرك وأنه مخصوص بذهب

الكثر العلماء الى ان الحرد وكما رأت لهذا الحديث والحديث علي عبد الرزدي وفيه ومن اصحاب ما فحوت في الد ما فهو كعار له فانه اكرم  
 من ان يتي العصرية على عدة في الاخرة وقال يوم بالوقف الحديث في هريرة المروي عبد الزار والحاكم وحججه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 لا ادرى الحرد وكعاره لاهلها ام لا ولا الحواب ان حديث الباب صحيح اسنادا واهلها في هريرة ورجا ولا مل ان يعلم الله السلام بطاعه  
 الله تعالى اولا واولى وقد قبل ان قتل القاتل حد واداع لعيرة واما في الاخرة فالطلب للمقتول فائمه وتحقق بانه لو كان كذلك  
 لم يجر العوص القاتل واطال في العقم في بيان فعارض هذين الحديثين والجمع بينهما وقال لما اطلب في هذا الموضع لاني اراد  
 من انزل اللس فيه على الوجه الرصى والله الهادي ويستفاد من الحديث ان اقامة الحد كعاره للذنب ولو لم يبق الحد وهو قول  
 الجمهور وقيل لا بد من التوبة وذلك حرم بعض النبا لعين وهو قول للمعمر له ووافعه من اس حرم ومن المعسر بن العوي بطا  
 لسيطرة واستدلوا باستدعاء من تاب في قوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقبل واعلمهم والحجاب في حقوقه الدنيا ولدك تذيب بالقدرة  
 ومن اصاب من ذلك المالك شيئا تمسده الله وفي رواية ابن عساکرو عراها الحافظ لكرمة زيادة عليه فهو معروض الى الله تعالى ان شاء عقابه  
 وان شاء عاقبه بعد له قال لما روي فيه مرد على الخوارج الذين يكفرون بالدواب ورد على المعتزلة الذين يوجبون تعدد  
 العايس ادا مات بلا توبة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احسب انه تحت المشيئة ولم يعمل لا بد ان يعد له وقال الطيحي  
 اشار الى الكف عن الشهادة بالمار على حد وبالحكمة لاحد الامس ورد النص فيه بعدة قلت اما التيق الاول فواضح واما الثاني فلاشارة الى  
 تستفاد من الحبل على غير ظاهر الحديثين وهو صعيان والمسيئة ايضا فتقبل من باب ومن لم يتب قال بذلك طائفة وذهب الجمهور  
 الى ان من تاب لا يتبع عليه مؤاحدة ومع ذلك ولا تأمن مكر الله لانه لا اطلاع له هل مدت توبه او لا وقيل يعرف من ما يحب فيه  
 الحد وما لا يحب واختلاف بين ابي موصي الحد قيل يتوب منه سرا وبكفيه ذلك وقيل الا فصل ان تأني الامام ويعرف به ويسأله  
 اقامة الحد عليه كما وقع لما عرض وقيل بعض العلماء دين ان يكون معلما بالحق ويستحق ان يعلن توبته والا فلا ما يعناه على  
 ذلك وقد صدرت ما يعاب اخرى منها هذه البيعة التي في حديث الباب في الرحن عن العوا حش المدكورة وانها وقعت بعد  
 فتح مكة وفي هذا الحديث دلاله على ان البيعة سنة في الدين واستعاض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس كانوا ياتون  
 نارة على الحجر والصحف وتارة على اقامه اركان الاسلام وتارة على الثبات في الفرار في معارك الكفار وتارة على هجر العوا حش والترك  
 كما في حديث الباب وتارة على المسك بالسياسة والاحتجاب عن الدنيا والمحرم على الطاعات كما تابع سواه من الاصار على  
 ان لا يبيع وبائع باساق فقراء المهاجرين على ان لا يستلوا الناس شيئا فكان احدهم يسقط سوطه فيدخل عن فرسه فمأخذه  
 ولا يستل احدا رواه اس ما حقه في سبه وقد نطق بها الكتاب لعزيز كما قال تعالى ان الذين ساء يعوبك اما ساء دعوى الله يد الله  
 في واد ييم من نكث فاما يكتك على نفسه ومن اوى عما عهد الله فسيئ بيه احرا عطيما وقال تعالى ادعاء لك المؤمنين  
 يبايعكم لانه وصم الاشك فيه ولا شهية انه اذ انتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل على سبل العباد ولا اهتمام  
 لشانه فانه لا يدر عن كونه سنة في الدين يعني به صلى الله عليه وآله وسلم كان حليقة الله في رصه وعالما بما انزل الله تعالى في القرآن  
 والحكمة مع العلم الكتاب والسنة مكر كماله فما فعله على حمه الحلاوة كان سبه للعلماء وما فعله على حجة كونه معلما للكتبا  
 والحكمة ومركبا للامه كان سبه للعلماء الراغبين وهذا صحيح البخاري ساهد على انه صلى الله عليه وآله وسلم اشترط على حريه

مبايعته وانصره كقولنا بايع فما من الاضمار وان شرط ان لا يحتاج في الله ثم لا ثم ويعملوا بالحق حيث كانوا فكان اجد  
 يتأخر الامراء والمرك بالرحم والامكان الى غير ذلك وكل ذلك من باب التزكية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاليبعة على اقسام  
 منها بيعة الخلافة ومنها بيعة الاسلام ومنها بيعة التمسك بحبل التقوى ومنها بيعة الهجرة والجهاد ومنها بيعة التوثق في الجهاد  
 وكانت بيعة الاسلام مندوكة في زمن الخلفاء اما في زمن الراشدين منهم فلا بد من دخول الناس في الاسلام في ايامهم كان عالما بالقر  
 والسيف لا بالتأليف واطهار البرهان ولا طوعا ولا رعبا واما في زمن غيرهم فلا بد ان يكونوا في الاكثر طلبة فسفة لا يهتمون بذكر البيعة  
 التمسك بحبل التقوى كانت مندوكة اما في زمن الخلفاء الراشدين فلكثرة الصحابة الذين استناروا بالصحة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وتأدبوا في حصرته فكانوا لا يحتاجون الى بيعة الخلفاء واما في زمن غيرهم فخوف من اضرار الكلمة وان يظن لهم ما بيعة الخلافة  
 فتهيئ الفتى ثم ان الله من هذا في الخلفاء انهم كانوا العلماء والمتأثرين بالفرصة وعسكروا بيعة واما الذي اعتاده الصوفية  
 من ساحة المتصرفين فيه فما يقبل وما يرد ويظهر لك تعرضها على الكتاب والسنة فما وافق منها الكتاب والسنة فهو الصواب وما  
 خالفها فهو الخطأ والكتاب انما هذه البيعة منه وليست بواجبة لان الناس بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقرروا بها  
 الى الله تعالى ولم يدع لجيل على تائيم تاركها ولم يذكر احد من الائمة على من تركها فكان كالاتفاق على انها ليست بواجبة وشرط من يأخذ  
 البيعة امورا احدثها علم الكتاب السنة واما شرطنا ذلك لان العرض من البيعة امر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الى التحصيل  
 السكية الماطية واراثة الردائل والكتابات المحمدا منقيد بظاهر القرآن الكريم والحديث الشريف ومن لم يكن عالما بهما عاملا  
 بوجهيهما لا ينصوب منه ذلك بل وقد انفتت كلمة المشائخ على ان لا يتكلم على الناس الا من كتب الحديث وقرأ القرآن تأييدا للعدل  
 والتقوى والصدوق والصسط فحيث ان يكون محتسبا عن الكبار غير مصر على الصغار ثانيا ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة  
 مواظبا على الطاعات المؤكدة والاذكار المأثورة المذكورة في صحاح الاحاديث مواظبا على تغلق القلب بالله سبحانه وتعالى ان  
 يكون امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مستبدا لرأيه لا امعه ليس له رأي ولا امر دأمر وعة وعقل تام يعتمد عليه في كل ما يأمر به وينهى  
 قال تعالى فمن نوصون فباطنك صا حب البيعة حاسمها ان يكون صاحب العلم بالكتاب السنة وقادبهم دهر اطول واحد منهم  
 العلم الطاهر الباطن والسكية وهذا لان سعة الله حزب ما بالرحل لا يعلم الا اذا رأى للعالمين ولا يشترط في ذلك ظهور الكرامات  
 وخوارق العادات لانك لاكتساب لان الاول ثمر المحاهدات لا شرط الكمال والثاني مخالف للشرع المظهر ولا تعتبر ما فعله المعلوم  
 في احوالهم انما المأثور القناعة بالقليل والورع عن الشهوات واذ انقررت لك هذا عرفت ما هو صاف مما هو كذا فاشدد يدك عليه  
 ولا تلتفت الى غير ما ذكرنا والله التوفيق وحديث الباب جال اسادة كلهم شاميون وفيه التحريص والاجابة والعصمة وفيه  
 رواية قاص عن قاص نوادر يس وعادة ورواية من رآه عليه الصلوة والسلام عن رآه لان انا ادرى له رؤية وارجح البخاري  
 هيا في باب من غير ترجمة وارجح ايضا في المعاري والاحكام وفي وفود الاضمار وفي الحد ود مسلم في الحد و ايضا والترمذي  
 والسياتي والعاظم مختلفه **عن** ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان **الحري** الاضماري الحدري بضم الخاء وسكون الال  
 نسبة الى حلة حلة الاعلى او بطن التقوى بالمدينة سنة اربع وستين او اربع وسبعين وله في البخاري ستة وستون حديثا  
**سأوى** الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك بكسر الحجة وفتحها لغة رديئة وهي من افعال المقاربة



اي يقر بان يكون حين ما لم يسمع عن الغم اسم موافق موضوع الجحش يتبرأ بالتشديد من تتبع اتباعه ويحرم من تتبعه اي يتبع  
 بالغم تتبع بعثتين جمع شعبة فالتحريك اي روى الجبال ومواقع كسر القوائم واصغر رول القطر اي المطر المراد بذلك بطور الكثرة  
 والصحارى حصنها الزكراة انها مطاى المرعى يقر اي حال كونه يهرب بديته اي يسديه او مع ديبه من العنق ابتدائية او جسمية  
 او بعضية والاول اولى اي يفر منها طلبا لسلامته لا لفصل ديوي فالعزله عند العدة من وجدة الانقاد على انزالها فحط الحط  
 عندا او كفاية تحسب الجبال والامكان واختلاف منها عند عدمها او من حيث لسا فعي تعضد في الصحة لتعلمه وتعليمه وعيادته واداره و  
 تحسين خلقه بجمع او اختلاف وقراصع ومعرفة احكام الاربع وكثير سواد المسلمين وعيادة مرضهم وتببيع حارهم وحصن الجمل  
 وشما حاش استأنا من العزلة الى الامة المحيطة به على ان يعلم وان يأنس به دام ذكره ما للصحة والعزلة كمال المرء نعم تج العزلة  
 لفترة لا سلم ديبه الصحة وتجب الصحة على من عرف الحق فانتعه والمباطل واحتسبه ونحب على من جعل ذلك ليعلمه فالتحكي  
 ان الصحة والعزلة تتعاونان محسب لا تتجاضى الاحوال فمنهم من يصلح له الصحة ومنهم من تشي له العزلة ولكل وجهه هو  
 واسا در حال هذا الحديث كالحكم من ديون وفيه صحابي ان صحابي وهو من اراد التجارى عن سلم وعنده ما من الدين العزلة والاد  
 وقد رواه ايضا في الفتا والرواى وحالات الفقه وكتاب الفتن البق الموضع به وكلام الحافظ عليه مستوى هناك في فتح الساري  
 واحر حه ابوداود واللساقي

حاشية ام المؤمنين رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا امرهم  
 اي لما س يعمل امرهم كذا في معظم الروايات ووقع في بعضها امرهم مرة واحدة من الاعمال بما وى رواية الى الوقت ما يطبقون  
 الامام عليه فخر العمل ما دام عليه صاحبه وان قل ولا يخفى ان الكثرة تؤدى الى القطع والقاطع في صورة ما فصل العهد فامرهم  
 السانة حواويل للسرط والتنا في قوله قالوا بالنساء كهيئتكم بغير طاء اي ليس حالكم كالك وعبدا للهيسة ناكدا وقال الكرواني الهشة  
 الحالة والصورة وليس المراد في تشبيهه دواهم حالته عليه السلام فالاد من تاويل في احد الطرفين ففيل المراد من هيئتكم كهيئتكم  
 اي كذا تاتك وكنت نفسك يا رسول الله ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه والمعنى والله اعلم اي حال نبيك  
 وبين الدنوب فلا تاتها لان الغفر الساتر وهو الجاهل العبد الذنب ما بين الذنب وعقوبته فاللائق بالانبياء الاول وياهمم الثاني  
 زه الرضاوي وقال مرة المراد منه ترك الاول والاولى الفصل فالعدل الى العاقل وترك الاول كانه ذنب كحلالة قدس انبياء عليهم  
 السلام فقصص حتى تعرف لفظ المصارع والمراد منه الحال وفي بعض السهم معصب حتى عرف العصب بالرفع في وجهه الكبير  
 ثم نقول ان انفاكم واعلمكم بالله عز وجل انا كائنهم والى انت معصورك لا تحتاج الى عمل ومع ذلك فواظب على الاعمال فكيف سا  
 مع كثره ديوسا فرد عليهم بقوله انا اولى بالاعمال لاني انفاكم واعلمكم واتسار الاول الى كماله بالقوة العملية وبالتالي الى القوة العلمية  
 ولا ربح من ان السببا يقتضي تفصيله على الخطابين فيا ذكر وليس هو منهم قطعا وقد شرط استعمال افعال التفضيل صافا  
 لانه انما قصد الفصل على كل من سواه مطلقا لا على المضاف اليه وحده والاضافه لمخرج التوضيح صافا ذكر من الشرط هذا الاع  
 اديجوري هذا المعنى ان تصيفه الى جماعة هو احد هم مخونيبا علمه الصانع والسلام اوصلى فليس وان تصيفه الى جماعة من حسة  
 ليس بخلافهم مخونيبا احسن اخوته وان تصيفه الى سر جماعة مخونيبا لان اعلم بعد ادنى علم من سواه وهو مختص بعداد  
 لانها مسكبة او مشاة وهذا الحديث كما قاله الحافظ من اراد المصنف وهو من عرائث الصحيح لا اعرفه الا من هذا الوجه هو مشهور



ففي جوف منها أي من النار حال كونه قد أسود وأى صار واسودا كالحجر من تأثير النار فيلقب صلبا للمفعول في فخر الحيا بالقصر  
 لكريمة وغيرها أي لمطر وبه حرم الخطأ في الحياة وهو المهر الذي من عشمه حي ورواية الأصل الحيا بالمد ولا وجه له والمعنى  
 على الأول لأن المراد كل ما تحصل به الحياة والمطر يحصل بقوة الزرع والنبات بخلاف الثالث فإن معناه النجس ولا ينبغي بعد عن  
 المعنى المراد قدس ناسا كما تمت الحجة بكسر الحاء وتشد بالهاء أي كمات نزلت العتب قال للحسن والعهد والمراد النقلة الحقاء  
 لا طائفة سر بها قال أبو المعالي الحجة بالكسر ورواها الصمعي عن أبيه ليس بعوت قبل الحجة بجمع ورواها في واحدتها حجة بالعجم والحج  
 هو الحنطة والشعر واحدتها حجة بالعجم أيضا وإنما افترقا في الجمع في حاسب السبل المراد خطاب لكل من تنافى منه الرؤية لها كالحجر  
 حال كونه أصمرا عسر الناظرين وحال كونه ملتقى أي معطفة متنتنه وهذا صمد المراد بالرياح حسن باهتزاز وقيل  
 فالتسبية من حيث الأسراع والحسن والمعنى من كان في قلبه متعال حة من الأيمان يخرج من ذلك الماء نصرا مبتجرا كثر  
 هذه الرحمة من جانب السيل صمرا متماثلة وحينئذ يفتعن كون أن في الحجة للجنس وأقربهم وقد أخرج هذا الحديث مسلم أيضا  
 في الأيمان وهو من عوالى البخاري على مسلم بدرجة وعدله البخاري فهنا باب فواصل أهل الأيمان في الأعمال وأحرار السائق  
 أيضا وليس هو في المتوسط وهو هنا قطعة من الحبيب الطويل **وعنه** أي عن أبي سعيد سعد بن مالك البخاري رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبيا بغير عيم أنا أنا ثم رأيت الناس من الرؤيا بالحلية على الأظفار ومن الرؤيا البصرية  
 يعرضون على أي يطهرون لي وعليهم قمص بضم الأولين جمع قميص والواو للحال منها أي من القمص ما أي الذي يبلغ التدب  
 نضم التاء وكسر الدال وتشد بالياء جمع تدي يد كرويت للبرأة والرجل والحديث يرد على من خصه بها ولعل فأنت هذا  
 تدعي أنه أطلق في الحديث مجازا وفي رواية أبي دراج في القميص واسكال الدال ومنها أي من القمص ما دون ذلك أي لم يصل  
 التدي لقصره وعرض على مبنيا للمفعول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه قميص مجرة لطوله قالوا أي الصباية ولا بد عساكر  
 في نسخة قال أي عمر بن الخطاب أو حيرة أو السائل أنكر الصديق كما جاء في التعبير مما أولت أي عبرت ذلك يا رسول الله قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم أولت الدين والحديث يدل على فضيلة العاروق لكن لا يلزم منه فضيلته على الصديق إذ القسمة  
 خير خاصة إذ يجوز رابع وحل فقد بر الحصر فلم يحصل العاروق بالتألف ولم يقصر عليه ولأن سلما التخصيص فهو معارض للاختلاف  
 الكثيرة السالفة درجة التفاضل المعوي الدالة على فضيلة الصديق فلا تعارضها الأحاد ولأن سلما التساوي بين الدليلين  
 لكن إجماع أهل السنة والحكمة على فضله وهو قطعي لا يارضه طي وفي هذا الحديث التشبيه بالبائع وهو تشبيه الدين  
 لأنه يسرع عورة الإنسان وكل ذلك الدين يستتر من النار وبه الدلالة على الفاصل في الأمان كما هو مفهوم تأويل القميص بالدين  
 مع ما ذكره من أن اللاسين يتفاضلون في ليسه ورحاله كلهم مدينون كالسابق ومه ثلاثة من الناجين أو تابعين وخصائ  
 وأخرجه البخاري في الباب المتقدم وأخرجه أيضا في التعبير وفي فضل عمر ورواه مسلم في الفضائل والترمذي والسنائي  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على حناز حل رجل من الأصار وهو أي حال كونه يعظ  
 أحاه في الدين أو السبب قال الحافظ في مقدمه القميص لم يسمي جميعا أي شأن الحياء بالمد وهو نعر أنكسار يعرض عن حروف يعاب  
 أويدم قال الراعي هو من خصائص الإنسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما ينتهي فلا يكون كالبهيمة والوعظ الصبر والتخفيف والتذكير

في نسخة الترمذي في الحديث  
 في نسخة الترمذي في الحديث  
 كذا قال الترمذي في الحديث  
 استدل بالرواية في الحديث  
 قال في القاموس في الحديث  
 أحسن البصريين  
 انتهى بالحجج والبرهان  
 والله أعلم بالصواب  
 كان القميص من القميص  
 من حرام مجلبة

وقال الحافظ والاولى ان تخرج مما احسن المؤلف في الادب المنفرد بلفظ يعاتب احاده في الصياء يقول انك تسخى حتى كأنه قد اضربك  
 قال ويجوز ان يكون جمع له المتأني والوعظون كمر بعض الرواة ما لم يذكره الآخر لكن المحرم متحد بالطاهر اياه من تصرف الراوي  
 بحسب ما اعتقد ان كل لفظ منهما يقرر مقام الآخر انتهى ولعمدة العيني بأنه بعيد من حيث اللمة فان معنى الوعظ الرجس  
 ومعنى العتب الرشد يقال صلب عليه ادا وحده على ان الرائيين تذكرا على معينين حليين ليس في واحد منهما خفاء حتى يفسر  
 احدهما بالآخر وعائته انه وعط اخاه في استعمال الحياء وحائته عليه والراوي حكى في احدي روايته بلفظ الوعظ وفي الاخرى  
 بلفظ المعتات وقال التيمي معناه الرجس يعني برحمة ويقول له لا تسخى وذلك انه كان كثير الحياء وكان ذلك يبعده من استيفاء حقوقه  
 وعطه اخوه حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعه اى اتركه على جأته فان الحياء من الايمان لانه يمنع صاحبه  
 من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان قسما ياما كما يسمى الشيء باسم مقامه قاله ابن قنبره ومن تعضية كقوله في الحديث  
 الآخر الحياء شعبه من الايمان والمعنى من مكملات الايمان ومعنى الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة والظاهر ان الواحط كان سكا بل كان  
 مسكرا ولذا وقع التأكيد بان ويجوز ان يكون من حجة ان القصة في نفسها لما يجب ان يهتم به ويؤكد عليه وان لم يكن ثمة اشكال او  
 شك ورحال هذا الحديث كالحجج مدنيون لا عبد الله وارجحه البخاري فخصا في باب الحياء من الايمان وارجحه ايضا في الصلوة  
 ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي **وحديثه** اي عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال امرت  
 ان ابي امرى الله بان اقاتل الناس اي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي اردته الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير اهل الكتاب  
 ويدل له رواية النسائي بلفظ امرت ان اقاتل المشركين والمراد بمقاتلة اهل الكتاب حتى اى الى ان يشهد وان لا اله الا الله و  
 ان محمد رسول الله حصلت غاية المقاتلة وحدها ذكر مقتضاها ان من شهد واقام واتى عصم دمه ولو وجد باقي الاحكام والحجاب  
 ان الشهادة بالرسالة تنضم التصديق بما جاء به مع ان نص الحديث وهو قوله الا بالحق الاسلام يدخل فيه جميع ذلك وحتى  
 يقيم الصلوة والصوم والصدقة على الايمان بلا شرطها وحتى يتوكل الزكاة المبرضة اى يعطوها المستحقين او عارية القسط لا  
 والتصدق بوسيلته عليه الصلوة والسلام يتضمن التصديق بكل ما جاء به وفي حديث ابى هريرة في السجدة الاقتصار على قول  
 لا اله الا الله فقال الطبري انه صلى الله عليه وآله وسلم قاله في وقت قتاله للمشركين اهل الاوثان الذين لا يعرفون بالتوحيد واما حديث  
 الباب ففي اهل الكتاب المقربين بالتوحيد الجاحدين لبقية عمومها وخصوصا واما حديث اس في ابواب اهل القبلة وصلواتنا  
 واستعملوا قبلتنا ودحواذ يكتنفني من دخل الاسلام ولم يعمل الصالحات كترك الجمعة والجماعة ومقاتل حتى يذعن لذلك انتهى  
 ونص على الصلوة والزكاة ولم يكتف بالشهادة لعظمها والاهاام بامرهما لانها اما العبادات الدنية والمالية ومن تركها  
 الصلوة عمدا الدين والركوة فتنظر في الاسلام قال النووي في هذا الحديث ان من ترك الصلوة عمدا يقتل بتركها خلافا للمذهب في ذلك  
 وسئل الكرماني هنا عن حكم تارك الركوة واحبابان حكمهما واحد لا شرأهما في العاية قال الحافظ وكما هو المراد في المقاتلة اما في القتل  
 فلا والفرق ان المنتفع من ابناء الركوة يمكن ان تؤخذ منه فخر بخلاف الصلوة فان انتهى الى نصب القتال كمنع الزكاة قتال وهذه الصلوة  
 قاتل الصديق ما نعى الزكاة ولم يبقل انه قتل احد منهم صبرا وعلى هذا ففي الاستدلال بهذا الحديث على قتل تارك الركوة بطريق الفرق  
 بين صيغة اقاتل واقتل وقد اطنب ابن دقيق العيد في شرح العمدة في الامكار على من استدلل بهذا الحديث على ذلك وقال لا يلزم من

اباحة المقاتلة اباحة القتل لان المقاتلة معاملة تستلزم وفع القتال من الحاسين ولا كذا القتل وحكي البيهقي عن الشافعي انه قال  
 ليس القتال من القتل لانه قد يحل قتال الرجل ولا يحل قتله ما دافعوا ذلك او اعطوا الخربة واطلى على القول فعلا لانه فعل اللسان  
 او هو من ناب تعليل الاثنين على الواحد عصموا اي حفظوا وصعوا واصل العصمة العصام وهو الحبط الذي يشده به قم العربة  
 ليمتنع سيلان الماء مني دماءهم واموالهم ولا تهدد دماءهم ولا تستباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب الاسباب  
 الاصلح الاسلام من قتل بعض احواد او عرمة متعلم او ترك صلوة وحسبهم بعد ذلك على الله في امر سرائرهم وامامهم فاما حكمهم  
 بالظاهر معامهم مقتضى طاهر اقرارهم واعمالهم والمعنى هذا القتال وهذه العصمة اما هما اعداء احكام الدنيا المتعلقة بنا  
 واما امر الاخر من الحنة والمال والنواب والعقاب فمعرضة الى الله تعالى ولقطة على مستعرة بالاجاب وطاهرها غير مراد فاما ان يكون  
 المراد حسابهم الى الله او الله او انه يجلس يقع لانه تعالى يجب عليه شيء خلافا للمعتزلة القائلين بوجوب الحساب عقلا فهو من باب  
 التسمية له فالواجب على العباد في انه لا بد من وقوعه ويؤخذ من هذا الحديث قول الاعمال الطاهرة والحكم بما يقتضيه الطاهر و  
 الاكتفاء في قبول الامان بالاعتقاد الحارم خلافا للمسلمين اوجب لعلم الادلة وترك تقدير اهل المدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع  
 وقول ثوبه الكافر من غير تفصيل به كطاهرها واطل فان قيل مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد فكيف ترك قتال  
 مؤدى الحرب والمعااهدة والحرب عنه من اوجه ذكرها الخاطي في الفهم منها ان الغرض من حرب الحرب اصطراهم الى الاسلام و  
 سب السب سب فكانه قال حتى سلموا او يلزموا ما يؤذيهم الى الاسلام وهذا احسن وهذا الحديث فيه رواية الانباء عن الاناء  
 وهو كثير لكن رواية الشخص عن ابيه عن جده اقل وقلة التحريث والعصمة والسمع ومنه العراية مع اتفاق التبيين على تصحيحه لانه  
 راجح بروايته شعبة عن واقد قاله اس حبان واخرجه البخاري ههنا في باب فان قالوا واقاموا الصلوة واؤوا الزكاة فخلوا سبلهم و  
 ايضا في الصلوة وليس هو في مسند احمد على سعته وفي الفهم وقد استبعد قوم صحته فان الحديث لو كان عند اس عمر لما ترك انما يتابع  
 انما ترك في قتال ما نفى الزكاة ولو كانوا يعرفونه لما كان ابو بكر يفر على الاستدلال بقوله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس  
 حتى يفرضوا الا لله الا الله ويتعلل عن الاستدلال بهذا النص الى القياس اذ قال لا قاتل من فري الصلوة والزكاة لانها فريتهما في  
 كتاب الله والتحارب لانه لا يلزم من كون الحديث للملوك عند اس عمر ان يكون استحصه في تلك الحالة ولو كان مستحصه له بعد حمل الكبر  
 حصر المسطرة المذكورة ولا يمنع ان يكون ذكرها بعد الاستدلال بالقياس فعطى في احده ايضا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الحديث الذي رواه الاصحى الاسلام قال ابو بكر والزكاة حتى الاسلام وفي القصة دليل على ان السنة قد تحي على بعض كابر الصحابة  
 ويطاع عليها احادهم ولهذا لا يلتفت الى الاراء ولو في متصع وجود سنة تخالفها ولا يقال كيف حجت اهل الله والله الموفق انتهى  
**قف** سئل شيخنا العلامة الفاصي محمد بن علي الشوكاني عن ما لفظ ما حكم الاعراب سكان البادية الذين لا يفعلون شيئا من البر عبادة  
 الا يخرج التكلم بالشهادة هل هم كفار ام لا فاجاب في كتابه ارشاد السائل الى ادله المسائل مما نصه من كان تاركا لاركان الاسلام  
 وجميع فرائضه فصلا لما يجب عليه من ذلك من الاقوال والاعمال ولم يكن لديه الا يخرج التكلم بالشهادة فان لا ساء ولا ريب ان هذا  
 كافر شديد الكفر حلال الدم والمال فانه قد ثبت بالاحاديث المتواترة ان عصمة الدماء والاموال انما تكون بالقيام بركان الاسلام  
 فالذي يجب على من يجاور هذا الكافر من المسلمين والمواضع والمساكن ان بدعوة الى العمل بحكام الاسلام لقيام ما يجب عليه لقيام به على التمام وببذل تعلمه



آياته وتبين به العول بسهل عليه الامور بغية في المرات يحرمه العقاقير من منه ورجع العول عليه سبحانه ان يدل النساء بتعلمه وان كان  
 من اهم الواجبات انكرها ابو صولة الى هو علمه باحكام الاسلام وان صرح الكافر على كفره ورجع من اعاد من المسلمين ان يقابل حتى يعمل باحكام  
 الاسلام على العام فان لم يعمل فهو حلال الدم والمال وحكمه حكم اهل الجاهلية وما تشبهه الله تعالى به من اهل الجاهلية وقال بان لما سئل الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم قولا وصلا ما اعتد في قتال الكافرين والآيات العراسة والاحاديث النبوية في هذا الشأن كسره حراما معلوما لكل فرد من اهل  
 العلم بل هذا الامر هو الذي بعث الله سبحانه فيه رسوله وانزل لاحاله كتب والطوبى في شكاية والاستعجال بعمل برهانه من  
 باب اصاح الواح وتبين النبي وآياته فاد اصح الاصرار على الكفر فالدار دار حرب بلا سلك ولا شبهة والاحكام الاحكام وقد  
 احلف المسلمون في عهد الكفار ان دنا بهم هل يسرطوه الامام اعظم ام لا الحق الحق بالصول ان لك واجب على كل فرد من افراد  
 المسلمين والآيات العرانية والاحاديث النبوية مطالعة غير مقيدة انتهى حكم اي هزيمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم سئل اهم السائل وهو ابو دهر وحديثه في العتق اي العمل افضل اي اكثر لو اعد الله تعالى قال ونظر الاربعه وكرمه  
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم هو ايما كان بالله ورسوله فيه دليل على ان الاعتقاد والنطق من حمله الاعمال قيل ثم ما ذا اي اي  
 شيء افضل بعد الايمان بالله ورسوله قال صلى الله عليه وآله وسلم الجهاد في سبيل الله لعل الله كلمه الله افضل ليد له نفسه وسبيله  
 قيل ثم ما ذا قال ثم وراى مقول لا يحاطه اتم ولا رياء منه وعلامه العول ان يكون حاله بعد الرجوع خيرا مما قبله وقد فرغ  
 هذا الجهاد بعد الايمان وفي حديث اي در لم يد كراجه وذكر العتق وفي حديث ابن مسعود بدأ بالصلوة ثم بالجهاد وفي الحديث  
 السابق ذكر السلامة من اليد اللسان وكلها في الصحيح والحياب ان اختلاف الاجوبة في ذلك لاختلاف الاحوال والاشخاص من ثم لم يد كراجه  
 الصلوة والركوع والصيام في حديث هذا الدائم قد يقال خير الاشياء كلها ولا يراد انه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال الاشياء  
 بل في حال دون حال فانما قدم الجهاد على الجح والاحياء اليسا والاسلام وتعريف الجهاد بالام دون الايمان والجح اما لان المعرف بالام  
 الحسن المكنة في المعنى على انه وقع في مسد الخوف من ابي سامة ثم حمله بالذكير هذا من جهة النحو واما من جهة المعنى لان الايمان  
 والجح لا ينكر ووجوهها موثلا الافراد والجهاد قد ينكر ويعرف والعريف للكمال وفي سناد هذا الحديث ربعة كلهم من نبوت وميتجاء  
 للحارثي الخريث والعمدة وعقد له الحارثي باب من قال ان الايمان هو العمل واخرجه مسلم في الايمان والاساني والترمذي باختلاف بينهم  
 العاطه حكم سعد بن اي واصل تشديد القاف احد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى اخرهم قصصنا العقبى على عشرة اميال من المدينة  
 سنة سبع وخمسين وحمل على رقاب الرجال الى المدينة ودعى بالبيع وله في الجارى عشرين حديثا رضي الله عنه واسم في قاص  
 والروى عن سعد بن هاشم حاصر المشركين في المدينة سنة ثلث اربع ومائة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطى رهطا من المواقف قلوبهم شيئا من الدنيا  
 لما سألوه عه فاعطاهم وترك رجالهم كما عند الامم على ان لا يمشوا فيهم لضعف باعهم والرهط العدد من الرجال لا امرأه فيهم من ثلاثة  
 او سبعة الى عشرة او مائة دون العشرة ولا واحد له من لفظه وجمعه ارهط وارهط وارهط وارهط وارهط الرجل بواحدة الا في  
 وميل قبله وسعد جالس ولم يقل وانا جالس كما هو الاصل بل جرح من نفسه شخصا واخبر عنه بالحل بل وهو من باب التبعات  
 من التكلم الذي هو مقصود المقام الى الغيبة كما هو قول صاحب المفتاح ولفظه في الركوع وانا جالس مساقه بلا تجريد ولا التفات راد  
 فيه فقتل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسار رته وعقل بعضهم فها هذه الريادة الى مسلم وعط قال سعد وقرأ رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم رحلا سألته أيضا مع كونه أحياه من عطى وهو جليل من سراقاة الصمري للمهاجري كما سألته الوافقي لمقاتله  
 هو أعجبهم إلى أي فضائلهم وأصلحهم في اعتقادي وكان السياتي يقتصر على قول أعجبهم إليه لأنه قال وسعد جالس بل قال لي على طريق  
 الالتفات من العدة إلى النكاح فقلت يا رسول الله مالك عن فلان أي شيء سبب لعدوك عنه إلى عيرة ولقطه لأن كناية عن اسم  
 أهم بعد أن ذكر فوالله أني لأراه نعم الهرة أي علمه ونصمها بمعنى اطبه وبه حرم القرطبي في المعجم مؤصلا أقسم على وجل الطين  
 وهو كذلك ولم يصم على أن الأمر المطون كما طين فقال وفي رواية الأصيلي وابن عساكر قال أي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيها أسكن  
 الواو وعطى بغير الضراب على قول سعد وليس لأضراب هنا معنى انكار كون الرجل مؤصلا بل معناه النهي عن القطع بأيان من لم يثبت  
 حاله الحجة الباطنة لأن الناطق لا يطلع عليه إلا الله فالأولى التعبد بالاسلام الطاهر بل في الحديث أسارة إلى يمان الرجل المذكور  
 وهي قوله لا عطى الرجل وغرة أحياه في ماله وفي العمى أو قيل هي التوبيع وقال بعضهم هي للتشريك وإياه امره أن يقول ما معناه  
 أحط ومه بعد من ونزدة رواية ابن الأعرابي في صحيحه في هذا الحديث فقال لا نعل مؤمن من قبل مسلم قال سعد فسكت سكوبا فلما  
 ثم علمني ما أي الذي أحلم منه فعدت أي فرحت لمعالي مصدر مضي معنى العول أي لقولي وتب كأي درواش عساكر وعدت  
 وسقط للأصيلي وأبو الوهب لمعالي فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله أي لأراه باللام وصم الهرة كذا رواية ابن عساكر  
 ورواه أبو داود وأراه مؤصلا وقال صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيها أسكن سكوبا فلما لم فسكت قبل أن علم علي ما أعلم  
 فعدت لمعالي وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس في رواية الكشي هي عادة السؤال ثانيا ولا الجواب عنه وأما لم يعبل  
 صلى الله عليه وآله وسلم قول سعد في حصيل لأنه لم يحرم حرم الشهادة وإنما هو من له وتوسل في الطلب لجله ولهذا ناقشه في لقطه  
 نعم في الحديث بعينه ما يدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم قبل قوله فيه وهو قوله ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم مرسله إلى الحكمة  
 في عطاء هؤلاء وحرمان حصيل مع كونه أحياه من أعطاه بأسعد أي لا عطى الرجل الصعيف الأيمان العطاء أي عطاء  
 كان أنالف قلده به وغيره أحب إليه وفي رواية أي درواش الكشي والمسمي أعياه منه والحكمة حالية خشية أن يكفه الله نعم  
 الباء وصم الكاف ونصب الماء أي لأجل خشية كذب الله أي أياه أي القائه مكوسا في الماء لكثرة أمانات تداذه أن لم يعط أو لكونه ينسب  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحبل وأما من قوى يمانه فهو أحياه إلى أمانه ولا احتشى حله رجوعا عن دسه ولا سوء في  
 اعتقاده وفيه الكناية لأن الك في الأمر الكفر فاطن الأمر وأراد المنوم وفي الحديث دلالة على تحوار الخلف على الطن  
 عند من أحازهم هرة أراه وتحوار الشفاعة إلى الأمان وعيرهم وصادرة الشفيع إذا التوجه إلى معسدة وإن للشروع إليه لا عتب عليه  
 إذا رد الشفاعة إذا كات خلاف المصلحة وإن الأمام صرف الأموال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم وإن خفي وجه ذلك على بعض  
 وإن الأقرار باللسان لا يبع إلا إذا قرن به الاعتقاد بالقلب وعليه الإجماع كما مر في أسند له عن أنس بن مالك أن الأمان والاسلام  
 لكنه لا يكون مؤمنا إلا مسلما وقد يكون مسلما غير مؤمن قال الحافظ وفيه التفرقة بين حقيقتي الأيمان والاسلام ونزاع القطع بالأيمان  
 الكامل لم لم ينص عليه وأما منع القطع بالحجة فلا يخرج من هذا صريحا وإن تعرض له بعض السراحين نعم هو كذلك فمن لم  
 فيه النص فيه الرد على علاه الرجاء في كتمانهم في الأيمان سطى اللسان وفيه تنبيه الصعير على الكبر على ما نطى له دهل عنه  
 وإن الأسرار بالنصيحة أولى من الإعلان كما تقدم من الإشارة إليه أن في كتاب الزكوة فقامت له فسارته وفيه التحدث بالأحاديث



ان يطعمه من كل ما كوله على العموم من ايام وطبات العيش لكن يستحب له ذلك ولا تكلفوه من ماي الذي يعلم من اي حجر قد رخم عنه  
 والهي فيه التحريم وان كلفه من ماي يعلمهم فاعبوههم وليحق بالعبد الاحير والحادم والضيف والدار وفي التحريم الذي عن سب  
 العبد ومن في معاصيهم وتعييرهم بانهم والحق على الاحسان اليهم والرفق بهم وان لتعاضل الحقيقي بين المسلمين كما هو في التعوي  
 ولا بعيد الشريف النسب منه اهل التعوي ويقيد الوضع النسب بالتعوي قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقوا الله انفاكروا  
 اطلاق الاخر على الرقيق والمخاطبة على الامم بالمعروف والنهي عن المنكر وفي رجاله بصري واسطي وكوفي والحديث والعمدة  
 واخرجه البخاري ههنا في باب المعاصي من امر الحاخلية ولا يكفر صاحبها الا بالسرك وفي الحق والادب ومسلم والامان والدار ورواه  
 والبرمدي باختلاف الفاظ بينهم **حسن** اي بكرة يبيع بضم الهمزة ابن الخمر من كلفة التوفى بالصرة منه اثنتين وخمسين وله  
 في البخاري اربعة عشر حديثا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا انتهى المسلمان بسيفيهما فصر  
 كل واحد منهما الآخر فالعاني والمقتول في النار اذا كان القتال بينهما بغير تاويل ساقع اما اذا كانا محاربين فامرهما على احتياط ووطن لاصلاح  
 الدين فالمصيب منهما له اجر وانما حمل ابو بكرة الحرب على عمومته في كل مسلمين التقيا سفيهما حسما للمادة وقد  
 رجع الاخف الراوي عنه عن رأي في بكرة في ذلك وسئل مع علي بن ابي حريش عن يوم الحمل ولا يقال ان هذا الحديث يستعمل بذهب المعتزلة  
 القائلين بحوب العقاب للعاصي لان المعنى انهما يستحقان وقد يعفى عنهما او واحد منهما فلا يدخلان النار كما قال تعالى فجزاؤهم  
 اي جزاؤهم تلك وليس بالارم ان يحارى قال ابو بكرة فقلت ولا رنعه وكريسة قلب يا رسول الله هذا العاني يستحق النار لكونه طالما  
 صابا بال مقتول وهو مظلوم قال صلى الله عليه وآله وسلم انه كان حريصا على قتل صاحبه معه ومعه ان من عزم على المعصية فعليه  
 ووطن نفسه عليها اثم في اعتقاده وعزمه ولا تمان في بين هذا وبين قوله في الحرب لا يخرج احداهم عدو سيئة فلم يعجزوا ولا  
 يكتبوها عليه لان المراد انه لم يوطن نفسه عليها بل منتهى عنك من غير استقرار ورحال اسناد هذا الحديث كلهم بصري وفيه  
 ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم اوب والحسن والاخف واشمل على الحديث والعمدة والسماع واخرجه البخاري  
 ههنا في باب وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا قوم فاصحوا بينهما وايضا في العن ومسلم ورواه السائي **حسن** عد الله مسعود  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انزلت اداة الاصل في هذه الآية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي ظلم عظيم اولئك هم الامن وهم محدثون  
 اي لم يخالطوا شركا اذ لا اعظم من الشرك وقد ورد النص في ذلك عند البخاري عن الاعمش ولعله ولدنا يا رسول الله اما ان يظلم  
 نفسه قال ليس كما يقولون بل لم يلبسوا ايمانهم بظلم شرك لم تسعوا الى قول لقمان ولا كراهة الا لانيه لكن مع النسي بصور خط الامان  
 بالشرك وحمله على عدم حصول الصعيب كهم كهم متاخر عن امان معدم اي لم يردوا والمراد انهم لم يحسوا الله بما طاهر ويطا  
 اي لم ينافقوا وهذا الوجه قال اصحاب رسول الله ولا يصلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما لم يظلم متداوجا مع العول فالله تعالى  
 ولا يدرى الا بصلي عن رجل ان الشرك اظلم عظيم انما حمله على العموم لان قوله بظلم بكرة في سياق النبي لكن عمومها هنا بحسب الظاهر  
 المحققون ان دخل على النكرة في سياق النبي ما يؤكل العموم ونقوله محض في قوله ما جاء في من رجل اذا فصل العموم والافال العموم  
 مستغاد بحسب الظاهر كما هو في الصحاح من هذه الآية وبين ظلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان طاهره حين مراد بل هو من العام الذي يدل  
 به الحاص المراد اظلم على انواعه وهو الشرك وانما اظلم على حصر الارض والاهتداء فمن لم يلبس ايمانه حتى سعى عن ليس من بعد بظلم على الامن

في قوله طلم الامس اي لهم لا يعبرهم ومن تعد يدورهم على مهتدون وفي الحديث ان المعاصي لا تسمى تركا وان من لم يشرك بالله شيئا فله الامن  
 وهو مهتد وفيه ايضاً ان ضم الصواب بل الصيانة ليس شجة لا يقال ان المعاصي قد يعذب فما هذا الامن ولا هتداء الذي حصل له لانه  
 احب اليه افس من التحير في الماء مهتداً الى طريق الحق وقية ايضاً ان درجات الظلم متفاوت كما ترجم له البخاري في العام يطلق ويراد  
 الخاص محل الصيانة ذلك على جميع انواع الظلم فبين الذي سلم ان المراد نوع منه وان المعصية يقضى على المحل وان النكرة في سياق النفي تعميم  
 اللفظ يحمي على خلاف ظاهر المصلحة دفع التعارض وفيه تأخير البيان عن وقت الخطاب وفي سناده رواية ثلاثة من التابعين بعضهم  
 عن بعض وهم الامتنع عن ابراهيم الضحى عن علقمة بن قيس في الثلاثة كويون نقواء وهذا احد ما قيل فيه انه اصحح الاسانيد وامن  
 تدليس الامتنع بما وقع عند البخاري حديثاً ابراهيم وفيه التحديث بصورة الحكم والامراء والنعنة واخرج البخاري هذا الحديث  
 في باب طلم دون طلم وفي باب حادبت الانبياء وفي التفسير وسلم في الايمان والرمي في كل من اي هدية رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال آية المنافق اي علامته واللام للجنس وكان انما جمع المتدائل الذي هو آية ليطابق الخبر الذي هو  
 ثلاث واحب بان الثلاث اسم جمع ولعله مفرد على ان التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وقال الحافظ الافراد على اعادة الجنس  
 او ان العلامة انما تحصل باحتتماع الثلاث قال والاول الباقى يصنع المثلث ولهذا ترجم بالجمع انتهى وتعبه العبي فقال كيف يراد  
 الجنس التاء فيرأى مع ذلك لا يوافق التاء في تسمية الآية والآية كالتمرة والتمر قوله انما تحصل باحتتماع الثلاث تشعر بانه اذا وجد فيه  
 واحد من الثلاث لا يطابق عليه مطلق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير انه اذا وجد فيه الثلاث كلها يكون مطلقاً كما لا واجب  
 بانه مخرج مصاب بمعم كانه قال آياته ثلاث اذا حدث في كل شيء كذب اي اخرجه بخلاف ما هو به قاصداً للكذب واذا وجد تأخير في مستقبل  
 احلف فلم يرف وهو من عطف خاص على العام لان الوعد نوع من التحريف وكان اخلافاً في قوله واذا حدث ولكنه اوردته بالرد كرمعوطاً تسمية على  
 زيادة قيده ولا يراد بان الواحد اعطى على العام لا يخرج من تحت العام وحيداً تكون الآية شتين لا ثلث لان لزم الواحد الذي هو الاحلاف  
 يكون معاداً لزم التحريم الذي هو الكذب يكون معاداً فهدى الاعتبار كان المنزلة متعابرين حلف الوعد لا يفرج الا اذا كان العزم عليه مقارناً  
 للوعد انما لو كان حارماً لم يفرج عنه ما منع او دل له رأى في هذا الموضع منه ضرورة اتفاق وفي حديث الطبراني ما شهد له حيث قال اذا  
 وعد وهو يحلف بعبادة يخلع زكراً قال في مناقب الحاصل لاسادة لانس به وهو عبد الترمذي واي داود وحضر البعظ ادا وعد الرجل  
 اخاه ومن يمينه ان يمينه لم يمينه فلا تتم عليه وهذا في الوعد بالخير اما الشر فيستحل حاله وقد يجب والثالثة من الحصال اذا اؤتمن  
 على صيغة الجحول من الاثمان امانة حاكم بان تصرف بها على خلاف الترع ووجه الافتضاء على هذه الثلاث انها مصرية على ما عداها  
 اداصل عمل الدابة محصية ثلاث القول والفعل والنية منه على فساد القول بالكذب على فساد الفعل بالحياة وعلى فساد النية  
 بالحلف روح ولا يعارض هذا الحديث بما وقع في حديث اخر اربع من كن فيه وفيه ادا عاهد على ادا هو معنى قوله اذا اؤتمن خائن  
 لان العذر بحياة وهذه الثلاث حصال نفاق لانفاق فهو على سبيل المحار والمواد نفاق العمل لانفاق الكفر وارضاة القرطبي والمراد  
 من اصف بها وكاتب له ديداً او عادة ويدل عليه التعبير باد المعبدة لذكر الفعل او هو محمول على من غلبت عليه هذه الحصال  
 وتجاوز بها واستغنى بامر بها فان كان كذلك كان فاسداً لا اعتقاد عالماً والمراد الا اذا اراد التحذير عن ارتكاب هذه الحصال  
 وان الطاهر عن مراد وارضاة السخطي وهذه الاجوبة كلها مبينة على ان اللام في المناق للجنس ومبهم من ادعى انها للعبد



اذ الحديث وارد في رجل معص وكان صافاً ولم يصح به صلى الله عليه وآله وسلم على عادته الشريعة في كونه لا يوافقهم  
 بصريح القول بل يسيراً شارة كقوله ما بال افعام وشجة والمراد المنافعون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحسن الخلق  
 ما ارتضاة العرطى ورجال اسناد هذا الحديث كلهم مدسوس الا انا الربيع وفيهم ناسي وفيه الحديث والعصبة  
 واحرجه البخاري فهنا في باب علامات المنافق واصناف الوصايا والشهادات والادب ومسلم في الايمان والبرص في النساء  
**عن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اربع اربع حصل اربع  
 من كن فيه كان صافاً احداً اي في هذه الاحصاء فقط لا في غير ها اوسد بالسنة والمنافعين ووصفه بالحلو يولد من  
 قال ان المراد باللعاف العلي لا الايمان واللعاف الحر في الشرع لان الحلو من المعدين لا يستلزم الكفر الملقى في الدنيا لا لاسل  
 من الدار ومن كانت فيه حصة منهن كانت وللاصلي في نسخة كان فيه حصة من العاق حتى بدعها اي يتركها اذا اؤتمن  
 شيئاً كان فيه واحد كذب في كل ما حدث به واذا عاهد عهداً عدل في بركاته بما عاهد عليه واذا حاصم حصر في خصم  
 اي مال عن الحق وقال الباطل وقد حصل من الحديثين حسن خصال الثلاثة السابقة في الاول والعدد في المعاهدة والعجب في الخصم  
 فيه متعابرة باعتبارها في الوارم ووجه الحصر فيها ان طهارتها في الما طي اما في الساليات وهو ما اذا اؤتمن واماناً  
 في غيرها وهو اما في حالة الكدورة فهو اذا حاصم واما في حالة الصفا فهو اما مؤكداً يمين فهو اذا عاهد او لا فهو اما بالطر الى  
 المستقبل فهو اذا وعد واما بالطر الى الحال فهو اذا كذب لكن هذه الحصة في الحقيقة ترجع الى التلذذ لان العدد في العهد منطو  
 تحت الجبابة في الامانة والحق في الخصومة داخل تحت الكذب في الحديث ورجال هذا الحديث كلهم كوفيون الا الصحيح في اربعة قد  
 دخل الكوفة ايضاً وفيه ثلثة من التابعين يروى عنهم عن بعض التلاميذ في العصبة او رده البخاري فهنا في الباب السابق واحرجه  
 ايضاً في الكوفة ومسلم في الايمان واصحاب السبع **عن** ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يقيم  
 ليلة القدر بالطاعة اماناً اي تصديقاً به حتى وطاعة واحتساباً بالوجه تعالى لا الدنيا وشجة اي مؤمناً بحسب عظمته ما تقدم  
 من دونه اي جبر الحق الا دمه لان الاجماع قائم على انها لا تسقط الا برضاهم وفيه الدلالة على جمل الاعمال بما لا اله الا الله  
 ايماناً وتحملة غفر له حجاب الشرط وقد وقع ما صدد وجعل الشرط مصارفاً في ذلك برامع من النجاة والاكثر من على المعنى وفي رواية لغفر  
 فلم يغير من الشرط والجبر اعقال في العزم وطهرانه من تصرف الرواية ولا يسدل به للقول بحجرات التعاير في الشرط والجبر ومن لطائف  
 اسناد هذا الحديث ما قيل ان احسن اسناد في هريرة انوار الباء عن الاعرج عنه واورده البخاري فهنا في باب ما لم يله العذر من  
 الايمان واحرجه اصنافاً في اصحاب مطوية وكذا ابن اود والبرص في النساء **وعنه** اي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه قال اسد الله وفي رواية الاصل اشد قال الحافظ وهو تصحيف وقد روي بتكلف لكن اطراف الرواية على خلافه مع انحاء  
 المحرر كاف في تحقيقه اسى واسد من يدب فلان الكد اشد اي احاب اليه وفي الفاسوس وندبه الى الاصرح عاه وحده  
 او معناه تكفل كما رواه البخاري في اواخر الجهاد اوسارعت بتوابعه وحسن حوائه ولا يصلي وكرسه عروجل ليس حرج في سبيله  
 حال كونه لا يجرجه الايمان وفي رواية الا الايمان وعبد الاستغياي كمسلم الا ايماناً بي وتصديق برسلي الاستتباء مصرع وانما عدل  
 عنه الذي هو الاصل الى اللعنات من العسة الى التكلم وفي اس مالك في الصحيح كان الايمان يسكن به ولكن التعدد بوقائلا

لا يخرج من باب الالتفات ولا حاجة الى تقدير حال لان صاحب الحال على هذا التقدير هو الله ووجه ان المرحل فقال اساء في قوله كان لا يخرج  
وانما هو من باب الالتفات ولا حاجة الى تقدير حال لان حرف الحال لا يخرج وقال الركني لا يلحق ان يقال عدل عن صفة الغيبة  
الى الخصم يعني ان الالتفات بهم الحسمية فلا يطلق في كلام الله وهذا خلاف ما اطلق عليه علماء النيان ان رجعة اى رجعه  
الى الله تعالى من اجرائي بالذي اصابه من النيل وهو العطاء من احر فقطان لم يعموا وعبر بالماضي موضع المصارع في نال  
لحقق وعدة تعالى واوحى مع عتبة ان عموا اوان او تعي الواو كراهة داود بالواو واوان ادخله الحجة عبد دحول المفرد بل لا حرج  
ولا مؤاخذة بدوب ادنكم بها الشهادة او عند موته لعوله احياء عند ربهم يرزقون ولو لا ان اشق اى لولا المشقة على اصحابها  
عدلت حلف اى بعد سرية بل كتب اخرج معها انفس اعظم احرها ولو لا امداعية والمعنى اصبح علم القعود وهو القناير  
لوجود المشقة وسبب المسقة صعوبة فخلعهم بعدة ولا قدرة لهم على المس من معه لضيق حاكم قال ذلك صلى الله عليه وآله  
وسلم شفقة على امته حراه الله عما افصل الحزاة ولو دد اى والله احبب اى قتل في سبيل الله ثم احياء ثم اقل بمرحبا ثم  
اقتل صم الطمعة في كل من احبها واقل وهي خمسة الفاط وحتم بعله ثم اقل والقرار عما هو على حالة الحيوة لان المراد السها دة فحم  
الحال عليها اولا احياء الجراء من المعلوم فلاحاجة الى زيادة لانه ضرورى الرفع وبطلان اى في الرتبة احسن من حالها على  
تراخي الزمان لان المعنى حصول مرتبة بعد مرتبة الى الانتهاء الى الفردوس لا على الاقبال ان عميه صلى الله عليه وآله وسلم ان نقل  
تمى ووجع زيادة الكفر لغيره وهو موع للقواعد لان مراده صلى الله عليه وآله وسلم حصول ثواب الشهادة لا معنى المعصية للقاتل  
وفي الحديث استحباب طلب القتل في سبيل الله وفصل الجهاد ورحاله ما بين نصري وكوفي حال عن الصعوبة ولبس فيه الا انما  
والسمع وبوب له البخاري ههنا باب الجهاد من الامان واخرجه ايضا في الجهاد وكذا مسلم والسنائي وعنه ايضا اى عن يهريرة  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قام بالطاعة صلوة التراويح وعمرها من الطاعات في ليالى رمضان  
حال كون قيامه امانا اى مؤمنا بالله مصداق له وحال كونه احسانا اى محسنا والمعنى مصداقا ومردا به وجه الله تعالى بخاص  
سة عصره ما تقدم من دسه من الصعائر وفي فصل الله وسعة كرمه ما يوردون نعمان الكبار ايضا وهو ظاهر السيات  
لكنهم اعقوا على التخصيص بالصعائر كطائرة من طلائع العفران في احاديث لما وقع من التعبد في بعضها ما احتجبت الكبار  
وهي لا تسقط الا بالوبة او الحذفت دل بعض الاحاديث على سقوطها بغير توبة كما حققناه في عين هذا الموضع واجيب عن  
استشكل محي العفران في قيام رمضان وفي صومه وليله القدرة وكفاية صوم يوم عرفة سبب من وعاسوا بسسه ومباين الرضايات  
الى عدد ذلك ما ورد في الحديث فاهذا انكرت نواحد ما الذي يكفره الاخر بان كلايكم الصغار ثر فاد المر توح بان كرها واحد  
مسا ذكر او غمر بالوبة او لم تعمل اللوفيق للعمرة رفع له بعماله ذلك درجات وكبيلة حسابات او حفف عنه بعض الكبار  
كما ذهب اليه بعضهم وفصل الله واسع ورواة هذا الحديث كلهم ائمة اخلاء من بين ومنه الحديث لصيعة الافراد والجمع  
والصعوبة واخرجه البخاري ههنا في باب تطوع ما من رمضان من الايمان واخرجه في الصيام ايضا ومسلم وابوداود والترمذي  
والسنائي وابن ماجة والموطأ وغيرهم وعنه ايضا اى عن يهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صام  
رمضان كله عند القدرة عليه او بعصه عند عجزه وبية الصوم لولا المانع حال كون صيامه امانا وحال كونه احسانا

اي مؤثما محتسبا ان يكون مصداقه راعيا في توابه طيب النفس من مستغفر لاصيائه ولا مستطيل لايامه عمره فانه قد تم  
ذمه الصغار تخصيصا للعام بل لعل احرك كما سبق وان احسنا بعدا بما ماع ان كلاهما يلزم الآخر للتوكيد فخرجه الشارح  
في باب صوم رمضان من الايمان **وسئل** ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الدين  
اي الاسلام يسرا اي ديسر قال العيني وذلك لان التمام بين الموضع والمحمول شرط وفي مثل هذا لا يكون الا بالتناول وهو ليس  
بقول بعضهم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عان الرحمة مستدلا بقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين كانه اكثر الرحمة  
الموجعة منه صار نفسها والتاكيد بان فيه حرج على من كرس هذا الدين فاما ان يكون المحاط منكر او على نقد برئيله من رتبته او  
نقد ير المنكرين عن المحاطين او لكون العصة مما يهتم بها قال الحافظ سئل الدين يسرا صالحة بالسبب الى الايمان فله لان الله  
رفع عن هذه الامة الاصل الذي كان على من قبلهم ومن اوصى الامتثال له ان يوتىتم كانت يعمل بعضهم وقوة هذه الامة  
بالافلاح والحرم والندم ولن تشاد هذا الدين احد من المشادة وهي للعائلة اي لا يتعمق احد في الدين ويترك الرق الا عليه  
الدين وعمر وانقطع عن عمله كله او نعصه قال ابن المنبر في هذا الحديث علم من علام السوء وقد رأينا ورأى الناس فعلم ان كل  
منقطع في الدين منقطع وليس المراد منع طلب الاكمل في العادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال والمبالغة  
في التطوع المعصي الى ترك الافضل او احراج العرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله ويعاكف اليوم الى ان علمته عناءه في آخر  
الليل فنام عن صلاة الصبح في الساعة او الى ان حرج الوقت المحار او الى ان طلعت الشمس فحرم وقت العزيمة وفي حديث محمد بن  
الادريج عن احمد انكم لي سألوا هذا الامر من المبالغة وحينئذ ينكم السرة وقد استعاض من هذا الاشارة الى الاحد بالرحمة السريعة وان  
الاحد بالعزيمة في موضع الرحمة تطعم من يترك التيمم عند الجهر عن استعمال الماء فعصى به استعماله الى حصول الاصل ولللسان كلام  
العلامة محمد بن ابراهيم الوردي في معاصر الحافظ ان محمدا رحمه الله تعالى كثر في هذا الباب سماه كتاب السري في التيسير ليس  
وهو نفس لطيف جدا فسد دوا من السداد وهو التوسط في العمل والصواب الى الرضا السداد من عوارض ولا تعريض وقاسر بواني  
العبادة اي ان لم يستطيعوا الاحد بالاكمل فاعملوا بما قرب منه وانشر وامن الاشارة في لغة نصم السنين من التشرى بمعنى الانتشار  
اي نشر في الباب على العمل وان قل واهم المشرية بالنسبة على تعظيمه وتحييه واسعينوا بالغدوة وهي سر اول الهالك  
الروال او ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس كالعبادة والغدية والمعنى استعينوا على مداومة العبادة بانقائها في الاوقات المشقة والندوة  
اسم للوقت من روال الشمس الى الليل وقسطها الحافظ ان حرج كالركشي والكرماي بفتح او ظما وكذا الرواوى وقسطه العجى نصم اول العبادة  
وفتح اول النائي وكذا الس الاين وعبارته العدة بالصم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس فمر عطف على السابق قوله وشئ اي واستعدوا  
لتشيء من الدكة نصم الدال واسكان اللام سر اخر الليل والليل كله ومن عم عن التخصيص لان عمل الليل اشرف من عمل النهار وفي هذا  
استعارة العدة والروحة وشئ من الدكة لاوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة فان هذه الاوقات طيبا وقات المسامح مكانه  
صلى الله عليه وآله وسلم حاطب مسافر الى مقصده فبها على اوقات نشاطه لان المسامح اذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع  
واذا سحر السير في هذه الاوقات المشقة امكسه المداومة من عين مسقة وحسن هذه الاستعارة ان الدما في الحقيقة دار فعله الى  
الاحرة وان هذه الاوقات مخصوصها روح ما يكون فيها الدين للعبادة ورواة هذا الحديث ما بين مدي وبصر وفيه التخييل والصعوبة

[illegible]

صلى الله عليه وآله وسلم الى بيت المقدس فهو مكة وفي هذا الحديث حوار بين الاحكام خلافا لليهود ومحمد الواحد باليه مال الفاضل  
 ابو بكر وعين من المجتهدين وهو النحوي وحوار الاختيار في القبلة وميان ترويه صلى الله عليه وآله وسلم وكرامته على ربه لا عطائه  
 ما احب والرح على المرحمة في تكريمهم تسمية اعمال الدين اسما وبقية ان غنى تعيين بعض الاحكام حائرا اظهرت المصلحة  
 في ذلك روية بيان ما كان في الصحابة من الحرص على دينهم والتسقة على احوالهم وقد وقع لهم بطر هذه المسألة لما مرل محمد  
 الحمر كما صرح من حدس الدين ايضا فرب لس على الدين امنوا وعملوا الصالحات حياح فيما طعموا الى قوله والله محمد الحسد  
 وقوله تعالى انا لا اصنع احراما حسن علا ورواه هذا الحديث ائمة اربعة وفيه التحديث والعبه اوردته البخاري في  
 باب الصلوة من الايمان واحرمه ايضا في الصلوة والتفسي وفي حر الواحد والسا في والرمدي وابرماحه عن ابي سعيد  
 الخدري روى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه يقول بالمصارح حكاية حال ماضية اذ اسلم العبد او  
 الامه وذكر المذكر فخطا تعليقا محس اسلامه واسلامها بان دحلافة من من الشكوك او المراد المناعة في الاخلاص بالمرامة  
 بكر الله عنه وعنها والتكسر هو العطية وهو في المعاصي كالا حياطي الطاعات وقال الرخصة التكفير اما طة المسيحي بالعباد  
 تناب رائد والرواية في ذكر الرفع كما قال الحافظ في العجم لان ادا وان كانت من ادوات السرط لكنها لا حرم واما لعب العبي بان  
 ما قاله الحافظ كلام من لم يسم من العرب شيئا فليس في محله بل الامس بالعكس فقد صرح النجاة في المختصر بان احروم في  
 رسالته التي يعرفها صاعا راطله بان ادا الحزم الا في ضرورة الشعر ولا ضرورة في الحديد وما استشهد به العيني من  
 قول الشافعي اسعس ما اعانك ربك نالعي + واد اصاك حصاصة فمحل في محله لان الحافظ لم يقل ان ادا الحزم  
 مطلعا ولا في الشعر حتى يعترض عليه + اورد هاسعد وسعد شتمل + ما هكذا ناسعد بورد الا بل + لكن الترخي وهضم حاب الحافظ او  
 فيما اوقعه اللهم عمن وقال ان هتنام ولا يعمل ادا الحزم الا في الضرورة كقول الشاعر المذكر وشرط عليا ارادة معنى السرط وكونها  
 بعبه صي كما في الرصي واسعمل الحجاب مصارعا وان كان السرط بلعظ الماصي لكنه عني المسعدل وفي رواية البراكر الله فانه  
 بيما كل سبته كان زلها تخفيف اللام المفتوحة وبه فري على الحافظ المذكر وعين ولا في الوف رلها تشد لها وعمره في  
 السقي للاصل ولا في درار لهما وهما عني كما قاله الجطاي وعين اى سلها وورمها وكان بعد ذلك عبد الماصي وان كان السياق  
 يقصر المصارح لتخص الوقوع كما في قوله تعالى نادى احد احب اليه اى بعد ما علم من المجموع وهو محو السيئات وبكسها بالاسلام  
 العصا ص اى كتابة الحمار انة في الدرسا الحسة لعتر اى تكس وتنت بعتر امتا لها حال كوها مسهدة الى سماعه بصع  
 بكسر الصاد والصعف المنل الى ما راد ويقال لك صعفه من دون متليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصية قاله في  
 القاموس وقد احدث بعضهم بما حكاها الما وردى بطاهر هذه الغاية فرعم ان الصعف لا ينجا ورسعائه والحجاب ان في  
 حديث ابن عباس عبد الجاري في الرفاي كتب الله عس حسا الى سماعه صعف الى صعاف كسنة وهو بردد عليه واما  
 قوله تعالى والله يصا عف لمن يساء فيجمل ان يكون المراد انه يصا عف تلك المصاعفة لمن يتساء بان يجعلها سماعا وهو الذي  
 قاله الصاوى ساء لعرة ويجمل ان يصا عف السماعا بان يربد عليها والسنة عفاها من عن رادة الا ان ينجا وزا لله عرو  
 عنها اى عن السنة فعن عنها وقته دليل لاهل السنة ان العبد محب المسنة ان ساء الله تعالى تحا ورعه وان ساء احده

ابن سنان في حديثه  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة  
 في حرمه من النجاة



ورد على انه ضعيف على ان يكون له ثبوت في قول الحافظين حمران اول الحديث يرد على من لم يكره الزيادة والنقص الايمان  
 لان الحسن متفاوت درجاته واحده يرد على الخواص والمعتزلة تعقبه العيني بان الحسن من اوصاف الايمان ولا يلزم من قلبية  
 الوصف الزيادة والنقصان فالبديهة ان الذات يا لها من الذات من حيث هي لا تقل ذلك كما عرفت في موضعه انتهى هذا  
 عقلي ورد ظاهر الحديث بمقتضى الرأي معتزلة ذهب الذي رجحه الحارثي وغيره وهو الوارد عن السلف الذين اطلقوا الايمان  
 قول ومحمدا ويريد ويقص كبراقه الا ان كان في كتاب السنة عن الشافعي واحمد بن حنبل والشافعي وراوية وغيرهم بالقبول  
 من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابن ابي الدرداء واس عاص وابن عمر وعمار و  
 ابو هريرة وحذيفة وهبة وغيرهم من التابعين كعب بن احمر وروعة وطائفة من الصحابة وغيرهم من التابعين والاشكال في  
 بعض نسخ صحيح عن ابنه ري في الحديث اكثر من ان يقال من بعد ذلك لا يصح وقد رثيت احدا منهم يختلف في ان الايمان قول  
 وحمل وزيد ويسقص فان قلت لا يرد ان من التصديق لله ورسوله والتصدق بدينه وواحد لا يتحرى ولا يتصور كما اذا تارة <sup>تقصه</sup>  
 اخرى فحجب بان قبوله ثبوتية والنقص طاهر على تقدير دخول القول والفعل فيه وفيما شئت حد بذاك فان كل احد  
 يعلم انه لا ينفك حيثما اصاحى يكون في بعض الاحيان اعظم بقية واحلا صا ووقلا منه في بعضه واذن ذلك في التصديق بالشرع  
 بحسب طهر البراهين واكثرها ومن ثم كان ان الصادقين اقوى من ان يمان حيرهم وهذا ما ذهبت اليه المحققون وحكا  
 نصيب بن عمار عن هذا السنة والجماعة فظهر من ان رجلا اضعف ما تعقبه العيني وصحة ما سلكه الحافظان حمران علي  
 حصص طريقة السلف خاصة لانسبة فيه والكلادي في هذه المسألة طوبى ليربوا في هذا المختصر من اراد استيفاء ما اخذ  
 من احده من محله وهذا الحديث اورد في نسخة اخرى في ان حسن سلامة ثبوتية يستدل به على ذلك وقد وصلة ابو دحروري في  
 رواية ونسب في في سنة والحسن بن سفيان في مسند والاسم اعيلي والدارقطني في غرابة من تلك من سبع طرق والنسب في  
 محو كثر في انقباضا وثبتت في جميع الروايات ما استقصاه الحارثي وهو كتابة الحسن ان المتقدمه قبل الاسلام ونما اختصر في نسخة  
 كانت عبارة الشرح ان الكافر لا يات على طاعته في شراة لان من شرطه تقرب كونه من رتبة تقرب اليه وانما الكافر ليس كذلك  
 النووي بان الذي حذره المحققون بل نقل فيه بعضهم كماله في ان الكافر لا يفعل افعالا حميدة على حجة التقرب الى الله تعالى  
 كصدقة وصلة رحمه وعتاق وخروج من سلا ومات على الاسلام ان ثواب ذلك يكفنه وحديث حكيم بن حزام المروي في  
 في الصحيحين يرد عليه ودعوى انه لا ينفك ليقول ان من صدقة لا قد يعتد بعض افعال الكافر في الارزاق كالتجارة والتمسك بقرعة  
 كالمسلمة في قوله لا ينفك ليقول ان من صدقة لا قد يعتد بعض افعال الكافر في الارزاق كالتجارة والتمسك بقرعة  
 في كماله في قوله لا ينفك ليقول ان من صدقة لا قد يعتد بعض افعال الكافر في الارزاق كالتجارة والتمسك بقرعة  
 عن انقرضاه ونفخ في راس من منعت حرمي وقال ان من صدقة لا ينفك ليقول ان من صدقة لا قد يعتد بعض افعال الكافر في الارزاق كالتجارة والتمسك بقرعة  
 ديوان من من من على كماله في قوله لا ينفك ليقول ان من صدقة لا قد يعتد بعض افعال الكافر في الارزاق كالتجارة والتمسك بقرعة  
 التي من عباد الله في موت عبد معتق او من على ان ثواب حمدا يكون بكنة مصداق لعمارة في رتبة على الله عليه السلام  
 سألته سنة عن ابن جرداد وما كان يصنع من اخير ما يقع فقال ان الله يقل يوم ارب اخير في غيبتي يوم الدين فذلك على الله

لو قالوا بعد ان اسلم نفعه ما عمله في الكفر ورواة هذا الحديث ائمة اهل المتهورون وهو مسلسل بلفظ الاحار على اسيل  
 الانعرا مع الصريح سماع الصحابي من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها والحال عندها امرأة فقال ولا يصلي بحرف الغاء من هذه المرأة قالت عائشة هي لالة بعد  
 الصوف للتأنيث والملاسة اذ هو كناية عن كل علم وهي الحولا بلفظها والمذكر كما في مسلم بنت قنيت بتاين مصغر اذ كر بفتح  
 المتناه العومة اي عائشة من صلاتها ولغيره لارحة بذكر بالياء التختية المصنوعة من الماء لم يسم فاعله اي يذكر من ات  
 صلاتها كبرية وعد الخاري في صلو الله على معلق لا تمام بالليل ولعل عائشة امت عليها الغنة فسد حتمها في وجهها  
 لكن في مسند الحسن بن سعيد كان عدى امرأة فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه با عائشة قا  
 نار رسول الله هذه لالة وهي اعدا اهل المدرسة وطاهر هذه الرواية ان مدحها كان في عبيها قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 مة بفتح الميم وسكون الهاء اسم للرحم معنى اكف بها عن مدح المرأة سا ذكرته او عن تكلف عمل ما لا يطاق ولذا قال بعد  
 عليكم من العمل نسا ولا يصلي ما تطيعون الذي تطيعون المداومة عليه وحرف العائد للعلمه ومطووه يقتضى الامر بالاقتصار على ما طاق  
 من العبادة ومعجمه يقتضى الهى عن تكليفه الاطاق وسبب وروده خاص بالصلوة ولكن اللفظ عام فيتمثل في كل حال  
 وعدل عن خطاب النساء الى خطاب الرجال طلبا للتعميم الحكم فعمل الذكور على الاناث في الذكر فوالله فيه جوارح كل  
 حراسه استلاف وقد يستدل اذا كان في تعميم امر من امور الدين اوحت عليه او سعي من محذور ولا عمل الله حتى ان تموا بغير الميم  
 في الموصفين وهو من باب المشاكلة والازدواج وهو ان تكون احدي اللطيفين موافقه للآخرى وان حاله معهما هكا  
 والملا لترك الشيء استتقلا او كراهة له بعد حرص وعجه فيه وهو حال على الله تعالى بالاتفاق قال الاسعيلي وجماعه من  
 المحققين اسما اطلق هذا على جهة المقابلة اللطيفة في ان قال الفرطى وحججوا انه تعالى لما كان يقطع قوله عن قطع العمل ملا اعرى ذلك  
 بالملا من باب تسمية الشيء باسم سببه وقال الفرطى معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تلوا سؤالا وقد هدا في الرعدة اليه وقال صير معناه لا  
 يتناهى حبه عليكم في الطاعة حتى يتناهى حبه لكم وهذا كله بناء على ان حتى حلى يا ربنا في انتهاء الغاية وما نثر في عليها  
 من المفهوم وختم بعضهم الى تاويلها ففيل معناه لا يسأل الله اذ اسلم وهو مستعمل في كلام العرب بقى لوان لا يعمل كذا حتى  
 يفيض لقا او حتى يشد العرب وقال الماررى قيل ان حتى هنا معنى الواو فيكون التعدد لا عمل وعملون ففي عنه الملا وانتته  
 لهم وقيل حتى معنى حين والاول الباقى واخرى على العواعد وانه من باب المقابلة اللطيفة ونؤيد ما وقع في بعض طرق حديث  
 عائشة بلفظ اكفوا من العمل ما تطيعون فان الله لا يسأل من التواب حتى تموا من العمل لكن في سند موسى بن عيسى وهو ضعيف  
 وكان احاد الذين اى الطاعة لله اي الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي روايه المسملي الى الله وليس من الروايتين تخالفان  
 ما كان احب الى الله كان احب الى رسوله ومعنى المحبة من الله تعالى الارادة بالتواب اي اكثر الاعمال ثوابا اذ ومها وفي رواية  
 انى الوقت والاصيل كان احب بالرفع اسم كان ما داوم اى واطب عليه صاحبه وان فل فالدوامه على العليل تسمى الطاعة  
 بخلاف الكثير الساق وربما يهو القليل الدائم حتى يرسد على الكثير المنقطع اصحا فاكثرة وهذا من يريد شقته صلى الله عليه  
 وآله وسلم ورافقه باصده حسار شديهم الى ما يصلحهم وهو ما يكرههم الذين ام عليه من غير مشقة حراه الله عما هو اهله

والتعبير: حب غنا يقتضي ان ما لم يدوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا الا في العمل ضرورة ان ترك الايمان  
 كبريائه في المصايريم قال ابن الحوري ساجد الله تعالى بعد ان التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمخرج من بعد الوصل فيه  
 متعرض للدم وطذا ورد الوعد في حق من حطط اية تمسكها وان كان قل حطط بالاتباع عليه تأيها ان مداوم الخير ملازم للمحبة  
 وليس من لازم المات في كل يوم وقتا ما كس لازم يوما كما ملائمنا بقطع وزاد البخاري ومسلم عن عائشة ان احكام العمل الى الله ما دوم  
 عليه وان قل وفي هذا النجوت الدلالة على استعمال الحاضر واصله الدوامه على العمل وتسمية العمل دسا وقد اخرج البخاري فيهما  
 في باب احكام الدين الى الله ادومه وايضا في الصلوة ومالك في موطأه عن ابن عباس ما لك رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج من النار نعيم المشاة الحصة من الحروب وفي رواية الاصيلي وان الوقت نصيبها من الاجراح في  
 جميع الحديث من قال لا اله الا الله اي مع قول محمد رسول الله فالحج الاول علم على المجموع كقل هو الله احد على السورة كالقوله  
 او ان هذا كان قل متروعه صمها الله كما قاله العبي والكرمان قال القسطلاني وفي ذلك نظر على ما لا يخفى فلهذا الاول  
 اولى كما قال الحافظ المراد المجموع وفيه دليل على شرائط النطق بالوحد او المراد بالقول هذا القول النفسي والمعنى من اقتر  
 بالوحد وصدق فالامر لا يد منه فلهذا احادة في كل مرة والتفاوت يحصل في التصديق على الوجه المتعدي وفي قوله  
 ورن شعيرة من حيراي من ايمان كما في الزاوية الاخرى والمراد به الايمان بجميع شجاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
 والتوحيب في حير للعليل المرعب في محصله ادانه ادا حصل الخروج نافر صا يطلق عليه اسم الايمان ما لك من عند اخر  
 فان طلب الورع ما يتصور في الاحسام دون المعاني احب بان الايمان شبيه بالحسم فاصف اليه ما هو من لوازمه وهو  
 الود ويجرح من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفي قوله ورن مرة نصم الماء وتشد بالراء وهي التهمة من حير  
 وخرج من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفي قوله ورن درغ من حير واحدة الدور وهو كما في القاضوس  
 صغار العمل ومآته مهار به حجة شعيرة انتهى ولغيره ان اربع درات ورن خردلة او هو الهاء الذي يظهر في سماع النفس  
 مثل رؤس الابر وهو لسا قط من الدراب بعد وضع كحك فيه وبعضها ونسب هذا الاخيرا لاس عباس فون الدرة هو التصديق  
 الذي لا يجوز ان يد حله العص وما في الدرة والسعيقة من الريادة على الدرة فاسما هو من ريادة الاعمال التي تكمل التصديق بها  
 وليس ريادة في نفس التصديق قاله المهلب وقال في الكواكب واسما اضاف هذه الاحراء التي في السعرة والبرق الزائدة  
 على الدرة الى القلب لانه لما كان الايمان التام انما هو قول وعمل والعمل لا يكون الا بيه واحلاص من القلب فلا جازان  
 العمل الى القلب دسا منه تصديق القلب فان قلت التصديق العلي كاف في الخروج اذ المني من لا يجحد في لنا واما قوله لا اله الا الله  
 فلا حراء احكام الدنيا عليه فوجه الجمع بينهما ان حير بان المسئلة مختلف فيها فقالت جماعة لا يكفي مجرد التصديق بل لابد من العمل  
 والعمل ايضا وعمله البخاري والمراد بالخروج هو محسب حكمه اي الحكم بالخروج لمن كان في قلبه ايمان ضامما اليه عنوانه الذي  
 يدل عليه اذ الكلمة هي شعار الايمان في الدنيا وعليه مدار الاحكام فلا بد منها حتى يصير الحكم بالخروج انتهى وقال ابن طال المتفاوت  
 في التصديق على يد العلم والعمل من فل علمه كان تصديقه متلا عقدا ردة والذي فوقه في العلم تصديقه عقدا ردة او شعيرة  
 الا ان التصديق الحاصل في قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه النقصان وتجوهر عليه الزيادة بزيادة العلم والمعاينة وبالجملة فحققة

التصديق واحدة لا تقبل الزيادة والنقصان وقدم السعيرة على البركة لكونها أكبر حرماً منها واحر الذرة لصعورها فهو من باب الترتي  
 في الحكم وان كان من باب التدرج والتخاري في واحر الموحد عن اس مرفوعاً عاد حل الحجة من كان وقيل له حردة تمر من كان  
 في قلبه ادى شي في هذا المعنى الدرة وفي هذا الحديث الدلالة على زيادة الايمان ونقصانه ود حول طائفة من عصاة المؤمنين  
 النار ان الكسرة لا تكسر من عملها ولا تحل في النار ورواه كلهم ائمة اهل بصريون وفيه التحريب والعبرة وآخره  
 البخاري لهما في باب زيادة الايمان ونقصانه وايضا في الوحيد ومسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وقال حسن صحيح  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلاً من اليهود هو كعب الاحبار قال ان سلم بن ذلك مسددي مسددة والطبي  
 في تفسيره والطبراني في الاوسط والبخاري في المعارف عن مسلم بن مسلم ان ناساً من اليهود وله في العيسين من هذا الوجه لم يخط  
 فالك اليهود فيعمل على اهم كواحد سؤال كعب عن ذلك حاحه وكنكم كعب على لسانهم قال له اي لعمر يا امير المؤمنين وهو اول من  
 لعب بذلك من الخلفاء الراشدين وكان ابو بكر يعال له حليمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابه مبتداً وساع مع كونه مكتة  
 لتخصه بالنصعة وهي في كتابكم نقر وثبها والحبر لو علينا معشر اليهود نزلت اى نزلت علينا لان لو لا ندر حل الاعلى الفعل محرف  
 للدلالة على المذكور عليه ومختار ص على الاختصاص واعني معشر اليهود لا تختزن با ذلك اليوم عيداً لعظمه في كل سنة  
 وسر فيه لعظم ما حصل فيه من كمال الدين والتعبد على من العج لا به يعرج في كل عام قال عمر رضي الله عنه اي آية هي قال كعب  
 اليوم اكيل لكم دسكم اي بالنصر الاظهار على الاديان كلها والكسيرة على قواعد العباد والتوقف على اصول السرائع ودرع  
 الاعمال وحدك ما في الكتاب الحبر والسنة المظهر واقامت عليكم بعني بالهداية والتوفيق او ناكما لالدين بالكتاب والسنة ونفتم  
 ملكة زهدم ما راب الكاهلية ورسدت لكم الاسلام اي حرته لكم ديناً من دين الاديان وهو الدين عند الله قال وفي رواية الاربعة  
 فقال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي تزلت وفي رواية الاصيل ازلت فيه على النبي وفي رواية اي در على  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قاتر ابي الحال انه فاشر عرفه لعدم الصرف للعلمية والمأنت يوم جمعة وفي رواية يوم  
 الجمعة ومعه اما جامع الناس او محجج له واسلم بقل عمر جعلناه عيداً ليطابق حواره السؤال لانه ثبت في الصحيح ان النزل كان  
 بعد العصر ولا يتخفى العيد الا من اول النهار وقد قالوا ان رؤيته الهلال بعد الزوال للعالمه ولا يربا اليوم التالي لوم عرفة عند  
 المسلمين مكانه قال جعلناه عيداً بعد اعداد اركما استحقاق ذلك اليوم للتعبد فيه وقال في الفقه عديان هذه الرواية اكنى بها الاساءة  
 والافرواية اسحق بن منصور قد نصب على المراء ولعطه يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد للطبراني وهما لنا عيد وكذا  
 عند الترمذي من حديث ابن عباس ان يهوج يا سألته عن ذلك فقال بزلت في يوم عيد من يوم جمعة ويوم عرفة فظهر ان الحج  
 نصمناهم اتحد وادلك اليوم عيداً وهو يوم الجمعة واتخذوا يوم عرفة عيداً لانه ليلة العيد انتهى وقال النووي فقد اجمع في  
 ذلك اليوم فيصليان وشرافاً ومعلوم تعظيمنا لكل منها فاذا احتجوا راد التعظيم بعد التحليل لثلاث ايام عيداً وعظماً مكانه  
 وفي رجال هذا الحديث ثلاثة كوفيون ورواية صحابي عن صحابي التحريب والاخبار والعبرة واحر البخاري في الدال للتقدم المعارف والتفسير  
 والاعتصام ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح وكذا النسائي في الايمان والحج وذر حرم السدي بانه لم ينزل بعد هذه الآية شئ  
 من المحرام والحلال وهذا يدل على ان اكسال الدين قد حصل بالقرآن والحديث ولا حاجة الى عدلها في سلوك سبيل الامساك

بعبه رديين على اهل التقليد واصحاب الرأي عن طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرظي التي احدى عشرة المسيرة بالسنة المصولة يوم  
انحل العشر بحلول من حمادى الاولى ستة وست وثلاثين ودفن بالصخرة وله في البخاري اربعة احاديث رضى الله عنه يقول جاء رجل  
هو صمام بن ثعلبة وبه حرم ابن اظال وعيرة وادنى سعد بن بكر والحامل لهم على ذلك ايراد مسلم القصة عقيب حديث طلحة وكان  
في كل صمالة يدري ان كلامهما قال في اخر حديثه لا يريد على هذا ولا انقص لكن نفعه القرظي بان سنا فجمعا مختلفا استلتما  
منبالية قال ودعوى انهما قصة واحدة دعوى وط وتكلف شطط من عسر ضرورة وقوله بعضهم بان بن سعد وابن عبد البر  
وجاءه قلم يدكر الصمام الا الاول وهذا عمر لازم وقال القسطلاني هو صمام او غيره الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اهل  
بني نعيم النون وسكون الحميم وهو كما في العباب وخيرة ما ارتفع من تسمية الى ارض العراق وفي رواه اوجر جاء رجل من اهل نخل  
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تاتراى متعرق شعر الرأس من عدم الرفاهية فجلد المصاف القريبة العقلية او اطلق اسم  
الرأس على الشعر لانه بدت منه كما اطلق اسم السماء على المطر ومالعة يجعل الرأس كأنها المنقشة قال في الفتح فيه اشارة الى قرب عمدة  
نالى فادة سمع سون الجمع دوى بغير الدال وكسر الواو وتشديد الياء وهو شدة الصب وبعده في الهواء صوتة ولا يعصم منه شئ كما  
قال ولا ينفقه ما يقول اي الذي يقوله وفي رواية ان عسكرا يسمع ولا ينفقه حتى دنوا الى ان قرب ففهموا فاداهو بسأل عن الاسلام  
اي عن اركانه وشرائعه بعد التوحيد والتصدق ويؤيد ما اخرج به البخاري عن ابي سهل قال فاحتر رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم شرائع الاسلام مد حل فيه ما في المعروف وصاف بل والمدونات او عن حقيقةه واسبعدها من حيث ان الجواب  
يكون غير مطابق للسؤال وهو قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو خمس صلوات في اليوم والليالة او حل خمس صلوات  
وفي روايه اسمعيل بن جعفر عند البخاري في الصمام انه قال احسبني ما دام من الله على من الصلوة فقال الصلوات الخمس في اقامتها  
في اليوم والدلالة فتنين هذا مطابقة الجواب للسؤال قال في الفتح ويحتمل انه سأل عن حقيقة الاسلام واسما لم يذكر له الشهادة  
لانه علم انه يعلمها او علم انه لما يسأل عن الشرائع الفعلية او ذكرها فلم يعلمها الراوي لشهرها ويستفاد من سياق مالك انه لا يجب  
شي من الصلوات في كل يوم وليلة غير الخمس خلافا لما اوجبوا تراو ركعتي الفجر وصلوة الصبح وصلوة العشاء والركعتين بعد المغرب فقال الرجل  
المذكور ولا عسكرا كل هل على عاها قال صلى الله عليه وآله وسلم لا شئ عليك صيرها وهو حجة على الحقيقة حب او حوا الوتر على  
الاصطحي من التسامع حيث قال ان صلوة العيدين فرض كفاية الا ان تطوع والاستثناء اما متصل على الاصل واسدل به  
على ان الشروع في التطوع ملزم اتسامه وقررة القرظي من المالكه بانه نفى وجوب شئ اخر اى الا ما تطوع به والاستثناء من النفي  
انتاب ولا فاكل بوجوب التطوع فتعان ان يكون المراد الا ان تسرع في تطوع فيلزمك اتسامه وفي مسند احمد من حديث عائشة  
رضي الله عنها قالت اصحنا انا وحفصة صائمتين فاهدب لنا شاة فاكلنا من حل علمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحبرناه  
فقال صوما يوما مكانه والامر للرجل فدل على ان الشروع ملزم او مضطح اي لكن التطوع مستحبك وعلى هذا لا تلزم الواجب بالشرع  
فيها لكن يستحب اسامها ولا بحث فدرى السائي وعيرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اجابا ينوي صوم التطوع ثم يقطر وفي  
البخاري انه امر حويرة بنت الحارث ان يعطى يوم الجمعة بعد ان شربت فيه ودل على ان الشروع في الفعل لا يسلمن الا تمام  
فجدد الص في الصوم والساقى بالقياس ولا مرد الحجة لانه امتاز عن غيره بالمضي في فاسد وكيف في صحيحه وكن الكفاية متاريل من





من غير صلوة ولا نية في الصلاة لا يصلي إلا المراءى معاً جمعاً بين الروايتين وحملاً للباطل على المفيد ومن صلى عليه  
 ثم رجع قبل أن يتدبر أي قبل الدفن فإنه يرجع بغير طمأنينة ولا وصل وذهب إلى العس وحدثه قهر حصر الدفن لم يحصل التغير  
 التام أي كذا قاله النووي وليس في الحديث ما يقتضي ذلك لا بطريق المفهوم فإن ورد مطوق يحصل العيراط بتمهيد الدفن وحدثه  
 كان مقدماً ومجمعاً عند متقارب القيراط ولو صلى ولم يتسرع رجع بالقيراط لأن كل ما قبل الصلوة وسببه الهالك  
 يكون قيراط من صلى دون قيراط من شيع متلا وصل وفي مسلم أصغرهما مثل أحد وهو يدل على أن القيراط متقاربان وعيد  
 مسلم أيضاً من صلى على حارة ولم يتبعها فإنه قيراط لكن يحمل أن يكون المراد بالأنباع هنا ما بعد الصلوة ولو تبعها ولم يصل  
 ولم يحصر الدفن فلا شيء له بل حكى عن اشتبه كراهته وفي الحديث الكثرة على صلوة الجحارة واتباعها وحصول الدفن في  
 الإجماع لها ورأى حاله كالحكم لصره عدا في هريرة واستعمل على التحذير والعصنة وعملها الحار في ههنا باب سماع الجحائر  
 من الأيمان وأخرجه النسائي في الأيمان والحائز حسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 سبب بكسر السين ومصحف الباء مصدر مصاف للمعول أي سبب المسلم والتكلم في عرسه بما يعيده ويؤلمه وفي رواية أحمد  
 المؤ من مكانه رواه بالمعنى سوف أي فحوا وحروج عن الحق أو تسامها مسوف فيكون على نية من المعاملة كالقتال قال  
 إبراهيم الحري السبب استد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك حسنة والعسق في السبع والخروج  
 عن طاعة الله ورسوله وهو في عرف الشرع استد من العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وقاله أي مقاتلة كسر  
 فكيف يحكم بصواب قول المرجئه أن مركب الكفرة عار فاس مع حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على من سب المسلم  
 بالعسق ومن قاتله بالكفر وقد علم هذا خطأهم وليس المراد بالكفر هنا حقيقة التي هي الخروج عن الملة وإنما أطلق عليه الكفر  
 مبالغة في التحذير ومعتداً على ما نقر من الفواعل على عدم كفرة عميل ذلك أو أطلقه عليه لشبهه به لأن قتال المسلم من شأن  
 الكافر والمراد الكفر اللعوي وهو الاستكراه بقتاله له ستماله عليه من حتى لأمانة والبصر وكذا أدى في هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم  
 على من سبه بالعسق وعلى من قاتله بالكفر ورأى حاله كالحكم أشبه أجلاء ما كان نصري وواسطي وكوفي مع الحرث أفراداً وجماعات  
 العصنة أو حرة الحار في ههنا باب خوف المؤ من أن يحيط عمله وهو لا يشعر وأخرجه أيضاً في الأدب مسلم في الأيمان  
 والرمذي وقال حسن صحيح والنسائي في المحاربة عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خرج من الحجرة بحراً استشفافاً وأحوال مقدرة لأن البحر بعد الخروج على حرداً دخلوها خالد بن أي مقدس الجلود بلبلة  
 العدا أي بتعذيبها فتلاحى بغير الحاء من التلاحى بكسرهما أي سارع رجالاً من المسلمين وهما فيما قاله ابن دحية عبد الله بن أبي  
 وكعب بن مالك كان له على عبد الله بن فطمة فسارعا وأربع الضيق في المسير فقال صلى الله عليه وآله وسلم أي خرجت  
 لأحر كبر بلبلة القدر أي بأن ليلة القدر هي ليلة كذا وأنه تلاشى فلان وفلان أي ابن أبي حرد وكتب كما أفاده أبو حنيفة  
 في المسير وسهر رمضان اللدس هما محلان للذكر لا لغوم استلزام ذلك لرفع الصوت بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
 المنهي عنه فرفعت أي رفع تعذيبها عن ذكرها أو علمها عن قلبي عمق نسيها والأول هو المعتد بها ويدل له حديث  
 أبي سعد المروي في مسلم فحاء رجالاً يحققان تشديد القاف أي يدعي كل منهما أنه محقق معهما الشيطان فسيتهما قال القاضي

منه دليل على ان الحاصه مدعومة وانها سبب في العقوبة المعنوية اي الحرمان وفيه ان المكان الذي محصورة الشيطان ترفع  
 منه السكة والحجر وعسى ان يكون رفعها حيرا لكره تردوا في الاحتجاج في طلبها فتكون زيادة في نوابكم ولو كانت معينة لاقتصر  
 عليها فقل عملكم وسد فوم وقالوا ارفعها وهو علط كما بيده فعوله القسوها اي اطلبوها اذ لو كان المراد رفع وجودها لم يرفعها  
 بالماضي وفي رواية الاصل في رواية القسوها في ليلة السبع والعشرين من رمضان والتسع والعشرين من شهر المحرم  
 والعشرين من شهر كذا السعد التقدير في رواية اخرى في رواية تقدر السبع على السبع فان قيل كيف امر بطلبها رفع علمه  
 احسن ان المراد طلب التعبد في مطايعها وما يقع العمل مصداقها لانه امر بطلب العلم بعيها وفي الحديث دم الملاحاة والحصول  
 وانما سبب العقوبة العامة مدس الحاصه والحق على طلب ليلة القدر ورواته ما بين لمحي ونصري ومدني ورواه صحابي عن صحابي  
 والحديث والاجاب والعبادة واخرجه البخاري في الباب الثاني وايضا في الصوم وفي الادب وكذا النسائي في صحيحه في امر بتركة  
 رضى الله عنه انه قال كان النبي وفي وادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما راى طاهرا يوما للباس غير محجب عنهم فاناه رجل الى  
 ملك في صورة رجل وهو واية الاربعه وفي رواه حرييل فقال بعد ان سلم يا محمد كما في مسلم وانما ما داه ياسة كنياديه لا عراب  
 نعمه بحاله اولان له دالة المعلم ما الانسان اي ما متعلقا به وقد وقع السؤال لما لا سأل بها الاعلى لما هيبة فكان حى الحجاب الانسان  
 الصدوق لكن الطاهر انه صلى الله عليه وآله وسلم علم انه سأل عن متعلق الايمان لانه حقيقة فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 الايمان ان يؤمن بالله اي تصديق بوحده وصفاته الواحدة له تعالى وانما امر الايمان بذلك لان المراد من المحرود الايمان  
 الشرعي ومن المحرود اللغوي حى لا يلزم تفسير الشيء نفسه وحمله الا على الحقيقة معلالا لان المستول ما يحسب الخصوصة  
 انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فنقول ان تؤمن من الحر من حيث انه حجاب السؤال المذكور يتعين ان يكون حلا لان المقول  
 في حواه انما هو المحرود فان قلت لو كان حلا لم يقبل جبريل عليه السلام في حواه صدقت كما في مسلم لان المحرود لا يقبل التصديق  
 احسن انه اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصد به التعريف فلا يقبل التصديق كما ذكرت وان قصد به انه الذاب  
 المحكوم عليها بالحيوانية والناطقية فهو عوى وحرم يقبل التصديق فلعلى جبريل عليه السلام راعى هذا المعنى فذلك قال  
 صدقت ويكون قوله صدقت سلم والمحرور يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المع طلب الدليل والدليل انما هو الحجة للحجج  
 تفسير لا حرم اعاد لفظ الايمان للاعتناء بسأله وتخيلا لأمرة ملائكة جمع ملاك واصله ملائك مفعول من الا لو كه تسعى  
 الرسالة يريدت منه الساء لتأكيد معنى الجمع اولما ثبت الجمع وهم احساد علوية نورانية مشكالة مما ساءت من الاشكال والايام  
 هو هو الصدوق بوحدهم واهم كما وضعهم الله تعالى عباد مكرمون اي وان تؤمن من ملائكة وان تؤمن بخلقائه اي برؤيته  
 تعالى في الآخرة كما قال الخطابي وتبعته النوى بان حلا لا يقطع لنفسه بها ادهى محضه بمن مات مؤمنا والراء لا يدري امر  
 بختم له واجيب بان المراد انها حقي في نفس الامر والمراد الانتقال من دار الدنيا الى دار الآخرة عليهم الصلوة والسلام اي  
 التصديق بانهم صادقون فيما احرمه الله تعالى وتاخيرهم في الذكر لنا حرا بما حرمهم الا فضيلة الملائكة وفيها مش فرع  
 اليونانية زيادة وكنته وهي تامة في رواية الاصل هنا وانما الرواة على خروها في التفسير اي تصديق بانها كلام الله وان ما  
 استقلت عليه حى وان تؤمن من اي تصديق بالبعث من القبور وما بعده كالصراط والميزان والجنة والنار والمراد بعبدة الانبياء

8

وقد قيل ان قوله وبلغانه مكررا لا بها داخله في الايمان بالعت وتعاير بعضهما ببعض مكررة وانما احاد تنوع لانه  
ايمان ساسي وحده وما سبق ايمان بالموجود في الحال فصالح عان قمر قال اي حبريل يا رسول الله ما الاسلام قال صلى الله عليه  
واله وسلم الاسلام ان تعبد الله اي تطعه مع حصوله وتدلى او تطلق بالشهادتين ولا تشرك به بالعبادة وفي كريمة بالصوم  
سراد الاصيل تيمنا وان تقيم اي تديم الصلوة المكتوبة كما صرح به في مسلم واتاقي بها على ما ينبغي وهو تأمله من عطف الحاضر  
على العام وان تؤدى الزكاة المعروضة قديما احتراز من صدقة التطوع فاباكر كوة لعمري او من المحلة اولان العرب كانت ترفع  
المال للسياح والجود منه بالعرض على رضى ما كانوا عليه قال الركني والطاهر ان التاكيد في رواية مسلم تقيم الصلوة  
المكتوبة وتؤدى الزكاة المعروضة وتصوم رمضان اسدل له على قول رمضان من عدا صاوة شهر ابيه وتعين كراي  
اما دهن او ساسا من الراوي ويدل له حجة في رواية كهمس في السنن استنطحت الله سبلا وقيل له لم يكن فرض وضع  
بان في رواية ان سدا بسد على شرط مسلم ان الرجل جاء في آخر عمره صلى الله عليه واله وسلم وتعين كراي الصوم في روايته  
عطاء السحرا في واقصري حديثا في عام على الصلوة والزكاة ولم يرد في حديث اس عاس على السهادين وراي سليمان  
التيمة بعد ذكر الجمع الح والاعمار والاعتقال من الحمان والتمام الوصوء وقد وقع هذا التفرق بين الايمان والاسلام فجعل  
الايمان على القلب الاسلام على السحرا فالايان لعه التصديق مطلقا وفي الشرح التصديق والطق معافا حاد هما ليس بامان  
اما التصديق فانه لا يبيح حنة من البار واما الطق فهو وحدة نفاق متعينة في الحبيب الايمان بالتصديق والاسلام بالعمل  
انما صر به ايمان القلب الاسلام في الطاهر الايمان السري والاسلام الشرعي الحاري يرى بهما والدين عبارات عن واحد والتضم  
ان محل الخلاف اذا فرغ لفظ احدهما فان اجمعا تعاير كما وقع هنا ثم قال حبريل يا رسول الله ما الاحسان اي الاحسان المتكبر  
والقرآن الكريم المبريت عليه التماس قال للجهنم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عياله الاحسان ان تعبد الله اي عبادك  
الله تعالى حال كونه في عبادتك له كادك تراه اي مثل حال كونه رايك له وان لم يكن تراه سبحانه وتعالى فاستمر على احسان  
العبادة فانه عر وحل براك دائما والاحسان الاخلاص واحادة العمل وهذا من حوامع كلامه صلى الله عليه واله وسلم اذ هو سائل  
لمقام المشاهدة ومقام المراقبة وصح لك ذلك بان يعرف ان العبد في عبادة تلت مقامات الاول ان يعمله على الوجه  
الذي تسقط معه وطبيعة التكليف باستيعاء الشرائط والاركان التامة ان يعمله كذلك وقد استعرق في حجار المكاشفة حتى  
كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه واله وسلم كما قال وحل قرع عني الصلوة لحصول الاستعداد بالطاعة والراحلة  
بالعبادة واسد ادسا لك الالتفات الى العبر باستيلاء انوار الكسف عليه وهو قمر اصلاء روايا العلب من المحبون واستغفال  
السرية ويتجسس لسان الاحوال من المعلوم واصحلال الرسوم التامة ان يعمله وقد علب علمان الله تعالى بشاهدة  
وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه سرون عن مقام المشاهدة والمكاشفة الى مقام المراقبة اي ان لم تعبد وان  
من اهل الرؤية المعنوية فاعلة واب بحت انه يراك وكل من المقامات التلب احسان لان الاحسان الذي هو شرط  
وصحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان بالاحسن من صفة الخواص وسعد ومن كسرين وانما اخر السؤال عن الاحسان  
لانه صفة الفعل او شرط في صحته والصحة بعد الموصوف وبان الشرط صاحب عن المشروط قاله ابو عبد الله الاني قال

شاهد اسماء رقيقة  
يهاوي الغفران تقديرا  
ويش من باحة الارض بوقفة  
كثرة العواكروا من الاحوال  
قال السيد قاضي القاضى  
سببها من المناظر اللام  
الوعده الله فممن خطه التوسى  
الان تاروا سبب تيمم الامام  
ان تراه وانما اعلم ان  
سيد وادعاه احمد بن محمد

الذي في هذا القدر من الحديث اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية  
 السالكين وكبر العارفين ودار الصالحين وهو من جوامع الكلم التي اوتى بها صلى الله عليه وآله وسلم وقد نذرنا اهل التحقيق الى  
 بحال الصالحين ليكون ذلك ما دعا من التلخيص شئ من النقص احتراماً لهم واسجاءً منهم فكف عن لارال الله مطلعاً  
 عليه في سره وعلاسته انتهى قال في الفتح وقد بسى الى اصل هذا القاضي عياض وغيره ودل سباق الحديث على ان رؤية الله  
 تعالى في الدنيا لا يصار غير واقعة واما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد اكد ليل حرره صرح مسلم في روايته من حد  
 اى امامه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وا علموا انكم لن تروا ربكم حتى تاتوا واقدم بعض صلاة الصلوة على ما اول الحديث  
 بعين علم تفر قال حديث من تقوم الساعة الام للعهد والمراد يوم القيامة قال ما اي ليس المسؤل اذ في رواية ابي درة عن ابي  
 من السائل برادة الموحدة في العلم لا يكد معنى النفي والمراد نفي علم وفهلا ان علم بحجتها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا  
 وان اسعر بالتساوي في العلم الا ان المراد التساوي في العلم بان الله استأثر بعلم وقت محيئاً لقوله بعد حسن لا يعلم  
 الا الله وليس المسؤل عنها ليعلم الحاصرون كالا سئلة السابعة بل ليدروا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسألك الناس  
 عن الساعة فلما وقع الحواب فانه لا يعلمها الا الله تعالى كقول هذا السؤال والحجاب ومعاين عيسى ابن مريم وحبر بل عليهم  
 السلام كما في نوادر الحمدي لكن كان عيسى هو السائل وحبر بل هو المسؤل قال النووي يستنبط منه ان العالم اذا سئل عما  
 لا يعلم صرح فانه لا يعلمه ولا يكون في ذلك نقص من مرتبه بل يكون ذلك دليلاً على مزيد ورعه وسأ حرك على سراطها  
 بفتح الطيرة جمع سراط بالتحريك اي علاماتها السابقة عليها او معد ما فيها لا اله الا الله لها وهي اذا ولدت الامة اي وب  
 ولادة الامة رها اي ما لكها وسيدها وهوها كناية عن كثرة اولاد الساراي حتى تصير الام كايها امه لاهما من حبها  
 ملكها او ان الامة تذلن الملوك فتصير الام من حمله الرعايا والملوك سدد رعته او كناية عن ما دالك لكثرة مع امهات  
 الاولاد فيتداوون الملوك فيسري الرجل امه وهو لا تشعر او هو كناية عن كثرة العقوق بان يعامل الولد امه معاملة السدا منه  
 من الاهله بالسب والضرب والاستحرام فاطلق عليه رهاً مجازاً لك وعوض فانه لا وجه لتخصيص ذلك بولادة الامة الا ان يقال  
 انه اقرب الى العقوق وعمد الحار في التفسير تهافتاً الثاني على معنى السمة لتشمل الذكر والانثى وقيل كراهه ان يقول رها  
 فاعطى اللفظ الرب وعبر باداله على المحرم لان الشرط محقق الوقوع ولم يعرف بان لانه لا يصح ان يقال ان فامت القامة كان كذا  
 بل يربك فانه محطى لانه يشعر بالسك منه ومن اشراط الساعة اذا بطاول رعاة الابل الهم في السان اي وقت يعاين  
 اهل البادية باطالة السان وتكاثرهم باسبلاهم على الامم فملكهم البلاد والعهر المقصي لتسطهم في الدنا فهو عبارة  
 عن ارتفاع الاسافل كالعبد والسفلة من السالكين وعدمهم وما احسن قول القائل **اذا انسى الاسافل بالاعالي** فقد  
 طابت مآداه المايان وفيه اسارة الى اساع دين الاسلام كما ان الاول فيه اساع الاسلام واستملاء اهله على بلاد الكفر وسي  
 دارهم قال البضاوي لان بلوغ الامم العانة صدر بالتراجع المؤذن بان القيامة سنقوم كما قيل **وعدا التناهي بقصر النطاوي**  
 والهم بالصم جمع الهم وهو الذي لا سية له او جمع هميم وهي رواية ابي درة وعده وروي عن الاصمعي الصم والهم وكذا اصطه  
 العاسي بالهم اصفاً ولا وجه له لانها صفاً للصان والمعر وفي الميم الرفع بعنا للراحة اي السود والمهم لون الذي لا يعرفون ولا يحسنون

اللفظ مشتق من  
 من انما كان من  
 من انما كان من  
 من انما كان من  
 من انما كان من  
 من انما كان من  
 من انما كان من  
 من انما كان من  
 من انما كان من  
 من انما كان من



لا مل إلى عادة المل لهم السود وقد عد في الحديث من الأشراف علام من الجمع بصفي ثلثة فأما أن يكون على أن أقل الجمع  
 اتان أو أنه اكتفى باتس نحول المقصود بهما في علم أشراف الساعة وعلم وقها داخل في حجة خمس من العيت لا يعلم من الله  
 ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله علم الساعة أي علم وقها الآية أي تلا الآية والسياق يرشد إلى أن تلا الآية كالحج وأصبح بد  
 الاستعالي كذا في روايه عامر بن مسلم إلى حماد بن كذا في رواية أن مروة وأما ما وقع في البخاري في التفسير من قوله إلى الأرحام فهو تقصير  
 من بعض الرواة وتسام الآية ودر في العيت أي في آياته العدد له والمحل المعين له ويعلم ما في الأرحام ادكرام أنى تاما أم ناقصا  
 وما ندرى نفس ما اكتسب عدل من خير أو شر وما ندرى نفس ما ندرى نفس ما ندرى نفس ما ندرى نفس ما ندرى نفس ما ندرى نفس ما ندرى  
 ثم إن الله عليم خبير قال القرطبي لا مطمع لاحد في علم شيء من هذه الأمور الخمسة لهذا الحديث من ادعى علم شيء منها حرم مستند  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان كاذبا في دعواه وعن ابن مسعود قال أوتي سكر علم كل شيء سوى هذه الخمس وعن ابن عمر  
 مرفوعا نحوه واخرجهما أحمد ونضمن الجواب زيادة على السؤال للإهمام بذلك إرشاد الإله لما يترب على معرفة ذلك من  
 الصلحة تترادف الرجل السائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردة أي على فاحذر والردوه فلم يروا شيئا لا عبده ولا آثره قال  
 ابن جرير ولعل قوله ردة على انقطاع الصحابة ليتخطوا إلى ملك لا سر وفيه أن الملك يجوز أن يمثل لغير النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فراه ويتكلم بحضرته وهو يسمع وقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمع كلام الملائكة فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 هذا ولكرمه أن هذا أحد بل علمه السلام جاء بعلم الناس دينهم أي فواعد دينهم وهي حمله وقعب حلا معدرة لأنه لم يكن  
 معلما وقت الحج وأسند العلیم اليه وإن كان سائلا لأنه لما كان السديق أسد الله وأواه كان من غرضه ولا استعالي إرادان  
 تعلموا اذ لم تسألوا في حديث ابن عامر الذي نفس محمد بن سعد ما حاء في فط الأوابا أعرفه إلا أن تكون هذه المرة وفي روايه سلمان  
 التيمي ما سته علي منذ أناني من مربي هذه وما عرفته حتى ولي قال ابن المنبر فيه دلاله على أن السؤال الخمس سمي علما وتعلما  
 لأن حريل لم يصد منه سؤال السؤال ومع ذلك فقد سماه معلما وقد اتهمه في علم حسن السؤال نصف العلم وفي هذا الحديث بيان  
 عظم الإخلاص والمراعاة وفيه أن في سؤال حريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حضور الصحابة أنه يريد أن يرجم الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم على ما من العلوم وأن علمه ما حرم من الرجي فريد رعينهم وسأطهم منه وهو المعنى بقوله جاء بعلم الناس دينهم  
 وأن الملائكة عمل ماى صورة شأ من صورى آدم وأخرجه البخاري في باب سؤال حريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الإيمان في  
 الإسلام والإحسان في العسر والركو محض أو مسلم في الأمان وإن ما حاه في السنة تنامه وفي العاق سعضه وأوداود في السنة والناس  
 في الإيمان وكذا الترمذي وأحمد في مسندة والبرار بأسناد حسن وأبو عوانة في صحيحه وأخرجه مسلم أيضا عن عمر بن الخطاب  
 ولم يخرج البخاري لاختلاف فيه على بعض روايته ونالحله فهو حديث جليل حتى قال القرطبي هذا الحديث يصلح أن يقال له أم  
 السدة لما تضمنه من حمل عليها وقال الطبري هذه المكتبة استعجم به العوى في كفايه المصالح وشرح السدة اقتداء بالقرآن في افتتاحه  
 بالقافية لأنها تضمنت علوم القرآن أحلا وقال عياض أنه اشتغل على جميع وطائف العبادات الطاهرة والباطنة من عقود  
 الإيمان أسداء وحلا وما لا من أعمال الجوارم ومن أحلاص السرائر والتخفط من أفات الأعمال حتى أن علوم الشريعة كلها  
 راححة اليه ومشتعة منه انتهى كذا في العجم والمسطلا في **عن** العجم بن بسير بن سعد الأصبهاني عن أبي الحسن رجي وأمه

عمرة بنت ربيعة وهو اول مولود ولد لالاصار بعد الحرة المقتول سنة خمس مائة في النجاري سنة احدى رضى الله عنهما  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية النبي وعنه عن اهل المدينة انه لا يصح للنعان سماع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بركة قوله هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية النبي وعنه عن اهل المدينة انه لا يصح للنعان سماع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ناصعيه الى اذنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وفيه دليل على صحة تحمل الصبي المسير لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم مات وللعنات ثمان سبب الحلال بين اي طاهر بالنظر الى ما دل عليه بالاشبهة والحرام بين اي طاهر بالنظر  
 الى ما دل عليه بالاشبهة وعمارة الفقهين اي في عيها وصعها ما كانا لهما الطاهر ويصحا امور مستحبات بتشدد الموحدة للمعنى  
 اي تهيب بغيرها ما لم يتبين به حكمها على التعيين وفي رواية الاصيلي ان عساكر مستحبات بمثابة فوقة مفقودة وموحدة مكسورة  
 نور من مقتربات بناء مفقودة وعين حفيضة مكسورة اي اكسدت السحرة من وجهين معارصين  
 وهي رواية ابن ماجة وهو لعطاس عون رواية الدارمي عن ابي نعم شيم النجاري انه يلعط وينها متساها لا يعلم  
 حكمها كثر من الناس وحاء واحكام في رواية الدارمي ولعطة لا يدرى كثر من الناس من الحلال هي ام من الحرام ومعنى قوله  
 كثر ان معناه حكمها أصح لكن للقليل من الناس وهم المجتهدون والعلماء اما من اوقيا صيحا واستصحابا وعينه ذلك  
 فادارد التئي من الحل والحكمة ولم يكن نص ولا اجماع احيد منه المجتهد والحكمة فاحد هان ال دليل الشرعي فالمسهمات على هذا  
 في حق غيرهم وقد يقع المشتبه لهم حيث لا يطهر لهم ترجيح واحد الدليلين وهل يتحد في هذا المشتبه بالحل او الحرام او يوقف وهو  
 كالخلاف في الاشياء قبل ورود الشرع والاصح عدم الحكم بشئ لان التكليف عند اهل الحق لا ينته الا بالشرع وميل الحل والا  
 وميل للمع وميل الوقف وقد يكون الدليل غير حال عن الاحتمال فالورع تركه لاسما على القول بان المصيب واحد وهو مشهور مذهب  
 مالك ومعه نال القول في مذهبه مراعاة الخلاف ايضا وكذلك روى عن الامام الشافعي رحمه الله كان يراعى الخلاف ورض عليه  
 في مسائل وفيه قال اصحابه حيث لا يقرب به سهه عندهم فمن اتقى اي حذر المشتبهات بالميم ونسب يد الماء والاحلاف  
 في لعطاس انظر الذي ملها لكن عند مسلم والاسمعيلى الشبهات بالصم جمع شبهة استدرا ولاى در فعل اسدرا بورى  
 استعمل من البراءة اي حقل البراءة لدية من النقص وعرضه من الطعن فيه ولا من عساكر والاصيلي لعرضه وحده  
 وفيه دليل على ان من لم سوق الشهادة في كسبه ومعايشه بعد عرض نفسه الطعن فيه وفي هذا اسارة الى المحافظة على  
 ومراعاة المروعة ومن وقع في الشبهات التي اشبهت الحرام من وجه والحلال من وجه اخر حوالا لشرط محذوف في جمع لسم  
 الصحيح وقد ثبت ذلك في رواية الدارمي عن ابي نعيم شيم النجاري فيه ولعطة قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام قال في  
 الفقيه حاصل ما مر به العلماء الشبهات اربعة اشياء احدها تعاضل لادلة تأيها احلاف العلماء وهو صريح من الاول  
 نالها ان المراد بها قسم المكروه لانه محذور حاشا الفعل والترك وانها ان المراد بها المباح وتعلل ابن المير عن شيخه  
 القناري انه كان يقول المكروه عقبة بين العدم والحرام فمن استكثر من المكروه نظر الى الحرام والمباح عنه سنة وبني  
 المكروه من استكثر منه طرق الى المكروه وهو صريح حسن قال والذى يطهر لي رجحان الوجه الاول ولا سعدان يكون  
 كل من الاوجه مراد او تخلف ذلك باحلاف الناس فالعالم العطن لا يحصى عليه غير الحكم فلا تقع له ذلك لافى الاستكثار

من المسامح او المذكورة ووجه تقع له التشبه في جميع ما ذكره حسا خلاف الاحوال ولا يحفلان المستكره من المذكورة تصديره حجة على  
ارتكاب المذنب في المحلة او بحمله احتياذا ارتكاب المذنب عن المحرم على ارتكاب المذنب المحرم اذا كان من حسه او يكون ذلك لسببه <sup>ان</sup> وهو  
من تعاطي ما يفي عنه تصديره مظلم القلب لعقدان من الورع ويقع في الحرام ولو لم يجد الورع منه كراخ اي مثله مثل راع وفي رواية كراخ  
بالايرعى حملة مستأنفة وردت على سبيل التخييل للتشبيه بالتشاهد على العائث ويحتمل ان تكون من موصولة لا شرطية فتكون  
مستأذنه كراخ يرعى وحيث لا حذف والتقدير بالذي وقع في الشبهات كراخ يرعى مواشيه حول الحصى بكسر الحاء وفتح الهمزة لطلب  
المصدر على اسم المفعول والمراد موضع الكلاء الذي صنع منه العير وتوعد على من رعى فيه بوسك بكسر الميم اي يقر بان يوافقه  
اي يقع فيه وعدا من حان احملوا ايديكم ومن الحرام ستره من الحلال من فعل ذلك استدراكه ووجه ومن ارتفع  
فيه كان كالموقع الى حب الحصى وسك ان يقع فيه من اكثر من الطيحات متلافا به محتاج الى كراهة الاكتساب الموضع في احد الاستثنى  
فيقع في الحرام ما تم وان لم يتعمد بقصره او يعضى الى نظر النفس واول ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية واول الورع ترك  
الحلال بحاجة الحرام كترك اس ادم احرته لشكه في واء عمله وطوى عن حرج سديد وفي القسط لا يباله ما لم يعلم حله بقبول تركه  
كتركه صلى الله عليه وآله وسلم ثمره حسنة الصدقة كما في البخاري الا ورع اسرع على الصراط يوم القيامة قالت شاحته لشر الحاء في احد  
من حسل ان الحرام على سطوحها فيمر بها متاعا على الطاهرة ويقع التبعاع طسا ايجور لها الحرام في شعاعها فقال من لبست عافاك  
الله قالت شاحته لشر الحاء في ملكي وقال من ستمكم يخرج الورع الصادق لا تغزل في شعاعها مكنت مالك من دينار بالصرة اربعين  
سنة لم ياكل من ثمرها حتى مات اقامت السدة لعدة الايجية من اهل عصرها هذا تمكة اكثر من ثلثين سنة فلم تأكل من اللحم الثمار  
وعيرها المحلوبة من حيلة لما قيل لهم لا يوتون السات واسمع ابو هانئ الذي من تناول ثمر المدينة لما ذكر انهم لا يكون من يرعى  
لدم ومن مواصل الفصائل حرم وادعى بعضهم ان التمثيل من كلام الشعبي وانه مدح في الحديث كما حكاه ابو عمر والذاني ودليله  
ما قال ابن حون لا ادري المثل من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم او من قول الشعبي كما في رواية ابن عوف عن الشعبي والحسن ان تردد  
ابن عوف في رفعه لاستلزام كونه مدرجا لان الاثبات قد حرموا ما تباهه وروعه فلا يعدح شك بعضهم فيه وكذلك سقوط  
المثل من رواية بعض الرواة كاي مروة عن الشعبي لا يعدح فيما تنته لا هم حفاظ ولعل هذا هو السر في حديث البخاري قوله  
وقع في الحرام ليصير ما قبله من طاهه يسلم من دعوى الادراج وصدا يقوى عدم الادراج رواية ابن حبان وكذا ثبت  
المثل من رواية ابن عباس وعمار بن ياسر الا نصح الظهيرة ويحذف اللام ان الامر كما تقدم وان لكل ملك بكسر اللام من  
ملوك العرب حتى سكا ناخصا حطه لرعي مواشيه وتوعد من رعى فيه لعن الله بالعبودية الشديدة وسقط قوله الا وان في رواية  
الاصلي الا ان حتى الله تعالى في روايته زيادة في ارضه يحارمه اي المعاصي التي حرمها كالربا والسرقه فهو من باب التخييل والتشبيه  
بالتشاهد عن العائث فنه المكلف بالرعي النفس الهيمية بالانعام والتشبهات بما حول الحصى والمحارم بالحصى وتناول المسببات  
بالرعي حول الحصى ووجه التشبيه حصول العقاب لعدم الاحراز عن ذلك كما ان الراعي اذا حتره رعيه حول الحصى الى وقوعه  
في الحصى اسحق العقاب لسبب ذلك فكل ذلك من اكثر من الشبهات وتعرض لمقدما تم وقع في الحرام واستحق العقاب بسبب ذلك  
الا ان الامر كما ذكرنا وان في الحسد مصغه اي قطعها من اللحم وسميت بذلك لاحتصاصها في اللحم لغيرها وفي القرم هو رما يوضع وعبر بها

ث  
في المتن  
١١١

هذا عن معدن العلب في الرؤية وتنته الواعد الامس قوله الاوان لكل ملك حتى الاوان في الحسد مصعة وسقط من الان حتى الله  
لعدا المناسبة بين حتى الملوك وحتى الله تعالى الذي هو الملك الحق لاملأك حقيقة الاله وثبتت في رواية نظر الى وجوب التماس  
بين الحسد من حيث ذكر الحق فيهما اذ اصلحت بعظم الام وادبهم صلح الحسد كله وسقط لعط كله عند ابن عساکر واد افسد  
اي المصعة فسد الحسد كله والتعير ناد التحق الوقوع عاكسا وقد ثاقى عمن ان كما هنا الا وهي العلب اسما كان كذلك لانه  
امر المدن وصلاح الامير صلح الرعدة وبسادة بفساد اسرف ما في الانسان قلده فانه العالم بالله تعالى والخروج حدم له  
وفي الفخر سمي العلب لتقلده في الامور اولانه خالص في المدن وخالص كل شيء قلده اولانه وضع في الجسد معلوما وفي هذا الحديث  
الحث على اصلاح العلب وان لطيف لكس انرا فيه والمراد به المعنى المتعلق به من العظم والمعرفة وقيل سمي قلبا لسرعة تقلبه فالحكا  
ومنه قول الشاعر ما سمي العلب لاس تقلده + فاحذر على العلب من ذلك تحويل + وهو محل العمل خلافا للخفية وبكفي  
في الدلالة له قول الله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وهو قول الحق في من المتكلمين وقال اوجيعة في الدماغ وحكي الاول  
عن العلاسفة والتا في عن الاطباء استحبابه اذ افسد الدماغ فسد العقل ورد بان الدماغ اله عدهم ومسا دالة لانقصي مائة  
وقد اجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث وانه احد الاحاديث الاربع التي عليها مدار الاسلام المظومة في قوله **ثبتت**  
علم الدين عندنا كليات مسلمات من قول خير البرية اتق السب وارهدن ودع ما ليس يعينك واعمل بدينه  
واشكر ان العري الى انه يمكن ان ينزع من هذا الحديث وحده جميع الاحكام قال القرطبي لانه استقل على التعديل بين الاحاديث  
وعلى علو جميع الاعمال بالعلب فمن هذا يمكن ان ترد جميع الاحكام اليه وهذا الحديث من الراعيات ورحاله كلهم كويون وفيه  
الخير في العينة والسمع واحرجه الخ في ثبوت استبدال به واصناف البيوع وكذا مسلم وابوداود والترمذي والشافعي ما وسماحه في الفتن **وتنصحا**  
العلامة القدوة محمد بن علي الشوكاني رحمه كلام مسطور على هذا الحديث في فتاواه المسماة بالفخر الرازي وذكرته انا في كتابي دليل الطالب  
على ارجح المطالب بالعارسة وهو حديث بان يكتسب لساء الذهب فليراجع لا يسع هذا المقام ذكره **محمد بن الحسن** ابن عباس رضي الله عنهما  
قال ان وقد عد القيس هو ابن اقصى من دغمي ابو مسلمة كاوا يارلون الحريين وكاوا اربعة عشر رجلا بالاشيم ويروي اهم اربعون فيقول  
ان يكون لهم وادان اوان الاسراف اربعة عشر والساقى تبع لسا انا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الفجر وكان سب عجمهم  
اسلام منعدن حان وتعلمه العاتجة وسورة افرأ وكتانته صلى الله عليه وآله وسلم لحجاة عبد القيس كتانا فلما رحل الى قومه  
كتمه ايا ما وكان يصلي فقالت زوجته لا يبي المدرس حائد وهو لا سحر اى انكرت فعل فعلى مدودم من يتراب انه ليغسل اطرافه  
ثم يستصل السحرة يعنى الكعبة فحصى طهرة مرة ويقع اخرى واجتمعا فخذادك فوقع الاسلام في قلبه وقرأ عليهم الكتاب اسلموا و  
اجمعوا المسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ولد وقال صلى الله عليه وآله وسلم من القوم او قال من الولد شك تشعبه  
او اوجزه قال الحق ربيعة اي ابن خزاد من معدن عدنان وانما قالوا ربيعة لان عدنا القيس من اولاده وصار عن النقص بالكل  
لا يجمع بعض سعة ويدل عليه ما عند البخاري في الصلوة وما لانا هذا الحق من ربيعة قال صلى الله عليه وآله وسلم مرجانا القوم  
او قال بالولد واول من قال مرجان سف بن دى بن كسا قاله العسكري في انتصابه على المصدرة بفعل مضمر في ما دون رجحان الصم اي  
سعة حال كويهم عبر حرا باجمع حريان على القياس اى خير اذلاء او غير مستحيين لقدومكم مصادرين دون حريه حرا سيجاءكم

عبد الصمد مال جونا  
مع القوم من قبله في الدين  
باب علم سرور عبد القوم  
الان عمل الاداة في القوم  
تقوى وقلد على التيم  
يسبى في الاول وان يكون  
بعض على البيل كذا في  
الفسطاطى لا الوافى  
على حسن حال الدين





وفيه المنفعة العرفية وهي الحجة او الحجة بالحصر والحصر اعناقها على حوزي او متحدة من طين وشعر ودم او الحتم ما طلي من الحجار بالحتم  
 المعمول بالرجح وعنه عن الانتدادي لآباء بصم الدال وتنديد الماء والمداليقطين وعن الانسادي القس نعم اللون وكسر القاف هو ما سمي في  
 اصل الحجة موعوفة وعن الانتدادي المرف بالرائي الغاء ما طلي بالروت وبقا قال المقيم بالقاف المشاة للتحفة المتشادة للفتوح وهو ما طلي بالعار وبقا له العين  
 وهو سبب شجر قاد انس بطلي به السعن وغيرها كما طلي بالروت قال احفظوهن واخترهاهن عن وراء كراي الدن كانوا واستقر  
 ومعنى الهى عن الانتدادي هذه الاعددة بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فربما سرب منها من لم يسعربدك تم سبب الرصه  
 في الانتدادي كل وجاء مع الهى عن سرب كل مسكن في صحيح مسلم كنت بهتكم عن الانتدادي الاسعيه فانسد وافي كل وعاء  
 ولا تسربوا مسكرا وفي الحديث استعانة العالم في تعقيم الحاصرين والعقيم عنهم واسمحوا قول مرحبا للروار وولد العالم  
 الى الكرام الفاضل واستندط منه البخاري الاعتماد على احاد الاحاد ومعه دلائل على كل من تلك الاصول والاحكام والله ذر صاحب  
 الحديث وهو الهى صلى الله عليه وآله وسلم ما اجمعه للحكم او اعاة الاحكام والحكم ورواته ما بين بعد ادي وواسطي ونصري و  
 استقل على الحديث والاحبار والعصبة واخرجه البخاري في عشرة مواضع هذا في باب اداء الخمس من الامساك وفي خبر الواحد و  
 كتاب العلم والصلوة وفي الركوة وفي الخمس ومصاب قريش وفي المعاري وفي الادب في الترحيل واخرجه مسلم في الايمان وفي الاشهر  
 وانود اود والبريد وقال حسن صحيح والنسائي في العالم والامساك والصلوة عن عمر رضى الله عنه حديث انما الاعمال بالنية  
 وقد تقدم في اول الكتاب واخرج البخاري هذا في باب ما جاء من الاعمال بالنية وغرضه من ايراد هذا الرد على من رجم المرحمة  
 ان الامساك قول باللسان دون عقد القلب في ان الايمان لا بد له من سبه واعتقا قلب ورادها بعد قوله وانما لكل  
 امرئ ما نوى من كات هجرته الى الله ورسوله اى سبه وعقد اخبرته الى الله ورسوله اى حكما وشرا كما قاله ابن دقيق العيد وسرد في  
 الحديث كما تقدم في اول الكتاب من قوله ومن كات هجرته الى الله ورسوله اى سبه وعقد اخبرته الى الله ورسوله اى حكما وشرا كما قاله ابن دقيق العيد وسرد في  
 في السجدة الاولى بعد الانتدادي ذكر الله تعالى ورسوله وعظم شأنهما اعد ذكرهما لما ان ذكره هو المسك ما كرهه مصوغ  
 وهذا بخلاف الدنيا والمرأة لاسما واللسان في سعي البحث الى الاعراض عن ابن ابي سعور رضى الله عنه عقبه من عمر بن تعلقة  
 الاضمار الى الحرجي الذي بالسوق بالكوفة او بالمدينة قبل الاربعين سنة احدى وثلاثين او اربعين واربعين وله في  
 البخاري احد عشر حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله وروحه او ولد نعمة من دراهم وعشرين  
 وفي البخاري يعبر ذكر نعمة محمد المعمول بعد النعم اى نية نعمة كانت كسرة او صخرة تحتسبها اى حال كون الرجل يريد بها وجه الله هو  
 اى الانفاق ولعمري الاربعة ففي اى النعمة له صدقة اى كالصدقة في العواصم والاحصنة والاحرم على انها تنفي المطلب والاصار وله  
 عن الكهنة الاحماع واطلاق الصدقة على النعمة بخارا والمراد بها التوارف لنفسه وافع على اصل التواب لاني الكسرة ولا في الكهنة  
 قال لم طي فانما منطق ان الاخر في الانفاق انما يحصل بعد العربة سواء كانت احده ام مباحة وافاد معروفة ان من لم يقصد العربة لم يؤخر  
 لكن راد منه من النعمة الواحدة لانها معقولة المعنى وفي هذا الحديث الرد على المرحمة حيث قال ان الامساك اقرب  
 باللسان فعط ورحاله خمسة ما بين نصري وواسطي وكوفي ورواية صحابي وفيه التحدث والاحبار والسمع والعصبة  
 واخرجه البخاري في الباب السابق واصحاب المعاري والعقاب ومسلم في الركوة والتردي في الترو قال حسن صحيح والنسائي في الركوة

ورد في الترتيب في التقدير  
 حال سبب فلا خوف ولا ريب  
 الردي في شرح اهل العلم  
 شغلنا حال محدود في التقدير  
 شيخنا قال لا خلاف في ان  
 لا يجوز ان ياتي بالنية في الخبر  
 عند التفسير اذا دل عليه دليل  
 كما ان كات هجرته الى الله  
 اى ما دل على ذلك من التفسير  
 سيدنا الحسن ما بين

وكل يعلى على تناكحه ويستدل بالحديث على قدر صحاحته **عن** حريز بن عبد الله بن حارث الحلبي الأحمسي المتوفى سنة احدى  
 وحسين رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى عاقبته وكان قدومه عليه سنة عشر من رمضان واسلم  
 وبايعه على اقام الصلاة وايتاء اى عطاء الركعة والصحة بالبحر عطا على البحر والساكن لكل مسلم ومسلمة وورد الدرس للصحة اخرج  
 مسلم وفيه تسمية الصحيح ديناً واسلاماً لان الدين يقع على العمل كما يقع على القول وهو فرض كفايه على قدر الطاقة اذا علم انه يقبل الصحة  
 وأما على نفسه المذكورة فان حتى فهو في سعة يجب على من علم بالبيع حباً ان يبيعه ما شاء كان واحداً وعلى كل مسلم ان يصح نفسه بامتثال الاوامر و  
 احتساب الساجد لم يذكر الصوم وشيخنا رحمه الله في السمع والطاعة الواقعيين عبد الله بن عمر بن الخطاب في البيوع من طريق سعد بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ليطا في الصحة كلمة جامعة معناه حيازة الخط للصحيح له وهي من وجها الكلام بل المشي الكلام كلمة مفردة تستوفها العبارة عن معنى هذه الكلمة  
 وهذا الحديث من الاحاديث التي مل بها اهلنا احرار رابع الدين ومنى عنه فيها الامام محمد بن اسلم الطوسي قال النوري بل هو وحده  
 لعرض الدرس كله لانه محصور في الامور التي ذكرها وهو من الحاشيات وفيه اثنان من النبايعين اسمعيل وقيس كل رواية كيون غير  
 مسند وفيه التخصيص بالامراء والصحيح والصحة واحرجه البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدين الصحة لله  
 ولو سوله ولائته المسلمين وعامتهم وفي الصلاة والركعة والبيوع والشروط ومسلم في الايمان والتمسك في البيعة **وعنه** اى  
 عن حريز الحلبي رضي الله عنه قال اى نيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له يا رسول الله انا يعلى على الاسلام فشرط  
 صلى الله عليه وآله وسلم على اى الاسلام والصحة لكل مسلم وكذا الكل مسلمة ودمى وذمة مدعائهم الى الاسلام وارسادهم الى الصواب  
 اذا استشاروا والتعيين بالاسلم من حيث الاعلى والا فالصحة الكافر معتبر بان يدعى الى الاسلام ويشارك عليه بالصواب والاستسار  
 واختلف العلماء في البيع على بيعه ونحو ذلك فحرم احرار ذلك يختص بالمسلمين واستحرم هذا الحديث ما بيعته على هذا وهذا  
 الحديث من الروايات ورواه ما بين كوفي ونصى وواسط مع الحديث والسماع والصحة واحرجه البخاري في باب التمسك  
 وايضا في الشروط ومسلم في الايمان والسماع في البيعة والسير والشروط

باني وليس الجليل  
 من القادر  
 نورها من النور  
 العلم منه  
 اعلم على اذنه  
 غير انما  
 المغفرة  
 يحل القيس  
 وقولهم في الامور  
 ادرك انما  
 في الامور الطاهرة  
 وقال بعضهم  
 وقال الرازي  
 فانه من  
 ثم انما  
 وقد حقق  
 فقه في  
 فارجع  
 سيد علي بن

# كتاب العلم

اى ما يتعلق به ودارم على لاهقه لان العلم مدار كل شئ ولنا كتاب سمينا به احوال العلوم وهو كتاب يحتوي على احوال  
 العلوم واسماء ائمتها وقراجم اهلها المشهورين فمن شاء الاطلاع على مراتب العلوم وحقائقها فليراجع فانه ما فع جدا  
 بسم الله الرحمن الرحيم كذا في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية اخرى رواية توفيقا قبل كتاب **عن** ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال سمنا بالمعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مجلس يجلس يجرت القوم اى الرجال فقط او النساء معالان العوم شامل للرجال والنساء  
 حاءة اى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقده اسمعاله ندون ادا واد وهو صريح اعراي الاعراب سكان البادية لا واحدا له  
 من لفظه ولم يعرف اسمه نعم سماه ابو العال له فما بعله عبد البر ماوى ريعا فقال متى الساعة استغفم عن العوت الذي نغفم  
 فنه مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحرب اى العوم فقال بعض العوم سمع صلى الله عليه وآله وسلم ما قال فكن ما  
 قال اى انى قاله وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا مضى صلى الله عليه وآله وسلم حديثه واغالم يحبه صلى الله عليه وآله وسلم

رسول الله

لأنه يستلزم أن يكون مستوعباً لجواب سائل آخر وتوحيده أنه يعني العالم والقاضي نحوهما رعاية تقديم الأسبق  
 والاسبق قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الله أعلم الغيب أي ضابطه قال ابن السائل عن الساعة أي عن زمانها وأنتك من محمد بن فضال قال الأعرابي  
 ما السائل يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم فإذا أصبحت أمانة فانتظر الساعة قال الأعرابي كيف أصابعت قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم بحاله إذا وسد بهم الواو وتشديد السين أي جعل الأمر المتعلق بالدين كالحلاقة والقضاء والافتاء وغيرها  
 أي بولاية غير أهل الدين والأمانات فانتظر الساعة الغاء للتفريع وأحزاب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك فانتظر الساعة  
 وقال ابن نطال فيه أن الأنسة اتفقهم الله على عبادة ومرض عليهم السهم وإذا قلنا والأمر لعير أهل الدين فقد صيغوا الأمانات  
 وفيه أن الساعة لا تقوم حتى يؤتمن الحاشن وهذا لما يكون إذا حدث الجحيم وضعف أهل الحق عن القيام به ونصرة وفيه وجوب  
 تعليم السائل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم إن السائل وفيه للرجعة إلى العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف أصابعت وأهوتما والأسناد  
 ورحاله كلهم مدسوس مع الحديث كالأفراد والجمع والصعوبة وأحرجه البخاري هنا في باب من سئل علماً وهو مشغول في  
 فأم الحديث تم إحاطة السائل وإيضاح الرقاع محض وهو ما انفرد به عن بقية الكتب الستة **عن** عبد الله بن عمرو  
 أي ابن العاصي رضي الله عنهما قال تخلف أي تأخر جلياً الذي ولاي در تخلف عما السلي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر سألوا بها  
 من مكة إلى المدينة كما يصلي فذكر ما السلي صلى الله عليه وآله وسلم أي تخلى ما وهو يقسم الكاف وقد أرفعتنا نأيت الفعل  
 أي عني سدا الصلوة أي وقت صلوة العصر كما يصلي ويحسن متوصلاً محلاً أي كذا ما عني أي بعمل غسلاً جلياً أي معصياً  
 حتى يرى كأنه صلي على رجلين مع رجل لمقابلة الجمع والأفليس لكل الأرجلان والمراد حسن الرجل سواء كانت واحدة أو اثنين  
 وما دى صلى الله عليه وآله وسلم بأعلى صوته استدله البخاري على حوار رفع الصوت بالعالم وإنما يتم الاستدلال بذلك حيث تدعو إلى  
 إليه بعدد أكثره جمع أو غير ذلك وليتخى بذلك ما إذا كان في موعظه كما تدل ذلك في حديث حاركان السلي صلى الله عليه وآله  
 وسلم إذا حطت ذكر الساعة اشتد غضبه وعلو صوته الحديث أخرجه مسلم وويل هي كلمة حذات هلاك للاعتقاف من البار  
 جمع عقب وهو المستأخر الذي يسلك العمل أي ويل لأصحاب الاعتقاف المقصرين في عساج أو العقب هي المنصبة بالعقوبة  
 مرة أو ثلاثاً أنتك من ابن عمر والحديث أورده البخاري في باب من رفع صوته بالعالم **عن** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن من التخرأي من حسنة تخرأ وفي روايه كما عبد السلي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فاني بخار وقال إن من التخرأي رواية كنت عبد السلي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يأكل حماراً لا يسقط ورقها وأنها أصل المسلم  
 استعير المثل هنا كما استعاره الأسد للقدام الخال العجينة والصعدة العربية كأنه قال حال الخالة العجينة الشان كحال المسلم أو صفة  
 العربية كصفتها المسلم هو المشبه والخالة هي المشبهة محل نوى فعل أصري أن عرفوها محل نوى ما هي موضع الناس في شجر الوادي  
 أي حمل كل منهم يعسرها سوع من الأنواع ودهيت أفكارهم اليها أو دهلوا عن الخالة قال عبد الله بن عمرو وقع في نفسي نية الخالة  
 فاستحييت أن أنكلم وعدة أنوبكر وعمر وعبرهما رضي الله عنهما هبة منه ووقعوا لهم ثمر قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم هي الخالة وعبد البخاري في التفسير عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحمر في يسرة  
 كالرجل المسلم لا يتجارت ورقها ولا ولا ولا ذكر النعي ثلث مرات على طريق الكنتعاء وقد ذكرنا في تفسيره ولا يقطع ثمرها ولا يهدم بيتها

ولا يثبت بغيره وتوجد من هذا الحديث جوارض الأمام المسئلة على اصحها ليخبر ما صدر من العلم ويستبين ما لديهم من العقل  
والفهم آخره البخاري فيها في باب قول الحديث حدثنا واخبرنا واسأنا **عن** انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمنا نحن جلوس مع  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد السوي دخل رجل حرا بيا ولاصيلي ادخل لكن الاصمعي لا يستقيم اد واداني حواذينا وينا  
على حل فاما حة في رجة للسحر اوسا حة ثم عقلة ابي شد على ساقه مع دواعه حلا بعد ان تقي كسه وتي رويه ابي لعيم اهل  
على يعبر له حتى اتى المسحر فاما حة ثم عقلة ودخل المسحر وتي رواية احمد والحاكم عن ابن عباس فاما خ بعرة على باب المسحر  
معقلة ثم دخل وهذا يدل على انه لم يدخل به المسحر وهو يرفع احتمال دلاله ذلك على طواره احوال الابل نرفق قال طهر ايم  
محمد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم متكى اى مستو على وطاء بين طهر ايم اى بينهم وزيد لعط الطهر ليدل على ان طهر ايمهم قد ا  
وطهر ايمهم وراءه فهو محجوف بهم من جاسيه والالف والنون فيه التأكيد قاله صاحب لغات وقال في المصباح ترميد الالف  
النون على طهر عند التثنية للتأكيد تركت حتى استعمل في الامامة بين القوم مطمعا انتهى فهو مما اريد بلفظ التثنية فيه معنى  
الجمع لكن استشكل الدرامى توت النون مع الاصاوة والحواف انه ملحق بالمتى لانه متى وحده تون التثنية فصار  
طهر ايمهم فقلنا هذا الرجل الايص المنك والمراد بالياص هذا المشرب محرم كما دل عليه رواية الخري من عمر حبيب قال  
الايم وهو مصر بالجرم مع بياص صاف ولا شاي بين وصعه هيا بالياص وبين ما رخصه ليس بياص ولا ادم لان المتقي بياص  
الحالص كالون الحصى قال القسط لاني في كتابي الميم من صاحب ذلك ما يكي ويستعي فقال له اى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الرجل الداخل ان روي رواية اى داود والكثير من الناس عند المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احسبك  
ي سمعتك او المراد انشاء الاحاة او بل تقريره للصحة في الاحلام عنه منزلة المطق ولم يحجه صلى الله عليه وآله وسلم بغير  
لانه احل ما يحس من رعايه التعظيم والادب حيث قال انكر محمد ومحمد ذلك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اى سالك  
سنة عليك في المسئلة فلا تجد بكسر الحيم والحزم على النبي هي من الموحدة اى لا تغصب على في نفسك فقال صلى الله عليه  
آله وسلم له سأل عما اى طهر لك فقال الرجل اسألك بربك اى بحق ربك ورب من ملك الله هههه الاسعها م  
لسودة ارسالك الى الناس كلهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ابي يا الله نعم فالم يدل من حرف النداء وذكر ذلك للتبر  
الا والحواف قد حصل سمع واسمعه في ذلك بالله تاكيد الصدق قال وفي رواية فقال الرجل استدرك نعم الميم وسكوا النون فسلم  
يا اسألك بالله والياء للقسمة الله امرك بالمد ان تصلى الصلوات الخمس بكون الجمع وفي رواية تصلى بالياء وكل ما وجب عليه وجب  
الى امته حتى يقوم دليل على الخصوصية وفي رواية الصلوة بالافراد اى حسن الصلوة في اليوم والليلة قال صلى الله عليه وآله وسلم  
لهم نعم قال الرجل اسدك بالله الله بالمد امرك ان تصوم بناء الخطاب ولاصيلي بالنون هذا السهر من السنة اى مصا  
كل سنة فاللام فيها العهد والاشارة لثبوتها لا لعدده قال عليه السلام اللهم نعم قال الرجل اسدك بالله الله بالمد  
رك ان تأخذ اى ان تأخذ هذه الصدقة المعجزة وهي الزكوة من اعيانها فمقسما على فرائضها من تعلى الاسم لكل عقاباة  
اعيانا اخرج خرج الاعلى لانهم معظم الاصناف التسامية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم نعم ولم يتعرض للجرم فقال في  
ما ييم الحاص كالكمابى والركتى وغيرهما لانه كان معلوما عنهم في سرية اراهم عليه السلام وكانهم لم يطلعوا على

پیدا

مكتبة  
الشيخ  
الشيخ

المسند  
للإمام الأديب  
المنهدة والهاوية  
على سائر  
قال

॥

ما في صحيح مسلم وعد وقع منه ذكر الحجة ثانياً عن انس وكذا في حديث ابي هريرة وان عباس عندنا وقيل اننا لم نجد كونه لانه لم يكن  
 فرض وهذا ساء على قول الواقدي وان حيدان قول صام كان سنة خمس وهو مردود بيها في مسلم ان قوله كان بعد رسول الله  
 عن السؤال في القرآن وهو في المائدة وسرطاناً حراً وساقه علم ان ارسال الرسل الى الدعاء الى الاسلام انما كان اسلوة بعد  
 الحرسية ومعطيه بعد فتح مكة وعما في حديث ابن عباس ان قوله اطاعوه ودخلوا في الاسلام بعد رحمة اليهم ولم يدخلوا في  
 وهو ابن بكر بن هوار بن في الاسلام الابد وقعة حيدر وكانت في شوال سنة ثمان والصواب ان قدوم صام كان في سنة  
 تسع وبه حرم ابن اسحق وابو عبيدة وغيرهما فقال الرجل المذكور لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصب قبل تساي بالدي  
 جئت به من الوحي وهذا يحتمل ان يكون اخباراً واليه ذهب البخاري ورجحه القاصي عياض وانه حصر بعد اسلام مستنفاً  
 من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما اخبر به رسوله اليهم لانه قال في حديث ثابت عن انس مالك عند مسلم وغيره فان رسواك  
 رعم وقال في رواية كريب عن ابن عباس عند الطبراني انت تاركك وانت ارسلك واما رسول من ورائي من قومي وانا صام  
 تعلمه احبني سعد بن بكر وما وقع من السؤال والاستفهام على الوجه المذكور من بقايا احاء الاعراب الدين وسعهم حلته  
 صلى الله عليه وآله وسلم وراى مسلم وراى الحديث قال والذي دعناك بالحق لا اريد عليهم ولا انقص وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لئن صدق لند حل الحجة وفي هذا الحديث من العوائد العمل بمحر الواحد ونسبه الشخص الى حدة اذا كان اشهر من ابيه وفيه  
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين انا ابن عبد المطلب وفيه الاستخلاف على الامر المحقق لزيادة التأكيد وفيه رواية الاقوال  
 لان سعيداً وشريكاً فاعلم ان من درجته واحدة وهما مدسا ان اخرجنا البخاري في الباب السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث نكباناً رجلاً اي متلبساً به مصداً حاله وهو عبد الله بن حذافه السهمي كما سمي في  
 المعاري من الجامع الصحيح وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يدعى الى عظيم الحرب المدبرين ساوى والحرب بلغه التهمة  
 بلابن الصرة وعما وعثرنا بعظم دون ذلك لانه لا ملك ولا سلطان للكفار دفعه اي فذهب به اليه فدفعه اليه ثم دفعه  
 عظم الحرب الى كسر الكاوت ففهموا الكسر اصغر وهو ابرور وهو ابرور وهو ابرور وان كما حققنا ذلك فكتنا لعلطة العجلان فاعلم ان معرفة  
 حاحة الاسان فلما قرأه اي قرأ كسر الكاوت صرة اي حرقه قال ان شهاب الزهري تحدث ان ابن المسيب قال ولما صرة  
 وبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك غضب ودا علمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اي بان عرفوا اي بالتقريب  
 فاب مصدرية كل صرق نعم الرأي في الكلتين اي بين قوا عاية التمرق فسلط الله على كسرى اسه سيرويه وقلناه بان مرقطنه  
 سنة سبع فتمرق ملكه كل مرق وراى من جميع الارض واصحل بدعونه صلى الله عليه وآله وسلم في الحرات دليل على صحة المناولة المعروفة  
 بالاحارة وكتابات اهل العلم بالعلم الى اهل السلاط ووجه الدلالة من الحديث كما قال ابن المديونة صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرف  
 الكتاب على رسوله ولكن باوله اياه واحارله ان يسد ما فيه عنه ويعول هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويلزم  
 المعوث اليه العمل بما فيه وهذه مرة الاحارة في الاحاديث وقال ابن سحر عمار المصاحف فمعت بها الى الافاق مصحفاً مكة  
 واحرا الى السام واحرا الى اليمن واحرا الى البحرين واحرا الى الصرة واحرا الى الكوفة وامسك بالمدن واحد والمسيور اهلها كانت خمسة  
 وقال لاني اكثر الروايات على انها اربعة وفيه دلاله على محور الرواية بالمكاتبة لان عمار امرهم بالا عماد على ما في المصاحف

عن  
 ابن عباس  
 عن  
 ابن عباس  
 عن  
 ابن عباس



وهي لغة ما عداها والمستفاد من بعده انصافاً عما هو سبب اسناد صورة المکتوب فيها الى عثمان لا اصل ثوب القرآن فانه  
 متوارع عنهم وفي هذا الحديث من اللغات الخرب الناجع والامراد والعصه والاخبار ورحاله كلهم مدسوب وفيه تابعي عن  
 يابني وأخرجه البخاري فهم في باب ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى اللذان وفي المعاري وفي جبر الواحد وفي السج  
 وهو من افراده عن مسلم وأخرجه النسائي في السير **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الي كتب  
 الكتاب بامر من كتابنا الى العجم والى الروم كما صرح بهما في كتاب الياس عبد البخاري او اراد ان يكتب اي اراد الكتابة فان مصداق  
 وهو شك من الراوي انس فعيل له صلى الله عليه وآله وسلم اسم اي الروم والعجم لا نفرؤن كتابنا الا نحو ما حرمنا من كتبنا سرارهم  
 وهو مصوب على الاستنساخ لانه من كلام عمر بن الخطاب فالتحد عليه السلام حانما من قصة نقشه تسكون القاف **عن** رسول الله  
 اي نقشه هذا المذكور كما ينظر الى بيانه حال كونه في يد الكريمة وهو من باب اطلاق الكل وارادة الحرة والا فالتحد ليس في اليد  
 بل في اصبعها وفيه القلب لان الاصبع في الحانم الحام في الاصبع ومثله عرضت المانة على الحوض أو ردة البخاري في الباب المتقد  
 واثلة ابراد الحديث في هذا الباب التنبيه على ان شرط العمل بالمكانة ان يكون الكتاب محتوماً ليحصل الامس من توهم بغيره لكن  
 قد يستعنى عن حمله اذا كان الحامل على الاوثقنا وفيه اسماوات اتحاد الحانم من العضم **عن** اي واحد بكسر القاف اسمه الخرب  
 بن مالك او اس عود البخاري الليبي رضي الله عنه الذي في قول بعضهم المتوفى بمكة سنة ما كان وسدين ولسان البخاري في هذا الحديث  
 وقد صرح ابو ثور في رواية النسائي من طريق يحيى بن ابي كثير عن اسحاق فقال عن ابي مرة ان انا واقد حدثنا ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم سيماً برادة الميم هو حاس حال كونه في المسجد المدني والناس معه حمله حالية اذ اقبل حواب بينما ثلاثة نفر بالخربك  
 الرجال من بلدته الى عشرة والمعنى بلده هم نفر والعمر اسم جمع وطدا وفتح ميم الجمع كعوله تعالى بسعه رهط ولم يسم واحد من  
 الثلاثة اي ثلاثة رجال من الطريق قد حلوا المسجد كما في حديث انس فاذا قلته نمر ما من فاقل اتنا منهم الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وذهب واحد قال في قفا على مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او على مناعني عبد قال والعجم وقع فيه صاحب القاف  
 انهم انجى معها واراد الرمدى والنسائي واكثر رواية الموطا فلما وقع اسماً واستعاد منه ان الداحل بيداً بالسلام وان العائز يسلم  
 على العاد وانما لم يذكر كرج السلام عليهما كنعاء سهر به او استعاد منه ان استعرو في العبادة يسقط عنه الرد ولم يذكر احدهما  
 صلياً تحية المسجد اما لكون ذلك كان قبل ان يشرع او كانا على عروصه او وقع فلم ينقل للاهتمام بغير ذلك من العصة او كان في  
 غير وقت تفعل قاله العاصي عاصم بناء على مدحه في انهما لا تفعل في الاوقات المكرهه فاما تفصيلية احدهما فأي فرحة يصم العلم  
 والفتح معا وهو العاص وهي الحال بن السيتين قاله النووي فيما فعله في عهد القاري في الحلة فاسكان اللام كل شيء مسدد برحالي الوسط  
 والجمع حلل بعضهم وحكي فتح اللام في الواحد وهو نادر وفيه استحباب الخلق في محال للذكر والعلم وفيه ان من سبق الى موضعها  
 كان احق به فجلس بها واما الآخر فعنه الحاء اي الثاني وفيه رد على من رجم انه يخص الاحير لا لظلاله هاء على الثاني فجلس خلفهم  
 بالنصب على الطريقة واما الثالث فادرج حال كونه داهياً اي مستقراً في دهاهه ولم يرجع والا فادرج معنى مرداهها فلما فرغ رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم منها كان مستعلاً من تعليم القرآن او العلم او الذكر او الخطبة او يحد لك قال لا بالتحصيف حزب تسمية **عن** النبي  
 للاستعظام ولا للنفية اخرهم عن السر الثلاثة فقالوا احمر باعهم يا رسول الله فقال اما اخذهم فاني بعصر الطرفة اي لجأ الى الله تعالى

التي

او انعم الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واواه الله بالمداني حاراه بطير فعليه بان ضمة الى رحمته ورضوانه او يؤويه  
 يوم القيامة الى ظل عرشه فسد الاواء الله تعالى حار لاسيخا له في حقه سبحانه فالمراد لانه وهو ارادة ايصال الخير ويسمى هذا الجار  
 حار المشاكلة والمعايلة واما الآخر فيعبر الحاء فاستخفى اي ترك المراجعة حياء من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن اصحابه وعند الحكم  
 ومعنى الثاني قليلا لانه حاء فجلس قال في الفتح والعناية استخفى من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث وفيه استخفاك الادب  
 في مجلس العلم وفصل سد خلل الحلقة كما ورد في العريب في سد حلل الصقوف في الصلوة وجواز التخطي لسد الحل ما لم يؤدوا في حسي  
 استخف المجلس حيث ينبغي كما حصل الثاني وفيه التناء على من راح في طلب الخير فاستخفى الله منه بان سمحه ولم يعاقبه فجاراه ل  
 ما فعل وهذا ايضا من قبيل المشاكلة وذكر المردم وارادة الارام واما الآخر وهو الثالث فاعرض عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 واره وسلم ولم يلتفت الله بل وفي مدبره فاعرض الله عن وحل عنه اي حاراه بان سمحه عليه وهذا ايضا من قبيل المشاكلة لان الآخر اص  
 هو الكنتقات الى جهة اخرى وذلك لا يليق بالمداني تعالى فكون حاراه عن السخط والعصب ويحتمل ان هذا كان صادقا فاطلع الله الي  
 صلى الله عليه وآله وسلم على امنه ووضوحه محمول على من رده مع رضاه لانه كان مسلما كما يحتمل ان قوله فاعرض الله عنه احاراه وادعاه  
 ووقع في حديث اس فاستخفى فاستخفى الله عنه وهذا يرسم كونه خيرا وانه جازا لاختار عن اهل المعاصي واحوا لهم للرجوع عنها  
 وان ذلك لان الله من العينة وفي الحديث فصل ملازمه خلق العلم والدكر وحل من العالم المذكور في المسجد وفيه التناء على السخفي  
 والمجلس من حيث ينبغي به المجلس قال في الفتح ولم افع في شيء من طرق هذا الحديث على تسمية واحد من السلسلة المذكورين انتهى  
 ورواه هذا الحديث مدسوس وفيه الحديث بالجمع والافراد والصعوبة والاحبار وتالعي عن مثله واخرجه البخاري فهنا في  
 باب من فعل حيث ينبغي به المجلس ومن رأى فرجه في الحلقة فجلس فيها وفي الصلوة ومسلم والرمذي في الاستئذان والنسائي في العلم  
 عن اي بكرة يبيع بضم النون وفتح القاء ابن الخثر التقي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل على بعير في يوم الخميس  
 في حجة الوداع وانما فعل عليه الحاجة الى اسماع الناس الذي عن اتحاد ظهوره مما رجموه على ما ادلم تنوع الحاجة اليه وامسك  
 الساب بخطامه بكسر الحاء او بضمها ما الساب من الراوي وهما بمعنى وهو الحيط الذي تشد به الحلقة التي تسمى البركة بضم الباء وتضعف  
 الراي المفقوح بمرسدي طريقه المورود وهذا المسك سماه بعض التراجم بلال الرواية النسائي عن ام الحصين قال سمعت مرأيت بلالا  
 يعود بخطام راحله النبي صلى الله عليه وآله وسلم او عمر بن حارجه لما في الساب من حديثه قال كتب احدا من رماق ناقه عليه السلام  
 فذكر بعض الخطأ فهو اولى ان يصبر به المهتم من بلال لكن الصواب انه هذا البركة فعندت ذلك في رواية الاسمعيلى من طريق  
 ابن المبارك عن ابن عوف ولطاه خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته يوم الخميس وامسك اما قال بخطامها واما قال  
 رماقها واستعد بان ذلك ان التناك من دون اي بكرة لانه واما ذلك امسك الخطام صون البعير عن الاضطراب الارعاج حتى  
 لا يتوش على راحله فمر قال صلى الله عليه وآله وسلم في رواه انوي در والوف والاصيل فقال اي يوم هذا ابروع اي فسكتنا حتى طمنا  
 انه سيسمي به سوى اسمه قال اليس هو يوم الخميس ولما في روايه الى الوقت فقلنا الى حروف يخص بالنفي ويعيد بطاله قال صلى الله عليه  
 وآله وسلم فاني سمع هذا مسكنا حتى طمنا انه سيسمي به لعمري اسمه وقال اليس بدي الحجة بكسر الحاء كما في الصحيح وقال الركني  
 هو المشهور واباه يوم وقال الفرار الاشهر فيه العتق قلنا اي وفي رواية كريمة والكتف مهي فاي بلل هذا مسكنا حتى طمنا انه سيسمي به

لا يجوز ان يكون  
 في المجلس من  
 يرد على المدعي  
 حال على المدعي  
 يكون في المجلس  
 القاب في المجلس  
 في المجلس  
 ارادة الله

عليه السلام

٢٤  
 وانما وقع في  
 القوم

غير اسمه قال ليس بمكة وقد سئل عن الثلاثة عند البخاري في الاصحاح والخمسة اشارة الى نفوس الامور الكلية الشارة  
 ويستعاد منه الحجة لمتبني الصحافي التبرعية قال صلى الله عليه وآله وسلم فان دماءكم اي سقكم واموالكم اي اخذها واعراضكم  
 اني نيا بيسكم حرام لان الدوات لا تحرم فيه فيعد لكل ما ياسبه كذا قاله المراكشي والدرماوي والعبسي والحافظ ابن حجر في اطلاقهم  
 هذا اللفظ نظر لان سقك الدم واحد المال وتلك العرض اما يحرم اذا كان غير حق فالاصح به متعين والاولى كما اعادة في  
 ما يبيع الجامع ان بقدر في الثلاثة كلمة واحدة وهي لفظة انتباهك التي موضوعها تناول الشيء بغير حق كما نص عليه القاضي بانه  
 قال فان انتباهك دماءكم واموالكم واعراضكم ولا حاجة الى تقديره مع كل واحد من الثلاثة لصحة السجادة على الجميع وعدم احتياجه  
 الى التعدد بغير الحصة والاعراض جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلعته  
 كحرمة يومكم هذا في سفركم هذا في بلدكم هذا في اسيه الدماء والاموال والاعراض في الحرمة باليوم والشهر والبلد لا سيما في الحرمة  
 فيها بعد لهم والا فالمشبه انما يكون دون التشبه وطول اقدم السؤال عنها مع شهرها لان شهرتها انت في نفسهم اذ هي عادة  
 سلعهم ومفهوم الشرح طارئ ورجح فاسأله الشيء ما هو اعلى منه ما احتيا رما هو مع رعدهم لسلع الشاهد اي الخاص في المجلس  
 العائث عنه ولا م لسلع مكسورة فعل امر طاهرة الوحوب وكسرت حينة لا لتقاء الساكنين والمراد تبليغ القول المذكور في جميع الاحكام  
 فان الساهد عسى ان يسلع من اي لذي هو او عي له اي للحدث منه صلة لا فعل التفصيل وفصل بينهما الله للتوسع في الظروف  
 كما يفصل بين المصاف والمصاف اليه كقراءة اس حار زس لكنير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بصم الراي ويرفع اللام ونصب  
 الدال وحقق الظرة وليس الفاضل ايضا احدا واستسط من الحديث ان حامل الحديث يوجد عنه وان كان جاهلا بعنايه وهو  
 ما حرم بسببه محسوب في رصة اهل العلم وعبرة العبرة وفي هذا الحديث من العوائد المحت على تبليغ العلم وحرار النحل قبل  
 كمال الاهلية وان الفهم ليس شرط في الاداء رانه قد يأتي في الآخر من يكون افهم من مقدمه لكن بقله واستسط من المير من قبل  
 كون المتاح احرج نظر من المعلوم ان تفسير الراوي ارجح من تفسير غيره وفيه حوار القعود على ظهر الدواب وهي واقعة  
 اذا احسب الى ذلك وحمل النهي الوارد في ذلك على ما اذا كان لغرض ضرورة ومنه الحطبة على موضع حال ليكون الملح في سماعه الناس  
 ورويتهم لياه وفي هذا الحديث التحيت والعصية ورواته كلهم بصرون عمدة له البخاري فهنا باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم رتب لبع  
 اوعى من سامع واخرجه في الخبر والتفسير الفتن من الحلق مسلم والادراك الساسي في الخبر والعلم **عن** ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم يقولنا بالحاء اي يعجل باللعن كان يراعي الاوقات في ذلك ولا يفعل ذلك في كل يوم لئلا يغفل او هي بالجملة اي يطلب  
 اسوالنا الى بسطها بالسوطة وصورتها ان عمر السباني قال الحافظ والصواب من حديث الرواية الاول وعن الاصمعي يتجونا بالون معناه يتعبد بان قال  
 الحافظ وكلا اللطس جائز بالنوع في الانام فكان يراعي الاوقات والاجاب ووعظنا وتذكيرا فلا يفعله كل يوم وكل حين ورويت كراهة مفعولة  
 اي لجل كراهة السامة الى اللال من الموعدة علسا اي كراهة المشقة والسامة الطارئة علينا رافقا واستعاد من الحديث استحياء تراخي الدائمة  
 في الحديث العمل الصالح خمسة الدلال وان كاتب المواظمة مطلوبة لكنها على قسمين اما كل يوم مع عدم التكلف اما يوما بعد يوم  
 فيكون يوم العرك لاحد الراحة ليعمل على الثاني نشاطا واما يوما في الجمعة ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والضابط  
 الحاجة مع مراعاة وحود النشاط واحتمل على ابن مسعود مع استدلاله ان يكون اقتدى بفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باب في  
 خبر في القار  
 والخبر بالسامة  
 في تفسيره  
 المستعمل  
 ما قيل في الصفة  
 كراهية

حتى في اليوم الذي عدده واحتمل ان يكون اقل من النخل بين العمل والبرك الذي عدده بالحوال والتأني اظهر واحد بعض  
 العلماء من حديث الباب كراهة نسبيه عند الرواتب بالرواتب بالمواظبة عليها في وقت معين دائما وجاهد عن ذلك فليس  
 ذلك اوجه الحارثي فيها في باب ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحيطهم بالمواظبة على العمل والبرك  
 كما في رواه الاصيل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يسر وامر من اليسر يقصر العسر ولا تعسر وافهم من  
 عسر عسرا واستشكل الاثنيان بالتأني بعد الاول لان الامر بالاثنيان بالتأني عن صفة واجيب بانه انما صرح باللام  
 للتاكيد بانه لو افترض على الاول لصديق على من اى به مرة واني بالتأني غالبا وقاته فلما قال ولا تعسر واستغنى العسر في كل  
 الاوقات من جميع الوجوه وبشر وامر من التيسر وهي الاحار بالخير يقصر الندارة ولا تعسر وافهم من نعم الله يدلى بشرا  
 الناس والمؤمنين بفصل الله وبوابه وخزبل عطائه وسعه رحمته ولا تعسر وهم يذكر التحريف وانواع الوعد لا يقال كان  
 المناسب ان يأتي بدل ولا تعسر ولا يسر ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل  
 هو المقصود منه ولم يفصل على احد منكم لا يقتصر في الاولين لعموم الذكر في سياق النفي لانه لا يلزم من عدم العسر تنوب  
 التيسر ولا من عدم التيسر تنوب التيسر فمن جمع بين هذه الالفاظ نشأت هذه المعاني لاسما والمقام مقام اطباء الاحار وروى قوله  
 بشر ولا يسر والحاصل الحارثي في الباب المتقدم من حسن معاودة من اى سبعين صخر من حرب كانت الوحي لرسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في المواقف التي في حبسه سبعين واه من العمر ثمان وسبعون سنة وله في الحارثي تساميه احاديث  
 وهو اول ملوك الاسلام رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في رواية الاصيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
 حال كونه يعمل من مرد الله عز وجل من الارادة وهي صفة محصنة لاحد طرفي الممكن المعد بالوقوع به خيرا اى جميع الحركات  
 او حيرا اعطى يعقده اى يجعله نعمها في الدين والفقهاء لعنه العظم والحمل عليه هذا اولى من الاصطلاح ليعلم بهم كل علم من علوم  
 الدين وبكر حير البغيد التعميم ويسمى القليل والكثير لان البكرة في سياق الشرط كفي في سياق النفي والتكثير للعظم لان المقام  
 يقتضيه ومعهوم الحارثي ان من لم يسهل في الدين لم يعلم قواعدا لاسلام الى استعمال علمها الكتاب والسنة وما اتصل  
 بها من المروغ الصحيحة المذكورة بعد حرم الخبر وذكر اخرج ابو يعلى حديث معاوية من وجه اخر ضعيف مراد في آخر من لم يسهل  
 في الدين لم يشارك الله به والمعنى صحيح لان من لم يعرف وامور دينه ومعاني كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم لا يكون  
 فقيها اذ لا طالب دفعه فصيحا ان يوصف بانه ما ارد به الخبير في ذلك بيان طاهر لفصل العلماء على سائر الناس ولفضل الثقة  
 وهو التقصم في الدين اى الكتاب والسنة على سائر العلم بل لا علم الا ما علمه الله انبياءه وعلمه انبياءه اهمهم وما سوى ذلك  
 يصل واسما انا قاسم اى قسم بينكم مبلغ الوحي من غير تخصيص والله عز وجل يعطى كل واحد منكم من العزم على قدر ما تعلق  
 به ارادته تعالى والتعاون في افهامكم منه سبحانه وتعالى وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الطاهر الحلي  
 وسمعه اخر منهم او من العرب الذي يلهم او من اى بعد فهم مستطامه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال  
 الطيبي الواو في قوله واسما انا قاسم الخال من فاعل بعقده او من معوله على الثاني فالنهي ان الله يعطى كلاما من اراد ان يفهم استعدادا  
 لذلك المعاني على قدر قدرته لم يلهم بالقياس بالقضاء ما هو لائق باستعداد كل واحد وعلى الاول فالنهي ان الله يعطى كلاما من اراد ان يفهم استعدادا

على بعض رده يوفق كذا منهم على ما أراد من إعطاء ما بهى وقال غيره ان القسم الدالى لكن سيقا قول الخلام ردا على الاول ان الله  
خبر ان من اراد به حيرا يعقبه في الدين وطاعة ربه على الثاني لان العبد حقيقة في الاموال نعم يوجه السؤال عن وجه المناسبة  
بين الامتنان وبين وفاء حجاب من مورد احتساب كل عند نفسه مال ومخصص صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم زيادة لمقتضى قضاء  
منع من بعض من حتى عليه الحكمة فرد عليه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله من يرد الله به خيرا اخر اى من اراد الله به الخير يبدله في نفسه وامر  
الشرع من منعه من الاموال على ما خاضه اذ لا من كنه الله وهو الذى يعطي ويسع ويرى وسقضى الذى صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم بالشرع  
ليس معطى حتى تنسب الله الرأفة والمفضل واستكمل الحصر بانما مع الله صلى الله عليه وآله وسلم له صفات اخرى سوا قسم وقدر  
الحجاب ان هذا ورد ردا على من اعتقد انه صلى الله عليه وآله وسلم له وآله وسلم يعطي ويعسم فلا يسعى الا ما اعتداه السامع لا كل صفة من  
الصفات والآل في العظم وهذا الحجب مستقل على تلبه احكام احوالها فصل العقدة في الدين فانه ان المعطى في الحقيقة هو الله وتالها الى العظم  
هذه الامامة تنسب الى الحق الاول لان باب العلم والثاني لاق بقسم الصدقات وهذا اورد مسلم في الرواية والخارى في الحجب الثالث  
لا يقبل كونه الساعة وقد اورد الخارى في الاخصام لا لعائنه الى مسئلة عدم حلول الرمان عن محمد وسائق سطر الكلام  
فهو هذا انتمى اورد الخارى ههنا في باب من يرد الله به حيرا يعقبه ولن ترال هذه الامامة قائمة على امر الله اى على الدين الحق  
لا يصرفهم من اى الذى حاله فهم حتى تانى امر الله وحى عانه ليعمل لى ترال واستشكل بان ما بعد العاية مخالف لما قلنا اذ لم يرد  
ان لا تكون هذه الامامة يوم القيامة على الحق والحق ان المراد من قول امر الله التكاليف وهى معدومة فيها والمراد بالعاية ههنا تأكيد السائد  
على حره تعالى ما دامت السموات والارض اوهى عانة لقوله لا يصرفهم لانه احرى ويكون المعنى حتى تانى بلاع الله بمصرهم من ممكن  
ما بعد هاهنا العالم اقلها وفى العظم ان المراد بامر الله ههنا النجى الى تقص روح كل من فى قلبه شئ من الايمان ويبقى سرار الناس وعلمهم  
تصوم الساعة وقد حرم الخارى بان المراد لهم اهل العلم بالانوار وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث ولا ادرى من هم قال  
القاصى عاصى اراد احمد اهل السنة ومن يعدد مذهب اهل الحديث وقال الروي يحمل ان تكون هذه الطائفة فرقة من انواع  
المشايخ من يقوم بامر الله من محاهد وحقيه ومجرب وراهد وامر بالمعروف وعنده لك من انواع الخير ولا يلزم اجتماعهم في  
مكان واحد بل يجوز ان يكونوا مفرقين انتهى **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في حجازهم الحزم  
ويستبدل الملة وهو سمح الخيل فقال ان من السحر تحفة وذكر الحديث اى صلى الله عليه وسلم فارد ان اقول هى الحلة وراى في هذه التراية  
واذا ان اصغر القوم مكث اى لعظم الاكابر وقد عدم شرح هذا الحديث مستوى اورد الخارى ههنا في باب الفهم في العلم ومما  
الحديث للدرجة انه لما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسئلة عند احصاء النجار الله هم ان المسئول عه الحلة قاله فهم فطمة بنهم لها  
صاحبها من الكلام ما يعرفون به من قول او فعل وقد اخرج احمد في حديثه في سعد بن سعد في ذكر الواقعة النبوية سميت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
واله وسلم ان عند اخيرة الله مكي انوكروا قال مديناك بمكة الساس كان انوكروهم من المقام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق  
من تر قال ابو سعد فكان انوكروا علمانه والله الهادى الى الصواب **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لا احد حائر في شئ الا تاتي ثلثين ثلثة الناس اى صلوات الخارى في الاعصام اثنين غير تاعاى في شئ ثلثين رجل اى حلة  
رجل من المصا واقيم المصا والمصفاة فالتست عرانه اناة بعد اخره الله تعالى اى اعطاه ما لا فسطا صم السنين مع حذف

النبي



وهي لا يجر وعبدية ليدل على قهر النفس المحبولة على التفرغ وغيره في حرس سلطه على هلاكه بغير اللام والكاف اي اهلاكه بان افناه كله  
 في الحق لا في البدن بروحه الكاره وحل ما يحركات التلب انافه الله الحكمة القرآن والسنة او كل ما صنع من التحمل وحرر عن القيمة  
 فهو يقضي بها بين الناس ويعلمها لهم واطلق الحسد واما منه العطية ورجح فهو من باب اطلاق المسبب على السبب وبؤيد ما عدا  
 البخاري في مسائل القرآن من حديثه في هريرة رضي الله عنه بلفظ فقال ليتني اودت صلا اوقى فلا ان فعلت عمل ما يعمل  
 فلم يقن السلب بل ان يكون مثله او الحسد على جميعه وحسن منه المستثنى لا ناحية كما حص نوع من الكذب بالرحضة وان  
 كانت حملته محظورة فالمعنى هنا الاباحة في شيء من الحسد الا فيما كان هذا سبيله اي لا حسد محمود الا في هذين الاستثناء على الاول  
 من صدر الحسن وعلى الثاني منه كذا قرره الزركشي والدرماوي والكرماي والعبيدي وتغيبه الدرماوي بان الاستثناء مصل على  
 الاول قطعاً وانما على الثاني فانه يلزم حلية اناحه الحسد في لاثنين كما صرح به والحسد الحفني وهو كما نعر روال بضم الحاء  
 وصير ورواه الى الحسد لا يباح اصلاً فكيف يباح في روال بضم الهمزة الله تعالى عن المسلمين القاضين بحق الله فيها انتهى وارجحه البخاري فيها  
 في باب الاحتياط في العلم والحكمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى نفسه او صدره  
 كما في رواية مسند عن عبد الوارث وكان ابن عباس اذ ذاك علماً ما عهدنا فيستعاض منه حوار احتضان الصبي الغريب على سبيل  
 التعففة وقال اللهم علمه اي عثره الكتاب اي القرآن المراد تعلم لفظه ما عدا رد لاله على معاشه وقال في الفهم  
 المراد بالكتاب القرآن لان العرب التبرعي حليه والمراد بالتعليم ما هو اعم من حفظه والتفهم فيه وفي رواية مسند الحكمة  
 دل الكتاب فيحمل على ان المراد بالحكمة ايضا القرآن وفي رواية عنه عبد البر بن عبد السامى انه صلى الله عليه وآله وسلم دحاله  
 ان يؤتى الحكمة مرتين وفي رواية ابن عمر بن الخطاب في معجم الصحابة مسير راسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وفي  
 رواية طائفة من مسير راسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد تحققت احاطته صلى الله عليه وآله وسلم بعد كان احاط  
 بحر العلم وحبر الامة وترجمان القرآن ورئيس الشريين والمراد بالحكمة القرآن او العمل به او السعة او الاصابة في القول والخشنة  
 او الفهم عن الله والعقل او ما تشبه العقل لصحته او يورثه من ان الاطام والوسواس وسرعة الجواب مع الاصابة والادب  
 هناك المراد بها الفهم في القرآن والحديث وارجحه البخاري فيها في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم علمه الحكمة **عنه**  
 رضي الله عنه قال اقبلت حال كوني راكباً على حمار وما كان لي اسم حتى يتمم اليك والاني حصه بقوله اتان وهي الاثني في الجهر  
 كما حكاها الصغاني ولم يقل حارة لان الباء ضمير الوجدان كذا قاله الكرماي لكن تغيبه الدرماوي بان حمار امعرج لا اسم جنس جمع كثر  
 وقال العيني لا حسن في الجواب ان السراقة قد نطقت على الفرس المحيين ما لو قال على حماره لما كان يعرفهم انه اصل على من هجين وليس  
 كذلك على ان الجوهري حكى ان السحابة في الاثني سادة واتان ما حمر نعتا وادل غلطاً وبعض وكل من كل نحو تخرج من يتونه ويروى  
 باصانة حمار الى اتان اي حمار هذا النوع وهو الاتان واستنكرها السهيلي وقال ما يتوره من حمار اصابة الشيء الى بفساد الخلف  
 اللغزان وذكر ان الديران فائدة التخصيص على كونه اثني الاستدلال بطريق الاولى على ان الاثني من بني آدم لا تقطع الصلوة لافض  
 اشرف قال في الفقه وهو ما سيجي من حيث النظر الا ان السبب الصحيح لا بد مع مثله انتهى وقال السطالاني وعورص بان العلم ليس  
 مجرد اذونة فقط بل اذونة تقيد الشريعة لاها طنة الشهادة او ما ثبت قد باهرت اي قارس الاحتلام والمراد به الماوع السراج ورسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بها بالصبر وعدمه ولا حرد الصبر وكثافته بالالف وسكنت له كسايى اي يراق ضامن الرماء  
 الى غير حدار قال في العتمة اي الى غير ستره اصلا قاله السامعي وسياق الكلام يدل عليه لان ابن عباس اوردته في معنى الاستدلال  
 صلى ان المروري يدي الصلي لا يقطع صلاته ويؤذنه رواه الرازي بلط والنبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى المكتوبة ليس بشيء  
 لستره فمن يدي اي دلام لعص الصف والتعدين باليد حمار ولا فالصف لا يدل له وتقص الصف لاحتلال ان براديه صف  
 من الصغوف او بعض من احد الصغوف فآله الكرماني وارسله الا ان نزع اي تاكل وفيل معناه تسرع في المني والاولى الصو  
 ويدل عليه رواية البخاري في الخمر رلت عنها وقعت ودخلت الصف ولكتهم في دل حلت بالقاء في الصف فلم ينكره نعم الكا  
 ذلك علي اي لم يكره علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حدة اوردته البخاري فهدى في باب متى يصح سماع الصغير وفيه جوار  
 تعدد المصلحة الراجحة على المسددة الحقيقية لان المرد ومسددة خمسة والدخول في الصلوة مصلحة راجحة واستدل ابن عباس  
 على الحوار بعدم الاكراه لانقاء الموانع اذ ذلك ولا يقال مع من الاكراه استعاطم بالصلوة لانه دعي الاكراه مطلقا فتناول ما بعد  
 الصلوة وايضا فكان الاكراه ممكن بالاسارة وفيه ما ترحم له من ان الحمل لا يشترط فيه كمال الاهلية وانما يسترط عند الاداء  
 ويلتقي بالصبي في ذلك العدد والعاس والكافر وقامت حكاية ابن عباس لععل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقريره معام  
 حكاية قوله اذ لفرق بين الامور الثلاثة في تراها الاداء والمراد من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبي من باب الموصي والمالك عن  
 محمود بن الربيع بن سراقته الا ان البخاري المحرم في المدي المتوفى سيد المقدس سنة تسع وتسعين عن ثلث تسعين سنة رضى  
 الله عنه انه قال عقلت بفتح العاف من باب ضرب اي عرفت وحطبت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم محبة نعم المم وتشد بل الحيم  
 والخم هو ارسال الماء من العم وصل لاسي محال ان كان على بعد محتمل من منه اي رعى بما حال كونه في وجهي واما بن خمس  
 سمين قال في العتمة لمر التقييد بالشئ عند محله في شيء من طرقة لافي الصحيحين ولا في غيرها من المجموع والمساكن لافي طريق  
 الريدي هدية والريدي من كبار الحفاظ المتقين عن الرهري حتى قال الوليد بن مسلم كان الاوراعي يفصله على جميع مع  
 من الرهري وقال اود اود ليس في حديثه خطأ وقد تابعه عبد الرحمن بن عمر عن الرهري قال حدثني محمود بن الربيع ونوف  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس سنين فاما د هذه الرواية ان الواقعة التي صطها كاس في أحسنه من حاة  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر العاصم عن عاصم في الامناع وعند ان في بعض الروايات انه كان ابن اربع ولم اقف على  
 هذا صرحا في شيء من الروايات بعد التسع البام فالاول اولى بالاعتماد لصحة اسناده في العسطلاني وكان فعله صلى الله  
 عليه وآله وسلم مع محمود على جهة المداعية او التبريك عليه كما كان يفعل صلى الله عليه وآله وسلم مع اولاد الصبياته ثم نقله لذلك الفعل  
 المدل صدقة السماع وكوبه سنة معصودة دليل لان يعال لاس خمس سمع وقد بعثت ابن ابي صفرة البخاري في كونه لم يذكر  
 في هذه الترجمة حديث ابن الربيع في رؤيته اياه يوم اُخذ في مختلف الى بي فرطة فصد السماع منه وكان سنة حديث  
 بن سمين او اوردنا من اصغر من محمود وليس في قصة محمود صبطة لسماع سبع فكان ذكر حديث ابن الربيع اولى لحديث  
 العيصين واحياه ابن المدي كما قال في العتمة ومصابيح الجامع ان البخاري اما اراد بعمل السنن للسوية لا الاحوال الوحدية محمود  
 نقل سنة معصودة في كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه بل في محمد رؤيته اياه فائدة شريفة ثبت بها كونه

صياماً واما قصة ابن الرز ولس فيها فعل سه من السنين السوية حتى تدحل في هذا الباب ولا يقال كما قاله الرزكتي ان قصة ابن  
 محتاج الى تبويبها على شرط البخاري حتى يوجه الايراد به فلا حرجها في باب ما قبلها من كتابه هذا معي الورود  
 لا يحمي ما منه من ماء دلو كان من نثرهم الي في دارهم راد السائي معلق ولا من حان معاقه والدلو يد كرويق وفي هذا  
 الحديث من العوائد جوار احصاء الصبيان محال الحديث وباركة الامام احتجانه في دورهم ومدا عنه صبيانهم واسئل به  
 على تسع من يكون ابن خمس من كان دونها كتب له حصر ولس في الحديث ولا في سواب البخاري ما يدل عليه بل الذي ينبغي  
 في ذلك اعتدال العظم من مهم الخطا فيقع وان كان دون ابن خمس والا فلا وقال ابن رشد الطاهر انهم ارادوا التحول الي خمس  
 انها مطبوعة لذلك لا ان يلوحها شرط لا بد من تحقيقه والله اعلم وقريب منه صط الفقهاء من الميبرسب اوسبع والمخرج  
 انها مطبوعة لا تحيد ومن اقدم ما تمسك به في المرد في ذلك الى العصور فيختلف باختلاف الاشخاص ما اورد في الخطيب  
 من طريق ابي عاصم قال ذهب ناسي وهو ابن تلب سدين الى ابن حزم فحده قال الوعاصم ولا ناس تعليم الصبي الحديث و  
 القرآن وهو في هذا السبع يعني ادا كان في هذا وقصة ابي بكر بن المعري الحارطي تسعته لاس اربع بعد ان اصحبه فحفظ سور من  
 القرآن متتوية انتهى في الفقه قلت من ذلك القليل سماع السوطي من صاحب فتح الباري وهو ابن تلب سدين من سنة وفاة الحارطي وسنة ولادة السوطي  
 وصح باحد منه في الحديث سرح التفرقة ذكره على البخاري وفي رواية كتابه الرواية شرح المسكوت وذكروا في سرح في شهادته في الحارطي في هذا  
 هذه البجعة كما فعل عنه في كتابة الحجة وحصول المأمول وبعده في المذهب الروي حاشية للمصنف السوا وعتا في القسط لاني في هذا الموضع واستدل  
 به ايضا على ان يعين ومن السماع خمس سنين وعراة عياض في الامامع لاهل الصعة وقال ابن الصباغ وعلم قد اسع على اهل  
 الحديث المتأخرين فكسبون لاس خمس وصاعدا سمع لاس لم يبلغها حصر او احصر وحكي العاصي عاص ان عجمي واحد عقل الحجة  
 كان ابن اربع ومن سرح الاكرو سماع من بلغ اربع الكس السبع لاس المعري خاصة اما ابن العجمي فاد ابلغ سماعا مني والحيث

سماع السوطي

اوردة البخاري في الباب لسان محمد بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 مثل يفتح من المراد به الصفة الخبيثة لا العول السائر ما يعتنى الله به من الهدى والعلم من عطف المدلول على الدليل لان القدر  
 هو الدلالة الموصلة للمقصد والعلم هو المدلول هو صفة توجب عيبا لا يحتمل النقص والمراد به هاهنا معرفة الادلة الشرعية  
 كمثل يفتح من الحيت المطر الكثير اصابت العيا رصا فكان منها اي من الارض رص نقعة اي طمة قدي الماء من العول  
 فانتب الكلاء الذات ياسا ورطبا والعتب الرطب منه الكس وهو من ذكر الحارص بعد العام وكانت صفا اجاد جمع  
 خذت بعض الدال على عرقاس في روايه احاد بالبحر قال الاصميلي وبالمهمل هو الصواب اي لا تشرب ماء ولا تنت لاني ر  
 احادات بكسر الهمزة والحاء والدال المجهتين واخره صائة من فوق مائها الف جمع احادة وهي الارض التي تمسك الماء كالعدا  
 وعدا لا سمع على احارب ماء وراء مهملين قال الخطابي لم يست هذه الرواية بتي قال في الفتح ولس في الصحيحين سوى روايتين  
 فقط استسك الماء ومع الله بجا اي بالاحاد وللاصل في ناس والصمد المذكور الماء فتر نواس الماء وسقواد وابهم وهو يفتح  
 الساب وررعو اما اصله للزرع ولس لم وكذا السائي ورعو من الرعي واصاب منها طائفة اخرى وعدا السائي اصابت نسا هي  
 قعان بكسر الهمزة جمع فاع وهو رص سنوبه ملساء لا تشك ماء ولا تشك كلاء ذلك مثل من وقع اي صار قريبا في حن الله

ونفعه ما وفي رواية بما أي بالذي بعثني الله تعالى به فعلم ما حشبه وعلم غيره وهذا يكون على قسمين الأول العالم العامل بالعلم  
 وهو كالارض الطيبة شرب فاستغنى في نفسها وابنت فعمتها والثاني الجامع للعلم المستغنى لرواياته فيه العلم غيره لكنه  
 لم يعمل سواها ولم يتفقه فيما جمع لكنه اداة لغيره فهو كالارض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به ومثل من لم يرفع بذلك  
 رأسا أي تكبر ولم يلتفت اليه من حاية تكبر وهو من دخل في الدين ولم يتبع العلم أو سمعه ولم يعمل به ولم يعمل به فهو كالارض  
 السخنة التي لا تعبل الماء ونسبة على عمرها وأشار بقوله ولم يقل هدي الله الذي أرسل به الى من لم يدخل في الدين أصلا  
 بل بلغه فكفر به وهو كالارض الصماء المسوية المستوية التي يمر عليها الماء ولا تنفع به قال في المصالحيم وبسببه الهدى والعلم بالغيب  
 المذكور تشبيهه مع مركب اهل الهدي معركه العلم والمشيئة به وهو عيب كثير أصاب ارضا منها ما قبلت وأستقوت ومنها ما لا  
 حاصه ومنها ما لم تست ولم تستك مركب من عدة احوال كما تراه وتشبه من استغنى بالعلم ونفع به ارض قبلت الماء وابنت الكلاء  
 الغيب وهو تمثيل لان وجه السيرة هو الهيئة الحاصلة من قول المحل لما يرد عليه من الخير مع ظهور اماراته واسرارها على وجه  
 عام التمرق متعلل بالبع ولا يخفى ان هذه الهيئة مسرعة عن احوال متعددة ويحوران بسببه اسعاجه بقول الارض الماء ونفعه  
 المتعدي بأسا تنها الكلاء والغيب والاول محل واحر لان في الهيئات المركبات من الواقع في النفس وليس في المفردات في دوائها من  
 حير لطر الى تضامها ولا التفات الى هيئتها الاجتماعية وقد وقع في الحديث انه تشبه من استغنى بالعلم في حاصه نفسه ولم يرفع به  
 احدا انا رضى مسكت الماء ولم تستك سيرا اوسه انتعاجه المحرر بامساك الارض للماء مع علم اسائها وتشبهه من عدم فصله بالبع  
 والانتفاع جميعا انا رضى لم تستك ماء اصلا اوشبهه فوات ذلك له بعدم امساكها الماء وهذه الحالات الثلاثة مسبوقة لاقسام الناس  
 فعنه من البديع التقسيم فان قلت ليس في الحديث نعرض الى القسم الثاني وذلك انه قال وذلك مثل من فعنه في دين الله ونفعه  
 ما بعثني الله به فعلم وحلم وهذا القسم الاول ثم قال ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي الله الذي ارسل به وهذا هو  
 القسم الثالث فابن النابى احب باحتمال ان يكون ذكر من الاقسام اعلاها وادناها وطوي كروما بينهما الفهمه من قسام التشبه به  
 المذكورة او لا ويحتمل ان يكون قوله نفعه الم صلاه مفصول محذوف معطوف على الموصول الاول اى ذلك مثل من فعنه في دين الله  
 ومثل من نفعه كقول حسان رضي الله عنه **ما من يحجج رسول الله منكم** ثم وعنده ويصير سواء في أي من غلجه ويصير سواء  
 وعلى هذا تكون الاقسام الثلاثة المذكورة في دين الله هو الثاني ومن نفعه الله من ذلك فعلم وعلم هو الاول ومن لم يرفع  
 بذلك رأسا هو الثالث ومنه جند لى ونشر عمر مرتب انتهى ملخصا وقال غيره تشبه عليه الصلوة والسلام ما حاءه من الدين  
 بالغيب العام الذي بانى الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل صحنه فكما ان العيب ينجي البلد الميت فكذلك  
 الدين ينجي القلب الميت فترشده السامعين له كالأرضى المتخلعة الى بدل بها العيب وهذا الحديث فيه التحذير والعصه ورواياته  
 كالحكم كوفون واحرجه البخارى في باب فصل من علم وعلم فقط ومسلم في فضائله صلى الله عليه وآله وسلم والنسائي في العلم **عن ابن**  
**رضي الله عنه** وللإصلي ريادة اس مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان وعد الناس في محذوف من اشراط الساعة  
 دفعة واحدة أي من علامات العاصمه ان يرفع لهم اوله العلم بموت حمله ومض نعليه لا شجرة من صلوهم وان يسبوا الجمل بالغير  
 من التوت وهو ضد النقي وعد مسلم وحدث من التوت وهو الطهور والفسوق بشرى بضم الياء وفتح الراء الخيرية يشتره وفي السكاح عن قتادة

ويكثر شرب الخمر بالمطلق محمول على المقيد حالا فالمراد ذهب الى انه لا يصح حملها عليه والاحتياط بالحمل لهما اول لان حمل كلام السوء على اقوى مما حمل على امره فان السياق يفهم ان المراد باسراط الساعة وقوع اشياء لم تكن معهودة حين المقالة فاذا ذكر شيئا كان موجودا عند المقالة محمله على ان المراد بحمله علامه ان يتصف بصفة رائدة على ما كان موجودا كالكثر والشهرة اقرب وان يظهر اي يفتشوا الرأيا القصر على لغة اهل البحار وهاجاء المنزلة وبالمثل لاهل محل والنسبة الى الاول روي الى الآخر بأبي في وجود الآخر هو العلامة لوقوع الساعة اخرجها البخاري فلهما في باب رفع العلم وظهور الحمل **وعنه** اي عن انس رضي الله عنه قال لا احد تكلم بغير اللام اي الله ولدا الا كذا بالون وبه صح ابو عروبة عن قتادة حديثا لا يجد تكلم احد بعدي ولمسلم لا يحدث احد بعدي وللبخاري من طريق هشام لا احد تكلم بعدي وحمل على انه قاله لاهل البصرة وقد كان هو احمر من مات بها من الصحابة سمعت النبي صلى الله عليه وآله ولم يقول من ولاي دروا اصلي من اسراط الساعة ان يقل بكسر القاف من العلة العلم والبخاري في الحديث والكاح ان يرفع العلم وكذا المسلم ولا تاتي بينهما اما لان القلة فيه معبرها عن العدم قال في الفتح وهذا النقص لا اتحاد المحرر اورد في اعتبار زمانين مبدأ الاسراط وانتهى مؤلفها وان يظهر الحمل وان يظهر الرأيا وان بكثر النساء وان يعمل الرجال لكثرة العمل بسبب الفتن وبقلتهن مع كثرة النساء يظهر الحمل والرأيا ويرفع العلم لان النساء حائث السبطان قال في الفتح والطاهر ايضا علامه محصنة لا اخر بل يقدر الله في آخر الزمان ان نقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النساء من العلامات مناسبة لطهور الحمل ورفع العلم حتى اي الى ان يكون لحسين امرأة القيم الواحد وهو من يقوم بامرهن واللام للعهد استعارتها هوق معهود من كون الرجال قوامين على النساء وكان هذه الامور الخمسة حصت بالذكور لكونها مسعرة باحتلال الامور التي يحصل محطها صلاح المعاش والمعاد وهو الدرس لان رفع العلم يحل به والعمل لان شرب الخمر يحل به والنسك ان الرأيا يحل به والنفس المال لان كثرة العيش تحل بهما قال الكرماني وانما كان احتلال هذه الامور مؤدبا محراب العالم لان الخلق لا يتركون ههنا ولا يسي بعد سببا صلى الله عليه وآله لم يفتعين ذلك وقال القرطبي في المعجم في هذا الحديث علم من اعلام النبوة اذا حرم من امور يستتبع ففتحت خصوصا في هذه الامور وقال في التذكرة بحمل ان يراد بالعلم من يقوم عليهم سواء كن موطونات ام لا وحمل ان يكون ذلك يقع في الزمان الذي لا يبعث فيه من يقول الله الله وسرور الواحد بعينه لا حمله بالحكم الشرعي قال في الفتح وقد وجد ذلك من بعض امراء التركمان وغيرهم من اهل هذا الزمان مع دعوة الاسلام والله المستعان وقوله حمسين امرأة يحمل ان يراد به حقيقة العدد او يكون مخارا عن الكثرة ويؤيد ان في حديث ابي موسى ويري الرجل الواحد يتبعه اربعين امرأة اخرج البخاري فلهما فيما سبق

**عن** انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله اي كلامه صلى الله عليه وآله قال في رواية اي دروا اصلي واس عساكر يقول سنا نعزم ابا انما انتب لضم الهزة وهو جواب سابق قدح لبن فترت من اللان حتى اني لا اري بعيني الهزة من الرؤية او معنى العلم الذي يكثر الرأيا وتسدد الرأيا كذا في الرواية وراى الخوهري حكايه الفتح ايضا وقيل بالكراسم والفتح مصدح يجرح في اظفار وي رواية اس عساكر والخوهري من اطعاري والبخاري في التعمير من اطعاري وفي هذا معنى على ويكون معنى يظهر عليها والظفر اما مستأخر الروح او طرفة وقال لا رى بلعظ المصارع لا سمحها رة الرؤية السامعين وحمل الرأيا صريحا بانه يلا له صرلة الجسم ولا فالرأيا لا يرى فهو استعارة اصلية تم اعطيت فضلي اي اصل من ابن العدا الذي شربت منه عمر الخطا

رسول الله



رضى الله عنه قالوا اي الصلابة فما اوله اي صدره يا رسول الله قال اولته العلم ووجه تفسير اللان العلم الاشتراك في كثرة  
 الصنع بما وكفه اسبابا للصالح ذلك في الاستباح والاحس في الارواح احرجه البخاري فهما في باب فصل العلم عن عبد الله بن عمرو  
 بن العاصي ما ثبت له بعد الصاد على الاصح رضى الله عنه ما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وقف في حجة الوداع بعمر  
 الرواسم من ودع والعم في حياء حجة الوداع ويحور كسرهما اي حال وقوه بمنا بالعرف وعدمه للناس حال كونه يسألون عليه  
 الصلوة والسلام اقل حال كونهما ساكنين منه او استيناف سياتي لعللة الوقوف فحذاء رجل قال في العم لم اعرف اسمه ولا الذي بعده  
 في قوله فحذاء آخر والطاهر ان الصلوة لم يسم احد الكثرة من سأل ذلك فقال يا رسول الله لم اشعر بصم العين اي لم اوطن فحلفت  
 رأسي قبل ان اذبح الهدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادبح ولا حرج اي لا شيء عليك مطلقا لم اتم في  
 المرتب ولا في ترك القدر هداط اهره وقال بعض الفقهاء المراد بغير الهمزة قطع وفيه نظر لان في بعض الروايات الصحيحة ولم يأت  
 بكافه فحذاء اخر عده فقال يا رسول الله لم اشعر بخرت هدي قبل ان ارمي الحجر قال وفي رواية اي در فقال ارم الحجر ولا حرج عليك  
 في ذلك فما سئل النبي صلى الله عليه وآله ولم عن شيء من اعمال يوم العدة الرمي والحجر والحل والطواف قال لم ولا احس بصم او لمسا  
 على صيغة المجهول وفي الاول حذف اي لا قدم ولا احس لا يها لا يكون في الماضي الامر كرؤ على التصحيح وحس ذلك هداية في سيايق  
 السبع كما في قوله تعالى وما ادرى ما يفعل بي ولا كنم ولمس ما سئل عن سؤ قد ادم واخر الا قال عليه الصلوة والسلام للسائل افعل  
 ذلك كما فعلته قبل ومتى شئت ولا حرج عليك مطلقا لا في الترتيب لا في ترك العدي واليه ذهب المناهجي احمد وعطاء وطائوس وجاهد وهو الحق  
 وقال مالك وابو حنيفة رحم الترتيب واجب بغير دم لما روى ابن عباس له قال من قدم شيئا في حجة او احره فليرق ذلك ما وثقا ولو احره  
 اي اتم عليكم فيما اعلقتم من هذا لانكم معلومة على الصحيح منكم لا على القصد فاسقط عنهم الحرم واعد لهم لاجل النساء وعدم العلم ودل له  
 قول السائل لم اشعر ويؤيد ان في رواه على عبد الطحاوي باسناد صحيح بلط رصيت وحلفت نسبا ان احره سيايق مناحت  
 ذلك في كتاب الحج ان ساء الله دعالي وما هو الحق وهذه المسئلة وفي الحديث حوارسا العالم راكبا وما تشاء وواقعا وعلى كل حال  
 ولا تعارض هدا ساروى عن مالك من كراهة ذكر العلم والسؤال عن الحديث في الطريق لان الوقف على لا يعد من الطرقات لا يوقف  
 سبه وعمادة وذكر وقت حاحه الى التعلم خوف العواقب اما بالزمان او بالمكان قال في العم ورحال هذا الاسناد كلهم مديون  
 احرجه البخاري فهما في باب النساء وهو اوف على الدابة وعبرها عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم قال يقص العلم اي عمى العلماء وهو يفسر لقوله في الزيادة السابقة يرفع العلم ويظهر الجهل ذكر هذا لزيادة التأكيد  
 ولا يصحح ولا يظهر الجهل من الارم نص العلم والعين ويكثر الطرح بعين الجاه وسكون الراء احره حم الفتنة والاحلاط واصلاه  
 كثره الشر وهو بلسان الحنيفة القتل كما عبد البخاري في كتاب العين قبل يا رسول الله وما الطرح فقال هكذا ابدا فخرتها كأنه يريد  
 الفصل هو من اطلاق القول على الفعل كان الراوى فهم ذلك من تحريف بذكر الكربة وحركتها كالصارب قال في العم لكل هذه الروايات  
 ثم اراها في معظم الروايات وكأنها من نفس الراوى عن حطله فان انا عوانة رواه عن عباس الدوري عن ابي عاصم  
 عن حطله وقال في احره واراها ان عاصم كانه يصرف عن الاسان وقال الكرماني الطرح هو العسه فارادة القتل من لفظه على طريق  
 الكوراد هو لا رم معنى الطرح قال لا ان سب وورد الطرح معنى القتل لعله فلبه علة عما في البخاري في كتاب العين الطرح القتل بلسان

قوله ان اذبح الهدي  
 قوله ما ادرى ما يفعل بي  
 قوله ما ادرى ما يفعل بي

فله عرف

قال

الحبشة وسأني مباحث هذا الخبر حيث قال إن شاء الله تعالى انتهى أخرجه البخاري فلهذا في باب من حاب العتيا بأشارة اليد والرأس  
عن أسماء بنت أبي بكر الصدوق ذات اللطافين روح الرب الموفاه بمكة سنة ثلث وسبعين وقد بلغ المائة ولم يسقط لها سن  
 ولم يتعسر لها عمل رضى الله عنها أنها قالت أتيت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي بحال كون عائشة لصلي فقلت ما شأن للناس  
 فأبتمين مصطفى بن فرعين فأتارت عائشة إلى السماء تعني بكسفت الشمس فأدالها من أي بعضهم قيام لصلوة الكسوف فقالت  
 أي ذكرت عائشة رضي الله عنها سمعنا الله قلت أنه أي هي علامة لعذاب الناس لأنها معدة له قال تعالى وما يرسل إلا نأت  
 الا تخوفوا أو علامة لموت من قيام الساعة فأتارت عائشة رأسها أي نعم قالت اسماء فقست في الصلوة حتى علا في معلق  
 الرجل عليه ولكنة تحلاني أي علا في وجلال الشيء ما عطى به العسى نعم العين واسكان السين وبكسر الشين وتشديد اللام أيضا  
 بمعنى العناوة وهي الغطاء وأصله مرض مصر وفحصل بطول العام في البحر وهو طوف من الأحياء والمراد به هنا  
 الحالة العربية منه فاطلقتة محاروا لهذا قالت فحلفت أصب على رأسي الماء أي في تلك الحالة لنذهب فوهم من قال بأن صمتها  
 كان بعد الأفاقة محمد الله عز وجل النبي صلى الله عليه وآله ولم واسى عليه عطف على من باب عطف العام على الخاص لأن  
 الباء أعم من الحمد والشكر والمديح أصاقر قال ما من شيء لم أكن أرى له نصم الهمة أي ما يصح رؤيته عقلا كروثه البارى تعالى  
 ويليق عمر فاصبا يعلى ناصرا الدين وعرة الأراسه رؤيه حتى حقيقه حال كوني في معاني هذا حتى الحجة والبار بالرفع فيما على  
 أن حتى اندائية والصمت على ما عطفه عطف الحجة على الصبر في رأيه والحر على أنها حارة قال في الفتح ورواه بالحر كات الملت فيهما  
 انتهى لكن استشكل الدرا لما يمي الحرة لانه لا وحده إلا العطف على المحر والمتقدم وهو محتج لما لنم عليه من زيادة من مع  
 المعرفة والصحيح منه فأوحى إلى نصم الهمة انكم بفتح الهمة تفتنون فتخون وتختبرون في قوركم مثل أو فربا حروف السون في  
 مثل واتاب في ناله قالت فاطمة بنت الممد الراوية عن أسماء لا أدري أي ذلك قالت أسماء رضي الله عنها من من المسم  
 المسحاة الأرض أولاه مسوح العين الدحال الكذاب فقال للعبون ما علمك هذا الرجل صلى الله عليه وآله ولم يصبر نصم المتكلم  
 لانه حكاه قول المالكين ولم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسم لانه يصير نفعنا الحجة وعديل عن حطاب الجمع وانكم يقتود  
 إلى المفرد في قوله ما علمك لانه تفصيل أي كل واحد فقال له ذلك لأن السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب بخلافه  
 فاما المؤمن والموقى أي المصدق بنبوته صلى الله عليه وآله ولم قالت فاطمة لا أدري يا يما وفي رواه الأربعة إنما المؤمن أو  
 الموقى قالت أسماء فيقول هو محمد هو رسول الله هو جاء فأنالها بالبحر اب الدالة على سقته والهدى أي الدلالة الموصلة إلى النغية  
 فأجبتة وانعامة أي فلما سقته معتقد بن مصداق واتبعها في ما جاءه النفا والأجابه تتعل بالعلم والاباع بالعلم  
 يقول المؤمن هو محمد صلى الله عليه وآله ولم فلا تلتما أي تلك مرات فقال له ثم حال كونا صالحا مسععا بأعمالك إذا الصالح كون  
 الشيء في حال الاستماع قد علمنا أن كتب بكسر الهمة أي الشان كتب لمومناه أي أنك مومن كقوله تعالى كنتم حيراة أي أتم أو نسي على أنها  
 قال العاصي وهو لا طهر وأما الما في أي عن المصدق فعليه لسونه أو المراب الشاك قالت فاطمة لا أدري أي ذلك قالت أسماء  
 فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فعليه أي قلب ما كان الناس يقولونه وفي رواية ذكر الحديث أي الخبر وفي هذا الخبر  
 اتاب عدل القبر وسؤال المالكين وإن من رباب في صدق الرسول صلى الله عليه وآله ولم وصحة رسالته فهو كافر وإن العتيا لبعض  
 الرصوة

ما دام العقل باقيا الى مردك هذا لا ينبغي اخرجته البخاري في الباب المتقدم **حسن** عقبة بصم العين وسكون القات وقم الماء المودع  
 ابن الخرب بن عامر القرشي المكي رضي الله عنه انه اي عقبة تروح اسمة ولا يصلي بتاياها بن عزيز بن قيس بن سويد العيني الدارمي  
 واسم ابنته عدة نفقة المجبة وكسر اللين وتشديد الياء وكنيتها ام يحيى فأنته امرأة قال الحافظ ابن حجر اوقف على اسمها فقالت اني قد  
 ارصعت عقبة بن الخرب والقي تروح بها اي عنية وفي رواية الاربعة محرف بها فقال لها عقبة ما اعلم انك بكسر الكاف وبعين  
 ولا احري عديا علم مصارحا واحبر ما صالان يعي العلم حاصل في الحال بخلاف تعي الاخبار فانه كان في الماضي فقط فركت عقبة  
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه بالمدينة اي فيها فسأله اي سأل عقبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحكم  
 في المسئلة البار له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلف تاشرها وتقصي لهما وقد قيل انك احوها من الرضا عتايك لك  
 بعد من ذي المروة والورع فعارضا عقبة بن الخرب رضي الله عنه صورة او طلعها احداطا وورعا لاحكاما تنب الرضا وعساك  
 النكاح ادلس قول المرأة الواحدة تنهاده يحور بها الحكم في اصل من الاصول نعم على ظاهر هذا الحديث احمد بن محمد فقال الرضا عتيت بشها في  
 المرضعة وحرها عتيتها قلب والشي هذا بيد احمد والحديث حجة على من خالفها ويؤيد قوله وبكسب عنية بعد من عقبة روجا عبدة  
 هو طريق بصم المجبة المسئلة وقم الراء اخرج موحدة مصعرا بن الخرب اوردته البخاري فخرها في باب الرحلة في المسئلة النار له ولعلم  
 اهله **حسن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنت انا وحاتر الى اسمه عندنا من مالك بن عمرو بن العجلان الانصاري الخزرجي كمن  
 اماه السهم قطب الدين السطواني فيما ذكره الحافظ والقلم لم يذكر غيره وعندنا من سكواك وذكره الدماوي به اوس بن حراويل  
 قال لى صلى الله عليه وآله وسلم احيى بده وبن عمر كان لا يلزم من المواجاة البخاري من الانصار الكاشين او المسعريين او النازليين في صحيح  
 او وسيلة تي وفي رواية من بني امية بن زيد وهي اي القبيلة وفي رواية اس عساكر وهو اي الموضع من حوالى المدينة فري شري المدينة  
 بن اقر بها وبنيها بلمته امال واربعه واعدتها ثمانية وكنيتا وب الزول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنزل حاري  
 الانصاري يوما من العوالي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تعلم العلم وانزل يوما لك فاذا انزلت با حنة بخرج لك اليوم  
 من لوجي وحدة واذا انزل جاري فعل معي مثل ذلك فدل صاحب الانصاري يوم نومه اي يوما من ايام نومه فسمع ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل روحاته فرجع الى العوالي فحاء فصر بياي ضربا تشديدا فقال انهم واسم شاربته الى المكان البعد وعمر  
 بكسر الزاي اي حنت لاجل الصرب تشديد فانه كان على خلاف العادة فالقاء تعليلا وللخاري في التفسير قال عمر رضي الله عنه  
 كما يحيى ملكا من ملوك عساكر ذكر لنا انه يريد ان يسير اليها واما متلا بصدور فامه فتوهمت لعله جاء الى المدينة فحفت  
 لذلك فخرجت اليه فقال قد حدث امر عظيم طوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة قلت قد كنت اظن ان هذا كائن  
 حتى اداصلت الصبح شددت علي تياني تمر نزلت من حلت على حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها فالدخل عليها انها عمر رضي الله  
 عنه لا الانصاري وقصيه حدث طلق الى قوله قد حلت بي هم انه من قول الانصاري فالقاء في قد حلت يصح تصحيح عن المقدر  
 اي نزلت من العوالي فحث الى المدينة قد حلت فاداهم تبكي فقلت طلقك وفي رواية فحزمة الاستفهام رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فالح حفصة لا ادري اي لا اعلم انه طلق تمر حلت على لى صلى الله عليه وآله وسلم فقلت وانا فاقتر رسول الله طلق  
 ساءك همة الاستفهام وقال العيني بخلافها قال صلى الله عليه وآله وسلم لا فقلت ولا يصلي قلب الله ان نحب ما من كون الانصاري

ظن ان اعتزاله صلى الله عليه وآله ولم عن نسائه طلاقا وناسي عنه والمقصود من ايراد هذا الحديث ههنا ان الاهتمام بتدار  
 العلم والتأويل بالمرول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للتعليم وعقد له البخاري ههنا ما لا يتناوب في العلم وفي هذا  
 الحديث الاعتناء على خبر الواحد والعمل بمراسل الصحة ومما ان الطالب لا يعمل عن النظر في امر معناه ليستعين به على طلب العلم  
 وغيره مع احكام الحرم في السؤال عتقا يعقوته يوم عيبه لما علم من حال عمرانه كان سعا في التجارة اذ ذاك وفيه ان شرط التواتر ان  
 يكون مسند نقلته الا من المحسوس لا الاشتباه الى لا بدري من بدأ بها عن ان مسعود عقده من عمر ولا نصارى المحرجي  
 الدري رضي الله عنه انه قال قال رجل هو حرم من ابي كعب كذا قال الحافظ في معناه العجوة قال في الشرح في كتاب الصلوة لرواه  
 على سمعه ورواه من روى عنه حرم من ابي كعب لان قصته كانت مع معاذا مع ابن ابي كعب كذا في القسط لا في ذلك وقال  
 قيل هو حرم من ابي كعب ما رسول الله لا اذا دارك الصلوة مساطر طول ما لان هو معاذا من حبل وفي رواه مساطر طول الا ولى  
 من التطويل والاخرى من الاطالة قال القاضي عياض طاهر مشكل لان التطويل يعصى لادراك لا عدله ولعله لا اذا ترك الصلوة  
 فربما بالالف بعد لا وفصلت الباء من الرائع فعملت دالا وعوض عن عدم مساعده الرواية لما ادعاه ومن معناه انه كان به  
 صعب فكان اذا طول به الامام في القيام لا يسلح الركوع الا وقد ارداد صعبه فلا يكاد يتم معه الصلوة ودفع بان البخاري رواه عن  
 العرياني بلط لا باخر عن الصلوة وجه والمراد اني لا اقرب من الصلوة في الجماعة بل انا اخر عنها احثا ناسا من اجل التطويل لعدم مقارنه  
 لادراك الصلوة مع الامام ناسي عن باخره عن حضورها ومسبب عنه من السبب بالمسبب علله بطويل الامام وذلك لانه  
 اذا اعيد التطويل منه دفعا عدلنا من عن المادرة ركونا الى حصول لادراك سبب التطويل فتاخر لادراك وهو معنى الرواية الاخرى  
 الروية عن العرياني والتطويل سبب لما اخر الى هو سبب ذلك السي ولا داعي الى حمل الرواية الثانية في الامور الصحيحة على التصحيح قاله الدر  
 الدمايني ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله ولم في موعظة اشد عصا من يومئذ وسبب سدة عصه صلى الله عليه وآله ولم في الموعظة  
 الموعظة لاحتمال تقدم الاعلام بذلك وبه صرح الحافظ في التقيم والتقصير في علم ما سعي تعلمه او لارادة الاهتمام بما بعده على صحابه  
 ليكونوا من سماعه على نال لثلاث اعود من فعل ذلك الى منله فقال صلى الله عليه وآله ولم يا ايها الناس انكم صغروا عن الحجاجات  
 وفي روايه ابي الويثان ان مكرو صغروا ولم يحاطب التطويل على لتعبد من عمر حروف الحبل عليه لطفاه وشعقة على جميل عادته  
 الكرمه صلوات الله وسلامه عليه من صلى مسلما نال الناس اما ما لم يمسح فليخوف حواش من الشرطه فان يهزم المرض الذي ليس بصحيح  
 والصحيح الذي ليس بقوى الحاجة كالخيف والنس وداعي صاحب الحاجة والقاسي ودون الوقوع اي ودون الحاجة كذا وانما ذكر السبب  
 لانها جمع الانواع الموجهة للتخفيف لان المقصود له اما في نفسه او لاولها اما محسنة انه وهو الصحيح والحسن وهو المرض  
 او لاني نفسه وهو الحاجة او ردة البخاري في باب العصب الموعظة والتعلم اذ ارأى ما ذكره عن زيد بن خالد الجهني نعم الحكم فتح  
 الهاء والوثن من روى الكوفة للتقوى بها او المديته او مصر سة ثمان وسبعين وله في البخاري حسنة احاد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم سأل رجل هو عمر والدمالك وبيل بلال المؤذن وفيل الحارود وقيل هو زيد بن خالد نفسه عن العطية نعم اللام وفيه العاف وقد  
 تسكن السي الملقط وهو ما صاح سقط او جعله في حرة شخص فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ولكنيسة قال عرف بكسر الراء من المعرفة وكاءها  
 بكسر الواو وصل ودما تربطه اس الضرة والكس وحرفها او هو الحظ الذي سدد به الوعاء او قال وعاءها بكسر الواو اي طرفها والتشك

من زيد بن ثابت ومن دونه من الرواة وعفا صحتها كسر العين الميمية وبألفها وهو الراء ما نصلا ان العصف هو التي والعطف  
 ان الراء يتي على ما فيه ويسقط والمراد التي الذي تكون فيه النعقة من حرقه او حدة وسحوها وهو الحار الذي يلبس من القار  
 واما الذي يدخل في بعضها فهو الختام بالجملة المكسورة واسما امرعية ما ذكر يعرف صدق مدعيها من كذبه وثلا لاحتياط  
 ثم عرفت على سبيل الرجوع لناس ذكر بعض صفا تها سنة اي مداسة متصلة تعرف او لا كل يوم طرفي النهار ثم كل يوم مرة  
 ثم كل اسبوع ثم كل شهر ولا يجب في التعريف بل المعتبر سنة متى كان وهل تكفي سنة معرفة وجهان تأييدا وبه قطع العراقيين  
 نعم قال النووي وهو الاصح ثم استفتح بها اي بتلك اللقطة فان جاء بها اي ما لكها فادها اي اعطيا حواب الشرط الله قال  
 يا رسول الله فساله الاول ما حكمها اذ لك ام لا وهو من باب صفة الصفة الى الموصوف فعصب صلى الله عليه وآله وسلم ام لا  
 كان في قل ذلك عن التقاطها واما لان السائل قص في وجهه فباس ما يعين التقاطه على ما لا يتعين كذا في الفقه اي لا يلزم  
 المعنى المذكور ولم يقطع له فباس الشيء على غير نظيره لان اللقطة اسما هو الشيء الذي سقط من صاحبه ولا يدي اي اين موضعه  
 وليس كذلك الاول وانها محالة للقطة اسما وضعه حتى احمرت وحناء سدة وجبة تتليت الواو واحدة ثمرة مضمومة  
 وهي ما ارتفع عن الحول وقال اسمر وجهه اي من الغضب المذكور فقال صلى الله عليه وآله وسلم مالك ولها اي ما يصع بها  
 اي لم تأخذها ولم تداها وفي رواية فمالك وفي رواية غير راو ولا فاء معها سقاؤها كسر السين اي حوافها فانها تشرب  
 فتكفي بها اياها ما وحدها كسر الحاء اي حوضها الذي تسي عليه برد الماء اي هي تبرد الماء وترعى التحس واد كان الامر كذلك  
 ودرها اي مدعها حتى يلغها ربا ما لكها اذ انبها حرافة اسباب العود اليه لنع سيرها يكون الحراء والسقاء معها لانها  
 تبرد الماء ربا وحسا وتسمع من الدواب وصرها من صغار السباع ومن الردي وغير ذلك قال يا رسول الله فضالة العم  
 ما حكمها اهي مثل صاله الاول ام لا قال صلى الله عليه وآله وسلم ليست كصالة الاول بل هي لك ان احدتها او لا تخيل من الاقطين  
 ان لم تأخذها او لئلا تبأكلها ان لم تأخذها انت لا غيرك فهو اذن في احدها دون الاول نعم اذا كانت الاول في العري  
 الا مصرا وتلتقط لا بها تكون حينئذ معصية للتلف مطيحة للاطماع وصاححت ذلك محال في نايها احرجه البخاري فيما سبق  
 عن ابي موسى الاستعري رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اشياء عزم مصرف كوهها لانه ربما كان  
 فيها شيء سدا لغيره يمتنع على المسلمين بلحومهم به المشقة او غير ذلك وكان من هذه الاشياء السؤال عن الساعية وسحوها واسما التبر  
 نعم الطهارة اي اكثر الناس السؤال عليه صلى الله عليه وآله وسلم غضب لتعنتهم في السؤال وتكلمهم ما لا حاجة لهم فيه ثم قال صلى  
 عليه وآله وسلم لناس سلوني عما تستتم وحمل هذا القول منه صلى الله عليه وآله وسلم على الوحي اول والا فهو لا يعلم ما يسأل عنه  
 من المعينات الا ما علام الله تعالى كما هو مقرر هذا العطاء القسط لاني قال رجل هو عبد الله بن حذافه الرسول الى كسرى من ابي  
 يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم انك حذافه العرسى السهي المترو في حلاله عثمان رضي الله عنه فقام رجل اخر وهو سعد  
 بن سالم كما في التمهيد لاس عبد الله واعلاه في الاشياء لم يطهره احد من الناس ولا من صف في المذمات ولا في اسماء  
 الصحابة قال في الفقه وهو صحيح بالضرورة لعوله وقال من ابي يا رسول الله فقال ابوبكر سالم مولى شمة بن ربيعة وكان سبيك  
 السؤال طعن بعض الناس في نسب بعضهم على عادة الجاهلية فلما رأى انصرهم من الخطأ رضي الله عنه ما في وجهه الوجهة

قال



صلى الله عليه وآله وسلم من تر العصب قال يا رسول الله انما سب الى الله عز وجل مسايير حب عصك وفي حديث اس بن عمار عن  
برك على ركبته وقال رضى الله عنه رايته بالسلام دما وسجد صلى الله عليه وآله وسلم نسيما والصحح سبها طاهر بانه قال جميع ذلك ثقل  
كل من الصحابين ما حفظ ودل على اخذ المجلس استراهما في نقل قصة اس حذافة ولا يقال كيف نصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في حال عصه حيث قال انك ولان والحاكم ما موران لا تقص وهو عصان والحوادث يقال او لا ليس هذا من باب الحكم بل من باب  
العصية على المعصية والتعلم والوعظ من شأنه ان يكون في صورة العسل لان مقامه يقتضي تكلف الارعاح لانه في صورة المذر  
وكذلك المعلم اذا نكر على من يعلم منه سوء فهم ونحوه لانه قد يكون ادعى لقول منه وليس لك الا ما في حتى كل احد بل يختلف باختلاف  
احوال المتعلمين واما الحاكم فهو بخلاف ذلك واما تانيا فقال هذا من خصوصيات محل العصمة فاسوى عصه ورصاه ومحرر عصه  
من الشيء دال على شجره او كراهته بخلاف غيره صلى الله عليه وآله وسلم احرجه البخاري ههنا فيما تقدم عن اس بن مالك رضى  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اي حمله معصية اعادها ثلثا اي ثلث مرات قال في الصريح قد بين  
المراد بذلك ونفس الحديث بقوله حتى يُعْصَمَ عنه لانه ما مورنا لا لا بلع والمان ولا لمرضى والحاكم والمستند رضى حتى يفعل  
عنه ووهم الحاكم في استدراكه وفي دعواه ان البخاري لم يخرجه وقال الترمذي حسن صحيح عريث قال اس المديرة البخاري هذه  
الترجمة على الرد على من كره اعادة الحديث وانكر على الطالب الاستعادة وعدة من السلافة قال والحق  
ان هذا المختلف باختلاف القرائن ولا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة اذا استعاد ولا عذر للمعطل الذي لم يعد بل الاعادة  
عليه اكد من الاسداء لان السروع ملزم وقال اس التين فيه ان التالت غاية ما يقع به الاعذار والنيات وكان اذا اتى على قوم مسلم عليهم  
سلم علمهم ثلثا اي ثلث مرات ويثبه ان يكون ذلك عدلا استدلالا لحديث اد اسنادا احدا كرم ثلثا فلم يرد له ولا يرجع  
وعورص بان تسليمة الاستدلال لا تنفي اذا حصل الادن بالاول ولا تنال اذا حصل بالتالية نعم يخل ان يكون معناه انه  
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتى على قوم مسلم تسليمة الاستدلال واداد احل سلم تسليمة التسليمة تترادفام من المجلس سلم تسليمة  
الوداع وكل سنة وفي فتح الباري <sup>١٢٢</sup>يتمثل ان يكون ذلك كان يقع الصامدة احتسنى لا يسمع سلاما وما ادعاه الكرماني من ان الصيغة المذكورة بعد  
الاستدلال عامار وفي الله اعلم اورد البخاري في باب من اعاد الحديث ثلثا البعهم عنه **عنه** اي موسى الاسعري رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة ظم حزان اولهم رجل وكذا امرأة من اهل الكتاب التوراة والاخييل لما نطاهرب رضى  
الكتاب في السنة حيث نطق اهل الكتاب والاخييل وعط على القول بان الصراحة ناسخة للهودية كما قرره جماعة حال كونه  
ولاس منه موسى او عيسى عليهما السلام مع ايمانه غيحل صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة والاخييل الماحول له  
الميناك على سائر المسلمين واصوبهم واصل يسجد صلى الله عليه وآله وسلم اي بانه هو الموصوف في الكتابان وقد تنال الالة  
الكرمية وهي قوله تعالى اولئك يؤثرون اخرهم مرتين موافقة لهذا الحديث لانها اسلت في طائفة منهم اسموا كحل الله سلام  
وعيرة ويأتي ما في ذلك من المباحث في بانه ان شاء الله تعالى والثاني العبد المملوك اي حلس العبد المملوك اذا اتى حتى  
الله تعالى اي كالصلوة والصوم وحى مواليه يسكون الماء جمع مولى ليحصل مقابلة الجميع في حلس العبد بجميع المولى اولين حل  
مالو كان العبد مستركا بين موالي والمرا من حلقهم حلق منهم ووصف العبد بالسبوك لان كل الناس عباد الله فمعرفة كونه

باب اطلاق العصب  
على الكل  
عن عبد الله بن التيمي  
قال اخذوا من عبد الله بن  
التيمي من روى البخاري  
ما خرج حديثه دون سلم  
وقد وثقه الذهبي والترمذي  
وقال الترمذي رواه  
ما خرج قال ابن التيمي  
اس صحيح حسن وقال  
اسان ليس بالقوي  
على من تقرر الخط  
واجراسه في عام  
قال ابن التيمي  
ان يكون ذلك كان  
سلام الاستدلال ما روى  
الترمذي وغيره ان البار  
سلا والمعرف حكم  
قال الخافض وغيره في  
بعباد موسى في نفسه  
يجوز ان يكون  
مع كرماني الى التبيان  
كحل سلم

بلوكا ناس وانتالت رجل كانت عدة امة زادي واة الاربعة بطاها بالهرة واذبحا للتحلي بالاحلاق الحميدة واحسن قاديها  
 باطع ورفق من غير عسف وعلما ما يحس عليه من الدين واحسن تعليمها فترا عتفها وتر حيا بعد ان اصدقها فله اجران  
 الصبر يريح الى الرجل الاخير وانما لم يقتص على قوله لانه احزان مع كونه داخل في الثلثة بحكم العطف لان السجدة كانت فيه  
 متعددة وهي التاديب والتعليم والعق والروح وكانت مطبقة ان يستحي من الاحزان من ذلك فاما قوله فله اجران  
 اشارة الى ان المعتبر من السجدة امران واما اعتدائهم فقط لان التاديب والتعليم يوحسان الاخر في الاخير الاولاد و  
 جميع الناس لم يكن مختصا بالاماء فلم يبق الاعتدال الا في العق والروح وانما ذكر الاخيرين لان التاديب والتعليم اكمل للاخر  
 اذ الروح المرأة المثقاة العلية اكثر تركة واقرب الى ان يعين زوجها على دينه وعطفه ينتم في العق وفي السابق بالقاء لان التاديب  
 والتعليم يقعان في الوطاء بل لا بد منهما مائة والعق يقل من صف الى صف ولا يجهي ما بين الصغين من العبد بل من الصفة  
 في الاحكام والمناقاة في الاحوال فاسب لعطاء الاعلى التراسي بخلاف التاديب وغيره مما ذكر واما اذ لم يربط الامم لكن  
 اذ بها هل له احزان ام لا فالحجاب ان المراد تمككه من وطئها شرعا وان لم يربطها وانما عرف العبد ونكر رجل في الموضع  
 الاخيرين لان المعروف بلام الحس كالسكة في النعي وكذا الاتيان في العبد نادادون القسم الاول لانها طرف وامر حال وهي في حكم  
 الظرف لان معنى حار يرد راكبا في وقت الركوب وحاله اذ يقال في وجهه للمخالفه الاشعار بقائده عطية وهي ان لا يمان بسنة لا  
 في الاستقبال الاخر بل لا بد من الايمان في عهد حتى يستحي اخرون بخلاف العبد فانه في زمان الاستقبال يستحي الاخر ايضا  
 فاني ما الذي للاستقبال فانه الاله الرماوي كالكرمان في دعه في الفهم فقال هو غير مستقيم لانه مشي فيه مع طاهر اللط وليس  
 عليه من الرواة بل هو عبد المصنف ميرة محله فقد عني في ترجمة عيسى ناداد في الثلثة وعرف في السكاح بقوله اياه رجل في المواضع الثلاثة وهي صريحة في  
 التعميم ورواه الستة كلهم كوفون ما خلا ابن سلام ومنه التثبيت والاحار والعمدة ورواية تاسي عن ناسي احرجه البخاري فخصني في تأليف تعليم الرجل الستة  
 واهله واصا في العتق والسجدة واحاديث النساء والسكاح مسلم والاعان الترمذي والسكاح وكذا السائي فيه ان ما حده عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من بين صفوف الرجال الى صف النساء ومعه بلال بن ابي رباح الحنسي اسم امه حامة وفي رواية معاذ بن ابراهيم  
 وطى صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يسمع النساء حين اسمع الرجال فوطى بقوله اني ايتكن اكثر اهل النار لاكني تكثر اللعن تكلمن باعتبار وهذا اصل وصح  
 النساء محال للوعظ ونحوه بشرط من النساء وامرهن بالصدقة للعتل لما رهن اكثر اهل النار لا محاجة لكثير من الدواب المدخله النار ولا كان وقت  
 حادثة المواصلة والصدقة حينئذ كانت افضل وحره البرمحل المرأة تلمي الموطوعم لقواف سكون الرءاء الذي يجلي نتيجة ادفا والحاظر وبلال ياخذ  
 في طرف ثوبه ما يليق به ليضربه صلى الله عليه وآله وسلم لانه يحرم عليه الصدقة وحذف المعول للعلم به احرجه  
 البخاري في باب عطاء الامام النساء وتعليمهن عن ابي هريرة عن عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من استعمل  
 الناس تسعا عتلك يوم القيامة قال اي صلى الله عليه وآله وسلم والله لقد طيب نا انا هريرة ان لبا سألني صم اللام وفتحها في وقع ان  
 بعد الطل عن هذا الحديث احد اول ملك بالرفع صفة لا حلا واد اصبه لما رايت اي الذي رأيه من حرصك على الحديث ولربوبي  
 بعض حرصك من بياسه على الاول وتعضية على الثاني اسعد الناس الطائع والعاصي تسعا عتي يوم القيامة اي في يوم  
 القيامة من اي الذي قال لا اله الا الله مع قول محمد رسول الله حال كونه حال الصام من الشرك وراية في واة محلصا من قلبه وانفسه

ان هذا من طوط  
 ٥٢ رواتنا انما  
 بانقرض والشيخ في الرواة  
 سادان المروى في الرواة  
 موزاد المروى في الرواة  
 السماع على الرواة  
 على انما كان استعمل  
 عن الرواة والشيخ في الرواة  
 على انما كان استعمل  
 سادان المروى في الرواة  
 موزاد المروى في الرواة  
 السماع على الرواة  
 على انما كان استعمل

فقال



اعلى بالغلو في الحصة ثم عند النساء استدل ان قس الحضانة قائم وقال الحيا وطكان السريعة انه لا يثبت اليهم اذ ذلك يحق فيكون  
الحكم عليهم اسد وفي الحديث ما كان عليه ساء الصحابة من المحرم على يعلم امر الدس فيه حوار الوعد وان طفل المسلمين  
في الحجة وان من مات له ولدان حجاب من النار ولا اخصا من ذلك بالساء اورد البخاري فيهما في باب من يحمل النساء يوم علي في العلم **عن**  
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قال عائشة فقلت اكان كذلك وليس يقول  
الله تعالى فسوف خاسب حسبا يا يسير اسهل لا ياقن فيه قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم انما ذلك  
الحرص كسر الكا ولا به خطاب المؤتب اي عرض الناس على الميراث ولكن من توفقت الحساب اي من ناسه الله الحساب اي من  
استقصى حسابه واصل المناقشة الاستخراجه ومنه نقض الشوكه اذا استخرجها والمراد بها المبالغة في الاستدعاء هناك بكسر اللام  
واسكان الكا وحوا من الموصول المتضمن معنى الشرط ويجوز رفعه لان الشرط اذا كان ماضيا حار في الحوا الوحوا والعي  
ان نفي الحساب بعض الى استحسان العذاب لان حسنا العبد منوفا على العبول وان لم يحصل الرحمة المقتضية للقبول  
لا تقع الحجة قال في العمدة في الحديث ما كان عند عائشة من المحرم على بعضهم معنى الحديث وان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لم يكن يصح من المراجعة في العلم وفيه حوا المناطرة ومقالة السيرة بالكتاب وتفاوت الناس في الحساب ومنه السؤال  
عن مثل هذا المريد حل في ما على الصحابة عنه في قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء وفي حديث انس كما هبنا ان سأل رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء وقد وقع نحو ذلك لغير عائشة وفي حديث حفصة انها لما سمعت لادن حل لنا راخذ من  
سهد دنا والحديثية قالت النبي صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فاحيت بقوله ثم نجي الذين اتقوا الآية وسأل الصحابة لما  
نزلت الذين اصوا ولم يلبسوا اسماهم بظلم فاجبوا بان المراد بالظلم الشرك والجامع بين هذه المسائل السلب ظهور العموم في  
الحساب والورود والظلم فاصح لهما ان المراد في كل منها امر خاص ولم يقع مثل هذا من الصحابة الا قليلا مع بوجه السؤال وظهور  
وذلك كما قال بعضهم ومعهم هم باللسان العربي فيجمل ما ورد من دم من سأل عن المشكلات على من سأل تحت احكام قال تعالى  
فاما الذين في قلوبهم زيغ فسعدون ما نشانه منه اسقاء الفتنة وفي حديث عائشة فادارتم الذين يسألون عن ذلك فهم  
الذين سعى الله فاحذر وهم ومن ثم انكر عمر على صنع لما رآه الكدر عن السؤال عن مثل ذلك فاقه انتهى والبخاري عند هذا الحديث  
فيها باب من سمع شيئا فراح حتى يبره **عن** ابي شريح بصم النبي وفيه الرأ حويل بن عمرو من صحبة السراعي الكعبي الصحابي  
المتوفى سنة ثمان وستين رضي الله عنه وله في البخاري ثلثة احاديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة اي  
ثاني يوم في مكة في العشرين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة يقول فلا سمعته اذ ناي اصله اذ نال في مسقط النون لاصافة اليا المتكلم  
ارادته بالغ في حطة والتفت فيه واسلم واحد بواسطه واتى بالتنبيه تأكيد وجاه قلبي في حطة وتحتق فمه وتنب في تعقل معناه  
واصبرته عيناى ساء التنايب كسمعه اذ ناي لان كل ما هو في الانسان من الاعضاء اثنا كاليدين والرجل والعين والاذن فهو مؤتب  
نحو الاذن والراس المعنى انه لم يكن اعماده على الصلابة من وراء الحجاب بل بالرؤية والمسا هذه حين تكلم صلى الله عليه وآله وسلم به اية  
بالقول الذي حدثك حمل الله تعالى بيان لقوله تكلم به واتقى عليه من بان عظم العام على الخاص ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان مكة حرمها  
الله تعالى يوم حلت السموات الارض لم يحرمها الناس من قبل انفسهم واصطلاحهم بل حرمها الله تعالى وحرمها ابتداء في من غير سبب يعرف ولا حل

عن رجل  
قال تذاقني في امر الادب  
في عاري فكم العرش اكره  
سعدا ان كل ما كان  
ايضا ان تاذن لثروت  
وكما في كبره اسد فخر  
نيل وهو لم يسمع في الجاية  
ثم يوافي كثرى الاستغنى  
الاولى الجدي والناجوس  
والناجوس بالكلية والناجوس  
كذلك البكره في احسن نيل  
في ضبطه الساعه قبل  
ان التنا الكعبي والله  
كل صديق في اعتناء  
الانسان فلو كانت الاطراف  
والجف والناجوس وكل  
منفرد ومنها فوسر كرا  
الكله والكرست والخطال  
لان كل غشوى الانسان  
اول ان سمع كان منوثر  
استحق في ذلك البريل فخر الان  
الكس والكرست والكرست  
والكس من اسما العرن  
كلها من اسما العرن  
اسما من ان اول  
دو القادر

ولا مدخل فيه لسي ولا لعيرة ولا تافى بان هذا من ما روي ان اراهم عليه الصلوة والسلام حرموا اذا المراد انه بلغ خبر بولج الظن  
بعد ان رفع السب وقت الطوفان وان لم يستحرمها واحا كان كذلك فلا يحل لامرئ ان يكسر الرءاء كالكفرة ادهي تأسعة طافي جميع الحظا  
اي لا يحل لرجل يقي من الله تعالى واليوم الآخر يوم القاءة اشارة الى المدل والمعاد ان يسفك هذا ما يكسر القاء وقد انضم وهما  
لعتان قال في العباب سعتك الدم اسعكة واسعكة سعتك وهو صب الدم والمراد به القتل وفي روايه فيها بدل بها والياء  
بمعنى وفي ان لا تعصد بها نعم الياء وكسر الصاد اي يقطع بالعصد وهو انه كالعاص شجرة اي ذات ساق ولا ردن لما كيد  
معه الياء اي لا يحل له ان يعصد فان ترخص احد ترخص اي ان قال احد ترك القتال عزيمة والقتال رحمة تتعاطى عند الحاجة  
لقتال اي لا حل قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها مسند لا ذلك وقولوا له ليس الامر كذلك ان الله تعالى قد ارسل  
صلى الله عليه وآله وسلم حصيصه له ولم يادن لكم واعاد ان يلى الله في القتال فقط وروى صم الجهره وفيه التفات لان نسق الكلام وانما ادن له  
اي لرسوله ساعة اي في ساعة مقداره من الزمان المراد به يوم الفتح من بشار وهو من طلوع الشمس الى العصر كما في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه  
عن جده عبد الله بن مسعود ان مكاة في حقه صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الساعة عدله الحل والمادون فيه القتال لا قطع البحر بعد عادت حرمتهما  
اليوم اي بخبرهما المقابل للاباحة المعهق من لفظ الادن في اليوم المعهق وهو يوم الفتح اعود حرمتهما كان في يوم صد هذا القول لاني خبره  
كخبرهم بالاسس الذي قبل يوم الفتح واستلغ الشاهد الحاصر العائيب فالبليغ عن الرسول ورض كفاية ورواياه ما بين نصين ومن وفيه الحديث  
بالجمع والافراد والعصنة او ردة الفخاري في باب بليغ الشاهد العائيب في الفتح والمعارى مسلم في الفتح والدرر صفيه وفي الحديث الثاني في الفتح والعلم  
عن علي بن ابي طالب السائقين الاسلام والعشرة المبشرة بالجنة والخلفاء الراشدين العلماء الربانيين الشجعان الشهورين ولى الخلافه حسن سنان  
وتوفى ناكوفه ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين عن ثلث وثمانين سنة رضي الله عنه وكان ضربه عبد الرحمن  
بن ملجم سيف مسموم وله في البخاري سعة وعشرون حديثا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تكذبوا علي تصيحه  
السمع وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كما لا ترغب في التهيب ولا معصوم لقوله علي لانه لا يتصور  
ان يكذب له لانه صلى الله عليه وآله وسلم هي عن مطلق الكذب قال في الفتح وقد عثر قوم من السجدة فوضعوا احاديث في  
الترعيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لما يريد شريعته وما دروا ان تعويله صلى الله عليه وآله وسلم  
ما لم يقل بفضي الكذب على الله تعالى لانه اثبات حكم من الاحكام الشرعية سواء كان في الايجاب والندب وكذا امقاليها وهو  
الحكم والمكروه ولا بعد من خالف ذلك من الكرامية حيث حوزوا وضع الترجع والترهيب في تنسب ما ورد في القرآن والسنة  
واجمه بانه كذب له لاعلمه وهو حجل باللعنة العربية ومساك لعصمهم بما ورد في بعض طرق الحديث من زيادة لم يست  
ما احرجه البرار من حديث ابن مسعود بن اعط من كذب علي ليضل به الناس الحديث وقد اختلف في وصله وارسله ورحم  
الدار فطبي والحكام ارسله واحرجه الدار من حديث علي بن مرقه بسند ضعيف وعلى بن يقطين بقبوله فليس باللام فيه للعله  
بل للصيرورة واللعن ان مال امره الى الاصل او هو من محض بعض افراد العموم بالذكر ولا معصوم له انتهى فانه اي الشان  
من كذب علي فليعلم الناس اني فليد عل فيها هذا حرازة وقد يغفوا الله تعالى عنه ولا يقطع عليه بدحول النار كما اثر اصحاب  
الكماثر عند الكفر وقد جعل الامر بالولوج صنبأ عن الكذب لان الامر بالالزام والالزام بالولوج النار سببه الكذب عليه

اي ساد السنه  
السنه سنه  
جبرك للام  
جبرك للام  
من افهم من افهم  
السنة بالسنة  
من كذبوا على الله  
الارضا ما مضى  
والاقتلوا اولادكم  
الارضا ما مضى  
والاقتلوا اولادكم  
الارضا ما مضى  
والاقتلوا اولادكم  
الارضا ما مضى  
والاقتلوا اولادكم



او هو يلطع الامر ومعدا الحمر وفردة رواية مسلم من يكذب علي يلعن النار ولا من ما حذر فان الكذب علي يولي النار وقيل دحاه عليه  
 ثم اخرج شرح الزم في الدين فليستوا مقعدة من النار مكان فليلعن النار في حدب الباب عن علي ولم اجد له في حديثه هذا في الفتح  
 ولا في المسطاني نعم هو وجريت الرير يلطع سمعت به بقول من كذب علي فليدينوا من التبوأي فليتحمل مقعدة من النار في رواية  
 فليعلم آخر حاله في ما لم يرد من كذب علي النبي صلى الله عليه وآله قال لم يحسن سلمه ففتح السين واللام ان كاذب كاذب اسمه سنان  
 بن عبد الله الاسلمي المدي النوف بالدرية سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وله في البخاري عشر ورواه عن ابي قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وآله قال من كذب علي فليكن له ما قاله وكذا لو فعل ما قاله باقظ بوجه تغير الحكم او نسبة  
 وعلا لم يرد عنه فليدينوا حرام الشرط السابق اي فليدين لنفسه من لا يقال سواء الرجل المكان اذا اخذ سكا وهو امر عن الحمر ايضا  
 او معنى الهدى او معنى الهكم او دحاه علي فاعل ذلك اي نواة الله ذلك وقال الكرماني يحمل ان يكون الامر على حقيقته والمعنى من كذب  
 فليأمر بفسه بالسوا وتكرم عليه كذا قال واوطأ الاها وقد رواه احمد باسناد صحيح عن ابن عمر يلطع سى له بيت في النار قال الطيم  
 فيه اشارة الى معنى القصد والذب وحرائه اي كما انه قصد في الكذب التحمل فليصد حجارة التوبة مقعدة من النار لما فيه من الحجة  
 على الشريعة وصاحبها صلى الله عليه وآله لم يلو فعل العالم معنى قوله يلطع عير يلطع كذا مطاى لمعنى ليطعه وهو سائق عند المتقربين  
 وعبد البخاري عن انس مرفوعا يلطعان السي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تعد علي كذا فليقتلوا مقعدة من النار وهذا عام في جميع  
 انواع الكذب لان الكثرة في سياق الشرط كالسكر في سائر المعنى في فادء العموم والتخيار ان الكذب عدم مطابقة الحمر الواقع ولا شرط في  
 كونه كذا بغيره والحديث يسهل له ان لا يلائم على انفسام الكذب الي بعد وعيره وقد ذهب الحنبي الى كفر من كذب متعمدا عليه صلى الله  
 عليه وآله ولم يرد عنه ذلك امام الحرمين وقال انه من هجران والدعوة من بعدة فصعق وانصر له ابن المنذر بان خصه  
 الرعيد بوجه الحد لو كان مطلقا لكان كل كاذب كذا عليه وعلى غيره فاما الوحيد بالحدود قال وهذا قال فليدينوا اي  
 فليحد هامة وصكها وذلك هو الحد وبان الكاذب عليه وتحليل حرام متلا لا يبعك عن استلال ذلك الحرام او التحلل على  
 استحلاله واستحلال الحرام كفر والتحلل على الكفر كفر واحب عن الاول بان دلالة التواء على الحدود غير مسلمة ولو سلم فلا سلم الى الوحيد  
 بالحدود مقصص للكفر بليل معمد القتل الحرام واحب عن الثاني بان لا سلم الى الكذب عليه فلا رم لاستحلاله ولا استحلال متعلقه  
 بعد يكذب عليه في تحليل حرام متلا مع قطع بان الكذب عليه حرام وان ذلك الحرام ليس محسنا كما تقدم العصاة من المؤمنين  
 على ارتكابهم الكذا ثم مع اعتقادهم حرمة الحرام فيما تقدم حسن اي هزيمة الدوسي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وآله قال سمعنا نعيم الباء والسن والم امر لصيغة الجمع من باب التفعّل باسمي محمد واحمد ولا تكسوا نعيم التائب وفي رواية  
 الاربعة ولا تكسوا نعيم الكاف ونون مشددة من باب التفعّل من باب يكتي يكتي كسا واصله لا تكسوا نعيم احدى التائبين او تكسوا  
 صم التاء وفتح الكاف وضم النون المشددة من باب التفعّل من كى يكتي تكسه او يفتح الباء وسكون الكاف وكسها من الكنا تكبيى هو من باب  
 عطفت النبي على المتنت ومن رأى في المنام فقد رأى حقا فان الشيطان لا يقتل في صورى له لا يمتل بها وفي المواهب اللدنية  
 من ذلك ما يكفر ويسى ومن كذب علي منعما فليقتلوا مقعدة من النار مقتضى هذا الحديث سنوا فخر من الكذب عليه في كل حال  
 سواء في اللفظة والنوم وقد ورد البخاري ومسلم وعابها هذا الحديث عن جماعة من الصحابة وهم ثلثون نفسا وورد ايضا عن يحيى

من حسن غيرهم ناسا سد صغيره وعن نحو من عشرين ناسا سد ساقطه وقد احتج جماعة من الحافظ الجمع طرقهم علي بن  
 المديني ثم ابراهيم الحارثي وابوبكر الدار واولوهم يحيى صاعد وقال الصديق رواه ستون نعتا من الصحابة وقال ابن مده رواه اكثر  
 تمكن نفسا وقد جمع طرقه ابن الكوري في كتابه والتسعين وذلك حرم ابن دحية وقال ابو موسى المديني برويه نحو مائه من الصحابة  
 يعني ما بين صحيح وحسن وصغيره ساقط مع ان فيها ما هو مطلق في دم الكذب عليه من غير تقييد هذا الوعد الخاص ونقل  
 الووي له جاء عن ما تين من الصحابة ولا حل كثره اطلاق عليه جماعة انه متواتر وعروض بان المتواتر شرطه استواء طريق  
 وما سها والكثره وليست موجودة في كل طريق معر لها واحصيان المراد من اطلاق تواتره روايه المجموع عن المجموع من  
 اسد انه الى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في افادة العلم والعدد المعين لا يستلزم في المتواتر بل ما افاد العلم كفي والصفات  
 العاليه في الرواية تقوم مقام العدد او تزيد عليه كما في الحافظان تحريه كك علوم الحديث وفي شرح بحه العكر ورواه هناك  
 الرد علي من ادعى ان متال المتواتر لا يوحدها وهذا الحديث ودين ان امتلته كثيرة منها حديث من بي لله مسجدا والمسجد علي  
 الحسن ورفع البدن والشفاة والحوص ورؤيه الله في الآخرة والاشه من قوس وعبدك وكما اربعون حديثا والمتواتر  
 سميكة الحار المكنون من لفظ السي المعصوم المأمون فليعلم آخرة الحار في ههنا فما بعدم **وعنه** اي عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل حساي سمع عن مكة العيل بالقاء والحبته الحوان المسهود  
 او القتل بالقاف والعروية والشك من سيج الحار العيل بن دكبي وقال الكرماني لقتل شاي سعة الدم على عيلة بدل القتل  
 ووجهه ظاهر لكن لا اعلمه روى كذلك ولا بعد ان يكون تصحيحا والمراد بحسن العيل اهل العيل وشاردك الى العصة المسهورة  
 للحسة في عز وهو مكة ومعهم العيل فسمعها الله عنهم وساط عليهم الطير الانايل مع كون اهل مكة اذ ذلك كهار اشمه اهلوا كاه  
 الاسلام اكد لكن عز النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله ولم اياها مخصوص به على ظاهر هذا الحديث وعنده وساط عليهم نعم السان بالنساء  
 للمعول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون وي ساط نعم السان اي ساط الله رسوله والمؤمنين **الا ان** الله قد حس  
 عنها وانها لم تحل نعم اوله وكسر راسه لاحد فلي ولا تحل يضم الام في رواية ولم تحل لاحد بعد اي لم يحكم الله في الماصي بالحل  
 في المستقبل وفي لفظ ان محل وهي التي بالمستقبل **الا وانها** اختلفت في ساعه من زمانها **الا وانها** ساعى اي في ساعى هذه  
 اليه انكم فيها بعد الفتح حرام تحريم الله تعالى والحرام مصدر في الاصل يسوي منه التذكير والتانيث والافراد والجمع ولهذا  
 احربه عن صير مكة فلا استشكل لا يحتل يضم اوله اي لا يقطع ولا يشتر **سوها** الشوك معروف الواحد شوكه وذكر السوك دال على منع  
 قطع غيره من باب اولي ولا يضم يضم اوله اي لا يقطع شجرها ولا تلغظ بالماء للمعول ساقطتها اي ما سقط فيها بعقلة ما لكة الا لمنشد  
 اي معروف فليس لواحد حيز التعريف لا يملكها فمن قتل اي قتل له مثل كما والديات عبد الحار في فحوتخير النظر في اي فصلها  
 اما ان بعقل واما ان نفاذ اي يمكن اهل القليل من القتل وهذا بول لا شك اذ لو لا التقدير كان المعنى واما ان بعقل اهل القليل  
 وهو باطل فجاء رجل من اهل اليمن هو ابوساه ساس محجه وهاء صوثة كما في الفتح فقال اكتب لي اي الخطبة التي سمعهم ساسك  
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم اكنوا لاي فلا اي لاي شاة فقال رجل من فرس هو العباس بن عبد المطلب فل يا  
 رسول الله لا تحتل بشوكها ولا تعصدها **الا** ادح يا رسول الله بكسر الميم في الحاء المعجيه وهي تدب معروف طيب الرائحة ويجوز

١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

فيه الرفع على المدد والصحب على الاستثناء لكونه واقعاً بعد النبي فأنما جعله في بيوتنا للضعف فوالتحسب أو يحاط بالطيب  
 لثلايتي اداسي به وقوراً استند به فرح اللحد المتخلل بين اللبنيات فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحي في الحال وقيل ذلك  
 أو انه ان ظلم فيه احداً استثناء حتى منه فاستثنى الا الاحد والاصلي الا الاحد مرتين فتكون الثانية للتأكيد وارجح الثاني  
 باب كتابة العلم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال لما استند ابي حنن فوي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعه  
 الذي توفي منه يوم الخميس فمل موته بأربعة ايام قال اشوي بكتاب اي نادوات الكتاب كالدواة والقلم فعليه عزاء الحزن  
 او ارادنا الكتاب ما من شانه ان يكتب فيه كالحاقد وعظم الكيف كما صرح به في رواية مسلم الكتب بالحزم حوانا للاصر  
 وبحور الرفع على الاستثناء وفيه عزاء اصدا اي امرنا بالكتابة لكم كتابا فيه النص على الاثمة بعد ابي وابي فصحها بالاحكام  
 لا تضلوا بعدة نعير الاول وكسر الثاني قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يصر من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 حله الوصح والحال عندنا ثبات الله هو حسنا اي كانينا فلا تكلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سئس عليه وهذه الحالة  
 من املاء الكتاب لم يكن الامر في اشوي للوجوب وانما هو من باب الارشاد للاصلي القرينة الصارفة الامر عن الاحتياج الى اللبس  
 والافنا كان يسوع لعمر رضي الله عنه الاصر اص على امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على ان في تركه صلى الله عليه وآله وسلم الاكابر  
 على عمر دلا على اسصوانه فكان يوقف عمر صوانا لاسما والفران فيه بيان لكل شئ ومن فرقا لعمر حسنا كتاب الله وعاش رضي الله  
 عليه وآله وسلم بعد ذلك انما ما ولم يعاود امرهم بذلك ولو كان واحدا لم يتركه لاختلاف فهم لانه لم يترك السلع لمخالفة  
 من حالف وقد كان الصحابة من احوون وبعض الامور ما لم يحرم بالاص فادعهم اصبلوا وقد عد هذا من موافقه عمر رضي الله  
 عنه واما قول ابن عباس عند ما حدثت هذه الحادثة ان الرزئة كل الرزئة ما حال بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وبن كتابه فقد كان عمر وافقه من ابن عباس فاحتلفوا اي الصحابة عند ذلك فقالت طائفة بل يكملوه من امتثال امره وريادة  
 الاصباح وكسر اللطع لحررك اللام والمجهر اي الصوب والجلبة بسبب لك فلما رأى ذلك صلى الله عليه وآله وسلم قال فوموا عبي اي عن  
 حقي ولا ينبغي عددي النار <sup>نعم الدار الثلث</sup> حتى ان يكون صلى الله عليه وآله وسلم لم كان طهر له حين هم بالكتاب انه مصلحة ثم ظهر له او اوحى  
 اليه بعد ان المصلحة في تركه وتستفاد من هذا الحديث جوار كتابه الحديث ومن حديث علي رضي الله عنه وكذا من قصه اي ساء الاذن  
 فيرا والنبي في حديث اني سعدت الحمد ري عبد مسلم مرفوعا لاكنوا عني شئا صرا لفران خاص نوب رسول القرآن حسنة  
 الساسة لعرة والادون في غير ذلك والادون باسم للمهي عبد الامن من الناس والهي خاص من حتى منه الانكال على الكتاب  
 دون الحفظ والادون لمن امن منه وقد ذكره جماعة من الصحابة والتابعين كتابه العرب واستخروا ان يؤخذ عنهم حفظا  
 كما احذوا حفظا لكن لما قصرت الهمم وحتى لا تشبع صناع العلم دونه واول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس  
 المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين والتصنيف والتأليف والتشريح وحصل بذلك جرح كبير وروى الله الحمد والمبنة  
 آخره البخاري وما مرأها **عن** ام سلمة رضي الله عنها قالت استيقظت ابي تيعط فالتسين هذا ليست للطلب اي الله النبي  
 وفي رواية ابي در رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لبلة اي في لبلة ولطعة دات ردت للتأكيد وقال حار الله هو من  
 اصافة المسمى الى اسمه وكان صلى الله عليه وآله وسلم وبنت ام سلمة لانهما كانا ليلتهما فقال سبحانه الله ما ذا استفهام من معنى النجب

في كتابه  
 في كتابه

فقال

فقال



من الصواب وقال ابن بطال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذه المدة تحرم الجمل الذي هم فيه من عظم بقصر اعمارهم  
واعلم ان اعمارهم ليست كما عار من تقدم من الامم ليعملوا في الصلوة وقال النوى المراد ان كل من كان ناكثا للبيعة على  
الارض لا يعيش بعد ما اكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك عام لا وليس فيه نفي حياة احد يولد بعد تلك السنة مائة  
سنة اخرج البخاري هذا الحديث فيها في باب السير العالمين اس عمار رضي الله عنهما قال بت من البستوة في بيت حالي  
ميمونة بنت النخوت الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تحت امه لبابة الكبرى بنت النخوت ولبابة هذه  
اول امرأة اسلمت بعد حجة وتوفيت ميمونة رضي الله عنها سنة احدى وحسين سرف بالمكان الذي بنى بها فيه النبي صلى  
عليه وآله وسلم وصلى عليها اس عمار في سبعة احدى وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندها في ليلة  
المختصة بها تحسب قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بن ارواحه وصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء في المسجد ثم جاء  
منه الى مدله الذي هو بيت ميمونة ام المؤمنين والعاء في صلى هي التي نزل بين المحل والمفصل لان المفصل عما هو عقب  
الاحمال لان صلته صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ومحيته الى مدله كانا قلوبه عن ميمونة ولم يكونا بعد الكون عندها  
فصلى صلى الله عليه وآله وسلم عصف دخوله اربع ركعات ثم نام بعد الصلوة على الاراضي ثم قام من نومه ثم قال نام العليم  
صغير شفعه ومراده اس عمار وقوله نام اسفها م حذفت هجرته لقريظة المقام واحارصه صلى الله عليه وآله وسلم  
سومه او قال كلمة تشبهها اي تشبه كلمة نام العليم تشاك من الراوي وعبر بكلمة على حد كلمة الشهادة ثم قام صلى الله  
عليه وآله وسلم في الصلوة وقسم عن سارة بنع الياء وكسرها شفهوها في لكسر التام وليس في كلامهم كلمة مكسرة الباء  
الا هدة وحكي التثنية للسنة فيه عن اس عمار فجمعاني عن ميمونة صلى وفي رواية اس عمار وصلى خمس ركعات  
ثم صلى ركعتين اي ركعتي العجر ثم قام حتى ابي الى ان سمعت عطيطه بنع الحجة وكسر المصممة الاولى وهو صوت نفس لما تم بعد  
استنقاله وفي العباب عطيط النائم والمخوف تخيرها قال في العجم والبحر اقوى منه او عطيطه بنع الحاء المعجم وكسر المصممة شك  
من الراوي وهو معنى الاول قاله الدارودي وقال ابن بطال لم اجد بالحاء عند اهل اللغة وتبعه القاضي عياض فقال هو  
هنا وهم انتهى وقد نقل ابن الاثير عن اهل الخراسان دون العطيط ثم استيقظ وخرج الى الصلوة ولم يتوضأ لان من حوائضه ان نومه مضطربا  
لا يعض وضوءه لان عيونه تنامان ولا نام قلبه لا يعال له معارض من حديث نومه صلى الله عليه وآله وسلم في الوادي الى ان  
طلعت الشمس لان العجم والسمي ايدى كان بالعين لا بالقلب أخرجه البخاري فهنا ما مر ان عمار عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال ان الناس يعملون التراويح هريرة اي الحديث كما في البيوع وهو حكاية كلام الناس والالقال الترت راد البخاري في الزراعة  
ونقولون ما للمحيا خرس والا نصار لا يجدون مثل احاديثه ولولا ايتان موجودتان في كتاب الله تعالى ما اجدنا حديث  
حديثنا قال الاخرج قمر بنوا وهريرة عبد المصارع اسحصار الصورة التلاوة ان الذين يكتبون ما انزلنا من بينات  
والهدى الى قوله تعالى الرحيم المعنى لولا ان الله تعالى لم الكاذبين للعلمنا حديثكم اصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار  
ولذلك حصلنا لكثرة الكثرة ما عدنا ثم ذكر سبب الكثرة بقوله ان اخواننا جمع اخ ولم يقل اخوانه ليعود الصبر على ابي هريرة  
لحرصه لا لبعثه وحذر عن الافراد الى الجمع لعصده نفسه وامثاله من اهل الصفة والمراد اخره الاسلام من الله جرين

والنور  
كامل  
في  
ن



الدين هاجروا من مكة الى المدينة كان يشغلهم بعض الاول والثالث من التلاوي وحكيهم اوله من الروا عي وهو شاذ التصق  
 بالاسواق بعلم الصناد واسكان الفاء كتابة عن السباع لا هم كانوا بصرون فيه يدريد عبد المعاول وتسميت السوق لقيام  
 الناس فيها على سوقهم وان اخوانا من الانصار اراوس والحجر كان يتعلمهم العمل في مواضعهم الى القيام على صالحهم زعيم  
 وان ابا هريرة عدل عن قوله واي لعصا لا تنفك كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نشع بطنه بالموحدة في اوله  
 كذا الاصيل وفي روايه الاربعه باللام وكلاهما للعليل اي لاجل سبع بطنه وهو يكسر الشين المعجمة وفهم الماء وعن ابي بديل  
 اسكانها وعن غيره الاسكان اسم لما اشبعك من الشيء وفي رواية ابن عساکر يشبع باللام ويشتبع صورة المصارع النضوب  
 والمعنى انه كان يلزم فاعان القوب لا يحس ولا سرع ويحصر من احوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يحضرون كانه  
 يشاهد ما لا يشاهدون ويحفظ من قواله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يحفظون كانه سمع ما لا يسمعون قال البخاري  
 روى عن ابي هريرة مرفوعا عن شخص ثمانية رجل وروى عنه من الحديث خمسة آلاف وثلثمائة حديث وقال ما من اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم احدا اكثر حديثا مني ويسمى له حديث طلحة بن عبد الله عبد البخاري في التاريخ والحاكم في  
 المسند روى عنه ولعله لا اشك انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يسمع وذلك انه كان مسكنا لاسي له  
 صفا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوردته البخاري فهما في باب حفظ العلم وحمته اي عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه انه قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كنت راى صفة لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير اسأله  
 صفة تالية والنسيان زوال علم ساقى عن الحافظة والمدركة والسهو والاله عن المدركة فقط ويعرف بده وبغير الخطأ  
 بان السهو ما بنفسه صاحبه نادى مني بخلاف الخطأ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يهريرة ابسط رداءك فسططه  
 اي لما قال اسط استل امره فسططه ولا يدرم منه عطف الحجر على النساء وهو مختلف منه قال فعرف بيده  
 من فيص فضل الله فجعل الخطأ كالتسوي الذي يعرف منه وروى به في ادائه وصل ذلك في عالم الحس وقال في الفهم  
 لم يدرك المعروف منه وكأها كانت شارة محصة لمر قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يهريرة صفة اي الحديث كما يدل عليه  
 قوله في غير الصحيح فصر بده سم قال صم الحديث وعبد البخاري في بعض طريقه ان يسط احدكم توبه حتى اقضى مقالتي هذه  
 ثم يجمعها الى صدره وقد وقع في جامع الترمذي وحله اي نعم الصريح بجدة المقالة المهمة في حديث ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل سمع كلمة او كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة  
 قال ابو هريرة فصمته فما سبب شئ بعد اي بعد الصم وسكبر شئ بعد النبي ظاهر العنوم في عدم النسيان منه  
 لكل شئ في الحديث وغيره لان النكرة في سياق التل عليه لكن وقع في رواية ما نسبت شيئا سمعته منه وعند مسلم فدا  
 سيب بعد ذلك اليوم سئنا حديثي به وهو يقتضي تخصيص عدم النسيان بالحديث واحص منه ما جاء في رواية شعيب  
 حيث قال فما سبب من مقالة تلك شئ فانه يعوم تخصص عدم النسيان هذه المقالة فقط لكن سياق الكلام  
 يقتضي ترجيح رواه يونس ومن واقعه لان ابا هريرة به على كثرة محوطة من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحدها  
 ويحتمل ان يكون وقعت له قصتان فالى رواها الرهري محضة تلك المقالة والتي رواها سعيد المقبري عامة هكذا اقرره

عن رواية ابن عبيد بن جابر  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 من رواه يونس في

في فتح الباري بعد من انحرط الطاهر حيث رفع صلى الله عليه وآله وسلم من اي هريرة النسيان الذي هو من لوازم  
 الانسان حتى قيل انه مستنى منه وحصول هذا في بسط الرجاء الذي ليس للعقل فيه مجال آخرجه البخاري ههنا فيما مر انفا  
 وعنه اي عن اي هريرة رضي الله عنه قال حفظت عن وفي رواية الكشميهني من بدل عن وهي اصرح في نقله من البي  
 صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة وماءين بكسر الواو والمد تندية وماء في طريقين وهو من باب ذكر المحل واداة الحال اي نوعين  
 من العلم فاما احدهما اي احد ما في الوجاهين من نوعي العلم فثبته اي شترته واداد الاصل في الناس من دخله الفاء لتصفه  
 معنى الشرط واما الوجاه الآخر فلو ثبته اي شترته وادعته في الناس قطع وفي رواية لقطع هذا البلعوم بصم الموحدة كقوله  
 عن القتل وفي رواية الاسمعيلى لقطع هذا بلعوم بصم الموحدة كقوله  
 قال ابو عبد الله اي البخاري البلعوم محرى الطعام اي في الحلق وهو المروي فانه القاضي والجوهري وابن الانبار وعبد القهي  
 البلعوم محرى النفس خروجا ودخولا والمروي محرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والبلعوم تحت الحلقوم واداد بالوجاه  
 الاول ما حفظه من الاحاديث واثبت في ما كتبه من احاد الراعيين واشراط الساعة وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم من مساو الدين حل بدى اعلمه من سعهاء قريش وقد كان ابوهريرة يقول لو شئت ان اسمهم باسمائهم والمرا  
 الاحاديث التي فيها تسعين اسما امراء الحور واحوالهم ومقتهم وقد كان ابوهريرة يكفى عن بعضه ولا يصح به خوفا على  
 نفسه منهم كقوله اعود بالله من رأس الستين وامارة الصبيان يتسيران الى حلاوة يريدون معاوية لاهلها كانت سبعة  
 من الهجرة واستجاب الله دعاءه الى هريرة فمات قلبها سنة وستين الى شئ من ذلك ايضا في كتاب الفتن قال المنذر  
 حصل لنا طبعة هذا الحديث دريعة الى تصحيحنا طبعهم حيث اعتقدوا ان الشريعة ظاهرة وباطنة وذلك لما طعنوا بما حاصله  
 الاحلال من الدين وقال قوم من المتصوفة المراد به علم الاسرار المصون عن الاعيان المختص بالابرار لكن فيكون هذا هو المراد  
 بطرس حيث انه لو كان كذلك لما وسع اباهريته كتابه مع ما ذكره من الاله الدالة على عدم كتمان العلم لا سيما هذا السان الذي  
 هو لبنة العلم عند الله وايضا فانه في شدة على العموم من غير تخصيص فكيف يستدل به لذلك واوهريرة لم يكف مستورة  
 فيما أعلم من ابن علم ان الذي كتبه هو هذا فمن ادعى ذلك فعليه البياض فقد طهر ان الاستدلال بذلك لطري القوم فيه  
 مافيه على الصريح عني عن الاستدلال بالشرعية باطقة بادلتهم من حصة سلوك طريق الاحسان والتقوى والزهد قال  
 القسطلاني ومن تصحح الاخبار وتنوع الآثار مع التأمل والاستئناس بنور الله طهر له فقله انتهى أقول وغالب طري القوم متبني  
 الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولو كان المراد بهذا علم الاسرار لكان علي بن ابي هريرة وقد روى البخاري عن اي حيفة  
 قال قلت لعلي هل عندكم اي اهل البيت النبوي كتاب اي مكتوب حصصكم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون غيركم من اسرار  
 علم الوحي كما رعم الشيعه قال اي علي لا اي لا كتاب عندنا الا كتاب الله او فهذا عطية رجل مسلم اي من فحوى الكلام التي فتبت ان  
 المراد بالوجاه الآخر ما يتعلق باشرط الساعة وبغير الاحوال والملاحم واخر الزمان وامارة الصبيان كما تقدم فيسكون ذلك من  
 لم يالفه ويعتبر من علمه من لا شعوره به آخرجه البخاري فيما مر انفا حسن جريير بن عبد الله الجلي وكان بديع الحال طويل  
 العامة يحبب يصل الى سبام السعير وكان نعله دراعا رضي الله عندهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له وعبد البخاري في حجة

الوداع قال لخير في حجة الوداع بفتح الحاء والواو وعدا حجرة العقدة واجتماع الناس للرعي وغيره قال الحافظ ادع بعضهم  
 ان لفظ له نرياً دة لان حريماً اما اسلم بعد حجة الوداع فخرم شهرين فعلم جزم اس عبد الربيانه اسلم قبل موت  
 النبي صلى الله عليه وآله في يوم باربعين يوماً وما جرم به يعارضه قول الدعوي وابن حبان انه اسلم في رمضان سنة عشر<sup>١٠</sup>  
 ووقع في رواية المصنف لهذا الخبر في باب حجة الوداع ان النبي صلى الله عليه وآله في سلم قال لخير وهذا لا يخلو لما ويل  
 فقوي ما قاله الدعوي انتهى استصحب الناس استفعال من الانصاف ومعناه طلب لسكوت قال ابن بطال فيه ان  
 الانصاف للعلماء لا لم المتعلمين لان العلماء ورثة الانبياء فعلى صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان استصحبوا لا ترحموا اي  
 لا تصيروا بعدى اي بعد موته هذا او بعد موته كما لا يضر ب بعض مستحايين لك اولا تنسبوا الكفار في  
 قتل بعضهم بعضاً اخرج البخاري في باب الانصاف للعلماء من كتاب العلم **محسن** ابي س كعب الصخري رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فاموصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه حطياً في بني اسرائيل فمثل اي الناس اعلم اي منهم  
 على حاله اكبر اي من كل شيء فقال انا اعلم الناس اي بحسب اعتقاده معتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فكان يقول شوايه  
 اعلم ورواه الى الله وآد للتحليل والعتب من الله عجول على ما يلق به فيحمل على انه لم يرض قوله شرعاً فان العتق الذي هو  
 بمعنى تحرير النفس مستحيل على الله تعالى فاحسب الله تعالى اليه ان بفتح الهاء اي بان في الفرج بكسر هاء على تقدير فقال ان عبد المولى  
 الحضرم من عبادي كائنات جمع الخرس اي ملتقى بحري فارس والروم من حجة السرقة او بامر دعة او طيبة هو اعلم منك هذا  
 ظاهر فان الحضرمي بل بي مرسل دلل لم يكن كذلك لزم تعصيل العالي على الاعلى وهو باطل من القول والحكي ان المراد هذا الاطلاق  
 نقيضاً لا علمية فامر بخصوص لقوله بعد ذلك اني على علم من علم الله علميه لا علمه اس وانس على علم علمك الله لا علمه والمراد  
 يكون النبي اعلم اهل زمانه اي من ارسل الله ولم يكن مرسلاً الى الحضرة ولا نقص به ان كان الحضرة اعلم منه ان فلما انه بي مرسل واعلم منه في امر مخصوص  
 ان قلنا انه نبي وولي ويحل هذا التفسير شكالات كثيرة وص اوضح ما يسد له على سوء الحضرة قوله وما فعلت عن امري شيء اعتقاد كونه نبياً  
 لثلاثين ربيعاً اهل الماطل في دعواهم ان الولي فصل من النبي حاشا وكلوا واما كانت وصه موسى مع الحضرة امكاناً لموسى ليعتبر ووقع عند  
 النسائي انه عرض في نفس موسى عليه السلام ان احلالم ثوب في العلم ما اوتي وعلم الله ما حدث به نفسه فقال يا موسى ان من عبادي من اتيت به  
 من العلم ما لم اوتك وتعتب ابن المير على ان طان ارادة في هذا الموضع كثير من احوال السلف في التحذير من الدعوى في العلم  
 والحكت على قول العالم لا ادرى بل سياتي مثل ذلك في هذا الموضع غير لائق وهو كما قال رحمه وليس قول موسى عليه السلام انا  
 اعلم كقول احاد الناس مثل ذلك ولا نتيجة قوله كنيته فوطهم وان نتجه قولهم الجبر والذكر ونتيجة قوله المراد من العلم والحكت على  
 التواضع والخبر على طلب العلم واستدلاله به اضاع على الجبر والاعتراض بالعقل على السرعة خطأ لان موسى انما اعرض  
 بطاهر السرعة لا بالعقل المحرد فنه حجة على صحة الاعتراض بالسرعة على ما لا يسوع فيه ولو كان مستقماً في باطن الامر وال  
 يارب وكيف ان به اي كيف السبيل الى لقائه فعمل له احمل بالحزم على الامر حوتاً اي سمكة كائنة في مكمل بكسر الميم وفتح  
 الباء المتناهة القوطة سبه الرنبيل سبع خمسة عشر عاماً الى العباب فادفعته اي الحوب وهو ثم بفتح المثلثة نظر وسعني  
 هناك اي العبد لا اعلم منك هناك فاطلى موسى واطلى بعتاه يوشع غير مصروف للحجة والعلمه من لوب مصروف كنج

فانك تفسد سلكاً  
 الوداع مع الفاضل  
 الحديث في حجة  
 ولذا اوقفنا في  
 ثبت زبداً في الفرق  
 الحقيقة في  
 اوراد الغفيرة في  
 ويدرولت ما في  
 الى التعليم من  
 سبب كل قيل في  
 بجان كون العلم  
 يادوا جاب حسانا  
 لعص في احد العلم  
 بجهت كمال في  
 اجواب لظلاله في  
 فقه الادب والحق في

ولوط على النخعي في رواية اي ذر واطلق معه فتاة فصرح بالمعينة للتأكيد ولا فالصاحبة مستعانة من قوله فتاة وحلا  
 حرة في مكنت كما وقع الامر به وقد قيل كاب سمكة ملحودة وقيل تنق سمكة حتى كانا عند الصخرة التي عند ساحل البحر الموعود  
 بلقي الخضر عدة وضعا رؤسهما واما ما نسل الحوت الميت للملوح من المكنت لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة  
 التي اصابته مقصية للحياة كما عند البخاري في رواية فاختل سبيله اي طريقه في البحر سراي مسلما راد الخاري في سورة الكهف  
 امساك الله عن الحوت حرية الماء فصار عليه مثل الطاق وكان حياء الحوت الملوح واصساك حرية الماء حتى صار مسلما  
 لموسى فتاة عذرا فاطلقتا نقيه ليلتهما ما البحر على الاضافة ويومهما الصب على رادة سبع خميرة في مسلم كالبخاري والتفسير بنية يومها  
 وليلتها وهو الصواب لقوله ولما اصبح اذ لان قال اصبح لاي ليل ويحتمل ان يكون المراد بقوله فلما اصبح اي من الليلة التي تلي اليوم الذي  
 سار اجميعه قال موسى لعتاة اتنا عذراء ما نفهم المحجة مع المد وهو الطعام يوكل اول النهار لقد لعينا من سفرها هذا نصبا  
 اي نعبا والاسارة لسير النقيه والدي يليها ويدل عليه قوله ولم يحل موسى عليه السلام مساوي بسعة شيئا من الصب  
 حتى جاء المكان الذي امر به فالقى عليه الحوج والصب فقال له فتاة اريتا اي احري ما دها في اذ اوينا الى الصخرة واي  
 سيدت الحوت اي وعدته او نبتت ذكره عما رأت زادي رواية ان عساكر وما انسابه اي وما انساب في ذكره الا الشيطان ايها  
 نسبة للشيطان هصا لنفسه قال موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نفي اي هو الذي كبا نطلك لانه علامه وحران المطلوب  
 فارتدا على انا رها اي فرحا في الطريق الذي جاء امه يقصا قصصا اي يتعان انا رها اي انا فلما اتيا الى الصخرة ووسية  
 اسما اذا رحل صبي ايمعطة كله ثوب اي باثرا وقال نسجي ثوبه تنك من الراوي مسلم موسى عليه السلام فقال الخضر  
 واني اي كيف اركبك السلام وهو غير معروها وكافها كانت دار كفر وكاب تحييم حيرة وعند البخاري في التفسير هل  
 ماضي من سلام وفيه دليل على ان الانبياء ومن دوطم لا يصلون من العصب الا ما علمهم الله اذ لو كان الخضر يعلم كل  
 غيب لعرف موسى قبل ان يسأله فقال انا موسى فقال له الخضر اب موسى بني اسرائيل قال نعم انا موسى بني اسرائيل قال  
 هل اتبعك على ان اعلميها علم اي من الذي علمك الله علما رسدا ولا يباي ثوبه وكونه صاحب شريعة ان يتعلم  
 من غيره ما لم يكن شرطا في انوار الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه بما بعث به من اصول الدين  
 وفروجه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واساكن ان يكون تالعا له وسأل منه  
 ان يرسله وسعر عليه تعليم بعض ما العلم الله عالمه فآله اليضاوي لكن لم يكن موسى مرسل الى الخضر فقد بهم  
 ما قاله دخوله فيهم من السياق فلما مل قال انك لن تستطيع معي صبرا فاني افعلا امورا ظاهرها مناكير وباطنها لم تخط  
 به يا موسى اي على علم من الله علمه لا تعلمه انت وانت على علم علمك الله لا اعلمه وهذا لا بد من تاويله لان الخضر كان  
 لعرف من علم التبرع ما لا يخفى المكلف عنه وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا يد منه كما لا يخفى قال سبحانه في ان شاء الله  
 تعالى صابرا معك غير منكرو عليك ولا اعصى لك امرا اي ستخذي صابرا و غير عاجز قال القاصي تعلق الوعد بالشيئة  
 اما لليمس واما لعله بصعوبة الامور ان الصبر على خلاف المعتاد دشد بد فاطلقتا على الساحل حال كونهما يشيان على  
 ساحل البحر ليس لهما سفينة فعوت بهما سفينة فكلسهم اي موسى والخضر ويوشع كلوا احياء السفينة صم يوشع معهما

وبالحديث في رواية  
 والوجه الاول هو  
 الذي في امر الخضر  
 ان

حكمة

في الكلام لاهل السفينة لان المقام يقتضي كلام النابغ ان اي لان يحملوهما اي لاجل حملهم اياها فعرف الحضر فحملوهما  
اي الحضر وموسى تعير قول نعم النون اي بغرا حرة ولم يدكر يوسع معهما كما في قوله فانطلقا عتسيان لانه تابع غير مقصود  
بالاصالة ويحمل ان يكون توسع لم يدكر معهما لانه لم يقع له ذكر بعد ذلك لكن في رواية فحملوهما بالجمع وهو يقتضي الحزم  
مركوبه معهما في السفينة فجاء عصود بصم اوله وحكي ان رسي في كتاب الغرائب فتحه قيل وسمي به لانه عصي وقرئ له  
الدميري وقيل له الصرد وقع على حرف السبعة وهو نكرة او نكرة تن في البحر فقال الحضر يا موسى ما نقص علمي عليك  
من علم الله اي من معلومه الا كقراءة هذا العصور في البحر وعند البحار اى اصاما على وعلمك في حب علم الله الا كما  
احد هذا العصور بعبارة من هذا البحار في حب معلوم الله تعالى وهو احسن سياقا من السوق هيا وابعد عن  
الاشكال ومفسر للواقع هيا والعلم يطلى ويراد به المعلوم بدليل دخول حرف السبعين وهو من قوله من علم الله لان  
العلم الغائب بذات الله تعالى صفة فديسة لا تنعص فليس العلم هيا على طاهر لان علم الله تعالى لا دخله نقص قل  
نقص عني احد لان النقص احد خاص فيكون التشبه واقعا على الاحد لا على المأخوذ منه اذ بعض العصور لا تأويل له  
فكانه لم يأخذ شيئا فهو على حد قوله ولاعب فيهم عدا ان سيوفهم من قول من قرأ الكهانة اي ليس فيهم صب قتل  
هذا الطائر من الطيور التي تعلم ما في رعاها بحيث لا يعلم غامها الله بعد الحصر الى لوح من الواح السبعة ودرعه بفاس في حوت  
ودخل الماء فقال له موسى عليه السلام هؤلاء قوم حملوا بالعرس قول اي تعير احر حركات نعم المم الى سعيهم فخرتها الغرق  
مضارع اخرق لان تعرف اهلها ولا ريب ان حرقها سب لدخول الماء فيها المعصى الى عرف اهلها قال الحضر المراقب  
انك لم تستطيع معي صبرا ذكره ما قال له قل قال موسى لا نواحد في ما سب اي بالديسينته او بساني او بشي نسيتته لعي  
وصيته فان لا تعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان احر حرة في معرض الهي عن المؤاخاة مع يام المانع لها را دي رواية ان في  
الوقت ودر ولا ترهعي من امري عس اي لا تعس عس من امري بالمصانعة والمؤاخاة على المني فان ذلك يعسر علي ما دعناك  
فكانت لمسئلة الاول من موسى عليه السلام سيما ما فاطمعا بعد حروجهما من السعة فاذا علام يلعب مع العلمان والعلام اعم  
المولود الى ان يلعب وكان العلمان عترة وكان العلمان اطرهم واوراهم واسم العلمان حسون او حسور وعن الصحاك يعمل بالفساد  
ويتاذى منه انواه وعن الكلبي يسر المتاع باللل فاذا اصبح لحي الى انويه فيقولان لعدنا ب عدنا فاحد الحصى برأسه من اعلاه اي  
حز الغلام برأسه فاقبلع رأسه بيده وعد البخاري في بدء الخلق فاحد الحضر برأسه فقطعه هكذا وأومأ سفيان باطرا فاصابعه  
كانه يعطف شيئا وعن الكلبي صرجه تمر برأسه من جسده فعلاه والقاع في فاطمعة للدلالة على انه لما رآه اقلع رأسه من غير  
بروء واستكشاف حال فقال موسى للحضر عليه السلام امكنك افسر وليسب للاسبها الم الحقيق في هي في قوله الم بحد كيتما ما وى  
نفسا ركه بالتدبداى طاهرة من الدنوب وهي ابلغ من راكبه بالتخفيف وقال ابو عمرو بن العلاء الراكة التي لم تدب قط والراكة  
التي ادنت ثم عرفت هذا الاحار قراءة التخفيف فاتها كانت صغيرة لم تلح الحلم وزعم قوم انه كان بالعا يعمل بالفساد واحسوا  
بقوله يعر نفس والعصا انما يكون في حي السالغ ولم يدكرها فادابب دما يقتضي قتلها او قتل نفسا فتعاده نه به على القتل  
انما يباح حدا او قصاصا وكلا الامرين صنف وكان مثل العلم في ايلة بصم الطيرة والساء وتشد باللام المسوحة منه قرب صرة وعاد



قال المحضر موسى عليه السلام اقل لك انك لن تستطيع معي صرا رماة لك في هذه المرة رماة في المكافحة بالعناب على رخص  
 الوصية والوسم بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاستمرار والاستسكار ولم يدعوا بالذكير اول مرة حتى زاد الاستسكار  
 ثاني مرة قال سفيان بن عيينة وهذا اوكد واستدل عليه بزيادة لك في هذه المرة وانظروا حتى اتينا وفي رواه حتى اذا التفتوا  
 للتبريل اهل قرية هي نطائية او ابلة او ناصرة او برقة او غيرها فلما وافياها بعد عروب الشمس اسطحها اهلها واسدوا فوهجهم  
 فابوا ان يصعروها ولم يجدوا في تلك القرية قرى ولا مأوى وكانت ليلة ناردة فوجدوا فيها اى في القرية حارا على شاطئ الطريق  
 وكان سمكه ما يفيح ذراع بدراج تلك القرية وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا سريداً يفيض  
 اى لفظ فاسعرب الارادة للتأرمة والا فالكى ان الارادة له حقيقة وكان اهل القرية يعمرون تحتها على حوف قال المحضر بيده  
 اى اشار بها وفي رواه فسمي سداً فاقامه وقيل نقضه وبناه ومن يصعد عمدة به ومنه اطلاق القول على الفعل قال موسى  
 وفي رواه فقال له موسى اى المحضر لو شئت لاحت نعليه احراما يكون لى اى ناولبعة على سمرنا قال القاصي كاهه لما رأى الجهاد  
 ومساكن الحاجة واستعاله عما لا يعنيه لم ينالك نفسه قال اى المحضر لموسى عليه السلام هذا اى موسى وببيدك باضافة الفراق  
 الى السنين اصادة المصدر الى الطرف على الاتساع والاشارة في قوله هذا الى العراق الموعود بقوله ولا يصاحى او يكون الاشارة الى  
 السؤال السالت اى هذا الاعراض سبب للفراق والى الوفاء اى هذا الموت وفراق قال السى صلى الله عليه واله وسلم رحم الله  
 موسى انتاء بلفظ المحر لود ذاك كسر الدال الاولى وسكون النامه اى والله لود ذاك لو صد اى صبرة لانه لو صد لا بصرا عجباً  
 حتى يقص على صبره المجهول علماً من مرهبا وسام هذه العصبة وكما بالله الحرير ويصبر يا فتح السان ومقاصد العراى فارفع اليها  
 ان شئت وهذا الحديث اخرجته البخارى في اكثر من عشرة مواضع وفي روايه بالعمى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في قوله  
 بصيرة الافراد والسؤال اوردته فهما في باب ما يستحب للعالم اذا سئل اى الناس اعلم في كل العلم الى الله عن ابي موسى عبدالله  
 قس الاشعري رحمه الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ما العاقل في سبيل الله واد  
 احداً يعاقل عصاً والمصباح حالة يحصل عند غلبان الدم في العبد لارادة الاستقام وتقاتل حمية وهي لانقه من السيء او الخلق  
 على الحرم ورفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اليه الى السائل رأسه الشريف قال ابو موسى او من دونه وما رفع اليه رأسه الا انه  
 اى السائل كان قائماً اى ما رفع لمر من الامور الاعيان الرجل وفيه حوار وقوف المستغنى بعد راحة الحاجة فقال صلى الله عليه واله وسلم  
 من قال غفصى القوة العقلية لمكون اى لان تكون كلمة الله اى دعوته الى الاسلام او كلمه الاخلاص هي العلاء لاسى فالتل على مقتضى  
 القوة العصبية او الشهوانية فهو وسئل الله عز وجل ويدخل منه من قابل لطلب التواب ورضاء الله فانه من اعلاء كلمه الله وقد  
 جمع هذا الجواب معنى السؤال لانه لفظه لان العصب والحكمة هل يكونان الله تعالى او لغير ذلك فاحاب صلى الله عليه واله وسلم بالعلم  
 مختصراً لود ذهب يقسم ووجه العصب لطلال ذلك واختص بالعلم لانه لا يقال السؤال عن ماهية العقل والجواب ليس عن ماهية  
 بل عن المعاني لان فيه الجواب وزيادة وان القتال معنى اسم الفاعل اى المعاني بقرينة لفظ فان احداً يقاتل المحم ويكون حتماً  
 عن العاقل والحديث من حرام الكفر وفيه شاهد للحديث انما الاعمال بالنيات وانه لا بأس بقيام طالك الحاجة عند من الكبر  
 وان الفضل الذي ورد في المحاضر يخص من قابل لاعلاء دس الله وفيه استنباط اقبال المسؤل على السائل اخرجته البخارى فهنا وباب



ظاهر هذا يقتضي عدم دخول جميع من شهد الشهادتين السار لادامه من التعميم والتأيد وهو صادم للادلة القطعية الدالة  
على دخول طائفة من عصاة الموحدين السار فخرج حرم بالشقاعة احيب بان هذا مقيد بمن يأتي بالشهادتين بانها موعود  
على ذلك وان المراد بالنحو هو هنا فخرجهم الجلود لا اصل الدخول اذ اياه خرج عجز العاكب اذ الغالب ان الموحدين يعمل بالطاعات و  
يحتسب المعاصي او من قال ذلك مؤيداً بحقه ورواه والمراد فخرجهم السار على اللسان السابق كحريم مواضع السجود والمراد النار  
التي اعدب للكافرين لا الطبة التي اوردت لعصاة الموحدين قال معاذ بأمر رسول الله افلا احسبه الناس فيستبشرون في رواية  
بالون اي فهم يستبشرون قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا ادى احقرهم سبكوا اي يعملوا على التمسك بالجملة وفي رواية يتكلموا  
من السكول وهو الامساع اي تمسحوا على العمل اعماذ على مجرد السلف بالسهادتين واسدل بعض متكلمي الاشاعرة من قوله  
يتكلموا على ان العدد احداً راكم اسبق في علم الله واخر بجمعا عد موت اي موت معاذ واعرب الكرماني فقال يحمل ان يرفع الضمير  
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا اي محسناً عن اكرم انكم ما امره شلعه حيب قال واذا اخذ الله صيا والدين او توالاكتا  
لتسنة للناس ولا تكفونه ودل صيغ معاذ على ان عرف ان النبي عن التسديد كان على الدرجة لا على الجبر ولا لما كان محرمه اصلاً  
او عرف ان النبي معد بالانكاح ما حرمه من التحصى عليه ذلك واذا زال بعد ان تمعيد الاول او حله لكونه آخر ذلك الى موته  
وقال القاضي عياض لعل معاذ المرعوم النبي لكن كسر عزمه عتياً عرض له من شترهم وقد روى البراء من حدثت اني  
الحري في هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادن لمعاد في التستر فله عمر رضي الله عنه فقال لا تفعل فردد حل فقال تا  
بي الله اب اوصل رأياً ان الناس اذا سمعوا ذلك اكلوا عليها قال وردة وردة وهذا معد وردد من موافقات عمر وقمة حوار الاحمد  
في حصرية صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى عن هذا الحديث ان يحصى بالعلم قوم فيهم الصط وصحة المعصوم ولا يدل المعنى الظاهر  
ان لا سناً هذه ومن يخاف علم الترخيص والاحكام لتعصير قصده وقمة حوار الارداق وما نواضع السي صلى الله عليه وآله وسلم  
ومرلة معاذ من العلم لانه حصة مما ذكر وقمة حوار استعصار الطالك عما تردد به واستدانه في اشاعة ما تعلم به ووجه  
اوردة البخاري فيها في باب من حص بالعلم قوما دون قوم كراهة ان لا يعصوا من ام سلمة همد بن امية روح النبي صلى  
عليه وآله وسلم رضي الله عنها قالت جاء ب ام سلمة نعم السان وفيه اللام بنت بلحان بكسر الميم الحاربية الانصارية وهي والدنة  
اس من آل جويته عنها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق ليس لا يستجاء هنا على بانه وانما هو حار  
على سبيل الاستعارة المعية التمثيلية اي ان الله لا يسمع من سنان الحق فكذلك ان لا يسمع من سؤالي عما لا يحتاجه الله وعما لا يفهم  
ان الله لا يأمر بالحياء في الحق وهذا اولى وانما قالت ذلك بسط العذر هاهنا ذكر ما يستحي النساء من ذكره عادة بحصر الرجال لان  
نزل المي صهي يدل على قبح شهوة بين الرجال ولهذا قالت عائشة كما تدب في صحيح مسلم مصحح النساء فحل يجب على المرأة من غسل  
نصم العين وفي رواية بعضها وهما مصدران عند اكر اهل اللغة وقال اخرون بالنصم الاسم وبالفهم المصدر وحرف البحر رائد  
اذا هي احتلت اي رأت وصامها ايها الحامض قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها غسل اذا اي حين رأت الماء اي المني في الاستيقظة  
فاذا طهره ويحوز ان تكون بشرطة اي اذا رأت وجب عليها الغسل وجعل رؤية المني شرطاً للغسل يدل على انها اذا لم تلمس الماء  
لا غسل عليها قالت بسبب فغطت ام سلمة رضي الله عنها او قالت ام سلمة على سبيل الانتفات من بان الحريد كأيها خردت من نفسها

عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
في رواية  
بشأنه

تخصاً فاسدت له العظيمة اذ الاصل معطى قال عمره او صرة تعني وجهها وعند مسلم من حديث اس ان ذلك وقع  
لعاثشة ايضاً فاحتمل حضورها معاً في هذه القصة وقالت ام سلمة يا رسول الله وتحتلم المرأة اى ترى المرأة الماء ويحلم قال صلى الله  
عليه وآله وسلم نعم تحتلم وترى الماء وقه دليل على ان الاحلام يكون في بعض النساء دون بعض ولد لك انك رب ام سلمة  
ذلك لكن الخواب يدل على انها انما انكرب وحرد المي من اصله ولهذا انكربت عليها ترئت عيهاك اى مقرب وصارت على  
التراب وهي كلسه حاربة على السدة الحرب لا يريد من بها الداء على المخاطب فبهم يشبهها ولد هاوي حديث اس في الصحيح  
فمن اس يكون السدة ماء الرجل عليط اخض وماء المرأة رقيق اصفر فايهما علا او سقى يكون منه السدة قال القسطلاني وفي  
هذا الحديث ثراء الاستحشاء لمن عصب له مسئلة انتهى آخره الحارثي فهنا اي في كتاب العلم في باب الحياء في العلم عن  
علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كنت حلاماً لاء النساء في كسرة المدي وهو ساكن المحجة الماء الذي يخرج من الرجل  
عند الملاعبة فاصرت المعدل بكسر الميم وسكون العاف من عمر ورادي رواية اس عساكر اس الاسود وليس باسمه وانما رثاه  
وتبناه او جالعه او بروج نامه فمسألة له وانما نوع عمر من تحله الهراي وهو من السابعين الى الاسلام الموقى سده تلت و  
تلتين في حلاله عثمان رضى الله عنه ان يسأل اي ان يسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسأله عن حكم المدي فقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فيه اي في المدي الوصوء لا الغسل وقد استدلل بعضهم هذا الحديث على جواز الاعتماد على الحكم المطبوع  
مع العدة على المنقطع وهو خطأ في النساء ان السؤال وقع وعلى حاصره قاله في التقيم وورده الحارثي فهنا اي في كتاب العلم في  
باب من استحيا فامر عمره بالسؤال عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلاً قام في المسجد النبوي ولم يعرف اسم  
الرجل فقال يا رسول الله من اين يا امرئ ان يهمل اي يالهلال وهو رفع الصوت بالتلبية في الحج والمراد به هذا الاحرام مع التلبية  
والسؤال عن موضع الاحرام وهو الميقات المكاني ويستفاد منه ان السؤال من موافق الحج كان قبل السفر من المدينة وقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يهمل بضم الباء اي محرم اهل المدينة من دى الحليفة بضم الميم وفتح اللام ويهمل اهل الشام من الحجة  
بضم الجيم وسكون الحاء ويهمل اهل نجد وهو ما ارتفع من ارض نهامة الى ارض العراق من قرن بفتح القاف وسكون الراء وهو  
حل مدور املس كانه هضبة مَطْل على عرفات ويهمل في الكل على صورة الحمر في الطاهر والطاهر المراد منه لا فرقاً للتقدير  
ليهل قال اس عمر رضى الله عنه ما ورعتمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ويهمل اهل اليمن من يهمل بضم الباء واللام  
جبل من حال نهامة على مر حدين من مكة وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يقول ولم افعه اى لم افعه هذه اى الاحرة من رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من شدة حره وورعه واطلق الرعم على القول المحقق لانه لا يريد من هو لاء الراعي الا اهل الحجة  
والعلم بالسنة ومحال ان يقولوا ذلك نارا ثم لان هذا ليس صديقاً بالرأي فأتى بعبه مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في الحج وورده  
الحارثي فهنا اي في باب من اجاب السائل ناكل ما سأله **وحيث** اي عن اس عمر رضى الله عنه ان رجلاً لم اعرف  
اسمه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يلبس المحرم بضم الباء مصدر ليس بكسر الموحدة فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يلبس  
بفتح الاول والتالك ويحور صم السين على ان لا نامه وكسها على اهاكاهة والاول لابي در القميص ولا العمامة بكسر العين  
ولا السراويل ولا اللبس بضم الموحدة والنون ولا لبس بضم الواو وسكون الراء نبت اصفر من اليمن يصغ به

بالسنة من قوله على  
فبهم يشبهها ولد هاوي  
على ام سلمة  
على علف على فخر  
ويقال بول الله  
على السطوة والكرام  
وكب والدي من باب  
الفتور والاراد  
لا يدخل من القول في هذا

النبي

قال

او المرحومين والاصليين به الرحمون والورس فان لم يجد العليين فليجلس ليعين وليقطع يدا بكسر اللام وسكونها عطف  
على فليجلس حتى ان يتروا أي غاية قطعها تحت الكسعين وهذا من بدع كلامه صلى الله عليه وآله ولم وفصاحته لان المتروك  
مستخرج من المتن لان لا نأخذه هي الاصل محض ما يترك ليس ان ما سواه صراح وفي هذا الحديث السؤال عن ذلك الاحتياط  
وخايفه عنها ورأه حالة الاضطراب في قوله فان لم يجد العليين وليس حثيه عن السؤال لان حاله السهر يقتضي ذلك  
محل هذه المباحث باب الحج وهذا احاديث كتاب العلم ولما مرع المثلث من ذكر احاديث الوحي الذي هو مادة الاحكام  
السرية وعقده بالايمان ثم بالعلم شرح بدكر اقسام العبادات مرتباً لذلك على ترتيب حديث الصحيحين في الاسلام على خمس  
شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة واستاء الركوة وحج البيت وصوم رمضان وقدم الصلوة بعد الشهادة  
على غيرها لكونها اصل العبادات بعد الايمان واسدأنا الطهارة لايتها مفتاح الصلوة كما في حديث ابي داود وابنه داود صحيح  
لانها اعظم شوطها والسرط مقدم على المتشر وطبعاً وعدم عليه وضماً وقال

الحديث  
في بيان  
السؤال  
في هذه  
المرحلة  
منها  
بعض  
المراتب

## كتاب الوضوء

سم الله الرحمن الوضوء بالصم الفعل وبالفعل الماء الذي يتوضأ به وحكى في كل الفتح والصم وهو مشتق من  
الوضاءة وهي الحسن والطهارة لان المصلي يتطهر به مصير وصيلاً وقد اختلف في موجب الوضوء ففعل  
يحب بالقيام الى الصلوة وقيل بالحركة وجواباً وسعاً وقيل به وبالقيام الى الصلوة مع القول تعالى ادا قمت  
الى الصلوة اي حركت وقال آخرون بل الامر على عمومته من غير تعدد يرد حذف الاله في حى الحركت على الايجاب وفي حى صرة على  
الندب وقال بعضهم كان على الايجاب لكل صلوة طاهر كان او غير طاهر ثم نسخ هذا وصار يد ويدل هذا ما رواه احمد وابنه داود  
من حديث عبد الله بن حنبله الاصحاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا بالوضوء لكل صلوة طاهر كان او غير طاهر  
فلما سقى عليه وضجع عنه الوضوء اصر حديث وتسلم من حديث سريفة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوضأ عند كل صلوة  
فلما كان يوم الغدير صلى الصلوات نوضوء واحدا فقال له عمر بن الخطاب ففعلت شيئا لم تكن تفعله قال عدا فعلته اي لسان الجحش اذ عجن  
اي هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل بضم الناء اي لا تحرق وفي رواية لا يقبل الله صلوة من اي  
الذي احللت اي وحده الحركت الا كذا كالحجاة والحصى الاصغر النافض للوضوء حتى ان يتوضأ بالماء وما يعوم مقامه  
فتعمل وتحرق جيداً والذي يعوم مقام الوضوء بالماء هو التجمد وانه يسمى وضوء كما عند السائي باسناد صحيح من حديث ابي  
ابن صلى الله عليه وآله وسلم قال الصلوة الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاطلق صلى الله عليه وآله وسلم على النيم  
انه وضوء لكونه قائماً مقامه وانما اصر على ذكر الوضوء نظر الى كونه الاصل ولا يجوز ان المراد بقول صلوة من كان غير متوضأ  
اي مع باقي شروط الصلوة وانما هذا الحديث على ان الوضوء لا يجب لكل صلوة لان القول استعمل الى غاية الوضوء وما بعد ذلك  
لما قبلها فاقصود لك قول الصلوة بعد الوضوء مطاعاً وندخل تحته الصلوة الثانية قبل الوضوء لها فانها قاله ابن دقيق العيد  
واستدل به على نطال الصلوة بالحركت سواء كان حروجه اختيارياً او اضطرارياً بالدم التفرقة في الحديث بين حدث وحادث  
في حالة دون حالة قال رجل من حصر مؤمنات بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المحجمة بل باليمن وببيلة ابصاراً بالحركت يا ابا هريرة





الاصابه في قلبه في دى الحجة والخبر في حرسه ذلك وستين وله في البخاري تسعة احاديث رضي الله عنه انه شك في الصلاة  
 اي عدله من يد كما صرح به ابن خزيمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل بالصب وفي رواية انه شك في الصلاة  
 موافقه مسلم كما صطه النووي الذي يحيل اليه اي يتبدله ويطن والطن <sup>من التقرير</sup> اعم من تساوى الاحتمالين او ترجيح  
 احدهما على ما هو اصل اللغة من ان الطن خلاف اليقين <sup>سواء من</sup> اي الحركت خارجا من ديرة وصرح به الامميلي  
 ولعله يحيل اليه في صلواته انه يخرج منه شيء وفيه العدول عن ذكر الشيء المستبعد <sup>سواء من</sup> خاصا به الصلاة وهو في الصلاة  
 يقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتل ولا ينصرف <sup>ل</sup> بالحكم فيما على الهوى وبالرفع على النبي والشك من الراوي وكأنه من شيخ  
 البخاري علي بن عبد الله المديني حتى اي الى ان يسمع صوتا من ديرة ومحرمة او يحل رخصته والمراد تحقق وجودها حتى انه  
 لو كان احتسب لا يتم او اصرح لا يسمع كان الحكم كذلك وليس المراد تخصيص هذين الامرين باليقين لان المعنى اذا كان اوسع من  
 اللط كان الحكم للمعنى قاله الخطابي وهذا الحديث اذا استعمل في الصبي ورت وصلي عليه اذ لم يرد تخصيص الاستعمال دون غيره  
 من امارات الحق كالحركة والبص وسحرهما وهذا الحديث فيه قاعدة لكثير من الاحكام وهو اصل في حكم بقاء الاشياء على  
 اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يصح الشك الطارئ عليها والعلماء متفقون على ذلك واخذ هذا الحديث جميع العلماء  
 فمن يتيقن الطهارة وتلك في الحديث على يتيقن الطهارة او يتيقن الحدث وتلك في الطهارة على يتيقن الحدث ودل على  
 الباب على صحة الصلوة ما لم يتيقن الحدث قال الخطابي ويستدل به لمن ادعى الحد على من وحده ربح الخبر لانه اعتبار حداد  
 اربح ورت عليه الحكم ويمكن الفرق بان الحد ورتد ان الشبهة والشبهة هما قائمة بخلاف الاول فانه متحقق اوردته البخاري  
 فيها في باب لا يتوضأ من الشك حتى يتيقن <sup>عن</sup> ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نام مضطجعا  
 حتى الى ان سمع ترويض وربما قال سعيان اصطح عليه السلام اي كان سعيان يقول تارة نام وتارة اضطجع وليس امرا فدين  
 بل بينهما عموم وخصوص من وجه لكنه لم يرد اقامة احدهما مقام الآخر بل كان سعيان اذا روى الحديث مطولا قال اضطجع فنام  
 واد استخص قال نام اي مضطجعا او اضطجع اي ناما حتى الى ان نفض ثم قام صلى اي قالوا بالدين قوله نام وزيادة قام اخبره  
 البخاري فيها في باب التخييف في الوضوء <sup>عن</sup> الحسن اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الذي احب ان الحسب وامه ام ايمن المنوفي  
 بوادي القري سنة اربع وخمسين له في البخاري سبعة عشر حديثا رضي الله عنه قال دفع اي رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من وقوف عرفة عرفات الاول حيرصون وهو اسم للزمان وهو التاسع من دى الحجة والتا في الموضع الذي يقف به الحاج  
 حتى اذا كان صلى الله عليه وآله وسلم بالتعب بكسر التين المعجزة وسكون العين المعجمة الطرريق المعهود الحاج نزل صلى الله عليه  
 وآله وسلم فيقال ثم هو ضابطاء رصرم كما في روائد المسند باسناد حسن ولم يسيغ الوضوء اي حصة لا يحل له الدخول الى المرد لفتة  
 وفي مسلم بن قساصا وصوءا لحييفا وقيل معناه توصلا مرة لكن بالاسماع او خفف استعمال الماء بالنسبة الى عاكب عادته واستبعده  
 القول بان المرادة الوضوء اللعوي والعد منه القول بان المرادة الاستنجاء فقلت الصلوة بالصب على الاغراء او بتقدير ان ترد  
 او اتصلي الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة اما ماك اي وقت الصلوة او مكانها او اقلها فركب فلما جاء المرد لفتة رتل فتى ضا  
 ثما رصرم ايضا فاسمع الوضوء هذا وخفف ذلك لان الاول لم يرد به الصلوة وانما اراد به دوام الطهارة وفيه استحباب تجديد الوضوء

لا  
 من زيادة  
 من روى  
 سعيان  
 في قوله  
 في قوله

ولم يتوضأ

بالتعب

8

محصر الاحلية لانه يحجر بها ذكر الله تعالى أوردته البخاري فهنا في باب ما يقول عبد الحلاء عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل الحلاء في صعب له وصوع نغم الوادي ما يتوصاه وقل باوله اياه ليستحي به وقال  
 في النغم ويدهطر قال اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان خرج من الحلاء من وصع هذا الوصوع فاحس على صعته المحجول  
 عطف على السان وود حوز واعطف الفعلية على الاسمة وبالعكس اي احس النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ابن عباس والخبر  
 حالته صعبة من الحرب لان ذلك كان في بيتهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم فقهه في الدين انما حاله لما نرس فيه  
 من الدكاء مع صعبه نوصعه الوصوع عبد الحلاء لانه ليس له صلى الله عليه وآله وسلم ادل ووصعه في مكان بعيد منه  
 لا تقصى مستقة ما في طلبه الماء ولود حل به اليه لكان لعريضاً للاطلاع عليه في قصي جاحنه ولما كان وصع الماء فيه اعانة على  
 الدين ناسان يدعوله بالثقة فيه ليطلع به على اسرار العقه في الدين ليحصل النفع به وكذا كان قاله ابن المنبر وعنه ابن  
البخاري فهنا في باب وصع الماء عبد الحلاء عن ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري رضي الله عنه وكان من كبار  
 الصحابة شهد بدرا ورسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة عليه وتوفي عارداً بالروم سنة خمسين وقيل بجها  
 له في البخاري سبعة احاديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادا تقى اي جاء احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة  
 بكسر اللام على الهي ونصمها على الهي ولا يوطأ طهره حرم يحذف الياء على الهي اي لا يجعلها مقابل طهره وفي رواية مسلم ولا يستد  
 سول او غائط او طاهر منه اختصاص الهي بخرج الخارج من العورة ويكون متارة اكرام القبلة عن المواجهة بالخاصة وتؤيده  
 قوله في حديث جابر اذا هزنا الماء وقيل متا بالنبي كسف العورة وج يطرح في كل حالة تكشف بها العورة كالوطء مثلاً وقد نقله  
 ابن سنان من المالكية قولاً في مدتهم وكان قائله تمسك برواية في الموطأ لاستقبال القبلة بغير حركم ولكنهما يحمله على حالة  
 قضاء الحاجة جمعاً بين الروايتين شرهما ابن ابي عمير ابن ابي خذوان في ناحية المشرق او ناحية المغرب وفيه الاعتناء من العينة الخطاب  
 وهو لاهل المدينة ومن كاب قتلهم على ستمهم امام من كاب ملتة الى جهة المشرق والمغرب فانه يخرج الى جهة الجنوب والشمال  
 وهذا الحديث يدل على الطبع من استقبال القبلة واستندنا رها بالبول والغائط وقد اختلف الناس في ذلك على اقول ثمانية  
 ارجحها لا يجوز ذلك لابي البخاري ولا في السببان وآختر اهل هذا المذهب بالاحاديث الصحيحة الواردة في الهي مطلقاً كحديث الثنا  
 وحديث ابي هريرة وسلمان وصبرهما قالوا لان المنع ليس لاحتزامة القبلة وتعظيمها وهذا المعنى موجود في البخاري والسنين ولو  
 كان محرم الحائض كافي البخاري لوحد الحائض من حال واودية او عدها من انواع الحائض وهو مدتها في حبة وعجاء  
 و ابراهيم الحنفي سفيان الثوري و احمد و ابي ثور كذا قال البوي في شرح مسلم ونسبه في البخاري الاكثر ورواه ابن حرم في المحل عن  
 ابي هريرة وابن مسعود وسراقة بن مالك وعطاء والارماعي وعن السلف من الصحابة والتابعين وهو قول ابي ابن الانصار  
 قال الامام السوكاني في السيل الجرار ولا يصرف ذلك ما روى من انه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك فقد عرفنا ان فعله صلى  
 عليه وآله وسلم لا يعارض القول الخاص بالامه الا ان يدل دليل على ارادة الاقتداء به في ذلك والا كان فعله خاصاً به وهذه  
 المسئلة محيرة صفة في الاصول ابلغ فهمير وذلك هو الحق كما لا يخفى على منصف ولو قدرنا ان مثل هذا الفعل قد قام ما يدل  
 على التماسي به فيه كان ذلك خاصاً بالمران فان ابن عمر رآه وهو صلى الله عليه وآله وسلم في بيت حصه كذلك بين ابن

بيت المقدس فلم يكن معه الا حديث معقل بن ابي معقل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ان يستقبل القبلتين سؤلوا  
عائطا ارحمة ابوداود وفي نسخة ابوردد الراوي عن معقل وهو مجهول لا تقوم به حجة ولم يرو في بيت المقدس عائطا ولا نقل الخطأ  
الاجماع على عدم تخريره استقبال بيت المقدس وما قيل من ان بيت المقدس حكمه حكم الكعبة بالقياس من ابطال الناطلات  
أخرج البخاري هذا الحديث فهما في باب لا يستقبل القبلة سؤل ولا عائطا الا عند الباء جدا ونحوه **عن** عائشة رضي  
عن الخطاب رضي الله عنهما انه اي ابن عمر كما صرح به مسلم كان يقول ان ناسا كاي ايوب واي هريرة ومعقل الاسدي وغيرهم  
من يرى عموم النهي في استقبال القبلة واستدبارها يقولون اذا تعدت على حاجتك كناية عن التبرر ونحوه وذكر  
العود لكونه العاكب والا فلا فرق منه وبين حاله القدام فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس نعم الميم وسكون القاف كسر  
الدال وصم الميم وفتح القاف وسد يد الدال والاصابة منه اصباؤه الموصوف الى صفته كسبوا الجامع فقال عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما لعلى والله لقد ارنعت اي سعدت وفي بعض الاصول رقت يوما على طهر يرب لنا فرأيت اي انصرت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه على لسين وحال كونه مستقبلا لبيت المقدس كاحده اي لاجلها او وفاتها وللتزم في  
الحكم بسد صحيح فربته في كشف قال في العم وهذا رد على من قال من يرى الحوازم مطلقا يحمل ان يكون رآه في الغضاء وكونه  
على لبتين لا يدل على النساء لاحمال ان يكون جلس عليهما ليرتفع بها عن الارض ويرد هذا الاحمال ايضا ان ابن عمر كان يرى المنع  
من الاستقبال في الغضاء الانسا تركها رواه ابوداود وغيره وهذا الحديث مع حديث حارث بن عبد الله بن داود وغيره محض  
لعموم حديث اي ايوب ولم يخصص ابن عمر الا شرف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الحالة وانما بعد السطح لضرورة كما  
في الرواية الاخرى في باب منه العناية كما في رواية المهدي نعم لما اتفق له رؤيته في تلك الحالة من عرق صدر احب ان لا يجل ذلك  
من فائده فحفظ هذا الحكم السري فقلت لا دل على عدم الحوازم مطلقا واجب عن حديث ابن عمر انه ليس وحديث ابن كابل لعلى الله وبانه موثق  
لما كان عليه لباس قبل النبي وهو مسوح صرح بذلك ابن حزم وفي حديث حابر ايان صالح وليس بالشهود قاله ابن حزم والاولى في الحوازم ان  
فعله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعارض القول الخاص بقربى الاصول أخرج البخاري هذا الحديث فهما في باب النبي يبرز على لبتين  
**عن** عائشة رضي الله عنهما ان اراح النبي صلى الله عليه وآله وسلم كمن محرج بالليل اي في الليل اذا ترزن اي اذا خرج  
الى الدار للبول والعائطا الى المصاح مواضع اخر المديبه واما كمن معروفه من حجة النقع جمع منضع بورى معقل قال  
الداودي سميت بذلك لان الانسان ينضع فيها اي يخلص وهو اي المصاح صعيدا فيم اي واسع والظاهر ان التفسير معول  
عائشة فكان عمر بن الخطاب يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم احب لساك اي امنع من الحرج من السوب بدل ان عمر  
بعد ثول اية الحجاب قال لسودة ما قال فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ما قاله عمر رضي الله عنه فخرجت سودة  
بت رصعة بالفتحات قال في النهاية وهو اكثر ما سمعنا من اهل الحديث والفقهاء يقولونه العرشه العامرية رضي الله عنها  
هي روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتفاته اخر خلافة عمر وميل في خلافة معاوية بالمدينة سنة اربع وحسن لسله اي  
في لسله من الدال عشاء وكاتب امرأة طويلة فناحها عمر بن الخطاب الأخرى استفتاح منه به على تحقيق ما بعده قد  
عرفناك يا سودة حرصا على ان يدل اي على برول الحجاب فامر الله عمر وحل الحجاب اي حكم الحجاب والمستقلى اية الحجاب



درآد ابو عروبة عن ابن شهاب فاسئل الله اياه الحجاب يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا به فمفسر المراد من اياه النبي  
صريحاً وتحملي ان يكون المراد عمر رضي الله عنه او الامم بسنن وحيث وقع الامر بوق ما اراد احب عمر ايضاً ان يحجب سبحانه من مخالفة  
في السر فلم يجب الى ذلك لاجل الضرورة الى الخروج بل دليل رواه عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تدنن مني ان يخرج  
في حوائجكم وهذا الاحوال الموضع الاحوال العترة التي اوى عمر مهاجرون الفراء وعلى هذا فقد كان لهم في السر عند قضاء الحاجة حالاً  
او لها بالظلمة لانهم لم يخرجوا بالليل دون النهار كما في حديث الثالث حديث عائشة في قصة الافك كذا لا يخرج الا بالليل  
ليل فمرسل الحجاب ففسر بالساب لكن كانت تتجاسرهم رياء تقيروا قال عمر لسودة في المرة السابعة بعد رول الحجاب اما والله  
ما تخفين علينا ثم اخبرت الكعب في البيوت ففسر بها ثانياً في حديث عائشة في قصة الافك انما فان معها ذلك فل  
ان يتخذ الكعب وكانت قصة الافك قبل رول ايه الحجاب قال ان نطال فقه هذا الحديث انه يحور النساء الصنف ومثل  
الحاجة اليه من مصالحهم وفيه مراعاة الادنى للاعلى فما يتبين له انه الصواب وحسب لا يقصد العترة فيه مقيدة لعمر  
وفيه جوار كلام الرجال مع النساء في الطرق والصورة وحوار الاعلاط في القول لكن يقصد الحرج فقه حوار وعط الرجل امه  
في الدرس لان سودة من امهات المؤمنين وقته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينتظر الوحي في الامور الشرعية لانه لم يأمر  
بالحجاب مع وضوح الحاجة اليه حتى يربط الآية وكذا في ادبه لم يأت الحرج كذا في الفقه آخره البخاري في باب حرج النساء الى الدار  
حينئذ انس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا خرج من بيته او من بين الناس للحاجة الى  
البول او لعائط ولغظه كان يشعر بالتكاذب والاسم را سمي انا وعلام را د البخاري في الرواية السادسة من اى من الانصار  
كما صرح به الاستيعالي في روايه لمسلم يحوي اى مقارب لي في السنن والاسلام هو الذي يرجع قاله ابو عبيد وقال في المحكم من ذلك  
العظام الى سبع سنين وحكى الرمحيري في اساس البلاغة ان لعلام هو الصعر الى حد الانحاء فان قيل له بعد الانحاء غلام  
فهو بخاري في القسط الى لعلام الذي طرقتا به وقيل هو من حين نولد الى ان يسب ولم يسم العلام وقبل هو ان مسعود ويكون  
سماة غلاما ما حار اوج فعول انس منا اى من الصحابة او من حمله صلى الله عليه وآله وسلم واما روايه الاستيعالي التي فيها من الانصار  
فلهذا من تصرف الراوى حيث رأى في الرواية ما شجها على القبلة مرواها بالمعنى وقال من الانصار ومن اطلاق الانصار  
على جميع الصحابة رضى الله عنهم وان كان الحرف خصه بالانصار والخرم وقيل ابو هريرة ومن وجد ذلك شاهد وسماة  
انصار يا عمار الك يعده ان اسلام ابى هريرة بعد بلوغ انس واو هريرة كبير معنا نعم العين وقد تسكى اداة بكسر الهمزة  
انما صير من جلد كالمسطحة ملوثة من ماء قال هشام بن عمار يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستدل البخاري هذا على  
الاستيعالي بالباء وشهد له روايات اخرى كحديث عطاء بن ابي عبيد ان اذ تبرر للحاجة اتبعه ماء فحصل به وهذا عند البخاري وعند  
ابن جرير في صحيحه من حديث ابراهيم بن جرير عن ابيه صلى الله عليه وآله وسلم دخل العضة فقضى حاجته فاناها جريرا اذا  
من ماء فاستغنى بها وفي صحيح ابن حبان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من  
عائشة قط الا صر من ماء وعند الترمذي وقال حسن صحيح البخاري قالت مرت اروا حكن ان يغسلوا الثرائخا ط والبول فان النبي صلى الله عليه  
والله وسلم كان يغسله وهذا يرد على من كره الاستيعالي بالباء ومن نفى وقوعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم لا يجوز الاستيعالي بالانصار

رسول الله

فيلين بنون  
المرسلين  
وسلام  
الى مقارب  
لدى الرس

مع وجود الماء والسنة قاصية عليهم اسمعيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأحجار وانوهريرة معه ومعه اداوة من ماء والذي  
عليه حمهور السلف والحلف رضي الله عنهم ان السجح بين الماء والحجر اصل يعدم الحجر لتجميع الحاسة وتقل ما شترها كيد نمر  
يستعمل الماء وسواء فيه العاظم والوال كما قاله ابن سراقه وسليم الرازي في كلام القفال السائي في عحاس الشريعة يقتضي تخصيصه  
بالعاطف فان اراد الاقتصار على احدهما فالماء افضل لكونه يربل عن الحاسة وانهما والحجر يربل العين فقط والحنى للشكل  
بتعن فيه الماء على المذهب ويتسدر في الحجر الطهارة الا في السجح منه وبين الماء كما نقله صاحب الاحجار عن العراقي كذا في  
السطلاي وذهب المتأخرون والحكمة الى عدم وجوب الماء وان الاحجار تكفي الا اذا تعدت النجاسة السرح اي حلقه الذي يقال  
يقوطر بعض الصحابة والماء بعد وذهب جماعة الى عدم الاحراء بالحجارة للصلاة ووجوب الماء وتعبه وقالوا حديثنا  
مصرح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استسحب بالماء فلما الدراع في تعبته وعدم الاحراء بغيره وعجزه فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله قلم لا يدل على المطلوب ولا لرم القول سعي الاحجار لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعله وهو عكس المطلوب وفي رواية  
عن انس بن مالك من ماء وعذرة وكان اهداهما له صلى الله عليه وآله وسلم في الحاشي كما في طبقات ابن سعد ومفاتيح العلوم  
للمواردي يستسحب بالماء وينتسب بالعذرة الارض الصلبة عند فضاء الحاجة لئلا يرد عليه الرهاش او يصلي اليها في العشاء  
او مع بها ما تعرض من الهوام او يركها تحببه لتكون اسارة الى صبح من يروم المرور بغيره لا يستند بها عند فضاء الحاجة  
لان صايط هذا ما يسترا لاسا فل والعذرة ليس كذلك وعن سبعة العذرة عصا عليه ربح بالصم وهو السنان اقص من الرخ  
أخرجه الحاشي في باب حمل العذرة مع الماء في الاستنجاء **عن** ان فتادة الخريت والعمان او عمرو بن ربعي الا نصارى فارس  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد احدا وما بعدها وأحلف في سحرة بدر الله في البحاري ثلثة عشر حديثا توفى بالمدينة  
او بالكوه سنة اربع وخمسين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سرب احدكم ماء او غيره فلا يشرب  
بالحرم على النبي كالعلمين الا لحقن وبالرفع على النبي في الاماء اي داخله وحدت المعول بعد الصوم ولذا قل رعاء او عذرة  
وهذا النبي للساديب لا رادة المبالغة في البطافة لانه رسا شجره منه ربي يحاط الماء معاه السارب وربما تروى الاماء  
من بخار ردي معدته فيفسد الماء للطافة فيفسد ان يبين الاماء عن فيه تلتنا مع النفس في كل مرة واداتي الحلاء قال كما في  
الرواية التابيه فلا يمس ذكره وكذا ذكره يميمه حاله البول ولا يقسم بيمينه اي لا يسمي بها شترها عن فماسة ما فيه  
ادى وصاشرته وربما يد كرجل سا وله الطعام ما شترته بيمينه من الادى فينظر طبعه عن سا وله والتخصص على الذكر لا  
معصوم له بل فرج المرأة كذلك وانما حص الذكر بالذكر ككون الرجال في العالم هم المحاطون والنساء شعائق الرجال والاحكام  
الاما حص قال النووي وفلذا جمع العلماء على انه مهي عنه لم الجمع وعلى انه في بديه وادب لاهي محريم وذهب بعض اهل الطاهر  
الى انه حرام واتسار الى شتره جماعة من اصحابنا اسى قال الشوكاني في بيل الاوطار قلت وهو الحق لان النبي يقتضي الحجر بوضا  
له فلا وجه للحكم بالكراهه فقط انتهى أخرجه البخاري فهما في باب النبي عن الاستنجاء باليمين **عن** اي هزيمة رضي الله عنه قال  
اتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الهرة من الرناعي الى حقهته قال تعالى فأتبعهم مشرقين وعجزه وصل وستد بالمتانة العوقه  
اي مشدت وراءه وقد خرج الحاجته فكان لا يلتفت وراءه وهذه كاتب حادثة الشريعة في مشبه فلنوب اي قريب منه

الاستسقاء كما في رواية الاستسقاء ورواه فقال من هذا فقلت ابو هريرة فقال انني من السلاق اي اطلب لي فقال بعدك  
 التي اي ظلمت لك او من المريد اي اعني على الطلب فقال اعبدك الشيء اي اعبدك على طلبه قال العبي كالحا وطان سحر  
 وكلاهما روايان وللاصيلي فقال ابيع لي ثمرة وطح وبالا لأم بدل البوب احجارا استعص بها كالحرم والرفع والاستعاضة لا يستخرج  
 ويكي به عن الاستسقاء كما قاله المطرري وفي القاموس استعصه استخرجه وبالحجر استحي وفي الفتح استعجل من المعص وهو  
 ان يهر التيق لطم عماره قال العراز وهذا موضع اسدطف اي سعد يرمي الماء المتساقط على الماء ولكن كذا روي انتهى الذي وقع في  
 الرواية صواب ومن رواه بالقاف والصاد فقد صحف او قال نحوه اي نحو هذا اللفظ كاستحي او اسدطف والفرق بين بعض رواياته  
 ولا تأتي بالحرم على النبي وفي رواية نأت التختية على النبي لعظم والروت لاهما مطعومان للحج كما عند البخاري في المصنف  
 ان انا هريرة قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما انزع ما بال العظم والروت قال هما من طعام الحج وفي حديث ابن مسعود  
 عند اي داود ان ولد النبي قد مو على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا محمد انه امسك عن الاستسقاء والعظم والروت  
 فان الله جعل لنامته رفاقها هم عن ذلك وقال انه راد اخوانكم من الحج وقيل النبي في العظم لانه لرج فلا يمسك لعظم الحائض  
 ويحيط به كل ما في معناه كالرحاح الاملس اولانه لا يحل عابا من بقاء دسم تعلو به مكنون ما كذا اللباس ولا ان الروب يحس ويرد  
 ولا يرسل ويلجى به كل يحس ويؤذنه ما رواه الداروطي وصححه من حديث اي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 هي ان يستحي روت او لعظم وقال انها لا تطهران وفي هذا رد على من رجم ان الاستسقاء بهما يجزي وان كان معهما عده ويلجى  
 بالعظم كل مطعوم للأدعي كحرمه وقد نبه في الحريب بانقضاء في النبي على العظم والروت على ان ما سواهما مجزي ولو كان  
 ذلك محصا بالاحجار كما يقول بعض الصحابة والظاهر لم يكن لتخصص هذين بالنهي معنى وانما حصل الاجازة لذكر كونه وحدهما  
 وفي الحديث دليل على وجوب احداث العظم والروت وعدم الاجتزاء بهما قال ابو هريرة فابيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالحجارة رطب اي في طرفي نياي فوضعها الى حنقه واعرضت عنه فلما قضى صلى الله عليه وآله وسلم حاجته اتبعه اي الحقه  
 اي اتبع الحبل بالحجارة وكفى به عن الاستسقاء واستدب منه مشروعية الاستسقاء وهل هو احب اوسنة وبالأول قال الساق  
 واحمد لامرته صلى الله عليه وآله وسلم بالاستسقاء بتلاته احجار وكل ما فيه بعدد يكون واجبا كولوج الكلب وقال مالك ان جنة  
 والمرى من الساقية هو سنة واحجارا حديث اي هريرة عند اي داود مرفوعا من اسير فيليب ترصن فعل فعل احسن ومن لا  
 فلا حرج الحريت فالوا وهو يدل على انسقاء المجموع لا الانسار وحده قال الامام الشوكاني في السبل الحار وظاهر الاحاديث انه  
 واحدا لاجتماع الامر به والنهي عن تركه وظاهرها انه مكفي ولا يحتاج بعد ذلك الى ان يستحي بالماء بل يحرم فعل الاستسقاء والاجازة  
 يظهر ان لم يكن هذا لانه اذا فعل ما امر به من استعمال ثلثة احجار فان عدل عن الاستسقاء الى الاستسقاء بالماء فهو اطيب اطهر وان جمع  
 بينهما ففعل الامم الاكمل واما الايتار اجازة الاستسقاء فليس ذلك الاسبة كما في حديث من استحي فلان ترصن فعل هذا حس من ولا يحرم  
 اسى وينبغي ان يكون من الوصية اقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم وحرم الخلاف فانه سرط عند احمد وان اخبره بعد التيمم لم يجز  
 احسنه البخاري فها في باب الاستسقاء بالحجارة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغائط الى الارض  
 المطمئنة لقضاء حاجته فالمراد به معناه اللعوي وامرني ان اتيه ثلثة احجار وفي طلبه الثانية دليل على اعتبارها والامام اظهرها

[illegible]

من طريق مسرعة  
إلى باطن من طين  
البحر  
بعضه بغير  
الماء والطين يبي  
كثير وقيل على الشدة  
أو أنهما قزمان  
واحد أو قبل أو بعد  
أما قوله فوسن  
أنه قول على غرض  
الأعضاء التي لها أقدام  
أو

انه قال فغسلهما ثلاثا ولو اراد التعريق لقال غسلهما ثلاثا ثم آوى رواية الاصيل وكريسة ثلث مرات وفيه غسل البدن قبل  
ادخالهما الماء ولو لم يكن عقب يوم احيا أطا وفيه دليل على ان غسلهما في اول الوضوء سنة قال النووي وهو كذلك  
باتفاق العلماء فغسلهما أي كفيه قبل ادخالهما الماء ثم ادخل يده في الماء فاحن منه الماء وادخله في فيه وفيه  
الاعتراف باليمين ثم غصص بان ادخل الماء في فيه وفي رواية فغصص والمغصصة هي ان يجعل الماء في فيه ثم يدبره ثم يخرج  
قال النووي فانها ان يجعل الماء في فيه ولا يشترط ادارته على المشهور بعد السجود وعند جماعة من اصحابنا لا يشترط وغيرهم  
ان الادارة شرط والمحول علم في مثل هذا الرجوع الى معنهم المغصصة لغة وعلى ذلك سني معرفة الحق والذي في الفاموس  
وغيره ان المغصصة تحريك الماء في العم واستنشاق بان ادخل الماء في اذنه وفي رواية استنثر أي اخرج الماء من اذنه بعد  
الاستنشاق والاستنشاق اعم قاله في الفتح وقال ان الاعتراف بها واحد قال اهل اللغة هو ما خرد من النثرة وهي طرف الاذن  
وقال الخطابي هي الاذن والاشهر الاول وعن الفراء يقال يد الرجل واستنثر اذا حرك النثرة في الطهارة واحلف  
في الحرب وعدمه فذهب الى وحيها احد وداود الطاهري وعينها واستدلوا بان ادله صحيحة ذكرها الشوكاني في السيل وذهب  
ابو حنيفة ومغيرة الى انها فرض في الحجة وسنة في الوضوء واحيوا بان ادلة صحت احاب عنها الحافظ في القيم والسوكانى  
في السيل وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نزل النسا داوم عليها ولم يحط به احل بهما مرة واحدة كما قرره  
ابن القيم في الهدى وقد اعترف جماعة من السامعية وعينهم بصعف دليل من قال بعدم وجوبها واورد ابن سيد الناس  
في شرح الدرصدى لادله القاصة بالوجوب من الاحاديث وهذا علم ان المذهب الحق وجوب المغصصة والاستنشاق  
والاستنثار ثم غسل وجهه وحذا لوجهه من قصاص الشعر الى اسفل الدقن طولاً ومن شحبه الاذن الى شحبه الاذن عرضاً  
ثلاثاً وكل لك سائر الاعضاء الا الرأس فانه لم يذكروا فيه العدد وفيه تأخير عن المغصصة والاستنشاق وقد ذكرنا ان حكمه  
ذلك اعداء الوضوء والماء لان اللون يترك بالصر والطعم بالغم والريح بالانف وقد مضى المغصصة والاستنشاق وهما واجبان  
قبل الوجه وهو مفروض احتياطاً للعبادة وقد اجمع العلماء على ان الواجب غسل الاعضاء مرة واحدة وان التلبيس  
لتبوت الاقتصار من فعله صلى الله عليه وآله وسلم على مرة واحدة ومرة كما تقدم واسدل بهم على وجوب الترتيب بين  
اعضاء الوضوء وهو الحق وقال ابو حنيفة وجماعة انه عس واجب واصرح ادلة الوجوب حديثه صلى الله عليه وآله وسلم  
نوصاً على الولاة ثم قال هذا وضوء لا يفعل الله الصلوة الا به وفيه مقال وغسل يديه كل واحدة الى اي مع الرفيقين بفتح الميم  
وكسر العاء وبالعكس لعتان مشهورتان تلت مرارتي في رواية البخاري في الصوم وكذا المسلم وبها نقدر على التيسر والتيسر في كل شيء  
نتم وكذا القول في الرجلين ايصاً ثم مسح برأسه ولم يذكر عدد للمسح كغيره فاقصى الاقتصار على مرة واحدة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك  
واحمد وهو الحق لان المسح متى على التخصف فلا تقاس على الغسل لان المراد منه المبالغة في الاستباض وقد صرحنا في الاحاديث بالمرّة  
وفيه دليل على ان السنة الاقتصار في مسح الرأس على واحدة لان المطلق بصدق مرة وفيه خلاف في رواية ابو داود ومجاهد  
صحح احدهما ان خرجت في حديق عثمان تلت مسح الرأس والرأفة من العدل فصرح له في الفهم قال القسطلاني  
وهو مذهب السامعية كغيره من الاعضاء واحب بان رواية المسح مرة ايها في لسان السجوان قال الامام الرباعي محمد بن علي الشوكاني

ثلاث مرات



في السبل الجزار ولا حديث الشيعة الكثيرة دل على مسح الرأس مرة واحدة ولم يثبت في تنليته ما يصلح للاحتجاج به وقد اوجبت ذلك في شرح المستقى وذكر جميع ما ورد في افراد صحيحه وتنليته وتعقب كل رواية من روايات التنليت ولا يرجع اليه اية ثم غسل رجله غسلان ثلاث مرات الى اى مع النكبين وهذا الطمان المرتفعان عند مفصل الساق والقدم فمر قال عثمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نوصاً وصورة الشحوص في هذا اى مثله لكن بين نحو ومثل ورق من حيث ان لفظ مثل يقتضى المساواة من كل وجه الا في الوجه الذي يقتضى التعاير بين الحقيقين بحيث تحر جان عن الوحدة ولفظ شق لا يقتضى لك ولعلها استعملت هنا بمعنى المثل مجازاً او لعله لم يترك ما يقتضى المشلية الا ما لا يقدح في المقصود قاله ابن ديين العبد قال البرماوي في شرح العمدة وانما حمل نحو على معنى مثل مجازاً او على جل المقصود لان الكيفية المربعة عليها قناب معين باحتلال شيء منها يحتل التواب المترتب بخلاف ما فعل لامثال الامر مثل فعله صلى الله عليه وآله وسلم فانه بكتفى به باصل الفعل الصادق عليه الامراتى وتوقع في بعض طرق الحديث بلط مثل كما عبد الجباري في الرقاق وكذا عند مسلم وهو معارض لقول النووي انما قال نحو وصوفي ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته لا يقدر عليها غيره نعم عليه صلى الله عليه وآله وسلم بجملة التواتر الاشياء وحقيقات الامور لا يعلمها عدة ويح فيكون قول عثمان مثل بمقتضى الظاهر بتر صلى ركعتين وفداً سجدات صلوكة ركعتين عقب الوضوء لا يحدث فيها نفسه شيء من الدنيا كما رواه الحكم الترمذي وكتاب الصلوة له وهي في الزهد لابن المبارك وايضاً في المصنف لابن ابي شيبة ويح فلائق ترو حديث نفسه في امور الاخرى او يتعكر في معاني ما يتلو من القرآن وقد كان عمر بن الخطاب يحضر حشته في صلاته وقال في الفهم المراد ما تسرسل النفس معه ويمكن المرء قطعه لان قوله يحدث يقتضى تكسامة فاما ما يحكم من الحطرات والوساوس وينحدر دفعه وذلك معصية نعم هو بلا ريب دون من سلم من الكل لا به صلى الله عليه وآله وسلم انما ضمن العمران لمن راعى ذلك بجاهدة نفسه من خطرات السبطان ونفها عنه وفتح قلبه ولا ريب ان المتخرجين عن شواغل الدنيا الذين علمت كراهة تعالى على قلوبهم يحصل لهم ذلك وروي عن سعد رضى الله عنه انه قال ما قرب في صلوكة فحدثت نفسي بها تغرها قال الزهري رحم الله سعدا ان كان لما مؤناً على هذا ما طيب ان يكون هذا الا في بيته و قال الروى المراد لا يحدث بها شيء من امور الدنيا ولو عرص له حدث فاعرض عنه حصل له هذه العصيلة لان هذا السن من فعله وقد غفر لجدته الامه ما حدثت به نفسها هذا معناه كلامه وقال السوكاني رحمه الله ان الصلوة مستمرة سديين احدهما ان يكون غير مغلوب بورد الحياطر النفس لان من كان كذلك لا يقال له عجز لا تنفعا الاحياء والذى لا بد من اعداءه تائبان ما يكون صريداً للتخريب طالما له على وجه التكلف ومن وقع له ذلك فهو مأ وبغض لا يقال انه حارب نفسه انتهى وحوال السراط قوله عمر له مبيداً للبعول وفي رواية عمر الله له ما تقدم من دنه من الصغار تروون الكبار ترك ما في مسلم من الصريح به فالمطابق يحل على المقصد وزاد ان اى سبيته وما تأخر في سبل الاوطار رب هذه المتربة على مجموع الوضوء الموصوف تلك الصفة وصلوة الركعتين المعبدية بذلك القيد فالتحصل الا نحو عموماً وطاره محفزة جميع الدروب وقيل انه محض من الصغار تروود من ذلك معيد الجريت الصلوات الحسن والسجدة الى السجدة ورمضان الى رمضان كما رأت لما سمعها ما اجتمعت الكبار تراسى وعارة العظم ظاهرة نعم الكبار والصغار

لكن العلماء حصص بالصعائر لوردة مقيدا باستثناء الكبراء في غير هذه الرواية وهو في حق من له كفاثر وصفا ثرويس ليس  
له الاصعائر كغرات عنه ومن ليس له الا كباثر خفف عنه منها مقدار صاحب الصعائر ومن ليس له صفاثر ولا كباثر يزداد  
في حسنة بطريق ذلك وفي الحديث التعليم بالعقل لكونه ابلغ واصبغ للمتعلم والترتيب في اعطاء الوصو للانيان في جميعها  
تم والترغيب في الاحلال في حق من لم يكن في صلواته بالتفكر في امور الدنيا من عدم العبور ولا سيما ان كان في العزم على  
معصية فانه يحضر المرء في حال صلواته ما هو مشغوف به اكثر من حار حار ووقع في رواية البخاري في الرقاق في آخر هذا  
الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تعتروا اي تنسكروا من الاعمال السيئة بناء على ان الصلوة تكفرها فان الصلوة  
التي تكفرها الخطايا هي التي يقبلها الله واتي العدل الاطلاع على ذلك وفي رواية اخرى ان رضي الله عنه قال الا احد تكلم حديثا  
انه ما نمت في كتاب الله تعالى ما احد تكلم في اي ما كتب حريصا على تحذير تكلم به سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
لا تترضا رجل يحسن وصوة فان ناني به كاملا ناداه وسننه ويصلي الصلوة المفروضة الا رجل عمر له ما بينه وبين  
الصلوة التي تليها كما في مسلم اي من الصعائر حتى يصلها اي يعزم منها حتى غابة تحصي للمقدري الطرف اذ الغفران لا غاية  
له وقال في الفتح حتى يصلها اي يتسرع في الصلوة الثانية قال عروة والآية ان الذين يكفون ما انزلنا من البينات اي التي في  
سورة البقرة الى قوله ويلعنهم اللاعنون كما في مسلم وهذه الآية وان كانت في اهل الكتاب فهي تحت على المبلغ ومن  
ثم اسدل بها في هذا المقام لان الصلوة بعزم اللعنة لا يخص من السب على ما عرف في محله او ردة البخاري فيهما في باب الوصو  
لما قلنا نحن اني هزيمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من نوصا فليست تتر بان يخرج ما في انفه  
من ادى لحد الاستساق لما فيه من تقية غيري للنفس الذي به تلاوة القرآن وباراه ما فيه من الثقل تصحح بخاري المحرف  
فيه طرق الشيطان لما عبد البخاري في بدء الحاق اذا استعظ احدكم من صامه فحق صا فليست تتر ثلثا فان الشيطان بيث على  
عيشومه والتحيثوم على الالف ونوم الشيطان عليه اما حقيقة او هو على الاستعارة لان ما يعقد من العار ورطوبة الحيا تسيم  
ما رة توافق الشياطين فهو على عادة العرب في تسيم الشجب والمستشبع الى الشيطان او ذلك عبارة عن فكسيله عن  
قيام الى الصلوة ولا مانع من محله على الحقيقة بل هي الاولى وهل مبذته لعنوم النائم او مخصوص بمن لم يفعل بالخير من  
صامه كقراءة آية الكرسي وطاهر الامرية للوحوب وقول العيني ان الاجماع فاقه على عدم وجوبه باطل يرد تصحيح ابطال  
بعض العلماء قال هو وجوبه وعند الجمهور ان الامرية للحدث ومن استجبر اي مسح على النجس بالخمار وهي الاحجار الصغار  
وترقى الكلام على معنى الايار ووجهه بعضهم على استعمال النجس فانه يقال تجر واستجبر اي فليأخذ ثلث قطع من الطيب  
يتطيب ثلثا او اكثر وترا والاول اطهر اخرج البخاري فيهما في باب الاستسقاء في الوصو ومحمد اي عن ابي هريرة رضي  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وصى اي اذا اراد ان يتي صا احدكم فليصل في اسمه اي ماء كذا في البخاري  
رواية في دروسه قوله ماء من رواية الاكثرين لدلالة الكلام عليه ثم ليس اثر من التلاقي المحر وفي رواية لست تتر  
باب الافعال كذا عدل في درو الاصيلي ومن استجبر بالاحجار فليقرب ثلثا وحسن او سبع او غير ذلك والواجب للثلاثة  
من مسلم لا يستجبر احدكم باقل من ثلاثة احجار فاخذ هذا الحديث التسامع في احد واحدا من الحديث فاستترطوا ان لا

محکمہ

والله اعلم بالصواب

من التلثة فان حصل الانقاء بها والاوجب الرادة واستحب لايتار ان حصل الانقاء تستمع للحديث الصحيح ومن  
 اسبحر فليوتر وليس بواجب لزيادة لابي داود ناسا وحسن قال ومن لا فلا حرج والمدار عند المالكية والحنفية على  
 ان الانقاء حيث وجد اقتصر عليه وقد صا الراح في ذلك نقلا عن الامام الحافظ الشوكاني قريبا فراحه واد استنقظ  
 احكم من فوه هكذا عطف المصنف على البخاري في اقتضى سياقه انه حديث واحد وليس هو كذا في الموطا وقد اخرج  
 ابو نعيم في المستخرج من الموطا روايه عبد الله بن يوسف شقيق البخاري معروفا وكذا هو في موطا يحيى بن بكير وحده وكذا  
 فوه الاستيعالي من حديث مالك وكذا اخرج مسلم الحديث الاول من طريق ابن عبيدة عن ابي الرباد والتاي من طريق  
 المعبر عن عبد الرحمن عن ابي الرناد وعلى هذا فكان البخاري كان يرى جوار جمع الحديثين اذا اختلفا في سياتي  
 واحد كما ترى حوازي تعريف الحديث الواحد اذا استعمل على حكمين مستقلين فليحسب يده بالافراد وفي مسلم ثلثا  
 قل ان مدلولها في وصوئه وسلم واس حرمة وعيرها من طرق ولا يحسب مدة في الاناء حتى يغسلها وهي ابي في المراتب  
 رواية الادخال لان مطلق الادخال لا يترب عليه كراهة كس ادخل مدة في اناء واسع فاغرف منه ماء صعب من حير  
 ان تخلص يده الماء والطاهر احصا ص لك باماء الوضوء ولحقى به ماء الغسل وكذا ما في الأنية فيا سالك في الاستحباب من  
 غير كراهة لعدم ورود النهي بها عن ذلك وخرج يد كذا لانا الماء العذ والمياه التي لا تصد بحس اليد فيها على تقدير استحبابها  
 ملاينا وطها النهي فان احد كره لا يدري اين نأيت مدة من حسد اي هل لاقت مكانا طاهرا منه او محسبا بانه او جرحا او اثر  
 الاستحباب بالاحراج بعد بلل المحل او اليد نحو عرق وقصوه وان من دري اين نأيت مدة كمن لغ عليها خرقه متلا فاستنقظ وهي  
 على حالها انه لا كراهة ثم يستحب غسلها قبل غسلها في الماء القليل فقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم غسلها قبل  
 ادخالها في الاناء في حالة اليقظة فاستحبها بعد النوم اولى ومن قال كما كان الامر للتعديل لا يفرق بين سالك ومدق  
 والامر للبدن عند الجمهور لان الامر المصن بالمشك لا يكون واحدا في هذا الحكم اسحبا بالاصل الطهارة وحمله الامام احمد  
 على الوضوء في يوم الليل دون النهار لقوله اين بأتيت مدة لان حقيقة الميت تكون في الليل ووقع المصريح به في روايه  
 اي داود بلفظ اذا قام احدكم من الليل وكذا عند الترمذي واثبت بان التعديل يقتضي الحيا في يوم النهار يوم الليل وانما  
 حصل الليل بالذكر للعلية واستدل بهذا الحديث على التفرقة بين ورود الماء على الحاسة وبين ورود الحاسة على  
 الماء وهو طاهر وعلى ان الحاسة تؤثر في الماء وهو صحيح لكن كونها تؤثر في التجسس وان لم تنعش فيه نظر لان مطلق النأيت  
 لا يدل على خصوص النأيت بالتجسس فيحتمل ان يكون الكراهة بالمتنقذ اسد من الكراهة بالمطنون قاله ابن دقيق العيد  
 وصراة انه ليست فيه دلالة قطعية على من يقول ان الماء لا يحس الا بالنعش ويستفاد من الحديث استحباب غسل  
 الحاسات بل لا لانه اذا امر به في المشكوك في المحقق اولى والاخذ بالوئيقه والعمل بالاحتياط في العبادة والكفاية عما  
 يستحي منه ادا حصل الافهام بها واستنبط قوم منه في ائله اخرى ذكرها في العم وهذا الحديث اخرج السفة وهذا  
 تنبيه وهو انه ينبغي للسامع لاق الى صلى الله عليه وآله وسلم ان سلقها بالصول ودفع الحواطر الرادة لها فقد بلغنا  
 ان شخصا سمع هذا الحديث فقال واين تنبذ مدة منه فاستنقظ من اليوم ويده داخل ديرة محشوة وكتاب عن ذلك

وأما قوله: استغفرني ورده الحاكم فيهما في باب الاستغفار ورواه أحمد بن محمد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له: والفائل  
عبد بن حريم المديني التقه رأيتك لا تنس من الأركان أي أركان الكعبة الأربعة الأركانين اليمانيين بعليهما ولا قال في فيه  
 الحجر الأسود عراق لأنه إلى جهة وجهه ولجميع التعليب تأمناً لا لاسود حرمه لا شياً على جاهل وهما ناقيان على فواحد إبراهيم  
 عليه الصلوة والسلام ومن ثم خصنا أخيراً بالاسلام وعلى هذا الوجه الذي كنت على قول عدة عليه السلام لأن استلمت كلها  
 اقتدار به وهذا المتأثر هما ابن النزيير على العواحد اسلمها وقد صرح اسلامها عن معاوية وروى عن الحسن والحسين  
 رضي الله عنهما وطاهر ما في الحديث هنا انفراد ابن عمر باستلام اليمانيين دون غيره من رآهم عند واد سائرهم  
 كان استلم الأربعة ثم قال ابن حريم لأن عمر رضي الله عنهما ورأيتك فليس بعلم التأء والماء العال السنية نكسر السيد  
 المهر لا يسكون الوحدة التي لا شعر عليها من السبب وهو الحاي وهو طاهر حجاب ابن عمر الأتي او هي التي عليها الشعر او جلد البقر  
 المدبوع بالعرط والسبب ما تضم به يد به او كل مدبوع او التي استلمت نالها ع أي لا نت او سبة إلى سوق است  
 وأما اعرض على ابن عمر بذلك لأنه لما س اهل العم واما كانوا يلبسون العال بالشعر عيين مدبوعة فكانت المدبوعة  
 تحمل بالطائف وعذرة ورأيتك تصبغ بوبك او شعر ك بالصخرة ورأيتك اذا كنت مستقراً بمكة اهل الناس أي روعوا أضوا  
 بالتدليس من اول دى الحجة للاحرام بالتحج اذ اراوا الهلال أي هلال دى الحجة ولم يقل انت حي كان يوم التروية التامير  
 من دى الحجة لاهم كانوا يروون فيه من الماء ليستعملوه في عمره شراباً وغسلاً وقيل غير ذلك فهل اس حينئذ  
 والرؤية هنا تحيل الصرية والحيلة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جميعاً لأن حريم اما الأركان الأربعة فاني لم  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يس صها الأركانين اليمانيين واما العال السنية فاني رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يلبس العال إلى ليس فيها شعر ويوصافها أي في النعل فاما احب ان السها فيه النصير يركبه  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان تغسل رجليه الشريعتين وهما في بعلي واما الصخرة فاني رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يصبغ بها فاما احب ان اصبغ بها فيحمل صبغ نيابة لما في الحديث المروي في سائر ابي داود وكان يصبغ  
 بالبرس والرعرع حتى عما منه او شعره لما في السنن انه كان يصفر بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين ينحسب  
 بالصخرة وروى الاول الماصي عياض واحيب عن الحديث المسدل به للتأني باحمال انه كان ينظف بها  
 لانه كان يصبغ بها واما الاهلال بالتحج والصخرة فاني لم ارا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل حي  
 منع به راحله أي يسوى فائمة إلى طريقه والمراد استدعاء التروع في افعال السك والبه ذهب السك  
 وما لك واحمد رحمهم الله وقال ابو حيفة رضي الله عنه محرم ععب الصلوة جالساً الحديث الترمذي انه صلى الله  
 عليه وآله وسلم اهل بالتحج حين فرغ من ركعتيه وقال حسن وقال آخرون الا فضل ان يصل من اول يوم من دى الحجة  
 وتحمل هذه المناجاة كتاب الحج وهذا الحديث حماسي لا سند ورواه كلهم مدنيون وفيه رواية الاقران وفيه التحليل  
 والاحبار والعصنة وأخرجه البخاري في باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين أيضاً  
 في اللباس ومسلم وانود اود في الحج واللباس في الطهارة وابن ماجه في اللباس وكل وجبة هو من لهما

فقال

لأن عبد الله بن عمر  
 باليمن من مكة  
 واحدة

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجيبه التيمن لأنه كان يحب المال الحسن  
أصحاب البس أهل الحمة وزاد البخاري في الصلاة من رواية سمعة ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع  
مانع من تعمله أي حال كونه لا يسأل العلى الاستدعاء بالنس اليمن وتحويله الاستدعاء بالنس الايمن في شرب راسه ويحسه  
وفي طهورة نعم الطاهر لان المراد تطهره وتقم أي الصلاة بالنس الايمن في الغسل واليمين في الميدين والرجلين على اليسر  
وفي سنن أبي داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ما ادقوا صافاً ثم فابدوا بيمينكم فان قدم اليسرى كسرته ووضوءه  
صحيحه وأما الكفان والخذان والادمان فيطهران دفن واحدة وكذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يجيبه التيمن في شأنه  
كله كذا في البخاري عن رواية أبي النوفل ثبات الواو وهو من عطع العام على الخاص ولغيره باسقاطها وتأكد الثبات بقوله  
يدل على التعميم ببدل من حصول التوب والسراويل والحف ودخول المسجد والصلوة على ميمنة الإمام وميمنة المسجد ولا كل اليسر  
ولا كتحال وتقليم الأظفار ومص السارب وستف الأبط وحلق الراس والخروج من الخلاء وعرد لك عافى معناه الإباحة ببدل  
كدخول الخلاء والخروج من المسجد والأمتطاط والاستنجاء وحلق التوب والسراويل وعرد لك وأما استحب السارب فيها  
لأنه من باب الإزالة والقاعدة أن كل ما كان من باب التكرير والترين في اليمن والأفالي سار وحلق الراس من باب التزين لا  
من باب الإزالة وقد ثبت الاستدعاء منه بالإيم قال في الفهم وجمعة الثبات ما كان فعلاً مقصوداً وما يستحب فيه التيسر ليس  
من الأفعال المقصودة بل هي أمور كوامر مقصودة وهذا كله على تقدير ثبات الواو وأما على إسقاطها فعوله في شأنه  
كله متعلق صحيحه لا بالنس أي لصحبه اليمن في شأنه كله التيمن في سطره إلى آخره أي لا ينزك ذلك سفر ولا حصوله ولا في  
فراعه ولا في شغلته ونحو ذلك وقد سطر القول في ذلك الفسطاط في إرشاد الساري وفي هذا الحديث الدلالة على شرف البس  
وهو سداسي الأساد ورواه ماين بصري وكوفي ومروزي والأس عن الألب ومريتين من أنبياء الساعين والآخرين من الساعين  
والحديث والأخبار والعنونه وأخرجه البخاري ههنا في باب التيمن في الوضوء والغسل وفي الصلوات واللباس ومسلم في الطهارة  
وأبو داود في اللباس والرمز في آخر الصلوة وقال حسن صحيح والسائي في الطهارة والريضة وابن ماجة في الطهارة  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال رأيت أي العرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاله واتته  
قد حانت أي قرئت صلوة العصر وهو بالرداء كما رواه فتادة عبد المتاربي سبون بالمدينة قال بس أي طلباً للناس الوضوء  
نعم الواو الذي توضع به فأم يجوده أي فلم يصسو الماء فاتي مسينا للفقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوضوء  
نعم الواو أي بانه فيه ماء ليتوضأ به وفي رواية ابن المبارك فجاء رجل بضم فيه ماء لسرور وروى المجلبان أن كان متداً  
وضوء رجل واحد فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الماء دة السرة الكريمة وأمر الناس أن أي يان  
توضؤوا أي بالتوضؤ منه أي من ذلك الماء قال النس رضي الله عنه فرائت أي العرب الماء حال كونه يسع أي يخرج من  
تحت وفي رواية يعوض بين أصابعه فوضوا فيه وضوا من عبد الله بن عمر أي بوصاً للناس حصة بوضؤ الذين عند أخفافهم  
وهو كناية عن جمعهم قاله الكرماني أي لم يبق منه واحد والشخص الذي هو أميرهم داخل في هذا الحكم لأن السائي يقتضي  
العموم بالمائة لأن عدد هاتين في راحة اليد من اليدين وتغييراً من أبعده من اللسان واستنط من هذا



الحين استحب الناس ان كان على غير طهارة والرد على من اكلوا المحرمة من الملاحدة وفيه ان اغتراب الموضعي من الماء القليل  
 لا يصير الماء مستعملا واستدل به الشافعي على ان الامم بغسل اليد قبل ادخالها الاكلاء مديلا ختم وان المواضعة مشروعة عند الضرورة  
 لمن كان في مأثم فقبل عن وضوئه وتقيه هذه المباحات محلها علامات النبوة قال ان يطل حدث نبع الماء شربه جمع من الصحابة  
 الا انه لم يرو الا من طريق السنن وذلك بطول عمره ولعل الناس علوا السد كما قال وقال القاضي عياض هذه القصة رواها العدد  
 الكثير من الثقات عن محمد بن الفضل عن الكافة من غير ان يروى عن احد من الصحابة بل لم يروى عن احد من الصحابة كما ذكر ذلك فيهم من مخرجي القطعي  
 من معجمه انه انتهى فانظر كم بين الكلامين من التباين وهذا الحديث من الرعايا ورجاله ما بين تيسري ومدني وبصرى وفيه التحذير  
 والاحاديث والعنينة واخرجه البخاري لهنا في باب التماس الموضوعات الصالحة واخرجه ايضا في علامات النبوة وحرر الخط  
 ابن حجر هذا الموضع هناك تحريرا بالعام ومسلم والترمذي في المائت قال حسن صحيح والسأي في الطهارة وبالله التوفيق  
**وحديث** اي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق راسه الشريف في حجة الوداع اي امر  
 الخلق فخلقه فاضاف الفعل اليه مجازا واحلف في الذي خلقه صلى الله عليه وآله وسلم من عبد الله كما ذكره البخاري سرح وقيل هو  
 خراش بن امية والصحيح ان خراشا كان الخائن بالحدسية كان ابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود الانصاري البخاري زوج ام سليم  
 والدرة السنن المتشاهد كلها المتوفى في سنة سبعين كافي هريرة اول من احد من مشجرة صلى الله عليه وآله وسلم واخرجه  
 ابو عوانة في صحيحه ولفظان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر الخلق فخلق راسه ودفع الى ابى طلحة التمسك الايمن بتم خلق  
 التمسك الاخر فامر ان يصممه بين الناس ورواه مسلم ايضا باحلاف الاعايد واصحاب المعنى قال النووي قد استحسن ابيداعه بالتسك  
 الا من من راس المخلوق وهو قول الجمهور خلافا لابي حنيفة وعبد طهارة مشر الا دمي ورواه الجوهري وهو الصحيح عندنا وقبل التبرك  
 مشرعه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه المواضعة من الاصحاب في العطية والهدية قال في الصحيح اقول وفيه ان المواضعة لا تستلزم  
 المساواة وفيه من يتولى التمسك على غيره انتهى اقول واذا كان مطلق مشر الا دمي طاهرا والماء الذي يغسل به طاهر وقبل ان مشرعه  
 صلى الله عليه وآله وسلم مكره لا يقاس عليه غيره واجب بان الخصوصية لا تمت الا بدليل والا صل عدمها وعورص بما يطول  
 وقد تمنى عسيرة السلياني التابى الكوفي في احد المخضرمين فقال لان تكون عندي شجرة منه احب الى من الدنيا وما فيها  
 كافي البخاري وهذا الحديث من الخبايا ورواية ما بين تنبسي ومدني وكلهم ائمة اجلاء وفيه الاحبار  
 والتحديث والعنينة واخرجه مسلم والترمذي والنسائي ابن ماجه وقال الترمذي صحيح اخرجه البخاري ههنا في باب الباء الدن  
 يغسل به شجر الانسان **حكمة** لابي هريرة روى الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال اذا شرب الكلب اي ولغ ولم ياد ونافى اخذاه بطرف لسانه في وفي رواية من انا احدكم فليغسله سبعة  
 اى سبع مرات لتجاسته المنلظة وهذا الامر يقتضيه الفور لكن جملة الجمهور على الاستحباب الا لمن اراد ان يستعمل ذلك **الآن**  
 وقوله في انا احدكم خرج مخبره الخالك التبد وخبره بقوله شرب وكذا ولغ ما اذا كان جامدا لان الواجب القضاء ما  
 اصابه الكلب بقمه ولا يجب غسل الا ناعج الا اذا اصابه فم الكلب مع الرطوبة فيجب غسل ما اصابه فقط سبعة لا نذا  
 كان غافا **دعوى** الا يسي اخذ الكلب منه شربا ولا ولي غايلا لا يخفى ولم يقع في روايته مالك الترتيب ولا ثبت في شيء

من الروايات عن أبي هريرة إلا عن ابن سيرين ولا فائدة في قوله أنا أحدكم ملحقاً بغيرها لأن الطهارة لا تنوقف على ملكه  
 ومنهجه المشرط في قوله إذا وقع تنقصه قصر الحكم على ذلك لكن إذا قلنا أن الأمر بالغسل للتنجيس يتعدى الحكم إلى ما إذا لم يكن  
 أوله مثلاً ويكون ذكر الوضوء للغالب والقوى من جهة الدليل كما قاله النووي في شرح المهذب اختصاص الغسل بسبعاً بالوضوء  
 ولا يلحق بذلك بقية أعصاته كيدته ورحله وفي الحديث دليل على أن حكم النجاسة يتعدى عن محلها إلى ما يحاذرها بشرط كونها  
 وعلى نجاسة الماشات إذا وقع في حرمة نجاسة وعلى تجسس الماء الذي يتصل بالماء وعلى أن ورود الماء على النجاسة ينجس  
 ورودها عليه لأنه أمر بارقة الماء لما وردت عليه النجاسة وهو حقيقة في أراقة حبه وأمر يغسله وحقيقته تتأدى  
 بما ليس عسلاً ولو كان ما يغسل ما قل ما اريق وخالف طاهره الحديث المالكية والحنفية فاما المالكية فلم يقولوا بالترتيب  
 أصلاً مع إيجابهما التسبيع لأن الترتيب لم يقع في رواية مالك كما تقدم قال المرأى في مسهرود صحة من الإحصاء فالجواب  
 مسهرود لم يقولوا بها وأطال القول في ذلك في الفقه أورده البخاري في باب إذا تروا بالكلية في أناء أحدكم فليغسله سبعاً  
**عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال كانت الكلاب تقبل وتدبر حال كونها في المسجد النبوي المدني في زمان**  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكنوا يرشون سبائهم من ذلك بالماء وفي ذكر الكون مبالغة ليست في خذوه وكذا في  
 لفظ الرش حيث احتارة على لفظ الغسل لأن الرش لسفه جرم أن الماء بخلاف الغسل فإنه يشترط فيه الحرمان مع الرش أبلغ  
 من نفي الغسل ولفظ شيئاً أيضاً عام لا نه نكرة في سباق النفي وهذا كله للبلاغة في طهارة سورة أذني مثل هذه الصور  
 الغالب أن لعابهم يصل إلى بعض أجزاء المسجد وأحب أن طهارة المسجد ميسرة وما ذكره متكوك فيه واليعين لا يرتفع بالشك  
 ثم إن دلالة لا تقارضه لا لا مطوق الحديث الوارد بالغسل من ولوغه وقد زاد أبو نعيم واليهيقي في روايتهما هذا الحديث مطروق  
 أحمد بن شبيب المذكورة في البخاري موصولة بصريح الحديث قل قوله يقتل ويؤكل بعد ما وأد العطف وكذا أخرجه أبو داود من  
 رواية عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد بن جابر عن سفيان بن عيينة عن سعد المذكور ورجح فلاحته فيه من أسدل به على طهارة الكلاب  
 لا اتفاق على نجاسة بولها قاله ابن المنبر ولكن تقدم في نقل الاتفاق القول بأنها توكل حيث حرم عن نقل عنه وإن بول ما  
 يؤكل لحمه طاهر وقال ابن المنذر المراد أنها كانت تبول خارج المسجد في مواطنها ثم تقبل وتدبر في المسجد إذ لم يكن عليه في  
 ذلك الوقت غلق قال ويبعد أن تترك الكلاب تنسب في المسجد حتى تمتصه بالبول فيه ولا قرب أن يكون ذلك في أنزلها حال  
 على أصل الإباحة ثم ورد الأمر بتكرير المساحد وتطهيرها وجعل الأبواب عليها ولتسير إلى ذلك ما زاده الاستغنية  
 في روايته من طريق ابن وهب في هذا الحديث عن ابن عمر قال كان عمر يقول بأعلا صوته اجتنبوا اللغو في المسجد قال ابن عمر  
 وقد كنت أبيت في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الكلاب الخ فإشارته إلى أن ذلك كان في الأبتداء  
 ثم ورد الأمر بتكرير المسجد حتى من لغوا الكلام وبهذا يندفع الاستدلال به على طهارة الكلاب أما قوله في زمان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فهو وإن كان عاماً في جميع الأزمنة لا سيما مضاف لكنه مخصوص بما قبل الزمن الذي أمر فيه  
 نصيباً من المسجد وبهذا الحديث استدلال الحنفية على طهارة الأرض إذا أصابته نجاسة وجفت بالشمس والهواء وذهب  
 أثرها وعليه بوب أبو داود حدث قال باب ظهور الأرض إذا دبست ورجاله الستة ما بين بصري وإيلي ومدني وفيه

[illegible]

ان يرد ما فعل لكون المبلغ في التعليم وسبب الاستعانة بما قام عدة من احتمال ان يكون التبرع لشيء ذلك بعد العهد كمت كان رسول الله صلى  
 الله عليه واله وسلم يتوصلاً قال اي عبد الله من ردد لا نصارى بعد استطاع ان اربك فدعاهما وفي رواية وهب عبد الناري  
 مدعاه من ماء والتورمال المداودي القرح وقال الحنفي اياه يتررب منه وقيل هو الطست وقيل ليتببه الطست وقيل هو مثل  
 القدر من صغر او حمادة وفي رواية عبد العزيز بن ابي سلمة عند البخاري بابا لعسل في الخضب في اول هذا الحديث اتانا رسول  
 صلى الله عليه واله وسلم فاحر حناله ماء في قوب من صمغ والتور المذكور محتمل ان يكون هو الذي قوضا منه عبد الله بن زيد بن عجل  
 عن صفة الوضوء فكون ابلغ في كيفية صورته الحال على وجهها فافزع اي صب من الماء وفي رواية فافقوا في لفظ فكنوا وهما لغتان  
 يعني يقال كفا الاناء واكفاه اذا اماله وقال الكسائي كفا الاناء كبسته واكفاته امسسه والمراد في الموضعين امرار الماء من  
 الاناء على اليد كما صحح في رواية مالك على يد من التثنية وفي رواية لا رده على يده بالا فإراد على ارادة الحسن فيصير الاحكام  
 غسل اليد يقرى داخلها الماء ولو كان من غيرهما والمراد باليد هنا الكفا لا غير كذا في البقرة فغسل مرتين وفي رواية لا رده غسل  
 يد يدين مرتين كذا في رواية مالك وعند غيره من الحفاظ ثلاثا فهي معده من على رواية الجاهل الواحد لا يقال بهما واحدا لانها خارجة  
 والاصل عدم التعدد لان في رواية مسلم من طريق حسان بن واسع عن عبد الله بن زيد انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم يوضأ  
 ومدة غسل يديه التي ثلاثا ثم لاخرى ثلاثا فغسل على ايه وصورة اخرى لكون محرم الحديثين عبد محمد مرة فغسل واستسقى سلافا  
 اي ثلاث غرغرات كما في رواية وهب المذكورة في البخاري في ثلثة الحديث المذكور بعده بالاكسبية هي واستسقى ثلاثا والرواية الاولى  
 تستلزم المباشرة من غير عكس قال الجاهل ان حجر وعمر بن ماس بن ابي العباس في واس قسبة صلاهما واحدا فغسل وجهه ثلاثا لم يختلفت  
 الروايات في ذلك ولزم من اسد دل بهذا الحديث على وجوب تعمم الراس بالمسح ان يستدل به على وجوب الترتب الايمان بقوله  
 تم في الجمع لان كلام الحكمين محل في الآية تمة السبه بالفضل ثم غسل يديه مرتين مرتين بالترتيب الى اي مع المرفقين  
 بالتسنية وفي رواية المستملى والحنفي الى المرفق بالا فإراد على ارادة الحسن هو مفصل الذراع والعقد وسمى سلافا برفق في الاكسبية  
 ويدخل في غسل اليدين خلافا لزم لان في قوله تعالى الى المرفقين يعني مع كالحديث وفضل الى نفس الغاية مطلقا وما دحوها في الحكم  
 او خروجا منه فلا دلالة لها عليه واعلم من خارج وليركب في الآية وكانت الايدي مساولا فحكم بدخولها احتياطاً وقال السعاف  
 بن زاهود الى يعني العاص وبعني مع مسب السبه بها معني مع وقال السامعي في الام لا علم خلافا في احباب حول المرفقين في الوضوء  
 قال في العم على هذا فزجر بجو لا اجماع وقد ورد ما يدل على امرها وهو انها معني مع ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة انه يوضأ  
 حتى اسرع في العقد وهكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوضأ ويأخره الدار فطنى والسجتي من حديث جابر بن النسي  
 صلى الله عليه واله وسلم اذ ار الماء على مرفقيه ثم قال هذا وضوء لا يغسل الله الصلوة الا انه قال في الفقه واسياده صحت وفي رواية  
 للدار فطنى من حديث عثمان بن مسعود حسن انه غسل وجهه ويديه الى المرفقين حتى مس اطراف العقد من وأخره الزرار والفقهاء  
 من حديث واثل بن حجر قال شهدنا النبي صلى الله عليه واله وسلم يوضأ فغسل وجهه ثم يديه حتى حاور المرفق فهدى الاحاديث  
 يسوى بعضها بعضا ثم مسح راسه راد ان الطباع في روايته كذا في حديثه المروي عن ابن خزيمة في صحيحه يديه بالتسنية فاضل بوجها  
 وادبر بهما ولمسح راسه كله وما افعل وما ادبر وصد عنه لما ندم راسه حتى ذهب بهما الى فقاء ثم ردهما الى المكان

ترغسل

تتمحض

الذي لم يسمه يستحق التعمير بالجملة الظاهر انه من الحديث وليس مدرجا من كلام الامام مالك فحقه حجة على من قال  
 ان يندرج الرأس الى ان يستحق المقدم لظاهر قوله اقل ويرد عليه ان الواو لا تقتضي الترتيب في روايات البخاري من رواية  
 بن بزنز ما درسد يروا قبل فلم يكن في ظاهره حجة لان الاقوال والاداء من الامور لا ضامة ولم يعين ما اقل اليه كما ادر  
 وفيهم انطويين متقدمين على واحد وعشت رواية مالك السدانة بالمقدم يحصل قوله اقل على انه من سمية الفعل باسداء  
 اي بداء اقل الرأس وقيل في توصيه غير ذلك والمشهور عن اوجه التعميم ان الاول واجبه والثاني سعة ومن هما يتبين سمعت  
 الاسد كمال بهذا الحديث على وجوب التعمير والحديث ورد على الكمال ولا نزاع فيه بدليل ان الاقبال والاداء لم يذكر في غير هذا الحد  
 قال السطلاي وقد فت وجوب صل المسح في واحدة كما في كراهية قطي وأصل في مقداره في واحدة لا يكفر لا بد على ثم غسل رجله  
 اطلق الفعل فيهما ولم يذكر فيه تثنية ولا تنديد كما سبق في بعض الاعضاء اسعارا بان الموضوع الواحد يكون بعضه مرة  
 وبعضه مرتين وبعضه ثلاث وان كان الاكمل السلب في الكل فعليه سببا للحواز والسيان بالفعل او وقع في الموضع منه بالقول البعد  
 من التاويل وفي رواية وهيب الى الكعبين والبحث فيه كما بحث في قوله الى المرفعين والمشهور ان الكعبين هو العظم النابت عند ملتقى  
 الساق والقدم وعنه حنفية اساطم اليه في طهر القدم عند متجدد التراك وعنه مالك مثله والاول هو الصحيح الذي ذكره  
 اهل السنة وقد اكثر المتقدمون من الرد على من زعم ذلك ومن اوضح الادلة فيه حديث النعمان بن بشير التميمي في صفة الصلوة  
 في الصلاة مرأت الرجل ما يلزق كعبه يكتب صاحبه واستدل البخاري بهذا الحديث على استحباب مسح الرأس قال في النعم  
 انه يدل لذلك بما لا فرضا وعلى انه لا يندب تكرره وعلى الجمع بين المضمضة والاستنشاق من عنقفة وعلى جواز التطهير  
 من أنسة الناس وغيره ورواة هذا الحديث الستة كلهم مدعيون الا شيخ البخاري ومدخلها ومير رواة الا ان عن ابي والشيخ  
 والاخبار والسعة واحرجه البخاري فهما في باب مسح الرأس كماله في الطهارة ومسلم فيها والترتيب في حقها والساق بل من  
مسح الوجه من تحت العينين الى تحت الفخذين وفيه الجموع وفيه الماء وسكون التمساة الحسية ومبني عند الله السواء في بطن السين والميدن الثقفي الكوفي  
رواه ابن حنبل في مسنده اربع وسبعين وفي البخاري مسح اعضاء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالاحسن في مسحه في وسط النهار عند شدة الحر في سفر وفي رواية ان حرجه كان من قبة حراء من ادم بالا بطح بمكة  
 فاني بضم الطسرة وكسر التاء بوضوء عتيق الواو اي بماء يتوضأ به فتوضأ منه فحفل الناس باخذون من فضل وضوئه صلى الله  
 عليه وآله وسلم اي من الماء الذي في بعد فراغه من الوضوء وكانهم اقسامه وكانوا يشاؤون ما سالوا من اعضاء وضوئه صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيقتسمون منه كما ذكره محمد بن السريفة المقدس قال في الفقه وذلك دلالة على طهارة الماء المستعمل التي في اذ الصطلاي وعلى القول بان  
 الماء المأخوذ ما يصل في الايام بعد نزول الله عليه وآله وسلم فالله طاهر مما حصل له من التشريف والبركة بوضوء بركة البشارة فيه التمسح بفعل  
 كان كل واحد منهم مسح وجهه وبني حرجه على حرجه ثم مسحوا بالاشجار لان كل واحد منهم سجد الارحام على فضل  
 وضوئه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعني التمسح به كتسليمه وقصد فضله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطهور ركعتين والعصر ركعتين  
 قصر للمسح ومن يدايه عدة لعمات العصر من الريح والطول من العصا وفيها ربح كرح الريح وانما صلى اليها لانه صلى الله عليه  
 واله وسلم كان في الصحراء ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين عسقلاني وكوفي واستطفي وفيه الحديث والسماع واحرجه البخاري فهما

١٢٩



باب استعمال فضل وضوء الناس وايضا في الصلوة وكذا مسك في السباغ فيها ايضا **الساجد بن يزيد الكندي** من صغار الصحابة كان مع ابيه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولد في السنة الثانية من الهجرة وخرج مع الصبيان الى تنحية الوداع لتلقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقدمه من تبوك وتوفي بالمدينة سنة احدى وتسعين لله في البخار سنة احدى وتسعين لله قال ذهبت ابي مصعب خالي لم نستم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتقينا رسول الله اب ابي عتيبة فالتقينا المهيمة المضمومة حب تيريم وقع بغير الواد وكسر الفات اي اصابع وجمع في دميته او يشترك في حليته من الحفاء لغلط الارض والحجارة وللكنس في وقع يسلط الماشي اي وقع في الرص وفي رواية وقع مكان وقع بغير الواد وكسر الحميم وعليه الاكثرون والعرب تسمى كل مرض وجعا قال الساجد **سبح** صلى الله عليه وآله وسلم وآسي سده الشرفنة ودعالي بالبركة قد وضعت من وضوئته بغير الواد اي من الماء الذي بقي من وضوئه صلى الله عليه وآله وسلم او من الماء المقاط من اعضائه الشرفنة وقه دالة على طهارة الماء المستعمل فترقت

فقط

حلفت ظهوره صلى الله عليه وآله وسلم فطرت الى حاتم النبوة بن كنفه كسر ما عاخر اي فاعل الحتم وهو الاقام والبلوغ الى الآخر ونعمه الطابع ومعناه السقي الذي هو دليل على انه لا نبي بعده وتبين صانته لنموته صلى الله عليه وآله وسلم عن بطر القبح اليها صياغة السقي المستحق بالحتم وفي رواية احمد من حديث عبد الله بن سرحس في غرض كنفه اليس والنعوض على الكف والعظم الدقيق الذي على طهره مثل راحة الخلة لكسر الراي وتسديد الراي واحدا لا رار والجملة بغير المهمل والجم واحد الجال هي يوب توب بالتمائم المستور ولا سره لها عري وارار وفي رواية احمد من حديث ابى ربيعة التيمي قال خرجت مع ابى حتى ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت على كنفه مثل النفاحة فقال ابى اني طيب الا اطيبها لك قال طيبها الذي خلقها وفي الدلالة على نعيم الله عليه وآله وسلم ما رددت امه ان الملك غمسه في الماء الذي ابعثه ثلاث غسرات تخرج صرة من حدير ايض فاذا فها خاخر مضرب بغير كنفه كالبرضة المكنونة تفضي كالزهره في هذا صريح في وضعه بعد مولده وقيل ولد نبوا الله اعلم وفي كتاب المواهب اللدنية مزيد لذلك قال في الفقه وقيل المراد بالجملة الطير وهو يعقوب يقال للانثى منه حجلة وعلى هذا المراد بررها ببيضها ويقيد ان في حديث اخر مثل بضة الحمامة وارار البخار الاستدلال بهذه الاحاديث على من قال بخاسة الماء المستعمل وهو قول ابى يوسف وحكى انه رجع عنه ثم رجع اليه بعد شهرين وعن ابى حنيفة رجع ثلاث روايات الاولى طاهر لا يطهر وهو المفتي بعد الحنفية الثانية نجس بخاسة حبيضة الثالثة نجاسة عظيمة وهذه الاحاديث ترد عليه لان النجس لا يتبرك به قال ابن المنذر وفي اجماع اهل العلم على ان البلل الباقي على اعضاء المتقضى وما قطع منه على شابه طاهر دليل قوي على طهارة الماء المستعمل ورواية هذا الحديث لاربعة ما بين بغداد وكوفي ومدني وفيه التقديس والغنعة والسماع واخرجه البخاري فلهما في باب استعمال فضل وضوء الناس وفي صفته صلى الله عليه وآله وسلم وفي الطب الدعوات ومسلم في صفته صلى الله عليه وآله وسلم والترمذي في السابق قال جعفر بن محمد هذا الوجه انما في الطب

**عن** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمان رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم خمساً أي حال كونهم محضين لا متفرقين وطاهر انهم كانوا يتناولون الماء في حالة واحدة وراى ابن ماجه عن مالك في هذا الحديث من انهم واحد وزاد ابو داود عن ابن عمر بن عبد الله بن مسعود في حديث ابن خزيمة عن ابن عمر ايضا انه انما النبي



الخصب ان يسطف في كفة لصخرة اى لان يسط اى لم يصب بيط كفه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يسطف في راسه بيط  
 كفه من مغز الخصب مودال على ان الخصب قد يطلق على الايام الصعبة فتؤمن القوم الذين يتوابعونه صلى الله عليه وآله وسلم كل يوم  
 من ذلك الخصب الصغير قلنا وعد الماتى قيل وفي اخره قلب وهو كلام حميد النوبل الراوى عن انس كرهنا كنتم قال كما  
 ما نيس بنسا وريادة على الثمانين وهذا الحديث واداة الاربعة ما من مروي ومصرى وقد التحدث والسمع والسفنة واخر  
 الصادق بنى بابا المسلم الوصوة في الخصب والنجس الجوارى من كتاب الوضوء وايضا في علامات النبوة وسلم ولقطها مختلف  
 من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تعزى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعا بقرح اى طلب قدس فيه ماء  
 فسل يديه ووجهه فيه وحج اى صب فيه ولا دلالة فيه على الوضوء منه ولا النسل بضم العين ورواه هذا الحديث الخمسة  
 كوسين وفيه ثلاثه مكيون وفيه الحديث والنعنة واخرجه البخارى فيما مر ارفا واخرجه معلقا في باب استعمال فضل وضوء الثمان  
 من حم ك عائشة رضى الله عنها قالت لما نقل النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالضم اى اثقل المرض واشتد به وجدا استأذ  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذ واجه رضى الله عنهم فى ان عرض بضم الباء وفتح الراء المشددة اى يخدم فى مرضه فى بيت فادله  
 كسر الذال ولشد بد النون اى ان يمرض فى بيت عائشة واستدل به على ان القسم كان واجبا عليه ويحتل ان يكون فعل ذلك  
 تطييبا لغيره يخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من بيت يمينه اوزيب سبجش اوزيغانت ولاول هو المعتمد بن رجلين تحت بجم المجمة  
 رجلا في الاخرى بن عباس عمه رضى الله عنه ورجل آخر وفي البخارى فى هذا الحديث قال عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عباس فقال اتدري  
 من الرجل الاخر قلت لا قال هو على وفي رواية ابن ابي طالب وهذا مدرج من كلام الرضا الراوى عن عبد الله وفي رواية مسلم بن الفضل  
 بن شماس وفي اخرى بن رجلين احدهما اسامة وچ فكان اى العباس اذ ومعه كراحد يده الكريمة اكراماله واحتصاصا به الثلاث  
 يتناولون الاخذ بيده الاخرى ومن ثم صرح عائشة بالعباس وابنه من الاخر هو المراد به عليه ولم يشمه لما كان عندها منه مما  
 يحصل للبشر مما يكون سببا للاعراض عن ذكر اسمه وكانت عائشة تقول ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد ما دخل بيته  
 فكم كانت  
 ولا من عساكر بيتها اى عائشة واضرب اليها مما زالملايسة السكنى فيه واشدد وجهه فهاقوا من هراق الماء يهرقه هراقة وفي  
 رواية اخرى يهرق الماء يهرقه اهرقا اى صوا على من سجع مرب بكسر القاف وفتح الراء جمع فربه وهى ما يستغنى به  
 قال المختار يشبه ان يكون خص السبع تركا بهذا المدد لان له دخولا في كثير من امور الشريعة واصل الحلقة وفي رواية  
 للبخارى فى هذا الحديث من ايار شى والطاهر ان ذلك للتداوى لقولهم وفي رواية اخرى فى الصحيح لعلي استريح فاعنه لاي اوصى لم يخل  
 او كبتون جمع وكاء وهو ما ربط به فخر القريب لعلي احمد بفتح المضرة اى اوصى الى الناس واجلس صلى الله عليه وآله وسلم  
 وفي رواية فاجلس بالفاء وكلاهما معنى للمفعول في غضب بكسر الميم من نخاس كما فى رواية ابن خزيمة وفيه اشارة الى ربه  
 كره الا غسال فيه كما ثبت ذلك عن ابن عمر ونال عطاء انما كرهه من الناس تبيحه لخصه روح النبى صلى الله عليه وآله وسلم  
 لم يطقوا اى جعلنا غضب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق اى جبل وشرع ليشير اليه ان قد فعلت ما امرت ان به  
 من اهرق الماء من القرب المذكورة وانما فضل ذلك لان الماء البارد فى بعض الامراض ترد به القوة والحكمة فى عدم  
 حل الكوكبة لكونه ابلغ فى طهارة الماء وصفاته لعدم مخالطة الاذى ثم خرج صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة الى الناس

الذي في المسند فصل فيهم وخطبهم كما في رواية البخاري عن الزهري في باب افوارة السوء واستنبط من الحديث اراقة الماء على  
المريض لقصد الاستشفاء به ورواه الخمسة ما بين حمص ومديني وقد احدثت ولا حصار بصيحه الجمع والافراد والغول واخرجه  
البخاري فيما تقدم وفي ستة مواضع غير هذا في الصلوة في موضعين وفي الهسه والحسن والغايز وفي مرضه وفي الطب ومسلم في الصلوة  
والنساء في عشرة النساء وفي الوفاة والترمس في الجنائز **عن** انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وعا ياء من ماء فاني بقدر رجاء بمهمات الاولى مقبوحه بعدها سكون في متسع الصبر وقال الخطابي الواسع الصحن القرب القبر  
ومثله لا يسع الماء الكثير فهو ادل على عظم المحبة وعمدان خرمته من رجاء يدل زحاح فان ثبت روايته فيكون ذكر الجسد والجماعة  
وصعوا الهيئه ويؤيده ما في مسند احمد من حديث ابن عباس ان المعوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قدحاً من زجاج لكن في  
اسناد مقال كما به عليه في القمقمه شيء قبل ان يصب في الماء قال انس رضي الله عنه فحلت  
انظر الى الماء منع من بن اصابعه صلى الله عليه وآله وسلم قال انس فحرت من الحزن ومقدير الزاي على الرائ اي قدر من بوصا  
منه ما بين السعن الى التمايين وفي رواية حميد انه كان فائزاً بين وزيادة وفي حديث حارث بن ابي ربيعة عشرة مائة وخمسة زهاء  
ثلثمائة صفي وفاتح متعددة في اماكن مختلفة واحوال معايرة واستدل الشافعي بهذا الحديث على رد قول من قال من اصبح الى النبي  
ان الوضوء مقدر بعد من الماء معن ووجه الدلالة ان الصحابة اعترفوا من ذلك القدر من غير تقدير لان الماء النابع لم يكن قد  
معلوم اليهم فدل على عدم التقدير ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم اجلاء بصريون وقد احدثت والنعنة واخرجه مسلم  
في المغنازل النبوية واخرجه البخاري فنهنا في باب الوضوء من التور ووجه مطابقته لما ترجم له من جهة اطلاق اسم التور على  
القدح فاعلمه **وعنه** اي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغسل اي جسده  
الشريف او كان يغتسل بالصاع انا يسع خمسة ارطال وثلث رطل بالبغدادى وربما زاد صلى الله عليه وآله وسلم على ما ذكر  
وقال بعض الحنفية الصاع ثمانية ارطال اي كان ربما اقتص على الصاع وهو اربعة امداد وربما زاد عليها الى خمسة امداد  
فكان انما لم يطبق على انه استعمال في الغسل اكثر من ذلك لانه جعلها النهماء وقد روى مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها  
انها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من انا واحد وهو الفرف قال انس رضي الله عنه والشافعي وغيرهما هو ثلاثة  
اصع وروى مسلم ايضا من حديثها انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يغسل من انا يسع ثلثة امداد فنهنا يدل على اختلاف  
الحال في ذلك بقدر الحاجة ويبرر ذلك من قدر الوضوء والغسل بما ذكر في حديث الباب كان شعبة من المالكية وكذا من قال  
من الحنفية مع ما انفجر له في مقدار الماء والصاع وحمل الجمهور على الاستصحاب لان اكثر من قدر وضوءه وغسله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم من الصحابة قد رما بذلك في مسلم عن مسينة مثله ولا حمد والى داود باستناد صحيح عن جابر مثله وفي الباب عن عائشة  
وامرئس بن عباس ان عمر وغيرهم وهذا اذا ارتدع الحاجة الى الزيادة وهو ايضا في حق من يكون خلقه معدلاً والله اشار البخاري  
بعوله في اول كتاب الوضوء وذكره اهل العلم الاسراف فيروا ويجاوزوا فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم متوضاً بالمد الذي هو ربع الصاع قال الفسطاطي وعليه هذا فالسنة ان لا ينقص ماء الوضوء عن مد والغسل عن  
صاع نعم يختلف باختلاف الاشخاص فضيل الخلقة يستقيم ان يستعمل من الماء قدراً يكون اسميه الى حبرة كنيسة المد والصاع

الى جسد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واستاحتها في الطول والعرض وعظم البطن وغيرها لئلا يسقط عن مقدار يكون  
 بالمسببة الى بدن كشمسة المذ والصابغ الى بدن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث امر عمارة عن ابى داود انه  
 صلى الله عليه وآله وسلم نوحاً فاقى نائفاً فيرد قد تلثى المد وعنده ايضاً من حديث انس وكان صلى الله عليه وآله وسلم نوحاً  
 باناء يسبع رطلين ويغتسل بالصابغ ولا يبي غزيمه وحان في حبيبه ما والحاكم في مستدركه من حديث ابن زبير انه صلى الله  
 عليه وآله وسلم اتى بثلاثي مدر من ماء فوضاً فجدل يد لك فراعيه وتسلم من حديث عائشة كانت تغتسل هي والنبى صلى الله  
 عليه وآله وسلم من اناء واحد يسبع ثلاثه اصداد وفي اخره كان غسل بخمس مكابك ويوضاً بمكوك وهو اناء يسبع المدر  
 والجمع بين هذه الروايات كما نقله الترمذي وعمر الشافعي رحمه الله انهما كانتا اعتسالات في احوال وجدفيها اكثر ما استعمله اقله  
 وهو بدل على انه لا حد في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه بل القلة والثرة باعتبار الاثني عشر والاحوال كما مر ورواه  
 هذا الحديث الاربعة ما من نصري وكوفي وقيل الحديث والصابغ واحده الباري في هذا باب الوضوء بالماء الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سمع علي الخميني القوي من الطائفة من الملقين بعد كمال الظهور السابق  
 لغيره من وهو المدم بكعبه من كل الجواب وقد يكاتون الروايات بالطرق المتعددة من الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا  
 لا يفرقون النبي صلى الله عليه وآله وسلم سفراً ولا حضراً وقد صرح جمع من الصحابة بتواتره وتجمع صفهم رواته فجاوزوا الثمانين  
 صفة العترة المستمرة وعن الحسن العسكري حدثني سبعون من الصحابة بالمسم على الخميني وافق العلماء على جوارحه خلافاً للخواص  
 كبرههم الله تعالى ان القرآن لم يرد به وللشعة قائلهما الله تعالى لان علياً امتنع منه ورد عليه من صحته عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وتواتره على قل بعضهم وآما ما ورد عن علي فلم يرد عنه باسناد موصول بتت من قاله البيهقي وحده  
 قال الكوفي انما الكفر على من لا يرى المسم على الخميني وكسب عنسوخ الحديث المتيقن في غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله  
 عليه وآله وسلم والمائدة نزلت قبلها في غزوة المريسيع فام المسم من النبي وبوده حديث جبرير رضى الله عنه انه رأى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يمسح بمسح بعد المائدة ونقل ابن المنذر عن ابن المبارك انه قال ليس في المسم على الخميني عن الصحابة اختلاف لان كل من  
 روى عنه منهم انكاره فقد روى عنه اتان وقال ابن عبد البر لا علم روى عن احد من فقهاء السلف انكاره الا عن مالك  
 مع ان الروايات الصحيحة عند مصريه باتت وقال ابن المنذر اختلف العلماء ايهمما افضل المسم على الخميني او نزعهما  
 وفصل القدمين والذم اختاره ان المسم افضل لاجل من طعن فيه من اهل المذبح من الجوارح والروايات قالوا احياء ما طعن فيه  
 الخالفون من السنن افضل من تركه انتهى وقال الترمذي صرح جميع من اصاب بان الفضل افضل بشرط ان لا يتترك المسم رداً  
 عن السنة كما قالوا في تفصيل اقتصر على الاتمام وان عبداً لله بن عمر رضي الله عنهما سأل اباه عمرا بن الخطاب كمالاً فيسئل عن ذلك  
 اى عن مسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الخميني فقال عمر رضي الله عنه نعم مسم صلى الله عليه وآله وسلم على الخميني  
 اذا حدثك شيئاً سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا تسأل عنه غير لثقتك به قال في الفقه فقيه دليل على ان المسم  
 الموجبة للتزجيم اذا اجتمعت في الراوى كانت من جملة الفرائض التي اذا حفت خبر الواحد قامت مقام الاثني عشر المتعددة  
 وقد يفيد العلم عند البعض دون البعض وعلى ان عمر كان يقل خبر الواحد وما نقل عنه من التوقف انما كان عند وقوعه



في بعض المواضع واجبه من قال سقوت بسا العدالة ودرجى الدرج في ذلك عند العارص ويمكروا بدار العارص في ذلك بين الزانية  
والشهادة وقوله في تنظيم عظيم من عمر لسعد رضى الله عنه في ان القضاة قد يحصى عليه من الامور الحظية في الشرع ما اطلع عليه من روايتي  
وقد اسرج الحديث الامام احمد بن حنبل في طريق اخرى عن ابن عمر قال رايت سعد بن ابى وقاص يمسح على حفيه بالعراق حين توضع فذكر ذلك  
عليه فلما استتمعتا عند عمر قال بن سعد سل ابناك وذكر القصة ورواه ابن حريمة عن ابن عمر نحوه وفيه ان عمر قال كما وشى مع سيبا  
صل الله عليه وآله وسلم عيسى بن جهم قال لا يرى من الدنيا ما ساء وانما انكر ان عمر على سعد مع هذه صحته وكثرة روايته لانه حصى عليه ما اطلع  
غيره وانكر عليه مسحه في الحصر كما هو ظاهر رواية الرطاس حديث نافع وعنده الله روى يار اخا احذراه ان ابن عمر قدم الكوفة طي سعد  
ودعا ميره فانراه يمسح على الحدين فانكر ذلك عليه فقال له سعد سل ابناك في ذكر القصة وانما في السهر فقد كان ابن عمر يعلم رواه عن النبي  
صل الله عليه وآله وسلم كما رواه ابن ابي حنيفة في تاريخه الكبير وابن ابي شيبة في مصنفه من رواية عاصم عن سأل عمره رايت النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يمسح على الحدين بالماء والسفر ورواه هذا الحديث السبعة سائين مصنف ومدي وفيه رواية تالفي عن تالفي وصحابي عن  
صحابي والتخديت بصيغة الجمع والافراد والصحة ولم يخرج البخاري في غير هذا الموضع اعني في باب المسح على الحفص من كتاب الوضوء  
ولم يخرج مسلم في المسح الا في السور الخط اب هذا الحديث من افراد البخاري واحرجه النسائي في الطهارة ايضا **مسألة** عمرو بن امية  
الصرمي الصحابي المتوفى بالمدينة سنة ستين نفي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على الحفص والستة ان يمسح على ارجلها  
بل هو اصل من المسح على الاصل لصحة حديثه ورواه هذا الحديث الستة ما بين نصري وكوفي ومدي وفيه ثلثة من التابعين  
والتخديت الستة والاحار واحرجه النسائي وابن ماجة في الطهارة واورده البخاري في كتابه **مسألة** اي حن عمر بن امية  
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على عمامته بعد مسح الناصية كما في رواية مسلم وبعضها او على عمامته فقط  
مقتضا عليه او كذا رواه يمسح على خفيه اي في الوضوء والاقتصار على المسح على العمامة هو مذهب الامام احمد لكن شرط ان يعتم بعد كل  
الطهارة ومنقته روعها بان يكون مكره كما اثر العرب لا نه عصبه يسقط وضوءه في السيف فحار المسح على حائله كالقدمين ووافق احمد على  
ذلك الا وراعي والتقدي وابوتور وابن خزيمة واثول الحديث ساكت عن هذه القصة والصواب في العمل به الاقتصار على طهارة والمقام  
من المأذون وروى عن انس انه مسح على القطن فقال القسطلاني وتخصل ستة مسح جميع الرأس عندنا تكميلة في العمامة عند عيسر  
روعها او عند عدم ارادة روعها وقول الاصيل ان ذكر العمامة في هذا الحديث من خطأ الراعي خطأ لانه زيادة من تقه غير ماضية  
لغيره فتقبل قد رواه هذا الحديث الستة ما بين مرودي وشامي ومدي وفيه التخديت والاحار والصحة واورده البخاري في كتابه **مسألة**  
**مسألة** المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر في رحب ستة تسع في عزقة تبوك  
فاهويت اي صددت يدي او قصدت واشتريت او اوعأت لا روع حفيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال دعهما اي الحفصين فاني  
ادخلتهما اي الرجلين حال كونهما طاهرين من الخدثين وللتكثيري وهما طاهران فم احدث فمسح عليهما ولا يحرمة ولا ي  
حات الله صلى الله عليه وآله وسلم ارحص للنساء من ثلثة ايام ولياليهن وللقيم يوما وليلة اذا تطهر فليس حفيه ان يمسح عليهما  
اي من الخدث بعد اللبس لان وقت المسح بدل حل بالسداء الخدث على الرابع ما غدرت مديته منه واجبا الى المشيخ قول ابى ثور وان  
المند بان ابتداء المدة من المسح لان قوة الاحاديث تعطيه وحديث ابي حريمة وحيان هذا موافق لحديث السائب في ذلك لانه على

استقام الطهارة الكاملة عند اللبس لم يخرج البخاري في هذا الكتاب ما يدل على توقيت المسح وقد قال به الجمهور للحديث الذي  
 قدمته ولحديث مسلم وغيره وحالف المالكية في المشهور عندهم ولم يصحوا المسح تأقيساً بأبام مطلقاً بل مسح عليه ما لم يجلعوا  
 او يمسح على الماسح غسل ورواة هذا الحديث كلهم كرميون وفيه رواية التائبي الكبير عن التائبي والعنعنة والتحديث في آراء  
 البخاري في باب اذا دخل رجله وهما طاهرتان **عن** عمرو بن أمية رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحترق  
 بالحاء والزايه المشددة اي يقطع من كثرة شاة راد البخاري في الاطعمة من طريق معمر عن الزهري يأكل منها فذعي الى الصلوة والذي  
 دعاه اليها بلال كمارواه السائي عن ام سلمة قال في النبي صلى الله عليه وآله وسلم السكين وعن الزهري قالها والسكين فصل في الوضوء  
 وزاد البهقي عن ابنه اليان في آخر الحديث قال الزهري في هذه القصة في الناس تراخى رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم ونساء من الزواجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ترضوا مما مسست البار قال فكان الزهري يري ان الامر بالوضوء مستحب  
 البار سبخ لاحاديث الاناحة لان الاناحة سائقة وعوض من حديث حار قال كان احراكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ترك الوضوء مما مسست البار رواه اودود والسائي وعدها وصححه ابن حرمه واسحمان وغيرهما لكن قال اودود وعينه ان  
 المراد بالامر هذا السان في القصة لا ما قبل النبي وان هذا اللطع مختصر من حديث جابر المشهور في قصة المرأة التي صنعت للنبي صلى  
 عليه وآله وسلم ساة فاكل منها ثم اوصى صلى الله عليه وآله وسلم الطهر ثم اكل منها واصل العصر ولم يتوصاً فيجتمى ان تكون هذه القصة وقعت قبل الامر بالوضوء  
 مما مسست البار وان وصوه لصلوة الطهر كان عن حديث لا تسب الاكل من الشاة وحكى البهقي عن عثمان الدارمي انه قال لما اختلفت  
 احاديث السان ولم يثبت بين الراحم منها نظراً الى ما عمل به الخلفاء الراشدون بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحماته احاد الكبار  
 وارضى الروي هذا في شرح المهذب وقال وارب ما يسر روح اليه قول الخلفاء الراشد من وجهاً للصحة وما دل عليه الخبران **القول**  
 القديم وهو ان كان ساد في المذهب فهو قوي والدليل وقد اختار جماعة من محققي الحديثين وانا من اعتقد رجحانه انتهى وقال  
 كان الخلاف فيه معروفاً بين الصحابة والتابعين واستقر الاجماع على انه لا وضوء مما مسست البار الا ما ذكر من لحم الانبل وقال المهذب  
 كانوا والحج أهلية قد البواقله النظيف فمصر وانا للوضوء مما مسست البار فلما تقررت النطافة في الاسلام وشاعت نسيم الوضوء **تيسيل**  
 على المسلمين وجمع الخطابي في حواشيه وان احاديث الامر بمحوه على الاستحسان على الجرب واستند من هذا الحديث حار وطمع  
 اللحم بالسكين ورواته الستة ثلثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والاحار والعنعنة وليس لغيره  
 امية رواية في البخاري الا هذا والحديث في المسح وارجح البخاري الحديث في باب من لم يتوضاً من لحم الشاة والسويق  
 وايضا في الصلوة والجهاد والاطعمة والسائي في الوليمة وابن ماجة في الطهارة **عن** سويد بن العمان الاوسي المدني صحابي شهد  
 احداً ما بعد ما ولس له في البخاري سوى هذا الحديث ولم يرو عنه سوى شيرازي روى الله عنه وسويد بن اضم السبيعي  
 ثم الراوي نعمان بن النعمان انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حيدر غير مصر في العملية والتأنيث وسميت باسم  
 رجل من العمال بن اسمه حيدر ثراها حتى اذا كانوا الرسول واصحابه بالصهاة مالد وهي احدى اي اسفل حيدر وطرفها مسابيل  
 المدينة وعند البخاري في الاطعمة وهي على راحة من حيدر وقال ابن عبيد البكري في معجم السلاان وهي على مبد وبن النعمان  
 في موضع اخر من حديث ابن عبيد ان هذه الزبادة من قول يحيى بن سعيد ادرجت **عن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم



على يوم الممكن جماعة من الاحاديث وقال آخرون لا يقتض النائم الوضوء بحال وهو يحكى عن ابي موسى الاشعري وابن عمر ومكي  
 ويقاس على النوم الغلبة على العقل بحقن واعما ما وسكولان ذلك المبلغ في الدخول من النوم كذلك هو مظنة الحدث على ما لا يخفى  
 فابن ابي عمير اذا صلى وهو ناعس لم يدرى لعله يستغفر اى يريد ان يستغفر فيستغفر نفسه اى يدعو عليها وصرح به النسائي  
 في روايته من طريق ابي ايوب عن هشام وحصل ابن ابي عمير عن ابي خزيمة عن ابي خزيمة عن ابي خزيمة عن ابي خزيمة عن ابي خزيمة عن ابي خزيمة  
 المصلي لا الى المتكلم به اى لا يدرى استغفر ام سب سرحيا للاستغفار وهو الواقع بضد ذلك وفي الحديث الاخذ  
 بالاحتياط لا سيما على الاحتياط على الخشوع وحضور القلب للعبادة واحتساب المكروهات في الطاعات وجواز الدعاء  
 في الصلاة من غير تقيد بشئ معين ورواة هذا الحديث خمسة من ثوبان الاشيج البخاري وفيه الحديث والاخبار والعقيدة واخر  
 البخاري فلهذا في باب الوضوء عن النوم ومن لم يدر من النسي والتعنين او الحقيقة ومنه واهججه مسلم وابوداود في الصلوة  
**عن** انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نسي احدكم ركزا باقيات الفاعل في البخاري  
 من رواه الاصيل وابن عساکر والا سمعيل وعليها اخرى الماتن واللباقين من رواة البخاري بخلاف الفاعل في الصلوة اى  
 صلوة كانت فريضة او نافلة فليحرم اى فليجوز في الصلوة وبها وبينهم وكحمد بن نصر من طريق وهب عن ابي ايوب فليست حتى يعلم  
 ما نصرا اى الذى يقرب ولا يقال اما هذا في صلوة الليل لان الفريضة ليست في اوقات الغوم ولا فيها من التطويل ما يجوز  
 ذلك كما قاله المهلب لان العبرة بعوم اللفظ لا بخصوص السب فيعمل به ايضا في الفرائض ان وقع ما من بقاء الوقت وآثار  
 الا سمعيل الى ان في هذا الحديث اضطرابا وليس بصحيح كما ذكره في الفقه ورواه الخمسة بصرون وفيه رواية تابعي تابعي  
 والتحديث والعتنة واخرجه البخاري فيما تقدم واخرجه النسائي في الطهارة **وعنه** اى انس بن مالك رضى الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوضأ عند كل صلوة مفروضة من الاوقات الخمسة ولقطة كان تدل على المداومة  
 فيكون ذلك له عادة لكن حديث سويد المدائني عن ابي عمير عن ابي عمير عن ابي عمير عن ابي عمير عن ابي عمير عن ابي عمير  
 صلى الله عليه وآله وسلم ذلك كان على وجه الاستحباب والا لما كان وسعه ولا لغيره ان يخالفه ولا الاصل عدم الوجوب  
 وقال الطحاوي يحتمل انه كان واجبا على خاصة ثم نسخ يوم الفقه الحديث برؤية اى الروى في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 صلى يوم الفقه الصلوات الخمس بوضوء واحد وان عمر رضى الله عنه سأل فقال عمدا فعلته وتغيب بانه على تقدير القول  
 بالسنخ كان قبل الفقه بدليل حديث سويد بن النعمان فانه كان في خيبر وهي قبل الفقه زمان انتهى ويحتمل انه كان يفعل  
 استحبابا ثم خشي ان يظن وجوبه فتركه لبيان الجواز قال في الفقه قلت وهذا اقرب قال اى انس وكان يجوز بضم اوله  
 من اجزاء اى يكفي احدا الوضوء ما لم يحدث وعند ابن ماجة وكنا نحن فصل الصلوات كلها بوضوء واحد ومذهب الجمهور  
 ان الوضوء لا يجب الا من حدث وذهب ابراهيم النخعي الى انه لا يصلى بوضوء واحد اكثر من خمس صلوات وهذا الحديث من السنن  
 ورواه ما بين قرياني وكوفي ونسفي واورده البخاري فلهذا في باب الوضوء من غير حدث **عن** ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحافظ اى يستأن من الفضل عليه جدار من جيطان المدينة او مكة تلك جبرير  
 وعند البخاري في الادب المفرد من حيطان المدينة بالجزم من غير شك ويروى رواية الدارقطني في قوله من حديث سفيان

[illegible]



تسبلة من بعد الحديث تسمية اذا انتقل عن المحكم الى غيره وهي حرام بالاجماع اذا قصد به الاضرار بين المسلمين قال ابن دقيق العيد  
 ما اما ان يتعمد فعل مصلية او ترك مسددة فهو مطلوب قال في التيم وهو تفسير التيمية بالمعنى لا حصر وكلامه في قوله تعالى انتهي وسبب  
 كونها كبرى ان عدم التعمد من الولد يلزم منه بطلان المسددة وتركها كسرة بلا شك والتمسك بالتميم من السعي بالاساءة  
 وهو من اقسام التبايع ويجاب عن استحكال كون العيب من اصحاء بان الاضرار فيها المضموم هنا من التعبير بكان المتضمنة  
 لم يضر حكمها حكم الكسرة لا سيما على تفسيرها بما فيه وعيد شديد ودفع في حديث ابن مكره عند احمد والظاهر ان باسناد  
 صحيح يعذب ان وما يعذب ان في كبرى ويل وما يعذب ان في الغيبة والبول باداة المحصر وهي تسمى كونه ما كافرين لان الكافر  
 وان عذب على ترك احكام المسلمين فانه يعذب مع ذلك على الكفر بالاحلاف وبذلك جزاء العلاء بن الحضارم قال لا يجوز  
 ان يقال انهما كانا كافرين لا بهما لو كانا كافرين لم يدرع لهما تخفيف العذاب عنهما ولا ترخاه لهما وقد ذكر بعضهم السر  
 في تخفيف البول بالتميم لعداوتهم وهو ان القراول من ادل الاخره رقيقه بموجب ما يقع في القيامة من العذاب التواضع  
 والمحاسن التي يوافق عليها يوم النامة فوعان حق لله وحسن عبادته راول ما يقنع فيه من حقوق الله تعالى عز وجل الصلوة  
 ومن حقوق العباد الدعاء واما الترخي فيمنع فيه مضدمات حد من الحقيق ووسا تلها فتمدة الصلوة الطهارة من الحدث  
 والطهارة ومضمة الدعاء التيميم في مسد أو البسرح بالعقاب عليهما فترد على الله عليه وآله وسلم بغير يد من حريه  
 الفعل وهي التي ليس عليها ورق ولا عيش من عا سدت طب والعسيب هي الكسرة اليه لم يرب فيهما خوس فان نست في السعة  
 وتسل له حص الجوز الذي لا يملكه بل هو فيهما فكسرها كسرتين بكسر الكاف تشنية كسرة وهي القطعة من الشيء المكسود  
 وقد ثبت من رواية الاصحاح انها كانت نصفان وفي رواية جبرير عنه ما شئت فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 على كل فبر منهما كسرة وفي رواية فخره وهو ليستلرم الوضع دون العكس فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا لم يصيب  
 النساء من العصابة قال صلى الله عليه وآله وسلم لعله ان يغتف بضم اوله وفيه الخاء اي العذاب عنهما اي المعتذرين  
 ما لم يمسسا بالمتناه الفوية بالتاثير باعتبار عود الصمير فيه الى الكسرين وفتح الباء من باب علم وقد تكسر وهي  
 لسة شارة وفي رواية اكتبتم في الا ان تيسا بصره الاستثناء ولست على ان يمسسا بال التي للناية والمتناه التعنية  
 بيا لتد كير باعتبار عود الصمير الى العودين لان الكسر من هما العودان اي مرة دواهما الى زمس البس المحتل تأقينه بالحي  
 كما قال المازري لكن تعقبه الفرطى بانه لو كان ما لحي لما اتى بحرف الترخي واجيب بان لعل هنا للتعليل او انه ليشفع لهما في  
 التفتيت هذه المدة كما صحح به في حديث جابر على ان القصه واحدة كما رجحه النووي وفيه نظر لما في حديث ابن بكرة عند احمد  
 والطبراني انه الذي اتى بالحبيدة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما الذي قطع انشعطين فذلك على الظايرة ويحيى  
 ذلك ان قصته الجباب كانت بالمدينة وكان معه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة وقصة جابر كانت في السفر وكان خرم الى حبه  
 فقبه جابر وحده فظهر انقاير بين حديث ابن عباس وحديث جابر بل في حديث ابن مكره وفيه عن المروى في صحيح  
 ابن حبان ما يدل على الثالثة ونظنه انه صلى الله عليه وآله وسلم مرتين فوقه فقال اتوني بغير يد تين فجعل احدهما  
 عند راسه والاخرى عند رجليه وقال انما هو محمول على انه دساها بالتعقيب مدد بقاء الزاوة لا ان في الجبرين لا صحت

يخصه ولا في الطب معنى يس في الناس وقد قيل ان المعنى فيه انه يسع ما وام رطباً فيحصل التخمير وبكره التسخير وعلى هذا فيظهر في كل ما فيه رطوبة من الايتجار وغيره وكذلك يصاحبه بركة ما ذكره وتلاوة القرآن من باب الاول وقال الطيبي الحكمة في كونهما ما داسا رطبتين تمنعان العذاب بحيث ان تكون غير معلومة لما كمد الزمانيه وقد استكثر الخطابي ومن تبعه وضع الناس الجريد وغيره في القبور عملاً بهذا الحديث قال الطيبي حتى لان ذلك خاص ببركة يده قال في الفقه وليس في الساق ما يقطع على انه ما شر الوصع هذه البركة بل يحتل ان يكون امر به وقت تاسي بريدة بن الحصيب الصحابي ذلك فافهم ان يوصع على قبره جريدتان وهو اول ان يشيع من غير انتهى اقول هذه قضية شخصية وفعل مخصوص لا عموم ففهما فلا تقاس عليهما وضع الرياحين وغيرهما من الاقافين ولا مراد على القبور كما يصعبه اهل البيع في هذا الزمان وكما اعتاده سكان مكة والمدينة ستر ففهما الله تعالى وياتي مزيد لذلك وكما الحكمة ان شاء الله تعالى ورواة هذا الحديث خمسة ما بين كوفي ودارمي ومكي وفيه التحديث والعنعنة وقد اخرج البخاري الحديث في باب الكليات ان لا يستتر من بوله وايضا في الطهارة في الموضوعين وفي الجنائز والادب والحج ومسلم وابوداود والترمذي

وابن ماجة في الطهارة وكذا النسائي فيها ايضا وفي التفسير والجنائز **عن حماد بن عمار** رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تبرز للحاجة اى خرج الى المراض فنفث الموحدة هو اسم للفضاء الواسع فلكوا به عن فضاء الحاجة كما كانوا عنه بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة الخالصة من الناس اتته ماء بغسل به ذكره المقدس وحذف المفعول لظهوره او للاستحياء عن ذكره وقد استدلل البخاري بهذا الحديث هنا على غسل البول وهو اعم من الاستدلال به على الاستنجاء وغيره فلا تكرا في رقيه وقد ثبتت الرخصة في حق المستحوي فيسندل به على وجوب غسل ما اشتهر عن المحلل ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بغداد وبصرى وفيه التحديث بصيغة افراد والجمع والاخبار والعنعنة وآخره البخاري في باب ما جاء في غسل البول وايضا في الطهارة والصلوة ومسلم وابوداود والنسائي في الطهارة والله اعلم **عن حماد بن عمار** رضي الله عنه قال قام امرأ

**والمسيح قال** حكى ابو بكر التائري عن عبد الله بن نافع المدني انه لا يفر من حابس القمي قل ذوا الخويصرة اليما في قبال اى شرع في البول في المسجد النبوي فتساوله الناس بالسنة لا ما يدعيهم وفي رواية اخرى فزجروا الناس فسلم فقال الصحابة مدبره واليه في صالح الناس سر وكذا للنسائي والبخاري في الادب فتاوا به الناس وله في رواية عن انس فقاموا اليه وللاسمعيلى فارد اصحابه ان ينفق فقال لهم انى صلى الله عليه وآله وسلم دعوه يقول زاد الدارقطني في روايته عسى ان يكون من اهل الجنة فتركوه خوفا من مفسدة تخيس مدنا وثوبها ومواضع اخرى من المسجد ويقطعه فينضرب به وهو يقول على بوله سخلا من ماء السبل الدلو المداوى ماء لا فارغة او الدلو الواسعة او ذنوباً من ماء بفتح الدال المعجمة وهما بمعنى او العظيمة الضخمة وح فعل التزادف او للشك من الراى والافى للتخيير والاول الظهور فان روايتنا لنس لم يختلف في انها ذنوب فاغنا بقسم حال كونهم ميسرين ولم تبعثوا حال كونهم معسرين أكد السابق بنفى حدة تنبها على المبالغة في اليسر واسند البحث الى الصحابة رضي الله عنهم على طريق الجواز لا نه صلى الله عليه وآله وسلم هو للبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته اطلق عليهم ذلك وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم والدرسلم ادايت بعثا الى جهة من الجهات يقول لمرؤالا تعسروا وفي هذه الجملة اشارة الى تضعيف وجوب حفر الارصن انه لو وجب لزال من التيسير وصاروا معسرين واخرج مسلم هذا الحديث مطولا وزاد فيه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

د ماء فعال له ان هذه المساجد لا تصلي شيء من هذا البول ولا العذرا فاعلم ان ذكر الله والصلوة وقراءة القرآن وفي هذا الحديث من  
 العواثر الاحرار من النجاسة كان مصرا في نفوسنا من هذا باذروا الى الامكار بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم قبل استئذانه  
 ولما تقر عند هذا ايضا من طلب الكبر بالعرفت والنهي عن المنكر واستدل به على حواز التمسك بالعموم الى ان يطهر المخصص فقال  
 ان دعى العبد والذى يظهر ان التمسك بنظم عند احتمال التخصيص عند المجتهد ولا يجب التوقف عن العمل بالعموم لذلك لا يعلم  
 الامصار ما روحا يتنون مما يعلمهم من عتق قد ثبت على البحث عن التخصيص لهذه الفصة ايضا اذ لم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 على النجاسة ولم يقل لهم بغيرهم الا على بل امرهم بالكف عنه للمصلحة الواجبة وهو دفع اعظم المضدين باحتمال اليسرها وتحصيل  
 اعظم المصلحتين من ترك اليسر وافية المبادرة الى ازالة المناسد عند زوال المانع لا امرهم عند مراغمة بسبب الماء وبغير تعيين الماء  
 لانه النجاسة لان الجفاف بالريح او الشمس لو كان يكفي لما حصل التكليف بطلب الدلو وفيه ان غسالة النجاسة الواقعة على الارض  
 ظاهرة ويلتقي به غير الواقعة لان البله الباقية على الارض غسالة نجاسة فاد الرمت ان الرباب نقل علمنا ان المقصود  
 التطهير بعين الحكم بطهارة السلة فاذا كانت طاهرة فالمتصلة ايضا مثلها لعدم الفارق وليستدل به ايضا على عدم اشتراط  
 صوب الماء لانه لو اشترط لتوقف طهارة الارض على الجفاف وكذا لا يشترط عصر القوب اذ لا فارق وقال الموفق  
 في المغني بعد ان حكى الخلاف الاول بالحكم بالطهارة مطلقا لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يشترط في الغسل على بول  
 الا على شئ وفيه الفرق بالجاهل وتعلمه ما يلزمه من غير تعنيف اذ لم يكن ذلك منه عاد او لا سيما ان كان ممن يحتاج  
 الى استئذان وفيه رافضة السبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن خلقه قال ابن ماجة وابن حبان في حديث ابن هرون قال الاخر  
 بعد ان قتله في الاسلام مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلهما في رواية ابن ماجة وابن حبان في حديث ابن هرون قال الاخر  
 من الاقدار وقدر الحصر من سباني مسلم وحديث ان لا يجوز في المسجد تنوي غير ما ذكر من الصلوة وتلاوة القرآن والذكر  
 لكن الاجماع على ان من هزم المحصر منه غير محمول بركه لا سبب ارفض غير المذكورات وما في معناها خلافا للاول وفيه ان الارض  
 تطهر بصب الماء عليها ولا يشترط حفرها خلافا للنجاسة واحتموا فيه حديث حاء من ثلث طرق احدها موصول عن ابن مسعود  
 اخرجها الطحاوي لكن اسناده ضعيف قاله احمد وغيره ولا يثبت ان مرسلا وهو يلزم من يحتج بالمرسل مطلقا وكذا من ينبغي به  
 اذ اعتضد مطلبا والشاغي اما معتضد عنه اذا كان من رواية كبار التابعين وكان من ارباب الاسمي لا يثبت الا بنية  
 وذلك مفقود في المرسلين المذكورين على ما دون ظاهر من سندهم ما والله اعلم كذا في الفتح ورواية هذا الحديث الخمسة  
 ما بين حميد ومدين وبصري وفيه الحديث بالجمع والاصار به وبالتوحيد والنجاسة واخرجه البخاري في باب صب الماء على البول  
 في المسجد **عن** ام قيس ذكرها الذعبي في تجريد في الكافي ولم يذكر لها اسما وعند ابن عبد البر اسمها اجنامه وعند السهيلي  
 امينة بنت محسن بكسر الميم وسكن الحاء وهي اخت عكاشة بن محسن ومن العورات المهاجرات الاول ولها في البخاري حديثان  
 رضي الله عنها انها اتت ما من طامع في ذكره لم يأكل الطعام لعدم قدرته على مضغه ودفعه لمعدته وفي الفقه المبرور بالطعام  
 ما بين الذين الذي يرتفعه والنواذير يمتنع به والعمل الذي يلحقه للداواة وغيرها فكان المبرور انه لم يحصل الاغتسال  
 بغير اللبن على الاستقلال الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره

كسر الحاء وفتحها وسكون الجيم فإل على تو مآي تو بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم قد جاءه فقهاء أى رتبته جماعته وفتح من غير ميلان  
 وسلم عن ابن شهاب فولد يند على أن نغم الما ولد أيضا فرثه وزاد أبو عوانة في صحيحه عليه وسلم أيضا فصبه عليه ولا يحواله أيضا  
 فصبه على البول يتبعه أباه ولم يغسله لأنه لم يبلغ الإسهالة وروى ابن خزيمة والحاكم وصحاحه يغسل من بول الجارية وبر من بول  
 الغلام والنخع ليس بالغسل كما دل عليه كلام أهل اللغة ففي الصحاح والمجل وديوان الأدب والمختب لكراع والإفعال لابن طريف والقاموس  
 النخع الرس واستدل بعضهم بقوله لم يغسله على طهارة بول الصبي وبه قال أحمد وإسحق وأبو ثور وحكى عن مالك وكلا وترأى وقال مالك  
 وأبو حنيفة رحمهما الله بعدم الفرق بين الذكر والأنثى في الغسل في بوطهما بدليل أن النخع بمعنى الغسل والحديث واللغة يردده وفي هذا  
 الحديث من القواعد الثرب إلى حسن العاشرة والتواضع والرفق بالصغار وتحنيك المولود والتبرك بأهل التقيل وحمل الأطفال إليهم  
 حال الولادة وبعدها وحكم بول الغلام والجارية قبل أن يطهرا وهو مقصود الباب ورواها هذا الحديث الخمسة ما بين تنيسى مدنى وفيه الحديث  
 ولا خيار والفتنة وآخره البخاري باب بول الصبيان من كتاب الوضوء **حذيفة بن اليمان** واسم اليمان حسيل مصغر ويقال حسيل كبر  
 ثم سكن العيسى بالمحنة حليفه نصارى جليل من السابقين هم في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه بما كان وما يكون  
 إلى أن تقوم الساعة وأبو حنيفة أيضا استشهد ما حدث من حذيفة في أول خلافة علي ستة وست وثلاثين له في البخاري اثنتان وعشر وثلاث  
 رضى الله عنه قال في النبى صلى الله عليه وآله وسلم سبابة بالنغم مرعى ترايب كناسة وفي النخع هي المنبلة والكناسة تكون بفناء الذر مرفقا  
 لا هليها وتكون في الغالب سبب لا يرد فيها البول على السائل قوم من النصارى هذه الإضافات اختصاص لاسلك لأنها لا تخلو عن النجاسة  
 وفي رواية أحمد فتباعدت منه فادنا في حصة صرقت قريما من عقبه فإل صلى الله عليه وآله وسلم في الكناسة لدمها أي سهولتها حال  
 كونه قائما بيان للجواز ولا نه لم يجز للعود مكانا فاضطر للنظام أو كان بما يصنع وهو باطن ركبته المشربة جرح أو استشفاء من وجع  
 صلبه على عادة العرب في ذلك أو البول قائما أحصر للفرج فقلعه حتى من البول قاعا مع فربه من الناس خروج صوت منه ولعله كان  
 مشغولا بأمر المسلمين والنظر في مصالحهم وطال عليه المجلس حتى لم يكن له التباعد خشية الضرر وقد أراح البول قائما جماعة من الصحابة  
 والتابعين والإمام أحمد وقال مالك كان في مكان لا يتطير عليه منه شيء فلا بأس به ولا تمكروه وكرهه للتقريب ما منه العلماء  
 نعه عاصم بن كلبه عليه وآله وسلم جماع فحشته جماع فحشته بيه وزاد عيسى بن يونس في عن الأعمش ما أخرجه ابن عبد البر في التمهيد  
 بسند صحيح أن ذلك كان بالمدينة وأستنبط من الحديث جواز البول بالقرب من الديار وإن مدافعة البول مكروهة ورواة هذا الحديث  
 الخمسة ما بين خراساني وكوفي وفيه الحديث والفتنة وآخره البخاري باب بول قائما وأيضا في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه **وعنه** أي عن حذيفة رضى الله عنه في رواية أخرجه قال بإتفاقنا والنبى صلى الله عليه وآله وسلم  
 نغاشي فإني سبابة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم قال قال فاستبدلت أي ذهبت ناحية منه فاشارة في بيده أو برأسه فحشته  
 فقال يا حذيفة استرني كما عهدت لك من حديث عصمة بن مالك فقلت عند عقبه حتى فرغ وفي إشارته صلى الله عليه وآله وسلم  
 لحذيفة دليل على أنه لم يجد منه بحيث لا يراه والعنه في أدنا ما يراه مع استحياء الإبعاد في الحاجة أن يكون ستر بينه وبين الناس  
 إلا السبابة إنما تكون في الأفتة المسكوتة أو قريبا منها ولا تكاد تخلو عن سائر وأما أنت حذيفة لتلاسمع شيئا مما يقع في  
 الحديث فلما بالي عليه السلام قائما وأمن منه ذلك أمره بالقرب منه ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وراوى **استشهد**

ذات الطائفت بنت ابي بكر الصديق ام عبدالله بن الزبير من المهاجرات وكانت حارثة بتعبير الرواة اتفقت سنة ثلاث وسبعين بمكة  
 بنديتها عبدالله بن ابيام بلغت مائة سنة لم يسقط لها من المكارم عاقل لها في البخاري سنة عشرين حدثنا رضي الله عنها قال  
 جاءه امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمرأة هي اسماء كما وقع في رواية الشافعي باسناد صحيح على شرط الشيخين ولا يبعد  
 ان يصحح الراوي اسم نفسه فقالت ارايت يا رسول الله احدا تاتخض حال كونها في الثوب ومن ضرورة ذلك غالبا وصول الدم اليه و  
 ليخار من طريق مالك عن هشام اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة واطلقت الرواية وارادت الاخبار لا انها سببه اى اخبرني ولا استفهام  
 الامر بما مع الطلب كيف تصنع به قال صلى الله عليه وآله وسلم تحته بضم الحاء اى تفركه وتخله والمراد بذلك انزاله عنه ثم تفرقه  
 بالماء اى تفركه الثوب وتخلعه بذلك باطراف اصابعها او بظفرها مع صلب الماء عليه وفي رواية تفرقه ينشدين الرأى المكسوة  
 قال ابو عبيد معى التثديد تقطعه وتنفضه اى تغسله بان تصب عليه الماء قليلا قليلا قال الخطابي تحت التجدد من الدم لتزول عينه  
 ثم تفرقه بان تقبض عليه باصبعها ثم تغمره غمزا جيدا وتتركه حتى يخل ما تشربه من الدم ثم تنفضه اى تصب عليه وتنفضه هنا  
 التسل حتى يزول الاثر وفي نسخة ثم تنفضه وتصلفه وفي هذا الحديث دليل على ان النجاسات انما تزال بالماء دون غيره من المائعات  
 لان جميع النجاسات بمثابة الدم ولا فرق بينه وبينها اجماعا وهذا قول الجمهور بخلاف ابي حنيفة وصاحبه وفيه ان قبل دم الحيض  
 لا يفر عنه كسائر النجاسات بخلاف سائر الدماء وعن مالك يعفى عن قليل الدم ويفسل قليل غيره من النجاسات وعن الحنفية يمتنع من  
 قدر الدرهم ورواة هذا الحديث الحنفية ما بين مكى ومدنى وفي الحديث والعنقة واخرجه البخاري في باب غسل الدم وايضا في الصلوة  
 واليوسع وابوداود والترمذي وابرماجة في الطهارة **عن عائشة رضي الله عنها** قالت جاءت فاطمة ابنة ابي جحش قيس بن الربيع  
 وهي قرشية اسدية الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله انى امرأة استحاض اى يستمرى الدم بعد ايام المعساة  
 اذا استحاضت جربان الدم من مشيخ المرأة في غير اوانه والسبب في استحاض اللؤلؤ لان دم الحيض يتحول الى غير دمه وهو دم الاستحاضة  
 كما في استحي الطين فلا يطهر لدوامه اخذع اليه اتركه والمطهر على مقدار بعد الهرة لان لها صدى الكلام اى يكون لى حكم  
 الحائض فترك الصلوة وان الاستفهام ليس باقيا بل للتقرير فزال صدر بيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اى  
 لا تدعى الصلوة انما ذلك بكسر الكاف عرق اى دم عرق بكسر العين ويسمى العاذل وليس يمتنع لانه يخرج من دم الرحم فاذا اتبلت  
 حيضتك بغتم الحاء المرة وبالكسر اسم للدم والخمرة التى تستقر بها المرأة والحالة او الغم خطأ والعبوب الكسر لان المراد بها الحالة  
 قال الخطابي ورواه القاضى عياض وغيره بل قالوا الا يطهر الغم لان المراد اذا قبل الحيض فدعى الصلوة اى اتركها وهذا انتهى للشيخ **يعني**  
 فساد الصلوة بالاجماع واذا اذبرت اى انقطعت فالمراد بالاقبال والاودار هنا ابتداء دم الحيض وانقطاعه فاغسله عندك الدر  
 اى واغسله ولا امر بالاغتسال مستفاد من ادلة اخرى ومنهومه انها كانت تميز بين الحيض والاستحاضة فذلك وكفى من المبالغة  
 في معرفة ذلك ثم صلى اول صايرة تدر كيفها وقال مالك في رواية تستنظر بالامساك عن الصلوة ونحوها ثلثة ايام على  
 ما دنها ثم ترضى بصيغة الامر لكل صلوة حتى يجرى ذلك الوقت اى وقت اقبال الحيض وتفاصيل حكمه مستوفاة في الكتب  
 الميسرة ورواة هذا الحديث ستة وفيه الاخبار والحديث والعنقة واخرجه البخاري فيما مر انفا واخرجه مسلم في الطهارة  
 وكذا الترمذي والنسائي وابوداود **وعنها** اى عن عائشة الصديقة رضي الله عنها قال كنت اغسل الجنابة اى اثرها

بنته  
 رسول الله



لأن الخنازة معنى فلا تغسل أو عدت بها عن ذلك محار أو المراد التي من باب تسمية الشيء باسم مسببه فان وجوده سبب لبعده  
 عن الصلوة ويحرمها أو اطلقت على المعنى اسم الخنازة ووج ولا حاجة الى التفصيل بالحدوث أو بالمجاز من ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فتحريم من المحبوة الى السجد لاحت الصلوة وان منع بضم الميم والباء وفتح القاف جمع شقة أى موضع خالف لونه ما يليه أى اثر  
 الماء في ثوبه الشريف لا نهجهم ماسدا للوقت ولم يكن له ثياب يداؤها ولا من حاجة وان اري اثر الغسل فيه أى لم يحجب  
 وتسلم من حديث عائشة كذب انك الذي من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تخزيه وجب لسند صحيح كانت  
 تحمله وهو يصلى ويجمع بينهما وبين حديث الباب بحمل الغسل على الندب على القول بطهارة المعنى كما هو مذهب الشافعي والحنلي  
 والمحدثين أو غسله لغاية المعزاة أو لاختلاطه برطوبة الفرج على القول بخاسته كما هو مذهب ابي حنيفة ومالك رحمهما الله  
 وحمل الخفية الغسل على الرطب والفرك على السابس وهو الراجح نظر في الأدلة كما حققنا ذلك في مسك الختام شرح  
 بلوغ المرام ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين مروزي وورقي ومدني وقد تقدمت والاخبار والعنفه وأخرجه البخاري  
 في باب غسل المعنى وفركه وغسل ما يصيب من المرأة ومسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه  
 كلهم في الطهارة **عن أبي السري** ما لك رضي الله عنه قال قدم اناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من عجل بضم العين وسكون الكاف قبيلة من سبهم الرباب أو من عريضة مصغراحي من تحلة كاس فضائحة  
 وليس عريضة عكلا لانها قبيلتان متغايرتان لا **عن كلاس** من عدنان وعريضة من قحطان والشك من صحاح وقال  
 الكرماني تريد من النس وقال الداودي شك من الرأى والبخاري في الجهاد عن وهب عن اوب ان رخطا من عجل ولم يشك  
 وكذا في الزكاة عن شعبة عن قتادة عن انس ان ناسا من عريضة ولم يثبتك ايضا وكذا المسلمون في المغازي عن سعيد  
 بن عمرو بن قتادة ان ناسا من عجل وعريضة بالواد العاطفة وقال الحافظ ابن حجر وهو اصواب وقد كان قد وثقهم  
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما قاله ابن اسحق بعد قرء وكانت في جمادى الاولى سنة ست وذكرها البخاري بعد الحد يسيرة  
 وكانت في ذي القعدة منها وذكر الواقدي انها كانت في شوال منها وتبعه ابن حبان وابن سعد وعمرهما والبخاري في الجاردين  
 انهم كانوا في الصفة قبل ان يطلبوا الخروج الى الابل فاجتروا المدينة اى اصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا انطاول اركه هو الاقا  
 بها لما فيها من الوخم ولم يوافقهم طعامها والبخاري من رواية سعيد بن قتادة في هذه القصة فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع  
 ولم تكن اهل بطن وكذا في الطب من رواية ثابت عن انس ان ناسا كان همهم سقم فالوا بالوا رسول الله اونا واظعننا فلما صحوا قالوا ان  
 المدينة وخمة والظاهر انهم قد مروا سقاما من الهزال الشديد والجهد من الجوع مصفرة الوانهم فلما صحوا من السقم اصابهم  
 من حمى المدينة فركهوا الاقامتها بها وتسلم عن انس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو وهو روم الصدر فغطت بطونهم  
 فقالوا يا رسول الله ان المدينة وخمة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلقاح بلالام مكسورة جمع لقوح وهي الناقة الحلوب  
 كقصر وقلاس أى امرهم ان يلحقوا بها وعند البخاري في رواية هامة عن قتادة فامرهم ان يلحقوا براعيه وعند ابي عوانة  
 انهم بدأوا بطلب الخروج الى اللقاح فقالوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلو اذنت لنا فخر جنا الى الابل ولعن وهيب انهم قالوا يا رسول الله  
 ابشرا سلا أى اطلب لنا السنا قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود وعثمان بن سعدان عدد لقاحه صلى الله عليه وآله وسلم كان حسن عشرة

وعند أبي عوانة كانت ترى نذير الجدي ساجية قباء قريبا من عين علي ستة اميال من المدينة وأمرهم صلى الله عليه وآله وسلم أن يشربوا  
 أي بالشرب من الوالحا والساجية ما يطلونوا فاشربوا منها ملأ صموا من ذلك الماء ومنوا رجعت اليهم والواهم قتلوا راعي السقي  
 صلى الله عليه وآله وسلم يسار النوى وذلك اليوم لما عدوا على اللقاح ادرتهم ومعه نمرقا تلههم فقتلوا اذيرة ورجله وخشروا  
 الشوك في لسانه وعيسه حتى مات كذا في طقات اس سعد واستاقوا من الاستيان اي ساقوا العنصر سوفا عبما والعنصر واحد الانعام  
 وهي الاموال الراعية واكثر ما يتبع على الاكل وفي بعض النسخ واستاقوا اليهم في الحرة عجمهم في اول النهار فقتل رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم في آثارهم أي ولاء هم الطلب وهم سرية وكانوا عشرين وأميرهم كرس جابر وعبدان عقبة سعيد بن ريداد وكوا  
 في ذلك اليوم واحد وانما ارتفع النهار حتى يجر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم ساري فقطع صلى الله عليه وآله وسلم أي يجرهم  
 جمع بد فاما ان يراد بها اقل الجمع وهو اثنان كما هو عند بعضهم لان لكل منهم يدين واما ان يراد التوريع عليهم فان يقطع من كل  
 واحد منهم يدين واحدة والجمع في معان ذلك الجمع بعد التوزيع واساذا نقل ميراث النبي صلى الله عليه وآله وسلم محاز واحتمل أي من خلائه  
 كما في آية المائدة المنزل في النصية كما رواه اسحق بن حاتم وغيرهما وسميت اعيهم بضم السين قال المدهري وتخصت الميم اي كملت  
 بالمسافر المحصاه قال وتددوها بعصمهم والاول استهم فواجه وقبل سمرب اي قشت وعند البخاري من رواية وهيب عن ايوب عن  
 رواية الا وراعي عن يحيى كلاهما عن ابي قلابة تمام عن مسابرة فاحت فكلهم بها وانما فضل ذلك بهم قصاصا لا بهم سملوا عن الراعي  
 وليس من المتله المهيم عنها والقوا مسيما للفقول في الحرة لفتح الحاء وسعد يد الرأ في ارض دات حمادة سود بطاهر المدييه النبويه  
 كانها احرق بالنار وكان بها الواقعة المشهورة ايام يزيد بن معاوية يستسقون اي يطلون السقي ولا يسقون زاد وهب  
 والا وراحت ما تقاوت الطين من رواية النس مرايت رجلا منهم كدتم الارض بلسانه حتى يموت ولا في عوانة يكدم الارض ليجد بورها  
 ما يحد من الحمر والتدة والمنع من السقي مع كون الاجتماع على سقي من وجب قلنا اذا استسقى املا له ليس يا امره صلى الله عليه وآله وسلم  
 راملا نهى عن سقهم لامر تداد هو ففي مسلم والترمذي ايجار تداد عن الاسلام ورج ملاحمه لهم كالكلب العقور واحم لتزيم  
 الول من قال تطهارة نصا في بول الاكل وقياسا في سائر ما كثر اللحم وهو قول مالك واحمد ومحمد بن الحسن من الجمعية وابن خزيمة  
 واس المديري وان حان ولا يصطفي والرواني من الشافعية وهو قول الشعبي وعطاء والفتح والرهري واس سير بن والتور  
 واحمد لا ير المديري ان ترك اهل العلم مع الناس ايجار الغنم في اسواقهم واسما لابل في ادويةهم فديما وعدتيا من عكبر  
 دليل على طهارتها قال في الفقه وهو استدلال بصحة لان المختلف فيه لا يحب اكله فلا يدل ترك اكله على جوازه فصلا  
 عن طهارته وقد دل على نحاسه الا ان كان كلها حديث ابي هريرة وحل جماعة ما في الحديث على التداوي فليس فيه دليل على اكله  
 في غير حال الضرورة ونحو قول البخاري في الترجمة اوال الاكل والدواب جعل الحديث حجة لطهارة الاروات ولا يوال مطلقا كالطاهر  
 الا انهم استسوا بول الاذي وروته ونصب بان القصة في اوال الماكول ولا يسوم قناس عن الماكول على الماكول لطهارة الفرق  
 ورواة الخمسة بصريون وفي رواية تسمى عن تاسي والتحديث والمنعة واخرجه البخاري في باب اوال الاكل والدواب هنا  
 وفي الجاردين والجهاد والتفسير والمغازي والديات ومسلم في الحديث ودوابه في الطهارة والنسائي في الحاربة  
 وعنه اي عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي قبل ان يسي المسجد المديني في صلبه الغنم

واستبدل به على طهارة اوتها وابعادها لان المراض لا تخلو عنها فدل على اهمر كاتوايا شروها وصلاتها فلا تكون نجسة واجيب  
 باحتمال الصلوة على حائل دون الارض وعورص ماها شهادة نفى لكن قد يقال انها مستندة الى الاصل اي الصلوة من غير  
 حائل واجيب بانه صلى الله عليه وآله وسلم صلى في دار اس على حصير كما في الصحيحين ولحديث عائشة رضي الله عنها ان صلى على الحجر  
 نعم ليس في الحديث المذكور دلالة على طهارة المراض لان فيه ايضا النهي عن الصلوة في معاطن الايل ولو اوصى الاذن الطهارة لا قصى  
 السجس لم يقل احدا بالعرف لكن المعنى في الاذن والهي شئ لا يتعلق بالطهارة ولا النجاسة وهو ان العم من دواب الجنة والايل خلقت من  
 الشياطين والله اعلم قاله الحافظ في الفتح ورواه هذا الحديث الاسرعة ما بين نخراساني وكوفي وعصري وقد التحدث والاحباروا  
 وخرجه البخاري فيما تقدم وايضا في الصلوة وكذا مسلم والترمذي والنسائي في العلم **ميموسا** المومنين صلى الله عليه وآله وسلم ان سوا الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم سئل ويحتمل ان يكون السائل ميمونة عن فارة سقطت في سمن حامد كما عند عبد الرحمن بن مهدي وابي داود  
 الطيالسي والنسائي فماتت كما عند البخاري في الذائمه فقال صلى الله عليه وآله وسلم العوها اي ارموا الفارة وما حوطها من السمن  
 فاطرحوها الجميع اي الماحوز وهو الفارة وما حوطها وكلوا سمنكم السابق ويقاس عليه نحو العسل والدبس الحامدين وسقط للاربعه  
 فاطرحوه وحرر بالحامد الدائف فانه نجس كله ملاقاته النجاسة ويتعد تطهيره ويحرم اكله ولا يصح بيعه نحو سحر الاستصباح به و  
 الانتفاع به في غير الاكل والبيع وهذا مذهب الشافعية والمالكية لقوله في الرواه الاخرى فان كان مائعا واستصحبناه وحرر  
 اكله فقط لقوله وانتفعوا به والبيع من باب الانتفاع وصنع الحامدة من الانتفاع بمطعمه لقوله في حديث عبد الرزاق وان كان مائعا  
 تقر به ورواه هذا الحديث الستة مديون وقد التحدث بالجمع والا افراد والعصاة والقبول ورواية صحابي عن صحابية وخرجه  
 البخاري في باب مانع من النجاسات السمن الماء من كتاب الوصوء وايضا في الذائمه وهو من افرادة عن مسلم وخرجه ابو داود والترمذي وقال حسن  
 صحيح والنسائي في **ميموسا** اي هريفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل كلمه الكافر وسكون اللام يكلمه المسلم اي كل جرح يجر حرجا **صيف**  
 الى الفعل يوسعا وللشافعي اربع اكر كل كلمه يكلمها اي كل جرحه يجر حرجا المسلم **وسبيل** الله قد يجر حرجه ما اذا وقع الكفر في عرسيل الله وخرجه  
 والصحاح والله اعلم من يكفر فوسيله وفيه اشارة الى ان ذلك انما يحصل لمن خلصت يده يكون اي الكفر يوم القيامة هيئتها قال الحافظ ابن حجر  
 اعاد الضمير مؤنثا لارادة الحرجة انتهى وتعبه العبي فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكفر والكلمه مصدران والحرجة  
 اسم لا يعبر به عن المصدر اذ اي حين طعن قال الكرماني المطعون هو المسلم وهو مدرك لما اريد طعن بها حذف الجار ثم وصل الضمير  
 المحرور بالفعل وصار المفصل متصلا وتعبه البرماوي بان الساء علامة لاصمير فان اراد الصمير المستتر فسميته متصلا طريقه والا  
 ان الاتصال والانفصال وصف للبارر تخرج ما بعينه الجيم المشددة وقال البرماوي كالكرماني هو نصم الجيم الثلاثي ويفتح مشددة من الفعل  
 قال العسقا تاربط الى حوز الجعيد بكسر المعني على معنى الرواية بها اللون لون الدم ينهد لصاحب فضله على ان نفسه على طائل بفعلة والعرف بفتح العين  
 وسكون الراء اي الرعي عرف رعي المسك لينتشر في اهل الموقف اظها بالفصله ومن ثم لا يغسل دم الشهيد في المعركة  
 وغرض البخاري بذلك الحديث هنا ان المسك طاهر واصله نجس فلما تغير حرج عن حكمه وكذا الماء اذا تغير بالنجاسة  
 خرج عن حكمه وان دم الشهيد لما انتقل بطيب الرائحة من النجاسة حتى حكمه في الاحدة بحكم المسك الطاهر وجب  
 ان يستغل الماء الطاهر بحث الرائحة اذا حلت فيه نجاسة من حكم الطهارة الى النجاسة وتعقب بان الحكم المذكور

فدم الشهيد من مور الأخره وأحكر والماء بالطهارة والخاس من امور الدنيا فكيف يقاس <sup>شيء</sup> من مواد البخاري  
 تأكد مد هبة ان الماء لا يحترق بخبر الملا فاة ما لم يغير فاستدل بهذا الحديث على ان بدل الصفة في الموصوف فكما  
 ان بعض صفة الدم بالرائحة الطيبة احرجه من الدم الى المذبح وكذلك تغير صفة الماء اذا تغير بالخاس يجرجه عن صفة الطهارة  
 الى الخاسه ويعقب بان العرضيات المحصاة بالنقص بالتغير وما ذكر يدل على ان النقص يحصل بالتغير وهو ما قلناه لا يحصل الا  
 وهو موضع النزاع وبالحكم فقد وقع للناس اجماعه عن هذا الاستشكال واكثرها بل كلها متعقبات لا يطوع كلف ودواة الحجة  
 ما بين ضروري وجري وياي وفيه التحدث والاحار والصعوبة واخرجه البخاري فيما تقدم وانصاف الجهاد وكذا مسلم وعنه  
 اي عن البخاري روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يبول احداكم في الماء الا اثم الساك الذي لا يجرى قيل  
 هو تفسر للذاثم وانصاف المعناه وقيل احذر به عن راكد يجرى لعصه كالرك والحياض وقيل عن الماء الدائر لانه حار رحيق  
 الصورة ساكن من تحت الميعه وقال ابن الامار في اللذاثم من حروا الاصداد يقال للساك والدائر ويطول على البخار والاهل الكفا  
 التي لا يقطع ماؤها اذ اقامه مع ان ماءها غير مسطوع وقد اتفق على انها غير مرادة ههنا وعلى هذين القولين فعوله  
 الذي لا يجرى في صفة محضه لاحد معيبي المشترك وهذا اولى من حمله على التوكيد الذي الاصل عدمه ولا يحسن به لولم  
 الذي لا يجرى في كان محلا حكما لا يشترك الدائر والذاثم فلا يصح الحمل على التاكيد واحذر به عن راكد يجرى بعصه  
 كالرك ثم هو يعتل فيه ويوصا ويولى لصم اللام على المسهور والرواه وصور الجزم عطفا على لبسول والبص على افتخار  
 ان وفيها تعد وهذا الحصول على القليل عدل اهل العلم على احلافهم في حلال العمل وقول من لا يعتبر الا بالتغير وعدمه وفي  
 ورواية منه يدل فيه وكل منهما تعد حكما بالص وحكما بالاستنباط لفظه فيه الماء بدل على منع الانعاس بالص وعلى  
 منع السؤال بالاستنباط ولفظه منه بالميم يعكس ذلك وكل ذلك منه على ان الماء ينقص على فاة <sup>منه</sup> واقوى المناهضة الماء مذهب  
 مالك كذا في حقه الشوكاني رحمه ومصفا له والعد الضعيف في مؤلفاته ودواة هذا الحديث <sup>منه</sup> ما بين <sup>منه</sup> عوى ومدى وفيه التخليل  
 بالافراد والجمع والاحار والسماع واخرجه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة <sup>منه</sup> عن مسعود رضى الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي عند البيت العتيق وابو حنبل عمرو بن هشام الحنزي ومحمد بن عمار واصحاب  
 كانوا له اي لا يوحى وهم السبعة المدعو عليهم بعد كما بينه الارار حلوس اذ قال بعضهم اي ابو حنبل كما في مسلم لبعض ادم مسلم  
 وقد حذرته جزوا بالاسم ايكويحى سلا نفق السر المصنعة مقصودا وهو الجلالة التي يكون فيها والذات كالمشيئة للادميات او يقال  
 فمن انصاف حذرهم الجهم وحسم الراية يقع على الذكر والانثى وجميعه حذر وهو يعني المحرور ومن الابل اي المحرور من فلان ولد ورواية  
 اسرائل ههنا يجعل الى فرطها ودمها وسلاها فصعد على ظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد فانبعت اشعى القوم عقبه  
 بن اي معيط مصخر اي بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فاسرع السد وانما كان اسقامهم مع ان يهجم انا حنبل  
 وهو اشد كرامته وايداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا هم اسر كوا والكهر والرصاء وانقر د عقبه بالمشاة فكان اسقامهم  
 ولذا قتلوا في الحرب وقتل هو صبرا والكشميرى والسر حسي فاستع اشعى قوم بالنكير وفيه مبالغة يعنى اشعى كل قوم من اقوام  
 الدنيا فيه مبالغة ليست في المعرفة لكن المقام يقتضى التعريف لان السقاء ههنا بالنسبة الى اولئك القوم فقط

قاله الحافظان بغير حرج وقتعت العين بان التذكير اولى لما فيه من المبالغة فلا يرد محل هذا دخولا ثانيا بعد الاول قال وهذا القائل يعني ان محراب  
ما ادرك هذه المكتبة فجاءه مطر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضوء على طهره المقدس بين كنفه قال عبدا لله بن  
واما انظر اى شاهد تلك الحالة لا اغنى في كفت شمسهم ولا كشمه في والمستمل لا اعير اى من فعلهم شيئا لو كان وفي رواية لو كانت  
لى سعة فتم اللون وسكونها اى لو كانت لى قوة او جمع مانع وانما قال ذلك لانه لم يكن له ممكة عترة لكونه هذا حليفا وكان حلقه  
اذ ذاك كما راو في الكلام حذف تقديره لظرف حتم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه والده وسلم وصريح بمسلم في رواية ذكرنا  
ولكن ارانا ارباب اى اخاف منهم قال فجعلا يضحكوا استهزاء قائلهم الله تعالى ويجعل بالحاء بعضهم على بعض  
اى يمس بعضهم فعل ذلك الى بعض بالاستارة فكذلك لمسلم يعيل بالمعنى اى من كثرة الضحك ويحتمل ان يكون من حال جعل بالضم  
اذ اوتب على طهره واستراى وتب بعضهم على بعض من المرم والبطر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجدا لا يرفع راسه حتى يجاءه  
صلى الله عليه وآله وسلم ولا يذبح حرات فاطمة استه صلى الله عليه وآله وسلم وعليه والده وسلم رضى الله عنها سيدة نساء هذه الامة ومنافها لجمعة وتوفيت  
بها احكام ابن عبد البر بعد صلى الله عليه وآله وسلم بستة اشهر الا ليلتين في ذلك يوم الثلاثاء لثلاث ليال حلت من شهر رمضان وعساها  
على الصبيح ودفنها ليل بوضعها في ذلك لها في البخارى حديث واحد زاد اسرائيل وهو جوهرية فاقبلت تسعى وثبت البى  
صلى الله عليه وآله وسلم ساجدا فطرح ما وضعه استقى القوم ولا كثر طرحة نزل اسرائيل واقبلت عليهم تشقههم زاد البزار فلم يردوا  
عليها شيئا عن طهره المقدس فرفع عبد السلام راسه من السجود واستدل به على ان من حدث له في صلواته ما يمنع انعقادها ابتداء  
لا تطل صلواته ولو قادى وعلى هذا ينزل كلام البخارى فلو كانت غاسه فازالها في الحال ولا اثر لها تحت انفاقا واجاب الخطابي  
بانه لم يكن اذ ذاك حكم بخاسه ما التى عليه كالحج وانهم كانوا لا تون شيئا بهم وانما انهم الحرام نزل الخبير انتهى ودلالة على طهارة  
مرث ما اكل لحمه شبيبة لا لا يفسدك عن دم بل صحيح بى رواية اسرائيل ولا نذبحية عدة الاوتان واحاب النووي بان صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يعلم ما وضع على طهره ما سمر مستحب الطهارة وما مدى حل كانت الصلوة واحية حتى تعاد على الصبيح او لا  
ولا تعاد ولو وحيت الامارة فالوقت موسع ففعل عاد وقتب اسر صلى الله عليه وآله وسلم استسما التى على طهره من كرن فاطمة ذهبت به قبل  
ان يرفع راسه واحيا بان لا يلوم من ارادته فانية اما عرطه احسبه صلى الله عليه وآله وسلم راسه كان اذا دخل في الصلوة استسقى  
باستغفاله بالله ولين سلما احساسه به فقد جتمت اسر لم يمتن حتى استدل ان مشايعا عظم من ان عصى في صلواته وبخاسه استسقى  
وقتب ايضا بان لا عاد لم يقتل ولم يقتل وبان الله كى يسه على التماذى في صلاة فاسدة وقد ثبت اسر على عليه وهو في الصلاة لا يجرى  
احسره ان فيه ما ذمرا ويبدل على اسر علم بما التى على طهره ان فاطمة ذهبت قبل ان يرفع راسه وقتب هو صلاة تشا بالدعاء عليهم  
والله اعلم قاله الحافظ في الفقه ولا سكره رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راسه وعند البزار من رفع راسه كما كان يرفعه  
عند تمام سجدة فلما قصر صلواته قال ولمسلم والنسائي صحى وعن ابن اسحق حمدا لله واتى عليه ثم قال اما بعد اللهم قال البزار  
تفرد بعباده اما بعد سريده وتم ليظهر بجملة بين الرفع والدعاء وهو كذلك والظاهر منه ان الدعاء وقع خارج الصلوة لكن وقع وهو  
مستقبل الكعبة كما ثبت عند الشيخين اللهم عليك بقرئش اى باهلاك كفارهم او من سعى منهم بعد فهو عام اريد بالخصوص  
ثلاث مرات كره اسرائيل في روايه لفظ لا عدد او زاد مسلم في رواية ذكرنا وكان اذا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا



مشق عليهم اددعاهم في مسلم فلما سمعوا صوته صلى الله عليه وآله وسلم ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته قال ابن مسعود وكانوا  
 يرون بعضهم اوله على المشهور وبفتحه قاله البرماوى وقال في الفتح بالفتح في روايتنا من الراى اى يستمعون وفي غيرها بالنسب ونظروا  
 ان الدعوة وكان عساكر يرون الدعوى في ذلك السلك الحرام مستجابة اى عجايب يقال استجاب واجاب بمعنى واعد وما كان  
 اعتقادهم اجابة الدعوة الا من جهة المكان لا من خصوص دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولعل ذلك يكون عما بقى عندهم  
 من شرعة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم سعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اى عتق في دعائه وفصل ما اجل قبل فقال اللهم  
 عليك بالى جعل اسمه عمرو بن هشام ويعرف بابن المختلطة فرعون هذه الامة وكان اهل مأبونا وعليك بعقبة بن ربيعة  
 وشعبة بن ربيعة اثنى عتبة والوليد بن عتبة وامه بن حلف في رواية شعبة او ابى بن خلف شك شعبة وعقبة  
 بالقات ابن ابي معيط وعبد النبي صلى الله عليه وآله وسلم او عبد الله بن مسعود او عمرو بن ميمون الساج فلم تحفظه بنون  
 اى غنى او بقاء فاعله ابن مسعود او عمرو بن ميمون نعم ذكره البخارى في موضع اخر عمار بن الوليد بن المغيرة وذكره البرقا  
 وعمر وعبد الطياسى من شعبه في هذا الحديث ان ابن مسعود قال ولم اراه دعا عليهم الا يومئذ وانما استحقوا الدعاء حينئذ  
 لما قدموا عليه من التحاكم حال عبادته لم يرد ولا اخفاه عن اذاه لا يخفى وقال ابن مسعود فوالله من نفسه بيده وكان عساكر  
 في يده لقد رايت الذين عدل اسمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرحى جمع صريح بمعنى مصرع في القلب  
 بفهم القات وكسر اللام الشكر قبل ان تطوى او العادية القديمة التى لا تعرف صاحبها قلب بد الراوية بالجرح ويجوز الرفع  
 بتقدير هو والنصب بتقدير يعنى وانما القوافى القلب تحقير الشأنهم ولا يتاذى الناس براحتهم لا اندونى لان الحربى  
 لا يجب دفعه وذكر القسطلانى قائل كل واحد من هؤلاء وقال الحافظ ابن حجر وفي الحديث تعظيم الدعاء بمكة عند الكفار ما زاد  
 عند المسلمين الا تعظيما وفيه معنى الكفار بعد قر صلى الله عليه وآله وسلم نحو فهم من دعائه ولكن جعلهم المسد يد تروى الا نقيا  
 له وفيه استقباب الدعاء ثلاثا وجواز الدعاء على الظالم لكن قال بعضهم محله اذا كان كافرا فاما المسلم فيستغفر له والدعاء  
 بالتوبة ولو قيل كذا لا فيه على الدعاء على الكافر لما كان بعيد الاحتمال ان يكون اطلع صلى الله عليه وآله وسلم على ان المنكوبين  
 لا يؤمنون والا لولى ان يدعو كل حى بالهداية وفيه قوة نفس فاطية الزهراء من صخرها لشرورها في نسبها وقومها لكونها صرحت  
 لشتمهم وهم ربوس قر ليش فلم يردوا عليها وقيل ان المباشرة أكد من السبب والا عانته انتهى ورواه هذا الحديث العشرة كوفون  
 سوى عبيد بن راسين فانهم مرويان وفيه التقوية بالجمع والا فزاد والا فزاد بالافراد والعنفه واخرجه البخارى في باب اذا التقي على  
 ظهر المسلم قذرا وبجيفة لم تغسل عليه صلاته وفي الجزية ايضا وفي التسبيح في الصلوة والجهاد والغاوى واخرجه مسلم في القنار  
 والسائى في الطهارة والسير مخرج النسي من مالك رضى الله عنه قال برق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ثوبه ولا يفيهم  
 وهو في الصلوة والآباز والباساق ما يسلم من النعم والمخاط ما يسيل من الكفوف واستدل به على طهارة الرقيق ومحوه من قطنهم  
 غير تجسس ورجح فاذا وقع ذلك في الماء لا ينجسه ويترضا به ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومصرى ومكلى وفيه الحديث بالجمع  
 ولا فزاد ولا فزاد والنعمة والسماع واخرجه البخارى في باب البزاق والمخاط ونحوه في التوب مخرج سعد الساعى  
 الا فزاد المدينى رضى الله عنه المتوفى سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة له في البخارى احد واربعون حديثا انه سأل النبي

[illegible]

أريحك ما بالسواك لأن النوم يقبض نبيز الشراييع صا من الشرة الممددة والسواك آلة منظفة يستحب عدم مصنفه  
 قال إن دقيق البند فيه استحباب السواك عند القيام من النوم ومثل علمه رواية البخاري في الصلوة بطل إذا قام للتجويد ومسلم  
 غيره ورد ذكر البخاري كتيباً من أحكام السواك في الصلوة وفي الصيام ورواة هذا الحديث الخمسة كوفون لأحدية فغراق  
 وبها التحديث والعسنة وآخره البخاري فيما سبق وأيضاً في الصلوة وفي فضل قيام الليل ومسلم وأبو داود وابن ماجه  
 في الطهارة والنسأل في هذا **سكن** **ان** **عمر** **رضي** **الله** **عنه** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **واله** **وسلم** **قال** **اراني** **التسوك** **ليسوا**

تفهم هزة اراني **لا** **اصلي** **اي** **ارى** **نفسه** **وبصمها** **لعره** **اي** **اطن** **نفسه** **والعبادتان** **مسجلتان** **وليس** **تلي** **رأى** **وجو** **خط** **لا** **له**  
 انما اخبر عماراً في النوم فحارني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتناولت أي أعطيت السواك الأسخر منهما فقبل لي انقائل  
 له حبريل عليه السلام كبر أي قدم الأكبر في السن فدفعه إلى الأكبر منهما وليستفاد منه فقد يعزى السن في **ال** **سواك**  
 والطعام والشراب والمستی والركوب والكلام نعم إذا ترتب لعموم في الجلوس فالسنة تقديراً لا عين فالأعين كما نبه  
 عليه المهلب قال في الفهم وهو صحيح وسيأتي الحديث فيه في الأسرية وقبيل استعمال سواك الغبر ليس بمكروه إلا أن المستحب  
 أن ينسج ثم ليستعمله وقد حدث عائشة في سنن أبي داود قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيني السواك  
 لا يغسله فادأبه فاستاك ثم اغسله ثم ادفعه إليه وهذا دل على عظيم ادبها وكبير فطنها لأنها لم تغسل ابتداء حتى  
 لا يفتقر إلا تستغف ريقه ثم غسلتها دأباً واستثلاً ويحتمل أن يكون المراد بأمريها بغسله تطييبه وتليينه بالماء  
 قبل أن يستعمله والله أعلم وأخرجه البخاري في باب دفع السواك إلى الأكبر من كتاب الوضوء **سكن** **البراء** **بن** **عازب**

**رضي** **الله** **عنه** **قال** **قال** **لي** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **واله** **وسلم** **إذا** **اتب** **أي** **إذا** **الردت** **أن** **تأني** **مضجك** **فهم** **الجيم** **من** **باب** **منع** **يجمع** **عنه**  
 وفي الصحيح بكسر هاء فوضاً وضوءك للصلوة أي ان كنت على غير وضوء وأما دأب الوضوء عند النوم لأنه قد تقبض روحه  
 في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه واجد عن تلاعب الشيطان به في منامه وليس ذكر الوضوء  
 في هذا الحديث عند الشيخين إلا في عدة الرواية ثم اضطلع على شقك لا عين لأنه منع الاستغراق في النوم لقلوب القلب  
 فيه ربح كان فاقته يستجده أو لم يذكر الله تعالى خلافه الا اضطجاع على الشق لا يسر ثم قل الله استسلمت وصحى ذاك  
 الثاني طائفة حكمك فاما مفادك في أوامرك ونواهيك وفي رواية استسلمت بنفسه ومعنى استسلمت استسلمت  
 الله استسلمت لك إذا قد رة لي ولا تدبير على طبع ولا دفع ضي فامرهما مفوض إليك تفعل به أماً تريد واستسلمت  
 لما فعل فلا اعتراض عليك فبأنه الوجه العصى والعمل الصالح ولذا جاء في رواية استسلمت بنفسك إليك ووجهت وصحى  
 إليك فجمع بينهما فدل على تغايرها وفوضت من التفويض أي رددت أمره إليك ورثت من الجمل والفرقة الأولى  
 فأكف به والخات أي اسندت ظهري إليك أي اعتمدت عليك كما يعتقد الإنسان بظهره إلى ما يسند إليه رعية  
 أي طمأنني ثوابك ورعية إليك أي خفا من عقابك لا ملائمة ولا منجاة منك إلا إليك وهذا التركيب مشل  
 لأحول ولا قوة إلا بالله فتجزي فيه الأوجه الخمسة المشهورة اللهم أسئ أي صدقت بكما بك الفراء الذي أنزلت  
 أي أنزلته على رسولك صلى الله عليه وآله وسلم والإيمان بالقرآن يتحقق الإجماع بجميع كتب الله المنزل ويحتمل أن يعم

الكل لا ضامة الى الصير لان المعصية لا تضامة كالمعصية باللام في احتمال الجنس لا استغراق والعهد بل جميع المعارف كذلك كما قال الشيخ  
 الرافعي نرى في الكشاف في الموصول في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم اذ ابقره وامنت بنبينا الذي ارسلت اية  
 ارسلته فان مت من ليلتك فانت على العطرة الاسلامية او الدين القويم اراهم واجعلهم اى هذه الكلمات اخر ما تشكك به  
 ولا يمتنع ان يقول بعد من شيئا مما شرع من الذكر عند الوهم والفهم لا يعدون الذكر كلاما في باب الايمان وان كان هو كلاما  
 في اللغة قال البراء فرددها تشديد الاولى وسكن الثانية اى الكلمات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحفظون  
 فلما لعب الله امرأته بكتا بلح الذي انزلت قلت ورسولك زاد الاصيل الذي ارسلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم لا اى لا قتل ورسولك بل قل ونبينا الذي ارسلت وجه المصانع لو قال ورسولك لكان تكرار مع قوله ارسلت فلما كان  
 سابقا قل ان يرسل صرح بالنبوة للجمع بينها وبين الرسالة وان كان وصف الرسالة مسلمات ما وصف النبوة مع ما فيه من تعدد النعم  
 وتعظيم المنة في الحالين واحترز به من ارسل من غير نبوة كحريل وغيره من الملائكة لا يفرسرسل لا اساء فلعله اراد تضييق الكلام  
 من اللبس لان لفظ النبي امدح من لفظ الرسول لا مشترك في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه  
 عما هو على هذا مقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه قاله في الصحاح يعني بمفيد بالرسول البشيرة  
 وقسمه العيصي فقال كيف يكون امدح وهو لا يستلزم الرسالة بل لفظ الرسول امدح لانه يستلزم النبوة انتهى  
 وهو مردود فان المعنى يختلف فانه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه ولا خلاف في المنع اذا اختلفت المعنى  
 وهما كذلك وان الاذكار توقفية في تعين اللفظ وتقدر التواب وربما كان في اللفظ ستر لس في الآخر ولو كان  
 يرادفه في الظاهر او لعله اوحى اليه بهذا اللفظ فرائى ان يقصصه و قال المهلب انما لم تبدل الفاظهم صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم لانها يابح الحكم وجوامع الحكم فلو غيبت سقطت فائدة النهاية في البلاغة التي اعطيتها صلى الله  
 عليه وآله وسلم لفتح وقد تغلق بهذا من منع الرواية بالمعنى كابن سيرين وكذا ابو العباس الخواري قال اذا ما  
 من كلمتين متناطرتين الا وسينهما فرق وان دق وطف غويب لى ونصر ولا حجة قبل من استدل به على  
 عدم حوازال لفظ النبي في الرواية بالرسول وعكسه لان الذات المنفردة عنها في الرواية واحدة وما في وصف  
 وصف به تلك الذات من اوصافها اللائقة بها علم القصد بالتميز عنه ولو تباين معاني الصفات كما لو بدل  
 اسما بكلمة او كنهه باسم فلا فرق بين ان يقول الراوي متلانا عن ابي عبد الله البخاري او عن محمد بن  
 اسمعيل البخاري وهذا بخلاف ما في حديث الباب لان الفاظ الاذكار توقفية فلا يدخلها القياس ليستفاد  
 من هذا الحديث ان الدعاء عند النقص من غيوب فيه لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون من غيوب وعمله  
 بالدعاء الذي هو افضل الاعمال كما ختمه بالوضوء والنكسة فحتم البخاري في كتاب الوضوء بهذا  
 الحديث من جهة انه اخر وضوء امر به المكلف في اللفظة ولقوله في الحديث واجعلهم اخر ما تشكك به  
 واتعذر ذلك بنظم الكتاب ورواه الستة ما بين مروزي وكوفي وفي الحديث والاعخبار والعنونة والخرجه  
 البخاري في باب فضل من بات على الوضوء وايضا في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة

## كتاب الغسل

نعمة الغسل اعم واشهر من غيرها مصدر ويحذف الهمزة على التاء وتسمى بالاسم لما يغتسل به من سدر وحصى ونحوهما وبالضم اسم لما اذا يغتسل به وهو بالمعنيين الاولين لغة سيلان الماء على الشيء وشروا سيلاناً على جميع البدن مع تمييز ما للعبادة عن العادة بالنية واختلفت في وجوب ذلك فلم يوحه الاكثر وتدل عن مالك والشافعي وجوبه لعمدة الله الرحمن الرحيم كذا وقع في رواية الاكثر تأمير البسطة في صحيح البخاري عن كتاب الغسل وستطهر رواية لا يسل على غيره باب بدل كتاب وهو اولى لان الكتاب يجمع انواعاً والغسل نوع واحد من انواع الطهارة وان كان في نفسه يعمد **عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم** رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اغتسل اى اذا اراد ان يغتسل من الخبايا اى لا يجلها من سببية بدأ يغسل يديه قبل التبرج في الوضوء والغسل لاجل التنظيف مما بها من مستندرات او لقيامه من النوم ويدل عليه زيادة ابن عبيدة في هذا الحديث عن حسام قل ان يدخلها في الاثاء رواه الترمذي وزاد ايضا ثم يغسل فرجه وكذا المسلم وهي زيادة حسنة لان تقدم غسله يحصل به الامس من مسه في اتناء الغسل ثم يتوضأ كما سؤفاً للصلاة في احترام عن الوضوء اللعوي ويحتمل ان يكون الا متداً بالوضوء قبل الغسل سنة مسعدة بحيث يجب غسل اعضاء الوضوء مع بهية الجسد ويحتمل انه يكتفى بغسلها في الوضوء عن اعادة وتعلم هذا يحتاج الى سه غسل الجنابة في اول جزء وانما قدم غسل اعضاء الوضوء تسمى بفعلها وظاهره انه يتوضأ وضوءاً كاملاً وهو مذهب الساجي ومالك وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه الى ما بعد الغسل الحديث ميمونة وعمرها وعندها طالس فاذا فرغ غسل رجله ولما لكمة قول ثالث وموان كان موضعه وسخا اخر والا فلا وعند الحنفية ان كان في مستنقع يؤخر والا فلا تقرأ ظاهرة مشروعة التكرار ثلاثا وهو كذلك لكن قال عياض انه لم يأت في شيء من وضوء الحنفية ذكر التكرار والحوار ان احالتها على وضوء الصلوة تقتضيها بل ورد ذلك من طريق صحيح اخر جهها النسائي والبيهقي عن عائشة انها وصفت غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الخبايا ومه تم عصم ثلاثا وليس شق ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ويغيب على رأسه ثلاثا كذا في الفتح ثم يدخل بلفظ المصارع وما قبله بلفظ الماصي وهو الاصل لا رادة استحصار صورة الحال للسامعين اصابعه في الماء فجعل بها اى باصابعه التي ادخلها في الماء

**اصول شعره** اى شعره رأسه كما يدل عليه رواية حماد بن سلمة عن هشام بن حمران بفتحها شق رأسه الا عين فبتع بها اصول الشعر الشعر ثم يفعل بشعره الا ليس كذلك رواه البيهقي والحكمة في هذا تلخيص الشعر وترطيبه ليسهل مرور الماء عليه ويكون بعد من الا سرات في الماء وكسليم ثم ياخذ الماء فيدخل اصابعه في اصول الشعر وللتزمذي والنسائي من طريق ابن عيينه ثم يترب شعره الماء قال القاضي عياض احتج به بعضهم على تحليل شعر الحمية في الغسل اما العموم قوله اصول الشعر واما ما لعليا على شعر الرأس واوجب لما لكية والحنفية تحليل شعر المحتسل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم خللوا الشعر وانقوا الشرة فان تحت كل شعرة جنازة ثم يصيب على رأسه ثلاثا عرف من الماء بدنه استدله على مشروعة التلبث وهو سنة عند الشافعية كالوضوء فيغسل رأسه ثلاثا بعد تحليله في كل مرة ثم شقه الا عين ثلاثا ثم شقه الا ليس ثلاثا قال النووي ولا نعلم فيه خلافا لما انفرد به الماوردي فانه قال لا يستحب التكرار في الغسل وقال الباجي والثلاث لما جاء من التكرار ومبا لعة لا تمام الفصل اذ قد لا تكفي الواحدة وغرف جمع غرفة بالضم وهي ملء الكف وللأصل على ذات





قد عرفت ما ناله من الجحيم من مونا صفه كلاء وبالصب بحت للجحيم باعتبار المحل او بما عرفت من صياح هو خمسة ارطال وتلت رطل  
 بخدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعه اسباع درهم كما رجحه النوى وهو الذى اشتهر بالمدينة ونداولوه  
 في معاشهم وتوارثوا ذلك خلفا عن سلف كما اخرجه مالك كافي يوسف عين درهم المدينة وقال له هذا صاع النبى صلى الله عليه  
 وآله وسلم فوجده خمسة ارطال وتلثا مرجع الى قول مالك وهو الذى كان موجودا في وقت بعد بر العلماء برفا متسلت وافاضت  
 على راسها وبينها وبين السائل وفي الفقه ولا رشاد ميسا وبينها وهو لا صح حجاب ليسر اسافل بدنها صاعا لا يحل للجحيم  
 بفتح الميم الاولى النظر اليك لا عابدا الجائر له النظر اليها ليرى عملها في راسها واهالى بدنها والا ليرى كذا غشاها انحصرة خفيها  
 وابن اختها امر كلنف من الرضاة معنى وفي فعلها ذلك دلالة على اسحاب ان يعلم بالفعل لا نراويع في النفس من القول وادل عليه  
 ولما كان السؤال محققا للكيفية والكلمة اثنت لهما ما يدل على الامر من معاما الكيفية فيا لا قصار على افاضة المساء  
 واما الكمية فالا كنفاء بالصاع وهذا الحديث سماعي الاسناد وفيه التقديرات والسماع والسؤال وانحرجه البخاري  
 في باب غسل بالصاع **عن جابر بن عبد الله** رضى الله عنهما ان سألته رجل السائل هو ابو جعفر كافي مسند  
 اسحق بن راهويه بن السامري محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين عن الفضل ابي غسل الحناء  
 فقال جابر كيفيك صاع فقال رجل هو الحسن بن محمد بن الحنفية ما يكفيني فقال جابر كان يكفي من صواوفي اى اكثر  
 منك شعرا وحرم منك اى النبى صلى الله عليه وآله وسلم واسسبط من هذا كراهية التطوع والا سراف في استحمال المساء  
 تراشهم وفي الفقه والارشاد ترا منا جابر رضى الله عنه في توب واحد لس عليه غيره وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه  
 السلف من الاحتياج بافضل التيمى صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقتدا الى ذلك رقيق جواز الرد بعنف على من ماري بغبر علم  
 اذا قصد المراد ايضاح الحق ويحذر السامعين من مثل ذلك واكثر رواة تكوفون وفي الحديث والضعفة والمسؤال والجواب  
 عاودة البنا رى فيما مر انفا واخرجه السائل الضام **عن جابر بن عبد الله** بن مطعم بكسر العين القرشي المتقى في باب ابيته  
 سنة اربع وخمسين له في البخاري تسعة احاديث روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ارا افاض بصم الحبرة  
 على راسي ثلاثا اى ثلاث اكف وعند احمد فاخذن ملاكفي فاصب على راسي وانشا ربيد به الشنتين المرعنتين كلتهما  
 ولكتسبتهنى كلاهما ناكالت بالنظر الى اللفظ دون المعنى وفي بعض الروايات فيما حكاها ابن التبن كلتا هما وهو على لغة  
 لزوم كالف عندنا وتما للضمير كما في الطاهر كما قال لسانه ان اباها و ابا اباها قد يلحقا في الجدة عابجا هسا  
 وقسم اما محذوف بدل عليه السياق ولسم عن ابي اسحق ان الصحابة تماروا في صفة الفضل عند رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقال عليه السلام اما انا فافيض اى واما غيرى فلا يفيض اى فلا اعلم حاله قاله في الفقه كالكرواني  
 وتعقب العسنى بان لا يحتاج الى تقدير شيء من حديث روى من طريق لا جل حديث اخر في باب من طريق اخر وبان اما هنا  
 حرف شرط وتفصيل وتوكيد واذا كانت التوكيد فلا يحتاج الى التقسيم ولا ان يقال انه محذوف انتهى وفي الحديث ان  
 الا فاضة ثلاثا بالسيد بن علي الرأس والحق به الشافعية سائر الحنفية قاسا على الرأس وعلى اعضاء الوضوء وهو اولى  
 بالتعليق من الوضوء فان الوضوء معنى على التخصيف مع تكراره وروايت الحنفية ما بين كوفي ومروني وفيه الحديث بالجمع

والأفراد والجمعة وأوردوا البخاري في باب من أفاض على رأسه قلنسوة وأخرجه مسلم وأوردوا النساء وابن ماجه  
 عمر. عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا اغتسل أي أراد أن يغتسل من الخبايا دعا بشئ نحو الحلاب  
 يكسر الماء أي طلب الماء مثل الأناة الذي يسمى الحلاب بعدد وصفه أو عصاه كما أخرجه البرعوان في صحيحه عنه بأقل من شبر في شبر  
 وليجتي قدمي كوريسع فما فيه أطال فأخذ مكنه ولكتسيه بكفيه فبدأ لسق رأسه الأيمن ثم لبس رأسه الأيسر فقال بهما  
 أي كنفه على رأسه ولا يصل عليه وغيره على وسط رأسه بفتح السين قال الجوهرى كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالسكون والألف  
 فهو التحريك واطلق القول على الفعل مجازاً وفي الحديث استحباب البزاة لشق الرأس الأيمن لكونه أكثر سعثاً من نية البدن من أجل  
 الشعر ورواه الحسن ما بين مصرى ومكى ومدنى وقيل القلاب بالجمع والأفراد والعنفة وأوردوا البخاري في باب من بدأ بالحلاب  
 الطب عند العمل وأخرجه مسلم وأوردوا النساء وعنه أي عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أظف أطب رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فيطوف أي يدور على نسائه أي في غسل واحد وهو كما أنه عن الجماع أو المراد تجديد العهد بهن كما ذكره الأسماعيلي لكن قوله  
 في الحديث الثاني أعطى قوة ثلاثين يدل على إرادة الأول ثم يعقبهما منهن بالحاء المججمة وفتح أوله بالحاء المهملة روايتان  
 أي يرش طبيبا أي ذميرة وطاهرة إن عين الطب نقت بعد الإحرام قال الأسماعيلي بحيث أنه صار كأنه يتساقط منه الشيء بعد الشيء  
 وفيه أن غسل الخبايا ليس على الفور وإنما يتنبه عند إرادة القيام إلى الصلوة ورواه السبعة ما بين كوفي ومصري وفي الحديث العنفة  
 والقول وأخرجه البخاري في باب إذا جامع ثم عاد ومن دأبه على نسائه في غسل واحد وفي الباب المذكور ومسلم في الحج والسكك والطهارة  
 عمر. النسن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدور على نسائه رضي الله عنهن في الساعة الواحدة  
 من الليل والهارا لو أو محى أو كما جرمه الكرماني ومرواه بالساعة فدرم الرومان كما اصططلح عليه الفلكيون وأصحاب البيت أو الواو  
 على بابها ما تكون تلك الساعة حرة من أحواضها وحزء من أول الآخر وأول طهر وهن رضي الله عنهن إحدى عشرة امرأة  
 تسع من جات وما ربه ومجانية وأطلق عليهن نساء تغليبا وولد ذلك مجمع وهذا الحديث قد روي في موضعين ورواه عن سبع نسوة ومحمداً عن  
 الأوقات والأطلاق السان في حديث عائشة محمول على التقيد في حديث أس حداحي يدخل الأدل في الرحمة لأن النساء لو كن قلباً ما كان  
 يتعدى العمل من وطء كل واحدة بخلاف الأحدى عشرة أو تسع المباشرة والعمل إحدى عشرة مرة في ساعة واحدة في العادة وأما  
 وطء الكل في ساعة فلا لأن القسم لم يكن واجبا عليه كما هو وجه الشافعية وخبره لا يصحري أو أنه لما رجع من سفر وأراد القسم  
 ولا واحدة أولى من الأخرى بالبزاة بها وطئ الكل أو كان ذلك ما استطاعتهن أو الدوران كان في يوم القرعة للقسم قبل أن يفرق بينهن  
 وقال ابن العربي اعتداء الله تعالى ساعة لسكرا وواجه فيها حق يدخل فيها على جميع أرواحه مفضل ما يريد بهن وفي مسلم عن ابن عباس  
 أن تلك الساعة كانت بعد العصر واستغرب هذا الأخبار في الفقه وقال أنه يحتاج إلى ثبوت ما ذكره مفصلاً وقد سري الدمياني  
 في السيرة التي جمعها من أطلع عليه من أرواحه من دخل بها أو عقد عليها فظا وطلقها قبل الدخول أو خطبها ولم يعقد عليها فبلغت  
 ثلاثين وفي المختارة من وجه آخر عن النسن تزوج خمس عشرة دخل مهن بأحدى عشرة ومات عن تسع وسرو أسماء هن أيضاً  
 أو الفقه يعبري ثم عطلاني فرددت على العدد الذي ذكره الدمياني وأكران القسم ذلك قال في الفقه والحق أن ذلك محمول  
 على اختلاف في بعض الأسماء وعقبتهم ذلك تنقص العدة والله أعلم قيل أي قال قتادة لأن النسن رضي الله عنه مستغفها أو كان

[illegible]

كثير مكتفيا بالإقامة السابقة كما هو ظاهر من تقييده بالمال وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جائز بين الصلوة والكلام مطلقا بالنظر  
 اذ ان اصل الصلوة وتبيل يتبع في قول مكرام مع رعاية ما هو وظيفة للصلوة كالأقامة أو قول قولها ولا اقيمت بغير الإقامة  
 الاصطلاحية والاول اولى فصلا معه ورواية هذا الحديث الستة ما بين بصري وأبي ومدي وقية الحديث ولا خفاء والعصبة وأخرج البخاري  
 ويا لدا ذكر في المسجل انه حجب يخرج كما هو ولا يتيمم والصلاة في الصلوة وصلا فيهما وأبو داود في الطهارة والنسائي في الطهارة **وعنه** اي  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان بنو اسرائيل اى جماعتهم وهو كقوله تعالى قالت الاعراب امنا  
 وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام واسكات على رأى من يؤث الجوع مطلقا ولو كان الجمع سالما المذكور كما هنا  
 فان من جمع سلامة أصله من كنهه على خلاف القياس لتغير معرده وأما على قول من يقول كل جمع مؤنث الجمع السلامه المذكور  
 وأما التاويله بالصلة وأما لا ندعاء على خلاف القياس يعقلون حال كونهم عرارة حال كونهم ينظر بعضهم الى بعض لكونه جازا  
 في شرعهم ولا لما أمرهم موسى على ذلك او كان حراما عندهم لكنهم كانوا يتساهلون في ذلك وهذا الثاني هو الظاهر لان دليل الاول  
 لا يهمل ان يكون دليلا لحوازه الصلوة في ذلك وتوיד قول القرطبي كانت بنو اسرائيل تفعل ذلك معاهدة للشرع ومخالفة لموسى  
 عليه السلام وهذا من حجة عقوبهم وقلة مبالاتهم باتباع شرعه وفي التيمم واخرى ان يقال هذا يدل على انه حر كما لو اخصاه  
 وتجه على ذلك القرطبي فاطال في ذلك كان موسى عليه السلام يقتل وحده يختار الخلوقة تدرها واستحبابا وحيا وسروعة او طرية  
 التعري فالاى بنو اسرائيل والله ما يمنع موسى ان يقتل معناه الانذار بالمد وتحنف الراء كادى او على وزن افعلى اى عظم  
 المحسنتين اى مستهجنهما فذهب مرة حال كونهم يقتل فوضع ثوبه على حجر فالسعد بن حيدر هو الحجر الذئبي كان يحمل معه ولا سفار  
 في سفره الماء ففقر الحجر توسفرهم وفي رواية الاصيل وغيره جبرى مسمى موسى اى ذهب يحرقه جبرى بالعاليا في اشارة  
 يكسر الهجره وفي بعض الاصول ينتجها قال في القاموس خرج في اتره واثره بعده حال كونهم يقول سرذ او اعطى قوبى باجر توى يا جبر  
 مرتين واعا حاطبه لانه احراه جبرى من يعقل لفعله فعلى اى لكونه فرضا تومر فاقبل من حكم الحاد الى حكم الجوان ما داه فلما لم يعط صر  
 ويحفل ان يكون اراد نضربا طهارا المجزئة ستائى صر فيه او يكون عن وجب مشي الحشر بالتوب مجزئة اخرى حتى يظرب بنو اسرائيل  
 الى موسى طاهرة الهجره او احسده وبه الاستدلال على جواز النظر عند الضرورة الداعية الى ذلك من مداواة وشبهها  
 او رامة صارجى من العيوب كالنوص وغيره لكن الاول الظاهر وآدى ابن الجوزى احتمال ان يكون كان عليه ميزر لا يذيطهم ما تحت يده  
 السبل واستحسن ذلك ناقلا عن بعض مشائخه وفيه نظر وفي الحديث رد على من يقول بان ستر العورة كان واجبا ويجزئ تستره  
 لا يدل على وجوبها فقرر في الاصول ان الفعل مجزئة لا يدل على الوجوب وليس في الحديث ان موسى عليه السلام امرهم بالنسب  
 ولا انكر عليهم التكشف وأما اماحة النظر الى العورة للبراءة مما رضى ما غما هو حيث يرتب على الفعل حكم كقبحه النكاح وأما قصته موسى  
 فليس فيها امر شرعى معلوم يرتب على ذلك فلو لا اماحة النظر الى العورة لما امكنهم موسى عليه السلام من ذلك ولا حرج ما را  
 على محاسنهم وهو كذا لك وأما اغساله خاليا فكان ياخذ في حق نفسه بالاكل والافضل ويدل على الا باحه ما وقع لسينا صلى الله  
 عليه وآله وسلم وقت بناء الكعبة من جعل ازاره على كتفه باستارة العباس عليه بذلك ليكون ارفق به في نقل الحجارة وكولا اما  
 لما فعل ذلك لكته الرم بالاكل والافضل لعلو مرتبته صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا والله ما اى ليس بموسى من باس واخذ



عليه السلام قوله مطلق اي شرع يضرب الحجر ضربا قال ابو هريرة رضي الله عنه والله انه لم يضرب اي اثر الحجر ستة بالرفع  
على البدلية اي ستة اثار او بتقدير ضي او بالنصب على الحال اي انه لم يدب استقر بالحجر حال كونه ستة اثارا وسبعة  
بالشك من الراوي ضي بالحجر ودلالة الحديث من حيث اعتسال موسى عليه السلام عريا واحدة خاليا عن الناس وهو مسمى  
على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب من اعتسل عريا واحدة في الخلوة وسلم في حديث الانبياء  
وفي موضع اخر ورواهما خمسة **وسمى** اي عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بيئنا  
بال من غيرهم ايوب النبي ابن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم او ابن رزاح بن روم بن عيص وامه بنت لوط  
وكان اعمد اهل زمانه وعاش ثلاثا وستين اولسعين سنة ومدة ثلاث سبيع سنين واسمه اعجى يغتسل حال كونه  
عريا فاخبر عليه جراد من ذهب سمي به لا نرى جرادا كثر ما كل ما عليها وهل كان جرادا حقيقته ذابح الا ان اسمه ذهب او كان على  
شكل الجراد وليس فيه روح قال في ترج التقریب الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجراد وانما هو اسم جنس كالمرة والبقر حتى مذكرا الا يكون  
مؤنثه من لفظه لئلا يلتبس الواحد المذكور بالجمع فجعل ايوب عليه السلام يحس من حتى اي ماخذ سيدة ويرى في ثوبه والخشية هي  
الاخذ بالمدد وقع في رواية القاسمي يحسن لكن قال العيني انه من الظرف في كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الا خيرة **معنى**  
فناذه ربه تعالى يا ايوب ان كلمة كعوسى او بواسطة الملك امر ان اعيتك عما ترى من جراد الذهب قال بل وعزتك اغنييني  
ولم يقل نعم كايته الست ربكم قالوا بل لهدم جواره بل يكون كعرا لان بل محضه بايجاب النفي ونعم مقردة لما سبها قال في  
القاموس بل جواب استفهام مقول بالحد ويوجب ما يقال لك ونعم بفتحين وقد تكسر العين كلمة كبل الا انه في جواب  
الواجب انتهى وانما لم يفرق الفقهاء بينهما في الاقارب لا ياربها مبنية على العرف ولا فرق بينهما في ولا يحل هذا على  
المعابة كما فهمه بعضهم وانما هو اسنطاق بالحجة ولكن لا غنى في عن ركنك اي حيرك وغنى يكسر المعجمة والقصر من  
غير تنوين على ان لا لغنى الحسن وقيل بمعنى ليس ومعناها واحد لان التكررة في سياق النفي تفيد العموم واستنبط منه فضل النفي  
لان سماه بركه ومحال ان يكون ايوب عليه السلام اخذ هذا المال حبال الدنيا وانما اخذه كما اخذ هو عن نفسه لا بركة من ربه  
تعالى لا ندرى ب العهد يتكبرن الله عز وجل او انه نعمة جديدة خارقة للعادة فسعى نعيمها بالقول في ذلك شكرها وعظيم شأنها  
وفي الاغراض عنها كقربها وفي جواز الاغتسال عريا لان الله تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عريا تا قال ابن بطال  
اخرجه البخاري فيما تقدم **عمرها** في بالهجرة المنونة بعد النون بنت الى طالب الهاشمية ابنة عمه صلى الله عليه  
واله وسلم قيل اسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند والاول اشهر وروى احاديث في الكتب الستة لها في البخاري حديثان  
رضي الله عنها قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح اي فتح مكة في رمضان سنة ثمان فوجدته  
يغتسل وفاطمة ابنته صلى الله عليه وآله وسلم ومضى الله عنها لتستره فقال من هذه يدرك على ان الستة كان كتيها  
وعرف انها امرأة لكون ذلك الموضع لا يدخل عليه فيه الرجال فعلى انا امرها في فيه جواز الغسل بحضرة الحجر اذا حال  
بينها سائر مؤثرات وصيرة ورواة الحديث خمسة مدور وفيه للحديث الصحة والاختار بالافراد والسماع والقول ورواية تابعي صالح  
عن صحابة واخرج البخاري في باب التستر في الغسل عبد الماس ايضا في كتاب الصلوة والحج ومسلم في الطهارة والطلاق

بر الترمذي في الاستئذان والنسائي في الطهارة والسير وابن ماجه في الطهارة **عن أبي هريرة رضي الله عنه** ان  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب قال ابو هريرة فاخضت شدة ما فينا حرج وانقبضت  
 برحمتي في رواية الاصيل وغيره فاصبحت بالماء والحجيم اي بدعت ونسيت فاجتبت من النجاسة اي اعتقدت نفسي نجسا وقد  
 فاعتسل وكان سبب ذلك اني هربت من ماء النسائي وابن حبان من حديث حذيفة انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا  
 لقي احدا من اصحابه ما سبه ودعا له على اهل ابي هريرة رضي الله عنه ان يحب يحسن النجاسة حتى ان رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 كعادته فبدا الى الاعتسال تترحلت فقال صلى الله عليه وآله وسلم اين كنت يا هريرة قال كنت حنانيا اخا لاه اسم جري  
 النصارى وهو الاحاب فكرهت ان اجالسك واباعل غير طهارة فقال سبحان الله الى به هذا للتجويد الاستعطام اي كيف يغشى مثل هذا  
 الظاهر عليك ان المتق من وفي رواية المسلم يتجنس في داته حيا ولا ميتا ولذلك غسل ادمان نعم يتجنس بما يعتريه من  
 نرك البهط بالنجاسات في الاقدار وحكم الكافر في ذلك كالمسلم واما قوله تعالى اما المشركون نجس المراد به نجاسة اعتقادهم ولا انه  
 يجب ان يتجنب عنهم كما يتجنب عن الاغاس ولا هم لا يظهرون ولا يحتنون عن النجاسات فهم فلا يستلها غالبا وعنه ابن عباس  
 اعلمهم بحجة الكلاله قال ابن حرم وعنه من محل كالح الكبابات المسلم ولا تسلم مضاجعتهم من عرفهم ومع ذلك لم  
 من غسل الا مثل ما يجب من غسل المسلمات فدل على ان الادب في النجس ليس يتجنس العين اذ لا فرق بين الرجال والنساء في يتجنس  
 بما يعرض له من خاف وفي الحديث استحباب الطهارة عند ملابسة الامور المخطئة واستحباب احرام اهل الفضل ونوعين هم  
 مصاحبتهم على اكمل الهيئات وفيه استحباب استئذان السامع المتزوج اذا اراد ان يعاروه لعله اين كنت فاشارة الى انه كان ينجس  
 له ان لا يعارقه حتى يعلمه وفيه استحباب تسمية المتزوج لنا بعه على الصواب وان لم يسأله وقته حوارا فاشارة الى انه كان ينجس  
 وقت وجوبه وبوب عليه ان حان الرد على من زعم ان الجنب اذا وقع في المشرقى الا غسل ان ماء البئر نجس واستدل به البخاري  
 على طهارة عن الحيض لان بدنه لا نجس بالجنابة فذلك ما حلب منه وعلى حوارا بصرف الجنب في حوائجه قيل ان يغتسل فقال لا  
 يخرج ويمتنع في السوق واستنبط الصالحون ان العار بعد العار بعد تليده ومشيده معه محمدا عليه ومرفقاه وعنده ذلك مما لا يحصى  
 هذا الحديث السه بصريون وفيه رواية ما نعي عن تابعي عن حماد بن عمار في باب عرق النجس ان المسلم لا نجس  
 ومسلم في الطهارة وان داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلوة **عن عيسى بن عطاء** رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اين هذا حد الجنب في الرداء لان السؤال اما هو عن حكمه لا عن تعيين وقعه وهو حب قال نعم اذ اني نجا  
 احلكم فليز قد اي اذ ارا الرداء فليس قد بعد التي صق وهو حب وهذا مدحها لا مراعي والى حقيقة وهي ومن مالك والنسائي  
 واسهل واسمى وان المارك وعنه والحكمة فيه تخفيف الحديث لاسما على القول بحوار بقرق الغسل ميتة فيه تقع الحديث  
 عن تلك الاعضاء المحصنة على الصحيح ولا ان سببه يستند بحاله تقاوت عن سداد من اوس قال اذا اجنب احدكم من الليل فتراد  
 ان سام فليتنى صا فانه نصف غسل الجنابة وهذا حرون الى ان الوضوء الماء مود به هو غسل الاذى وغسل ذكره ويديه وهو  
 التنظيف واوجبه ان حبيب المالك وهو مذهب داود وفي الحديث دلالة على ان حوارا فاد النجس في البتة يقتضي جنونا  
 استعارة به يخطا بالعدم الفرق اولان لو لم يسلم الجوار لخصوا يعطون وصوته وفوقه ولا فرق في ذلك

بين القبل والكتف وأوردته البخاري في باب كيموتة المنب في البيت اذا قوضا **عن** أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس الرجل بين شعبتي أي شعب المرأة الأربع جمع سبعة وحى القطعة من الشئ والمراد ساء على ما قبل اليان والرجلان وشوكا قرب للحننة واختاره ابن دميقة السد او الرحلان والفخذان او السقران والرجلان او الفخذان **عن** أبي سكتة وهما أيضا الفرج او واهي مرجها الأربع ورجحه عياض وهو كناية عن الجماع فاكتمى عن النبي صلى الله عليه وسلم قتر جهدها أي بلغ جهده وفي الفتح يقال جهده واجهد أي بلغ المستقرة قيل معناه كدتها بجر كته او بلغ جهده والعمل بها وهو كناية عن معالجته لا يلا أو الجهد الجماع أي جامعها وأما كنى بذلك للتبرع عما يفرض ذكره صرحا وزاد ابوداود والزق الحتان بالحنان أي موضعها ومسلم من حديث عائشة ومثل الحنان الحنان وللصهيقي مخرجا اذا التقى الحتانان والمراد بالمس ولا لبقاء المحاذاة ويدل عليه رواية الترمذي بلفظ اذا جاوز ولبس المراد بالمس حقيقة لا به لا تصور عند غيبة الحشفة لان حانها في اعلى الفرج فون فخرج المول الذي هو فون مدخل الذكر ولا عساه الذكر في الجماع فقد وجب الغسل على المرأة وعلى الرجل وان لم يحصل انزال فلم يجب غيبوبة الحشفة هذا الذي انعقد عليه الاصحاب وحدث انما الماء من الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة أي كان لا يجب الغسل الا بانزال تمصا ويجب الغسل بدونه لكن قال ابن عباس انه ليس بمنسوخ بل المراد به نفى وجوب الغسل بالروءية في اليوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق ولو حصل المس فللا يلاح لم يجب الغسل بالاجماع ورواه هذا الحديث السبعة كلهم بصريون وفي التحديث والعنعنة وأوردته البخاري في باب اذا التقى الحتانان واخرجه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة كلهم في الطهارة ولما فرغ المؤلف من احكام الجناسة شرع في ما ان احكام الحيض فقال بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب الحيض

أي احكام وما يذكر معه من الاستحاضة والنفاس ولا يرد بعد تكرار على السجدة وترحم للحيض لكثرة وقوعه وله اسماء عشرة الحيض والطمث والعملى والآكار والأعصار والدراس والعراك والفراك والفاء والطمس والنفاس ونسبه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة النسب والحيض في اللغة السيلا يزال حاص الرادى اذا سال وحاضت النخلة اذا سال صمغها وفي الترمذي دم يخرج من قعر رحم المرأة بعد بلوغها في اوقات معتادة ولا سخاضة الدم الخارج في غير اوقاته وليس من عرف منه في ادنى الرحم اسم العاذل بالمجربة قاله الرضوي وحكى ابن سدة اهلها والجوهرى مدلول الامم الراية **عن** عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا حال كوننا لا نرى الا الحجج بصم الثوب بمعنى لا نظن الا فصد لانهم كانوا يظنون امتناع العورة في اسنهر الحج فاخبرت عن اعفادها وعن الغالب من حال الناس احوال المتارح فلما كنا لسرف بفتح السين وكسر الراء موضع على عشرة امال او لشعة او سبعة او ستة من مكة غمر منصور للعلمية والتايف وقد يصرف بارادة المكان حصت بكسر الحاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اناكى فقال مالك انفسى **النبى** قال النبوى انفسى في الولادة اكثر من الفتح والفتح في الحيض اكثر من انفسى وقال الطبري انفسى في الولادة واما الحيض فبالفتح لا غير قلت نعم نفسى قال عليه السلام ان هذا الحيض امرأى شان كسبه الله عز وجل على بنات ادم امتحنهن به وتعيدهن بالصبر عليه فوضي ما يشيى اى ادى الذى يؤد به الحاج من المناسك غير ان لا تطوفى بالبب

أي عريان مطوف فلا زائدة ولا معبر عدم الطواف هو غسل الطواف أو تطوف مجزوم بلا أي لا تطوف ما دمت حائضاً وزاد في  
 زواجه حتى نظهرى وهذا الاستثناء محض بأحوال الحج لا بجميع أحوال المرأة قالت عائشة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم عن لسانه التسع رضي الله عنهن يالقر وفي رواية الجوى والمستمل بالفرجة أي عن سبع منهن ونفحهم منه جواز التحية بغيره  
 واحد عن النساء واشترط الطهارة في الطواف ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري ومكي ومدني وآخره البخاري باب الأعراس  
 للنساء إذا نكحن وإيضاً في الأضامى ومسلم وابن ماجة في الحج والنسائي فيه وفي الطهارة **وعنها** أي عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت كنت أرسل من الترحيل أي أمشط رأس أي شعر رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرسله فهو من جواز الحنث  
 لأن الترحيل للشعر لا للرأس أو من إطلاق المحل على الحال محاراً وأما حائض ورواة هذا الحديث خمسة مدنيون الأشيخ البخاري  
 وهو تنسي رآه أخرجه البخاري في باب غسل الحائض رأس زوجها ورجله وإيضاً في اللباس والنسائي في الطهارة ولا اعتكاف  
 وقية جواز صابرة الحائض وأما التهي في أنه ولا تباشر وجه من معن الوطء أو ما دونه من دواعي اللذة لا المس والحق عمره في الجاهلية  
 بالحيض قياساً مع الحديث الأكبر بل هو قياس على لا الاستعداد بالحائض أكبر من الجنب والحق الخدمه بالترحيل وفي الحديث  
 دلالة على طهارة بدن الحائض وعرقها وفي رواية وحواي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عجور أي معتكف في المسجد المدني  
 يدني أي يهرب لها أي لعائشة رأسه الشريف وهي في حجرتها وترجله وهي حائض واستند منه أن أخرجه المعتكف خبراً  
 منه كبده ورأسه غير مطل لا عنكافه كعدم الحنث في ادخال بعضه داراً حلفت لا بدخلها ورواة هذا الحديث ما بين مروزي  
 وصنعاني ومكي ومدني وفيه الحديث والاحصاء بالافراد والعصه والقول **وعنها** أي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم يتكى في حجره أي عليه وأما حائض تمر به القرآن وفي كتاب التوحيد كان يقتره القرآن ومراسه في حجره  
 وأما حائض وج فالمراد بالانكاء وضع رأسه في حجرها وعرض البخاري من هذا الحديث الدلالة على جواز حمل الحائض المصحف  
 فالمراد من الحافظ له أكثر أو عصه وععب بانه ليس فيه استاراة المحل وإماميه لا كساد وهو عند المحل وكون الرجل في حجر الحائض  
 لا يدل على جواز الحمل وإنما مراده الدلالة على جواز القراءة بقرب موضع النجاسة لا على حمل الحائض المصحف ومبجوار ملازمة  
 الحائض وإن دانتها وتبارها على الطهارة ما لم تلحق شئاً منه نجاسة قاله الثوري ومير حوازي أسناد المريض في صلونه  
 إلى الحائض إذا كانت أثوابها طاهرة فإله القريظي ورواة هذا الحديث ما بين كوفي ومكي وفيه الحديث بالجمع والأفراد والسمع  
 والعصه وأخرجه البخاري في باب فراء الرجل في حجر امرأة وهي حائض وإيضاً في التوحيد ومسلم والوداود والنسائي وأبو داود  
 في الطهارة **عن** أمر سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها قالت بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 حال كوني مصطبحة في خبيصة بقم الحاء وكسر الميم كساء أسود مرع له علمان يكون من صوف وغيره إذ حضرت فالتسللت  
 ديب في خفيه فقدرت نفسها أن تصاحبه وهي كذلك أو خشية أن يصبه من ومها أو أن يطلب منها استمعا فذهبت  
 لتساهب لذلك قال النووي فأحدث شاب حيض بكسر الحاء وهو الصحيح المشهور قال النووي وبجر من الخطأ ونفتي وأرجح القريظي  
 وبهما روينا **عن** الأول أخذت ثيابي التي أعددتها لا لبسها حاله الحيض ومعنى الثانية أخذت ثيابي التي لبسها زمن  
 الحيض لأن الحيض هو الحيض قال أنفست بضم النون وبفتيها قال النووي وهو الصحيح في اللغة **عن** حفص بن غصن عن أنس بن مالك

في الولادة وبالوجهين رواية الحافظ ابن حجر ورواية قالت أم سلمة رضي الله عنها قلت لعمر نفسي مدعاني فاصطفت معه في  
 الخيلة باللام بدل الصاد وهي القطبفة ذات الخمل وهو المذهب الذي ينبغي ونفضل له فضول أو هي يوب من صوب له حمل من  
 أي نوع كان أو الأسود من الشهاب وأستنتظ من هذا الحديث استحباب اتخاذ المرأة ثيابا بالخمض غير نيا بها المعتادة وجواز التوضؤ  
 مع الخائض في ثيابها والأخطى في لحاف واحد ورواية السنة ما بين بلخي وبصري ومدني ومباني وقبل الحديث بصيغ الجمع  
 والأفراد والضعف ورواية تابعي عن أبي بصير عن حماسة عن حماسة وأخرجه البخاري في باب من سعى النفاس حبسا وفي الصوم  
 والطهارة ومسلم والنسائي في غيرهما **عائشة رضي الله عنها قالت** كنت اغتسل أنا والسبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 من ماء واحد حالتي كونهما كالأحبات بالتوحد أفصح من التسمية وكان صلى الله عليه وآله وسلم يأمرني فأمر برؤس أعمل كذا في  
 روايتها وأكثر الكثرة إلا أن غام قال ابن هشام وعوام الحديث من يجر فؤده فبقرة ونذ بالث وتاء مسددة ولا وجه له قطع الحديث  
 خطأ إلا أن غام لكن نفل غيره أنه مذهب الكوفيين وحكاية الضعفاء في جميع الخبرين وقال ابن مذك أن مضمورا على السماع كالتكلم على  
 تفديران يكون خطأ فهو من الرواية عن عائشة فإن صح عنها كان حجة على الحوازل لأنها من فضلاء العرب ورجح فلا خطأ والمراد  
 بذلك أنها لنسب إذا رها على وسطها وحد ذلك الفقهاء بما بين السيرة والركبة عملا بالعرف مما سري أي تلامس  
 بشرته بشرتي وأما حائض وليس المراد بالمباشرة هنا الجماع إذ هو حرام بالإجماع فمن اعتقد طهارة كبره والت عائشة وكان مخرج رأسه  
 من المسجد إلى أي وهي في حجرها وهو معكف في المسجد فاعسله وأما حائض ورواية هذا الحديث العائشة كلهم كوفيون وفيه  
 التحدث والضعف ورواية تابعي عن أبي بصير عن حماسة وأخرجه البخاري في باب مباشرة الحائض وفي آخر الصور ومسلم في  
 الطهارة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية عنها أي عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت أحدا نا  
 أي أحد رواته صلى الله عليه وآله وسلم إذا كانت حائضا فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يباشرها **الثاني**  
 علافاة السيرة بالبشرة من غير جماع أمرها أن تنزرت بنت بدو الوقيد ولشكيتني أن تأتزو وهي أفصح وقال في المصابيح  
 على القياس في قوراي في استدعاء حبيبتها قبل أن يطول زمنها وفي سنن أبي داود ومجموع البخاري المهمة قال الخطابي في تاريخه  
 أوله ومظنه وقال القرطبي معظم صحتها من فوران القدر وغلبتها ثمرها ثمرها علامسة لتبرته لشريتها قالت عائشة  
 وأبكر ملك أربه بكسر الهمزة وسكون الراء أي اضط لشهونه أو عصوه الذي لسمع به وفيل حاصه والحاحه سعى أريا  
 بالكسر والفتح وذكر الخطابي في شرحه أنه روى هنا الوجهين وحكاية في اللاحع بفتح الهمزة والراء وصورة الخطابي والنفا من غيره  
 ابن الأثير لرواية أكثر الحديث كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملك أربه والمراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان أملك  
 الناس لامره فلا يخشيه عليه ما يخشيه غيره من أن يحرم حول الحى ومع ذلك كان يباشر فوق الأزار لشريتها لغيره ممن ليس  
 بمعصوم وبهذا قال أكثر العلماء وهو الجار على قاعدة المالك في باب سد الذرائع وذهب كثير من السلف والنسابة  
 وأحمد وأصحابهم إلى أن الذي يمنع من الاستمتاع بالحائض فقط وبه قال محمد ورجحه الطحاوي وهو احتياط أصح من المالكية وأحد  
 القولين للتأجيل واستخارة ابن المنذر وقال النووي هو الأصح دليله الحديث بمسلم صحيحه كل سبى إلا النكاح فجعله مخصصا للحديث والآن  
 وحسنه مسئلة عما يحل من الحائض قال ما رواه الأمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ابن عباس رضي الله عنهما



حديث الباب ما يقتضيه منع ما تحت الأزاركة فعل مجرد انتهى ويدل على الجواز أيضا ما رواه أبو داود بإسناد قوي عن بعض أزواج النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أن كانا أرادوا من الخائض شيئا فأتى على فرجها فورا وأستدل الطحاوي على الجواز بأن المباشرة تحت الأزاركة والمراد  
 لا توجد حدا ولا عسلا واستتمت المباشرة فوق الأزارك وقصل بعض الشافعية فقال إن كان يقبض بنفسه عند المباشرة ويتيق منها  
 احتسابه جارا ولا مالا ولا يعد الفرق بين ابتداء المحض ما بعده لظاهر التقيد بقولها فور حصنها وتؤيد ما رواه ابن ماجة  
 بإسناد حسن عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتنقى سورة الدم ثلاثا ثم يباشر بعد ذلك ويجمع بينه وبين  
 الأحاديث الدالة على المبادرة إلى المباشرة على اختلاف ما تبين الحالتين ورواية هذا الحديث السنة إلى عائشة كوفيون  
 ومالكيون والشافعية والأخبار والمعينة ورواه تابعي عن تابعي عن حسانة وأخرجه البخاري في باب من يبي المحض نكاحا ومسلم  
 وأبو داود وابن ماجة في الطهارة **باب في سعي الحديث في أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من**  
 بيته أو مسجده في يوم أضحى بفتح المضرة وسكون الضاد جمع أصحاء أحدى أربع لثات في اسمها ولا ضحى تذكر وتؤنث وهو منصرف  
 سميت بذلك لأنها تعمل في الضحى وهو ارتفاع النهار أو في يوم فطرته من الراوي أو من أبي سعيد إلى المصنف فوعظ الناس أمرهم  
 بالصدقة فقال يا أيها الناس تصدقوا أمر على النساء احتصره البخاري هنا وقد ساق في كتاب الزكاة تاما وفي كتاب العلم موجه  
 آخر عن أبي سعيد أنه كان وعد النساء أن يفرغن من بالموعظة فأنجزه ذلك اليوم وفيه أنه وعظهن ولشهرهن فقال يا معتسر النساء  
 المعتسر كل جماعته أمرهم واحد وهو يرد على ثلث حيث حصه بالرجال إلا أن كان مراده بالتحصن حالة إطلاق المعتسر لا تقييده  
 كما في هذا الحديث نصد عن أبي رستكن بضم المضرة وكسر الراء أي في لسعة الأسراء وفي كتاب العلم من حديث ابن عباس بلغنا ريت  
 النار مرات أكثر أهلها النساء أكثر أهل النار نعم وقع في حديث ابن عباس أن الرؤية المذكورة وقعت في صلوة الكسوف فليس  
 وبعيد رسول الله قال في الفهم الواو استينافية والباء تعليلية والميم أصلها ما الاستفهامية وقال العين الواو للعطف على  
 مقدر مقديره ما ذنبا والنساء مسببة والأول أوضح قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يكن تكثرن اللعن المتفق على تحريم الدعاء  
 له على من لا يعرف حامدا أمره بالقطع أما من عرفت خائفة أمره بالنص يجوز كافي جهل نعم لمن صاحب صف بلا تقبين كالنظام  
 والكافرين حائز وتكفر العتير أي تحيدون نعمته الزوج وتستغلن ما كان منه والخطاب عام عليت فيه المحاضرات على الغيب لا يشترط  
 من النوع بالبار على كفران العشير وكثرة اللعن انهما من الكبائر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ما رأيت أحدا من ناقصات عقل ودين  
 أذهب للبنا لرحل الحازم من أحدا كن أذهب من الأذهاب على مذهب سيبيويه حيث جوز بناء أفضل التقضيل من الثلاث في المزبذ فيه  
 وكان القياس ميرا استدأها بالوالد لعقل الخائض من الشواشب وهو خائض ما في الإنسان من فؤاد فكل لب عقل وليس كل عقل لب  
 والخازم انضاط لا أمره وهو على سبيل المبالغة في وصفهن بذلك لا ندادا كان الضابط لا أمره بقادح فضره أو لى فلن أي مستفهما  
 عن وجه نقصان دينهن وعقلهن لحفاثه عليهن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما شخى عليهن  
 ذلك حتى سألن عنه ونفس هذا السؤال دال على النقصان لأنهن سألن ما نسب إليهن من الأمور الثلاثة لا كثر والكفران ولا دها  
 ثم استشكل كونهن ناقصات وما اللطف ما أجابهن به صلى الله عليه وآله وسلم من غير تعنت ولا لوم بل حاطبهن على قدر عقولهن  
 قال صلى الله عليه وآله وسلم يجيبا لهن ليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقولهن

تكبر الكاف خطابا للوحدة التي تولت خطابا صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل قد كن لأنه قد عهد في خطاب المذكر الاستعانة بذلك  
 عن ذكره قال تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم بهذا مثله في المؤنث على أن بعض النحاة نقل لغة بأنه يمكن كذا مكسورة  
 مفردة لكل مؤنث أو الخطاب لغير معين من النساء ليعبر الخطاب كلامهن على سبيل البديل إشارة إلى أن حالتهن في النفس <sup>نفس</sup>  
 في الظهور إلى حد ما عتق خفاؤها فلا تختص به واحدة دون أخرى ولا تختص <sup>ب</sup> بهذا الخطاب مخاطبة دون مخاطبة فإله في المصاحبة  
 ويجوز فهم الكاف على أنه للخطاب العام واستنبط من ذلك أن لا يواحه بذلك الشخص المعين فإن في السمول سلبية وسهولة  
 واستعاره قوله مثل نصف شهاده الرجل إلى قوله تعالى فجل وامرأتان ممن ترضون من الشهادة أن لا يستطهرا بأخرى نودن بقلة  
 ضلها وهو ليشعر بنقص عقلها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ليس إذا حصلت لم تصل ولم تقم أي لما قام بها من مانع  
 الحيض قلن بلى وفيه استعاران مع الحيض من الصوم والصلوة كان تابا بحكم الشرع قبل ذلك المجلس قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم عدلك من نقصان دينها بكسر الكاف وفتحها كالساق قيل وهذا العموم فيهن يعارضه حديث كل من الرجال كبير  
 ولم يكمل من النساء إلا مريم والحديث وأحيى بأن الحكم على الكل بمتي لا يستلزم الحكم على كل فرد من أفراد ذلك الشيء وليس المراد  
 بذكره نقص العقل والدين في النساء لومهن عليه لأنه من أصل الخلقة لكن التسببه على ذلك تحذيرا من الإغتراب فيهن ولهذا  
 رتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا على النقص وليس نقص الدين مختصا فيما يحصل من الإغتراب فيهن في أعم من ذلك  
 قاله النووي لأنه امرئ ينبغي أن يكون مثالا ناقصا عن الكل ومن ذلك الحائض لا تأثم بترك الصلوة من الحيض لكنها ناقصة عن المصلحة  
 وهل تثاب على هذا الترك لكونها مكلفة بكما يتأب المريض على النوازل التي كان يفعلها في صحته وتغفل عنها بمرضه قال النووي  
 الطاهر لأن ظاهر الحديث أنها لا تثاب لأنه يؤول أنه يفعل لو كان سالما مع أهله وحى ليست بأهل ولا يمكن أن ينوي لأنها  
 حرام عليها قال في النسخ وعندك في كون هذا الفرق مستلزما لكونها لا تثاب وقصة وفي هذا الحديث من الفوائد مسترعية الزوج  
 إلى المصلحة في العبد وامرأى الإمام الناس بالصدقة فيه واستنبط منه بعض الصوفية جواز الطلب من الأغنياء للفقراء وله  
 شروط وفيه حضور النساء العدد لكن بحيث ينقرون عن الرجال خوف الفتنة وقد جواز عظة الإمام النساء على هذه  
 وفيه أن يحذر النعم حرام وكذا كثرة استعمال الكلام القبيح كاللعن والستم وفيه إطلاق الكفر على الذنوب التي لا يخرج  
 عن الملة تغليظا على فاعلها لقوله يكفرن وهو كإطلاق نفى الإيمان وفيه الإغلاظ بالنصح بما يكون سببا لزاله الصفة التي  
 تعاب وفيه الصدقة ترفع العذاب وقد نهاه عن تكلف الذنوب التي بين المخلوقين وأمر بالعمل بقيل الزيادة والنقصان  
 وكذلك الإيمان وقد أرينا مراجعة المتعلم لمعلمه والتابع لمبتوعه في ما لا يظهر له معناه وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم  
 من الخلق العظيم والصنف الجليل والرفق والرافة زاده الله تشريفا وتكريما ورواية هذا الحديث الخمسة كلهم مديون الإبر  
 مريم مصري وفيه التقديت بصيغة الجمع والأخبار بالافراد والنعنة ورواية تابعي عن ناس من صحابي وآخرجه البخاري في  
 ما ترك الحائض الصوم وفي الطهارة والصوم والصلوة والزكوة مقطعا وفي العبد بطلان مسلم في الإجماع والنساء  
 في الصلوة وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتكف معه في مسجده  
 بعض نساءه هي سودة أو ملة أو أم حبيبة واسنده الحافظ ابن حجر وقيل زينب وميل اختها حمزة ورجح أنها أم سلمة

بحديث في سنن سعيد بن منصور وقطه ان امرأته كانت عاكفة وهي مستحاضة وربما جعلت الطست تحتها ورجلها فليست رواية  
 البخاري من المعارض والله المجد وهي مستحاضة حال كونها ترى الدم واتى بقاء التامث في المستحاضة وان كانت الاستحاضة  
 من خصائص النساء فلا شارب ان الاستحاضة حاصلها بالفعل لا بالقوة وربما وضعت الطست بفم الطاء تحتها من الدم  
 اي لاجله واستنط من هذا الحديث جوار اعتكاف المستحاضة عند من تلويث المسجد كذا في الحديث ورواة الخمسة ما بين واسطه  
 وبصري ومدي وقية الحديث والعنقة وآخرجه البخاري في باب الاعتكاف للمستحاضة وفي الصوم وكذا ابو داود وابن ماجه  
 والنسائي في الاعتكاف **عن** امرأته اسمها نسبه صم النون وفيه السنين مصغرا بنت الحارث كانت تمرض المرضى  
 وتداوى المجرى وتصل المرنى لها في النجاسه احاديث رضى الله عنها قالت كنا ننهي نضم النون وفاعل النهى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان تحدى المرأة اي كل واحدة متهم تنهى عن الاحداد اي تمنع من الزينة على ميت فوق ثلاث يعني به الليا  
 مع اماها الا على زوج دخل بها او لم يدخل صغيره كات او كبيرة حرة او امه نعم عند اي حنفه كاحداد على صغيره  
 ولا امه اربعة اشهر وعشر ايعني عشر ليل او لو اريد به الايام لتيل عشرة بالنساء قال السكاك وما ينشئ العشر باعتبار  
 اللس لا نها غير الشهور والا نام ولد لك لا يستعملون التذكير في مثله وط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صميت  
 وينتهد به قوله ان لستم الا عتيرا تتران لستم الا يروا اصل القصر هذا القدر من الحنين في ذلك الامر بخلاف سلا تتر اشهر  
 ان كان ذكرا ولا ربة ان كان انثى واعتبرا قصى الاجس وزد عليه العتير استغلا راذا وربما تضعف حركته في المساء فلا تخش  
 ولا تكل ولا رائدة كذا بها لان في النهى معنى السى ورواه الرقع هي الاحس كالا يخفف ولا مضطرب ولا تليس ثوبا مضبوغا  
 الا توب عصب بفم العين وسكون الصاد برود يمانه بعصب عزها اي يجمع لم يصنع ثوبا ينسجم وقد رخص لنا التطيب بالبخ  
 عند الطهر اذا اغتسل احدا من محضها لدفع رائحة الدم لما تستقبله من الصلوة في نذرة بضم النون وسكون الواو اي  
 في قطعه لسيرة من كسب اطفا بضم الكاف وسكون السين والكسب والكسب والفسط ثلاث لغات وهو من طيب الاسراب  
 وسماه ابن السطار اسما والاطفا ضرب من الطير على شكل ظفر الانسان بوضع في اليد وقال ان السن صوابه فسط فطفا  
 اي بغيره من نسبة الى ظفار مدينة بساحل البحر يجلب اليها الفسط الهندي وحكي في ضبط ظفار عدم الصبر والسما كقطان  
 هو العود الذي ينجره قال النووي ليس الفسط والظفر من مقصود التطيب وانما رخص فيه للحاجة اذا اغتسل من الجبض كذا في الرائحة  
 الكريهة وقال المهلب رخص لها في الخربة لدفع رائحة الدم لما تستقبله من الصلوة وكما سمى عن ابي جعفر الخزاز في البحث فيه فاعلم  
 ان ساء الله تعالى ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديد والصعده وآخرجه البخاري هنا وفي الطلاق  
 وكذا مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه **عن** عائشة رضي الله عنها ان اصرأه من الانصار كما في الحديث  
 التالي لهذا الحديث المذكور في صحيح البخاري وهي اسماء بنت شكلي كما في مسلم لكن قال الدمباطي انه صحيف واما هو  
 سكن نسبه الى جد لها جز من سعا للخطيب في مبهمات انها اسماء بنت يزيد بن السكن الانصار دية حطية الانصار وصوبه  
 بعض المناخرين لانه ليس في الانصار من اسمه سكل وتعتق بتعداد الواقعة ويؤيده تفرق ابن منده بين الترجعتين  
 وبيان ابن طاهر واما موسى المدني وابا علي الجاني جز موايما في مسلم ورواه ابن ابى شيبه وابو نعيم كذلك فسلم مسلم

والنصف وحكى النووي في شرح مسلم الوجهين بغير ترجيح سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن غسلها من المحيض أي المحيض فامرها  
صلى الله عليه وآله وسلم كيف تغتسل أي بان قال كاد وأه مسلم بعذاه تطهرى فاحسنى الطهور ثم جبر على رأسك فادلكه  
ذلكا شديدا حتى يبلغ تنقون رأسك أي اصوله ثم صدى الماء عليك قال جئى فرصة أي قطعة من صوف أو فطن أو حلقة  
عليها صوف حكاة أو عسدة وغيره ستلتك الماء وقبل فتم القات والصاد المهملة يعني شيئا يسيرا مثل القرصة بطرف الأصبعين  
وقال ابن قتيبة إنما هو بالقات والصاد المعجمة أي قطعة قال القسطلاني والرواية ثابتة بالغاء والصاد المهملة ولا مجال  
للأرى في مثل والمعنى صحيح بنقل أئمة اللغة من مسك كسر الميم دم الغزال وروى بصحتها قال القاسمي عاصم وهي رواية  
الأكثرين وهو الجلد أي خذى قطعة منه ومحملة بها المسك القليل واجبة بالهجر كإنافي ضيق ويمتنع معه أن يمتصوا المسك مع غلظه  
قمة وتبعه أن بطل ورجح النووي الكسر ولعله هو الظاهر والراحم ويؤيده قوله في الرواية الأخرى فرصة ممسكة ومن قال معناه  
ما حوده بالبد فقد أبعد فتطهرى أي تنظفي بها أي بالفرضه قال النووي المقصود باستعمال الطيب دفع الرائحة الكريهة على  
العجم وقبل لكونه أسرع إلى الجبل والصواب أن ذلك مستحب لكل مغسلة من حيض ونفاس وبكرة تركه للقادر فإن تم  
مسكا فطيبا فإن لم تجد فزيتا كالطبن وكلا فالماء كاف قالت أسماء كعبت تطهر بها قال صلى الله عليه وآله وسلم  
سبحان الله من عجا من حقاء ذلك عليها تطهرى قالت عائشة رضي الله عنها فاجتدبت بها إلى فقلت لها تنبى بها أي  
بالفرصة أتريد أن في الفرج قال النووي المراد به عند العلماء الفرج وقال الحاملي يستحب لها أن تطيب كل موضع أصابه  
الدم من بدنها قال ولما رده لغيره وظاهر الحديث حجة له قال في الفتح ويصح به رواية الاستنجاء تنبى بها مواضع الدم  
واستنبط منه أن العالم يكتفي بالجواب في الأمور المستوردة وإن المرأة تسأل عن أمر دنسها وتكره الجواب فهاهنا السائل  
وأن للطالب الحاذق تفهيم السائل قول الشيخ وهو يجمع وقوله لا لئلا على حين خلق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
وعظم حله وجبائر وفي هذا الحديث من الفوائد التيسير عند التجب استجاب الرضى بالمتعلم وأقامه العذر لمن لا يفهم وقبه  
إن المرء مطلوب بسنة عمود وإن كان مما جعل عليهما من جهة أمر المرأة بالنظف كآلة الرائحة الكريهة ورواية هذا الحديث  
ما بين يني ومكي وميد القرب والعصاة وآخره البخاري في باب ذلك المرأة نفسها إذا ظهرت من المحيض وفي الطهارة والأعضاء  
وكذا مسلم والنسائي وعنه أي عن عائشة رضي الله عنها قالت أهملت أي أحرمت ودفعت صوتي بالخلية مع رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فقلت ممن تمتع ولم يبق الهدي اسم لما يهدي بكم من الأنعام وفيه مراعاة لفظ من  
ولم يروى مساهما لئيل ممن تمتعوا فرغمت أنها حاضت ولم تطهر من حيضها حتى دخلت ليلة عرفة فيرد كآلة على أجنبيها  
كان ثلثة أيام لأن دخوله صلى الله عليه وآله وسلم مكة كان في الخامس من الحج فحاصت يومئذ فظهرت يوم عرفة ويبدل على أنها  
حاصت يومئذ قوله صلى الله عليه وآله وسلم في باب كيف تهمل الحائض بالحج والعمرة من أحرمت بجمرة الحديث قالت فحضت  
فغير دليل على أن حيضها كان يوم القدوم إلى مكة قالت فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة قاله البدر ففقت يا رسول الله  
هذه ليلة عرفة وأنا كنت تمتعت بجمرة أي وأنا حائض وفيه تصريح بما تضمنه التمتع كآلة أحرمت بجمرة في أشهر الحج من على  
مساهمة النفس من الحرام ثم يحج من سنته فقال طار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنفق رأسك استحل شعرك

واستطاع وامسك عن عمرتك أى اركبى العمرة واتمها فلن المراد الخروج منها فان الحج والعمره لا يخرج منهما إلا بالخلل ورج فكله  
 ما نزل ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله وسلم يكفيناك طوافك للحج وعمرتك ولا يلزم من نقص الرأس ولا منشأ طائها لحوادها  
 حال الاحرام ودم حملوا فعلها لك على ان كان راسها ادى وقيل المراد انطى عمرتك ويؤيده قولها فى العمرة وارجع بحجة واحدة وفولها  
 ترجع صوابى حج وعمره وارجع انا بالحج وقوله صلى الله عليه وآله وسلم هذه مكان عمرتك قالت عائشة فمعلت النقيض والاستطاع  
 ولا مساك فلما قضيت أى ادى الحج بعد احرامى به امر صلى الله عليه وآله وسلم اخى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله  
 عنه لئلا الحصة بفنخ الحمام وسكون الصاد الى نزولها بالمحصب موضع بن مكة ومنى سينون فما اذا نزل منها فاعمره  
 أى اعتمرى من التعميم موضع على مخرج من مكة فمعه عائشة مكان عمرى الى تسك من السك أى التى احرمت بها  
 وارت اول حصولها منفردة عمر مندرجة وصعدت الحيض وفى رواية تسك من السك أى التى تركت اعمالها وسك عنها وكما  
 تسك والصبر فم راح الى عائشة على سسل الالتفات من التكلم للعسة وفى السياتى المقاب آخر بعد التفات وهو ظاهر التامل  
 قاله فى الفهم او المعنى تسك العمرة من الحيض والاطلاق التماس عليها كفى تنع احلالها وعدم بقاء استقلالها وانما امرها بالعمره  
 بعد الفراغ وهى قد كانت حصلت لها مندرجة مع الحج لصدورها عمره منفردة كما حصل لساتراز واحد صلى الله عليه وآله وسلم جتا عتق  
 بعد الفراغ من جهن المفرد عمره منفردة عن جهن حرصا منها على كثرة العادة وتتمام مباح الحديث فى كتاب الحج ورواه النجاشي ما بين  
 نصري ومدني وفما الحديث والضعفة واخرجه البخاري فى باب امتشاط المرأة عد عليها من الحيض **وعنها** أى عن عائشة رضى الله  
 عنها قالت خرنا من المدييه مكملين فالقعدة موافقين وفى رواية موافقين لهلال ذى الحجة والمعنى متساوين يقال اوفى على كذا  
 اذا اشرف عليه ولا يلزم منه الدخول فيه وقال النوى أى مقاربي لا سهل لئلا لا حرج وجه صلى الله عليه وآله وسلم كان المحسن لئلا  
 يعين من دى القعدة يوم السبت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يهمل بلامين وفى رواية يهمل بالام مشددة  
 أى يحرم عمره فيسهل بعمره ولو لا اى اهديت أى سقا لهدى لاهلكت ولا بوى در والوف ولا يصلى لاهلكت بعمره ليس فيه ولا  
 على ان التمتع اصل من الافراد لما قال ذلك لاجل فتح الحج الى العمرة الذى هو خاص بهم فى تلك السنة لمخالفة تحريم الحاهلية  
 العمرة فى استهرا الحج لا التمتع الذى هو الخلاف فانه لطيف لئلا يخلط صوابه اذ كانت بفوسهم لا تشيع بفتح الحج اليها لارادتهم موافقته  
 صلى الله عليه وآله وسلم أى ما معنى من موافقتكم فيما امرتكم به الا سوى الهدي ولو لا لو افقتكم وانما كان الهدي علة لاستثناء الاحرام  
 بالعمره لان صاحب التمتع لا يجوز له التحلل حتى يحرم ولا يحرم الا بوفى الفهم والمتنع يحلل من عمره قبله مستأما ان قاله المصطلح وقال  
 الحافظ الشوكاني فى السيل فقد تب فى الصحيحين وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امرى ما اسددت  
 ما سقت الهدي ويجعلتها عمره بدل على ان التمتع افضل من العمان وودسقت المذاهب والا دلالة فى ترمى للتمتع بما لا يحتاج الى  
 الى غيره ما لا جابة على لان المقام طويل اذ يول انتهى وسنكون لسعودة الى ذلك فى كتاب الحج ان شاء الله فاهل بعنهم  
 بعمره واهل بعنهم حج وساقى الحديث ودرت حيزها وهو قالت عائشة وكنت انا ممل هلى بعمره قادر لتي يوم حرفة وانا حائض فتكوت ذلك  
 الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال دعي عمرتك اى فعلها وافرضيها وانقضى أسك اى شعرك وفيه دلالة على نقض المرأة شعرها عند  
 غسل الحيض وهل يجزى لم لو طاهر الحديث لوجوبه قال ابن عمر والحسن وطائفة الحائضون الجنب به قال ابن ربح جماعة



من اصحابه الاستقبال فيهما واستدل الجمهور على عدم وجوب النقض بحديث امرسلة الى امرأة اشدر صنف راسي افاغصه للثابة  
قال لا رواه مسلم وفي روايه له للحيصه والحجامة وفردحموا حديث عائشة هذا على الاستقبال جميعا من الروايتين وامتنع على  
واحدة صحح اي مع عمرك او مكانها ففعلت ذلك كله حتى اذا كان ليلة الحصة قالت وارسل معي ابي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله  
عنه فخرج معه الى التميم فاطلب عمره معه مكان عمرته التي تركتها قال هتأمن عروة ولم يكن في شيء من ذلك حديث  
ولا يصح ولا صدقة استشكل النور في الثلاثين بان الدار والتمتع عليه الدم واجاب القاضي عياض بانها لم تكن ذرية  
ولا متعنة لانها احرمت بالنجس ثمرت في عروة ولما احاصت ولم يتم لها ذلك رجعت الى جميعا التعداد افعال المهره وكانت  
توفضها بالبروت فامرها بتجديد الرض فلما اكملت الحج اعتقرت عورة مبتدأة وعورض بقولها وكنت انا من اهل بجمرة وقولها  
ولما اهل لا بصرة واحب بان حشاما لما لم يبلغه ذلك اخبر نفيه ولا يلزم منه نفيه في نفس الامر بل روى حابر انه صلى الله  
عليه وآله وسلم احده عن عائشة بكرة فامهر ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومديني وقد التحدث والغصنه واخرجه  
البحار في باب نقض المرأة شعرها عند الحيض **وعنه** اي عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة وهي معادة  
بضم الميم وفيه العين بنت عبد الله العدوي قالت لها احرى احدانا اي اتقنه صلاتها التي لم تقبلها من الحيض اذا ظهرت  
ببطن الطاء وضم الماء فقالت عائشة احرى ربيات تسبى الى حرور اقرب نفرا لكوفة كان اول اخضاع الخواص بها وهو فرى  
كثرة لكن من اصولهم المتفق عليها بينهم لاخذ مما دل عليه القرآن ورواه زاد عليه من الحديث مطلقا والمعنى احرى ان  
لان طائفة من الخواص يوجبون على الحائض قضاء الصلوة الفائتة من الحيض وهو خلاف الاجماع فالهجرة للاستبراء لا الكار  
ونادى رواية مسلم عن معادة ففعلت لا ولكي اسأل سؤالا لمحمد بن طيب العلم لا التعتت فقالت عائشة كما تخيض مع النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم اي مع وجوده او عهده اي مكان يطعم على حاله في التزك ولا يامر بما ياي بالنساء لان التزك على ترك  
الواجب غير جائز او قال اي معاذ فلا تفعله وقرى بن الصلوة والصوم سكرها فلم يجب قضاءها للحج بخلافه وعده لا يجب  
من وجه اخر فلم تكن نفصى ولم يورس ولا استدلال بقولها هذا او حرم من الاستدلال بقولها فلم يورس لان عدم الامر بالقضاء هنا  
قد ينزع في الاستدلال به على عدم الوجوب الاحمال لا كفاء بالدليل العام على وجوب القضاء والله اعلم ورواه هذا الحديث  
كل من يصريون وفيه الحديث بالافراد والجمع واحرمه السنة واورده البخاري في كتاب الحيض في باب لا تقضي الحائض الصلوة  
**عن** امرسلة حد رضى الله عنها حدثت حيفتها وهي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجملة ولفظه وان حصت وانامع النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في الجملة فانسلت فحرمها فانسدت ثياب حصتي فلبسها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
انصت اني دعوتني وادخلني معي في الجملة وقد تقدم هذا الحديث وسره واورده البخاري في باب من اخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر  
فم قال في هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبلها ويصاومها وكنت اعسل انا والسي صلى الله عليه وآله وسلم  
من الماء واحد من الجانبين وقدر جواز التقبيل للصائم مع الاصل ولا عسل مع الرجل من طرف واحد للماء **عن** امر عطية  
نسبه بنت الحارث او بنت كعبه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج العوانق اي يخرج هو  
حد من الامر لان اجبار الشارع عن الحكم التبرعي متضمن للطلب لكنه هنا عند الجمهور للتبرع لدليل اخر ودوات الحدود بالضم

جميع حد ربالس وهو السرق جاب السب تعدد الكبر وسأله أو البيت نفسه والحیض صم الحاء وتشديد الیاء جمع حائض في لیسب من دن  
 التبريد عن الترمذي يعزلى خبر يعنى الامر الحيض المصل الى فكر فيمن يدعو ويؤمن رجاء ركة المشهود الكبر وحسن التباينة من هذا  
 العموم في ذوات الهیات والسنخساب اما من فيمن لان المنسدة اذ دالك كانت ما موه بخلافها الا ان وقد قالت عائشة في الصحيح  
 لو رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما احدت النساء لمعهن المساحد كما منعت ساء بنى اسرائيل من دة قال مالك وابو يوسف قيل  
 التائل حصمة طأ اى لا تم عطيه الحيض على الاستنهام العنى من اخبارها بشهوة الحيض فقالت ام عطية الس الحائض  
 تشهد عن رة اى يومها وكذا كذا اى نحو المزدلفة ومى وصلوة الاستسقاء وبيان الحائض لا قصر ذكر الله ولا موطن الخيبر  
 كما الس اعلم والدكر سوى المساحد وفيما مساح حروج المرأة بعد طاب وهو المفعة او التمارا واخص منه وقيل التوب الوابع  
 يكون دون الرداء وميل المحبة وقيل الملاءه وقيل التميمي رواة هذا الحديث ما بين بخارى وبصرى ومدنى وفيه التحدث والضعفة  
 والقول والسماع والسؤال واخرجه البخارى في شهور الحائض دعوه المسلمين ويعزلى المصل وايضا في العبدین والجمع ومسلم في  
 العبدین وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلوة **وعنه** اى عن ام عطية رضى الله عنها قالت كذا اى في زمن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم مع علمه وتقريه وهذا يعطى الحديث حكم الرفع وهو مصر من البخارى الى ان مثل هذه الضعفة تعد في الصحيح  
 ولولم يصح المحجبانى بذكر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا خبر ما لاكم وعده خلافا للخطيب لا بعد الصغرة والكدره وفيه  
 روايه بعد الطهر شبأ اى من الحيض ادا كان في غير من الحيض اما فيه فهو من الحيض بعباويه قال سعد بن المسب وعطاء والبيت  
 والوحيفة ومحمد والشافعي واحمد واما الامام مالك فيرى انها حصن مطلعا وهذا الحديث وادركه والمراد الماء الذي يراه المرأة  
 كالصديد يعلوه اصفرار ورواة هذا الحديث خمسة وفيه الحديث والضعفة واخرجه البخارى في الصغرة والكدره في خبر ايام الحيض  
 وابوداود والنسائي وابن ماجه **عنه** عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضى الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان صفه بنت حنى بن اخطب النضريه زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة من في خلافة من اوى  
 اوسب وثلاث بن في خلافة على رضى الله عنه ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلها تخشى عن الخرج عن سكره  
 الى المدينه في تطهر وتطوب بالسب الم تكن طافت معكن طواف الركن في رواية الركن افاضت اى طافت طواف الا فاضه وهو طواف  
 الركن فقالوا اى الناس والحاضرون هناك وفيهم الرجال المحارم بل طافت معنا الا فاضة قال فاخرجه لان طواف الوداع سائط  
 بالحيض وفيه الشك من نفسه الى الخطا وقال لعائشة فولى لها امرجه وللمسحلى وعمر فاخرجه وهو مناسب للساق وقد روى في  
 ان المائض لا تطوف وان طواف الوداع بسقط عنهما ورواة الحديث السنه مدسوبة الاسم البخاري وفيه الحديث والاخبار والضعفة  
 والقول واخرجه البخارى في باب المرأة تخيض بعد الا فاضة ومسلم والنسائي في الحج والسكبي في الطهارة **انصاعه** سمرق  
 ان حبيب بن عظم الجيم وفيه الدال وصحها ان هلال الفزارى المتوفى في سنة تسع وخمسين رضى الله عنه ان امرأة هي ام كعب بن زبارة  
 كما في مسلم ماتت في اى لسب بطن اى ولادة بطن يعنى الحمل فالمراد النفاس هو نظير فولد عذت امرأة في فجرة فصلى عليها النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم صام وسطحها اى حيا ذيا لوسطها تحريك السن على اناسم وبسكنها على ان طرت والكشفه هي قيام عند وسطها  
 حال اس طال يحل ان يكون البخاري قصد بهذا ان النساء وان كان لا يقبل ان لها حكم غير ما من النساء اى في طهاره العين لعلها النبي صلى الله

هذه

عليه وآله وسلم عليها قال وهو رد علي من رعمان ابن آدم يخش بالموت لأن النساء جمع الموت وحل القاسية بالدم اللازم لها قلنا  
 ليس بها ذلك كان الميت الذي لا يسيل منه نخاسة أولى وتلقيه ابن المنبر بان هذا احتي عن مصود البخاري قال واما قصداها  
 وان وردا منها من الشهداء فهي من يصلي عليها كغير الشهداء وتخصيه ابن رشيد بانه ايضا اجسبي عن ابواب الجحش قال واما اراد  
 البخاري ان يسدل بلازم من لوازم الصلوة لان الصلوة اقضب ان المستعمل فيها ينبغي ان يكون محكوما بطهارته فلما صلى  
 عليها اي المهاجرين من ذلك القول بطهارة عينها وحكم النفساء والحائض واخرجه البخاري في باب بابه لمصلحة على النفساء  
 وسنتها **م** ميمونه نفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضى الله عنها انها اي ميمونه كانت تكون احداها زائما كقول  
 ع وحيدان لنا كانوا كراماء فلفظه كانوا رائدة وكرام بالمخرصة لحران اوفي كان صمير الصفة وهو اسمها وخبرها حاتضا  
 لا تصل وهي معبر شاة اي منسطة على الارض حذاء اي اراء مسير بكسر الحيم اي موضع سجود رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم من بيته لا مسجد المعبر والمصل عن سبويه انه اذا اراد موضع السجود فل يسجد بالفتح فقط وهو اي الذي  
 صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على حجره يصم الخاء وسكون الميم سجادة صغيرة من حوص سميت بذلك لسنها الوجه الكفين  
 من حجر الارض ووردها ومنه البخاري فان كانت كثيرة سميت حصرا فاله الطبري والرهري وصاحدا لوعيد الهروي وجماعة بعدهم  
 وزاد في النهايات ولا يكون حجرة الا في هذا المقدار وسمى حجرة لان حوطها مسورة لسفها وقال الخطابي هي السجادة يسجد عليها  
 المصل تمر ذكر حدث اس عباس في القارة التي حوت الفتلة حمة القمرا على الحجرة التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قاعدا عليها الحديث قال ففي هذا تصريح باطلاق الحجرة على ما زاد على الوجه اذا سجد صلى الله عليه وآله وسلم اصحابي بعض  
 توبه هذا حكاية لفظها والا فالاصل ان نقول اصابتها واستنط منه عدم نخاسة الحائض وثوبها والتواضع والمسكة  
 في الصلوة بخلاف صلوة المتكبرين على سجاد عال له الاثمان مختلفه الا لو ان ورواه هذا الحديث السه ما بين  
 نصري وكوفي ومدي وقبة الحديث والا حار والعقنة واخرجه البخاري في الصلوة وكذا مسلم والوداد وابن ماجه والله الحمد

## كتاب التيمم

اي كتاب ما ان احكامه وهو لعه القصد شال يثبت فلانا ويمسه وتامنته اي قصده وتبرعا القصد الى الصبيد  
 لمحم الوجه والمدن فقط بنية اسباحه الصلوة ونحوها وان كان الحدث اكبر وهو من خصوصات هذه الامة وهو حصه  
 وقيل غزوه وبخزم التيمم ابو حامد وقال بعضهم هو لعدم الماء غزوة وللغزوة حصه وتبرل فرسه سنة خمس اوست  
 بسم الله الرحمن الرحيم كذا لا يذرها بسم الله ولا كريمة بتقدج السلسلة على تاليها الحديث كل امرؤ بال  
**م** عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضى الله عنها قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض  
 اسفاره وهو غزوة بني المصطلق كما قاله ابن اسعد وحن وبخزم من عيد البرقي الاسند كاروكات سنة ست كما ذكره  
 البخاري عن ابن اسحق او حسن كما قاله ابن سعد ورحله ابو عبد الله الحاكم في الاكليل في هذه القصة كانت حصه الافاك وقال  
 الداودي وكانت حصه التيمم في غزوة الفتح ثم ردد في ذلك حمة اذ كنا بالسداء اذني الى مكة من حمة الخليفة فساله  
 ابو عبد الله البكري في محمدا وبزات الحش موضع بين مكة والمدنة والسك من احد الروايات عن عائشة قيل منها واستبعد

والذي في غير هذا الحديث انه كان ذات الحيس كحديث عمار بن ياسر عن ابي داود والنسائي باسناد جيد قال عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برات الحيس ومعه عائشة رومية فانقطع - سد ما لحرب ولحمية كمنته وبين السداء انقطع عقد لي بكسر العين وسكون النواهي قلاده لي كان غنمها التي عشر ودرهما والا صادة في قولها الى باعتبار حيارتها للعقد واسنيلا ثها المنقعة لانه ملك لها دليل ما في الحديث الثاني انها اسفارت من اسماء فلادة وفي المعبر من رواية عمرو بن الخطاب سقطت قلادة لي باليسير ومن داخلون المدينة فاناخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزل وهذا مشعر بان ذلك كان عند قريش من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القماسة اي لاجل طلب العقد وان المعوث في طلبه اسيد بن حضير وغيره واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء كذا لاكثر وفي اعتناء الامام بحفظ حقون المسلمين وان قلت ويلحق بحصيل الضايغ الا قامه للحاي المنقطع ودق الميت ونحو ذلك من مصالح الرعية وفيما اشارت الى ترك اضاعة المال فاني الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقتلوا له الا ترى الى ما صنعت عائشة اقامت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء اسعد الفعل اليها لانه كان سببها وفيه تكلو المرأة الى ابها وان كان لها زوج وكان نجهرا عما شكوا الى ابي بكر لكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان باثما وكانوا لا يوقطونه فحاء ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانزع راسه على فخذي بالذال المحجمة فقام فقال حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحسب الناس ولسوا على ماء وليس معهم ماء وميجوز دخول الرجل على اسنه وان كان روحها عندها اذا علم رضاه بذلك ولم يكن حاله مباشرة فعالت عائشة رضي الله عنها فعاتني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول في رواية عمرو بن الحارث فقال حبست الناس في فلادة اي بسببها وزاد الطبراني في كل مرة تكونين غناء والتمكنه في قول عائشة فعاتني ابو بكر ولم يقل فعاتني اي بل انزلته منزلة الا حني لان فضية الانوة ومنزلة الوالدين يصير الحي وما وقع من العتاب بالقول والنادب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر وجعل يطعنني بده في خاصرتي بضم العين وقد تغتم او العجم للقول كالظن في النسب الضم للرجح وقبل كلاهما بالضم وقبر تاديبا للرجل اسنه ولو كانت مزوجة كبيرة خارقة عن سنه ويلحق بذلك تاديب من له تاديبه ولو لم ياذن له الامام فلا يغني عن التارك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فخذي فها استجابا لصبر لمن ناله ما بوجي الحركة او يحصل به تشوشت لنا ثم وكذا المصل او قارئ او مستغل يعلم او ذكر مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اصبغ دخل في الصباح وعند البخاري في فضل ابي بكر فقام حتى اصبغ والمضى فيهما متعارب لان كلا منهما يدل على ان قيامه من نومه كان عبدا اصبغ على غمرها معطين بعام واجه فنادا فيه واستندل بسنن الرخصة في ترك التمسك في السفر ان ثبت ان المهجد كان واجبا عليه وعلى ان طلب الماء لا يجب الا بعد دخول الوقت لقوله في رواية عمرو بن الحارث بعد قوله وحضرت الصبيم فالتمس الماء فلم يوجد وعلى ان الوضوء كان واجبا عليه قبل نزول اية الوضوء ولها الاستغفار نزولهم على غير ماء ووقع من ابي بكر في حق عائشة ما وقع قال ابن عباس السرمع لم عنده جميع اهل المغاز انما صلى الله عليه وآله وسلم لم يعمل متدا فزنتنا الصلوة عليه الا وضوء ولا يدفع ذلك لاجل اهل الوضوء فانزل الله اية التيمم التي بالمائدة ووقع عند الحديث ومير صرلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فامسكوا وجوهكم وايدكم كما امر الى قوله لعلمكم لتذكرون ولم يقل اية الوضوء وان كان سدوا به في الاية لان الظاهر في ذلك الوقت سلم التيمم والوضوء كانا مشريا يدل على





التسمية اذ التسمية حقيقة زعمت في المكان المنى للعلو بلما حازب الصلوة في الارض كلها كانت كالمسجد في ذلك فاطلق عليها اسمه  
والاول اولي واوضح وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
فثبتت الخصوصية وعموم ذكر الارض في هذا الحديث مخصوص بما بهي المتابع عن الصلوة فيه ففي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
مرفوعا الارض كلها مسجد الا المقرة والحمام رواه ابو داود والترمذي ومهصفت واضطراب وعند الترمذي واس ما حقه عن ابي بصير  
بهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يصلي في سبعة مواضع في الميلة والحجرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معادن الاسل  
وفوق ظهور بيت الله عز وجل قال الترمذي اسناده ليس بالقوي وقد تكلم في زيد بن حبيزة من قبل حفظه وجعل في الارض طهورا  
لنحو البطاء على المشهور واحبه به مالك والوحيفة على حوازي التيمم جميع اجزاء الارض لكن في حديث حذيفة عند مسلم وحملت لنا الارض  
كلها مسجدا وحملت ترابها طهورا اذ الرخاء الماء وهو خاص بمحل العام عند فتحه الطهورين بالتراب رحمه الامام الشوكاني في السيل  
وهو قول السافني واحمد في الروايات الاخرى عنه ومنع بعضهم الاسد لال لفظ التربة على خصوصه التيمم بالتراب نفق بانورود  
في الحديث بلفظ التراب رواه ابن حزيمة وعروة وفي حديث علي بن ابي حمزة البجلي باسناد حسن وحمل التراب الى طهورا ويعنى القول  
بانخفاض التراب ان الحديث سيق لاظهار التثريب والتحصى فلو كان حائزا لغنى التراب لما اقتصر عليه واستدل به على ان الطهور هو  
المطهر لغرضه لان الطهور لو كان المراد به الطاهر لم يشأ الخصوصية والحديث اما سبق لا يتأبها وقد روى ابن المنذر وابن الجارود  
باسناد صحيح عن انس مرفوعا حمل في كل ارض طيبه مسجدا وطهورا ومعنى طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهرا للزم تحصيل الحاصل  
واستدل به على ان التيمم يرفع الحدث كالماء لا تنزاهي في هذا الوصف قال في العتم ومه نظر فايما راجل كائن من امي ادركه الصلوة  
وفي رواية ابي امامة عبد الله بن يحيى فايما راجل من امي اتي الصلوة فلم يجد ماء وحده الارض طهورا ومسجدا وعند احمد فعدة طهورة ومسجدا  
وفي رواية عمرو بن شعيب فايما ادركته الصلوة مسح وصلب فحصل اي هذا ان تيمم او حيت ادركه الصلوة واحلت في العتائم  
جمع عتيمه وهي ما حصل من الكفار شجرة ولكشميهي كسب المعاصي ولم تحل لاحد قسلا لان مسجدا من لم يردن له في الجهاد اصلا  
لم يكن له مغفرة ومه من اذن له فيه لكن كانت العيمة حراما عليهم بل في ما رثقها قال الخطابي وقيل المراد انخص بالنسبة  
فيها كيف شاء والا اول اصوب واعطيت الشفاعة العظمى في اراحة الناس من هول الموت ولا خلاف في وقوعها قاله ابن دقيق العيد  
وكذا اخبره السوي وغيره وقيل هي التي احص بها ان لا يرد في ما يسأل وقيل هي طروح من في قلبه مقال دره من ايمان لان شفاعة  
غيره تقع في من في قلبه اكثر من ذلك فالعاض قال في الصخر والدرى يظهر له ان هذه مرادة مع الاولى لانه يتبها بها وقال البيهقي  
في المعت يمتل ان الشفاعة التي يخص بها انه ليتفع لاهل الصفات والكليات وتفضل عباس ان الشفاعة المختصة به شفاعة لا ترفع وتوقع  
في حديث ابن عباس واعطيت الشفاعة واخرتها لا متى هي لمن لا يشرك بالله تساء وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابي بصير عن ابي بصير  
ان لا اله الا الله والظاهر ان المراد بالشفاعة المختصة في هذا الحديث اخراج من ليس له عمل صالح الا التوحيد وهو مختص بالشفاعة  
الاولى لكن جاء التشوير بذكر هذه الايام باعتبار المطلوب من تلك الايام انها الراحة المسمرة وقد نسنت هذه الشفاعة في رواية  
الحسن عن انس ولفظه ثم ارجع الى روى في الرابعة فاقول يا رب ائذن لي فمسي قال لا اله الا الله فبقول وعزقي وجلالي لا يخرج منها  
من قال لا اله الا الله ولا يعكر على ذلك ما وقع عند مسلم قبل قوله فيمنه فيقول ليس ذلك لك عزقي في العلم لان المراد ان لا يشرك

الاحراج كما في المرات الماضية بل كانت شفاعته سبب ذلك في الجملة ومن هو لربع الدرجات في الجنة او في ادخال قوم الجنة بلا حساب  
 ومبدأ الآيات والا حاديت هذه الشفاعة بالاردن فلا تتمع الا لمن ادله الرحمن وقال صوابا وكان النبي عيسى سعت الى قومه  
 المعوث اليهم خاصة ونعت الى الناس عامة قومي وشهرهم من العرب العم والاسود والاحمر وفي رواية ان هريرة عند مسلم  
 وارسلت الى الخليل كانه ومي اصبح الروايات واشملها وهي مريدة لمن ذهب الى ارساله صلى الله عليه وآله وسلم الى الملائكة كظاهر  
 اية الفرقان لكون العالمين مدبرا قال في العم ولا يعجز عن بل نوحا سلمه السلام كان معوبا الى اهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من  
 كان مؤمنا معه وقد كان مرسل اليهم لان هذا العم لم يكن في اصل نصته وانما انفق الحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموضع  
 بعد هلاك سائر الناس فاما نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو مرسل من اصل النعمة فتبت احصائه بذلك واما قول اهل الموقف  
 ليس كما صح في حديث الشفاعة اس اول مرسل الى اهل الارض فليس المراد به عن مرصته بل اثبات اولية ارساله وعلى تقدير ان يكون  
 مرادا فهو مخصوص بتخصصه سبحانه ونسب في عدة آيات ان ارسال نوح كان الى قومه ولم يذكر ان ارسل الى غيرهم واسدال  
 بعضهم لعموم نعتهم يكون دس على جميع من في الارض فاهلكوا فغرق الا اهل السفينة ولو لم يكن معونا اليهم لما اهلكوا فلو لم يكن  
 وما كما معد بين حتى سعت رسولا وقد تنبأ به اول الرسل واحب مجوازا ان يكون عمر ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وانهم  
 لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم واحب وهذا جواب حسن لكن لم يقل انه دعى في رص نوح وعمره في محفل ان يكون مع  
 الخصوصية لنسب صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك دعاء من ربه الى ان يراد القمامة ونوح وغيره بعد ان سعت نبي في رساله  
 او بعده فيمنع بعض سر نعمة ويقتل ان يكون دعاؤه قومه الى التوحيد بلغ نفسه الناس فتمادوا على الشرك فاستحقوا العقاب  
 والى هذا نفا ان عطية في تفسير سورة هود قال وغيره ان نوح لم يبلغ القرب والبعد لطول مدته ووجهه اس دقق العبد  
 بان توحيد الله تعالى يجوز ان يكون عاما في حق بعض الاشياء وان كان الترام فروع شرعية لسعاما لان منهم من قاتل عمره في منه  
 على الشرك ولو لم يكن التوحيد لا رساله لم يقابلهم ويقتل اس لم يكن في الارض عدا رسال نوح الا قومه نوح فبعثته خاصة كقوله  
 الى يومه مقتضى عامته في الصورة لعدم وجود غيره لكن لو انفق وجر غيرهم لم يكن معونا اليهم ثم قال في التفسير اول حبيب مبهر  
 وصلت على الاشياء ليست تذكر الجنس المذكورة في حديث جابر السقاعة وزاد خصلين ومما واعطيت جوامع الكلم وخم في النسيون  
 فحصل منه ومن حديث جابر سمع حصال تسلم ايضا من حديث حديفة فصلت على الناس بتلات حلت صفونا كصفوف الملائكة  
 وذكر خصلة الارضين وذكر حصله اخرى وهذه المهمة سببا ان خزعة والنسائي وهي واعطيت هذه الآيات من آخر سورة الفرق  
 من كن تحت الارض ليتبين الى ما عطه الله عن امته من الاجر وتتميل بالاطاعة لغيره ورفع الخطاء والنسيان فصار الحصل تسعا  
 ولا تجد من حديث علي اعطيت مفاهم الارض وسميت امة وحلت امة حير الامم وذكر خصلة التراب فصار الحصل تسعة عشرة  
 خصلة وعند الزوارج اخر عن ابى هريرة فصلت على الانبياء لست عشر في ما تقدم من ذبي ومات اخر واعطيت الكوة وارت  
 صاحبكم لصاحب الجن يوم القيامة تحت آدم ومن دونه وذكر تسعين مما تقدم وله من حديث ابن عباس كان شيطاني كافرا فاعانى  
 الله عليه فاسلم قال ولست الاخرى ميتة بل هي اسبوع عشرين خصلة ويمكن ان يكون اكثر من ذلك لمن امعن التسبيح وقد تقدم طريق  
 الجمع من هذه الروايات والله لا نارس فيها وقد ذكر ابو عبد الله النسائي في كتابه تيسر المصطفى ان عدد الذي احصى به نسبنا

صلوات الله وسلامه وآله وسلم من كلامه مستوفى عنه ملتزم انتهى وفي الحديث مسروعية تقدير نعم الله والعناء العلم قبل السؤال وإن لم يصل  
 في كل مرض الطهارة وإن صحت الصلوة لا تحصل بالحد الذي ذكره وأما حديث لا صلوة لجوار المسجد إلا في المسجد وضعف أخرجه الدراية قطني  
 من حديث جابر واستدل صاحب المسح من المنسب على الظاهر كراهة الأذى وقال لأن الأذى خلق من ماء وتراب وهذا يشبه أن كلا منهما  
 طهر حتى ذلك ما ذكره الله وأما في رواية هذا الحديث السنن ما من مصرع وعلامة ونعادي وكوفي وقبة الحديث والتحقيق  
 من سمدالي أخرجه أخرجه في الطهارة والصلاة وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والصلاة **باب جهنم** **باب جهنم** **باب جهنم**  
 عباد الله بن الحارث بن القهقهة بكسر القاف والتماد وتشد بالهمزة بن عمرو بن عتبة الحرشي أن أنصاري رضي الله عنه قال أئمتنا صلى الله عليه  
 وآله وسلم من نحو شرجل بالحجم والميم الموقحين موضع قرب المدرسة أي من جهة الموضع الذي يعرف بذلك وفي النسائي  
 شرجل وهو من العيق فلقه رجل هو أبو الجهم الراوي كما صرح به الشافعي في روايته فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم السلام بالحركات التي يرد الكسرة لا أصل والنحو لا ناحت والضم لا سماع الرأى حتى أفل على الجدار الذي هناك  
 وكان مساحا أو مملوكا لسان يعرف رضاه زاد الشافعي فحتمه معها فصر بده على الحائط وللدار فطن عن الأعرج حتى وضع يده  
 على الجدار فسمع نوحه وندبه وفي رواية للدراية قطني من طريق أبي صالح عن الليث فسمع نوحه وندبه وكذا الشافعي من روايته  
 إلى الحويرث وله شاهد من مدسان عن أبي هريرة الوداد ولكن خطأ الحفاط راوه في رفعه وصوبوا وقفه وقد أخرجه مالك  
 موقفا معناه وهو الصحيح والآثار في روايته أي جهمير أصا بلفظ ندبه لا ذراعته فابها رادة سادة مع ما في أبي الجهم يرث إلى صالح  
 من الضعف قال الحافظ في الضعف ثم رد على أبي علي الرجل السلام راد في روايته الطبراني الأوسط وقال أنه لم ينعني أن ارد عليك  
 إلا أي كنت على غير طهر أي أنه كره أن يذكر الله عليه غير طهارة قال ابن الجوزي لأن السلام من أسماء الله تعالى لكنه منسوخ بانه  
 الرضوء أو حديث عائشة كان يذكر الله على كل أجماع قال النووي والحديث محمول على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان عاديا  
 للسلام حال التجمعة مع القدرة سواء كان لفرض أو نفل قال في الفقه وهو منسوخ صنيح البخاري لكن لم يستدل  
 به على جواز التجمع في الخضر بانه ورد على سبب وهو رادة ذكر الله لأن لفظ السلام من أسماء الله تعالى فلم يرد به استنباحه  
 العبرة وأحب ما نلتجسم في الخضر لرد السلام مع جوازه بدون الطهارة فمن خشي فوات الصلوة في الخضر جاز له التمسك  
 بطريق الأولى وأسدل به على حوار التجمع على المحر لأن حطان المدرسة صديقه بحجارة سود وأحب ما نال الغالب وجو العبار  
 على الحداد سيما وقد ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد به استنباحه **باب جهنم** **باب جهنم** **باب جهنم**  
 وقيل يحتمل أنه لم يرد بذلك التجمع رفع الحديث وإن استباحه محظور وإنما أراد التسمية بالمبسط من كما بشره الأمالي  
 في رمضان لمن سأل له النظرة أراد تخفيف الحديث بالتجمع كما ينبغي تخفيف حديث الخبز بالوضوء ورواه هذا الحديث السبعة  
 ما من مدنين ومصر بن وقبة الحديث والعبثه وأخرجه البخاري في التجمع في الخضر إذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلوة  
 وسلم وأبو داود والنسائي في الطهارة **باب جهنم** **باب جهنم** **باب جهنم**  
 كلها وقال صلى الله عليه وآله وسلم إن عمارا صلى أيانا أخرجه الترمذي وأستاذ عليه فقال له مرحبا بالطيب المطيب  
 وقال من مادي عمارا عمارا الله ومن ابغض عمارا انفض الله له **باب جهنم** **باب جهنم** **باب جهنم**  
 وقال من مادي عمارا عمارا الله ومن ابغض عمارا انفض الله له **باب جهنم** **باب جهنم** **باب جهنم**

يا امير المؤمنين اما تذكر انما كنا في سفر ولمسلم في سرية وزاد فاجبتنا انا وانت تفسير بصير الجمع في كنا فاما اس علم فخل اي  
 لا سكان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت او الاعتقاد ان التيمم عن الحدث الاضغ لا الاكبر وعمار قاسه عليه واما انما تمكنت  
 اي مرغت في الزاب كما سلا رأى ان التيمم اذ وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى ان التيمم عن العسل يقع على هيئة  
 السيل ويستفاد من هذا الحديث وقوع اجتهاد الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان المجتهد لا يلزم عليه اذا  
 بذل وسعه وان لم يصالح وانما اذا عمل بالاجتهاد لا يجب عليه الاعادة وتترك امر عمر ايضا فصاها متمسك لمن قال ان فائدة  
 الطهورين لا يصح ولا قضاء عليه فصلبت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما كان  
 بكفك هكذا للمعوى والمستقلى هذا ومبدا ليل على ان الواجب في التيمم هي الصفة المشروحة في هذا الحديث لو شئت بالامر دلت على  
 التيمم ولزم قولها لكن انما وردت بالفعل فتمثل على الاكل وهذا هو الاظهر من حيث الدليل فقرر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بكسبه الارض وبيع فيها نجا تخفقا للتراب وهو محمول على انه كان كثيرا والساكن يدل على ان التيمم وقع بالفعل ولمسلم  
 ولا سمع عن غيره عن سعة ان التيمم وقع بالقول ولمطمع انما كان يكسك ان يضرب سديك الارض زاد يحيى ثم سمع ثم سمع  
 بهما وجهك وكسك واستدل بالنهي على استحباب تخفيف التراب وعلى سقوط استحياء المكرار في التيمم لان المكرار ليس له  
 عند التعقيب على ان من غسل رأسه بدل المني في الوضوء اجزأه اخذ من كون عمار تصرع في التراب للتيمم واخره ذلك ومن هنا  
 ثم غدير الزيادة على الضربين في التيمم وسقوط ايجاب الترتيب في التيمم عن الخباثة تقرر من بهما وجهه وكفه الى الرسعين  
 وهذا مذهب احمد وحكى عن الشافعي في القديم وهو القوي من جهة الدليل كما قال النووي في المجموع والخاص ان جميع الاحاديث الصحيحة  
 ليس فيها الاخرية واحدة للوجوه والكفين فقط وجميع ما ورد في الضربتين او كون المني الى المرفقين لا محال من ضعف لسقطه  
 عن درجة الاعتبار ولا يصح العمل عليه كما يقال انه مشتمل على زيادة والزيادة يجب قبولها فالواجب ان يضار على ما دل عليه  
 الاحاديث الصحيحة فاله الحافظ الشوكاني في السيل واما حديث ابي داود فليس بالقوي وفي الحديث ان من مسح الوجه واليدين بدل في  
 الخباثة عن كل البدن وانما لم يأمره بالاعادة لان عمل اكثرهما كان يجب عليه في التيمم قال في الفتح الاحاديث الواردة في صفة  
 التيمم لم يصح منها سوى حديث ابي جهيم وعمار وما عداهما فضعفت او مختلفت في رفعه ووقفه والراجح عدم رفعه فاما حديث  
 ابي جهيم فورد بذكر البدن مجالا واما حديث عمار فورد بذكر الكفين في الصحيحين وبذكر المرفقين في السنن وفي رواية الى نصف  
 الذراع وفي رواية الى الابطاط فاما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع ففيهما مقال واما رواية الابطاط فقال الشافعي وغيره ان كان  
 ذلك وقع بامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكل تيمم صح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعدة فهو ناسخ له وان كان وقع بغير امره  
 فالجدة فيها امرية ومما يقوى رواية الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين كون عمار كان يعني بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بذلك وراوى الحديث اعرف المراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد انتهى كلامه ورواة هذا الحديث الثمانية ما يبرهن  
 وكوفي وفي الحديث والعنفة والقول وثلاثة من الصحابة واخرجه البخاري في التيمم هل يرفع وفي الطهارة وكذا مسلم  
 وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه رحمهم الله تعالى **عن** عمران بن حصين الخزاعي فاضى البصرة قال ابو عمرو  
 كان من فضلاء الصحابة وفقهاهم يقول عند اهل البصرة ان كان يرى المحظرة وكانت تكلمه حتى اتوى وتوفي سنة ثنتين وثمانين

له في الجملة اثنا عشر حديثا رضي الله عنه قال كذا في سفر اي عند رجوعهم من خيبر كما في مسلم وفي الحديث كما رواه ابو داود او في طريق مكة كذا في الموطا حدثنا زيد بن اسلم مرسلا او بطريق توبك كما رواه عبد الرزاق مرسلا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا اسرنا من اليهودي تقول سريت واسريت ادا سرت لسلا وقال صاحب المحكم الشري سير عامه الليل قيل سير الليل كله وهذا الحديث يخالف القول الثاني حتى اذا كثر في ليل الليل وقعا وقعة اي غنما وقعة ولا وقعة احل عند المسافر منها اي من الوعدة في آخر الليل وكل ذلك لا نفى الجنب في روايتي فتاده عند الهك ذكر سبب نزولهم في تلك الساعة وهو سؤال بعض القوم في ذلك وقته انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اخاف ان تناموا عن الصلوة فقال بلال انا اوقظهم فما انقطعوا من نومنا الا حرا الشمس وكان اول من استعظ فلان وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم فلان يحتل ان يكون عمران الراوي لان الظاهر انه شاهد ذلك ولا يمكنه مشاهدته الا بعد استنقاطه ثم فلان يحتل ان يكون من شارك عمران في رؤية هذه القصة المعينة وهو ذو نضر كما في الطبري ثم عرس الخطاب رضي الله عنه الرابع من المستيقطين وايضا الناس بعضهم بعضا وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا نام لم يوقظ مبينا للمعول مع الافراد وللاربعة لم يوقظه بنون المتكلم حتى يكون هو ليستيقظ لا نالا ندرى ما يحدث له من الحوادث في نومه اي من الوحي وكانوا يخافون انقطاعه بالا يقاطعوا ان يظال ويؤخذ منه التمسك بالامر لا عم احتباطا فلما استعظ عمر رضي الله عنه ورأى ما اصاب الناس من نومهم عن صلوة الصبح حتى خرج ومثا وهم على غرماء وجواب لما عذروا بقدرته كثر وكان اي عمر سر حلا جلد من الحلافة وهي الصلابة وزاد مسلم هنا الحرف اي رفيع الصوت يحرم صوته من جوفه نوعة فكل ورفع صوته بالتكبير وفي استعماله التكبير سلوك طريق الادب والجمع بين المصلحتين احدهما الذكر والاخرى الاستتفاظ وحسن التكبير لا نه فصل الدعاء الى الصلوة فما زال بكبر ورفع صوته بالمكسر حتى استعظ بصوته اي سبب صوته وللاربعة باللام اي لاجل صوته النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستشكل هذا مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان عيني تنامان ولا ينام علي واجيب بان القلب اقا يدرك الحساسة المتعلقة بها كاللحم والخشب ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب معان ولا يقال القلب ان كان لا يدرك ما يغلو بالعين من رؤيتها الفهم مثلا لكنه يدرك اذا كان مقطرا من الوقت الطويل فان من ابتداء طلوع الفجر الى ان حمت الشمس مدة طويلة لا تخفى على من لم يكن مستغفرا لا نقول يحتل ان قال كان قلبه صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذاك يستغرق بالوحي ولا يلزم مع ذلك وصفه بالسوم كما كان يستغرق صلى الله عليه وآله وسلم حالة القاء الوحي في اليقظة وقيل الحكمة في ذلك بيان الشروع بالفعل لا نه اوقع في النفس كما في صفة سهو الصلوة وقريب من هذا جواب ابن المنير ان القلب قد يحصل له السهو في النقطة لمصلحة الشروع ففي النوم بطريق الاولى او على سواء وقد احب عن اصل الاشكال باجوبة اخرى ضعيفة ذكرها الحافظ في الفتح فلما استعظ صلى الله عليه وآله وسلم استلموا اليه لذي اصابهم مما ذكر قال اي نائسا لقلوبهم لم تعرض لها من الاستغفار على خروج الصلوة عن وقتها ولا يضرب اي لا ضرر بالضارة بصورها ويصنيرة والشك من عوت كما صرح به البيهقي والمعنى لا يخرج عليهم اذ لم يبعده واد لك ارتحلوا بصفتهم لا امر باعة المخاطبين من الصلوة فارتحل اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه وفي رواية فارتحلوا اي عقب بعمره بذلك وكان السبب لا يرتحل من ذلك الموضع حضور الشيطان فيه كما في مسلم واسدول على جواز تاخر الفائتة عن وقت ذكرها اذ لم يكن عن تغافل او سهاة ولا في داود من حديث ابن مسعود يقولون عن مكانكم الذي اصابكم فيه الغفلة وقبيل من على من رجع ان العلة فيه كون ذلك

॥

فأما

رسول الله



كما وقت الكراهة في حديث الباب تهرل لم يسبقه قنوا حتى ويروى من الشمس لمسلم من حديث أبي هريرة حتى صر يسهو لتفهم ذلك لا يكون  
 إلا بصاحب يدرى من الكراهة فتسار صلى الله عليه وسلم ومن معه غير بعيد ثم روى عن منه وفيه دلالة على أن الكراهة إنما تكون في وقتها  
 سيرهم المعتاد وقد قيل ما أخر السبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة لا تمتعهم بأحوالها وقبل عمر زامن المدد وقيل استشارا  
 لما نزل علم من الوحي وقيل لأن المثل محل غفلة وقيل ليستيقظ من كان نائما وينشط من كان كسلا ما قال القرطبي أخر بهذا بعض العلماء  
 فقال من انتبه من يوم عن صلاة فاتته في سفر فلتسجل عن موضعه وإن كان واديا فليخرج معه وقيل إنما لم يرد في ذلك الوادي بعينه  
 وقبل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا لا يعلم من حال ذلك الوادي ولا غيره ذلك لأنه قال غيره يؤخذ منه أن من حصلت  
 له غفلة في مكان عن عبادة استحل التحل منه ومنه أمر الناس في سماع الخطبة يوم الجمعة بالتحل من مكانه إلى مكان آخر  
 ودعا بالصلاة ففتح الواو فتوصل صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ونودي بالصلوة أي أدن بها كما عهد مسلم والبخاري في أخر المواقيت  
 واستدل به على الأذان للفوات فضل بالباس فيه مشروعة الجماعة في الفوائض فلما انفصل أي انصرف من صلوة إذا هو برجل  
 قال في الفقه لم ارفع على سمعته ووقع في سراج الجمعة للتخيم سراج الدين ابن الملقا أنه حلال من رابع من مالك إلا صار  
 أخيرا فاعتد قال الفسطل لكن وقموا قائلة معرل أي صفر عن الناس لم يصل مع القوم قال ما سمعك يا فلان أن فصل مع القوم  
 قال يا رسول الله أصابتني جنات ولا ماء أي موجعا بالكلية وماء بفهم الطهارة قال الحافظ ابن حجر أي معي وقال ابن دمي العيد  
 لا ماء أي موجود عند وفي حذف الخبر ليط لعدده لما في من عموم النهي كما نهى وحيق الماء بالكلية بحيث لو وجد لسأسى  
 أو غير ذلك لحصله فاذا نهى وحيق مطلقا كان المانع في النفي واعتذر له قال صلى الله عليه وآله وسلم عليك بالصعد المذكور  
 في الآية الكريمة فتمموا صعيدا طيبا وفي رواية مسلم بن مزيرع عن مسلم فامر أن يتم بالصعد فانه يكسك لا بالصلوة  
 مطلقا ما لم يحدث وهو الحق من أنه ليس سباح بالتمم ما يستباح بالوضوء لا تطهارة جعلها الله سبحانه بدلا عن الوضوء  
 عند عدم الماء وللبدل حكم المدل إلا ما حصه الدليل ولم يكن هذا ما حصه الدليل وأما الاستدلال بما روى عن ابن عباس  
 أنه قال من السنة أن لا يصل بالسمو لا المكتوب ثم يمسح بالأخرى كما أخرجه الدارقطني والبيهقي ففي أسناده الحسن بن عمار  
 وهو مدرك يجمع على تركه وقد روى عن غيره بخلاف من قوله من رفع من بها عن على روى الله عنه في أسناده ضعيفان و  
 هما الحارث الأعور والججاج بن أرطاة ومهما عن عسرون العاص وابن عمرو ولا يقيم شيء من ذلك حجة والعجب مما قال في حديثها  
 بالإجماع فإن المرفوع باطل والمرفوع لا حجة فيه قال الحافظ المتوكان في السبل وفي هذه القصة مشروعة التيمم للحنن فيها حوار  
 الاجتهاد بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن ساق القصة يدل على أن التيمم كان معلوما عندهم لكنه صرح في  
 الآية عند الحديث الأصغر بناء على أن المراد بالملامسة ما دون الجماع وأما الحديث الآخر فليس صريحة فيه فكانذا لا يقع عند  
 أن الحنبلي لا يقيم فعل بذلك مع قدرته على أن يسأل السبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الحكم ويحفل أنه كان لا يعلم مشروعية  
 التيمم أصلا وكان حكمه حكم فاقدا الطهوين ويؤخذ من هذه القصة أن العالم إذا رأى فعلا احتملا أن يسأل فاعله عن الحال فيه  
 ليوضح له وجه الصواب وقد التزم على الصلوة في الجماعة وإن ترك التحض للصلوة بحضرة المصل معب على فاعله بغبر عذر وفه  
 حسن الملاحظة والرفق في الإنكار ويؤخذ من هذا الحديث الاكتفاء في البيان بما حصل المقصود من الإتيان لانه حاله على الكيفية

فقال

المعلومة من الآية ولم يصحح له بها ودل قوله بكيفية على ان المتيمم في مثل هذه الحالة لا يلزمه القضاء وحمل ان يكون المراد بكيفك اي  
 للداء فلا يدل على ترك القضاء ثم سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستنق اليه والى الله صلواته وسلامه عليه الناس من العطش فنزل  
 صلى الله عليه وآله وسلم فدعا فلاناهو عمران بن حصين كما دل عليه رواية مسلم بن زهير عنده مسلم كان سميه ابو رجاء الطاردي ونسبه  
 عوف الا عرابي ودعا عليا هو ابن ابي طالب في التثريد فدعا عليا ومرحلا اخر فقال صلى الله عليه وآله وسلم لهما اذهبا فابتغيا من الماء  
 ولا تصبيا فابعدا هو من التلاني اي ما طلبا الماء ومياه الحري على العادة في طلب الماء وتجرع وان السبغ في ذلك غير قايح في التوكل ما يطاق  
 فتلقيا امرأة من مزاد تن تتسه مزايدة بعم الميم والزأى الراويتا والقربة الكبيرة وسميت بذلك لانها قد اجدت من غيرها  
 او من سطحت تن تتسه سطحة بعم السيين وكسر الطاء المهملين معى المزايدة او جاء من حلد من سطح احد هاتين الاخر والتك  
 من الراوي وهو عوف من ماء على صدرها فعلا لها ابن الماء قالت عهدي بالماء أمس بالساعة على الكسر عبد المجازين ويعرب  
 غير منصرف للعلبة والعدل عند تمام صفة سينه اذا كان طرفا ويحمل ان يكون عهدي مسندا او بالماء معلى وسامس ظرت له  
 وقولها هذه الساعة بدل من امس بدل بعض من كل اي مثل هذه الساعة والخبر محذوف اي حاصل ومحوه وقيل عند ذلك ونفرتا اي  
 رجلا نأخولا وبضم الحاء المجمة واللام المحققة والنصب على الحال السادس الخرقا له الحافظ وغيره وتعقبه العيني وقال الاوجه  
 ما قاله الكرماني انه منصوب بكان المفدرة وللأصيلة حلوف بالرفع اي عجا وخرج رجالهم للاستقاء وخلفوا النساء او غابوا  
 وخلفوهن قالها السطحة اذا قالت الى اين قالوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي يقال لراصا في ما لم ين من  
 صبا اي خرج من دين الى اخر وروى من صبي يصبا اي المائل قال هو الذي تعتن اي تريدن وفيه تخلص حس لا نهما لوقالا  
 لفات المقصود ولو قال نعم لكان فيه نفي لكونه عليه السلام صابغا فخلصا بهذا اللفظ واشارة الى ذات الشريعة لا التسمية  
 وقبحوا الخلوة بالاجنبية في مثل هذه الحالة عدما من الفتنة فانظرة معنا الله فاجاء اي على وعمران بها الى النبي صلى الله عليه وآله عليه  
 وآله وسلم وحدتا الحديث الذي كان بينهما وبينها قال عمران فاشتد لهما عن بعدها اي طلبوا منها النزول عنده وجمع  
 ما عتار على وعمران ومن بعدهما ممن يعينهما قال بعض الشراح المتقدمين انما اخذوها واسجباروا اخذما ثم لاها كانت  
 كاهه حربية وعلى تقدير ان يكون لها عهد فصورته العطش تبيح للمسلم الماء المملوك لغرضه على عوص ولا ففسح السارح بقدر  
 كل متى على سبيل الوحوب ودعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان احصى وهما بين بدبه باناء فصرخ فيه من التفرغ  
 وللكشيبي في فافرخ من الافراغ من اخواه المزاوتين جمع في موضع التمنية على حد قد صغت قلوبكما او السطحتين اي افرخ  
 من اخواه ههما والتك من الراوي زاد الطبراني والبيهقي من هذا الوجه فمضمض في الاناء واعاده في اخواه المزاوتين  
 وبهذه الزيادة تنضم الحكمة في ربط الاخواه بعد فتحها وعرفت منها ان الحركة انما حصلت بمساركة رفيه الطاهر المبارك  
 للنساء واوكا اي ربطا فواهما واطن اي فتح الغزال بفتح المهملة والزأى وكسر اللام ويجوز فتحها وفتح الياء جمع  
 عزلاء باسكان الزأى والمدى فم المزادين الاسفل وهي عروتها التي يخرج منها الماء بسعة ولكل مزايدة عزلا وان  
 من اسفلها ونودي في الناس اسقوا بهمة وصل من سقا فكسر او قطع من اسقى فنفتح اي اسقوا غيركم كالدواب ونحوها  
 واسقوا فسقى من سقى وزاد ابن عساكر من شاء واستقى من شاء فرق بينه وبين سقى لانه لنفسه واستقى لغيره

ملفيا

فقلت

رسول الله

استسبعوا

من ماشية، وحوى واستقى قبل حتى سقى وقيل إنما يقال سيته نفسه واستقيته لما شربه وكان أحد الرجال أعطى أنزى أصابع  
الحمار وكان معتزلاً أناء من ماء واستدل بهده الفضة على فقد يرمي مصدقة شرب الأدمى والحوار على ضرورة كصليته الطهارة بالماء  
لناحية المحتاح إليها عسى سقى واسمى ولا يقال قد وضح في رواية سلم بن زهير غير أن لا يسمق بعزلاً - يحمل على أن الأصل لم يكن محتاحاً  
إذ ذاك إلى السقى فحمل قوله سقى على غيرها قال أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي أصابته الحمار أذهب فامر عد عليك وهي  
أي والحال أن المرأة قائمه تنظر إلى ما فعل بالبناء للجهول مما عثاها وإيم الله أصله إيم الله وهو اسم وضع للنفس هكذا تم حذف  
منه النون بحذف الف والفاء وصل مفتوح ولم يثنى كذا في غيرها أي أيم الله قسمي ونحوها الغاب جمع منها النوى في يهد سه سبع عشرة  
ويبلغ بها عشرة عشر بن ويستفاد منه حواز التوكيد باليمن وإن لم يتعن لعدا فلعضم الحمرة أي كف عنها وأنت ليحبل السنانها أنت  
ملتة بكسر الهم وسكون اللام أي أصلاً وفي رواية للبهني أصلاً منها والمراد أنه يربطون أن ما بقى منها من الماء أكثر مما  
كان أو لا حين أبدأ فيها وهذا من أعظم آياتها وباهر ذلك نبوة حيث نوضوا وشربوا وسقوا وعسل الجبل في رواية سلم  
بن زهير أنهم ملأوا كل فم بكاس معهم مما سقط من العزالي وبقت المزدان ملوءة تين بل تحمل الصحابة أن ماءها أكثر مما كان  
أولاً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا صحاباً جمعوا لها لعله تطسها لحاظها في مفالده حبسها في ذلك الوقت عن المسير إلى  
قومها وما ناله من ضاعتها أخذ ما تها لانه عوض عما أخذ من الماء قال في الفقه فيه جواز الأخذ للمحتاج برضى المطلوب منه أو بغير  
رضاه إن نفعه وقدر جواز المعاطاة في مثل هذا من الهبات والأباحاب من غير إلفظ من المعطى والأخذ فجمعوا لها من بين وفي رواية  
ما بن عيسى ثم أحوذ نصر المدبنة ودبقة وسويقة نفخ أو لهما وكريمة نضهما مصر بن متقليس جمع جمعوا طعاماً  
رأى إحدى روايته كثيراً الطعام في اللغة ما يؤكل قال الجوهري وربما خص الطعام بالبروقية إطلاق لفظ الطعام على غير الحنطة والذرة  
خلا فالس أي ذلك أو العتي حتى جمعوا لها طعاماً غير ما ذكر من النخوة وغيرها فملأوه أي الذي جمعوه ولا في درر فجمعوا لها أي لأنهم لم يجمعوه  
في ثوب وجمعوا لها أي المرأة على بصرها ووضعوا الثوب بما فيه بين يديها أي قدأها على البعير قال لها رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ولا يصلي قالوا لها أي الصحابة بامر الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيرين أي أعلى ما رزقنا أي ما نقصنا من مالك تشاؤوا ظاهراً  
أن جمع ما أخذوه من الماء مما زاده الله تعالى وأوجده وأنه لم يختلط فده شيء من ما فيها في الحقيقة وإن كان في الظاهر مختلطاً وهذا  
الذبح وأخرج المحرقة وهو ظاهر قوله ولكن الله هو الذي أسعانا ولا بن عساكر سقانا ويحمل أن يكون المراد ما نقصنا من مقدار مالك شيئاً  
وفد استعمل لك على علم عظيم من اعلام النبوة واسدول بهذا على جواز استعمال أو أي المشترك ما لم ينسحق فيها البعاسة وفيه  
إشارة إلى أنه قد أعطاهم ليس على سبل العوض عن ما فيها بل على سبل التكرم والتفضل فانت أهلها وقد احتسب عنهم فقالوا  
أي أهلها ما حسبك ما فلامته قالت العجبا أي حسني العجب لقيتني مرجلان قد هبا لي إلى هذا الرجل الذي يقال له الصابني ففعل كذا  
وكذا فأنه لا يحسن الناس من سده وهذه عريبن السبانية وكان المناسب التعبير في بل من علمه أن حررت الحر قد بين بعضهما  
عن بعض وقالت إني أتيت ما صمها وهو من إطلاق القول على النقل الوسيط والسبابة لها إشارتها عند الخاصة والسبغة هي المسبغة لأنها  
يشار بها إلى النقيض والتزويد ونحوها إلى الماء يعني المرأة السماء - وأما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أخذها  
ليس بإيمان للسبغة فكيف أحرب في النظر باعتبارها المحي فاستبعد ذلك فكان المسلمون بعد ذلك يصرون من إعاد أو من غير

وهو قليل اى دفع الخيل في الحرب على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هم منه بكسر الصاد وسكون الراء الفشر  
يتولون باهلهم على الماء وابواب من الناس محتمة وانما لم يعيدوا عليهم وهو كفره للطمع في اسلامهم لبسببها اول رايه وما هم فالتسليم  
اي المرأة يوما لقومها ما اري معنى اعلم اى الذي اعتقد ان هؤلاء القوم يدعونكم من الاغارة عمدا لا جهلا ولا تسبنا ولا خوفا منكم  
بل مراعاة لما سن بيني وبينهم فهل لكم رغبة في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام ورواه هذا الحديث كلهم ابيون ومنه  
الحديث والعنينة والقول واخرجه البخاري في باب الصعيد الطيب وصوره المسلم بكسر من الماء وانصاف علامات النبوة وسلم في الصلوة

## كتاب الصلاة

هي لغة الدعاء بخير قال الله تعالى وصل عليهم اى اربع لهم واستمر اى افعال مستتفة بالتكبير محتمة بالتسليم  
بسم الله الرحمن الرحيم **الحسن** النس بن مالك رضى الله عنه قال كان ابو ذر رضى الله عنه يحدث ان رسول الله صلى  
الله عليه واله وسلم قال خرج اى فخرج عن سعة سنى اضافة لنفسه لان الاضافه تكون باوى ملايسة والافه ببيت امرها في  
كما ثبت وانا بكم فنزل جبريل عليه السلام من الموضع المفروح في السقف مباغتة في المفاجأة فخرج بعثات اى شق صدرى  
الذى رجعته القاصى عاض ان شق الصدر كان وهو صعب عند مرضعة حليمة وتعقه السهيلي بان ذلك وقع مرتين وهو الصواب  
فالتق الاول كان لسرع العنفة الى قبله عندها هذا حظ الشيطان منك والتق الثاني كان لاستعدادة الملكى المحاصل له  
في تلك الليلة وقد روى الطيالسي الحارث في مسنديهما من حديث عائشة ان التق وقع مرة اخرى عند فتح جبريل له  
بالوحى في غار حرا ومناسبه ظاهرة وروى التق ايضا وهو ان عتبر او تقوها في قصده مع عبد المطلب اخرجها ابو نعيم في  
الذلائل وروى اخرى حاصه ولا تثبت ثم عسلد بماء زمزم وانما اخاره عن غيره من المياه لفصله عن غيره من المياه اولانه  
يقوى القلب ثم جاء بطست هي مؤنثة وذكر على معنى الازاء وخص بذلك لانه الصل عرفا من ذهب لانه اعلى اولى الجنة  
ولا يقال في استعمال انبه الذهب لاننا نقول ان ذلك كان قبل التخيير لانه اتجاو في المدينة وهذا استعداد من اسدله على جواز خلية  
المصنف وتغير لان المستعمل له الملك فيحتاج الى ثبوت كونهما مكلفين بما كلفنا به من ثبوت ذكر على معنى الاناء حكمه واما اى شيئا  
بحصل ملايسة الحكمة والايمان فاطلقا عليه تشبيه الشئ باسم مسبب اذ هو تمثيل لتكثف بالحسوس ما هو معقول كجنى الثوب  
في حقيقة كبت اسم والحكمة كما قاله ابو حمزة عن العلم المطلق بالاحكام المشتبهة على المصنف بالله تعالى المصنف بـ نفاذ التصديرة  
ويهدى النفس ويحقق الحق والخلق والصدق عن اتباع اهلوى والباطل وقبل هي النبوة وقيل هي الفهم عن الله تعالى وفي الفهم وفد  
طاق الحكمة على القرآن وهو مستعمل على ذلك كله وعلى العلم فقط وعلى المصرفة فقط وهو ذلك فافرة اى ما في الطست في صدره  
ثم اطبقه اى الصدر الشريف ففتح على كما يحتم على الوعاء المملوء ففتح الله تعالى له اجزاء النبوة وحنها فهو خاتم السنين وختم  
عليه فلم يجد دعوة سبلا اليه لان الشئ المفقود عليه محروس واغافل به ذلك ليتفوى على استعمال الاسماء المحسنة  
والثبوت في المقام الاسمى كما وقع ذلك ايضا في حال صلاه لبثا على اكل الاخلاق وعند البعث لتلقى الوحى قلب قوي قال  
صلى الله عليه واله وسلم تراخذ بيدى جبريل فتخرج اى بعدى الى السماء الدنيا وفي رواية اى ذر به على الاوقات او التخيير  
جره من نفسه شخصا واسارا اليه فلما جئت الى السماء الدنيا وبينها وبين الارض خمسمائة عام كما بين كل سماء من الى السابعة

قال حسبل بن نهار السماء الدنيا التي هي ما بينا وفي رواية شريك عند الخازن في فخر بابا من اوابها ووجدته في نسخة ابن ابي عمير  
قال ابن المير حكمته تحقق ان السماء التي هي من اجزاء مختلف مال الوحيد معقودا قال الخازن من هذا الذي يفتح الباب قال جبريل  
اي هذا جبريل ولم يقل انا لله من اذني من ادب الاستاذ ان المستاذ ان يسمى نفسه لثلاثين بغيره قال هل معك احد قال  
نعم معي محمد بن علي بن ابي طالب قال ارسلى اليه الفرج به وليس السؤال عن اصل رسالته لا شيا رجا في الملكوت ويحتمل ان يكون خفي  
اصل رسالته لا شيا رجا في الملكوت ويحتمل ان يكون خفي  
اليه يد لك بل عمل بلازم لا رسال اليه قال جبريل فصار ارسلى اليه فلما فتح الخازن علوا السماء الدنيا صعد الجمع فمد يده الى ان كان معها  
ملائكة اخرون ولعله كانا كلما عدا سماء تشيعهما الملائكة حتى يصلوا الى سماء اخرى قاله القسطلاني ولا دلالة فيه على ما ذكره فان قال القائل  
ومعه غيره ولو اريد ان كان رجل قاعد على يمينه اسودت اجسام جميع سواد كما زعم جميع زمان وعلى يساره اسودت اذ انظر قبل اي جهة  
يمينه فذلك واذا انظر قبل اي جهة يساره يمينه وبلا ريبه شمالا ليقال اي الرجل القاعد مرجحا بالنسي الصالح ولا من الصالح او اصبحت  
مرجحا لاضيقا وهي كلمة تعال عند تامل القاعد ولم يقل احد مرجحا بالنسي الصادق لان الصلاح شامل لساير الخصال الحميدة الممدوحة  
من الصديق وغيره فقد جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الانبياء كانه قال مرجحا بالنبي التام في نوره ولا ين الباري بنوره قلت لجبريل  
عليه السلام من هذا قال هذا ادم عليه السلام وهذا الاسود الذي عن يمينه وشماله نعم منيه جمع شمس وهي نفس الروح او اروح  
منيه قائل اليمين منهم اهل الجنة والاسود الذي عن شماله اهل النار كما في جهة شماله ويكتشف له عن حق نظر اليم  
لانها في السماء لان ارواحهم في سبعين الارض السابعة كما ان الجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه كذا لك فاذا انظر عن يمينه  
ضحك واذا انظر قبل شماله يمينه حتى عرج بي جبريل ولا ين عساكر به الى السماء السابعة فقال الخازن فيها افتم فقال له خازنها مصل  
ما قال الاول والمعنى المعنى فتم قال النسي قد ذكر ابو ذر انه اي النبي صلى الله عليه واله وسلم وجد في السموات ادم وامر لس  
وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين ولم يثبت من الاثبات كيف ما زعموا اي لم يثبت ابراهيم وكل من سماء  
غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة هو موافق لرواية شريك عن النسي والتام في جميع  
الروايات غيرها تن انه في السابعة فان قلنا بعدد المعراج فلا تخاض ولا فاكه سراج رواية الجماعة لغول فيها انه ساراه  
مسند اظهره الى السبع المعجزة وهو في السابعة بلا خلا ولا ما جاء عن علي انه في السادسة عند شجرة طوي فان ثبت  
جعل على ان البت الذي في السادسة بجانب شجرة طوي لا يجمعه ان في كل سماء بيناها ذى الكمية وكل منها ممدود بالملائكة  
وكذا القول فيها جاء عن الربيع بن النسي وغيره ان السبت المعجزة في السماء الدنيا فانه يقول على اول بيت محاذي الكعبة من بيوت السموات  
ويقال ان اسم السبت المعجزة الضريح يضم المجهدة وتخفف الراء اخره مهملة وفعال هو اسم سماء الدنيا ولا يقال هنا انه لم يثبت  
كيف ما زعموا ورواية من اثنائها راجح قال القسطلاني نعم في حديث النسي عن مالك بن صعصعة عن السمس ان وجد ادم في السماء  
الدنيا كما مروى في الشايد عيسى وفي الثالث يوسف وفي الرابع ادرليس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة  
ابراهيم وفيه تحيان في ما بين ان شاء الله تعالى اسمي قائل النسي ظاهرة ان النسي لم يجمع من ابي ذر هذه القطعة الانسية وهي  
فلما امر جبريل بالنبي صلى الله عليه واله وسلم الى صاحبها برباد ليس عليه السلام السماء للاعداء او يحتمل على قال ادر ليس

عنه الله تعالى



موحيا بالنبي الصالح واللاح الصالح لم يزل ولا ين كما دم لانه لم يكن من اياته صلى الله عليه وآله وسلم قلت من هذا يا جبريل  
 قال هذا ادرليس عليه السلام ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح واللاح الصالح قلت من هذا يا جبريل  
 قال هذا موسى عليه السلام ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالاخ الصالح والسبي الصالح لبست نزعى بابها في الترتب الا ان فل  
 متعدد الفراج اذ الروايات متفقة على ان المرور به كان قبل المرور بموسى قلت من هذا يا جبريل قال هذا عيسى عليه السلام  
 ثم مررت براهيم عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح واللاح الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 وكان ابن عباس والوجه الاقتصار بالوحدة المذكورة وعند القاسمي حجة بالتحقية وعلني ذلك وذكره الواضي بالون واختلف  
 في اسمه فقتل عامر بن عبد عمرو وقيل مالك وانكر الواحدى ان يكون في البدرين من مكى اباحية بالوحدة قال في الاحادية  
 وروى عنه ايضا عمار بن ابي عمار وحدثه عنه في مسند ابن ابي شيبة واحمد وصححه الحاكم وصرح بساغة منه يقول ان  
 قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم عرج بي بفتح اب او ضم الاول وكسر النافى حتى ظهرت اى علوت لمستقى المصعد  
 اسمع فيه صريف الاقدام اى نضوئها حاله كتابه الملائكة من افضية الله سبحانه مما تنسخه من اللوح المحفوظ وما شاء الله  
 ان يكتب لما اراد الله تعالى من امرة وتدبيره والله تعالى غنى عن الاسدكار بتدوين الكتب ومنهيدها اذ علمه محيط بكل شيء  
 قال النس بن مالك مرضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففرغ من الله على امني خمسين صلوة اى في كل يوم و ليلة  
 كما عند مسلم من حديث ثابت عن انس لكن بلفظ ففرغ الله على وذكر الفرض عليه ليستلزم الفرض على امته وبالعكس لا ما  
 ليستنى من خصائصه فرجعت بذلك حتى مررت على موسى عليه السلام فقال ما فرض الله لك على امتك قلت فرض خمسين  
 صلوة قال موسى فارجع الى ربك اى الى الموضع الذى احسنه فيه فان استلكت لا تطيق ذلك فارجع وللاربعة وغراها في الفهم  
 للكتمة هي فراجح والمعنى واحد فوضع اى روى تطرها وفي رواية مالك بن صعصعة فوضع على عشرين وفي رواية ثابت فخط  
 على خسا ونزار فيها ان التخصيف كان خسا خسا قال الحافظ ابن حجر وفي مرادة محتملة يتعين حمل ما في الروايات عليها  
 فرجعت الى موسى قلت وضع تطرها فقال راجع ربك فان امبك لا تطيق ذلك فراجعت روى فوضع على تطرها اى بجرها منها  
 لا بالنصف واحسن منه الحمل على ما زاده ثابث خسا خسا كما مر فرجعت اليه اى الى موسى فقال ارجع الى ربك فارجمتك  
 لا تطيق ذلك فارجع ثانيا فقال حل وعلا هي خمس بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب قال ثانيا من جاء بالحسنة فله عشر  
 امثالها ولا بد من المستعمل ونسبها في الفهم لغيره من خمسين وخمسون واستدل به على عدم فرضية ما زاد على الخمسين  
 كالوتر وعلى دخول النسخ في الانشاء ان ولو كانت مؤكدة خلافا للقوم فيما أكد وعلى جوار النسخ قبل الفعل خلافا للمعتزلة قال  
 ابن المنبر لكن الكل متفقون على ان النسخ لا يتصور قبل البلاغ ودجاء به حديث الاسراء فاشكل على الطائفتين وتعقب بان  
 الخلاف ما يؤثر نص عليه ابن دقيق العيد في شرح العمدة وغيره نعم هو نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه كلف  
 بذلك قطعا ثم نسخ بعد ان بلغه وقبل ان يفعل فالنسخ في حقه صحيح التصور لا يبدل القول مما اواة قواي الخمسين اربعة  
 او لا يبدل القصاء المبرم لا المعاني الذى يحول الله منه ما يشاء ويثبت فيه ما يشاء وآما ما رجعت صلى الله عليه وآله وسلم  
 رتبة في ذلك فالحكم ان الامر الاول ليس على وجه القطع والابرام وفي هذه المراجعة ايضا دلالة على ان الله سبحانه وتعالى

وقد ورد في الخبرين من جهة واحدة على ما يليق بعادة المدرسين، كما لا يخفى، وفيه مقال من جهة المعنى من جهة واحدة، وتحت ذلك وكذا من جهة  
مرأسة واحاديث صحيحة، وأما صيغة وأقول تأريفة لسبب كلامه، ثم نزل عنه دلالة لا مرة صعباً ولا ريب فيها عند من يعتدل  
المرجان وليست على السبب المطهرة والقرآن ومذهب الخلف القيس بالتأويل محتج في ذلك ليس بانهم كما ذهبوا وعمولهم أصوات  
والحق الحقيق كالاتباع ما ذهب إليه الصحابة والتابعون من التوفيق وهو، يرسم تظاهراً به كدلالة القاعدة المساطعة إلى أثرها  
التي تزدون والحمد لله العالمون العالمون هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت إلى موسى فقال راجع إليك ولا يصيبك الرجوع إليك  
فقلت استصحبت وزاد لا يصيبك فداستصحبت من ربي أي الذي الميركة لطفته في هذا الاستقبال فقال جميل إنه صلى الله عليه وآله وسلم  
تفرس من كون التعقيب وقع مما حسا أنه لرسائل التخفيف بعد ما صار حسا لكان سائلاً في رفعها فذكر ذلك استصحبني أسهبى ودلت مراحمته  
لرب في تلك التخفيف تلك المرات كلها أنه علم أن كل مرة لم يكن على سبيل الالتزام بخلاف المرة الأخيرة، ومنها ما انتشر بذلك لقوله  
سبحانه ما يدل القول لربي ويحتمل أن يكون سبب الاستثناء أن العشرة أخر جمع القلة وأول جمع الكثرة لحسن أن يدخل في الإلحاق في الشك  
لكن الإلحاق في الطلب من الله مطلوب فكانت حاشي من عدم التمام بالشكر والله أعلم ثم انطلق في حاشي انتهى في إلى سدره السجى وهي في على  
السموات وفي مسلم أنها في السادسة يحتفل أن أصلها فيها ومعظمها في الساعة وتحت بالمسح لأن علم الملائكة يسمى بها ولا يجاوزها  
أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنه يسمى إليها ما يصب من فوقها وما يصعد من تحتها أو يسمى إليها أرواح الشهداء وأرواح  
المؤمنين فتصل إليهم الملائكة المقرنون وعشيق الوان إلا أنه يرى ما هي ثم أدخل الجنة فإذا فيها حائل اللؤلؤ كذا في جميع الروايات  
قيل معناه أن فيها عقوداً أو قلائد من اللؤلؤ وترد بان الحائل إنما تكون جمع حالته أو حصيله وذكر غير واحد من الأئمة أنه تصحيف مما وجد  
كما عند البخاري في أحاديث الأنبياء جمع حنيفة وهي القنة فارسي معرب وهو ما ارتفع من السناء وأصله لساناً بهرگسند وقال ابن منزم  
فتشت عن هاتين اللفظتين فلم أحدهما ولا واحدة منهما ولا وجدت عن معانيها اسمي قلت معني التانيه ما ذكرناه ويؤيده رواية  
النس عند البخاري في التفسير قال اقتتعتني به حافاته في باب اللؤلؤ وقال صاحب المطالع قيل هي القلائد والعقد وهي من مال الرمل  
أي فيها لؤلؤ مثل حبال الرمل جمع حل وهو ما استطل من الرمل وهو متعف والعيم الحساند وأد تراها المسك أي راب الجنة  
راشحه كرائحه المسك ورواه هذا الحديث ما من مصري ومدني ومدرية صحابي عن صحابي والخديث بالجمع والأفراد والعممة  
والقول وأمر به التحار كنهها وفي الحج مختصراً وفي بدء الحلق وفي الأنبياء وباب تكليم الله موسى ومسلم في الإيمان والترمذي في القسير  
والنسائي في الصلوة **عائشة** أم المؤمنين رضي الله عنها قالت مرض الله تعالى في صلاة الصلوة الرباعية حتى فرضها حال كونهما  
ركعتين ركعتين بالكر ركلاً مادة عن التثنية لكل صلوة في الحصر والله ما زاد من استحق بهذا الأسناد المتعرب فابن ثلاث أجرة  
أحمد وأبو حنيفة في كتاب الهجرة عن عائشة مرضت الصلوة ركعتين ثم أحار إلى صلى الله عليه وآله وسلم فمرحب أربعاً فأقرت صلوة السجدة  
ركعتين ركعتين ونز في صلوة الحصر لما قدم المدييه ركعتان ركعتان وترك صلوة الصبح لطول القراءة فيها وصلوة المغرب لأنها  
وترانها رواه ابن خزيمة وحسان والبيهقي وقد تمسك بظاهره الخمسة على أن القصص في السفر عن عمدة لا مخرصة وهو الصواب  
أول ما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في جميع أسفاره إلا القصص وذلك في الصحاح وغيرهما وأظهره الأدلة على الوجوب حدثت عائشة  
المذكور فيها أحبارها بأن صلوة السفر أربع ركعات ثم ردت عنه من راد عليها فهو ركعتان على أربع في صلاة الحصر ولا يصح التقلى بتأدي

عنهما أمهما كانت تنم فان ذلك لا تقوم به الحجة بل الحجة في روايتها كما في رأيها وهكذا لم يثبت عنها انها روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه اقر وقد وافقها على هذا الخبر الذي اخبر به ابن عباس فاخرج مسلم انه قال ان الله عز وجل فرض الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم على المسافر ركعتين وعلى المقيم اربعاً وفي الخوف ركعة ومن ذلك ما اخرج به احمد والنسائي وان ما جازع عمر رضي الله عنه قال صلوة  
السفر ركعتان و صلوة الاصحى ركعتان و صلوة الفطر ركعتان تمام غير عصر على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
ورجاله رجال الصبح وآصرح النسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحهم ما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اتانا ونحن صلال فعلمنا ان الله عز وجل امرنا ان نصل ركعتين في السفر وهذه الاذلة قد دلت على ان القصر واجب غير رخصة واما  
ولدتنا واذا صلى بنم في الارض فليس عليك محتاج ان تقصر وامن الصلوة ان حقت ان يثبت نكركم الذين كفروا فهو وارد في صلوة الخوف  
والمراد قصر الصلوة لا قصر العدد كما ذكر ذلك المحققون وكما يدل عليه آخر الاية ولو سلمنا انها في صلوة القصر لكان ما يبرهن من رفع  
الاحتاج عن مراد مظاهره لولا لئلا احاداً الصحيحة على ان القصر غزيرة لا رخصة ولم يرد في السنة ما يصح لمعارضه ما ذكرها من  
الاذلة الصحيحة وقد ذهب جماعة الى انه لم يكن قبل الاسراء صلوة مفروضة الا ما كان وقع الا مريه من صلوة الليل من غير تحديد  
وقد ذهب الحنابلة الى ان الصلوة كانت مفروضة ركعتين بالاعتس ودكر الشافعي عن بعض اهل العلم ان صلوة الليل كانت  
مفروضة ثم سقطت بقوله فاقروا وما تيسر منه فصار الفرض قيام بعض الليل ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس استنكر محمد بن يحيى المزني  
ذلك وقال الآية تدل على ان فولد فاقروا ما تيسر منها انما تزل بالمدينة لقوله تعالى فيها واخرون بها فلون في سبيل الله والقتال انما يقع  
بالمدينة لا بمكة والا مراء كان يمكنه قبل ذلك ان يفتي وما استدلل به غير ما خرج لان قوله تعالى علم ان سيكون ظاهراً في الاستقبال فكانه  
سبحانه وتعالى امتن عليهم بتجبل التخفيف قبل وجود المشقة التي علم انها ستقع والله اعلم ورواه هذا الحديث ما بين مصري  
ومدني وفيه الخديث والاخبار والضعف واخرجه البخاري في كتاب الصلوة وهو من مراسل عائشة ومرسل الصحابي حجة لا يمكن  
ان يكون اخذاه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم او عن صحابي اخر اذكر ذلك واما قول امام الحرمين لو كان ثابتاً للثقل متواتراً  
ففيه نظر لان النواتق في مثل هذا غير لازم عمر بن ابي سلمة نظم العين من عمر وبفتح اللام من ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم وامام المؤمنين ام سلمة ولداً بالحجشة في السنة الثامنة المتوفى بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ورواه من قال  
ان قتل بوقعة الجمل نصر شهداء وقوى بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان له في البخاري حديثان واسم ابي سلمة عبد الله بن  
عبد الاسد الخزرجي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في ثوب واحد فبر بيان حراز الصلوة في الثوب الواحد  
ولو كانت في الثوبين افضل وقد كان الخلاف في منع جواز الصلوة في الثوب الواحد قد يما فغن ابن مسعود قال لا تصلين في ثوب واحد  
وان كان واسع مما بين السماء والارض رواه ابن ابي شيبه ونسب ابن بطلان ذلك لابن عمر ثم قال لم يتابع عمر ثم استقر الامر  
على الجواز ودخلت بين طرفيه اى على عاتقيه وقائدة هذه المخالفة كما قال ابن بطلان ان لا ينظر المصل الى عورة نفسه اذا ركع  
او ان لا يسقط عند الركوع والسجود قال ابن السكيت هو ان ياخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبيه الا يمن من تحت يده اليسرى  
وياخذ الذي القاه على منكبيه الا يمن من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره انتهى وهو الاستئمال والا لكانت رواية هذا  
الحديث ما بين كوفي ومدني وقبر رواية تامة عن تابعي وعن صحابي وهو سند عال جداً وله حكم الثلاثيات وان لم يكن على صورتها



ولا يصلح وان عاكر على عاقبة والحق هو ما بين المتكلمين الى اصل العنق وهو مذكر وحكي ما نسته تقي زاد مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اي بعضه ولا نافية ويصلح خبر معني النهي والمراد ان لا يتزنى وسطره وبتدطر في التوب في حقويه من يتوب بهما على ما تقتضيه فيحصل الستر  
لحمه من االى البدن وان كان ليس بصورة او لكون ذلك امكان في ستر العورة وهذا البهي ليس محمولا على التبريم فقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم  
صلى في توبه احد كان اخر طهره على بعض لسانه وهي نائمة ومعلوم ان الطرف الذي هو لا لسه من التوب عند مسح لسانه من زبريه ويفصل  
ما كان على يانه قاله الخطا في فيما نقلوه عنه لكن قال في العتق ان فيه نظرا لا يخفى وانما هو من يضره الفخاري التفصيل بين ما اذا كان  
التوب واسعا يجب وضع سعيه على العاقبة وما اذا كان صيغا وهو احتار ان المذرو لذلك نظهر ما سببه نقصا الفخار  
ساب اذا كان التوب صيغا اشارة الى التفصيل المذكور ونعم نقل السبكي وجوب ذلك عن نص الشافعي واحتاره لكن المعروف عن الشافعي  
خلافة وعن احمد لا يحرم صلوة من قدره على ذلك فتركه جلة شرطه وعند تعميمه ويا ثم حله واحا مسنعا وفي الحديث التحدث والعصاة  
احمد الفخاري باب اذا صلى في التوب الواحد ليصل على عاقبة **وعنه** اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اسهل ذكره  
تأكيدا لمعطيه وتحقيقا لاستحضاره اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صلى في توبه وللكسبية هي في توب واحد  
فيختلف بين طهره حمل الجهول لا مرشاه على الاستحاب والبهى في الدية قله على التنزيه وتقدم انما ما في ذلك من التفصيل  
**عن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفاره في غزوة بواط كان  
مسلم وهي من اهل مغازي صلى الله عليه وآله وسلم فحدث لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض امرى اى لاجل بعض حوائج  
وفي رواية مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان ارسله هو وحاسر بن صخر لتهيئة الماء في المنزل فوجدته صلى الله عليه وآله وسلم  
**عصيه** وعلى نوح احد فاستقبله به وصليت منتصيا الى حاتبه او منتصيا اليه فلما انصرف صلى الله عليه وآله وسلم من الصلوة قال  
يا ليري يا حاسر بن صخر اي ما سبب سيرك في الليل واما سألك لعل بان الحامل له على الجحى في الليل امر اكيد فاحسبه  
بما حكي فلما مررت قال ما هذا الاستمال الذي رايت هو استنهام الكارى وقد وقع في مسلم التصريح بسبب الا نكار وهو ان الثوب كان ضيقا  
وانما خلف بين طهره وواقص اي احصى عليه كانه عند الخافه من طرفي التوب لم يصير ساترا فاختفى ليستقر واعلم صلى الله عليه وآله وسلم  
ان محل ذلك ما اذا كان التوب واسعا فاما اذا كان ضيقا فانه يحصره ان ستره بكون القصد الاصيل ستر العورة وهو يصلح الا تزار  
ولا يحتاج الى التوافق المغاير للاعتدال المأمور به والريه انكوه هو استعمال الصماء وهو ان علل نفسه بتوب ولا يرجع شيئا من  
حواسه ولا يمكنه اخراج يده الا من اسفله خوفا من ان تبدع عورته والاول اولى قال حابر طفت كان الذي استقلت به قويا واحدا يعني  
صاق قال صلى الله عليه وآله وسلم ما كان التوب واسعا فالتفت اى ارتد به اى بان ناستر باصطط فيه ونزدي بالطرف الاخر  
منه وان كان التوب ضيقا فاستر به وهذا التفصيل من الشارح صلى الله عليه وآله وسلم صرح في حقه ما جزم الله بالفكر من التفصيل  
بين ما اذا كان واسعا فاستمال به وبين ما اذا كان ضيقا فلا يخرج منه الفخاري في باب اذا كان التوب ضيقا **عن** سهل بن سعد  
الساعدي رضي الله عنه قال كان رجال المتكبرين للتخريج وهو يقتصر ان بعضهم كان خلاف ذلك وهو كان ذلك ووقع في رواية  
اي داود رات الرمال واللام فيه للجيش فهو في حكم التكررة يصلون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال كونهم عاقدى ارضهم  
على استاقهم وفي رواية على عواقبهم اي من ضيق الاخر ويؤخذ من ان التوب اذا لم يكن الا لتخاف به كان اولى من الا يتكبر لا يبلغ



في التسمية كهيئة النسيان وقال ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وللكشمير في ويقال وهو اعمر من ان يكون القاتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم او من امره قال الحافظ ابن حجر ويعلى على ان القاتل لئلا النساء اللاتي يصلين وراء الرجال لا ترفعن رؤسهن من الجود  
 حتى ليستوي الرجال حال ثوبهم حلو سا وانما تهاكس عن ذلك لئلا يلحس شيئا من عورات الرجال عند رفعهن وجوههن كونه التبرج  
 في حديث امامنا ابي بكر المروزي عن احمد وابي داود بسط فلا ترفع راسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهية ان يرين عورات الرجال  
 واستسقطه النبي عن فعل مسيح خشيته ارتكاب محذور لان متابع الامام من غير تاجير مستحبة فهي عنها لما ذكره وايجب  
 المسنن من اسفل خلال الاصل وفي الاسناد الحديث والاخبار والفتحة اخرج في الباب المتقدم **م** مقبرة من شقة  
 رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر سمعته تسبح في عروقه تنبوك فقال يا مغيرة خذ الاواة بكسر الهمزة **قال**  
 وجعلها اداوى اى المطهرة فاحتفظها فاطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توارى اى غاب وحتى غي صحنى حاحه وعليه  
 جنة سامة من لئيم الكفار القارين بالثام لانها اذ ذاك كانت دارهم وفي بعض طرق هذا الحديث ان الحجة كانت صولوا وكات  
 من قاتل الروم ووجه الدلالة من ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبها ولم يسم فضل بعد حوار الصلوة في ثياب الكفار ما لم يتحقق  
 نجاستها وروى عن ابي حنيفة ربح كراهية الصلوة بها الا بعد العسل وعن مالك ان فعل يعبد في الوقت والحديث وارد عليهما مذنب  
 صلى الله عليه وآله وسلم يخرج يده من كمها فضائق اى الجبة لان الثياب السامية كانت حينئذ صفة الامام فاخرج يده  
 من اسفلها فصببت عليها الماء فتوضأ وضوءه للصلوة وصلى عليه خفيته **قال** ورواه هذا الحديث ما سنه لمجي وكوفي ومروزي **عليه**  
 والبعثه واخرجه البخاري في الصلوة في الحجة السامية وايضا في الحياء والناس ومسلم في الطهارة وكذا اللساني واسماحة  
**م** حابر بن عبد الله لا ينادى رضي الله عنهما تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان سفل معهم الحجارة  
 اسف مع فريش للكعبة اى لسانها وكان ذلك قبل البعثة وكان عمره صلى الله عليه وآله وسلم اذ ذاك حسا وتلاتر سبة  
 وقيل كان قبل المبعث بحسب عمره سنة وقيل كان عمره خمس عشرة سنة وعليه اراة ولا ين عساكر بغيرهم وفي بعض الاصول لا يروى  
 فقال له العباس عمه يا ابن ابي لو حلت ازارك لكان اسهل عليك او لو تحبب القتي ولا جواب لها ففعلته اى الاررار على مكسك  
 دون الحجارة اى بخنها قال حابر ومن حديثه اى حل صلى الله عليه وآله وسلم الاررار ففعله على مكسك فشقط حال كونه معشدا  
 اى معي عليه لا تكشف عورته صلى الله عليه وآله وسلم كان محبولا على احسن الاحلاق من النساء الكامل حتى كان اسد  
 حياء من العنبراء في خدمها فدل لك عتي ثلثه وروى ما هو في عنده يحيى بن ان الملك نزل عليه فسد عليه ازاره فبارئ بعد  
 ذلك عن ما نأوه عند الاسماعيل فلم يترخص بعد ذلك صلى الله عليه وآله وسلم واستنبط من الحديث منع بد والعورة الا ما رخص من  
 روضة الزواجات لا رواجهن عراة وميراثه صلى الله عليه وآله وسلم كان مصنوعا لئلا يسبق قبل البعثة ورواه هذا الحديث  
 ما بين تميمي ومروزي ومكي ومروزي الحديث والسمع ورواه حاربه من مراسيل الصحابة وهذا تفقوا على الاحتجاج بمروسل الصحابي  
 الا ما تفرد به ابو اسحاق الا سفره اثنى لان ذلك كان قبل البعثة فاما ان يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم  
 بعد ذلك او من بعض من حضر ذلك من الصحابة والذكر يظهره العباس وقد حدث به عن العباس ايضا وسيان امر اخرجه القدر  
 ومروقي فاقدا رارة وقال نهيت ان امسى عرابا ولا يكون مرسله جسد اخرجيه البخاري في كراهية العري في الصلوة

صحيح في الباب من حديث أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اشتغال السماء بالمهملة والمد قال الأصمعي  
 هو ان يشتغل بالتراب حتى يحل به جده لا يرفع منه حاسا فلا يبقى ما يخرج منه يده انتهى ومن ثم سميت السماء كما قال ابن قتيبة لسبب ذلك  
 كلها كالصخرة السماء ليس فيها خرق فيكون مكرها لعدم قدرته على الاستعانة بيده فيها يعرض له في الصلوة كدفع بعض الحوام وتسمى  
 كتاب اللباس عند البخاري والسماء ان يجعل ثوبه على احد عاتقه فهد واحد سقيه وهو موافق لتفسير الفقهاء ورجح فيجوز ان انكسفت  
 من بعض العورة والا فمكره ونهى ايضا عن ان يحتج الرجل اى وعن احتشاء الرجل بان يغد على الميتة ويصيب ساقه ملتقا  
 في ثوبه احد ليس على فرجه منه اى من الثوب شئ اما اذا كان مستورا العورة فلا يجزى ورواه هذا الحديث ما بين لم يمت  
 ومدين وفي الحديث والعنقة وخرجه البخاري في باب ما يستمر من العورة والنضا في اللباس والبسوع وكذا مسلم والبودا والنسائي  
 وابن ماجه صحيح في باب من صلى الله عليه وآله وسلم عن بيعتين بفخ الموحدة وهو المشهور على الالة  
 لكن الا حسن كسرهما لان المراد بالهيئة كالركبة والجلوس عن اللباس كسر اللام وهو ان يلبس ثوبا مطويا او في ظلمة ثم يشرع على ان  
 الاحيار له اداراه ايضا الكفاء بلسه عن رؤيته او يقول اذا المسسه فتعتك الكفاء بلسه عن الصبغة او يبيعه شيئا على انه متى لمسه  
 لزم السبع وانقطع حيار المجلس وعن النساذ بكسر النون والذال وهو محلا الشين بجا الكفاء عن الصبيغ فيقول احدهما اسيد اليك  
 ثوبي عشرة فياخذ الآخر او يقول تعتك هذا بكذا على اني اذا نذت اليك لم السبع وانقطع الحبار والمطلان فمما لعدم الرقية او غير الصبيغ  
 او للشرط الفاسد ونهى صلى الله عليه وآله وسلم ايضا ان تستغل اى عن اشتغال الثوب كاشتغال الصخرة السماء لكونها سدودة المناه  
 فيعسر او يتعذر على المشتغل اخراج يده لما يعرض له في صلواته من دفع بعض الحوام ونحوها او لا مكشوف عورته على التفسير السابق  
 المعزود للفقهاء الموافق لما عند البخاري في اللباس كما مروى ونهى ان يحتج الرجل اى عن احشاء الرجل القاعد على الميتة منتصبا  
 ساقه ويقال له الحشفة وكانت من شأن العرب وفسرها في رواية لولس فتو ذلك في ثوب واحد والمطلون هنا في الاحتشاء محمول على  
 المقيد في الحديث السابق بقوله ليس على فرجه من شئ وفي هذا الحديث القدح والعنقة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن جابر  
 وهو ما قيل فيه انما صح الا ساند وخرجه البخاري في الباب المتقدم من الصلوة واللباس ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه  
 في البخاري واللباس في صحيحه اى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجج الى  
 جبهة ابو بكر بالناس قل جمعة الوداع لسنة في مؤذن من اى رحط يؤذنون في الناس يوم المصير تؤذن بمنى ان لا يخرج بعد العام  
 اى بعد حروجه هذا العام لا بعد دخوله كما قال الكرمانى لكن قال العيسى ينبغي ان يدخل هذا العام ايضا بالنظر الى التفسير انتهى  
 مشترك ولا يطوف باليب عريان وادامع القرع في الطواف فالصلوة اولي اذ يشترط فيها ما يستقر عليه وزيادة ثماره  
 اسه ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وراعى بكر فامرته ان يؤذن سبعا والحكمة في تخصيصه على ذلك ان البراءة  
 تضمنت بقض العهد وكان من سنة العرب ان لا يحمل العقد الا الذي عهده او رجل من اهل بيته وهذا مرسل من تعاليم البخاري  
 او داخل في سنة الاسناد وكذا قوله قال ابو هريرة فاذا ن شدد يد الذال معناه فقه النفس واسكانها على في اهل منى يوم المصير لا يخرج بعد  
 العام مشترك ولا يطوف بالبيت عريان وفيه ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من الطواف عراة مستورا العورة بشرط عند الجمهور  
 خلافا للحنفية لكن يكره عندهم قال الحافظ الرباني محمد بن علي التوكانى في السبل الا دلالة الصحيحة وزدلت على وجوب ستر العورة

حسب الامر

كذا لكرمانى بكر قال السبى بل عتاه حرج القوم لا علم لهم بالحق كما يرونها وكلمة الى بعض الامم فقالوا هذا محمد وعبد محمد والمحمدين يعني الجيش  
 وبني بالمحمدين لا حجة انتقام مقدمة وساقية وقلب وجناحان وقل من يحيى النعمة ونقسه الاخرى بان الحسن انما انت بالتميم وقد  
 كانا اهل الجاهلية يسمون المحمدين خمسا ما ان القول الاول اولى قال فاصبهاهاى حبر عوى نغم المهمل وسكون النون اى فمهاى حنن  
 او صلح فى رفق صد ثمر اختلف هل كاس صلحا او عسوة او احلاء وصح المندرى ان تصبها اخذ صلحا وبعضها عسوة وبعضها احلاء  
 وبهذا يتدفع انصاف من الآثار تجمع السبى فجاء دحضه بكسر الدال فقال ما سى الله اعطى حارثة من السبى قال صلى الله عليه وسلم  
 اذ صعد جارية صرحت على ان يكون اذن له فى اخذ الحارثة قتل القصة على سبيل السبيل الى امام من اصل النعمه او من خمس الحسن بعد ان  
 تميز وقيل على ان تحسب منه اذ تميز او اذن له فى اخذها لتقوم عليه بعد ذلك وتحسب من سهمه فذهب فاخذ صفية قيل كان  
 اسمها زينب بنت حبي بن اخط من بات هارون عليه السلام المتوفاة سنة ست وثلاثين اوست وخمس وكانت تحت كتابه  
 بن الى الحقيق قتل عنهما حبر فجار رجل قال فى الفقه لم اقف على اسم الى السبى صلى الله عليه وسلم فقال ما سى الله اعطى وحبه  
 صفية بنت حبي سيدة قرظته نعم القاف وجه الرأى والصبر نغم النون وكسر النجمة فسلطان من بهو خبر لا تعلم الا لك  
 لا بها من بيت السبوة من ولد هارون عليه السلام والرياسة لانها من بيت سعد قرظته والنخب مع ايجال العظيم والذين صلى الله  
 عليه وآله وسلم اكمل الخلق فى هذه الاوصاف بل فى سائر الاخلاق الحميدة قال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوه اى دحية بهاءى  
 صفية مدعوة فجار بها فلما نظر اليها النسي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اخذ حارثة من السبى غيرها واربعها معه لانه انما  
 كان اذن له فى حارثة من حشو السبى لا من افضلهم فلما رآه اخذ انفسهن تسبا وتروفا وبجلا استرجعها شيلا يميزه حبر رقة  
 على سائر الخبيث مع ان سهم من هو افضل منه وايضا لما فيه من استنهاكها مع علوم رتبته وربما رتبته على ذلك ستان او غير  
 مما لا يحصى فكان اصطفاؤه لها قاطعا لهذه المفاسد وذكر الناصى فى الامر عن سر الراوى انه صلى الله عليه وآله وسلم اعطى دحية  
 احت كنانة بن الربيع بن الى الحقيق زوج صفية اى تطبيقا لظاهرة وفى سيرة ابن سعد الناس انما اعطاه اسنى عمر صفية ووقع فى  
 رواية لمسلم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اشترى صفية منه لسجدة ارموس واعلان التروا على ذلك على سبيل الجواز  
 وليس فى هذا ما ينافى فوارده حارثة اذ ليس هناك دلالة على نفى الزيادة قال فاعطىها اى صفية النبى صلى الله عليه وآله وسلم  
 ونزوحها وجعل صداقها عتقها اى اعتقها وشروط ان يتكفها فله معها الوفاء وجعل نفس العتق صداقا وجز من خصائصه صلى  
 عليه وآله وسلم واخذ الامام احمد والحسن وابن المسيب بغيرهم بظاهرة يجوزوا ذلك لغيره ايضا حتى اذا كان صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالطريق فى سائر الرحالة على نحو اربعين ميلا من المدينة او نحوها جهزتها لأم سليم بنهم السين وهى امرأتها فاهدتها اى  
 رفقها له صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله وسلم من الليل قال البرماوى كذا لكرمانى وبى بعض النسخ او الروايات فهدتها اى بغيرهم  
 وصوت لقول الجوهري الهداء مصدر هديت انا المرأة الى زوجها فاصبح النبى صلى الله عليه وآله وسلم عروسا زينة فنزل  
 يستوى به المدكر والمؤنث ما دام فى امراسهما وجمعهم من وجهها عراش فقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان عنده شئ  
 فليجيء به ليهبط بفخا نطعا بكسر النون وفيه الطاء المهمل وعليها اقضى ثلث فى فضيحه وكذا فى الضرع وغيره من الاصول ويجوز  
 فتح النون وسكون الطاء ومحتهما وقال الركنى فيه سبع لغات وجمعها انطاع ونطع فجعل الرجل يجيى بالتمر وجعل الرجل يجيى بالسمن

لغة  
في الفتاوى  
عبد الله

قال حبيب الغريزي بن صحيح واحسبه اى النساء قد ذكر السويق قال فما سوا اى حلقوا واتخذوا حياء وهو الطعام المتخذ من التوراة لا قنط  
والسمن وورسما عوص بالدين عن الاقفا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى طعام عرسه من الولد وهو الجمع سمي به  
لا اجتماع الزوجين واستنبت منه مشروعية مطالبة الوليمة للعرس وايها بعد الدخول وجوز النوى كونها قبله ايضا وان  
السنة تحصل بصير اللحم ومساعدة الاصحاب بطعام من عندهم ورواة هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وهذا الحديث الغنمة  
واخرجه البخارى في باب ما يذكر في الفخذ وفي النكاح والمغازى وابوداودى المراج والسائي في النكاح والوليمة **عائشة**  
رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الفجر فبشهادة اى يحضر معه ساء جمع امرأة لا واحدة  
من لعله من المتضمنات حال كونهن متلفعات اى غطيات الرؤس ولا جساد قال الاصمعي التلغ ان لتحتل بالتوب حتى تغسل به  
جسدك وفي شريح الموطا لا ينحب التلغ لا يكون الا تغطية الرأس والتلف يكون بتغطية الرأس وكشفه في مروطهن يجمع  
بكسر اوله كساء من خز او صوف او غيرهما وهى الملقفة او الاشرار والتوب الاخضر وعن الغفر بن سميل ما ينبغي ان خاص بلبس النساء  
ثم يرضعن من المسجد الى سيوتهن ما يرضعن احد من العلس كما عند البخارى في المواقف وهو يعين احد الاحتمال هل عدم الحرفة يهن لبقائه  
الظلمة او لبس الصنم في التغطية وقد عرض على البخارى في استدلاله بهذا الحديث على حوار سلوة المرأة في التوب الواحد بالانثى  
المذكور يحتل ان يكون حوى تاب اخرى واثيب ياء تمسك بالامل عدم الزيادة على ما ذكر على انه لم يصح لستى الا ارا احتيازة  
يؤخذ في العادة من الاثار التي يورد ها في الترجمة قاله في الفتح ورواة هذا الحديث ما بين حمص ومدني وهذا الحديث والنعنة  
ولا خبار ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وخرجه البخارى في باب في كم يصلي المرأة من السجود وفي الصلوة وكذا مسلم وابوداود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه **وعنها** اى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في خبصة  
بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء اسود مربع لها اعلام مطر صلى الله عليه وآله وسلم الى اعلامها نظيرة  
قلما انصرف من صلته قال اذهبوا بخيصى هذه الى ابى جهم عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني اسلم يوم الفتح وتوفي في  
آخر خلافة معاوية واشتفى بانجها نثر لفتح المعزة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الحاء وبعد النون ياء نسبة مشددة كساء  
غليظ لا علم له قال ابن قرفول نسبة الى منبج بفتح الميم وكسر الموحدة موضع بالشام ويقال نسبة الى موضع يقال له انجبان  
وفي هذه قال ثعلب تيمال كساء انجبانى وهذا هو الاقرب الى الصواب في لفظ الحديث انتهى وفي الجملة منبج موضع اعجبى تكلمت به  
العرب ونسبوا اليه الثياب المنجبانة ابى جهم وانما خصه صلى الله عليه وآله وسلم بارسال الخبصة لانه كان اهداها  
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الموطا وقال ابن بطال انما طلب منه ثوبا غير ما يعطيه انه لم يرد عليه هديته استخفا  
قال وفيه ان الواهب اذا رد عليه عطيته من غير ان يكون هو الراجح فيها فله ان يقبلها من غير كرامة فانها اى الخبصة  
الطينة من لحي بالسكر لا من لها هو اذا لعب اى شغلتنى انفاى قريبا وهو ما اخذ من ايتناف الشئ اى ابتدائه عن صلاحى  
وعند مالك في الموطا فاني نظرت الى عليها في الصلوة فكان يفتتنى وفي التعليق عند البخارى بعد هذا فاخاف ان يقتنى فحبل  
قوله الهني على قوله كاد فكون الاطلاق للباغة في القرب لا لعقوى وقوع الالهاء ولا يقال ان المعنى شغلتنى عن كمال المحضور  
في صلاحى لانا نقل قوله في التعليق فاخاف بدل على معنى وقع ذلك وقد يقال ان له صلى الله عليه وآله وسلم حالين حالته

وحالتيه يخص بها خاضعة عن ذلك فالنظر الى الاول قال الهنقي وما انظر الى الثانية لم يحرم من كل افعال ولا يلزم من ذلك الوقوع في ترك  
 الخبيصة ليست يترك كل متاع وليس المراد ان اياها يصح في الخبيصة لا نه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يفتقر الى غيره مما يذكره  
 نفسه فهو كاهن الحلة للصوم رضي الله عنه مع حشره لبا سباعه لستغنى بها سبع او غيره واستنط من هذا الحديث الحديث على حصول  
 القلب في الصلوة وترك ما يؤدى الى متعلقه ودمت هذا القرآن الكريم بالفلاح للمصلين الخاشعين والفلاح اجمع اسم لسعادة الآخرة وبأنها المشي  
 يستحق الصلاح فالمصلحة ينالها ربه فاعظم في نفسك قدر مناجاة وانظر من تناجى وكنت تناجى وماذا تناجى فاعلم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان  
 فيه مائدة الرسول الى مصالح الصلوة وفي ما يلزم يخدم فيها ويحتل ان يكون ذلك من حسن ولو كل فالى اياها من لا تنال راد في الفسخ  
 وليست شرط منه كراهية كل ما يشغل عن الصلوة من الاصلاح والعقرب ونحوها وقوله قول الحديث من الاصحاب والارسل اليهم والطلب  
 منهم واستدل به السامعي على صحة المعاينة لعدم ذكر الصيغة وقال الطيبي في ايدان بان للصواب والاشياء الظاهرة في شرف القلوب  
 الظاهرة والنفوس الزكية يعني فتلا من دونها ورواة هذا الحديث ما بين كفي ومدني وفيه رواية تسمى عن عائشة والحديث  
 والنعنة وأخرجه البخاري في باب اذا صلى في ثوب له اعلام ونظر الى عليها **عنه** النسخ رضي الله عنه قال كان ثوبه يكسر القان ويخفف  
 ستر رقيق من صوف ذو اللون اودقمر ويقوش لعائشة رضي الله عنها سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لها امطبي امر من اماط يميظ اى ازيله وزناومعنى عوامك هذا فان لا تزال تصاوير وفي رواية باضافته الى الضمير وعلى الاول ضميراته  
 اللذان وعلى الثاني للثوب تقرب بنهم التاء وكسر الراء اى تلجج لى في صلواتي ولم يعد الصلوة ولم يقطعها فتم تكرار الصلوة حينئذ  
 لما فيه من سبب استغفار القلب لمفوت الخشوع واذا سمعته في الفصل كان النسخ عن لباسه في الصلوة بطريق الاول ويلحق المصلب بالمصنوع  
 لا شتر اكهما في كون كل منهما مد عبد من دون الله وفي حديث عائشة عند البخاري في اللباس قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والروى سلم ترك في بيته شيئا قد يصد الا بعصه وامره صلى الله عليه وآله وسلم بالاماطة في حديث الباب يستلزم النسخ عن  
 واستنبط منه التافعية كراهية الصور مطلقا واستثنى الخنثية من ذلك ما يبينه وبه قال المالكية واحمد في رواية ورواة  
 هذا الحديث كلهم وصريون وفيه الحديث والنعنة وأخرجه البخاري في باب من صلى في ثوب مصلب او نصابا برهق تفسد صلواته وما  
 عن ذلك وفي اللباس ايضا والناسي **عنه** عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه كان قارئا فيصيح شاعرا كاتبا وهو احد من جمع  
 القرآن في المصحف وكان مصحفه على غير نالف مصحف عثمان وشهد صفين مع معاوية وامره على مصر وقوفي في خلافة علي رضي الله عنه  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم كثيرا وكثر في البخاري احاديث قال اهدى بضم الهمة وكسر الدال الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم فزوج نفقة الفاء وتشديد الراء المضمومة واخره حيم هو التباء المضح من خلف والذي اهداه هو اكيدين  
 عبد الملك صاحب رومن الجندل حزين بلاضافة كثوب خبز وخاقرضة فلبسه اى قبل حشره الحري فصله منه ثم انصرف  
 من صلواته ونزعه نزعا شديدا كالكاره له وفي حديث جابر عند مسلم صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال فيها في خبر بل عليه السلام  
 فالنسخ سبب نزعه له وذلك ابتداء تحريمه وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي اى استحلال هذا التحريم للمؤمنين عن الكفر  
 وهما المؤمنين وغير مجمع المذكر لينح النساء لا تحلال لهن ولا يقال يدخلن ثيابا لا نأقول انهن خرجن بدليل اخر وهو  
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم احل لذهب الحري لا ثياب امي وحرره على في كورها قال الترمذي حسن صحيح قال في النفقة واذا انفرد هذا



فلا يجبه فيه لمن اجاز الصلوة في شاة الحرم لكونه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجد تلك الصلوة لان ترك اعادة تكبیراتها وفعت قبل التكبير  
اما بقوله فعن الجمهور يخفى لكن مع التخصير وعن مالك يعد في الوقت انتهى وقال الحنفية تكرهه ومعهم رواية هذا الحديث كلهم مصرين  
ومما الحديث والعصنة والقول واخرجه البخاري في مسنده وفروجه حرير ثم رعه وفي اللباس وكذا مسلم والنسائي في الصلوة **عنه**  
الى صحيفة بنهم الحميم وفتح الحاء ومن عبد الله السوائي بنهم السنين المهملة ونخصت الواو رضى الله عنه قال راب رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وهو لا ينطق في غير حصر اى من اذ من ينطق الهمزة والذال حلا ورايت بلالا اخذ وضوءه ففتح الواو اى الماء الذي  
يتوضأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورايت الناس سددون اى سارعون ومتسارعون الى ذلك الوضوء يدركا بآثاره  
الشريعة ومد يداهم استدلال البخاري به على طهارة الماء المستعمل فصار منه سببا لمسه به ومن لم يجب منه سببا اخذ  
من طلى بدصاحه تمرات بلالا احد عنده بعم العن المهملة والنون والزاي مثل نصف الرمح واكبرها سنان كسنان السحج  
فذكرها وخرج السبي صلى الله عليه وآله وسلم حال توبه في حلة حمراء رددت ارا ورواه يمايين منسجين بخطوط حمراء  
كنا في السطلا في كلام المحافظ الا في يرويه مستحرا اى حال توبه مستحرا توبه قد كشفت سببا من ساقه قال في مسلم كافي انظر الى  
ساقه ساقه صلى الى العزلة بالناس الظهر ركعتين ورايت الناس والدواب يمرون بنى العزلة وفيه استعمال الحان  
ولا فالعزلة لا يد لها وقية حازا الصلوة في التوب الاحمر والحلات في ذلك مع الحسية فانهم قالوا تكرهه وما ولو احدث الباب  
بان الحلة فيها خطوط حمراء ومن ادلتهم ما اخرج ابو داود من حديث ابن عمر وقال مر بالسبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل عليه  
ثوبان احمران فسلم فلم يرد عليه وهو حدث فبعث الاسناد وان وقع في نسخ الترمذي انه قال حديث حسن لان في نسخة بالاصح التقات وهو لا  
يحدثه وعلى تقدير ان يكون مما يحتج به فعد عارضا ما هو اقوى منه وهو واقعة عن فمحتل ان يكون ترك الرد عليه لبس اخبر  
وعلم اليه حتى على ما صنع بعد النجى واما ما صنع عز له تملنيم فلا كراهية فيه وقال ابن التين زعم بعضهم ان لس السبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم لتلك الحلة كان من اجل الغز ووقبه نظر لانه كان عقب حجة الوداع ولم يكن اذ ذاك عز ورواه هذا الحديث ماسين بصريح كوفي  
وفي الحديث والسنة والقول واخرجه البخاري في باب الصلوة في التوب الاحمر وفي اللباس وفي الصلوة وكذا ابو داود والترمذي  
واخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الصلوة **عنه** سهل بن سعد رضى الله عنه وقد سئل من ابي شيخ المنبر السبوي المدني  
ولا في داود ان مر بالانوار سهل بن سعد السامى وقد استروا المنبر موهودة فقال ما بنى بالناس وفي رواية من السامى في آخرى  
في الناس اعلم معنى ذلك هو من اسبل الثياب بالعين المبحمة والموحدة موضع ضرب المدسنة من العوالي وكلا ثل شيئا كالطهارة  
لا شك له وحتمه جد يعمل من التصانيع والا لاثى وورق استنان بسمل بالمصارون عليه اى المنبر فلان هو ميمون قال في الفتح  
وهو لا ضرب بما قاله الصناني او باقى مرقيا قاله الخافقى الرومى مولى محمد بن العاص او باقول فيما رواه عبد الرزاق او قبضه الخضر  
مولى فلا به بعد العزلة للتائيت والعلمية انصارية وهي عائشة فيما قاله البرما كالكوماني ورواه الطبراني بلفظ وامر عائشة  
فصنعت له منيرة لكن سمده ضعيف وفل مينا كسرى اليم او هو صالح مولى العباس ويحتمل ان يكون الكل امثلا كرا في عمله لرسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اى لا حله واما عليه اى على المنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين عمل ووضع البناء للفقول فبها  
فاسم قبل علم السلام التسمية وكبر وقام الناس خلفه فقرأ صلى الله عليه وآله وسلم وركم الناس خلفه ثم رفع راسه ثم رجع القهقرى



انقله فلا صلى بكسر الهمزة وفتح الياء قال في الختم هكذا في رواية وايتسا وجهه على ان اللام لام كي وان فعل بجره منتهى  
 بان مضمرة وحوز في النية والتسلا في اوجها اخرى واجهها ان اردتها لكر اي لا جلكم وان كان الظاهر ان قول ككر والى الس  
 رضى الله عنه فمقتضى الى حصير لنا قد اسود من طول ما ليس يضم الهمزة وكسر الياء اي استعمل وليس كل شيء يحسبه وفي الفتح به  
 ان الهمزة ليس لسا وقد استدرك على منع امتزاج الحرير لعموم النهي عن لبس الحرير ولا يرد على ذلك ان من علمه لا يلبس  
 حريرا فاشك لا يبحث بالامتنان لان الايمان مسنا على العرف وحل اللبس على الامتنان اما حرير القربى ولا نه المنع في نفسه  
 اي رسله بماء تليين له او تنظما او تطهيرا ولا يصح الجزم بالاجبر بل المسامحة فيه لان الاصل الطهارة وقام رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم على الحصر وصدق ابا والبتيم هو صبرة من الهمزة نغم الضاد المجبة وفتح المهم مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كما في تجريد الصحابة للذهبي ولاءه والجمهور اي ام سليم من راتنا فضله لاي احلها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ثم انصرف من الصلوة وذهب الى سته وميرة حتى وعنه تاخر النساء عن صفوف الرجال فاما  
 المرأة صفا وحدها اذ التكن معها امرأة غيرها وقد اجابت الدعوة ولو لم تكن غيرها ولو كان الداعي امرأة لكن حدثت بوسن  
 الفتنة والاكل من طعام الدعوة وصلوة السابعة جماعة في البسوت وكان صلى الله عليه وآله وسلم اراد تعليمهم افعال الصلوة  
 بالمشاهدة لاجل المرأة فانها قد تخفى عليها بعض التفاصيل لعدم موقعها ومرة تنظف مكان المصلي وميام الرجل مع الصبي صفا  
 واسدل به على جواز صلوة المفرد خلف الصف وحده ولا حجة فيه لذلك وفيه لا تقصاري فافله النهار على ركعتين خلافا  
 لمن اشترط اربعا ومرة صفة صلوة الصبي المميز وضوئه وان محل الفصل الوارد في صلوة النافلة منفردا حيث لا يكون جباك  
 مصلية بل يمكن ان يقال هو ان ذاك افضل ولا سيما في حق صلى الله عليه وآله وسلم اخرج البزار في الصلوة على الحصر وكذا  
 مسلم وابوداود والترمذي والنسائي **عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم** رضى الله عنها ايها قالت كنت  
 انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرجا في قبلته اي في موضع سجدة فاذا سجد غمرني سدة  
 فقبضت رجلي بالثنية وبلا فراذا فاقام صلى الله عليه وآله وسلم بسطتهما بالثنية والا فرادا ايضا قالت عائشة  
 رضى الله عنها معتدرة عن زوجها على هذه الهيئة والبسوت يومئذ اي وقتئذ ليس فيها ما يصيب اسماء ذلوكا كانت قبضت  
 رجلي واعتدرا وادتا السرى ولما اوجبت للغمي قال ابن بطال وفيه اشعار باهم صاروا بعد ذلك يستصحبين واستنتظ  
 الحنيفة وغيرهم من الحنفية من هذا الحديث عدم نقص الوضوء بلبس المرأة واجيب باحتمال ان يكون بينهما حالتان من قربا وبخبر  
 او بالخصوصية واجيب بان ذلك تكلف ومخالفة للظاهر ولا يصل عدم الجايز في الرجل واليد عرفا وان دعوى الخصوصية  
 دعوى بلا دليل وبانه صلى الله عليه وآله وسلم ومعهم التبرع بالخصوصية وتعارف الخمسة مديون ومبر القدرت بالجمع والا اراد والعنفة  
 والقول واخرجه البزار في باب الصلوة على المراس ومسلم وابوداود والنسائي ومناسبة هذا الحديث للباب من قولها كنت انام و  
 صرح في الحديث الذي يلبس بان ذلك كان على فراش اهله **وعنه** رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان يصلي في حجرها وهي سبنة وبين القبلة اي والحال ان عائشة سبنة صلى الله عليه وآله وسلم وبين موضع سجدة  
 صلى الله عليه وآله وسلم معتدلة سبنة وبين موضع القبلة اعتراض الحنابلة بكسر الحيم وقد تضمن اي اعتدلتا كاعتدلتا

ان تكون باقية بين يديه من جهة يمينه الى جهة يساره كما تكون الجنائز بين يدي المصل عليها ورواه هذا الحديث الستة ما بين منكر  
 ومثل وفيه الحديث نصيحتي بالجمع والا فإراد العصة ورواه تابعي عن تابعي عن صحابي وخرجه البخاري في الباب المتقدم وآخره ايضا مسلم  
 وابوداود وابن ماجه **مسألة** النس بن مالك رضى الله عنه قال كنا نصل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصنع احدنا طرقت التوب **مسألة**  
 بسط ثوبه والتوب يطلق على غير المخطئ من سدة الحرم في مكان السجود وعندنا بن ابي شيبه كنا نصل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سدة الحرم  
 في سدة الحرم الدرد فيسجد على ثوبه **مسألة** البخاري في ابواب العمل في الصلوة سجودنا على ثيابنا اتقاء الحرم في الحديث جوار استعمال الثياب كذا غيرها  
 في الخيلولة بين المصلين الارض لا تقاع حرمها وكذا ردها وقيل اشار الى ان مباحة الارض عند السجود هو الاصل لا بدعائى بسط الثوب  
 لعدم الاستطاعة واستدل به على اجازة السجود على الثوب المتصل بالمصل قال النووي وسد قال ابو حنيفة والجمهور وحده الشافعي على التوق  
 المصل انتهى وقيل جواز العمل القليل في الصلوة ومراعاة الاحتياط في حال انظاره ان يصليهم ذلك لان التوقيل في الارض من حرارة  
 الارض ويجوز ان يظهر في اول الوقت وظاهر الاحاديث الواردة في الامر بالا براد يعارضه فمن قال لا براد رخصة فلا اشكال ومن قال تسفة  
 وما ان يقول التقدير المذكور رخصة واما ان يقول منسوخ بالامر بالا براد واحسن منهما ان يقال ان سدة الحرم قد توجب بعد الا براد ويكون  
 قاعدة الا براد وجود ظل يمتد الى المسجد او يصل الى المسجد استار الى هذا الجمع القرطبي ثم ان دقيق العيد وحوادى من دعوى تعارض الحديثين  
 وقيل ان قول الصحابي كما نفل كما امر ميل المرفوع لا نقا للشيخين على تحريم هذا الحديث في صحيحهما بل معظم المصنفين لكن قد يقال ان في هذا  
 زياده على جرح صيغة كما نفل تكون في الصلوة خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان يرى فيها من خلفه كما يرى من امامه فكون تقريره في ما هو  
 من جهة الطريق لا من جرح صيغة كما نفل كذا في الفقه ورواه هذا الحديث الحجة بصريون وفي الحديث بالجمع والا فإراد العصة وخرجه البخاري  
 في السجود على التوب في سدة الحرم وفي الصلوة ايضا وكذا مسلم وابوداود والترمذي والنسائي **مسألة** ابن النضر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان سئل والسائل سميد بن يربد الانزدي اكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في ثوبه اى عليه اى عليهما او بهما ولا يستفهم على سبيل  
 الاستسار قال نعم اى اذا لم يكن بينهما شاة قاله ان بطلان شاة من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات لان ذلك لا ينافي  
 في المعنى المطلوب من الصلوة وهو ان كان من ملابس الزينة الا ان ملاسمة الارض التي يكثر فيها الخجاسات فتدفع عن هذه الخجاسات واذا  
 تعارضت مراعاة الحسن ومراعاة ازالة الخجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفسد والاخرى من باب جلب المصلح قال الا ان  
 دليل بالمحاذرة عما يجمل من فريج اليد ويترك هذا النظر قلت قد روى ابوداود والحاكم من حديث شداد بن اوس مرفوعا خالفوا اليه  
 فانهم لا يصلون في ثيابهم ولا اخافهم فكون استحباب ذلك من جهة قصد الخجاسة المذكورة وورد في كون الصلوة في الثياب  
 من الزينة المأمور ياخذها في الاية حدث ضعيف جدا ورواه ابن عدى في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة  
 والقبيل من حديث السري قاله في الفقه قال القسطل واختلف فيما اذا كان فيهما خجاسة فنذر المتأففة لا يظهرها الا الماء وقال مالك  
 وابو حنيفة ان كانت يابسة اجزأ حكمها وان كانت رطبة تعين الماء انتهى ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين عسقلان وبصرى وكوفي  
 وفي الحديث والاحبار والفقهاء وخرجه البخاري في الصلوة في الثياب وايضا في اللباس وصلى في الصلوة وكذا الترمذي والنسائي  
**مسألة** جابر بن عبد الله البجلي الصحابي رضى الله عنه قال تروضا وصلى على خفيه ثم قام فصلى ظاهرا انه صلى في خفيه لانه  
 لو نزع ما بعد السجود لوجب غسل رجليه ولو غسلهما لنقل فيسئل اى حرير عن المسح على الخفين والصلوة فيهما والسائل له همام

كما في الطبراني فقال اي حريز راب النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل هذا اي من المصح والصلوة فيها قال ابراهيم النخعي فكان  
حدث جبريل يعجبهم اي القوم وفي طريق قيس بن يونس كان اصحاب عبد الله اي ابن مسعود يعجبهم لان حريز كان من اخر من اسلم  
وليسم لان اسلام حريز كان بعد نزول المائدة ووجه اعجابهم بقاء الحكم فلا ننتم باليز لما شئ خلا فلما ذهب اليه بعضهم لانه لما كان  
اسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علموا ان حديثه معجل به وهو بين ان المراد باليز الماتة فجاء  
الحنف فتكون السنة مخصصة للآية ورواة هذا الحديث ما بين بخاري وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض عن  
الصحاب وفي الحديث بالجمع والافراد والنعنة والنقل والرؤية واخرجه البخاري في الصلاة في الخفاف ومسلم والترمذي والنسائي  
وانوداود في الطهارة **عنه** عبد الله بن مالك ابن يحيى رضي الله عنه بضم الباء وفتح الحاء ام عبد الله وهي صفة اخرى له  
لا صفة لمالك ووجه نقد الالف من ابن السابغة لما لا خطأ لا في واقف بين علي بن منبر فاصل فيقول مالك وثبت الالف من ابن  
عيسى لان وان كان صفة لعبد الله لكن وقع الفاصل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا صلى اي سجد من اطلاق الكل على الجزء  
فخرج جميع الفاء قال السفاقي رويناه بتقد يد الرأه والمعروف في اللغة التضعف بين يديه اي وجنبه قال الكرماني يعني قدما  
واراد يده قدما من الارض حتى يبدوا يظهر مياض ابطنه وفي رواية الليث اذا سجد فخرج يديه عن ابطنه واذا خرج بين  
يديه لا يذمن ابدان صغيره اي عضديه وعند الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن ابراهيم فكنف انظر الى عفرتي ابطنه وفي حديث يمينه  
اذا سجد ولو تتابع بجهته ان يمين يديه لم تزل والحكمة فيما اذا نسب بالتواضع والعلو في عكس الجبهة من الارض وابعدهن هيات  
الكسالى واما المرأة فتنم بعضها الى بعض لانا ستر لها واعوط الحديث رواه ابوداود في المراسيل عن يزيد بن ابي حبيب ان صلى الله  
عليه وآله وسلم مر على امرأتين فصلبان فقال اذا سجدتما فضع بعض اللحم الى الارض فان المرأة في ذلك لست كالرجل رواه البيهقي  
من طريقين مرسلين لكن في كل منهما متروك انتهى قاله الحافظان حجر في التلخيص فمن سري المرسل حجه وهو مذهب ابى حنيفة  
ومالك في طائفة وكلاما اخر في المشهور عنه فجهتهم المرسل المذكور ومن لا يرى المرسل حجة كالشافعي وجمهور المحدثين فتنا  
كل من الموصول والمرسل بالأخر وحصول القوة من الصورة الجبهة قال في فتح الباري وهذا مثال لما ذكره الشافعي من ان المرسل  
باعتدال مرسل اخر او مستند اسهي وقال النووي الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقى عن الضعف الى الحسن ويصير مقبولا  
مقبولا به قال الحافظ السخاوي ولا يقتضيه ذلك الاحتجاج بالضعيف فان الاحتجاج انما هو بالهيئة المبرهنة كالمرسل حيث اعتقد  
مرسل اخر ولو ضيفا كما قاله الشافعي والجمهور انتهى ورواة هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه الحديث والنعنة واخرجه  
البخاري في باب يبدى ضبعيه ويحافى في السجود وفي صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسلم والنسائي في الصلاة **عنه** السابغة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى صلاتنا اي من صلى صلاة المتعممة للافرا بالشيئين  
واستقبل قبلتها المخصوصة بنا واكل ذبيحتنا وانما افرد ذكر استقبال القبلة تعظيما لسانها ولا فهو داخل في الصلوة لكونه من  
ترويضها او عطفه على الصلوة لان اليهود لما تجولت القبلة سبغوا قلوبهم ما ولهم عن قلبهم التي كانوا عليها وهم الذين تمنون  
من اكل ذبيحتنا اي من صلى صلاتنا وترك المنازعة في امر القبلة والا متناع عن اكل الذبيحة فهو من باب عطفت الخاص على العام  
فلما ذكر الصلوة عطفت ما كان الكلام به وما هو مهم بشأنه عليها فذلك مستأخر المصنف الذي له دمة الله وذمة رسوله

أي ما أتوا أو عهدوا فلا تخفوا وانضم اسماء وكسرا المعاد أي لا تخفوا ولا تعتدوا ولا تقولوا أو لا تعتدوا  
 أو اجتمعوا وقال ابن المنيرة في الحضرة نالها إلى أي مركب حاسه الله أي ولا رسول في زمنه أي وصار الله أو زمنه المسلم أي لا تخفوا  
 في نصيبهم من هذا السبيل والكتفي بذكر الله وحده دون ذكر الرسول لاستلزامه عدم إحصاء مدة الرسول وإنما ذكره أولا للتأكد  
 واستمجة نصيبهم من هذا السبيل استراطعين الكعبة لصلوة القادر عليه فلا يصح لصلوة بدوه قال الحافظ الشوكاني في المسيل والرجل  
 قال الله تعالى ولوجهك شطر المسجد الحرام وحب ما كنتم قولوا ووجهكم شطره وبشطره سواء كان جهته أو نحو أو نقله أو نفسه  
 على امتثال تاسير السلف الشطر يدل على أن استقبال الجهة يكفي من الحائض والغائب إذا كان حال قيامه إلى الصلوة معاها البيت  
 لم يحل سببه وسببه حائل إلا إذا كان في بعض ميول مكة أو شعاها أو فيما تقرب منها وكان سببه وبين السبب حال القيام إلى الصلوة حائل  
 فأنه لا يجب عليه أن يصعد إلى مكان آخر لمناجاة الله تعالى بل سببه أن يولي وجهه شطر المسجد الحرام وليس عليه غير ذلك ولم يأت  
 دليل يدل على عر هذا وأما ما أخرجه السيوطي في سننه عن ابن عباس مرفوعا السبب قبله لا هل المسجد قبله لا هل الحرم والحرم  
 قبله لا هل الحرم في مشارقها ومعارفها من امتنع فح كونه صعبا لا يستلزم الاحتجاج به هو أيضا دليل على ما ذكرنا لأن من كان في  
 المسجد فهو محال في السبب لا حائل سبه وبينه وقد جعل المسجد قبله لا هل الحرم وذلك يدل على أنه لا يجب على أهل الحرم إلا استقبال  
 الجهة وأما نير هذا ذلك طاهر والمراد من الجهة ما بين المشرق والمغرب فإذا توجه إلى الجهة التي بينهما فقد فعل ما عليه الحديث  
 ما بين المشرق والمغرب قبله أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه وأخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر ولا يحتاج إلى  
 أن يربح في أمر السبب إلى نقله من الإحصاء ولا إلى الطاري المصوب في المساجد فخر به من المشرق والمغرب وكل عاقل يعرف  
 جهة المشرق والمغرب ولا يخفى ذلك إلا على محقق أو طبع استحي ورا في ذلك التمام هذا في الفرائض وأما النوافل فقد خفت الشائخ  
 فيها وسوى تأديتها على طهر الراحلة إلى جهة القبلة وخرجوها من سوح مائة الفرضة في الأهرن النديقة على طهر الراحلة كما بينا  
 ذلك في شرح المنقح فبها خلاصه ما تعتدنا الله به في أمر السبب وهو فينبك عن المربع الطول والناويل المهيول وكتب الله  
 وميراث أمور الناس محمل على الظاهر من أظهر شعار الدين أمرت على أحكام أهل المظهر منه خلاف ذلك ورواة هذا الحديث  
 الخمسة بصريون وهذا الحديث والصحة وأخرجه البخاري في فضل استقبال القبلة وأخرجه النسائي **عن** ابن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنهما أنه سئل عن رجل طأ بالبيت للمعزى لا عليها ورطفت أي لم يصب بين الصفا والمروة أي أي هل حل من إحرامه حتى يجوز له أن يجامع  
 امرأته ويعمل غير ذلك من محرمات الإحرام أم لا وخص إتيان المرأة بالذكر لأنه أعظم المحرمات في الإحرام فقال ابن عمر عجب يا أبا  
 قدام النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وقد ذهب جماعة إلى وجوب ذلك خلف المقام  
 وطاف من الصفا والمروة وقد كان كثر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة فاحسان ابن عمر بالإشارة إلى وجوب  
 أشاعه صلى الله عليه وآله وسلم لا سيما وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا عن مناسككم وأجابهم جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 أكثر الفقهاء وضاف فيه ابن عباس وأجاز للعقل التحلل بعد الطواف وقيل السعي ورواة هذا الحديث الثلاثة متكيون وفيه التماس  
 والسؤال وهو من مسند ابن عمر لا من مسند جابر لأنه لم يروعه وأخرجه البخاري في باب قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلية  
 وفي الحج أيضا وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت فقام



في نواحيه كلها جمع ناحية ولم يصل بمرحته حرج منه ورواية بلال المشي ارجح من بقي ابن عباس هذا لا سيما ان ابن عباس لم يخرج  
 وحيث يثني فيكون مرسل لا يسنده عن غيره ممن دخل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة فهو مرسل صحيح فمسألة صحيح  
 صلى الله عليه وآله وسلم منه ركن اي صلى ركعتين فاطلق الخبر عواردا على الكل في قبل الكعبة وما استقبل منها وهو وجهها بضم القاف  
 والموحدة وقد استكن وقال صلى الله عليه وآله وسلم هذه اي الكعبة هي القبلة التي استقر الامر على استقبالها فلا تنهوا كما نهى عن استقبال  
 او عليها بذلك سبه موقف الامام في وجهها دون اركانها وحواليها الثلاثة وان كان الكل باثرا وان من حكم من ساعد النسيب  
 مواجهة عند ما خلافت القات وان الدعي امره باستقباله ليس هو المحرم كركن مكة ولا المسجد حول الكعبة بل الكعبة  
 نفسها ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدني وصنعائي ومكي وفيه التقديت والاحبار والعصاة والسمع واخره البخاري والبيان المتقدم  
 وسلم في المسالك والسائق **م** الرابع ابن عمار بن ميمون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحو اية حجة  
 بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا من الهجرة وكان ذلك بامر الله تعالى لرحمته الخرج الطبري عن ابن عباس ويجمع بينه وبين  
 حديث ابن عباس عند احمد من وراخه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه بجمل الاصر في المدينة  
 على الاستمرار واستقبال بيت المقدس وفي حديث الطبراني من طريق ابن جريح قال اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس  
 وهو بمكة فيبلغ ثلاث حجج ثم هاجر فوصل اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة فقدم عليها  
 الحديث وبسببها اي بين هذا وذاك مخالفت في اللفظ وهي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب ان يوجه اي يوجه بالوجه  
 الى الكعبة وفي حديث ابن عباس عند الطبري وكان يدعو وينظر الى السماء فانزل الله عز وجل قد سرى تغلب وجهك في السماء فتوجه  
 نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولهم عن فلانهم التي كانوا عليها حل لله المسترق والمغرب يهدي من يشاء الى  
 بر او اطمست بغيره صلى الله عليه وآله وسلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رحل ثم خرج بعد ما صلى من مكة الى بصرى في صلاته العصر نحو بيت المقدس  
 فقال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان دونه نحو الكعبة فتمت القوم حجة ووجهوا نحو الكعبة واستبطن من هذا  
 الحديث قول من الواحد ورواها النسخ وان لا يثبت في حق المكلف حجة سبعة ورواها ما بين بصرى وكوفي وفيه التقديت والعصاة واخره  
 البخاري في باب التوجه نحو القبلة حيث كان وفي التفسير ايضا وسلم في الصلوة والتمدد والسائي وابن ماجه **م** حار بن عبد الله  
 الا بصار كرمي الله سندا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يميل الفضل على راحلته ناقته التي يصلي لان رجل حيث توجهت  
 اي الراحلة والمراد ترجع صاحب الراحلة لا بها تابعة لتقدم توجهه وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان داود والسائي رايت رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم يصلي على حمار وهو متوجه لخيد وعبد بن داود والرمذاني وقال حسن صحيح من حديث حار بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في حادثة في رث وهو يصلي على راحلته نحو المشرق الصحيح اخفض فاذا اراد صلى الله عليه وآله وسلم ان يصلي الفريضة نزل عن راحلته  
 واستقبل القبلة صلى وهذا يدل على عدم تراه استقبال القبلة في الفريضة وهو اجماع نعم رخص في ذلك في سدة الحرف  
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى ومياني ومدني وفيه التقديت والعصاة واخره البخاري في الباب المتقدم وفيه تصدير الصلوة  
 وفي البخاري **م** عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطهر او العصر قال ابراهيم  
 الثقي الراوي عن علقمة بن قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته ولا من عساكر اراة

٢٠١  
 ابن عباس

السبي

فريضة

بالمعزى أو بقص والمراد أن إبراهيم شك في سبب السهو هل كان لأجل الزيادة أو نقصان لكن جاء في رواية أخرى عنه أنه صلى  
 خصا وهو يصلي الحر بالزيادة فلما سلم قبل له ما رسول الله أحدث أي أوقع في الصلوة تمنع من الرجز بغيرها عما عهدوه من زيادة أو  
 نقص قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك سؤال من لم يتعجب بما أوقع منه وفيه لبس على حوازو فيع السهو من الإتيان عليهم السلام  
 في الأفعال قال إن دقيق العيد وهو قول عامة الفقهاء والنظار وسدب طائفة فقالوا لا يتوكل على النبي السهو وهذا الحديث ربه عليهم  
 لقوله صلى الله عليه وسلم في النبي كما تنصون ولقوله فإذا نسيت فذكرني أي بالنسيج ونحوه قالوا صليت كما أولنا كنا يتعمد أوقع  
 أما رائد على المعهود أو ناقص عند قتي صلى الله عليه وسلم بالتحقيق أي عطف رجلة بأن جلس كهيئة قوم المشهود واستقبل القبلة  
 وسجد سجدتين ثم سلم واستدل به على رجوع الإمام إلى قول المأمومين ور الكلا والبدلين لما ذكره للسي صلى الله عليه وسلم  
 أنه سلم من ركعتين رجح صلى الله عليه وسلم في الاستثبات إلى العدد الكثير فقال أحسن ما يقول ذو اليمين وإن كان ذو اليمين  
 عدلا ما ذاك إلا أن قول العدد الكثير أولى من الواحد على أنه قد ورد من طريقين إلى هدية كما أخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 لم يجز سجدتي السهو حتى يقته الله ذلك أو أن قول السائل أحدث تمكينا لصحاح الوصول السلك الذي طرأ له لا يجزئ أخبارهم فلما أقبل  
 علينا بوجهه قال إنه لو حدث في الصلوة شيء لشبها بكم أي أجزاكم بكم أي بالحدوث وفيما كان يجيب عليه تبليغ الأحكام إلى الأمة و  
 دليل على عدم تأخير السليمان عن وقت الحاجة ولكن إنما أبا بشر مثله أي بالنسبة إلى الأطلاع على بواطن الخاطب لا بالنسبة إلى الك  
 السلي كما تنصون فإذا نسيت فذكرني في الصلوة بالمسيب ونحوه وإذا أتت أحدكم بار استوى عدده طرفا العلم والحوصل في الصلاة  
 طلبكم الصواب وقد ورد تفسير آخرى بالبناء على اليقين وهو لا يقل قال الشوكاني في الدرر أن ما خرج الترمذي وحججه وإن  
 من حديث عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أتت أحدكم بار استوى عدده طرفا العلم والحوصل في الصلاة  
 أمر ثلاثا فليعلم بها شئنين وإذا لم يدرك ثلاثا صلى أمرار بها فليعلم بها ثلاثا ثم يجزئ إذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن  
 وفي الباب أحاديث منها ما هو في الصحيح كحديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتت  
 أحدكم فلم يدرك ركعة صلى ثلاثا أمرار بها فليطرح الشك وتبين على ما استينز ثم يجزئ أن يسلم ومنها ما هو في غير الصحيح  
 وهذه أحاديث مصححة بأن من شك في العدد متى على اليقين انتهى وهي ترد تأويل من يقول بالبناء على غلبة الظن وما يؤيد البناء على اليقين  
 قوله فليسلم ساء عليه ترميزه وجوزا ترميزه للسهر أي بالسجدتين وعبرنا من الخبر في هذين الفعلين وبلغنا الأمر في السافين وهما في الصحيحين  
 لا بهما كما تأتيتين يومئذ ثلاثا لا تقام فاهما تبنا بهما الأمر ولا في دريهم بغير كلام الأمر ولا في السجدتين ولا في الأمر وهو  
 يفترقه الرجب قال الشوكاني في السيل وما جئ في متروعية سيج المسهي أقواله وأفعاله وفي أبو داود ما هو بصيغة كذا من كان يؤمن بالله واليوم  
 ولكن إذا كان المتروك سنة من السنن إلى ليس بواجبة فالسجح لها مسنون لأن الشرح لا يرد على أصله ودلالة الحديث على الباب  
 من قوله مني رجلة واستقبل القبلة واستمسك مسجوار الفهم عند الصلابة وأنهم كانوا يتوقفون ورواها الستة كلهم مكرهون ثمرة أحاديث  
 وإسناده من أحسن الأسانيد وفي الحديث والنعنة والقول وأخرجه البخاري في الباب السابق وفي التذكرة ومسلم والنسائي وأبو داود  
 وإن ما جئ به من الخطاب رضي الله عنه قال وافقت ربني في ثلاث أي وافقتني ربني فيما أذوت أن يكون شريفا فأنزل  
 القرآن على ففتح ما رأيت لكن لما يتكلم الأدب استند الموافقة إلى نفسه كذا قال العمري كالحفاظ ابن حجر وغيره لكن قال

لا يحتاج الى ذلك فان من وافقني فقد وافقت انتهى قال في القبح او اشارته الى حدوث رأسه وقدم الحكم والمواد بقوله في ثلاث اى قضائياً  
 او اموراً لم يثبت مع ان الامر مذكور لان التبيين اذا لم يكن مذكراً جاز في لفظ العدد التذكير والتانيث وليس في تخصيصه العدد  
 بالثلاث ما ينبغي الزيادة فقد روى عنه موافقات بلغت الخمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول من تهورها اسارى ودر وقصة الصلوة  
 على المناقب وهما في الصحيح وتحرير الخبر وهو في القرآن وصحح الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال  
 فيه من نزل القرآن فيه على عموما قال عيسى وهذا دل على كثرة موافقة وفيه قصيدة لعمركم لا تساوها قصيدة وتلخيصاً في موافقاته  
 رساله مستند قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لراخذ ما من مقام ابراهيم صلى الله عليه وآله بين يدي القبله يقوم الامام عنده  
 يحدث حواب لو ادهى للتمنى فلا تقتصر الى حواب وعثمان مالك هي لو المصدر يرا عنت عن فعل التمنى فزلت واتخذ ومن مقام ابراهيم صلى  
 والامر دال على الوجوب لكن امتداد الاجماع على جوار الصلوة الى جميع جهات الكعبة يدل على عدم التخصيص وهذا بناء على ان المزار بمقام  
 ابراهيم الذي جازته قد مرية وهو موجود الى الآن وقال مجاهد المراد الحجر وكذا الاول اجمع وقد ثبت ذلك عند مسلم من حديث سمار قال الحسن  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يستدل بالبحار على عدم التخصيص انما يصلو صلى الله عليه وآله وسلم داخل الكعبة فلو تبيين استسما  
 المقام لما حدث هناك لانه كان جع من مستقبل وروى الامير رقي في اخبار مكة باسمايد صحيحة ان المقام كان في عهد النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم والى بكر وعمر في الموضع الذي هو في الان حتى جاء سيل في خلافة عمر واحتل حتى وجد ما سفلى مكة فاني به فريد  
 الى اسباب الكعبة حتى قدم عموفا مستحب في امره حتى تحقق موضعه الاول فاعاده اليه وبني حوله فاستمر ثمة الى الان  
 وانه الحجاب برقع ايت على الاستدعاء والخبر مذكور في كذا ذلك امر على العطف على مصدر اى هو اتخاذا المصلحة وايت الحجاب واليه  
 على الاختصاص وبالخر عطفاً على مقتضى اى اتخاذا الله صلى الله عليه وسلم مقام ابراهيم وهو يدل مر قوله ثلاث قلت يا رسول الله لو ادركت  
 لشاء ان يحل بيني فانه بكلمته البر بفتح الموحدة صفة متبينة والفاجر الفاسق وهو مقابل البر فربك انت الحجاب  
 يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك وساء المؤمنين يد من علمهن من جلاسيهن واحتمع لشاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في العرة عليه وهي الحبة والاشنة فقلت لمن عسى ريد ان يطلقك ان يبدل ما زواجاً غيراً منكن لسببه ما يدل على ان في  
 النساء خبراً منهن لان المصالح عالمة لا يجب وقوعه فزلت هذه الآية وبذلك لا يتعلل بصواب اجتماع المختص اذا ابدل وسعه انما  
 البخاري في باب ما جاء في الصلوة **عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم** ان من صلى الله عليه وآله وسلم رآه في صلاة ما لم يمسح  
 وجهه من الصدرة ومن الرأس في الحائط الذي في جهة القبلة فتق ذلك عليه صلى الله عليه وآله وسلم رآه في وجهه  
 اثر المشقة وفي رواية النساء في غضب حتى احمر وجهه والبخاري في الادب من حديث ابراهيم بن قتيبة عن اهل المسجد  
 فقام صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله تعالى فقام صلى الله عليه وآله وسلم ان احكم اذا قام في صلاته  
 بعد شروعه فيها فانه يتأجج ربه من جهة مسأله بالقرآن ولا ذكر فكانه يتأجج به تعالى والرب تعالى يتأجج به من جهة  
 لا روم ذلك وهو ارادة الخبر فهو من باب المجاز والمعنى اقباله عليه بالرحمة والرضوان لان الصلوة صالحة عن ارادة  
 الحقبة ادلا كلام محسوساً من جهة العبد وان ربه اى اطلاع ربه على ما بينه وبين القبلة اذ طهره فعال التزكية والترقية

من المكون في الحديث المصنف ذكره في كتابه في بيان ما يروى من حديثه من الموقوفين عند مستقبله من ربه و من اعطاه الله تعالى وسره له لا سيما في توجيهه الى ربه تعالى باق له على من ربه عليه قاله ابن بطال قال الخطابي مناه ان توجيهه الى التبتة بنفسه  
بأنه قد مر في ربه في الفقه كان مقصوده سيما وبين قلته وقيل هو على حذف مضات اي غفلته انه وقواب الله  
وقال ابن سبويه هو كما هو خارج على اعظم لسان القصة قال في العتق وقد تنوع ببعض المعتزلة التائبين بان الله في كل مكان وهو  
وامع في كل شيء به برق تحت قدميه ويدفع ما اصابه وفكره على من زعم انه على العرش بذاته في كتابه والذين  
من ذلك والله اعلم انهم قلت كونه على العرش ليس من عيوب الناس حتى يردل اتسته له من هو على العرش بذاته في كتابه والذين  
متبعوه فسعى زواي هذا دون ذلك فانه يحكم والله اعلم فلا يمتنع احدكم قتل اي جهة قبله التي عظمها الله تعالى فلا تقابل البزاق المتعبد  
لاستخدام ولا خفا ولا صريح ان النبي للتبشير قال في العتق وهذا العليل يدل على ان البزاق في التلذذ حرام سواء كان في المسجد ام لا ولا سيما  
من يصلي ولا يترك هذا الخلاف في ان كراهية البزاق في المسجد هل هي للتبشير او للتبشير وفي حديثي ابن خزيمة واسحاق بن حبان من حديث  
من هو خارج من ثقل جنازة القصة ما بين من القياصة وتقدم عن عيشة وفي رواية لابن خزيمة من حديث ابن عمر مرفوعا يبيت ما الحائض  
في القصة يوم القياصة روى في وجهه والآبى داود وان حبان من حديث السائب بن خلاد ان رجلا امرت بما يبيت في القصة فلما فرغ قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي لكم الحديث وقد انه قال انك ادبته ورسوله ولكن عن يمينه او تحت قدميه بالثنية والآبى في  
الوقت وان عاكر تدبه اي اليأس كما في حديث ابي هريرة قال السدي هذا من غير المسجد ما فيه فلا يمتنع الا في توبه ثم اخذ صلى الله عليه  
والرسول طرقت روايته مصق فيه تردد بعضها على بعض وفيه البساق بالعمل ليكون اوقع في نفس السامع فقال او يفصل هكذا  
اي انه غير بين ذلك لكن البخاري حمل هذا الاخر على ما اذا بدره الزاقي وجاؤا للتبشير واستنبط من الحديث ان على الامام النظر  
في الرجال مساعدا وناعدا كما يصونها عن المؤذيات وان المصنوع في الصلوة والندف والتشخيص غيره وسد لها لكن الاصح عند الشافعية  
والحنابلة ان التشخيص والنسخ ان ظهر من كل منهما احرفان او حرف منهن كن من الوقاية او مدة بعد معرف بطلان الصلوة ولا فلا يقبل  
مطلقا لا بد ليس من جنس الكلام وعن الرخصة ومحمد تبطل بظهور ثلاث احرف كذا في القسطلاني وعندى انه لا دليل على هذا التفصيل  
وفق ما دل عليه حديث الباب وفيه ان البصاق طاهر وكذا النجاسة والنجاسة فلا فمن يقول كل ما تستعذره النفس حرام وليست  
معه ان التحسين والتقيح انما هو بالتبشير فان جهة اليمين معصية على اليسار وان اليد منعقدة على القدم وفيه الحث على الاستكثار  
من المسنات وان كان صاحبها ملبا لكونه صلى الله عليه وآله وسلم ما من الحائض نفسه وهو دال على عظم فاحضه زاده الله تعالى  
وتعظيمه واخرج هذا الحديث البخاري في حكاية البزاق باليد عن المسجد وفي كفارة البزاق في المسجد وفي ما اذا بدره البزاق وفي  
شرفها وكذا مسلم والترمذي والوداد والنسائي في حكاية البزاق باليد عن المسجد وفي كفارة البزاق في المسجد وفي ما اذا بدره البزاق وفي  
رضي الله عنهم ما حديث النجاسة وغير زيادة ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وعن يمينه ابى شيبه بسند صحيح فمن يمينه كاتب  
المسنة ثم قال وليصق عن يساره ارتقت قدمه اليسرى وحكم الخطا حكم النجاسة لا سيما من المصلاات الطاهرة قال الشافعية  
عياض النهي عن البصاق عن اليمين في الصلوة انما هو مع امكان غيره فان تعذر فله ذلك قلت لا يظهر وجود التعذر مع وجوب  
التوب الذي هو لا يسد وقد ارشده الشارع الى النقل فيه كما تقدم قال الخطابي ان كان عن يساره احد فلا يصح في واحد

من الجنتين لكن تفتت قدمه أو توردها وقد التوب متلا على بلعه أو لى من ارتكبا الميى عنه وانه اعلم وروا تركله من يد موسى بن الحارث  
 فصرى وفيما التحدث والاحار والعننة وأخرجه البخارى في باب لا يصح عن يمينه في الصلوة والصفا في الصلوة وكذا مسلم **عن** النسن  
 مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البزاق في المسجد خطيئة اى اثم وكفارتها اى الخطيئة دمعها في تراء  
 المسجد ووصله وحصابه ان كان ولا في جهاد في المسجد طرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل قبر حتى لو صق من هو خارج المسجد  
 يتناول النهى قال القاضي عياض انما يكون خطيئة ان لم يدفن فم ان ارد دفنه فلا يؤيد حديث اى امامه عند احمد والطبراني باسناد  
 حسن مرفوعا من تنفع في المسجد ولم يدفنه فسيئة وان دفنه فسيئة فلم يجز سيئة الا بتبدل عدم الدفن وردة النوى فقال  
 هو خلاف صريح الجريب وحاصل النزاع ان ههنا محرمين تعارضا وهما قوله البزاق في المسجد خطيئة وقوله ولا يصح عن يساره او  
 تفتت قدمه فالنوى يجعل الاول عاما ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد والفاسى يجعل الثاني عاما ويخص الاول بمن لم يدفنه  
 وتوسط بعضهم فجعل الجواز على ما اذا كان له عذر كان لم يمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم يكن له عذر وفي هذا الحديث  
 التحدث والقول والتصريح لهما مع متادة من النسن وأخرجه البخارى في باب كفارة البزاق في المسجد ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود  
**عن** ابن هرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال هل ترون قبلة الاستغفار انكارى اى التوسيع  
 وتظنون انى لا ارى فلكم كون قبلة ههنا اى في هذه الجهة لان من استقبل شيئا استد رما وراة لكن بن صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان رؤيته لا تخص بجهة واحدة بقوله فوالله ما يحى على خشوعكم اى في جميع الاركان او المراد في سحر كركان  
 في غاية الخشوع وبالسبح صريح في مسلم ولا تخفى على ركوعكم اذا كنتم في الصلوة مستدراككم فروق لا تخص بجهة قبلة هذه  
 واذا قلنا ان الخشوع المراد به الاعمال فكون ذكر الركوع بعده من باب ذكر الاحصاء بعد الاعمال انى لا راكع من وراء ظهره  
 رؤيته حقيقة اختص بها علمكم والرؤية لا يشترط لها مواجهة ولا مقابلة وانما تلك امور مادية يجوز حصول الادراك مع  
 عدمها عقلا ولذلك سكونا بجواز رؤيته الله تعالى في الدار الآخرة خلافا لاهل البدع لوفهم مع العادة او كما س له حديثه  
 عليه وآله وسلم عيان بين كفيه مثل سرة الخياط يبصر بوجهها لا تحجبهما الثياب او غير ذلك ما ذكره القسطلاني في  
 المواصب الدينية وفيه بعد والصواب المختار انه محمول على ظاهره وان هذا البصا اراداك حقيقة خاص به صلى الله عليه  
 وآله وسلم انخرقت له فيها العادة وعلى هذا عمل البخارى فانه اخرج هذا الحديث في علامات السبوة وكذا نقل عن الامام  
 وغيره وقيل غير ذلك بما فيه ضعف او رأى تحت او بعد وهذا الحديث اخرجه البخارى في باب عظة الامام الناس في اتمام  
 الصلوة وذكر القبلة ومسلم في الصلوة **عن** عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 سابق بين الخيل التي اضمرت مبنيا للقول اى ضمرت بان ادخلت في بيت وجل عليها ليجل ليكثر عرقها فيذهب هلهما ويقرب  
 لجهما ويشد حريها وكان فرسه الذي ساق به يسمى السكك هو اول فرس ملكه وكانت المساننة من الحياء وهو موضع نهب المنة  
 وامدها اى غايها ثمة الوداع وبينها وبين الخفيا خمسة اميال اوسنة اوسبعة وسابق بين الخيل التي لم تضمرهم الصا  
 وتشد بالميم المفتوحة وفي رواية لم تضمر لسكون الضاد وتحقق الميم من التسمية المذكورة الى مسجد سى زريق تضم الرى  
 العجمة وتستفاد من حراز اضافة المساجد الى ثانيها او المصل فيهما ولعن سجار اضافة اعمال الرالى اربابها وسببها اليهم

ولا يكون ذلك تركه لهم ويحتمل ان يكون ذلك قد علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يكون هذه الاضافة وقت في زمينه  
ويحتمل ان يكون ذلك ما حدث بعده والاول اطهر والجمهور على الجواز والخالف في ذلك اراهم النخعي لقوله ان المساجد لله والجواب ان  
الاضافة في مثل هذا اضافة تسمى الاملاك وان عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ممن ساق بها اي بالخل وهذه المسابقة وهذا الكلام  
امام من قول ان عمر بن الخطاب كما تقول عن نفسك العبد فعل كذا او هو من مقول نافع الراوي عنه واستنبط منه مشروعية تخصيص الخيل  
وتقرينها على الحربي واعادها لا عمار كلمة الله تعالى وبصرة دينه قال تعالى واعذوا لهم بما استطعتم من قوة الاية واخرها البخاري في  
هل يعال مسجد به فلان وايضا والمعاذي الوداودي في صحيحه والاساق في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عقال وكان مائة الف كما عندنا من شعبة من طريق حميد بن مسروق وكان حراجا زاد في الفتح ارسل به العلاء بن الحضرمي من خراج  
البحرين بلده بن بصرى وعمان وهو اول حراج حل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلاء بن الحضرمي في المغازي من حديث  
عمر بن عوف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح اهل البحرين وامر عليهما العلاء بن الحضرمي وبعث اباعبيدة فقدم ابوعبيدة  
بالمال حسفاد منه تعيين الاية به لكن عندنا لواء من ان رسول العلاء بن الحضرمي هو العلاء بن جارية التقفي فلعله كان ممن اجاب  
فقال صلى الله عليه وآله وسلم انتروا بالمتلثة اي صبوة في المسجد وكان اكثر مال ابي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الصلاة ولم يلتفت اليه اي الى المال فلما قضت الصلاة جاء فجلس اليه فما كان  
يرى احدا الا اعطاه منه اذ جاءه العباس عمه رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فادست نفسي يومئذ  
وما دس عقيلان اخي اي حين اسرا يوم بدر فقال له اي للعباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ فحشا من الحشبة وهي ملا  
اليدي في قبة اي حشا العباس في قبة نفسه ثم ذهب رضي الله عنه بغيره من الاقلال وهو الرقع والجل اي رقعته فلم يستطع  
حملة فقال يا رسول الله اؤمر وللأصيل مريضهم المم وسكون الرأء بعضهم برقعته الى قال صلى الله عليه وآله وسلم لا امر احدا برفعة  
قال ما رقعته اب علي قال لا ارفعه وانما فعل صلى الله عليه وآله وسلم ذلك معه تنبها له على الاقضاء وترك الاستكثار من المال  
ثم نشر العباس منه ثم ذهب لعله فلم يستطع حمله فقال العباس يا رسول الله اؤمر وللأصيل مريضهم رقعته على قال لا امر قال فافعه  
انت عليه قال لا ارفعه فتمتر منه العباس ثم ارحمته فاعلاه على كاهله ما من كعبه ثم اطلق رضي الله عنه فما زال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يتبعه من الاتباع بصرى حمة خفي علينا عجبنا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك  
المجلس وقد افتتح اي وهناك معها اي من الدراهم درهم جملة حالة ومراة نفي ان يكون هناك درهم فالحال قبل للنبي لا  
للنبي فالجمهور مسفت ما استفاء القبل لا يا متفاء المقيد وان كان ظاهرة نفي القيام حالة ثبوت الدراهم قاله البرماوي والعباسي  
وفي هذا الحديث بيان كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعدم التفتت الى المال قل اوكثر وان الامام ينبغي له ان يفرق مال البصام  
في مستحقها ولا يؤخره وموضع الحاجة من هذا الحديث هنا جواز وضع ما يستهلك المسلمون من صدقة ونحوها في المسجد  
ومحله ما اذا لم يمنع مما وضع له المسجد من الصلاة وغيرهما ما بنى المسجد لا حله ونحو وضع هذا المال وضع مال زكاة العطر يستفاد  
منه جواز وضع ما لهم بصفة في المسجد كالماء لترب من يعطس ويحطل التفرقة بين ما موضع للتفرقة وبين ما موضع للخرن فيمنع  
الكثافي دون الاول اخرج البخاري في السمعة وتعليق الموضع المسجد عن محمد بن الربيع الحر دجى الانصاري الصحابي ان عتيان

النبي



من مالك بكسر العين وضحاها الاضاري السلمي المديني الاغص وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شهد بدرا  
 من الانصار رضي الله عنهم انه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولمسلم انه بعث الى رسول الله وجع سنيها يارحاء  
 اليه مرة فمعه ولعث اليه اخرى اما متقاضيا واما مذكرا فقال يا رسول الله قد اكرت نصي اراذبه صفت بصره كما لمسلم  
 او عما كما عند غيره والاولى ان يكون اطلاق الحق له فيه منه ومشاركه له في فواب بعض ما كان يعمله في حال الصحة وانا اصل  
 لعومي اى لا جلهم يعني انه كان يؤمهم كما صرح به ابو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاذا كانت الامطار اى وحده سال  
 الوادي اى سال الماء في الوادي فهو من اطلاق المحل على الحال وللطبراني من طريق الزبيدي وان الامطار حين يكون يمتد سبيل  
 الوادي الذي سبى وسبهم فيقول سبى وسبى الصلوة معهم لا في لم استطع ان اى مسجد هم فاصل بهم ورواه لهم  
 اى لا جلهم وودد بكسر الدال الاولى اى عنيت يا رسول الله انك ما تسنى فتصلى في سبى فاحده مصلى قال الراوي  
 فقال له اى لعثمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سافعل ذلك استأذن الله عتدة الله تعالى لا اله الا الله لا اله الا الله  
 السبرك لاى دالك حيث كان الله مجزوما قاله البرماني كالكرمانى وحوز العيني كالحافظ ابن حجر كونه للتبرك لا ابطال  
 صلى الله عليه وآله وسلم بالوجهى على الجهر بان ذلك سفع غير مستبعد قال عثمان يحتل ان يكون صحيح اعاد اسم تبعه  
 اهتماما بذلك بطول الحديث فعاد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واى بكر الصديق رضى الله عنه وللطبراني الراوي  
 كان يوم الجمعة والجمع اليه يوم السبت حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدخول فاذنت له  
 وفي رواية الاوزاعي فاستأذن فادمت لهما اى للسي واى بكر وروى اى اولى ومعه ابو بكر وعمر وسلم من طريق  
 انس بن عتيان فاباينا ومن شاء الله من اصحابه وجمع بان كان عند ابتداء التوجه هو واى بكر ثم عند الدخول اجتمع عمرو  
 فدخلوا معه صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجلس عليه الصلوة والسلام اى في الدار ولا في غيرها حين وفي رواية اخرى  
 دخل البيت فبادرا الى ما جاء بسببه ثم قال ابن عتيان ان اصلى من سترك ولاكمه هي وحده في سينك قال عتيان فاستتر  
 له الى ناحية من البيت صلى فيها فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكبر فصفنا فصفنا فصل ركعتين ثم سلم  
 من الصلوة واستنطسه مشروعية الصلوة الساقطة في جماعة بالنهار قال عتيان وجبنا اى منخاه بعد الصلوة  
 عن الرجوع على خزيمة بفتح الجاء وكسر الراء الحمد لقطع صنما را الطعم بما منعه بعد النصح من دفيق واربعين عن اللحن  
 معصدة وكذا ذكر بغيره وزاد من الحركات لسه قال وصل الى حاء من قق وه دسر وحكى في الجمع حى وقال ابو الهيثم  
 والبصري من الحاء قال عاص المراد بالخالد ديق لم يغزل والحريه بالهملا ندقيق بطريقين صنعنا حاله قال عتيان مات اى حاء  
 في البيت رحال من اهل الدار الى المحلة ووعده بعضهم ان بعض لما سمعوا بفدومه صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعوا  
 فقال قائل منهم لمريم ابن مالك بن الدحيش ضم الدال وفتح الحجة وسكون الياء وكسر السين اخره نون او اس الدحيش شك الراوى  
 هل هو مصغر او مكبر لكن عند البخاري في المحاربيين من روايته معمر مكرم غير شك وروى لمسلم الدحيش بالميم  
 ونقل الطبراني عن احمد بن صالح ابن الصواب فقال بعضهم بل هو عتيان راوى الحديث كذا رواه ابن عبد البر في التمهيد قال في  
 الفتح وليس فيه دليل على ما ادعاه من ان الذي سبى عتيان قاله ابن الدحيش او اس الدحيش او اس الدحيش مساق

لا يجيب الله ورسوله لكونه يود اهل النفاق وفي النفاق ولا بن اسحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث ما لك هذا ومع بن عبد  
 حتر قاسم بن اضرار فدل على انه برئ من النفاق او كان قد قطع عن النفاق او النفاق الذي اتهمه ليس نفاقا والكفر وانما انكر الصحابة  
 قودوه للنفاقين ولعل له عنهما في ذلك كما وقع لحاطب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راداً على القائل مقاتلة هذه  
 لا نقل ذلك عنه الا تراه قد قال لا اله الا الله اي مع قول محمد رسول الله وللطيا لى انما يقول ولمسلم اليس يشهد ان لا اله الا الله وكانهم  
 من هذا الاستفهام ان لا يحرم بذلك ولو لا ذلك لم يقولوا في جوابه انه يقول ذلك وما هو في قلبه كما وقع عند مسلم يريد بذلك وجه الله  
 اي ذات الله فاستفت عنه المظنة بتهادة الرسول له بالاحلاص والله المنة ورسوله قال القائل الله ورسوله اعلم بذلك قال قانا  
 ربه وجهه اي توجهه ونصيحته اللسان فتن قال الكرمانى يقال نصحت له لا اله الا الله ثم قال قد ضمن معنى الانتفاء والظاهر ان قوله  
 الى متعلق بوجهه فهو الذي يتعدى بالى ومتعلق بضمته عذرت العلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله قد حرم على النار  
 من قال لا اله الا الله ستمى اى بطلب بذلك وجه الله عز وجل اذا دى المرائض واجتنب المناهى والا فحجره التلغظ بكلمة الاخلاص  
 لا يحرم النار لما ثبت من دخول اهل المعاصى فيها او المراد من البحر يهنا حريم التقلب جمعاً بين الأدلة او قصر يرد دخول النار المعدة  
 للكافرين لا الطبقة المعدة للعصاة وفي هذا الحديث من العوائد امامه الاعشى واخبار المروءة عنه بما فيه من عاهة ولا يكون من  
 السكوى وان كان في المدينة مساجد للجماعة سوى مسجد صلى الله عليه وآله وسلم والتخلف عن الجماعة في المطر والظلمة وغير ذلك  
 واتخاذ موضع معين للصلاة واما النهي عن ايطان موضع معين من المسجد وفيه حديث رواه ابو داود وهو عجول على ما اذا استلزم  
 رياء ونحوه وقته بسوية الصعوف وان عمود النهي عن امامة الزائر من زانه مخصوص بما اذا كان الزائر هو الامام الاعظم فلا يكون  
 وكذا من اذن له صاحب المنزل وقبل التبرك بالمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم او طهرها ويستفاد منه ان من عي  
 من الصالحين ليستبرك به انه يجيب اذا من الفتنة ويحتمل ان يكون عثمان انما طلب بذلك الوقوف على جهة القبلة بالقطع وفيه اجابة الفاضل  
 دعوه المفضول والتبرك بالمشبهة والوعد واستصحاب الزائر من اصحابه اذا علم ان المسند عي لا يكره ذلك والاستبذان على  
 الداعي في بيته وان تقدم منه طلب الحضور وان اتخذ مكاناً في البيت للصلاة لا يستلزم وقفه ولو اطلق عليه اسم المسجد  
 وفيما اجتمع اهل الحلة على الامام او العالم اذا ورد منزل بعضهم لبسند وامنه ويتبركوا به والتسبيح على من يظن بالفساد  
 في الدين عند الامام على جهة النصيحة ولا يعد ذلك غيبة والمنع على الامام ان يثبت في ذلك ويحل الامر فيه على الوجه الجليل  
 وفيما افتقاد من غاب عن الجماعة ملاءمة وانه لا يكفي في الايمان النطق من غير اعتقاد والله لا يخلد في النار من ان على التوحيد  
 والصلاة في الرحال عند المطر وصلاة النواقل جماعة وسلام المأمور حين يسلم الامام وان رد السلام على الامام لا يجب ان الامام  
 اذا راقوما امهم وشهد عثمان بدرى واكل الخزيرة وان العمل الذي يبتغي به وجه الله يبنى صاحبه اذا قبله الله وان من  
 من يظن الاسلام الى النفاق ونحوه بقربة تقوم عنده لا بكفر بذلك ولا يفسق بل لربيه بعذر بالتاويل اخرجه الفاضل في باب  
 المساحد في السيوت محمد عائشة مرضى الله عنها ان ام حبشية رملت بنت ابي سفيان بن حرب وامر سلمة هند بنت ابي  
 رضى الله عنهما وهما من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكاتتا من هاجر الى الحبشة ذكرنا لذلك اكثر الروايات والسنن  
 والحموى ذكر اوله سبق قديم من النسخ كما لا يخفى كنيسة بفتح الكاف ابي عبد الله الصادق عليه السلام بالحبشة اي بها وكان مهم من النسخ

ولا يصلي وغيره رأيا هو للحارث في الصلوة والبيعة عن هشام ان تلك الكنيسة كانت تسمى مادبه وله في الجنازة عن هشام نحوه وزاد  
في اوله لما استكفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعروة بن مسعود قال في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث حذاب ابن ابي  
عليه وآله وسلم قال سمعته يقول ان يتوفى محسن وزاد فيه فلا تخنوا القبور مساجد فاني انما كرم ذلك قال في الفتح وسأله  
التخصص على من اتبع الاستشارة الى ان من الامم ان لم يسبح لكونه صديقا في امر حاشا صلى الله عليه وآله وسلم فيها نصا وبين  
تماما من ذلك لما ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان اولئك كسر الكاف لا الخاء المثلث وقد يقع اذا كان فيهما الرجل  
الصالح مات بوا على قبره صبيحا وصور واقفه بك الصور وفي رواية ابن عمر وابن عباس كسر تلك واما فعل ذلك وانتم ستأمنوا  
برؤيه تلك الصور وتذكروا احوالهم الصالحة فيحتضروا واجهه ادم ثم حلف من بعد حلفوا من اجل امر الله وسوس لهم  
الشيطان ان اسلا فكم كان بعد ذلك هذه الصور ولينظروا في قبره ففعلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مثل ذلك اسد المحدثين  
سما للذريعة المؤدية الى ذلك وفي الحديث دليل على تحريم التصوير وحمل بعضها الوعيد على من كان في ذلك الرماح لقرب  
العبد لصاحبه الاوثان واما الآن فلا وعاد طنبان دقيق العدي رد ذلك وقال المصنف لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور  
الانبياء تطيما لتأنيدهم ويجعلونها قد يتقوه في الصلوة نحوها واتخذوها اوثانا لعهر ومن المسلمين من مثل ذلك فاما  
من اتخذ مسجدا في حرم الصالح وقصد التبرك بالقرب منه لا لتعظيم له ولا لتوجيه نحوه فلا يدخل في ذلك بل عبد انتهى في الفتاوى  
ومما لفت الحديث الصحيح النبوي ولما رده القاضي محمد بن علي التستوكان في روح لداستبعا في الحديث حكاية ما يشاهد هذه المراء  
من العجائب ووجوب بيان حكم ذلك على العالم به وذم ما على الحرمات وان الاعتبار في الاحكام بالنسبة لا بالعقل وفيه كراهة  
الصلوة في المقابر سواء كان بحسب القبر او عليه او اليه قائل ذلك بكسر الكاف وقد قطع سنن المصنف عن عبد الله يوم النبية  
بكسر الهمزة المحمد جمع تركه وجماد واما استراده فقال الساقية جمع تركه وازاد ورجال هذا الحديث بصريون  
وفيه الحديث بالجمع والامبار بالامراء والفتنة واخرجه الحاكم في باب هل يستحب عبادة المذاهب والجاهلية وتخص مكانها من اجل  
والصلاة في حجة الحبسة ومسلم في الصلوة وكذا النسائي في حرم ما لك رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وآله عليه  
واله وسلم المدينة فنزل على المدينة في حرم ابي قبيس يقال لهم سؤ عمر بن عوف فاقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم اربع عشرة ليلة  
وكذا رواه ابو داود عن مسدد بن سفيان بن عمار في حرمه وصوه الحارث بن محمد ثم ارسل الى بني الحارث اخواله صلى الله عليه وآله وسلم  
فجاءوا حال كونهم متعللين بالسيف اى حملوا ايجاد السيف على المسك حرقا من اليهود وليرة ما اعتدوا لصيته صلى الله عليه وآله عليه  
واله وسلم فكان النظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على راحته اى ناقة القضاة وروى ابو بكر الصديق رضي الله عنه رده اى ركب خلفه  
ولعله صلى الله عليه وآله وسلم اراد تشريف الى سكر بذلك وتنويه لعدوه ولا فتد كان له مرضى الله عنه ما فتد هاجر عليها وملا  
بنى الحارث اى استراهم وجماعتهم عيشون حوله صلى الله عليه وآله وسلم اذ ابا حنيفة التقي اى طرح رجله بيناء اى ناحية متسعة  
امام دار الى ارب خالدين زيد لا نصارى وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحب ان يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرضه  
النفث جمع مريض اى ما واها فانه اى النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر ببناء المسجد بكسر الميم وقد يقع فارسل الى ملا  
من بني الحارث فقال يا بني الحارث انا منى بالمثلثة اى اذكر والى قمته لا ذكر كذا الحنف الذي احتاره قال ذلك على سلسل السائمة

فكان قد قال ما روي في المتن بما نطكر اى يستأمركم هذا قالوا لا والله لا نطلب تمته الا الى الله عز وجل او من الله كما وقع عند  
الاجابة وفي القصة تقديره لا تغلب المتن لكن الامر فيه الى الله وتاديب ماجة اهدا ونظا هر الحديث انهم لم ياحذ واسنه تمنا وخالف في ذلك  
قال السرمي الله سده فكان فيه اى في الحايطة الذي سقى في مكان المسجد ما اقول لكم قبور المشركين ومبيد خرب بفتح الخاء وكسر الميم  
جمع واحدة خربة ككلم وكلمة قال ابن الحوزي وهو المعروف وكذا ضبط في سس ابي داود ووكلاي ذكر خرب بكسر الخاء وفتح الراء  
جمع خربة كغيب وعسة حكاة الخطاى وذكر ضبط اخر فيه بحث وقبه شل فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقبور المشركين  
منبتت وبالعظام فضيت ثم بالخرب صوت ما زالت ما كان في تلك الحرب وامر بالحل فقطع فصفوا القتل فبلة المستود اى في  
جرحتها وجعلوا اعضاءه المجازاة تشية عضادة بكسر العين قال صاحب العين اعصاد كل شئ ما يتداه من جواليد وعضادة تال الباب  
ما كان عليها يعلق الباب اذا اصفق وجعلوا يعلون النحر وهم يرتجزون اى يعاطون الرجز فتشيط العوسهم ليسهل عليهم العمل  
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يرتجز معهم وهو يقول اللهم لا خير الا حبل الاخرة فاعف ولا نصار لاوس والخر سرح الذين نهروا  
على اعدائه والمجاهرة الدين هاجر وامر مكة المدينه محبة فيع على الله عليه وآله وسلم وطلبيا للاجر وللمسمل فاعف ولا نصار  
على نعمين اغني معنى اسرو لفظا لى داود فاعف ولا نصار واستشكل قوله صلى الله عليه وآله وسلم هذا مع قوله تعالى وما علمنا الشجر  
والجواب ان المصنع عليه صلى الله عليه وآله وسلم اتقاء الشجر لا السداد على ان الخليل ما عدا المشطور من الرجز شجر هذا وقد قيل ان  
صلى الله عليه وآله وسلم قاطما بالماء متحكة فخرجهم عن وزن الشجر وفى الحديث حوار النصف في المقبرة الملوكة بالهبة رالبيع وجواز  
نفس القبول الدارسة اذا لم تكن محترمة وجواز الصلوة في مقابر المشركين بعد قبضها واخراج ما فيها وحوا بناء المساجد في اماكنها  
قل وفي جوار قطع الاثمار المنقرة للحاجة اخذ من قوله وامر بالقتل فقطع ومير نظر لا احتمال ان يكون ذلك مالا يقيم اما بان تكون ذكرا  
واما ان تكون صاطرا عليه ما قطع سمته ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه الحديث والنعنة والقول واخرجه البخارى في  
الساب المبدع وفي الصلوة والوصايا والمحرمات والبيع ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه **عبد الله بن عمر**  
بن الخطاب رضى الله عنه ان كان يصلى الى بعيده وقال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفعل اى يصلى والبصر في طرف قبلته ومدنازع  
الاسم على البخارى ما لا مطابقة بين الحديث والنزعة لا ندلا يلزم من الصلوة الى النعم الصلوة في مركزها وواجب بان مسرود  
الحارس بهذا الحديث هنا الاشارة الى ذلك النهى عن ذلك وهي كونها من التشباطين كما به يقول لو كان ذلك ما نعام من  
الصلوة لا مستغ مثله في جعلها امام المصل وكذا ذلك صلوة راكمها وقد تمت اس صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى لنا فلة  
على غيره قاله في الصح وتعبه العيني فقال ما بعد هذا الجواب عن موضع الخطاب فانه مسمى ذكره عند السجى عن الصلوة في معان كنال  
حتى يتبدل اليه ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه الحديث والنعنة والقول واخرجه البخارى في باب الصلوة  
في مواضع الا بل ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح **عبد الله بن مالك** رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
هرمنت على النار الجهنمية وانا الصل استدال البخارى بهذا الحديث على جواز الصلوة وقدام المصل تار قال السفاقي لاجحة  
في الحديث على ما روي له لا نه صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعل ذلك صتارا وانما عرض عليه ذلك لمعنه ارادة الله تعالى  
تنبيه العباد واجيب بان الاختيار وعدمه في ذلك سواء منه لا صلى الله عليه وآله وسلم لا يقر على باطل فدل على ان

جاء قال المحقق ان جبر وتقصيه العيني فقال لا سلم التسوية فان الكراهة بتاكدها اختيارا وما عند منكره فلا كراهة  
لعدم العلة الموجبة للكراهة وهو التشبيه بعبادة السارق قال في النسخ الجامع بين الترجمة والحديث وروى نارين المصنف وسير قلبه  
في الجملة واحسن من هذا عدى ان يقال لم يفتح المصنف في الترجمة بكراهة ولا يفرضها فيحصل ان يكون مراده التفرقة بين من  
يقع ذلك بيده وبين من لا يقدر على ذلك فلا يكون في حق الثاني وهو  
المطابق لحديث الباب ويكون في حق الاول كما وقع النصيح بذلك عن ابن عباس في التماثيل وعن ابن سيرين انه تركه الصلوة  
الى القصور والى بيت نازح **عن** ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احلوا في بيوتكم من صلاتكم  
الساقت قال القرطبي من للحيض والمراد النوازل بدليل ما رواه مسلم من حديث جابر مرفوعا اذا قضى احدكم الصلوة في مسجده فليجعل  
ليسته نصبها من صلوة قل ليس فيه ما ينبغي الاحتمال وقد حكى خياض عن بعضهم ان معناه احلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدوا  
بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهن وهذا وان كان محتملا لكن الاول هو الراجح وقد بالغ الشيخ في الدين فقال لا يجوز فعله  
على امرجة وفي الصحيحين حديث صلوا ايها الناس في بيوتكم فان اصل الصلوة صلوة البرء في بيته الا المكتوبة وامتنع ذلك لكونه  
العدم من الربا ولم ير الرحمة فيه والملائكة ولكن قال القسطلاني استثنى منه قل يوم الجمعة قبل صلواتها والا فضل كونه  
في الجامع لفضل البكور وركعتا الطواف والاحرام وكذا التراويح للجماعة ولا تتخذوها اي السوت فبورا اي كالسود من سجدة من  
الصلوة وهو التشبيه السليق المبدع بحذف حرف التشبيه للمبالغة وهو تشبيه البيت الذي لا يصل فيه بالغير الذي لا يتكفن  
البيت من العبادات به ووجه الجواز الحديث على منع الصلوة في المقابر ولهذا ترجم به ونقص ما نه ليس فيه تعريض الجواز  
الصلوة في المقابر ولا منعه بل المراد منه المحت على الصلوة في البيت فان الموقى لا يصلون في بيوتهم وكانه قال لا تكونوا كالقوم في القبر  
حيث انقطع عنهم الاعمال وارتفعت التكليفات ولو اريد ما تاوله البخاري لقول المغيرة واوجب بان قد ورد في مسلم من حديث  
ابي هريرة بنقط المغيرة بن وهب ما ذكر كيف يقال حديث يرويه غيره ما روي عن المغيرة ولا يخفى صواب هذا التعقيب لما عرفت من  
عادة البخاري ان يشير الى ما لم يكن على شرطه واي حرج في ذلك اذا عرفت ذلك من عاده اذ لا مشاحة في الاصطلاح قال في الفهم  
قوله نكراهة الصلوة في المقابر استنبط البخاري من قوله في الحديث ولا تتخذوها قبورا ان القبور ليست محلا للعبادة فتكون الصلوة  
فيها مكروهة وكذا اشار الى ما رواه الوداود والترنيزي في ذلك مما ليس على شرطه وهو حديث ابى سعيد مرفوعا الارض كلها  
مسجد الا المقبرة والحمام ورجالهم وقال في الفهم ايضا وقد نزع الاستيعاب المصنف ايضا في هذه الترجمة وقال الحديث  
والعلة كراهة الصلوة في القبور لا في المقابر قلت قد ورد بلفظ المقابر كما رواه مسلم من حديث ابى هريرة بنقط لا تتخذوا بيوتكم  
مقابر وقال ابن المنين تاوله البخاري على كراهة الصلوة في المقابر وتاوله جماعة على انه انما فيه التذنب الى الصلوة في  
البيوت اذا الموقى لا يصلون في بيوتهم وهي القبور قال فاما حواشي الصلوة في المقابر او المجمع منها طيس في الحديث ما يؤخذ منه ذلك  
ان اردنا ان لا يخذل منه بطريق المنطوق مسلم وان اردنا في ذلك مطلقا فلا وقد قد ما وجه استنباطه انتهى تعرفت من كلام المحقق  
رد ما يعقبه القسطلاني وقد صرح حواشيه في كلامه المتكلم على مثل صحيح اول من العلماء ونقل ان المنذر عن اكثر اهل العلم انهم استدلوا  
بهذا الحديث على ان النكراهة بسبب موضع الصلوة وهذا الحديث الحديث والاحكام بالافراد والعصمة واحوجه مسلم وان ما حجه

ع عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قال لما من المات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا الفاعل للعلم ولا يور  
 رل سببا للتحول طفق أي جعل يطرح خيصة أي كساء له اعلام له على وجهه التعريف فاذا اعم بها بالعين المحممة أي لتبين الخيصة  
 واحد بنفسه من سدة الحجر كشفها عن وجهه المبارك فقال وهو كذا لك أي في حاله الطرح واكتشف لعملة الله على اليهود والنصارى  
 وكاهه مثل ما سبب لهم فقال اتحدوا قورا سببا لثمر مساحد وكاهه مثل للراوى ما حكمت ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال محمد بن اسير  
 ان يصحوا بقتله مثل ما صنعوا أي اليهود والنصارى بقبور اسببا لثمة والحكمة ميلاد رما يصير بالتدريج تسميها بعبادة الاوثان  
 قاله القسطلاني وقد وقع في هذه الازمان ما حدث الامامة عنه فهذا الخبر من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم لظهور الذي كان  
 يخافه وقد شاهدنا من ذلك في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلوة والتحية ما ليس يخص ولا يستوي على عرش الاسلام  
 فاما الله واما الله راجع الى ابن ديب التستطان يقول هؤلاء الجهلة وبني الحديث دلالة صريحة على السعي عن اتخاذ القبور مساجد  
 والزجر السديد عنه وكان البخاري اراد ان يبين ان فعل ذلك مدموم سواء كان مع تصور ام لا ولا يقال ليس للنصارى الا النبي  
 واحد وليس له فرك لا يقول بان الجمع بازاء المجموع من اليهود والنصارى فان اليهود طهر انبياء والمراد الانبياء وكبار اتباعهم  
 فاكفى ذكر الانبياء وفي مسلم ما يؤيد ذلك تحت قال في طريق جذب كانوا اتخذوا قورا سببا لثمة وصالحهم مساجدا وان كان  
 فيهم انبياء ايضا اكبرهم غير مرسلين كالحواريين ومرير في قول او الضمير راجع الى اليهود فقط والمراد من امره بالايان بهم كنوح  
 واراهم وعمرهما ورواة هذا الحديث ما بين حمص ومدي وفي رواية صحابي ومجانية والتحدث بالايان والنعنة واجرجه الخمار  
 في الصلوة في البيعة وفي اللباس والمغازي وذكر بني اسرائيل ومسلم والنسائي في الصلوة ع عائشة رضي الله عنها ان ولدت  
 ببعث الواو اى امه كانت سوداء وهي في الاصل المولودة ساعة تولد فالمراسم سده تطلق على الامامة وان كانت كبيرة لمحي من العرب  
 فاعتقوها فكانت معهم قالت اى الوليدة فخرجت صبية لهم اى هؤلاء المحي وكانت الصبية عروسا فدخلت معسليها قال في  
 الفتح لم اقف على اسمها ولا على اسم القبيلة التي كانت لهم ولا على اسم الصبية صاحبة الوشاح انتهى وكان عليها وقفا  
 احمر من سيور جمع سيرة وهو ما تقدم من الحلة وقال الجوهري الوشاح سبيح عرشا من اديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة من فاقها  
 وكنتها وقال السفاصي حيطان من اللؤلؤ نجالت سبنهما وتوتم به المرأة وقال الداودي توب كالبرد او نحوه وعن الفارسي  
 لا يسمى وشاحا حتى يكون منظوما لؤلؤ وودع انتهى وفولها في الحديث من سيور مد على انه كان من جلد وقولها بعد فحسبته  
 لحي لا ينفي كونه مرصعا لان بياض اللؤلؤ على حمرة الجلد يصير كاللحم السمين قالت عائشة فوصفته اى الوشاح او وقع منها  
 شك الراوى فمرت به اى بالوشاح حداية نصغير حداية وهو ملقى اى مرضى فحسبته لحي اسمينا لا انه كان من جلد احمر  
 وعليه اللؤلؤ فخطفته بكسر الراء على الفصحى قالت فالتسوى اى طلبوا وسألوا عنه فلم يجدوه قالت فالتسوى في غير قالت  
 عائشة فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها بضم القاف اى فرجها وعبر بصغير الغيبة لانهم كانوا من كلام عائشة والا فتقضى السياق  
 ان تقول قله كما عتبا البخاري في ايام الجاهلية او هو من كلام الوليدة على طريقة الانتساب والتجريد كانها جردت من نفسها  
 تنصبا واحبر عنه قالت والله اني لعائمة معهم زادنا في دلائله فدعوت الله ان يبرئني اذمرت الحداية وهم ينظرون  
 فالتفتة والتحقق منهم قالت فقلت هذا الذي اهتمتموني به زعمتم اني اخذته واقامته برهة وهو ذا هو يا منبر



قالت عائشة تجارب أي المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسئلت عائشة عن عائشة قالت أي المرأة وفي رواية  
الكشميهني فكان لها خضاء ككسر الجاء خمسة من صوف أو وبر في المسجد النبوي أو حشيت بجاء مكسورة بنت صغير قالت  
كانت أي المرأة تانيته فحدثت عندي قالت عائشة فلا تخلص عندي فجلسا ألا قالت في يوم الوشاح من تعاجب رنا  
جمع اعجوبة قال الزركشي كاب سدة لا واحد له من لفظه ومعناه عجائب قال الدماميني وكذا هو في الصحاح لكن لا ادري  
لو لا يجعل جمعاً لتعجب مع انه تانيته في اللفظ يقال تجتبت فلا تاتخصا اذ اصله ينجث جمع المصدر باعتبار انواعه لا يمنع وفي رواية  
من اخب الا ان من بلدة الكفر انجاني والسبت من الطويل واحراؤه قماسه وره محول معايلين اربع مراب لكن <sup>البيت</sup> ظل  
المدن والقصور في الجزء الثاني وهو حذر الحاصل الساكن وتلك جرة منه وانتعت حركة الجاء من الوشاح صار سالما او قلب ويوم وشاح بالتوس <sup>ف</sup> بعد  
التعريف صار القرض في اول حزة البيت وهو احد من الاحول واستعمال القصص في الجزء الثاني وكذا السادس في اسعار  
العرب كسر جانا نادر في اشعار المولدين وهو عند الحليل بن احمد صالح من الكفر ولا يجوز عندهم الجمع من الكفر وهو من السابغ  
الساكن ومن القرض بل يستلزم ان يعاقبا وانما اوردت هذا القدر هنا لان الطبع السليم يفر من القرض المذكور وفي الحديث  
ايحييتونة المرأة في المسجد عند من لفنة وانا احاد الاستظلال في بالحمة ونحوها وايضا الكرم من المال الذي يحصل للسر في الحنة ولعله يتحول  
الى ما هو حوله كما وقع لهذه المرأة وقته وصل الحجر من دار الكفر واحابه دعوة المظلوم ولو كان كافرا الا في السببان  
ان اسلامها كان بعد مدومها المدينة والله اعلم قالت عائشة رضى الله عنها فعلت لها اي للمرأة ما ستاك لا تقتدين  
معى معي الا قلب هذا البيت قالت محمد تتق بهذا الحديث المنظم للقصص المذكورة آحرجه البخاري في يوم اداة في المسجد  
<sup>م</sup> سهل بن سعد رضى الله عنه هو اس مالك الانصاري قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائدا فاطمة رضى الله عنها  
فلم يجد علما ان عهده ان اى طالب في البيت فقال لها ان ابن عمك ولم يقل ابن روجك ولا ابن عمك استقطا فاطما  
على ذكر القرابة القربة بينهما لا نه فهم انه حري بينهما شيء فالتساى فاطمة رضى الله عنها كان سبي بينه وبين فاطمة  
من باب المعاملة الموضوع مشتركه اثنين فخرج فلم يقل عده في نعيم الباء وكسر القان مصارع من القيلولة وهي يوم نصف  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسألن انظر ابن هو وعمل الطراى فامرنا ناسا معه قال الحافظ ان حجر بطبرلى انه  
سهل راوى الحديث لانه لم يذكر انه كان معه نمره ولا ثمانى ما وقع عمده في الادب فقال السى صلى الله عليه وآله وسلم  
لفاطمة اين اس عمك قالت في المسجد لانه محفل ان يكون المراد من ولد انظر اين هو المكان المخصص من المسجد فجاء ذلك لانا  
فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد وحده على اناحة الرقود فيه لمن لا مسكن له لكن عكر ان يعنى بين نمر الليل  
وبين قيلولة النهار فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المسجد وراه وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه يكسر  
النس اى حاسبه واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسحه عنه وهو يقول تمريا يا تراب قمريا يا تراب  
بحذرت خوف النداء المقدس واستبسطه الملاطعة بالاصهار ويوم غير الفناء في المسجد وعنده لك من وجوه الاستغاثات  
المباحه وجزاز التكنة بغير الولد وجوار العاتلة في المسجد ومازحة المقصب عملا يعضب منه بل يحصل له تانيته  
والبخاري في الادب انه كان يفرج ادا دعى بذلك وتبه دخول الوالد ميب ابنته بغير اذن زوجها حثت يعلم رضاه وانه لا بأس



الحبيب مابن مسمى رمد في وفيه رواية كذا قال صلح عن نافع لا يها من طلبة واحدة وتاسع عن تاسع رافضيت ولا حبار والمنفعة  
 والحرجه البخاري في سنن المساجد واوراد في الصلوة **ع** ابو سعيد الخدري رضى الله عنه انه كان يجت يواخه الى على ذكر  
 بناء المسجد النبوي فقال ابو سعيد كذا نخل لسة الطوب البني وعمار هو ابن ياسر يحمل لسنين لسنين ذكرهما مرتين كلنة  
 وراد معمر في سامعة لسة عنه ولسة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرآة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيجعل سقنض  
 القرب عنه راد البخاري في المحار عن راسه وكذا المسلم وقبر اكرام العامل في سبيل الله ولا احسان اليه بال فعل والقول ويقول  
 في تلك الحالة ويح عمار لا ضامة كلمة رحمة من وقع في تلك لا يستحقها الثمان بل كل ثقه في يستحقها ثقله الباغية يدعوه الى  
 الباغية الباغية وهما اصحاب معاوية رضى الله عنه الذين قتلوه في وقعة صفين الى سب الحجة وهو طاعة علي بن ابي طالب رضى  
 الله عنه الامام الواجب الطاعة اذ ذلك وحميد بن عوف الى سب السار لكهده معد ورون للتاويل الذي طهر لهم لا يهر كانوا محتجوا  
 ظانين انهم يدعونهم الى الحجة واركان في نفس الامر مخالفة ذلك فلا نوم عليهم في اتاع ظنهم قاتل المصنف اذا اصاف للمجران  
 واذا احطأ قله اسر وأعد الصهر عليهم وهم عزم من كورين صريحاً لكن وقع في رواية اس السكن وكريمة وغيرهما ويح عمار يقتل الباغية  
 الباغية والعنه هم اهل الشام وهذه الزيادة حذفها البخاري لسنكتة وهي ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه لم يسمعها من النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كما بين ذلك في رواية البزار ولفظه قال ابو سعيد محدثي اصحابي ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 اس قال يا ابن سمير تقتلك الباغية واسناده على شرط مسلم لا البخاري فلذا اقتصر البخاري على القدر الذي سمع ابو سعيد  
 من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره وهذا دل على دقة فهم البخاري في فقهه وتبحره في الاطلاع على علل الاحاد  
 قال يقول عمار عوذ بالله من الفن واستنبط من هذا استنباط الاسعاده من الفن ولو علم المراد ان يمتسك فيها بالحكي لانها  
 قد تنفض الى ما لا يرى ونوعه وفيه رد على ما اشتهر على السنة مما لا اصل له لا تستعبد وامن الفن او لا نكره هو الفن  
 فان فيها حصا المنافيين وحديث يقتل عمار الباغية رواه جماعة من الصحابة ذكرهم في النعم وعالب طرفه صحيحة  
 او حسنة ومعنى جماعة اخرب بطول عددهم في هذا الحديث علم من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على  
 التواصب الزاعمين ان علياً لم يكن مصعباً في حروبه وفيه جواز ان كتاب المنفعة في عمل البر ونوفاً للرئيس والقائم عنه  
 بما يتحاطه من المصالح وفصل بنيان المساجد ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيها التحدث والنعنة والقول وأحرار البخاري  
 في التعاون في بناء المسجد وابيضاً في الجهاد والفتن **ع** عثمان بن عفان رضى الله عنه حال كونه يقول عند قول الناس  
 اي انكارهم عنه حين سئى اي اراد ان سبني محمد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالحجارة المنقوشة والقصة الى اخر  
 ما صرنا فكان ذلك سنة تلتين على المشهود ويمل في آخر سنة من خلافة وجمع بينهما بان الاول كان ابتداء بناء والثاني  
 تاديع انتهائهم ولم يبين المسجد انشاء وانما وسعه وشيده وتسليم من طريق يحيى بن اسد الانصاري وهو من صفار الصحابة  
 قال لما اراد عثمان بناء المسجد كره الناس ذلك واحوان يدعونه على هيمته اي في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القوي  
 في شرح السنة لعل الذي كره الصحابة من عثمان بناءه بالحجارة المنقوشة لا يهر توسيعه انتهى في مد منه اطلاق السانوي  
 حتى من يمدد كما يظن في حق من اسأوا المراد بالمسحين هما بعض المسلمين من اطلاق الكل على الجرح قال انكم اكثر تنواي الكلام في الاكابر على ما

وحذف المعدل للعلم به والى سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه يقول من سنى حنيفة او عمارا مسجدا كبيرا كان  
او صغيرا بالسكيرة فيه للشيخ وكان ابن حزمه كفضيلة قنطرة او اخضر ومقصودها بفتح الميم والحاء كقصد هو حقيقة المتعبر من بينها  
وترقد عليه كما بها تقتضى من التراب اى تكشفه والحصل الحث والكشف ولا ريب ان لا يكفى مقداره للصلاة فيه فهو مجهول  
على المبالغة عند اكثر العلماء لان الشارع يضرب المثل في الشيء عملا كما قد يقع كقولهم سمعوا واطيعوا ولو عتدا حيثما وجد  
ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم قال الاثمة من مريش او هو على ظاهره بان يريد في المسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة  
هذا القدر او تستمر جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر وهذا كله بناء على ان المسجد ما يتبادر الى الذهن  
وهو المكان الذى يتحد للصلاة فيه فان كان المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجماعة فلا يحتاج الى شيء مما ذكره لكن قوله  
بنى يتشعر بوجوده ساء على الحقيقة ويقدره رواه امام حنيفة من بنى لله سبنا اخرجه سمويه في فوائده باسناد حسن فكل ذلك  
مشعر بان المراد بالمسجد المكان المتحد للصلاة لا موضع السجود فقط لكن لا يمنع ارادة الآخر مجازا اذا بناء كل شيء محسبه  
قال في النعم وقد ساهدا كثيرا من المساحد في طرق المسافرين بجوارها الى جهة القبلة وهي في عايتنا الصغر وبعضها يكون  
اكثر من قدر موضع السجود وروى السهيمى في الشعب من حديث عائشة فتحدثت عثمان وراى قلب وهذه المساجد التى في الطريق  
قال يسمي للطريق في حوض من حديث ابي هريرة واسنادها حسن وخلف القنطرة بهذا لانها لا تبيض على تحفة ولا على راس جبل بل  
انما تجعل يمتدحها على بسط الارض دون سائر البنايات فذلك تشبيهه بالمسجد ولا بها توصف بالصدق فكما اشار به الى ذلك الاخلاص  
وصدق الله في سائعه كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهرة ولا ارادة وهذا  
شان هذا الطائر وفيل لان الصحيح ما يتشبه بهاب المسجد في اسماواته وتكوينه سمى به اى ببناء المسجد وجه الله عز وجل  
اداءه تعالى طلبا للرضا ولا رياء ولا سمعة قال ابن الجوزى ومن كتب اسمه على المسجد الذى يبنيه كان بعدا من الاخلاص  
بنى الله عز وجل له عمارا ساء مثله في معنى البيت حال كونه في الجنة لكنه في السعة افضل مما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر قال المودى يحتل ان يكون المراد ان الفضل على سوره الحمة كفضل المسجد على ميوت الدنيا وفيه اشارة ايضا  
الى دخول قاعل ذلك الجنة اذ المقصود بالبناء له هو ان يسكنه وهو لا يسكنه الا بعد الدخول والله اعلم وروى احمد باسناد  
لن من حديث ابي عمرو بن العاص مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله له سبعا اوسع منه او المراد بالجزاء اينيه متعددة اى بنى الله له  
سبعة اسمة مثلا اذ الحمة بعشرة امتاها والاصل ان جزاء الحمة الواحدة راس يحكم العدل والزيادة عليه بحكم الفضل  
قال في الفقه ومن بناءه بالاجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الاخلاص وان كان ابو حنيفة في الجدة لكن الاخلاص لا يحصل الا  
من المنطوق وهل يحصل التوازي المذكور لمن جعل بقعة من الارض مسجدا بان تكفى بنيتها من غير بناء وكذا من عمد الى بناء  
كان عليه وقفه مسجدا ان وقفا مع ظاهرها للفظ فلا وان نظرا الى المعنى نعم وهو الحق وكذا قوله بنى حقيقة في المباشرة بغير  
لكن المعنى يتشعر دخول الامر بذلك ايضا وهو المنطبق على اسدلال عثمان رضي الله عنه لا ناسد للحدوث على ما وقع منه  
ومن العلوم انه لم يشر ذلك بنفسه ورواة هذا الحديث السبعة ثلاثة مصريون وثلاثة مديون والرابع بينهما من سكن مصر  
وهو بكر وقد التفتت ما يجمع والا مراد والاخبار والسماع وثلاثة من التابعين واخرجه البخاري في باب من بنى مسجدا واخرجه ايضا مسلم والترمذي

حابر عن عبد الله رضى الله عنهما بن عمرو بن حرام لا نصارى ثم السلي يقبل من رجل لما وقف على اسمه في المسجد النبوي ومعه مائة  
 قلادى وعلوها وسلم عنه ان المار المذكور كان يتصدق بالسبل في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امسك بها  
 كي لا تفقد مسلما وخذ من كرمه خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي ومدني واحرمه البخاري في باب  
 باخذ رسول السبل ادا مرقى المسجد وايضا في الفس ومسلم في الادب والسائي في الصلوة وابوداؤ في الجهاد وان مائة في الادب  
 حابر عن موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من مر في شئ من مساجدنا او اسواقنا يتسل  
 معه او للتشفي بئ لا لك من الراك فليأخذ على نصائها زاد الا يصيب بكفه ضمن كلبه الاخذ هنا معنى الاستعداد للبا للعتف قد  
 بعلى ولا فالوجه تعديده بالبداء لا يعقر اى لا يجرح بكفه مسلما بسبب ترك اخذ الصلوات ولمسلم من رواه الى اسامه فلمسك على  
 نصائها بكفه ان يصيب احدا من المسلمين ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي وفي الحديث والسمع والسعة والتحرر  
 البخاري في المروون المسجد وفي الفس ومسلم في الادب والسائي في الصلوة وابوداؤ في الجهاد وابرمائة في الادب حابر بن ثابت بن المنذر  
 بن حرام لا نصارى ثم رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله بن عمرو بن حرام لا نصارى ثم رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله بن عمرو بن حرام لا نصارى  
 الحاكم النسخي فاطق عليه الشهادة مسالعة في تقوية الخير ابا هريرة رضى الله عنه فقال استذك الله بفتح الضمة وضم السين  
 والجلالة الشريفة نصب اى سألته يا الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما حسان اجب دافعا وليس  
 من احاب السؤال او المفضة اجبا لكفار اى رد عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ هجوه واصحابه وفي رواية سعيد  
 بن المسيب اجب عنى بعبر عنه بماها تعظما او انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك كذا لك ترية للهاية وتقوية لاداعى  
 المامورا اللهم ابدى اى قوة بروح القدس جبرئيل عليه السلام وفي حديث البراء عبد البخاري بلفظ وجبريل معك والتمرد  
 عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد فيعوم عليه يهجو الكفار قال ابو هريرة  
 رضى الله عنه نهر سمعته يقول ذلك قال ابن بطال ليس في الحديث ان حسانا الشد شعرا في المسجد محضرة السى صلى الله عليه  
 وآله وسلم لكن رواية البخاري في بدء الخلق من طريق سعيد بن دل على ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم لحسان اجب عنى كان في الجمع  
 واذا الشد به ما اجاب به المشركين ولم يدر عمره في المسجد وحسان ينفذ فرحوا فقال كنت انتد فيرويه من هو جبرئيل  
 لم التفت الى اى هدية فقال استذك الله الحديث وقال غيره يحتل ان البخاري اراد ان الشعر المتعلق على الحق حتى بدليل دعاء النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لحسان على شعرة واذا كان حسانا في المسجد كما ترا الكلام الحق ولا يسمع منه كما يمنع من غيره من الكلام  
 الحديث والنحو السا فط قال في الفتح والاول البق متصرف البخاري ويد لك جزم المازرى وقال اما احتصر البخاري لقصة لا شتمها  
 وكذا ذكرها في موضع اخر انتهى واما ما رواه ابن خزيمة في صحيحه والترمذي وحسنه عن عمرو بن شعيب عن اسد عن جده  
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تناشد الا شعار في المساجد واستفاده صحيح الى عمرو بن شعيب لنعته يصح  
 وفي المعنى عدة احاديث لكن في اسانيد هامة مقال والجمع بينهما وبين حديث الباب ان يحصل النهي على تساند اشعار الجاهلية  
 والمبطلين والمذاون وما سلم من ذلك وتقل المهي عنه ما اذا كان التناشد البلب على المسجد حتى يتنازل من منعه وتابعد  
 ابو عبد الملك البويضا على احاديث النهي وادى السني في حديث الادب ولم يوافق على ذلك حكا ان السين عنه وذكر الضمنا







في غير جارية أصغر في المسجد والصالح في السجود وفي التفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وسرخس البخاري من هذا الحديث فها  
 حريه تحارة المشرقي المحدث مع ابيها حرام في المسجد وغيره او الموان ان الاملا م. غير يميها كان في المسجد **ع** ع عائشة رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان عشرين اى جنيا ما ردا من الجن بيان له نقلت اى تعرض لى قلنه اى نفعه في سرعة  
 وقال القرآن يعني نوب وقال الجوهري أقلت الشيء فافلتت وتقلت بمعنى على الباردة اى في ادنى ليلة قال صاحب المدهى كل زائل  
 بايع ومنه سميت الدابة وهي ادنى ليلة نالت عنك او قال كليت فحما اى كثره في رواية اخرى عرض لى فتد على وفى رواية  
 عبد الرزاق عرض لى في صورة حرو وسلم من حديث ابي الدرداء جاء لشهاب من نار ليحمله في وجهى ولكننى من حديث عائشة  
 فاصدده فصرعته فحقتته حتى وحدث برلسا نه على يدي وفيه من بطلان غيره منه انه كان حين عرض له غير متشكل فغير صورته  
 الا صلية فقالوا ان رؤيت الشيطان على صورته الى خلق عليها خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واما غيره من الناس فلا لقولنا  
 انه يزكم هو وقبله الآية ليقطع فعله على الصلوة فامكننى الله منه فاردت ان اربطه الى ساريه من سوارى المسجد  
 استطوانه من اساطينه حتى تصبوا اندخلوا في الصباح وتنظروا اليه كلهم وهل كان ارادته صلى الله عليه وآله وسلم لربطه بعد  
 تمام الصلوة او فيها لا نه يسد احمالا ن ذكرهما ان الملقن ذكرت قول اخى في النبوة سليمان بن داود عليهما السلام رب  
 اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر مثله فتركه صلى الله عليه وآله وسلم مع القدرة عليه حرصا على اجابة  
 الله عز وجل دعوة سليمان كذا في رواية ابى دركمان في الفتح قال الكرمانى ولعله ذكره على قصد الامتناس من القرآن لا على قصد انه  
 قرأ واستدل به البخارى على جواز بطالا سير ولا اخيذ والغريه في المسجد ورواة هذا الحديث الستة ما بين مروزى وتصحيح  
 وفيما التحديث والاخبار والعنقة والقول واخرجه البخارى في باب الاسير والغريه يربط في المسجد وايضا في الصلوة والتفسير  
 واحاديث الاسياء وصفة البليس اللعين واخرجه مسلم في الصلوة والنسائي في التفسير **ع** عائشة رضي الله عنها قالت  
 اصيب سعد بن معاذ سبدا الاوس المهاجرين لونه عرش الرحمن رضي الله عنه يوم المحدث وهو يوم الاحزاب في دس القعدة  
 في الكحل عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرف الحيلة وكان الذي اصابه ابن العرقة احد بني عامر بن لؤى وضرب النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم خيمة في المسجد لسعد ليعوده من قريب فلم يرهم اى لم يقرهم وفي المسجد خيمة من بني غفار  
 كسر الحجمة الا الدم ليسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي يا شبنم من قبلكم بكسر القاف وفتح الهمزة اى من حيثكم  
 فاذا سعد ينفذو بعين وذا لم يجمعين اى ليسيل جرحه دما فأت سعد فيها اى في تلك الموضة او في الخيمة وللدبعة منها اى  
 من الجراحة ويؤخذ من هذا جوارف الحجمة في المسجد للمرضى وغيرهم ورواة النسبة ما بين مدني وكوفي وفيه الحديث العنقة  
 والقول واخرجه البخارى في باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم وايضا في الصلوة والمغازى والحجرة وأبو داود في الجنائز والنسائي في الصلوة  
**ع** امر الله رضي الله عنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى استكلى اى اتجج قال طوفى لى بالكعبة  
 من وراء الناس وان ركبته قالت فطقت ركبتيه البعير ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجعل الى جنب البيت الحرام يقرأ  
 بالطور وكتاب مسطور اى بسورة الطور ومن ثم حذف واوا القسم لانه صار علما عليها وقد قيل ان ناقة صلى الله عليه وآله وسلم  
 كانت منقذة اى محلة مئوس من معها ما يهذر من التلوين وحى سائرة فيجعل ان يكون بغير اتم سلمة كان كيدك قال ابن بطال في

هذا الحديث حوار حول الدواب التي يوكّل لها المسجد ان احتج الى ذلك لان يوليها لا يحسنه خلاف عدوها من الدواب وتغيب باله ليس  
 في الحديث دلالة على عدم الحواز مع عدم الحاجة بل ذلك راجع على التلويت وعدمه بحيث يحتسب التلويت يمنع الدواب ورواية هذا الحديث  
 المسند مديون الاستيحاء وقد التفتت والاخبار والصعنة والقول ورواية تاتى عن تابعي عن صاحبته عن صحابه وآخريه  
 البخاري اذ حال البعير في المسجد للعله والصافي الصلوة والحج ومسلم فيه **مسند** مالك روى الله عنه ان رجلين من  
 اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم هما عباد بن بشر واسد بن حصير كما عند البخاري في المتابع حرا من عند النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم سدما كما ما منه في المسجد في ليله مظلمة من اظلم الليل يظلم ومعهما مثل المصاحفين نصتان بين ابديهما  
 اكراما لهما بركة سيتهما انه صلى الله عليه وآله وسلم اذ حص بعض اصحابه عيش هذه الكرامة عند اجتهدا الى الوراء اظهرا  
 لست قوله لست المشائين في الظلم الى المساجد بالوراء التام بين الصامات فجعل لهما صا اذ حرق في الاخرى فلما اصرافا صا مع كل واحد  
 منهما نور واحد رضى له حتى اى اهله وتوعد من هذا الحديث فضل المتى الى النبي في السلسلة المطلمة ورواية هذا الحديث كلهم  
 بصريون وهذا الحديث والصعنة وآخريه البخاري في باب محرم من الرحمة في علامات السوء وفي منافذ الانصاف **مسند** الى سعيد  
 الحديث روى الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله سبحانه حتر عدا من التصيد من الدنيا ومن ما عدا  
 اى عند الله في الاخرة فاحاروا عدا الله فكلوا بكر رضى الله عنه قال ابو سعيد فقلت في نفسي ما سأل هذا الشيخ ان يكن  
 الله خبر عدا من الدنيا ومن ما عدا تعالى فاختار ما عدا الله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو العبد الخير وكان  
 ابو بكر اعلمنا حيث فهم انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفارق الدنيا فبكي حزنا على فراقه وعبر بقوله عدا بالتكبير  
 ليظهر ما هاهنا اهل العربان في تفسير هذا المصنف فلم يفهم المقصود غير صاحب الحصص به فكل وقال بل نقدك باموالنا واولادنا  
 فسكن الرسول حزنه قال يا ابا بكر لا تباكي فترخصه بالخصوص العظيم فقال ان امرئ الناس على في صحبه وماله اوبكر  
 اى اكثرهم حردا بنفسه وماله بلا استثناء وفردوا منه لا بها بقصد الصيغة ولا به لامة لا احد عليه السلام بل منه والله  
 على جمع الخلائق وقال الصراطى هو من الامتتان يعني ان انا بكر له من الحقوق ما لو كان لغيره لاس بها وذلك لانه ما دمر الى التصديق  
 وبمقة الاموال والملازمة والمصاحبة الى غير ذلك بالتراج صدر وروح علم ان الله ورسوله لهما المنه في ذلك لكن الرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم تحمّل احلاقه وكرم اعرافه عرف بذلك عملا لسكر المعمر وفي حديث اى هريرة عبد الترمذي مروي ما لا  
 عدا بالاكلا كما اياه ما حلا اى بكر فان له عدا ناديا كما منه الله بها من الصيام ولو كنت متخذا خليلا اى احاروا صطفى من امي  
 لا تختب مسهما انا بكر لكونه متاخلا لان يحذره صلى الله عليه وآله وسلم خللا لولا المانع وهو انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 اصلا قلنه بما تخلله من سحر من الله تعالى وحبته ومراقبته حتى كانها مرحب اخرا فلبه بذلك فلم ينتفع قلبه بحاله غير الله عز وجل  
 وعلى هذا فلا يكون الخليل الا واحدا ومن لم يسه الى ذلك من تعلق القلب به فهو حبيب ولذلك اتيت صلى الله عليه وآله وسلم  
 الاى بكر وعائشه انهما احب الناس اليه وبقي عنهما الخلة الى هي حوى الحبة ولكن احود الاسلام افضل ومودته اى مودة الاسلام  
 وهي معنى الخلة والوفى بينهما ما عندها المتعلق بالمتسمة ما كان بحسب الاسلام والمصحة بحجة اخرى يدل عليه قوله في الحديث الاخر  
 ولكن حله الاسلام افضل والوفى الاسلامية مضافا وتربح لثما وفي اعلاه كلمة الله وتصل كثرة الثواب ولا ريب ان الصديقين رضى الله

كان افضل الصحابة رضى الله عنهم من هذه الحجة لا يمتنع في المسجد باب الهجر راجع الى المكلفين لا الى الباب فكيف يعدم الفاعل  
 عن عدم الابقاء لا لا لم كان قال لا سقيه احد حتى لا ينفى الاستدلال باب ابي بكر الصديق رضى الله عنه وقد دلالة على النقطة  
 لا ابي بكر بالخلافة بعدة صلوات الله عليه والروسل والا مامت دون سائر الناس فانها حوخته دون خوخته غيره وهو يدل على انه يخرج  
 منها الى المسجد للصلاة وكذا امره اس المسير وعورس مما في الحديث من حديث ابن عباس سددوا الابواب الا باس على واجب  
 بان الترمذي قال اسعرت وقال ابن عساكر انه وهم كلى الحديث طرق نفوى بعضها بعضها بل قال الحافظ ان محمدا في بعضها اسأده  
 فوى وفي بعضها حاله نقات وقد ان المساجد بصل عن طرق الناس اليها في حوخت وبخوها الا من اوانها الا الحاحر منهم وسكون  
 لما عودته ان شاء الله تعالى الى ما في ذلك من البت في الفضائل وفي الحديث الحديث والعنفه والقول واخرجه البخاري باب الخوخة  
 والمرفق في المسجد وفي فضل ابي بكر **ع** ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرض الذي مات فيه  
 حال كونه عاصرا راسه مخروطة فمقد على المنبر فحمد الله تعالى على وجود الكمال واتقى الله على عدم نقصان لقول انه اى الشان  
 ليس من الناس احدا من على نفسه وما له اى اذل لها من اى تكرن اى حادثة تضم القاد عمان رضى الله عنهما ولو كنت ممددا  
 من الناس خليلا لا اتخذت ابا بكر منهم حليلا ولكن خلد الاسلام افضل اى فاصله اذ المقصود ان الحمد بالحق الاول اعلى مرتبة  
 واصبل من كل حله سددوا عنى كل خوكة في هذا المسجد عرجوه اى بكر رضى الله عنه وفي هذا الحديث الحديث والعنفه و  
 السماع والقول واخرجه البخاري في الباب السابق وفي العرائض بزيادة واخرجه النسائي في المسامحة **ع** ابن عمر رضى الله عنهما  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم مكة عام الفيم فذاعا عثمان بن طلحة المحمي ففتح الباب اى باب الكعبة فدخل النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بها ودخل معه لال مؤذنه وخادم امره صلاته ودخل معه ايضا اسامه بن زيد خادما بها يحتاج اليه وعثمان بن طلحة  
 المحمي حتى لا يتوهم الناس عمر له عن سدان البت ثم اعلى الباب لئلا يرد حملا الناس عليه لتوردها ويحرم على مراعاة افعال صلى الله  
 عليه وآله وسلم لياخذوها عنه او لسكون ذلك اسكن لقلبه واجمع لحتوئه وقيل فائدة ذلك الممكن من الصلوة في جميع جهاتها لان  
 الصلوة الى جهة الباب وهو مفتوح لا يفتح واعلى مبنى للفتول وفي رواية للفاعل قلت في ساعة تفرحوا كلهم قال ابن عمر مديرت  
 اى اسرعت فسألت بالاحل صلى الله عليه وآله وسلم اى فافتى سؤال الكمية ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدي وفيل النيرة والعنفه  
 قال ابن عمر فذهب على ان اسأله كرم صلى الله عليه وآله وسلم اى فافتى سؤال الكمية ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدي وفيل النيرة والعنفه  
 واخرجه البخاري في باب الابواب والعلق للكعبة والمساجد وايضا في المغازي والجهاد ومسلم في الحج وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه  
**وعنه** اى عن ابن عمر رضى الله عنه قال سأل رجل قال في الفيم لما افت على اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو  
 على المنبر ما ترى اى ما رأيتك من الرأى او من الرؤية بمعنى العلم والمراد لا زمة اذ العالم يحكم بما علم شرعا في صلوة الليل قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم متنى متنى اى اثنين اثنين وكرره للتاكيد وصنى غير منصور للعدل والوصف فاذا خشي المصل  
 الصيم صلى ركعة واحدة فاورت تلك الركعة له **ملاصلا** واحتج به المتألفون على ان اقل الوتر ركعة واحدة مع حديث ابن عمر  
 مرفوعا الوتر ركعة من اخر الليل وقال المالكين ركعة مع سبع فقدمها وانما اى ابن عمر كان يقول اجعلوا اخر صلواتكم ونرا و زاد  
 في رواية بالليل فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امره اى بالوتر او بالتحلل الذي يدل عليه قوله اجعلوا وكذا صلى الله عليه وآله وسلم

والسليم على المير بدل على جماعة حالسين في المسجد ومنهم الرجل الذي سأل عن صلوة الليل ولذا ترجمه البخاري باب  
 والحارس في المسجد ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وقيل القديس والنعنة والعول عبد الله بن زيد بن عاصم  
 المارني لا يصادى رضي الله عنه انه رأى ابي الصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه مستلقيا على ظهره في المسجد  
 حال توبه واصدا احدى رحله على الاخرى فعل ذلك ليلين حواره فحدث جابر المروى في مسلم في النهي عن ذلك اما منسوخ  
 او مقب بما اذا ظهرت بذلك جورته كان يكره الا ان يصيقا فاذا وضع رجلا فوق الاخرى وهناك فرحة ظهري منها العورة  
 فان اس ذلك حار قال في الفقه الثاني اولى من ادعاء التيمم لانك لا تثبت بالاحمال ومن جزم باليهيقي والسقي وغيرها  
 من الحديثين وجزم ابن بطال ومنعه بانه منسوخ وصح ان عمر وعثمان كانا يفتعلان ذلك وهذا يدل على انه ليس خاصا  
 صلى الله عليه وآله وسلم بل هو جائز مطلقا والخصا نص لا تثب بالاحتمال الظاهر ان معد ذلك كان في وقت الاستراحة  
 لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته من الجلوس بينهم بالوقار التام صلى الله عليه وآله وسلم قال الخطابي في جواز  
 الاتكاء في المسجد والاضطجاع وانواع الاستراحة وقال الداودي فمدان الاحرام الوارد للالتفات في المسجد لا يختص بالجلوس  
 بل يحصل للمستلقي ايضا ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وقيل القديس والنعنة واخرجه البخاري في الاستلقاء في  
 المسجد وايضا في اللباس في الاستئذان ومسلم في اللباس ابوداود في الادب والترمذي في الاستئذان وصححه والنسائي في الصلوة  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوا في الجيع وفي رواية الجماعة يريد على صلواتي  
 الشخص المفرد في بيته وعلى صلواتي انفراد في سوق وخمس وعشرين درجة من الاعداد لا يوصى عليه الا ان يورثه في قات  
 احكاما اذا توصى فاحسن الوضوء باسباغه ورعاية سنته وادابها والمسيح حال كونه لا يريد الا الصلوة اولى معناها  
 كالاعتكاف ونحوه واقتصر على الصلوة لانه لم يخط خطوة بعيم الجماعة لرفع الله بها درجته وحطه خطوته وفي هذا  
 حطه به حاجته يدخل المسجد فالمشي الى الجماعات يستلزم احتساب الاحرام بالخطوات والتفصل عن الخطيئات ومن توقي  
 عن درجات الهلكات فقد ترقى الى منجاة الدرجات واذا دخل المسجد كان في نواب صلاة ما كانت تحبسه الصلوة اى مدة  
 دوام ذلك وحذف الفاعل للعلم به ويضبط عليه ثلثة الملائكة ما دام في مجلسه الا ان يصلي فيه اى يستغفر ونظير الرحمة قالوا  
 اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ الصلوة الملائكة تحب بالعلم المجزوم على اليداية ويجوز الرفع على الاستتيان وفي  
 روايه ما لم يؤذ يحدث فيه بل يلفظ الجار والمجرور منعقا سيؤذ وفي اخرى ما لم يحدث فيه باسقاط يؤذ اى ما لم يأت بتاقت  
 للوضوء وقيل ان الصلوة في السوق مشروعة واذا اجازت الصلوة فمدان الصلوة في المسجد في مسجد الجماعة  
 انتار اليه ابن بطال ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وكوفي وقيل القديس والنعنة ورواية تابعي عن تابعي  
 واخرجه البخاري في الصلوة في مسجد السوي وايضا في باب الجماعة ومسلم وابوداود والترمذي وابن ماجة في الصلوة  
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المؤمن للمؤمن كالتسنيان اى كالحائط  
 يستند بعضه لبعضا وسببك صلى الله عليه وآله وسلم اصابعه وانما سببك يمثّل لهم هيئة احتلاطهم من بارضوبر المعقول  
 بصورة الخسوس وقيل دلاله على حوز الاستبيل مطلقا وحديث ابى هريرة الا انى دال على حوازة في المسجد واذا اجاز في المسجد

فإذا  
 الملائكة

من غير ان حوزة رواية هذا الحديث الخمسة كوفيون وغيره وان كان عن جده او رواه جده عن ابيه والحديث والعنونة واخرجه  
 البخاري في تشبيك الاصابع في المسجد وغيره والصافي في الادب والمظالم والبرمذني في البر والنسائي في مسنده في حريضة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلواتي العتيق بفتح العين وهو من اول الزوال الى العروب وفي رواية العتقاء  
 في الحائط وهو هم فصح ابهما العصر او الظهر فصل في بركاتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة اي موضوعة بالعرض  
 او مطروحة في ناحية المسجد فاتكأ عليها كما سعتان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع خده  
 الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرحت السراجان من ابواب المسجد اي اواكل الناس الذين يتسارعون والسرعان يضم السنين  
 اسكان الراجع سريع ككتيب وكتبان وهو السريع للخروج فقالوا فصرت الصلوة وفي القوم ابريكرو وعمر فها يا اي تخافا  
 ان يكلماه صلى الله عليه وآله وسلم اجلا لاله وفي القوم رجل هو الخرباني وكان في يديه طول يقال له ذو المدرس قال يا رسول الله  
 انشيت امر قصير الصلوة قال لم انا في طني ولم يقصر اي الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم لها ضربان احما اي الاكثر كما  
 يقول ذو البدين فقالوا نعم لا امر كما يقول مقدم فصل في ما ترك وهو الركعتان ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجدة او اطول ثم رفع  
 راسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجدة او اطول ثم رفع راسه وكبر ثم سلم مثل ما بحث هذا الحديث باب السهو لكن اوردناه البخاري  
 هنا في باب تشبيك الاصابع استدلالا على جواز تشبيك الاصابع في المسجد وغيره قال ابن بطال في احوال هذا الحديث معارضته  
 لما روي في النهي عن التشبيك في المسجد وقد ورد في مراسيل ومسنودة من طرق غير ثابتة انتهى وقد ذكرها الحافظ في الفتح  
 مع الكلام عليها لا يطول بذكرها هنا **وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما** انه كان يصلي في ماكن من الطرفين اي الطرفين التي بين المدينة  
 النبوية ومكة والمواقع التي لم تجعل مساجد ويقول ان راي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في تلك الامكنة ورواه هذا  
 الحديث ما بين بصري ومدني وفيما الحديث والعنونة والرؤية وحصل ذلك ان ابن عمر كان يتبرك بتلك الامكنة وتشده  
 في الاستماع مشهور قال في الفتاوى ولا يعارض ما ثبت عن ابيه ان راي الناس في سفر يتبادرون الى المكان فسأل عن ذلك  
 فقالوا قد صلى في النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال من عرض له الصلوة فليصل والا فليصن فاما هلك اهل الكتاب تبعوا اشارة  
 انسابهم فاتخذوها كنائس وبيعان ذلك من عمر يقول عبد الله بن عمر زيارتهم مثل ذلك بغير صلوة او خشي ان يشك  
 ذلك على من لا يعرف حقيقة الامر فظنه واجبا وكلا الامر من ما من ابن عمر وقد تقدم حديث عتيان وسؤاله النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان يصلي في بيته ليخذه مصلي واجابته النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ذلك فهو حجة في التبرك باثار  
 الصالحين انتهى قلت هذا اذا المراد التبرك بها الى ما هو شرك او اسعانة او اسفانة او بوسل بغر الله تعالى واما اذا اراد  
 الى ذلك فالحق منع الناس عنها سارا للزمنية كما صنع عمر العارون رضي الله عنه وعتبان كان ما منوا عن مثل ذلك خلافا  
 لاهل الاهواء الباطلة فاين التبرك بالثريا **وعنه** اي عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان ينزل بذي الحليفة المقات المستهمل اهل المدينة حين يعفرون في حجته حين حج حجة الوداع تحت سمررة بفتح السين  
 وصم الميم امرغيلان وتيجر الظلم ذات الستوك في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا رجع من غزوه  
 كان في تلك الطريقين اي طريق الحديبية او حج او عمرة هبط من بطن وادهو وادي العقيق فاذا ظهر من بطن وادهو اناخ



راحته بالبطحاء أي بالسبل الواسع المجتمع فيه رواق الحصص من مسبل الماء وهي التي على شاطئ الوادي تقيم السبل أي طريقه  
 الترفيه فعرس أي نزل آخر الليل للاستراحة تراه هناك حتى يصعد أي يدخل في الصباح ليس عند المسجد الذي يتجاذبه  
 ولا على الكفة المرمية على ما حوله أو تل من حجر واحد التي عليها المسجد كان تراه هناك حلیم وادله عرق يصعد عليه  
 بن عمر عدله فربطه كئيب جمع كتب رمل مجتمع وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تراه هناك يصعد فدحا أي دفع  
 السبل فربطه بالبطحاء حتى دفع السبل ذلك المكان الذي كان عبدالله بن عمر يصعد منه وان عبدالله بن عمر حدثه ان النجيب  
 صلى الله عليه وآله وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرق الروحاء هي قرية جامعة على ليلتين من  
 المدينة وبينها وبين المدينة سنة وثلاثون ميلا وقد كان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما بعلم من العلم او من العلامة  
 المكان الذي كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول تراه هناك عن يمينك حين تقوم في المسجد يصعد وذلك  
 المسجد على حافة الطريق اليمنى تتدفق الفاء على حانبه وات ذاهب الى مكة بسنة ومن المسجد الاكبر رمية بحجر او  
 نحو ذلك وان ابن عمر كان يصعد الى العرق بكسر العين وسكون الراء الجبل الصغير وعرق الطسة الوادي المعروف الذي عند  
 مصروف الروحاء أي عند آخرها وذلك العرق انتهى طرفه على حافة الطريق دون أي قريب او تحت المسجد الذي بسنة ويد المصروف  
 بهم الراء وات ذاهب الى مكة وهذا سني مبني المفعول تراه هناك مسجد فلما كان عبدالله يصعد في ذلك المسجد كان يدركه عن  
 يساره ومراءه ويصعد امامه أي فدام المسجد الى العرق نفسه وكان عبدالله بن عمر يروح من الروحاء فلا يصعد الظهر حتى  
 يأتي ذلك المكان ف يصعد فيه الظهر واد اقل من مكلف فان من قبل الصبح بساعة او من آخر السحر ما بين الظهر الكاذب الصبح الصا  
 والفرق سهو وبن قوله قبل الصبح بساعة ان اراد بأخر السحر اقل من ساعة ورج فبغابر الاصح السابق عرس حتى يصعد بها  
 الصبح وان عبد الله حدث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينزل تحت سرحة بفتح السين والحاء شجرة ضخمة  
 أي عظيمة دون الرويشة مصغرا قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسا عن يمين الطريق ووجه الطريق  
 أي مقابلها في مكان بطم بالفتح والسكون أي واسع سهل حتى ولا بن عساكر وشجرة حب بفتح الحاء أي بفتحهم صلى الله عليه وآله  
 وسلم من الكفة موضع مرتفع دون بريد الرويشة مصغرا دون بميلين أي بينه وبين المكان الذي ينزل فيه ليل بريد الرويشة  
 مبلان او البريد الطريق وقد أنكرنا علاها فانشئ أي انعطف في حوفها وهي قائمة على ساق كالبنيان ليست متسعة  
 من اسفل وفي ساقها كتب جمع كئيب وهي نلال الرمل كثيرة وان عبدالله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 صلى في طرف تلعة بفتح التاء وسكون اللام مسبل الماء من فوق الى اسفل المنضبة فوق الكئيب في الارتفاع دون الجبل  
 من وراء الصرح بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة بينها وبين الرويشة ثلاث عشرة او اربعة عشر ميلا  
 وانت ذاهب الى هضبة جبل منبسطة على وجه الارض او ما طال وانسع وانفرد من الجبال عند ذلك المسجد فتران  
 او ثلاث على القبور مضم بفتح الراء وسكون الضاد أي صخور بعضها فوق بعض من حجارة عن يمين الطريق عند سبل الطريق  
 صخرات وهي بفتح السين وكسر اللام والاسييل بفتح اللام شجرة بداح بورقها لا يدبر بين اولئك السمات كان عبد الله  
 بن عمر رضى الله عنهما اروح من الصرح بعد ان قتل انتمس بالهاجرة نصف النهار عند استناد الحر يصعد الظهر ذلك

وان عمداً لله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل عند سرجات شجران عن يسار الطريق في سبيل بفتح الميم كان مفضلاً  
دون مرستان جبل على ملتقى طريق المدينة والتمام قريب من الحقة ذلك المسبل لاصق بكراع اى بطرف هرستان ثمة بين مكة والمدينة  
وقبل جبل قريب من الحقة بسنة وبين الطريق قريب من غلوة بفتح الحقة غابة بلوغ السهم او آمد جرى الفرس وكان عبد الله  
بن عمر يصعد الى سرجة حتى اقربا لسرجات اى الى شجرة حتى اقربا للتجارت الى الطريق وهى الطوطن وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم كان ينزل في المسبل المكان المخدر الذى في ادنى مراتهم ان بفتح الميم ولشد بالراء وبفتح الظاء وسكن  
الحاء المسمى بالان بن مر وقيل اى مقابل المدينة جن يهبط من الصفاوات جمع صفراء وهى الاودية والجبال التى بعد مر  
الظهران بنزل في بطن ذلك المسبل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وبين الطريق الاثرية بحجر وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينزل بذي طوى موضع بمكة  
وسيت بها حتى يصير ثم يصل الصبح حين يقدم مكة ومصله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك على اكمة غليظة  
وفى رواية عظيمة لس في المسجد الذى بى ثمرو لكن اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله بن عمر حدثه ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم استقبل فرصى الجبل مدخل الطريق الى الجبل الذى بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة  
اى ناحيتها قال نافع ففعل عبد الله المسجد الذى بى تماى هناك يسار المسجد بطريق الاكمة ومصله النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
واله وسلم اسفل منه على الاكمة السوداء ندع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم تقبل حال كونك مستقبل لفرقتين  
من الجبل الذى بينك وبين الكعبة وانما كان ابن عمر يصل في هذه المواضع للتعبك وهذا لا ينافى ما روى من كراهية  
ابيه عمر لذلك لا نهول على من لا يعرف حقيقة الامر فيظن وجوب ذلك لما بينه عبد الله ما من من ذلك كما مر في حفظ  
واختلاف عمر وابيه عبد الله رضي الله عنهما عظيم في الدين ففى انقضاء آثاره صلى الله عليه وآله وسلم تبرك به وتوكل به  
وفى معنى السلامة فى الاتباع من الابتاع الا ترى ان عمر نهى عن هذه المساجد التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم ليست من المشاعر ولا لاحقة بالمساجد الثلاثة فى التعظيم فان هذه المساجد المذكورة لا يعرف اليوم ومنها  
غير مسجد ذى الحليفة ومسجد الروحاء يعرفها اهل تلك الناحية وقد عين عمر بن مشبة منها شيئاً كثيراً لكن اكثره  
فى هذا الوقت قد اندثر وذكر البخاري في المساجد التى فى طرق المدينة ولم يذكر المساجد التى كانت بالمدينة لانه لم يقع له  
اسناد فى ذلك على شرطه وقد ذكر عمر بن مشبة فى اخبار المدينة المساجد والا ما كن التى صلى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
رأه وسلم بالمدينة مسنوعاً وروى عن عمرو بن عبد الحميد بن حنين بنى مسجد بالمدينة سأل الناس وهم  
المطابقة منه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان عمر بن عبد الحميد بن حنين بنى مسجد بالمدينة سأل الناس وهم  
يومئذ متوافرون عن ذلك تمريناً بها بالحجارة المقوشة المطابقة انتهى وفى هذا السياق المذكور هنا تسعة احاديث اخرجهما  
البخاري فى باب المساجد التى على طرق المدينة والمواضع التى صلى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن سفيان  
فى مسنده مرفوعاً لا تدل على ذلك الثالث واخر مسلم منها الحديثين الاخيرين فى كتاب الحج ورواة هذا الحديث الخمسة  
مسنون وفيه الحديث والعقبة والاخبار **وعنه** اى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



حكم سلمة بن الأكوع الأسدي رضي الله عنه أنه كان يصلي عند الأسطوانة المتوسطة في الروضة المعروفة ريا سطوانة المهاجرين التي عند المصحف الذي كان في المسجد من عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا دال على أنه كان للمصحف من وضع خاص به ووقع عند مسلم لفظ يصلي وراء الصندوق وكانه كان للمصحف صندوق وضع فيه وروى عن عائشة أنها كانت تقول لبعض فيها الناس لا يخطر بواعليها بالسجود وإنما أسرتها إلى أن الزبير فكان يكثر الصلوة عندها قال في الصحيحين وحدث ذلك في تاريخ المدينة لابن التيجان وزاد أن المهاجرين من قرش كانوا يجتمعون عندها وذكره محمد بن الحسن في أخبار المدينة فقيل له يا أبا مسلم القائل يزيد بن عبيد وهو كسبة سلمة أراك أي أصرحك بخبري بحديثي وتحتارون بقصد الصلوة

فإن

عند هذه الأسطوانة قال أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبري الصلوة عندها لأنها أولى أن تكون سترية من الصلوة ورواه ثلاثة وفي الحديث والقول وأخرجه البخاري في الصلوة إلى الأسطوانة ومسلم وابن ماجه في الصلوة

عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة وقد ندم وفيه قال فسالت بلال بن رباح

ما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكعبة قال أي بلال جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه

وكان الميت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى وفي رواية عمودين عن يمينه وعن يمينه والنظرة إلى ما كان عليه السجدة في الركن

النوى والأفراد بالنظر إلى ما صار إليه بعد وفي هذا استعارة بتفريع شبهة الأولى أو يقال لفظ التمدد عنس بمحمل الواحد

والأثنين فهو محمل بيئته رواية عمودين أو لم تكن الأعمدة الثلاثة على سمت واحد وعمودان فقسا متان والثالث على غير سمتها

ولفظ المتقدم في الحديث الذي قل هذا في البخاري مستحضره واستدل البخاري بهذا الحديث على أن لا بأس بالصلوة بين

الساريتين إذا لم يكن في جماعة وأشار إلى أن الأولى للمنفرد يصل إلى الساريتين مع هذه الآية فلا كراهة في الوقوف بينهما

فأما في الجماعة فالوقوف بين الساريتين كالصلوة إلى الساريتين فالله الراعي في شرح المسند قال في الفتح وفيه نظر لورود النهي

الخاص عن الصلوة بين السورين كما رواه الحاكم من حديث الحسن بن سفيان وهو في السنن الثلاثة وحسنه الترمذي

قال المحط الطبري كره قوم الصف بن السورين للنهي الوارد عن ذلك ومحل الكراهة عند عدم الضيق والحكمة فاما لا يعطى

الصف أو لا يوضع الحال انتهى أخرجه البخاري في باب الصلوة بين السورين في غير جماعة وهو صحيح

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن كان يجزئ راحلتها أي يجزئها عرسا فيصلي إليها قيل لنافع أخرايس

إذا حبس الركاب بكسر الراء حاجت الأبل وشوشت على المصلي لعدم استفزارها والركاب الأبل التي يسار عليها ولا واحدا

من لفظها قال نافع كان صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ الرجل فيصعد له من النعيل وهو تقديري للتيق وضبطه في الشئ بفتح أوله و

سكون العين وكسر الدال أي يقبضه تلقاء وجهه فيصلي إلى آخرته بفتح الهزلة والمجعة والراء من غير مد ومحو المد لكن مع

سكون الخاء أو قال موخره بضم الميم وكسر الراء وهي الخشبة التي يسند إليها الركاب وكان ابن عمر يفعلها أي ما ذكر من

العدل والتعريض قال القرطبي في هذا الحديث دليل على جواز التسليم بما يستقر من الحيوان ولا يعارضه النهي عن الصلوة

في معاطن الأبل لأن المعاطن مواضع إقامتها عند الماء وكراهة الصلوة جع عندها أما الشدة لثنتها وأما لا يصح كانوا يخلون

بينها مستنزين بها انتهى وقال غيره علة النهي عن ذلك كون الأبل خلقت من الشياطين فيجعل ما وقع منه في السفر من الصلوة

إليها على حالة الصبر وصره وطهره صلابه إلى السرير الذي عليه المرأة تكون الميت كان صبيها وعلى ذلك قول الشافعي لا يستر بامرأه  
 ولا دانتا في حال الاحتاد وعند عبد الرزاق ان ابراهيم كان نكرا ان يصل إلى غير ذلك وعلمه رجل وكان الحكم في ذلك انها  
 في حال شد الرجل عليها اقرب إلى السكون من حال تحريرها واعبر الفقهاء مؤخره الرجل في مقدار اقل السرة واختلفوا في  
 تقديرها فقبل فراع وقيل ثلثا ذراع وهو القدر من الخديت والعنقه وهومن الرماحيات وأخرجه البخاري في باب الصلوة إلى الراحة  
 ومسلم والنسائي **مسألة** عائشة رضي الله عنها قالت لم يال يحضرها يقطع الصلوة الكلب والحمار والمرأة اعدتمونا بهن  
 الا نكار وفهم العين اي لم عدتمونا بالكل الحمار لهدراستى اي اصرت يصعد حال كوني مصطبة على السرير **مسألة** النبي  
 صلى الله عليه وسلم في صلته في وسط السرير فيصلي اليه كما بين في رواه مسروق عنها عند البخاري في الاستبذان حيث قال  
 كان يصلي والسرير بينه وبين القنطرة او المراد ان جعل نفسه الشريفه في وسط السرير فيصلي عليه ويؤدده رواه ابن عساکر  
 باب الصلوة على السرير وأجيب عن حديث مسروق عنها بالجل على حالة اخرى غير المذكورة ها فأكبره ان استخذه او استعمله  
 مستصبة بدني في صلته فأنزل اي اخرج تخفية او رفق من قبل اي من جهة رجلي السرير حتى انزل من الحاف في بكسر اللام  
 وهو كالمرورين يد فاستنيط منه ان مرور المرأة غير قاطع للصلوة كما اذا كانت بين يدي المصلي ورواه هذا الحديث  
 كوفون وفيه راية تاتى عن صحابه وفيه الحديث والعنقه والقول وأخرجه البخاري في الصلوة إلى السرير ورواه بعد حسنه  
 ابواب ومسلم في الصلوة **مسألة** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يصلي في يوم حمه إلى سمي لستره من الناس  
 فاراد شباب من بني ابي معيط قتل هو الوليد بن عقبة بن ابي معيط كما حرجه ابو نعيم **مسألة** البخاري وقيل غيره ان يجتاز  
 بين يدي من الجواز فدفع ابو سعد في صدره مطر الشاب فلرجله مساعا اي طربيا عكس المرو من هنا الا بين يديه فعاد للجواز  
 مدفعه ابو سعد اشيد من الدفعة الاولى فقال الشاب من ابي سعد اي اصاب من عرضة بالشتم ثم دخل الشاب على مروان  
 بن الحكم الاموي المتوفى سنة خمس سنين وهو ابن ثلاث وسنين سنة فشكا اليه ما لقي من ابي سعيد ودخل ابو سعد  
 خلفه على مروان فقال مروان لابي سعد ما لك لابن ابيك اي في الاسلام يا ابا سعد وهو رد على من قال ان المار  
 هو الوليد بن عقبة لان اياه عقبة قتل كما قال ابو سعد رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا  
 صلى احدكم إلى شيء من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه قال القرطبي اي بالاستتار وطيف المنع فان ابي  
 فليقاتله ودروي الاسماء على لفظ فان اي فليجعل يده في صدره وليدفعه وهو صريح في الدفع باليد قال النووي لا اعلم  
 احد من الفقهاء قال بوجوب هذا الدفع بل صرح الشافعية بانهم سدوب نعم قال اهل الطاهر بوجوبه ونقل البيهقي عن الشافعية  
 ان المراد بالمقاتلة دفع استدر من الدرع الاول وقال اصحابنا يرد به بأسهل الوجوه فان ابي فباستد ولو ادى إلى قتله فقتله فلا تخ  
 عليه لان الشارح اباح له معالته والمقاتلة المباحة لا صمان فيها وليس المراد المقاتلة بالسلاح ولا بالمشي اليه  
 بل والمصلي يحمله بحيث تناله يده ولا يكون عمله في مدافعتة كقتله فاما موطن اي فليدفع الشيطان والاطلاق التخيلا  
 على ما رد الانس سائغ على سبيل المجاز والحصار بانما للمالعة والحكم للعالم لا للاسماء لا نه ليستعمل ان يصير المسار  
 متبلا بامرورة بين يدي المصلي قاله ابن طال وهو مسمى على ان لفظ الشيطان يطلق حقيقة على الجنى وحجازا على الانس

وغيره، ويحتمل ان يكون المصلي قائما الحامل له على ذلك الشيطان وقد وقع في رواية لا يسميها فان معه الشيطان و  
 نحوه لمسلم من حديث ابن عمر يلفظ فان معه القرين واستنبط ابن ابي حمزة من قوله فانما هو شيطان ان  
 المراد بقوله قلنا تله المدافعة اللطيفة لا حفيظة القتال قال لان مقابلة الشيطان انما هي بالاستعداد والانتزاع  
 بالتمسك ونحوها وانما جاز الفعل البسيط في الصلوة للضرورة فلو قال تله حقيقة المقاتلة لكان اشدد على صلته  
 من المار قال وهل المقاتلة تخلل يقع في صلوة المصلي من المروءة لدفع الاثر عن المار الظاهر الثاني انتهى وقال غيره  
 بل الاول اظهر لان اقبال المصلي على صلاته اولى من استغفاله بدفع الاثر عن المار الظاهر الثاني انتهى وقال غيره  
 ان المروءة يد المصلي يقطع نصف صلاته روى ابو يعقوب عن عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عن ابي بصير  
 يد به ما صله الا الى متى يستتره من الناس فهذا ان الاتزان مقتضاها ان الدفع لحل يتعلق بصلوة المصلي ولا يختص  
 بالمار وهما وان كانا موقوفين لفظا فحكمهما حكم الرفع لان متعلما لا يقال بالرأي ورواية هذا الحديث الثمانية  
 بصريون لا ابا صالح فانه مدني وادم فانه عسقلاني وفيه التحويل والتدبب والغنة والقول والرواية ورواية تليق  
 عن تابع عن حماد بن واخرجه البخاري وابو برد المصلي من مرسين بدبه وايضا في صفة ابليس لعنة الله عليه وسلم  
 وابو داود في الصلوة ابو جهم يرضع الجهم عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لو يعلم المار استنبط ابن بطلان منه ان الاثر يختص بمن يعلم بالنهاية وانما ركبته انتهى واخذه من ذلك  
 فيه بعد لكن هو معروف من ادلتهم وظاهر الحديث ان الرفع المذكور يختص بمن لا يعلم وقيل عامدا  
 مثلا بين يدي المصلي او قد اورد ذلك ان كان المصلي في التشويش على المصلي فهو في معنى المار بين يديه  
 المصلي ما ذاك الذي عليه زاد الكشميه في من لا تم قال في الفقه وليست هذه الزيادة في شيء من الروايات غيرة  
 والحدوث في الموطاء وفي السنن والمسائيد والمستخرجات بدونها لكن في مصنف ابن ابي شيبة بعد من لا تم  
 يحتمل ان تكون ذكرت في اصل البخاري حاشية فلهذا الكشميه في اصله لا يمكن من اصل العلم ولا من الحفاظ  
 بل كان رواية لكان ان يفتى اي لو يعلم المار ما الذي عليه من الاثر في ضرورة بين يديه المصلي لكان وقوفه  
 اربعين خبارة من ان مبرأ من مبروءه بين يديه اي المصلي لان مذهب الدنيا وان عظم ليسير وعبر باليسدين  
 لكون اكثر الشغل يقع بهما واختلف في تحديد ذلك فقليل اذا مر بينه وبين مقدار نجوة وقبل بينه وبين قدر ثلاثة  
 اذرع وقبل بينه وبين قدر رمية بحجر قال الرازي وهو ابو الفوارس سالم بن ابي لمية لا ادرى اقال اسي  
 لسر بن سعد شيخنا في البصر اربعين يوما او شهرا او سنة وللبرار اربعين خبارة وفي صحيح ابن حبان عن  
 ابي حمزة مائة عام وكل هذا يقتضيه كثرة ما فيه من الاثر وظاهرة عن النعمان في كل محل وخصته بعض المالكية  
 بالامام والمنفرد لان المأموم لا يضروه من مرسين يديه لان سترة اسامه سترة له او اسامه سترة له والتعليل  
 المذكور لا يطابق المدعى لان السترة تفيد دفع الحرج عن المصلي لا عن المار فاستوى الامام والمأموم والمنفرد  
 في ذلك وقد روي البخاري في حديثه باب المرأة تطرح عن المصلي اذ قال ابن بطلان هذه الترجمة من التراجم التي قبلها



ودلالة المرأة اذا تنازلت على ظهر المصل فانهما تقصدا الى اخذها من اسبحة امكنها اوله فان لم يكن هذا المعنى  
 اشد من سرورها بين يديه فليس بدونه واقرة في الفخر وفي هذا الحديث الحديث والاعبار والنعنة وتايي وحقا بيان  
 ورجاله ستة واخرجه البخاري في باب اثر الماردين يدي المصل وبقية الستة عشرة رضى الله عنها  
 قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وانا را قدوة معترضة على فراشه فاذا اراد عليه الصلوة والسلام  
 ان يوترى يصلي الوتر ايقظني فاوترت معه بقاء المشكروا واخرجه البخاري في باب الصلاة خلف المأثم ووجه  
 التطابق بين الحديث والترجمة ان النساء في الاحكام الشرعية كالرجال الا ما خصه الدليل او المراد التخصيص النائم  
 اعلم من الذكر والاثنى ولفظة كان في قولها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفيد التكرار وكمره مالك وصباحه  
 وطاوس الصلاة خلف المأثم خشبة ما يبدي ومنه مما يلي المصل عن صلاة وتزيها للصلوة لما يخرج منهم وهم  
 في قبلته قال ابن بطال والقول قول من اجاز ذلك للسنة الثابتة واما ما رواه ابو داود من حديث ابن عباس ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصلوا خلف المأثم ولا الميحدث فان في اسناده من لم يسمي و هشام بن يزيد البصري  
 ضعيف وقال ابو داود طرقها واهية عشرة ابن قتادة ابن انصاري السلمي رضي الله عنه ابن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي اى امامة  
 بنت لابن العباس مقسم بكسر الميم او لقط او القاسم او مشيم او ياسر او قال واسر يوم بدر كما قرأتموه وهاجر  
 ورد عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته زينب وماتت معه واثنى عليه في مصاهيرته وتوفي في خلافة ثاني بكر  
 رضى الله عنه ابن سبيعة كذا رواه الجماعة عن مالك ورواه يحيى بن بكير ومعن بن عيسى وابو مصعب في غيرهم عن مالك  
 قتالوا ابن الربيع وهو الصواب قاله في الفتح ابن عبد العزى بن عبد شمس وكان حظه صلى الله عليه وآله وسلم لا امامة على  
 عنقه كما رواه مسلم ولا احمد على رقبته فاذا سجد وضعها واذا قام حملها وانما فعل ذلك لبيان الجواز وموجاز لنا  
 وتبرع مستقر الى يوم الدين قال القسطلاني وهذا مذهبنا ومذهب ابي حنيفة واحمد وادعى المالكية لنبينا بغير العمل  
 في الصلاة وهو مردود بان فصة امامة كانت بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الصلاة لشيء فلا فان ذلك كان  
 قبل الهجرة وصنامامة بعدها قطعا بعدة مبددة وحمل مالك على الصلاة انما فلة مدفوع بحديث مسلم رضى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يؤم الناس وامامة على عاتقه وحديث ابن مائة بيننا نحن منتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم في الظهر والعصر وقد دعه بلال للصلوة ان يخرج النسا وامامة بنت ابي الحارث بنت ابي عبد الله عليه  
 وآله وسلم على عنقه فقام في الصلاة وفما خلفه في كتاب النسب لابن بكير عن عيسى بن سليم ان ذلك كان في صلاة  
 الصبح وهذا يقتضيه انه كان في الفرض واجب باحتمال انه كان في النافلة التي قبل الفرض ورد بان امامته في النافلة ليست  
 معهودة وبانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يستنفل في المسجد بل في بيته قبل ان يخرج واذا يخرج عند الاقامة حول  
 الخطابي ذلك على عدم التعمد منه صلى الله عليه وآله وسلم لا نعمل كثير في الصلاة بل كانت امامة الفقه والست بقرير  
 فتعلقت به في الصلاة ولم يدف عنها عن نفسه فاذا اراد ان يسجد وضعها عن عاتقه حتى يكمل سجدة فتعود الى حالتها الاولى

فلا يدفعها فاذا قام بقيت معه عمولة وتعرض بما رواه ابو داود عن عبيد بن سليم حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعتها  
 ترركم وسجد حتى اذا فرغ من سجدة وقام اخذها فردّها في مكانها ولا حمد من طريق ابن جريج واذا قام حملها فوضعتها على قبة  
 فهذا صحيح في الركن المحل والوضع كان منه الامساك والاعمال في الصلوة اذا دلت او عرفت لا تبطلها والواقع هنا على غير منوال  
 رجب الطامسة في اركان صلاته ودعى خصوصته صلى الله عليه وآله وسلم بذلك كقصته من نول الصبغة بخلاف غيره  
 مردودة بان الاصل عدم الخصوصية وكذا دعوى الضرورة حيث لم يجد من يكفيه امرها لا صلى الله عليه وآله وسلم  
 لو ركبها لم يترك وشغلته في صلوة اكثر من شغلها بما رواه النوري وكلها دعاوى باطلة لا دليل عليها وليس في الحديث ما يوجب  
 قواعد الشرع انتهى ورواة هذا الحديث الخمسة كلهم مدعيون الاستيحاء بخاري وفيه التقدس والاخبار والعقبة واخرجه  
 البخاري في باب اذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة وايضا في الادب ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود والنسائي

حديث ابن مسعود رضي الله عنه في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قرئش يوم وضعوا عليه السلا تقدم  
 مع ثمره وقال هنا في اخره ثم سجدوا الى القليب المبتر التي لم تطو قلب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 واتبع اصحاب القليب لعنة اخبار من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بان الله اتبعهم اللعنة اي كما انهم مقتولون في  
 الدنيا فهم مطردون في الآخرة عن رحمة الله عز وجل ولا يذروا تتبع بصيغة الامر عطف على عليك بقرئش  
 واصحاب نصب على المفعولية اي قال في جاتهم اللهم اهلكهم وفي ممااتهم اتبعهم اللعنة وهذا الكتاب الصلوة والحمد لله

## كتاب مواقيت الصلوة

جمع ميقات وهو الوقت المضروب للفعل - بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابى مسعود عقبة بن عمر والبدري الاضاخي رضي الله عنه انه دخل على المغيرة بن شعبه الصحابي  
 وقد اضر الصلوة يوما لظنّه يومًا تدل على انه كان نادرًا من فطحة بالعراق اي عراق العرب وهو من عبادة الى الموصل  
 طولا ومن القادسية الى الحلو ارضها ولما لك وهو بالكوفة وهي من جملة العراق فالتعبير بها اخص من التعبير بالعراق  
 وكان المغيرة اذا لم يامر اعلمها من قبل معاوية بن ربيعة سفيان فقال ما هذا التاخير يا مغيرة اليس قد علمت قال الزركشي  
 وابن حجر والعيني والبرماوئي الا فصح الست يالتاء لا نه خاطب حاضرا لكن الرواية اليس بصيغة مخاطبة الغائب  
 وهي حائزة قال في مصابيح الجامع هما تركيبان مختلفان وليس احدهما افصح من الآخر فانه يستعمل كل منهما في مقام  
 فان اريدا دخل لبس على ضمير المخاطب فعين الست قد علمت وان اريدا دخل على ضمير الشأن فغير اعنه بالجملة التي  
 اسند فعلها الى المخاطب فعين اليس قد علمت ان جبريل عليه السلام نزل صبيحة ليلة الاسراء المفروض فيها الصلوة

فصل في فضل جبريل عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم ثم صلى جبريل عليه السلام فصل في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ثم صلى جبريل عليه السلام فصل في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صلى جبريل عليه السلام فصل في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 صلى الله عليه وآله وسلم ثم صلى جبريل عليه السلام فصل في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صلى جبريل عليه السلام فصل في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حرم مرات وعبر بالفاء في صلوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا فما منعنية لصلوة جبريل اي كانت بعد فراغها

وثم في صلوة حرمل لا بها من رخصة عن سائرها لكن ثبت من خارج في غيره ان جبريل آمنه فسد الخصال في رواية  
 الليث رل حرمل فامتنى فصله فقول قوله فصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كلما فعل جبريل جزءا من  
 الصلوة تابعه عليه لان ذلك حصص الاثمام وقيل الماء بمعنى الواو المستغنية لمطلق الجمع وعورض بان يلزم ان يكون  
صلى الله عليه وآله وسلم كان مضمرا في بعض الاحكام على جبريل صلى الله عليه وآله وسلم كما يقتضيه مطلق  
 الجمع واجب بان ذلك منع منه مراعاة السنين فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتراخى عنه لذلك  
 ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اي بادء الصلوات في هذه الاوقات امرت اي ان اصل  
 بك او بلغه لك ولا في ذر يفتح التاء وهو المشهور اي الدرس امرت به من الصلوات ليلة الاسراء فحلا هذا  
 نفسه البوم مفضلا لا قال لس في الحديث به ان لا و ان هذه الصلوات لانه احالة على ما يعرفه الخطاب  
 في الحديث من الفوائد دخول العلماء على الامراء وانكارهم عليهم ما يخالف السنة واستثبات العالم فيما يستغفر  
 السامع والسمع عند التنازع للسنة ومنه فضيلة المبادرة بالصلوة في الوفاء الماض وقبول خبر الواحد الثابت وروايات  
 التسعة مدنون وفيه التحدث والنعنة واخرجه البخاري فهما وايضا في بدء الحلق وفي الغزى ومسلم وابوداود  
 والنسائي وابن ماجه **مسألة** حذفتين ايمان رضى الله عنه قال كنا جلوسا اي جالسين عند عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه فقال ابي بكر يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفتنة المخصوصة وهي في الاصل الاختيار  
 والامتنان منه دليل على جواز اطلاق اللفظ العام وازادة الخاص ويطلق الفتنة على الكفر والغلو في التاويل البعد  
 على الفصحة والسلة والعذاب القتال والتحول من الحسن الى القبح والى التئ والاعجاب وتكون في الخبر والشر  
 كقوله تعالى سلوك السوء والحرمة قال حذيفة قلت انا احفظ كما قاله اي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والكاف في كما زائدة للتوكيد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم او عليها اي على  
 المعاملة الخيرية وزر ضيل من الجبرأة اي جبريل مضمرا فالجبرأة لا تكار والشد من حذيفة او من غيره من الروايات  
 قال حذيفة قلت هي فتنة الرجل في اخيه بان باي من اجلهم عملا يحل من القول والفعل وفتنة في ماله بان ياخذ من غير  
 ما حذاه ويصرف في عدم صرفه وفتنة في ولده بفطر الحبة والتغلبه عن كثير من الخيرات او النوعل في الاكساب  
 من اجلهم من غير انعام المحرمات وفتنة في جاره بان تمنى مثل حاله ان كان متسعا مع الزوال هذه كلها  
 كفر بما الله والصلوة والصوم والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يصرح به في الزكوة وكلها تكفر الصغار فقط  
 كحدث اما الصلوة الى الصلوة كفارة لما سبهم اما اجتناب انكأ ترفسه نقيب لما اطلق فان قبل اذا كانت الصغار  
 مكفرة باحسان الكماثر من القرآن فما المذمة تكفر الصلوات الخمس فلتا انه لا يسم اجتناب الكماثر لا تفعل الصلوات  
 الخمس فان لم يفعلها لم يكن محسبا للكماثر موقوف المكفر على فعلها قال عمر رضى الله عنه ليس هذا الذي ذكرتم  
 اريد ولكن الدرس اريده الفتنة اي الكاملة الكبرى التي يخرج بها من الجحيم اضطرابه وما مصدره  
 قال حذيفة لعمر ليس عليك منوها ناس يا امر المؤمنين ان سبناك في بيننا يا ابا معاوية من اغلق وباعبا اي لا يخرج  
 بين

الفتن في حياتك قال عمر الكرم هذا الباب امر فنيح قال حذيفة يكسر قال عمر اذا لم انكسر لا يغلق ابدا فان  
يتركه فلا انما يكون في العجيم واما الكسر فهو هتك لا يجبر ولذلك انخرق عليهم بقتل عثمان رضي الله عنه من الفتن  
ما لا يغلق الى يوم القيامة فقيل لحذيفة اكان عمر رضي الله عنه تعلم الباب قال نعم بعلمه كما يعلم  
ان دون العدة الليلة اي اربعة اقرب من العدة قل واما علمه عمر لا نعلمه الله عليه وآله وسلم كان على حراء  
هو والعمرون عثمان فها هو فقال صلى الله عليه وسلم انما عليك نبي وصديق وشهيد ان قال حذيفة اني حدثتني ابي عمر  
يعديت صدق عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالا غاليط جمع اعلوطة بضم الحصة فمثل حذيفة من  
الباب قال هو عمر رضي الله عنه ولا تغار بين قولنا ولا ان يسلك وبينها بابا مغلقة وبين قوله هذان  
هو الباب لان المراد بقوله سينك بين زمانك وزمان الفتنة وجود حياتك وعلم حذيفة بذلك مستند الى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله السمان والسؤال الجواب وقيل ان عمر لما راى الامركاد يتغير سأل  
عن الفتنة التي تأتي بعده خوفا ان يدر كها مع انه علم الباب لانه يكون الفتنة بعد كسره لكنه من شدة الخوف خشي  
ان يكون فني فسال من ذكره ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرين وكوفيين وقد التحدث والعنينة وآثره  
الحار في باب الصلاة كفارة وايضا في الصلوة وعلامات النبوة والفتن والصوم ومسلم والنزدي وابن ماجة  
في الفتن **عمر** ان مسعود رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر بنفخ المشناة الحنيفة والسين المجهلة كعب بن جهمر  
الا نصارى الوجهة التمارا وابن معتب الا نصارى او ابو مقل عامر بن فيس الا نصارى او نبهان التمار او عباد  
اصاب من امرأة انصارية قال في الفسخ لما قف على اسمها قبله فقط من غير حياصة فاق النبي صلى الله عليه  
واله وسلم بعد ان ندم على فعله وعزم على تلافي حاله فاخبره بذلك فانزل الله عز وجل اتموا الصلوة طهر في النهار  
غدوة وعتمة ورفقا من الليل وبنما عان منه قريبة من النجار فانه من ارفه اذا قرب به وهو جرح نرفقة وصلوة  
العداة صلوة الصبح لا نهى احرب الصلوات من اول النهار وصلوة العتمة العصر وفيل الظهر والعصر لان ما بعد  
الزوال عشي وصلوة الريف المغرب والعشاء ان الجهنات مذهب اي يكفرن السيئات الصفائح لحدث ان الصلوة  
الى الصلوة مكفرات ما بينهما ما اجنبت الكبار فقال الرجل المجهود يا رسول الله الى هذا بعد يوم الخبر يفيد الاخذ  
قال صلى الله عليه وآله وسلم هو لجميع امتي كلهم مبالغة في التاكيد وعنه في رواية لمن عمل بها من امة  
ورواته الخمسة بصريون ما اخلاقه وقد التحدث والعنينة ومبتاعى عن نلبع عن صحابي واخرجه البخاري في الباب  
الساكن وايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي **عمر** اي عن ابن مسعود رضي الله عنه  
قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العمل احب الى الله قال صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة على  
رفتها واحمر ربه عما اذا وقعت خارج وفتها من معد وركنا ثم والناس فان اخر احدهما لها عن نلبع عن جهمر  
شهر به ولا ما افضل الاعمال مع انه محبوب لكن اتقاعها في الوقت احب على قد تاني بمعنى اللام وحروف الخفض  
ينوب بعض راع بعض عند الكوفيين قال ابن مسعود قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تراى بالتشديد التوفيق

كما سمعه اس الحومري من ابن الخطاب وقال لا يجوز غيره لا باسم محرم غير مضاف وقال الزركشي التقدير برأي العمل افضل  
فالاولى الوقف عليه باسكان الماء وتعمده في المصايح قال صلى الله عليه وآله وسلم بر الوالد بن بالاحسان اليه  
والهيا مخرج منهما وبرك عموديهما قال بعضهم حد الحديث موافق لقوله تعالى ان استكرى ولوالدك وكانت احذ عن  
تفسير ابن عسنة حيث قال من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه عسى بها وقد شكر لهما قال ابن مسعود  
قلت تراءى قال الجهاد في سبيل الله لا علاء كلف الله عز وجل واطهار وتعائر الاسلام بالنفس والمال قال ابن مسعود  
حدثني يهنى اى بالثلاثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولواستزدت اى طلبت منه الزيادة في السؤال  
لرأى في الجواب من هذا النوع وهي مراتب افضل الاعمال او من مطلق المسائل المحاح البها وزاد الترمذي فسكت  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولواستزدت لزايدة وتحصل ما اجاب العلماء عن هذا الحديث وعنده  
ما اختلفت فيه لا حوت بان افضل الاعمال ان الجواب اختلف لا اختلاف احوال السائلين فان اعلم كل يوم بما يحتاجون  
اليه او مما هو لا يثق بهم او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل منه في غيره فقد كان العمل  
في اول الاسلام افضل الاعمال لانه الوسيلة الى القيام بها والتمكن من ادايتها وقد تظاير النصوص على ان الصلوة  
افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة افضل وان افضل ليست على بابها بل المراد  
بها الفعل المطلق او هو على حذف من وارادتها وقال ابن دقيق العيد الاعمال في هذا الحديث هي على المبدئية  
واراد بذلك الاحتراز عن الايمان لان من اعمال القلوب فلا تعارض حج بينه وبين حديث اى هريفة افضل الاعمال  
ايمان بالله الحديث وقال غيره المراد بالجهاد هنا ما لبس بفرض عين لا نيتوقه على اذن الوالد بن فكون برهما  
مفردا على رتبة الحديث فضل تعظيم الوالد بن فان اعمال البر فضل بعضها على بعض وقد السؤال عن مسائل  
تستفي في وقت واحد والرفق بالعالم والتوقف عن الاكثار عليه خشية ملاله وما كان عليه الصيام من تعظيم  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشفقة عليه وما كان هو عليه من ارشاد المسترشد ولو تنق عليه  
قال ابن بريفة الذي يقتضيه النظر بعد الجهاد على جميع الاعمال البدئية لان فيه تقديم بذل النفس  
الا ان الصبر على المحافظة على الصلوات وادائها في اوقاتها والمحافظة على بر الوالد بن امر لازم متكرر وانه  
لا يصبر على مراقبة امر الله فيه الا الصديقين والله اعلم ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي  
وقيل الحديث والاخبار والقول والسمع والسؤال واخرجه البخاري في فضل الصلوة وايضا في الجهاد وفي الادب  
والتوحيد ومسلم في الايمان والترمذي في الصلوة وفي البر والصلة والنسائي في الصلوة **باب** ايسر برقة صلى الله  
عليه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اربتم اى اخبروني لو ثبت ان فخر الله وسكنها  
ما بين جنبتى الواد يه مسمى به لسعنه صغره انه بباب احدكم حال كونه يغتسل ميكل يوم خمسا اى خمس مرات  
ما تقول ايها السامع اى ما نطق فاجرى فضل القول مجرى فضل الطن كما نطق عليه ابن مالك في رخصه وشرطه  
ان يكون مضارعا مسندا الى الخاطب متصلا بالا مستفهام ذلك اى الاختصال يبقى من الانشاء وهو بالموحدة

عند ظهوره حتى عياض عن بعض شيوخه ينقح بالنون والاول اوجه من قرأه بفتح اوله اى من وجعه زاد مسلم شيئا  
وفيه اشارة الى ان هذا الحكم لا يخاطب به معين لتناهيه في الظهور فلا يختص به مخاطب من مخاطب قالوا لا يبقى  
ذلك الفعل او الاغتسال من دونه شيئا قال فذلك اى اذا علمت ذلك فهو مثل الصلوات الخمس يحوي الله بها الخطايا  
وفائدة التمثيل التاكيد وجعل المعقول كالمحسوس قال الطيوفي فيه مبالغة في نفى الذنوب لانهم لم يقتضوا في الجواب  
على لا بل اعادوا اللفظ تأكيدا وقال ابن العربي وحده التمثيل ان المرء كما يتدنس بالاذن المحسوسة في بدنه وشيئا ويظهر  
الماء الكثير فكذلك الصلوات الخمس تظهر الصبر عن اقتدار الذنوب حتى لا تبقى له ذنبا الا اسقطته انتهى وظاهر ان  
المراد بالخطايا ما هو اعظم من الصغيرة والكبيرة لكن قال ابن بطال يتخذ من الحديث ان المراد الصغائر خاصة كانه  
شبه الخطايا بالدرن والدرن صغير بالنسبة الى ما هو اكبر منه من الفرج والجراحات انتهى قال الدرياسي  
شبهه على جهة التمثيل حال المسلم المقترف لبعض الذنوب المحافظ على اداء الصلوات في زوال الاثر عنه وطهارته  
من اقتدار السيئات بحال المعتسل في نهر على باب داره كل يوم خمس مرات في صماء نقاء بدنه من الاوساخ وزوالها عنه  
ويحوز ان يكون هذا من تشبيهه اشياء باشياء فتبهرت الصلوة بالنهر لانها تنقى صاحبها من ذنوب كما ينقى  
النهر البدن من الاوساخ التي تغرق به بالاغتسال فيه وشبهه قرب بباطن الصلوات وسجودته يكون النهر قريبا  
من محاوره على باب داره وشبهه اداءها كل يوم خمس مرات بالاغتسال المتعدد كذلك وتبهرت الذنوب بالادمان  
للتاذي بملابسها وشبهه هو السيئات عن المكلف بنقاء البدن وصفاته والاول اجل واجزل ورواية هذا الحديث  
السبعة مذكورون وفيه ثلاثة من التابعين وفيه التحدث والضعف والسماع واخرجه البخاري في باب الصلوات  
الخمس كفارة واخرجه مسلم في الصلوة والترتيب في الامثال عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما  
تأخر والله وسلم انه قال اعتدلوا في السجود بوضع الكفين على الارض ورفع المرفعين عنها وعن الجنبين وابطن عن النحر  
اذ هو اشد بالتواضع وابلع في تمكين الجبهة من الارض وابعدهم من ثياب الكساء ولا يبسط بالجزم على النحر اى المصلى  
ولا يذو ولا يبسط احدكم باطهار الفاعل ذمرا فيه كالبك فانه مع ذلك اشتتار بالتهاون بالصلوة وقلة الاعتدال  
بها ولا يقبل عليها واذا بزق احدكم فلا يمزق بين يديه ولا يمسح به فانه يباحى ربه عز وجل قد ندم الكاظم  
على هذا الحديث ولا يخفى ان مساحاة الرب ارفع درجات العبد ولا تحقق المساحاة الا اذا كان اللسان معبرا عما في القلب  
والعلة منه ولا ريب ان المقصود من الصلاة الا ذكرنا جانه تبارك وتعالى فاذا كان القلب محجبا بحجاب العلة فاذا  
عن جلالة الله عز وجل وكبريائه وكان اللسان يخبرك بحكم العادة فما بعد ذلك عن القول وعن متري الجاني من الخشوع  
فسدت صلواته وعن الحسن كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع قال الفسطاني سليمان بن الفقيه عن  
فهي لا تأخذ بالاغتياط لبزوق لذة المناجاة آخرجه البخاري في باب المصلى يناجي ربه عن ابي هريرة رضي الله

فاما

عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة اى بصلوة الظهر كما في رواية  
ابن سعيد والمطلبي يحمل على المقيد ومفهومه ان الحر اذا لم يشدد لم يضرع الا ببرد وكن الا يضرع في البرد من البرد



ولا يخفى اسرارها وان يدرك الوقت يقال المراد اذا دخل في البرد كما ظهر اذا دخل في الطهر ولا مراد اسرار استحياء قيل امر استاد  
 وتبيل من امر الوجوب حكما لا عيانا من غير راعى الكرماني فدل الاجماع على عدم الوجوب لعدم الوجود اهل العلم يستحب تأخير  
 الظاهر في سدة الحرام ان يبردا الوقت لسكن الوجع وخصه بعضهم بالجماعة فاما المنفرد بالتجمل في حقه افضل وهذا قول  
 آية المالكية والساجدة لكن خصه ايضا بالبرد الحار وهذا الجماعة بما اذا كانوا يتناوبون مسحا من بعد فلو كانوا  
 متقدمين ارباعا او ثلثا في كبري قالوا نزل في حقه السجود والتمتع وعن احمد التوسية من غير تخصيص ولا قيد وهو  
 قول السجدة والاكوفين وابن المنذر ولو قيل لا مراد في عدم الظهور الا استحب قال يبرد بالعصر كما يظهر وقال ابنه او خاله  
 في السجدة كما يظهر عكس ابن حبيب قال انما تؤخر في لزوم الشتاء لطوله وتجمل في الصفة لمصر وقد يخرج بهذا الباب  
 على مشروعية انه يبرر بالسنة ربح قال بعض الساجدة وعمر مقتضى صبيح الحار في فان شدة الحر من فيجى اى من سعة تنفس  
 جنة حقيقته ولا يمكن حمله على الجواز والحكمة في الا برارات شدة الحر قد تسلب الخسوع وهذا الظاهر ولا نهاساه  
 تيسر فيها جعفر وقد استكمل هذا باب الصلوة سبب الرحمة ففعلها مظنة لظهور العذاب فكيف امر بتوكلها اجب بان  
 التلبس من قبل الشارع يجب بقوله وان لم يدرك معناه فالربوا العجم البصرى وبان وقت ظهورها اذا العصب لا ينبغي فيه  
 الطلب الا لمن اذن له فيه بدليل حريص الشفاعة اذ يحتذر كل الانبياء عليهم الصلوة والسلام بغضب الله عز وجل  
 الا نبينا عليه افضل الصلوة والسلام الماذون له في الشفاعة وعن خباب سكونا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم سئل الرضاء فلم يشكنا اى لم نزل سكونا رواه مسلم والجمع بين هذا وبين حديث الباب ان الا سرد  
 ونسبة التقنين افضل او هو منسوخ باحاديث البراد والابراد مستحب لعله صلى الله عليه وآله وسلم له وامره به  
 او حديث استحب يحل عليه انهم طلبوا ان ينادى عليه قدس البراد لا نه بحيث يحصل لليطان ظل مبشى به واستمكن  
 السناد الى مريها شكايه سقيفيه بلسان المفال بحبابة مختلفها الله تعالى قاله عاض وتقبه الاى بانه لا بد  
 من من ادراك مع المبالاة انهى وقال ابو الوليد الطرطوشى واذا قلنا بانها حقة فلا يحتاج الى اكثر من وجوه الكلام  
 في الجسم اما في فحاحة النار فلا بد من وجوه العلم مع الكلام لان الحاجة نفسى التقطن لوجها لدلالة لوهى عجاجة عريه  
 للسالك على لسان المبالاة كترادع شكل الى جسد طول السرى وقدر ايضا وى ذلك فقال سكوناها عمار عن غلبانها واكل  
 بعضا بلضا مجاز عن ازدحام اجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما برز منها وهو نفس فلسفى منه وكرد تنفس بمثله  
 في نفسه وتالبشه ونفسيه اهل العلم بالحق وصوب القوى حملها على الحقيقة وقال ابن المنير هو المختار لصلاحه القدرة  
 لذلك ولان استتار الكلام للحال وانعقدت وسعت لكن الشكوى وتاليها وتفسيرها والتبيل له ولا ذن لها والقبول  
 والتنفيس وفصروا على انهم فقط بعيد من الجواز خارج عما الف من استعماله وقد ورد مخاطبتهم للرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم والمؤمنين بفرطها بغير ما مؤمن فقد اطفأ تورك لهى وقال ابن عبد البر لكل القولين وجه ونظائر الاول  
 ارجح وقال عياض انه كما ظهر وقال القرطبي لا اصالة في حمل اللفظ على حقيقته قال واذا استمر الشارح بامرهم ان يخرج  
 الى تاويله فحمله على حقيقته اولى وقال نحو ذلك التور لى بنى ويقع حمل ذلك على الجواز قوله فقال الف يا رب كل بسببنا

فإن لما ربه تعالى يفسين تشبته نفس بفنم الفاء وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء  
ونفس في الصيف وهو أشد ما تجدون أي الذي تجده من الحر أي من ذلك النفس وهذا لا يمكن الحمل معه على الجواز  
ولو حملنا ستكون النار على الجواز لأن الأذن لها في التنفس وبتأه شدة الحر عنه لا يمكن قبل التجوّد واشد ما تجدون  
من الزمهرير من ذلك النفس ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لأن النار محلها وهو جهنم وبها طعنة زمهريرة  
والذي خلق الملك من الشئ والنار فادرس على جمع الضمدين في محل واحد وقيدار النار مخلوقة موجودة لأن وهو امر  
قطعي للواتر المعنوي خلافاً لما قال من المعتزلة أنها إما تخلو بمر الفياضة وروايت عن وفي الحديث القول والمخط  
والعنفة وأخرجه البخاري في الإبراد بالظهر في شدة الحر وأخرجه النسائي **باب في الإبراد بالظهر في شدة الحر**

قال كرامع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر قنده مناهي سفر وأطلعه في آخره مشوا ذلك إلى أن تترك الرواية المطلقة  
محمولة على هذه المعبرة وأخرجه البخاري في الإبراد بالظهر في السفر وأراد بهذه الترجمة أن الإبراد لا يختص بالخصر  
لأن المراد من الإبراد التسهيل ودفع المشقة فلا تقاوم من السفر والخصر وأراد المؤذن أي بلال أن يؤذن للظهر فقال  
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد وفي رواية عن أبي الوليد عن شعبان مرتين أو  
ثلاثاً وجزمه مسلم بن إبراهيم عنه بذكر الثالثة قال الكرماني الإبراد بالآذان لغرض الإبراد بالصلاة حتى إلى أن  
رأسنا في التلول وغاية الإبراد حتى يصير الظل دسراً بعد ظل الزوال أو ربع قامة أو ثلثها أو نصفها وقبل غير ذلك  
ولا مسند لهذا التفصيل إذ يختلف باختلاف الأوقات والمهاتما المازري والبخاري على القواعد أنه يختلف باختلاف  
الأحوال لكن بشرط أن لا يمتد إلى آخر الوقت كما في الفقه والفقهاء هو ما بعد الزوال من الظل والتلول جمع تل بفنم البناء وتشديد  
اللام كل ما اجتمع على الأرض من زاب أو رمل أو نحو ذلك وهي في الغالب منبطحة غير شاحصة فلا يظهر لها ظل إلا إذا

ذهب أكثر وقت الظهر **عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم** أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج حين زاحت  
الشمس أي مالت وللترمذي ثالث أي على درجات ارتفاعها فصل الظهر في أول وقتها ولم يعمل أنه صلى الله عليه  
وآله وسلم صلى قبل الزوال وعليه استقرار الإجماع وكان فيه خلاف قد يرمع بعض الصحابة أنه يجوز صلاة الظهر  
قبل الزوال وعن أحمد وأبو حنيفة في الجمعة وهذا لا يجاز صديث الإبراد لا نثبت بالقول وذلك بالفعل والقول فخرج  
عليه وقال البيضاوي الإبراد تأخير الظهر في ما خبر بحديث لا يحرم عن حد التحجير فإن الحاجة تطلق على الوقت إلى أن يقرب  
العصر فقام بعد فراغه من الصلاة على المنبر لما بلغه أن قوماً من المنافقين يسألون منه ويعجزون عنه عن بعض ما يسألونه

فذكر الساعة فذكر أن فيها أموراً عظيمة ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل أي ليسألني عن هذا لأنني عن شيء إلا  
أخبركم به ما دمت في مقامه هذا فكثر الناس في البكاء خوفاً من نزول العذاب العام المعهود في الآخرة السالفة  
عندهم هم على أنبياءهم بسبب تغيبه صلى الله عليه وآله وسلم من مقالة المنافقين السابقة أنفاً وسبب بكائهم  
ما سمعوا من أحوال يوم الساعة ولا موار العظام والكاء بالمد مد الصوت في البكاء والقصر الدمع وخروجها وأكثر  
صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول سلوني فقام عند الله برحمة فقال يا رسول الله من لي قال أبو بكر حذافة

وكان يدعى لعبرانية قرآن القرآن يقول سلوى فبرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ركبته بالتمنيه فقال رضيتمنا  
 بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبينا فسلكت ثم قال عرسب على الجنة والنار أنفاي في  
 أول وقت بغير معنى وهو لأن في عرسب هذا الكائن بضم العين المهملة وسكون الراء أي جانبه وناحسته وعرضها ما بان كونا  
 رفعتا اليه أو رؤي له ما بينهما أو مثاله فلما رأى ابصر كالحير الذي في الجنة والنار الذي في النار فذلك المقام  
 أو ما يصيرت شعثا كالطاعة والمعصية في سبب دخول الجنة والنار استدل به البخاري على أن ابتداء وقت الظهور  
 عند الزوال هو من الشمس السجدة المغرب وأشار بهذا إلى الرد على من زعم من الكوفيين أن الصلوة لا يجب بأول  
 الوقت قال ابن بطال أن الفتوى بأسرهم على خلاف ما نقل الكرخي عن أبي حنيفة رحم أن الصلوة في أول الوقت يقع  
 نفلا انتهى والمحرم عند الحنفية تضعيف هذا القول ونقل بعضهم أن أول الظهور إذا صار المني فدر التترالك  
 قد يقدم بعض هذا الحديث في كتاب العلم من رواه أبو موسى لكن في هذه الرواية زيادة ومعاصرة الفاظ كما يظهر عند  
 المراجعة اليه وإلى هذا الحديث والصحيح في نعتن أوقات الصلوات ما ورد به السنة الصحيحة كما حقه مناه في  
 الروضة السنية دون ما أحدثه الناس من تلقاء أنفسهم وضربوا لها ضوابط وعلامات وساعات وغير ذلك  
 والحديث أخرجه البخاري في باب وقت الظهر عند الزوال **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الصبح واحدنا يعرف حليته أي محالسه الذي الجنبه ولا يجد نصير  
 الرجل يعرف وجهه حليته ولمسلم وبعض يعرف وجهه بعض ويفرق فيها أي في صلوة الصبح ما بين الستين من أي القرآن  
 الكريم وفوقها المائة وكان يصلي الظهر إذا زالت الشمس أي مالت إلى جهة المغرب ويصل العصر واحدنا يدهم بالسجدة  
 إلى منزله **أقصد** المدينة أخرها حال كونه تجميع أي راجعا من المسجد إلى منزله **والمسجد** بضم الميم بضماء لم يغبرلونها ولا حرقها  
 وليس المراد الذهاب إلى أقصى المدينة والرجوع من ثم إلى المسجد وفي رواية تعرف عند البخاري في تحرير جمع أحدنا إلى صلاة  
 في أقصى المدينة والشمس حرة وهي تخرج ذلك لأنه ليس فيها إلا الذهاب فقط دون الرجوع وطرق الحديث مبين  
 بعضها بعضها وأما سمي بجوعا لأن ابتداء الحج كان من المنزل إلى المسجد فكان الذهاب منه إلى المنزل رجوعا ونسب إلى الزوال  
 أي أبو المنهال ما قال أبو هريرة في المغرب قال وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يما لي بتأخير صلوة العشاء الثلث الليل  
 الأول ثم قال أبو المنهال إلى شطر الليل في نصفه ووجهه النور في سحر المذهب فالحديث يدل على استحباب مطلق  
 التأخير للعشاء وقد اختلف أهل العلم في آخر وقت العشاء فذهب عمر بن الخطاب والشافعي في أحد قوليه وعمر بن  
 عبد العزيز إلى أن آخر وقت العشاء ثلث الليل واحتجوا بحديث جبريل وحديث أبي موسى في التعليم وقبل أن آخر وقتها نصف  
 الليل لحديث ابن عمر وفردت صلوة العشاء إلى نصف الليل وحديث ابن مسعود وأحمد وغير ذلك وهذه زيادة  
 يجب قبولها ويتعين المصير إليها لكثر طرقها وكونها في الصحيحين وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسكوا  
 أن بشن على امتنه لا أخرها إلى نصف الليل فذل ذلك على أنها في ذلك الوقت أفضل بل ورد ما يدل على أن وقتها  
 إلى أن يذهب عامة الليل أي أكثره فالحق أن آخر وقت اختبار العشاء نصف الليل وأما وقت الجواز ولا يضطر فيه من ذلك **في**

الحديث انى قتاده عنده سلم وقبه ليس في الصوم تقريظا عما التقريظ على من لم يجعل الصلاة حتى وقتا لصلاة الاخرى  
ما يظهر في امتداد وقت كل صلوة الى دخول وقت الصلاة الاخرى الا صلوة الفجر فانها مخصوصة من هذا اليوم بالاسم  
ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين بصري واسطى وفي الحديث والقول واخرجه البخارى في الباب السابق ومسلم وابوداود والنسائي

**عن ابن عباس رضي الله عنهما** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالمدينة سبعا اى سبع ركعات جمعا وثماتيا جمعا الظهور للصوم  
تماما والمغرب والعشاء سبعا وهولت ونشر غير مرتب قال ابو السكتياني لما برعنا لما خبر كان في ليلة اى مع يومها مطيرة  
قال عسى ان يكون فيها وعلامة جمعه للظهور المشقة في حصة المسيرة بعد اخرى وهذا قول التساوى واحمد بن حنبل وتاوله مالك  
وقال بذلك في المدينة من غير خوف ولا سفر لكن الجمع بالمطرك لا يكون الا بالتقدير وحمله بعضهم على الجمع للروس وقواه النووي  
لان المشقة فيه استد من المطر وتعقب ما روي في ظاهر الحديث وتقييده به ترجيح بلا مرجح وتخصيص بلا محصل  
وقد اختلفوا في ظاهر الحديث فحوزوا الجمع بالتحصر للحاجة لمن لا يجد عادة وبطلان استهبة القفال الشاشي حكاه الخطيب  
عن جماعة من اصحاب الحديث وناوله اخرون على الجمع الصوري بان يكون امر الظهور الى اخر وقتها وعمل العصر في اواخر وقتها  
لخالفه للظاهر فذهبنا الصواب في ذلك في كتابنا الروضة المندبة وحصله ان الجمع بين الصلوتين صوري كما وقع في الخبر  
بذلك عن ابن عباس وغيره بل فسر من رواه بما يفيد انه الجمع الصوري متعين الاحذنه وان الجمع في الحضر غير عذر حتى ثابت  
لا يجوز ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون ما خلا عمرو بن دينار المكي وفي الحديث والعصنة واخرجه البخارى في باب

الظهور الى العصر وايضا في الصلوة وكذا مسلم وابوداود والنسائي حدث اى بخرقة رضى الله عنه في ذكر الصلوات فقدم  
قريبا وقال في هذه الرواية لما ذكر العشاء وكان بكرة النوم قبلها والحديث بعدها اى الحديث الذي يلى لا الدسيسة  
**عن ابن عباس رضي الله عنه** قال كما فصل العصر فخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف فبأهلا كانا مناهلهم  
وهي على ميلين من المدينة فجد بهم يصلون العصر اى عصر ذلك اليوم واما كانوا يؤخرون عن اول الوقت كما يستغلهم في نزلهم  
وحوائطهم فربما فزعهم يتأهبون للصلوة بالطهارة وغربا فتأخر صلواتهم الى وسط الوقت وهذا الحديث موقوف لمطابق  
مرفوع حكاه لان الصحابي اورد في مقام الاحتياج ويؤيده رواية النسائي مرفوعا لمطابق كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يصل العصر ورواته اربعة وفي الحديث والعصنة والقول واخرجه البخارى في باب وب العصر ومسلم والنسائي

**عن ابن عباس رضي الله عنه** قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل العصر والشمس من تحت  
حبة هوس باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تخيل لونها مذهب الذهاب الى العوالي جمع عالية ما حول المدينة  
من القرى من جهة جد مياتهم اى اهله والشمس من تحت دور ذلك لا ارتفاع قال الزهري كما عند عبد الرزاق عن معمر عنه  
وبعض العوالي من المدينة على اربعة اميال او نحوها ولدار فطنى على ستة اميال ولدار الرزاق مسلمين وخينين  
قافر بها على مسلمين وابعدها على ستة اميال وقال عياض ابعدها ثمانية وبعدها من عبد الله وجا حب البهاية في الحديث  
انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يبادر بصلوة العصر في اول وقتها لا يمكن ان يذهب لدا هب بعد صلوة العصر اربعة  
اميال والشمس لم تنبئ الا اذا صلى حين صار ظل الشيء مثله كما لا يخفى قال في الفقه في دليل الجمهور في ان اول وقت العصر

مصبر كل شيء مثله خلا فلا في حيفته انتهى وفي رواية هذا الحديث جميعهان ومروى بالحديث والاختيار والعنفنة والقول  
 وأحده البخاري في الباب السابق ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه **عمر رضي الله عنهما** ان رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم قال الذي يقول صلوٰة العصر بان احرجها متعمدا عن وقتها غفروا بها الشمس او عن وقتها المختار باصفرار  
 الشمس كما ورد مفسرا من روايت الا وزاعى في هذا الحديث قال فيه وقواتها ان تدخل الشمس صغرة قال في شرح التقریب  
 كذا ذكر عباس وتبعه النووي وظاهر ايرادى داود في سننه انه من كلام الا وزاعى لا انه من الحديث لانه روى باسناد  
 منفرد عن الحديث عن الا وزاعى انه قال وذلك ان نرى ملأ على الارض من الشمس صغرة وفي العلل لابن ابى حاتم سألت ابى  
 عن حديث رواه الا وزاعى عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من فاتته صلوٰة العصر وقواتها ان تدخل الشمس صغرة فكانما ورن  
 اهله وماله قال ابى التفسر قول نافع انتهى وميل المراد فواتها عن الجماعة والاو ارحم وبؤيده حديث ابن عمر عند ابن  
 ابى شعبة في مصنفه مرفوعا من ترك العصر حجة تغيب الشمس اى من غبر عذر فكانما ورنهواى الذي فاتته العصر **كأنما**  
 نقص او سلب اهله وماله وبرك فردا منهما ففى بلا اهل ولا مال قلحوا من نفويتها كحذر من ذهاب اهله وماله  
 قال ابن الاثير من رد النقص الى الرجل صدمهما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما والنصب هو الصحيح المشهور الذى عليه  
 الجمهور كما قاله النووي وقال عياض هو الذى ضطنا عن جماعة تشبهوا قتل وحصب صلوٰة العصر بذلك لا حجام  
 المتعاقبين من الملائكة فيها وعرض بان صلوٰة العجرا ايضا كذا لا يجتمع فيها المتعاقبون واجب باخمال ان التهديد  
 انما غلظ في العصر دون الفجر لا يذكى نفويتها لا نذوفت بقطعة بخلاف العصر فربما كان الصوم عندها عذرا وأوله ابن عبد البر  
 على ما خرجه جوابا للسائل عنها فاجب اى فلا يمنع الحاق غيرها ونبيه بالعصر على غيرها وخضها بالذكر لا نهى تأتى والما من  
 فى وقت يعجزهم من اعمالهم وحرصهم على عام اسفلهم وتعقب باننا انما يلحق غير المتصوص بالمصوص اذا عرفت **العلل**  
 واستركامها والعلة هنا لم تتحقق فلا يلحق غير العصر بها واجب بان ما ذكره هذا المعقب لا مدفع الاحتمال وقد  
 ما يدل على العموم عند ابن ابي سبرة عن ابى الدرداء مرفوعا من ترك صلوٰة مكتوب حجة يعود الحديث وتعقب بان فى سنده  
 انقطاعا لان ابا فلا يتلوه لم يسمع من ابى الدرداء وقد رواه احمد من حديث ابى الدرداء بلفظ من ترك العصر فرجع حديث  
 ابى الدرداء الى تعيين العصر قال اس المنير والحق ان الله تعالى يخص ما شاء من الصلوات بما ابتاع من الفضيلة انتهى وحديث  
 الباب اخرجه البخاري فى باب اتم من فاتته العصر ومسلم وابوداود والنسائي **بريدة بن الحصيب** الاسلمى اخبر  
 من مات من الصلوات رضى الله عنهم فخراسان سنة اثنتين وستين رضى الله عنه انه قال فى يوم ذى غيم بعد مغرب  
 باحوال الوقت بظهور الشمس فى خلال الغيم او بالا جتهاد وخص يوم الغيم بالذكر لا نه مطنة التأخير اما المتطعم يهتاط  
 لدخول الوقت فبالبالغ فى التأخير حجة عنهم الوقت او يساعل بامر اخر فظن بقاء الوقت فيستترسل فى شغله الى ان يخرج  
 الوقت يكرهوا اى عملوا واسرعوا والتبكير بظن لكل من يادى بامى كان وفى اى وقت كان واصله المبادرة بالشئ اول  
 النهار بصلوة العصر فان السبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من ترك صلوٰة العصر اى منعها كما زاده مجر فى روايته  
 وكذا اخرجه احمد من طريق ابى الدرداء فيند حبط عمله اى تواب عمله اورده على سبيل التغليط او مكانا حبط عمله لان

الأعمال لا يحبطها الا الشك قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال ابن عبد البر مفهوم الآية ان من لم يكفر بالايمان  
 لا يحبط عمله منعارض مفهومها ومطوق الحديث متعين تأويل الحديث لا الجمع اذا الامكن كان اولى من التجميع وتسمك بظاهر  
 الحديث ايضا الحسالة ومن قال بقولهم من ان تارك الصلوة بكفر والحوار ما تقدم وايضا فلو كان ما ذهبوا اليه لما اختلفت  
 العصر بذلك واما الجمهور فتاؤلوا الحديث فافتروا في تأويله فرفا منهم من اؤل بسبب الدرك ومعه من اؤل الحبط ومنهم من  
 اؤل العمل فنيل المراد من تركها احدا وجوبها او معتزلا لكن مسحفا مسنهر أمين اقامها وتعقب بان الذي فهمه الصحابة  
 اما هو التفریط ولهذا امر بالمبادرة اليها وفهمه اولى من فهم غيره وقيل المراد من تركها مسكاسلا لكن مخرج الوحيد صرح الزجر  
 الشديد وظاهرة غير مراد كقوله لا ينفي الزاني وهو مؤمن وقيل هو من هذا التشبيه كان المعنى فعدا تشبه من احبط عمله  
 وقيل معناه كاد اربح وقيل المراد بالحبط نقصان العمل في ذلك الوقت الذي ترفع فيه الاعمال الى الله وقيل المراد بالحبط  
 الابطال اي يبطل انتفاعه بعمله في وقت ما ترفع من سبباته على حسناته فانه موقوف في التوبة والالتفات  
 ابو بكر بن العربي ومحصل ما قال ان المراد بالحبط في الآية غير المراد بالحبط في الحديث وقال في شرح الترمذي الحبط على قمين  
 حط اسقاط وهو احباط الكفر بالايمان وجميع الحسنات وحط موارسة وهو احباط المعاصي للانتفاع بالحسنات عند  
 رجحانها عليها الى ان يحصل النجاة فبرجع اليه جزء حسناته وقيل المراد بالعمل في الحديث عمل الدنيا الذي يسبب الاستغناء  
 بترك الصلوة بمعنى انه لا ينتفع به ولا يمنع قال في الفهم وارب هذه التأويلات قول من قال ان ذلك مخرج مخرج  
 الزجر الشديد وظاهرة غير مراد انتهى اقول الامر مخرج اجراء الحديث على ظاهره ولا يلجئ الى التأويل وتخصيص صلوة العصر  
 لا بنا في اطلاق غيرها من الصلوات والحق ان تارك الصلوة منعدا بصلوة كاس يكفر وقد نظرت في ذلك الادلة الصحيحة والظاهر  
 الصريح كما حققه القاضى محمد بن علي الشوكاني في شرح المستقى وغرة في غره وليس بعد المتأولين غير العقل واذا  
 جاء نهي الله بطل نهي العقل ورواة هذا الحديث الستة مصريون وفي الحديث والقول وتلثة من التابعين على الولا  
 وخرجه البخاري في اثر من ترك العصر وايضا في الصلوة والنسائي وابن ماجه **جاء في الخبر** رضى الله عنه  
 قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فظهر الى القمر ليلة اى في ليلة من الليالي وزاد مسلم ليلة البدر ولذا البخاري  
 من وجه اخر فقال انكم سترون ركم عن وجل كما نرون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تضامون بضم التاء  
 وخفيف الميم اى لا ينالكم ضم في رؤيته اى نصب وظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤيت ويستأثر  
 بها بل تشتركون في الرؤيت فهو لشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي وروى تضامون بفتح اوله مع التشديد  
 من الضم اى لا يفتنم بعضكم الى بعض وقت النظر لا شكاه وخفائه كما تفعلون عند النظر الى الهلال ونحوه وفي  
 رواية اول تضامون بالهاء بدل الميم على السك اى لا يشتبه عليكم وترتابون فيعارض بعضكم بعضا  
 فان استطعتم ان لا تغلبوا مبنا للمفعول بان تستعد والقطع اسبابها اى الغلبة المناهضة للاستطاعة كنوم  
 وشغل مانع على صلوة اى في الجماعة قاله المهلب لكن لم يظهر وجه هذا التقييد من سياق الحديث وان كان فضل  
 الجماعة معلوما من احاديث اخر بل ظاهر الحديث يشاؤل من صلاحها ولو منفردا مقتضاة التحريض على فعلها اعم من كونها



في جماعة اولاه في الفتر قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني العصر والعصر كذا عند مسلم فافعلوا عدم الملوحة الذي  
لازمة الصلوة كما يقال صلوا في هذين الوقتين وتخصهما بالذكر لاجتماع الملائكة فيهما ورفعهم اعمال العباد لئلا  
يفوتهم هذا الفضل العظيم وفيه دليل على ان الرواية قد برحى نبليها بالمحافظة على هاتين الصلاتين قاله الخطابي  
ودليست شهد لذلك بما اخرج الترمذي من حديث ابن عمر برفه ان ادنى اهل الجنة منزلة المحدث وفيه ما كرمهم  
على الله من ينظر الى وجوه غدوة وعشية وفي سنده ضعف ثم قرأ اي صلى الله عليه وآله وسلم كذا حمله عليه  
من الشراح لكن لو اريد ذلك صريحاً وعند مسلم ثم قرأ جريراً الصحابي وكذا اخرج ابو عوانة في صحيحه من طريق  
يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد فظهر انه وقع في سببان حديث الباب وما وافقه ادراج وسبح محمد ربك

اي نزله عن العجن عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه والتعطيل جامداً له على ما افهم به عليك قبل طلوع الشمس  
قبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين على غيرهما من ذكر اجتماع الملائكة فيهما ورفع الاعمال  
الى غير ذلك وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلاة العجم وان الاعمال ترفع النهار فمن كان حبشاً في طلة مريه بورك  
له في رزقه وعمله واعظم من ذلك بل من كل شيء وهو بيان المحافظة عليهما بافضل العطايا واكمل الرايا وهو النظر  
الى وجه الله تعالى الكريم كما يشعر به سياق الحديث للجمار رزقنا وروايت الحجة ما بين مكى وكوفى وفيه نابي عن نابي  
والحديث والنعنة والقول واخرجه الناري في فضل صلوة العصر وايضا في الصلوة والتفسير والنوحيد ومسلم

في الصلوة والبوداود **عن** **ابن** **هريرة** رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال متعاقبون  
الى الملائكة بان تاتي طائفة عقب الاخرى ثم تعود الاولى عطف الثانية فيكم اي المصلين او مطلق المؤمنين  
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار كذا اخرج البخاري في هذا اللفظ واخرجه في بدء الخلق لفظ الملائكة متعاقبون  
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وحينئذ في سياقه هنا اضما والفاعل كان الراوي اختصر المسوق هنا من المذكور في بدء الخلق  
فلا تكة المنكر بدل من الضمير او بيان كانه قيل من هم فقتيل هو ملائكة قاله القسطلاني وبسط القول فيه في الهيم وتكر  
ملائكة في الموضعين يفيد ان الثانية غير الاولى والمراد بهم عند اكثر من الحفظ نقله عماض وغيره عن الجمهور وقال القرطبي  
الاظهر عندهم انهم عزمهم ويقين انه لم ينقل ان الحفظ يفيد ان العبد ولا ان حفظه الليل غير حفظه النهار وباهم لو كانوا هم الحفظ  
لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حال الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي وجمعون في وقت صلوة الفجر  
ووقت صلوة العصر وتعاقب لصنفين لا يمنع اجتماعهما لان التعاقب اعلم من ان يكون معه اجتماع هكذا لا يكون معه اجتماع  
كتعاقب الضدين او المراد حضورهم معهم الصلوة في الجماعة منزل على حالين وتخصيص اسماعيل في الورد والصدور  
باوقات العادة بكرمة بالمؤمنين ولطف بهم لكون شهادتهم باحسن التثناء واطيب الذكر ولم يحبل اجتماعهم معهم  
في حال خلواتهم لئلا تهم وانهم ما كرمهم على شهادتهم والله الحمد ذكره القسطلاني ونحوه قال عماض وفيه شيء لانه روحهم  
الحفظ ولا شك ان الذين يصعدون كانوا مقيمين عندهم مشاهدين لا عما لهم في جميع الاوقات فالاولى ان يقال الحكمة  
في كون تعالى لا يسألهم الا عن الحالة التي تركوها عليها من الذكر ويحتل ان يقال ان الله يستر عنهم ما يعلمون فيما بين الوقتين

لكن بناء على انه غير المفصلة وفيما اشار الى الحديث الآخر ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما فمن ثم وقع السؤال من  
 كل طائفة عن آخر شئ فارقهم عليه قد خرج الملازمة الذين باتوا فيكم ايها المصلون وذكر الذين باتوا دون الذين طلوا  
 اما لاكتفاء بذكر احد المتولين عن الآخر كقول تعالى فذكر ان منفعت الذكرى اى اوله تمنع ووجه سرا بيل تفكير الحرامى البر  
 الى هذا التاراجين المنير وغيره وامكان طرفي النهار يعلم من طرف الليل وامكان الاستعلاء بات في اقام حيازا فلا يخفى ذلك  
 بيل دون نهار ولا نهار دون ليل فكل طائفة منهما اذا صعدت سئلت ويؤيد هذا ما رواه النسائي عن ابي الزناد  
 تخرج الذين كانوا فيكم بل في حديث الامش عن صالح عن ابي هريرة عن عدي بن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما ينفى عن كثير  
 من الاحتمالات ويزيل الاشكال ولهذه يجتمع ملازمة الليل وملازمة النهار في صلوة النحر وصلوة العصر يجتمعون في صلوة  
 النحر فتصعد ملازمة الليل وتثبت ملازمة النهار ويجمعون في صلوة العصر فتصعد ملازمة النهار وتثبت ملازمة الليل  
 فهذه الرواية هي المعتمدة كما في الفتح قال ويحمل ما نقص منها على تقصير بعض الرواة واستدل بهذا الحديث للحنفية  
 على استحباب اخير صلوة العصر ليقع عروج الملازمة اذا فرغ منها آخر النهار وتفتب بان ذلك مير لا زم اذ ليس في الحديث  
 ما يقتضيه انهم لا يصعدون الا ساعة الفراغ من الصلوة بل جائز ان تقع الصلوة ويتأخر وابتعد ذلك الى آخر النهار ولا مانع  
 ايضا من ان يصعد ملازمة النهار وبعض النهار باق ويقوم ملازمة الليل ولا يرد على ذلك وصفهم بالمبيت بقوله  
 باتوا فيكم لان اسم المبيت صادق عليهم ولو تقدمت اقامتهم بالليل اقامتهم قطعة من النهار فيسألهم نعيم الهم  
 كما تصددهم بكتب اعمالهم قاله عباس وقيل الحكمة في استدعاء شهادتهم لبني آدم بالخير واستنطاقهم بما تقتضى المقطف  
 عليهم وذلك لظهور الحكمة في خلق نوع الانسان في مقابلة من قال من الملازمة تجعل فيها من يفسد فيها الاية اى قد وجد  
 فيهم من يسبح وبقدس مثلهم بنص شهادتهم وهو اعلم بهم اى بالمصلين من الملازمة فهو سبحانه اعلم بالجميع من الجميع  
 كيف تركهم عبادى قال ابن ابي حمزة وقع السؤال عن آخر الاعمال لان الاعمال بخرايمها قال والعباد المستعملون عنهم هم المذكورون  
 في قوله تعالى ان عبادك ليس لك عليهم سلطان ويقولون اى الملازمة تركناهم اى العباد وهم يصلون ظاهرة انهم فاروقهم عند  
 ترويحهم وصلوة العصر سواء عمت او منع مانع من اتمامها وسواء شرع الجميع فيها ام لا لان المنظر في حكم المصلحة او المراد انهم ينتظرون  
 صلوة المغرب قال ابن السمين هو محمول على انهم شهدوا الصلوة مع من صلاها في اول الوقت وشهدوا من دخل فيها بعد ذلك  
 ومن شرع في اسباب ذلك وهذا الخراج عن سؤالهم كيف تركتم فرادى في الجواب لظهور فضلة المصلين والمعرض على ذكر  
 ما يوجب منقصة ذنوبهم ففألوا واشتبهوا وهم يصلون لم مراعاة الترتيب الوجودى لا نهم بدوا بالترك قبل الايمان  
 والحكمة في انهم طابقوا السؤال قال ابن ابي حمزة احاب الملازمة باكثر مما سئلوا عنه لانهم علموا انه سؤال لبسند عني  
 التقط على بنى آدم فرادى موجب ذلك ووقع في صحيح ابن خزيمة من طريق الامش عن صالح عن ابي هريرة في آخر  
 هذا الحديث فاغفر لهم يوم الدين قال ويستفاد منه ان الصلوة اعلى العبادات لانه عنها وقع السؤال والجواب وفيه  
 الاشارة الى عظمها تين الصلوة لكونهما يجتمع فيها الطائفتان وفي غيرها طائفة واحدة والاشارة الى شرف  
 الوقتين المذكورين ويترتب على حكم الامر بالمحافظة عليهما والاقتناء بهما وفيه تشرية هذه الامة على غيرها

ولست ألتزم بشرط شيتها على غيره وفي الأخبار بالغيوب وبزيت عذرة رادة الإيمان وفيه الإخبار عما نحن فيه من ضبط  
 أحوالنا حتى نستقلو بتخطي الأوامر والنواهي ونفرح في هذه الأوقات بقدم رسل ربنا ولربنا رسل ربنا عنا وفيه  
 إعلامنا بحب ملائكة الله لنا لنزداد لهم حبا ونقترب إلى الله بذلك وفيه كلام الله تعالى مع الملائكة وعروضهم إليه  
 سبحانه وهو يدل دلالة واضحة على أن الله سبحانه وتعالى بائن من خلقه مستوفى عرشه كما وصف ذاته به في كتابه  
 العزيز الرحمن عليه السلام استوى خلافا للجهمية الفريعية المعطلة والمعتزلة المنكرة للاستواء وغيره من الصفات الثابتة  
 بنصوص القرآن والسنة المطهرة وأسنبط من هذا الحديث بعض الصوفية أنه يستحب أن لا يفارق الشخص شيئا من  
 أموره إلا وهو على طهارة كشعره إذا حلقه وظفره إذا قلمه وثوبه إذا أبدله ونحو ذلك وفي الحديث من الفوائد غير ذلك  
 ورواه مديون الأئمة الشيخ البخاري فتيقن وفي الحديث والاعتراف وآخرجه البخاري في فضل صلوة العصر  
 وإضا في التوحيد ومسلم في الصلوة وكذا النسائي فيها وفي البعث **وعنه** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 ﷺ **صلى الله عليه وآله وسلم** إذا أدرك أحدكم سجدة أي ركعة وهي إنما يكون غماها بسجودها من صلوة العصر قبل الغروب  
 وللأصيل قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلوة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته  
 إجماعا خلافا لابي حنيفة رح حيث قال تبطل الصبح بطلوع الشمس لدخول وقت النهي والحديث يرد عليه وهل هي أداء  
 أم قضاء الصبح عند المتأخريين الأول ورجحه في السيل أما دون الركعة فالكل قضاء عند الجمهور والفرق أن الركعة لله  
 على معظم أفعال الصلوة إذ معظم أفعالها كالسجود لها ففعل ما بعد الوقت تابع لها بخلاف ما دونها وقوله فليتم حواشي  
 الشروط المنصص لا إذا دخل الفاء ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفي ومديني وفيه التحديث العنينة  
 والقول وآخرجه البخاري في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب وإضا في الصلوة وكذا النسائي ومسلم وابن ماجه  
**عنه** **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول أما بقاءكم فما أي بالنسبة  
 إلى ما سلف قبلكم من الأمامين أحزاء وقت صلوة العصر المنتهية بالغروب الشمس وأي أعطى  
 أهل التوراة التوراة فجعلوا زاد أبودربها أي بالتوراة حتى إذا انقضت النهار عجزوا عن استيعاب عمل النهار كله من غير  
 أن يكون لهم صنم في ذلك بل ما تواقب التمسح وللأصيل ثم عجزوا قال ابن التين المراد من مات منهم مسلما فليغير  
 والتبديل وعجزوا عن إحراز الأجر الثاني دون الأول لكن من أدرك منهم النبي ﷺ الله عليه وآله وسلم وأمر به أعطى  
 الأجر من فاعطوا أي أعطى كل منهم أجره قيراطا فإلا ول من فعل أعطى السافي القيراط الثاني تأكيداً والمعنى أعطوا الأجر  
 حال كونه قيراطا فإلا فمحو حال أو المعنى أعطوا الأجر مساويين والقيراط نصف داق والمراد بالنصيب ثم أوتي  
 أهل الأجيل الأجيل فجعلوا من نصف النهار إلى صلوة العصر ثم عجزوا عن العمل أي انقطعوا فاعطوا قيراطا قيراطا  
 ثم أوتينا القرآن فجعلنا إلى غروب الشمس فأعطيت قيراطين فإطمين أورد البخاري في هذا الحديث ليدل على أنه  
 قد استحق بعمل البعض أجر الكل مثل الذي عمل من العصر إلى الليل **عنه** **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما في فضل الصلاة كلها  
 ولولم يدرك الأركعة قال في الفتح أن فضل الله الذي أفاد به عمل ربيع النهار مقام عمل النهار كله هو الذي اقتضيه

- نعوام اذرك الركعة الواحدة من الصلوة الرابعة التي هي العصر مقام اذراك الاربع في الوقت فاشتراك في كون كل  
 سنة أربع العمل وحصل بهذا التقرب الجواب عن استشكل وقوع الجمع اداء مع ان الاكثر انما يقع خارج الوقت ويقال في هذا  
 ما احبب به اهل الكتابين ذلك فصل الله يؤنبه من لسان وقال ابن المنذر ليست بطم هذا الحديث ان وقت العمل عند  
 الى غروب الشمس امرت الاعمال المشهورة في هذا الوقت صلوة العصر فهو من قبل الاشارة لا من صريح العبارة  
 فان الحديث منال وليس المراد العمل الخاص بهذا الوقت بل هو شامل لساكن الاعمال من الطاعة في بقية الامهال الى قيام  
 الساعة وقد قال امام الحرمين ان الاحكام لا تؤخذ من الاحداث التي ماتي بضرب الامسال فقال اهل الكتابين  
 اى اليهود والنصارى اى رما اعطيت هؤلاء فيراطس فراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا اكثر عمالا من الذين  
 من الصبح الى الظهر اكثر من وقت العصر الى الغروب لكن قول النصارى لا يصح الا على مذهب ابي حنيفة ان وقت العصر  
 بصيرورة الظل مثليه اما على مذهب صاحبه والتافعية معصير الظل مثله فمشكل ويمكن ان يجاب بان  
 مجموع عمل الطائفتين اكثر وان لم يكن عمل احدهما اكثر او انه لا يلزم من كونهم اكثر عمالا ان يكون زمان عملهم اكثر  
 لاحتمال كون العمل اكثر في الزمان الاقل قاله القسطلاني اقول الاولى في الجواب انه لا دلاله في الحديث على انه  
 لا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل مثلين بنوع من الزايع الدلالة وانما يدل على انه من صلوة العصر الى الغروب اقصر  
 من نصف النهار الى وقت العصر وهذا لا ريب فيه قال الله عز وجل من ظلمكم من بعضكم من اجلكم اى الذين  
 شربوا الكمر من شرع قالوا لا لهم نصفنا من اجرنا شبهة قال فهو اى كل ما اعطيت من الثواب فضلى اوتيه من انشاء  
 من عبادى ورواة هذا الحديث الخمسة مديون وفيه التحدث والعقنة والاخبار والقول والسمع وما يبيح من تابعي  
 واخرجه البخاري في باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب وايضا في الاحارة المفضلة النهار وفي باب فضل الغرات  
 وفي التوحيد وفي باب ذكرني اسراشلى ومسلم والرمذي والبيهقي يصح لكل واحد من هذه المعاني المقصودة  
**م** رافع بن رافع عن ابي انصاري الاوسي المدني رضى الله عنه قال كنا نصل المغرب مع النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 اى في اول وقتها فيصرف احدا من المسجد وانه ليست بصلوة يصار مواضع سبلة وهي المواضع التي يصل فيها الجماعة اذا  
 رضى بها انشاء لصور والنمل هو السهام العربية وهي سونكة لا واحد لها من لفظها قال ابن سبلة وقيل واحدتها سبلة  
 مثل رومرة ومعنى الحرب المأدرة بالمغرب في اول وقتها يعني ان التراب من القبع والخرابان اكثر في القبح ولا خير ليسند حسن من  
 طريق علي بن بلال عن ابي اسير عن ابي بصير عن ابي الوائلي عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المغرب فخرج فتروا  
 حتى ماتي دارنا فما تخفف علينا مواقع سج امننا قال القسطلاني وقد دلاله على فصلها وعدم ثلوثها واما الاحاديث  
 الدالة على التماس لغير سقوط السج فثبها الجواز ورواة هذا الحديث الخمسة ما من رازي وشاحي ومدي وفيه  
 البيهقي والقول والسمع واخرجه البخاري في وقت المغرب ومسلم وابن ماجه في الصلوة **م** جابر بن عبد الله الانصاري  
 رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يصل الطهر بالهاجرة اى الا ان يحتاج الى البراءة لشدته الخ قاله  
 س روى العبد وتعب ما ملوكا في ذلك مرادة لصل كما فصل في العشاء ويصل العصر والشمس رمية اى خالصها

بلا عبر ويصل المغرب اذا رحب اى عام الشمس ولاى عوانه حين غيب الشمس لا يحسن ان يحل وقت حوله بغير  
 من الشمس حيث لا يحول من روقها وس الرائق حائل وقبة دليل على ان سقوط فرض الشمس بدخل به وقت المغرب  
 ويصل العشاء احيانا يعجلها واحيانا يؤخرها ويبين حد القدر بقوله اذا راها اجمعوا على ان غيبها لان وقتها غير  
 مفيد لهم وادارهم ابطاوا اخرها لا حوازا للفضل والجماعة والمسلم احيانا يؤخرها واحيانا يعجلها اذا راها اجمعوا على  
 وعن شعبه اذا اكثر الناس على واد اقلوا اخرها ويخرج لاى عوانه والاحيان جمع حين وهو اسم مبهم يرفع على التسلل  
 الكثير من الزمان على المشهور وميل الحين ستة اشهر وميل ربعون سنة وحديث الباب يقوى المشهور قال ابن  
 اذا تعارضت في حق شخص امران احدهما ان تقدم الصلوة في اول وقتها مفردا او تؤخرها في الجماعة ايها افضل الاخر عدا  
 ان التاخير لصلوة الجماعة افضل وحدثت الباب يدل على لفظة فاذا راها اجمعوا على الجماعة مع امكان التعديل  
 قلت ورواية مسلم بن ابراهيم تدل على احسن من ذلك وهو ان اسظار من نكث بعد الجماعة اولى من التقدير ولا يخفى ان  
 هل ذلك اذ لم يفتح التاخير ولم يمس على الحاضرين والله اعلم كذا في الفتح والصبح كانا اى الصبا به رضى الله عنهم  
 مجتمعين يصلون بها معه صلى الله عليه واله وسلم بغلس او كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يصلي بها هو وشركه من البراءة  
 عن جابر ومعناها من لا زمان لان ايها ما كان يخل فيه الاخر اراد اى صلى الله عليه واله وسلم والصبا به كانا معه  
 في ذلك وان اراد الصبا به فالنبي صلى الله عليه واله وسلم كان اما هو ولا بلز من وركاوا يصلون بها ان النبي صلى  
 عليه واله وسلم لم يكن معهم ولا من وركاوا صلى الله عليه واله وسلم انه كان وحده يصلي على فلا يصنع معها مثل  
 ما يصنع في العشاء من تعجيلها اذا اجتمعوا وتأخيرها اذا ابطأوا والجلس بفتح اللام طلمة آخر الليل ورواية هذا الحديث  
 السنة ما من يعصى وعدي وكوفي ومبريا عيان والتحديث والمنعنة والقول والسؤال وآخره البخاري وبار وقت  
 المغرب والصلوة ابوداود والنسائي **عن عبد الله بن مغفل المزني رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم**  
 قال لا تغلبكم الاغراب سكان البوادي وان لم يكن خريبا والعربى من شيب الى الحرب ولو لم يسكن البادية  
 على اسم صلواتكم المغرب اى لا تتعصوا الاغراب في تسميتهم لان الله تعالى سماها مغربا ولم يسمها عشاء ونسمة  
 الله اولى من تسميتهم والسري في النبي خوف الا تشبهوا على غيرهم من المسلمين لكن حديث لو تعلمون ما في القبة يوضح  
 ان النبي ليس للمغرب او العشاء قاله الطيبي فالنهي في الظاهر للاغراب وفي الحقيقة للمعصية قال  
 ويقول الاغراب هي اى المغرب العشاء قال الكرماني فاعل مال عبد الله المزني راوى الحديث وتوفى فيه بانه يحتاج الى  
 نقل خاص لذلك ولا مطلقا من اراد الا سمع على انه من حديث لا يصل عدم الادراج ورواية الحديث المسه بصريون  
 في الحديث والمنعنة والقول وهو من افراد البخاري واخرجه في باب من كره ان يقال للمغرب العشاء **عن عائشة**  
 رضى الله عنها قالت احقتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليلة من الليالي بالعشاء اى اخرها حتى اشهدت ظلمة  
 الليل وكانت عادته صلى الله عليه واله وسلم فديما وعن الحسن العمدة اسم ثلث الليل الاول بعد غروب الشفق  
 وذلك قبل ان يفتوا الاسلام اى يظهر في غير المدينة واما طهرى عن ما سددت مكة فامر بخرج صلى الله عليه واله وسلم

حجة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم نام النساء والصبيان أي الحاضرون والمسيح  
 وخصهم بالذكر دون الرجال لأنهم منقطعون عن النوم وحل الشقة والرجعة وأسلم اعتم صلى الله عليه وآله وسلم  
 حجة ذهب عامة الليالي حجة نام أهل المسجد وفي حديث ابن عمر في هذه القصة حجة رعدنا في المسجد ثم استيقظنا ونحوه  
 في حديث ابن عباس هو مجهول على أن الذي يرد بعضهم ككلهم ونسب الرقاد إلى الجميع مجازاً يخرج صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال لأهل المسجد ما ينظرونها أي الصلوة في هذه الساعة أحد من أهل الأرض غيركم وذلك إما لأنهم لا يصلون غيركم  
 بالمدينة أو لأن سائر الأقسام ليس في دينهم صلوة وقب له دلالة على فضل انتظار العشاء وروايتها وفيه رواية  
 تآبى عن تابعي عن صحابي والحديث والعنينة والأخبار والقول وأخرجه البخاري في باب فضل العشاء وأيضاً في باب  
 النوم قبل العشاء من غلب وسلم **باب** موسى عبد الله بن قيس الأشجري رضي الله عنه قال كنت أنا وأصحابي  
 الذين قدموا معي في السفينة نزولاً جمع نازل كتهود وشاهد في بقيق بطحان بصم الباء وسكون الطاء في رواية  
 الحديثين وأد بالمدينة وقيدة أبو علي في بارة كحل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء وقال السكري لا يجوز غير  
 والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فكان يتناوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند صلوة العشاء كل  
 ليلة نفر منهم عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة فوافقنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا وأصحابي ولدي بعض الشغل  
 في بعض أموره تجهيز جيش كما في مجمل الطبراني من وجه صحيح عن جابر فاعتم صلى الله عليه وآله وسلم بالصلوة وأخرها  
 عن أول وقتها فيه دلالة على أن تأخير النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذه الغاية لم يكن قصداً ومشدحاً له في  
 حديث ابن عمر شغل عنها ليلة وكذا قوله في حديث عائشة اعتم بالصلوة ليلة بدل على أن لك لم يكن من شأنه  
 والتفصيل في هذا حديث جابر كانوا إذا اجتمعوا عجل وإذا ابطوا أخر حتى ابهار الليل أي انصفت أو طلعت نجومه  
 واشتد سكون أو كثرت طلته وبؤيد الأول رواية حجة إذا كان مريماً نصف الليل وفي الصباح ابهار الليل ذهب  
 معظمه وأكثره وعند مسلم عن عائشة حجة ذهبت عامة الليل ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصل على بهم  
 فلما وضع صلواته قال لمن حضره على رسلكم بكسر الراء وقد تفتح أي تأنوا بالبشرى من الشهر الرابع عشر ومن بشر  
 أن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصل هذه الساعة غيركم أي أن من نعمة أنقر أحكم  
 بهذه العبادة أو قال ما يصل هذه الساعة أحد غيركم لأن الذي أتى الكلبين قال صلى الله عليه وآله وسلم وأنتك بذلك  
 فضل تأخير العشاء ولا يعارض ذلك فضيلة أول الوقت لما في الأناظر من الفضل قال ابن بطال ولا يصلح ذلك  
 لأن للامة لأن صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالتحفيف وقال أن فيهم الضعيف وذو الحاجة فترك التطويل عليهم  
 في الأناظر أولى قلت وقد روى أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وغيرهم من حديث أبي سعيد الخدري  
 صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة العتمة فلم يخرج حتى مضى نحو من شطر الليل فقال  
 أن الناس قد صلوا واخذوا مضاجعهم وأتكم أن تنالوا صلوة ما تنتظر ثم الصلوة ولو لا ضعف الضعيف وسقم  
 السقيم وحاجة ذي الحاجة لأخرت هذه الصلوة إلى شطر الليل وفي حديث ابن عباس كولا أن أشق على امتي



لا مريهم ان يصلوا هذه الصلوة هكذا وللتزمذي وجهه مرحلت اب مريه لولا ان اسق على امي لا مريهم ان يؤخروا  
 العشاء الى ثلث الليل او نصفه قطع هذا من وجد فوة على تاخيرها ولم يقبله النوم ولم يتيق على احد من المأمومين  
 فالتاخير في حقه افضل وقد قرر النوى ذلك في شرح مسلم وهو احتساب اكثر من اهل الحديث من الشافعية وغيرهم  
 ونقل ابن المنذر عن الليث واستثنى المستحب تاخير العشاء الى قبل الثلث وقال الطحاوي الى الثلث وبه قال مالك  
 واحمد واكثر الصائبة والتابعين والمختار من حيث الدليل افضلية التاخير ومن حيث النظر التجيل والله اعلم قال  
 ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فرحنا حال كوننا فرحنا جميع فرحنا على غير فاس او تانيثا فرح  
 ولان عساكر فرحنا على المصداق وفي اخره ورحمنا سمعنا اي بالذي سمعنا من رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم اي من اختصاصنا بهذه العبادة التي هي نعمة عظيمة مستلزمة للثبوت الحسن مع ما انضم  
 لك من صلواتهم لها حلفت ستمهم صلى الله عليه وآله وسلم ورواة هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التثبت  
 والعصنة والقول واخرجه البخاري في الباب السابق ومسلم في الصلوة وابوداود والنسائي من حديث ابي سعيد وكفا  
 ابن ماجه رحمه الله عائشة رضي الله عنها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعشاء وناداه عمر  
 بن الخطاب الصلوة نام النساء والصبيان قد تقدم قريبا وفي هذا زيادة قالت عائشة وكانوا يصلون العشاء  
 فيما بين ان يغيب الشفق اي الاحمر المنصرف اليه الاسم وعند ابى خيفة البياض دون الحمرة والاول ارجح الى ثلث  
 الليل الاول ورواة هذا الحديث سبعة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابية والتحديث والاخبار والقول اخرجه  
 البخاري في باب النوم قبل العشاء لم يعلب وقوله ان الوقت المختار لصلوة العشاء لما يشعر به السيف من المواظبة على ذلك وقد  
 بصيغة الامر في هذا الحديث عند النسائي عن الزهري ولفظه ثم قال صلوا في ما بين ان يغيب الشفق الى ثلث الليل  
 وليس بين هذا وبين قوله في حديث النسائي انه اخر الصلوة الى نصف الليل معارضة لان حديث عائشة محمول على الغلب  
 من عاداته صلى الله عليه وآله وسلم زاد مسلم قال ابن شهاب ذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وما كان  
 لكم ان تنزلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلوة وذلك حين صاح عليه عمر وتغروا بفتح الناء وسكورا بالفتح  
 وضم الزاء اي تلجوا عليه وروى بضم الاول بعدة موحدة ثم راء مكسورة ثم زاء اي تفرجوا وفي رواية عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كافي انظر اليه لان حاله كونه يبطر رأسه ماء اي ماء  
 وحال كونه واضعا يده على رأسه وكان عليه السلام قد اغتسل قبل ان يخرج وقال لولا ان اسق على امي لا مريهم  
 ان يصلوها هكذا اي في هذا الوقت وحكي ابن عباس وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسه قال فبعد  
 اي فرق اصابعه شيئا من نبيد ثم وضع اطراف اصابعه على قرن الرأس اي جانبه ثم ضمها اي اصابعه وتسلم  
 ثم صبهما قال عياض وهو الصواب فان يصبه عصر الماء من الشعر باليد يمرها كذلك على الرأس حتى مست ايها  
 طرف الاذن ما يلي الوجه على الصدغ بضم الصاد وناحية اللحية لا يقصر من التقصير اي لا يبطي ولا يصلح لا يقصر  
 بالعين المعجمة قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب ولا يبطش بضم الطاء اي لا يستحيل الا كذلك وقال لولا ان اسق

على امتي لا يبرهن ان يصلوا هكذا في هذا الوقت ورواه الخمسة ما بين مروزي وماني ومكي ومدي وفي الحديث والاخبار  
والقول واخرجه البخاري في باب التوم قبل الاجتماع لمن غلب مسلم في الصلوة واودا ود في الطهارة وروى انس هذا الحديث مما  
فيه كان في النظر الى ويبص حاتم صلى الله عليه وآله وسلم اي يرقبه ولمعانه لم يثبت اي ليلة اذا اخر العشاء والتوبين عن  
عن المصنف اليه وفيه ان وقت صلوة العشاء الى نصف الليل اختيارا واما وقت الجواز فتمتد الى وقت طلوع الفجر الحديث  
فتاد فعند مسلم ليس في النوم نظريط انما التقريظ على من لم يصل الصلوة حتى عوق الصلوة الاخرى وقال الاصطفي  
اذا ذهب نصف الليل صارت قضاء قال ودليل الجمهور حديث ابى قتادة المذكور قلت وعمر حديث ابى قتادة فخصر  
بالاجماع في الصبح وعلى قول الشافعي الجدد في المغرب فلا يصحري ان يقول انه مخصوص بالحديث المذكور وبغيره من الاخبار

في العشاء **الحديث** **ابن مسعود** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى الليلتين  
فيهم الباء وسكون الراء نشية برد والمراد صلوة الفجر والعصر وادل على ذلك قوله في حديث جرير صلا في غيل طلوع  
الشمس وقبل غروبها زاد في رواية لمسلم يعني العصر والفجر قال الخطابي سمى بذلك لانهما يصلان في بردي النهار والليل  
حين يطس الهواء وذهب سورة الحجر دخل الجنة عبر بالماضي عن المضارع ليعلم ان الموعود به بمنزلة لا في المحقق الوقت  
وامتاز بالفجر والعصر بذلك لزيادة تفرقهما ونزغبا في المحافظة عليهما لتهود الملائكة فيهما ومشهور للقب  
ليس بحجة واخرجه البخاري في فضل صلوة الفجر **الحديث** **انس بن مالك** رضي الله عنه ان زيدا بن ثابت لا تصادى  
رضي الله عنه حديثه اي انشا انهم اي ريذا واصحابه تتصروا اي اعلموا السعي بغير السبب هو ياكل والسير اما بالضم هو  
اسم لمس الفعل مع السبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قاموا الى الصلوة اي صلوة الصبح قال انس قلت لزيد كذا  
اي من السجود والقبالة الى الصلوة قال زيد قد راءه خمسين او ستمين يعني ابدأ استدله البخاري على ان اول  
وقت الصبح طلوع الفجر لا نه الوقت الذي يحرم فيه الطعام والتراب والندوة الى باب الفراع من السعي والدخول في الصلوة  
وهي مائة خمسين اذ لا يتوهمها قدر ثلث خمس ساعة وعلما مقدار ما يتوضأ فاشهر بذلك بان اول وقت الصبح اول  
ما طلعت الفجر وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يدخل في صلوة الصبح بغسل ورواه الخمسة بصريون وفي الحديث  
والعنقة والقول ورواه صحابي عن صحابي واخرجه البخاري في وقت الفجر وفي الصوم وكذا مسلم والترمذي  
والنسائي وابن ماجه **الحديث** **سهم بن سعد** بن مالك الانصاري الساعدي الصحابي رضي الله عنه قال  
كنت في الحرم في اهلي ثم يكون سرعة في ان ادرك صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيت غامضا  
لاشارة الى مبادرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصلوة الصبح في اول الوقت وحديث عائشة في هذا الباب  
اصح بالمراد من جهة التعلق بالصبح وسياقه يقتضي المواظبة على ذلك اصح منه ما اخرجه ابو داود وسنن  
ابن مسعود انه صلى الله عليه وآله وسلم اسفر بالصبح مرة ثم كانت صلوة تلي بعد الغسل حتى مات لم يجد الى ان  
لسفر واما ما رواه اصحاب السنن وصححه غير واحد من حديث رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم اسفر بالصبح فانه اعظم الاجر فقد حماله الشافعي وغيره على ان المراد بذلك تحقق طلوع الفجر وحماله الطحاوي

على ان المراد لا من تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلوة مسقرا او اعد من وعمرانه تاسم للصلاة في الغسل اما حديث  
 اس مسعود الذي اخرجه البخاري وغيره انه قال ما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة في غير وقتها غير  
 ذلك اليوم يعني الفجر يوم المزدلفة فمحصول على انه صلى الله عليه وآله وسلم دخل فيها مع طلوع الفجر من غير ان يصرفان في وقت  
 زبدن تات وسهل بن سعد ما ينعصر من احب ليس بركا انه صلاحا من ان يطلع الفجر والله سبحانه اعلم ورواه هذا الحديث  
 الخمسة مدينون وفيدوا بذكر الاخيه والتحديث والصعنة والسماع واخرجه البخاري في باب وقت الفجر  
**مسألة** ابن عباس رضي الله عنهما قال شهد عند رجل عدول مرضون لا شك في صدقهم ورواه عنهم قال في الصحيح لرفع  
 لنا شمة الرجال المرصين وارضاهم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقي نهي فخرج  
 عن الصلوة التي لا سبب لها بعد صلاة الصبح واليهي متعلق باداء الصلوة لا بالوقت فتعين التقدير بالصلاة في الموضوعين  
 نعم متعلق ايضا بمن لم يصل من الطلوع الى الارتفاع كرفع ومن الاستواء الى الزوال ومن الاصحاح حتى تغرب للبهية عن الصلوة  
 فيها في جميع مسلم لكن ليس فيه ذكر الرفع وشارا لرافعي الى ذلك بقوله ربما انقسم الوقت الواحد الى متعلق بالتعل والمصلح  
 بالزمان قال ابن دقيق العيد هذا الحديث معمول به عند فقهاء الامصار وخالفه بعض المذاهب من وبعض الظاهرية من بعض  
 حتى تشرق الشمس وتكره الصلوة ايضا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس فلو اسهر من كان سب له كما ساد في المطلق  
 لم تنعقد كصوم يوم العبد بخلاف ما له سبب كقرض او نقل فاعتن ولا كراهة فيهما كما انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 صلى بعد العصر سنة الظهر التي فاتته رواه الشيخان فالسنة الحاضرة والعريضة الفاتية اولى وكذا صلوة يضار  
 وكسوف وتحيية مسجد وسجدة شكر ونلاوة ومنع الوحيفة ربح مطالع الا عصر يومه والمذورة الصا والمبيت  
 وارد عليه وقال مالك رحمه الله النوافل دون الفرائض ووافقه احمد لكنه استثنى ركعتي الطواف قال في الفتح مكى عن طائفة  
 من السلف الاباح مطلقا وان احاديث النهي منسوخة وبه قال راؤد وغيره من اهل الظاهر ومالك بن نعيم  
 وصح عن ابن كيرة وكعب بن عجرة المنع من صلوة الفرائض في هذه الاوقات مما ادعاه ابن حزم وغيره من النسخ مستندة  
 الى حديث من ادرك من الصبح ركعة قبل ان يطلع الشمس فليصل اليها اخرجه فدل على اباحة الصلوة في الاوقات المشبهة  
 انتهى وقال غيره ادعاء التخصيص اولى من ادعاء النسخ فحمل البهية على ما لا سبب له ويخص منه ما له سبب من  
 الادلة ورواه هذا الحديث خمسة ومبنا على عن تابعي عن صحابي والحديث والصعنة والقول واخرجه البخاري في باب الصلوة  
 بعد الفجر حتى ترفع الشمس ومسلم وابوداد والترمذي والنسائي وابن ماجه **مسألة** ان عمر رضي الله عنهما قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحموا ولا تقصدوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها شديدا بالفساد منه  
 ولا استنبط من نومه او ذكر ما يشبهه فليس بفاصل قبل هذا الحديث منسوخا لسانى اى لا تكره الصلوة بعد الصلوات  
 الا لمن قصد بها طلوع الشمس عروبها والى ذلك جمع بعض علماء الظاهر وقواه ابن المنذر وواجبه فدل على الكراهة  
 مخصصة بمن قصد الصلوة في ذلك الوقت دون من وقع له ذلك انفا فامنع من جعله بها مستقلا وذكره الصلوة في  
 تلك الاوقات سواء قصد لها ام لا وهو قول الأكثر وقبل ان نوما كما نرى تحمرون طلوع الشمس عروبها ببسودون طاعة



بعد الظهر حتى تقم الله عز وجل وما لقي الله تعالى حتى يعرض الصلوة ركعتين يصلي كثير من صلواته حال كونه قاعداً تعالى  
عائته فتولى ما ركعها الركعتين بعد صلوة العصر وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصليهما ولا يصليهما في السجدة  
خاف أن يتشغل على أمته وكان يجب ما شئت عنهما فحصب عائته من مواظبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله وسلم  
على الركعتين بعد العصر إن نهيه عن ذلك مختص بمن قصد الصلوة عند غروب الشمس لا إطلاقاً فلهذا قالت ما تقدم  
وكانت تستغل بعد العصر وكان ابن الزبير يجهز من ذلك ما فهمته خالته عائشة وللتزمذي عن ابن عباس  
قال إنما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الركعتين بعد العصر لأنه إذا لم يأتها مال فشغل عن الركعتين بعد الظهر  
فصلاً لها بعد العصر ثم لم يسهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم الراوي فإنه لم يطلع على ذلك والمثبت مقدم على النافي وروى  
هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي وفيه الخديث والسماع والقول وأخرجه البخاري في باب ما يصلي بعد العصر  
من الزيادة ثم رواه **عنه** أي عن عائشة رضي الله عنها قالت ركعتان أي صلواتان لا تفسرها بأربع ركعات  
لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوهما سرا ولا علانية ركعتان قبل صلوة الصبح وركعتان بعد  
صلوة العصر لم ترد أنه كان يصلي بعد العصر ركعتين من أول فرضها مثلاً إلى آخر عمره بل من الوقت الذي شغل  
فيه عنهما قاله الفسطاطي وزاد في الفتح في حديث أم سلمة ما يدل على أنه لم يكن يفعلها قبل الوقت الذي  
ذكرت أنه قضاهما قبل أن تنهى وأخرجه البخاري في الباب السابق **عنه** أي قتادة رضي الله عنه قال سئلت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من ليته من خبير كما جزم به بعضهم لما عند مسلم من حديث أبي هريرة وتوزع فيه  
فقال بعض أقوم قبل هو عصر وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا القائل لو عرست بنا يا رسول الله  
أي نزل بنا آخر الليل فاسترحنا قال أخاف أن تناموا عن الصلوة حتى تجهز وقتها من يوقظنا قال بلال  
أنا وذن فلما منه أنه يأتي على عادته في الاستيقاظ في مثل ذلك الوقت لأجل الأذان أنا أو قظكم فاضطجعوا  
بصيغة الماضى وأسند بلال ظهره إلى راحلته التي ركبها فقلبته عينا أي بلال فنام فاستيقظ النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وقد طلع حاجب الشمس في حرفها فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا بلال ابن مقلت  
أي إن الوفاء بقولك أنا أو قظكم قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لينبه على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس  
ومحس الطن بوجه لا سيما في مظان الغلبة وسلب الكبر حتى قال بلال ما أليق مبنياً للفعل على نومة بالرفع ثابتاً  
عن الفاعل مثلاً أي مثل هذه النومة في مثل هذا الوقت قط قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الله فيمن أرواحكم  
أي عن أبي بكر بن أبي ذر عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك  
باب بلال صرخاً من الناس بالصلوة من التاذنين ومعه الأذان الفاشنة وبه قال أبو بكر وأحمد والشافعي في القديم  
وإن المنذر ولا ذاعي وقال في الحديث لا يؤذن بها وهو قول مالك وأخبار النوى صحة التاذنين لثبوت الأحاديث  
فيه وحمل الأذان على الإقامة منعته بأنه عند الأذان بالوضوء ثم يارتفع الشمس فلو كان المراد به حيا الإقامة  
لما أضر الصلوة عنها فمن يمكن حمله على المعنى اللغوي وهو محض الإعلام فتوضأ صلى الله عليه وآله وسلم ولا في يوم

في مستقره فتوصاً الماس فلما ارتفعت الشمس واسياحت كاحارب اى صفت قام صلى الله عليه وآله وسلم فصل بالبر  
 الصيم وفي الحديث من الفوائد حوار التماس الاستماع ما يتعلق بمصالحهم الدينية وغيرها لكن بصفتها العرض لا بصفتها الضرر  
 وار على الامام ان يراعى المصالح الدينية والاحراز عما يحتمل فوات العبادات عن وقها بسببه وجواز التزام الخادم القيام  
 لمراقبه ذلك ولا اكتفاء في الامور المهمة بالوامد رمول العذر عن اعد ربا من سائق وتسويع المطالبة بالوفاء بالالتزام  
 وفيه خروج الامام بنفسه في العرواب والسرايا والرد على منكر العذر وانه لا واقع في الكون الا بقدره ومشروعية  
 الجماعة في الفوائت ولا يلزم من عدم ذكر وصاء السنة الراتية هيا عدم الوقوع لا سيما وعدت انه ركبها في حد  
 اى قتاده هذا عدم مسلم واسدل به المهمل على ان الصلوة الوسطى هي الصيم لا لم يامر احدا بمراقبه وقت صلوة غيرها  
 وفيما قاله نظر لا يحى واسدل به على قول حر الواحد ومنه حوازا حرقضاء العائته عن وقع الاستاء متلا واحدا  
 الصاكى الادان بعد هار الوقت **حار بن عبد الله** رضى الله عنهما **ار** عن الحار بن رضى الله عنه جله يوم حير  
 الخندق في السنة الرابعة من الهجرة بعد ما عرفت الشمس ورواينا ذلك بعد ما اظهر الصائم والمغنى واحد فجعل يسب  
 كفار لم يلق لا بهم كانوا السبب في تاخير هذه الصلوة عن وقتها اما بالاحصار كما وقع لعمر واما مطلقا كما وقع لعمره قال  
 ما رسول الله ما كدت اصلي العصر اى ما صلبت حتى كادت الشمس تعرب اى ان عمرت الشمس لان كاد اذا تحدرت عن الغنى كان  
 معناها اتنا تاوان دخل عليها ففى كان معناها انما لان فذلك كاد زيد يقوم معناها اشاب ضرب الغنام وقولك ما كاد زيد يقوم  
 معناها نفى ضرب الفعل وههنا نفى ضرب الصلوة فانتم الصلوة بالطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله ما صليتها فقمنا الى بطحان واد بالمدينة فتوصاً صلى الله عليه وآله وسلم للصلوة وتوصاً لها فصل العصر  
 مناجاة بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب هذا لا ينهض دلالة للقول بوجوب ترتيب العوائت الا اذا قلنا ان  
 افعاله صلى الله عليه وآله وسلم المجرودة للوجوب بهم لهم ان يستدلوا بعموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا كما راى الله  
 ان صلى وما اعتبر ذلك التامعية في استياء غير هذه وفي الموطا من طريق اخرى ان الذى قام بهما الظهر والعصر واجب  
 بان الذى فى الصحيح العصر وهو ارحم وتويدا حدث على رضى الله عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر وقد  
 يجمع بان وفعة الخندق كاب ايا ما كانت في يوم الظهر وفي الاخر العصر وحلوا باخرة صلى الله عليه وآله وسلم  
 على اللسان او لم ينس لكنه لم يمكن من الصلوة وكان ذلك قبل نزول صلوة الخندق وظاهر الحديث انه صلاها على  
 وذلك من قوله فقام فقمنا وتوصاً نابل وقع في رواها لا سمع على التصريح به اذ فيها فصل بنا العصر قال في الفتح  
 وفي الحديث من العوائد ترتيب العوائت الاكثر على وجوب مع الذكر لا مع النسيان وقال الشافعي لا يجب الترتيب فيها  
 واختلفوا فيما اذا تذكر فائتة في وقت حاضر ضيق هل يديه بالقاسة وان خرج وقت الحاضر او يبدء بالحاضر او يتخير فقال  
 بالاول مالك بالناسي الشافعي واصحاب الرأى واكثر اصحاب الحديث قال بالتاكت استهجن قال عياض محل الخلاف اذ التكتش  
 الصلوة الفوائت فاما اذا اكرت فلا خلاف في انه يبدء بالحاضرة واختلفوا في حد القليل فقل صلوة يوم وقيل اربع صلوات  
 وعمر حوازمين من غير استخلاف اذا اقتضت مصلحة من زيادة طمانينة او نفى توهم وفيه ما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم



من مكارم الاخلاق وحسن التآني مع اصحابه وتالفهم وما ينبغي الاقتداء به في ذلك في اسباب قضاء الفرائض والجماعة  
 وينقل اكثر اهل العلم الا لليت مع انه احاز صلوة الجمعة اذا فاتت الاقامة للصلوة العائنة واستدل به على عدم  
 مشروعية الاذان للفائنة واجاب من اعتبره بان المغرب كانت حاضرة ولم يذكر الراوي الاذان لانه قد عرفت من عاداته  
 صلى الله عليه وآله وسلم الاذان للحاضر صل على ان الراوي ترك ذكر ذلك لانه لم يرفع في نفس الامر وتغيب باحتمال  
 ان يكون المغرب لم يسمأ ايقاعها الا بعد خروج وقتها على رأي من يذهب الى القول بتضييعه وعكس ذلك بعضهم فاستدل  
 بالحديث على ان وقت المغرب متسع لا تقدم العص عليه ولو كان ضيقا لمدد بالمغرب لا سيما على قول الشافعي في تقديم  
 الحاضرة وهو الذي قال بان وقت المغرب ضيق فحتاج الى الجواب عن هذا الحديث وهذا في حديث جابر وامام حديث ابو سعيد  
 فلا يتأني فيه هذا لما تقدم مبراه صلى الله عليه وآله وسلم بعد هوى من الليل انتهى ورواه هذا الحديث الستة ما بن بصري ومدني وفيه  
 الحديث العسنة والقول واخرجه البخاري في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذلك الوقت وايضا في صلوة الخوف والمعاذ  
 وسلم في الصلوة وكذا الترمذي والسائي **عن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال من نسي صلوة مكتوبة او ناطق موقرة زاد مسلم في روايه او نام عنها فليصل وجبا في المكتوبة وندبا في النافذة  
 الموقرة ولا صل وعثر فليصل بالناء للمعصوم وسلم لصلها اذا ذكرها مبادرا بالمكتوبة وجوبا ان فاتت بلا عذر وندبا  
 ان قاب بعذر كنوم ونسيان تحيلا لبراءة الذمة لا كفارة لها اي لسلك الصلوة المدروكة الا ذلك وافم الصلوة  
 لذكره في العياض فمنسبه على ثبوت هذا الحكم واخذ من الآية التي تضمنت الامر لموسى عليه السلام وانما جازنا  
 اتاعه وقال عبده استكمل وحرا هذا الحكم من الآية فان معنى لذكرى اما لذكرى بها واما لا ذكرى عليها على احكام  
 القولين في ما يليها وعلى كل فلا يعطى ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حين تذكرها كان التنزيل لذكرها واحم  
 ما اجب بان الحديث فيه نص من الراوي وانما هو للذكرى بلام التعريف واللفظ القصير كما في سنن ابى داود وقصده  
 مسلم زيادة وكان ابن شهاب يبرأها للذكرى فان بهذا ان استدلاله صلى الله عليه وآله وسلم انما كان بهذه القراءة  
 فان معناه للذكرى لو فت النذكر قال عياض وذلك هو المناسب لبيان الحديث وعرف ان التغيير صدر من الرواة  
 عن الامام مالك ومن بعدهم لا من الامام مالك ولا من فوقه قال في الصحاح الذكرى بعض النسيان انتهى كذا في الزواني  
 على الموطا والامر في الآية لموسى عليه السلام فتب صلى الله عليه وآله وسلم بملوة هذه الامة على ان هذا يتبرع لنا ايضا  
 وهو الصحيح في الاصول ما لم يردنا من واذا تبرع القضاء للناس مع سقوط الاثم فالعامد اولى واطلاق الصلوة في الحديث  
 تشمل النوافل الموقرة نعم ذات السبب كالسوق لا يتصور معها اواب فلا ندخل ورواة الخمسة بصريون لا نسخ اليهم  
 ابائهم فكوفي وفي الحديث والعسنة واخرجه البخاري في باب من نسي صلوة فليصل اذا ذكرها وسلم في الصلوة وكذا الرواة  
**وعنه** اي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم لم تروا في قواب  
 صلوة ما اسطر قر الصلوة حكمه بذلك ما نيسلا اصحابه ومعهما هم ان مستط الحشر في خير ورواة الخمسة كلهم بصريون  
 وفي الحديث والقول واخرجه البخاري في باب السمر في العهد والخبر بعد العشاء وسلم حديثه اي بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقدم

مائة سنة تقدم في باب العلم وفي رواية هتاعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي ممن هو البصير  
 على طهر لا رص كما جاء أحد من تروته أو يعرفونه قال ابن عمر يريد بذلك أي بقوله مائة سنة انها تخرم ذلك القرن الذي  
 هو فيه فلا ينبغي أحد من كان موجبا حال تلك المقالة وفي ذلك علم من اعلام النبوة فاما استقرار ذلك فكان آخر من ضا  
 عمره من كان موجبا اذ ذاك ابراهيم الطويل عامر بن وا تلد وقد اجمع المحدثون على انه كان آخر الصحابة موتا وغايته ما قيل فيه  
 انه بقي الى سنة عشر ومائة وفي راس مائة سنة من مخالفة صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي وغيره اجمع النصارى  
 ومن قال بقوله بهذا الحديث على موت الحضرة والجمهور على خلافه فهو عام اريد به الخصوص وقيل احتراز بالارص عن الملازمة  
 وقالوا يخرج عيسى من ذلك وهو حي لا يموت في السماء لا في الارض وخبره اليأس لا في الماء او في الهواء واحمد من قال اللام في الارض  
 للعيد والمراد ايضا المدينة قال الحافظ والحق انها للجموع وبيتناول جميع بني آدم وامام من قال ان السداد امة محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم سواء امة الانبياء او امة الدعوة وخرج عيسى والحق لا بهما ليسا من امة فهو قول ضعيف لان عيسى بحكم  
 انتمريته فيكون من امة والقول في الخضر ان كان حيا كالقول في عيسى انتهى وقد عطفنا في نفسنا فافتح الباب في ذكر قصص الخضر  
 ما هو الصواب في هذا الباب والحدود اخرجها في الباب المتقدم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله  
عنه ما قال ان اصحاب اربعة التي كانت باخر الميمنة النبوية مطلالا عليها كانوا اناسا فقراء باؤون البها وان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال من كان عنده طعام اثنى عشر فليدع اهل الصفة وان كان عنده طعام اربع فليدع  
 اي فليدع معه خمسة منهم او سادس مع الخامس اي يدع معه واحد او اثنين او المراد ان كان عنده طعام خمسة  
 فليدع سادس وكلمة او للتخييل والحكمة في كونها يزيد كل واحد واحد فقط ان عيشه في ذلك الوقت لم يكن متساعفا من كان  
 عنده مثلا ثلاثا نفس لا يضيف عليه ان يطعم الرابع من قوتهم وكذلك الاربعة فافوقها او لا باحة واستنبط  
 منه ان السلطان يفرق في المسغبة الفقراء على اهل السعة بقدر ما لا يجتهد بهم وان ابا بكر الصديق  
 رضي الله عنه جاء بثلاثة من اهل الصفة فانطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعشرة منهم قال  
 عبد الرحمن ففجأ الشان انا في الدار وابي واخي فلا ادرى قال وللاربعة هل قال اي عبد الرحمن وامراتي  
 اميمة بنت عدي بن قيس السهمي وخادم بيننا وبين بيت ابوبكر والمراد ان شركته بينهما في الخدمة  
 وان ابا بكر رضي الله عنه تعشى اي اكل العشاء وهو طعام اخر النجاء عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ثم لبث في داره حيث بالمشلة صليت الصناء مبنيها للمفول ثم رجع ابوبكر الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فلبث عنده حتى تعشى ولمسلم حتى نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تكرار مع قوله  
 ان ابا بكر تعشى فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امراته ام رومان زينب بنت وهبان  
 بضم اللال احد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وما حبسك عن اضيافك او قالت خيفتك الافراد  
 مع كونهم ثلاثا لا رادة الجنس قال ابوبكر لزوجته او ما عشتيهم بهخرة الا استفهام قالت ابوا  
 اي امتنعوا من الاكل حتى نجى فدعروا بضم العين وكسر الراء المنخفة اي عرض الطعام على الاضياف

وفي رواية يعمر العين اي لاهل من الولد والمرأة والخادم على الاضياف وانما ان ياكلوا قال عبد الرحمن فذهبت انا فاخبريات  
خوفان ابي ونسبته فقال ابو بكر يا غدر لعمري المين وسكون النوب وثمة المتانة وضربها اي يا تغيل اوي يا جاصل اوي يا دني اوي يا لثيم  
فجذع اي د عا على ولد الخدم وهو قطع الاذن والانهف او المسعد وسب ولذا ظنا منه انه فرط في حتى الاضياف وكان  
ابو بكر لما تبين له ان لسا حرمهم كلوا لا هتبعنا فادبهم لانهم تحكروا على رب المنزل بالحصور معهم ولم يكتفوا  
بذلك مع اذنه لهم وذلك اوهى عن اى انكم لم تهونوا بالطعام في وفته وهذا ينبغي الحيل عليه ترحمنا ابو بكر ان لا يطعم  
وقال والله لا اطعمه انا والله ما كذا ما كذا ما كذا من لعمري الا ربنا الطعام اي راد من اسفلها اي اللقمة اكثر منها قال عبد الرحمن  
يعني حتى نسعوا وصارت اي الاطعمة اكثر وفي رواية الكين مساكنا نت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر رضي الله عنه  
فاداهي اي الاطعمة او الجمعة كما هي على حالها الاول لم تنقص شيئا وهي اكثر منها فعلى ابو بكر لا مراة ام عبد الرحمن  
يا احب بي فرا س اي نامن هي منهم وقد اخلف ونسبها احتلا فاكشيرا ذكره ابن الاثير ما هذا استقوام عن  
حال الاطعمة ولا بن عساكر ما هذه قالت ام رومان لا شيء غير ما قوله وحى فرة عبيد صلى الله عليه وآله وسلم  
وده الخلف بالمخلوق والمراد وخالف فرة عبيد او لفظه لا زائدة وفرة العين عبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان  
لان العين نقر ببلوغ الامسه والعين تقر ولا تشوف لشيء وحينئذ يكون مستقما من القرار وقول الاصمعي  
اقر الله عنه اي اتردد معه لان دمع الصرح بارد ودمع الحزن حار فعليه بعضهم وقال ليس كما  
ذكره بل كل دمع حار ومعنى قولهم هو فرة عبيد انما يريدون هو رضاء نفسي لحي اي الاطعمة  
او الجفنة الان اكثر منها قبل ذلك بتلت مرات وهذا النمر كرامة من كرامات الصدوق اية  
من ايات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظهرت على بداي كرامات منها اي من الاطعمة او الجفنة ابو بكر  
رضي الله عنه وقال انما كان ذلك بكسر الكاف وفتحها من الشيطان يعني يمينه وهي قوله والله لا اطعمه انا  
فاخراة بالحث الذي هو حير او المراد لا اطعمه معكم او في هذه الساعة او عند العقب لكن هذا مبني على  
حوار محبص العسوم في اليمين بالنية او الاغناء بخصوص السبب لا بعسوم اللفظ الوارد عليه قاله البراءة  
والعبيد كالكرماي تم اكل ابو بكر منها اي من الاطعمة او الجفنة لقمة اخرى لتطيب فلوب اضيافه وتاكيدا  
لرفع الو حشة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاصبح عده صلى الله عليه وآله وسلم  
وكان بسنا وبين قوم عهد مهادة فمضى الاجل فجاء الى المدينة ففتر منا حال كون المفتر  
اتى عسرا رجلا ولعسرا اربعة اثنا عشر بالالف على لغة من يجعل المثنى كالمفصوور في احواله الثلاثة <sup>لغة</sup>  
مربا او جعلنا كل رجل من اشي عشر رجلا فرقة ولا بي درو فترنا من العريف اي جعلناهم عرافا مع كل رجل  
منهم اما س الله اعلم كرم مع كل رجل ابي عدد هم وزاد في رواية منهم فاكلوا منها اي من الاطعمة اجمعون  
او كما قال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه والتك من ابي عثمان الراوى ومطابقة الحديث لهذا المقام  
استغفار ابي بكر بعيثته الى بيته ومن اجبه لخير الاضياف واستغاله بما دار بسنهم من الخياط والملاطفة والمعاينة

ورواه هذا الحديث حسنة وفبر رواه صحابي ومخضرم وهو ابو عثمان والنخديت والعنينة والبول وأخبره البخاري  
في السمع مع الأهل وايضا في علامات النبوة والأدب ومسلم في الأفعمة وابوداود في الأيسمان والتدوير

بسم الله الرحمن الرحيم

# باب بدء الأذان

هو في اللغة الأعلام قال تعالى واذن من الله ورسوله واستغفاره من الأذن لهجتين وهو الاستماع وفي الشرح أعلام مخصوص  
بوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة في اوقات مخصوصة قال الفريابي الأذان على قلة الفاظه مستعمل على مسائل العقيدة لا تنبأ  
بالأكبر وهي تضمن وجود الله وكماله ثم تنبأ بالوحد وفي الشريكي ترابيات الرسالة لتحمد صلى الله عليه وآله وسلم  
تدعوا الى الطاعة المتخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم  
وفيه الاشارة الى المعاد ثم اعاد ما اعاد توكدوا ويحصل من الأذان ان الأعلام بدخول الوقت والدعاء الى الجماعة واظهار شعار الإسلام  
والحكمه في احكام القول له دور العمل سهولة القول وتيسره لكل احدى كل زمان ومكان واختلفت ابا افضل الأذان الاول ما  
بالتبها ان علم من نفسه القيام بحق الامامة في افضل والا فالأذان اصل وفي كلام السافعي ما روى الله وأختلفت ايضا في الجمع  
بينهما فقل مكره وفي السعفي من حديث جابر مرفوعا عن ذلك لكن سنده ضعيف وفتح عن عمر لواطيق الأذان مع الحديث لا ذمت  
رواه سعيد بن منصور وغيره وقيل هو خلاف الاول ومن استحب صحته النووي رحمه الله ان عمر رضي الله عنه ما كان يقول كان

المسلمون حين قدموا المدينة من مكة في الهجرة يجتمعون فيتميمون الصلوة اي يقدرون حينها لمذكورها في الوقت ليس بناهني  
وهي كما فعلوا عن اس مالك حوازا استعمال ليس حر فلا اسم لها ولا خبر ويجوز ان يكون اسمها صيدا لسان وسرها الحلة بعد ما  
ولمسلم ما يؤيد ذلك ولم يظن ليس يراى بها احد فتكلموا اي الصحابة يوم ما في ذلك قال في الفتح لرفع لي تعيين المسكيتين  
في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ما في سائر الخاء على صورة الامر مثل ما في النصارى الذي يعمر يومه لوقت صلاة تهنئة وقال

بعضهم بل نوابغهم الموحدة مثل قرن اليهود الذبب بنفخ فيه فيجتمعون عند سماع صوته وسمى السبيور بزنة تور فاعتقوا امر الله  
من زيد الأذان فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقص عليه رواه صدقة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوله تبحش ورحلا  
حال كونه ينادى بالصلوة فالعاء في سياق حديث بن عمر هي الفصحى والتقدير فاحتلوا فراى عبد الله بن زيد نداء النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقص عليه فصدقه فقال عمر الخ قال الفريابي ونفخ في الفتح مان سبان حديث ابن زيد يخالفه فان ميانا فقص  
رواه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القها عليه بلال فليقرن بها قال سمع عمر الصوت فخرج فاقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال رأت مثل الذي رأى فدل على ان عمر لم يكن حاضرا لما قص عبد الله قال والظاهر ان اشارة عمر بارسال رجل سناد في  
بالصلوة كانت عقب المناورة فيما يتعاونوا وان روى عبد الله كاس بعد ذلك وتعبه العصى بمحدث عمر عند ابن ذوق فانه  
قال مره قوله ابن زيد اذا تلى انت قارنى الأذان وكان عمر قد راها قبل ذلك فكلمه عمر بن زوما فما خبر النبي صلى الله عليه  
واله وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما منعك ان تخبرنا الى اخره وليس فيه ان عمر سمع الصوت فخرج فقال  
فهو بقوله كلام الفريابي روى كلامه في حجة رانتهى واحباب ابن حجر في انتفاص الاعراض ما اذا سكنت في رواية

هذا كذا في رواية  
مصدق بن عبد الله  
يروي عن ابن عمر  
في سائر الروايات  
سابع

الى غير غير قوله فسمع عمر الصوت فخرج واتبعوا ابن عمر أما يكون اثبات ذلك دلالة على انه لم يكن حاضرًا فكيف يعرض عن مثل هذا  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بلال فناد بالصلوة اى اذهب الى موضع بارز فتناد فيه بالصلوة لسماعك  
 الناس وليس فيه تعرض للقيام في حال الاذان كذا قال النووي معقبًا من استنبط منه مشروعية الاذان قائمًا كما برهنه  
 وابن المنذر وعصاض نعم هو سنة فيروى استدلال الجلال المحل للقيام موافقة لمن تقبض النووي قال في الفقه وما وافقه ابو  
 ليس بهند من طاهر اللفظ فان الصيغة محتملة بل امرين وان كان ما قاله ارجح والحكمة في تخصيص الاذان برؤيا رجل دون  
 وحى التنزيل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والرفع لذكره لان اذكاره على لسان غيره كان ارفع لذكره واخر لثبته على انه  
 روى ابو داود في المراسيل ان عمر لما رأى الاذان جاء يخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجد الوحي قد ردد بذلك فما راعه  
 الا اذان بلال فقال له صلى الله عليه وآله وسلم سبقك بها الوحي ورواه هذا الحديث خمسة وفي الحديث والاخبار والقول  
 واخرجه البخاري فهنا ومسلم والترمذي والنسائي قال في الفقه كان اللفظ الذي ينادى به بلال للصلوة الصلاة جامعة  
 وكن بعضهم ان بلالًا حسنًا امر بالاذان المعهود فذكر مناسبة اختصاص بلال بذلك دون غيره لكونه كلما اعتد  
 ليرجع عن الاسلام يقول احد احد فجوزى بولاينه الاذان المشتمل على التوحيد في ابتداءه وانتهائه وهي مناسبة حسنة  
 في اختصاص بلال بها الا ان هذا الموضع ليس هو محلها انتهى وفي هذا الحديث دليل على مشروعية طلب الاحكام من  
 المعاني المستنبطة دون الاقتصار على الطواهر فالمراد بالعربية وعلى مراعاة المصالح والعسل بها ومشروعية  
 التشاور في الامور المهمة وان لا حرج على احد المتشاورين اذا اخبر بما ادى اليه اجتهاده وفيه منقبة ظاهرة  
 لعمر الفاروق رضي الله عنه وقبيل جواز اجتهاده صلى الله عليه وآله وسلم في الاحكام قال في الفقه وردت احاديث تدل  
 على ان الاذان سري بمكة قبل الهجرة ثم ذكرها وقال والحق انه لا يجمع شيء من هذه الاحاديث انتهى ولم يقع من طريق  
 صحيحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم باشر الاذان بنفسه وقد جزم النووي بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 اذن مرة في السفر وعمره للترمذي وقواه قال الحافظ برمجج ولكن وجدنا في مسند احمد من الوجه الذي اخرجه الترمذي  
 ولفظه فامر بلال الا فاذن فذهب ان في رواية الترمذي اختصارا وان معني قوله اذن امر بلال كما يقال اعطى الخليفة  
 العالم الفلا في الفاو انما باشر العطائ غيره ونسب للخليفة لكونه امر به والله اعلم **مسألة** النس بن مالك رضي الله  
 عنه قال امر بلال اى امره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه الامر الناهي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم  
 انه موقوف ودفع بان المراد بالامر الامر الشرعي الذي يلزم اتباعه وهو لا يحمل الا على امر الرسول ان يشفع الاذان  
 والمراد معظمه وار كلمة التوحيد في اخر الاذان مفردة والتكبير في اوله اربع مع ان لفظ الشفع يتناول التشفع والترفع  
 فليس هذا الحرب ما يخالفه على ان تكبير التكبير متبنة والصحيح في الحكم لان السنان يقال سمع احد وهذا هو التبايع واحمد  
 وذهب مالك في انشاءه ان التكبير في اول الاذان مران لروايته من وجوه صحاح في اذان ابى مخذورة واذان ابن زبد  
 والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرظ الى زمانهم لحدوث اى مخذورة عند مسلم وابى عوانة والحاكم و  
 هو المحفوظ عن السامعي من حديث ابن زبد والا فانما احدى عشرة كلمة والاذان تسعة عشر كلمة بالترجيح

وهو ان يأتي بالشهادتين مرتين مترا قبل قولهما بغير الحديث مسلم فيه وأما احتضن الترجيح بالشهادتين لا بهما اعظم الفاظ الاذان وليس بسنة عند الخفية للروايات المتفقة على ان لا ترجع في اذان بلال وعمر واثام مكثوم الى ان توفيا وان يوترلا قامة اي يترجعا جميعا الا قامة اي لفظ الاقامة وهي قوله قد قامت الصلوة فانها تشفع لانها المقصودة من الاقامة بالذات قال في القم للحكمة في تنبيه الاذان واقراد الاقامة ان الاذان لا اعلام الغائبين فلو لم يكن او ضل الهمم بخلاف الاقامة فانها للحاضرين ومنه يستحب ان يكون الاذان في مكان عال بخلاف الاقامة وان يكون الصوت في الاذان ارفع منه في الاقامة انتهى واخرجه البخاري

في باب الاذان مني مستنى **عنه** الى هريفة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة اي لاجلها ولمسلم والنسائي بالصلوة ويمكن جعلها على معنى واحد ادبر الشيطان اي جنس الشيطان او المعهود خاصة هاربا الى الروح من سماع الاذان وبينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا كذا عند مسلم حال كونه وله ضراط يشغل به نفسه قال عياض يمكن حمله على ظاهرة لا نرجم مفذيع منه خروج الريح ويخجل انها عبارة عن شدة نفارة وبقيروا رواية مسلم له حضان بمجملات فقد فسره الاصحى وغيره بشدة العدو قال الطيبي شبه تغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنع عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبها له حتى اي كي لا يسمع التاذين لعظم امره لما اشتمل عليه من قواعد الدين واطهار شريعته لا سلا او حتى لا يشهد المؤمن بما يسمعه اذا استشهد يوم القيمة لا داخل في الجن ولا انس المذكورين في حديث لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا حتى لا يسمع له يوم القيمة ودفع بان ليس اهلا للشهادة لانكافر والمراد في الحديث مؤمنو الجن وانما يجئ عند الصلوة مع ما فيها من القرآن لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق الى افسادها على فاعلمها وافساد خشوعه بخلاف الاذان فارى اتفاق كل المؤذنين على الاعلان بسونزل الرحمة العامة عليهم مع باسهم عن ان يردم عما اعلنوا به ويوقن بالخفية عما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك ويذكر معصية الله ومضاد ما امره فلا يملك الحديث لما حصل له من الخوف وقيل لانه دعا الى الصلوة التي فيها السجود الذنب امتنع من فعله لما امر به ففيه تعصم على مخالفة امر الله واستمراره على معصية الله فاناد عادي الله فزمنه واسندل به على اسحاب رفع الصوت بالاذان لان قوله حتى لا يسمع ظاهري في انه سيجهل الى غايته يشتغى فيها سماعه للصوت فاذا قضى النداء في البداء اي في المؤذن من الاذان واستدل به على انه كان بين الاذان والاقامة فصل خلافتين شرط في ادراك فضلة اول الوقت ان ينطق اول النكبير على اول الوقت اقبل اي الشيطان ناد مسلم عن ابي هريفة ثوسوس حتى اذا قرب للصلوة ادبر الشيطان من ثوب اي اعبد الدعاء اليها والمراد الاقامة عند الجمع ولا قوله في الجمع الصلوة خير من النوم كما رعد بعض الكوفيين لان خاص به ولمسلم فاذا سمع الاقامة ذهب حتى اذا قضى الثوب التوب اقبل اي الشيطان ساعيا في ابطال الصلوة على المصلين حتى يحضر بغيره اوله وكسر الطاء كما ضبطه عياض عن المتقين وهو الوجراي ثوسوس بن المرء اي الانسان ونفسه اي قلبه ولا يذري في خطر بضم الطاء عن اكثر الرواة اي يدنو منه فيمر بين المرء وبين قلبه فتشغله ويحول بينه وبين ما يرده من اقباله على صلوة واخلاصه فيها يقول اي الشيطان ليصل اذكر كذا اذا كذا ناد مسلم فجاءه ومناه وذكره من حاجاته ما لم يكن يذكر لما اي لشيء لم يكن يذكر قيل صلوة حتى اي كذا نزل الرجل اي يصير وفي رواية بصل اي يفتي لا يدهي كمر صله من الركعات وللخاف في بده الخلق عن ابي هريفة لا يدهي



الثاني صلى الله عليه وسلم لم يذكر في ادبار الشيطان ما ذكره في الاول من الضراط اكتفاء بذكره اول ان السند في الاول بانيه عقله متكون اقول وفي الحديث فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلوة التي هي افضل كالمبارقين يخافون من العيس كما يخافون من السلطان قال ابن الجوزي على الاذان حسه بتسديد علاج الشيطان ليس بها كذا كما دفع في الاذان رياء ولا عقله عند النطق بخلاف الصلوة فان النفس يحضر فيها فيفتح لها الشيطان ابواب الرسوسة والمؤذن في اذانه واقامته تنشي عنده الرسوسة والرياء لتساعد الشيطان منه وقيل غير ذلك بما ذكره في الفتح ورواه هذا الحديث خمسة وفي الحديث والاخبار والعنينة واخرج البخاري في فضل الاذان وابوداود والنسائي في الصلوة

عن ابي سعد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك لا تسمع مدى صوت المؤذن الا غايته جن ولا انس ولا شيء من جنان او حماد بان يخلق الله تعالى له اذراكا وهو عطف العام على الخاص وتوحيده ما في رواية ابن خزيمة لا يسمع صوته شجر ولا حجر ولا حي ولا انس الا في ما وود والنسائي واحمد عن ابي هريرة بلفظ المؤذن يقر له مد صوت ولا يسمع له كل رطب ابس نخوة للنسائي وغيره من حديث الدراء وصححه ابن السكن في هذه الاحاديث سين المراد من قوله في حديث الباب ولا شيء وقد تكلم بعض من لم يطلع عليها في تأويله على غير ما يقتضيه ظاهره الا يشهد له بلفظ الماضي وللكشف عن الا يشهد له يوم القيامة وغاية الصوت بلا ريب اخفى من ابتدأه فاذا شهد له من بعده ووصل اليه منتهى صوت فلان يشهد له من دنايه وسمع مبادئ صوته أولى منه عليه القاضي البضاوي والتس في هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا استهجار المشهود له بالفضل وعلو الدرجة وكما ان الله تعالى يقطع بالشهادة قوما تكريم بها اخبر بن ورواة هذا الحديث الخمسة مدنون الاشيم البخاري وفي الحديث والاخبار والعنينة والسمع واخرجه البخاري في رفع الصوت بالنداء وايضا في ذكر الجن والوجوه والنسائي وابن ماجه في الصلوة وفي الحديث اسحاب رفع الصوت بالاذان ليكثر من لبتهد له ما لا يجيد او يتاذبه وفيه ان اذان الفذ مدوب البر ولو كان في فقه ولو لم يرج حضور من يصلي معه لا سار فاه دعاء المصلين فلم يفته اسسها من سمع من غيرهم **عن النضر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم** كان اذا غزا ابنا اى صاحبانا قوما لم يكن يفر وبنام من الغزو ولا يصلي وابي الوفاء بن غزينا من الاغارة ولا بن عساكر بغير منا من الاغارة والمحمي في نذرنا من الغزو فنقص الروح حتى يصبح ونظر اى ينظر فان سمع اذا نكف عنهم وان لم يسمع اذا نارا و يقال غار ثلثا اي هم عليهم من غير علم منهم ولمسلم عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخيرا اذا طلع الفجر كما يستمع الاذان فان سمع اذا ناسك ولا اغار قال الخطابي في الاذان شعار الاسلام وان لا يجوز تركه ولو از اهل بلد اجتمعوا على تركه كان للسلطان قتالهم عليه انتهى قال في الفقه وهذا احد احوال العلماء وهو احد الاوجه في المذهب اعرب ابن عبد البر فقال لا اعلم فيه خلافا انتهى وفي المسئلة في واستب بط من الحديث وجوب الاذان وان لا يجوز تركه لا من شعاعا لا سلاما **قال** واليهيم عندنا كالمخفية والمالكية انه سنة الار مالكية قالوا ان الجماعة طلب غير ما بخلاف الفقه والجماعة التي لا تطلبها انتهى قلت استدلل برور ولا موبه من قال بوجوبه كابن دقيق العيد ومن قال به مطلقا الا ونراعي وداود وابن المنذر وهو ظاهر قبل مالك في الموطا وقيل واحب في الجمعة فقط وقيل فرض كفاية والجمهور على انه من السنن المؤكدة واحطأ

من استدل على عدم وجوبه بالإجماع ومنشأ الاختلاف ان مد الأذان لما كان عن مشوره اوقبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بين امتنا حتى استقر برؤى بعضهم فاقروه كان ذلك بالمندوبات اشبه ثم لما واظب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على  
 تعريضه ولم ينقل انه تركه ولا رخص في تركه كان ذلك بالواجبات استبه والله اعلم وقد اخرج هذا الحديث البخاري  
 في باب ما يحسن بالاذان من الدعاء واصناف الجهاد ومسلم طرقة المتعلق بالاذان **باب ما يحسن بالاذان من الدعاء** رضي الله  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم النداء اى الاذان ظاهرة اختصاص الاجابة من يسمع حتى  
 لو رأى المؤذن على المنارة متلا في الوقت وعلم منه انه يؤذن لكن لم يسمع اذانه ليجد او صم لا تشرع له المناجعة والله  
 التوكل في نسخ المذهب فتقولوا قولنا مثل ما يقول المؤذن اى مثل قول المؤذن وكذا مثل قول المقدم اى الا في الحيلتين فيقول  
 بدل كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله كما ياتي تقسده في الحديث الثاني والا في التوقيف في الصبح فيقول بدل كل من كلمته  
 صدقت وبررت قال في الكفاية لا يجزى فيه والا في قوله وقامت الصلوة فيقول اقامها الله واوامها والا ان كان في الغلاة  
 او يجمع فلا يجزى الاذان وبكره في الصلوة فيجب بعدها وليس له ان يركع للوجوب عند الجمهور خلافا لصاحب المحط من الحنفية وان  
 من المالكية فما حكي عنهما وعد بالمضارع في قوله ما يقول دور الماضي اشارة الى ان قول السامع يكون غفيل كل كلمته  
 متلها لا الكل عند فراع الكل وثوبه حديث النسائي عن امر حبيبة انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا كان عند ركنها  
 فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى تسكت فلو لم يجبه حتى فهم اسفل الدار ان لم يطل الفصل قاله النووي في المجموع  
 بحثا وهل اذا ادن مؤذن امر يجيبه بعد اجابة الاول ام لا قال النووي لمرافقيه شيئا لا صحابنا وقال في المجموع المختار  
 ان اصل المضيلة في الاجابة شامل للجميع الا ان الاول ينأكد وبكره ركه وقال ابراهيم السلام بحبيب كل واحد يا جابة  
 لتعدد السبب اجابة الاول افضل الا في الصبح والجمعة فهما سواء لا نهما مشروعا ون في الحديث دليل على ان لفظ النبل  
 لا يقتضي المساواة من كل جهة لان قوله مثل ما يقول لا يقصد برفع الصوت المطلوب من المؤذن كذا قيل وفيه بحث  
 لان المماثلة وقعت في القول لا في صفته والفرق بين المؤذن والمجيب في ذلك ان المؤذن مقصوده الاعلام فاحتاج الى رفع  
 الصوت والسامع مقصوده ذكر الله فيكتفي بالسرا والجهر لا مع الرفع نعم لا يكفي ان يجزيه على خاطرة من غير  
 تلفظ لظاهر الامر بالقول واعرب ابن المنير فقال حقيقة الاذان جميع ما يصدر عن المؤذن من قول وفعل وهبته وتعب  
 بان الاذان معناه الاعلام لغة وخصه الشرع بالفاظ مخصوصة في اوقات مخصوصة فاذا وجدت وجد الاذان وما زاد على ذلك  
 من قول او فعل او هيئة يكون من مكملاته وبوجد الاذان من دونها ولو كان على ما اطلق لكان ما احدث من التوسيع قبل الصبح  
 وقبل الجمعة ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جملة الاذان وليس كذلك لغة ولا شرعا واخرجه البخاري  
 في باب ما يقول اذا سمع المنادى **باب ما يقول اذا سمع المنادى** رضي الله عنه مثله اى مثل قول المؤذن الى قوله اى مع قوله واشهد ان  
 محمد رسول الله كذا اورده البخاري مختصرا ولما قال المؤذن حي على الصلوة اى هلم بوجهك ويسر برك الى الهدى  
 والنور عاجلا والنور بالتعظيم اجلا قال معاوية لا حول ولا قوة الا بالله ولم يذكر حتى على الفلاح اكفاء بذكر احدهما  
 عن الآخر لا يهوى ولا ينخرع من حديث عائشة بن ابي قاص فقال معاوية لما قال حي على الصلوة قال لا حول ولا



وقصد الى المسجد ليستظهر الصلوة فلا يخفى ماله من الفضل ولو يعلمون ما في العتمة اى في ثواب اداء صلوة العشاء في الجماعة  
 وثواب اداء صلوة الصبح في الجماعة لا توهموا ولو جوا بفتح الجاء وسكون الباء اى مستياعا على ايدين والركعتين او على مقعدتهم  
 وحث عليهما لما فيهما من المتبعة على العوس وتسمية العشاء عتمة اسارة الى ان النوى الوارد فيه لبس للتخبر بمريل كراهة  
 التنزيه ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه التحدث والاخبار والصعفة وانخرجه البخاري في الاستسقام في الاذان وايضا في  
 الشهادات ومسلم والنسائي والرمذي **عن ابن عمر** رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان بلالا  
 يؤذن للصبح لميل اى فيه وفيه استعارة بان ذلك كان من عادته المسمرة وزعم بعضهم ان ابتداء ذلك كان باجتهاد  
 منه وعلى تقدير صحته فقد اقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك فصار في حكم المأمورة فكلوا واشربوا فيه  
 استعارة بان الاذان كان عندهم علامة على دخول الوقت فبين ان اذان بلال بخلاف ذلك حتى اى الى ان ينادى اى يؤذن  
 ابن ام مكتوم وعمر واوعده الله بن فبس بن زائدة الفريشي وام مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومي قتال  
 اى ابن عمر وابن شهاب وكان اى ابن ام مكتوم رجلا اعلم عني بعد بدر ليستبين او ولد اعني فكنت امه ام مكتوم  
 لاكتتام نور بصيرة والاؤل هو المشهور وقد اسلم قديما وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكرمه ويستخلفه على  
 المدينة وشهد الفادية فخلقه عمر واستشهد بهما وقتل رجع الى المدينة ومات وهو لا يحسن المذكور في  
 سورة عبس لا ينادى اى لا يؤذن حتى يقال له اصحت اصبحت بالتكرار للتاكيد والمعنى قاربت الصبح او حلت  
 في الصبح والاؤل اولى وبه نزول الاشكال فليس المراد من الحديث ظاهرة وهو لا اعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه  
 والتعريض له على المداء خيفت ظهوره ولا لزوم جواز الاكل بعد طلوع الفجر لانه حصل اذا من غايته لا اكل نعم يعكر عليه  
 ولان بلالا يؤذن بلبل فان فيه استعارة بان ابن ام مكتوم بخلافه وايضا وقع عند البخاري في الصيام من قوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر قال في الفهم وهذا الموضع عندي في غامض الاشكال واقر  
 ما يقال فيها ان اذانه حصل علامة للفجر لا اكل وكان له من براعي الوقت بحيث يكون اذانه مقارنا لابتداء الطلوع  
 وهو المراد بالزوغ وعند اخذه في الاذان يعرض الفجر في الاق تقطع لانه لا يلزم من كون المراد بقولهم اصبحت اى قاربت  
 الصبح وقوع اذانه قبل الفجر لاحتمال ان يكون قدامهم ذلك يقع في آخر جزء من الليل فاذا نه يقع في اول جزء من طلوع الفجر  
 وهذا وان كان مستبعدا في المادة فليس بمستبعد من مؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤيد بالملائكة  
 فلا يشاركه فيه من لم يكن بتلك الصفة وقد روى ابو هريرة من وجه اخر عن ابن عمر حديثا فيه وكان ابن ام مكتوم يتبع  
 الفجر فلا يخطئه انتهى وفي هذا الحديث حوازا لان قبل طلوع الفجر ومشرق وعنه قبل الوقت في الصبح وهل يليق بعمر  
 الاذان بعد الفجر ام لا ذهب الاول الشافعي ومالك واحمد واصحابهم وروى الشافعي في التذييل عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه انه قال جعل الاذان بالصبح يدعى المدمر ونخرج الطاهرة قال الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني رحمه الله في السبل  
 ما اضطررنا قول الاذان هو دعوته الى الصلاة ولهذا اشتمل على الفاظ الدعاء التي منها حي على الصلاة حي على الفلاح فلا يفعل  
 في غير الوقت واما اذان بلال في ذلك الوقت الخاص فقد وضحت فيه العلة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليؤذن بلالا

يرجع قائمكم كما كنت في البحر فلم يبق ما يستدل به على جواز الاذان لنفس الملوقة قبل دخول وقتها وليس هنا ما يستدل به التعارض و  
الترجيح انتهى وفي الحديث استجاب اذان واحد بعد واحد واما اذان اثنين معا فتعقد قوم وقالوا اول من اذنته بنوا مية وذاك  
التأني في كونه الا ان حصل من ذلك تعريض واستدل به على جواز اتخاذ مؤذنين في الصلاة الواحدة قال ابن دقوان العبد واما الزيادة  
على الاثنان فليس في الحديث تعرض له انتهى ونص الشافعي على حوازه ولسه ولا يفتن ان اذن اكثر من اثنين وعلى جواز تقنين  
الاغنى للصديق دخول الوقت في وجوب واحتل في الترجيع وصح النووي في كتبه ان للاغنى والتبصير اعتماد المؤذن المقتدر وعلى  
جواز تنهاؤه الا على وعلى جواز العمل بغير الواحد وعلى ان ما بعد الفجر من حكم التواتر وعلى جواز كل مع التمسك في طلوع الفجر  
لان العمل بقاء الليل وخالف في ذلك مالك فقال يجب التمسك وعلى جواز الاعتقاد على الصوت في الرواية اذا كان عارضا واراد ان يمسك  
الراوي وخالف في ذلك شعبة لاحتمال الاشتباه وعلى جواز ذكر الرجل بما فيه من العادة اذا كان لمصدر التعريف وغنم  
وجواز نسبة الرجل الى امه اذا اشتهر بذلك واحتج اليه واخرجه البخاري في اذان الاغنى اذا كان له من غير محقق  
ام المؤمنين رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اعتكف المؤذن للصبح اى جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن  
او استحب فاعلم الاذان كانه من ملازمة مراقبة الفجر هي رواية الاسيلة والقابسي وابي ذر فيما نقل عن ابن عمر قول وعي التي نقلها  
جمهور ررواة البخاري عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك ايضا خلافا لسائر رواة الموطا حيث روي بذلك كان اذا سك  
المؤذن من الاذان لصلاة الصبح قال في الفتح وهو الصواب وبداية شهر الصبح صلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح  
قبل ان تقام الصلاة اى قبل قيام ساعة فرض الصبح ورواة هذا الحديث خمسة مدنون الا ابن بون من وفد التبريت  
والاخبار والضعفة واخرجه البخاري في الاذان بعد الفجر ومسلم والترمذي والنسائي واسماجه عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يفتن احدكم او قال احد منكم اذا بلال من سجود بفتح السين ما شرب به  
وبخمسها الفعل كالوضوء والوضوء فانه اى بلا لا يؤذن او قال ينادي بليل اى ينادي ليرجع اى ليرد قائما ثم المنهج بالمحتج  
لستام لحظة للصبح لشبها او يتسحر ان اراد الصيام وليخذه اى يوقظ فاعلم ليتأهب للصلاة بالغسل ونحوه وبه قال  
ابو حنيفة وعنه قالوا ولا بد من اذان آخر للصلاة لان الاول ليس لها مل لما ذكره واجب بعضه ولذلك انما بان اذان بلال  
كان نداء كما في الحديث او ينادى لا اذانا واجيب بان للصم ان يقول هو اذان قبل الصبح اقره الشارع واما كونه للصلاة اولها  
آخر فذلك بحث آخر واما رواية ينادي فعارضه برواية يؤذن والترجيح معناه لان كل اذان نداء ولا عكس فاعلم برواية يؤذن  
عمل بالروايتين وجمع بين الدليلين وهو اول من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء قبل الفجر لم يكن بالفاظ الاذان وانما  
كان تذكيرا او تحييرا كما يقع للناس اليوم لا نأقول ان هذا صحت قطعاً وقد بظا حرت الطرق على العصر بل انما كان نداء فاعلم  
منها: لتعري مقدم وسبب انشاء الحق ان الاذان الاول قبل الصبح لا يكفي عن الاذان الذي هو للصلاة وانما شرع الاول للصلاة  
المذكورة في ذلك للاعلام بدخول الوقت فانهم وليس ان يقول اى يظهر الفجر او الصبح شك من الراوي وقال اى اشار صلى الله  
عليه وآله وسلم باصابعه ووجهها وفيه إطلاق القول على الفعل فيهما الى فوق بانضم على البناء وطأ اى خفض اصبعه  
الى اسم بضم الهم لا غير كقولنا فاشا رضى الله عليه وآله وسلم الى الفجر الكاذب المسمى عند العرب بالسبحان وهو الغنم

المستحيل من العلو الى السفل وحوس الليل فلا يدخل صوت الصبح ويجوز منه المنتصر وأشار الى الصادق بقوله حتى يقول اى يظهر الفجر  
 هكذا يشترط بسبب انية الدين ببيان الايهام سميا بذلك لا بهما يشار بهما عند المسبب احداهما فرق الاخرى ثم ذكرهما معاً .  
 وشماله كما يجمع بين اصبعه تفرقهما ليجلى صفه الفجر الصادق لا يطلع معصرهما ثم يعمل كل فى داهيا عينا وشماله بخلاف  
 الفجر الكاذب وهو الذى سمي به العرب ذنب السحابة فانظره فى اعلى السماء ثم ينخفض الى ذلك اشار بقوله رفع وطاطا ورواية  
 هذا الحديث الحقة اولهم كوفيان ولا اخوان بصريان وفيه الحديث فى القول والعتبة ورواية ناصي عن ناصي واخرجه البخاري فى  
 باب الاذان من الفجر وايضا فى الطلاق وفى خبر الواحد ومسلم وابوداؤد والنسائي فى انه ومن وابن ماجه فى الصلاة  
**عن** عبد الله بن معجل المزني رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كل اذا بين اى الاذان **والا** فامة  
 فهو من باب العلب الى الفامة اذ ان تجامع الاعلام كالاول لغوت والتا فى الفعل ولا يعجز حمله على طاهرة لان الصلاة من **الاجاز**  
 ولا اذان مفروضة والخبر ناطق بالتحبر بقوله من شاء صلوة ومصلوة نافلة او المراد الرابطة بين الاذان ولا فامة قبل  
 الفرضى قال ذلك تلا تاملر شاء وللتزمذى والحاكم باسناد ضعيف مر حديث جابر بن عبد الله عليه وآله وسلم قال ليلال  
 اجعل من اذائك واوامتك قدر ما يفرغ الاكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لعتاء حاجته ورواه حديث  
 الباب خمسة ما بين واسطه وبصرى وفيه الحديث والعتبة والقول وانسجيه البخاري ايضا فى الصلوة وكذا مسلم وابوداؤد  
 والترمذى والنسائي **وليس** بحاجة وفى رواية بين كل اذا بين صلوة بين كل اذا بين صلوة ثم قال فى الثالث لمن شاء  
 وهذان اسفل من شاء الا فى المرة الثالثة فملا من ما يشعر به ظاهر الرواية الاولى فانه قيد كل مرة بقوله من شاء فالذى هذا  
 قيد الاطلاق الذى هناك لان المطلق يحل على الصد وزيادة الثقة مقولة ومسلم ولا يصحبه قال فى الرابعة لمن شاء  
 وكان المراد بالرابطة فى هذه الرواية المرة الرابعة اى انها فى حقها على قوله من شاء فاطلق بعضهم عليها رابعة باعتبار  
 مطلق القول وبهذا يوافق رواية البخاري وقد تقدم فى العلم حديث ابن ابي ابي عبد الله عليه وآله وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها  
 ثلاثا وكان فى الثالثة من شاء ليدل على ان النكرات لا تكيد الاستحباب قال ابن الجوزى فائدة هذا الحديث انه  
 يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلوة يمنع ان يفعل سوى الصلوة التى اذن لها فبين ان المطلق بين الاذان والا فامة جائز  
 وقد صح ذلك فى الا فامة ورفع عند احمد اذا اقيم الصلوة فلا صلوة الا التى اقيمت لها وموافق من الرواية المشهورة  
 الا المكتوبة بآورد البخاري فى باب كرم بين الاذان والا فامة وفى بيان كل اذان صلوة لم يأت **عن** مالك بن الحويرث مصنف ابن شيم  
 الليثى رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى نفر عدة رجال من ثلاث الى عشرة من قومه بنى لبث بن بكر  
 بن عبد مناف وكان قدومهم فماد كره ابن سعد باسناد متعددة ان واثلة الليثى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم وهو يتجهز لتبوك فاصفا عنده صلى الله عليه وآله وسلم عشرين ليلة بايامها وكان صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم رجلا بالثمنين رفيقا بهم من الرفق وفى لفظ رقيقا من الرفقة فلما رآى صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم  
 شوقنا الى اهلنا جمع اهل قال فى القاموس اهل جمعه اهلون واحال واحلات انتهى فاهل جمع تكسير واهلون  
 جمع تعجيز واحلات بكلام لفظ والتاء من التواويز حيث جمع كذا قال صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم ارجعوا الى اهل بيوتكم



فكونوا منهم وعلوهم وصلوا في سفرهم وحضرهم كما رايتني في اصله فاذا حضرت الصلوة المكتوبة اى حان وقتها  
 اى في السفر فليؤذن لكم احدهم طاهرة ان ذلك بعد وصولهم الى اهلهم فهو مخالف لما ترجمه البخاري بقوله باب  
 من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد لكن المطابقة باعتبار الرواية الثانية اذ انما خرجتما فاذا ناولا تقاضى سجدتها  
 ومن ولد في الترجمة مؤذن واحد لان المراد بقوله اذا من احببكم ان يؤذن فليؤذن وذلك لا سواتهما في الفضل ولا بقدر  
 في الاذان السن بخلافه في الامامة وهو واضح من سائر حديث الباب حيث قال فليؤذن لكم احدهم وليؤتمركم البكر  
 اى في السن وانما قدمه وان كان الاقنع مقدما عليه لانهم استوا في الفضل ومكثوا عنده عشرير ليلة فاستوا  
 في الاخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدم به الا السن واستدل به على افضلية الامامة على الاذان وعلى وجوب الاذان  
 لكن الاجماع صارف الامر عن الوجوب ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية مائة عن تابعي على قول من ينفرد  
 ان اوبى رأى النسر بن مالك وفي الحديث والقول واخرجه البخاري ايضا في الصلوة والادب الجهاد ومسلم في الصلوة  
 وكذا البوداود والترمذي والنسائي ابر ماجة **وحد** اى مالك بن الحويرث رضي الله عنه في رواية قال  
 اتي رجلان هما مالك بن الحويرث ورفيقته وفي باب سفر الاثنين من كتاب الجهاد بلفظ انصرفت من عند النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم انا وصاحب لي قال في الفتح ولم اذكر في شيء من طرقه نسمة صاحبه النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم يريد ان السفر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما اذا انما احرحما للسفر فاذا ناولا بكسر الهمزة  
 اى من احب منكما ان يؤذن فليؤذن او احدهما يؤذن والاخر يجيب قد يحاطا لواحد بلفظ التثنية والجمع كقول  
 صاحب سى اخبر باعفنه وقوله قتل بنو ميم مع ان الضارب والقاتل واحد قال الكرماني وليس المراد ظاهرة من انهما  
 يؤذان معا وانما صرف عن ظاهرة لقوله في الحديث السابق فليؤذن لكم احدهم لا يقال المراد ان كل منهما يؤذن على حدة  
 لان اذان الواحد مكفي الجماعة نعم اذا اتى الى المسجد لساعدا فطار البلد اذن كل واحد في حجة قال الشافعي في الام  
 واجبان يؤذن مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معا وان كان مسجد كبير ولا ما من ان يؤذن في كل جهة منه مؤذن  
 يسمع من يلبس في وقف واحدا انتهى كما يصنع الان في المسجد الحرام مكة المعظمة زادها الله شرفا وتكريما ثم انما نشر  
 ليؤتمركم اكبركما في استجابة المؤذن بالاقامة ان حصل الامر على ما مضى والا فالذي يؤذن هو الذي يقيم  
 اخرجه البخاري في الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة والا قامة **وحد** ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم كان يامر مؤذنا يؤذن للصلوة ثم يقول على اثره بعد فراغ الاذان ولمسلم يقول في اخر اذانه  
 الا صلوا في الرجال جميع رجل في الليلة الباردة او المطيرة قال الكرماني فصيلت معي فاعلوا واسناد المطر اليها مما  
 وليست بمنع مفعولة اى مطور فيها الوحد الهاء في قوله مطيرة اذ لا يصح مطورة فيها وليست او للشك بل للتوابع وفي  
 صحيح ابن عسار ليلة باردة او اذاب مطرا وذات ريح ودل ذلك على ان كلام التلات عذر في التاخر عن الجماعة  
 ونقل ابن بطال في الاجماع لكن المعروف عند الشافعية ان الربح عذر في الليل فقط وظاهر الحديث اختصاص التلات في  
 السن عن نافع في هذا الحديث في الليلة المطيرة والعداة القرة وفيها باسناد صحيح من حديث ابى اليخ عن ابى انهم مطروا

فرض لهم قال في الفتح ولم يرد في شيء من الأحاديث الترخيص بغير الرجح في النهار صرحا لكن النباس بمنزلة الحاقه وقد قبله  
 ان الرخصة وجهها في السفر ظاهرة اختصاص ذلك بالسفر ورواية مالك عن نافع في ابواب صلوة الجماعة مطلقة وبها احذ الجمهور  
 لكن قاعدة حمل المطلق على المقيد يقتضي ان يخص ذلك بالمسافر مطلقا ولا يتحقق بغيره بل يقتضي بذلك مشقة في الحضور من كل وجه  
 وعسارة القسطنطيني في ان كل واحد من الرد والمطر عذر بانصراده لكن في رواية كان يا امر المؤمنين اذا كانت ليلة باردة ذات مطر  
 يقول الا صلوا في الرحال فلم يقل في سفر وفي بعض طرق الحديث عند ابي داود ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في المدينة في الليلة المطيرة والغداة القرة فصيح بان ذلك في المدينة ليس في سفر فيحتمل ان يقال لما كان السفر لا يتأكد  
 في الجماعة وليتقن الاجتماع لاحكامها الكافي فيهما باحدهما بخلاف الحصر فان المشقة فلا خفت والجماعة فيها كدله انفق وفي حديث جابر  
 المروي في مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فمطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله فثبت ان امره  
 صلى الله عليه وآله وسلم هذا ليس امر عز منه حتى لا يتبرع لهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيئتهم فمن شاء صلى في  
 رحله ومن شاء خرج الى الجماعة احرجه البخاري في الباب المتقدم **و** ابن قتادة الحارث بن ربيعة الانصاري رضى الله عنه  
 قال سيما بالميم نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ سمع جلبت الرحال بفخ الجيم اي اصواتهم حال حركتهم وصوتهم  
 الطبراني في روايته ابا بكرة واستدل به على ان التفات حاطر المصلي الى الامور الحادثة لا يفسد صلواته فلما صلى قال  
 ما شاكر اي حالكم حيث وقع منكم الجلسة فالواستجدنا الى الصلوة قال فلا تقفوا اي لا تستجروا واعبر بلفظ لا تقفوا سببا  
 في النهي عنه اي ولو خفتم فوات تكبيرة الاحرام او غيرها ولو فاتت الجماعة بالكلية فانكم في حكم المصلين المخاطبين بالخشوع والاجتهاد  
 والمخشوع فالمتصور من الصلوة حاصل لكم وان لم يذكروا منها شيئا والاعمال بالنيات وعدم الاستحجال مستلزم للركعة  
 الخطا وهو معنى مفسود بالذات وردت في احاديث صحيحة وفي مسلم فان احدهم اذا كان بعد الى الصلوة فهو في صلوة  
 اذا اتيت الصلوة بجمعة او غيرها فعليكم بالسكينة اي بالتأني والهدوء فاذا فعلتم ذلك فما ادر كنتم مع الامام من الصلوة  
 فصلوا معه وما فاتكم منها انتموا اي اكملوا واحدهم واستدل به على ان من ادرك الامام راكعا التحسب له تلك الركعة لانه  
 قد فات القيام والقراءة ايضا واحداه ابن خزيمة وغيره وفواة السبكي والشوكاني وهولمي والجمهور على انه عند ركعها  
 لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابي بكرة ولا تعد ولم يصر باعادة تلك الركعة وانه بدلك فضيلة الجماعة بخبر من  
 الصلوة وان قل لقوله فما ادر كنتم فصلوا ولم يفصل بين القليل والكثير وهذا قول الجمهور وقيل لا تدرك الجماعة باكثر ركعة  
 لحديث من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة قال في الفتح والجواب عنه بان ورد في الاوقات واستدل بالفتا  
 على استحباب الدخول مع الامام في اي حالة وجده عليها وفي حديث اصح منه اخرجه ابن ابي شيبة من طريق عبد الله بن  
 بن ربيع عن رجل من الانصار مرفوعا من وجد في راكعا او قائما او ساجدا فليكن على حاتق التي انا عليها ورواه عبد الله بن  
 الخمسة ما بين كوفي وبصري وفي الحديث والضعفة والقول واخرجه البخاري في باب قول الرجل فانتدنا الصلوة وفي الباب  
 الاخر لهذا ومسلم في الصلوة **و** ابن قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم اذا انفتحت الصلوة اي ذكرت الفاظ لا قامت فلا تقربوا الى الصلوة حتى تروني اي تروني خرجت فاذا رايتني

صوموا وذلك لئلا يطول عليهم القيام ولا قد يعرض له ما يؤخره واختلت في وقت القيام إلى الصلوة فقال السافى والجهمي  
 عند الفراع من لا قامة وهو قول أبي يوسف وعمر مالك وأولها وفي الموطأ أنه يرى ذلك على طائفة الناس فإن منهم الثقيل والحنيف  
 وعن أبي حنيفة أنه يقرم في الصلوة على الصلوة فإذا قال دعامت الصلوة كبر الإمام لأنهم المتبرع وقد اختبر<sup>بعضها</sup>  
 فيجيب صدقة قال أحمد إذا قال حي على الصلوة هذا إذا كان الإمام في المسجد ولما إذا لم يكن الإمام في المسجد فذهب الجمهور إلى أنهم لا يقرمون  
 حرم يروه وخالف من ذكرنا على التفصيل الذي تنجس به وحدث الباب حجة عليهم وقبيل جواز القامة والإمام في منزله  
 إذا كان يسمعها وتقدم أذنه في ذلك قال القزلباشي ظاهر الحديث أن الصلوة كانت تقام قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 من بيته وهو معارض بحديث جابر بن سمرة أن بلالا كان لا يقيم حرم يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه مسلم  
 ويجمع بينهما أن بلالا كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأول ما يراه يستخرج في القامة قل إن يراه غالب الناس  
 ثم إذا رآه قاموا ولا يقوم في مقامه حرم تعتدل صفوفهم وذكر في الفقه تراخى ذلك ورواه هذا الحديث خمسة وفي الحديث  
 والنعنة والكتابة والقول وأخرجه البخاري في باب متى يقوم الناس إذا رآوا الإمام وفي الصلوة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي  
 والنسائي **مسألة** السنن مالك رضي الله عنه قال أقيمت الصلوة أي النساء كما عند مسلم والنسائي صلى الله عليه وآله وسلم يراي  
 أي يحدث رجلا في وكان عساكر إلى جانب المسجد المدنى قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم هذا الرجل وذكر بعض التراجم  
 أنه كان كبيرا في يومه فأراد أن يتألفه على الإسلام ولم اقف على مستند ذلك وقيل يحتمل أن يكون ملك من الملائكة جاء بوحى من الله  
 غمروا حل ولا يخفى بعد هذا الاحتقال فما قام صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصلوة حرم نام القوم وفي مسند الشيخ بن راهب عن  
 عبد الصمد بن في هذا الحديث حرم نفس بعض القوم وفيه دلالة على أن النعم المذكور لم يكن مستغفرا وزاد مسلم كالبخاري  
 في الاستبذان عن شعبة عن عبد العزيز بن عوفام فصله واستنبط منه جواز الكلام بعد القامة فهو كره الحنفية  
 لغير ضرورة كذا قال السطواني وفي الفسخ ومبجواز الفصل بين القامة والاحرام إذا كان الحاجة أما إذا كان لغير حاجة  
 فهو مكروه واستدل به الرد على من أطلق من الحنفية أن المؤذن إذا قال قد قامت الصلوة وجب على الإمام التكبير  
 انتهى ورواه كلهم بصريين وفي الحديث والنعنة والقول وأخرجه البخاري في باب الإمام بعرض له الحاجة بعد القامة  
 ومسلم وأبو داود **مسألة** البرهري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زاد مسلم فقد ناسا  
 في بعض الصلوات قال والذبي نفسي سبده لقد هممت أي فصنت إن أمر يحط به يحط وفي رواية يحط وحط  
 واحتطب عنى واحد قال في الفقه أي كسر ليس على التسعال النارية ونقبة الصني بأنه لم يقل أحد من أهل اللغة أن  
 منى يحط بكسر بل المعنى يجمع ثم أمر بالصلوة أي صلوة النساء أو الصبح أو الجمعة أو مطلقا كلها روايات ولا تنصا  
 لحوان تعدد الواقعة فتؤخذ لها أي يعلم الناس لاجلها ثم أمر رجلا فوق الناس ثم خائف المستغنين بالصلوة قاصدا  
 إلى رجال لم يخرجوا إلى الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار حتى نزلهم وقبيل الرجال ليخرج الصبيان والنساء ومنه  
 أن العوبة ليس قاصرة على المال بل المراد تحريق المصنوعين وسببهم وأحرق بشدة بد الرء مستعرا بالتكثير والمبالغة  
 في التحريق وبهذا استدلال الإمام أحمد ومن قال أن الحاجة فرض عين لأنها لو كانت سنة لم يهدد تاركها بالتحريق ولو كانت

وهو كذا في كتابه عليه السلام ومن معه بها كائناً إلى ذلك ذهب علماء وكلاهما في الجماعة من صدق الشافعية  
 كذا في سريه وحسن وابن المنذر وغيرهم من شافعية لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة وقال البرحققة ومالك هي سنة مؤكدة  
 وهو وجه سد الشافعية لقوله صلى الله عليه وسلم في رواه الشيخان صلاة الجماعة اصل من صلواته القدر بسبع وعشرين رجلاً  
 ومواظبة صلى الله عليه وآله وسلم عليها بعد الهجرة وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه المتقدمين وصحبه  
 النووي في المنتهاج وبه قال بعض المالكية والخصاره الطحاوي والكرخي وعمرها من الحشيتة لحدث أبي داود وصحبه ابن حبان وغيره  
 ما من ثلاثة في مرتبة واحدة ولا تقام بهم الصلاة إلا استسحب عليهم التضييق أي علب ويمكن أن يقال التهديد بالتحريق ونحوه في حق  
 تاركه من الكفاية لمشرعية قتال تاركه فرض الكفاية وأوجب عن حديث الباب أنه هدم ولم يفعل ولو كاس فرض عين لما ركبهم  
 أو أن فرضه الجماعة لنخت أو أن الحديث ورد في في منافقين يتخلف عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق فليس التهديد  
 لترك الجماعة خصوصه فلا يتم الدليل وتنعيب بأنه يبعد اعتناؤه عليه السلام بتدابير المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه  
 بأنه لا صلوة لهم وقد كان صلى الله عليه وسلم معرضاً عنهم وعن عقوبتهم مع علمه بطوبيتهم وأوجب بأنه لا يتم إلا إذا دعي  
 أن تركه مساقة للمنافقين كان واجباً عليه ولا دليل على ذلك وإذا علب أنه كان محضاً فليس في إعراضه عنهم ما يدل على وجوب  
 تركه عنهم حتى يروى قوله في الحديث الثاني ليس صلوة التمل على المنافقين من العشاء والفجر كالألة على أنه ورد في المنافقين  
 لكن المراد نفاق المعصية لا نفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي داود ثم راقى فما يصلون في بيوتهم  
 ليست بهم علة لعدم سياج حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المبالغة في ذم من تخلف عنها وتعمل الخلاف انما هو  
 في غير الجملة اما هي فالجماعة شرط في صحتها وكون فيها مرض عين ثم إن التقييد بالرجال لشعر بأنها ليست في حرق  
 الصبيان والنساء فرضاً جزمياً والخلاف السابق في المؤداة واما المفضية فلست بالجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكلها  
 سنة لا يصلي الله عليه وآله وسلم صلواتاً بأصحابه الصبح جماعة حين فاتتهم بالوادى ثم أعاد عليه السلام القسم للباقيين  
 في التاكيد فقال والله الذي في نفسي بيده الكريمة لو يعلم أحدكم أبيه المتخلفين أنه يجد عرقاً بفتح المهملة وسكون الواو  
 سمينا العظم الذي عليه بقية لحم أو قطعة لحم أو مرتبة حسنيتين بكسر الميم وقد تفتح شنية مرماة ظائف الشاة  
 أو ما بين ظلفيهما من اللحم كذا عن البخاري فيما نقله المسملي في روايته في كتاب الأحكام عن العربي أو اسم شهد يتعم عليه  
 الرمي لشهد العشاء أي صلاتها والمعنى لو علم أنه لو حضى الصلوة يجب نفاقاً دنيوياً وإن كان حسباً حقيقياً لمحضها  
 لتصوره من على الدنيا ولا يحضها ما لها من مشروبات الأخرى ونعيمها فهو وصف بالحرص على الشيء الخفي من مطعم  
 أو ملعوب به مع التفريط فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق بالسمن والمرواة بالحسن ليكون  
 ترابعت مضافي على تحصيلها واستنبط من قوله لقد همت بتقدير التهديد والوعيد على العقوبة وسعى أن المضرة  
 إذا ارتفعت بالأهل من الزواجر التي بعث الله على نبيه عليه السلام ابن دقيق العيد واستدل بهذا الحديث ابن العربي وغيره  
 على مشروعية قتل تارك الصلاة متهاوناً بها وتوقع في ذلك وفيه نظر ذكره الحافظ في الضع وقد أخرجه البخاري في باب  
 صلوة الجماعة **أبى عمر رضي الله عنهما** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوة الجماعة تنفل صلوة الفرد

اي المنفرد يسبح وعشرين درجة في ان اقل الجمع اثنان لا تجعل هذا الفضل لغرف الفد وما زاد على الفد فهو جماعة لكن قد يقال  
انما رتب هذا الفضل لصلوة الجماعة وليس فيه قرض لغنى درجت متوسط بين الفد والجماعة كصلوة الاثنين مثلا لكن قد ورد  
في غير صديب الصريح بكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجة من حديث ابى موسى عن الاصحاح قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم اثنان فما فوقهم جماعة لكنه في ضعف وفي حديث ابى سعيد عن النخاري بنحو عشرين وعامة الرواة عليها  
الا ابن عمر كما قال الترمذي في واتفق الجميع على الخمس والعشرين سوى رواية ابى فقال اربع او خمس على المتكلم ولا يوافق  
بضعاً وعشرين وليست بخاربة لصدق البضع على الخمس فرجت الروايات كلها الى الخمس السبع اذ لا اثر للشك واختلفت  
في الترجيح بينهما فمنهم من يرجح الخمس لكونه رواها وصح من رجع السبع لزيادة العدل والحفاظ وجمع بينهما بان ذكر التثنية لا ينفى  
الكثير اذ مفهوم العدد غير معتبر واما خبر بالخمس فاعلم الله بزيادة الفضل فاخبرنا بالسبع لكنه يحتاج الى التاخير وعوض  
بان الفصائل لا تمنع فلا تحتاج الى التاخير او الدرجة اقل من الجزء والخمس والعشرون حراً هي سبع وعشرون درجة ورد  
بان لفظ الدرجة والجزء ودوام كل من العدد بن قال النووي القول بان الدرجة غير الجزء غفلة من قائله اذ ان الجزء في الدنيا  
والدرجة في الجنة قال البرماوى في شرح العمدة ابداء القطب القسطلا في احتمال ان يحى او هو بالنظر لقرب المسجد وبعدة  
او الحال المصلحة كان يكون اعلم واخضع او الخمس بالسرية والسبع بالجمهورية فان قلت ما الحكمة في هذا العدد الخاص جيب  
باحتمال ان يكون اصله كون المكتوبات خمسا فاريد المبالغة في تكثيرها فخرى بت في مثلها فصارت خمسا وعشرين واما  
السبع فمن جرمة عدد ركعات الفرائض ورواها وقد حاض قوم في تعيين الاسباب المقتضية للدرجات المذكورة قال ابن الجوزى وما  
جاءوا بباطل وقد نقضها الحافظ في الفتح منها فانظروا رواية هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه الخدرش والعنينة والقول

والسمع واخرجه البخاري في فضل صلوة الجماعة **باب هـ** روى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم يقول بفضل امة نزيد صلوة الجميع صلوة احدكم اذا صلى وحده بخمس وعشرين جزءاى درجة وتجمع ملائكة

الليل وملائكة النهار في صلوة الفجر لا ندر وقت صعد وهم يعمل الليل ويحيى الطائفة الاخرى لعمل النهار وروى ابن بطال ان في

اسارة الى ان الدرجتين الزائدتين على خمس وعشرين لو خد من ذلك ولو لهذا عشرين رواية ابن عمر التي فيها سبع وعشرون

كما يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك فافوا ان شئت ارجو ان الفجر كان مشهودا لشهده الملائكة وفيه فضيلة صلوة قال

الفجر في الجماعة ورواة هذا الحديث الستة ما بين حمص ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والفتنة والاحبار والعنينة

والسمع والقول واخرجه البخاري في باب فضل صلوة الفجر في جماعة **باب هـ** روى الله عنه قال قال النبي

صلى الله عليه واله وسلم اعظم الناس اجرا في الصلوة اعدهم فابعدهم ثم بفتح الميم اي ابعدهم مسافة الى المسجد

لاجل كثرة الخطى البه لان سبب اعظمية الاجر في الصلوة بعد المشي للسنقة وقاء فابعدهم قال البرماوى كما لو

لا استقرار غير الامثل والامثل وانفسه العينة بان لم يذكر احد من النخاة ان الفاء تجزى بجمع الاستمرار ثم رجع كونها هنا

ثم اى ابعدهم ثم ابعدهم مستبى والذي به ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام ولو في اخر الوقت اعظم اجرا من الذي

يصلي في وقت الاختيار وحده او مع الامام من غير انتظار ثم نام كما ان بعد المكان مؤثرا في زيادة الاجر كذلك طول الزمان

بالحق فيهما وليستفاد منه ان الجملة متفاوتة أخرجه البخاري في الباب المتقدم **عن** أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا رجل عتي بطريق اى فيها لم يذكر في الفتح ولا في غيره اسم هذا الرجل وجد غصن شوك على الطريق  
 فانزعه عن الطريق وللخمر والمسمل فآخذه فشكر الله له ذلك اى رضى فعله وميله منه واتى عليه وفيه فضل اماطة الاذى  
 عن الطريق فغفر له ونزبه ثم قال الشهداء خمسة جمع شهيد سمي بذلك لان الملائكة يشهدون موته فهو مشهود وقيل  
 بمعنى مفعول المطعون اى الذنب يموت في الطاعون اى الوباء والمبطون صاحب الاسهال او الاستسقاء او الذى يموت ببدء  
 بطنه والغريق في الماء وصاحب الهدم اى الذى مات تحت الهدم والشهيد الضليل **في** سند يسيل الله اى الذى حكمه  
 ان لا يعمل ولا يعمل عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة الاخيرة والذبي فله حياز فهو شهيد في الثواب والثواب الشهيد  
 وجوزنا الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمسة فانه يلزم منه حمل الشيء  
 على نفسه فكانه قال الشهيد هو الشهيد واجب بان من باب انا ابو النجم وشعريه شعريه او معنى الشهيد الضليل  
 وزاد في الموطا صاحب اتا الجنب والحرق والمراة تموت بجمع وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس موت الغريب شهادة  
 واسناده ضعيف وعند ابن عساکر من حديثهم ايضا التحريق ومن اكله السبع وباقي الحديث تقدم ولفظه لو يعلم  
 الناس ما في الشهداء والصفت الاول ثم لم يجد والا ان ليس منهم ولا ستموا عليه ولو يعلمون ما في الشهداء يستبقوا  
 اليه ولو يعلمون ما في الصبر والصبر لا توها ولو حبوا انتهى وفي هذا المتن كما ترى ثلاث احاديث وكان  
 قتيبة حدث بذلك كذلك مجموعا عن مالك فلم يتصرف فيه البخاري كعادته في الاختصار وروايت الخمسة  
 كلهم مدنون لا قنبه فبلغني وفيه التحديث والنعنة واخرجه البخاري حديث سفيان رجل في الصلوة وسلم في الادب  
 والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس اخرجه البخاري في الصلوة  
 والشهادات وكذا النسائي وخرجه البخاري من ابراد ذلك هذا فضل التمجيد **الظاهر** **عن** انس بن مالك رضى الله عنه  
 ان بنى سلمة بكسر اللام بطن كبير من الانصار ثم من الخدرج ارادوا ان يتحولوا عن منازلهم لكونها كانت بعيدة  
 من المسجد فينزلوا منزلا قريباً من النبي **اى** من مسجد **صلى** الله عليه وآله وسلم قال انس فذكره رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان يعبروا المدينة بضم الياء وسكون العين وضم الراء اى يتركوها خالصة فاراد رسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان تتبع جهات المدينة عامرة لساكنيها فقال لا تحشبون اننا نكرم اى لا تعدون خطاكم  
 عند مشيكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة قاله الكرماني زاد في رواية فاذا مروا وسلم من حديث جابر فقلوا  
 ما ليس لنا انا كنا نقولنا والاحتساب واركان اصل العدد لكنه ليستعمل غاليا في محبة طلب تحصيل الثواب لا بن مردود  
 عن ابن عمر عن قال كانت منازلنا بسلع ولا يبارض هذا حديث انس في الاستسقاء وما سينتأوين سلع من دار  
 الاحمال ان تكون ديارهم كانت من وراء سلع وبين سلع والمسجد فدرميل قال جهاد خطاهم انار المشي في الارض  
 بارجلهم وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل معقلا ستيا من شأ بك يا ابن آدم اعقل ما تقف الرايح من خدعة النار  
 ولكن احص على ان آدم اثره وعمله كله حتى احص عليه هذا الاثر فيما هو من طاعة الله تعالى او من معصيته فمن اعتطاع



متكلم ان يكتب اثره في طاعة الله فليقتل وفي الجذب ان احوال الرافضات خالصة يكتب آثارها صفات وقبر استخبا بالسكنى  
 بقبر المسجد كما من حصلت بر منقحة اخرى او اراد كثر الاصر بكثره المسمى ما لم يقتل على نفسه ووجهه ارمم طلبوا السكني  
 بقبر المسجد للفنيل الذي حلوه منه فما اذكر عليه من السبي صلى الله عليه وآله وسلم رثك بل ليحج دهره المنقحة باحلامهم  
 جرات المدبنة على المصلحة المذكورة واعلم ان هربان لم يرد في التردد الى المسجد من القنفل ما شرفهم مقام السكني بقبر المسجد  
 او بر عليه واحلت فمن كانت داره قريصة من المسجد وقارب الخطا يتيث يساوي خطا من داره بعدة حل يساوي في القنفل  
 او لا والى المساواة حنف الطبري واستنبط منه بعضهم استحباب قصد المسجد البعد ولو كان مسجد قريب يجنبه قال في الصحاح  
 واما من ذلك اذ المراد من ذهابه الى البعيد عجز القرب والا فاجابة بذكر الله اوله وكذا اذا كان في البعيد مانع من الحال  
 كان يكون اماه مسند ما انتهى ورواه هذا الحديث ما بين طائفتي وبجري وقبر الحسين والقرن اخرجه البخاري في حساب الآثار

**عن ابن عريضة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس صلوة افضل على المنافقين من الفجر والعشاء  
 لان وقت الاولى وقت لذة النعم والثانية وقت سكون واستراحة وفي تعبيرة با فعل التفضيل دلالة على ان الصلوة جمبعها  
 تقبل على المنافقين والصلواتان المذكورتان انتل من غيرهما لفوة الداعي المذكور الى ركعها واطاق عليهم الطاق وهم مؤمنون  
 على سبيل المثال في العهد بل لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عدد ركعة ولو يجلين ما فيها الى  
 صلوة الفجر و صلوة العشاء من مزيد الفضل لا يؤمن الى المسجد للجماعة ولو كان اتيا منهم حبوا يرحفون اذا عذر مستقيم  
 كما يرفع الصبر ليرفون ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير لان ابي شعبة من حديث ابي الدرداء ولو حووا على المرافعة

والركب واخرجه البخاري في فضل صلوة العشاء في الجماعة **عن ابن عريضة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال سبعة من الناس يطهرهم الله في ظله اي ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله القاسم ودنوا التمس من الخلق الا طلة  
 قال عياض اضافة الظل الى الله اضافة ملك وكل ظل هو ملكه كذا قال وكما حقه ان يقول اضافة لسبعين يحصل اضافة هذا  
 عن غيره كما قيل الكعبة بيت الله مع ان المساحد كلها مراكزه وقبل الراد بطله كما امنه وحمايته كما قال فلا بد في ظل الملاك وهو قول  
 عيسى بن دينار وواه عياض واميس نقرى ومن المراد ظل عرشه ويدل عليه حديث سلمان عند سعد بن منصور باسناده حسن  
 سبعة يطهرهم الله في ظل عرشه فذكر الحديث واذا كان المراد ظل العرش اسلم وما ذكره من كبري في كعب الله وكرامه من غير  
 عكر فمواضع ويحتمل القولين وتزيد ابعثاته سيدنا في الامم كما صحح بهار الميراث في روايته عن عبد الله  
 بن عمر وسعد بن التماري في كتاب الحمد ودرجته في قوله في المراتب والى او ظل الله بان ظنهما انما يحصل لهما بعد  
 الاستقامة في الجنة فان ذلك مشترك للجميع من المؤمنين والسماء نزل على اسباب الاحتمال المذكورة فصح ان المراد  
 ظل العرش الامام العادل اي احمدهم امام الامم اعظم الثاني كما وسر الله في موضع كل شيء في موضع من غير ان لا تفرط في ذلك  
 على ناله لم يمتعه ولفظ بمراد في شيئا من امور المسلمين فدل عليه الحديث ان المقصود عند الله على من نور عن  
 عين الرحمن الذين يبدون في حكمهم واهلهم وما ولوا رواه مسلم وفي رواية العدل وموافق لا تبتل المحي نفسه عدلا  
 والمراد بصاحب الاول من السطحي من الثاني من المسجدة شارب لدا في عبادته ومبه لان عبادته اسبق لعلية شربوته

وسيرة الدواعي بطاعة سوى فملامة العبادية حينئذ استد وادل على تلبية المروي وفي حديث سلمان افنى شبابه ونشاطه في  
 عبادة الله وفي الحديث ايضا يحب ربك من شرب ليست له صوة وانتالت رجل قلبه معلق بشيء الاثم كالتدليل في المساجد  
 من سدة حبه لها وان كان جسده خارعا عنها وكفى ببعض انتظار اوقات الصلوات ولا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا  
 وهو ينتظر امرى ليصليها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عرض لجسده عارض وفي رواية منطلق والرابع رجلان  
 احياهما الله اى لا اجل وجهه الكريم لا يفرض ديوى اجتماع عليه سواء كان احدهما باجسادهما حقيقيا ام لا وليي  
 والمستحق اجتماع على ذلك اى على الميت في الله وفقر قاعليه اى اسمرا على محبة كما جعله تعالى حتى فرق بينهما الموت  
 ولم يعطها لعارض ديموى ووقع في رواية محمد بن زيد ورجلان قال كل منهما للاخر اى احبك في الله فصدرا على ذلك  
 ونحوه في حديث سلمان وعدت هذه النسخة واحدة مع ان متعاطيا اتسا لان المحبة لا تنقسم الا باثنين اولما كان الاختياران  
 عن واحد كان عداهما معنما عن عدا الاخر لان العرص عدا الحاصل لا عدا جميع من نصف بها وظاهر الحديث يخص بالاجزاء ولو  
 الاموات لكر المحبة للاموات الفاصلين العناء سبما اهل التقوى والعلم منهم ايضا لها فصيلته يدل عليها الادلة الصحيحة  
 المذكورة في محله والخامس رجل طلبته ذات اى امرأة ذات منصب كبرى الصاد المهمة اصل او شرف او مال وجمال  
 حسن للزنا وقال بلسا نذرهما اعر الفاحشة اوليعتذر لهما او بقلبه زحرا نفسه الى اخاف الله زاد في رواية كريمة  
 رت العالمين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف والمال والجمال المرغوب فيها عادة لعرة ما جمع فيها  
 من اكمل المراتب واجل المصائب لكثرة الرغبة في متلها وعسر تحصيلها لا سيما ونداءت عن مشاق التوصل  
 اليها مراودة ونحوها وهى رتبة صد يقيرو وراته نبوية زاد ابن المبارك الى نفسها وللبيهقي في الشعب عن ابي هريرة  
 صرقت نفسها عليه والظاهر انها رغبته الى الفاحشة وبه جرم الفطري ولم يحك غيره وقال بعضهم يحتفل ان يكون  
 دعه الى التزوج بها فحان ان يشتغل عن العبادة كما امتنان بها او حان ان لا يقوم بحفظها لتغلب بالعبادة عن  
 انكسب بما يليق بها ولاول اظهر ويؤيده وجود الكناية في قوله الى نفسها ولو كان المراد التزوج لصحح بر والسادس  
 رجل يصدق تطوعا حال كونه فدا خفي الصدقة ولا يجد تصديق فافنى ولذا رى في الزكوة كما لك فافخفاها حتى  
 لا تعلم شماله ما تنفق يمينه في اخفاء الصدقة ولا سرارها وضرب المتل بهما القربهما وملازمتهما اى لو قدر  
 ان اتمال رجل متيقظ لما علم صدق يمينه في اخفاء الصدقة في الاخفاء فهو من حجاز التشبيه او من حجاز الخذف اى حتى لا يعلم  
 سلك شماله او حتى لا يعلم من على شماله من الناس او هو من باب تشبيه الكل بالجزء والمراد بتماله نفسه اى رفقته  
 لا يعلم ما تنفقه يمينه روق في مسلم حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ولا يخفى ان الصواب ما في البخارى لا السنة  
 المعروفة اعطاء الصدقة باليمين لا بالشمال والوصف من احد رواته وفي نصيبه خلاف وهذا يسمي اهل الصنعة  
 المقلوب وهو نوع من انواع علوم الحديث اغفله ابن الصلاح وان كان افر نوع المقلوب لكنه قصوره على ما يقع في الاسنان  
 قال في الفتح قال شيخنا يتيقن ان يسمى هذا النوع المعكوس انتهى ويكون في المتن والاسناد في مسند احمد من حديث  
 الحسن بن اسناد حسن مرفوع ان الملائكة التي يارب هل من خلقك شيء اشد من الجبال والى نعم الحديث قالت فضل الشد

من الحديد قال نعم النار قالت فمثل أشد من النار قال نعم الماء قالت فمثل أشد من الماء قال نعم الريح قال فمثل أشد من  
الريح قال نعم إن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله والسابع رجل ذكر الله بلسانه أو بقلبه حال كونه خائفا من الخلق  
لأنه اقرب إلى الاخلاص والابتعاد عن الرياء وأخالفنا من الالتفات إلى غير المذكور تعالى وإن كان في ملاء ويدل له روايت السجتي  
بلفظ ذكر الله بين يديه وثوبه الأول روايت اس المارك ومحمد بن زيد ذكر الله في خلأ أي في موضع خال وهو واضح -  
ففاضت عيناها من الدمع لرفه فله وشدة خوفه من خلأه أو مزيد شوقه إلى حاله وآتقن الصباغ عن امتلاء موضع موضع  
الامتلاء للبيان أو جعلت العين من فرط البكاء كأنها تنقبض بنفسها قال القرطبي ومضى العين بحسب حال الذكر وبحسب ما تكسفت  
له ففي حال أو صاف الجلال يكون البكاء من خشية الله وفي حال أو صاف الجمال يكون البكاء من الشوق إليه قال في الفتح  
قلت قد حص في بعض الروايات بالاول ففي رواية محمد بن زيد عند الجوزي ففاضت عيناها من خشية الله ونحوه في رواية  
السجتي ولشده ما رواه الحاكم من حديث النضر بن عوف عن ذكر الله تعالى ففاضت عيناها من خشية الله تعالى حتى  
بصرت الارض من دموعه لم يجذب يوم القيامة وذكر الرجال في هذا الحديث لا مفهوم له بل لشدة النساء معهم  
فيما ذكره لا أن كان المراد بالامام العادل الامامة العظمى ولا فيمكن دخول المرأة حيث تكون ذات عمل فتعدل معهم  
وتخرج حصلت ملازمة المسجد لان صلاة المرأة في بيتها افضل من المسجد وما عدا ذلك فالمشاركة حصلت لكون  
حجة الرجل الذي دعته المرأة فانه يتصور في امرأه دعاها ملك جميل منلا للزنا والفاحشة فامتنعت خوفا من الله  
تعالى مع حاجتها أو شاب جميل دعاها ملك إلى ان يزوجها امته منلا فخشي ان يركب من الفاحشة فامتنع مع حاجته  
التي ومفهوم العدد بالسبعة لا مفهوم له دليل ورود غيرها ففي مسلم حديث ان النبي صلى الله عليه وآله منظر معصرا  
او وضع له اطله الله في طله يوم لا ظل الا ظله وراد ابن حبان وصححه من حديث اس عمر الغازي واحمد والحاكم من حديث  
سهل بن حنيف عن الجاهد وكذا زاد ايضا من حديثه ارفاد العارم وسور المكناب البخوي في شرح السنة الساجي  
الصدوي والطبراني من حديث ابى هريرة باسناد ضعيف بحسين الثعلبي ومن سنج دواوين الحديث وجدر ياد كثر  
على ما ذكرته في الحافظ ابراهيم بن محمد مرفوع سماه معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال قال في الفتح قوله سبعة طاهرة  
احتماس المدكورين بالزوايا المذكورة وجه الكرماني مما حاصله ان الطاعة اما ان تكون بين العبد وبين الرب او بين  
وبين الخلق فالاول اما باللسان كما هو القلب هو المعنى بالمسعى او بالبدن وهو الشئ في العادة والثاني  
اساعام وهو العادل او خاص بالقلب هو الخلق بالمال وهو الصدقة بالبدن وهو العفة وقد نظم السبعة  
العلامة الرشامة محمد الرحمن بن اسمعيل فاستدس وقال الشئ المعصية ان سبعة + يظلمهم الله الكريم  
بظلم + تحت عفت ناسي + تصدق + وبالك مصل والا امام بعد الله + وقد القيت هذه المسئلة يعني ان العبد  
المذكور لا مفهوم له على العالم شمس الدين بن عطاء الله الرازي المعروف بالهروي لما قدم القاهرة وادعى انه  
يجوز صحيح مسلم فسالته بحضرة الملك المؤيد عن صدق غيره فما استخفى في ذلك شيئا ثم سبعت لشد  
ذلك الاحاديث الواردة في مثل ذلك فزاد على عشر خصال وقد انتفعت منها سبعة وروى ناسا من

وسطه في بيتين تد ثيل على بيتي الى شامة وهما س و ز د سعة اظلال غار وعونه و انظار ذي عسر وتغني حمله  
وارفاد ذي غمر وموتون مكاتب و تاجر صدق في المقال وصله و بطرته سرقة اخرى فقلت في السبعة الثانية س  
وتسعين حنق مع اعانة غارم و خيف يدحس مكاتبه و مرتتبع ذلك فجمعت اخرى ونظمتها في بيتين آخرين ونح  
س و ز د سبعة اخرى فشمس المسجد و كره و صوء ثم مطعم فضله و واخذ بحق باذل شركة مل و تاجر صدق في المقال  
وفضله و مرتتبع ذلك فجمعت سبعة اخرى ولكن احاديثها ضعيفة وقت في اخر البيت مع قول بها السبعان في فضله  
وقد اوردت الجميع في كلامي استحي ورواة الستة ما بين بصري ومدني وفي الحديث والنعمة والقول ورواية الرجل خال  
وجدة واخرجه البخاري في باب من جلس المسجد ينتظر الصلوة وفضل المساجد وفي الزكاة وفي الرقاق ومسلم في الزكاة  
وانشأ في النضا والرقاق ورواه عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من عبد الله المسجد  
وراح الراد بالعدو والذهاب وبالروح الرجوع ولا صل في الغزو والمضي بكرة النهار والروح بعد الزوال ثم يستعملان في كرمهما  
ورجوع توسعا عبد الله اى حيا له تنزله بضم النون والزاى كما ما ينزله من الجنة وقد تشكر الراي كعنى وعنق اوصاله  
خيافة كلما غذا او راح للطاعة اى بكل غدوة وروحة وظاهر الحديث حصول الفضل من المسجد مطلقا لكن المتصحيح  
عن مائة للعبادة و الصلوة والله اعلم ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطى ومدني وفي الحديث ولا خيار و لنعنة  
والقول ورواية تابعي عن صحابي واخرجه البخاري في باب فضل من غدا الى المسجد ومراح ومسلم ايضا عن حماد بن عمار بن الحنفية  
صم الموحدة وفيه المصلاة وسكون المتنازة وفيه اللوب اخرها تايث ستا حارت بن المطلبين عبد مناف في ام عبد الله رجل  
من كان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى سحره عبد الله الراوي كما صرح به احمد لفظه ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم مر به وهو يصلي ولا يحارضه ما عندنا بنى حبان وخزيمة ابن عباس لا نوموا واعتان وقد اقيمت الصلوة اى لم يورى  
لها بالا لفاظا لخصوصة حال كونه يصلي ركعتين بطلا فلما اتيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلوة المصبح  
لات به الناس اى اداروا به واحاطوا فقال له اى عبد الله المصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤنجا الصبح  
اى اتصلي الصبح اربعا الصبح اربعا والمراد بذلك المصلى عن فعله لانها تصير صلاتين وقال عياض وغيره لثلاث يتناول الرما  
فيطن وجوبهما انتهى وكذا رب ان التفرغ للفريضة والسرفع فيها يلو شروع الامام اولى من التشاغل بالنافلة لا التشاغل  
يموت وخيبت الاحرام مع الامام قاله القسطلاني والسودى بمضاه وهايلين بنون من يرى بتقاء النافلة وهو قول الجمهور ومن ثم قال  
من لم ير ذلك انه يصليها ان اعلم ان يدرك الركعة الاولى مع الامام قال بعضهم ان في الاخرة له ان يكون له التشاغل بالنافلة فيتم  
الامر من التباس الاول عن المالكية والت في عن الحنفية وطهر في ذلك سلف عن ابن مسعود وغيره وكانهم لما انفارض عندهم  
الامر بتقصير النافلة والنهي عن ايقاعها في تلك الاوقات متجاوزا الى امره بذلك وذهب بعضهم الى ان سبب الاكثار عدم الفصل  
بين الفرض والنافلة لثلاث يتبسا والى هذا حجة الطحاوي والشيخ له بالا احاديث الواردة بالا مر بذلك ومقتضاها انه لو كان خارج المسجد  
ارقي نوافله لم يكره وهو متعصب ما ذكره وكذا لو كان المراد مجرد الفصل بين الفرض والنافلة لم يحصل اكثار اصالا لان الزيادة  
سلم من صلوة قطعته وحل في الفرض ويدل على ذلك ايضا حديث قيس بن عمار عن ابي داود وغيره (صلى ركعتي الفجر بعد الفرائض

من صلوة الصبح فلما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك حين سأل له لم يكره عليه قضاءهما بعد الفراغ من صلوة الصبح سدا  
 بها دل على ان الانكار على ابن محنة انما كان للنقل حال صلوة الفرض وهو موافق لعموم حديث اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة  
 الا المكتوبة وهذا لفظ رعايهم وسلم والسنن وابن خزيمة واسر حبان من روايتهم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة  
 والحديث اعم لشموله كل الصلوات وقد فهم ان عمر اختصاص المنع بمن يكون في المسجد لا خارجا عنه فصح عنه ان يكون في المسجد  
 من يسفل في المسجد بعد الشروع في الاقامة وجمع عنه انه قصد المسجد فسمع الاقامة فصلى ركعتي الفجر في بيت حفصة ثم  
 دخل المسجد فصلى مع الامام قال ابن عبد البر وغيره المحجة عند السنايع السنية من اولي بها فقد اطلع ونزك التثقل عند اقامته  
 الصلوة وتداركها بعد قضاء الفرض اقرب الى اتباع السنة ويتبادر ذلك من حيث المعنى بان قوله في الاقامة حي على الصلوة  
 معناه هلموا الى الصلوة اي التي يقيم لها فاستدل الناس بامثال هذا الامور من لم يتشأل عنه بخبره واستدل بعموم قوله  
 فلا صلوة الا المكتوبة من قال يقطع الساطة اذا اقيمت الفريضة وساعة هذا الحديث ما سن يساوي ومدني واسطى وفيه  
 الحديث والقول واتان من النابيع واخرجه البخاري في باب اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة واخرجه مسلم في الصلوة  
**عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي مات فيه واشتد وجهه**  
 وكان في بيت عائشة رضي الله عنها فحضرت الصلوة اي وفتها وهي العشاء كما في رواية موسى بن ابي عائشة قاذن بالصلوة  
 مبنيًا للمفعول من التاذين ولا يصلي واذن قال في الفتح وهو وجه والمراد به اذان الصلوة ويحمل ان يكون معناه اعلم  
 ويقويه رواية الا عيش ولفظه جاء بلال يؤذنه بالصلوة واستغفبه منه لتعبه الموهوم فقال لمن حضرة مروان بن الحنفية  
 بوزن كلوا من غيرهم تخفيفا ابا بكر فليصل بالناس بتسكين اللام الاولى ولا بن عساكر فليصل بكسرهما واثبات الباء  
 المتحركة بعد الثانية والفاء عاطفا على قولوا له قولي فليصل واستدل به على ان الامر بالامر بالشيء يكون امرا بهوحي  
 مشكلة معروفة في اصول الفقه واحاب المانعون بان المعنى بلغوا ابا بكر في امرته وفصل النزاع ان السامع ان اراد انه  
 ليس امر حقيقة مسلم لا يري في صيغة امر للتاني وان اراد انه لا يستلزمه فردود ففيل له قائل ذلك عائشة ان ابا بكر  
 رجل اسيف بوزن فعيل بمعنى فاعل من الاسيف اي تدب الحزن رقيق القلب سيع البكاء اذا قام مقامك لم يسطيع  
 ان يصلي بالناس وفي رواية مالك عن هشام عنها قالت قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمرو  
 واعاد صلى الله عليه وآله وسلم فاعادوا اي عائشة ومن معها في السبت نعم وقع في حديث ابي موسى وعاد ولا بن عساكر  
 ضاوت له فاعاد المرة الثالثة من مقالته مروا ابا بكر فليصل بالناس فقال مبر حذف بينه مالك في روايته ولفظه فقالت  
 عائشة فقلت لحفصة قول له ان ابا بكر اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فمرو فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تكن لا تكن صواحب يوسف العديدين اي مثلهن في اطهار خلاص ما في الباطن فان  
 عائشة اطهرت ان سب ارادتها صوف الامامة عن الصديق لكونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ومرادها زيادة على  
 ذلك وهو ان لا ينشاءم الناس به وهذا مثل زينبا استدعت النسوة واطهرت لهن الاكرام بالضيافة وغرضها ان ينظرن  
 الى حسن يوسف وبعد رنهما في صحبتته فغير بالجمع في قوله انكن والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب المراد زينبا كذلك

وقد صرح في كتابه ذلك فقالت لقد راجعته وما علمني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبه أن يجلس للناس بعده رجلاً فام مقامه  
 إبد الحديث، أمره بغيره في باب وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوخر المغازي وأخرجه مسلم أيضاً ورواه الشيخان  
 سند في اشكال من قال ان صواب يوسف لم يقع منهم اظهار ما يخالف ما في الباطن مروا ايا بكر فيحصل بالناس قال بل لا بد ان  
 ان بكر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامر ان يصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلاً رقيقاً باعاً صلى الله عليه  
 فقال له عمر انت احق بذلك مني ولم ير دوماً ارادته عائشة قال الووي تناول به بعضه على ان قال ذلك تواضعاً  
 وليس كذلك بل قاله للعذر المذكور وهو انه رقيق القلب كثر البكاء فخشى ان لا يسمع الناس انشوى قال في الشرح ويحتمل ان  
 رضى الله عنه في صفة من كان مائة الصغرى كمالاً مائة الكبرى وعلم في تملوا من الخطر وعلم قولا عمر على ذلك فاستأذنه وتوكله استبد  
 عند البيعة استأذنه ان يبايعوه او يبايعوا ابا عبيدة بن الجراح وانما صرنا ان يطرح على المراجعة المتقدمة وفيه من الامور  
 بذلك فويض الامر له بذلك سواء بأسر نفسه او استخلف قال القرطبي ليستفاد منه ان المستوفى في الصلاة ان يستأذن  
 ولا يتوقف على اذن خاص له بذلك فخرج ابو بكر رضي الله عنه فصلى وفي رواية يصلي وظاهرة انه سعى في الصلاة او  
 المراد انه تهيأ لها وفي رواية ابله ساء ويزع الا عشم فلما دخل في الصلاة وهو محتمل لان يكون المراد دخل في مكان  
 الصلاة او دخل فيها عتيق وهو الظاهر من النفاذ فوجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه المقدسة خفة في تلك  
 الصلاة فعبها لكن في رواية موسى بن ابي عائشة فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ومحمد من نفسه خفة وعلى هذا لا ينبغي ان تكون الصلاة المذكورة هي الغناء فخرج يعقوب بن مسنيداً للفعل اي بمشي  
 بن رجلين اي يعتمد عليهما تماماً ولا في مشيته من شدة الضعف التهادي القليل في المشي البطيء والرجلان هما العبا  
 وعلى اواسامة بن زيد والفضل بن عباس او بريرة وتو بركات في انظر رجلية ولا بن عساكر الرجلية بخط ابن ابي  
 اي خرجها ملبها غير محمد عليهما من الوجع وعذما من حاجة وغيره من حديث ابن عباس باسناد حسن فيها الحسن  
 الناس به سبحانه فاذا راوا ابو بكر رضي الله عنه ان ينشأ خروا ابو موبة عن الكعشم فلما سمع ابو بكر حسه ذهب يستأذن  
 فاماً اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لضعف صوته اولاً ان مخاطبة من يكون في الصلاة بالادعاء اولاً من النطق  
 ان مكانك نصب بتقدير الزم وفي رواية عاصم ان ائمت مكانك وفي رواية موسى بن ابي عائشة فامرني اليه بالادعاء  
 والمعاني متقاربة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس الى جنبه اي جنب ابى بكر الا يسروني رواية موسى بن  
 ابي عائشة فقال اجلسا الى جنبه فاجلسا وفي رواية الكعشم حتى جلس عن يسار ابى بكر وهذا هو مقام الامام  
 وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيره والرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلوة ابو بكر اي بصوته اذ لا على  
 فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا انهم مقتدون بصلاته لئلا يلزم الاقتداء بما هو موقوفه تظاهرت الروايات بالجمع  
 بما يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الامام في تلك الصلاة وان ابى بكر كان مأموراً وفي رواية طين  
 عن ابي بكر وعمر وغيرهما لفرطى شاذح مسلم حيث قال لم يقع في الصحيح بيان جلوس صلى الله عليه وآله وسلم جل كان  
 عن يعين ابو بكر وعمر ليساره انتهى فالجواب كيف يفعل عن ذلك في حال شريحه له فكان ابو بكر يصلي قائماً وعند ابن المنذر





الى بعض كانهما انكروا ذلك فقال ابن عباس لمساكنا انكروا هذا الذي علمه ان هذا صمد من خير مني يعني النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم انما هي الجمعة عزمة اسم متقدمة وانكرت مع كونها عزمة ان احرجكم اى او تمكروا ضيق عليكم وفي رواية  
 اخر جكم واخرجه البخاري في الباب المتقدم **عن** النسي بن مالك رضى الله عنه قال قال رجل من الانصار لرسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم والرحل قيل هو عتيان بن مالك او بعض عمومتنا وقد يقال ان عتيان بن عمار بن ابي بكر بن ابي  
 لكن كل منهما من بطن ابي لا استطاع الصلوة معك اسم في الجماعة في المسجد ورد عبد الحميد عن النسي واني احب ان تاكل في بيتي  
 وتصله وكان رجلا فظا سمينا واثارا به الى علة تخلفه فصنع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فذم ما لا الى منزله فبسط بها  
 له حمبرا ونفع طرف الحصير تطهيرا او تليها لها فصل عليه ركعتين اى على الحصير زاد عبد الحميد وصليها معه فقال رجل  
 من آل الجارود وكان عبد الحميد بن المنذر بن الجارود البصري كما عند ابنى ما جة وجبان من حديث عبد الله بن عوف عن النسي  
 بن سيرين عنه عن النسي لا نرى رضى الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي **الصلاة** قال النسي ما رايت صلاة  
 الا يومئذ نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها فهو كقول عائشة رضى الله عنها ما رايت صلاة الله عليه وآله وسلم يصليها  
 وقولها كان يصليها اربعاء فالتفتي رؤيتها له والمتبنت فعله لها باخبار او باخبار غير فروته ورواها لربعة ما بين عقد  
 وواحدة وبصري وفيه التحديث والسمع والقول واخرجه البخاري في باب حل يصلي الإمام من حضري وحل يتطرب يوم الجمعة في  
 المطر وايضا في الغنى والادب وابوداود في الصلوة **عن** النسي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم قال اذا قدم العشاء وزاد ابن حبان والطبراني في الاوسط من رواية موسى بن ابي عمير عن عمرو بن الحارث عن  
 ابن شهاب واحده صاته وموسى ثقة فاسد وابيه اى بالعشاء قبل ان تصلوا صلوة المغرب ولا تقبلوا عن عشاءكم وغير  
 دليل على تقدير فضيلة الخشوع في الصلوة على فضيلة اول الوقت فانها لما تراجعا قدم الشارع الوسيلة الى حضور القلب  
 على اداء الصلوة في اول الوقت وادعى ابن حزم ان في الحديث دليلا على امتداد الوقت في حق من وضع له الطعام  
 ولو خرج الوقت المحدود وقال في مثل ذلك في حق الساتر والناسي واستدل النووي وغيره بحديث النسي على امتداد وقت الفجر  
 واعتزله ابن دقيق العيد واستدل به القزويني على ان شهود صلوة الجماعة ليس بواجب لان ظاهرة انه يشغل بالاكل  
 وان فاتته الصلوة في الجماعة وفيه نظر واستدل بعض الشافعية والحنابلة بقوله فايدوا على تخصيص ذلك بنور شرع  
 في الاكل فاما من شرع ثرائفت الصلوة فلا يمتد الى بل يقوم الى الصلوة قال ابن الجوزي نزل قوم ان هذا من باب تقدير  
 العيد على حق الله وليس كذلك وانما هو صيانة للحق ليدخل الحلى في عبادته بقلوب مقبلات ثم ان طعام القوم كان شيئا  
 يسيرا لا يتقطع عن لحاق الجماعة غالباً ورواها هذا الحديث الخمسة ما بين مصري وايلي ومدني وفيه التحديث والغنة واخر  
 البخاري في باب اذا حضر الطعام واقامت الصلوة وفي موضع اخر **عن** عائشة رضى الله عنها انها سألت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسائل الاخر  
 بن يزيد النخعي ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصنع في سبته قالت كان يكون في موحته اهله قال اوم بن اياس في  
 نفسها يعني عائشة في خدمة احد نفسه او احد كنفية ثوبه وحلبه شاترا واضعاً منه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم  
 والمستعمل وحده في مومته بيت اهله واضافة البيت للاهل للملايسة السكنى وشيها والا فالبيت له صلى الله عليه وآله وسلم

وتفسير آدم للهجة بالحرمة من مرفق الخوهر لكن فكرها في المحكم بالحدق بالخدمة والعمل ووقع مسناني التماثل للرمذي عن عائشة  
بلغها ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا لترا من البشر يقبل ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ولا يجد وان جبان عنها يخط  
ثوبه ويخضعت نعله زاد ابن حبان ووقع دلوه وزاد الحاكم في الإكليل وما رايه صلى الله عليه وآله وسلم ضرب ببده امرأة ولا حاد  
فاذا ضرب الصلوة ولا من عمره فاداسمع الا اذا وهو اخص حرج الى الصلوة وترك حاجة اهله وهذا موصع الدلالة للرجحة  
واسندل به على انه لا يكره التتميت في الصلوة وان النهي عن كسف الشعر والتساب للنزول لكونها لم تذكر انما ازاح عن نفسه  
هيئته المهيئة كما ذكر ابن طال ومن نجه وقدر نظر لا نه لا يحتاج الى تبون انه كان له همتان ثم لا يلزم من ترك ذكر الهبة  
للصلوة عدم وقوعه وقد اترغب في التواضع ونزك التكبر وخدمته الرجل اهله ورحم عليه البخاري في الادب كيف يكون  
الرجل في اهله وفي هذا الحديث التقديس والعنونة والسؤال واخرجه ههنا في باب من كان في حاجته اهله فاقسم الصلوة  
فخرج وايضا في المقامات والزمذمة في الزهد وقال صحيح **مسألة** مالك بن الحويرث رضى الله عنه قال ابو قلابه جاعنا مالنا  
في مسجدنا هذا اي مسجد البصرة فقال اني لا يصلي بكم وما ارد الصلوة لا تلتبس وقت فرضها او كان قد صلاها لكني اريد  
تعليمكم صفتها المستروعة والفعل كما فعل جبريل عليه السلام اذ هو اخرج من القول مع سنة التقرب بها الى الله وما ارد الصلوة فقط  
بل اريد ما واربدها قريبا اخرى وهي تعليمها فنية التعليم تعان فتجتمع نتان صالحان في عمل واحد كالعمل بسنة الجنازة والجمعة  
وفردليل على جواز مثل ذلك وان ليس من باب التشريك في العبادة **اصيلة** هذه الصلوة كيف اى على الكهنة التي رامت التي  
**صلى** الله عليه وآله وسلم يصلي اى لا يركب كيف رايت لكن كفسة الرؤيا لا يمكن ان يركبها اياها فالمراد لا زمها وهو كيفية  
صلوة صلى الله عليه وآله وسلم كما نيت عليه الكرماني واتباعه واخرج صاحب الهداية هذا الحديث وليس هو عند مسلم مرده  
مالك بن الحويرث ورواه الخنيسه بصريون وميدناسي عن ابي عبيد عن جابر بن عبد الله والفقول وامرجه النبي رت في باب  
من صلى بالناس وهو لا يريد الا ان يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايضا في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي  
**عن** عائشة رضى الله عنها حديث مروا ابا بكر فليصل بالناس يقدم قريبا وفي هذه الرواية قالت قلت ايا بكر اذا قام  
في مقامك لم يسمع الناس من البكاء لروى قلبه وجرن فؤاده ثم عمر بن الخطاب فليصل بالناس فقالت عائشة فعلت لحفصه  
بنت عمر رضى الله عنهما قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان ايا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فهو عمر  
فليصل للناس فعلمت حفصه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اسم فعل مبني على السكون رجع عن كفه  
انكن لا نمن صواب جمع صاحبة يوسف عليه السلام اى ملهون قال عز الدين بن عبد السلام وحده النسبية بفتح وجوه مكروني  
القضيب وهو مخالف الطاهر لما في الباطن وهو اوجب يوسف اس زلتنا لعتسها ومقصود من ان يدعى يوسف لا نمنه من  
وعائشة رضى الله عنها كان مرادها ان لا يتطير الناس بايها لوقوفه مكار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكن لعقده  
الحافظ ابن حجر في الفتح بان سياوان الآية ليس فيه ما يساعد على ما قاله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصه لعائشة  
رضي الله عنهما ما كنت لا صلب ملك حيرا واخرجه البخاري في باب هل العلم والفضل احيى بالامامة **مسألة** الس رضى الله عنه  
ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة

مكتف السبي صلى الله عليه وآله وسلم ستر المحرقة ينظر اليها وهو قائم تركب وجهه وركعت مصحف وحاشية رقة الجبل وصغار  
 والجال السارع ثم يسمي صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه يصلي أي ضاحكاً فرحاً باجتماعهم على الصلوة واتفاق كلمتهم واثاق  
 ترضيه ولهذا استنار وجهه الكريم لأنه كان إذا سراسنار وجهه فهمنا أي قصدنا أن نفتتن بأن يخرج من الصلوة  
 من الفرج برؤيه السبي صلى الله عليه وآله وسلم فنلص أو نكره صلى الله عليه وآله وسلم على عقيب التسمية أي رجع الفقير  
 لصل الصف أي لما في الله وقلنا ان السبي صلى الله عليه وآله وسلم خارج إلى الصلوة فاستأثر المنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أن أموا صلاتهم وأرجح السمت في صلى الله عليه وآله وسلم من يومه وفيه أن أبا بكر كان خليفة في الصلوة إلى موتة صلى الله  
 عليه وآله وسلم ولم يعزل كما زعم النسيعة أنه عزل عن عرش وجه صلى الله عليه وآله وسلم ونقدمه ونخلفه إلى بكر ورواه هذا الحديث  
 كليم بصريون وأخرجه البخاري في الباب المتقدم ومسلم في الصلوة **سجل من سعد الساعدي رضي الله عنده أن رسول الله**  
**صلى الله عليه وآله وسلم ذهب في أناس من أصحابه بعد أن صلى الظهر إلى بني عمرو بن عوف من مالك بن الأوس والأوس أحد قبلي**  
**الأوسار وكانت منازلهم بقاء ليصلح بينهم لا يهرقوا متلواحه تراصوا بالحجارة فحالت الصلوة أي صلوة العصر فجاء المؤذن ينادي**  
**إلى أبي بكر يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال له كما عهد الظرفاني أن حضرت صلوة العصر ولم يأتك فمر أبا بكر فليصل بالناس**  
**فقال له الصل بالناس في أول الوقت وانتظر قلباً لما في السبي صلى الله عليه وآله وسلم فرجع عند أبي بكر المبادرة لا لها فضيلة**  
**مستقنة فلا تترك لفضل منوشه فاجم أي فأنافيد أو بالنصب جواب الاستفهام قال أبو بكر رضي الله عنه نعم أقم الصلوة**  
**ارتب صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس دخلوا مع أبي بكر في الصلوة**  
**فخلص من سق الصفوف حتى وقف في الصف الأول وعوجا تر لا امام مكروه لغيره وفي رواية مسلم فخر في الصفوف حتى**  
**قام عند الصف وفي رواية عبد العزيز بن عيسى في الصفوف فصق الناس أي ضرب كل يده بالأخرى حتى سمع لها صوت لكن في**  
**عبد العزيز فاحذر الناس في النصيب بالحاء المهملة حال سفل ادرون ما المصنف هو التصديق وهو يدل على ترادفهما عند**  
**وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلواته ما خلاص يحتلسه الشيطان من صلوة الرجل رواه ابن خزيمة فليسا أكثر**  
**الناس تصفق التفت رضى الله عنه فمرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأثر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**  
**أن أمكت مكانك أي استأثر اليه بالملك في فم أبو بكر رضي الله عنه يديه بالتشبيه فحمد الله تعالى بلسانه على ما أمر به رسول الله**  
**صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك أي من الوجاهة في الدين ثم استأخر أي تأخر أبو بكر من غير استئذان للقبلة ولا إخوان**  
**عنها حتى استوى في الصف ونقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس بالناس واستبطن من الأمام الرابع**  
**أو حضر بعد أن دخل ما تبعه في الصلوة بخبرين أن ما ترميه أو بقوله وصير انساب ما من غير أن يقطع الصلوة**  
**ولا تنفل بتي من ذلك صلوة أحد من المأمومين ولا صل عدم الخصوصية خلافا لما للكية وفيه جواز إحرام المأموم قبل الإمام**  
**وإن المرء قد يكون في بعض صلاته اماماً وفي بعضها مأموماً فلما انصرف صلى الله عليه وآله وسلم من الصلوة قال يا أيها**  
**مأموعي ان تثبت في مكانك إذا حيي أمرتك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان لابن أبي فحافة عثمان بن عفان**  
**في الصلاة وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أو لابي بكر خفيراً**

واستصغار الربية ان يصلي بن يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عداوته اماماً ما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والدوسلم مالي رأيكم اكثر التصديق ظاهرة ان لا يكرا نما حصل عليهم لكن لا لمطلقه من رايه بالراء وللاربعة نابه  
 اي اصابه شيء في صلواته فليسبح اي فليقل سبحان الله كما في رواية يعقوب بن ابي حازم فانه اذا سبح التفت اليه مستألفاً للمفعلي  
 وانما التصديق للنساء زاد الجميد والتسليم للرجال وبهذا قال مالك والشافعي واحمد وابو سفيان والجمهور وقال الحنفية  
 ومحمد متى اتى بالذكر جوا باطلت صلواته وقصد به الا اعلام بان في الصلوة لم تطل فحجلاً التسليم المذكور على قصد الا اعلام بان  
 في الصلوة وحجلاً قوله من تابع على نائب مخصوص وهو ارادة الا اعلام بان في الصلوة والا صل عدم هذا التحصيل لا عام لكونه  
 في سابق الشرط فسناول كل باقية فالجمل على احدها من غير دليل لا يصار اليه لا سيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها  
 الا شمه الصدق على حضوره صلى الله عليه وآله وسلم فارسله صلى الله عليه وآله وسلم الى ان كان حقهم عنده هذا  
 النائب التسليم ولو خالف الرجل المستوع في حق وصفه لم تطل صلواته لان الصحابة صنفوا في صلواتهم ولم يصرحوا بالنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم بالاعادة واستنتج منه ان التابع اذا امره المتبوع بشيء يفهم منه اكرامه لا يتحقق عليه  
 ولا يكون تركه مخالفة للأمر بل ادباً ونحوه في فهم المقاصد قال الحافظ في الصبح وفي هذا الحديث فضل الاصلاح بين الناس  
 وجمع كلمة القسيلة وحسم مائة القطعة ونحوه الامام بنفسه الى بعض رعيه لذلك وتقدم مثل ذلك على مصلي الامامة  
 بنفسه واستنتج منه توجه الحاكم لسماع دعوى بعض الخصوم اذا رجع ذلك على استحضارهم وصبر جواز الصلوة الواحدة  
 بامامين احدهما بعد الآخر وفيه جوار احرام المأمور قبل الامام وان المرء قد يكون في بعض صلواته اماماً ما وفي بعضها ما من ما وان  
 من احرم سفره وانما اقيمت الصلوة جازله الدخول مع الجماعة من غير قطع لصلواته كذا استنتج الطبري من هذه القصة وهو  
 ما خوذ من لازم احرام الامام بعد المأمور وفيه فضل له بكونه على جميع الصحابة وآسند به جميع من الشراخ ومن الفقهاء كالروباي على ان  
 ابا بكر كان عند الصحابة افضلهم لكونهم اخصاره دون غيره وعلمه جواز تعدد الناس لا نفسهم اذا غاب امامهم فالواو محل ذلك  
 اذا امتن السنة ولا يكاد من الامام وان الذي يتقدم ناساً عن الامام يكون اصلحهم لذلك امر واقومهم به وان المؤذن  
 وغيره يعرض التقديم على الفاضل وان العاصل يوافقه بعد ان يعلم ان ذلك رضى الجماعة انجلي وكل ذلك معنى على ان الصحابة  
 صلوا ذلك بلا جهاد وقد تقدم انهم انما فعلوا ذلك بامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ان الاقامة واسد عاء الامام من  
 وطيفه المؤذن وان لا يقسم الا باذن الامام وان فصل الصلوة لا سيما العصر في اول الوقت مقدم على انتظار الامام الا فضل  
 وفيه جواز التسليم والمجد في الصلوة لا نه من ذكر الله ولو كان مراد المسيح اعلام غيره بما صدر منه وفيه رفع اليدين في الصلوة  
 عند الدعاء والتناء واستحباب حمد الله لمن تحدث له نعمة ولو كان في الصلوة وجواز الا لفتات للحاجة وان مخاطبة المصل  
 بالاشارة اول من مخاطبته بالعبادة وانها تقوم مقام الطعن وجواز شق الصفوف والمشي بين المصلين لقصد الوصول الى  
 الصف الاول لكنه مقصور على من يليق ذلك به كالامام او من كان به ردان يحتاج الامام الى استخلافه ومن اراد سد  
 مرجه في الصف الاول او ما يليه مع ترك من يليه سدها ولا يكون ذلك معدوماً الذي قال المهلب لا تقارص بين هذا  
 وبين النهي عن الخطي لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس كغيره في امر الصلوة ولا غيرها لان له ان يتقدم لست ما ينزل عليه

من الأحكام وإطال في تقرير ذلك وتعقب بان هذا ليس من الخصائص وقد اشار هو إلى المعنى في ذلك فقال ليس في ذلك شيء من الأحكام  
 والحفاظ الذي يقع في الخطي وليس كمن سبق الصفوف والناس جلوس لما فيه من تخفية رقابهم وقبح كراهية التصفيق في الصلوة وفيه الحمد  
 والشكر على الجاه في الدين وإن من أكرم مكرامة بخبر بين القبول والترك إذا فقه ذلك الأمر على غير جهة الزوم وكانت الشبهة  
 التي بينت لا في بكرة ذلك هي كونه صلى الله عليه وآله وسلم سبق الصفوف إلى أن انتهى إليه فكانت فحصران مرادة أن يؤم الناس وأن أمره  
 أباه بالاستمرار في الإمامة من باب الأكرام له والتشويه بقدره وسلك هو طريق الأدب والتواضع ورتب ذلك عنده احتمال الأول  
 الوجه في حالة الصلوة لتغير حكم من أحكامها وكان كل حال هذا لم يتحقق صلى الله عليه وآله وسلم اعتذاره بذهاب عليه وفيه جواز إمامته  
 المفضول للفاضل وسؤال الرئيس عن سبب مخالفة أمره قل الزعم عن ذلك وقد أكرام الكبير بمخاطبته بالكيفية واعتماد ذكر  
 الرجل لنفسه ما لشعر بالتواضع من جهة استعمال أبي بكر خطاب العبيبة مكان الحضور وقد جواز العمل القليل في الصلوة لتأخر  
 أبي بكر عن مقامه إلى الصف الذي يليه وإن من أحتاج إلى مثل ذلك يرجع القهقري ولا يستدبر القلة ولا يتصرف عنها واستنبط  
 ابن عبد البر جواز الفسخ على الإمام لأن التسليم إذا جاز تجازت الصلاة من باب أولى انتهى ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين يميني  
 ومدى وفيه الحديث والأخبار والعنقة والقبول وأخرجه البخاري في باب من دخل لئيم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الأول  
 أو لم يتأخر جاز الصلاة في مواضع وفي الصلح والأحكام ومسلم وأبو داود والنسائي **عن عائشة رضي الله عنها**  
 قالت لما نقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أصلي الناس قلنا لا يا رسول الله هم ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء وفي رواية  
 ضعوا لي ماء أي في ماء أو على نزع الشافعي أي ضعى في ماء في الخضب أي الأجانب قالت عائشة فقلنا ما أمره  
 فاعسل مذهب لينة أي لينهض بجهد ومشقة فاعنى عليه فمأن الأغماء جائز على الأنبياء لأنه شبهه بالنوم وقال  
 النووي لا يمرض من الأمراض بخلاف الجنون فإنه نقص انتهى وقد كمل الله تعالى بالكمال التام ثم أفاق فقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم أصلي الناس قلنا لا أي لم يربحوا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في الخضب قالت عائشة  
 فمعد فاعسل ثم ذهب لينوء فاعنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا  
 لي ماء في الخضب فمعد فاعسل ثم ذهب لينوء فاعنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله  
 والناس عكوف فجمعون في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصلوة العشاء الأخيرة فأرسل النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم إلى أبي بكر رضي الله عنه بأن يصلي بالناس فأنه الرسول فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر  
 أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً لعمري الخطاب رضي الله عنه نواضعاً منه بأمره صل بالناس أو قال  
 ذلك لا تفهم إن أمر الرسول في ذلك ليس للإيجاب أو للعد والمذكور فقال له عمر أنت أحق بذلك مني أي لغضبك  
 لا من الرسول أباك فصلى أبو بكر تلك الأيام التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها مريضاً وباقي الحديث تقدم وفيه  
 فجل أبو بكر يصلي وهو قائم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قاعد فهو حجة واضحة لصحة إمامه القاعد المعذور للقائمه ورد  
 أطال الحافظ في الفتح في بيان ذلك وأدلته فان شئت فراجع ورواه هذا الحديث خمسة والثلاثون الأول منهم كوفيون  
 وفيه الحديث والضعفة والقبول وأخرجه البخاري في باب أنما جعل الإمام ليؤتم به ومسلم والنسائي **وعنه** أي عن عائشة



رضى الله عنها حديث صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سبته وهو متكئ تقدم وفي هذه الرواية قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 واذا صلى حالوا صلوا واجلسوا ولا يجلوس كان للندب ونقريه قيامهم خلفه كان لبسان الجواز ويقام هذا الحديث في الفقه قال الشيخ  
 هو في مرضه الصديق ثم صلى بعد ذلك حالسا والناس خلفه قياما لم يأمروهم بالنعوى وانما تؤخذ بالآخر فالأمر من فعل النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أحرجه البخاري في الباب المتقدم **ع** السراير رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه  
 وآله وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده يكسر اليهم ثم يحن بفم الماء وكسر النون وضما يقال حدث العوج وحنو راي لم يقوس  
 احد منا طهره **ع** بيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال كون ساجدا وعن ابي اسحق **ع** يرفع يديه على الارض ثم يرفع سجودا بعدة  
 جمع ساحداى تحت يتاحر اسداء عليهم عن اسداء فعله ونقدم اسداء فعلهم على فراغه صلى الله عليه وآله وسلم من السجود لانه  
 لا يجوز التقدم على الامام ولا الخلف عنه ولا دلالة فيه على ان المأمور لا بشرع في الركوع **ع** يمد الامام خلافا لابي الجوزي  
 واسدل به على جوار النظر الى الامام لا نباعه في انتقاله ورواه هذا الحديث سبعة صحابي عن صحابي ابن صحابي كلاهما  
 من الانصار سكنا الكوفة وفيما لخصبت جمعا وافرادا والعنينة والقول وأخرجه البخاري في منى يسجد من خلف الامام وكذا اسلم  
 وابوداود والرمذي والنسائي **ع** ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اما يحبني احدكم  
 اولا يحبني احدكم المشاك من الراوى اذ ارفع راسه من السجود فهو نص في السجود لمحدث حصص برسم وعن شعبة  
 عند ابي داود الذي يرفع راسه والامام ساجدا ويحني به الركوع لكونه في معناه ويص على السجود المنطوق به لمزيد مزنة  
 فيه لان المصلحة اقرب ما يكون في ربه ولا نغاية الخشوع المطلوب كذا فرره في الفتح وتعليقه صاحب الجملة بانه لا يجوز  
 تخصيص رواية البخاري برواية ابي داود لان الحكم فيها سواء ولو كان الحكم مقصورا على الرفع من السجود لكان لدعوى  
 المحصن وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر في رواية ابي داود من باب سراويل نفيكم احقر او لم يعكس الامر لان السجود اعظم  
 قبل رفع الامام ان يجعل الله راسه الذي حنى بالرفع راس حمار حنيفة بان يمسح اذ لا مانع من رفع المسح في هذه الامة كما تشهد  
 له حديث ابي مالك الاشعري فنه ذكر الخسف وفي اخره وبمسح اخرين مردة وخنازير الى يوم القيامة او يحول هيئته الحسنة  
 او المعوية كالسلادة الموصوف بها الحمار فاسعير ذلك للجاهل ورد بان الوعد امر مستعمل وهذه الصفة حاصلة في فاعل ذلك عند  
 فعله ذلك او يجعل الله صورته صورة حمار بالمثل من الراوى ولمسلم ان يجعل الله وجهه وجه حمار ولا يحول الله راسه  
 راس كلب الظاهر ان الاختلاف حصل من تعدد الواقعة او من تصرف الراوى في ظاهر الحديث يستعمل في الفعل المذكور للنوع  
 بالمسح وببجزم النووي في الجمع ومع القول باخر جبر فالجمهور على ان فاعله ياتر ويجزى الصلوة وقال ابن مسعود لرحل سبق اماما لا وحده  
 صليت ولا يامامك افديت وعن ابن عمر يبطل الصلوة وبما قال احمد في روايته واهل الظاهر بناء على ان النهي يقتضي الفساد وورد  
 الزجر عن الخفض والرفع قبل الامام عند الزار من حديث ابي هريرة مرفوعا الذبيحة تخفض قبل الامام انما ناصبته سد شيطان  
 وعزاه في جميع الزوائد الى الطبراني في الاوسط وقال اسنادا حسن وأخرجه عبد الرزاق ومالك في الموطأ من هذا الوجه موقوفا قال في الفتح  
 وهو المحفوظ وفي الحديث كمال شفقتة صلى الله عليه وآله وسلم بامته وبانته لهم الاحكام وما يزين تب عليها من الثواب العقاب  
 واستدل به على جوار المقارنة ولا دلالة به لانهم لم ينظروا على منع المسابقة ومعهم مذهب على طلب المتابعة واما المقارنة فمسلوبة عنها

وقال ابن ربيعة استدلل بظاهره قوم لا يفعلون على حوازل السابغ قال في البيع وهو مذهب دعي مبني على دعاوى غير برهان ولا استدلال  
استدلل به ذلك من غير ما استدلل به اصل السبع لا بخصوص هذا الحديث وقال صاحب القبس ليس للنقدم قبل الامام سبب لا طلب الاستدلال  
ودواؤه ان يستفصر ان لا يسلم قبل الامام ولا يستعمل في هذه الاعمال اسمي وهي لطيفة نفيسة وذكر الفقيه ابن حجر الهيتمي  
في مسانيد ما لفظه ان بعض الائمة نزلوا مدد مددة الى سجنه في سنة لسمع عنه فكان دائما بينه وبين الطلبة ستر من  
لا يستطيع احد من هؤلئذ ستر من يد الشيع فخلعت عن اصحابه مرة لحاجة فاذا رأى الشيخ المحل خالدا يقال له قد لا زمني هذه  
المدد الطويلة ولم يبق بصر لك علي فقل ترى ان اكتشف لك الست لتراني قال نعم مرأي ذلك الامام المجهول وهو ان الواحد او الصورة كلها  
كالجار في جميع مقامه وكفيا نه قرين له سبب ذلك ان لما مر على قوله صلى الله عليه وآله وسلم اما يحضني الذي يقدم على الامام  
ان يحول الله وجهه وجه حمار او صورته صورة حمار استبعد ان يكون هذا حقيقة واعتقد انه يعبر فقط بقرين الامام قول لوقت  
طرم حده الاستتار والاستماع من رايها اسمي ورواه هذا الحديث الاربعه ما سن بصري واسطى ومدي وفي الحديث والنعنة والسماع  
والقول واصرحه الائمة السبعة واخرجه البخاري في الامم رفع رأسه قبل الامام **عن** انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

والله وسلم قال اسمعوا واطيعوا فيما فيه طاعة الله وان اسمعوا مسنبا للمفعول **عن** انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله  
من سمة في سدة السواد او لعصر الشعر وقلقله وجهه مظافه لما ترجم له البخاري وهو امامة العدو والمولى انه اذا امر  
بطاعته امر بالصلاة خلفه قاله ابن بطلان ويحتمل ان يكون ما حوزا من جهة ما حرت بعد ان تهاجر ان الامر هو الذي سولي الامامة  
بنفسه او ناسبه واخرج مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عليه وآله وسلم اوصاني ان اتبع واطيع وان كان عدا حجتنا  
في جميع الاطراف واخرجه الحاكم والبيهقي ومرفعه ان ابادر انجي الى الرينة وقد ايمت الصلاة فادعيت من معك ففعل هذا البوذري  
فذهب بتأخر فقال او ذرا وصاني **عن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخ فضيه دلاله على صحة امامة العبد وهو اوضح في مقصود الناس  
واستدلل به على المنع من القيام على السلاطين وان جازوا لان القيام عليهم غالبا ينضم الى اسد ما يشكر عليهم ووجه الدلالة له منه  
انه امر بطاعة العبد الجبشي والامامة العظمية انما يكون بالاستحقاق في قرش فكون غيرهم متعلما فاذا امر بطاعته اسلمهم النبي  
عالمه والقيام عليه ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى وفي الحديث والنعنة والقول واخرجه البخاري ايضا في الصلاة

والاحكام وابن ماجة في الجهاد **عن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوا  
اي الائمة لكم اي لا تجلوا فاراضوا في الاركان والشروط والسنن فلكم قواب صلونكم ولحم اي ثواب صلاتهم وهذه اللفظة  
نسب في البخاري وهي في مسند احمد والمراد ان لهم ثواب صلاتهم ورعما ان بطلان ان المراد بالاصابة هنا اصابة الوقت واستدل  
بحدوث ابن مسعود مرفوعا لعلكم يدركون او اما يصلون الصلاة لغبر وفيها فاذا دركنتموهم فصلوا اي سونكم في الوقت ثم صلوا معهم  
واجعلوها سبحة وحدثت حسن اخرجه النسائي وغيره قال فالتقد ر على هذا فان اصابوا الوقت وان اخطأ الوقت فلكم يعني الصلاة  
التي في الوقت واجاب عنه الحافظ بان زيادة لهم كما في رواية احمد تدل على ان المراد صلاتهم معهم لا عند كل فرد وكذا اخرجه  
الاسماعيلي وابو نعيم في مسند جيهما وكذا اخرجه هذه الزيادة ابن حبان من حديث ابى هريرة وابوداؤ ومن حديث عقبة بن عامر  
مرفوعا بلفظ من امر الناس فاصاب الوقت فله ولهم وفي رواية لا حزم في هذا الحديث فان صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا الركوع والسجدة

فهي كروية وقال في الصحيح فهذا من ان المراد ما هو اعلم من اصابه الوضوء قال ابن المديدر هذا الحديث مردود على من دعم ان صلوة  
الامام اذا صلب فسدت صلوة من خلفه وقوله وان اخطأ او ارتكب الخطيئة ولم يرد الخطأ المقابل للعدالة لا انقصه قال  
المهلب فمدحوا الصلوة خلف التروا والفاخر واستدل به القوي على انه نصح صلوة المأمومين اذا كان امامهم فمدحوا وعلمه  
الاعادة قال في الصحيح واستدل به غيره على اعم من ذلك وهو صحة الاثم من اجل استيصال الصلوة ركعا كان او غيره اذا امر المأموم  
وهو وحده بالتصحيح لشرط ان يكون الامام هو الخليفة او نائبه ولا يصح عندهم صحة الامراء الا انهم علموا به برك واحبا  
ومدحهم من استدلل به على الحوار مطلقا وهو اظهر من الحديث ويتوعد ما رواه المصنف عن الثلاثة الخلفاء رضى الله تعالى عنهم  
كدا في سل الاوطار للتوكان في ربح والذي ذكره صاحب المنتقى بقوله وقد صح عن عمر انه صلى بالناس وهو حبس ولم يعلم واعاد  
ولم يعدوا واكد ذلك عثمان وروى عن علي ايمنى وان اخطأ او ارتكب الخطيئة في صلواتهم كركعتهم فمدحوا فمدحوا ثوابها  
وعلمهم عقابها قال اسامة بن جندب في فتاواه جعل صلى الله عليه وآله وسلم خطأ الامام عليه دوون المأموم فلو نسي الامام طمأنا  
الحديث وصلى باسمه فله ان يصلي بصلوة بطهارة بلا نزاع ولا اعادته على المأموم عند جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد  
في المخصوص المشهور عنه كما سري ذلك لعمر وعثمان انتهى ورواة هذا الحديث الستة ما من تعدادي وكوفي ومدني ومرواني  
والقنينة والقول ونفرد باحراج البخاري احرجه في باب اذا لم يمسك الامام و' امر من خلفه **مسألة** ان عباس رضى الله تعالى عنهما  
حديث مسنده في باب حالته تقدم وفي هذه الرواية قال ثم قام حتى مضى وكان اذا قام مضى ثم اتاه المقود فخرج من بيته الى المسجد  
فصلته بالناس ولم يترضا له - كان لا يمسك وضوءه بالنوم مضطربا لا سيقا طمأنا ولا يبارض هذا حدث يومه في الوادي  
حيث ظلت الشمس لان رؤيته الشمس والنجم بالنس لا بالقلب كما مروا هذا الحديث من السباعيات واستفاد منه عمرو بن الحارث  
رواه بذكر العلو برجل وقته تلتته من التبعين مدمون على نسق واحد والحديث والعصاة وأحرجه البخاري في باب اذا قام الرجل  
عن يسار الامام فحول الامام الى عيبه لم يفسد صلاتهما **مسألة** حار بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ان معاذ بن جبل رضى الله تعالى  
عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشاء الاخرية كما رآه مسلم فلعلمها التي كان يراها في صلواته على الصلوة مترس  
تصريح قوم قومه وللخارج في الادب فصل به الصلوة المذكورة وللشافعي فصل فيها بقومه في بني سبيد ومدرجة للشافعي  
واحمد استصح صلوة المفترض خلف المنقل كما تصح صلوة المنقل خلف المفترض لان معاذ كان قد سقط رجليه فعلا تصريح النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فكانت صلوة بقومه ناطلة وهم مفرضون وهذا واضح جدا لا ريب فيه وقد وقع التصريح بذلك في  
رواية الشافعي والبيهقي هي له تطوع وطهر مكتوب العشاء قال الامام الشافعي في الامرو هذه الرابطة صحيحة وخالف في ذلك مالك  
وابو حنيفة فالا لا تصح والحدث صحيح عليهما **فصل** به العشاء فقرأ بالبصرة اي اسدأ بقرائها ولمسلم فاصبح سورة النقرة  
فانصرف الرجل هو حرمين اي بن كعب كما رواه ابو داود واسحاق او حرام من ملجان حال انس قاله ابن الاثير وهو مسلم في الخبر  
حكاية الخطيب واول الخمس اي واحد من الرجال والمعرف يعرف الخمس كالمسكرة في مؤذنه والشافعي فانصرف الرجل فصل في ناحية المسجد  
وهو محتمل ان يكون قطع الصلوة او القدوة وفي مسلم فانصرف رجل مسلم ثم صلى وحده وهو طاهر في انه قطع الصلوة من اصلها ثم  
استأنفها مدل على حوار قطع الصلوة وابطاها بعد خلا فاللحنه والمالكية قال في الفتح وسائر الروايات يدل على ان قطع القدوة <sup>فتا</sup>

ولم يخرج من الصلوة بل استمر فيها منفردا قال في شرح المذهب له ان يقطع العدة ويتم صلاته منفردا وان لم يخرج منها قال في هذه  
المسئلة ثلثة اوجه احدها ان يجوز لعذر ولا يجوز عذر والتا ثلث يجوز لعذر ولا يجوز عذر والتا ثلث يجوز عذر ولا يجوز لعذر والتا ثلث يجوز عذر ولا يجوز لعذر  
عذر على الاصح انتهى فكان معاذنا تناول منه بسوء فقال كما لا بد من بيان والبخاري في الادب انه ناق فبلغ ذلك النبي  
صلی الله علیه وآله وسلم وللنسائي فقال معاذ لان اصحت لا ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك  
وارسل اليه فقال ما الذي حملك على ذلك صفت فقال يا رسول الله علمت علي ناسخ لي بالنيهار فحشيت وقد اقيمت الصلوة  
ودخلت المسجد فدخلت معه في الصلوة فقرأ سورة كذا وكذا فانا نصرفت فضليت في ناحية المسجد فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
ات فتان است فتان قال ذلك ثلث مرار ولا بر عساكر مرات اي انت منزع عن الجماعة صا دعي لان النبي  
كان سببا للخروج من الصلوة وترك الجماعة وفي الشعب للبيهقي باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يكون احدكم  
اما ما يطول على القوم حتى ينقض اليهم ما هم فيه ولا ينهيهم عن عيسى امان بهمة الاستغفار والتمسك بالجماعة  
او قال فاتنا فاتنا اي تكون فاتنا والتك من الراوي وقال البرماوي كالكرواني من حارب وامره صلى الله عليه وآله وسلم ان يقرب  
نورتين من اوسط المفصل يقرأ بهما قوله قال عمرو بن دينار لا احفظها نعم في رواية سليمان بن حبان عن عمار بن قيس  
والتمس وضعا وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها والتمس اجاما يكفيلك ان تقرأ باسماء الطارق والتمس وضعا  
وفي مسند وهب اقرأ سبح اسم ربك الاعلى والتمس وضعا ولا حرج باسناد قوي اعترت الساعة والسور التي مثلها  
من قصار المفصل فاعله اراد المعتدل اي المناسب للحال منها وكان قول عمرو الاول وقع منه في حال تحذره لشعبة تذكروا  
واول المفصل من الحجرات او من التقبال او من الفتح او من ق وطواله الى سورة عم وواسطه الى النبي او طواله الى الصف  
واسطه الى الانشقاق والقصار الى اخرها كلها اقوال واستنبط من الحديث حجة اقتداء المفرد بالمتنقل لان معادانا  
فرضه الاولى والثانية نقل لزيادة في الحديث عند السامي وعند الرزاق والدارقطني حتى له تطوع وطهر في بيعة وهو حديث صحيح  
رجالهم رجال الصحيح وصرح ان جرح في رواية عبد الرزاق بسامعه فاستغفرت له وهدم من حيل المتابعة والخاتمة خلافا  
للحنفية والمالكية واستنبط من ايضا نفي الصلوة مراعاة لحال المأمومين وفيه الحاجة من امور الدنيا عند رخصت  
الصلوة وحازا عادة الصلوة الواحدة في اليوم مرتين وجواز خروج المأموم من الصلوة لعذر وفيه جواز صلوة المفرد في  
المسجد الذي يصل فيه بالجماعة اذا كان لعذر وفيه انكار بلطف لوقوعه بصورة الاستغفار ويؤخذ منه انه لا يركل احد بحسبه  
ولا كفتاء في التعزير بالقول ولا انكار في المكروهات وفيه اعتذار من وقع منه خطأ في الظاهر وجواز الوقوع في سب من وقع في  
هذو ركذا في الفم واعترضه بعضهم بقوله اما هذا فلا دليل فيه لا نهضل صحابي ولا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا لعلي بن ابي طالب  
عليه السلام وما هو الا ما استغنى لكثير حال الغضب ولا دليل على جوازه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يذرك امرء فيك  
جاهلية في كلام اقل من هذا فلو علم هذا لا نكوه انتهى وهو اعتراض ناشئ عن عدم الاطلاع على طرف الحديث ففي رواية  
الامام احمد بن حنبل حرام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعاذ عذره فقال يا نبي الله اني اردت ان اسقي نفسي فدخلت  
المسجد لا يصل مع القوم فلما طول تجوزت في صلاتي ولحققت بنحلي اسقيه فزعمني من ابي منافق فاقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى معاذ فقال اثنان استأخرا ففحق هذا الحديث نصريح بعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وهذا الحديث أخرجه البخاري في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج فصله ومسلم والنسائي **عن أبي مسعود** رضي الله عنه ان رجلا قال في الفتح لراق على تيميته وهو من رعماسه حرم من ابني من كعب لان قصته كانت مع معاذ لا مع ابني نكع انتهى قلت وكان ان يصلي باهل قبا كما سبناه ابو بعل في مسنده من حديث جابر فعلم بهذا ان هذه القصة غير قصة معاذ قال والله يا رسول الله اني لا تاخر عن صلاة العداة اى لا احضرها مع الجماعة واسند له على تسمية الصبيح بذلك من اجل ملافة ما يظن بنا اى من يطويه وحصل الفائدة بالذكر لتطول الفرائض فيها غالباً فما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موعظة استغضبها منه يومئذى يوم اخبر بذلك للنفس في تعلم ما ينبغي تعلمه كذا قال ابن دقيق العيد وبعده نكذره ابو الفتح اليعمرى بانته توقف على تقديم الا علام بذلك قال ويحتمل ان يكون ما ظهر من الغضب لارادة الاستقام بما لبقه عليه السلام لا محابرة لكونه من سماعه على مال لثلاثه عود من فعل ذلك الى مثله قال في الفتح هذا حسن في الباعث على اصل اظهار الغضب اما لكونه اسد فاحتمال الثاني اوجه ولا يرد عليه التعصب المذكور ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم منقر من يصغر الجميع قد تفسر للبراد بالعتنة في حديث معاذ امان انت فابكره اسي اتى واحد منكم ما صلى بالناس نياذة ما لنا كيد التعصب وزيادتها مع اى الشرطية كثر وفي رواية سفيان مريم ام الناس فليست جواب الشرط اى فليخفف بحسب الا غل لبث من الواجبات قال ابن دقيق الصدا التطويل والتخفيف من الاصول لا صاففة فقد يكون الشيء حسناً بالنسبة الى عادة قوم طويلاً بالنسبة الى عبادته احرص قال وقول الصبيح لا يريد الامام والركوع او السجود على تلك تسليط لا يحالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يرد على ذلك لان رغبة الصحابي في الخير بعضي ان لا يكون ذلك تطويلاً قال في الفتح واول ما اخذ هذا التخفيف من الحديث الذي أخرجه ابو داود والنسائي عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له انت امام قومك واذا رافقهم باضعفهم واسناده حسن واصله في مسلم فان فيهم الضعيف والكبير ودالحاجة لصلح للاصر المذكور ومقتضاه ان مني لم يكن فيهم من ينصف بصفته من المذكور مرات او كانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم ينصروا التطويل لا سقاء العلة وفي رواية السقيم وزاد مسلم الضعيف والطرا في الحامل والمرضع وعدة ايضا والعابر السبيل وذلك الحاجة لتشمل الاوصاف المذكورة وقد ذهب جماعة كابن حزم وان عبد البر وابن بطال الى الوجوب تسكناً لظاهر الامر في قوله طيقور وعارة ان عبد البر في هذا الحديث اوضح الدلالة على ان ائمة الجماعة يلزمهم التخفيف لا موه صلى الله عليه وآله وسلم اباهم بذلك ولا يجوز لهم التطويل لان في الامر لهم بالتخفيف نهياً عن التطويل والمراد بالتخفيف ان يكون بحث لا يغل لسنتها ومقاصدها قال القسطلاني وقول ابن عبد البر ان العلة الموجبة للتخفيف عندى غير ما موه لان الامام وان علم قوة من خلفه فانه لا بد من ما يحدث به من حادث شغل وعارض من حاجة وافه من حديث او قول وغيره وتجب ما الاحتمال الذي لم يقر عليه دليل لا يرتب عليه حكمه فاذا انحصر الماموضون ورضوا بالتطويل لا يبرامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه وحديث ابني قتادة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اني لا قوم في الصلوة وانا اريد ان اطول فيها فاسمع بكاء الصبي فاتحور كراهة ان اشق على أمه يدل على ارادته صلى الله عليه وآله وسلم اولا التطويل فيدل على الجواز وانما تركه لدليل قام على تضييق بعض الماممين وهو بكاء الصبي الذي يشغل حاضراً أمه قال في الفتح قال اليعمرى الاحكام انما ساطا بالغالب لا بالصورة النادرة فبني لا لائمة التخفيف مطلقاً وهذا

كما تشرع القصر في صلوة المسامح وعلل بالمشقة وهي مع ذلك تشرع ولو لم يبق عملاً بالغالب لا نكلاً يدرى ما يطرأ عليه هناك ذلك انتهى ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفي رواية تاليفي عن تاليفي والتحديث والاختيار والسماح والقول وأخرجه البخاري في التخصيص الإمام في التيام واتمام الركوع والسجدة **حسن** جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه حديث معاذ غوما تقدم أنفاوان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له إني لمعاذ أمتان أنت فلو لا إني فملا صلبت بسم اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى إني أرى ما من مصار لمفصل كما في بعض الروايات وأخرجه البخاري في باب من شك في إمامه إذا طول في **حسن** السري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوجز الصلوة من الأجاز عند الأطناب ويكملها من غير ين بل يأتي ما قل ما يمكن من الأجاز والأبصار ورواة هذا الحديث بصريون وفي التحديث والعنونة والقول وأخرجه البخاري في الأجاز في الصلوة وأكملها وسلم وأبر ما جنة **حسن** أبي قتادة الحارث بن ربي الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إني لا فوم في الصلوة أريد أن أطول من التطويل فيها فاسمع بكاء الصبي بالمدى صوتته الذي يكون معه فالتجود إني فاحفف في صلوتي كراهية أن استن على أمه إني المشقة عليها لا دلالة فم على جواز إدخال الصبيان المسجد لاحتمال أن يكون الضنى في سب بقرب من المسجد بحيث يسمع بكاءه بل هو الظاهر نعمرية شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه ومراعاة أحوال الكبير والصغير وجواز صلوة النساء في الجماعة مع الرجال وروى ابن أبي شيبة عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في الركعة الأولى بسورة غوستين أية فسمع بكاء الصبي فقرأ في الثانية بثلاث آيات ورواة هذا الحديث الستة مابن رازي ودمشقي ويماني ومدني وفي التحديث والعنونة والقول وأخرجه البخاري في باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي وأوداد والسائي في الصلوة **حسن** النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتسون صفوفكم بأعدال القائمين بها على سمت واحد أو لبست الخلل فيها أو ليخالفن الله إني لواقع المخالفة بين وجوهكم ينو يلها عن مواضعها إن لم تقيموا الصفوف جزاء وفا فافهم على هذا وأحب والتفرط فيه حرام ولا أحد من حديث إني إمامة لسند ضعفه أو لتطس الوجوه قال ابن الجوزي الظاهر أنه مثل الوعد المذكور في قوله تعالى من قبل أن نظم وجوها فردها على أبارها أو المراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر سبب الاختلاف الباطن وفي رواية إني داؤد وغبرة بلفظ أو ليخالفن الله بين قلوبكم أو المراد تفتقرون فيأخذ كل واحد وجهها غير الذي يأخذ صاحبه لا ن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المفسد للقلب الداعي للقطيعة وعزى هذا الأخير للقرطبي وأجيب ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لأنه يفرضه لكن قل في الحديث الآخر فإن تسوية الصفوف من تمام الصلوة يصح في السنة وهو مذهب الشافعي وإني حنيف ومالك فليكون الوعيد للتخليط والتشديد وقيل المراد المخالفة في الجزاء فيجوز المسوي بخير ومن لا يسوي لبشر وأخرجه البخاري في تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها **حسن** انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقيموا صفوفكم أي سوهوا أيها الحاضرون للصلوة معي وستر أصواي تضاموا ولا تصقوا حتى يتقبل ما بينكم ما في أركم رؤية حقيقية من وراء ظهري أي من خلفي بخلق حاسة يصره فيه كما يشعر به التعبير عن فساد الروية ومبشأها من خلفه وقل إنه كان له بين كنفه عينان كسر الخياط يصر بهما ولا يحجبهما الشياطين وفي مراعاة الإمام لرعيته



والشفقة عليهم وخديهم من المخالفة وفي رواية أخرى عنه قال وكان أحد بني ربيعة بن عبد الله بن عبد الواسع يلقب بـ"مكة" فمكته منكم صاحب  
 ودمه يقدمه والمراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسدحله وودور كماله بذلك والترعب فيه في أحاديث كثيرة صححه صاحب  
 ابن حجر المروى عن أبي داود وصححه ابن حريجة والحاكم ولقظه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أموا العنقوف وحادوا بين المنا  
 وسدوا الخلل ولا تذرُوا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصل الله ومن قطع صفا قطع الله عمر وحمل الحديث أخرجه البخاري في المبالغة

**عمر** عاتقه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نضله من الليل في حجره طاهرة أن المراد حجرة بيته وبدل عليه  
 وله وحداد الحجرة قصير وأوضح منه رواية أبي نعيم عن يحيى بن لفظ كان يصلي في حجرة من حجر أزواجه والمراد الحجرة التي كان احتجها  
 في المسجد بالخصب كما في الرواية الثانية عند البخاري ولا ي داود عنها أنها هي التي نصبت له المصلى على باب بيتها فإما أن يجعل على  
 التعداد أو على الحائر في الجدار وفي نسبة الحجرة إليها أي الناس تتحقق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير تعيين منهم لزمانه المقدس  
 لأنه كان لهلاً فلم يجز ولا يتحصن فقام أناس يصلون بصلاته صلى الله عليه وآله وسلم متلبيين بها أو مفتدين بها وهم خارج  
 الحجرة وحدها وداخلها وهذا موضع الترجمة صلى الله عليه وآله وسلم لا يخفى ونظما إذا كان بين الإمام وبين القوم أي المفتدين به حائط أو ستر ينعني  
 لا يضي ذلك وهذا مذهب المالكية نعم إذا جمعها مسجد وعلم بصلوة الإمام بجماع تكبيرة أو تسليم جاز عند الشافعية كإجماع  
 على ذلك وقال الحسن البصري لا بأس أن يصلي وسنك وسنه نضري سواء كان موجبا إلى مساحته أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية  
 وروى سعد بن منصور بأسناد صحيح عنه في الرجل يصلي خلف الإمام وهو قومي سطح ما موله لا بأس بذلك وقال أبو حنيفة يقرأ أي <sup>المصل</sup>

بلا مام وأركان بنهما طريق مطروى أركان بنهما أحادار أسمع تكبيرا لإمام ولهذا المسئلة تقارن ذكرها الفسطاط ومنه حوا

الاستتمام بمن لم ينزل الإمامه فاصبحوا دخلوا في الصلح وهي ناصه فتدقوا ذلك مقام ليله الغداة الثالثة فقام معه أناس يصلون

بصلوته صبحوا ذلك أي الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاثنين أو الثلاثاء إذا كان بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخرج إلى الموضع المعروف الذي صلى فيه تلك الصلوة المسلمين أو الثلاث فلما أصبح ذكر ذلك الناس لرسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وعن عائشة عند عبد الرزاق أن الدرس حاطبه بذلك عمر رضي الله عنه وقال أو خشيت أن تكتب أي تقرض

عليكم صلوة الليل أي من طريق الأمر بالافتداء صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس كان يجب عليه السجدة لا من جهة استاء مرض آخر

زائد على الحجة ولا يعارضه قوله في الأمر بالبدل القول الذي فإن ذلك المراد به في المعنى كما دل عليه السياق وفي هذا الحديث

من روايته ريدس تاب الأنصاري كاتبا لوصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال مدعرت ولا ن عساكر علم الذي رابت من صلواتكم

وفي لفظ صلواتكم بضم الصاد وسكون النون أي صلواتكم على أقام صلوة الزاوية حرم رستم أصواتكم وصحتم ل حسب بعضهم البنا

لظنهم يومه صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر البخاري في الأدب وفي الأعمش فزادوه حرم خستيت أن يكتب عليكم ولو كنتم عليكم

ما هم به وقد استكمل الخطأ هذه الحجة كما أوضحه الحافظ في كتاب التهجيد فراجع فصلوا أيها الناس في يومكم أي الوافل

لم تشرع فيها الجماعة فإن أصل الصلوة صلوة المريد في سببه ولو كان المسجد قاصلا والمراد بالمرء جنس الرجال ولا ريب استثناء

النساء لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تمنعوا من المساجد ويومئذ خديهن أخرجه مسلم إلا الصلوات الخمس المكتوبة وهذا هو

على ما لا يشرع فيه التجمع وكذا ما لا يحضن المسجد كحقن القبة أو المراد ما يشرع في البيت في المسجد معا فلا يدخل تحته المسجد كالمسجد لا يشرع

في اليأس أو المراد ما يشرع فيه الجماعة كالعيد والتراويح فان صلح في المسجد افضل منها في البيت ولو كان مفضولا وهل يدخل ما وجب  
 عارض كالمنذورة في نظر قال النووي انما بحث على الساقلة في البيت تكون اخفى وابعد من الرياء وليست برك البيت بذلك فتدبر فيه  
 الرحمة وينقر منه الشيطان وعلى هذا عكن ان يخرج بقوله في بيته بيت غيره ولو امن فيه من الرياء ورواة هذا الحديث ثلاثة من مدني  
 وعبد الله على اصله من الصورة وسكن بغداد وفيه التحديث والعنصرة واخره البخاري في باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائل  
 او ستره وايضا في الاعتصام وفي الادب وسلم في الصلوة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي **عن** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرفع يديه استقبابا قال النووي اجعت الامة على استقباب رفع اليدين  
 عند تكبيرة الاحرام وقال ابن عبد البر اجمع العلماء على جوازها عند افتتاح الصلوة وكل من قتل عنه الا يجاب لا تبطل الصلوة بتركه  
 انتهى وعن الحنفية انه باتم تاركه حذو منكبيه اي ازاها يد بالافضل خلافا لاجمدين سيار المروزي ومن قال بالوجوب ايضا  
 الا وراعي والمجدي شيخ البخاري وابن خزيمة وانما ذلك كما قال النووي في صحيح مسلم وغيره ان تحاذي اطراف اصابعه على اذنيه  
 وايضا ما لا تحتي اذنيه وراحته منكبيه اذا افتتح الصلوة اي برفعها مع ابتداء التكبير ويكون استقبابا مع انتهاء تكبيرة الاحرام  
 عند الشافعية وروحه المالكية وقيل يرفع يديه لا تكبيرا ثم يركع التكبير مع ارسال اليدين وقيل يكبر قبل ان يرفع وقال صاحب  
 من الخصية الاحمر انه يرفع يديه قبل الركوع في صفة الذكر براء عن غير الله والتكبير اثبات ذلك له والى سابق على الاثبات كما في  
 كلمة الشجادة وهذا مبني على ان التكبير في الركوع ما ذكر وقد قال فريق من علماء الحكماء في اتزانها ان يركع الا صم وسمع الا عي وقدر  
 ذكرت في ذلك ما سياتي اخر او رده في الصنع وقيل ليست قبل صحيح بدس قال القرطبي وهذا نسبها وتعليق قال الراسع قلب للتأني  
**ما** رفع المدين قال تعقيم الله واتباع سبعة بيده صلى الله عليه وآله وسلم قيات وهذا احسن من الجميع وفيه كلامان من نسخة  
 عقلية وابداء حكمته واثباته واقية واثنية واذا كبر للركوع رفع يديه ايضا وارق صنف البخاري في هذه المسئلة تجزها مفردا وحكي فيه  
 عن الحسن واحمد بن هلال ان الصحابة كانوا يفعلون ذلك قال ابن عمار لم يستمر الحسن احدا وقال ابن عبد البر كل من روى عنه تراخى الرفع  
 في الركوع والرفع منه روى عنه فعلى الا ابن مسعود وقال محمد بن نصر المروزي اجمع علماء الا مصارع على مشروعية ذلك الا اهل الكوفة  
 وقال ابن عبد الحكم لم يرو واحد عن مالك تراخى الرفع فيها الا ابن القاسم والذي ناخذ بالرفع على حديث ابن عمر وهو الذي يراه ابن  
 وغيره عن مالك لم يحث الترمذي عن مالك غير ونقل الخطابي وتبعه القرطبي في المفهوم انه اخر قولي مالك واحتملها لكونها وليلا  
 على تركه ولا متك الا يقول ابن القاسم واما المحضة فعولوا على رواية مجاهد انه صلى خلف ابن عمر فلم يره يفعل ذلك واجيبوا  
 بالظن في اساده لان ابابكر بن عياض ساء حفظه باخره وعلى تقدير صحة ثبوت ذلك ساء المرواني وغيرهما عدد  
 الكثرة الى من واحد لا سيما وهو متبوتون وهو ناف مع الجمع بين الروايتين يمكن وهو انه لم يكن يراه واجبا فعله تارة وتركه  
 اخرى ومما يدل على ضعف ما رواه البخاري في جزء رفع اليدين عن نافع ان ابن عمر كان اذا راى رجلا لا يرفع يديه اذا ركع واذا رفع  
 رماه بالمحطى واحبوا ايضا حديث ابن مسعود انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه عند افتتاح ثم لا يعود اخرجه  
 ابو داود ورواه الشافعي بانه لم يثبت قال ولو ثبت لكان المشبث مقدما على النافي وقد صححه بعض اهل الحديث لكنه استدلل  
 به على عدم الوجوب والطحاوي انما نصب الخلاف مع من يقول بوجوبه كالا وراعي وبعض اهل الظاهر ونقل البخاري عقب حديث ابن عمر

في هذا الباب عن شعبه على بن المديني قال حق على المسلمين ان يرفعوا ايديهم عن الركوع والرفع منه لحديث ابن عمر وهذا في رواية ابن عسار  
وقد ذكره البخاري في جزء رفع اليدين وراى وكان على اهل زمانه ويقال هذا قول بعض الخنفية انه يظل الصلوة وسبب بعض متاخر  
المعارضة فاعل الى المبدعة وهذا قال بعض محققهم كما حكاه اسحاق بن عيسى العبد الى تركه در آلهذه المفسدة وقد قال البخاري في جزء رفع  
اليدين ومن زعم انه مداه فقد طعن في الصحابة فانه لم يثبت عن احد منهم تركه قال واسانيد من روى الرفع اجمع من اسانيد عدم الرفع  
وذكر البخاري ايضا انه رواه سبعة عشر من الصحابة وذكر الحاكم وابو القاسم بن منده ومن رواه العشرة المبشرة قال في العلم وذكر  
شيوخنا ان الرفع لما حفظه استتبع من رواه من الصحابة فيلحقوا بحسين بن علي وقال الري في كتاب المعاني المديعة في معرفة  
اخلاف اهل الشريعة ما لم يثبته وعند الشافعي وابن عسار وابن عباس والي سعيد الخدري وابو الزبير واسن ولاوزاعي والليث احمد  
واسحق ومالك لسحب ان يرفع يديه في تكبيرة الاحرام وعند الركوع والرفع منه وعند داود يجب ذلك وعند الزوري ابن ابي اسلم  
ومالك في رواية اي واحدة لا يرفع في الركوع ولا في الرفع منه انتهى واذ رفع راسه اي اراد رفعها من الركوع رفعها كذلك اي حذو مكتبته  
ايضا قال السني محمد بن الدين الفبروزي في كتاب سحر السعادة وكان اذا رفع راسه من الركوع رفع يديه وقال سمع الله لمن حمده  
وقد ثبت رفع اليدين في هذه المواضع الثلاثة وكثرة رواه سنابه المتواتر فعدم في هذا الباب اربع مائة حبره اثر رواه العشرة  
المبشرة ولم ينزل على هذه الكيفية حتى رحل عن هذا العالم ولم يثبت شيء غير هذا انتهى وقال الشوكاني في شرح المستقى قال  
ابوصفيحة واصحابه وجماعة من اهل الكوفة لا يستحب اي رفع اليدين في غير تكبيرة الاحرام قال النووي وهو اشهر الروايات  
عن مالك واحتجوا على ذلك بحديث البراء بن عازب عن ابي داود والدارقطني بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا افتتح  
الصلوة رفع يديه الى قريب من اذنيه ثم لم يعد وهو من رواية يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه وقد اتفق الحفاظ ان قوله  
ثم لم يعد مخرج في الخبر من قول يزيد بن ابي زياد وقد رواه بدون ذلك شعبه والثوري وخالد الطحان وزهير وغيرهم من الحفاظ  
وقال الحميري انما روى هذه الزيادة يزيد بن يزيد بن عبد الله بن ابي اسلم قال احمد بن حنبل لا يصح وكذا ضعف البخاري واهم والدارقطني  
الحميري وغير واحد وقال يحيى سمعت احمد يقول هذا حديث واي كان يزيد يحدث به برهه من دهره لا يقول فيه ثم لم يعد  
فلما لقنوا يعني اهل الكوفة تلقن وكان يذكرونها هكذا قال علي بن عاصم وقال البيهقي اختلف فيه على عبد الرحمن بن ابي ليلى  
وقال البرازي قوله ثم لم يعد لا يصح وقال ابن حزم ان حماد بن عيسى قال صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك لبيان الجواز  
فلا تعارض بينه وبين حديث ابن عسار وغيره واحجوا ايضا ما روى عن ابن مسعود بن طريف بن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن  
بن الاسود عن علقمة عن عبد الله بن ابي داود والنزدي انه قال لا صلين بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرفع  
يديه الا مرة واحدة ورواه ابن عدي والدارقطني والبيهقي من حديث محمد بن حابر عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن علقمة صليت  
مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر فلم يرفعوا ايديهم الا عند الاستفتاح وهذا الحديث حسنه الترمذي  
وصححه ابن حزم ولكنه عارض هذا الحسين والتفصيل قول ابن المبارك لم يثبت عندي وقول ابن ابي حاتم هذا حديث خطأ  
وتصنيف احمد وشيخ يحيى بن ادم له وتصريح ابي داود بان لا يلبس بغيره وقول الدارقطني انه لم يثبت وقول ابن حبان هذا  
احسن خبر روى اصل الكوفة في رفع اليدين في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه وهو في الحقيقة اضعف شيء يقول عليه لانه عللا

سبله قال الحافظ وهو لا تثمة انما طعنوا كلهم في طريق عاصم بن كليب ما طريق محمد بن جابر فذكرها ابن الجوزي في الموضوعات  
 وقال عن احمد بن محمد بن جابر لا شيء ولا يحدث عن عاصم بن كليب من حوش منه واحتجوا ايضا بما روى عن ابن عمر عند البيهقي في الخلافات  
 لمنظ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه اذ افتتح الصلاة ثم لا يعود قال الحافظ وهو مقلوب موضع واحتجوا  
 ايضا بما روى عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع يده فصار الى افتتاح  
 الصلاة وترك ما سوى ذلك حكاه ابن الجوزي وقال لا اصل له ولا اعرف من رواه والعصم عن ابن عباس خلاه ورواه ذلك  
 عن ابن الزبير قال ابن الجوزي لا اصل له ولا اعرف من رواه والعصم عن ابن الزبير خلاه قال ابن الجوزي وما ابله من يحتج بهذه الآثار  
 لبعضها لا حديث الثابتة انتهى ولا يخفى على المصنف ان هذه الحجج التي اوردناها ما هو متفق على ضعفه وهو ما عدا  
 حديث ابن مسعود منها كما بينا ومنها ما هو مختلف فهو حديث ابن مسعود لما قدمنا من تحسن الترمذي وتصحیح ابن خزيمة  
 لكن ان يقع هذا التحسن والتصحیح من قديم اولئك الآثار لا كما برهنا ونهايته ان يكون ذلك الاختلاف موجبا لسقوط  
 الاستدلال به ثم سلطنا حديث ابن مسعود ولم نفتبر بقبح اولئك الآثار فلهذا في فلس بيته وبين الآثار حديث الثابتة  
 للرفع في الركوع والاعتدال منه تعارض لا نهامتصفت للزيادة التي لا منافاة بينها وبين المزدود وهي مقبولة بالاجماع لا سيما  
 وقد نقلنا جماعة من الصحابة وانفق على اخراجها الجماعة من حملة من رواها ابن عمر وعمر كما اخرجها البيهقي وابن ابي حاتم وعلى  
 وائل بن حجر عند احمد والي داود والنسائي وابن ماجه ومالك بن الحويرث عند الثوري ومسلم والنس بن مالك وابو حنيفة عند  
 ابن ماجه وابو داود وابو اسيد وسهل بن سعد ومحمد بن مسلمة عند ابن ماجه وابو موسى الاشعري عند الدارقطني وجابر عند  
 ابن ماجه وعمر الليثي عند ابن عباس عند ابن ماجه ايضا وله طريق اخرى عند ابى داود فهو لا اربعة عشر من الصحابة  
 ومعهم اوجيئنا الساعدي في عشرة من الصحابة فيكون الجميع خمسة وعشرين واثنين وعشرين ان كان ابو اسيد وسهل بن سعد  
 ومحمد بن مسلمة من العشرة المشار اليهم في رواية ابى حنيفة كما في بعض الروايات فهل رايه ان ينجب من معارضته رواية مسلم هو لا  
 الجماعة بمثل حديث ابن مسعود السابق مع طعن اكثر الاثمة المعتبرين في روع وجود مانع عن القول بالمعارضه وهو تصنف رواية  
 الجمهور للزيادة كما نفد انتهى وفي هذه المسئلة كتاب تنوير العيين وقررة العيين وغيرهما وقد حفظنا ذلك في مسلك الختام  
 شرح بلخ المرام ما زيد مما ذكرهنا وبالله التوفيق وقال سمع الله لمجمع ربنا والحمد وكان لا يفضل ذلك اي رفع يديه  
 في ابتداء السجود ولا في الرفع منه وهذا مذهب الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة لا يرفع الا في تكبيرة الاحرام وفيه ما فيه  
 قال في الفخر وهذا يشمل ما اذا انمض من السجود الى الثانية والرابعة والتشهدين ويشمل ما اذا قام الى الثالثة ايضا لكن يدين  
 تشهد لكونه غير واجب واذا قلنا باستحباب جلسة الاستراحة لم يدل هذا اللفظ على قبي ذلك عن القيام منها الى الثانية  
 والراحة لكن قد روى يحيى الفطان عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك اخرج الدارقطني  
 في الفرائض باسناد حسن وظاهره يعمل الكافي عما عدا المواطن الثلاثة انتهى وفي هذا الحديث الحديث والفتنة واخرج البزار  
 في باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الافتتاح سواء والنسائي في الصلاة **مسألة** سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان النبي  
 يرفع اليدين في التكبيرة الاولى في الصلاة **مسألة** ان اي بان يضع الرجل وكان الاصل ان يضعها فوضع المظهر موضع المضم

دة اليمن على دراعه اليسرى في الصلوة اي على ظهر كفة اليسرى والربع من الساعد كما في حديث واثله المروى عن ابي داود والسنن  
 وصححه ابن خزيمة والكرشم هو المفصل بين الساعد والكف والحكمة في ذلك ان القاهر بن مدي الملك الحبار ساد بوضع يده  
 على يده او هو امع للعت واقرب الى الخشوع والسنن ان يجعلهما تحت صدره كحديث عبد بن خزيمة انه وضعهما تحت صدره  
 لان القلب موضع النسب والعادة ان من احضر على حفظ شئ جعل يديه عليه وقال في عوارف المعارف ان الله تعالى لطيف حكمه  
 جعل الاديء محل بطر و مورد و حبة و فحبة ما في ارضه و سمائه و روحا ناسجا من ارضها سما و يا مستصبا لثامه مرفيع المصنعة  
 فصفه الا على من حد القواد مسودع اسرار السموات ونصفه التثاني مستودع اسرار الارض فحمل نفسه ومركزها الصف الا اسفل  
 وحمل روحه الروحاني والعلب النصف الا على فجواز الروح مع جواز النفس مطاردان و يهاذان و باعتبار نظارتهما  
 وتقابلهما لئلا يملك لئلا الشيطان ووق الصلوة بكر النظار لوجود الخادب من الايمان والطبع وبكاشفت المصلي الذي صار  
 قلبه سما و يا مريد من العناء والبقاء بجواز النفس منصاعدا من مركزها و يلجوا و تصرفها و حركتها مع معاني الباطن اربط  
 ومواز من موضع المعنى على الشمال حصرا للنفس و منع من صعود جواذ بها و امر ذلك يظهر برفع اليوسفة و زال حديث النفس في  
 الصلوة انتهى كما في التسطواني قال ان عبيد البر لم يأت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه خلاف وهو قول الجمهور من الصحابة  
 والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطأ ولم يحد ابن المذنب وغيره عن مالك غير ما روى ابن القاسم عن مالك الا ان مال  
 فصار اليها اكثر اصحابه وعنه الفرقة بن المصنفه والتافلة ومعه من كره الامساك ونقل ابن المحاسب ان ذلك حديث مسند  
 معتمد القصد الراحة انتهى وعن الحنفية يضع يده تحت سرة اشارته الى سرة العورة بين يدي الله تعالى وانخرجه البخاري في وضع  
 المعنى على اليسرى **عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم** اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايا بكر وعمر رضي الله عنهما  
 كانوا يفتخرون بالصلاة اي فراء بها فلا دلالة له من على راء دعاءه قساح يا محمد الله رب العالمين بضم الدال على الحكاية  
 لا يقال ابر صريح في الدلالة على ترك البسملة او لها لان المراد الافتتاح بالفاتحة فلا تفرض لكون البسملة منها او لا  
 وتسلم لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول على نفى سماعها فيحفل اسرارهم بها ويؤيده رواية النسائي  
 وابن حبان فلم يكونوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم فنفي القراءة محمول على نفى السماع ونفي السماع على نفى الجهر ويؤيده  
 رواية ابن خزيمة كانوا يسمون بسم الله الرحمن الرحيم وقد قامت الدلالة والبراهين للناس في على اثباتها ومن ذلك حديث  
 امر مسلم المروى في البيهقي وجميع ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في اول الفاتحة  
 في الصلوة وعدوها ابتداء في سنن البيهقي عن علي بن ابي ربيعة وابن عباس وغيرهم ان الفاتحة هي السبع المثاني وهي  
 سبع آيات وان البسملة هي السابعة وعن ابي هريرة مرفوعا اذا قرأ الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن  
 وام الكتاب السبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى ابانتها قال الدارقطني رجال اسنادهم كلهم ثقات واحاديث الجمهور بها  
 كثيرة عن جماعة من اصحابنا بنحو العشرين صحابيا كابن بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وابن عباس ابو هريرة وام سلمة وغيرهم  
 ما في التسطواني وقد استوفى صاحب المتن اكثر الناظر حديث الباء طال الشوكاني في شرحه بذكر الدلالة والمذهب ثم قال  
 ان الامم اجمعت انه لا يكفر من انبسطها ولا من نقاها لا اختلاف العلماء فيها بخلاف ما لو نفى حرفا جمعا عليها وانما ما لم

أحد فاشكركم بالاجماع ثم قال فبعض الأحاديث فيها القوي والضعيف وقد عارضتها الأحاديث الدالة على ترك البسمة وقد حملت  
 روايات حديث انس على ترك الجهر لا ترك البسمة مطلقا لما في تلك الرواية بلفظ فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم  
 وكذلك حملت رواية عبد الله بن المغفل جملها ما اطلقت احاديث نقي قراءة البسمة على تلك الرواية المقيدة بنفي الجهر فقط  
 واذا كان محصل احاديث نفي البسمة هو نفي الجهر بها فحق وجوب روايتها اثبات الجهر ودمت على نفيه قال الحافظ لا يجزئ  
 رواية المتنب على النافي لان انشأ بعد جذا ان يصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مدة عشرين سنين وبصحب ابابكر وعمر  
 وعثمان خسا وعشرين سنة فلا سمع منهم الجهر بها في صلاة واحدة بل كون الساعتين بان لا يحفظ هذا الحكم كما نزل بعد  
 عهده به ثم تذكر منه الجهر بالافتتاح بالحمد لله حمدا ولم يسمع من الجهر بالبسمة فتعين الاخذ بحديث من اثبت الجهر انتهى  
 ثم ذكر ما يؤيد قول الحافظ من عدم استحصار النس لذلك ثم قال ولكنه لا يخفى عليك ان هذه الاحاديث التي استدل بها  
 القائلون بالجهر معها لا يدل على المطلوب وهو ما كان فيه ذكر انهاء من الفاتحة او ذكر القراءة لها او ذكر الامور فيها  
 من دون تقيد بالجهر بها في الصلاة لان ملازمة بين ذلك وبين المطلوب وهو الجهر بها في الصلاة وكذا ما كان معيدا  
 بالجهر بها بدون ذكر الصلاة لان لا نزاع في الجهر بها خارج الصلاة قال وجميع نفيه الا قول التي فيها التفصيل في الجهر والامر  
 وجواز الامرين ماخوذة من هذه الأدلة وأما أدلة المشيبتين لفرائية البسمة والنافين لقراءتها فبعض المسئلة طويلة الدل  
 وقد افردها جماعة من اكابر العلماء بتصانيف مستقلة ومن اخر ما وقع رسالته جمعتها في ابام الطلب مستقلة على نظرونا  
 اجبت بها عن سؤال ورد واجاب عنه جماعة من علماء العصر واكثر ما في المقام الاختلاف في استحباب ومسنون فليس شيء  
 من الجهر وتركه يقدح في الصلوة بطلان الاجماع فلا يجوز لناك تعظيم جماعة من العلماء لسان هذه المسئلة والخلاف فيها  
 ولقد بالغ بعضهم حتى عدوا من مسائل الاعتقاد انتهى والحديث اخرجه البخاري في باب ما يقول بعد التكبير  
**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسكب بفتح اوله من السكوت وحكى**  
**الكرما في بضم اوله من الاسكات قال الجوهري يقال تكلم الرجل ثم سكك بغير الف اذا انقطع كلامه فامر بكلم قلت اسكت**  
**بين التكبير وبين القراءة اسكاتا تكسر الحزرة بوزن افعالة وهو من المصادر الشاذة اذ القياس سكوتا قال الخطابي معناه**  
**سكوت يقتضي بعدة كلاما مع قصي المدة فيه وسياق الحديث يدل على انه اراد السكوت عن الجهر لا عن مطلق القول او السكوت**  
**عن القراءة لا عن الذكر فقلت بابي وامى اى است مضى او اذ لك بهما يا رسول الله اسكاتك وفي نسخة اسكوتك بين التكبير**  
**والقراءة ما تقول فيه قال صلى الله عليه وآله وسلم اقول فيه اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت اى كتبتك**  
 بين المشرق والمغرب هذا من الجواز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان اى اجمع ما حصل من خطاياي وحل بيني وبين  
 ما يخاف من وقوعه لا يبقى لها من اقتراب بالكلية وهذا الدعاء صدر منه صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل المباعدة  
 في اظهار العبودية وقيل انه على سبيل التعظيم لامته وعرض يكون لو اراد ذلك الجهر به واجيب بورد الامر بذلك  
 في حديث سمرة عند البزار واعاد لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لان العطف على الضمير المنخفض يعاد معه العامل  
 بخلاف الظاهر كذا قرره الكرمانى لكن يرد عليه قوله بين التكبير وبين القراءة اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب من الغيبس



من الدنس أي الوسخ وهذا يجازع أزاله الذنوب وصحواتها وتسميه بالتوب إلا بيض لأن الدنس قد اطهر من غيرة من الأول  
 اللهم اغسل خطاي بالماء والمثلج والبرد وذكر الأحيين بعد الأول للتأكد أو لانهما ماءان لم تسميهما إلا يدي التبرع بهما  
 الاستعمال قال الخطابي وقال ابن دحي العيد عمر بذلك عن عائشة الخوفان التوب الذي تكرر عليه ثلاثة اشياء صفية يكون  
 في غائب النقا ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء يجازع صفة يقع بها الخوف وكان كقولهم تعالوا اغفر  
 لنا وارحمنا واسأله الطيب الى هذا ليعتد به في حال المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد الماء متمول انواع الرحمة والمغفرة  
 بعد الغفلة لطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومسه قوه من تروا الله مضيقه أي رحمه ووقاه عذاب النار انتقمه  
 وقال الكرماني يختم ان يكون في الدعوات الثلاثة استارة الى الأثر من الثلاثة فالمباعدة للمستعمل والتسعة للحال والعسل  
 لما مضى انتهى وكان تقديم المستعمل للاهتمام برفع ما في قيل رفع ما حصل وأستدل بالحديث على استمراره ماء الا فتناح  
 بين الكبير بالفرض او النفل وبين الفرائض خلاف المشهور عن مالك وورد فيه ان صاحب حديث عن علي عند مسلم وجهت وجهي لكن  
 فطر السموات والأرض حنفا وما أنا من المشركين ان صلاي ونسكي وصماي ومما يلى الله رب العالمين لا تترك لي له وبذلك  
 امرت وأنا من المسلمين وزاد ابن حبان مسلما لكن مدة بصلاة الليل واخرجه الترمذي وابن خزيمة وغيرهما بلفظ اذا صلي  
 المكتوبة واعنده التساقفي في الامروني الترمذي وصححه ابن حبان من حديث ابي سعد الا فتناح بسبحانك اللهم  
 وسبحك ونسألك اسمك وتعالى جددك ولا اله عداك ونقل الساجي عن الشافعي استحباب الجمع بين الموجبة للتسليم هو احسن اخرج في جملة من الشافعية و  
 نسألك اسمك في السيرة والحكمة في حديث يابي هريفة احمد ما ورد وذلك واستدل به على حوازل الدعاء في الصلاة ما ليس في الصلاة خلاف المحقق وفيه ما  
 الصحاح تعلقه من الحافظة على تنوع احوال السبيح الى الله عليه السلام في حر كانه وسكناه واسأله حتى حصط الله بهم الدين فاستدل ببعض  
 التساقفية على ان المثلج والبرد يطهران واسعدته ابن عبد السلام قال الحافظ والتقدمه استدلال بعض المحققين على بجا  
 الماء المستعمل والحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم **اسماء بنت ابي بكر** رضي الله تعالى عنها، لحديث الكسوف وحديث  
 وفي هذه الروايات اي اسماء قال قد دنت اي قريب من الجنة حتى لو اجترأت من الجحيم آفة واغا قال ذلك لانه لم يكن  
 ما ذناله من عند الله باخذة عليها اي على الجنة بل شكر نقاط من فطافها بكسر الفاء وفيها اي يعنود من عقابها  
 او اسم لكل ما يقطف قال العيني واكثر المحققين يروونه بفتح الفاء وانما هو بالكسر ودنت من النار قلب اي رب او انا صمهم  
 كذا لاكثر بهمة الاستفهام وكريمة وانا فاذا امرأة قال نافع بن عيسى حسبته انه اي ابن الرب ملبكة قال تودتها  
 بفتح الماء وكسر الدال اي تفسر جلدها هرة قلت ما شان هذه المرأة قالوا حبستها حتى ما جئها الا اطعمتها  
 اي لا اطعمها الهرة ولا اصيلا لاهي اطعمتها بالصمير الراح للرأفة ولا ارسلتها ولا بن عساكر ولا في ارسلتها  
 تاكل من خبث الش بالمحمصة بوزن فعمل اي حشرات الارض او خشاش الارض كذا على الشك وانكر الخطابي رواية  
 حثيش وضبطها بعضهم بصم اوله على الصخر من لفظ خثاس فعمل هذا لا انكار وروى بالمهملزة قال عباس بن  
 صمهم وفي الحديث ان نذيب الحيوانات عبر جائز وان من ظلم منها تبنا سلط على ظالمه بن الفيمة قال الكرماني  
 وجب المناسبه ان دعاء الافتتاح مستلزم لتطول القيام وحدث الكسوف فير تطويله واحسن منه ما قال ابن رشد

[illegible]

وكلمة أو القبر قيد يد أو خسر بحسنه الأمر أي لم يكن مسكراً لا يتجاءر عن رفع اليدين أو تقتات الألبصار عند الرفع من الله وهو قوله تعالى  
تَنَازَلُوا بِهِمْ وَتَهَلَّلُوا فِي يَوْمٍ ذَا بَعْدٍ وَتَوَلَّوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ذُنُوبَكُمْ وَأَنْتُمْ مَصْرُورُونَ وَتَوَلَّوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ذُنُوبَكُمْ وَأَنْتُمْ مَصْرُورُونَ وَتَوَلَّوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ذُنُوبَكُمْ وَأَنْتُمْ مَصْرُورُونَ  
واما في عار الصلوة في دعاء ونحوه فجوزة الألتزوا لأن السماء قبل الدارين كالكمية فيه المصلين وكرهه أصحابه قال  
في الفقه لمسلم من حديث جابر بن سمرة ولا يرجع اليهم فتنه ابصارهم وأخلف في المراد بذلك فقل وعيد وعلى هذا فانظر  
المذكور من امره وأمره بن حزم فقال تطل الصلوة انتهى ورواه هذا الحديث كله بصريون ومن الحديث بالجمع والأفراد والقول  
واخر جالب الخاري في رفع اليدين في الصلوة والرداود والنسائي وأما ما جرت في الصلوة **ع** عائشة رضي الله عنها  
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الالتفات بالראس يمينا أو شمالا في الصلوة فقال هو أحسن  
أي اختطت بسرعة يختلعه الشيطان فيلخص على إحضار المصل قلبه لمناجاة ربه وما كان الالتفات فيها ذهابا للخشوع  
استعير لذهاب إحضار الشيطان نصوير القيمة تلك الفعل بالاحتلس لأن المصل مستغرق في مناجاة ربه والله مقبل عليه  
والشيطان مراد له من تطرفه فإب ذلك نأذا التفت المصل اغتتم الشيطان الفرصة فيخلسها منه قال الطيبي في شرح المشكوة  
وقال ابن بري: اضيف إلى الشيطان لأن فيه انقطاعا من ملاحظة التوجه إلى الخي سبعا من صلوة العبد وفي الحديث دلالة على  
الكرهية وهو إجماع لكن الجمع ورع أنها للتبريد وقال المنذرى يحرم الألتفات للضرورة وهو قول أهل الظاهر ورد في كراهته صريحا  
على غير شرط البخاري عدة أحاديث منها حديث الثوري عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في الصلوة هلك من كان ولا يدفن الطمع لا في المرقبة وحديث أبي داود والنسائي عنه وصححه الحاكم لا زال الله مفضلا على  
العبد في صلواته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه وأخرج متدا أحمد وابن خزيمة من حديث أبي ذر عن حديث الحرب  
الأشعري نحوه وزاد فاذا صلحتم فلا تلتفتوا وللبزار من حديث جابر بسند قد الفصل بن عيسى إذا قام الرجل في الصلوة أقبل الله عليه  
بوجهه فإذا التفت قال يا ابن آدم إلى من تلتفت إلى من هو خير مني أصل إلى فاد التفت العائنه قال مثل ذلك فاد التفت الثالث صرف الله  
وجهه عنه **و** ابن حبان في الصلوة عن النبي مرفوعا المصل سنا سر على رأسه الخي من عنان السماء إلى مفرق رأسه وملك ينادي لويل  
السيد من ساجي ما التفت والمعاد بالالتفات المذكور ما لا يسد بر القبله بصدره أو بكلمة وسب كراهة تقتض الخشوع أو نزول استقبال  
القبله بعض المدن ولو يشرع بفتح السج والالتفات كما سمرع للسكوك قبل أن السجوه لا يغتنب المكلف فشرع له الجبر دون العبد  
ليسط الصلوة فيجده ورواه هذا الحديث النسبة كوفيون الاستيخام الخاري بصري وقبل الحديث العنينة والقول واخره البخاري  
في الالتفات في الصلوة واجبات في صفته أبيه اللعين **و** أبو داود والنسائي **ع** الصلوة **ع** جابر بن سمرة بضم الميم بن جناد  
العامري السوائي الصحابي وهو ابن اخت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سأل أهل الكوفة سعدا هو ابن أبي  
وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهبب لما كان أصيرا عليه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمراد سأل بعضهم فقه من باب  
إطلاق الكل على البعض وبذلك لذلك ما في صحتهم أو عوائده من رواه شرا ندي عن عبد الملك جعل ناس من أهل الكوفة وسمى منهم  
عند سيف والطرائي الخراج برسان وفيه من أو يد الكنديون وذكر العسكري في أوائل منها لا سعب بن قيس وعنه عبد الرزاق  
عن معمر بن عبد الملك عن جابر قال كنت بالسا عند عمر إذ جاءه أهل الكوفة يشكون إليه سعد بن أبي وقاص حتى قالوا

لا يحسن نصرة غيره له عمر رضي الله عنه قال في الفقه كان عمر بن الخطاب امير سعدا على قتال الفرس في سنة اربع عشرة  
 فتح الله العراف على يديه ثم اختط الكوفة سنة سبع عشرة واستقر عليها امير الى سنة احدى وعشرين في قول خليفة بن  
 خباب وعبد الطبري سنة عشرين فوق له مع اهل الكوفة ما ذكر واستعمل عليهما في الصلوة عمارا هاربا ياسر زادا بن خليفة  
 وابن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الارض انتهى وكان يخص عمار بالذكر لوقوع التصحيح بالصلوة  
 دون غيرهما وقت فيه الشكوى فتكلمت في كل شيء حتى ذكر وانتهى لا يحسن يصلى طاهرة ان جهات الشكوى  
 كانت متعددة ومنها قصة الصلوة وصريح بذلك في رواية ابى غرانة فقال عمر لقد شكوك في كل شيء حتى في الصلوة فارسل اليه  
 عمر رضي الله عنه فوصل اليه الرسول فجاء العير فقال له يا ابا اسحق وهي كنية سعد ارجو لك اي اهل الكوفة  
 ينعمون انك لا تحسن. نصلي قال ابو اسحق اما هو فقالوا اما قالوا واما انا والله فاني كنت اصلى بهم صلوة رسول الله  
 اي صلوة من صلواته صلى الله عليه وآله وسلم ما اخرهم ركبا اى انقص عنها اي عن صلواته صلى الله عليه وآله وسلم  
 اصلى صلوة العشاء وفي الرواية الاخرى صلواتي العتي بالتشبة وبعينها اما لكونهم شكوا فيها او لانها في وقت الراحة فغيرها  
 من باب اولى والا ول اظهر لا ياتي مثله في الظهر والعصر لا نهما وقت الاستئصال بالثالثة والمعاشر فاركد بضم الكاف اي  
 اطول القيام حتى تنقضي القراءة في الركعتين الا ولبن واخف بضم الطيرة اي احذف التشو بل في الركعتين الاخرتين  
 وليس المراد حذف اصل القراءة فكاند قال احذف الركود والركود يدل على القراءة عادة قال عمر رضي الله عنه ذلك  
 اي ما تقول الظن بك اي هذا الذي تقول هو الذي كنا نظنه زاد مسرع عن عبد الملك وابى عون معا قال سعد اعلمني  
 لا اعلم بالصلوة اخرجه مسلم وفيه دلالة على ان الذي شكى لم يكونوا من اهل العلم وكانهم ظنوا مشروعة التسوية بين  
 الركعات فانكروا على سعد التفرقة فيسند فاد منه ذم القول بالرأى الذي لا يستند الى اصل وقيدان القياس في مغايرة النص  
 فاسد لا اعتبار قال ابن بطال وجرد دخل حديث سعد في هذا الباب انما قال اركد واخف علم انه لا يترك القراءة في شيء من صلواته  
 وقد قال انها مثل صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا اسحق فارسل عمر رضي الله عنه معه اي مع سعد رجلا هو محمد  
 بن مسلمة بن خالد الانصاري فيما ذكره الطبري او رجلا الى الكوفة جمع رجل فيحتمل ان يكنى نوحا محمد بن مسلمة المذكور ومحمد  
 بن عوف السلمي وعبد الله بن ارضه والتابع من الراوى وهذا يقتضي انه اعادة الى الكوفة ليحصل الكشف عنه بحضرة لم يكون  
 العدد من التهمة فسأل عنه اي عن سعد اهل الكوفة كيف حالهم بينهم ولم يدع اي لم يترك الرجل المرسل مسجدا من مساجد  
 الكوفة الا سأل عنه اي عن سعد والحال ان اهل الكوفة يشقون عليه معروفا اي خيرا حتى دخل مسجد النبي عيسى  
 قبيلة كبيرة من ثقبين زاد سيف في روايته فقال محمد بن مسلمة اشهد الله رجلا بعلم حقا الا قال فقام رجل منهم يقول له  
 اسامة بن قنادة يكنى ابا سعدة قال اما اي اما غيري فامتنى عليه واما نحن اذ اي حين تشدتنا اي سألتنا بالله فان سعدا  
 كان لا يسر بالسرية القطع من الجيش والباء للمصاحبة اي لا يخرج بنفسه معها فنفى عن الجماعة التي هي كمال القوة  
 الضمنية وفي رواية جبر وسهيان لا ينفر في السرية ولا يقسم بالسوية فتفي عنه العفت التي هي كمال القوة الشهوانية  
 ولا بعدل في القضية اي الحكومة والقضاء وفي رواية سيف ولا يعدل في الرعية فتفي عنه الحكمة التي هي كمال القوة العقلية

وفيه سلب للعدل عنه بالكلية وهو قدح في الدين قال سعد انما والله لا دعوى عليك بتلات من الدعوات اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا اي فيما نسبني اليه قام رياء وسمعة ليراه الناس وليسمعوه فينتهروا ذلك عنه لئذ كره به وعلق الدعاء بشرط كذبه او كون الحاصل له على ذلك الغرض الديني فراعى الانصاف والعدل وهو الله عنه فاطل عسرة بتهيت يرد الى اسبيل<sup>ثلاثة</sup> ويصبر الى اذل العسر ويضعف قواه وينتكس في الخلق فيجود عاء عليه لاله واطل فقره وفي نسخة واقل رزقه وفي رواية جبريه ويشدد فقره وفي رواية سيف واكثر عياله وهذه الحالة بثنت الحالة وهي طول العرم مع الفقر وكثرة الهيال نسأل الله العفو والعافية وعرضه بالفتن وفي نسخة للفتن اي احل عرصة لها وانما ساغ لسعد ان يدعو على اخيه المسلم بينة الى التوبة لان ظلمه بالا فتراء عليه ومثل هذا الدعاء جائز من حيث كون ذلك يؤدي الى نكايه الظالم وعقوبته كتمني الشهادة المشرقة وان كان حاصلا بتمني قتل الكافر للمسلم وهو معصية ووهن في الدين لكن العزم من تمني الشهادة اقرب اليها لان النفس او قد وجد ذلك في دعوات الانساء عليهم السلام كقول وحي ولا يزد الظالمين الا ضلالا وانما تلت عليها الدعوة لانه تلت في نفي النقص لمعنه لاسما الثلاث التي هي اصول الفنا كل كافر والتلات تتعلق بالنفس والمال والدين فمقابلها بمثلها فبالنفس طول العرم وبالمال الفقر وبالدين الوهم في البيت قال عبد الملك بن عبد الله بن عيسى حريري في روايته وكان اي ابو سعد بهد ذلك اذا شئ من حاله وفي رواية اس عيسى بن اذ قيل له كنت است يقول اما يتيم كبير مفتون اصا سى دعوى سعد افرد الدعوة وهي ثلاث فتش على ارادة الحسن في روايات يابره عنه في ذلك فنه الا ووجهها والدعوى الاخرى وهي الفقر داخل في قولنا صا سى لكن وقع النص في ذلك عند الطبراني ولقظه قال عبد الملك فانارايه بغيره في الاماء في السكك فاذا سألوه قال كبير فقير مفتون قال الراوى عن حاراي عبد الملك بن عيسى فانارايه به بعد ود سقط حاجبا اي شعرها على عينيه من الكبر بغير الكاف ونحو الباء وانما اي ابو سعد به لبتعريض للبراري في الطرفين يغنى عن اي بعض اعضاء من اصابعه وقبها اشارة الى الفتنة والفقر اذ لو كان غنيا لما احتاج الى ذلك وفي رواية سيف يحيى واحتج عنده عشر بنات وكان اذا سمع بحسن المرأة تشمت بها فاذا انكر عليه قال دعوة المبارك سعد الحديث وكان بهد وفالاجابة الدعوى لا صلى الله عليه وسلم دعاه فقال اللهم استجب لسعد اذا دعاه رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وفي الترمذي ان من مع من الولا يستل عنى موضع عمله اهل الفضل وان الامام يعزل من شكه وان كذب عليه اذ اراد مصلحه قال مالك بن عمار وسعد وهو عدل من ياتي بعدة الى يوم القيامة والذى يظهر ان عسرة له حيا للمادة العترة في رواية سيف تارة في رواية كذا كذا في رواية ابن كعب من امر مثل سعد لما عتته وقيل عنه له ايتا ليربه منه لكونه من اهل التورى وقيل لان مذ سب سعد وان لا يستمر العاقل اكثر من اربع سنين وقال الماوردي يعزل القاضي لتكوى الواحد او الاثنين او لا يعزل بحد يصح ان اكثر من استكوى منه وفيه استفسار العاقل على ما قيل فيه والسؤال عن ايشكى في موضع عمله ولا فضا في المسئلة على من يشك في بيا الفضل وانهما الدعوى عن صدقات الشاهد ونحوه يكون ممن يجاوره وان يعرض العدل للكشف عن حاله كذا بيان قول شهادته في المال وقبها لما بال الرجل الخليل لكسبته ولا عندا لمن سمع في حق كذا لا يوسع وحب الفرق بين الافتراء الذي يقصد به الاست وكذا افتراء الذي يقصد به دفع الضرر فيعزل قال الاول دون الثاني ويحتمل ان يكون سعد لم يطلب حقه منهم او سقا عنهم واكتفى بالدعاء الذي كسفت فناعه الا فترد عليه دون غيره فان صار كما المنفرد باذنته وقد جاء في الخبر من وعاه على ظالمه فقد انصهر فلعلما راو الشفقة عليه بان عجل العفو

في الدنيا فاصبر لنفسه وراعي حال من ظلمه لما كان فيد من وفور الدنيا وتقال انما دعا عليه لكونه انتحلي حرمة من صاحب البسيرة  
 فكم ما انتظر لصاحب البسيرة وقدر حوار الدعاء على الظالم المعبى عما استلزمه التقص في دينه وليس حرم طلب فوم المعصية ولكن حيث  
 يؤدي الى نكايه الظالم وعقوبته وفيه سلوك آتور في الدعاء واستدل به على ان الاولين من الراعية مساويتان والحرية احرية  
 البشاري وجوب القراءة للامام والمأمور في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يحجر وما يخاف وايضا في الصلوة وكذا مسلم وابوداود  
 والنسائي **عبد الله بن الصامت** رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب راد الخبر  
 عن سفيان ويها كذا في مسنده وعكا راداه سفيان بن يعقوب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب  
 وعثمان بن الحنفية عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 او مامو ما سوا استر الامام او جهر واذا كان المنهي الصلوة في السرية استقام دعوى نفي الذات فعلى هذا لا يحتاج الى اصدار  
 الاخذ ولا الكمال لا يؤول الى الكمال كما نقل عن القاضي الى بكر وغيره لان نفي الكمال يستلزم حصول الاجزاء ولو قد راجع مستقبا  
 لاجل العموم قد وثا بتا لاجل اشعار الكمال بتبونه مبتناقص ولا سبيل الى اضرارهما معا لان الاضمار انما يحتاج اليه للضرورة  
 وهي مدعمة باجماع فرد لا خلاف في ذلك فمنه ودعوى اضرار احدهما ليست باولى من الاخر قاله ابن دقيق العيد وفيه نظر كما ان سفيان  
 تعدد الرجل على الحقيقة والحال على اقرب المجازين الى الحقيقة اولى من الحسن عند ادورهما ونفي الاجزاء اضر الى نفي الحقيقة وهو السابق  
 للفهم لانه يستلزم نفي الكمال من غير عكس فيكون اولى ويؤيده رواية سفيان عند لا سمع على لفظ لا يحزى صلوة لا يقرأ فيها  
 فاتحة الكتاب تابعه على ذلك ياد بن ايوب احد الاثبات اخرجه الدارقطني ولدت اهد من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه  
 عن ابهريرة مرفوعا بهذا اللفظ اخرجه ابن خزيمة وابرجان وغيرهما ولا احمد من طريق عبد الله بن سواد عن العنبري عن رجل عن ابيه  
 مرفوعا لا تقبل صلوة لا يقرأ فيها يوم الكناك قد اخرج ابن خزيمة عن عبد الله بن الوليد الفريسي عن سفيان حديث الباب بلفظ لا  
 صلوة الا بقراءة فاتحة الكتاب فلا يمنع ان يقال ان ولد لا صلوة نفي بمعنى المسمى اي لا تصلوا الصلوة الا بقراءة فاتحة الكتاب  
 وهو بطير ما رماه مسلم من طريق القاسم عن عائشة مرفوعا لا صلوة تحصى النساء وهو في صحيح ابن حبان بلفظ لا يصلح احدكم بحمد الله  
 قال في الصحيح وانها مع الوجوب ليست عند الحقيقة شرط في صحة الصلوة وانما هي من الغرض وان فرض بعضهم ان يثبت بما يريد  
 على القرآن فالغرض قراءة ما تيسر وتعين الفاتحة انما ثبت بالحدوث فيكون راجعا يا تد من تركها وتجزئ الصلوة بدونها وانما  
 ذلك لا يفسد عجبى ممن ينجذ ترك قراءة الفاتحة منه وبرك الطمينة فيصلي صلوة يريد ان يتقرب بها الى الله وهو سجد ركان  
 الا تفرها مباغلة في تحقيق مخالفتها لمذهب غيره انتهى قال الشيخ تقي الدين فابته ما في هذا البحث ان في الحديث دلالته منهى  
 على صحة الصلوة بقراءة الفاتحة في ركعة واحدة فان دل دليل خارج منطوق على وجوبها في كل ركعة كان مقدا انتهى دليل  
 الجمهور وقوله صلى الله عليه واله وسلم وافعل ذلك في صلاتك كلها بعد ان امره بالقراءة وفي رواية لا حمد وابن حبان ثم افعل ذلك  
 في كل ركعة لعل هذا احوال في اراد ان يرى له عتب حديث عبادة واستدل به على وجوب قراءة الفاتحة على المأمور لا صلوة  
 صلوة حقيقة فتعفى عن انحاء دليل يقتضي تخصيص صلوة المأمور من هذا العموم فيقدم قال الشيخ تقي الدين واستدل  
 الحنفية بحديث من صلى خلف الامام فقرأه الامام له رواية لكنه حديث ضعيف عند الحفاظ ومدا سوع بطرق وعلا الدارقطني وغيره



واستدل من استعملها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه فاداموا فانصوا وهو حديث صحيح أخرجه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري  
وكذلك لا يملك مكان الجمع بين الامرين فيصت فيما عدا الفاتحة او يصت اذا قرأ الامام وقرأ اذا سكت وعلى هذا فنعين على الامام  
السكون في الجهر سليماً المأمور لتلاوة مصر في ارتكابه الجهر حيث لا يصت اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن لقراءة المأموم  
الفاتحة في الجهر بتغييره وروى ذلك فيما أخرجه البخاري في معناه القراءة والتمديد واسان وغيرهما من روايته مكحول عن محمود بن الربيع  
عن عباد بن النسيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفاتحة فليقرأها من غير ان يقرأها من غير ان يقرأها من غير ان يقرأها  
الفاتحة المكتوبة فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها وانظر حديث الباب فمختر من هذا وكان هذا سببه وله شاهد من حديث ابن ابي  
عدي داود والنسائي ومحدث السنن عن ابن حبان وروى عبد الرزاق عن سعد بن حماد قال لا بد من اتمامه ان ولكن من مضى كان  
الامام يسكت ساعة وقد مضى المأموم بآية الفرات وزار معمر عن الزهري في آخر حديث الباب فصاعداً أخرجه النسائي وغيره  
وهذا مرد لدفع توهم نصركم على الفاتحة قال البخاري في جزء القراءة هو نظير قوله يقطع اليد في ربع دينار فصاعداً وقال النووي  
قوله ما يفسر محمول على الفاتحة فانها مستمرة او على ما روي من انما يقرأها او على من غفرت عن الفاتحة وقد ورد في حديث  
المسيح صلوة يفسر ما تيسر بالفاتحة كما أخرجه الرواد من حديث ابي رفاعه اذا امت فتوحيت فكذلك قرأ بأثر القرآن  
وبما شاء الله ان يقرأ الحديث ويحتل في طرقت الجمع ان يقال المراد بقوله فامروا ما تيسر من القرآن اي بقول الفاتحة وتؤيده حديث  
ابي سعيد عدي داود بسند قوي امر يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر قال الترمذي في  
شرح المنقبي والحديث اي حديث الباب يدل على تعيين فاتحة الكتاب في الصلوة وان لا يحضر غير غيبها واليد هي ملك الشافعي  
وجوه العلماء من الصحابة والتابعين من بعدهم الحديث صالح ولا يحتاج به على الفاتحة من سرود الصلوة كما من واحداً بها فقلنا على  
قد استلزم عدم الصلوة وهذا شأن الشرط وقال الحنفية بخلافه في الصلوة دونها واحد يعزى على رأي فاسد حاصل مرد كثير من السنة  
الطهوره بل ابرهان وخفيه يرد فكم موطن من المراتع يقول من الشارح لا يقرأ الا بقوله كذا يقول المتكلمون بهذا الرأي  
ينبغي ويتبين ويصح ولست هذا من السلف من اهل الرأي واما ما هو من الحمل على وجه النبي الى الفاتحة اثبات العهد بالنسج وان يصح  
السلام كما يتقدم في كافي فيرد نصيحتهم الشارح بلفظ الاجزاء وكيفية زانبات العهد بالنسج مجموع بل هو من الخلق الفرد  
المجهول بالاعمال على المعلوم وفي البخاري عن ابي قتادة السبيعي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب  
وهذا الدليل اذا صحته الى حصل قوله في حديث المسي قد افرأ ما تيسر معك من القرآن على الفاتحة سمعنا ذلك للاستدلال به  
على ربح الدائمة في كل ركعة وكان فيه منه محل قوله في حديث المسي قد افرأ ما تيسر معك من القرآن على الفاتحة سمعنا ذلك للاستدلال به  
القاتلون تعين الساعة في كل ركعة فعل صلوة من نسخها فذهب الشافعية واحمد بن حنبل الى عدم الصحه وعن مالك بن انس  
في ركعة من صلاة ركعتين صلوة وان لم يقرأ ركعة من صلوة ثلاثين او رباعية مروي عنه انه بسدها ولا يحضره وروى انه  
يسجد سجدة في السجدة مروي انه بعد تلك الركعة ويسجد للسجدة ومعه في السجدة التي يركعها على صلاة لا حادثة للركعة عليها  
ان التماسه بعد الصلوة كمن صلى بغير وضوء ناسياً وتحصل القول في هذه المسئلة وحسب الفاتحة على كل امام ومأموم في كل  
ركعة وان كان ذلك دالة صالحة للاحتجاج بها على ان قراءة الفاتحة من شروط صحة الصلوة فمن زعم انها نفع صلوة من الصلوات او ركعة



على تقريده على الصلوة الأولى كيف لم يذكر عليه في اتقانها لكن الجواب يلج بيا بالعمدة في تاحر السبب بعد ذلك والله اعلم بالصواب  
 فتأمل انه اقتت الى العمارة فكبر راوي عن فاسيخ الوصوه فما استقبل القسلة فكبر وفي رواية يحيى بن علي فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد  
 واقهر وفي رواية اسحق بن ابي طلحة عبد النسياني انه لم يتم صلوة احدكم حتى يسبح الوصوه كما امره الله فيعمل وجهه ويديه المرفعتين  
 ويمسح برأسه ورجليه المالكين ثم يكبر الله ويحده ويحده وعند ابي داود ويثنى عليه ويجده ثم اقرأ آياتك معك من  
 القرآن ثم مختلفت الروايات في هذا عن ابي هريرة واما روايه رفاعه في رواية اسحق بن قيس ما يبي من القرآن مما علم الله  
 وفي رواية يحيى بن علي فان كان معك قرآن فامراً ولا فاجده الله وكثره وحمله وفي رواية محمد بن عمرو وعنده ابي داود  
 ثم اقرأ آية القرآن او بما شاء الله ولا حمد وان حبان من هذا الوجه ثم اقرأ آية القرآن وقرأ ما شئت من حبان بل  
 فرض المصلي قراءة فاتحه الكتاب في كل ركعة ثم اركع حتى تطمئن حال كونك راكعاً وفي رواية احمد فاذا ركعت فاجعل لحيك  
 على ركبتك وامد ظمرك وعكس لركوعك وفي رواية اسحق بن ابي طلحة ثم يكبر فيركع حتى تطمئن مفاصله وليسر حتى تقرأ رفع  
 حتى تعتدل قائماً وفي رواية ابن عمر عند ابن ماجة حتى تطمئن قائماً اخرجه ابن ابي سببه عند وداخرج مسلم اسناده له  
 في هذا الحديث لكن لم يبين لفظه فهو على شرطه وداخره اسحاق بن راهويه في مسنده عن ابي امامة وهو في مسجرح  
 ابي نعيم من طريقه وكذا اخرجه السراج عن يوسف بن موسى احد تبويخ البخاري قال الحافظ متبعت ذكر الطمانينة في الاعتدال  
 على شرط التسخين ومثله عند احمد وابن حبان وفي لفظ احمد فاقرضك حتى يرجع العظام الى مفاصلها وعزت بهذا قول  
 امام الحرمين ابها لم تذكر في حديث المسبح صلونه وال على انه لم يعرف على هذه الطرق الصحيحة قال القسطلاني ومذليل  
 على احباب الاعتدال والجلوس بين السجدة والطمأنينة في الركوع والسجود فهو حجة على اوجضة رحمه الله تعالى في قوله ولين  
 حواب حليم انتهى ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ولفظ اسحق ثم كبر وليحد حتى يمكن وجهه او وجهه حتى يطمئن  
 مفاصله ولينتهي ثم ارفع حتى تطمئن حال كونك جالساً وفي رواية اسحق ثم يكبر فيرفع حتى تسوي قاعدته على معدته  
 ويفهم صلبه وفي رواية محمد بن عمرو فاذا رفعت راسك فاجلس على فخذك اليسرى وفي رواية اسحق فاذا جلست في وسط  
 الصلوة فاطمئن حالاً ثم افرش فخذك اليسرى ثم تشهد ثم قال وافعل ذلك المذكور من التكبير وقراءة ما سسر هي  
 الفاعه او ما سسر من غيرهما بعد فراغتها والركوع والسجود والجلوس على الوجه المسطوح في صلواتك كلها فمرفضا ونقلا  
 وفي رواية محمد بن عمرو وقرأ صنع ذلك في كل ركعة وسجدة وفي رواية ابن عمير في الاستئذان بعد ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
 تقرأ حتى تطمئن جالساً وقد قال بعضهم هذا يدل على ايجاب جلسة الاستراحة ولم يعلل بها احد واسار البخاري الى  
 ان هذا اللفظ وهم فانه عسير ان قال قال الواسامة في الاخير حتى تسوي قائماً ويمكن ان يحمل ان كان محفوظاً على الحلقين  
 للشهادة ورواه اسحق بن راهويه في مسنده عن ابي اسامة بلفظ ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن قاعداً  
 ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن قائماً ثم اركع حتى تطمئن في كل ركعة واخرجه البيهقي انشأ من طريقه  
 والبيهقي عن ابي اسامة بلفظ ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تسوي قائماً قال الحافظ واسندل بهذا الحديث  
 على وجوب الطمانينة في اركان الصلوة وقد قال الجمهور واشتهر عن الخففيه ان الطمانينة سنة وصحح بذلك كبير

من مصنفهم لكن كلام الطحاوي كالصريح في الوجوب عندهم فانه يرجع مقدار الركوع والسجود لذكر الحديث الذي اخرج به  
 ابو داود وعمره في قوله سبحانه ربي العظيم تلتما في الركوع وذلك ادناه قال فذهب قوم الى ان هذا مقدار الركوع والسجود ولا يجرى في صفة  
 قال وحالهم احررون فقالوا ان استوى راكعاً واطمأناً ساجداً اخرى تقول وهذا قول ابي حنيفة - واي يونس ومحمد بن جهم الله تعالى  
 قال ان دقق العيد تكرر من الفقهاء الاستدلال بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه وعلى عدم وجوب ما لم يذكر كواما الوجوب فلتعلق  
 الامر به واما عدمه فليس يخرج كون الاصل عدم الوجوب بل يكون الموضع موضع تعليم وبيان للحاكم وذاك يقتضي احصاء الواجبات  
 فيما ذكره ويتقوى ذلك بكوي صلى الله عليه واله وسلم ذكر ما تعلق به الاساءة من هذا المصلي وما لم يتعلق به فدل على انه  
 لم يقصر المقصود على ما وقعت فيه الاساءة قال فكل موضع اخلف العلماء في وجوبه وكان مذكورا في هذا الحديث فلنا ان  
 تنسك به في وجوبه وبالعكس لكن يحتاج اولا الى جمع طرق هذا الحديث واحصاء الامور المذكورة فيه الاخذ بالرائد والرائد  
 فانه واجب ثم ان عارض الوجوب وعدمه دليل اقوى منه على بطلان ما جاء في صيغة الامر في حديث اخر شي لم يذكر في هذا الحديث  
 قدمت انتهى عناءه ولقطة بتمامه في نيل الاوطار قال الحافظ في الفتح قد امتثلت ما اشار اليه وجمعت طرفا لقونه من رواية ابي هريرة ورواها  
 وعلما صليت الريايات التي استملت عليها فاما لم يذكر فيه صريحا من الواجبات المتفق عليها السيرة والتعود الاخير من المخالفات  
 المنتهية الاخير والصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم في الصلاة والسلام في احرار الصلوة قال النووي وهذا محمول على ان ذلك  
 كان معلوما عند الرجل انتهى وهذا يحتاج الى بحالة وهو ثبوت الدليل على ايجاب ما ذكر كما تقدم وفيه بعد ذلك نظر  
 وقال القاضي محمد بن علي الشوكاني اليميني رضى الله عنه في شرح المستقى بعد ما ذكر حديث الباب ونقل كلام ابي دقيق العيد  
 وفيه انها تقدم صيغة الامر اذا جاء في حديث اخر كما تقدم قريبا ما لفظه اما احتبارة لذلك من دون تفصيل فكيف  
 لا يوافق بل نقول اذا جاء صيغة امر قاضية بوجوب رائد على ما في هذا الحديث فان كانت منقولة على تاريخه كما صار  
 لها الى التدبیر ان اقصاره صلى الله عليه واله وسلم في التحل على غيرها وتركها من اعظم المستعرات بعدم وجوب ما تضمنه  
 لما تقر من ان تاحير الميان عن وقت الحاجة لا يجوز وان كان متاخرا عنه فهو غير صالح لاصرفها لان الواجبات الشرعية  
 ما زالت تجدد ووافقتا ولا التزم بصرف الواجبات الشرعية على الحسن المذكورة في حديث حمام بن ثعلبة وغيره اعني الصلوة والصوم  
 والحج والزكاة والسجادة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اقتصر عليها في مقام التعليم والسؤال عن جميع الواجبات والالزام  
 باطل فالمروم مسلم وان كان صيغة الامر الواردة بوجوب زيادة على هذا الحديث غير معلومة من التقدم عليه ولا التاخر  
 ولا المقارنة فهذا محل الاشكال ومقام الاحمال والاصل عدم الوجوب البراءة منه حتى يقوم دليل يوجب الانتقال عن الاصل  
 والبراءة ولا سلك ان الدليل المعيد للزيادة على حديث المسي اذا التبس تاريخه محتمل لتقدمه عليه وتاخره فلا يمتنع  
 للاستدلال به على الوجوب وهذا التفصيل لا بد منه وترك مراعاته خارج عن الاعتدال الى حد الافراط والتفريط  
 لان قصر الواجبات على حديث المسي فقط واهدار الادلة الواردة بعده تحيلا لصلاحته بصرف كل دليل يرد  
 لصدده لا على الوجوب سدا للباب التشريعي ورد لما جرد من واجبات الصلوة ومنع للشارع من ايجاب شيء منها  
 وهو من اشاعرت من مجرد الواجبات في الاوقات والقول بوجوب كل ما ورد الامر به من غير تفصيل يؤدي الى

ليجاب كل احوال الصلوة واقعا لهما التي تثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم غير ان يكون توثيقا قل حديث  
 المسي او بعده لانها سات للامر القرائي اعني قوله تعالى اجعلوا الصلوة ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا كما  
 رأيتموني اصلي وهو باطل لاسيما زامه تأخير السان عن وف الحاجة وهو لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا  
 الكلام في كل دليل نصي يوجب امر خارج عن حدات المسي ليس بصحة الامر كالقوله على التزك او الذم لمن لم يفعل  
 وهكذا يفصل في كل دليل نصي عدم وجوب شيء مما استعمل عليه حدات المسي او حرمه ان وصفا وحوده اسى كلامه رح  
 قال السوي وفيه دليل على ان الاقامة والعقد ودعاء الاستفتاح ورفع المدين بالاحرام وغيرها ووضع المني على  
 البسري وتكبيرات الاسعال وسجيات الركوع والسجود وهيات الجالس ووضع اليد على الفخذ ومحو ذلك مما لم يذكر في الحديث  
 ليس بواجب انتهى وهو في معرض المبع لتوثق بعض ما ذكر في بعض الطرق كما تقدم سانه فيحتاج من لم يقل ووجه الى دليل على  
 عدم وجوبه واستدل به على تعيين لفظ السكيب خلافا لمن قال يخرج به كل لفظ يدل على التعظيم قال ابن ديق العبد ويتايد ذلك  
 بان العبادات محل التعديلات وان رب هذه الاذكار مختلفة فقد لا ينادى برتبة منها ما تقصد برتبة اخرى بطرارة الركوع فان  
 المقصود من التعظيم بالخصوع ولو ابدله بالسجود لم يخرج مع انه غاية الخصوع واستدل به على ان قراءة الفاتحة لا تتعين قال ابن ديق العبد  
 ووجه انه اذا تيسر عن الفاتحة فقرأه يكون ممثلا فخرج عن العجدة قال والدين عيونها احاطوا بان الدليل على تعيينها تعيبد  
 للمطلق في هذا الحديث وهو متعبد لانه ليس بمطلق من كل وجه بل هو مقدر بقدر التسلي الذي يقتضي التحبير واما يكون مطلعا  
 لو قال اقرأوا ثم قال اقرأوا فاتحة الكتاب وقال بعضهم هو سائل للتحليل وهو متعبد ايضا لان التحليل ما لم يتصور كدله وقوله ما  
 مضى لانه طاهر في التخيير قال واما يعرف ذلك ان جعل ما موصولة واريد بها شيء معين وهو الفاتحة لكثره حفظ المسلمين لها فهي التيسر  
 وقيل هو محمول على انه شرط من حال الرجل انه لا يحفظ الفاتحة ومن كان كذلك كان الواجب عليه قراءة ما نسي وقيل محمول على  
 انه مسنون بالدليل على تعيين الفاتحة ولا يخفى ضعفها لكنه محتمل ومع الاحمال لا يترك الصريح وهو قوله لا تجزئ صلوة الا  
 لقرأها بفاتحة الكتاب وقيل ان قوله ما نسي محمول على ما راد على الفاتحة جمعانية وبين دليل ليجاب الفاتحة وثوبده  
 رواه احمد وابن حبان الى تقدمت تحت قال فيها افرأ نام القرآن ثم اضرأ بما شئت استدله به على وجوب الطمينة في الاركان  
 واعتد ببعض من لم يعمل به بانه زيادة على النص لان المأمور به في الصلوة مطلق السجود فيصعد ويعبر طمينة والطمينة زيادة والزيادة  
 على المتواتر بالاحاد لا تعتبر وعورض بانها ليست بزيادة لكن بيان المراد بالسجود وانه خالف وضع السجود اللحي لانه محرم وضع الجبهة  
 مست السنة ان السجود السعي ما كان بالطمينة ويؤيده ان الة نزلت تأكيد لوجوب السجود وكان النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم ومن معه يصلون مثل ذلك ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بغير طمينة اسى ما في فتح الباري  
 والحديث فائد كنسبه قال ابن بكر بن العري في هذه اربعون مسئلة ثم سرد ها وفي الفقه وفي هذا الحديث من الفوائد وحي  
 الاعادة على من احل شيء من واجبات الصلوة وفيه ان التشرع في الفاتحة يلزم لكن محتمل ان تكون تلك الصلوة كانت فرب  
 فيقول الاستدلال وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحسن التعليم بعد تعييف واضاح المسئلة وتحليص المنا  
 وطلب المتعلم من العالم ان يعلمه وفيه تكرار السلام وردة وان لم يخرج من الموضع اذا وقعت

صورة الفصل وقيل ان القيام في الصلوة ليس مقصوداً لذاته واغما يقصد للقراءة فيه وقيل جلوس الامام في المسجد وجلس  
 اصحابه معه وقيل التسليم للعالم ولا تقتضيه ولا اعتراف بالتقصير والتصحيح بحكم الشريعة في جواز الخطأ وفيه  
 ان فرائض الوضوء مقصورة على ما ورد به القرآن الا ما راد منه السنة فينبغي وقيل حسن خلفه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولطف معاشرته وفيه تاخير البيان في المجلس المصلحة وقد استشكل تقرير النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صلوة  
 وهي فاسدة على القول بان داخل ببعض الواجبات واجاب المازري بان اراد استدراجه بفعل ما جهله مرات لا احتمال  
 ان يكون صلته ناسياً او غافلاً مبتدئاً فيه فيفعله من غير تعليم وليس ذلك من باب التقرير على الخطأ بل من باب تحقيق  
 الخطأ وقال النووي قال واغما لم يعلم او لا ليكون ابلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلوة المجزئة وقال ابن الجوزي  
 يحتمل ان يكون تردده لتعظيم الامر وتكثيره عليه ورأى ان الوقت لم يفته فاراد ايقاظ القنطرة للمتروك وقال ابن القيم  
 ليس التقرير بدليل على الجواز مطلقاً بل لا بد من انتفاء الموانع ولا شك ان في زيادة قبول المتعلم لما يليق عليه بعد  
 تكرار فعله واستجماع نفسه وتوجيه سؤال المصلحة مانعة من وجوب المبادرة الى التعليم لا سيما مع عدم خوف الفوات اما  
 بناء على ظاهر الحال او بوجه خاص في حجة على من اجاز القراءة بالفارسية لكون ما ليس بلسان العرب لا يسمى قرأنا  
 قاله عياض وقال النووي فيه وجوب لقراءة في الركعات كلها وان المنع اذا شغل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج اليه السائل  
 يستحب ان يذكره وان لم يسل عنه ويكون من النصيحة كما من الكلام فيما لا معنى له وموضع الدلالة له كونه كونه على اي الصلوة  
 فعلى الصلوة ومقدماتها انتهى وفي هذا الحديث التحذير والعننه والقول واخرجه البخاري في باب وجوب القراءة للامام والمأموم والبايع  
 في الصلوة والاستيذان ومسلم وابوداود في الصلوة وكذا السائي والترمذي وابو ماجه عن ابن قتادة عن الحارث بن ربيع  
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في الركعتين الأولى من صلوة الظهر فبجواز تسمية الصلوة بن قفا  
 بفاقة الكتاب وسورتين في كل ركعة سورة يطول في قراءة الركعة الأولى ويقصر في قراءة الركعة الثانية لا الشافعي ولا  
 يكون الكثر فاستلخص في الثانية حذراً من المبالغة في النسيج في الدين وعند عبد الرزاق عن معمر عن يحيى في آخر هذا الحديث  
 وقلت ان يريد بذلك ان يدرك الناس الركعة الأولى ولا في داود وان خرمه نحوه من رواية ابي حنيفة عن سفيان عن معمر  
 وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال اني لا أحب ان يطول الامام الركعة الأولى في كل صلوة حتى يكثروا الناس استدلال  
 بعض الشافعية على جواز تطويل الامام في الركوع لاجل الداخل ولا حجة فيه كما لم يكن يدخل في الصلوة يريد تقصير تلك  
 الركعة ثم يطيلها لاجل الاتي وانما كان يدخل فيها لياقي بالصلوة على سنتها من تطويل الأولى فافترق الاصل والفرع فامتنع  
 الاحاق وقد ذكر البخاري في جزءه للقراءة كلاماً معناه انه لم يرو عن احد من السلف في انظار الداخل في الركوع سوى والله اعلم  
 واستدل به على استحباب تطويل الأولى على الثانية وجمع بين حديث سعد حيث قال اركد في الأولى وبين بان المراد  
 تطويلها على الآخر بين التثنية بينهما في الطول واستفيد من هذا فضيلة قراءة سورة كاملة ولو قصرت على قراءة  
 ودرها من طيلت قال النووي وراود المعنى ولو قصرت السورة عن المقر وانتهى وكان ما خذ من قوله كان يفضل لانها لم تكن على  
 الدوام والبالغ ولم يقع في هذا الحديث ذكر القراءة في الاخرتين فمتسك به بعض الحنفية على استقامتها فيهما لكن ثبت من حديث



من وجب آخر كما عند البخاري في باب يقرأ في الأخرين بفاتحة الكتاب وليسمع الآية أحياناً جامع حين وهو يدل على تكرار ذلك منه  
ولنأتي من حديث البراء فتع من الآيات من سورة لقمان والذاريات وكلاهما خزيمة بسيم اسم ربك الإله على وهل أشك حديث  
الغاشية وهذا يحتل أن يكون ما حذا من سماع بعضها مع قيام العربية على قراءة باقيها أو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرمهم  
عصب الصلوة وأما إذا غلبت قراءة السورتين وهو بعيد جداً قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى وأستدل بهذا الحديث على جواز الجهر  
في السرير وإن كان سحر سهو على من فعل ذلك خلافاً لمن قال ذلك من المخفية وغيرهم سواء قلنا كان يفعل ذلك عند البيان الخوان  
أو غير قصد للاستغراق في التذمر وفصحته على من زعم أن الأسرار تنطبق لصحة السورة وكان يقرأ في العصى بفاتحة الكتاب

وسورتين في كل ركعة سورة واحدة وكان يطول فراءه غير الفاتحة في الركعة الأولى منها ونقص في الثانية وكان بطول في  
قراءة الركعة الأولى من صلوة الصبح ويصغر في الثانية ويقاس المغرب والعشاء عليها والسنة عند الشافعية أن يقرأ في الصبح  
والظهر من طوال المفصل وفي العصى والعشاء من أوسطه وفي المغرب من قصاره وقال الحنابلة في الصبح من طوال المفصل وفي  
المغرب من قصاره وفي الباقي من أوسطه وقد أخرج مسلم في ذلك أحاديث مختلفة ويجمع بينها ما فوج ذلك في أحوال متفارة أما أنها  
الجواز أو بعيد ذلك من الأسباب وأسدل ابن العربي بأحاديثها على عدم مسوع عند سورة معينة في صلوة معينة وهو واضح فما  
اختلفت لا فيما لم يختلف كسزيل وهل في صبح الجمعة وفي هذا الحديث الحديث والنعنعة والقول وآخره البخاري في باب  
القراءة في الظهر وكذا أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أمه أمار الفضل لبابة  
ست الحارث زوج العباس اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة في صبح  
اخت عمر بن زید سمعته وهو ابن عباس في التفتات من الحاضر إلى الغائب لأن السباقي يقتضيه أن يقول  
سمعته يقرأ والمرسلات عرفاً قالت يا سي والله لقد ذكرتني شيئاً نسبته وصريح عقيل في روايته عن ابن شهاب أنها أحر صلوة  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولقد ما صل بعد حاجته قطبه الله وبفهم من حديث عائشة أن الصلوة إلى صلاحها النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته كاس الطهور قال الحافظ في الفتح واستمرنا إلى الجمع ببسته ومن حديث أمار الفضل بأن الصلوة  
التي حكيتها عائشة كانت في المسجد والتي حكها أمار الفضل كانت في بيته كما رواه السباقي الحديث الذي أخرجه الزمذى ويمكن حمل  
قوله أخرج الميناى من مكان الذي كان راودا مبرالى من في السب فصل بهم وتلت ثم الروايات انتهى بقراءة تلك وفي نسخة يقرأ بك  
هذه السورة أنها أي السورة الأخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه يقرأ بها في صلوة المغرب

وهذا الحديث أخرجه البخاري في القراءة في المغرب والمراد بقدر المرأة في المغرب لا اثباتها كوسجهر بها بخلاف ما تقدم في الظهر  
من أن المراد أنها وأخرجه أيضاً في المغازى ومسلم في الصلوة وكذا أبو داود وابن ماجه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المغرب بطول الطويلين أي بأطول السورتين الطويلتين وطولاً تاماً  
الطول والطويلين تشنية طولاً وهذه روايتان لا كثر ولم يرفع تفسيرها تين السورتين في رواية البخاري ووقع عند النسائي عن زيد  
بن ثابت المص ولابي داود الأعرابي لكن بين النسائي أن التفسير من قول عمروة وزاد أبو داود قال يقرأ ابن جبريل وسالت أنا ابن  
أبي ملكة فقال لي من قبل نفسه المائدة والأعراف وعند الجوزقي مثله إلا أنه قال لا تنغام بدل المائدة وهذا الطويل وأبي نعيم

في مستخرج من دلالاتهم من الحديث امتداد وقت المغرب الى عبادة الشفق الا حصر وعلة استحباب القراءة فيها  
بغير قصر المفصل وعند ابن ماجة لسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها  
الكفرون وقل هو الله احد وكان الحسن يقرأ فيها بآداب الزلت والعدايات ولا يدعوهما ورواة هذا الحديث ستة ما بين مصري  
ومكي ومدني ومنه الحديث والعنينة والقول وأخرجه البخاري في القراءة في المغرب وأخرجه ابوداود والنسائي في الصلاة  
عنه جبير بن مطعم بن عدي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان سماعه لقراءة صلى الله  
عليه وآله وسلم لما جاء في اسارى بدر كما عند البخاري في الجهاد وكان ذلك اول ما قرأه الاسلام في قلبه كما في المغازي عند البخاري  
ايضا بقرا وفي رواية اخرى في صلاة المغرب بالطور اي بسورة الطور كلها وقال ابن الجوزي الباء بمعنى من وفيه نظر بينه  
الحافظ في الفقه واسدل به على صحة ادعاء ما يحمله الراوي في حال الكفر وكذا النسيق اذا اداه في حال العدالة قال ابن مذي ذكره  
مالك انه كره ان يقرأ في المغرب بالسور الطوال نحو الطور والمرسلات وقال الشافعي لا كرهه ذلك بل استحبه والمحدثون  
عندنا صفة ان لا يقرأ في ذلك ولا استحباب وامام مالك فاعتقد العمل بالمدينة بل وبغيرها قال ابن دقيق العداستمر العمل  
على تطويل القراءة في الصحيح فقصرها في المغرب والحى عندنا ان ما تخم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وثبت مواظبته  
عليه فهو مستحب ما لم يمت مواظبة عليه فلا كراهة له طلب الاحاديث التي ذكرها البخاري في القراءة مماثلثة  
فصل في امتداد يركن الاغرام من السبع الطوال والطور من طوال المفصل والمرسلات من اوساطه وحديث رافع انه هجر كانوا  
يستقبلون بعد صلاة المغرب يدل على تخفيف القراءة فيها وطريق الجمع من هذه الاحاديث ان صلى الله عليه وآله وسلم كان يطيل  
احيا بالقراءة في المغرب اما لسان الحجاز واما لسانهم بعدم المتعة على المأمومين وليس في حديث حزين مطعم دليل على ذلك  
ذكره واما حديث زيد بن ثابت في غير اشعار ذلك لكونه مكررا على مروان المواظبة على القراءة بقصار المفصل ولو كان مروان يعلم  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واظف على ذلك لا يحج به على زيد لكن لزيد من مروان المواظبة على القراءة بالطوال  
فيما بطهر واما اراد به ان يتجاعد ذلك كما رآه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث امر الفضل اشعار  
بانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في البصر بالطول من الرسائل لكونه كان في حال شدة مرضه وهو مظنة التخفيف  
فهو يرد على ابى داود ادعاء نسخ التطويل وقال ابن خزيمة في صحيحه هذا من الاختلاف المباح فيجاز للصلاة ان يقرأ في المغرب  
في الصلوات كلها بما احب اذا كان اما ما استحب ان يخفف في القراءة كما تقدم انتهى ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين  
مصري ومدني وفي الحديث في الاخبار والعنينة والقول والسماع وأخرجه البخاري في باب الجهر في المغرب وايضا في الجهاد  
والنفسير ومسلم وابوداود في الصلوة وكذا النسائي فيها وفي التفسير وانما فيه من حديثه رضي الله عنه قال  
صليت خلف ابى القاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العنينة اي صلوة النساء فقرا اذا السماء انشقت فوجد  
اي عند محل السجود منها سجدة فلا ازال اسجد بها اي بالسجدة او بالباطنية اي فيها بعين السورة حتى القاء كمايت  
عن الموت اي الى الارضين والحديث حجة على مالك حيث قال لا سجدة فيها وحديث كره السجدة في الفريضة ورواه  
السنة اربعة منهم بصريون واوراع مدني وقد ثلاثه من التابعين والحديث العنينة والقول وأخرجه البخاري في القراءة

في العشاء بالسجدة وفي سجود القرآن ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلوة وآسدل برسلكه النهار بالقراءة في صلوة العشاء  
 وهو ظاهرين **ع** البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في سفر إذا صلى فمضاه  
 العشاء ركعتين وسجدتين في صلوة العشاء في إحدى الركعتين والنسائي في الركعة الأولى بالثنتين والزيثون أي بهذه السورة وأما قرأ  
 في العشاء بقصر المصل لكونه كان مسامراً والسفر مطلب في التحصيف لا مطنة المشقة وحينئذ يحمل حديث ابن هريزة الساني على  
 الحضر فلما قرأ فيها بأرسلها المنفصل وفي هذا الحديث الحديث والصحة والقول والسماع وأخرجه البخاري في العشاء وأيضا  
 في التفسير والوحد والجسه في الصلوة وفي رواية أخرى عن البراء رضي الله عنه قال وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو أحسن  
 قراءة منه صلى الله عليه وآله وسلم شك الرازي **ع** ابن هريزة رضي الله عنه قال في كل صلوة يقرأ القرآن وهو بأسوأ كان  
 سر الرجاء ويقرأ مسامرا للمعول وللأصيلة وإن عساكر يقرأ بالثنتين المصوحة مسببا للفاعل أي يقرأ ويقرأ وعند مسلم بل قد لا صلوة  
 إلا بقراءة إلا أن الدار فلتني أكره على مسلم وقال المحفوظ عن أبي أسامة وقعه كما رواه أصحابنا رحمهم الله وكذا رواه أحمد عن يحيى النطاش  
 والي عبادة الحداد كلاهما عن حبيب المذكور موقوفا وأخرجه أبو عوانة من طريقين يحيى بن أبي الجراح عن ابن جبريل كرواية الجارية  
 لكن زاد في أخره وسمعت يقول لا صلوة إلا بفاتحة الكتاب وظاهر سياقه أن صمير سمعه للشي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فليكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة نعم قوله فما اسمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعناكم وما أخفى عنا  
 أحسننا عنكم ليتعلم أن جميع ما ذكره متلقي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون للجميع حكم الرفع وزاد مسلم  
 في روايته عن أبي حنيفة وعمر والساجد عن اسمعيل فقال له الرجل وإن لم أزد وكذا زاد يحيى بن محمد عن مسدد  
 شيخ البخاري في أخره السيفي وزاد أبو يعلى في أوله عرجي حيثمة بهذا السند إذا كنت أما ما تخفف وإذا كنت  
 وحده فطول ما بدالك وفي كل صلوة قراءة الحديث وإن لم يزد على أم القرآن أجزأ من الأجزاء وهو لا داء  
 الكافي لسقوط التعبد وللقائسي أجزأت بغير همز ومفهومه أن الصلوة بغير الفاتحة لا يهتدى في وجهه على الخفية  
 وإن زدت عليها فهو خير ذلك وفي رواية حبيب المعلم فهو يفعل قال في الفتح وفي الحديث أن من لم يقرأ الفاتحة لم يصح  
 صلاته وهو شاهد لحديث عبادة المتقدم وفيه استنباب السورة أو الأيات مع الفاتحة وهو قول الجمهور وفي الصحيح  
 والجمعة والأوليين من غيرهما وفيه إيجاب ذلك عن بعض الصحابة وهو عثمان بن أبي العاص قال ببعض الخفية  
 وابن كنانة من المالكية وحكاها الفاضل الفراء المحبلي في التشرح الصغير رواية عن أحمد وقبل يستحب في جميع الركعات  
 وهو ظاهر حديث ابن هريزة ورواية هذا الحديث خمسة وفي الحديث والاختيار والسماع والقول وأخرجه البخاري في باب  
 القراءة في الفجر ومسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسمعيل بن علي عن ابن جبريل خاصة لكن تابعه عليه جماعة  
 فعوى والله المعين **ع** ابن عباس رضي الله عنهما قال أطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة ثلاث سنين  
 في طائفة ما فوق الواحد من أصحابه حال كونهم عامدين أي قاصدين إلى سوق عكاظ يضم المهمل وتخفيف  
 الكاف بالصوت وعدمه قال السفاقي هو من إضافة الشيء إلى نفسه لأن عكاظ اسم السوق للعرب ساحة مكة قال في  
 المصابيح أصل العلم هو جمع قولنا سوق عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وإن قالوا عكاظ فهو على حذف كقولهم رمضان

ومجمل اي جهر بين الشياطين وبين جهر السماء وارسلت عليهم الشهب بضم الهاء جمع شهاب وهو شدة نار ساطعة ككوكب  
 ينقض فرجعت الشياطين الى قعرهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين جهر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا اي الشياطين  
 ما حال سينكمرون خبر السماء لا تتجحدث ما ضرنا اي سيروا متارقا لحرص ومغازيها اي فيها فانظروا ما هذا الذي  
 حال سينكمرون خبر السماء فانصرفت اولئك اي الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الهمزة مكاة وكانوا من جن نسيدين  
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بخلة غير مصروف للعلية والبايت موضع على ليلة من مكة حال كونهم عامدين  
 الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وآله وسلم يصلي باصحابه صلوة الفجر الصبح فلما سمعوا القرآن استعوا له اي صدوه  
 واصغوا اليه وهو طاهر في الجهر المترحم له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك حير رجوا الى نومهم وقالوا  
 يا قوم انا سمعنا قرأنا محجبا سيما ما تالسا اثر الكتب من حسن بطنه وحجة معانيه وهو مصدر وصف به للباب الغة  
 يهدي الى الرشيد يدعوا الى الصواب فامنا به صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 والرسول قل اوحى الي اذ استمع نقر من الجن وانما اوحى اليه قول الجن واراد بقريل الجن الذي قصه ومفهومه ان الحيلولة بين  
 الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك انكره الشياطين وضرهوا مشارف الارض ومنافذها  
 ليحرفوا خبره ولهذا كانت الكهان فاشمة في العرصة قطع بينهم وبين خبر السماء فكان رميها من دلائل السيرة لكن في سلم  
 ما يبارض ذلك فمن ثمة وقع الاحتلاف فقل لم تنزل الشهب منذ كاس الدنيا وقبل كانت قليلة فغلظ امرها وكثرت  
 بعد البعث وذكر المفسرون ان حراسة السماء والرمي بالشهب كان موجودا لكن عند حدوث امر عظيم من عذاب يستأثر  
 ما هو الارض او ارسال رسول اليهم وقبل كانت الشهب مرمية معلومة ولكن رعى الشياطين بها واحرامهم لم يكن الا بعد النبوة  
 واستدل البخاري بهذا الحديث على الجهر بقراءة صلوة الفجر ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصري واسطى وكوفي وقيل في  
 والصعنة والقول واخرجه البخاري ايضا في التفسير وسلم في الصلوة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل صحيح  
 لان ابن عباس لم يرفعه ولا هو مدرك للقصة **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في  
 فيما امر وسكت اي اسرف فيما امر ولا امر هو الله تعالى لا يقال معنى سكت نزل القراءة لانه صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا يزال اماما فلا بد من القراءة سرا وجمها وما كان يباكي نسيا حيث لم ينزل في بيان افعال الصلوة قرأنا نيت  
 وانما دكل الامر في ذلك الى بيان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الذي شرع لنا الافتداء به واوجب علينا اتباعه في افعاله  
 هي لسان جمل المكاتب ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فجهروا فيما جسدوا وتروا فيما استروا ورواة هذا الحديث  
 الخمسة ما بين بصري وكوفي ومديني ومير القديك والصعنة والقول وهو من افراد البخاري واخرجه في الجهر بقراءة صلوة الفجر  
**عن** ابن مسعود رضي الله عنه انه ساء رجل هو نهيك بن سنان البجلي فقال له قرأت الفصل كله وهو من قاتل الى الخراف  
 وهي مقصلا لكثرة الفصل بين كل سورة بالبسملة على الصبح الليلة في ركعة واحدة فقال له ابن مسعود منكم  
 عليه عليم الزيد يروى ترك الترتيل لاجاز الفصل هذا اي اتهد هذا الشعر اي سرودا واذن طافي السرعة لان هذه الـ  
 كانت عارته في الشراء الشعر زاد مسما غير من رواية وكيع ان اوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم وزاد احمد عن ابن مسعود

واستحق عن عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش ولكن إذا وقع في العلب مريم فيه نفع لقد عرفت النظائر في السور المهمة ثلثة في المعاني  
كالواضع والحكم والقصر كما الماتلة في عدد الآي او هي المرادة كالأداة التقارب في المقدار قال الجليل الطبري كنت اظن ان المراد ههنا هما متساوية

في العدد حتى اعتدتها فلهما واحد فلهما متساويا التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرن ستمين فذكر عشرين سورة من  
المفصل سورتين في كل ركعة وهي الرحمن والضحى في ركعة واقترنت والحاقة في ركعة والداريات والطور في ركعة والواقعة وبت  
في ركعة وسأل والنازعان في ركعة وويل للطفثين وعيس في ركعة والمدبر والمزمل في ركعة وحلاني ولا اقيم في ركعة  
وعق والموسلات في ركعة واذا الشمس كورت والدرخان في ركعة وراة ابراهيم وهذا على تاليف مصنفان مسعود وهو  
يؤيد قول القاضي ابي بكر الباقلا في ان تاليف السور كان عن اجتهاد من الصحابة تكان تاليف عبد الله معاذ تاليف مصنف عثمان  
واستشكل عد الدخان من المفصل واحب بان ذكرها مع من في الحديث ما ترجم له البخاري وهو الجمع بين السورتين  
في الركعة كانه اذا جمع بينهما جاز الجمع بين ثلثة فصاعدا لعدم الفرق وفي الحديث كراهة الاطراف في سرعة السلاوة  
لاندينا في المطاوع من التمدد والتفكر في معاني القرآن ولا خلاف في جواز السرد بدون التمدد ولكن القراءة بالتمدد براعظم  
اجرا وفيه جواز تطويل الركعة الاخيرة على ما قبلها ومد روى الودود وصححه ابن خزيمة عن عبد الله بن شمس قال سالت  
عائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع بين السورتين نعم من المفصل ولا يخالف هذا ما في الصحيح  
انه جمع بين المصرفة وغيرها من الطوال لاندينا على النادر وقال حياض في حديث ابن مسعود هذا يدل على ان هذا القدر  
اكان قد مرأه عالهيا واما تطويله فانما كان في التمدد والترتيل وما ورد من عن عبد الله بن مسعود من قراءة المصرفة وغيرها في ركعة  
مكان نادر اقال في الفتح قلت لكن ليس في حديث ابن مسعود ما يدل على الموانبة بل فيه انه كان يقرن بين هذه السورة وهذه  
السورة العينتان اذا قرأ من المفصل وفيه موافقة لقول عائشة وان عباس ان صلواته بالليل كانت عشر ركعات  
عبر الوتر انتهت ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي واسطى وعسقلاني وفيه الحديث والسماح والعول  
واخرجه مسلم والنسائي في الصلوة **باب قتادة رضي الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان

يقراء في الظهر اربع في صلاة الظهر في الركعتين الاولىين بام الكتاب وسورتين في كل ركعة منهما  
بسورة فيه ما ترجم له وفيه التنصيص على قراءة الفاتحة في كل ركعة وقد تقدم البحث فيه وفي الركعتين

الاخريين بام الكتاب ويسمنا من الاسماع الاية من السورة احيانا ويطول في الركعة الاولى مالا يطول في الركعة  
الثانية وهكذا يقرأ في الاولىين بام الكتاب وسورتين وفي الاخريين بها فقط ويطول في الاولى في صلاة  
العصر وهكذا يطيل في الركعة الاولى في صلاة الصبح فالتشبيه في تطويل المقرأ بعد الفاتحة في الاولى فقط  
بغلاف التشبيه بالعصر فانه اعم وفي الحديث حجة للقول بوجوب الفاتحة ويؤكد هذا التعبير بكان المشعر  
بالاستمرار مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا كما رايتني في الصلاة واخرجه البخاري في باب يقرأ في الاخريين

بفاتحة الكتاب **باب حمزة رضي الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قرأ الامام فامنا  
اي اذا اراد الامام التامين ان يقول آمين بعد قراءة الفاتحة فقولوا آمين مقارنا له كما قال الجمهور وعلمه امام الحرمين

ان التامين لقراءة الامام لا لتأمينه فذلك لا يتاخر عنه وهو واضح وظاهر الحديث ان المأمومين انما يؤمنون اذا اذن الامام  
 الا اذا تركه وبه قال بعض الشافعية وهو مقتضى اطلاق الرافعي الخلاف وادعى النووي الاتفاق على خلافه ونقض الشافعي في  
 الاثر على ان المأموم يؤمن ولو ترك الامام عمدا او سهوا اثران هذا الامر عند الجمهور للندب وحكي ابن بزيمة عن بعض اهل العلم  
 وجوبه على المأموم عملا بظاهر الامر قال واوجبه الظاهرية على كل مصل ثم في مطلق امر المأموم بالتأمين ان يؤمن ولو كان  
 مشتغلا بقراءة الفاتحة وبه قال اكثر الشافعية ثم اختلفوا هل تنقطع بذلك الملائكة على وجهين احدهما لا تنقطع لانه  
 مأمور بذلك لمصلحة الصلوة بخلاف الامر الذي لا يتعلق بها كالحمد للعاطس والله اعلم واستدل به على مشروعية  
 التأمين للامام وخالف مالك فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية لا يؤمن مطلقا وقد ورد النص بانه الامام  
 يقولها عند ابى داود والنسائي ولفظه اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول  
 آمين فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه زاد الجرجاني في اماليه عن يونس ما تخرجه كرك قال  
 في الفقه انها زيادة شاذة وظاهرة ليشمل الصغائر والكبائر لكن قد ثبت ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما احتجبت  
 الكبائر فاذا كانت الفرائض لا تكفر الكبائر فكيف تكفرها سنة التأمين اذا وافقت التأمين واجيب بان المكفر ليس  
 التأمين الذي هو فضل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس ذلك المصنوع بل فضل من الله وعلامة على سعادة من وافق فانه  
 التاج ابن السبكي في الاشباه والنظائر قال الفسطافي والحق انعام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تكفر بالبيان  
 للدولة فيمكنه شامل للكبائر الا ان يدعى خروجا بدليل اخر انتهى ولمسلم فان الملائكة تؤمن قبل قوله من وافق وهو  
 دال على ان المسألة الموافقة في القول والزمان خلافا لمن قال المراد الموافقة في الاخلاص والخشوع كبرجيان وكذا جرح  
 المسألة غير او المراد بتأمين الملائكة استعفارهم للمؤمنين وقال ابن المنير الحكمة في ذلك ان يكون المأموم على يقظة لاني  
 بالوظيفة في محلها لان الملائكة لا غفلة عندهم فمن وافقهم كان متيقظا ثم ظاهرة ان المراد بالملائكة جميعهم واختاره  
 ابن بزيمة وقيل الحفظة منهم وقيل الذين يتعاقبون منهم اذا قلنا انهم غير الحفظة والذي يظهر ان المراد بمن يشهد  
 ملك الصلوة من الملائكة ممن في الارض او في السماء وفي رواية لا يخرج وقالت الملائكة في السماء وفي رواية محمد بن عمرو  
 فوافق ذلك قول اهل السماء ونحوه عند مسلم وعن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق المؤمنين  
 في الارض آمين في السماء غفر للعبد انتهى قال في الفتح ومثله لا يقال بالرأي فالمصبر اليه اولى واخرجه البخاري في باب جهر  
 الامام بالتأمين واخرجه مسلم وابوداود والترمذي في الصلوة **وعنه** اي عن ابى هريرة رضى الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا قال احدكم آمين عقب قراءة الفاتحة خارج الصلوة او فيها اما او ما مما  
 كما افهمه اطلاقهنا او هو مخصوص بالصلوة لحديث مسلم اذا قال احدكم في صلوة حلالا للمطلق على التقيد لكن في حديث  
 ابى هريرة عند احمد ما يدل على الاطلاق ولفظه اذا امن القارئ فامتنوا وج فيجوز المطلق على اطلاقه والتقيد على  
 تقيد الا ان يرد بالقارئ الامام اذا قرأ الفاتحة فيبقى التحصيل على حاله فان الحديث واحدا تختلف الفاظه ولا دلالة  
 فيه على ان الملائكة افضل من الانبياء كما استدلل به بعض المعتزلة وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما اي كلمة



تأمين احدكم الاخرى اى كذا تأمين الملازمة في السار وهو يقوى ان المراد بالملازمة لا يختص بالحفظ غفر له اى للقائل  
 مسكوما تقدم من ذنبه اى ذنبه المتقدم كله فن بيانية لا تبعضية وقيد دلالة على فضل التأمين اى دلالة  
 وهذا الحديث اخرجه البخارى في باب فضل التأمين والنسائي في الصلوة وفي الملازمة عن ابى بكرة بفتح الباء وسكن  
 الكاف يبيع من الحارث س كلدة وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة وهو التقى رضى الله عنه انما انتهى الى النسي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وفي رواية انه دخل المسجد زاد الطبراني وقد اقيمت الصلوة فاطلاق يسي وللطحاوى وقد حفره النفس وحرى والحال ان صلى الله عليه  
 والوسلم راى ركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك الذى فعله من الركوع دون الصف وفي رواية حماد عند الطبراني فلما انصرف  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انكم رجل الصف وهو ركن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 له رادك الله حرصا على الخير قال ان المنير صوب السبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ابى بكرة من الجهة العامة وهو الحرص على ادراك  
 فضيلة الجماعة وحطاه من الجهة الخاصة ولا تعد الى الركوع دون الصف منفردا فانه مكروه لحديث ابى هريرة مرفوعا اذ الى احدكم  
 الصلوة فلا ركع دون الصف حتى ياخذ مكانه من الصف والهى يقول على المنزلة ولو كان للتحرك لكان مرايا بكرة بالعادة وانما نهاه  
 عن العود ارتداد الى الصف وذهب الى التحريم احمد واسحق وابن خزيمة من الشاذلة حديث وايضا عند اصحاب السنن وصححه احمد  
 وابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راى رجلا يصل خلف الصف وحده فامر به ان يجلس الصلوة زاد ابن خزيمة في  
 روايته له لا صلوة لمنفرد خلف الصف واحاب الجمهور بان المراد لا صلوة كاملة لان من سبته الصلوة مع الامام انصال الصفوف  
 وسد الفرج وقد روى البهقي عن ابراهيم فمن صلى خلف الصف وحده فقال صلوة نامة او المراد لا تعد الى ان تسعى الى الصلوة سجا  
 بحيث يضيئ عليك النفس لحديث الطبراني انه دخل المسجد فدايقت الصلوة فاطلاق يسي وللطحاوى وقد حفره النفس والمراد  
 لا تعد نفسك واست راى الى الصف لرواية حماد ولا بنى داود ابكر الذى ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا وهذا  
 وان لم يفسد الصلوة لكن بخطوة او خطوتين لكنه مثل بنفسه في متيه ركه لا نها كمشية اليها ثم قال فى الفتح قوله لا تعد  
 ضبطناه في جميع الروايات بفتح اوله وضم العين من العود وحكى بعض الشراح ان الصلوة بضم اوله وكسر العين من الاعادة ويرجح الرواة  
 المشهورة الزيادة في اخره عند الطبراني صل ما ادركت واقتض ما سبقت واستدل بهذا الحديث على استحباب موافقة الدخول  
 الامام على حال وجده عليه فدور دالا مرين لك صرنا في سنن سعد بن منصور من روايته عند العز بنين وكيع عن اناس  
 من اهل المدينة ان السبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من وجدني قائما او راكعا او ساجدا فليكن سعي على الحال التى انا عليها  
 وفي الترمذي نحوه عن علي ومعاذ بن جبل مرفوعا فى اسناده صحيح لكنه يخبر بطبراني سجد بن منصور المذكورة ورواه  
 هذا الحديث كلهم بصريون وقبر روايته ناسي عن تابعي عن صحابي والتحديث والقول والصفحة وما فيه من عفة الحسن وانه  
 لم يسمع من ابى بكرة وانما يروى عن الاحنف عنه مردود ويحد يث ابى داود والمصريح في الحديث وخرجه البخارى في باب  
 اذا ركع دون الصف وابوداود والنسائي في الصلوة عن عمران بن حصين رضى الله عنه انه صلى مع علي هو ابن ابى طالب  
 رضى الله عنه بالبصرة بعد وقعة الجمل فقال اى حمرون ذكرنا من الذين كبر هذا الرجل هو علي صلوة كذا نصليها مع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فذكر انه كان يكبر كلما رفع وكلمة وضع ليحصل تجديد العهد في اتناء الصلوة بالتكبير الذى هو شعار  
 النبي

التي كان ينبغي استصحابها الى آخر الصلوة قاله باصم الدين ابن المنير وهذا مفهومه العمومي في جميع الاستفالات لكنه مخصوص  
 بحديث سمع الله لمن حمده عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع لكل مصلي فالجمهور على ندبيته ما عدا تكبيرة  
 الاحرام وذهب احمد وبعض اهل الطاهر الى حجب جميع التكبيرات وقد قال الشافعي لو ترك التكبير عمدا او سهوا حتى ركب ارضي  
 لميات مرفوات محل ولا يجوز وقال المالكية يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من اتنائها لا تذكر متصودة في الصلوة  
 لقان في قوله ذكرها اشارة الى ان التكبير الذي ذكره قد كان تركه ويدل له حديث ابي موسى الاشعري عن احمد والطيحاوي  
 باسناد صحيح قال ذكرنا على صلوة كما نصيبها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ننسيناها او تركناها عند الحديث واول  
 من تركه عاتق بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطرائف معاوية وعنه ابن عبيد بن زياد وكان زيادا تركه بترك معاوية  
 ومعاوية بترك عثمان بن ابي سريكة عثمان بن ابي سريكة بترك عثمان بن ابي سريكة بترك عثمان بن ابي سريكة بترك عثمان بن ابي سريكة  
 ان قوما كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع قال وكذلك كانت بنو اسية تفعل وروى ابن المنذر نحوه عن ابن عمر  
 وعن بعض السلف ان كان لا يكبر سوى تكبيرة الاحرام ومرت بعضهم بين المنفرد وغيره ووجهه بان التكبير شرع للاذان  
 بصرته الامام فلا يحتاج اليه المنفرد لكن استقر الامر على مشروعيته في الخفض والرفع لكل مصلي فالجمهور على ندبيته ما عدا  
 تكبيرة الاحرام ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى وفيه رواية الاحاح عن الاحاح والحديث والاخبار والغنمة والقول  
 وشيخ البخاري من امراده واخرجه البخاري في اتمام التكبير في الركوع ثم روى ابو هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم اذا قام للصلوة يكبر حتى يقوم تكبيرة الاحرام ويكبر قائما وهو بالهتاف في حق القادر ثم يكبر حين يركع  
 بعد ان يشرع في الانتقال الى الركوع ويمد يده حتى يصل الى هذا الركوع وكذلك في السجود والقيام قال النووي في دليل على مقارنة  
 التكبير للركعة وبسطه عليها قال الحافظ ودلالة هذا اللفظ على البسط الذي ذكره غير ظاهرة ثم يقول سمع الله لمن حمده  
 حين يرفع صليته من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد في ان التسميع ذكر النهوض والتهديد ذكر الاعتدال وفيه  
 دليل على ان الامام يحجج بينهما وهو قول المصنف والحمد والى يوسف وغيره وفاقا للجمهور ولا ما دلت الصحيح تشهد  
 لذلك لان صلوة صلى الله عليه وآله وسلم الموصوفة بحركات على حال الامامة تكون ذلك هو الاكثر الاغلب من احواله  
 وخالف ذلك ابو حنيفة ومالك واحمد في رواية عنه الحديث اذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وهذه قسمة  
 سنامية للبتركة كقوله صلى الله عليه وآله وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر واجابوا عن حديث الباب بانه  
 يجوز على الفرادة صلى الله عليه وآله وسلم في صلوة النفل توفيقا بين الحديثين قال الحافظ التوكان في السيل اقول قد ورد  
 ما يدل على ان يحجج بين التسميع والحمد كل مصلي اماما كان او مأمرما او صفرا وقد اوضحت ذلك في شرح المنتقى والزيادة  
 مقبولة انتهى وتما هذا الحديث هكذا ثم يكبر حين يهوي ثم يكبر حين يرفع راسه اى من السجود ثم يكبر حين يسجد اى الثانية  
 ثم يكبر حين يرفع راسه اى منها ثم يفعل ذلك في الصلوة كلها حتى يقتضيها ويكبر حين يقوم من الشنئين اى الركعتين الاولى  
 بعد الجلوس اى للشهادة الاولى وهذا الحديث مفسر لما سبق في حديث عمران ان كان يكبر كلما رفع وكلما وضع  
 ورواه ستة وفيه التمهيد والاخبار والغنمة والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صاحبنا في اخرجه البخاري

في باب التأكيد إذا قام من السجدة ومسلم وأبو داود والنسائي **عن سعد بن الزوق** رضي الله عنه أنه صلى إلى بيته أنه  
 جنب سعد ابنه مصعب المديني المتوفى سنة ثلاث ومائة قتال أي مصعب فطبقت بين كفي أي بان حج بين أصابعهما  
 ثم وضعت يميني فخذي فيها في أبي عن ذلك وقال كنا تفعله أي التطبيق فتنبأنا عنه بضم النون وفي كتاب الفتح  
 بسف عن مسروق أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن التطبيق فأحاسته بما حصلنا منه من صريح السجود وإن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم نهي عنه لذلك وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فصار في آخر  
 الكلام من هذا الفتح وفي حديث ابن عمر عن ابن مسعود قال إنما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة يعني التطبيق  
 واستدل به على نفيه بناء على أن المراد بالأمروالناهي في ذلك هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الصيغة مختلفة  
 فيها والراجح أن حكمها الرفع وهو مفتتحه تصرف البخاري وكذا مسلم إذا أخرجه في صحيحه وعبد المارئي كان يروي عبد الله  
 بن مسعود إذا ركعوا جأوا أي يجهرون في أذانهم وصليت إلى جنب أبي فضرب دى الحديث فادت هذه الزيادة مستند  
 معتق عند ذلك وأولاد ابن مسعود أخذوه عن أبيهم مال الترمذي التطبيق مسوخ عند أهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك إلا  
 ما روى عن ابن مسعود وبعض أصحابنا أنهم كانوا يطفون استحي وقد ورد ذلك عن ابن مسعود موصولاً في صحيح مسلم وغيره وفيه  
 قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحمل هذا على أن ابن مسعود لم يبلغه الشيخ وروى عبد الرزاق عن علفمة  
 ولا سود قال صلينا مع عبد الله قطبي ثم لقينا عمر صلينا معه فطعننا فلما انصرف قال ذاك شيء كنا فعله ثم روى في الترمذي  
 عن عبد الرحمن السلمي قال قال لعمر بن الخطاب إن الركب سنة لكم فخذوا بالركب رواية السبهي بلفظ كنا إذا ركعنا جعلنا  
 أيدينا من أقدامنا فقال عمران من السنة إلاخذ بالركب وهذا أيضاً حكمه حكم الرفع لأن الصحابي إذا قال السنة كذا  
 أو من السنة كذا كان الظاهر أنصرف ذلك إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما إذا قاله مثل عن رسول الله  
 عنه وأمرنا بمبتدأ للمعول كهيئنا والفاعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا نأذي بما مروى في أنه حكم الرفع أن نضع  
 أيدينا من أقدامنا على الكل على الجزء أي الكسأ على الركب شبه القابض عليها مع تقريب أصابعهما للفصله حالة الوضع لمسلم  
 عن أبي بصير بلفظ أمرنا أن نصرب بالأكف على الركب رواية هذا الحديث الخمسة ما بين نصرك وكوفي ومدني وفي الحديث  
 والنعنة والسماع والقول وتاسي عن تابعي عن صحابي ولا ن عن الألب ولتم جال البخاري في باب وضع الأكف على الركب  
 في الركوع ومسلم وأبو داود والنسائي **عن البراء بن عازب** رضي الله عنه قال كان ركوع رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وسجدة وبين السجدة أي زمان ركوعه وسجدة وبين السجدة أي الجلوس بينهما وإذا رفع أي بعد  
 من الركوع ولا يذرا رافع رأسه من الركوع وإذا نهض المحمد الزمان منسلياً عن الاستقبال ما خلا عنه إلا القيام الذي هو  
 للقراءة وإلا القعود الذي هو للتعبد فربما من السواء بالمدر من المساواة ولا يستشأ هنا من المعنى كان معناه كان أفعال  
 صلوات كلها قرأ به من السواء ما خلا القيام والقعود فانه كان بطوهمما وقبلاً شعاراً بالتفاوت والزيادة على أصل حقيقة  
 الركوع والسجدة وبين السجدة وبين الركوع وهذه الزيادة لا بد أن تكون على القدر الذي لا بد منه وهو الطمأنينة  
 وقد حرم بعضهم أن المراد بالقيام الاعتدال وبالقعود الجلوس من السجدة وروى في القيم في حاشيته على السنن





اخفاء عمله وتل البر ماوى عن ابن مندو انه حمله ضرراوى الحديث وان الحاكم جعله معاذين رفاعة فوهم في ذلك خبرنا ذلك الحمد  
 بالواو احمد مصوب بقتل مضمود عليه قوله لك الحمد كترا طيبا خالصا عن الرياء والسمعة مباركا اي كثر الخير فيه زاد  
 رفاعة بن يحيى مباركا عليه كما يحسب بنا ويرضى وفيه من حسن التقويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد فلما انصرف  
 صلى الله عليه وآله وسلم من الصلوة قال من المتكلم هذه الكلمات زاد رفاعة بن يحيى والصلوة فلم يتكلم احد ثم قالها الثانية فلم يتكلم احد ثم  
 قالها الثالثة فقال لعامة بن رافع انا فقال كف قلت فذكره فقال الذي نفسي بيده الحديث وما لم يعب صلى الله عليه وآله وسلم  
 واحدا لعينه لم تتعين المبادرة بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكانوا ينتظروا بعضه لبعض ليجيب وحملهم على ذلك  
 حشيه ان يبدو في حقه شئ ظنا منهم انه اخطأ فيما فعل ورجوا ان يقع العفو عنه ويدل له ما في رواية اخرى عند ابن قانع  
 قال رفاعة فوددت اني خرجت من مالي وانى لم اشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الصلوة الحديث  
 وكان صلى الله عليه وآله وسلم راى سكوتهم فهم ذلك ففرقهم انه لم يقل باسا ويدل لذلك حديث مالك بن ربيعة  
 عند ابن داود قال من القائل الكلمة فلم يقل باسا قال صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيت لضعف وفي رواية بعضا  
 وتلتين ملكا اي على عدد حروف الكلمات اربعة وثلاثين لان البضع ما بين الثلاث والسبع ولا يفتن ما دون العشرين  
 خلافا للبخاري والحديث برده عليه فانزل الله تعالى بعد حروف الكلمات ملائكة في مقابلة كل حرف ملكا تعظما لهذه الكلمة  
 واصا ما وقع في حديث انس عند مسلم فالمرافعة فيه كما افادة في الفتح بالنظر لعدد الكلمات على اصطلاح الفاعل واللفظة  
 لقد رايت اثني عشر ملكا يتدسرون بها اي يسارعون الى الكلمات المذكورة ايهم يكتبها اول بالسنة على الصنم لينة الا انها  
 او معربا بالنصب على الحال وهو غير منصروف والمعنى ان كل واحد يسرع ل يكتب هذه الكلمات قبل الاخر ويصعد بها الى الحضرة  
 الله تعالى لعظم قدرها في رواية رفاعة بن يحيى ايهم يصعد بها اول والطبراني من حديث ابى ايوب ايهم يرفعها وانظروا  
 ان هؤلاء الملائكة غير الحفظة ويؤيد ما في الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا ان الله ملائكة يطوفون بالطريق يلتصقون اهل الزكوة  
 الحديث واستدل به على ان بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة والحكمة في سؤاله صلى الله عليه وآله وسلم عما قال  
 ان يتعلم السامعون كلامه فيقولون مثله واستدل به على جواز احداث ذكر في الصلوة غير ما ثور اذا كان غير مخالفة لما اقر  
 وعلى جواز رفع الصوت بالذكر ما لم يثبت على من معه وعلى ان العاطس في الصلوة يحذر الله بغير كراهة وان  
 المتلبس بالصلوة لا يتعين عليه تشميت العاطس وعلى تطويل الاعتدال بالذكر واستنبط منه ابن بطال جواز رفع الصوت  
 للتبليغ خلف الامام وتفق الزين ابن المنبر بان سماعه صلى الله عليه وآله وسلم لصوت الرجل لا يستلزم رفعه لصوته  
 كرفع صوت المبلغ وفي هذا التقب نظر لان غرض ابن بطال اثبات جواز الرفع في الجملة وقد سبقه اليه ابن عبد البر  
 واستدل له باجماعهم على ان الكلام الاجنبى يبطل عمدة الصلوة ولو كان سدا قال فكذا لك الكلام المشروع في الصلوة  
 لا يبطلها ولو كان جهرا اخرج به البخاري في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد عن الحسن بن مالك رضي الله عنه قال ثبت الباقى

انه كان يفتي اي بصفت لنا صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يصلي فاذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول  
 اي الى ان نقول قد لسي وجوب الهوي الى السجدة قاله الكرمانى او انه في صلوة او قل ان وقت المصنوت من طول قيله او وقت



التشهد حيث كان خالسا قال ابن دقيق العيد وهذا صحيح في الدلالة على ان الاعتدال ركن طويل بل هو نص قوي فلا سعي العدول عنه لدلئل  
صعيف وخوفهم لم يسن فيه تركيز التشبيبات كالركوع والصبح وتوجد صفة انه فاس في معاينة النص فهو قاسد لا اعتبارا واصحاب الذكر  
المتروك في الاعتدال اطول من الذكر المستروك في الركوع فتكرر برسمان ركني العظيم ثلاثا حتى قد روى الهمداني في الحديث جملتها  
طسا مباركا فيه وقد شاع في الاعتدال ذكره اطول كما اخرج مسلم من حديث عبد الله بن ابي اوفى وابي سعد الخدرى وابن عباس بعد قوله  
جملتها طسا مباركا في الاعتدال وملا الأرض وملا السموات وملا ما استتب من شيء بعد زاده في حديث ابن ابي اوفى اللهم طهرني بالتبليج والسرور الخ  
وزاده في حديث آخر اهل السماء والمجد الى آخره ومن تراجعا النوى حوازل تطويل الركن القصير خلا والمخرج في المذهب واسدل لذلك  
بحديث حدثني عن مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبصرة وعمرها ثمان مائة وثمانين سنة فقام بعد ان قال ربنا لك الحمد  
قيام طويل اقرى بما قرأه قال السوي الحواشي هذا الحديث صعب ولا قوى حوازل الاطالة بالذكر انتهى وقد استار السافى في الامم الى عدم  
الاطلاق فقال في ترجمة كيف القيام بعد الركوع ولو اطال القيام بذكر الله او يدعو وساها وهو لا يوى بل الغيوب كرهت له ذلك ولا اعاد  
الى آخر كلامه في ذلك فالجواب من يصح هذا مع نطق الصلوة بتطويل الاعتدال وتوجيهه ذلك ان اذا اطلعت الموكلة معوض فان معنى  
الموكلة ان لا تخلل فصل طويل بين الاركان مما ليس منها وما ورد في الشرح لا يصح نفى كونه منها والله اعلم واجاب بعضه عن حديث البراء  
ان المراد بقوله قريبا من السواء ليس ان كان يركع بقدر قسامه وكذا السجود والاعتدال بل المراد ان صلوة كاس معتدلة وكان اذا اطل  
الفراة اطل بهيت الاركان واذا احفظها احفظ نفسه الاركان فتدبت انه قرأ في الصبح بالصافات وثبت في السنن عن انس انه حذر روا  
في السجود ولا عشر تسبيحات في كل ركعة اذ قرأ من الصافات فتصر على دون العشر واطاله كما ورد في السنن انما كانت تسبيحات ذلك بطر  
وهذا الحجل فهو مترتب على كون السجدة الذي حرر واقعه عشر تسبيحات هو تلك الصلوة التي رواها بالصافات فان صح ذلك صح الحجل المذكور والله اعلم  
والحديث اخره البخاري في الطائفة من رفع راسه من الركوع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه من الركوع  
يقول سمع الله لمحمد والاعتدال رسا لك الحمد بالواو ويجزم بهما كد عول حال المسلمين فيسبهم باسمهم اسدله عليه ان جعل العيوب بعد الرفع  
من الركوع وعلى ان تسمية الرجل باسمه ثم مدعى لهم وعليهم لا يفسد الصلوة فيقول صلى الله عليه وآله وسلم  
اللهم اخ الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وابي سلة بن هشام بن حاتم بفتح اللام اخا ابي جهم بن هشام  
وابي عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهم كاهمه وكل هؤلاء الذين دعاهم فخرجوا من اسراكم بركة دعائهم صلى الله عليه وآله وسلم  
وابي المسصع من المؤمنين من باب عطف العام على الخاص ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اشدد وطأتك  
من الوطي وهو سند الاعتقاد على الرجل والمراد استدد باسك او عفوتك على كفار قرشب او كاد مصر والمراد الصلوة ومعبر  
هو ابن رارن معدن عدنان واجعلها قال الزركشي الضمير للوطاة او الايام وان لم يسبق لها ذكر لما دل عليه المفعول الثاني الذي  
هو سنن قال في المصابع ولا مانع من ان يجعل عائدا الى السنن لا الى الايام التي دلت عليها سنن وقد نصوا على عود  
الضمير الى المتأخر لفظا ومرتبة اذا كان ضمير اعمه ضمير فسر مثل ان هي الاحياء الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل انتهى  
اي واجعل السنن عليهم سنن جمع سنة والمراد بها من الفخط كسني يوسف الصديق عليه السلام السبع الشداد  
في الفخط وامداد زمان الحنة والبلاء وبلغ غابت الجهد والصراة واسقطت سنن للاضام جريا على اللغة الدالة فيه

وفي اجراءه محرم جمع المذكور السالم لكنه شاذ لكونه غير عاقل وتفسير مفردة بكسر اوله ولهذا عربه بعضهم بحركات على النون كالضم والكسر  
 ودعوى من خذ فان سبيده الحسن بن عيسى وشيخا امروا واهل المشرق يوشد من مصر عاقلون له صلى الله عليه واله وسلم ورواة  
 هذا الحديث ما بين حمص ومدني ومن الحديث والاحبار والعبدة وآخرجه البخاري في باب يهوى بالتكسر حين يسجد وابودادود  
 النسائي في الصلوة **وعنه** اي عن اسهر بركة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل يرى اي نبصر رسايوم  
 القيامه قال صلى الله عليه واله وسلم هل تمارون بضم الماء والراء من المنجارية وهي المجادلة وفي رواية اصلى عمارون  
 سمع التاء والراء واصله تمارون خذت احدي التائين اي هل تشكون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه قالوا لا يا رسول الله  
 قال فعمل عمارون بضم الماء والراء او فتحهما في رؤية الشمس ليس دونها سبحانه قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه تعالى  
 كذا لك بلامه في طاهر احلها ينكشف سبحانه لعبادة بحيث تكون نسبة ذلك لا تنكشف الى ذات المحصورة كنسبة الابصار  
 الى هذه المصنعات المادية لكنه يكون محمدا عن انسام صورة المرقى وعن اتصال الشجاع بالمرقى وعن المجازاة والجهة والمكان  
 لانها وان كانت امور لا شهرة للرؤية عادة والعقل يجوز ذلك ويحتمل قوله السلطان قلت الاولى امرار الانصار على الطاهر  
 من هذا السلف يحشر الناس يوم القيمة فيقول الله تعالى او يقول القاتل من كان يعبد شيئا فليستع تشدد بالتاء وكسر اللام  
 فمنهم من سجد الشمس ومنهم من سجد القمر ومنهم من سجد الطواغيت جمع طاعوت الشيطان او الصنم او كل رأس في الصلابة  
 او كل ما عبد من دون الله وصدع عباده نكاحا او الساحر او الكاهن او مروءة اهل الكتاب فعلت من الطعان قلبه عبسه وكلمه  
 وتبقى هذه الامة المحذيت فيها منافقوها يسرون بها كما كانوا في الدنيا واتبعوهم لما انكشفت ظهر الحقيقة لعلومهم ينفعون بذلك حتى  
 حارب سحر سور له باب باطيه من الرحمة وطاهره من قلبه العذاب فأتبعهم الله عز وجل اي يظهر لهم في عبر صورته اي صفه  
 التي يعرفونها من الصفات التي تعبدهم بها في الدنيا اصحابا نافع التمس منهم ومن عرهم من تعبد غرغ تعالى فنقول انا ربكم  
 فيستعينون بالله منه لا لم يظهر لهم بالصفات التي يعرفونها في الدنيا عاينوا تربية تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية  
 وهو عن ربه عجيبيون فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا يظهر لنا ربنا فاذا جاء اي طهر ربنا عرفناه وياتيهم الله عز وجل  
 اي يظهر متجها بصفاته المعروفة عندهم وقد غلب المؤمن من المنافق فيقول انا ربكم فاذا راوا ذلك عرفوه بآلته  
 فيقولون ان ربنا وحشمل ان يكون الاول قول المنافقين والتالي قول المؤمنين وفضل الا في الاول ملك ووجهه عياض  
 وعروض بان الملك معصوم فكيف يقول انا ربكم واجب بان لا نسلم عصمه من هذه الضعيرة ورد بان يذم منه ان يكون  
 قول مرعون انا ربكم من الصفات فالصواب ما سبق فبذعوه ربه فبضرب مستألفا ليقول الصراط بين ظهور الى جميعهم  
 اعد على وسط جهنم واصل طير في خربت الالف والنون للمالعة فاكون اول من يجوز وفي لفظ يجيز وهي لغة  
 في جاز يقال جاز واجاز بمعنى اسقط مسافة الصراط من الرسل عليهم الصلوة والسلام بآمته ولا يتكلم لشدة  
 الجهول بومئذ اي حال الاجازة على الصراط احل الا الرسل وكلام الرسل يومئذ على الصراط اللهم وسلم سلم سقطة منهم  
 على الخلق ورحمة وفي جهنم كلالا ليعلم جميع كلوب فيهم الكافة وضم اللام مثل متوك السعدان بفتح اول بيت له ستوا من جهنم  
 الا بل يصير مثل مثل وقال مريم ولا كما سعدان هل راسهم متوك السعدان قالوا اوضحوا رايها قال فانها اي الكلال ليعلم متوك السعدان

عبرانه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى تحطت بفتح اطاء في الافصح وقد تكسر والكثير يني تحتلف اي تأخذ الناس لسرعة  
 اعمالهم اي لسرعة اعمالهم السيئة او على حسب اعمالهم او قدرها فتنهم من يوق منها للمفول اي يهلك بعسله وقال  
 الطبري يوق من الوثاق ومنهم من يخرول نجا معجزة ودال معجزة وعن العبد بالذال المعجزة اي يقطع صغارا كالخردل  
 والمعنى انه يقطع كلال لب الصراط حتى يهوى الى النار ولا يصل بالجحيم من الجحيم لا يمتد الا نترات على الهلاك ثم يخرج  
 اذا اراد الله عز وجل رحمه من اراد من اهل النار اي الداخلين فيها وهم المؤمنون الحاصل اذ الكافر لا يخرج منها ابدا  
 امر الله الملائكة ان يخرجوا منها من كان بعد الله وحده فيخرجونهم منها ويعرفونهم بانثار السجود وحرم الله عز وجل  
 على النار ان تاكل ابر السجود اي موضع اثره وهو الاعضاء السبعة او المحبة خاصة لحديث ان قوم البحر جثث  
 من النار يخرجون فيها الا داراب وهو هم رواه مسلم وهذا موضع الترجمة في البخاري واستشهد له ابن بطال بحديث  
 ارب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى واحد واحرب قال بعضهم ان الله تعالى يباهي بالساحدين من  
 عبده ملائكة المقربين يقول لهم يا ملائكة اني ابر بكم ابداء وجعلكم من حراس ملائكتي وهذا عبرى جعلت  
 بينه وبين امره حجابا كثيرة وموانع عظيمة من اعراض نفسه وشهوات حسية وتدبير اهل ومال واهوال فقطع  
 كل ذلك وحامد حى بعد واقرب نكار من المعبرين قال ولعن الله اللس لا ياتى عن السجود لعة ابسه بها واسه  
 من رحمته الى يوم القيامة انتهى وعورص بان السجود الذي امر به اللس لا يعلم هيئته ولا تقصى اللعة احصاها  
 السجود باهيئة العرفية وايضا فابليس اما استوجب اللعنة بكفره حيث حمد مادى الله عليه من فضل ادم فنج  
 الى قياس فاسد يعارض بالنص ومكذبه لعه الله قاله ابر المنير فيخرجون من النار فكل ادم باكله النار اي فكل اعضاء  
 ان ادم تاكلها النار الا اثر السجود اي مواضع اثره فيخرجون من النار وقد اقتصوا منها للفاعل او للمفول اي احرقوا واسودوا  
 فصب عليهم ميبيا للمفول ماء الحياة الذي من شرب منه اوصت عليه لم يميت ابدا فيسبون كما تنت الحبة بكسر الحاء  
 المهملة بزور الصفاء ما ليس بقوت في حمل السبل بفتح الحاء وكسر الميم ما حاءية من طين وحوه تشبه به لا تفسد ولا تبا  
 ترفع الله من الصفاء بن العباد الاساد منه محازي لان الله تعالى لا يستغله شان عن شان فالمراد اتمام الحكم بين العباد  
 بالنواب والعقاب ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة حال كونه مصبلا بوجهه من النار اى  
 جهها اي هو متصل بقول يارب اصرف وجهي عن النار وللحوى والمستعمل من النار قد ولاى در معد قشبي والذى في اللعة  
 يستند الشن اى ستمنى واهلكنى رجها وكل مسمى مقتب اي صار رجها كاسم في انفى واحرقنى دكا وها بفتح  
 المعجزة والمدى احرقى طبعها واستعاطها وشدة وهجها فقول الله تعالى هل عسيت بعنق السمن وكسرها ان فعل ذلك  
 الصوف الذى يدل عليه قوله اصرف وجهي عن النار بك ان لسأل عذرك لى فيقول الرجل لا حتى عرتك لا اسأل عذره  
 معطى الله اى الرجل ما يشاء من عهد بمى وميثاى فيصرف الله تعالى وجهه عن النار فاذا قبل به على الجنة رأى وجهها  
 اى حسها ورضاه بها سك ما شاء الله ان يسكت ثم قال يارب قد منى عندى ما الجنة فيقول الله عز وجل له اليس قد اعطيت  
 العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذى كتب سألت فيقول يارب اعطيت العهود ولكن كرمك يطعمه لا اكون استغنى خلفك

قال الكرمانى اى لا اكون كافرا وقال السفاقي المعنى ان انت ابقيتنى على هذه الحالة ولا تدخلنى الجنة لا كون استنى حلقك الذين  
دخلوا ما يقول الله ما عسيت ان اعطيتك ذلك لتقدير الى باب الجنة ان لا تسأل غيره وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم  
بما كان وما يكون اظهرا لما عهد من بنى آدم من نقض العهد وانقض الحق بان يقال له فذلك فبعضه راجع الى الخاطى لا الى

الله تعالى فيقول الرجل لا وحى عترتك لا اسال غيرك لك يعطى الرجل ربه ما شاء من عجل وميثاق فقدمه الله الى الجنة  
فاذبلع بانها فرأى رزقها وما فيها من الصيرة اى البهجة والسرور ونحو فيسكت ما شاء الله ان يسكت اى ما شاء الله سكوته  
حياء من ربه وهو تعالى يحب سؤاله لا يذهب صوته فبأسطه لقوله لعليك ان اعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة  
المقتصر فكيف حاله المطمع وليس نقض هذا العهد عهدا جلالا ولا فله مبالاة بل علمه ان نقض هذا العهد او  
من الوفاء لان سؤاله ربه اولى من ابرار قمه قال صلى الله عليه وآله وسلم من طلع على عين فرأى غير ما خيرا منها فليكره  
عن عييه وليأت الذى هو خير فيقول يارب ادخلنى الجنة فيقول الله عز وجل وحلى وحلى وحلى كل من عذاب

بابن ادم ما اعد لك صيغة تعجب من القدر وهو ترك الوفاء ليس قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسأل غير الذى اعطيت  
مسيا للمفعول فيقول يارب لا تجعله استنى حلقك فيضحك الله عز وجل منه اى من فضل هذا الرجل والمراد من الضحك ما لا ربه  
وهو الرضاء واردة الخبر كسائر الاسنادات فى مثله مما يسجل على المارى تعالى فان المراد لوازمها قاله القسطلانى قلت الاول  
اجراء صفة الضحك على طاهرها كما هو طريق السلف الصالح فى جميع الصفات فربما ذن له الله تعالى فى دخول الجنة فيقول له ممن  
فيمنى حتى اذا انقطع ولا فى در وغيره انقطع استبته قال الله عز وجل له رد من كذا وكذا اى من ما نيك التى كانت لك  
قبل ان اذكرك بها اقبل يذكر ربه عز وجل حتى اذا انتهت بكلامى جمع امينة قال الله تعالى له لك ذلك الذى سألته

من الامانى ومثله معه قال ابو سعد الخدرى رضى الله عنه لا يهرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله اى اسال ما سالت قال الوهريرة لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعد الخدرى اى سمعته يقول ذلك لك وعشرة امثاله ولا تنافى بين الروايتين  
فان الطاهر ان هذا كان اولا ثم تكلم الله فاخبر به صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمعه ابوهريرة ورواية هذا الحديث الستة  
ما بين حصى ومدنى وفيه ثلاث من التابعين والتحدث بالاخبار والنعنة والقول واخرجه البخارى فى فضل السجود وايضا فى

صفة الجنة ومسلم فى الايمان **عنه** ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت  
ان اسجد على سبعة اعظم اى اعضاء سمي كل واحد عظميا باعتبار الجملة وان استقل كل واحد على عظام ويجوز ان يكون من باب  
تسمية الجملة باسم بعضها على الجهة واسار بسد على انفه كانه ضمن اشار معنى امرؤ للنسائي ووضع يده على جبهته  
وامرها على انفه وقال هذا واحد اى انهما كالعضو الواحد لان عظم الجبهة هو الذى منه عظم الانف ولا يلزم ان تكون الاعضاء  
ثمانية وتعرض بان يلزم منه ان يكتفى بالسجود على الانف كما يكتفى بالسجود على بعض الجبهة واجيب بان الحق ان مثل هذا  
لا يعارض التصريح بذكر الجبهة وان امكن ان يفتقد انهما كعضو واحد فذلك فى التسمية والعبادة لا فى الحكم الذى دل عليه الامر  
وعند ابى حنيفة يحزى ان يسجد على راسه وعند الشافعية والمالكية والاكثرين يجزى على بعض الجبهة ويسقط على الانف

قال الرباعي هذا مرد على ان الجهة هو الاصل في السجود ولا ينفذ له ونقل ابن المذراحي ان الصواب ان لا يحزى السجود على خلاف  
 ووجه وجه الجمهور الى انه يحزى على الجهة وحدها وعن الاوزاعي واحمد واسحق وان جيب المالكى وغيرهم يجب ان يجعها وضوء  
 الشافعى ايضا والبيدنى باطن الكفين كذا عند مسلم قال ابن دفين العبد المراد بهما الكفان لئلا يدخل تحت المهي عنه من افتراس  
 السجود والكلمات انتهى والركبتين واطراف اصابع القدمين وفي رواية الرحلين قال ابن دفين السجود طاهرة يدل على وجوب السجود على  
 هذه الاعضاء واتجه بعض الشافعية على ان الواجب للجهة دون غيرها بعد ثلثي صلواته قال منه ويمكن جبهته قال في هذا  
 عابده مفهومه لعل المنطوق مقدم عليه وليس هو من باب تخصيص العموم قال واصعب من هذا استدلالهم بحدس سجدة  
 وحدها ما لا يلزم من اصابته السجود الى الوجه انحصار السجود فيه واصعب منه وهو ان يسمى السجود بحصول نواحي الجهة لان هذا الحديث  
 يدل على اشياء رابطة على المسمى اصعب منه المعارضه بقاس متبهي كان يقال الاعضاء لا يجب كشفها فلا يجب صحتها قال  
 وصاحب الجديب انه لا يجب كشف شيء من هذه الاعضاء لكن يسمى السجود بحصول نواحيها دون كشفها ولم يختلف في ان كشف الركبتين  
 غير واجب بل مجرد من كشف العورة واما عدم وجوب كشف القدمين فللادليل لطيف هو ان الشافعى وصف السجود على الحدس مما يقع فيها الصلوة بالحس ولو وجب  
 كشف القدمين لوجب مع النصف المقصود بقض الطهارة وسطى الصلوة انتهى في عوارضات الخصال ان يقول بحصول السجود لاحتلال الركبة قال في العم والذى  
 يظهر ان الاحاديث الواردة لا تقتصر على ذكر الجبهة هكذا الجبهة لا تغاير الحديث المصنوع فيه على الاعضاء السبعة بل لا تقتصر على ذكر الجبهة  
 امكنها الشرف الاعضاء المذكورة واشهرها في يحصل هذا الركبتين وليس ما سقى الرابطة الى في عارضة وقيل اذا كان يدان الامر بالجبهة للوجوه  
 للحدث لهذا اقتصر على ذكرها في كثر من الاحاديث والاول ابي يتصرف بالخيار ولا يكلف التيباب ولا التعدي لا نضم ولا نخرج  
 سحر الراس ولا التيب بالادى عند الركوع والسجود في الصلوة وهذا طاهر الحديث والبس مال الداودي وردة القاضى عاص  
 ما خلاف ما عليه الجمهور فانهم حكموا ذلك للمصلحة سواء فعله في الصلوة او خارجها قل ان يدخل فيها والى هنا يحصل على السجدة  
 والحكمة فدان الشعر والتوب يسجد معه او انه اذا راع شعره او قودع من مباشرة الارض اشبه المسكر اخرجه البخارى في باب

السجود على الارض **عن** انس رضى الله عنه قال انى لا الوان ليصل بكم اى لا اقتصر كما راب السبى صلى الله عليه وآله وسلم  
 ليصل بنا وبقى الحديث بعد ولم يظنه قال ثابت كان انس يصنع شيئا لم اركم يصعونه كان اذا راع رأسه من الركوع قام  
 حين يقول القائل قد لسى وس السجد بن حبه يقول القائل قد لسى انتهى واسدل ببخارى على ان المكث بين السجدين  
 سنة وقال في العم فيه اشعار بان من خاطبهم تاب كانوا لا يطبلون الجالوس بين السجدين ولكن السنة اذا شرب  
 لا يبالى من عسل بها فخالفة من يخالفها والله المستعان انتهى والحدث اخرجه البخارى في المكث بين السجدين  
**وعنه** اى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اعتدلوا في السجود اى توسطوا  
 من الارش والقض قال ابن دفين العبد لعل المراد بالاعتدال هنا وضع هاتى السجود على راس الارض لان الاعتدال الحسى

المطلوب في الركوع لا ساقى هافاه هناك استوى الظهر والعنق والمراد بها ارتفاع الاسافل على الاعالى ولا يسط احدكم درأ  
 منبسط ابساط الكلب والحكمة في انه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة من الارض وابتعد من هيات الكسالى فان  
 المنبسط ليس به الكسالى وتشعر حالته بالتهاون وقلة الاعناء بالصلوة لكن لو تركه صحت صلواته لم يكون مشيئا متركا

لهي التنزيه والله اعلم قال ابن دقيق العيد وقد ذكر الحكم مقر وناجعله فان التشبه بالاشياء الخسيسة يناسب تركه  
 في الصلوة انتهى والحدوث اخرجه البخاري في باب لا يفتريش ذراعيه في السجود ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي عمره مالك بن الحنفية  
 رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فاذا كان في وتر من صلواته لم يرفع يده الى القيام حتى يستوي قاعدا  
 للاستراحة وفيه مشروعية جلسته الاستراحة وبها اخذ الناصبي وطائفة من اهل الحديث ولم يستحبها الاثنية الثلاثة كالاكثر  
 واحتج الطحاوي بخلو حديث ابي حميد عنهما فانه ساقه بلفظ قام ولم يتورك وكذا اخرجه ابوداود واجابوا عن حديث الباب بانه  
 كانت له علة فقد لاجلها لان ذلك من سببه الصلوة ولو كانت مقصودة لشرع لها ذكر مخصوص واحيب بان الاصل عدم  
 العلة واما الترك فلبيان الجواز على انه لم يتفق الرواة عن ابي حميد على نفي جلال الحرج ابوداود ايضا من وجه اخر عند اثباتها  
 وبانها جلسته خفيفة جدا فاستغنى فيها بالتكبير المشروع للقيام وكان مالك بن الحويرث هو راوي حديث صلوا كما رايتوني في  
 اصل فحايت له لصفات صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخلة تحت هذا الامر واما قول من قال لو كانت سنة  
 لذكرها كل من وصف صلوة فيقول انه فعلها للحاجة فقال في الفقه فيرط وازال السن المتفق عليها لم يستحق عليها كل واحد من وصف  
 وانما احد محض عنهما من مجموعهما انتهى قلت ولا تقارض بينهما اذ يحملان على ايها وقعا في حالتين فيدل النفي على عدم الوجوب  
 ولا ثبات على المشروعية والله اعلم ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بخاري واسطى وبصري وفيه الحديث والاخبار والغنة والقبول  
 واخرجه البخاري في باب من استوى قاعدا في وتر من صلواته ثم رفض ابوداود والترمذي والنسائي في الصلوة عمره ابي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه انه صلى بالمدن لما غاب ابو هريرة وكان يصلي بالناس في اماراة مروان على المدينة وكان مروان وغيرة  
 من بني امية يسترون بالتكبير فحجروا بالتكبير اى حين افترج وحين ركع وحين سجد كما عند الامم عمره حين رفع راسه من السجود  
 وحين سجد وحين رفع راسه وحين قام من الركعتين رادلا عمره فلما انصرف قل له فداختلف الناس على صلواتك  
 فقام عند المسبر فقال اني والله ما انا الى اختلفت صلواتكم اولي فقلت وقال فكذا رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يصلي قال في الصبح والذي يظهر ان الاختلاف بينهما كان في الجهر بالسكبر ولا سراربه وبقا ان التكبير للقيام يكون مقارنا  
 للفعل وهو مذهب الجمهور خلا لما لك حيث قال بكبر بعد الاستواء وكأنه شبه بادل الصلوة من حيث انها فرضت ركعتين  
 ثم زبدت الرابعة فيكون امتناع المزيد كما فتاح المزيد عليه كذا قال بعض انبائه لكن كان ينبغي ان يستحب رفع اليدين  
 حينئذ لتكمل المناسبة ولا قائل به منهم انتهى ورواة هذا الحديث ما بين حمص ومديين وفيه الحديث الضعفة والقبول  
 واخرجه البخاري في باب يكبر وهو يرفع من السجودتين وتقدم البخاري عن اصحاب الكتب الستة عمره عبد الله بن عبد الله بن  
 عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما انه كان يرى ابا عبد الله بن عمرو يترج في الصلوة اذا جلس للتشهد فتعذته اى التربع  
 وانا يومئذ حديث السن فنها في اى عبد الله بن عمرو عنه اى عن التربع وقال انما سنة الصلوة اى التي سنها النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان تصيب رجلاك اليمنى اى لا تلصقها بالارض وتثنى بفتح اوله اى تعطف رجلك اليسرى فقلت انك  
 تفعل ذلك اى التربع فقال ان رجلي تشبه رجل ولا يوقف وابن عساكر ان رجلاي على اجزاء المتني عهرى المقصود كقول  
 ان اماها واما اباها وان يمحضه ثم استأنف فقال رجلاي لا تخلا في تخفيف النون ولا يذرع بدنها وفي هذا

قال  
 القائلين  
 بصلوات النبي  
 والاشياء

والله اعلم  
 بالصواب

قال



لمسنة الجلوس وهيئة في التشهد ولم يرد في هذه الرواية ما ينصح به شيئا هل يجلس وقتها أو يؤكله ووضع في الموضع من يجي  
بن سعيد ان القاسم بن محمد اراههم الجلوس في التشهد فيصوب رجل اليمنى وتبقى اليسرى وجلس على ركعة اليسرى ولم يجلس على  
قصر قال ارا في هذا عبد الله بن عبد الله بن عمر وحدثني ان ابا كان يفعل ذلك من بين من رواه القاسم ما اجل في روايته انه قال  
ابن عبد الله اختلفوا في التربع في الساقلة وفي الفريضة للريض فاما الصحيح فلا يجوز له التربع في الفريضة باجماع العلماء كما قال  
وروي عن ابن مسعود انه قال لان اقع على رصتين احب الي من ان اعد مترجعا في الصلوة وهذا يشعر بتجرعه  
ولكن المشهور عند اكثر العلماء ان هيئة الجلوس في التشهد مسنة فلعل اس عبد الله راى من نفي الجواز اثبات الكراهة وهذا

الحديث اخرج في تاريخه الخوارزمي في باب سعة الجوارح في التثنية وابوداود والنسائي رحمهم الله الحيد الساعدي رضى الله عنه قال انا كنت احفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زادني رواة انى داود قالوا لم فوالله ما كنت ياكثر ناله بعباد ولا اقدم ناله حينئذ وللطحاوى قالوا من اين قال لم رب ذلك منه حتى حصلت صلاته وزاد عبد الحميد قالوا فاغرض وفورق

عند ان جبال استقبل الصلاة ثم قال الله اكبر وعند ان خربت عبة في ذكر الوصوة رايته صلى الله عليه واله وسلم اذا كبر

جعل يديه حذاء منكبيه وكلاهما في درحد ومنكبيه زاد ابن اسحق ثمر أعض القراء وأذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم  
 هصر ظهره بالصا والمهملة أي أماله في استواء من رقبته ومتن ظهره من غير تقويس ذكر الخطابي وفي رواية علي بن مقب  
 راسه وكما مصوب ونحوه لعبد الحميد وفي رواية فليح عنداني داود فوضع يديه على ركبته كأنه قاض عليها وترديد فخاها  
 عن جنبه وله في رواية ابن طهفة عن يزيد بن أبي جيب ومريج بين أصابعه فأدار مع راسه استوى قائما معتدلا زاد عيسى  
 عنداني داود فقال سبح الله من حمده اللهم ربنا لك الحمد ورفع يديه ونحوه لعبد الحميد وزاد حصة حادي بهما منكبيه معتدلا  
 حصة يعود كل فقار بقية الفاء والقاف جمع ففارة واستعمل الفقار للواحد يجوز أن لا يصل فقار بفقر القاف وهو نصف كانه  
 جمع فقر وهو المفازة ولا معنى له هنا والفقار بفقر الفاء ما انت من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى الجنب قاله في الحكم  
 وهو ما سن كل معصلين وقال صاعد وهو أربع وعشرون سبع في العمق وحسن في الصلب اشتناعسرة في اطراف الاضلاع  
 وقال الاصحى خمس وعشرون وفي رواية الاصيل حصة يعود كل فقار إلى مكانه والمراد بذلك كمال الاعتدال وفي رواية هشيم عن عبد الحميد  
 لم عليك قائما حتى تقع كل عضو موفقه فانما سمى وضع يديه حال كونه غير مقترن ساعديه وغير حامل بطنه على شيء من فخذه  
 وكلاهما أي يديه وهوان يضمهما إليه وفي رواية فليح بن سليمان ونحو يديه عن جنبه ووضع يديه حذ ومنكبيه

واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة فاد اجلس في الركعتين الاولىين للتشهد جلوس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وهذا هو الاقداراش واذا اجلس في الركعة  
الاشخرة للتشهد الاخر فدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مفعدته وهذا هو النورك وقعد دليل للشافية قوى في ان جلوس التشهد  
الاخير ومخاير لغيره ومحمد بن عمر المطلق مجهول على هذا الحديث المقيد نعم في حديث عبد الله بن دينار المروى في الموطأ التصريح بان جلوس ابن عمر  
المذكور كان في التشهد الاخير وعند الحنفية يغترش في الكل وعند المالكية يتورك في الكل والمشهور عن احمد اختصاص التورك بالصلاة  
التي فيها تسهوان وقد قيل في حكمه المقايضة انه اقرب الى عدم اشتباه عدد الركعات ولان الاول تعقبه الحركة بخلاف الثاني ولا  
المسبوقة اذ رآه علم قدر ما سبق به استدلاله بالشافعي ايضا على ان تشهد الصبح كالشهد الاخير من غيره لعموم قوله الركعة الاخرية

في حديث جواز رجعت الرجل نفسه بكونه اعلم من غيره اذا امكنه العجايب واراد تأكيد ذلك عند من سمعه ثانيا في التعليم ولا خذ من  
 الا علم من الفضل وفيه ان كان ليس على فيما مضى وفيما ياتي لقول ابي حمزة كنت احفظكم واراد استقراءه على ذلك اشار اليه  
 ان المنير وفيه انه كان يخفى على الكثير من الصحابة بعض الاحكام المتلقة عن النبي صلى الله عليه وسلم وربما يذكره  
 بعضهم اذ ذكره ورواه هذا الحديث ما بين مصريين بالمهم ومدنيين وفيه ايراد الرواية النازلة بالعالية ويزيد بن محمد  
 من ايراد البخاري والحديث والعنينة والقول واخرجه البخاري في باب سنة الجلوس في الشهود وابوداود والترمذي والنسائي  
 وان ما حقه قال البخاري مفيدا ان العنينة الواقعة في هذا الحديث منزلة السماع **عن** عبد الله بن محبة بضم الباء اسم امه  
 وهو ابي ابن محبة من اشد شناعة بوزن فعولته قبيلة مشهورة وهو حليف لبني عبد مناف لان جده حالف المطلبين

عبد مناف وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو معول النابغة الراوي عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 صلى بهما الطهر فقام في الركعتين الاولىين الى الثالثة حال كونه لم يجلس للشهود قال ابن رشيد اذا اطلق في الاحاديث  
 الجلوس في الصلوة من غير تقييد فالمراد به جلوس الشهود فقام الناس معه نادى ابن خزيمة من طريق الضحاك بن

عثمان عن الاعرج فبحواله مضى حتى اذا قضى الصلوة اى فرغ منها وانظر الناس لسلمه كبر وهو جالس فحمد محمد بن  
 السهو بعد التشهد قل ان يسلم ثم يسلم فيه ندسه التشهد الاول لان لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور  
 خلافا ل احمد حيث قال يجب لا يصلى الله عليه وآله وسلم فعله وداوم عليه وجبره بالسجود حين نسيه وقد قال صلوا  
 كما رايتوني صلى والثاني ركن تبطل الصلوة بتركه وتقع بانه حدة بالسجود دليل عليه لانه لا الواجب لا يجبر بذلك كالركن  
 وغيره ومن قال بالوجوب ايضا استحق وهو قول الشافعي ورواية عند الحنفية قال الحافظ الرازي في حديث علي الشوكاني في السبل  
 اقول الا وامر بالشهود لم يخص التشهد الاخير بل هي واردة في مطلق التشهد فماتت في التشهد الاخير من الاستدلال على  
 وجوبه هو عينه دليل على وجوب التشهد الاوسط ومع هذا فالشهود الاوسط مذكور في حديث المسئ الذي هو مرجع الواجب  
 ولم يذكر التشهد الاخير في حديث المسئ فكان القول بايجاب التشهد الاوسط اظهر من القول بايجاب الاخير واما الاستدلال  
 على عدم وجوب الاوسط بكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم تركه سهوا ثم سجد للسهو فهذا انما يكون دليلا  
 لو كان سجود السهو مختصا بترك ما ليس بواجب وذلك ممنوع انتهى وفي الحديث مباحث ذكرها الحافظ وغيره في السهو  
 ورواه ما بين حصي ومدني وفيه الحديث والاخبار والعنينة واخرجه البخاري في باب من لم ير التشهد الاول واجبا وايضا

في الصلوة والسهو والنذور ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلوة **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا

اذا صلينا لحلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبي داود عن مسدد اذا جلسنا قلنا السلام على الله من عباده السلام على  
 جبريل وميكائيل السلام على فلان زاد ابن ماجه يعنون الملائكة والاظهر كما قاله ابي ان هذا كان استحسانا بينهم  
 والله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه الا حين انكر عليهم قال وجب لا نكار عدم استقامة المعنى لا عكس ما يحسن يقال  
 وقوله كنا ليس من قبل المرفوع حتى يكون منسوخا بقوله ان الله هو السلام لان الشئ انما يكون فيما يصح معناه وليس يكون  
 ذلك منه مطقة سماعه له منه ولا نفى التشهد والتشهد سر قال الثعلبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال

ظاهرة انه صلى الله عليه وآله وسلم كلمه في اتناء الصلوة لكن في رواية حفص بن غثات انه بعد الفراغ من الصلوة ونطقه بقل الله  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الصلوة قال ان الله هو السلام اي انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه السالم من سمات الحوادث قاله  
 النووي او المسلم عبادة من الممالك او المسلم عليه في المحنة او ان كل سلام ورحمة له ومعه وهو ما لكهما ومعطيهما قاله ايضا  
 وقال التوريشي وجعل النبي عن السلام على الله لا لما يرجع اليه بالمسائل المتعالي عن المعاني المذكورة فكيف يدعى له وهو المدعو  
 في جميع الحالات وقال ابن الانباري امره وان يصرفه الى الخلق لاجتهد الى السلامة وعناه سبحانه عما قاله الخطابي المراد  
 ان الله هو والسلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه بدأ واليه يعود ورجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلام  
 من كل افة وعيب فاذا صلى احدكم قال ابن رشيد اي اتم صلوة لكن تعذر الجلس على الخيفة لان التشهد لا يكون بعد السلام  
 فلما تعين الجواز كان حمله على آخر جزء من الصلوة اولى لاننا قرب الى الحقيقة وقال العيني اذا اتم صلوة بالجلوس في آخرها  
 وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس احدكم في الصلوة وفي رواية حصين اذا تعد احدكم في الصلوة فليقل بصيغة الامر المقضية  
 للوجوب وفي حديث ابن مسعود عند الدار فطني باسناد صحيح وكنا لا ندري ما نقول قبل ان نفرص علينا التشهد التخييات جمع  
 محبة وهو السلام او السعاء والسلامة من الافات او العطسة وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحسب اصحابه بخسه  
 مخصوصه فقبل جميعها لله وهو المستحق لها حقيقة قاله ابن قتيبة وقال الخطابي ثم البخوي لم يكن في بخيا بهر تئى بصلح للتناء على  
 الله فليهذا البهت الفاظها واسمها معنى العظيم فقال قولوا التخييات لله اي انواع التعظيم له وقال الحب الطبري يجوز ان يكون  
 لفظ التخيبة مشترك بين المعاني المضمرة ذكرها وكونها بمعنى السلام النسب هما قال القرطبي قوله الله به سمه على الاحلال  
 في العبادة اي ان ذلك لا يفعل الا لله وحده ان يراد به الاعتراف بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر فكله في الختلفة لله لا لغيره  
 والصلوات اي المحسن واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها غيره ففيه رد على من يصلي الصلوة لاحد غير الله تعالى سبحانه كالصلوة  
 للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى وهو فعل المشركين الذين قال الله تعالى فيهم وما تومن اكثرهم بالله الا وهم مستركون  
 او هو اخبار عن قصد اخلاصه لله تعالى او العبادات كلها او الرجعة لان المتفضل بها وقبل هو اعظم من الفرائض والنوافل في كل شيء  
 وقبل الدخات والطيبات التي يصلح ان يشئ على الله بهادون ما لا يليق به مما كان الملوك يحسبون به اذ ذكر الله او الا قول الصالح  
 او الاعمال الصالحة وهو اعم والنصائح العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات المالملة السلام  
 اي السلامة من المكاره او السلام الذي وجب الى الرسل والانبياء والذي سمي الله عليك لملة المعراج والذي وحده الى الامم  
 السالمة عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال للعهد التبريري والمراد خيفة السلام الذي يعرفه كل احد وعمن يصدر وعلى  
 من ينزل فتكون آل الحسن او هي لله بالخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال في الفقه ولا شك ان  
 هذا التقدير اولى من تقدير المكرة وحكي صاحب كلبه عن ابي حامد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وحده من وجوه الترجيح لا يقتصر عن  
 الوجوه المنفعة واصل سلام عليك سلمت سلاما عدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره  
 وانما قال عليك فعلى عن الغيبة الى الخطاب مع ان لفظ الغيبة يقتضيه السياق لان اتباع لفظ الرسول بعده حين علم الحاضرني  
 من اصحابه قد وقع في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضيه المعايير بين زمانه صلى الله عليه وآله وسلم ويقال لفظ الخطاب

وأما بعد فيقال بلفظ الغيبة ولقطه والاستئذان عند البخاري يعلى سابق حدثنا الشاهد قال وهو يبين طهرانيا فلما قضى فلما السلام  
 على النبي كذا وقع في البخاري واخرجه ابو عوانة في صحيحه والبراج والجوزقي وابو نعير ولا صفهاني والبيهقي من طرق متعددة  
 الى ابى نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فلما قضى فلما السلام على النبي قال السبكي في شرح المنهاج ان صح هذا عن الصحابة  
 دل على ان الخلفاء في السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم غروا وجب معال السلام على النبي قال في الفتح قد صح بالان  
 وقد وجدت له متاعا قويا قال عبد الرزاق اخبرني ابن جريح اخبرني عطاء بن السجستاني كذا ينفون والسبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في السلام عليك ايها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي هذا اسناد صحيح وامامنا روى سعد بن منصور من طريق  
 ابي عبد الله عن عبد الله عن ابن مسعود عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم هذا الشاهد فذكره قال فقال بن عباس  
 انما كما يقول السلام عليك ايها النبي اذا كان جيا فقال ابن مسعود هكذا علمنا وهكذا انتم فظاهر ان ابن عباس قاله عشا  
 وان ابن مسعود لم يرجع اليه لكن رواه في معجمنا التي فيها فلما قبض فلما السلام على النبي اصح لان ابا عبد الله لم يسمع  
 من ابيه فالا سند اليه مع ذلك ضعيف انتهى وفي هذا رد لما قاله بعض اهل العرفان ان المصلين لما استفتحوا باب الملائكة  
 بالثناء اذن لهم بالدخول في حرهم المحي الذي لا موت فقرت اعينهم بالمناجاة فنبهوا على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة  
 متابعتهم فالتصوف والحب في حرهم المحييب حاضر فاقبلوا عليه فالتن السلام عليك ايها النبي انتهى كذا في الفتح  
 السلام الذي وجب الامور السالفة من الصلوات وجو والنوى حذف اللام من السلام في الموضعين قال والاشياء افضل  
 وهو المرجوح في روايات التحسين انتهى ونعقبه الحافظ في الفتح بانه لم يبق في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما  
 اختلف في ذلك حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم علمنا بريد المصلحة نفسه والمحاصرين من الامام والمؤمنين  
 والملائكة واستدل به على استحباب المداة بالنفس في الدعاء وفي الترمذي صحيحا من حديث ابي بن كعب ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا ذكر احدا قد عاله بآب نفسه واصلا في مسلم وعلى عباد الله الصالحين القائلين  
 بما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد وهو عموم بعد خصوص قال البيضاوي امرهم ان يفردوه بالسلام عليه ليس فيه  
 ومن مدحهم عليه ثم علمهم ان يخصصوا بعضهم والا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعظيم السلام على الصالحين  
 اعلاما من بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم بأسهم قال الترمذي الحكيم من اراد ان يحظى بهذا السلام الذي يملكه  
 الخلق في صلواتهم فليكن عبدا صالحا والاخر هذا الفضل العظيم وقال الفاكهاني ينبغي للصلاة ان تستحضر في هذا المحل جميع  
 الملائكة والانس والمومنين يعني ليتوافق لفظه مع قصده وتتم ان الجميع المحلى باللام للهمم وان له صيغا وهذه منها قال  
 ابن دقيق العيد وهو مقتطوع به عندنا في لسان العرب وتصرفات الفاظ الكتاب والسنة والاستدلال بهذا فرد من افراد  
 لا يقتضي للاقتصار عليه انتهى وفيه خلاف عند اهل الاصول فانكم اذا قلتم اي قوله وعلى عباد الله الصالحين وهو كلام  
 معترض بين قوله الصالحين وقوله استشهد الى اخره وانما قدمت للاهتمام بها لكوننا نذكر عليهم عد الملائكة واحدا واحدا  
 ولا يمكن استيفاءهم مع ذلك فعلمهم لفظا ليثلا الجميع مع عد الملائكة من النبيين والمرسلين والصدقيين وغيرهم بغير مشقة  
 وهذا من جوامع الكلام التي اوتيتها صلى الله عليه وآله وسلم اصابت كل عبد لله صالح في السماء والارض وفي رواية مسدود عن علي

اوس السماء والارض فيه من مسدد ولا فهد رواه غيره عن جبي بنظ من اهل السماء والارض اخرجته الا استعمل وعنه  
 اشهد ان لا اله الا الله زاد ان ابي تميمه من رواه ابي عمدة عن ابيه وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن يتق هذه الزيادة  
 في حديث ابي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة المروفي في الموطا وفي حديث ابن عمر عند الدارقطني الا ان سنده ضعيف وقد روى  
 ابو داود ومن وجده اخر صحيح عن ابن عمر في التشهد اشهد ان لا اله الا الله قال ابن عمر نردت فيهما واحدة لا شريك له وهذا ظاهر  
 الوقف واشهد ان محمدا عبده ورسوله بالاضافة الى الضمير وفي حديث ابن عباس عند مسلم واصحاب السنن واشهد ان محمدا  
 رسول الله بالاضافة الى الظاهر وهو الذي روجه التينيان الراعي والوقفي وان الاضافة للضمير لا تكفي لكن المختار انه يجوز  
 لما ثبت في مسلم ورواه البخاري هنا قال الرمدي حديث ابن مسعود روى عنه من غير وجه وهو صحيح حديث روى في التشهد والله اعلم  
 عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم قال ذهب الشافعي الى حديث ابن عباس في التشهد وقال الزراري ما سئل عن اصح حديث في  
 التشهد قال هو عند ابن مسعود وروى عن سبعين طريقا ثم سرد اكثرها قال ولا اعلم في التشهد اتمت منه ولا  
 اسامه ولا اشهر رجلا انتهى قال الحافظ في الفتح ولا اختلاف بين اهل الحديث في ذلك ومن حرم بذلك البغوي في شرح السنة  
 ومن حجت انه منقول عليه دون غيره وان الرواية عنه من الثقات لم يختلفوا في الفاظه بخلاف غيره وان تلقاه عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم تلقينا فروى الطحاوي عنه قال اخذت التشهد من فتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فلعنه كلمة كليلة وفي رواية ابي معمر عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التشهد وكفى بين كفيه ولا بن ابي شعبة  
 وعنه عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقد وافق على هذا الهطاب  
 الحديث وسامه بلفظ ابن مسعود اخرجته الطحاوي لكن هذا لا خبر ثبت مثله في حديث ابن عباس عند مسلم ورجح ايضا بانه ورجح  
 لصغره لا من بخلاف غيره فانه مجرد حكاية ولا جد من حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه التشهد وامره  
 ان يعلمه الناس ولم يخل ذلك لغيره نفسه دليل على مزيتته وقال الشافعي بعد ان اخرج حديث ابن عباس ولفظه عند الجماعة  
الا البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحجاب المبارك الطيبات الله السلام عليك ايها النبي ورحمة  
 وبركات السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله روي احاد في  
 التشهد مختلفين فكان هذا احب الي لا اكملها وقال في موضع اخر وقد سئل عن اختياره لتشهد ابن عباس لما رايته واسعا وكما  
 عندي اجمع واكثر لفظا من غيره فاحذت به غير معصية بمن باخذ بغيره مما صرح ورجحه بعضهم لكونه مناسبا للفظ القرآن في قوله  
 تعالى تحية من عند الله مبارك له طيبة ورجح الاخذ بها لكون اخذه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في الاخر  
 ومدا حاتم مالك واصحابه تشهد على لكونه علم الناس وهو على المنبر ولم ينكره مكونا جماعا ولفظه عند الطحاوي عن عبد الرحمن  
 بن عبد القاري انه سمع عمر بن الخطاب يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول الصلوات لله الزاكيات الطيبات الصلوات  
 السلام عليك ائني قوله ان محمدا عبده ورسوله وتعقب بانه موقوف فلا يلحق بالرفع واجيب بان ابن مردويه رواه في  
 كتابه لتشهد مرفوعا وبالجملة وقد روى عن جماعة من الصحابة حديث التشهد منهم من تقدم ومنهم من خسر عن ابي داود  
 والطبراني في الكبير ومنهم عائشة عبد الله بن جابر بن عبد الله عند انسائي وان ما جده والنمذ في العلل ونظله كان

واما بعد فيقال لهم عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد كما علمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله والحمد لله الحامد لكن ضعفه  
 على النبي كذا والناسي والبيهقي كما قال النووي في الخلاصة ومنهم ابو سعيد الخدري عند الطحاوي ومنهم ابو موسى الاشعري عند مسلم  
 الى اني نعم تاتي ومنهم سلمان الفارسي عند البزار قال في الفتح ثم ان هذا الاختلاف انما هو في الافضل وكلام الشافعي المتقدم  
 دل على ذلك ونقل جماعة من العلماء الاتفاق على جواز التشهد بكل ما ثبت لكن كلام الطحاوي يشعر بان بعض العلماء يقول بوجوب التشهد  
 ثروي عن عمرو وذهبا جماعة من محدثي الشافعية كابن المنذر الى احتياط التشهد بن مسعود وذهب بعضهم كابن خزيمة الى عدم  
 الترجيح وعن المالكية ان التشهد مطلقا غير واجب المعروف عند الحنفية انه واجبي فرض بخلاف ما يوجبونه في كونه  
 صحيحا فيهم وقال الشافعي هو فرض انبيء ورواية حديث الباب ما بين حمصي ومدني وفي الحديث والاخبار والعنونة واخرجه  
 البخاري في وجوب التشهد في الاخرى وايضا في الصلوة وكذا مسلم وابوداود والترمذي والناسي وابن ماجه

**عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم** رضى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان  
 يدعوه في الصلوة اى في اخرها بعد التشهد قبل السلام وفي حديث ابي هريرة عن مسلم مرغوا اذا تشهد احدكم  
 فليقل وفيه تعيين هذه الاستعاذة بعد الدعاء من التشهد فيكون سابقا على غيره من الادعية وما ورد الاذن فيه  
 ان المصلية بخير من الدعاء ما شاء يكون بعد هذه الاستعاذة وقبل السلام اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر  
 فيه رد على من انكره واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال قال اهل اللغة الفتنة هي الامتحان والاختبار قال عياض  
 واسمها لها في العرف لكشف ما كرم ويطلق على القتل والاحراق والتميمة وغير ذلك وقد اُسمي بالذبح ليمتاز عن غيره  
 بن مريد عليه السلام والذبح الخلط وسمى به لكثرة خلطه الباطل بالحق او من دجل كذب والدجال الكذاب المسيح  
 فعيل بمعنى مفعول لان احدي عينيه مسوكة او لا نه يمسح الا رضى اى يقطعها في ايام معدودة فهو بمعنى فاعل  
 لان الخير مع منه فهو مسيح الضلال وقبل غير ذلك قال في الفتح وذكر شيخنا مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس  
 ان جمع في سبب سميه عيسى بذلك فخصين فلا اورد هاهنا في شرح المشارق ونحو واعوذ بك من فتنة الهيا  
 ما تعرض للانسان مدة حياته من الاختنان اى الابتلاء بالدنيا والشهوات والجهالات وفتنة الممات  
 ما يفتن به عند الموت في امر الخاتمة اعادنا الله من ذلك اضيفت اليه لقربها منه او فتنة القبر ولا تكرر  
 مع قوله اول عذاب القبر لان العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب قيل فتنة الهيا الابتلاء مع زوال  
 الصبر وفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيوة وهو من العاصم بعد الخاص لا بعذاب القبر داخل تحت فتنة الممات  
 وفتنة الدجال داخل تحت فتنة الهيا واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وعن سفبان التوري ان الميت اذا  
 سئل عن ذلك تراى له الشيطان يشير الى نفسه اذ انار بك فلهذا ورد سؤال التثبيت له حين ليحل ثم اخرج بسند  
 جيد عن عمرو بن مرة كانوا يستحيون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا اللهم احذره من الشيطان اللعين  
 انه اعوذ بك من الماتم اى ما يات به الا انسان او هو لا تم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم واعوذ بك من  
 المغرم اى الدين فيما لا يجوز او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه فاما دين احتاجه وهو فادركه اذ الله فلا استعاذة منه



والأول حق الله والثاني حق العباد قال القرطبي قد شبه في الحديث على الضرر واللاحق من المغرم فقال له أي للسبي صلى الله عليه وآله وسلم قائل وعند السائق أن السائل عاتقته ولظها قتلت يا رسول الله ما أكثر بفتح الراء على التعجب ما المستعبد من المغرم فقال صلى الله عليه وآله وسلم إن الرجل إذا غر منكم الراء حدث فكتب بأن يحج حتى في وفاء ما عليه ولم يقصره فيصير كاذبا وذاك كذب محفنة ووعده فاحلف كان قال لصاحبه الذين أوصلك دينك في يوم كذا ولم يرت مصر خالفوا وعدة والكذب والخلف من صفات المنافقين قال في الفتح والمراد أن ذلك شأن من يستدين غالبا انتهى وهذا الدعاء صدر منه صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل التعليم لأمته ولا فهو صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من ذلك أو أنه سلك بطريق التواضع وإظهار العبودية والزام خوف الله تعالى ولا افتقار إليه ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن في ذلك تحصيل الحسنات ورفع الدرجات وفي الحديث التحديق بالجمع والاحرار ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة ورواية ما من حمص ومدي وأخرجه البخاري في باب الدعاء قبل السلام وفي الاستسقاء صلى الله عليه وسلم في الصلوة وكذا بعد الأذان والنسائي رحمه الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمته دعاء ادعوه في صلواتي أي في آخرها بعد التشهد الأخير قبل السلام قال له صلى الله عليه وآله وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي باركاب ما يوجب العقوبة ظلمما كثيرا ولا تغفر الذنوب إلا است اقرار بالوجدانة واستجلاب للمغفرة وهو كقول تعالى والدين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ألا يه فاتى على المستغفرين وفي ضمن ثنائه عليهم بالإستغفار لوح بالأمير به كما قيل إن كل شيء اتى الله على فاعله فهو أمر به وكل شيء ذم فاعله فهو ناه عنه فاعف له مغفرة عظيمة لا يدرك كثرتها من عنه لا تتفضل بها علي لا تستب لي فيها بعمل ولا غيره قال ابن الجوزي الحسنه بـ المغفرة تقفلا وإن لم يكن اهلا لها بعمل وارضى انك انت الغفور الرحيم في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور مقابل لقولنا اغفر لي والرحيم مقابل لقولنا ارحمني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع الكلام اذ فيه الاعتراف بغايتة التقصير وهو كونه ظالما ظلمما كثيرا وطلب غائبة الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالأول عبارة عن الرحمة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من العاشرين بكرمك يا أكرم الأكرمين وفي هذا الحديث استجاب طلب التعليم من العالم خصوصا في الدعوات المطلوب فيها جوامع الكلام ولم يصح في هذا الحديث بتعيين محله ولعل البخاري يرجح كونه بعد التشهد لظهور العناية بتعليم دعائه خصوصا في هذا المثل وقال الفاكهي في الأولى أن يدعو به في السجود وبعد التشهد لأن قوله في صلاتي يعبر بهما وتعقب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل صحيح في أنه بعد التشهد قبل السلام وقان النوى استدلال البخاري صحيح لأن قوله في صلاتي يعبر بهما ومن مظانه هذا الموطن قال في الفتح ويحتمل أن يكون سؤال أبي بكر عن ذلك عند قوله ما علمهم التشهد ثم يخبر من الدعاء ما شاء ومن ثم أعقب المصنف يعني البخاري الترجمة بذلك انتهى ورواية هذا الحديث سوى طريقه مصرون وفيه تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والخد من الغفنة والقول وأخرجه البخاري في الدعاء قبل السلام وأبنا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأبو داود والبيهقي في الدعوات من الدعاء ما أحب والبخاري في الدعوات من الدعاء ما شاء ونحوه لمسلم بلفظ من المسئلة والحديث أخرجه البخاري

في باب ما يقتصر من التشهد وليس واجب فاستقينا ان يكون الدعاء لا يجب دعاء مخصوص وهذا واضح من طريق الحديث  
 المختص بامور ابدية ويحتمل ان يكون المتن التحير ويحمل الامر الوارد به على المدب ويحتاج الى دليل قال ابن رستم ليس الدعاء  
 آحاد التوحي يذال على عدم وجوبه فقد يكون اصل التوحي واجبا ويصح التحير في وصفه وقال ابن المنير قوله ثم لا يقتصر على  
 بصيرة الامور لكنها كثيرة اما تدب المتقن وادعى بعضهم الاجماع على عدم الوجوب قال في الفتح وفيه نظر فقد اخرج عبد الرزاق  
 باسناد صحيح طائفة ما يدل على انه يرى وجوب الاستعاذة بالامور بها في حديث ابي هريرة وذلك انه سأل ابيه هل قاله بعد  
 التشهد فقال لا فامرته ان يعد الصلوة وبه قال بعض اهل الظاهر واخرط ابن حزم فقال بوجوبها في التشهد الاول ايضا وقد  
 ابن المنذر ولو لا حديث ابن مسعود ثم لسخير من الدعاء لقلب بوجوبها وقد قال السافى ايضا بوجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم بعد التشهد وادعى ابو الطيب الطبري من اتباعه والظاهر واخرون انه لم يسن الى ذلك واستدل به على جواز  
 الدعاء في الصلوة عما اثار المصلحة من امر الدنيا والاخرة قال ابن بطال خالف في ذلك التفتي وطائفة وابو حنيفة فقالوا لا يدعو في  
 الصلوة الا بما يوجد في القرآن كما اطلق هو ومن تبعه عن علي بن حنيفة رجم والمعروف في كتب الحنفية انه لا يدعو في الصلوة الا بما  
 في القرآن او ثبت في الحديث وعامة بعضهم ما كان ماثورا قال قائلهم والمناثور اعلم من ان يكون مرفوعا او غير مرفوع لكن  
 ظاهر حديث الباب بروايتهم وكذا يروى على قول ابن سيرين لا يدعو في الصلوة الا بما في الاخرة واستثنى بعض الشافعية ما يفتح  
 من امور الدنيا فان اراد الفاحش من اللفظ فحتمل ولا فلا شك ان الدعاء بالامور المحرمة مطلقا لا يجوز استثنى قال القسطلاني  
 وهذا الاستثناء ذكره ابو عبد الله الا في عبارته واستثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا ما فيه سوء ادب كقوله اللهم اعطني  
 امرأة جميلة فنهى عنه كما ذكر اوصاف اعضائها انتهى وقال ابن المنذر الدعاء بامور الدنيا في الصلوة حذر وذلك انه قد ثبت  
 عليه الدنيا الجائزة بالمحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون عاصيا مستكبرا في الصلوة فتبطل صلوة وهو لا يشعر الا ترى ان العامة  
 يلتبس عليها الحق بالباطل فلو حكم حاكم على عاصي بحق فطعن باطلا فادعاه على الحاكم باطلا بطلت صلوة وتبين الخطأ الجائز  
 من المحرم عسر جدا فالصواب ان لا يدعو بدنيا الا على تمت من الجواز استثنى واستدل الحنفية بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان صلاتها هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس واجب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدعو الا بما في الاخرة حتى التسع لتعالمكم  
 والمخ لقد وكره وقد ورد فيما يقال بعد التشهد اخبار من احسبها ما رواه سعد بن منصور والوكبرن الى تسببه من طريق غيرين  
 قال كان عبد الله يعني ابن مسعود يعلن التشهد في الصلوة ثم يقول اذ فرغ احدكم من التشهد فليقل اللهم اني اسألك من الخير كله  
 ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسألك من الخير كله  
 واعوذ بك من شره ما استعاذ منه عبدك والصالحون ربنا اتنا في الدنيا حسنة الآية قال ويقول له ربيع بن نبي ولا صالح لنشي الا  
 دخل في هذا الدعاء وحده من المناثور غير مرفوع وليس هو ما ورد في القرآن وقد استدل البيهقي بحديث الباب المتفق عليه وبحديث  
 ابي هريرة رعه اذا فرغ احدكم من التشهد فليغزو بالله الحديث وفي اخره ثم لم يدع لنفسه عابدا له واصل الحديث في مسلم وهذه  
 الزيادة صحيحة لانها من الطرق التي اخرجهما مسلم **مسلم** امر مسلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اذا سلم من الصلوة قام النساء حين يقضى اي نيته تسليمة ويقف معهن ومكث يسيرا قبل ان يقوم قال ابن شهاب الزهري

ماري والله أعلم ان مكشفاً يسيراً كان لكي يتعد النساء اي يحرس قبل ان يركعن من انصرف من القوم المصلين وموضع الاستدلال  
 على ما ترجمه البخاري وهو التسليم قوله كان اذا سلم ويمكن ان يستبطل الفرضية من التعسر لفظاً كان المشعر تحقق مواظبته  
 صلى الله عليه وآله وسلم وهو من ذهب الجمهور فلا يصح التحلل من الصلوة الا ملاماً لكن وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم صلوا كما  
 رأيتموني اصلي وفي حديث علي بن ابي طالب عمداً في داود وسعد بن مرفوعاً مفتاح الصلوة الطهور وتحرر عما التكبير وتحليلها التسليم  
 وهو محصل ما لا ولي اما الثانية فسنه وقال الحمصي في الخروج من الصلوة بركلاً نهره لعله صلى الله عليه وآله وسلم اذا فعد  
 الامام في اخر صلاته ثم احدث قبل ان يسلم فقد غنت صلواته وهذا الحديث ضعفه الحفاظ قالوا وما استدلل به السامعي لا يدل على  
 الفرضية لا نهج الواحد بل يدل على الوجوب وقد قلنا به اسهني وهذا حار على فاعده تهمه قال المرواني من الخبلة في مقنعه  
 بسلم مر ما معر فاحرباً مستدعاً عن عينه جهراً مستراسع يساره اسهني ولم يذكر في هذا الحديث التسليمين لكن رواهما  
 مسلم من حديث ابن مسعود وسعد بن ابى وقاص بل ذكرهما البخاري ومن حدث ثلثة عشر صحابياً وزاد غيره سبعة وبذلك  
 احد الشافعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل له بحديث عائشة المروي في السنن  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام على كبريخ بها صوتة حتى يوقظناه واجيب بانه حديث  
 معلول كما ذكره العقيلي وبسط ابن عبد البر الكلام على ذلك وبانه في قيام الليل والذين رووا عنه التسليمين رووا  
 سهدوا في الفرض والنفل وحديث عائشة ليس صحيحاً في الاقتصار على تسليمة واحدة بل اخبرت انه كان يسلم تسليمة بوظفهم  
 بها ولم ينف الاخرى بل سكت عنها وليس سكونها عنهما مقدماً على رواية من حفظها وضبطها وهما اكثر عدداً واحاد بينهما  
 وزيادهم مقبولة عنه عتبة بن بكير الحسن الانصاري الا عني بن مالك رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فلما نحن بسلم اي معه بحيث كان ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزين ابن المنير  
 ان يكون المراد ان ابتداءهم بعد اتمامه قال في الفسخ طاهرة انهم سلموا نظير سلامه وسلامه اما واحدة وهي التي يتحلل بها  
 من الصلوة واما هي واخرى معها فيحتاج من استحب تسليمة ثالثة على الامام بين التسليمين كما بقوله المالكية الى دليل خارج  
 والى رد ذلك اشار البخاري في الترجمة بقوله باب من لم يرد السلام على الامام وقال ابن بطال اظنه قصد الرد على من  
 يوجب التسليمة الثانية وقد نقله الطحاوي عن الحسن بن الحسن انتهى وفي هذا الظن بعد عنه ابن عباس رضي الله عنهما ان دفع  
 الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الصلوة المكنونة كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي على زمانه فله  
 حكم الرقعة ثالثة ومنع ذلك وقد وافقه مسلم والجمهور على ذلك وقيل دليل على حواز الجهر بالذكر عقب الصلوة وحمل الشافعي هذا  
 الحديث على انهم جميعاً وبه وقتا يسيراً لاجل تعليم صفة الذكر لا انهم داووا على الجهر به والخيار ان الامام والمأمومين يخفيا الذكر  
 الا ان احبب الى التعليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعلم اي اظن وبما اطلاق العلم على الامر المستند في الى الظن الغالب  
 اذا انصرفوا بذلك اي وقت انصرفوا فم يرفع الصوت اذا سمعته اي الذكر وظاهرة ان ابن عباس لم يكن يحضر الصلوة في الجماعة  
 في بعض الاوقات لصغره او كان حاضراً لكنه في اخر الصفوف فكان لا يعرف انفساء ما بالنسليم وانما كان يعرفه بالتكبير قال  
 الشرح نقى الدين ويؤخذ منه انه لم يكن هناك مبلغ حجب الصوت لسمع من بعد اسهني والحديث اخره البخاري في الذكر بعد الصلوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء العقراء فيصهر ابو ذر كما عند ابي داود و ابو الدرداء كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بنظم الدال جمع وترفع الدال وسكون الشاء من الاموال بيان للدثور وتأكيده لان الدثور  
 يعني بعض المال وعن الكثير من كل شيء بالدرجات العلى في الجنة او المراد علو القدر عنده تعالى والنعيم المقيم الدائم  
 المستقيم بالصدقة يصلون كما يصلون ويصومون كما يصومون زاد في حديث ابي الدرداء عند النسائي في البهر والليظة ويذكرون  
 كما يذكرهم وللبنار من حديث ابن عمر وصدقوا صدقنا وامنوا ايماننا ونظم فضل اموال ولا يذري ذر فضل من اموال ولا يهبط  
 فضل الاموال بحجج بها ويعقرون ويجهادون ويتصدقون وعند مسلم ويتصدقون ولا متصدق ولا يعقرون ولا نفق  
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم الا احد شكم بما اى بشئ ان اخذتم ادر كنتم بذلك الشئ من سبكم من اهل الاموال في الدرجات  
 العلى والسقية المذكورة روى ابن دقيق العيد ان تكون معنوية وجوز غير ان تكون حسية قال الحافظ والاول اولى اسمي  
 ولم يذكر احد بعد كمال من اصحاب الاموال ولا من غيرهم وكنتم خبر من استتم بين ظهريهم الامم الامم عمل من الاغنياء  
 مثله فلمستم خيرا منه لان هذا هو نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه واستثناء خيرية المخاطبين بالنسبة الى من عمل مثل علم  
 صادق بما واثم لهم في الخيرية وبهذا يجاب عن استكمال ثبوت الافضلية في خير مع التساوي في العمل المنفرد من قوله ادر كنتم  
 وهو احسن من التاويل بالامم عمل مثله وزاد بعينه من فضل البر استار اليه البدر الدمايين لكن لا يستغنى ان يفوق الذم  
 سهولة الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد افضل العبادات احزمها لان في الاخلاص في الذكر من المشقة ولا سيما  
 الحمد في حال الفهم ما يصير بها عظم الاعمال وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الله ياتى  
 مع سهولتها اكثر من العبادات الشاقة واذا قلنا ان الاستثناء يعود على كل من السابق والمدر لانه كما هو قاعدة الشافعي  
 في الاستثناء المتعقب للجعل عائد على كلها يلزم قطعاً ان يكون الاغنياء افضل اذ معناه ان اخذتم ادر كنتم الامم عمل  
 مثله فانكم لا تدركون تسبحون وتحمدون وتذكرون خلف كل صلوة ظاهرة يشمل الفرض والنفل لكن جملة اكثر العلماء على  
 الفرض وزد وقع في حديث كعب بن عجرة عند مسلم التقييد بالكتابة وكانهم جملوا المطلقات عليها وعند البخاري في الدعوات  
 دير كل صلوة ورواية حلف مفسرة لرواية دبرو للفربابي من حديث ابي ذر ان كل صلوة اى تقولون كل واحد من الثلاثة  
 ثلاثا وثلاثين فالجميع لكل فرد فرد والافعال الثلاثة تنافعت في الظن وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مغلول مطلق  
 وفيل المراد بالجميع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد من الثلاثة اثنا عشر وبدأ بالتسبيح لا ندرت نفي النقائص عنه تعالى  
 ثم شئ بالتصديق لا ندرت نفي اثبات الكمال لاذ لا يلزم من نفي النقائص اثبات الكمال ثم ثلث بالتكبير اذ لا يلزم من نفي  
 النقائص اثبات الكمال نفي ان يكون هناك كبير آخر وقد وقع في رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التمجيد ومثله لا يروى  
 من حديث ام حكيم وله في حديث ابي هريرة يكبر ويحمد ويسبح وهذا الاختلاف يدل على ان لا ترتيب فيه وليست انس له بقوله  
 في حديث الباقيات الصالحات لا يضرك بايتم بدأت لكن ترتيب حديث الباب المواضع لاكثر الاحاديث اولى لما روى  
 سمي الراوى فاختلفنا سيننا اى انا وبعض اهل كل واحد ثلاثا وثلاثين او الجميع فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين  
 ويحمد ثلاثا وثلاثين وكبير اربعاً وثلاثين قال سمي فرجعت اليه اى الى ابي صالح والقائل اربعاً وثلاثين بعض اهل سمي

او القائل فاحتمل ابو هريرة والضمير في مرجعت له وفي المسألة صلى الله عليه وآله وسلم والخلاف بين الصحابة وهم القائلون  
اربعا وتلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الاول اقرب لوروده في مسلم ولفظه قال سمي فحدث بعض اهلي هذا الحديث فقال وهم مذكر  
كلامه قال مرجعت الى ابي صالح لان مسلما لم يصل هذه الزيادة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم او اوصالح يقول سبحانه الله  
والحمد لله والله اكبر حتى يكون العدد مئتين كلهن ثلاثا وتلاثين وهل العدد للجمع او المجمع ورواية ابن عجلان طاهرها ان العدد للجمع  
لكن يقول ذلك مجموعا ووجه بعضهم للاتيان فيربوا والعطف والمختار ان الامر اولى بتمره باحتياجه الى العدد وله على كل حركة  
لدى لك سواء كان باصابعه او بغيرها قواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا التلب ثم ان الافضل الا تيان بهذا الذكر متساغا في الوقت  
الذي عين فيه هل اذا زيد على العدد المصوب عليه من السارع يحصل ذلك التواب المرتب علما لا قال بعضهم لا يحصل لان  
لذلك الاعداد حكم وحاصية وان حبيب علمنا ان كلام السارع لا يخلو عن حكم فمر بما صوت بمجاورة ذلك العدد والمعمول المحصول لانه  
قد اتى بالمعيار الذي رتب على الاتيان به ذلك التواب فلا يكون الزيادة مرتبة له بعد حصوله بذلك العددا تارايه الحافظ زين الدين العراقي  
وقد بالغ القرافي في القواعد فقال من البدر المكنووه الزيادة في المندوبات المحدودة تنسح لان تمام العظماء اذا صدقوا واشياء ان  
عنده واحد الخارج عنه مستلاد اباسمى وقد اختلف الروايات في عدد هذه الاذكار الثلاثة ففي حديث ابي هريرة ثلاثا وثلاثين  
كما مر وعند النسائي من حديث زيد بن ثابت خمس وعشرون ويزيدون فيها لا اله الا الله خمس وعشرون وعند البزار من حديث ابن عمر  
احدى عشرة وعند الرمزي والنسائي من حديث اسعس وعشرون في بعض طرفه ستا وفي بعض طرفه ايضا مرة واحدة  
وعند الطبراني في الكبير من حديث زميل الحمصي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثمان مائة  
سبحان الله وحمده واسعقر الله انه كان توابا سبعين مرة ثم يقول سبعين لسمائة الحديث وعند النسائي في اليوم والميلة  
من حديث ابي هريرة مرفوعا من سبع در كل صلوة مئتين مائة وكبتر مائة وحمد مائة عرفت له ذنوبه وان كان اكثر من ذلك  
وهذا الاختلاف يحصل ان يكون صدر في اوقات متعددة او هو وارد على سبيل التخييل يختلف باختلاف الاحوال وقد راد مسلم في رواه  
ان عجلان عن سمي قال اوصالح فرجع فقرأ المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا سمع احواننا اهل الاموال ما علمنا فقالوا  
مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال المهاجرون حديث ابي هريرة فضل نصلا ثلاثا  
اذا استوت اعمالهم المقروضة فللعنى حينئذ من فضل عمل البر ما لا سبيل للفقر اليه قال ورايب بعض المتكلمين ذهب الى ان هذا  
الفضل يحصل للقراء دون غيرهم اى الفصل المرتب على الذكر المذكور قال وعمل عن قوله في نفس الحديث الا من صبح مثل ما صنعت فعمل  
الفضل لقائله كما عنام كان ونفق المهلب ابن المنذر ان الفصل المذكور من خارج عن محل الخلاف اذ لا يختلفون في ان الضمير  
لم يبلغ فضل الصدقة وكيف يختلفون فهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا فاليها مزية الفقير اليه قال ورايب بعض المتكلمين ذهب الى ان هذا  
تسقط العيش ورضاء بذلك عزية الغنى بثواب الصدقات ابهما اكثر توابا انهمى وقال القرطبي باول بعضهم قوله ذلك فضل الله  
ان قال الاستارة راحته الى الثواب الرب على العمل الذي يحصل به الفصل عند الله فكما قال ذلك التواب الذي احبب كرمه  
لا يستحق احد حسب الذكر ولا حسب الصدقة وتاها هو فضل الله قال وهذا الناول قد يور ولكن انظر اليه ما يعارضه  
ولعقب ان الجمع بينهما وبين ما يعارضه ممكن من غير احصاء الى التعسف قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث القريب من النص

فصل العى وبعض الناس اوله تاريل مسكوكه كانه يشر الى ما تقدم قال والد له يقتضيه النظر انهما ان تساويا وفصلت العبادة  
 مانية انه يكون العى افضل فهذا لا شك فيه واما النظر اذ التساوى وانما عدد كل منهما معصية ما هو فيهما ايها الفصل ان من الفصل  
 ريادة التواب فاستاس يقتضى ان المعصية المتعددة افضل من التوبة الواحدة فيترجح العناد ان فسر لا تعرف بالنسبة الى صفات النفس  
 فادى يحصل بهما من التطهير لسبب الذكر اشرف فيترجح النقرة وفي الحديث من الفوائد ان العالم اذا استل عن مسئلة تقع في الخلالين  
 انه يحب بما يلحق به المعضول من حرج الفاصل وفي التوسع في القبط والمسايق الى الاعمال المحصلة للدرجات العالية لمبادرته في الاجابة  
 الى العمل بما يلزمه ولم يسر عليه صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منها ان قوله لا اس عمل عام للعقراء ولا غنى بلاء حلا فالمن اوله بغير ذلك  
 وميزان العمل السهل قد يدرى صاحبه فضل العمل الشان وقد فصل الذكر عن الصلوات واستدل به الفاضل على فضل الدعاء  
 عقب الصلوة لانه في معناه ولا نها اوقات فاصلة تسمى فيها احاديث الدعاء وقيل ان العمل الفاضل ودعاوى المديخل خلا فالمر قال  
 ان المتعدى افضل مطلعا منه على ذلك المتبع عن الدين بن عبد السلام ورواة هذا الحديث من بصرى وممدى ومن القديس و  
 والعنفة والقول واحرجه الفاضل في الذكر بعد الدعاء وسلم ايضا في الصلوة والنسائي في اليوم والسنن في الجمعة  
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في كل صلاة اللهم ادال والساء وقد تسكن اى عقب كل صلاة  
 مكتوب لا اله الا الله بالرفع على الحبرية للاوعليه جماعة او على البدلية من الصمير المستتر في الخبر المصداق او من  
 باعت بارحله فل دخوطا وان لا ينعى غير اى لا اله غير الله في الوجود لا تالي حملنا لا اله الا الله استثناء لمرثى الكلمة  
 فوجيدا محصا او لا محرفا استثناء والاستثناء من النفي ثبات ومنه ثبات تنفي من الحنفية المستثنى عن محكم عليه اثبت ومن  
 حجج الجمع والاثبات على حصول التوحيد لقولنا لا اله الا الله وذلك انما تنسب على قولنا لا اله الا الله تنسب على قولنا  
 انه مسكوت عنه قاله اس هشام ثم ازا هذا التركيب عند علماء النصارى فنفيد الصبر وحملة هذه النكاح من رايه بعض اصفية  
 على الموصوف لا العكس فان الله في معية الوصف وفي هذه المسئلة مباحة ضرب عليا بعد ان استهجن خوف الاطالة  
 وحده بالنسب على الحال اى لا اله منفردا وحده لا شريك له عقلا ونقلا انه او لا فبسط القسط لاني وعبره انكلام  
 عليه ولا حاجة الى التطويل بذكره وامانا نيا فلقوله تعالى والذكر الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فل هو الله احد  
 لا تتخذه والذين اثنين انما هو اله واحد هو الاول والاخر والاول هو الفرد اسان وذلك يقتضى ان لا شريك له وهو تاكيد  
 لقوله وحده لان المتصنف بالوحدانية لا شريك له له الملك بضم الهم اي اصناف المخلوقات واصنام الكائنات مما  
 في الارضين والسموات وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة بن يحيى وميمت وهو حي لا يموت سيد الخبير  
 وهو على كل شئ قدير قال الحافظ ورواه موثقون ونبه مسلمة عن البراء من حديث عبد الرحمن بن عوف لسند ضعيف  
 لكن في القول اذا أصبح واذا مضى اللههم لا مانع لما اعطيت اى الذى اعطيه ولا معطى لما منعت اى الذى منعته وراى  
 عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد ولا راد لما قضيت ولا ينفع ز الجهد منك الجهد  
 بفتح الجيم فيهما قال الخطابي الجهد القضا ويقال الخط ومغنى منك عندك اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما يقع العمل  
 الصالح او من في منك بمعنى البذل لقوله تعالى ارضيتكم بالحوة الدنيا من الامم اى بد لها قال الشاعر فليت لنا





مسرى يخطى أى حارب زب الناس الى بعض حجر ساعد فيه ان للاسام ان ينصرف متى شاء وان التقطى لما لا شى عنه مباح وان من وجب عليه من فلا فصل ما درسه اليه فصرح الناس بكسر الزاى اى حاولوا من سرعته وكانت هذه عادتهم اذ رأوا منه صلى الله عليه وآله وسلم غير ما يهدونه وحشية ان ينزل فيهم حتى يسوءهم فصرح صلى الله عليه وآله وسلم من الحجر عليه وهو لا ينحصر ولا ينحصر فيهم فرأى انهم يحجمون سرعته فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذكرى وانا فى الصلوة متبعا من تركه التاعاى ذهب او غنة غير مبيع او من ذهب فقط فى الفتح المتراى ذهب لم يصف ولم يصرف وقال المجهمى لا يقال الا للذهب وقد قاله بعضهم فى الصلوة انتهى واطلعه بعضهم على جميع حواضر الامراض قل ان تصاغ او تصوب حكاه ان الامارى عن الكسائى وكذا اشار اليه اس دريد وقيل هو الذهب المكسور حكاه اس سيدة وفى رواية ابى عاصم تبرأ من الصدقة عندنا فكرهت ان يحسبى اى يتعدى التفكير فى عن التوحيد ولا قال على الله تعالى وجهه ان لظالم معنى آخر فقال فيه ان تاخير الصدقة بحس صاحبها يوم القيامة فامرت تقسمته ولا فى ذر يقسمه ولا بى عاصم تقسمت ويوجد منه ان عروص الذكر فى الصلوة فى احسبى عيها من وجوه الحروا شاء العزم فى اتناجها على الامور المحسوسة ولا يفيد ما ولا يقنع فى كمالا وقيام المكنت بعد السلام ليس بواجب واطلاق الفعل على ما يامر به الانسان ووجاز الاستثناء مع القدرة على التمسك بمرأاة هذا الحديث الجسة ما بين كوفى ومكى وفيه الحديث والاخبار والعصنة والقول وشيخ البخارى من افرادة واخره فى باب من صلى بالناس فذكر حاحه فخطاهم وايضا فى الصلوة والزكوة والاستمدا ان والسائى فى الصلوة **عن** عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

قال لا يحل احدكم للسلطان شيئا ولمسلم حرام من صلاته يرى ما يقبض اى يعقد وبالنظم اى يطن ان حماله ان لا ينصرف الا عن وجهه اى ان عدم الانصراف حتى غير قاله الرمادى تعالى للكرامى وتفقته العيني فقال هذا تعسف وانظروا ان **الشيخ** يرى واجبا عليه عدم الانصراف الا عن عييه والله لقد رايت النبى صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا حال كونه يصرف عن يساره ولمسلم اكثر مرات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصرف عن شماله فرأى مسلم هذا تعاصى رواية اس عند مسلم لم يخط قال اما ان اكثر مرات النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصرف عن عييه قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فاحر كل منهما ما اعتقد ان اكثر قال فى الصحيح وعكس ان يجمع بينهما بوجه اخر وهو ان يحمل حديث الباب على حاله الصلوة فى المسجد لان حجرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت من جهة اليسار ويحمل حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم على ما سوى ذلك كحال السفر ثم اذا تعارض اعتداد اس مسعود والنسبى بن مسعود لا نعلم واسن واجل واكثر ملازمة للنسبى صلى الله عليه وآله وسلم واقرى الى موافقة فى الصلوة من النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبان فى اسناد حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم من تكلم فيه وهو السدى وبانه متفق عليه بخلاف حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبان رواة ان مسعود نواقظ ظاهر الحال لان بحجرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان على جهة يساره كما تقدم ثم ظهر لى انه عكس الجمع بين الحديثين بوجه اخر وهو ان كان اكثر انصرافه عن يساره نظر الى هيئته فى حال الصلوة ومن قال كان اكثر انصرافه عن عييه نظر الى هيئته فى حاله استقباله القوم بعد سلامه من الصلوة فعلى هذا لا يخص الانصراف عن جهة معينة ومن ثم قال العلماء يسحب الانصراف الى جهة حاجه لكن قالوا اذا استوت الجهتان فى حقه فاليمين افضل لعزم الاحاديث المصرحة بفضل اليسار من قال ابن الميرميه ان المند وبان قد تغلب مكروهات اذ رفعت عن رتبته لان التيامن مستحب فى كل شى من امور العباد لكن لما خشي ابن مسعود ان يعتقد رجوعه اسار الى كراهة استحب

قال ابو عميرة عن ابي بصير عن ابي بصير هذا اصاب السفة يريد والله اعلم حيث لم يلزم التماس من على انفسه مؤكدة او واجب  
والا ما يظن ان السفة سنة حتى يكون التماس مدعة انما المبرعة في دفع التماس عن رتبته فانه في المعاصح ورواة هذا  
الحدث ما بن كوفي واسطى وبصري وفيه الحديث والاخبار والعصة وثلاثة من التابعين وآخره البخاري في الاتصال  
والانصاف عن البين وعن الشمال ومسلم وادوداد والساقى واسلمة في الصلوة **عن جابر بن عبد الله** رضى الله عنه  
قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اكل من هذه الشجرة قال ان نطال هذا دل على اذاعة اكل التوم لان قوله اكل لفظ اذاعة  
وتعقبه ان المبر بان السفة اما تعطي الوحى ولا الحكر اى وحده اكل وهو عدم كونها اذاعة غير صاحب وفى حديث  
ان سعد بن مسعود الدلا لى على عدم تحريمه وفى قوله شجرة محار لان المعروف في اللغة ان الشجرة ما كان له ساق وما كان  
له ثمر وهذا امر ابن عباس وولد تعالى والخمر والنجر يحدان قال القسطلاني كان اسم كل منهما قد يطلق على الآخر ويطبق الصنع العملاء  
من اقوى الدلائل على من اهل اللغة من قال كل ما شئت له اذومة اى اصل في الارض فهو شجر ولا خمر ومعه من قال بين  
التحريم والخمر عموم وخصوص فكل يحرم شجر من غير عكس وقد بسطنا القول في ذلك في تفسيرنا في البان يريد التوم بعم التاء  
قال الحافظ في الصحاح ليعرف الذي صير والجنة اس حريم يعنى عبد الملك ورواه مسلم من يحيى القطان عن اس حريم بلفظ من  
اكل من هذه الشجرة التوم وقال مرة من اكل البصل والتوم والكراى ورواه ابن السري عن حار بلطى بن السبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عن اكل البصل والكراى ولهم سدا ومثله التوم هكذا اخبره اس حريم فقلت وهذا لا يتانى ادلا يلزم من كونه لمركن باضهم  
ان لا يحلب لهم حتى لو امتنع هذا الحمل لكاتب روى المذهب مقدم على روى السراج وعبد السراج عن نافع بلفظ من روى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل التوم وموجب براد مسلم حتى نذهب بحما فلا يعتبرا اى فلا تأتا فالمراد بالعتسان الاثنان  
في مساجدنا وللحموى مسجدنا وانطاها ان المراد مسجد المدنة لكن حديث اى سعد بن مسعود والى على ان القول المذكور  
منه صلى الله عليه وآله وسلم عقب فتح خيبر فلهذا يريد بالمسجد المكان الذي اعد ليصلى فيه مدة اقامته هناك او المراد  
بالمسجد الحسن والاضافات الى المسلمين وتوسدة روى اس حريم عن يحيى القطان بلفظ فلا يعبرن المسجد ويحوى لمسلم وهذا يدل على  
من حص النبي مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكاة اس نطال عن بعض اهل العلم وهاه قال القسطلاني وحكم رحمة المسجد  
حكمه لا يهاهه ولذا كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد ريحها في المسجد امر باخراج من وحدث منه الى المقيع كما تب في  
مسلم عن عمر رضى الله عنه ويلحق بالتوم كل ذى ريح كونه والحق بعضهم به من يقبره بخرا ويحجره راحته وكالمحدوم ولا روى اصحابنا  
انما سأل الكريهة كالسماك وناحر الكمان والغزل وعرض بان اكل التوم ادخل على نفسه ما حثاره هذا المانع بخلاف الاصح  
والمحدوم فكيف يلحق المضطر بالمساجد انتهى قال الراوى لعنة عطاء قلب الحاجر ما يعنى بى اى بانتم الصها امرتبا قال جابر  
ما رآه بضم الهجزة اى ما اطعمه صلى الله عليه وآله وسلم بعد اى يقصد الا يذبحه بكسر التون مع الهجزة والمذوق قيل لا تنته وخبر الكراى  
بان السائل عطاء والمسئول جاس وتعه البر ماوى والعيى وقال الحافظ في الصحاح اطن السائل ان جريج والمسئول عطاء  
وفى مصنف عبد الرزاق ما يتردى الى ذلك ومفتخر ولا مشة اسلا مكرة المطبوع وفى حديث على بن عبد الله داود  
قال ففى عن اكل التوم الا مطبوخا وفى حديث معاوية بن خزيمة عن ابيه ان صلى الله عليه وآله وسلم هو عن هاتين الشجرتين

وقال من أكلهما فلا يقرب من مسجدنا وقال إن كنتم لا بد أكليهما فامستوهما طبعها ورواة هذا الحديث ما بين بخاري وبصري ومكي وشيخ البخاري المسندي من أفرادة وفيه الحديث والأخبار والسماع والقول وآخرجه البخاري في باب ما جاء في التوم النبي ومسلم والنسائي في الصلوة والترمذي في الأطعمة **وعنه** أي عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزل مسجدنا سكت من الزهري وليعده في سبته وهو أخص من الاعتزال لأنه أعم من أن يكون في السب أو غيره وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم المدينة من مكة ونزل في بيت أبي أيوب الأصباري في السنة الأولى من الهجرة أتى من عند أبي أيوب بقدر بكسر القاف ما يطعم من الطعام ويجوز فيه التانيث والمذكور والتانيث استهركن الضمير في قوله فيه خصصت يعود إلى الطعام الذي في القدر فالقدير أي بقدر من طعام فيه حضرات ولهذا ما أعاد الضمير على القدر أعاده بالتانيث حيث قال فآخبر بما فيها وحيث قال قربوها فيه حضرات يعني الحاء وكسر الصاد أو بضم الحاء وفتح الصاد جمع حضرة من تقول أي مطبوخة فوجد لها ريحا كأن الرائحة لم تخرج منها بالطبخ فكانها شاة فسأل فآخبر بما فيها أي القدر من البقول فقال قربوها أي القدر أو الحضرات أو البقول مشيرا إلى بعض أحواله

كان معه هو أبو أيوب الأصباري واسندل في فتح الباري لكونه أبا أيوب بحديث مسلم في قصة نزوله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان يقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فاذا جئ به إليه أي بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصنع ذلك مرة فقتل له لهرا بكل وكان الطعام فيه ثوم يقال أحرام هو بارسل الله قال لا ولكن أكرهه انتهى أو هو وعيره لحديث أم أيوب المروى عند أبي خزيمة وجان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتكفنا له طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فاني لست كأحد

مكم فهذا أمر بالاكل للجماعة فلما رآه أي رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا أيوب وعيره كرهه الكل كما قال كل فاني أنا جئ من لا تاحي أي من الملائكة وعند أبي خزيمة وجان من وجه آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل إليه طعام من خضرة فيه بصل أو كراث فلم ير فيه أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني أكل فقال له ما منعك أن تأكل فقال له أرا تريد أن قال استحي من ملائكة الله وليس يحرم وعندها أيضا أني أخاف أن أؤذي صاحبي واستدل به المهلب على أن الملائكة أفضل من الأدميين وتعقب بأن لا يلزم من تفضيل بعض الأفراد على بعض تفصيل الجنس على الجنس وأختلف هل كان أكل ذلك حراما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولا والراجح الحل لعدم قوله

بحرمه ورواة هذا الحديث ما بين مصري ومكي ومدني وفيه الحديث والصحة وآخرجه البخاري في الباب المتقدم وفيه خلاص ومسلم في الصلوة والترمذي في الأطعمة والنسائي في الويلمة وفي رواية أي رواية أحمد بن صالح التي بيد ربيع الباء وسكون الدال يدل على قدر قال ابن وهب في تفسيره يدرى طبعها شبهه بالبدر وهو القصر عند كماله لا استدراكه فيه حضرات أي من يقول وظاهرة أن البقول كانت في نية لكن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقد رجع جماعة من الشراح رواية أحمد بن صالح هذه لكون ابن وهب فسر البدر بالطبق فدل على أنه حدث بذلك وذكر بعضهم أن لفظة البدر تصحيف لانها تستعمل بالطبخ وقد ورد لا ذن باكل البقول مطبوخة بخلاف الطبق فظاهرة أن البقول كانت في نية والذي

يظهر ان رواية العلاء صحيحة لما تقدم مرحدثا في اوب وامر اوب جمعاً قال في التصريح بالطعام ولا تعارض بين اصحابنا صلى الله عليه وسلم من اكل التمر  
 وغيره مطبوخا وبين ادبهم في اكل ذلك مطبوخا فقد علم ذلك بقوله اني لست كاحد منكم وقد رحم ابن حريجة على حديث ابي ايوب كوما حقن الله نفسه  
 من ترك اكل التمر ونحوه مطبوخا وقد جمع القرطبي في المفهم بين الروايين بان الذي كان في القدر لم يضر حتى يضمحل رائحته فحقن في  
 الهي واسدل لاحاديث الباب على ان صلوة الجماعة ليست بفرض عين فانه ان حقيق العيد لان اللادم مريض احد من امان ان يكون اكل هذه الاطعمة  
 تنكروا صلوة الجماعة لست بفرض عين او حراما فيكون فرضا وجهه وكلامه على اباحة اكلها فيلزم ان لا تكون الجماعة فرض عين  
 ونقل عن اهل الظاهر وبعضهم يحرمها بناء على ان الجماعة فرض عين لكن صرح ابن حزم منهم بان اكلها حلال مع فولي ان  
 الجماعة فرض عين قال الخطابي توهم بعضهم ان اكل التمر عذر في التحلف عن الجماعة وانما هو عقوبة لا كماله على فعله اذ حرم  
 فضل الجماعة انتهى والحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم وفي الاطعمة ومسلم في الصلوة **حسن** ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر على قبر صنوداي منفرد في ناحية عن القبور وفي رواية باسفاقة قبر الى صنوداي قبر  
 لهط اي قبر ولد مطروح فامهم وصقوا عليه اي على القبر ولا يذروا صفوا خلفه واخرجه البخاري في باب وضوء الصبي  
 ومتى يحتم عليهم الغسل والظهور وحضورهم الجماعة والعيد والجنائز وصفوفهم والغرض منه ان ابن عباس حضى صلاة الجماعة  
 ولم يكن اذ ذاك بالعائنه ومطابق للجزء الثالث والجزء السادس في قوله وصفوفهم وكذا في الاول لانه لم يكن يصلي الا بوضوء  
 ورواة هذا الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وقبلة تابعي عن تابعي والتحديث الاخبار والسماع والقول واخرجه البخاري  
 ايضا في الجنائز وكذا مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه **حسن** ابني سعيد الخدري رضي الله عنهما ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم اي بالغ فوم ايجاب  
 الغسل على الصبي بلوغه وهو مطابق للجزء الثاني من ترجمة البخاري وهو قوله ومتى يجب عليه الغسل ورواة هذا الحديث ما بين بصري  
 ومكي ومدي وفيه الحديث والعنف والقول واخرجه البخاري في الباب المتقدم وابصاف الصلوة وفي الشهادات وكذا مسلم و  
 ابوداود في الطهارة والنسائي وابن ماجه في الصلوة **حسن** ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال الرجل لرئيسه او هو الراوي شهدنا الحج  
 الى مصلى العيد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي حضرت حرج النساء معه صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم شهدت  
 وكذا ما في مسه اي قرى فيه صلى الله عليه وآله وسلم ما شهدت قال الراوي يعني من صغره اي عند الصلوة والسلام  
 القلم اي الراية او العلامة او المنار الذي عند دار كثير من الصلوات من معدى كرب الكلداني ثم حطت ثم اني النساء فوعظني وذكر  
 من التدكير وامرض ان يتصد من لا يهن اكثر اهل النار وان الوقت كان وقت حاجة والمواساة والصدمة كانت بن مشد  
 افضل وجوه السر فجلت المرأة تهوى بضم اوله من الرابعي وفتحها من التلافي اي قرى سبدها الى خلقها ففتح الحاء واللام وبكر  
 الحاء ايضا الخاتمة لا نص له او القرط ولا يصح لسكون اللام مع فتح الحاء اي الخلل الذي يعلق فيه يلقى من الالحاء اسه من  
 في ثوب بلال الخاتمة والقرط ثلثي هو صلى الله عليه وآله وسلم وبلال البصب والابن الوقت الى السن ومطابقة للجزء الثالث  
 من ترجمة البخاري في قوله ما شهدت يعني من صغره ورواة هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه الحديث والسماع والقول  
 واخرجه البخاري في الباب المتقدم وابصاف العبد والاعصام وابوداود والنسائي في الصلوة **حسن** ابن عمر رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا استأذنتكم نسأؤكم بالليل إلى المسجد للعبادة فأذنوا لهن قال القسطلاني أي إذا امتنت  
 المفردة منهن وعليهن وذلك هو الألب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا الكثرة النساء والمصدقين وهل إلا من اللازواج أمر ربه  
 أو حوب حملها البهقي على الدرب الحديث وصلواتك في دورك أفضل من صلواتك في مسجد الجماعة وقبده بالليل لكونه استزكاً لم يذكر  
 أكثر الروايات عن حطلة قوله بالليل وكذا رواه تقي الدين السبكي وغيره والزيادة من الثقة مسولة انتهى قال النووي أسدل به على  
 أن المرأة لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه لتوصله إلى الأرواح بالأذن وتقبه إن ديق العيد بأنه إن أخذ من المفهوم فهو  
 مفهوم لقب وهو صعب لكن يتقوى بأن يقال إن مع الرجال نساء هم أمر مقرر وإنما علق الحكم بالمساحد لسان محل الجواز فيبقى  
 ما عداه على المنع وقبده استاراه إلى أن الأذن المذكور لعبير الواجب كانه لو كان واحداً انتهى مع الاستبذان لأن ذلك إنما يحق  
 إذا كان المستأذن مختاراً في الأجابة والرد وعندنا في داود وابن خزيمة من حديث أبي هريرة وعندنا من حديث يزيد بن خالد  
 لا تقفوا أمام الله مساجد الله وتسلم من حديث زيب امرأة أس مسعود إذا سجدت أحدكم المساجد فلا تمس طيباً انتهى يلحق  
 بالطيب في معناه لأن سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة كحسن الملبس والحي الذي يطهر والزينة الفاخرة وكذا  
 الاختلاط بالرجال وقرق كثير من الفقهاء المالكية وغيرهم بين الثابتة وغيرها وفيه نظر إلا أن اختلاطها عليها من حيثها لا ينه  
 إذا عرت ما ذكر وكانت مستمرة حصل إلا من عليها ولا سيما إذا كان ذلك بالليل وقد ورد في بعض طرق الحديث ما يدل على أن صلوة  
 المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد وذلك في رواية حبيب بن أبي تابة عن ابن عمر بلفظ لا تقفوا نساءكم المساجد وسنن  
 خيرهن أخرجه أبو داود وصححه ابن خزيمة والحمد والطبراني من حديث أم محمد الساعدية أنها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله وسلم فقال يا رسول الله إنني أحل لصلوة معك قال قد علمت وصلواتك في بيك خير لك من صلواتك في مسجدك وصلواتك  
 في حجرتك خير لك من صلواتك في دارك وصلواتك في دارك خير لك من صلواتك في مسجد قومك وصلواتك في مسجد قومك  
 خير من صلواتك في مسجد الجماعة قال الحافظ وإسناده أحمد حسن وله شاهد من حديث أس مسعود عن أبي داود ووجه كون صلاتها  
 في الأخت أفضل تحقق الأمر فيه من التمسك ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدث النساء من السرج والزينة ومن ثم قال عائشة  
 ما قالت وتمسك بعضهم بقول عائشة في منع النساء مطلقاً وميز نظراً ذلك لترتب على ذلك تغير الحكم لأنها علقته على شرط  
 لم يوجد ساء على ظن طقته فقالت لوراء المنع فيقال عليه لم ير ولم يمنع فاستمر الحكم حتى إن عائشة لم يصحح بالمنع  
 وإن كان كلامها لتعبر بانها كانت ترى المنع وأيضا فقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيحدث من ما دعى إلى منعه صلى الله عليه وآله وسلم  
 بمنعهم ولو كان ما حدثت من المنع من المساجد كان ممنوعاً من غيرها كالأولى وأيضا فالأحداث أعم من بعض  
 النساء لا من جميعهن فإن تمنع المنع فليكن لمن أحدثت والأولى أن ينظر إلى ما ينشئ من الفساد فيجب استارته صلى الله عليه وآله وسلم  
 إلى ذلك بمنع الطيب الزينة وكذا التمسك بالليل انتهى ما في الفهم زاد القسطلاني نعم صلاتها في بيتها أفضل من صلواتها في المسجد  
 واستدرك من قول عائشة هذا يعني لو أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أحدثت النساء لمعهن كما منعت نساء بني إسرائيل  
 الحديث أنه يحدث للناس فتاوى يقدمها أحد تواقماً فالأمام مالك وليس هذا من القسطلاني بالمصالح المرسلات المبينة للشريعة  
 كما توهمه بعضهم وإنما مراده كمراد عائشة أي يحدون أمر التمسك أصول الشريعة في غير ما اقتضته بل حدود ذلك الأمر ولا غش





ما سناد صحيح عن عاصم بن قيس قال قال ابي جهم السبيعي واخذوا السبت مكانه وتحتل ان يراد  
 بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك فقد روي عن ابي جهم السدي الصحيح ما نذر من عليه يوم الجمعة بعينه ما يروى عنه  
 ان الله فرض على اليهود الجمعة قالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت سماءا فاجعله لنا جعل عليه وليس ذلك بعسير من عباد الله كما وقع  
 طهر في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وسير ذلك وكيفية وهم ان يكون سموا وعصينا قال القسطلاني وفي بعض الاثار ما نقله  
 ابو عبد الله الا في ان موسى عليه السلام عين طهر يوم الجمعة واحضره فضيلته فسا طهره بان السبت اصل فاوحى الله تعالى اليه  
 دعهم وما احتادوا والظاهر انه عين طهر لان السياق دل على ذمه طهر في العدول عنه فيجب ان يكون قد عينه طهر لانه  
 لو لم يصح طهره وكل التحيين الى اجتهادهم كان الواجب عليهم تعظيم يومه كما نصه فاذا ادى الاجتهاد الى انه السبت او الاحد لم  
 الجهد ما ادى الاجتهاد اليه ولا ما تم وليتهد له وله هذا يوم طهر الذي فرض عليهم فاحتلوا فيه فانه ظاهر اوصاف في التعيين  
 فوجدنا الله له ما نص لما عليه ولم يكن الى اجتهادنا احتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم عليه ما وحي وهو عكة ولم يتمكن من اقامتها بها  
 وفي حديث عن بن عباس عن ابي الدرداء عن ابي جهم السبيعي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 اصل المدينة قبل ان يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة قالت الانصار ان لليهود يوم ما يجتمعون فيه  
 كل سبعة ايام ونصارى مثل ذلك ففهموا ونجوا ما يوم ما يجتمع فيه فذكر الله تعالى ويصلي وشكروا فاجعلوا يوم العروبة واجتمعوا  
 في السعد بن زياره في صلاة يومه ثم واصل الله بعد ذلك اداود بن الصلح من يوم الجمعة الا انه وهذا وكان من سلافة تاهل باسناد حسن اخبرنا  
 داود اود وارباجه وصحبه ابراهيم وغير واحد من حديث كعب بن مالك قال قال ابي جهم السبيعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 اسعد بن زياره في صلاة يومه ثم واصل الله بعد ذلك اداود بن الصلح من يوم الجمعة الا انه وهذا وكان من سلافة تاهل باسناد حسن اخبرنا  
 والا انسان اما خلق للعبادة فاسب ان تستغل بالعبادة فكلان الله تعالى اكمل فيه الموصوفات واوجبه لانه انسان الذي  
 ينفع بها ما سب ان يشكر على ذلك بالعبادة فيه فالتناس لنا فيه نفع اليهود اي تعيين اليهود عدا يوم السبت و  
 تعيين النصارى بعد غد يوم الاحد كذا قد روي عن مالك بن ابي اسلم من الاخبار مظن الرمان عن الجثنه وعند ابن خزيمة من روايته  
 ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة فهو لنا لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد والمجس انه لنا هداية الله تعالى ولهذا باعتبار  
 اختيارهم ونظائر في اجتهادهم قال القسطلاني ارشاد الساري ووجه اختيار اليهود يوم السبت لانه يوم فرغ الله فيه من خلق  
 الخلق قالوا فحق نستخرج فيه عن العمل ونستغل بالعبادة والشكر والنصارى الاحد لانه اول يوم مبدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق  
 التظيم استحق وفي الحديث دليل على فرضية الجمعة كما قال النووي لقوله فرض عليهم فوجدنا الله فان التقدير فرض عليهم  
 وعينه افتدوا وعدنا ويؤيده رواية مسلم عن سفيان عن ابي الزناد كذب علينا وقد ازال الهداية ولا ضلال من الله تعالى  
 كما هو قول اسل السنة وان سلامة الاجماع من الخطأ مخصوص بهذه الامة وان استنباط معنى لاصل يعبر عليه لا بطلان  
 باطل وان الناس مع وجود النص فاسد وان الاجتهاد في زمن نزول ارجي جائز وان الجمعة اول يوم اسبوع شرعا ويدل على ذلك  
 تسوية الاسبوع كله بمكة وكاوا يسمى من الاسبوع سبعا كما سمي في في الاستسقاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا جاورني

ليجوز متعمده في ذلك وفيه ما وافق لمزيد فضل هذه الامة على الامم السابقة رادها الله تعالى شرها ورواها هذه الحديث المحمدي ما بين  
ومدى وفيه الحديث والسمع والقول وأخرجه البخاري في باب من مضى الجمعة ومسلم والنسائي مسلم المسند الحذري رضى الله عنه قال  
استشهد علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بطأ شهيد لما كبره أنه قال العسل يوم الجمعة عسلك بيد من قال العسل لليوم  
للإضافة اليه وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ترواح وهو صريح في تأخر الرواح عن العسل وفي حديث ابن عمر إذا جاء  
أحدكم الجمعة فليغتسل وقد اعتنى بشرط الوعوانة في صحة مساقه من طريق سبعين نصا ورواه عن نافع عن ابن عمر وسمع الحافظ  
ما فاسق حرمه مذهب اسماء من رواه مائة وعشرين نصا وأطال في الفتح في بيان ذلك أن العسل للصلاة لا للسوم  
لنقيد العسل بالجئي وقال ابن ديمس العبد في الحديث دليل على تعليق الأمر بالعسل بالجئي إلى الجمعة وهو مذهب الشافعي ومالك وإبني حنيفة  
وابن يوسف رحمهم الله طواعيتا بعد الصلاة لم يكن للجمعة وقيل يمكن أن يعدل الإجماع عليه وأدعى ابن حرم أنه قول جماعة من الصحابة  
والتابعين وأطال في تقرير ذلك ولو اعتدل بعد الفحرا حراه عند التناقصية والحفيرة خلافا لما للكبنة والأوراعي واستدل به  
المالك في أنه يعتبر أن يكون الغسل متصلا بالزهاب لتلايفوا الغرض وهو رعاية الحاضرين من التاذي بالروائح حال الاجتماع  
وهو غير محص عن تلمسه ووافقه اللث والأوراعي قالوا ومن اعتدل ثم استغسل عن الرواح إلى أن بعد ما بينهما عرفا فانه يجوز  
العسل لتزليل العدم من تركه وكذا إذا نام اختيارا بخلاف من غلب النوم أو أكل الأكل كثيرا بخلاف القليل انتهى  
وبمقتضى النظر انما اعترف أن الحكمة في الأمر بالعسل يوم الجمعة للتنظيف وعناية الحاضرين من حش أن نصيبه في أثناء النهار  
ما سهل تطهيره استعمله أن يؤخر العسل لوقت ذهابه ولعل هذا هو الذي لحظه مالك فشرط اتصال الزهاب بالغسل فيحصل الأكل من  
ما بغاير بالتنظيف والجمهور قالوا يجزى من بعد العصر يستشهد له حديث ابن عباس ومفهوم حديث ابن عمر أن العسل لا يشرع لمن  
لا يحضرها كالمسافر والعبد وقد صرح به في رواية عثمان بن راقدة عن أبي عوانة وأبو حنيفة وحبان في صحاحهم ولطمة من  
أن الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل من لم يأتها فليس عليه غسل وهو الأصح عند الشافعية ومن قال الجمهور خلافا  
لا كبر الحنفية وذكر الجئي للثالب والأفالحكم بتأمل لمحاو الجامع ومن هو مفهم به وأسس من حديث الباب أنما أن  
ليوم الجمعة غسلا مخصوصا حتى لو وجدت صورة الغسل فيه لم يحرج غسل يوم الجمعة إلا بالنسبة وهذا أحد من ذلك الوقتادة  
فقال لا به وقد رآه غسل يوم الجمعة أن كان عسلك عن جارية فاعد غسلا آخر للجمعة أخرجه الطحاوي وابن المنذر  
وعندهما وأوقع عند مسلم في حديث الباب أيضا العسل يوم الجمعة وظاهرا أن الغسل حدث وحده كفى لكون اليوم  
محظوظا للغسل ويحتمل أن يكون اللام للعهد فتفق الروايات وأجاب أي كالأجيب في تأكيد الندية أو واجب في  
الاختيار وكرم الأخلاق والمظافة أو في الكيفية لا في الحكم كذا قال القسطلاني ولا ملحق إلى هذا التأويل المسكاف  
وقد استدلل به على فرضية غسل يوم الجمعة وهو الحق المطابق لظاهر الحديث وقد حكاه ابن المنذر عن أبي هريرة  
وعمار بن ياسر وغيرهما وهو قول أهل الظاهر ورواه عن أحمد وحكاة ابن حزم عن عمر وجميع من الصحابة  
ومن بعدهم تدساق الروايات عنهم لكن قال الحافظ ليس فيها عن أحد منهم الصريح بذلك إلا نادرا وإنما اعتمد على  
ذلك على اتساقه فقلت كقول سعد ما كنت أظن مسلما يدع غسل يوم الجمعة وحكاة ابن المنذر والخطابة غيره ما إلى

وقال صاحب وتخرج ليس في ذلك معروف مذهبه قال ابن دقيق العيد قد نص مالك على وجوب فعله من لم يمارس مذهبه على ظاهره وابتدأ  
 في اختياره انتهى وحديث الباب يعني عن الاحتجاج بغيره من المذاهب وإيه التوكا في روح في مؤلفاته فتقوية العلة وصرح ابن خزيمة في صحيحه  
 بأس على الاحتجاج وأصح لكونه مدعوا لعدة أحاديث في عده تراجم وكلها تقتضي إباحة وفي الفتح أيضا قال الشافعي الواجب له معنيان  
 الظاهر منهما الأمر واجب فلا يخفى الطهارة لصلوة الجمعة بالمثل واحتمل أنه واجب في الاختبار وكره الإخلاق والنظافة ثم  
 استدلل للتأني بقصة عثمان مع عمر قال فلما لم يترك عثمان الصلوة للفضل ولم يأمره عمر بالخرج للفضل دل ذلك  
 على أنهما قد علما أن الأمر بالفضل للاختبار انتهى قال في الفتح وعلى هذا لا حير عول أكثر المصنفين في هذه المسئلة كالطبري  
 والطحاوي وابن حبان وابن عبد البر وهلم جرا وإن أراد بعضهم أنه من حضر من العجماء واقفوها على ذلك فكان إجماعا منهم على  
 أن الفضل ليس شرطاً في صحة الصلوة وهو استدلال قوي ومدمر لخطأ وغيره الإجماع على أن صلاة الجمعة بدو  
 الصلوة مخيرة لكن حكى الطبري عن قوم أنهم قالوا ابن جوب لم يعملوا أنه شرط بل هو واجب مستغل بصلوة الصلوة بدون كان  
 أصله قصد التطييف وأراد الروايات الكريمة قال ابن دقيق العيد في الاستبصار باب غسل الجمعة وهو محتاجون  
 إلى الاستدلال عن مخالفة هذا الظاهر وقد أولوا أصبغة الأمر على الدب وصيغة الوجوب على التأكيد وهو تأويل ضعيف أغا أيضاً  
 إليه إذا كان المعارض راجعاً على هذا الظاهر قال وربما أولوه تأويلاً مستكراً كسحل لفظ الوجوب على التسقوط انتهى  
 وهو القدر من الحنية قال واجب بمعنى ساقط وعلى معنى عن قال القسطلاني فلا يخفى ما فيه من التكليل انتهى قلت بل من  
 التبريت لا موجب قوي وقيل الوجوب منسوخ وعورض بأن النسخ لا يصار إليه إلا بدليل ومجموع الأحاديث يدل على استمرار  
 الحكم ومع ذلك فقد سمع كل من صلى الله عليه وآله وسلم الأمر بالفضل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك  
 على كل محتكم بالغ فخرج الصبي وذكر الاحتلام لكونه الغالب قال القسطلاني بالغ عباد لأن الاحتلام يستلزم البلوغ  
 والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة إلا أن الاحتلام إذا كان معلاً نزال وجب الفضل سواء كان يوم الجمعة أو لا وإن يستن  
 أي بالسؤال قال القرطبي ظاهرة وجوب الاستئذان لذكره بالعاطف وكذا الطبيب انتقد بغير الفضل واجب الاستئذان والطبيب  
 كذلك قال وليا واجبين اتفاقاً فدل على أن الفضل ليس بواجب إذا لا يصح تقييد ما ليس بواجب مع الواجب بلفظ واحد  
 انتهى وقد سبق إلى ذلك الطبري والطحاوي وتعبق بن الجوزي بأنه لا يمتنع عطف ما ليس بواجب على الواجب لاسيما  
 ولم يقع النص في حكم المعطوف وقال ابن المنبر في الحاشية إن سلم أن المراد بالواجب الفرض لم ينفع دفعه بطلت ما ليس  
 بواجب عليه لأن للفقهاء أن يقولوا يخرج بدليل فيبقى ما عداه بلا صل على أن دعوى الإجماع في الطبيب مردودة فقد روى  
 سفيان بن عيينة في جامع عن أبي هريرة أنه كان يوجب الطبيب يوم الجمعة وأسنداه صحيح وكذا قال بوجوبه بعض أهل الظاهر  
 وإن لميس بفتح الميم طبيباً أن واحد متعلق بالطبيب أي أن وجد الطبيب منه ويحتل تعلفه بما قلده أيضاً وعلى هذا فيه  
 نفي للوجوب من الاستئذان والطبيب لقولان وجد بخلاف الفضل فأنه صريح في الوجوب لقوله واجب على كل مسلم فافترقا  
 وفي رواية مسلم وميس من الطبيب ما يهد عليه وفي رواية ولزم من طبيب المرأة وفي هذا راحة الوجوب قال عياض يحتل قوله  
 ما يهد عليه إرادة التأكد ليغفل ما أمكنه ويحتل إرادة الكثرة والأول أظهر وبئيل معناه ولو من طبيب المرأة لا يكره استئذان

للرجل وهو ما ظهر لويروخني ربحه فاباحته للرجل لا حل صدم غيره تدل على تأكيد الامر في ذلك ويؤخذ من اقتصار الامور على المسألة  
 بالتقدم في ذلك قال ابن المنير عبرة تنسب على الرق وعلى تيسر الامر في التلبيب بان يكون باقل ما يمكن حتى انه يجزي منه من  
 غير تناول مد ربقصه حتى يصل على امتثال الامر في انهي قال عمرو بن سليم الاضاري التابعي الراوي لهذا الحديث عن ابني سعيد الخدري  
 كما عند البخاري اما السبل واشهد انه واجب ما لا انسان والطب فالله اعلم اواجب هو ام لا ولكن هكذا في الحديث انتهى اشار  
 به الى ان العطف لا يقتضي التبرك من جميع الوجوه فكان القدر والمنزلة ناكبا للطلب للتلازمة وجزم بوجوب الفضل وغيرها  
 للتصريح به في الحديث ووقف فيما عداه لوفيق الاحتمال فيه ويلحق بالاستئذان والطب التزين باللباس استعمال الخس التي عدا  
 من الفطرة وصحح ابن جيب من المالكية به فقال يلزم الاتي المحض جمع ذلك ورواه هذا الحديث ما بين نصري واسطى ومدني  
 وفي الحديث القول ولفظ اشهد واخرجه البخاري في فضل الفضل يوم الجمعة وهل على الصبي شهور يوم الجمعة او على النساء  
 وسلم والوداد في الطهارة **الحزيرة رضي الله عنه** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اغتسل  
 يوم الجمعة من ذكر او انثى حرا وعبد غسلا يجزيه اى غسلا كغسل الجنابة وعبد الرزاق من رواية حريج عن سفيان  
 واعتل احدكم كما يغسل من الجنابة فالتشبه للكعبة لا للحكم وهو قول الأكثر وقيل مبالغة الى الجماع يوم الجمعة ليغسل فيه  
 من الجنابة والحكمة في ان سكن نفسه الى الروح الى المصاولة ولا يمتد عينه الى تضييرها وقيل المرأة ايضا على الاغتسال  
 ذلك اليوم وعليه حمل ما في ذلك حديث من غسل و اغسل المخرج في السن على رواية من روى غسل بالتدبير قال النووي  
 وذهب بعض اصحابنا الى شذوذه وضعف او باطل والصواب الاول انتهى وقد حكاه ابن خزيمة عن الامام احمد وثبت ايضا عن  
 جماعة من التابعين وقال القرطبي انه انساب الاقوال فلا وجب لا دعاء بطلانه وان كان الاول ارجح ولعله عني انه باطل في المذهب  
 سمى راح اى ذهب رادى المرطافى السابعة الاولى وصحح النووي وغرره انه من طلوع الفجر لا من اول اليوم شرعا لكن يلزم منه  
 ان يكون التائب قبل طلوع الفجر وقد قال المتابعي يجزي الغسل اذا كان بعد الفجر فاشهر بان الاول ان يقع بعد ذلك فكما تقرب بدت  
 من الايل ذكر الام انثى والتاء للوحدة لا للتأنيث اى تصدق بهما مقترن بالى الله تعالى وفي رواية ابن حريج عن عبد الرحمن بن  
 الاخير مثل الجنود وظاهرة ان التواب لو محسد لكان قدرا للجنود ومن راح في الساعة الثامنة فكما تقرب بقرة ذكر او انثى  
 والتاء للوحدة ومن راح في الساعة الثالثة فكما تقرب كبشا ذكر او انثى وصفه لا سأكمل واحسن صورة وكان قوله مستغ  
 به وفي رواية الساقى تم كالمهدى ساعة ومن راح في الساعة الرابعة فكما تقرب دبابة بتسليم الدال والفتح هو الفصح  
 ومن راح في الساعة الخامسة فكما تقرب سمنة واستشكل المصدر بالدجامة والبصنة بقوله في رواية الزهري كالذبي  
 يهدى لان الهدى لا يكون منهج ما واجب مانع من باب المساكلة اى من تسمية الشئ باسم قرينه والى ذلك اشار ابن الصري  
 والمراد بالهدى هنا التصديق كما دل عليه لفظ تقرب وهو غير بعيد عما مراد بالساعات عند الجمهور من اول النهار وهو قول الشافعي  
 وانما يجب من المالكية وليس المراد بها الساعات الفلكية الا ربعة والعشرين التي قسم عليها الساعات التي ارسل ترتيب درجات  
 الساعين على من يبلغهم في الفضيلة لئلا يستقيم في رجل واحد جاد في ساعته ولا يلدوا بها ذلك لا خلت في الاخرى في  
 الساعات والصائت وقيل المراد الفلكية لكن بدت الاول اكمل من بدت الاخير وان اشد في الهدنة والمراد من اثنتي عشرة فترمة

صيفا وشتاء وقد روى الساقى مرويا يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وقال الماوردي ان من طلع الشمس موافقة لاهل الميقات يكون  
 ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتأمت واستكمل بان الساعات ست لاجل الجمعة لا تقع في السادسة بل في السابعة عشر عند  
 الثاني باسناد صحيح بعد الكش بطة قد جاحة ترميضة وفي اخرى دحاجة ترميضة ومعلق مرانته صلى الله عليه وسلم  
 كان يخرج الى الجمعة مصلا بالزوال هو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث واثة عند الطبراني في الكسر مرفوعا بن الله تعالى  
 سمعت الملائكة يوم الجمعة على ابواب المسجد يكتبون القوم الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فادخلوا السابعة  
 كانوا عزلة من قريبا لعصافير وقال مالك بن النخعي وامام الحرمين والقاضي حسين ابها الحظاظ لطيفة بعد الزوال لان الرياح لغة لا تكون  
 الا من الزوال والساعة في اللغة الجهد من الزمان وحملها على الرماية التي يقسم النهار بها الى اثني عشر جزءا يحدد احدهم التسع  
 عليه احتياجه الى حساب ومراعاة الا ان تدل عليه ولا صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من  
 ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالتحجير الى الجمعة كما يهدي بدنة الحديث فان قالوا لا تسعمل الحاحرة في غير  
 موضعها يجب التحمل عليه جعلا قلنا ليس اخر احصاى طاهرها باولى من اخراج اساعه الا دلى عن ظاهرها فان قلت فاذا تساوى با على ما  
 رعت ما ارجح قلت عمل الناس جيلا بعد حل لم يعرف ان احدا من الصحابة رضى الله عنهم كان ياتي المسجد ليعلموا الجمعة عند  
 طلوع الشمس ولا يمكن حمل حالهم على ترك هذه الفضيلة العظيمة اسهي واجيب بان الرواح كما قاله الا زهرى يملق لغة على  
 الذهاب سواء كان اول النهار واخره او الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى مدر على ان فضيلة لمن  
 اتى بعد الزوال لان التثقف بعد النداء حرام وكان ذكر الساعات انما هو للتحب على التذكير اليها والترغيب في فضيلة السبق  
 وتحصل الصفة الاول وانتظارها والاستغفار بالتسفل والذكر وغنى وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكم  
 الصبيكة في ان من ارتفع النهار وهو وقت التحجير فاذا خرج الامام جئى الملائكة الذين وطئهم كتابتة حاضري الجمعة وما ينشغل  
 من ذكر وغيره وهو غير الحظفة يستمعون الذكر اى الخطبة وزاد في رواية الزهرى طواصمهم وسلم من طرفه فاذا اجلس الامام  
 طواصمهم وجلسوا يسمعون الذكر فكان ابتداء خروج الامام وانهاؤا يجلسه على المنبر وحوال سماعهم للذكر وفي حديث  
 ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة تصحف من وروا قلام من وروا الحديث فند صفة الصحف  
 وان الملائكة المذكورين غير الحظفة والمراد بطي الصحف طي الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة  
 وادراك الصلوة والذكر والدعاء وهو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعا وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند  
 اسخر عمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول الله عز وجل ان كان ضالا فاهدا وان كان فقيرا فاغنّه وان كان  
 مريضا فعافه وفي هذا الحديث من الفوائد فضل الاعتسال يوم الجمعة والتحضر عليه وفضل التذكير اليها ومن الفضل المذكور انما  
 يحصل لمن جمعها وعلمه يحل ما اطلق في باقى الروايات من ترتيب الفضل على التذكير من غير تقييد بالفضل ولو تعارض  
 الفضل بالتكثير فإعادة الفضل كما قال الزركشي اولى لانه مختلف في وجوده ولا نفع متعدي الى غيره بخلاف التذكير وفيه ان مراتب الناس  
 في الفضل بحسب اعمالهم وان الفضل من الصدقة غير محقق في التسرع وان التقرب بالال افضل من التغرب بالبقر وهو بلا نقاش في الهدى  
 واحتلف في الصحاب والجمهور على انها كذلك فاستدل به على ان الجمعة تقع قبل الزوال ووجه الدلالة تقسيم الساعات الى خمس



تدعيتهم وح الامام وخروجه عند اول الوقت للجمعة فيقتصر انه يخرج في اول الساعة السادسة وهي قبل الزوال والحواب انه ليس في نسخ من طرق هذا الحديث ذكر الاثنتان من اول النهار فلعل الساعة الاولى منه جعلت للتأهب بالاعتزال وغيرها ويكون مبدأ الجمع من اول التاسبه ففيه اولى بالنسبة للجمع تاسبه بالنسبة للنهار وعلى هذا اوضح الخامسة اول الزوال فيرفع الاشكال قال السطلي المسنة في التذكير انما هي لغرض الامام اما الامام فيندب له التاخير الى وقت الخطبة لا يتابعه صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه قاله الماوردي ونقله في المجموع واقره والله اعلم والحديث اخرجه البخاري في فضل الجمعة

**عن** سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة غسلا شرعيا و سطه ما استطاع من طهر بالتكبير لليلة في التطيب او المراد بالتنظيف باخذ الماشر والظفر والعانة او المراد بالغسل غسل الجسد وبالنتهير غسل الراس وتنظيف الثياب ولا يذروا عن غسلهم من الطهر ويدهن من دهنه من باب الاعمال اي يطلى بالدهن ليزيل شعث راسه ولحيته ووقيه استارة الى التزين يوم الجمعة وعمن من طيب بيته ان لم يجد دهنه او او بعض الوارفلا ينافي الجمع بينهما واذن الطيب الى البيت اشارة الى ان المسنة اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله له عادة وفي حديث ابى داود عن امرئ ع مر او عيس من طيب امرأته اي ان لم يتخذ لنفسه طبا فليستعمل من طيبها وزاد منه وليس من صالح ثيابه وفيه ان بنت الرجل يطلن ويراد به امرأته ثم يخرج زاد ابن خزيمة عن ابوب الى المسجد ولا حمد من حديث ابى الدرداء ثم عيشه وعلب السكينة ولا يفرق بين اثنين في حديث ابن عمر عن ابى داود فلا تملأ يخط رقاب الناس وهو كناية عن التكبيرا عليه ان يبكر فلا يتخطى رقاب الناس او المعنى لا يزاحم رجلين فيدخل سهمه الا سدر بما ضيق عليهما خصوصا في سدة الحرم واجتماع الاعناس في حديث ابى الدرداء ولم يخط احدا ولم يودعه لم يصل ما كتب له اي فرض من صلوة الجمعة او در فرضا او نفلا وفي حديث ابى الدرداء ثم يركع لما قضاه وفي حديث ابى ابوب ويكره ان يماله وقه متروعه النافلة هل صلوة الجمعة ثم يصت نضم اوله من النصرت وحقه من نصرت اي لسك اذا تكلم الامام اي شرع في الخطبة نادى روايت قرئ عند ابن حزم عني بفضي صلاته ووجه في حديث ابى ابوب الاعتر له ما يسه

اي من الجمعة المحاصرة وبين الجمعة الاخرى الماضية والمستقبلة لانها نائيت الاخر يقع الحاء لا تكسرهما والمخفرة تكون للمستقبل كما لما صي قال تعالى ليعلم لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي رواية قاسم بن مزهد حط عنه ذنوب ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفي رواية ابن عجلان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية ابى هريرة عند ابن جبان وزادة تلثة امام من الله بعد ما والمراد عن ان الصغائر لما زادة في حديث ابى هريرة عند ابن جبان ما لم يعش الكبار وضوحا لمسلم فانها اذا عشت لا تكفر وليس المراد ان تكفر الصغائر ثم مشروط باحتساب الكبار اذا اجتناب الكبار ثم عجزه بكفر الصغائر كما نقل ما لفران العريز في ولد تعالى ان يقتنبوا كيا ثم ما تهون عنه اي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم اي مح عنكم صغائرهم ولا يلزم من ذلك ان لا يكفر الصغائر الا اجتنب الكبار فاذا لم يكن صغائر تكفر رجي له ان يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبار والا اعطى من الثواب بمقدار ذلك وهو جائز في جميع ما ورد في نطائر ذلك قاله الحافظ في الصغ وقد سنن في جميع ما ذكر من الغسل والمطيب الى الحرة ان يكفر الذنوب من الجمعة الى الجمعة مسروطة بوجوب جميعها والحديث اخرجه البخاري في الدفن للجمعة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له القائل طاووس بن كيسان الحميري الفارسي اليمني قبل اسمه ذكوان وطاووس بن  
 ذكوان قال في الفتح لمريم طاووس من حديثه بذلك والذي يظهر أنه أوهريرة فقد رواه ابن خزيمة وابن حبان والفتح ومن طريق حمزة  
 بن دينار عن طاووس عن أبي هريرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه وأله وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة ان كنتم جنباً وتسلوا وسكن  
 تأكلوا لا تغتسلوا من عطف الخاص على العام ليس به على أن المطلوب الغسل التام لثلاثين مرة من الماء دون غسل الشعر متلاً  
 يجهر في غسل الجمعة وهو موافق لقوله في حديث أبي هريرة لغسل الجنابة والمراود بالتأني التطف من الخلق واستعمال الدهن ونحوه  
 وإن لم تكونوا جنباً فغسلوا الجمعة قاله القسطلاني والظاهر أن هذه هي المتصلة دون الشرطه فنفيد وجوب الغسل لصلوات الجمعة  
 واحد من أن الاعتسال يوم الجمعة للجنابة يجزي عن الجمعة سواء نواه للجمعة أم لا وفي الاستدلال على ذلك نظر نعم روى ابن حبان  
 عن الزهري في هذا الحديث اغتسلوا يوم الجمعة لأن تكونوا جنباً وهذا وضع في الدلالة على المطلوب قال ابن المنذر حفظنا الأجزاء  
 عن أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين انتهى قال في الفتح والخلاف في هذه المسئلة منتشرة في المذاهب استدلالاً على أنه لا يجزئ  
 قتل طليح الفجر لقوله يوم الجمعة وطلوع الفجر أول اليوم متبعاً انتهى وأصيصوا من الطب أي بفضه فقال ابن عباس جيباً لطاووس عن غيره  
 ذكره وأما الغسل المذكور فحصره قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما الطب فلا أدري أي فلا أعلم فإنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 أم لا لكن عداً ما حقه من رواية صالح بن أبي الأحصر عن الزهري عن عبد بن الساق عن ابن عباس مرفوعاً من جاء إلى الجمعة طيبقتل وإن كان له  
 طيب فليس به مخالف ذلك لكن صالح ضعفه ورواه عنه مالك فرواه عن الزهري مرسلاً يعني أن ابن عباس أحل  
 أن يكون ذكره بعدما نسيه أو عكس ذلك عن عبد بن الساق قال في الفتح وكان إذا رأى المخاريب ما يراهم حدث ابن عباس عقب حديث  
 سلمان الاستارة إلى أن ما عدا الغسل من الطيب كالدهن والسواك وغيرها ليس هو في التأكيد للغسل وإن كان الزغب ورد في الصحيح  
 لكن الحكم يختلف أما ما لا يجب عند من يقول به أو يتأكد بعض المدروب على بعض أخرجه البخاري في الدهن للجمعة  
 عن حمزة رضي الله عنه أنه ومعه رجل سبأ بكسر السين وفتح الساء أي حرير تحت وأصل الحريرية على إضافة  
 حلة لتاليه كقوب خز وذكر ابن قزوين ضبطه كذلك عن المتقدمين ولا يورى ذرو الوقت حلة سيرة بالتقنين على الصفة  
 أو البديل وعليه أكثر الحديثين لكن قال سيبويه لم يأت فعلاء وصفوا والحلة لا تكون إلا من ثوبين وسميت سيرة  
 لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور كما يقال ناقة عسراء إذا حمل لحملها عشرة أشهر عند باب المسجد فقال عمر بن الخطاب  
 لو استقرت هذه الحلة فليست بها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا علينا مكان حسناً ولو للتمنى لا لشرط فلا يحتاج للجزء  
 وفي رواية البخاري أيضاً فليست بها للعبد وللوفد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما يلبيح حرة أي حلة الحرير  
 من لا خلاف له أي لا حظ له ولا نصب له من الخير في الآخرة كلمة من تدل على العفو مرفي شغل الذكور والإناث لكن  
 الحديث مخصص بالرجال لقيام دلائل أخر على إباحة الحرير للنساء ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 منها أي من جنس الحلة السراء حلل فاعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها أي من الحلل حلة فقال عمر بن الخطاب  
 كسر ينيها أي الحلل وقد قلت في حلة عطاره بعضهم العين وكسر الراء وهو ابن حبيب بن زارة القيمي قدم في وفد بني تميم  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله صحبة ما قلت من أنه إنما يلبيحها من لا خلاف له قال رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وآله وسلم له اني لم اكنها لتلصها بل تستمع بها في غير ذلك وفي دليل على انه يقال كساه اذا اعطاه كسوة لبسها امرلا ولمسلم اعطسها تبعها وصب بها خبزك ولا حمد اعطيكه تبيعه بباعه يا لقي درهم لكنته لتشكل بما هنا من قوله فكساها عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخاله من امه عثمان بن حكيم قاله المذري او هو اخوانه رد بن الخطاب لامه اسماء بنت وهب وآله الدرماني  
او كان اخاه من الرضاعة بمكة مسركا واحلف في اسلامه فان قلت الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومعتنوا تحريم  
ليس لهم عليه فكيف كساها عمر اخاه المتترك احب بانه يقال كساه اذا اعطاه كسوة لبسها امرلا فيقو انما اهداه له لينتفع  
بها ولا يلزم منه لبسها وجه الاستدلال بالحديث على ما رجحه البخاري بقوله باب ليس احسن ما يجد من جهة دلالته على اسمها  
التجمل يوم الجمعة والتجمل يكون باحسن الثياب والكاره صلى الله عليه وآله وسلم على عمر رضي الله عنه لم يكن لاجل التجمل بل  
لكون تلك الحلة كانت حريرا قال القسطلاني واصول النوان الثياب الباص لحديث البسوا من ثيابكم الباص فايها خير ثيابكم وكفونا  
فيها موتاكم رواه الترمذي وعبره وصححه ثم ما صيغ غره له حين نسيه كالبرد لا ما صيغ منسوجا بل يكره لبسه كما صحح في البدرنجي  
وغیره ولم يلبس صلى الله عليه وآله وسلم وليس البرود ففي البيهقي عن جابر رضي الله عنه وآله وسلم كان له برد لبسه في العدين  
والجعد انجى اقول هذا عجيب من القسطلاني كيف حكم بركا امة لبس ما صيغ وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يلبسه مع ثوب لبسه  
لذلك فعند اخرج مسلم والترمذي وصححه واحمد من حديث عائشة والبحيح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات عداة وعليه مرط  
مرحل من شعر اسود قال الحافظ الشوكاني في سيل الاوطار الحديث يدل على ان كراهة لبس الاسود وما خرج ابو داود والنسائي  
من حديث عائشة قالت صبحت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بردة سودا فلبسها فلما عرف فيها وجد فيها ريح الصوف ففزعها  
قالت كان عجبها الرائحة الطيبة انتهى ووجه ان صلى الله عليه وآله وسلم حطب يوم الفتح وعليه عمامه سوداء والتفرقة  
بين ما صيغ فل السج فلا يكره لبسه وما صيغ بعد النسيج فبكره لبسه لا دليل عليها سوى الرأي المحض والله اعلم ففي هذه الاحاديث  
الصحيح ما نصه صلى الله عليه وآله وسلم لبس المصبوغ مطلقا ولا يلزم من نزع ذلك كراهة وروى الطبراني من حديث امرئ القيس  
انها قالت ربما صيغ رسول الله عليه وآله وسلم رداء او ازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما وفي البخاري من حديث اس عمر  
اما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصيغ بها فانما احب ان يصيغ بها وفي سنن ابى داود كان يصيغ  
بالورس والزعفران حتى عمامته فتامل والسنة ان يزد الكمام في حسن الهيئة والعمية والا رداء والانباغ ويزنك السواد  
لان اولي الا ان حشى مفسدة تترك على تركه من سلطان او غيره وفدا خرج البخاري الحديث في الطبعة ايضا وسلم في البلبس

قال قال

والوداود والنسائي في الصلوة **باب** البرقة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كان  
ضافة ان اشق على امي او على الناس شيء من الراوي قال الحافظ ولما عرفت عليه بهذا اللفظ في تنقيح الروايات عن مالك  
ولا عن غيره وفداخرجه الدارقطني في الموطأ من طريق الموطأ لعبد الله بن يونس شيخ البخاري فيه بهذا الاستناد بلفظ او  
على الناس لم يعيد قوله لو ان استق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ اي لو لا المستغنة موجودة كما مر في امر ايجاب  
بالسواك اي ما سجد له لان السواك هرا لالة وقد قبل انه يطلق على الفعل ايضا فعله هذا لا يعتد به والسواك المذكور على  
الصحيح وحكي في الحاكم تانيثه وانكر ذلك الا زهرى مع كل صلوة فرصا او فلا فهو عام مندرج فيه الجمعة بل هي اول

لما احضرت بمن طلبت تبين انما من الفصل والتنظيف التطيب خصوصاً تطيب الفم الذي هو محل الذكر والمساواة والارادة  
 ما يضر بالملأفة وحي آدم من قتل ابراهيم وفي حديث علي بن ابي طالب ان الملك لا يزال يدنو من المصلي يستمع القرآن حتى يضيئ  
 فانه على هذا الحديث ولا يجوز وابن حبان السواك مسهرة للعصر مرضاة للرب له وان حزنه عن فضل الصلوة التي تستاك طابعه  
 الصلوة التي لا يستاك لها سبعون ضعفاً قال القاضي في حديث الباب دليل على ان السواك ليس بواجب لانه لو كان واجباً  
 لا مروه به من اوله ليقبض انتهى والى التول بعدم وجوبه صار اكثر اهل العلم بل ادعى بعضهم فيه الاجماع لكن حكى الشيخ ابو حامد تبعه  
 الماوردي عن ابن راهويه انه قال هو واجب لكل صلوة فمن تركه عمداً بطلت صلوة وعنه داود انه قال هو واجب لكن ليس شرطاً  
 واجته القائل بوجوبه ورواه الامام في الحديث امامه عند ابن ماجة مروي عن تسوكوا ولا حرج من حديث العباس وطلوعا عليكم  
 بالسواك ولا يثبت شيء منها وعلى تعدد الصحة فالمتفق في مفهوم حديث الباب الامر به مقبداً بكل صلوة لا مطلق الامر ولا يلزم  
 من نفي التقدير نفي المطلق ولا من تنويع المطلق التكرار وقال الشيخ ابو اسحق في الملح فيه دليل على ان الاستدعاء على جهة التذكير  
 ليس بامر حقيقة لان السواك عند كل صلوة مندوب فتأخير السواك ان لم يامر به انتهى والمرجح في الاصول ان المندوب ما مروه به  
 وفيه دليل على استحباب السواك للفرائض والنوافل لقوله كل صلوة او المراد المكتوبة وما ضاهاها من النوافل التي ليست تبعاً لغيرها  
 كصلوة العيد وهذا اختيار ابي شامة وذكر في الفتح لذلك مؤيداً واستدل به ايضا على ان الامر يقتضي التكرار لان الحديث  
 دل على كون المشقة هي المانعة عن الامر بالسواك ولا منسقة في وجوبه وانما المشقة في وجوب التكرار وفي هذا نظر لان التكرار  
 هنا لم يرد من مجرد الامر واغناخذ من تقييده بكل صلوة وقال المهلب فمران المندوب يرتفع اذا حثي منه الحرج وفيه ما كان  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من المشقة على امته وفيه جواز الاجتهاد منه صلى الله عليه وآله وسلم فيما لم ينزل عليه  
 فيرفض قال ابن دقيق العيد وفيه بحث قال الحافظ وهو كما قال ثم ذكره آخره البخاري في السواك يوم الجمعة  
**عن ابن مالك** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثرت عليكم في استعمال السواك  
 اي مالت في تكرير طلبه منكم او في ايراد الترغيب فيه وقال ابن التين مضاه لقد اكثرت عليكم وحيث ان افعل وحيث  
 ان تطيعوا ووجه الاستدلال بهذا الحديث لما ترجحه البخاري وهو السواك يوم الجمعة من جهة ان الاكثر في السواك والحث  
 عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة او لاها لا نرى مازحام فشرح فيه تنظيف الفم تطيباً للسمكة الذي هو امر  
 من الفصل على ما لا يخفى **عن ابن ماجة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقرأ في الفجر  
 يوم الجمعة الم تنزل في الركعة الاولى وهل اتي على الانسان في الركعة الثانية بجالها ويسجد بها كما في المعجم الصغير  
 للطبراني من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم سجد في صلوة الصبح في تنزيل السجدة لكن في اسناده ضعف وزاد لا يخطئ  
 حين من الدهر والمراد انه يقرأ في كل ركعة سورة وكذا بينه مسلم من طريق ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابي بصير بلعظ  
 بالآمر تنزيل في الركعة الاولى وفي الثانية هل اتي على الانسان والحكمة في قراءتهما الاستارة الى ما بينهما من ذكر خلق  
 آدم واحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في يوم الجمعة ذكره ابن دحية وقرآه تقرأ احساناً والتقدير بكان يشعر بآية  
 صلى الله عليه وآله وسلم على القراءة بهما فيها وعورص بانه ليس في الحديث ما يقتضيه من ذلك دائماً اقتضاء قوتاً



**في كل يوم** كل مسلم يصلح حضور الجمعة ان يقتل في كل سبعة ايام يوم اذ انما هو يوم الجمعة يغسل قباي في يوم  
 الجمعة ويغسل جسده ذكر الرأس وان كان الجسد يشبهه لا اعتنا به كما لو كان يجلو في الدفن والخطي ونحوها وكانوا يغسلون بها ولا  
 قريحتون وفيه دليل على وجوب غسل يوم الجمعة تقدم ورواؤه هذا الحديث ما بين مصري وديلمي وفيه رواية لابن من الاطراف وفيه  
 الحديث والصفحة والقول واخرجه البخاري في باب هل على من لم يجهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم وايضا في ذكر نهي المرأة  
 ومسلم في الجمعة وكذا النسائي **عائشة** رضي الله عنها قالت كان الناس ينتابون الجمعة يقتلون من النوبة اى يحضرون في باب  
 من منازل القرية من المدينة ومن العوالي جمع عالية مواضع وقريه شرق المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال  
 او ثلاثة وابعد ما ثمانية قياتون في الغبار وهو رواية لا كثيرين وعندنا القاسي قياتون في الغبار بفتح العين المهملة والمد جمع عبادة  
 فيصيبهم الغبار والعرق يخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انسان مسجورا قال في الفتح لم اقتل على اسمه  
 وهو عندي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو انك تطهرت لربى لو ثبت تطهرت لربى لم يكن هذا الكان حسنا وقد  
 وقع في حديث ابن عباس عبد بن داود ان هذا كان مبدأ الامم بالفصل للجمعة ولا في عوانة من حديث ابن عمر نحوه وصريح في اخره  
 بان صلى الله عليه وآله وسلم قال حينئذ من جاء منكم الجمعة فليغتسل واستدل به على ان الجمعة تجب على من كان خارجا عن  
 ولا يشترط لها المصالح قال القرطبي وهو يروي على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب قال في الفتح وفيه نظر لا نذكره لو كان في الجمعة  
 على اهل العوالي ما تناوبوا وكانوا يحضرون جميعا وفيه ارتفاق العالم بالمعلم واستقبال التنظيف لجالسة اهل الخير واحتجاب  
 اذى المسلم بكل طريق وحرص الصحابة على امتثال الاوامر ولوشق عليهم ورواؤه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية  
 الرجل عن عمه والحديث والاحاديث والصفحة والقول واخرجه البخاري في باب من اين توفى الجمعة ومسلم وابوداود في الصلوة  
**وعنها** اي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس مهيئة بفتح ت جمع ما هن ككتيبة وكاتب اي خدمة أنفسهم  
 وفي نسخة عزها العيصي كالحاويين حجر الحكاية ابن التير مهيئة بكسر التيم وسكون الهاء مصدر اي ذوى مهنة أنفسهم  
 وكانوا اذا راها اي ذهبوا بعد الزوال الى صلوة الجمعة راها اي حيث هم من العرق المتغير حاصل بسبب حمى أنفسهم في مهنة  
 فليلهم لو اغتسلتم كان مستحبا لتزول تلك الرائحة الكريهة التي يتأذى بها الناس من ملائكة وتفسير الروح هنا بالذها  
 بعد الزوال او على الاصل مع تخصيص القرينة له به وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة قراح في الساعة الاولى القرينة قائمة في  
 ارادة مطلق الذهاب كما مر عن الانصاري فلا تعارض ورواؤه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه الحديث والاحاديث  
 والسؤال والقول واخرجه البخاري وقت الجمعة اذا زالت الشمس مسلم في الصلوة وابوداود في الطهارة **النس** رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصل الجمعة حين تميل الشمس اي تزول عن كبد السماء واشهر انصاري كان من اظفيتها  
 صلى الله عليه وآله وسلم على صلوة الجمعة بعد الزوال وفي حديث اخر عنه رضي الله عنه كنا نذكر الجمعة اي نبادر بصلاتها  
 قبل التيمول وتيل بعد الجمعة وقد تمسك بظاهر المناجاة في صحة وقوعها باكر النهار واجب بان المراد به المبادرة من الزوال  
 كما قرره البرماوي كثيرا قال ابن المنبر في الحاشية فسر البخاري حديث النزال في حديث النزال اول اشارة منه الى انه  
 لا تعارض بينهما وفيه رد على من نعم ان الساعات المطلوبة في الذهاب الى الجمعة من عند الزوال لانهم كانوا يتبادرون



الى الجمعة قبل القائلة قال الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني في السيل اعلم ان الاحاديث الصحيحة مما اشتمل بعضها على التصريح  
 بايقاع صلوة الجمعة وقت الزوال كحديث سلمه س الاكويج في الصحيحين وغيرهما قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اذا زالت الشمس بعضها فبه النصريح بانقاعها قبل الزوال كما في حديث جابر عند مسلم وعنده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان يصلي الجمعة ثم يذهبون الى مجالسهم فترعوبها حتى يزول الشمس بعضها فاشتمل بايقاع الصلوة قبل الزوال وحاله كما في حديث  
 سهل بن سعد في الصحيحين وغيرهما قال ما كنا نقبل ولا نتعد الا بعد الجمعة وكما في حديث انس عند البخاري وغيره  
 قال كما يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجمعة ثم يرجع الى العائلة فقبل ويخرج هذا الاحاديث تدل على  
 ان وقت الجمعة حال الزوال وصله ولا موجب لتأويل بعضها ودرقع من جماعه من الصحابة البيوع من الزوال كما اوخنا في  
 شرح المستفي ود لك يدل على بطلان ما رووه عن ابي بصير ورواه في الدراري وهو الحق والله دهب الامام احمد بن  
 حنبل وذهب الجمهور الى ان وقتها اول وقتها انتهى والتحديث اخرجه البخاري في باب الميقات وسئل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اسد البرد نكرا بالصلوة اي صلاحها في اول وقتها على الاصل  
 واذا اشتد الحر ابرد بالصلوة قال الراوي يعني الجمعة فاساعد الظهور لا بالنقص لان اكثر الاحاديث يدل على التفرقة  
 في الطهور وعلى التكبير في الجمعة مطلقا من غير تفصيل والذي يحكيه البخاري سنن وعية الايراد بالجمعة  
 ولم يشب الحكم بذلك لان قوله يعني الجمعة يحتمل ان يكون قول التابعي ما فهمه وان يكون من قوله فخرج عنده الحاقها  
 بالظهور لانها اما طهور وزيادة او بدل عن الظهور قال ابن المنذر واذا بقدر ان الايراد بشرع في الجمعة احذمه انها لا تشريع  
 قبل الزوال لا لو تشرعت لما كان اشتداد الحر سببا لتاخيرها بل كان يستغنى عنه تغيرها قبل الزوال واسدل بها بن بطلان على ان  
 وقت الجمعة وقت الظهور لان السأ سوى سبها في حواصلا قال ابن ابي حنبل اجاز الجمعة من الزوال وقد تقدم انما هو الحق في ذلك وقه ان  
 ازاله السنن عن المصلي بكل طريق محافظة على المستوع لان ذلك هو السبب مراعاة الايراد في الحر دون البرد ورواة هذا  
 الحديث كلهم يصرون وقد التحدث والسماع والقول والتحدث اخرجه البخاري في باب اذا اشتد الحر **عن** الحسن بن علي  
 وسكون الماء عند الزمان من حبر لا يصاري رضى الله عنه انه قال لعائش بن رفاعه لما ادركه في الطريق وهو ذاهب الى الجمعة  
 سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اغترت قدماه اي اصابتهما غبار في سبيل الله اسم حنن مصاب فقد التهم فبطل  
 الحضر حرمه الله كله على النار قال ابن المنذر في الحاشية وجه دخول هذا الحديث في الترجمة قوله ادركي ابو عيسى لا يلو كما  
 بعد ولما احتل الوقت الحاد لم يعذرهما مع العدو ولا ان اعلن حل حكم السعي الى الجمعة حكم الجهاد وليس العدو من مطالب الجهاد  
 فلكل الجمعة انتهى ورواة الحديث ما سن مدني ودمشقي وليس كابي عيسى في البخاري الا هذا الحديث الواحد ومنه من افراده وفيه  
 رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحدث والسماع والقول واخرجه البخاري في المسمى الى الجمعة وفي الجهاد وكذا الترمذي النسائي

**عن** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقيم الرجل اخاه من مقعدة بفنخ الم موضع فودة ويجلس فيه  
 والمعه ان كل واحد مني عنه وظاهر النهي التحريم ولا يصرف عن ذلك دليل فلا يجوز ان يقيم احدا من مكانه ويجلس فيه كمن سبق  
 الى مباح جهات برك ولا حديث ان الذي تخطى رفا لاس او يفرق بين اثنين بعد خروج الاسام كالحا رقصته في النار وهو

عن  
 البخاري  
 في  
 اي قول  
 في البخاري

في القاف اي امعاء و المتفرقة صادرة بان يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما دعوا فام المجلس باختياره واجلس غيره  
ولا كرامة في جلوس غيره ولو لم يمشر يقعد له في مكان ليقع عنه اذا جاء هو جاز ايضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجاد  
فلمسه وسجدها والصلوة مكانها لان السبق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رصاة نعم لا يرفعها  
سيدة او غيرها لئلا تدخل في ضاها وتسلم عن جابر لا يقيم احدكم اخاه يوم الجمعة ثم خالف الى مقدرة ويعقد فيه ولكن يقول تقسموا  
وتؤخذ منه ان الذي تحطى بعد الاستيذان خارج عن حكم الكراهة قال في الفتح ولا مفهوم لقوله لا نفهم الرجل اخاه بل  
ذكر لمزيدا المستدرك ذلك لفتح ان فعله من جهة الكبر كان فيهما وان فعله من جهة الاثرة كان اصبغ انتهى قبل اي قال  
اس حرج فلب لنا في الجمعة والجمعة وغيرها يصحها منساويان في المهي عن التخطي في مواضع الصلوات ورواة هذا  
الحديث ما بين بخاري وحرابي ومكي ومدي وفيه التحديث في الاخبار والسماح والقول وشيخ البخاري يح من افرادية وآخريه  
البحاري في ما لا يفهم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه ومسلم في الاستيذان **السابع** بن يزيد الكندي

رضي الله عنه قال كان السداء الذي ذكره الله تعالى في كتاب العز بن يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر  
على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله  
عنه طفلة وكثر الناس اى المسلمون بمدسة النبي صلى الله عليه وآله وسلم زاد بعد مصى مدة من خلافة  
الزنا الثالث عدد دخول الوف على الزوراء سماه ثالثا باعتبار كونه مزيدا على الاذان بن يدي الاجسام  
والاقامة للصلوة وزاد ان خزيمة في رواية وكيع عن ابن ابي ذيب فامر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لانه  
اول باعتبار الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجهاده وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم  
الانكار فصار اجماعا سكوتيا واطلق الاذان على الاقامة تغليباً بجامع الاعلام فهما ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
من كل اذا نين صلوة لم يشاء وزاد ابو ذر في روايته قال ابو عبد الله يعني البخاري الزوراء موضع بالسوق بالمدينة  
قل ان صرقت كالمسارعة وقيل حجر كبير عند باب المسجد قال في الفتح والذمة يظهر ان الناس احدثوا بفعل عثمان في جميع البلاد  
اذ ذاك لكونه حليقة مطاع الامر لكن ذكر الفاكهي ان اول من احدث الاذان الاول بمكة الحجاج وبالبصرة زياد وبلغني  
ان اهل المغرب الاذن الا ان لا تاذن للجمعة عددهم سوى مرة وروى ابن ابي شبة من طريق ابن عمر قال الاذان الاول يوم  
الجمعة مدعنه فيحفل ان يكون قال ذلك على سبيل الانكار ويحتمل ان يراد انه لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وكل ما لم يكن في زمنه سمي بدعنه لكن منها ما يكون حسنا ومنها ما يكون بخلاف ذلك وتبين بما مضى ان عثمان احده  
لاعلام الناس بدخول وقت الصلوة قياسا على بقية الصلوات فالحق في الجمعة وايضا خصوصيتها بالاذان من بدعي الخطيب  
وفه استنباط معنى من الاصل لا سطره وامامنا احدث الناس قيل وقت الجمعة من الدعاء اليها بالذكر والصلوة على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فهو في بعض البلاد وانباع السلف الصالح اولى انتهى قلت وما اشار اليه الحافظ من كون بعض  
المدعي حسنا في نظر واستدل البخاري بهذا الحديث على الجلوس على المنبر قبل الخطبة خلافا لبعض الحنفية واختلفت  
اشته هل هو للاذان او اقامة الخطيب فعلى الاول لا يسن في الصعيد الا اذان هناك واستدل ايضا على التاذن قبل الخطبة

وعلى ترك نادين اثنين معا وعلى ان الخطبة يوم الجمعة سابق على الصلوة ووجهه ان الاذان لا يكون الا قبل الصلوة وادان كان يقع حين  
 يحل للامام على المنبر على سبيل الخطبة على الصلوة ورداة هذا الحديث اربعة وهذا الحديث والاخبار والعصنة والقول واخرجه  
 البخاري في الاذان يوم الجمعة والصباح في الجمعة والوداود في الصلوة وكذا الترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي عن السائب بن يزيد  
 رضى الله عنه في رواية قال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤذن غير واحد تؤذن يوم الجمعة ولا قبله بلال واس ام مكتوم  
 وسعد الهزلي ومثله للنسائي واي داود من رواة صالح بن كسان وهو ظاهر في ارادة نفي ما دس اثنين معا والمراد ان الدس  
 كان تؤذن هو الذنب كان بهم وفد يص التامى على كرامة التاذين جماعة وكان اماذين يوم الجمعة حين يجلس الامام  
يضع على المنبر قبل الخطبة آخره البخاري في المؤذن الواحد يوم الجمعة معاويته الى سفيان صحين من حرب  
 بن امة رضى الله عنه انه جلس على المنبر يوم الجمعة فلما اذن المؤذن قال الله اكبر الله اكبر قال معاوية  
 الله اكبر الله اكبر قال المؤذن استهد ان لا اله الا الله فقال معاوية وانا اى استهد به او اقول مثله فلما قال اى المؤذن  
 استهد ان محمد رسول الله قال معاوية وانا اى استهد او اقول مثله فلما ان قصي المؤذن النادين اى فرغ منه قال  
 معاوية يا ايها الناس اى سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا المجلس حين اذن المؤذن بقول ما سنعلم من  
 من مفااتي اى التي احبب بها المؤذن وفيه ان قول الخطيب انا كذا وكذا وكفى في احابة للمؤذن وفي هذا الحديث يعلم العلم  
 وتعلم من الامام وهو على المنبر وان الخطيب يجيب المؤذن وهو على المنبر وفيه اباحة الكلام قبل التسريح في الخطبة وان  
 التكبير في اول الاذان غير مبرم وفبر نظر وفيه الحلو قبل الخطبة ورواه ما بن مروزي ومدي وفيه الحديث والاخبار  
 والعصنة والقول وسبح البخاري من افراده ورواية الرجل عن عتبة والصحابي عن الصحابي واخرجه البخاري في باب بحث الامام  
 على المنبر اذا سمع النداء والنسائي في الصلوة وفي اليوم واللسان حدث سهل بن سعد في امر المنبر بعدم وذكر صلوة  
 عليه ورجوعه القهقري وراى في هذه الرواية فلما فرغ من الصلوة اصل على الناس بوجهه التبريد فقال سبنا لا يحابه  
 رضى الله عنهم حكمة ذلك ايها الناس انما صعب هذا لنا عواي ولعلنا اصلنا في عرف منه ان الحكمة في صلواته في اعلى  
 المنبر ليراه من قد يتخفى عليه رؤيته اذا صلى على الارض وليست عادته ان يبين حكمة لا يحابه  
 وفيه مشروعة عند الخطبة على المنبر لكل خطيب خليفة كان او غيره ومبرجوا قصد تعليم المامرين افعال الصلوة بالفعل وجواز  
 العمل اليسرى في الصلوة وكذا لك الكبير وان لم يفرق كما هو الحق وجواز ارتفاع الامام على المامرين وفيه استحباب اتخاذ المنبر  
 لكونه ابلغ في مشاهدة الخطيب السماع منه واستحباب الافتتاح بالصلوة في كل شيء جديد اما سكر او اما تبركا ورواة هذا  
 الحديث واحد مسند بطي وهوشين البخاري والاشعثان بعده مدنيان وفيه الحديث والقول واخرجه البخاري في الخطبة على المنبر  
 ومسلم والوداود والنسائي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال كان جندب كسر الحزم واحد جذوع النخل يقوم اليه كل اوى  
 والوقت يوم عذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ احطت الناس فلما وضع له المنبر اى لاجل الخطبة وهو موضع التبريد في  
 البخاري وهي الخطبة على المنبر سمعنا الجندب المذكور صوتا مثل اصوات العشار وكسر العين المهملة جمع عشار بضم المهملة فيج  
 الثنين النامة الحاملة التي مضت لها عشرة اشهر والى معها اولادها حتى نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر

فقال

فقال

فوضع بذه الشريعة عليه فسكر وفي حديث ابي الربيع عن جابر بن عبد الله في الذكرى اضطرب تلك السارية كتحسين المائدة الخبز  
 الى النبي ابراهيم من اجل ولدنا والنجين هو صوب المتأخر المتأخر عند الفراق والله در السند علام على ازار ابلكرام في مخلصه وتفسيره  
 سوية مدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال مستترا الى هذه المعجزة العظيمة من احبها قال المدائني حين يفتح الى  
 من عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب قائما قال ابن المذرك الذي عليه حل اهل العلم من عليه  
 الا مصادرة لك ونقله عن ابي حنيفة في ان القيام في الخطبة سنة وليس لواحد عن مالك في رواه اياه واحب فان مركه  
 اساء ومعدت الخطبة وعند الملقين ان القيام في الخطبة يستلزم للقادر كالصلوة واستدل للاول بحديث ابي سعدات  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس ذات يوم على المنبر وحل سنا حوله ومحدث سهل مري غلامك جعل في اعداها اجلس عليها  
 واجيب عن الاول انه كان في غير خطبة الجمعة وعن الثاني احتمال ان تكون الاشارة الى الجلوس اول ما يصعد وبين الخطبتين  
 واستدل الجمهور بحديث حارس سمرو ومحدث كعب بن شجرة انه دخل المسجد وعبد الرحمن بن ابي انكر يحطفا ردا فامر عليه ولا الاخرة  
 وترك قائما وفي رواية اخرى ما رايت كالصوفى اماما ثم المسلمين يخطب وهو الس بقول ذلك مرتين واخرج ابن ابي شيبة  
 عن طاووس خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما والوكبر وعمر وعثمان واول من جلس على المنبر معاوية ولمواظبته صلى  
 الله عليه وآله وسلم على القيام وعمر وعية الجلوس بين الخطبتين ولو كان القعود مستروعا في الخطبتين ما احتجوا الى الفصل بالجلوس  
 وكان الذي نقل عنه القعود كان معدورا ففند ابن ابي شيبة عن الشعبي ان معاوية اما خطب قائما كثيرا فاشعر بطله ولحمه وامان  
 احمق بانه لو كان شروطا ماصلا من انكر ذلك مع القاعد فجاءه انه يحمل على ان من صنع ذلك حتى الفنة او ان الذي قعد قعد بالجهل  
 كما قالوا في اتمام عثمان الصلوة في السفر وقد انكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فامرعه واعذر بان اختلاف تسد  
 ثم كما صلى الله عليه وآله وسلم بقعد بعد الخطبة الاولى ثم يقوم للخطبة الثانية كما تفعلون الا ان من القيام وكذا الفروع  
 ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وهذا الحديث والصفة والقول واهرحه البخاري في الخطبة قائما ومسلم والترمذي  
 في الصلوة عن عمرو بن علقم غير مصروف بعدى القمي البصري روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الى عمال اوسى ففهمه فاعطى رجلا وترك رجلا فبلغه ان الذين ترك هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عتبوا على القوي  
 فحمد الله تعالى لما لمعه ذلك ثم اتى عليه بما هو اهل ثم قال اما بعد اي بعد حمد الله والثناء عليه وهذا موضع الترجمة وهو قول  
 البخاري باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد اي فقد اصاب السنة قال سيبويه اما بعد معناه مهمالين من تنى وقال  
 الزجاج اذا كان الرجل في حديث فاراد ان يأتي غيره قال اما بعد وهو مبني على الضم لانه من الظروف المقطوعة عن الاضافة  
 واحتلف في اول من قالها فقيل داود لحديث ابي منسى عند الطبراني مرفوعا وفي اسناده ضعف وميل بن قحطان وميل كعب  
 بن لؤي وقبل سليمان بن واثل وميل قس بن ساعدة وميل يعقوب عليه السلام او غيرهم قال في الفتح والاول اشهر ويصح  
 بسينه وبين غيره بانه بالنسبة الى الاولية المحضة والمقوية بالنسبة الى العرب خاصة او يجمع بينهما بالنسبة الى القبائل  
انتهى والله اني لا اعطى الرجل وادع الرجل الاخر فلا اعطيه والذي ادع احب الى من الذي اعطى ولكن اعطى اقواما  
 لما ابي من نظر القلب من نظر العين في قلوبهم من الجحج بالحق راى ضد الصبر والهلع بالحق راى انض الفخش الفزع

واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من النقص والتخلف الجبلي الداعي الى التمدد انتشرت من المسألة والتسرد  
فيهم عمرو بن تغلب قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الباء التي  
باء المقابلة اي ما احب ان لي بدل كلمته صلى الله عليه وآله وسلم حمر النعم بغير الحاء وسكون الميم وكنت ولا اخره  
حبر وابتى ورواة الحديث كلهم بصريين وفيه التحديث والعنينة والمعاع والقول وهو من اصراة البخاري واخرجه  
ايضا في الخمس وفي التوحيد **الحسين الساعدي** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام  
عسبة بعد الصلوة فتشهد واستمع الله بما هو اهل به ثم قال اما بعد كذا ساقه البخاري هنا مختصرا وفي الايمان  
والنذور مطولا وميرضة ان اللحية لما استعمله صلى الله عليه وآله وسلم على الصدفة فقال هذا لي وهذا لكم ومما  
صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال اما بعد الخ اورد البخاري في هذا الباب اي باب من قال  
في الخطبة بعد الساء اما بعد ستة احاديث منها ذكر لفظ اما بعد وهو ظاهر لما سبه لما  
رجع له والخبر اخرجه مسلم في المعازي وابوداود في الخراج **الحسين** ان عباس رضي الله عنهما قال سعدا بنى صلى  
الله عليه وآله وسلم المنبر وكان اية صعوده اخر مجلس دسه متعظا مرده بالحقبة ازار كبيرا على منكبيه قد  
حصب راسه اي ربطه بعصايت اي عمامة دسمة سوداء او كلون الدسم كالزيت من عذران فاعطها دسم او متغير  
اللون من الطيب العاليية شهد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس تقر بوا الي مشايروا اي اجمعوا اليه ثم قال اما بعد  
وفي الباب مما لم يذكره البخاري هنا عن عائشة في قصة الافك وعن الجعفي عن ابن عباس في الكتاب الى هرقل متفق عليهما  
وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خطب اجمرت عيناه وعلا صوته الحديث وقد قبل اما بعد  
فان خبر الحديث كتاب الله اخرجه مسلم وفي روايته له عنه كانت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة  
بجهد الله وشئ عليه ثم يقول على اتر ذلك ودر علاصوته فذكر الحديث ومير قول اما بعد فان خبر الحديث  
وهذا البق بمراد البخاري للتخصيص فيه على الجمعة لكنه ليس على شرطه وليستفاد من هذه الاحاديث ان اما بعد  
لا يختص بالخطب بل يقال ايضا في صدور الرسائل والمصنفات والاقتصار عليها في ارادة الفصل بين الكلامين بل  
ورد في القرآن الكريم في ذلك لفظ هذا وقد كثر استعمال المصنفين لها لفظ وبعد ومنهم من صدر بها كلامه فيقول في  
اول الكتاب اما بعد حمد الله فان الامر كذا ولا يخفى في ذلك وقد تمنع طرق الاحاديث التي وقع فيها اما بعد الحافظ عبد القادر  
الرهاوي في خطبة الاربعين المتباعدة له فاخرجه عن اثنين وثلاثين صاحبها متخا ما اخرجه من طريق ابن جريح عن محمد  
بن سري عن المسور بن مخرمة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا خطب خطبة قال اما بعد ورجاله ثقات وطاهرة  
المواظبة على ذلك فان هذا الحى من الانصار الذين نصروا صلى الله عليه وآله وسلم من اهل المدينة يقولون نفع اوله وكسر  
ثانيه ويكثر الناس هومن اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالغيثات فان الانصار قتلوا وكثر الناس كما قال من ولي شيئا  
من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاستطاع ان يضر فيه اي في الذي وليه احدا او يمنع منه احدا فليقتل من خصمهم  
سنة ويحاربون بالجزم اي يعنف عن مسيئتهم اي السيئة اي في غير الحدود ومسيئتهم بالخصم وورثه ياء مستدرة وشيخ البخاري

من امراده وهو كوفي ونسبة الرواة مديون وفيه التحدث والصعنة والقول وأخرجه في الباب المتقدم وايضا في علامات النبوة  
وقد ثبت لا يصح جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاء رجل منسكاً فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا ايها الناس  
والسبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس يوم الجمعة زاد مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي الربيع عن حارث بن قيس قال  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصلى يا فلان قال لا قال قمر فاربع زاد المستعلى ولا يصلي ركعتين وعند  
وتوزعها ثم قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة ولا امام يخطب فليركع ركعتين وليستوي فيهما واستدل به الشافعية والحنابلة  
على ان الداخل للمسجد والمخطيب يخطب على المنبرين يد له صلاة تحية المسجد لا في اخر الخطبة ويخضع لها وجوباً ليسمع الخطبة  
قال الزركشي والمراد ما تضمنت مما ذكره لا تقصير على الواحبات لا الا سراج قال ويدل له ما ذكره من انه اذا صاق الوقت  
واراد المودة اقتصر على الواحبات انتهى ومنع منها المالكية والحنفية لحديث ابن ماجة ولساوى الطبراني من حديث ابن عمر  
بعد اذا دخل احدكم ولا امام على المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يفرغ الامام صلى الله عليه وآله وسلم قال للذي دخل  
المسجد يقضي وقاب الناس اجلس فقد اديت واجابوا عن قصة سليك بانها واقعة عين لا محمول لها فتخص سليك ويؤيد  
ذلك حديث ابي سعيد في السبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له صل ركعتين وحصل على الصدقة الحديث فامر به ان يصلي  
ليراه بعض الناس وهو قاتر فيصدق عليه ولا احد ان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة منته فامرته ان يصلي ركعتين وان اخرج  
ان تغتنم له رجل فيصدق عليه وبان تحية المسجد تقوت بالجلوس والحواب ان الاصل عدم الخصوصية والتحليل بقصد التصديق  
عليه لا يمنع القول بحوزة التحية وان المانعين من الاخيرين لعل الصدق قال ابن المنذر في الحاشية لو ساغ ذلك نسخ  
منه في التطوع عند طلوع الشمس سائر الاوقات المكروهة ولا قائل به وقد ورد ما يدل لعدم الاقتصار في قصد التصديق  
انه صلى الله عليه وآله وسلم امره بالصلوة في الجمعة الثانية بعد ان حصل في الاولى فبين فدخل في الثانية فصدق  
باحدهما فتها صلى الله عليه وآله وسلم امره بالصلوة في الجمعة الثانية بعد ان حصل في الاولى فبين فدخل في الثانية فصدق  
لا تقوت بالجلوس في حق الجاهل او الناسي وحلل هذا الرجل الداخل محمولة في الاولى على اسدها وفي الاخرى على النسيان  
وبان قوله للمخطي اجلس معناه لا تتخط ورك امره بالتحية لبان الحواز فانها ليست واجبة او لكون دخوله وقع  
في اخر الخطبة بحث صاف الوقت عن التحية او كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم ليصلي من سماع  
الخطبة فوقع منه التخطي فالمر عليه والجواب عن حديث ابن عمر في هذا الباب انه ضعيف فيرايب ابن نهيك وهو  
منكر الحديث قاله ابو زرعة واولاها حديث الصحيحة لا تعارض بمثله واما قصة سليك فقد ذكر الترمذي  
انها اصح شئ روى في هذا الباب واقرى قال في الفتح واحاب المانعون ايضا باجوبة غير ما تقدم اجتمع لنا منها زيادة  
على عشرة اوردناها ملخصة مع الجواب عنها ليستفاد انتهى ثم ساق ذلك لا نظول بذكرها هنا وفي هذا الحديث جواز  
صلوة التحية في الاوقات المكروهة لانها اذا لم تسقط في الخطبة مع الامر بالاقتضاءات لها فقيرها اولى وفيه ان  
التحية لا تقوت بالقتل لكن قيده بعضهم بالجاهل والناسي كما تقدم وان للمخطي ان يامر في الخطبة ويبنى  
الاحكام المحتاج اليها ولا يقطع ذلك التوالى المشروط فيها بل لقائل ان يقول كل ذلك يعد من الخطبة واستدل به



على ان المسجد شرط الجمعة للاتفاق على اسكنا لشمس القبة لغبر المسجد وفيه نظر واسدول بر على حوار رد السلام  
 وتتمسب العاطس في حال الخطبة لان امرها الحف وزمنهما اقصى وكلا سجدا والسلام فانه واجب وقد يخفى عن وعيد  
 الباب الداخل في آخر الخطبة قال الشافعي يح ادى للامام ان يأمر بالركعتين ويرد في كلامه ما يمكنه الا تيان بهما قبل اقامة  
 الصلوة وان لم يفعل كرمته ذلك وحكى النووي عن المحققين ان المختار ان لم يفعل ان يقف حتى تقام الصلاة لئلا يكون حاله  
 لغبر تخية او مسفلا حال اقامة الصلوة واستثنى الجاهلي المسجد الحرام لان تحينه الطواف وفيه نظر لطول زمن الطواف  
 بالنسبة الى الركعتين والذى يطهر من فوله ان تحية المسجد الحرام الطواف اغاها في حق القادم ليكون اول تمى يفعله الطواف  
 واما المصمم فحكم المسجد الحرام وغيره في ذلك سواء ولعل قول من اطلق انه يبدأ في المسجد الحرام بالطواف لكون الطواف  
 تعقبه صلوة الركعتين فيحصل شغل البقعة بالصلاة غالبا وهو المقصود ويختص المسجد الحرام بزيادة الطواف  
 والله اعلم والتحديث اخرجه البخاري في باب من جاء ولا امام يخطب صلى ركعتين خفيفتين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال اصابنا الناس سنة بفتح السن اى شدة وجهه من الجد وبزعل عهد النبي اى زمنه صلى الله عليه وآله  
 وسلم فسمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب في يوم جمعة فقام اعراي من سكان البادية لا يعرف اسمه  
 فقال يا رسول الله هللك المال اى الحيوانات لفقد ما ترعاه وجاع العيال لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات  
 المفقودة فحبس المطر فادع الله لبا ان نسقنا فرفع صلى الله عليه وآله وسلم يديه وما نرى في السماء فزرعه بالقاء  
 والزراى المصنوعات قطعة من سحاب او رقفه الذى اذا مرت تحت السحب لكثيرة كان كانه ظل قال النس فوالذى يقف  
 سدة ما وضعها اى بدنه حى تار السحاب اى حاج وانتشر امثال الجبال من كثرتة ثم لم ينزل عن منبره  
 حى رات المطر يتحادر ينذر اى ينزل وبقطر على لجبته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم فطرنا اى حصل لنا  
 المطر يومنا اى في يومنا ذلك ومن العدم بعد العدم ومعنى واللتعيص والذى بلبه حى الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعراس  
 ارفال قام غيره فقال يا رسول الله تهديم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع صلى الله عليه وآله وسلم يديه  
 فقال اللهم حو البنا بفتح اللام اى ازل او امطر حو البنا ولا تنزله علينا اراد به الا بنية فاليشير صلى الله عليه  
 وآله وسلم بسدة الترفع الى ناحية من السحاب الا انفرحت اى انكشفت او تدورت كما يدور جيب الثمبص وصار  
 المدينة مثل الحوبة بفتح الجيم وسكون الواو ونح الباء الفرجة المستديرة في السحاب اى خرجنا والغمر  
 والسحاب محيطان باكتاف المدينة وسال الوادى قنافة عبر منصورت للنابيث والعلية اذ هو اسم لواء معين  
 من اودية المدينة اى حرى فيه المطر شهرا ولم ينج احد من ناحية الا حدث بالجو بفتح الجيم اى بالمطر الغزير  
 واسدول بهذا الحديث البخارى برفع البدين في الخطبة وفيه اشارة الى ان حديث عمار بن ربيعة الذى اخرجه  
 مسلم في انكار ذلك للس على اطلاقه ولكن قبح ما الى الجواز بدعاء الاستسقاء كما في هذا الحديث وكان اراد ان المراد  
 بالرفع هنا المدد كالرفع الذى في الصلوة قال في الفتح ان في رفعها في دعاء الاستسقاء صفة زائدة على رفعها في  
 عبره وعلى ذلك يحمل حديث النس لم يكن يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء وانه اراد الصلوة الخاصة

لا يستقام انتهى ورواة هذا الحديث ما بين مدني ومستقي وقية الحديث والعصنة والقول وشيخه من افراده واخرجه ايضا  
 في الاستقامة والاستيزان ومسلم والنسائي في الصلوة **عنه** الى هريقة روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال اذا قلت لصاحبك اذن لي فاطلبه اذ ذاك او جليستك يوم الجمعة انصت ولا امام يخطب جملة عابثة مستعززة بان اتدله لاصلا  
 من المتروك في الخطبة خلافا لما قال بخروج الامام فقد لغت اي ترك الادب جمعا بين الادلة او صار بجعتك ظهر الحديث عبد الله  
 بن عمرو مرفوعا ومن تحطى رقاب الناس واسم به ظهر ارواه ابو داود وابن خزيمة ولا احمد من حديث علي مرفوعا ومن قال منه فقد تكلم  
 ومن تكلم فلا جمعة له واسمى للكمال ولا فالا جماع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد احمد من رواية الاخرج عن ابى هريرة في اخر حديث  
 الباب بعد قوله فتد لغت عليك بنفسك استدلاله على منع جميع انواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور. نعم لغير السامع عبد الله  
 ان يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام الجمهور فنعني ان الاشتغال بهما اولى وهو طاهر خلافا لمن منع ولو عرص فهو كتعلم حين سمي من  
 منكر وتحذير انسان عمر يا واعى ستر الممنوع من الكلام ليرجى عليه لكن يستحب ان يشتغل على الاشارة ان اعنف نعم منع الماء  
 انتهى اللغني بالكلام اذ روي بالخصي او الاشارة اليه بما يسهل اليه حما للمادة وقد استثنى من الانصت ما اذا انتهى الخطيب الى كل ما  
 لم يشع في الخطبة كالدعاء للسلطان مثلا بل جزم صاحب التهذيب بان الدعاء للسلطان مكروه وقال النووي محله اذا حبا  
 والا والدعاء لولا الامور المطلوبة انتهى وحصل الترتيب اذا لم يحف الضرر ولا مراح للخطيب اذا غشي على نفسه قاله الحافظ في التتبع قلت  
 لم يرد الدعاء للسلطان في شيء من حطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله في الخطبة على ما وردت به السنة اولى ورواه البخاري  
 ما يرد هذا الحديث الانصت يوم الجمعة والامام يخطب واطال الكلام الحافظ في معنى قوله لغت لا نقول بذكره هنا **عنه**  
 اي عن ابى هريرة روى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة ابغها هذا **الذكر**  
 ولا اسم الا عظم والرجل الصالح حتى سوف الداعي على مراقبه ذلك اليوم وفدروى ان لربكم في ابام دعوكم بحات الا مقصودوا  
 لها ويوم الجمعة من تلك الامام فسعى ان يكون العدد في جميع بهارة متفرضا لها باحضار القلب ملازمة الذكر والدعاء والسنن  
 عن وساوس الدنيا فمساء يحظى بشيء من تلك النجاة وحل هذه الساعة باقية او رفعت واذا قلنا بانها باقية وهو الصحيح فهل  
 هي في جمعة واحدة من السنة او في كل جمعة منها قال الاول كتب الاخبار لاني هريرة وردة عليه فرجع لما راجع التوراة اليه  
 والجمهور على وجوه هاتى كل جمعة ووقع تعيينها في احاديث كثيرة ارجحها حديث حمزة بن بكر عن ابيه عن ابى بردة بن ابى موسى  
 عن ابيه مرفوعا انها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة رواه مسلم وابوداود وقيل عبد الله بن سلام المروي  
 عنه مالك وابى داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من حديث ابى هريرة انه قال لصداقة من سلام اخبرني ولا لقن  
 علي فقال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة يوم الجمعة قال ابو هريرة فعلى كيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يصاد فيها عد مسلم وهو عليه فيها فقال عبد الله بن سلام المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من جلس مجلسا يستر الصلوة فوضي صلوة حتى يصلى الحديث واختلف اى الحديثين ارجح فرجع مسلم فيما ذكره البيهقي حديث ابى موسى  
 وبه قال جماعة منهم ابن العربي واستطوى وقال هو نفس في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وقال النووي هو الصحيح بل الصواب ورجحه  
 بعضهم بكونه مرفوعا صريحا وبما روى في احد الصحيحين وتثبت بان الترجيح بما بينهما او في احدهما انما هي حيث لم يكن مما انتقد الحقا

وهذا قد استدل به أجل بطلان قطع ولا اضطراب وترجح خروج كاحمد واسحاق ول ابن سلام واحتاروا الطرطوسي وابن البرمكي  
وحكاة عن بعض الناس في ميل إلى أن هذه رحمة من الله تعالى للفائتين بحق حدا البين مفاوان ارسا لها عند الفراغ من تمام العمل  
وقال ابن عبد البر انما ثبت شيء في هذا الباب وقبل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الكا ربيعين تصدى لذكرها الحافظ في الفتح وعدّها  
واحدا واحدا حتى بلغ إلى القول السامى والا ربيعين اهرىب عنها خوف الاطالة كما سيما وليست كلها مغايرة بل كثير منها يمكن اعادة  
مع غيره وما عد القول المدكورين مواى لهما أو كلاهما أو ضعيف الا سناد أو موقف اسند قائله إلى اجتهاد دون توقيف  
قال في الصغ ولا شك ان ارجح الاقوال المذكورة حدث ابى موسى وحديث ابن سلام قال الهب الطبرى اصح الاحاديث فيها حديث  
ابى موسى واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام انتهى وحفصة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص ويطلق على جزء  
من اثني عشر من مجموع النهار او على جزء ما عدم مقدار من الزمان فلا يتحقق او على الوقت الحاضر ووقع في حديث حار المروى  
عند ابى داود وغيره مرفوعا ما سناد حسن ما يدل للاول ونقطة يوم الجمعة تسعة عشر ساعة ميسرة الى اخره قال في الصغ  
سلك صاحب الهدى سلكا آخر فاختر ان ساعة الاجابة مخصصة في احد الوقتين المذكورين وان احدهما لا يعارض الاخر  
لا احتمال ان يكون صلى الله عليه وآله وسلم دل على احدهما في وقت وعلم الاخر في وقت اخر وهو كقول ابن عبد البر الذى ينبغي  
الاجتهاد في الدعاء في الوقتين المذكورين وسبب الى نحو ذلك الامام احمد وهو اولى في طريق الجمع قال الزين ابن السيد في الحاشية  
اذا علم ان فائدة الا بهام لهذه الساعة ولسلة الفدر بعث الدواعى على الاكثار من الصلوة والدعاء ولو بن لا تكمل البناء  
على ذلك وتركوا ماعداها فالجيب بعد ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها كما يوافقها اى لا يصادفها عبد مسلم تصدّاها  
او اتفق له ووقع الدعاء فيها وهو قائم يصلى صلاة فعدة حاله والجملة الاولى حارحت فخرج الغالب لان الغالب في المصلحة  
ان يكون دائما فلا يعمل بمفهومها وهوان لم يكن قائما لا يكون له هذا الحكم او المراد بالصلوة انتظارها او الدعاء بالقيام الملائمة  
والمواظبة لاحقة الصيام لان مستظر الصلوة في حكم الصلوة معاسنه وبين قوله انها من العصر الى الغروب يسأل  
الله تعالى فيها شيئا مما يلبق ان يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى وتسلم من رواية محمد بن زياد عن ابى هريرة  
كما يخرج في الطلاق من رواية ابن سيرين عن ابى هريرة يسأل الله خيرا ولا من حاجة من حديث ابى امامة مالم يسأل  
حراما ولا حمد من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما او قضيعة ربح وقطيعة الرحم من جملة الا ثم فقه من عطف الناح  
على العام للاهتمام به الا اعطاه اياه وانتار صلى الله عليه وآله وسلم سبده الشريعة حال كونه يقللها من القليل خلاف  
التكثير والتفارى من رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع املت على بطن الوسطى او المخصى والبشر فلنا بنزها  
وبن ابو موسى الكنى ان الذى وضع هو لشرب المفضل لا ويرى سلطة وكما به مسر الاشارة بذلك وانها ساعة لطيفة  
سفل ما بين وسط النهار الى قرب اخره وبهذا يحصل الجمع بسببه وبين قوله يزهدا اى يقللها وتسلم وهى ساعة  
خفيفة واستشكل حصول الاجابة لكل داغ بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلحة في تقدم بعض على  
بعض وساعة الاحابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجب باحتمال ان تكون ساعة الاحابة متعلقة بعمل  
كل مصل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة وعلى هذا فائدة جعل الوقت المسمى مظنة لها وان كانت هى خفيفة قال في فتح الباري

ويحتمل ان يكون غير عن الوقت بالفعل فيكون التعديروقت جواز الخطبة او الصلوة ونحو ذلك والله اعلم وفي هذا الحديث فضل يوم الجمعة  
لاختصاصه لساعة الاجابة وفي مسلم انه خير يوم طلعت فيه الشمس فله فضل الدعاء واستجاب الالكثار منه واخرجه البخاري  
في البيهقي في يوم الجمعة **عن جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما قال سينا نحن يصلون اي الجمعة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
المراد بالصلاة هنا انظارها جميعا بينه وبين روايت عبد الله بن ادرس عن حصن عند مسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عطت فهو من باب تيممه التي نام ما قاربه وهذا اليق بالصحابة تحسنا للظن عمر سلمنا انه كان في الصلوة لكن يحتمل انه وقع  
قل النهي نفعا في المراسيل لابي داود عن مقاتل بن حيان ان الصلوة كانت قبل الخطبة فان ست رال الا شكال لكنه مع شذوذ  
معصل وجواب سينا قوله اذا قلت غير يكسر العين امل يحمل طعنا ما من التمام لدحية الكلبي او لعبد الرحمن بن عوف دوى الاول  
الطبراني والتماني ان مردويه وجمع سينا باحتمال ان تكون بعد الركن ودحية سعدا وكانا مشركين فالتفتوا اليها الى الصلوة  
الى العير وفي روايات فضل في البيهقي فانقص الناس اي متفرقا وخرواق للفظ الاية وقال علي ان المراد بالالتفات الانصراف  
وفيرد علي من حمل الالتفات على ظاهرة فقال لا يفهم من هذا الانصراف عن الصلوة وقطعها واما يفهم من الالتفات غير من هم  
او بقلوبهم واما هشة الصلوة المزينة فبما هي فهو مبني على ان الالتفات وقع في الصلوة وقد رجع فيما مر  
انه كان في الخطبة ولو كان كما قيل لما وقع هذا الانكار الشديد فان الالتفات فيها لا ينافي الاستماع وفي قوله فالتفتوا التفتان  
لان الساق يقصى ان يقول فالتفتا وكان السكة في عدول جابر عن ذلك انه لم يكن هو من التفت حنه ما بقي مع النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم الا اتنا عشر رجلا وفي رواية علي بن عاصم عن حسين حنه لم يبق معه الا اربعون رجلا رواه الارلقطبي  
ولو سلم من ضعف حفظ علي بن عاصم وفروقه فانه خالفه اصحاب حصن كلهم لكان من اولى الا دلة للتأقية وردا لما لكية  
على التأقية والحنابلة حيث استرطوا صحة الجمعة اربعين رجلا بقوله في حديث الباب حنه ما بقي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم الا اتنا عشر رجلا واجب بانه ليس فيه انه ابتداء ما تاتي عشر لم يحتمل عودهم قبل طول الزمان او عود غيرهم مع  
سماعهم ان كان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انقضوا واما بتمسكهم فعد مسلم ان جابرا قال انا فهم وله ايضا فيهم ابو بكر وعمر  
وفي تفسيره سمع الشامي ان سالم المولى الى حذيفة ميه وعن ابن عباس ان منهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود واساس من  
الانصار وحكي السهيلي لسد مقطوع الا تاتي عشر هو العشرة المبشرة وبلال وابن مسعود فنزلت هذه الاية طاهرة ذلك انها  
نزلت لسد فروع العير المذكورة واذا راوا تحارة او طوا هو الطل الذي يضرب للعلمم التجارة فحبا قبل ومها واعلام انقص اليها  
ونزول قائما لم يقل البهيم لان الله لم يكن معصودا لذاته وانما كان تعا للتجارة او حذفت لدلالة احد ما على الاخر او اعيد  
الصبر الى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤي اي انقصوا الى الرؤي الواقعة على التجارة او الله هو التردد الدلالة على ان منهم  
من انقص لجرد سماع الطبل ورؤيه وقد استشكل الاصل حديث الباب مع وصفه تعالى ما هم لا تلجهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
واجاب باحتمال ان يكون هذا الحديث قبل رسول الله قال في الفتح وهذا الذي يتعين المعبر اليه مع انه ليس في آية النور  
التفصيل بنزولها في الصحابة وعلى تقدير ذلك فلم يكن عدم لغيره عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفيهم وانها هم ذلك  
استنبوه وصرفوا عاني انت النور انتهى وذكر الحديث ان اما مسعود المستقى ذكر في آخر هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم

ان في  
من في  
على  
والله

قال لوتبايهم حتى لم يبق منهم احد لسال بكر الوادي ما قال وهذا الواحد في الكنايين ولا في مستنير في الاسماعيل والبرفاني  
قال وفي فائدة من ان مسعود ولعلنا احد ما لا سعاد فيها بعد انتهى قال الحافظ ابن حجر رح ولما رددت الريادة في الاصراف  
لا في مسعود ولا في شيء من طرق حديث جابر المذكور وانما وقعت في مرسل الحسن وقتادة وكذا في حديث ابن عباس عند ابن  
وفي حديث انس عند اسمعيل بن ابي زياد وسنده ساقط انتهى وفي الحديث ان الخطبة تكون عن امام وابها مستتر في الجمعة حكاية  
القرطبي واستعدده وان السبع وقت الجمعة سقط ترجم عليه سعيد بن منصور وكذا في احذ من كونه صلى الله عليه وآله وسلم  
لما مرهم بنسب ما يابوا فيه من العير المذكورة ولا يخفى ما فيه وفيه كراهة ترك سماع الخطبة بعد الشروع فيها ودخل البخاري  
اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقي معه جائزة يوحذ منه انه يرى ان الجميع لو انضموا في الركعة  
الاولى ولم يبق الا الامام وحده انه لا تقع له الجمعة وهو كذلك عند الجمهور وميل بمهاطها مطلقا فلت شرط اكثر لفتها بصلاة  
الجمعة شروطا كالامام العادل ومسجد الجامع والمصر الكبر واعداد الجماعة وغير ذلك ليس عليها اتارة من علم بل لم يصح  
ما يروى في ذلك عن بعض السلف فضلا عن ان يصح فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن طول المقال في هذا المقام ولما رأيت  
نظاما لا يسفي مالا اصل له ان لشغل رده بل يكفي فيه ان يقال هذا كلام ليس من التربة وكلما ليس هو مبها فيجوز ان يرد  
على قائله مضروب في وجهه ومن شاء الاطلاع على صحة قولنا هذا عليه مراجعته كتب الشوكاني رح وامثاله من المحققين الجامعين  
بين القصة والحديث ورواة هذا الحديث ما بين عداوى وكوفي وواسط ومبها الحديث والعبث والقول واخرجه البخاري في  
باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقي جائزة وايضا في البيوع والفسخ ومسلم في  
الصلاة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الصلاة **عمر** ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
واله وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في سببه وبعد العصر ركعتين وكان لا يصلي  
بعد الجمعة حتى ينصرف من المسجد الى بيته فيصلي فيه ركعتين لا ند لوصلاهما في المسجد عما ينهما انهما اللسان  
خدمتا وصلاة الليل في الخلوة افضل ولم يذكر نسبنا في الصلاة بلها والطاهر انه قاسها على الظهر وآوى ما يستدل  
بعلية مشروعيتهما عن ما صححه ابن حبان من حديث ابن الزبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ركعتان  
ومثله حديث عبد الله بن مسعود بين كل اذانين صلاة وآما اجماع النووي في الخلاصة على انهما بما في بعض طرق حديث  
الصاب عند ابي داود وابن حبان عن مافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في سببه ولحدث ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك فعلم بان قوله كان يفعل ذلك عائدا على قوله ويصلي بعد الجمعة ركعتين  
في سببه وبدل له رواية الليث عن مافع عن عبد الله انه كان اذا صلى الجمعة انصرف مسجدان ركعتين في بيته ثم قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع ذلك رواية مسلم وآما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فان كان المراد  
بعد دخول الوقت فلا يصح ان يكون مرفوعا لا يصح ان يصلي الله عليه وآله وسلم كان يخرج اذا زال الشمس فيسفل بالخطبة  
ثم يصلي الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فذاك مطلق تاملا لا صلاة راتبة فلاحه فيه لسنة الجمعة التي فيها  
بل هو متغل مطلقا وقد ورد الرعب فيه في حديث سلمان وغيره حيث قال فيه لم يصلي ما كتب له فانه في العج وبتغني ان يفصل

بين الصلوة التي بعد الجمعة وبينها وبين غيرها أو تحول لأن معاوية لم يكن على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له إذا صلحت الجمعة فلا تصلها بصلوة حتى تخرج أو تتكلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا يوصل صلوة بصلوة حتى تخرج أو تتكلم رواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعدها سائراً وقال أبو حنيفة ويهدأ رجباً كأنني قبلها له أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بعد الجمعة ارتباً ثم يصلي ركعتين إذا أراد أن يصرف ولهما ولي صلى الله عليه وآله وسلم من شهد منكم الجمعة فليصل ارتباً قبلها ويعرجها أربعاً رواه الطبراني في الأوسط ومحمد بن عبد الرحمن السهمي وهو ضعف عبد الحارث وعمره وقال الحافظ في الفتح وورد في سنة الجمعة إلى قبلها أحاديث ضعيفة منها عن أبي هريرة رواه الترمذي كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وقال الترمذي أنه حديث واحد ومنها عن ابن عباس مثله وزاد الفضل في شيء من إجماعه أن ما جاء بسند رواه قال النووي في الخلاصة أنه حديث باطل وعمره مسود عند الطبراني أيضاً مثله وفي أسناده ضعف واضطراب وقال المالكية لا يصلي بعدها في المسجد لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يكن في المسجد وقال صاحب سبع المقنع من الخلفاء ولا سنة للجمعة قبلها نصاً ولا بعدها في كلامه وحدت الباب إجماعاً مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وهذا أخر حديث في كتاب الجمعة وذكر الحافظ ابن القيم في الهدى لسور الجمعة اثنين وبلاسن خصوصاً وفيها انقضاء يوم معد ولا يصام مفرداً ومراءة المراتزل وحل في في صحتها والجمعة والمنافتين فيها والغسل فيها والطيب السواك وليس أحسن الشباب ونحية المسجد والتكبير ولا استقبال بالعبادة حتى يخرج الخطيب والخطبة ولا نضات وولوة الكهف ونفى كراهة النافلة وقت الاستواء ومنع السفر قبلها وضعيف أجر الذهاب إليها بكل خطوة أحرسه وبني سحر جهنم في يومها وساعة الاحابة وكفبر الأقام وانها يوم المرء والشاهد والمدح لهذه الأمانة وحدا يوم الأسبوع ويجمع فيه الأرواح أن ثبت الجبرية قال في الصحيح وذكر استياء أخرفها نظروا في أشياء يطول نسفها انتهى قلب وقد ذكر الشيخ محمد الدين الهيروري إبدى نسخ الحافظ صاحب القاموس أيضاً في كتابه سفر السعادة حصائص كثيرة لسور الجمعة تبعا لصاحب الهدى لا يطول بدكرها : نسلم الله الرحمن الرحيم

## باب صلاة الغزوات

أي كيفيتها من حيث أنه يحل في الصلوة عنده ما لا يحل فيها عند غيره وقد حاربت في كيفيتها سبعة عشر يوماً قال في الفتح وقد بينها شيخنا أبو الفضل في شرح الترمذي لكن يمكن مدحها ومن لم قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد أصولها ست صفات ويلعبها بعضها أكثر وأقلها رأوا اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهاً من فعله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو من اختلاف الرواة قال في الفتح وهذا هو المعتمد واليه استأثر شيخنا بقوله على أن تداحل وحكي أن القصار المالك أن السبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاحاً عشرين مراب وقال ابن العربي صلواتها أربعاً وعشرين مرة وقال الخطابي صلاحها السبي صلى الله عليه وآله وسلم في أيام مختلف أشكال متباعدة تخفى فيها ما هو لا حوط للصلوة وأبلغ للحراسه فهي على أحداث صورها متفقة المعنى انتهى

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أي جهة تجدد بارض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة إلى العراق وكانت الغزوة ذاب الرقاع وأول ما صليت صلوة الحزب مها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزوات في الوسيط ويتبعه الرافعي أنها آخر الغزوات ليس بمتفق وقد أنكى عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط



وازينا العدة بالراي قائما بموعدة فصافها لم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصل لنا اي لا حلتنا اوسا  
 صامت طائفة معه زاد في غير رواية ابي دريد اي الي حيث لا تبلغهم سهام العدو واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن معه وسجد سجدتين ثم ردت قائما ثم انصرفوا بعد قيامه صلى الله عليه وآله وسلم الى الثانية مستصبا  
 اربعة من الصف كان الطائفة التي لم تصل اي فقاموا في مكانهم في وجه العدو ونجاوا اي الطائفة الاخرى التي كانت محسرة  
 ومرتبة الله عليه وآله وسلم قائم في الثانية وهو صلى الله عليه وآله وسلم طارئ مستظرفا مكرح رسول الله صلى الله عليه وآله عليه  
 وآله وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم مقام كل واحد منهم مكرح لنفسه ركعة وسجد سجدتين وفي المغازي ما يدل  
 على انها كانت العصر وطاد قوله بنقام كل واحد الخ ايهم اتوا في حالة واحدة ويحتمل انهم اتوا على التعاقب وهو الراجح من حيث  
 المعنى والا يستلزم بضيق الحراسة المطلوبة وافراد الامام وحده ويرحمه ما رواه اوداود من حديث ابن مسعود وخطبة عمر  
 سلم مقام هؤلاء اي الطائفة الثانية فقفوا ولا ينضم ركعة ثم سلموا ثم ذهابوا ورجع اولئك الى مقامهم وصلوا ولا ينضم ركعة  
 ثم سلموا انتهى وطأه ان الطائفة الثانية دالت من ركعتيها ثم ان الطائفة الاولى بعد وقوع في الراي سأل العير من كانت معه  
 ان في حديث ابن عمر هذا ان الطائفة الثانية تاحرب وحامت الطائفة الاولى فاتفوا ركعة ثم تاحروا وعادت الطائفة الثانية وتما  
 قال الحافظ ولم ينف على ذلك في شيء من الطرق وبهذا الكيفية اخذ الخنفية واحتار الكيفية الى في حديث ابن مسعود  
 استهب ولا وراي وهي موافقة لحديث سهل بن ابي حنيفة من رواية مالك عن يحيى بن سعد عن عبد المجاري في المغازي لم يصل  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وحالة العدو يصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم معه ركعة ثم ردت  
 قائما واعوا ولا ينضم ثم انصرفوا بصقوا ورجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى يصل بهم الركعة التي ينسب من صلاة ثم  
 حالسا واعوا ولا ينضم ثم سلم بهم واستدل بقوله طائفة على اسلا لا يشترط استواء الفريقين في العدد لكن لا بد ان تكون التي  
 تحرس يصل الثقة بها في ذلك والطائفة نطلق على التقليل الكثير حتى على الواحد ولو كانا ثلثة ووقع لهم الخوف حاز لا حرم  
 ان يصلوا بواحد ويحرس واحد ثم يصل الاخر وهو ان ما يتصور في صلاة الخوف جماعة على القول باقل الجماعة مطلقا لكن قال  
 الشافعي اكره ان يكون كل طائفة اقل من ثلاثة لا سيما عاد عليهم ضمير الجميع في قوله اسلم بهم ذكره النووي في صحيح مسلم وغيره  
 واستدل به على عظم امر الجماعة بل على رخص القول بوجوبها لا تركها امور كثيرة لا تقتصر في غيرها ولو صل كل امرئ مفردا لم يضر  
 الا ساج الى معظم ذلك وتدور في كمية صلاة الخوف صفات كثيرة وروى ابن عمر هذه الكيفية الواردة في حديث  
 ابن عمر على امرها القوة الاسناد ولو وافقة الاصول في ان المأمور لا تتم صلواته قبل سلام امامه وعن احمد قال ثبت في  
 صلاة الخوف منه احاديث اوسعها ايها فعل المريد عاز ومال الى صحيح حديث سهل بن ابي حنيفة وكذا رحمه الشافعية  
 ولم يبحر احمق شاعرا على شيء من الطوري وعبر احد منهم ان المنذر وسد عما منه اوجه وكذا ابن حبان في صحيحه  
 ورواها ساجا وقال ابن حرم صحيحها اربعة عشر وحها وسينها في خبر مفرد وقال ابن العربي في القيس جاء فيها روايات كثيرة  
 اصحها ستة عشر روايت عن جماعة ولم يسنها وقال النووي في صحيح مسلم نحوه ولم يسنها ايضا وزاد ابو الفضل وحها  
 اخر فصار ثمانية سبعة عشر وحها كما يعدم وذكره الفسطلا في الارشاد تفريعات الفقهاء في ذلك وفي كتب الفقه

تفاصيل لها كثيرة وفروع لا يحتمل هذا الشرح المحقق لسطها قال الشوكاني رح في شرح الدرر صلوة الخوف قد صلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صفات مختلفة وقد صح منها انواع تذكرها قال وكلها بجمهورية لانها وردت على احواء كثيرة وكل نحو روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو جائز في فعل الانسان ما هو اخف عليه وادق بالمصلحة حالئذ واذا استبد الخوف والقهر القتال صلاحها الراجل والراكب لو الى غير القبلة ولو بالاعاء ويقال لها عند التمام القتال صلوة المسابف انتهى وقال في السيل الجرار وردت على احواء مختلفة وثبت فيها صفات فايها فعل المصلون فقد اجزأهم وقد ذكرنا ما ورد فيها من انواع في شروحنا للمستقى وذكرنا جملة ما صح من ذلك فليرجع اليه فان ارادة يحتاج الى تطويل يخالف ما هو الغرض لنا من التشبيه على الصواب والارستاد الى الحق ولا وجه للاقتصار عليها اى على صفة دون صفة فان ذلك يضيق لدائرة فدوسمها الله تعالى على عباده انتهى ورواة هذا الحديث اربعة حصيان ومدسان وفدا للتدريث والاخبار والعنونة والسؤال والقول واخرجه البخاري هنا وايضا في المغازي ومسلم واوداد والنسائي والترمذي **وعنه** اى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه في روايته قال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كانوا اى العدو اكثر عند استداد الخوف من ذلك والمعنى ان العدو اذا اكثر واشتد الخوف بحيث لا يمكن معه القيام في موضع ولا اقامة صفت فليصلوا حيث نزل حال كونهم قياما على ادا ميمهم وركبانا على دوابهم لان فرض النزول سقط ولمسلم في اخر هذا الحديث قال ابن عمر فاذا كان خوف اكثر من ذلك فليصل ركبا او قائما يؤمى ايماء وزاد مالك في الموطا في اخره ايضا مستقبل القبلة او غير مستقبلها والمراد انه اذا استبد الخوف والخوف القتال او استد الخوف ولم يامنوا ان يدركوهم ولو اوا انقسموا فليس لهم تاخير الصلوة عن وقتها بل يصلون ركبا او ومثاة ولم ترك الاستقبال اذا كان سبب القتال والايماء عن الركوع والسجود عند الجهر للضرورة ويكون السجود اخفض من الركوع ليمتيزا فلوا اخف عن القبلة للجماع الدابة وطال الزمان بطلت صلواته ويجوز افتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالمصلين حول الكعبة ويعذر في العمل الكثير في الصياح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس او منفعة من سبع اوحية او حرق او عرفى او على مال ولو لغية كما في المجموع فكالحوف في القتال ولا اعادة في الجميع قال الشوكاني في السيل الظاهر ثبوت مشروعية صلوة الخوف من كل امر يخاف منه وفي السفر والحضر ولا يدل كون صلى الله عليه وآله وسلم لم يصلها الا من خوف خاص وفي اسفاره على انها لا تصلى من خوف من غير ادب ولا تصلى في الحضر فان العلة التي شرعت لها كانت في الجميع ولا يصح المنسك بان صلى الله عليه وآله وسلم لم يصلها في المدينة مع استداد الملاحمة والمدافعة لا صلى الله عليه وآله وسلم اشغل هو واصحابه بمدافعة الاخرى حتى قال عمر بن الخطاب صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله ما صليتها قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صليتها فان فتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصلوة ونوصا نلفصل العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب هكذا في البخاري من حديث جابر وفي الموطا ان الذي فاتهم الظهر والعصر والمغرب وانهم صلوا بعد هدوم الليل وايضا قد اخرج النسائي وابرجان من حديث ابى سعيد ان ذلك كان قبل ان ينزل قوله تعالى فربا لا اوركبانا واما اشتراط ان تكون صلوة الخوف في اخر الوقت فلا دلل على ذلك بل تفعل في اول الوقت

روسته و آخره علی حسب مایقنصیه الحال و اما اشتراط کونهم محفلین و مطلوبین غیر طالبی فلیرید ما یدل علی ذلک و قد صلا  
رسول الله ﷺ علیه و آله و سلم فی کثیر من المواطن و هو طالب للکمال و غیر مطلوب بامتی و رواه حدیث الباب مابین بقای  
و کوئی و مکی و مدنی و فیه الحدیث و المعنه و القول و آخره البشاری فی صلاه الخلف رجلا و رکبانا و مسلم و النساء فی آ

ايضا فيها ورواة هذا الحديث ما بن بصري ومدني وفيه الحديث والعمدة والقول وأخرجه مسلم كالمخاري في المختار  
 بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة هما لصيراني درعن المستقلي كما قال في الفتحة **ابواب العبد** من عبد الفطر وعبد الاضحية  
 مستحق من العود لتكره كل عام وقيل لعود السرور وبعده وقيل لكرمة عوائد الله على عباده فيه وجمعه اعدادا وانما جمع بالياء

وان كان اصله الواو للزومها في الواحد وقيل للمرق سبه وبين اعواد الخشب **عاشق** رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم انما مني وعندي حاريتان من جوارى الا بصاراي دون السلوخ ولطراي من حديث ام سلمة  
 احبها كانت لحسان بن ثابت وفي الاربعين للشاعري انها كانت لعبد الله بن سلام وفي العبدس كان الى الدنيا من طريق بلخ عن  
 هشام بن عروة وحاميه وصاحبها تميمان واسماده صحيح قال الحافظ ولم اقف على تسمية الاخرى لكن يحتمل ان يكون  
 اسم الثانية ربنف وحدثه عنه في كتاب السكاح ولم يذكر حماته الذين صنفوا في الصحابة وهي على شرطهم اسحق  
 راد السطواني بعد ذكر الذي في الخبر حماته ام بلال اشتراها ابو بكر واعتقها بغنسان اي ترفعان اصواتهما بالاستناد  
 العرب وهو قريب من الحذاء وفي رواية الزهري تدققان اي يضربان بالدف تضم الدال ومسلم يعيان مدف وللشافعي مدف  
 ويقال للدف ايضا الكرمال بكسر الكاف وهو الذي لا حلال فيه فان كان فيه فهو المره بغناء بكسر المعجمة والهمزة يوم  
 بعثت تضم النبأ وفتح العين بالصرف وعدمه وقال عياض اعجمها الوعبد وحده وقال ابن الاثير اعجمها الحليل لكن حزم ان يكون  
 في ذيل الغريب وتعه صاحب النهاية بان تصحف انتهى وهو اسم حصن ومع الحرب عمدة بين الاوس والخزرج وكان بوقتلة عظيمة  
 واسم الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فالتف الله بينهم بركة السي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتعه البرماوى وجماعة من السراج وتصيب ما رواه ابن سعد باسامة بن العيص  
 السبعة والتماسة الذين لقوه صلى الله عليه وآله وسلم بمضى اول من لقيه من الاوصياء كان من جملة ما قالوه لما دعاهم  
 الى الاسلام والنصرة انما كانت وقعة لعات عام الاول فوجدك الموسم القائل فصدوا في السنة التي تليها ما يبعث السبعة  
 الاولي ثم فصدوا الثانية ما يبعثها وهاجر صلى الله عليه وآله وسلم في اواخر الايام تنبها فدل ذلك على ان وقعة بعثت كانت  
 قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتمد في الصحيح مزبد بيان لذلك فاضح صلى الله عليه وآله وسلم على الفرائس وفي رواية  
 الزهري انه نصفي نوبة وفي رواية مسلم تنجي اي النصب ربه وحول وجهه لا عرض عن ذلك لان مقامه يقصده ان يرتفع  
 عن الاصغاء اليه لكن عدم انكاره بدل على سويج مثله على الوجه الذي افره اذ ان الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر  
 على الباطل والاصل التنزه عن اللبس اللهي فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية فغلبا لخالفه الاصل  
 ودخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستقر في اي لتقر بها لها على الغناء وللزهري فانتهرهما اي الجاريتين لتقلها

ذلك وانظروا على طريق الجمع انه شرك بينهن في الزجر وقال مزماردة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بكسر الميم اخرها تانيث يعنى الغناء او الدف لان الزماردة والمزمار مستق من الزمير وهو الصوت الذي له صغير  
 ويطلق على الصوت الحس وعلى الغناء واذنهما الى الشيطان لانها تلجى العلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان  
 وهذا من الصديق رضي الله عنه انكار لما سمى معتقدا على ما تقرر عنده من تحريم اللغو والغناء مطلقا رايه يعلم انه



مرد قها وقيه ار تلبذ اذ ارأى عند شيخه ما يستكر مثله باد الى انكاره ولا يكون في ذلك انقياس على شيخه من

ورعاية طهرهته واجلال منصبه وقيه فتوى السليد بحضرة شيخه بما يعرف من طريقه ويحتل ان يكون ابو بكر بن ابي  
 صلى الله عليه وآله وسلم مام محشي ان يستيقظ فغضب على ابنته ما دار الى سر هذه الدريعة وفي قول عائشة في آخر الحديث  
 فلما عقل غصن تهما فخر ضاحكة على انعام ترجيح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها في ذلك راعت خاطر ايها او خشت غصه  
 عليها فلخر صها وامن عها في ذلك بالامارة فيما يظهر للحيا من الكلام محصورة من هو اكبر منها واسدل على جوار سماع صوت الجارية  
 بالعباد ولو لم تكن صلوة كالتصلي لله عليه وآله وسلم لم ينكر على امرئ سماعه بل انكر انكاره واستمرنا الى ان اشارت اليها  
 عائشة بالخروج ولا يخفى ان محل هذا الجواز ما اذا امت الفتنة بذلك الله اعلم والحديث اخرجه البخاري في باب الخراب والبق يوم العيد  
**عن** ابن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفد يوم عيد الفطر حتى ياكل تمرات ليعلم  
 نبح عمر بن الخطاب قبل صلواته فانه كان صوما قبلها اول الاسلام ونصر القرى في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويرق  
 القلب من تراخي بعض الساعين كعواوين مرة واسبرين وغيرهما ان يفطر على الحلو مطلقا كالعسل والشرب كالكحل فان قيل

ذلك قل خروجه استعمله في طريقه او في المصلحة ان اسكنه ويكره له تركه كما نقله في شرح المهذب عن نضل الكرم وفي رواية عنه  
 ايحي الس قال واكلهم وتراشاة الى الوجود كما كان يبعده في جميع اموره تركا بذلك وزاد ان حان ما خرج يوم فطر حتى اكل تمرات  
 ثلاثا او حسا او سبعا وزاد الحاكم او اقل من ذلك او اكثر وتراوحي اعرج في المداومة والحديث اخرجه البخاري في الاكل يوم الفطر قبل الخروج

**عن** البراء بن عازب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحطب فقال لنا ان اول ما يبدء به يومنا  
 هذا اي يوم عيد الاضحى وكذا عبد الفطر ان يفطر على الصلوة التي قدمها فعلمنا بالصبر بالمستقبل عن المصحة فترجع فنختر والنعيب لم  
 لا يستلزم عدم تحلل امر اخر بين الامرين فمن فعل ذلك اي البدء بالصلوة فترجع فنختر فقد اصاب سننا ومن خسر قبل الصلوة  
 فانما هو لحرقه لا حله ليس من النكاح في تلى الحديث وقيه قصه ابوردة وهذا الحديث في مقدم ما في الترتيب عند البخاري واخره المنا  
 هنا ولا يصلح ذلك وفي حديث بريدة عند احمد والترمذي وابن ماجة باسناد حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم النحر حتى يرجع فاكل من لسكه ورواة هذا الحديث الاول  
 بصري والمنا واسطى والثالث والرابع كوفيان واخرجه البخاري في الدعاء في العيد وفي الاضاحى والتذوق ولا يعم

ومسلم في الدباغ وكذا رواه ابوداود والترمذي والنسائي **وعنه** اي عن البراء رضى الله عنه قال خطبتا النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم يوم عيد الاضحى بعد الصلوة اي صلوة العيد فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا بضم النون والسين  
 اي نحي مثل ضحبتنا فقد اصاب النكاح ومن نكح قبل الصلوة فانه اى النكاح قبل الصلوة اي غدا صحيحة او غير مقبولة  
 فالمراد به هنا التحقير وعدم الاعتداد بما قبل الصلوة اذ هو المقر في النفوس وجنته فيكون وليه ولا نكاح له كالتوضيح  
 والبيان له وقال في الفتح فانه قبل الصلوة لا يجزى ولا نكاح له وفي رواية النسائي فانه قبل الصلوة لا نكاح له بعد ذلك الرواد  
 وهو وجه واضح فقال ابوردة بن نيار البلوي المدي خال البراء بن عازب يا رسول الله فاني نسكت ساقي قبل الصلوة وعرفت  
 ان اليوم يوم اكل مفتح الهضرة ويحرب بضم الهجمة وجوز الزكشي في تعليق العمدة فتحها كما قيل في ايام من اكل وشرب



صح بأن ليس محل قياس وإنما العتمة الرواية وأحببت أن يكون شاقى أول شاة تدفع في سبيل فذبحت شاقى رتديد  
 بل إن أبى الصلوة قال له صلى الله عليه وآله وسلم شاة لحم أى ثلثت أضمة ولا تواب فيها بل هي على عادة النبي  
 بذلك الجرح من الغربة فاسفد من أضافها إلى اللحم في الأجزاء قال يا رسول الله فان عدنا عنا فأبغى الغنم لصاحبه انتفى ولان المعز  
 هي أحب إلى سمها وطيب لحمها وكثرة فميتها من سائر الفجيرة أى مكفى أو تقصى عنه قال صلى الله عليه وآله وسلم تعمر بحزى  
 عنك ومن شئت منى حدعه عن أحد بعدك أى غيرك لا يحد في نضبه المعز من الشئ فهو ما احتص به أبو بردة كما احتص  
 خرمه بنام تنها دره مقام شاهده ورواة هذا الحديث كاهن كوفون وحرير اصله من الكوفة ومير الخيزر والنعمة والبول  
 وأخرجه البخارى في الأكل يوم الحرام . **باب** سبب الحدوى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج يوم  
 عيد الفطر ويوم عيد الأضحى إلى المصلى موضع خارج باب المدينة سببه وبن باب المسجد الف ذراع قاله ابن أبى سببه في  
 أخبار المدينة عن أبى غسان صاحب مالك وأستدل به على استحباب الخروج إلى الصلوة لأجل صلوة العيد وإن ذلك أفضل  
 من صلاتها في المسجد لمواظبة صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك مع فضل مسجده وهذا مذهب الحنفية وقال المالكية والمبالغة  
 نسن في الصلوة إلا بمكة في المسجد الحرام لسببه وقال الشافعية وفعلها في المسجد الحرام وبنت المدرس أفضل من الصلوة نبعاً للسلف  
 والخلف وشرفها وسهولة الحصول اليها ولو لم يجرها في سائر المساجد لانتفعت وأحصل مطروحة كتلى أولى لشرفها  
 وسهولة الحصول اليها مع وسعها في الأول ومع العذر في الثاني فلو صلى في الصلوة كان تاركاً للاولى مع الكراهة في الثاني دون الأول  
 وإن ضاقت المساجد ولا عذر كره فعلها فيها للسبب بالرحام وخروج إلى الصلوة واستخفاف في المسجد من يجبل بالضعفاء كالشيوخ  
 والمرضى ومن معهم من الكهنة والقبائل على استخفاف أبى مسعود الأندلسى في ذلك وإياه الشافعية بأسناد صحيح قال الشافعية  
 في الأهم بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج في العدين إلى المصلى بالمدينة وكذا من بعده الأهم من عذر مطر  
 وحوه وكذا عامته أهل البلدان إلا أهل مكة ثم استدلوا أن سبب ذلك سعة المسجد وضيق أطراف مكة قال فلو عذر ببلد  
 وكان مسجد أهله يسعهم في الأعياد لما ران يخرجوا منه فإن كان لا يسعهم كرهت الصلوة فيه ولا إعادة ومصدر هذا أن  
 العلماء بدور على الصلوة والسعة لأدات الخروج إلى الصلوة لأن المطلوب حصول عموم الاجتماع فإذا حصل في المسجد مع تقبلة  
 كان أولى فأول شيء سببه الصلوة ثم تصرف صلى الله عليه وآله وسلم من الصلوة فيقوم مقابل الناس أى مواجهاهم وكان بن حبان  
 من طبرستان داود بن قيس مصروف إلى الناس فأتوا في صلاة ولا بن خزيمة خطب يوم عبد على مرجله وفيه اشعار بأنه لم يكن  
 إذ ذاك في المصلى مسبر ويد على ذلك قول أبى سعد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان ومنعت ذلك  
 أن أول من اتخذ مروان ولما كان في المدون أول من خطب الناس في المصلى على مسرعة عثمان بن عفان من طين بناء كثير  
 بن الصلابة وهذا معضل وما في الصحيحين أصح ويحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك مرة ثم تركه حتى أعاده مروان ولم يطلع  
 على ذلك أبو سعيد والناس جلوس على صفوفهم فيعظم أى يخوفهم عواقب الأمور ويوصيهم أى مما ينبغي الوصية به  
 ويأمرهم بالحلال وينهاهم عن الحرام فإن كان صلى الله عليه وآله وسلم يريد في ذلك الوقت أن يطلع بعشائره لعوتا  
 أى يخرج طائفة من الجيش إلى حومة من الجهات للفرح وطمعه أو كان يريد أن يأمروا شئ أمره ثم تصرف في المدينة

والأبو سعيد الجدي لم يزل الناس على ذلك إلا بتأني بالصلاة والخطبة بعدها حتى خرج من  
من قبل معاوية في عبد الحميد أو في عبد قطر فلما اتينا المصلى المذكور إذا مسجداً به كثير من الد  
التبريد المولود في الزمر النوى وإنما الحصى كثير بناء المصلى لار دار كانت في قبلتي فإذا

قبل ان يصل قال ابو سعيد فجدت شربة لسد آما الصلوة قبل الخطبة على العادة فجدت في قارن سنة بخطبة من  
 الصلوة فقلت له وكان حيا غيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطبته كما نوهوا كما يتقدمون  
 الصلوة على الخطبة فجله ابو سعيد على التعمد وحمله مروان على الا ولوة وهذا صحيح في ان ابا سعيد هو الذي انكر  
 ووقع عند مسلم مرطوق طارق بن شهاب قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان فقال اليه رجل فقال الصلوة  
 قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه وهذا ظاهر في انه غير اني سمعت فحفظ ان يك  
 هو ابا سعيد الذي وقع في رواية عبد الرزاق انه كان معها ويحتمل ان يكون الفضة تعددت ويدل على ذلك الغاية الواقعة  
 من روايتي عياض رحاء وفي رواية عياض ان المنبر في المصلى وفي رواية رحاء ان مروان اخرج المنبر معه فلف مروان لما انكر  
 عليه اخرج المنبر ترك احراحه بعد امر سينائه من لين وطعن بالمصلى ولا بعد في ان يكرهه نقد الخطبة على الصلوة  
 مرة بعد اخرى ويدل على التناوب ايضا ان اكارا بن سعيد وضع بينه وبينه وانكارا الاخر وقع على رؤوس الناس فقال مروان  
 يا ابا سعيد قد ذهب ما تعلم قال ابو سعيد فقلت ما اعلم اي الذي يعلو والله خير مما لا اعلم اي لان الذي اعلمه  
 طريق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وخطبته فقال مروان معتذرا عن ترك الاول ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا  
 بعد الصلوة فيخطبوا في الخطبة قبل الصلوة فمأى ان المحافظة على اصل السنة هو استماع الخطبة اولى من المحافظة  
 على هئته فيها ليست من شرطها قال في الفتح وهذا بشعر بان مروان فعل ذلك باجتهاد منه وورد ان عثمان فعل ذلك ايضا  
 لكن لعله اخبر انتهى والحق ان الاجل جتهاد فيما ورد فيرض من الشايخ لا يسوغ ولا يجوز العمل به والسكوت عليه ولهذا انكر  
 ابو سعيد نقد الخطبة على مروان ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها واساء وهو الحق وفي هذا الحديث من  
 الفوائد بيان المنبر قال الزين ابن المنير واغما اختاروا ان يكون بالبن كمن الحسب لكونه يترك بالصحة في غير حديثين  
 عليه النقل بخلاف حشبه من الجامع وفي ان الخطبة على الارض عن قيام في المصلى اولى من القيام على المنبر والفرق  
 بينه وبين المسجد ان المصلى يكون بمكان فيه فضاء يتمكن من رؤيته كل من يجتر بجلات المسجد فانه يكون في مكان محصور  
 فذلك يراه بعضهم وفي الخروج الى المصلى في العيد وان صلواته في المسجد لا تكون الا عن ضرورة وفي انكار العلماء على من ساء  
 اذا صغروا ما يخالف السنة وقبله حلف العالم على صدق ما يجز به المباحة في الاحكام وجواز عمل العالم بخلاف الاول  
 اذا لم يوافق الحاكم على الاول لان ابا سعيد حصر الخطبة ولم ينصرف فيستدل به على ان البداءة بالصلوة ليس بشرط  
 في صحتها ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون واخرجه البخاري في المصلى بغير منبر عن ابن عباس وجابر  
بن عبد الله رضى الله عنهم قالوا ليلين يؤذن بفتح الذال يوم عيد الفطر ولا يوم عيد الاضحي في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم  
وفي رواية عن ابن عباس قال لا بن الزبير لا تؤذن لها ولا فتد احرجه ابن ابي شعبة في السنة وتسلم عن جابر



اد اطلب دخلت فيها الليالي تبعا وقد اقم الله تعالى بها فقال والخير ولبل عشر ومدة زعموا يصومون لىالى عشر رمضان  
 افضل من لىاليه لا تتماثل على ليلة القدر قال الحافظ ان رجب وهذا بعد حدا ولوح حدث ابى هريرة في الترمذي قيام كل ليلة  
 منها بقيام ليلة القدر لكان يجرى في تفضيل لىاليه على لىالى عشر رمضان فان عشر رمضان افضل بلبلة واحدة وهذا جميع  
 لىاليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض اعيان المتأخرين من العلماء ان جميع هذا العشر افضل من جميع عشر رمضان وان كان  
 في عشر رمضان ليلة لا افضل عليها غيرها اسمى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة كالتبراج الصوم في العمل وهو رضى بجرير  
 صوم يوم العبد وآسب بحله على العالب كاريب ان صيام رمضان افضل من صوم العشرة فان فضل الفرض افضل من العمل من غير  
 تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو افضل من فرض في غيره وكذا العمل قالوا يا رسول الله ولا الجهاد  
 افضل منه وزاد ابو ذر في سبيل الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ولا الجهاد في سبيل الله ثم استثنى جهادا واحدا  
 وهو افضل الجهاد فقال لا رجل خرج اى عمل رجل ولا استثناء متصل وقيل منقطع اى لكن رجل فهو افضل من غيره او  
 مساو له يخاطر من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر اى يصدف في عدوه ولو ادى الى من نفسه بنفسه ماله فلم يرجع شئ من ماله  
 وان رجع هو او لم يرجع هو ولا ماله بان ذهب ماله واستشهد كذا قرره ابن بطال في عقبه الزين بن الميربان فواله فلم يرجع لستى  
 لستلم انه يرجع نفسه ولا بد واحيى بان قوله فلم يرجع لستى تكررة في سياق التخي ففهم ما ذكره ولا فى عوانة عن شعبة  
 الا من عقر حواذيه واهريق دمه وغندره من روايت الفاسم بن ايوب الا من لا يرجع بنفسه ولا ماله وفى هذا الحديث ان العمل  
 المفضول في الوقت الفاضل بلحق بالعمل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمصاعفة توافد واجره قال في الفتح وفي الحديث  
 تعظيم بدر الجهاد ونفاوت درجاته وان الغاية القعوى فيه بذل النفس لله وفيه تفضيل بعض الاثر منه على بعض  
 كالا مكنة وفضل ايام عشر ذى الحجة على غيرها من ايام السنة ويظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام او عمل عملا  
 من الاعمال بافضل الايام فلما فراد يوما منها تعين يوم عرفة لا ند على الصبح افضل ايام العشر المذكورة فان اراد  
 افضل ايام الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين احاديث الباب وحديث ابى هريرة مرفوعا حيدر يوم طلعت قبل الشمس  
 يوم الجمعة رواه مسلم اشار الى ذلك كله النووي في شرحه ورواته كوفون الاشبحه فبصرى والتانى بسطابة  
 وفيما للحديث والعقبة واخرجه البخارى في فضل ايام التشريق وابوداود والترمذى وابن ماجه في الصيام قال  
 الترمذى حسن صحيح غريب **عن** انس بن مالك رضى الله عنه انه سئل والسائل هو محمد بن ابراهيم التميمي  
 قال سالت انسا ونحو عاديان اى سائر ان من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال كان الشان يلبي الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه وظاهرا ان النساء استجبه  
 على جواز التكبير في موضع التلبية او المراد انه يدخل شيئا من الذكر خلال التلبية لا انه يترك التلبية بالكلي لان  
 السنة ان لا يقطع التلبية الا عند رمي جمرة العقبة وهذا مذهب ابى حنيفة والشافعي وقال مالك اذا زالت الشمس  
 وفى هذا الحديث الحديث والسؤال والقول واخرجه البخارى في التكبير ايام منى واذا غدا الى عرفة وكذا  
 النسائي وارماجه **عن** ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخبر اذ يذبح بالمصل

يوم العيد للاسلام لينزب عليه دمع الماس ولان الاصحى من العرب العامة مظهرها افضل لان فيه احياء  
 لسيما فالمالك لا يذبح احد حتى يذبح الامام بعراجهوا على ان الامام لو لم يذبح حل الذبح للناس اذا دخل وقت  
 الذبح فالمدار على الوقت لا الفعل واما عطف البخاري الذي على الخبر في الرحمة وهو قوله باب النحر والذبح بالمصل  
 يوم النحر وان كان حديث الباب باو المقصية للردود لمهملاته لا يمنع الجمع بين السكينة ما يذبح وما يذبح في ذلك  
 اليوم واستارة الى انه ورد في بعض طرق الحديث بالواو وقد اخرجه النسائي في الاضاحي والصلوة **عن جابر رضي الله عنه**

قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اركان يوم عرس اي اذا وقع يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحي خالف الطريق  
 اي رجع في غير طريق الذهاب الى المصل قال المزني اخذ بهذا بعض اهل العلم فاسحبه للامام وبنقول الشافعي في  
 والذي في الامام استحب للامام والمأمور به قال اكثر الشافعية وقال الرافعي لم يتعرض في الوجيز الا للامام انتهى وبالجم  
 قال اكثر اهل العلم ومعه من قال ان علم المعنى وقت العلة بقي الحكم والا انتفى باسقاطها فان لم يعلم المعنى نفى الامد  
 وقال اكثر يتيقن الحكم ولو انتفت العلة للامتداد كما في الرمل وغيره قال الحافظ ابن حجر رجع وداختلف في معنى ذلك على احوال  
 كترو اجتمع لي سيما اكثر من عشرين وفيه لخصتها ومن الواهي معها قال القاضي عبد الوهاب المالكي ذكر في ذلك في بعضها  
 شرب واكثرها دعاوى فارغة انتهى فمن ذلك انه فعل ذلك لشهد له الطرفان وقبل سكاينهما من الجن والانس  
 وقيل ليسوى بينهما في منزلة الفضل ضرورة او في المراكب او ليستم راحة المسكين من الطريق التي يمر بها لا نكاح  
 معروف بذلك فلان طريقه الى المصل كانت على اليمن فلورج منها رجع على جهة الشمال فرجع من عندها وهذا يحتاج الى  
 دليل وقيل لا يشار شعار الاسلام فيها ومن لا يظهر ذكر الله ومن يفيض المناعن واليهود وقيل لم يهرج بكثرة من معه  
 ورجحه ابن بطلان وقيل حذرا من كبد الطائفتين واحداهما ومنه نظرا لا نكاح كان كذلك لمكررة فالة ابن النين وتعقب  
 بان لا يلزم من مواظبته على مخالفة الطريق المواظبة على طريق منها معن لكن في رواية الشافعي من طريق المطلب بن  
 عبد الله بن حنبل مرسل انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقود يوم العرس الى المصل من الطريق الا عظم ويرجع من  
 الطريق القصوى وهذا المرسل لو ثبت لهنى تحت ابن النين وقيل ليعهم في السروية او المراكب بمرور ورويته والا نتفاج به  
 في قضاء حوائجهم في الاستفتاء او التعلم ولا متداء ولا سريتا او الصدفة اذ السلام عليهما وعيد ذلك وقيل ليزور  
 اماره الاحياء والاموات وقيل ليصل رحمه وقيل ليتناول ببغبر الحال الى المغفرة والرضاء وقيل كان في ذهابه يتصدق  
 فاذا رجع لم يبق معه شيء يرجع في طريق اخرى لتلايد من سأل له وهذا ضعف جدا مع احياجه الى الدليل وقيل ليتخفف  
 الزحام وهذا رحمه الشيخ الزحام واهذه المحب الطبري بما رواه البيهقي من حديث ابن عمر فقال فيه لبس الناس وتعقب  
 بانته صعب وبان قوله لبس الناس يحتمل ان يفسر بركته وفضله وهذا الذي رحمه ابن النين وقيل كان طريقه التي يتوجه  
 فيها بعد من التي رجع فيها فاراد تكبير الاحمر بتكثير الخطا في الذهاب اما في الرجوع فليسرع الى منزله وهذا اختيار الرافعي وتعقب  
 بان يحتاج الى دليل بان اجر الخطا يكتب في الرجوع ايضا كما كتبت في حديث ابن عمر عند الترمذي وغيره ولو عكس ما قال لكان له  
 اتحاه ليكون لسوء الطريق القربة للبادرة الى فعل الطاعة وادراك فضيلة اول الوقت وقيل لان الملائكة تنقف في الطرقات

ما زادني به من فرعان فهو وقال ابن أبي جرة هو في معنى قول يعقوب بن شيبة لا يدخلوا من باب واحد فاستأر الى أنه فعل ذلك فهدى  
من إصابة العين وأشار صامت الهدى الى أنه فعل ذلك لجميع ما ذكر من الاستبعا المحملة القريبة اسمي وهدا عندي أقوى الكلام  
واتمها وأدله أعلم قال في التلويح فمرس تشاركه صلى الله عليه وآله وسلم في المعنى ذكر له ذلك وكذا من لم يشاركه في الكلام لم يشاركه  
تأسيسا بسبب الصلوة والسلام سواء فيه الإمام والقوم واستحق في الام ان يمت الإمام في طريق مرجعه الى القبلة وسوروي  
فيه حديثا انتهى فلينظر في ذلك الحديث وسنده ورواة الحديث الثاني مروزي والثالث والرابع مديان وفيما التقديت والاخبار  
والعسنة والقول وأمرجه العاري في باب من حال الطريق اذا رجع يوم العيد حديث عائشة رضي الله عنها في أمر الحسنة

تقدم وزاد في الرواية قالت من جرحهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعهم أي اتركهم من جهة أمانهم  
أمن أي للأمن أو العوا أمين يا أي أريدة قال الثناري في تفسيره من أي من أي صد الخوف لا من الأمان الذي  
للكفار واستشكل مطابقه الحديث للرجحة في الثناري وهو قوله إذا فات العيد يصلي ركعتين لأنه ليس فيه للصلوة ذكر وأجاب  
ابن المنري أنه يؤخذ من قوله أيام عيد وتلك أيام منى فاضاف سنة العيد إلى اليوم على الإطلاق مستوي في أقامها الفذ والجماعة  
والنساء والرجال وقال ابن رشد لما سمي امام منى أيام عيد كانت صلاة أداء هذه الصلوة أي مؤديها أيها إذا فاتته مع الإمام  
لا بها شرعت لبوم العيد ومقتضاه أنها تقع أداء وإن لوقت أدائها آخر أو آخر امام منى حكاة في النعم ولا يخفى ما فيه من التكلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

ابواب الوتر

مكسر الواو بمعنى الفرد واختلف فيه فقال ابو حنيفة ربح بوجوب الحديث ان الله زادكم صلاة الا هي الواو والراء لا يكون الا  
 من حسن المراد عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر بجاهده لا نه قب بضم الواو والحد يد الى داود باسناد صحيح الواو حتى على كل مسلم  
 والصدقات له عن الوجوب عند السامعية قوله تعالى والصلوة الى سبطي ولو وجب لم يكن للصلوات وسطى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لمعاذ لما بعثه الى اليمن فاعلمهم ان الله امرتص عليهم حسن صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حتى بمعنى واجبه عرب الشرح وقال  
 ابن التين اختلف في الواو في سبعة اشياء في وجوبه وعدده واستنظام السية فيه واختصاصه بفراة وفي اشتراط متع فيه  
 وفي اخر وقته وصلوته في السمر على الزمان قلت وفي قضائهم والقنوت فيه وفي حمل القنوت وبما يقال فيرو في فصله ووصله  
 وهل تسن ركعتان بعده وفي صلوة عن مود لك هذا الاخير يبتني على كونه مندوبا او لا وقد اختلفوا في اوله وقته ايضا وفي كونه

افضل صلوة التطوع او الرواتب افضل منه او حصص ركعتي الفجر كذا في الفتح **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان  
مرحلا سأل قال الحافظ لم اقف على اسمه ووقع في المعجم الصغير للطبراني ان السائل هو ابن عمر وعورض برؤايه مسلم  
عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا بيده وبين السائل وفيه ثم سأله على رأس الحول واما يذكرك المكارم  
منه قال فما ادرى اهوذا الرجل او عذرا وعند النسي من هذا الوجه ان السائل هو من اهل البادية وعند محمد بن نصر في  
كتاب احكام الوتر وهو كتاب تفتيش في مجلد من رواية عطية عن ابن عمر ان امرأيا سأل محمدا ان يجمع بتعدد من سأل وعند البخاري  
في باب الخلق في المسجد ان السؤال المذكور وقع في المسجد وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



عن عدة صلوات الليل غير الفصل والوصل فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الليل منى منى غير منصرف للعدل والوصف  
 والكور للتأكد لانه في عدة أسس اثنتان أسس أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره ابن عمر في حديثه عند  
 مسلم واستدل بمفهومه المحصنة على أن الفصل في صلوة النهار أن يكون أربعاً وعشرين ما به مفهوم لعب وليس جهة على الريح  
 ولش سلمناه لا سلم المحصر في الأربع على أنه قد سبق من رواية أخرى أن حكم المسكور عند حكم المطوف به ففي السنن وصححه ابن حزم  
 وغيره من طريق علي بن أبي حمزة عن ابن عمر عن فروعاً صلوة الليل والنهار منى منى لكن أكرأه الحديث أعلاً هذه الريادة وهي قوله  
 والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكرها عنه وحكم النساء على رأيهما ما به أخطأ فيها وقال يحيى بن معين من علي الأحمدي  
 حتى أقبل منه وأدع يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربعاً لا بفصل بينهن لو كان حديث الأحمدي  
 صحيحاً لما خالفه ابن عمر يعني مع شدة اتقاه رواته عنه تصريح محمد بن يحيى في سواه لانه لكن روى ابن وهب بأسناد قوي عن ابن عمر صلوة  
 الليل والنهار منى منى موقوفة وأخرجه ابن عبد البر من طريقه فلعلى الأحمدي احتلط عليه الموقوف والموقوف فلا تكون هذه الزيادة  
 صحيحة على طريقته من ينسب في الصحيح أن يكون شاذاً أو قد روى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يصل بالنهار  
 أربعاً وهذا موافق لما نقله ابن معين واستدل بهذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلوة الليل قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر السلف  
 لحصر الاستدلال في الخبر وحمل الجهل على أنه لبيان أن الفصل لما صح من فعله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلافه ولم ينقضه أيضاً كقول مالك  
 بل يحتمل أن يكون للأثر شاذ إلى الأخف إذا التزم به كل ركعتين أخف على المصل من الأربع فما فوقها لما فيه من الراحة غالباً  
 وقضاء ما يفر من أمره وهو لو كان الوصل لسان الجوار فقط لم يواظب صلى الله عليه وآله وسلم عليه من ادعى اختصاصه به  
 فعليه البيان وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم الفصل كما صح عنه الوصل فعند أبي داود ومحمد بن نصر من طريقين الأربعة وابن  
 أبي دثيب كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصل ما بين أن يفرغ من العشاء إلى  
 الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين وأسانيدها على شرط الشيخين واستدل به أيضاً على عدم الفصل من ركعتين  
 في النافلة ما عدا الوتر قال ابن دقيق العيد ولا سند لانه أقوى من الاستدلال بامتناع قصر الصبح في السجدة ركعة لسبب  
 بذلك إلى الطحا فإنه استدل على منع الفصل بركعة بذلك واستدل بعض الشافعية للموازاة بهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ويسلم الصلوة خضر موضع من ساء استكثر من ساء أسفل صححه ابن حبان وقد اختلف السلف في الفصل و  
 الوصل في صلوة الليل الصلوة أفضل وقال الأوزاعي عن أحمد الذي اختاره في صلوة الليل منى منى فان صل بالنهار أربعاً  
 فلا بأس وقال محمد بن نصر نحوه في صلوة الليل وقد صح عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أوتر خمس إلى الجلس  
 إلا في آخرها إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على الوصل إلا أن اختار أن يسلم من كل ركعتين  
 لكونه أجاب به السائل ولكن أحاديث الفصل اثنتان وأكثر طرقاً وقد تضمن كلامه الرد على الداعي الذي شارحه من  
 بعده في دعواه أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى التامة أكثر من ركعتين كغير  
 فإذا حشر أحدكم الصبح أسه فوات صلوة الصبح استدل به على خروج الوتر بطولوع الفجر  
 وأصرح منه ما رواه أبو داود والنسائي وصححه الوعلاء وغيره عن ابن عمر عن فروعاً من صلى من الليل

فيجعل آخر صلوة وترا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يامر بذلك فاذا كان الغجر فقد ذهب كل صلوة الليل والوتر وصح  
 ابن خزيمة عن ابي سعيد مرفوعا من ابي بكر الصبح ولم يبق تركه وهذا هو على المتعبد او على ان لا يقع اذا المار وادابوا  
 من حديث ابي سعيد ايضا مرفوعا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اذ اذكره وقيل معنى قوله اذا خشى احدكم الصبح اي وهو في شفق  
 فليصوت على وتر وهذا يعني على ان الوتر لا يقتصر الى سنة وحكي ابن المنذر عن جماعة من السلف ان الذي يخرج وقته لا يختار  
 فيبقى وقت ضرورة الى قيام صلوة الصبح وحكاها القرطبي عن مالك والشافعي واحمد واما قال الشافعي في القدر وقال ابن قدام  
 لا يسي لا حدان يتعد ترك الوتر حتى يصبح واختلف السلف في متى وعينه قضائه فتقناه الاكثر وفي مسلم وغيره عن عائشة  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا نام من الليل من وجع او غيره فلم يقم من الليل صلى من البطار حتى يستقر ركة وقال  
 بن بريدة لم يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في متى من الاجبار انه قضى الوتر ولا امر بقضائه ومن زعم انه صلى الله  
 عليه وآله وسلم في ليلة نومه عن الصبح في الوادي قضى الوتر فلم يصب وعن عطاء ولا وراعي يقضيه ولو طلعت الشمس الى المغرب  
 وهو وجه عند الشافعية حكاها النووي في شرح مسلم وعن سعيد بن جبير يقضيه من القبلة وعن الشافعية يقضيه مطلقا ويستدل  
 بغير حديث ابي سعيد المتقدم صلى ركعة واحدة وفي رواية الشافعي وعبد الله بن وهب ومكي بن ابراهيم ثلاثا ثم حكاها مالك في  
 ركعة اخرجه الدارقطني في الموطات هكذا نصيف كما مر وحوك ذلك ايضا من طريق ابن عمر التام في الجارى في هذا الباب مسلم من  
 طريق عبيد الله بن عمر عن ابيه مرفوعا نحوه تركه تلك الركعة الواحدة ما قد صلى فيه ان اقل الوتر ركعة وانها تكون مفصلة  
 بالتسليم مما قبلها ورواه قال الائمة الثلاثة خلا فالجميع حيث قالوا بتر بثلاث كما مضى حديث عائشة انه صلى الله عليه  
 وآله وسلم كان يؤتيها ذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو او تر بثلاث موصولة فاكثروا تشهد في الاخيرتين او في  
 الاخيرة جاز للاتباع رواه مسلم لان تشهد في غيرهما فقط او معها او مع احدهما لا نه حلات المنقول بثلاث الفصل المظان  
 لا حصر لركعاه وتشهداته لكن الفصل ولو بواحدة افضل من الوصل لا نه اكثر اخبارا وعملات الوصل بتشهد افضل منه بتشهد  
 فرقا بينه وبين المغرب فمروى الدارقطني باسناد برواة ثقة حديث لا تنى تر او بثلاث ولا تشهد الوتر بصلاة المغرب  
 واخر بعض الحنفية لما ذهبوا اليه من تعيين الوصل ولا تقصار على ثلاث بان الصحابة اجمعوا على ان الوتر بثلاث موصولة من  
 حائز واختلفوا فيما عداه قال فاخذنا بما اجمعوا عليه وتركنا ما اختلفوا فيه وتلقبه محمد بن نصر البروري بما رواه من طريق  
 عن ابن مالك عن ابيه مرفوعة مرفوعة موقوفا بلنظ لا تنى تر او بثلاث تشهدوا بصلاة المغرب وقد صححه الحاكم واسناده  
 على شرط الصحيحين وقد صححه ابن حبان والحاكم وعن ابن عباس وعائشة كراهة الوتر بثلاث واخرجه النسائي ايضا عن  
 سليمان بن يسار انه كره الثلاث في الوتر وقال لا يشبه التطوع بالضرورة فهذه الآثار نقترح في الاجماع الذي نقله واما  
 قول محمد بن نصر لم يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبرا فاما ما صرحوا به من ان الوتر بثلاث موصولة ثبت عندنا او تر بثلاث لكن  
 لم يبق الراوى هل هي موصولة او مفصلة انتهى قال في الفقيه وعليه ما رواه الحاكم من حديث عائشة انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يتر  
 بثلاث لا يفصل بينهما في اخرهن وروى النسائي من حديث ابي بن كعبه ونظيره لم يتر بيسم اسم ربك الا على وقل يا ايها الكفرة وقولها  
 احم ولا تسلم الا في اخرهن وبين في عدة طرق ان السور الثلاث ركعتا وحكا عند باحة ان الله ما لم يشأ عندة والجمع بين هذا وبين

ما تقدم من النبي عن التنبه بصلوة المشرب قبل التقي على صلوة التبت تشهد من وقد نفل السباضا روى محمد بن نصر من طريق الحسن  
 ابن عمار بن يوسف في الثالثة من الوتر بالتكبير من طريق المسوي بن حمزة عن عمرو بن عثمان بن مالك عن أبيه عن مسروق بن عيسى  
 كان يؤمن بثلاث لا يقعد بينهما ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وحماد بن زيد عن الرب مثلة وعن ابن مسعود وليس إلى العالية  
 انهم اوتوا بثلاث كما لمغرب وكان يصح له يبلغهم النبي المذكور ولا ينبغي قول القاسم بن محمد في تحوير الثلاث لكن الرابع في تبس ذلك فان  
 الاخبار الصحيحة تامة واستدل بالمألكية على تعيين التسع قبل الوتر لان المقصود من الوتر ان تكون الصلوة كلها وترا قوله صلى الله  
 عليه وسلم صلى ركعتين ترله ما عد صلى واحب بان سبق التسع شرط في الكمال لا في الصحة لحديث ابى داود والنسائي وصححه  
 ابن حبان والحاكم عن ابى ايوب مرفوعا الوتر من ثلث او خمس ومن ثلث ثلاث ومن ثلث واحدة وصححه جماعة من الصحابة  
 انهم اوتوا بواحدة من غير تقدم بل قبلها ففي كتاب محمد بن نصر وغيره باسناد صحيح عن السائب بن يزيد ان عثمان قرأ القرآن  
 ليلة في ركعة لم يصل غيرها وفي المفار عند البخاري حديث عبيد بن ثعلبة ان سعدا اوتر بركعة وفي المذاقب ايضا عن معاوية انه  
 اوتر بركعة وان ابن عباس استصوبه وفي كل ذلك مرد على ابن التيس في قوله ان الفقهاء لم ياحذوا بعمل معاوية في ذلك  
 وكانه اراد فقهاءهم واستدل بهذا الحديث ايصاله على ان لا صلوة بعد الوتر وقد اختلف السلف في ذلك في موضعين احدهما  
 في منى وعين ركعتين بعد الوتر عن جلوس والثاني فيمن اوتر ثم اراد ان ينفل في الليل حل يكفى بوتره الاول ويتنفل ما شاء  
 او يستغفر بوتره بركعة ثم ينفل ثم اذا نفل حل يحتاج الى وتر اخر او لا فاما الاول فوقع عند مسلم عن عائشة ان صلى الله عليه وسلم  
 كان يصل ركعتين بعد الوتر وهو جالس وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وجعلوا الامر في قوله اجعلوا اخر صلواتكم بالليل وتر اخرها  
 بن اوتر اخر الليل واجاب من لم يقل ذلك بان الركعتين المذكورتين هما ركعتا الفجر وحمل النووي على ان صلى الله عليه وسلم  
 جعل لبيان جواز التنفل بعد الوتر وجواز التنفل بها لسا واما الثاني فذهب اكثر الى انه يصلي شفعاما اراد ولا ينقض وتره  
 عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة وهو حديث حسن اخرجه النسائي وابن خزيمة وغيرهما من حديث طلحة بن علف  
 وانما يصح نقض الوتر عند من يقول بمشركية التنفل بركعة واحدة غير الوتر قد تقدم ما قبله روى محمد بن نصر من طريق  
 سعيد بن الحارث انه سأل ابن عمر عن ذلك فقال اذ كنت لا تحب الصبح ولا النوم فاشفع قبر صل ما بدا لك ثم اوتر ولا فصل على  
 وتر لك الذي كنت اوترت ومن طريق اخرى عن ابن عمر انه سئل عن ذلك فقال اما انا فاصلي مشي فاذا انصرفت ركعت واحدة  
 فقل لا ايت ان اوترت قبل ان انام ثم قمت من الليل فشفت حتى اصبحت قال ليس بذلك باس والحديث اخرجه البخاري في باب اجاء  
 في الوتر واخرجه ابو داود والنسائي وعائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي اثني عشر ركعة هي اكثر الوتر  
 عند النبي لهذا الحديث وقوله اما كان يزيد في رمضان ولا غيره على احد عشر ركعة ولا يصح زيادة عليها فلو زاد لم يجز ولا يصح  
 وتره بان اخرجه بالجميع دفعة واحدة فان سلم من كل اثنين صح الا الا حرام السادس فلا يصح وتران علم المنع وتجدد فالتقياس  
 البطلان ولا وقع نقلا كحرامه بالظهور قبل الزوال غاطا ولا تنافي بين هذا وحديث ابن عباس الذي فيه ثلاث عشرة فقد قيل  
 اكثر من ثلاث عشرة لكن تاو له الاكثر بان من ذلك ركعتين سنة العشاء قال النووي وهذا تاويل ضعیف منابذ للاخبار  
 قال السبكي وانا فطع محل الا يتار بذلك وصحته لكني احب الاقتصار على احده عشرة فاقتل لائنه

قالب احوال صلى الله عليه وآله وسلم فان في الشفع ولا شك ان الاخذ بما اتفق عليه لا كذا ولا حفظ اولي مما خالفهم فيه من مو  
دونه ولا سيما ان زاد او نقص والعق من عدد صلاته في تلك الليلة احدى عشرة انتهى كانت تلك صلاة تدعى عائشة  
بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرب احدكم حسين اية قبل ان يرفع راسه ويركع ركعتين قبل صلوة الفجر مسننة  
تربط على شق الايمن لا شك ان يحب التيمم لا يقال حكمته ان لا يستغرق في النوم لان القلب في اليسار في النوم  
غير راحة له يستغرق فيه لا نأقول مع انه صلى الله عليه وآله وسلم كان تنام عينه ولا تنام قلبه فحتم يجوز ان يكون فعله  
لا يرتاد امته وتعلمه حتى ياتيه المؤذن للصلاة ولا ين عساكر بالسلامة والمحدث اخرجه البخاري في الباب السابق

## وعنه

اي عن عائشة رضي الله عنها قالت كل الليل صالح لجميع اجزائه وسلم من كل الليل قد اوتر رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ولا يداؤد عن مسروفي قلت لعائشة متى كان بو تر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا وتر  
اول الليل واوسطه واخره ولكن انتهى وتره حين مات الى الصبح فقد يكون اوتر من اوله لشكوه حصلت  
له وق وسطه لاستيقاظه اذ ذاك وكان اخر امره ان اخر الليل ويحتمل ان يكون فعله اوله واوسطه لبيان الج  
واخره الى اخر الليل تنبها على ان لا فضل لمن يشق بالانتباه ولمسلم من خاف ان لا يقوم اخر الليل فليوتر اوله ومن لم  
ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلوة اخر الليل مشهودة وذلك افضل وورد عن عمر وعلى وابن مسعود وابي  
وعمرهم واستحب ما لك وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبي بكر متى توتر قال اول الليل وقال لعمر متى توتر قال اخر الليل  
فقال لا يبي بكر اخذت بالحزم وقال لعمر اخذت بالقوة واستشكل اختيار الجمهور لفضل عمر في ذلك مع ان ابا بكر افضل منه  
واجب بايهما فهو من الحديث ترجيح فعل عمر لا ند وصفه بالقوة واستشكل اختيار الجمهور لفضل عمر في ذلك مع ان ابا بكر افضل منه  
على ان وقت من بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني لحديث مخاذع عند احمد مرغوعا زاد في بى صلوة وهي الترويض من العشاء الى  
طلوع الفجر قال الحاملي ووقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي ابو الطيب غيره الى نصفه او ثلثه ولا قرب فيها  
ان يقال الى بعيد ذلك ليصاح وقت العشاء المختار مع ان ذلك مناف لقولهم ليس جعله اخر صلوة الليل وقد علم ان التيمم  
في النصف الثاني افضل فيكون مستحبا ووقته المختار الى ما ذكر وحصل الملقيني ذلك على من لا يريد التيمم  
ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والنعنة والقول

واخرجه البخاري في باب ساعات الون وسلم وابوداؤد في الصلوة **وعنه** ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال اجعلوا اخر صلواتكم بالليل وترا قبل الحكمة في ان اول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا يجزئ  
ولا انتهاء اعتبارا ثم على اعتبار الوسط فلو اوتر ثم تعبد لم يجز لعدة لحديث ابى داؤد والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة  
وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في اثناء الحديث السابق وقد استدل به بعض من قال بوجوبه وتعقب بان صلوة  
الليل ليست واجبة فكذلك اخره وبان الاصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله وروى عن الصادق انه قال اما اننا  
فانام على وترقان استيقظت صليت شفعا حى الصباح ولان اعادته نصبر للصلاة كلها شفعا فيل  
انقصود منه وكان ابن عمر ينقض وتره ركعة ثم يصلي مشى مشى ثم يوتر مشى مشى

في حديث ابي داود في لم يوتر ولم يصح ما يصحها ليس اخذ السنن والحدوث اخرجها البخاري في باب ليجعل اخر صلوته وترا  
**وحيث** اي ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوتر على البعير وعند البخاري ايضا  
 ان ابن عمر كان يصلي من الليل على دابة وهو مسافر ولو كان واجبا لما جازت صلاة على الدابة واما ما رواه عبد الرزاق عنه  
 ان ابن عمر كان يوتر على راحلته وروى ما نزل فوتر بالارض فلذلك فصله الله واحب لكن لسكل على ما ذكر ان الوتر كان واجبا على النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فكيف صلاة ركبنا واحب باحتمال الخصوصية ايضا خصوصية وجوبه عليه وعوض بان يدعو  
 لا دلس عليها لا لم يثبت وعوض عنه حتى يحتاج الى تكلف هذا الخواص او يقال كما في اللامع انك تشيع للامة بما يليق بالسنة في  
 حقهم فصلاة على الراحلة اذ لك وهو في نفسه واحب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة السريعة قال الطحاوي ذكر عن الكوفي  
 ابن الوتر لا تصلي على الراحلة وهو خلاف السنة التاسعة ورواه هذا الحديث كلهم مديون وميل الحديث والعسنة والعسنة

واخره البخاري في باب الوتر على الدابة ومسلم والترمذي وابن ماجه في الصلوة **وحيث** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل اوقت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الصبح قال نعمت وفيها قيل اوقت قبل الركوع نراد لا يصلي او بعد الركوع قال نعمت

بعد الركوع يسيرا وقد بين عاصم في رواه معاذ هذا السير حيث قال فيها انما كنت بعد الركوع شهرا وهي برودة الارض

حيث قال كما لكرمان اي سر ما فعلت لا اعتدال التمام وقد صح انه لم يزل يقف في الصبح حتى قارت الدنيا رواه عبد الرزاق

والدارقطني وصحى اليك و ثبت عن ابي هريرة انك انك في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاء وحكي

العراقي ان من قال بمر الصباير في الصبح ما بكر وعمر وعثمان وعلثا وابا موسى الا شجره بـ وارن عباس والراء من التابعين

الحسن البصري وحيد الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب طاووس وغيرهم ومن الاثمة مالك والشافعي وان منكر

ولا مراعي فان قلب روي ايضا عن الحافظ لا يركعه وغيرهم انهم ما كانوا يقفون احب باننا اذا تقارض اثبات في

عدم الاثبات على الفسخ كذا في الفتاوى واقول اثبات هذا في سنن الصلوة لم يأت بسند يدل عليه فان الاحاديث الواردة

في هذا مصروحة باحتصاصه بالزوال وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعلها اذا ركب المسلمين مازلة فيدخول قوم او على

قوم ولم يثبت غير هذا الا لهاء المروي عن الحسن بن علي مروي عن ابي بصير في الخبر فان ذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله

والروسل ان يجعل في الوتر في موضع جلة الادعية الواردة في الصلاة فينبغي بعد فيحدث قد صحه جماعة من الحفاظ ولا عدال

فه مما يوجب مدحا ولا يفعل هذا الداء الا في هذا الموضع كما فعله طائفة بعد ان ركع في الركعة الثالثة من صلوة الفجر فانه لم يزل

على ذلك دليل كذا في السبل الممر للشوكاني وقد اخرج الترمذي وصححه وان ما حقة واحمد من حديث ابي مالك ولا ينبغي قال قلب كذا

يا انت انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى بكر وعمر وعثمان وعلي هجنا بالكونه قريبا من حسن

سدين اكانوا يشتمون قال اي بن عمر وفي رواية اكانوا يشتمون في الفجر والشافعي ولفظه صليت خلف رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فلم يصمت وصليت خلف علي فلم يصمت ثم قال يا بني بدعه قال الحافظ في التلخيص اسناده حسن

وفي رواية عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعنا انك سجدت سجدة فقلت سمعنا انك سجدت سجدة فقلت سمعنا انك سجدت سجدة

من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصمت الا اذا دعى لقوم او دعى على قوم واخرج مثله ابن حبان من حديث





ودأبوا الاستدلال على مشروعية القنوت في صلاة الفجر في غير ما أئله وحاصله ما عرفناك وقد ذهب إلى غير ما  
 منسوخ عنه في الصحيح أكثر أهل العلم كما حكاها الترمذي في ما معه وقد طول البحث في هذا بين القيم في الحديث وقال بها  
 معناه أن نصاب الذكر ينقضه التمام فنصفت أنه صلى الله عليه وآله وسلم قنوت وتركه وكان تركه للقنوت  
 أكثر من فعله فإنه إنما قنن عند النزول للدعاء ثم دعا على آخرين تركه لما قدم من دعاء لهم وخلصوا من الأثر  
 واسلم من دعاء عليهم وجاءوا تأييداً وكان قنوت لعارض منها زال ترك القنوت وقال في غضون ذلك للبحث أن أحاط  
 النسخ كلها يصحاح يصدق بعضها ببعضاً ولا تناقض وحمل قول أنس ما زال يقنن حتى فارق الدنيا على طاعة الصليم  
 بعد الركوع ولجواب عن تخصيصه بالفجر بانه وقع بحسب سؤال السائل فإنه إنما سأل عن قنوت الفجر فأجاب بما  
 سأل عنه وبأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يطبل صلاة الفجر دون سائر الصلوات قال ومعلوم أنه كان يدهن  
 ربه ويشفي عليه ويحجده في هذا الاعتدال وهذا قنوت منه بلا ريب فنحن لا نشك ولا نزاع أن له ينزل  
 ينزل في الفجر حتى فارق الدنيا ولم يصاد القنوت في لسان الفقهاء وأكثر الناس هو الدعاء المعروف اللهم اهدي فيمن  
 هديت الخ وسمعوا أنه لن ينزل يقنن في الفجر حتى فارق الدنيا وكذلك الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة تجلوا  
 القنوت في لفظ الصحابة على القنوت في اصطلاحهم ونشأ من لا يعرف غير ذلك فلا يشك أن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وأصحابه كانوا مداومين على هذا كل غداة وهذا هو الذي نأزعم فيه جمهور العلماء وقالوا  
 لم يكن هذا من فعله الراتب ولا ثبت عنه فعله وغاية ما روى في هذا القنوت أنه علم الحسن بن علي إلى آخر  
 كلامه وهو على فرض صلاحه يحدث الشرح للاحتجاج وعدم اختلافه واضطرابه يحمل حسن انتهى كلام شرح المنتقى  
 والحديث أخرجه البخاري في القنوت قبل الركوع وبعدة **وعنه** أي عن أنس مرضى الله تعالى عنه أنه سئل  
 والسائل عاصم بن سليمان الأحملي عن القنوت الظاهر أن أنساً ظن أن عاصماً سأل عن مشروعيته فقال له قد  
 كان القنوت أي مشروعيته قال عاصم قلت له هل كان محله قبل الركوع أو بعده قال مباه أي لأجل التسعة  
 لا درك المسبوق كما قرره المجلد هو مذهب المالكية وتعقبه ابن النير بان هذا باه نهي عن طاعة الإمام  
 في الركوع ليدركه الداخل ونقض بالقضاء وإمام قوم محصورين قال أي عاصم فإن فلانا قال في الفتح لرافقت على تسمية  
 هذا الرجل صريحاً ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدلاً من روايته المتقدمة فإن فيها سال محمد بن سيرين  
 أنساً أخبرني بالافراد عنك ذلك وللحمق كذا قلت أنه بعد الركوع فقال كذب أي انشأ أن كان أخبرك  
 أن القنوت بعد الركوع داعياً وأنه في جميع الصلوات وأهل الجواز يطعنون الكذب على ما هو لهم  
 من العمدة والخطأ وعند ابن ماجه من رواية حميد عن أنس أنه سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعدة  
 قال في الفتح إسناداً فرياً وروى عنه ابن المنذر عن طريق آخر عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم قننوا في صلاة الفجر قبل الركوع وبعضهم بعد الركوع وروى محمد بن نصر عن طريق آخر عن  
 حميد عن أنس أن أول من جعل القنوت قبل الركوع **أهـ** دائماً عثمان بن كعب يشررك الساس

الركوع وفتح ما جاء عن اس من ذلك ان القنوت للحائض بعد الركوع كما حلت عنه في ذلك واما بعد الحائض فانه يصح عنه ان قبل الركوع  
 ردا لاختلاف عمل الصائبة في ذلك انما امره بركن الركوع لان المباح كذا في الفتح اعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الركوع شهرا  
 وشرح الشافعي انه بعد الركوع لحديث ابي هريرة قال ان ابا رباح بالضم اى اظن ان الله عليه وآله وسلم كان يحث قوما من اهل  
 يعال ليعملوا القراء حال كونهم رعااء بضم الزاي وتحصفت الهاء بدو اى مقدار سبعين رجلا اى قرى متسركين اهل يحد من بني عامر  
 وكان راسهم ابو براء عامر بن مالك المعروف بملاءك سنة ليدعوهم الى الاسلام ونقرأ واعليهم حالهم ان فلما تزلوا بقرى متسركية  
 فصدحهم عامر بن الطمبل في اجابهم رعل وركوان وعصبة فماتوا وهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الا انه ماري وذلك في السنة الرابعة  
 من الهجرة دون اولئك المدعو عليهم المبعوث اليهم وكان بينهم اى بن بنى عامر المبعوث اليهم وبنى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم عيده فعدروا وقاتلوا الهراء فقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوات الخمس شهرا مسانعا يدعو عليه  
 اى في كل صلوة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخرة رواه ابو داود والحاكم واستنبط منه ان الدعاء على الكفار  
 والظلمة لا يقطع الصلوة ورواة هذا الحديث لا رتبة كلهم بصريون وفي الحديث والمسؤال والقول واخرجه البخاري في الباب  
 السابق وايضا في المغازي والجزية والدعوات ومسلم في الصلوة وفي رواية عنه اى عن السن بن مالك رضي الله عنه  
 قال قتلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهرا يدعى على رعل وذكوان بكسر الراء وفتح الذال غير منهى عن قبيلتان من مسلمين  
 قتلوا الفراء ففرقه صلى الله عليه وآله وسلم على قتلهم شهرا او اكثر في صلوة مكتوبة فان نزل نازله بالمسلمين من خوف  
 او فظا او بلاء او جهاد او غيها استحب القنوت في سائر المكتوبات ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تاتى  
 عن تابعي ومحدث والنعمة والقول واخرجه البخاري في الباب السابق وايضا في المغازي ومسلم والسنة في الصلوة  
**و**عن اى عن انس رضي الله عنه ايضا قال كان القنوت اى في رمته صلى الله عليه وآله وسلم في صلوة المغرب والعشاء  
 لكونها طرقت في النهار لزيادة تعرف وفيهما رجاء اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شئ فذكره الا في الصبح كما مر عن انس كذا  
 فزره البراء كذا كرماني كما تقدم وتقف بان قوله لا في الصبح يحتاج الى دلل والا فهو نسخ فيها وقال الطحاوي اجمعوا على نسخه في  
 المغرب فكون في الصبح كذا انتهى وقد عارضه بعضهم فقال قد اجمعوا على انه صلى الله عليه وآله وسلم قنت في الصبح كما اختلفوا  
 هل تركه فيما ترك مما اجمعوا عليه حتى يتبع ما اختلفوا فيه وقد قدمنا ما هو الحق في ذلك فلو كان منك على نال ولما ثبت ان  
 المغرب والنهار ثلث القنوت في ترايليل يجامع ما سبهما من الوترية وهذا وجه ايراد البخاري لهذا الحديث في ابواب الوتر  
 مع انه قد ورد الا مرصحا في الوتر فروي اصحاب السنن من حديث الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كلمات اقوطني في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وصافني فيمن عافيت وفوتني فيمن توكيت وبارك لي فيما اعطيت  
 وضيئ شر ما قضيت فانك تقضه ولا يقض عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا ونعاليك الحديث وصححه الترمذي  
 وغيره لكن ليس على شرط البخاري وقد صححه انه صلى الله عليه وآله وسلم قنت قبل الركوع ايضا لكن رواة القنوت بعده اكثر  
 واحفظ فهو اولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في اشهر الروايات عنهم واكثرها قال الكوفي لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع  
 ورواة هذا الحديث ما بين بصري واسطى وشامي وفي الحديث والاخبار والنعمة والقول واخرجه البخاري في القنوت

قبل الركوع وبعد الركوع وايضا في الصلوة قال في الفتح وظهري ان الحكمة في جعل قنوت النازلة في الاعتدال دون السجود مع ان السجود منتهى الاجابة كما ثبت اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وثبت الامر بالدعاء في ان المطلوب من قنوت النازلة ان يشارك المأمور في الدعاء ولو بالتأمين ومن ثم اتفقوا على ان يجهر به بخلاف القنوت في الصبح فاختلعت في محله وفي الجهر به

## بسم الله الرحمن الرحيم ابواب الاستسقاء

اي طلب سقي الماء من الغير للنفس او الغير وشتر عاظمه من الله ذي الكرم عند حصول الجرب على وجه مخصوص بالاستسقاء  
ثلاثة انواع احدها ان يكون بالدعاء مطلقا فرادى ومعتنين وتأمينها ان يكون بالدعاء خلف الصلوة ولونا فلة خلافا لما وقع للتو  
في شرح مسلم من تنبيذه بالهاتئ وفي خطبة الجمعة وتألتها وهو الا فضل ان يكون بالصلوة والخطبتين وبه قال الشافعي  
ومالك وابو يوسف ومحمد وعن احمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجمهور على سنية الصلوة وهو الحق خلافا لابي حنيفة  
**عبد الله بن زيد** رضي الله عنه قال حرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى  
بالصلاة لا يبلغ في التواضع واوسع للناس وحكى ابن عبد البر الاجماع على استحباب الخروج الى الاستسقاء والبروز والظاهر  
المعنى لكن حكي القرطبي عن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يسجد للخروج وكما استنبه عليه بقوله في الصلاة **يسئفه** اي يريد الاستسقاء  
وحول رداءه عند استقباله الفسلة في انشاء الاستسقاء فجعل عينه يساره وعكسه قال في الفتح وداقنى علماء الامصار  
على مسرعة صلوة الاستسقاء وانما ركعتان الامدادوي عن ابي حنيفة انه قال يسر زون للدعاء والصبر وان خطب لم  
حسن لم يصرف الصلوة هذا هو المشهور عنه ونقل ابو بكر الرازي عنه التخصيص المصل اي برك انتهى وليس في هذا الحديث ذكر  
الصلوة ورواه مديون الاسبح البخاري وسبحه فكم بار وفيه تابعي عن تاسي والتحديث والعنة والقول واخرجه  
البخاري في الاستسقاء والدرجات ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفيه رواية عنه اي عن  
عبد الله بن زيد قال وصل الى بالناس ركعتين كما يصلى في العيدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقاسه  
ان مكبر في اول الاولى سبعا وفي الثانية خمسا ويرفع يديه ويقف من كل تكبيرتين مسبحة حامدا مهلا ويقرأ جهرا في  
الاولى وفي الثانية اقربت السابعة اوسبح والعاشة واستدل الشيخ ابواسحق في المذهب له بما رواه الدارقطني ان  
مروان ارسل الى ابن عباس بسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الصلوة كالصلوة في العيدين الا ان يصلى الله عليه وآله وسلم  
قلب داعه فجعل عينه يساره ويساره عينه وصل ركعتين كبر في الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبحة اسم ربك الاعلى  
وقرأ في الثانية هل اتاك وكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع انه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي نعم كل ركعتين  
كما يصلى في العيدين اخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كما يكبر في العيدين وذهب الجمهور الى ان مكبر فيهما بكبيرة واحدة للاهرام  
كسائر الصلوات وبه قال مالك احمد وابو يوسف ومحمد حدثنا الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عليه وآله وسلم استسقى  
مخيط قبل الصلوة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصل ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واجابوا عن قوله في حديث  
الترمذي كما يصلى في العيدين يعني في العدد والجهر بالقراءة وكون الركعتين في الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية انه يحطب

بعد الصلوة حديث ابن ماجة وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى الاستسقاء صلى ركعتين ثم خطب **عنه** ابن ماجة  
 رضى الله عنه حدث دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمستضعفين من المؤمنين وعلى مضر تقدم وقال في اخر هذه  
 الرواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال في الفقه هذا حديث آخر وهو عند المصنف يعني البخاري بالاسناد المذكور  
 وكانه سمعه هكذا أو رده كما سمعه وقد ارحه احمد عن قنبلة كما ارحه البخاري ويجوز ان يكون له اتفاق بالشجرة من جهة ان  
 الدعاء على المشركين بالخط سفيان بن عيينة ان يخص عن كان محاربادون من كان سالما غفار بكسر الغين المضممة ونخضت الفاء أبو بكر  
 من كتاب عقر الله ليجافد دعاء بما يشق من الاسم كان يقول لا حمد لاهل الله عاقبتك ولعلي اعلاك الله وهو من جناس  
 الاستتقان ولا يخص بالدعاء بل ياتي مسلم في الخبر ومنه قوله تعالى واسلمت مع سليمان وفي المقاتلي عند البخاري عصية  
 عصت الله ورسوله واسلم قبيل من خذاعة سالمها الله تعالى من المسالمة وهي ترك الحرب او معنى سلمها فحل هو النساء  
 دعاء او خبر آيان وانما خص هاتين القبيلتين بالدعاء لان غفار اسلموا قديما واسلم سالموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 ابن ابي الرناد هذا الدعاء كله كان في صلوة الصبح **عنه** عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ان السبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لما رأى من الناس اى من قرينش اذ بارأ عن الاسلام وفي تفسير الدخان ان قرينش لما ابطأ واعر الاسلام قال اللهم العث  
 او سخط عليهم سبعاً من السنين وروي بالرفع اى مطلوبى منك فيهم سبع كسبع يوسف التى اصابهم فيها القحط  
 واضيفت الى يوسف لكونه الذي انذر بها قومه او لكونه فامر بالموالاة فيها فاخذ بهم اى قرينش سنة اى فخرها  
 حصت اى اسناصت واذ هبت كل شئ من الشبان حين خلت الامراض منه حين اكلوا اوى مرواية حين اكلنا ولا ولا هو الوجه  
 الجلود والمية والجيف بكسر الجيم وفتح الباء جنة الميت اذا اراح فهو اخص من مطلق الميتة لانها سالمة تدك وينظر احداهم  
 وفي رواية اخرى كذا الاول هو الصواب الى السماء فيرى الدخان من الجميع لان الجائع يرى بهمه وبين السماء كهيشه الدخان مضيق  
 بصره فاقامه صلى الله عليه وآله وسلم ابوسهمان بن حبيب فقال يا محمد انك تاسر بطاعة الله وبهتد الرحمة وان قى ملك  
 ذوى مرحك فدهلك اى من الحديث الجميع مدعا لك فادع الله لهم ليريق في هذا الساق النصيح بان دعاهم نعم وقع ذلك في سورة  
 الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا قال الله تعالى فارقت اى انتظر يا محمد عذابهم يوم تاتي السماء مدحان مبين الى قوله  
 عاتدون اى الى الكفر يوم نطقت البطشة الكبرى زاد الاصل انا منتقمون فالبطشة يوم يبدركم انهم لما التجأوا اليه  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا ادع الله ان يكشف عنا فؤمن بك فدعا وكشف ولهم يوم انتقم الله منهم يومئذ  
 وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة والاول اولى قال ابن مسعود وقد مضت الدخان وهو الجميع والبطشة والاسقام  
 بكسر اللام القتل وآيت اول سورة الروم ووجه ادخال هذا الحديث هنا التنبيه على انه كما شرع الدعاء بالاستسقاء  
 للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالخط على الكافرين لانه فخر اضعافهم وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من تنحية ذلك التجاؤهم  
 الى السبي صلى الله عليه وآله وسلم ليدعواهم برفع القحط ورواه هذا الحديث كاهم كوفيون الا جريرا فرازى وغيره الحديث  
 والنعنة والفول واخرجه البخاري في الاستسقاء وفي التفسير وسلم في التوبة والذين والنسائي في التفسير **عنه** ابن عمر رضى الله عنهما  
 قال بيما ذكرت قول الشاعر انا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه يستسقى زاد ابن ماجة على المنبر ما ينزل

حتى يبيض كل ميزاب من جاش يبيض اذا صاح وهو كما يدر عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال وهو قول ابى طالب  
 به وبيض بفتح الصاد بقديره ويدا بفتح واوى ابيض او اخضر والمزاج انما بالنصب عطف على قوله سيد في البيت الذي فيه  
 يستسعى مبالغة ليعمل اي يستسعى الناس الغمام اي السحاب اي المطر لوجه الكرم فقال الساعي اي بكفيهم يا فضاله او لطمهم  
 عند السدة او عباد شمر ومثلها شعر او محسوم وهو بكسر الشاء صفة لا بفتح عصة اي مانع للامراة من يسمهم ما بصرهم جمع  
 ارملة وهي المعقرة التي لا روح لها ولا عمر من الرجل الذي لا زوج له قال الشاعر عرسه فندى الامراة قد قصت حاجتها فمن حاجه  
 هذا الامر من الذكر لعدم استعماله في الرجل يجازى له لروى الامراة من حصل لساء دون الرجال قال ابن رشيد يحتمل ان يكون اراد بالترجمة  
 الاستدلال لطريق الاول لا سم اذا كانوا يسيرون الله به فيسفيهم فاحرى ان يقدموا للسؤال انتهى قال في النسخ وهو حسن قال السطال  
 مطاهر هذا للزحمة من ولد سبيس ولم يكن استسفاؤه صلي الله عليه وآله وسلم الا عن سؤال وهذا مخرج مما شروته صلي الله  
 عليه وآله وسلم للاسفساء بنفسه التبريه واحج من ذلك مرواة البيهقي في ذلك عنه عن انس قال جاء امرأى الى النبي صلي الله  
 عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اتناك وما لنا نبصر بطنك ولا صلى بغط فقام صلي الله عليه وآله وسلم يجر رداءه حتى صعد  
 المنبر فقال اللهم استعنا الحديث ووفر ثم قال لو كان ابو طالب حيا لمرت عنه من شدة ما لوله فقام على فقال يا رسول الله كانك  
 اردت قوله وبيض الخ وهذا الحديث من فضيلة طليعة من بحر الطويل وغدة اسباها مائة بيت وعشرة ابيات قالها  
 لما تمكأ من لبن علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم وفروا عنه من يريد الاسلام اخرج ابن عساكر عن حليلة بن عروة قال قد  
 ملكة وهم في محط فقال فرلين يا ابا طالب اقط الوادي واجذب العمال ففهم فاستسقى فخرج ابو طالب معه غلام يسمى النبي  
 صلي الله عليه وآله وسلم كانه شمس من تحت عرشه فتماء وحول اعياله فاعذه ابو طالب فالحق طهره بالكعبة ولا د  
 الغلام وما في السماء قرعه فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا واغذى واعدودق وانجز له الوادي واخصب لما دى والباد  
 وفي ذلك نزل ابو طالب ابيض الخ قال في العتق ويحتمل ان يكون ابو طالب مدحه بذلك لما رأى من خصال ذلك فيه وان لم يتا  
 وفوغه وفي حديث ابن مسعود ما سمعنا ان سؤال ابى سفيان النبي صلي الله عليه وآله وسلم في الاستسقاء وقع بمكة  
 وذكر ابن النين ان في شعر ابى طالب هذا ولا لته على انه كان يعرف نوة النبي صلي الله عليه وآله وسلم فلما سجد لمسا  
 اخبره برأيه وغره من سنايه وقد نظر لما روى عن ابى سفيان ان انشاد ابى طالب لهذا الشعر كان بعد البعث ومعرفة ابى طالب  
 مسبوقة برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم جاء في كثير من الاخبار وتمسك بها الشيعة في ان كان مسلما ورايت لعل  
 بن حمزة البصري جزء جمع فيه شعر ابى طالب وروى عنه في اوله انه كان مسلما وانما مات على الاسلام وان الحشوية  
 تزعم انه مات كافرا وانهم لذلك يستخيزون لصفه تم بالغ في سيهم والرد عليهم واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه وقد

ثبت فساد ذلك في ترجمة ابى طالب في كتاب الاصابة انتهى رحمه الله عز وجل بن الخطاب رضي الله عنه ان كان اذا اخطوا  
 بعضهم الناف وكسر الخاء اي اصابهم الخط هكذا ضبطه في الفتح استحق متوسلا بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه  
 للرحم النبي بينه وبين النبي صلي الله عليه وآله وسلم فاراد عسرا يصليها بمرعاة حقته الى من امر بصلة الامر حرام  
 ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا صلي الله عليه وآله وسلم في حال حياتنا

فتمت فنادوا اذا بعد و تقول اليك بغير بينا العباس فاستقنا قال فيسقرن وقد حكى عن كعب الاحبار ان بنى اسرائيل كانوا  
 اذا اتموا استسقاء اياهم ست سجيهم وقد ذكر ان زيديين بكار في الانساب ان عمرا سسقة بالعباس عام الرمادة اى تسقى  
 الرءاء ومعبى الميم وسى به العام لما حصل من شدة الجذب فاعيدت كالحرض جدا وذكر ابن سعد وغيره ان كان سنة ثمانى  
 وكان ابتداءه مصدرا لاجل منها ودام تسعة اشهر وكان من دعاة العباس ذلك اليوم فيما ذكره في الانساب اللهوا سنة  
 لم ينزل بلاد الا بدينه لم يكشف الا ثوبه وقد توجه في القوم اليك لما كان من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ايدينا  
 اليك بالازنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاستقنا الفيتة فارحفت السماء مثل الجبال حتى اخصيت الارض وعاش الناس  
 واخرج الربيع بن بكار من جرقة داود عن عطاء بن زبدي عن ابن عمر قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرماد بالعباس بن عبد المطلب  
 فذكر الحديث وفيه فخطب ابا اس عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرى لعباس ما يرى الولد لوالده  
 فامتدوا اليها الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فسا برحوا  
 حتى سقاهم الله واخرجه البلاذرى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال عن ابيه يدل عن ابن عمر فخطب ان يكون  
 لزيد فيه شئ ان اس حبان في صحبه قال في الصحح ويستعاد من قصة العباس استحباب الاستسقاء ما هل الخير والصلاح واصل  
 النبوة وقيل فخطب العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفة بحقه انتهى وفي هذا الحديث الحديث والعنونة والنقل  
 واخرجه البخارى في سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا اخطوا حديث الترمذى في ذلك في الرجل الذي دخل المسجد والبنى صلى الله

عليه وآله وسلم فانه خطب فساله الدعاء بالتيث لكر كثر او بقدم الكلام عليه وفي هذه الرواية فصار لنا الشمس ستا  
 اى سبتا بام وفي رواية سبتا اى اسبوعا وعبر به لا نه اوله من باب تسمية الشئ باسم بعضه ولا تنافي بين الروايين لان  
 من قال سنا اراد ستة ايام تامة ومن قال سبتا اضاف الى الستة يوما ملقفا من الجمعتين وهو كما يشهد عن اسنادر النجم بالمطر  
 وهذا في الغالب ولا فقد يستمر المطر والشمس مادية وقد تجب الشمس بغر مطر واصحح من ذلك رواية اسحق بلفظ فطرنا  
 يومنا ذلك ومن الصبر ومن بعد الغد والذي عليه جمع الجمعة الاخرى واما اسم الا اسبوع سبتا لانه اعظم الايام عند  
 اليهود فمرد حل محل ظاهرة انه غير الاول لان المتكررة اذا تكررت دلت على التعدد وهذه القاعدة مهيولة على الغالب  
 وعد قال ترمذى في اخر هذا الحديث سألت انساهو الرجل الاول قال لا ادري وهذا يقتضيه انه لم يجزم بالتغاير وفي رواية  
 اسحق عن انس فقام ذلك الرجل او خبره بالشك ولا يى عوانة عن النس فماز لنا غطر حتى جاء ذلك لآخر ابي في الجمعة الاخرى  
 واصل في مسلم وهذا يفصح الجزم بكونه واحدا ففعل النساء تذكره بعد ان نسيه او نسيه بعد ان كان تذكره ويؤيد ذلك  
 رواه البيهقي في الدلائل من طريق يزيد بن عبيد السلمي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تولى  
 اناة وقد بنى قرية وفيه خارجة بن حصن اخو عبيدة بن حصن قد موعا على ابل عجاف فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك  
 ان نفيثنا فذكر الحديث وفيه فقال الرجل يعني الذي سأله ان يستسقى لهم هلكت الاموال الحديث كذا في الاصل  
 والظاهر ان المسائل هو خارجة المذكور لكونه كان كبيرا الوقد ولذلك سمي من بينهم والله اعلم واخادت هذه الرواية  
 صحة الدعاء المذكور والوقت الذي وقع ذلك فيه كذا في النص من ذلك الباب الذي دخل منه السائل أولا في الجمعة المقبلة



ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم حال كونه يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت كل أموال بني أمية شي يسب  
 كثرة الميالك ما قطع المرعى مولدت المراتبي من عدم الرعي وانقطع السبيل لعذر سلوكها من كثرة المطر فادع الله بمسكها  
 بالجزم بين المطر والضمير لا مطر أو السحاب وفي رواية ان يمسك عن الماء وعند احمد ان يرفعها عنا وفي كتاب خارج ربه  
 ان يحبس عنها فخره وفي رواية ثابت فتبع زاد حمد لبيعة ملاك ابن آدم قال انس فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يد به ثم قال انتم خير الناس ارجل او اسنن او اذن او اذن المطر والسيار والمراية صحت المطر عن الابسية والادور ولا مستغله  
 عليا جبر بيان المراد بقوله من السحاب انما السحاب الذي هو المطر فادعها بقوله ولا علينا وفي الروا من قوله ولا علينا  
 بحث لطيف ذكره في الفتح اللهم على الامام بكسر الهمزة على وزن جبال وقد قطع وتمد جمع اكمة بفتحات التراب  
 الجمع او اكبر من الكمية قاله الداود والمضبة الضيقة قاله الخطاء او الجبل الصغير وما ارتفع من الارض قال القزاز  
 التي من جمع واحد وهو قول الخليل وقال الثعلبي الاكمة اعلى من الرابية والجبال وراية والاحكام بالمد والجمع  
 والظايب بكسر الظاء جمع ظرب ككفت قال القزاز هو الجبل المنبسط على الارض لس بالعا وقال الجوهري الروابي الصغار  
 دون الجبل اي انزل المطر حيث لا تستغربه قال البرماو والزر كشي وخست بالذكر لا نها اوفق للزراعة من رتوس الجبال  
 انتهى وتقصيه في المصايب ان الجبال المذكورة في لفظ الحديث هنا فها هذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي  
 لم يذكروا فيها الجبال والادوية وفي رواية مالك بطون الادوية والمراد بها ما يحصل في الماء ليعتفع به قالوا ولم يسمع افلا  
 جمع فاعلى الادوية جمع واد وفيه نظر وراية مالك في رواية رتوس الجبال ومنايات الشجر اي المرعى لا في الطرق المسكونة  
 فلم يدع صلى الله عليه وآله وسلم برفعه لا ندرجته بل دعا بشفه ما يغفرهم ويصيرهم الى حيث ينبغي نفعه وخمسه  
 وكه يستغربه ساكن ولا ابن سبيل وهذا من اديه الكرم وخلق العظيم فيسبحي التاديب بمثل ادبوا استنبط  
 من هذا ان من انعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له ان يتسخطها لعارض يجرى فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العار  
 وابقاء النعمة قال انس فانقطع اي الامطار من المدينة وفي رواية فاقطعت اي السماء والسحاب المطر وفي  
 رواية مالك فانجايت عن المدينة اغياب الشوب اي خرجت عنها كما يخرج القوب عن كلبه وفي رواية عن شريك  
 فها هو الا ان تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك تمزق السحاب حنه ما نرى منه شيئا اي في المدينة  
 وذكر في الفتح روايات وانفاذ آخر لا يطول بذكرها وخرجنا عن شي في الشمس لم يأت سوا الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الا صحت ثماء بعض اكابر الصحابة انك لا تخرجوا في الليل كون الاوب بال تسليم وترك الا ابتداء بالسؤال ومنه قول انس كما زعمنا  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يستعيط منه ابو عبد الله الا ان الصبر على المشاق وعدم التسبيح كشفها الرعي لا نهر اغا  
 بفضل الامام في الحديث جواز مسك الامام والخطبة للحاجة وفيه التقيام في الخطبة وانما لا تقطع بالكلام ولا تقطع بالمطرق في قيام  
 الواحد في امره او في غير ذلك من الامور التي هي من اجل الخير ومن يحسن من القبول ولما يتهم لذلك من ادب في الحال ثم قبل الطلب للحصول الرقة المقضية  
 لعمري التوجه في غيرة وفيه تكرر الرعا مثلا او اذ حال دعا على استسقاء فخطب بالمشق والدعاء على المنبر ولا يجوز فيه ولا استسقاء ولا اجترار  
 بصلة الجمعية من سائر الاستسقاء ليس السبا ما يدل على انه نواها مع الحق وفيه علم من اعلام النبوة في اجابة الله دعائه في الصلاة ومعه



وراءه لا يسلم ثم نرى ربه عمره ودينه أخرن الى ماويل حدث انس هذا لاجل الجمع بان يحمل النبي عليه صفة محصوره اما الرفع  
 اساع كما يدل عليه قوله "سرفع اي يده حتى يرى بياض ابطيه وتؤده ان عالم الاحداث التي وردت في رفع المدين كانه  
 الذراع اما المراد به مد اليدين وسليمهما عند الرفع وكان عند الاستسقاء مع ذلك رادهم معها الى حجة وجهه حتى تاحداثا  
 ويهدو وانحش به بياض ابطيه واما صفة المدين في ذلك لما رواه مسلم من رواه ناس عن انس ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم استسقى فاستار ظهر كفه الى السماء ولا في داؤه من حدث انس انما كان يستسقى هكذا ومد يده وحمل  
 بطونهم ما جال على الارض حتى رابت بياض ابطيه قال الرمزي قال العلماء السسمة في كل دعاء لرفع بلاء ان يرفع يديه  
 حاعلا ظهور كفه الى السماء واداعا بسؤال تتي ويحصله ان يجعل بطن كفه الى السماء انتهى وقال عمر الحكمة في الاسارة  
 يظهر انكس في الاستسقاء دون غيره المفاول بقرب الحال ظهور البطن كما حصل في حويل الرعاء او هو اسارة الى حقل المسؤل  
 وهو يرول السحاب الى الارض فاله في الصخ وفي رواية اخرى عن انس عبد القادر في باب رفع الياس اي يدهم مع الاستسقاء  
 رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه يدعو ورفع الياس اي يدهم معه الحديث قال القسطلاني استدل بطلان  
 استدلاله برفع اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرد عن مالك امر رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء خاصة وفي  
 برفع يديه من الادعية ام لا الصحيح الاحتجاب في سائر الادعية رواه الترمذي وعمره واما حديث انس برفع يديه  
 الباب فمأول على انك يرفعهما رعا بلغا ولذا قال في المستند حتى يرى بياض ابطيه نعم ورد رفع يديه صلى الله  
 اله وسلم في مواضع كثيرة كرفع يديه حتى يروى عمره ابطيه حين استسقى ان النسبة على الصدقة كما في الصحيحين  
 برفع يديه انما في قصة خالد بن الوليد فائلا اللهم اني امك بما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصبي  
 رواه مسلم وابوداود ورفعهما تائلا بالصنع مسعرا لاهله رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم وحسن ما لولدهما  
 ايمن اصلين كثيرا من الناس الا انه فائلا اللهم امني امني رواه مسلم ولما نعت حنظلة فائلا اللهم لا تقم  
 حتى يرضى عليا رواه الترمذي ولما جمع اهل بيته والنبي عليهم الكساء فائلا اللهم هؤلاء اهل بيته رواه الحاكم قال الرواني  
 ويكره رفع اليد الخسة في الدعاء قال ويحمل ان يقال لا يكره يحائل وفي مسلم واي داؤه عن انس كان يستسقى هكذا ومد يديه  
 وحمل بطونهم ما جال على الارض الحديث انتهى وقد جمع السوطي نحو امي ارفع يدي في ذلك من الصحاح وعمره ما لولدهما  
 الرفع في كل دعاء لا ما جاء من الادعية فمقبلا عما يقتضيه كونه كمالا الركوع والسجود وسوا ذلك الحديث اخرجه البخاري  
 في رفع الياس يديه في الاستسقاء واما في رفع اليدين صلى الله عليه وآله وسلم والسنن وان ما صنع الاستسقاء

عن سالتهم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم اسعنا واسعه حبنا  
 وهو المطر الذي يصب اي يزل ويقع وقد مضى ما نعت من حجة التركيب الشاء والتكثير يدل على انه نفع من المطر شد بد هائل  
 ولذا تسمه فواء ناهيا عن اصابته من الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر سقي ديارك بغير مفسدها صوب الريح وديمه  
 نهى لكن ما فعلى الحديث اوقع واحسن وسمع من رواه عمر مفسدها والحديث اخرجه البخاري في باب ما يقال اذا امطر  
 السنن بن مالك رضي الله عنه قال كان الربيع الشد بده اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ان ظهر فيه اثر المزن مثله ان يكون في ذلك الريح ضرر وحذر ان يصيب امته العقوبة بدتوب العاصدين منهم راحة ورحمة  
 منه صلى الله عليه واله وسلم وتسلم من حيث عاتشة كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم ارحمني واسكنني  
 ثيبي واسيرتي ما وحيد ما ارسلت به واعقوبك من شر ما فيها وشر ما ارسلت به قال واذا انقضت الساعة تغيب لونه وخرج  
 ومحل اقبل وادرفاذا امطرت سري عنه فعرفت ذلك عاتشة فقال لعنه يا عاتشة كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا  
 مستقبل ودبتهم قالوا هذا عارض عطرنا وعصفت الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شدة بدت الهبوب وتغيب السماء هنا  
 يجمع السحاب وتغيب اذا ظهر في السحاب اثر المطر وسري عنه اي كشف عن الخفية واذيل والتستد يد فيه للمبالغة وادار  
 سحاب من ليطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة يخرج للنفيفة وروى الشافعي ما هبت الريح الا جثا النبي  
 صلى الله عليه واله وسلم عن ركبته وقال اللهم ارحمني ورحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها سريعا  
 وث الحديث الاستعداد بالمراقبة لله ولا لبقاء اليه عند اختلاف الاحوال وحدوث ما يخاف بسببه والحديث اخرجه  
 البخاري في باب اذا هبت الريح **عن ابن عباس رضي الله عنهما** ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال نصرت بالصبا  
 الريح التي تجي من قبل ظهورك اذا استقبلت القبلة وانت بمصر ويقال لها القبول بفتح القاف لانها تقابل باب الكعبة  
 اذ هو بها من مشرق الشمس وقال ابن الاثير ابي عبيد بن حماد من مطلع التراب الى بنات مصر وفي التفسير انها التي حلت ريح يوسف الى  
 يقرب قبل التفسير اليه فاليرها بستر ريح كل حمرون وصورة صلى الله عليه واله وسلم بالصبا كانت يوم الاحزاب وكانوا  
 فرها ما شفي عشر الفاضلين عاصروا المدينة فارسل الله عليه صلى الله عليه واله وسلم بالصبا باردة في ليلة شامية فسعت الزرابي وجهم  
 واطفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهم من غير قتال ومع ذلك طردتهم من غير احد منهم واحد ولم يستأصلهم لما علم  
 الله من رايته صلى الله عليه واله وسلم بقومه رجاء ان يسلموا واهلكت بضم الهيمزة وكسر اللام عاد فوجوه  
 بالذخيرة بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة ايضا فهي تأتي من دبرها فهي ضد الصبا ومن لطيف  
 المماثلة كونه القبول نصرت اهل القبول وكون الدبور ما هلك اهل الدبور وان الدبور الصبا لما في قصة  
 عاد انها لم تخرج عنه الا قد مر يسر ومع ذلك استأصلهم قال تعالى فقل ترى لهم من باقية وكانت الصبا سبب جعل  
 اهل الاحزاب عن المسلمين ولم تستأصلهم كما مر قال ابن الاثير في الدبور من مسقط النسر الطائر الى سهيل وهي الريح العقيم  
 وسميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دارهم ومن الرياح ايضا الجنوب الدمال في هذه الريح تصب من الجنوب الى الشمال  
 هبت من جهتين معا يقال له الشكباء بفتح النون وسكون الكاف قال التستلي اما الريح التي مهبها من جهة بين القبلة والجنوب  
 وانبج من جهة شمالها الشمال وكل من الريح طبع فالصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة  
 يابسة وهي ريح الجنة التي تصب عليهم رواه مسلم واستنبط منه ابن بطال تنضيل الخلق قات بعضها على بعض من جهة اخر  
 النصف للصبا ولا هلاك الدبور ونقب باز كل واحد منهما اهلك عاد الله ونصرت انبياءه واوليائه انتهى بالمجمل لما كانت  
 انصبا فانصرت للنبي صلى الله عليه واله وسلم اخذت الشجر ذكرها في تغزاهم ونشيدهم وقد تواتر بها تعلقاتها ما عاصم لا يخلو عند  
 كلامهم الحديث اخرجه البخاري في باب قال النبي صلى الله عليه واله وسلم نصرت بالصبا **عن ابن عباس رضي الله عنهما** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال

الذي يبارك ساقى شاسا وفي شيننا والمراد بالعلماء المعروفون او البليغون من محسبوا وتجاراتهم من جهة ما ولاول الطهور  
قال قالوا اي بعض انبياءنا في شدة ما وهو خلافت النور وموحيها من وكبر ما ارتفع من بلاد قتيمة الى ارض العراق قال الله  
بارك ساقى شاسا وفي شيننا قال قالوا في شيننا قال قالوا في شيننا قال قالوا في شيننا قال قالوا في شيننا  
وحسنه وانما نزل الدعاء لاهل المشرك لا نعلم العامية وان القدر مستحق بوقوع الفتن فيها والركلة زل يحيى هاسر الصغوات  
والادب ان لا يدعى خلافت القدر مع كثرة العامة بل يحرم حشدهم والله اعلم قال القسطلاني ويستحب لكل احد ان يصبر مع  
بالدعاء عند الزلازل وحملها كالصواعق والريح الشديدة والحسف ان يصلي منفردا امثالا يكون عافلا لان عمر رضي الله  
عنه محمد بن الصلوة في زلزلة ولا سبب فيها الجماعة وما روى عن علي بن ابي حمزة في زلزلة جماعة قال الروحاني لم يصح  
ولو صح قال اصحابنا مجهول على الصلوة منفردا قال الحنفي وصفها عند ابن عباس وعائشة كصلوة انكسرت وحمل ان لا تقدر  
عن المعهود الا متروك قال الزركشي وبهذا الاحمال من ما ينزل الى الدنيا قال يكون كهيئة الصلوات ولا تصل على ميتة  
الحسين ولا واحدا وليس الروح الى الصلوة وقت الزلزلة قال الصادق ويقاس بها نفي ما كان يقدم ما كان يصلي الله عليه  
الله وسلم بقوله اذا عصفت الريح من باب الله اعلم وكل يصلي عند وجودها حكى اس المذنب في الاختلاف ويد قال احمد  
واسحق وجماعة وعلق الشافعي القول به على صحيح الحديث عن علي وصح ذلك عن ابن عباس اخرجه عبد الرزاق وعمره  
ومن عائشة عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا صلاة الاثبات ست ركعات واربع سجودات وقيل لما كانت جنوب الريح  
السديدة بدت فيجب التحرف المضي الى الخشوع والا تامة كانت الزلزلة ونحوها من الايات اولى بذلك سيما وقد سبق  
في الخبر على ان كثرة الزلازل من اشراط الساعة والله اعلم والحديث اخرجه البخاري في باب ما قبل في الزلازل ركعات

**رواه** اي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفاتيح العرش لا يعلمها الا الله  
الا الله قال الزجاج من ادعى علم شيء منها فقد كسر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الهمزة وفي رواية مفاتيح اي مفاتيح العرش  
جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزن او المراد ما اتصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح  
والمنع انه الموصل الى المغيبات المحط عليه في كل بعد الا هو يعلم او فاتها وما في نفسه لها وناصرها من الحكمة فظهرها على  
ما اقصته حكيمته وتعلق به مستثناة والحاصل ان المفتاح مطلق على ما كان محسوسا مما لم يحل علما كالقفل وعلى ما  
كان معنويا ذكرهما وان كان العرش يساهي لان الله لا ينفي رائدا عليه او لا رده الخمس هي التي كانوا يدعون  
عليها لا يعلم احد عنده تعالى ما يكون في عده ما لم يعلم ومن قيام الساعة وعمره وفي رواية ساله عن ابيه في سورة  
الا انعام قال مفاتيح العرش ان الله عنده علم الساعة الى امر سورتي لقمان ولا يعلم احد ما يكون في الاخر جام اذكر انهم  
انني شقي ام سعيد الا حين امره الملك بذلك ولا تعلم نفس ماذا يكسب عبدا من خيرا وشرور مما تقدم على شئ  
ومثل حلاصه وما يدري نفس تاسر ارض الموت كما تدري في اي وقت يموت قال القسطلاني روى ان ملائكة الموت  
متوجهين لسلطان بن راؤه عليهما الصلوة والسلام ثم لم يزلوا في رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فوالله اني لم اكن  
عنانا كانه يريد ان يصر الريح ان تصلي ونفسي ما لم يد ففعل يد في ملك الموت سلطان سألته عن ذمته ذلك قال كنت

عن تيمامة أنه إذا أمرت أن أقصر روجه باليهود في آخر النهار وهو عندك وما يدري أحد مني يحيى المطر زاد الله سمعته لا الله  
أي لا عند الله به فاسمعه حينئذ وهو مرسى على القائل أن لنزول المطر وقتا معيناً لا يتقادت عنه وعبراً بالنفس في موضعين  
وفي الثالثة الأخرى بلفظ آخر لأن النفس هي الكاسية وهي التي تموت قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذات نعمة الموت  
فلو عبر بأحد لا حقل أن يفهم منه لا يعلم أحد ما إذا اكتسب نفسه أو باقى أرض غوب نفسه فتقوت المبالغة المقصود في معنى  
النفس أو الحيا فكيف عبر طراً ومن هنا عرف المراد من قوله تعالى في ما إذا اكتسب غير الله لمرادة زيادة الدنيا لغيره إذ نفى العام مسألته في  
الحاضر من غير عكس فكانه قال لا تقلم أصلاً سواء أعتاد الله أم لا والله تعالى أعلم والحد يد أضرجه البخاري في باب لا يدرك متعبي المطر لا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب الكسوف

هو بالكاف للشمس والقمر وبالخاء للقمر وبالكاف للشمس حلال والكسوف هو التغير إلى السواد ومنه كسفت وجهه  
إذا تغير والحديث المنقضان قال لا معنى والخسوف أيضاً الذل والجهور على أنهما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية  
وقيل بالكاف في الإبداء وبالخاء في الاستياء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء لبعضه وقيل بالخاء لذهاب  
كل اللون وبالكاف لتغيره وفي أحكام الطبري في الكسوف فوائده ظهور التصرف في هذين الحلقين العظيمين وأزواج القول  
العاقلة والتأطيرها وليرى الناس توفيق انتقامه وكونهما يفعل بهما ذلك ثم ينادان فيكون تنبيهها على حرف المكر وسرارة العفو  
ولا علام بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الكسوف فأنكسفت الشمس يومئذ انقطعت وهو يرد على القرآن حيث أنكره وقام النبي صلى الله

عليه وسلم حال كونه يجرداً من غير عجب ولا خيال حاشاه الله من ذلك زاد في الناس من وجه آخر عن ابن  
مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنكسفت الشمس فاحطاً بدينهم حتى أدرك برءاءة بيعة أنار دليس مراداه فلبس الدرهم من شغل  
خاطره بذلك وأسند له على أن حرأوب لا يدرك إلا من قصد به الحبلاء ووقع في حديث أبي موسى بيان سبب المنع حتى دخل

المسجد فدخلنا معه فصل بين ركعتين زاد الناس كما تصلون واستدل به الحنفية على أنها كصلاة الشافعية وأيده صاحب  
عدة الهاري منهم حديث ابن مسعود عن ابن خزيمة في صحيحه وابن مسعود عن عبد الرحمن بن عوف عن مسعود بن  
جندب عن أصحاب السنن الأربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عن جده عن جده عن جده  
وعنه ابن حبان والبيهقي على أن المصنوع كما كانوا يصلون في الكسوف لأن أبا بكره خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان  
ابن عباس علمهم أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك في رواية  
أخرى عن عبد الغار بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عن جده عن جده عن جده عن جده عن جده عن جده عن جده عن جده  
وقال فيه أن في كل ركعة ركوعين يدل ذلك على اتحاد القصبة وظهور أن رواية أبي بكره مطلقة وفي رواية جابر بن عبد الله بن مسعود  
صعته الركوع ولا يأخذ بيها أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً أن في كل ركعة ركوعين كذا في الفتح وتتم فيه العمي  
بأن حنبل بن حبان والبيهقي على أن المصنوع كما كانوا يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام يرده وبأن حديث أبي بكره عن النبي



شاهدة من صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس فيه خطاب أصلاً وليس علينا مخاطبة بذلك من الخارج فثبت معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادة تكبر فيها إذا صلح ركعتين ركوعين وأربع سجودات على ما تقرر من بيان الصلوة نعمه فيمنع كلام الشافعية كما في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظاهر صححت وكان تاركاً للفضل أخذ من حديث ثوبان بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى تخلت سراهاها الوداد وغيره بأسناد بن حبان وحديث سمرة عند مسلم وفيه ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يهولوا بظنهم إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وحابر وابن عباس وغيرهم خلا للطلبي على المفيد لا تسلاط الظاهر وفيه نظر فإن الشافعية لما نزل ذلك حال الطلبي على المقيد ونقله عنه البيهقي في المعتمد وقال الأحاديث على بيان الحواز ثم قال ذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات ومملوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعية ثم البخاري من يرجع أحبار الركوع بانها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة استعمله لكن روى ابن حبان في الثقة أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتين ركعتين متعدياً وجري على السبكي والأوزاعي وسماه إلى ذلك السور في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر غير أنه هو صلاها على كل واحد من الركعتين التامة لاها حرب في أوقاف وأحلاف صفاتها ثم نقل على حوار الجميع قال وهذا أقوى انتهى وقد وقع لبعض الشافعية كالبندنجي أن صلاها ركعتين كالتامة لا أخرى انتهى قلت وأصح ما ورد في صفها ركعتان في كل ركعة ركوعان ووردت ركعتان ركوعان وأربعة ركعات ركعتان في كل ركعة ركعتان من كل ركوع ووردت في كل ركعة ركوع فقط والأول أصح إسناداً وأسلم من العمله ولا اضطراب وروايت من الصحابة أكثر وأصح وأجل من سمرة ونعمان وقبضه وأنه مضمّن لزيادة صح لاخذ بها وإن كان الكل يجهل حتى أنجلت الشمس بالنون أي صفت وعاد نورها واستدل به على طائفة الصلوة حتى يقع الاختلاف ولا تكون إلا طائفة إلا تكرار الركعات وعدم قلعها إلى الاختلاف وزاد ابن خزيمة فلما كتبت عما خطبنا وأحاب الخجاد بأس قال بيه فصلوا وأدعوا نزل على أنار سلم من الصلوة قبل الاختلاف يقتضاه بال دعاء حتى يتجلى وتزهره أس دفع العبد بأن جبل الغابة للجمع إلا مزين ولا يلزم من ذلك أن يكون غابته لكل منهما على انفراد فحيث أن يكون الدعاء ممتداً إلى غاية الاختلاف بعد الصلوة فتصير غاية للجمع ولا يلزم من قطع بل الصلوة ولا تكريرها وأما ما وقع عند الشافعية من حديث النعمان بن بشير قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى أنجلت فان كان محفوظاً أحتمل أن يكون معنى ركعتين ركوعين وقد وقع التعبير عن الركوع بالركعة في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بالبطرقة فصل ركعتين في كل ركعة ركعتان أخرجه الشافعية وإن يكون السؤال وقع بالاشارة فلا يلزم التكرار وقد أخرجه عبد الرزاق بأسناد صحيح عن أبي قلابة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان كلما ركع ركعة أرسل رجلاً يظن هل أنجلت فحينئذ احتمال المدكود وإن ثبت تعدد انقضاءه سأل الله أشكال أصلاً كدائه الفتح



الى الزوال كالعبدين فلا تصلي قبل ذلك كراهة التأملة حسن عند نص عليه الباجي وهو في المدة ورواية هذا الحديث ما بين  
 بخار ومزاسا وبغداد وبصرى وكوفي وفيه الحديث والعنصرة والقول وتبيخ البخاري من افرادة واسترجعه في الصلوة في كسوف  
 الشمس وانضاف في الادب ومسلم في الطحاوي وفي رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت حلفت الشمس شيئا خرد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي سمرته يوم مات ابيه ابراهيم فصل في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالباس صلوة المحسوب مقام فاطال القيام لطول القراءة فيه وفي رواية فقرا فزاية طويلة لمرك فاطال الركوع التبيين  
 وفدروا عما سايئ من المقررة تقام من الركوع فاطال القيام وهو من القيام الاول الذي سرك منه ثم سرك ثانيا  
 فاطال الركوع بالسيح ايضا وهو دون الركوع الاول ومردودة بشائين انه ثم سجد فاطال السجود كالركوع ثم جعل في الركعة  
 الثانية مثل ما فعل في الركعة الاولى من اطال الركوع لكنهم قد مروا في الثالثة بسبعين آية وفي الرابع بمسعين نفر يسا  
 في كلها لتواتر التطويل من السارح بلا تغدرك لكن قال الفاكهاني ان في بعض الروايات تقديرا للقيام الاول بنحو سورة البقرة  
 والسجدة وال عمران والثالثة بنحو سورة النساء والرابع بنحو سورة المائدة واستكمل تقديرا للثالث بالسجدة مع كون  
 المختار ان يكون القيام الثالث اقصر من القيام الثاني والسجدة اطول من السجدة الاولى ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف انما  
 هو من قول الفقهاء نعم قالوا يطول القيام الاول نحو سورة البقرة لحديث ابن عباس وان الثاني دونه وان القيام  
 الاول من الركعة الثانية نحو القيام الاول وكذا الساقى نعم في الدارقطني من حديث عائشة انه مرأ في الاول بالعنكبوت والرم  
 وفي الثاني بقرآن قال في الصحيح ان صلوة الكسوف جاءت على صفة مخصوصة فلا مدخل للباس فيها بل كلما ثبت انه  
 صلى الله عليه وآله وسلم فعله فيها كان مشروعا لانها اصل براسه وبهذا المعنى رد الجمهور على من فاسها على صلوة  
 التأملة حتى منع من زيادة الركوع فيها وقد استأثر الطحاوي الى ان قول اصحابنا حرم على القياس في صلوة النوافل لكن اعترض  
 بان العباس مع وجود النص بفعل وان صلوة الكسوف استبه بصلوة العبد وهو ما يجمع فيه من مطلق النوافل فامتازت  
 صلوة الحائز بترك الركوع والصحيح وصلوة العيد بزيادة التكبيرات وصلوة الخوف بزيادة الافعال الكثيرة واستدراك  
 القبلة فلهذا اخضت صلوة الكسوف بزيادة الركوع فالأخذ بجامع بين العمل بالنص والعباس بخلاف من جعل  
 ثم انصرف صلى الله عليه وآله وسلم من الصلوة ودأملت الشمس فخطب للناس خطبين كالجملتين فحمد الله واتنى عليه زاد الناس  
 من حديث سمرة وشهد انه عبد الله ورسوله ثم قال ان الشمس والظلمة آيات الله اي علامتان من علاماته  
 الدالة على وحدانية الله وعظيم قدره لا يخيفان لموت احد من الناس ولا لحبائسه واما يخوف الله بكسوفها عما  
 فادرا يتم ذلك اي الكسوف في احدهما فادعوا الله والخوف فاذا ذكر الله وكبروا وصلوا وتصدقوا وهذا من صنع النجدة  
 في البخاري وهو الصدقة في حالة الكسوف ثم قال يا امة محمد والله ما من احد الا غفر من الله ان يزي عبدا او نفي امته القدر  
 هم في اللغة تعيد يحصل من الجسة والافقة واصلاها في الترحين والاهلين واظلا في علة الله سبحانه بطريق المجاز  
 فهو من باب لسمية التسمية عليه قال ابن فورك العن ما احدا اكثر رجاء عن الفواحش من الله وقال ميرة الله ما يغيب  
 حال العاصي باستقامه منه في الدنيا والاخرة وقال ابن دقيق العيد اهل التنزيه في مثل هذا على قولين اما ساكت امام مول فناوله

ابن ثورث على الزجر والتهديد وابتدأ على العبد على شدة المنع والحماية فهو من جاز الملازمة وحيانا ملازمة يجتنب  
كل من التواطين لان ذلك اما من اطلاق الملازمة على الملزوم او الملزوم على الملازم وعلى كل حال فاستمر هذا القول  
على ما الت من كلام العرب قلت الحاجة الى الجواز بل الحمل على الحقيقة اولى وهذا هو طريق السلف الصالح قال طيبي وغيره اتصال  
هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذا ذكر الله الخ هو انه صلى الله عليه واله وسلم ما خوف امته من الكسوفين وحررهم عن العزيم ولا يفتقر  
الى الله تعالى بالتكبير وادعاءه واصحابه والصدقة اراد ان يرد عنهم عن المعاصي التي هي من اسباب حدوا والبلاء وخصها بالزجر  
لان اعظمها والنفوس اليه اميل وخص العبد والامة بالذكر وعائدها بحسن الادب مع الله تعالى لتتربصه عن الزوجة ولا يهل  
من تتعلق بهما العبرة غالباً وصدور كلامه بالعين لا ارادة التاكيد للخبير وان كان لا يراد في صدقه ويؤخذ من قوله يا امه  
يحد ان الواعظ ينبغي له حال وعظه ان لا ياتي بكلام فيه تخفيم نفسه بل يبالغ في استواضعه لانه اقرب الى استماع من  
وفيه ايضا معنى الاستغاث كالحاطب الوالد ولله اذ استغاث عليه بقوله يا بني كذا قل وليرقل يا امي لما في الاضافات <sup>المعنى</sup>  
من الاشعار والتكرير والمقام مقام تحذير وتخويف فتناسب العدول الى الظهور ثم كرر المدية فقال يا امه <sup>يحد</sup> والله لو تقدم ما علم  
من عظمة الله وعظم انتقامه من اهل الجرائم وشدة عقابه واحوال انتقامه وما بعد ما قيل معناه لو دام عندكم كما دام علي  
لان علم متواصل بخلاف غيره وقيل لو علمتم من سعة رحمة الله وعلمه وغير ذلك مما اعلم لضحككم قليلا فليست هذه العادة  
كافي قولهم قليل التشكي اى عديمه والتقدير نزلتم الضحك او لم يقع منكم الا نادرا لغلبة الخوف واستبداد العجز  
بكميتهم على ما فاتكم من ذلك كثيرا ومثله قوله تعالى فليضروا قليلا وليسوا كثيرا اى غير منقطع وحكى ابن بطال عن ابن عباس  
ان سبب ذلك ما كان عليه الانصار من محبة الله والوفاء والفاطمة في تقرير ذلك بما لا طائل تحت ولا دليل عليه  
ومن اين له ان الخطاب بذلك الانصار دون غيرهم والقصة كانت في اواخر زمانه صلى الله عليه واله وسلم حيث  
استلأت المدينة باهل مكة ووفود العرب وقد يافع ابن المنير في الرد عليه والتشجيع بما يستغنى عن كفايته في الحديث  
ترجيح النبي في الخطبة على التسبيح في الترخيص لما في ذكر الرخص من صلاحية النفوس لما جرت عليه من الشجوة والطيرة  
الحاذق يقابل لعله بما يضادها كما بما يزيدها واستدل بحمله ان لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل  
الزائد على العادة في القيام وغيره من زيادة الركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على روايت ذلك عبد الله بن عباس  
وعبد الله بن عمر ومتفق بينهما ومثله عن اسماء بنت ابى بكر وعن جابر عند مسلم وعن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله  
وعن ابن عمر عن البزار وعن اسماء بنت ابي بكر عن جابر عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات فلا سند بها اولى من  
الظاهر وابدك قال جمهور اهل العلم من اهل الفتيا وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق اخرى فعند مسلم من وجه اخر  
عائشة واخر عن جابر ان في كل ركعة ثلاث ركعات واثنا عشر ركعة من وجوه اخرى عن ابن عباس ان في كل ركعة اربع ركعات ولا في داود  
من حديث ابى ابن كعب ابن ابي راز من حديث علي ان في كل ركعة خمس ركعات ولا يخلوا سدا من جابر عليه وقد اوضح ذلك  
البيهقي وابن عبد البر ونقل الحافظ ابن القيم عن الشافعي واحمد والبخاري انهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين  
في كل ركعة عظما من بعض الرواة فان اكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجعلها ان ذلك كان يوم ما

إبراهيم وإذا حدثت القصة تعين الأخذ بالراجح وجميع بعض حرمين هذه الأحاديث بتعدد الروايات من كتبهم وروايتهم  
 كل من هذه الأربعة جائز وأولى ذلك مما استحسنه لكن لم يثبت عند الزيادة على أربع ركوعات رذائل ابن حزم وبني المنذر  
 وغيرهم من الشافعية يجوز العمل بجميع ما ثبت من ذلك وهو الاختلاف المباح وقراءة التوحي في شجر مسلم وفي حديث الباب  
 من الفوائد المبادرة بالصلاة وسائر ما ذكره عند الكسبي والزهري عن كثرة الضحك والحث على كثرة البكاء والتخفق بما  
 المرء إليه من الموت والفناء والاعتبار بآيات الله وفي الرد على من زعم أن الكواكب إنما هي في الأرض لا تتفاد ذلك على التمسك  
 والقمر فكيف بما دونهما وفيه نقد بركة الإمام في الموقفت وعدم بل الصعق والتكبير بعد الوقوف في موضع الصلاة وبما  
 ما يحسن اعتماد على غير أصوات الإمام الصحابة بسبق أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليفتدي به ويحيا ويرجى جنته  
 وروح الكسوف ينبتن أغوفج ما استفتح في الصلوة وصورة عقاب من يذبح التنبيه على سلوك طريق الخوف  
 مع الرجاء لوقوع الكسوف بالكواكب ثم كشف عنه ذلك ليكون المؤمن من ربه على خوف ورجاء وحي الكسوف إشارة  
 إلى تقبيح رأي من يجحد الشمس والقمر وحمل بعضهم الأمر في قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي  
 خلقهن على صلوة الكسوف لا نال الوقت الذي يناسك لأعراض عن عبادته لما يظهر فيها من التغير والنقص المنزه  
 عن المعبود جل وعلا سبحانه أخرجه البخاري في باب الصدقة في الكسوف **عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما**  
 قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نادى أن الصلاة جامعة وفي يحيى بن من حديث  
 عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث مناديا فنادى بذلك قال ابن دقيق العيد هذا الحديث حجة على استحباب  
 ذلك وقد اتفق على أنه لا يؤذن لها ولا يقام والنقد بدار الصلوة ذات جماعة حاضرة ظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس ليس فيه إسه  
 بعد اجتماعهم فنادى بالصلوة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الأقامة التي يعقبها الفرض من غير أن يقول في الاستدلال على أنه لا يؤذن لها وأن يقال  
 فيها الصلوة جامعة لا على ما أرسله الزهري قال في إلام ولا أدان كسوف ولا عيد ولا صلوة غير مكتوبة وإن أمر الإمام بفتح الصلوة جماعة لحديث  
 ذلك له فان الزهري يقول كان السبي صلى الله عليه وآله وسلم يأم المؤمنين في صلوة العيد بن أن يقول الصلوة جامعة وفي  
 هذا الحديث رواه تابعي عن تابعي عن جهمي والتحديث بالجمع والأفراد والأخبار بالأفراد والقول وأخرجه البخاري في باب النداء  
 بالصلوة جامعة في الكسوف ومسلم في الصلوة وكذا النسائي **عن عائشة رضي الله عنها** أن امرأة يهودية قال في الغنم  
 لرافت على اسمها جاءت نساؤها عطبة فقالت لها أعاذك الله أي أحاربك من عذاب العير فسات عائشة رضي الله  
 عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسنفة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلم قبل أن يعذب الناس  
 في قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائذ بالله أي أعوذ بحال كوني عائذ أبه سبحانه من ذلك أي  
 من عذاب القبر وفي رواية مسروقة عنها عند البخاري في الجائز فقال نعم عذاب القبر حتى قال فمأرايت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلوة الصلاة لا يغوف من عذاب القبر قال ابن المنذر في الحاشية ومناسبة التوفيق عند  
 الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وكان بهار والنبي بالنعج بذكر فيخاف من هذا الخاف من هذا  
 فيحصل ألا يتأذيه زاني التمسك بما يحيى من غائلة الأخرى انتهى قال الطحاوي في حكاية عبد النور بن أبي عبد الله رضي الله عنه

سمع اليهودية بذلك فارتاع فراوحى اليه بعد ذلك بعتة القبر وانما لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية  
وسألته عند اعلان به بعد ما كان يسر ليرى ذلك في عقائد امته ويكونوا مستعجبين على خيفتها انتهى ثم ذكرت عائشة حديث  
الكسوف ثم قالت في اخره ثم امرهم ان يتعوزوا من عذاب القبر وهذا موضع الترجمة في التفكير على ما لا يخفى وهو التعوذ من عذاب  
القبر في الكسوف وفي الحديث ان اليهود يشكف عارته بعد ان يصلي ويكف يديه من كونه في التوراة او شيء من كتبهم وان عذاب النجس في بيت  
الايمان به وهذا دل القرائن في مواضع على اسحق بن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله فان له  
معينة ضحكا قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال ما زلت اباي سأل من عذاب النجس من ذل الهنك والكمال حتى شرب رطل الماء  
وقال قتادة والربيع بن السري في قوله تعالى سنعذبهم مرتين احدهما في الدنيا والاخر عذاب القبر واخرجه ايضا البخاري في الجنائز  
وكذا مسلم والنسائي **عنه** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذكر حديث الكسوف بطوله ثم قال قالوا اي الصلوات وفي حديث  
جابر عن ابي جندب بن اسناد حسن فلما قضى الصلوة قال له ابي بن كعب شيئا صنعت في الصلوة لم تكن تصنع الحديث فذكر نحو  
حديث ابن عباس الا ان في حديث حماران ذلك كان في الظهر والعصر فان كان محطوطا فمضى في قصة اخرى ولعلها القصيدة في  
حكاها السري ذكر انها وقعت في صلوة الظهر وقد تقدم سياقه لكن في معرض على الجنة والنار في عمر من هذا الحافظ صاحب  
واما حديث جابر فهو متبني بسياق ابن عباس في ذكر العنقود وذكر النساء في كتاب المواقيت يا رسول الله اينك تنزل  
كذلك الاكثر بصيغة الماضي وفي رواية تناول بصيغة المضارع بضم اللام وحذفت احدى التائين شيئا في مقامك ثم  
رايناك كعكعت وفي رواية تكعكت اي تاهرت او تقهرت وقال ابو عبد الله كعكعت فتكعك وهو يدل على ان كعك  
متعد وتكعك لازم وكعك بقضي مفعولا اي رايناك كعك نفسك ولمسلم رايناك كفعت نفسك من الكف وهو المفعول  
فقال صلى الله عليه وآله وسلم اي رايت الجنة اي رؤيا عين كشفت له عنها فراها على حقيقة طوبى لمسافر بيت فيها  
كبيت المقدس حيث وصفه لقريش وفي حديث اسماء بنت مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة حتى لو اجترأت عليها لجشتم بقطاف من مطافها او مثل ذلك  
في الحائط كالتطبيع الصوري في المرأة فرائي جميع ما فيها وفي حديث انس بن مالك في النجس عذاب القبر في النار انما في عرض هذا الحائط  
وانا اصل وفي رواية لقد متلت ولمسلم صورت ولا يقال الا تطبيع انما هو في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي فيجب  
ان تحرق العادة خصوصا الى صلى الله عليه وآله وسلم فتناولت اي في حال قيامه الثاني من الركعة الثانية كما رواه سعيد بن منصور  
من وجه اخر عن زيد بن اسلم عن قنوة ومنها اي من الجنة اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحريكه لكن لم يقدر لقطعة  
ولو اصبته اي لو تمكنت من قطعه وفي حديث عتبة بن عامر عن ابن عمر عمة ما يشهد لهذا السائل حدث قال فيه اخرى بيده  
لبتناول شيئا لا كلمه منه اي من العنقود حكى ابن العربي في قانون التاويل عن بعض شيوخه انه قال معنى قوله لا كلم  
منه الى اخر الدنيا ان يخلق في نفس كل مثل الذي ياكل دائما بحيث لا يغيب عن ذوقه وتغيبه بان يرى فلسفه  
مبني على ان دار الآخرة لا حقائق لها وانما هي اسال الحق والحق ان نمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت  
خلقت في الحال فلا مانع ان يخلق الله مثل ذلك في الدنيا اذا شاء والفرق بين الدارين في  
وجوب الدوام وجرازه ما بعيت الدنيا اليه اخرها وجه ذلك انه يخلق الله تعالى



مكان كل حبة تسقط حبة اخرى كما هو المروي في خواص ثمر الجنة والخطاب عام في كل جماعة تتأق صهرا السماع والاكل الى يوم  
 القيمة لقوله ما يقب الدنيا وتسب تركه تناول العنوم قال ابن بطال لا ند من طعام الجنة وهو لا معنى والدنيا فانه لا يحسن  
 ان يوكل فيها الا معنى وقال صاحب المظهر لا لو تناوله وراه الناس لكان انما بهر بالشهادة لا بالعيب فحسنى ان يقع مرع  
 النوبة قال تعالى يوم يأتي بعض امانتك ربك لا سفع نفسا ايمانا ليركن امنت من قبل وقال غيره لان الجنة جزاء الاعمال  
 والحرام لا يقع الا في الآخرة واريت النار مسنيا للفعول وكما ثبت رؤيته النار قبل رؤيته الجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق  
 حن قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فثاخر عن مصلاته حتى ان الناس ليتركب بعضهم بعضا واذا  
 عرض عليه الجنة فذهب بهتي حتى وقف في مصلاته ونحوه حديث مسلم حيث قال فنه ولعد حتى بالنار ودنا  
 حن من رأيتوني تأخرت محامدة ان نصبي من لفيها وفيه ترحي بالجنة وذلك من رأيتوني تعد من محامي  
 الحديث واللام في النار للعهد اي رابت ارجعتهم فلما ارسلوا كما لبور المراد باليوم الوقت الذي هو في وقت اقطع  
 لمرار منظر الصبح واستغ واستغ مثل منظر رآته اليوم فحذفت المرأى وادخل النسبة على اليوم لبتاعة ما رأى فيه  
 وبعده عن المنظر لما روت وقبل عد ذلك كما ذكره القسطلاني باليسر ورأيت اكثر اهلها النساء هذا يعني روت الروية  
 في قوله لهن في خطبة العبد تصدق فاني راسك اكثر اهل النار واستشكل مع حديث ابهريرة ان ادنى اهل الجنة  
 منزلة من له من وحيان من الدنيا ومفضلا ان النساء تلتا اهل الجنة واجيب بحمل حديث الى هريرة على ما بعد  
 من وجه من النار او ان يخرج من جهنم الخليفة والحيث وعرض ما حارب صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية الحاصلة  
 وفي حديث جابر واكثر من رآب فيها النساء الا اني ان اثنى اثنى وان يشئن بخلن وان سالن الحفن وان اعطن  
 لرسكون فدل على ان المرثى في النار منهم من انصف بصفات ذميمة قالوا بمر يا رسول الله قال يكفر من نسل  
 بكفرن بالله قال صلى الله عليه وآله وسلم يكفرن العشر الزوج اي احسانه لا ذاته وعدى الكفر بالله مالباء ولم يجد كفر  
 العشر بها لان كفر العشر لا يقتضي معنى الاعتراف ثم صر كفر العشر بقوله وبكفرن الاحسان وكفر الاحسان يعطيه  
 وعدم الاعتراف به او محدة وانكاره كما يدل عليه قوله لو احسن الى احد من الدهر كله عمر الرجل او الزمان جميعا لقصد المبالغة  
 ثم رآب منك ساء ولبلالا توافق غرضها في اي شيء كان قالت ما رايت منك خيرا قط وللس المراد من قوله احسن خطا  
 رجل بعينه بل كل من ساء في منه الرؤى فهو خطاب خاص لفظا عام معنى واسندل بهذا الحديث البخاري على من وعيه  
 صلوة الكسوف جماعة قال في الفتح وان لم يصح الا امام الراب ثم بهم بعضهم وقال الجمهور وعى السوى ان لم يصح  
 الا امام صلوا اخر ادى والحديث اخرجه البخاري في صلوة الكسوف اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها قالت لعل امر  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بدب العنامة في كسوف الشمس لرفع الله بها الملا عن عبادة وهل يقتضي على العباد او هي  
 من ما لتنسه بالاعلى على الادنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوفيا واذ كانت من التوقيف فهي داعية الى النوبة  
 والمسارة الى جميع افعال البر كل على قدر طاقته ولما كان اسد ما يشرق من التوقيف انما رجاء التذنب باعلى شيء ينبغي به  
 النار لا قد جاء من اعتق رقبة مؤمنة أعفى الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فليس لم يفت در صلى ذلك

ليحيى بالحد يسلم الله عليه وآله وسلم اقرا النار ولو بشق تمرة وبأخذ من وجوه البر ما أمكنه قاله ابن  
 ابي سمره والحديث أخرجه البخاري في باب من اح الصلابة في كسوف الشمس **باب موسى** رضي الله عنه قال خسفت الشمس  
 فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم عز عابكس الزاى صفة مشبهة او بفتحها مصدر بمعنى الصفة او مقول لفعل يشي  
 اى يخاف ان تكون الساعة قد حضرت واستشكل هذا يكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد  
 واستخلاص الخلقاء ومخرج الخراج ثم لا شرط كطلوع الشمس من مغربها والداية والرجال والدخان وغير ذلك وبحجاب  
 عن هذا احتمال ان يكون هذا قبل ان يعلم الله تعالى بهذه العلامة او لعله خشي ان يكون ذلك بعض المقدمات وان الراوى  
 ظن ان الخشية لذلك وكانت لغيره كعقوبة تحدث كما كان يحصى عند شوب الربح هذا حاصل ما ذكره النورى بيضا لغيره  
 وزاد بعضهم ان المراد بالساعة غير يوم القيامة اى الساعة التى حلت علامتها على امر من الامور كموته صلى الله عليه وآله  
 وسلم او عرذ لك في الاول نظر لان قصة الخسوف متاخرة جدا فقد تقدم ان موت ابراهيم كاسى العاشرة كما انفق عليه  
 اهل الاخبار وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكثير من الاشارات والحوادث صل ذلك واما الثالث فتحسن الظن بالصحة  
 يقتضيه انه لا يجوز بذلك الا بنزقفت واما الرابع فلا يخفى بعده واقربها التامى فله خشي ان يكون الكسوف مقدمات لبعض  
 الاشارات كطلوع الشمس من مغربها ولا يستحيل ان يتخلل بين الكسوف والطلوع المذكور اشياء مما ذكر ويقع متوالية  
 بعضها اثر بعض مع استحضار قوله تعالى وما امر الساعة الا قطع البصر او هو امر ب قال فى الفتح ثم ظهر لى انه يحتفل ان يخرج  
 على مسألة دخول الشيخ فى الاخبار فاذا قيل يجوز ذلك زال الاشكال وميل لعله قد روى فيمكن لو كما اعلم الله تعالى  
 بان لا يقع قبل الاشارات تعظيما منه كما مر بالكسوف ليس بين من يقع له من امته ذلك كيف يخشى ويقع لا سيما اذا وقع  
 له ذلك بعد حصول الاشارات واكثرها وقيل لعل حال استحضار اماكن القدرة غلبت على استحضار ما تقدم من الشروط  
 لاحتمال ان تكون تلك الاشارات كانت مستروطة بشرط لم تقدم ذكره فيقع المخوف بخير اشرط لنقد الشرط والله اعلم  
 انتهى وقيل هو من باب التمثيل من الراوى كانه قال فرعا كالحاشية ان تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وآله وسلم  
 عالم بان الساعة لا تقوم وهو بين اطهرهم فاقى المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجد رايته قط يفعله ولا تقع  
 قط الا بعد المما<sup>ض</sup> المنفى فخرت المنفى هنا مقدم كقول بعضه تذكر بوسعت اى لا تقتوى ولا تزال تذكره فنجها فحذف لا  
 او ان لفظ اطول فيه معنى عدم المساواة اى بما لم يسا قط قيا رايته يفعله او قط بمعنى حساب اى صلى ذلك اليوم فحسب  
 باطول قيام رايته يفعله او تكون بمعنى ابد او طال القسط لا في بيان معنى قط وناويله وفى واصل التقافة لابن حبان ان  
 الشمس كسفت فى السنة السادسة فصله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الكسوف وقال ان الشمس والقمر ايتان من انات الله  
 حديث ثم كسفت فى السنة العاشرة يوم مات ابيه ابراهيم وقال هذه الايات اى كسوف السنين والزلازل وهبوب  
 الريح التسديد التى يرسل الله لا تكون موت احد ولا لحباته ولكن يخفى الله بهاى بالكسوف وفى روايته بهاى بالكسوف  
 والايات عبادة كما قال سبحانه وتعالى وما نرسل الايات الا تخويفا فاذا راينهم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره بفتح  
 الزاى والهمز الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة للنفاء كما لا يخفى وهو المذكور فى الكسوف واستدل بذلك على ان الامر

بالماء مرة إلى الرأس والدعاء والاستعاذة ثم لا يجزئ جالس بالكوفة من كان له ثياب أحد من ذلك ولم يسمع في هذه الرواية  
ذكر الصلوة فلا وجه فيه لم يسمع جالس عند كل أنت ودعائه واستعاذته وقيل لا بد بالصلوة استغفار عند الكسوف ونحوه  
لا يصح ما ينفى به المبراهيم **عائشة** رضي الله عنها أنها قالت جهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلوة الكسوف  
بالخاء بقراءته حمل الشافعية والمالكية والحنيفية وجهه والفقهاء هذا الاطلاق على صلوة صوت القميص لا  
التمسك لا فيها ما يذهب بخلاف الآية وقيل بالبلبية ونعقب بابي **الاسمعيلى** روى حديث **الاسمعيلى** عن **الوليد**  
بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث وفيه تقرأ أشبه بالقرآن ولا يداود  
الطحاوي عن سليمان بن كثير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جهر بالقراءة في صلوة الكسوف وأما رواة سفيان  
بن حسين فوصلها الترمذي والحاوي **بالحق** صلوة الكسوف وجهه بالقراءة فيجوز وقد تابعهم على ذكر الجهر عن  
الزهري **عقيل** **عبد الله** **واسم** بن **راشد** **عبد الله** **داود** **قطن** وهذه طرق يعصدها بعض المعتزلة يسمونها الجهر بذلك ولا يفتن  
لتعديل من اعلم بتضعيف سفيان بن حسين وغيره فلو لم يرد في ذلك الا روايته الا وراعى كانت كامة وذا ود الجهر فيها  
عن علي مرفوعا ومرفوعا اخره ابن خزيمة وغيره وقال به صاحب ابى حنيفة **راشد** **واسم** **ابن خزيمة** **وابن المنذر** وغيرهم  
من محدثي الشافعية **وابن العربي** من المالكية وقال الطبري **محب** **بن الجهم** **الاسرار** وقال الاثنتا عشرة ليس في  
التمسك بجهر في الفرس **راشد** **الشافعي** يقول **ابن عباس** فرأى من قراءة سورة البقرة لا يسمع من الجهر بل يخرج إلى  
التفكير وعرض باحتمال ان يكون بعد صوته واحبب بابي **الشافعي** ذكر **علي** **ابن عباس** انه يسمع من الجهر بل يخرج إلى  
الله عليه وسلم في الكسوف ولم يسمع منه حرفا ووصله **الشيخ** من ثلاث طرق **اسناد** **ها** **واحدة** **واجب** **علي** **عند**  
صحتها بان متين الجهر معه قد مرأى فلا حذره ارنى وان ثبت النعدي فيكون صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك لبيان  
الجواز وهكذا الجواب عن حديث سمرة عند ابن خزيمة **الترمذي** لم يسمع له صوتا اذ ان ثبت لا يدل على نفي الجهر  
قال **ابن العربي** والجهر عنده اولى لانها صلوة سامعة بها دى لها ويخطب فاشبهت العبد والاستسقاء  
وقال **ابن يونس** **ومحمد بن الحسن** **واحمد بن حنبل** **يجهز** فيها ونسكوا بها الحديث فاذا فرغ من قراءته  
**كبر** **فركع** **واذا فرغ** **رأسه** **من الركعة** **قال** **سمع** **الله** **من** **جهر** **دعاء** **و** **سأول** **الحمد** **مد** **بالواو** **و** **شعر** **عاق** **د**  
القراءة في صلوة الكسوف اربع ركعات في ركعتين واربع سجود بنصب يراهم **عطاء** **علي** **اربع** **السابق**

بسم الله الرحمن الرحيم

**ابواب سجود القرآن الكريم والفرقان العظيم سقطت** **المسألة** **لا** **ي** **ذ** **ر** **و** **غير** **المستحب** **باب**  
ما جاء في سجود القرآن وسنتهاى سجدة التلاوة وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر **عند** **ابن** **عمر** **عند** **ابن** **عمر**  
**والحاكم** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وآله** **وسلم** **كان** **يقرأ** **عليه** **القرآن** **فاذا** **امر** **بالسجدة** **كبر** **وسجد** **وسجد** **تأمعه** **وقال**  
**المالكية** **هل** **هي** **سنة** **او** **فضيلة** **قول** **لان** **مشهور** **ان** **وقال** **الحنفية** **واجبة** **لقوله** **تعالى** **واسجد** **والله** **وقوله** **واسجد** **واقرب**  
**ومطلق** **الامر** **للوجوب** **وعورض** **بان** **زيد** **بن** **ثابت** **فرأى** **عليه** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وآله** **وسلم** **والنعم** **فلم** **يسجد** **رواه** **الشيخان**

وقوله سموا سراً بالسبحين بيت للتلاوة من سجدة فذا صاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه رواه البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر  
 موضعاً الحديث عسرون العاص عند ابي داود والحاكم بإسناد حسن اقرأني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمس عشرة  
 سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدة تان وانفست الساقية والحصة على السبح في اربع عتق منها  
 الا ان السابعة قالوا في الحج سجدة تان وليس سجدة صل سجدة ملاوة والحنفية عدوها لا ثالثة الحج فسيجد في الاعراف عقب  
 اخرها والرعد عقب والاصال وفي النخل ويعلمون ما مومرون وفي الاسراء وورد هم حسوعا وفي مريم وبكتيا  
 واولى الحج ويعلم ما شاء وثابتها لعلمكم تغلبون وفي العرافان وزادهم نفورا وفي النمل العرثر العظم وعند  
 الحنفية وما يعلمون والمر السجدة لا يستكبرون وص واناب وصقلت لا يستجئون وعند المالكية تعبدون وانحر  
 الفرو ولا تمتدق لا يسجدون والعلو اخرها ولو سجدة قبل عام الأنة ولو بخرت لم يصح لان ومنها انما يدخل بتمامها  
 والتشهور عند المالكية وهو القول القدر للتساقى انها احد عشر فله سجدة وتانية الحج ولا ثالثة المفصل لحديث  
 بريد السجدة صلى الله عليه واله وسلم في ثنى من المفصل منذ تحول الى المدينة واجب بانه ضعيف ما وبيرة صحيح  
 ومصدق وفي حديث ابي هريرة عند مسلم سيدنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في اذا التسماء انشفت  
 واقرأ باسم ربك وكان اسلام ابي هريرة سنة سبع من الهجرة وعبارة الفهم قنا جمع العلماء على ان يسجد  
 في عشرة مواضع وهي مواله الا تاسية الحج وصل واصاف مالك ص فقط والتساقى في الفديرة ثالثة الحج  
 فقط وفي الجدة هي وما في المفصل وهو قول عطاء وعمر احمد مثله في روايه وفي اخرى مشهودة من زيادة صل  
 وهو قول الشافعي واسحق وابن وهب وان حنبل من المالكية وابن المنذر وابن سيرين من الشافعية وعن ابي حنيفة مثله  
 لكن نفى تانيه الحج وهو قول داود ووراء ذلك اقول اخرى منها عن عطاء الخراساني الجميع الا تاسية الحج والا شفاف  
 رسل باسقاطها او اسقاط صل الضاد صل الجميع مبسوع ولكن العرائر الاعراف وسحان وثلاث المفصل وروى عن  
 ابن سيرين وابن عباس المر تنزيل ولحق تنزل والنجم واقرأ وعمر سعيد من جبر مثله باسقاط اخر او عن عبد  
 بن حمزة مثله اكن باسقاط النجم واتاب الاعراف وسحان وعن علي ما ورد فيه الامر بالسجدة عزيمة وقيل  
 ليس من السجدة عند كل لفظ وقع فيه الامر بالسجدة او الحث عليه او التناء على فاعل او سبق مساو المدح وهذا صلج عددا  
 كتبراد ما اشار اليه ابو محمد بن الحنابل في قصده الا لغاية انتهى **مسألة** عبد الله بن مسعود روى الله عنه قال قال النبي  
 صلى الله عليه واله وسلم الحمد لله فسيحها اي في آخرها وسجد من معه عند شيبان حواصة بن خلف سماه البخاري في تفسير سورة  
 الحديد والوليد بن المغيرة كجاني سيرة اسحق او الوليد بن المغيرة ارجعته بن ربيعة بالشك كما في تفسير سعيد وفيها  
 عند ذكره في الصحيح او الواحجة سعيد بن العاص او ابو لهيب او المطلب بن ابي وداعة اخذ كفا من حمى او  
 سرب ورفعه الى جبهته وفي سورة النجم فسيح عليه وقال يكفني هذا قال ابن مسعود فراهبه ابي  
 النسيج المذكر ربه ذلك قتل كافر اي سيدر وبدأ البخاري بالنجم لا بها اول سورة انزل فيها سجدة  
 كما مسند في رواه اسرا شيل والسائق من اقرأ او اتلها واما بنيت لها بعد ذلك بدل قصه ابي جهل في بهيه

صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلوة ورواه هذا الحديث ما بن بصري وواسط وكوفي وفي رواية الرجل عن زوج اسمه لان  
 عند ابن اميرة شعبة والحديث والنعنة والفيل واخرجه البخاري في هذا الباب وفي ميعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعاذ  
 والنفس وابوداؤد والنسائي ماصاصح **ابن عباس** رضي الله عنهما قال السجود في سورة ص لبست من عذائم الشجر  
 اى من المامور بها والعزم في الاصل عند القلب على السجود كما سجد في كل امر محض وفي الاصل صلاح ضد الرخصة و  
 ما ثبت على خلافه لدل على الفتح المراد بالعرائم ما ورد العرب به على فعلها كصعدت الامر سلا ساء على ان بعض  
 المنذورات كمن بعض عدم لا يقرب بالوجوب وقد روى ابن المنذر وغيره عن علي بن ابي سارح عن ان العرائم خمر والخمر واورا  
 والمزمل وكذا انت عن ابن عباس في التلاوة لا تخز وفي الاخر ان وسبحان وخمر والآخرجه ابن التميمي  
 وقد رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسجد في مواضع لا خيه داود عليه السلام وتكرار القول توبه وللنسائي  
 من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد في ص قال سجد هادا ودقيرة وسجد هاستكرا وفي حديث  
 ابي سعد الحديري عداى داود ما سناد صحيح على شرط البخاري خطبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقراء ص فلما مر  
 بالسجود نثرناى نهيا ناله فلما راينا قال اما هي توبة نبي ولكن قد استعبدتم بالسجود فنزل وسجد فيسجد السجود لصل لما ذكر  
 وعند البخاري في تفسير سورة ص من طريق مجاهد قال سالت ابن عباس عن سجدت فقال او ما تقرأ ومن ذرته داود  
 وسليمان اولئك الذين هدى الله فيهم اقتدره فقه هذا انه استنبط من وعينه السجود فيهما من الآية وفي حديث  
 الباب اخذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تعارض بينهما لا احتمال ان يكون استنفاده من الطرفين وزاد  
 في احادث الاسماء من طريق مجاهد ايضا فقال ابن عباس نسبكم من امرين هدى ص فاستنبط منه وجه سجد النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فيهما من الآية والمعنى اذا كان سبكم مامورا بالاقتداء بهم فان اولى واعا امرة بالاقتداء بهم لسبب  
 فضائلهم الجميلة وخصايتهم الحمدة وهي نعمة ليس وراءها نعمة فيجب عليها الشكر لذلك قال في الفتح وسبب ذلك  
 كون السجدة التي في ص اما وردت بلفظ الركوع فلو كانت التوقفت ما طهران بها سجدة وفي الحديث الحديث والنعنة والقول  
 واخرجه البخاري في باب سجدة ص والنسائي احاديث الانبياء وابوداؤد والترمذي في الصلوة والنسائي في التفسير  
 وحديثه اى حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد بالخير تقدم قريبا من رواية  
 ابن مسعود وزاد في هذه الرواية وسجد معه المسلمون والمشيكون اى الحاضر منهم لما سمعوا ذكر طواغيتهم اللات  
 والعزى ومساة الثالث الاخرى لا مامل كما لا يصح انه اتى على الهتهم وكيف منصور ذلك وهذا دخل همة الا نكار على  
 الاستحسان بعد الفاء في قوله في السورة اخر آيتهم المستدعية لا نكار فعل الشرك والمعنى استعملون هؤلاء اى اللات والعزى  
 شركاء فاصبروني باسماء هؤلاء ان كاس الهه وما هي الا اسماء سميت بها مجرود الهوى لا عن حجة انك الله بها قال القسطلاني  
 في كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي وشفي وكذا سجد معه صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والا نكر هو من باب  
 الاحمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله الكرماني وراد صاحب الامع الصبيح او تفصيل بعد اجمال لان كلا  
 المسلمين والمشركين شامل للاثنين قال في الصحيح وكان ابن عباس استند في ذلك الى اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتسعة عشر ليلة قنصر الصلوة لقول يوجب ذلك قال وفي المسئلة من هذا  
 هذا ارجح ادى استحي ورواة هذا الحديث ما بين مصرى واسطى وكوفي ومدني وفيه ثلاث من التابعين وفيما الحديث  
 والنعنة والقول واخرجه البخاري ايضا في المغازي وابوداؤد والترمذي وابن ماجه في السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر خمس لياليتين من ذي القعدة  
 وعند مسلم الحج الى مكة فكان صلى الله عليه وآله وسلم بصلته الفرائض ركعتين اى اى المغرب رواد البيهقي  
 حنن رحنا الى المدينة قيل له اى لانس والقائل يحيى بن ابي اسحق الحضرمي اقسام مكة ستيا قال اقسامها اربعة  
 وضواحيها عسرا اى عشرة ايام ولا يعارض ذلك حديث ابن عباس المذكور لان حديثه كان في فتح مكة وهذا  
 في حجة الوداع وفي حديث اخر عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه لصبح رابعة الحديث ولا شك  
 انه خرج من مكة صبح الرابع عشر فيكون مدة الاقامة مكة ونواحيها عشرة ايام كما قال اسد تكون مدة اقامته بمكة اربعة  
 ايام سواء لا يخرج منها في اليوم الثامن فصله الظاهر معنى ومن ستر قال الشافعي ان المسافر اذا اقام سبعا اربعة ايام  
 وقال احمد احدى وعشرين ليلة واحتلف العلماء في ذلك على احوال كثيرة ذكرها في الفتح وقال ابو حنيفة يجوز القصر  
 ما لم ينزل الاقامة خمسة عشر يوما والاولى ما ذكرناه وقيل ان الاقامة في اثناء السفر تسعة اقامة واطلاق اسم البدر  
 على ما حاورها وقرب منها لان منى وعرفة ليسا من مكة اما عرفة فلا نها خارج الحرم فليست من مكة قطعاً واما منى  
 فيها احتمال واطاهر انها ليست من مكة الا ان قلنا ان اسم مكة يشمل جميع الحرم قال احمد بن حنبل ليس لحديث الشريفة  
 الا انه حسب ايام اقامته صلى الله عليه وآله وسلم في حجة بمنى دخل مكة الى ان خرج منها لوجه له الا هذا وقال الحبيب  
 الصبر اطلق على ذلك اقامة بمكة لان هذه مواضع التمسك وهي في حكم التابع لمكة لانها المقصودة بالاصالة لا يتجسده  
 سوى ذلك كما قال الامام احمد ونزعم الطحاوي ان الشافعي لم يسن الى ان المسافر يصير بمنى اقامة اربعة ايام مقيماً  
 وقد قال احمد بن حنبل ما قال الشافعي وهي رواية عن مالك ورواة هذا الحديث الامام اربعة كلهم بصريون وفيه الحديث والسماح  
 والقول واخرجه البخاري ايضا في المغازي ومسلم في الصلوة وكذا ابوداؤد والترمذي وابن ماجه واخرجه النسائي فيها  
 وفي الحج عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى اى وغيره كما في مسلم الرابعة  
 ركعتين للسفر وكذا مع ابن بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم صدر من امارته اى من اول خلافة وكانت مدتها  
 ثمان سنين اوسب سنين ثم اتمها بعد ذلك وعد مسلم ثم ان عثمان صلى الله عليه وآله وسلم كان ابن عمر انما صلى مع الامام صلى  
 ارتقاوا اذا صلى وحده صلى ركعتين قال القسطلاني لا الا تمام والقصر جائز ان ورأى ترجيح طرقت الا تمام لما فيه من المشقة  
 اسهل واختلف السلف في الميم بمعنى هل يقصر او يتم ساء على ان القصر بها السفر او للتسك واختار الشافعي مالك حتى  
 اهل مكة وعرفة ومزدلفة للسنة وتعقبه الطحاوي بان لو كان كذلك لكان اهل منى يقصرون ولا قائل بذلك وقال يعقوب  
 المالكية لولا جرح اهل مكة القصر لقول ليعز النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتموا وليس بين مكة ومنى مسافة للقصر فدل على  
 انهم قصروا للتسك واجيب بان الترمذي روى حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي



بكه ركعتين ويقول يا اهل مكة اعموا فانهم سقر وكانه برك اعلاهم بذلك معنى اسدنا بما تقدم مكة واحبيب بالرسول  
 من رواية علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ولو صح ما تقدمه كانت في الفتح وقصة من وجبة الوداع فكان لا بد من بيان  
 ذلك بعد العهد ولا يخفى ان اصل البحث مبنى على تسليم ان المسألة التي من مكة وسبب لا يقتصر فيها من شحال الخلاف  
 والحديث اخرجه البخاري في الصلوة معنى حاربه بن وهب الذي يروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انهما رايا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان مما كان من ركعتين بعد صلاتنا والحمد لله انكر ان يكون شيئا من ركعتين ركعتين من ركعتين  
 خوف ولا من صد الحروف واسماده الى الاكون عجاوه من انكر ان يكون ركعتين ركعتين وان قصدها الى جمع فذكر وتكتب بالالف  
 وينصرف ان قصد البقرة ثوب ولا يصرف ويكتب بالباء والخيار تدكيرة ومعنى ما لما معنى فيه اي راقى من الاماء والتد  
 دليل على جواز القصر في السفر من غير خوف وان دل ظاهر قوله تعالى ان مخفتم على الاخصاص لان ما في الحديث رخصة  
 وما في الآية عزية بدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم عند مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم قال في الفتح وفيه  
 رجع على من زعموا ان القصر مخفص بالخوف والذي قال ذلك تمسك بقوله تعالى المدكور ولم يأخذ الجمهور بهذا المفهوم  
 فقبل ان شرط مفهوم المخالفة ان لا يكون حرج فخرج الغالب وقيل هو من الاسماء التي شرع الحكم فيها بسبب تروال  
 ذلك السبب وبقي الحكم وقبل المراد بالقصر في الآية قصر الصلوة في الخوف الى ركعة وفيه نظر لما رواه مسلم من طريق  
 يعلى بن امية وله صحبة انه سأل عمر عن قصر الصلوة في السفر فقال انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فهدا الظاهر في ان الصحابة فهم من ذلك قصر الصلوة في السفر  
 مطلقا لا قصر في الخوف خاصة وما رواه هذا الحديث ما من يصري وباسطى وكوفي وفيه التحدث والاماء  
 والسمع والصول واخرجه البخاري في الصلوة بمعنى وايضا في الحج ومسلم في الصلوة والوداع وفي الحج وكذا الذي مذي  
 والنسائي ابن مسعود رضي الله عنه لما قيل له صلى الله عليه وسلم عثان بن عفان رضي الله عنه بمضى اربع ركعات اسرجع  
 اي قال انا لله وانا اليه راجعون لما رأى من تقويت عثان لفضيلة القصر لا تكن الانعام لا يحصى ثم قال صليت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكتوبة بمضى ركعتين وصليت مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمضى اربع ركعات اسرجع  
 وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمضى ركعتين زاد الثوري عن الاعمش ثم فرقت بكم الطريق اخرجه  
 المصنف في الحج من طريقه فليت حظي اي نصيب من اربع ركعات ركعتان متفصلتان وفيه تعريض عثان اي لبيته  
 صلى ركعتين بدل الاربع كما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحباة وهو اظهر لكرامة مخالفتهم لا يقال  
 ان ابن مسعود كان يرى القصر واجبا كما قال الخنمية ووافقه القاضى اسمعيل بن المالكية وهو رواية عن مالك  
 وعن احمد والامام استرجع ولا انكر لانا تقول قوله لبيت المبرد ذلك لان ما لا يخفى لاحظه فيه لانه فاسد ولا  
 جواز الانعام لم يتابع هو والملائمة الصحابة عثان عليه وبوبه لا ما روى ابو داود ان ابن مسعود صلى اربع ركعات قبل  
 عب على عثان ثم صليت اربع ركعات الخلاف ثم اذ لو كان بدعة لكان مخالفتها حبرا وصلاحا وفي رواية للبيهقي  
 اني لا اكره الخلاف فلي ابن قلادة المشهور عن احمد انه على الاختيار والقصر عند افضل وهو قول الجمهور والصحابة

وانتاعين واحتم الشافعي على عدم الوجوب بان انما امر اذا دخل في صلوة المقتصر على ان يعاينها فلو كان قد مضى  
القصر لم ياتوا مستأخر عقيم وقال الطحاوي لما كان الفرض لا بد من وقوعه ان يأتى به ولا يقتصر في الاتيان ببعضه وكان  
التفسير مختصا بالتطوع دل على ان المصلحة لا تقتضي الاثنان والاربعة ويعتقد ابن بطال بانما وجدنا واحبا يقتصر  
بين الاثنيان جميعه او بعضه وهو الاقامة بمعنى انتهى ونقل الدارودي عن ابن مسعود انه كان يرى القصر في جماعة من غير  
لما ذكرته ولو كان كذلك لما تعدى بقوله الفرض حيث صلى وبقا وقال ان الخلاف شر ويظهر ان الخلاف فيما اذا اقام الى  
الثلاثة بعد اقصائه عند الجمهور صحيحة وعند الجمعية فاسدة ما لو يكن جمل للشيء ورواية هذا الحديث ما ينبغي  
يلجى وبصره وكفى وفيه التحديق والعنفة والطعام والعول واخرجه الضاري في حكايا الصلوة معنى وايضا في الحج ومسلم  
في الصلوة والورد في الحج وكذا النسائي مسألة الى هريقة روى الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة  
تومر بالله واليوم الآخر حرج مخرج الغالب وليس المراد اخراج سوى المؤمنة لان الحكم بعكس كل امرأة مسلمة  
او كافرة كتابية كانت او حرمة وقد قال بظاهر الحديث بعض اهل العلم وقد حيب بان الايمان هو الذي  
يستمر للمتصف به خطاب السارع فسفح به ويساعد له فلان ذلك قد به او ان الوصف ذكر لتأكيد الخبر فلا بد من  
الها اذا سافرت بعين حرم فانما يخفى الله تبارك لايمان لان التعمير الى وصفها بذلك انسادة الى التزام الوتور  
عند ما نصت عنه وان الايمان بالله واليوم الآخر بعض لها بذلك ان تسافر اي لا يحل لامرأة متسافرة تقاسيرة يوم  
وليلة حال كونها ليس معها حرمة اي رجل ذو حرمة منها نسب او غير نسب ومسيرة مصدر مهي بمعنى السيد  
كالمتسيرة مع العنق وليست الناء فيه للبركة كما روى عن ابن الملقن تعالى لعلطاني قال في العم استدل به على عدم جواز  
السفر للمرأة بلا حرم وهو اجماع في غير الحج والعمرة والحج ونج من دابر الشرك انتهى واستشكل قوله في بعض طرق  
الحديث هو ثلاثة انا محييت دل على عدم جواز سفرها او حدها فوق ثلاثة وفي هذا الحديث على عدم جواز  
ثلاثة وفي حديث اخر على عدم جواز من يفهم كل واحد سافر في الاخر والخواب ان مفهوم العدد كاعتبار  
به قاله الكرمانى واحلاف الاحاديث لاختلاف جواب السائلين ورواية هذا الحديث ما بين ما رواه وكوفي وبطل  
وفيه التوحيث والعنفة وحرمة البحار وفي باب في كم يقصر الصلاة واخرجه مسلم مسألة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
قال لايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا احدث السيرة في السفر قيد يخرج به ما اذا اعجله السير في الحضر كان كان  
خارج البلد في سندان متلا يرضى المغرب اي صلاة المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء جمع تاخير وهو الافضل  
للسائر وللشيخ يقيم بدل بوتر اي بدحل في العتمة وللاربعة تقيم من الاقامة فيصليها ثلاثا اي فيصلي صلاة  
فقر بثلث ركعات اذ لا يدخل القصر فيها وقد نقل ابن المذر وعبد في ذلك الاجماع كما مروا ما جواب الخطا  
ابن محمية الملك الكامل حين سأل عن حكمها بجواز قصرها الى ركعتين فاطل كالحديث الذي رواه فيه بل قيل  
انها ضعة والفتاوى له وقد روى مع خزانة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر اشياء لا حقيقة لها كذا في  
القسم الثاني ثم صلى الله عليه وآله وسلم منها ثم قلنا يثبت حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم منها

ولا يسجد اى لا يتطوع بالصلوة بعد العشاء حتى يقوم من صلاته الليل وانما خص من يصلي المغرب الفشاء بالذلك  
لوقوع الجمع له بينهما واستدل البخارى به على عدم العصر في صلاة المغرب كالخضرة لها وبالمهارة وانها لما كانت محتاجة  
انها لم يندب اليها عقيب الغروب اطلق عليها وبالمهارة لقربها منه والحدوث احسنه البخارى في باب يصل  
المغرب ثلاثا في السمر **عنه** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصل المغرب التطوع وهو  
راكب في القبلية وهذا استناد الدانة والراحلة اعمرو في المغارى ان ذلك كان في غرة امار وكانت ارضهم  
فل المنزلة من المدينة فنكون القبلية على المدين القاصد اليهم والحدث اخرج به البخارى في باب صلاة التطوع  
على الدواب وحسن توجع **عنه** انس رضي الله عنه انه صلى على حمار ووجهه عريسا القبلية وفي الموطا عن يحيى بن  
سعيد قال رايت انسا وهو يصل على حمار وهو متوجه الى غير القبلية يركع ويسجد ايماء من غير ان يصنع حنيته على شيء  
فصل له يصل العبد القبلية فقال اولا او رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعله اى برك الاستقبال او الصلوة على  
الدابة ولا ولا الى لم افعله وهل يؤخذ منه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على حمار فيه احتفال وقد روى السراح من  
طريق يحيى بن سعيد عن انس باسناد حسن انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على حمار وهو حاضا الى خيبر ولمسلم عن ابن عمر نحوه وهذا يرحم  
الاحمال الذي ينسب اليه البخارى في الترجمة لقوله صلوة التطوع على الحمار وفي الحديث ان من صلى على موضع فيه شحاسة لا  
ياشرها سبع منه ان صلاته صحيحة لان الدابة لا تفلح عن شحاسة ولو على منة لها ومنه الرجوع الى افعاله صلى الله عليه وآله  
وسلم كالرجوع الى افعاله من غير عصبه للائمه من وفيه تلقى المسافر وسؤال التلمذ تبيحه عن مسدد فعله والحوار  
بالدليل وفيه التلطف بالسؤال والعمل بالاشارة لقوله في اصل الحديث من ذال الجانب والحدث اخرج به البخارى  
في صلاة التطوع على الحمار **عنه** ابن عمر رضي الله عنهما قال صحت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزاره يسير في السمر  
يصل الى راتب التي قبل العرا اثنى وبعدها وقال الله تعالى لقد كان لكرم في رسول الله اسوة اى قدوة حسنة وسنة  
صالحة فاقتدوا به وذلك يستفاد من قوله في الرواية الثانية فكان لا يريد ان يسجد على ركعتين قال ابن دقيق العبد هذا اللفظ  
يحتمل ان يريد به لا يزيد في عدد الركعات في العرض فيكون كناية عن نفي الاتمام والمراد به الاخذ عن المداومة على القصر  
ويحتمل ان يريد به لا يزيد في عدد الركعات في العرض فيكون كناية عن نفي الاتمام والمراد به الاخذ عن المداومة على القصر  
الذي اخرج به المصنف ولقطه صحت امره وطعن في صحة تصليتنا الظاهر ركعتين ثم اصل واقبلنا بعد حواء رحله وحلسا معه  
شباب منه العناية في اى ناسا قيا ما فعل ما صنع هو لا قلت يسير قال لو كنت مسحا لانفتت فذكر المرفوع كما سأل المصنف  
وفيه صحت ابابكر وعمر وعثمان كذلك وكانوا لا يبدون في السفر على ركعتين اى لا فضلا ولا عذرة وفيه انه فهم من القصر  
التخفيف لذلك كان لا يصل الراتبة ولا يتم رواة هذا الحديث ما يتكفى ومصرى ومدني واخرجه البخارى  
في باب من لم يطعم في السمر والصلوة ومسلم في الصلوة وكذا النوحا وداين **عنه** عامر بن ربيعة القنري  
رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى السجدة النافذة بالليل في السمر على ظهره لا حلة حية  
تجتم به بوسى راسه الى الركع والنجود ودعا اخفض وهذا الاينافى ما مات له لم يسجد

اذمعناه لمراده يصلح المأفلة على الارض في السفر لانه روى انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقوم خوف الليل في السفر  
وتحج فيه فغضب ابن عمر رآه فيقدم المسبب على الثاني ويحتمل انه تركه صلى الله عليه وآله وسلم لبيان التحقير في  
فضل السفر قال في الفهم وما جمعنا به تبع البخاري اظهر فيما يظهر والذي جمع به تبع البخاري عند قول البخاري باب من تطوع  
والسفر في خبره بالصلاة قال المحاذ هذا اشعر بان نفي التطوع في السفر محمول على ما بعد الصلاة خاصة ولا يتناول ما قبلها ولا  
ما لا يتعلق بها من النوافل المطلقة كالنجد والوتر والعنق وغير ذلك والفرق بين ما قبلها وما بعد ما ان التطوع قبلها  
لا يظن انه منها لانه يفعلها بالاقامة وانتظار الإمام غالباً ونحو ذلك بخلاف ما بعد ما فانه في الغالب يصلح ليدخل  
يظن انه منها والحديث اخرجه البخاري في من تطوع في السفر في غير الصلاة عنه ابن عباس رضي الله عنهما قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر جمع تأخر اذا كان على ظهر سيراى حال كونه يسير وفيه  
جناس القريض بين الظهر والظهر ويجمع بين المغرب والعشاء او روى البخاري في باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء  
صنا ثلاثة احاديث حديث ابن عمر وهو مقيد بما اذا اجدا السير وحديث ابن عباس وهو مقيد بما اذا كان سائراً وحديث  
اسرو هو مطلق واستعمل البخاري الترجمة مطلقاً استاء الى العمل بالمطلق لان المقيد فرج من استاءه فكانه راي جواز  
الجمع بالسفر سواء كان سائراً ام لا وسواء كان سيره مجدا ام لا وهذا ما وقع فيه الاختلاف بين اهل العلم فقال بالاملا  
كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي واحمد والحنفي واشعيب وقال قوم لا يجوز الجمع مطلقاً  
الا بعرفة ومن دلفة وهو قول الحسن والنخعي وابي حنيفة وصاحبيه ووقع عند الثوري ان الصالحين خالفوا في  
ورخ عليه السروجي في شرح الهداية وهو يعرف بمذهبه واجابوا على ما ورد من الاخبار في ذلك ان الذي وقع جمع صورتي  
وهو انه اخر المغرب مثلاً الى اخر وقتها وعجل العشاء في اول وقتها وتعقبه الخطابي وغيره بان الجمع رخصة فليكن على  
ما ذكره لكان اعظم ضيقاً من الانسان بكل صلاة في وقتها لان اائل الاوقات واواخرها مما لا يدركه اكثر النفاضة فضلاً عن العا  
ومن الدليل على ان الجمع للرخصة قول ابن عباس اراد ان لا يخرج امته اخرجه مسلم وايضا فان الاخبار جاءت صريحة بالجمع  
في وقت احد الصلوتين وذلك هو المتبادر الى الفهم من لفظ الجمع وما يرد على الجمع الصور يجمع التقديم وقيل يخص  
الجمع بمن يجهد في السير قاله الثيب وهو القول المشهور عن مالك وقيل يخص بالسائر دون النازل وهو قول ابن  
حبيب وقيل يخص بمن له عذر وحكي عن الاوزاعي وقيل يخص بجمع التأخير دون التقديم وهو ما لا يوجب  
احد واختاره ابن خرم وقال ابن بطال كل راوي يروى ما رواه وكل سنة والحديث اخرجه البخاري في الباب التقديم  
عنه عثمان بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير وهي في عرف الاطباء نفاطات تصدت في نفس المقعدة  
ينزل منها مادة قال في الفتح جمع بأسورة يقال بالمرحلة وبالنون والذي بالمرحلة ورم فباطن المقعدة والذي بالنون  
قرحة فاسدة لا تقبل البرء ما دام فيها ذلك الفساد فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة  
اي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في انه وكانت بي بواسير وعند ابن ماجة واحمد  
عنه قال كنت رجلاً اذا اسقام كثيرة وهذا السؤال خرج عن الغالب ولا معصم له بل الرجل والمرأة في ذلك سواء

فقال صلى الله عليه وآله وسلم صل حال كونك قائما فان لم تستطع بان وجدت مشقة مستديرة بالقيام او خوف زيادة  
مرض او علة او غرق وودوران راس لراكب لتسببته فقاعد أي صل حال كونك قاعدا كفت شئت بعمر قعوده مستثرا  
افضل لان فوجده لا يعقبه سلام كالقعود للتشهد الاول ولا قضاء وهو ان يجلس على ركبه وينصب فخذيه زاد الوعيد  
ويضع يديه على الارض مكرهه لله في عنته في الصلوة كما رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري فان لم يستطع  
أي القعود للمشفة المذكورة فعلى أي فصل على حنب وجوبا مستقبلا القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي  
واصحابه على الايمن احضل ويكره على الايسر بلا عذر وزاد النسائي فان لم يستطع فمستلقيا أي واخصاه للفصل  
وبركع وليجهد بقدر ما كان فان قذر المصل على الركوع فقط كبرية السجود ومن قذر على زيادة على اكمال الركوع تعينت تلاوة الزيادة  
للسجود لان الفري بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود الا ان يبيح بمقدم راسه او صدغه وكان بذلك اقرب الى ارض  
وجب لان الميسورة يسقط بالمعسورة فان عجز عن ذلك ايضا اوصى برأسه والسجود اخفض من الركوع فان عجز عن اتمامه فبصره  
فان عجز عن اتمامه ببصره الى افعال الصلوة اخرها على قلبه بسننها ولا اعادة عليه ولا تسقط عنه الصلوة وعقله ثابت  
لوجوه مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا امرتك بامر فانوامنه ما استطيع  
هكذا السند بل الغرض الى وتعبه الرافعي بان الخدم راكبا تبان بما استغل عليه المأمور والتقوى لا يشغل على القيام وكذا ما بعده  
الى اخر ما ذكره واجاب عنه ابن الصلاح ما لا يقول ان الاقوى بالتقوى بما استطاعه من الصيام مثلا ولكننا نقول بكون انتبا  
بما استطاعه من الصلوة لان المذكورات انواع لجنس الصلوة بعضها ادنى من بعض فاذا عجز عن الاكمل والاقوى كان اتيا بما استطاع  
من الصلوة وتغيب بان كون هذه المذكورات انواع لجنس الصلوة فخرج لتقوية الصلوة بها وهو محل النزاع انتهى واستدل بقوله في حديث  
النسائي فان لم يستطع فمستلقيا انه لا يتنقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء الى حالة اخرى كالمشاة الى اخرها من  
وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية قال ابن المشير في الحاشية اتفق لبعض شيوخنا فرج عريبي في  
المتن كثر في الوقوع وهو ان يعجز المريض عن الذكر ويقدر على الفعل فالهسه الله ان اتخذ من يلقنه مكانه يقول اخر  
بالصلوة قل الله اكبر اقرأ الفاتحة قل الله اكبر للركوع الى اخر الصلوة يلقنه ذلك تلقين او هو يفعل جميع ما يقول له بالنطق  
ولا بما رحمه الله تعالى والحدیث اخرجه البخاري في باب صلوة الباقع وفي البابين التاليين لهذا الباب رواه ابو داود والترمذي  
والنسائي وابن ماجه وصححه عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها لم تزل ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي صلوة الليل  
حال كونه قاعدا قط حتى استيقظ في السن وفي رواية اخرى من هذا الوجه حتى اذا كبر وعند منام عنها انما لم يمت  
حتى كان اكثر صلواته جالسا وعنده ايضا من حديث حفصة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في سببته  
قاعد احده كان قلا وفاته لعام فكان يصلي في سببته قاعدا فكان يقرأ قاعدا حتى اذا اراد ان يركع فامرقه انحر من نلاثين  
ايته واربعين ايته سلك من الراوي ان عائشة قالت احداها اوها معا بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا ومرة كذا او بحسب  
طول الايات وقصرها قائما ثم رجع والحدیث اخرجه البخاري في باب اذا صلى قاعدا ثم صبح او وحده خفة وعنه ما رواه  
في رواية اخرى في الركعة الثامنة مثل ذلك المذكور كضلالته وقرأه صلى الله عليه وآله وسلم جالسا وقرأه ما يقرأ قائما



فادفعه صلواته وفرج من ركعتي الفجر نظر فان كنت يقظة تحدثت معي وان كنت نائمة اصليته صلى الله عليه وسلم للراحة من تعب العمل  
والشرط مع الجواز جواب الشرط الاول قال ابن التين قدمت عائشة فذكرت بصلوة النبل لتخرج الفريضة ويقولها حتى اسن  
ليعلم انه انما قبل ذلك ابقاء على نفسه ليستدبر الصلوة وافادت انه كان يدبر القيام وان كان لا يجلس عما يطيقه  
من ذلك انتهى ودل حديث عائشة على جواز التقصير في اثناء الصلوة النافلة لمن اختصها فافانما بما يباح له ان  
يفسخها قاعدا ثم يقوم اذ لا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافا  
لمن ابى ذلك واستدل به على ان من افترج صلاته مضطجعا قد استطاع الجلوس او القيام انما على ما ادت اليه حاله

بسم الله الرحمن الرحيم كذا باثباتها في غير رواية الجذري

## باب التهجد بالليل

اي الصلوة فيه واصلة تركت المحجود وهو النوم قال ابن فارس التهجد المصل لليل او في رواية من الليل هو ومن  
لفظ القرآن به **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام الليل يتهجد  
اي من جوف الليل كافي رواية مالك عن ابى الزبير عن عائشة وظاهر السياق انه كان يقول اول ما يقوم الى الصلوة  
وترجع عليه ابن خزيمة الدليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول هذا التهجد بعد ان يكبر  
ثم ساقه من طبرين قيس بن سعد عن طاووس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا قام للتهجد قال بعد ما يكبر اللهم لك الحمد الخ قال اللهم لك الحمد انت خير السموات والارض ومن فيهن  
اي الفاعل يا مورا الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع احواله وهو الفاعل بنفسه مطلقا لا يغيره ويقوم به  
كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به قال النور نشيقي المعنى انت الذي تقوم بحفظه او حفظ  
من احاطت به وانت منيت عليه تؤتي كلاً ما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك وعبر  
من دون ما يغلبها للعقل على غيرهم ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن وازداد النور الى  
السموات والارض للدلالة على سعة اشراقه وفتواضاعته يعني ان كل شيء استنار منه ما لو استضاء  
فقد مر بك وجودك والاجرام النيرة بدائع فطرته العقل والحواس خلقك وعطيتك قال في الفتح وقيل المعنى انت  
المنزه من كل عيب يقال فلان منور اي مبرأ من كل عيب يقال هو اسم مدح يقال فلان نور البلد اي من ينيره  
ولا اله الا انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق المتحقق وجوده وكل شيء ثبت وجوده وتحقق  
فهو حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا يشبغي لغيره اذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم  
ومن عذاه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه وعدك الحق الثابت المتحقق فلا يدخل خلف ولا شك في وقوعه وتحتفه  
ولقاءك حتى اى رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع او لقاء جزاءك لا هل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما يميزه  
من عطف الحاض على العام وقيل للقائم الموت وبطلان الفؤاد في الفتح فيه جواز الاقرار بالبعث بعد الموت وهو عبارة  
عن حال الخلق في الدار الآخرة بالنسبة الى الجزاء على الاعمال وقولك حتى اى مدلوله ثابت ومنطوقه واقع ومنه قوله لا



والجنة عى والتاريخ اى كل منهما موحى كالان والسيون حق ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم حق خبسه بالذكر عظموا له  
وعظموا على النبيين ايدانا بالتغاير بانهم فائق عليهم باوصاف محقة وبخبره غنى ذاتهم كان غيرهم ووجب عليهم ايمان  
به ونصدقه بمبالغة في اثبات نوته كما في التثنية والساعة اى الساعة اى الساعة الخ مائة من اليوم  
او الليلة ثم استعبر الوقت الذى تنام فيه القيام يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم وتكرر الحسد  
لذا هتاف بلسانهم وليست اطية كل مرة من هذه الخروقات تقدر الجار والمجرور افادة التخصيص كما صلى الله عليه وآله وسلم  
لما خص الحمد بالله قبل لم يخصه بنبي بالجملة قال لا تلك انت الذى تقوم بحفظ الكائنات الى غير ذلك وعرف الحق في  
انت الحق ووعده الحق وتكره البوا في قال الطبيب عرفها للحصر لان الله هو الحق التاب الدائم الباقى وما سواه في  
معرض الزوال والبيد عى كل شئ بما خلا الله باطل ان كذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة  
على انه المسيح لهذا الاسم بالمعقبة اذ هو مفضل هذه الاداة وكذا في وعدك الحق لان وعدة كلامه لا تقدر وتترك في  
الباقى لانها امور محدثة والمحدث لا يجب البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لا من جهة  
استحالة فنائه وتعقبه في المصايب بانه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع ان قوله  
كلامه القديم منظر وجهه انتهى قال الطبي وهما سر دقق وهو انه صلى الله عليه وآله وسلم  
نظر الى المقام الالهى ومقره في حضرة الربوسه عظم شأنه وفخر منزلته حيث ذكر النبيين  
وعرفها بلام الاستغراق تمخص محمد صلى الله عليه وآله وسلم من بينهم وعظموا عليهم ايدانا بالتغاير كما في الخبر  
ولما رجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطراب في مطاوى الانكسار اللهم لك  
اسلمت اى انقذت لا مرك ونهضت وبك امنت اى صدقت بك وبما انزلت وعلبك توكلت  
اى قومت امرى الملك والملك امنت رجعت الملك مضى لا نقلى عليك وبك اى بما اتيتنى من البراهين  
والحجج خاصت من خاصتى من الكفار او بتائيدك ونصرتك قاتلت والملك حاكم كل من اى قول ما ارسلنى به  
وجعلتك الحكم بيننا لا من كانت الجاهلية يتحاكم اليه من كاهن ونحوه وقدم جميع صلوات هذه الامال عليها  
اشعارا بالتصديق افادة للحصر فاغفر لى ما قدمت قبل هذا الوقت وما اخرت عنه وما اسررت اخفيت وما اعلنت  
اطهرت اى ما حدثت من نفسي وما تحركت لى لسانى فالقوا ضعا واجلا لا لله تعالى او تقابلوا لامتة وتعقب في الفتح  
الاخبر بان لو كان للتعليم مئة لكفى فيها مرهم بان يقولوا فالاولى انه للجميع انت المتقدم الى في البعث في الآخرة  
وانت المتخير في في البعث في الدنيا وزاد ابن خزيمة في الدعوات انت الهى لا اله الا انت اولا الله غيرك ولا حول  
ولا قوة الا بالله قال الكرمانى هذا الحديث من جوامع الحكم لان لفظة القيم اشارة الى ان وجود الجواهر وقواها  
منه والنور الى ان الاعراض ايضا منه والملك الى ان حاكم عليها ايجادا واعداما بفعل ما يشاء وكل ذلك من  
فعله الله على عباده فلهذا قرن كل منها بالحمد وخصص الحمد به ثم قول انت الحق اشارة الى المبدء والقول ونحوه الى  
المعاش والسكينة ونحوها الى المعاد ومباشرة الى السوء والى الحسناء ثوابا وعقابا ووجب الاسلام ولايمان والنور

ولا يثبت والتمسح الى الله والخضوع له انتهى وفيه زيادة معرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفضله ربه وعظيم قدرته ومواظبته على الذكر والدعاء والثناء على ربه والاعتراف به بحقوقه ولا قرار بصدق وعدله ووحيده وقبيله استحياب بتقديم الشناء على المسئلة عند كل مطلوب اقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم والحديث أخرجه البخاري

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل اللام للجنس ولا مفهوم له وإنما ذكره للبالغ في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى رؤيا كعمل بالضم من غير تبين أي في النوم قصصها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتمت أن أرى رؤيا زاد في التفسير من وجه آخر فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرايت مثل ما يرى هؤلاء عروني فذكر

فيه أن الرؤيا الصالحة تدل على خيرية رايها فأقصيها أي أخبر بها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرايت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا لي إلى النار فإذا هي مطوية أي مبنية الجواب كطى البرء وإذا القاريان أي جانيان وإذا فيهما أنا وبين

فذكر قتم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقبنا ملك آخر فقال لم تخرج أي لا تخف يعني لا خوف عليك بعد هذا فقصصتها على حفصة حفصة قصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم الرجل عبد الله وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر أن عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل لولتني لا للشرط ولذا لم يذكر

الجواب قال سالم فكان بعد لا بنام من الليل لا قليلا وفي الحديث أن قيام الليل ينجي من النار وفيه معنى الخبر والعلم وفيه كراهة النوم بالليل وفي مسلم من حديث أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه أفضل من ركعتي الفجر وقراءة التوبة في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وإرساله وفي رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرج في البخاري والمعتمد تفضيل الترتيب الرواتب غيرها كالضحى إذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة

في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من النوافل أشد تعامدا منه على ركعتي الفجر وحديث مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما أفضل من ركعتين في جوف الليل وحملوا حديث أبي هريرة السابق على إن النقل المطلق المفعول في الليل أفضل من المطلق المفعول في النهار وقد مدح الله المتحدين في آيات كثيرة كقوله تعالى

كانوا قلبا من الليل ما يصبحون والذين يسيئون لرهبهم سجدا وقيامًا يتجافى جنوبهم عن المضاجع ويعلمون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهي الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل لسمع الآيات والأخبار والآثار الواردة فيه واستحكم بها جاءه وشوقه إلى تزيده ولذة مناجاة لربه وخلوته به حاجته الشوق وبعث التوق وطرد عنه النوم وفي هذا الحديث التحديث والضعفة والقول وأخرجه البخاري في فضل قيام الليل وأيضا في باب نوم الرجال

في المسجد وفي باب فضل من تقارن الليل ومناقب ابن عمر ومسلم في فضائل ابن عمر بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال اشتكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي مرض فلم يقيم له صلاة الليل ليلة أولي ليلتين هكذا اختصر البخاري وقد ساق في فضائل القرآن تأمرا إذا قامت امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيئا منك إلا قد تركك فاتزل الله تعالى والضحى والليل إلى قوله وما قاله وأروا له كوفي

وفي الحديث المتقدمة والسماء والارض واخرجه البخاري في ترك الصيام للريض وفي قيام الليل ايضا وفضائل السرور  
 والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم طهرته وقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الليالي ذكرها تأكيداً  
 والا فانظروا هولاء ثمان ليلة فقال صلى الله عليه وآله وسلم لهما حاشا وتحراضا الا تصليا قال ابن بطال فيه فضلة  
 صلوة الليل وايقاظ النائم من الاجل والفراقة لذلك وقع في رواية حكيم بن حكيم ودخل النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم على علي وقاطمة من الليل فابعدنا للصلوة ثم رجع الى بيته فصله هوى من الليل فلم يسمع لنا جافرج  
 البنا فابقظنا الحديث قال الطبري كولا ما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عظم فضل الصلوة في الليل ما كان  
 ينجح امره وانعمه في وقت جلله الله لخلق سكتا لكنه اختار لهما احراز تلك الفضيلة على الدعة  
 والسكون امتثالاً لقوله تعالى وأمر اهلك بالصلوة الايت فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله تعالى وفي طريقتان  
 المفويض والتاويل والا ولي اولى قال في الفتح اقتبس على ذلك من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية  
 وفي رواية حكيم بن حكيم عند النسائي قال علي فجلست وانا اعرك عيني وانا اقول والله ما نصلي الا ما كتب الله لنا انما  
 انفسنا بيد الله وفيه اثبات المسئلة فان العبد لا يفعل شيئاً الا ما اراده الله تعالى فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا  
 اي ابغظنا واصله اثاره الشيخ من من ضيعه فانصرف صلى الله عليه وآله وسلم عنا معرضاً مدبراً حين قلت ذلك ولم يرد  
 الى شيئاً اي لم يجيبني بشيء وفيه ان السكون يكون جواباً والاعراض عن القول الذي لا يطابق المراد وان كان حقا في نفسه  
 ترسمه وهو مول معرض مدبر حال كونه يصوب فخذاه من عجباً من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار واراد  
 منه ان ينسب التقصير الى نفسه وفيه جواز الا تنزع من القرآن وترجيح قول من قال ان اللام في قوله وكان الانسان لبعض  
 الاخصوص الكفار وفيه منقبة لعلي حيث نقل ما فيه عليه اذ في عضاضة فقدم مصلحة نشر العلم وتبليغ الدين على كونه  
 ونقل ابن بطال عن المهلب قال فيه انه ليس الامام ان يشدد في النواقل حيث قنع صلى الله عليه وآله وسلم بقول علي  
 رضي الله عنه انفسنا بيد الله كذا كلام صحيح في العذر عن التغفل لو كان عرضاً ما عذره قال واما ضرب فخذاه وقوله  
 الآية الكريمة فزال على انظن انما جرحه وفندم على انبأهم كذا قال واقره ابن بطال ليس بواضح وما مندم او كذا  
 كذا في الفتح وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلاً قيل قاله لتسليماً العذرة وانه لا عيب عليه ورواه هذا الحديث  
 الستة ما بين حصص ومدني واسناد زين العابدين من اصحاب الاسانيد واشرفها الواردة فيمن روى عرابيه عن نجدة  
 وفيه التقديس والاخبار والتمتعة والقول واخرجه البخاري في تحريض النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صلوة الليل  
 والصافي لا اعتصام والتوحيد ومسلم في الصلوة وكذا النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ليدع العمل اي لم يتركه وهو محب ان يعمل به خشيته اي لا يجعل خشيته ان يعمل به الناس فيفرض  
 عليه وليس مرادها ان كان يترك العمل اصلاً وقد فرضه الله عليه او يتركه بل المراد ترك امرهم ان يعملوه معه  
 بدليل ما في الحديث الا انهم لم يجمعوا اليه في الدنيا في ثمانية اربعة ليصلوا معه التوحيد لم يخرج اليهم

ولا ريب انما صلى عليه من غير تلك النسبة وما سيجي اي تغفل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبحة الضميمة والاولى  
اي لا صلى عليه في رواية اخرى لا يستحبها من الاستحباب ذكر هذه الرواية النسيئة ولم يعرضها والبرقاي والدمامي عن الموطأ  
وهذا من ثلثة اخبار بارأت وقد ثبت ان صلى الله عليه وآله وسلم صلاها يوم الفتح واوصى بها ابني خرو وحريرة بل  
عدها العلماء من الواجبات الخاصة به وفيها كل شيء احبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الاضرار

والحديث اخرجه البخاري في الايام السابق **مسألة** المضجرة بن شعبة رضى الله عنه قال ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ليقوم ليصلح حتى ترم قدماه او ساقاه شك من الراوي وفي رواية تفتتح قدماه وعند الترمذي حتى تستفتح قدماه  
والبشاري حتى تهرمت والنسائي من حديث ابني خرو حتى ترمع قدماه بزلي وعين معمولة ولا اختلاف بين هذه الروايات  
فان اذا حصل الا فتفاح حصل الزرع والشقوق فيقال له لم يذكر القول ولم يسم القائل وفي تفسير الفتح ف قيل له قد غفر الله  
لك من ذنباك ما تقدم وما تاخر وفي رواية ابني عوانة فضيل له استكملت هذا وفي حديث عائشة فقالت عائشة يا رسول الله  
لم تصنع هذا وقد غفر الله لك وفي حديث ابني خرو عند البراء فضيل له تفعل هذا يا رسول الله وقد جاء من الله ان الله  
قد غفر لك فيقول افلا اى اترك قيامي وتعبدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا يعني غفران الله لي بسبب لا تقوم  
وا تقيد شكرا له فكيف اتركه كان المصنف الا اشكره وقد انعم علي وخففني بخير الدارين فان الشكر من ايسر المبالغه  
يستد في نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغايتك اكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وضعه به  
في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضي صحة النسبة ولست الا العباد والعبادة عين الشكر قال ابن بطال وفيه اخذ  
الا نسا على نفسه بالشدة في العبادة وان اضرد لك ببدنه انتهى قال الحافظ لكن ينبغي تنبيه ذلك على ما اذا لم يرض  
الى الملل لان حاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت احوال فكان لا يعمل من العبادة وان اضرد لك ببدنه بل صحابه  
قال وجعلت قرعة عيني في الصلوة كما رواه النسائي تأما بعد صلى الله عليه وآله وسلم فاذا خشى الملل ينبغي له ان لا يذكر  
نفسه حتى يعمل وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا من الاعمال ما تستطيعون فان الله لا يعمل حتى تملا انتهى  
قال القسطلاني نعم لا اخذ بالشدة افضل لانه اذا كان هذا فعل المصنوع له ما تقدم من منسبه وما تاخر فكيف من جهل  
حاله واتقت ظهرة الا وازار ولا يامن عذاب النار انتهى وحصل ذلك ما اذا لم يرض الى اختيار عبادة ليريد بها الشرع اولوا  
هم الله ولا يرضوا له صلى الله عليه وآله وسلم لم يرضوا له صلى الله عليه وآله وسلم الى حد الرهبانية والرياضة للشاقة والهيفة الكريهة وترك ما هو افضل منها من الملل والانش  
بحسب الاعمال الصالحات الافعال ونها كل احوال وبدائع الحسنات في الحديث مشروعية الصلاة للشكر فتيان الشكر يكون بالعمل كما يكون بالشكر  
كما قال تعالى اعملوا لئلا تود شكرا والشكر الاخر اقبال النعمة والقيام بالخدمة وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاجتهاد في العبادة  
والخشية من ربه قال العلماء انما انتم الانبياء انفسهم شدة الخوف العظيم فغفر الله عليهم وانه ابتداءهم  
بها قبل استنقاذها فبذلوا جهودهم في عبادة الله ليؤدوا بعض شكره مع ان حقوق الله اعظم من ان تقوم بها العبادة  
ورواة هذا الحديث كوفيون وهو من الرايعيات وفي الحديث والنعمة والسماع والقول واخرجه البخاري في قيام النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم حتى ترم قدماه وايضا في الرقاق والتفسيرين ومسلم في او اخر الكتاب والترمذي في الصلوة

وكذا النسائي وابن ماجه عنه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له احب الصلوة  
اي اكثر ما يكون محبوبا الى الله تعالى صلوة داود وانما كان ذلك لانه تعالى من اجل الاخذ بالرفق للنفس التي تتخفف منها السامة التي هي  
سبب ركة العبادة والله تعالى يحب ان يدبر احسانه ويوالي فضله قاله الكرماني واحب الصيام اي اكثر ما يكون محبوبا الى الله  
صيام داود عليه السلام واستعمال احب يعني محبوب فليس لان الاكثر في الفعل التفضل ان يكون معنى الفاعل ونسبة المحبة  
بيهما الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لهما على ما كان داود عليه السلام ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي  
فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر وينام سدرسه ليعتد به من نصب القيام في بقية الليل وانما كان ذلك اذ كان  
لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذكول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وحب من المصلين ايضا استقبال  
صلوة الصبح واذا كان انتهارا بنشاط وقبال ولا ما قرب الى عدم الرأفة لان من نام السدرس الاخير اصبح زاهوا اللون سليم القوى  
فهو اقرب الى ان يخفى عمل الماضي على من رآه اشار اليه ابن دقيق العيد ويصوم يوما ويفطر يوما قال ابن المنبر كان داود ونفسه  
ليله ونهاره لحق ربه وفق نفسه فاما الليل فاستقام له ذلك في كل ليلة واما النهار فلما نهد رجليه ان يجزئه بالصيام  
لا يكمل بعض جبل عن رضا من قال له ان يصوم يوما ويفطر يوما فبقيت نزل ذلك منزلة التقرب في شخص اليوم ورواة هذا الحديث  
مكيون كالا مفتح البخاري فندى وغير رواية تابعي عن ناس من صحابي والخديث والاخبار وانخرجه البخاري في باب من نام بالسر ايضا  
في احاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا ابو داود وابن ماجه والنسائي وفيه وفي الصلوة ايضا عنه عائشة رضي الله  
عنها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدائم الذي يستمر عليه عامه والمراد بالدام العرفي  
لا يتم له الا زمنه لا نمعد سر قبل لها القائل مسروق بن الانجب معه كان يقوم صلى الله عليه وآله وسلم قالت كانت  
تقوم اذ اسمع الصارخ وهو الذي لا يكسر الصبح في الليل قال ابن تيمية واول ما يصبح نصف الليل غالباً وهو  
موافق لقول ابن عباس نصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل قال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروي احمد  
وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الديك فانه بوق للصالحين  
واسناد جيد وفي لفظ فانه يدعوا الى الصلاة وليس المراد ان يقول بصراحة حقيقة الصلوة بل العادة جرت ان يصرخ صرخة  
مستأمة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطرة الله عليها فبذكر الناس بصراخ الصلاة وفي مجمع الطبراني عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فان الله ديكاً اميض ضاحكاً من شيبان يالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرف وجناح بالمغرب  
راسه تحت العرش وقوامه في الهواء يؤذن في كل سحر فسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض من كل الثقلين الجن والانس  
عند ذلك فحينئذ يركب الارض ناذاً ونايهم القبامة قال الله تعالى ضم جناحك وغط صوتك فعلم اهل السموات  
والارض الا ان الثقلين ان الساعة قد اقربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن النسيج  
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله ديكاً رجلاً في الخضم وعقته تحت العرش مطوية فاذا كان نومة من الليل  
صاح سبوح قدوس صاخب الديكة وخوف كامل ابن عدي في ترجمة علي بن علي الهادي قال وهو يروي احاديث منكر  
عن جابر هكذا في القسط الا في امر تذكره في الفقه بظهره في اسناده وفي هذا الحديث الحديث على المدامنة على العمل

وان قيل لا تقصر في العبادة وترك التمتع فيها لان ذلك الشغل والعبادة يستدعي ان يترك ما بين يديه من روى  
وكوفي وغيره ولا يترك عن الاب والتابعي عن الصحابة والتحديث الاخبار والعنقة والسمع والقول واخرجه البخاري  
ايضا في هذا الباب اي باب من نام عند العصر في الرقاق ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود والنسائي وفي رواية ادا سمع  
الصياح يعني الدليل في نصف الليل او ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه قام فصلا لانه وقت نزول الرحمة  
والسكون وهذا الاصرار وفي رواية الجوهري ثم فاما في الصلوة وفي رواية عنها اي عن عائشة رضي الله عنها قالت  
ما انا امة وجده صلى الله عليه وآله وسلم السحر عندي في الايام بعد القيام الذي مبين ولا عند سماع الصياح  
جما سبته وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم واضطجاعه على جنبه لقولها في الحديث الاخر  
فان كنت تقطعي حديثي والا اضطجع او كان نومه خاصا بالليالي الطوال وفي غير رمضان دون القصر لكن يحتاج اخراجها  
الى دليل تعينه عائشة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والرواية بطريق  
الذكر والعنقة والقول ورواية الاثنى عشر عن الاب واخرجه البخاري في الباب المتقدم ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود وابو حنيفة

**مسند ابن مسعود رضي الله عنه** قال صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الليالي فلم يزل قائما حتى حمت  
قصر ديت بامر سوء بفتح السين واضافة امر اليه قيل انما هو ابو وائل شقيق بن مسعدة الانزدي ما حمت قال  
حمت ان اقدم من طول قيامه وادار النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي اتركه وانما جعله سوء وان كان القعود في النفل  
جائزا لان فيه ترك الادب معه صلى الله عليه وآله وسلم وصورة مخالفته وضد كان ابن مسعود في ما يحفظ على الاقتداء  
به صلى الله عليه وآله وسلم فولا انه طوي كثيرا الميهر بالقعود وقد اختلف هل الافضل في صلوة النفل اثرة الركوع  
والسجود او طول القيام فقال بكل قوم فاما القائلون بالاول فمتكلموا بنحو حديث زيان عند مسلم افضل الاحمال كثرة الركوع  
والسجود وقسك القائلون بالشا في حديث مسلم ايضا افضل الصلوة طول القنوت والذي يظهر ان ذلك يختلف  
باختلاف الأشخاص والاحوال وفي الحديث دليل على اخيار السجود صلى الله عليه وآله وسلم تطويل صلوة الليل  
وان مخالفتها امام في افضاله معدودة في العمل السيئ وقب تنبيهه على فاشدة معرفته ما يبهج من الاحوال وغيره لان  
اصحاب ابن مسعود ما عرفوا مراده من قوله حمت بامر سوء حتى استفهموه عنه ولم ينكروا عليه استفهامهم عن ذلك  
وروى مسلم من حديث حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة فقرأ البقرة وال عمران والنساء في ركعة  
وكان اذا امر بالية تسبيح سبح او سؤال سأل او تعوذ تعوذ ثم ركع نحو ما قام ثم قام نحو ما ركع ثم سجد نحو ما سجد  
وهذا اعاني في نحو ساعتين فلهذا صلى الله عليه وآله وسلم احب تلك الليلة كلها واما ما يقتضيه حاله في غير  
هذه الليلة فان في اخبار عائشة انه كان يقوم قدر ثلث الليل وفيها انه كان لا يزيد على احدى عشر ركعة  
فقتضت ذلك تطويل الصلوة والله اعلم ورواية هذا الحديث ما بين بصري واسط وكوفي وفيه التحديث والعنقة والقول  
واخرجه البخاري في باب طول القيام في صلوة الليل ومسلم وابن ماجه في الصلوة والنسائي في الشرائع  
**مسند ابن عباس رضي الله عنه** ما قال كان صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل



يسلم من كل ركعتين كما صح في رواية أخرى وأخرجه مسلم والترمذي بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يصل من الليل ثلاث عشرة ركعة وأخرجه البخاري في باب كيف كان صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصل من الليل **عشرة** عاثة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يصل من الليل ثلاث عشرة ركعة منها **سنة** من ثلاث عشرة الركعة والوتر ركعتا الفجر وفي رواية  
مسلم من هذا الوجه كانت صلاة ثلث عشرة ركعات ويوتر بجمعة وبركعة ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب  
عادته صلى الله عليه وآله وسلم قال القرطبي أسكنت روايات فاشتق على كثير من أهل العلم حتى نسب بعضهم حد بثبوتها  
إلى الأضطراب وهذا الغاية لو كان الراوي عنها واحدا واحدا عن وقت واحد والصواب أن كل شيء ذكرته من ذلك محمول  
على أوقات متعددة وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز قال في الفتح وطهرى أن الحكمة في عدم الزيادة على  
أحدى عشرة أن التهجيد والوتر مختص بصلوة الليل وفرائض النهار الظهر هي أربع والعصر هي أربع والمغرب هي ثلاث وتر النهار فاسب  
أن تكون صلوة الليل كصلوة النهار في العدد جملة ويفصيلا وأما مناسبة ثلث عشرة فبضم صلوة الصبح **لكنها**  
بهاية إلى ما بعدها والحديث أخرجه البخاري في الباب المتقدم **سنة** السنة رضي الله عنه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يفتقر من الشهر حتى نطق أن لا يصوم منه **سنة** من الشهر وزاد الأصيل شبا وكان صلى الله  
عليه وآله وسلم يصوم منه حتى نطق أن لا يفتقره شبا وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا تشاء أن تراه من الليل  
مصليا إلا رايه مصليا ولا تشاء أن تراه من الليل نائما إلا رايه نائما أي ما اردنا منه صلى الله عليه وآله وسلم  
أمر إلا وجدناه عليه وهو يدل على أنه مما كان نام كل الليل وهذا سبيل التطوع فلو استمر الوجب في قوله قما الليل  
لما اخل بالقيام وفيه أيضا أن صلواته ونومه كانا مختلفان بالليل والنهار لا يرتب وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له من  
أيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كان إذا سمع الصارخ يأم فإن كلاما من عائشة والنس احببما اطلع عليه ورواه  
هذا الحديث ما بين مدني وبصري وفيه الحديث والعنينة والسماع والقول وأخرجه البخاري في باب أيام النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بالليل ونومه وما نتج من صلوات الليل وأيضا في الصوم **سنة** السنة رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال لعقبة الشيطان أي ابليس واحدا عوام على قافية **سنة** مؤخر عنقه وفي النهاية القافية  
القفا وقيل مؤخر الرأس وصل أو سطه رأس أحد كبر طاهرة المعجم في الخطابين ومن في معناهم ويمكن أن ينص منه  
من صلوات العشاء في جماعة ومن ورد في حقه أنه يحفظ من الشياطين كالأنبياء ومن تناوله قوله إن عبادي ليس  
عليهم سلطان وكمن شرا أن الكبريت عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح وقد ذكره في الفتح  
إذا هو نام وفي رواية للحسين **والمسلم** إذا هو نام إذا هو نام قاز الحافظ ابن حجر والأول أصوب وهو الذي في الموطأ ونسبه العيني  
أن رواه الموطأ يدل على أن ذلك أصوب من الطاهر أن رواه المسلم أصوب لأنها جمل اسمها والخبر فيها اسم  
ثلاث عقد جمع عقدة يضرب بسنة كل عقدة معها ولا يدر على مكان كل عقدة ولا يصل على مكان كل عقدة  
تأكيدا واحدا ما لم يفعلها قاله لا يأتي عنك لعل طويل فأرشد ولا يعمل بالانفراد في الوقت مسجع ومن عدة العدة

حقيقة يكون من باب عقد السواجر التقاتلات في العقد وذلك بان ياخذن خيطاً فيعقدن عليه ستة عقدة ويكلمن  
 عليه بالسحر فيتأثر السحر بحيث يمرض او يحترق قلب او نحو ذلك على هذا فانما يعقود شئ عند قافية الرأس لا قافية الراس  
 فتسبح او هل العقد في شعر الرأس او غيره الا قرب انه في غيره لا يهـ ليس لكل واحد شعر ويؤيد كونه على الحقيقة ما ورد  
 في بعض طرقه ان على راس كل آدمي جبلاً وفي رواية ابن ماجة عن اميريرة مرفوعاً على قافية راس احدكم جبل فيه  
 ثلاث عقد ولا احمد اذا نام احدكم عقد على راسه بجريز وهو بفتح الجيم الحبل ولا بن خزيمة وابن حبان من حديث  
 جابر مرفوعاً ما من ذكر ولا انثى الا على راسه جبرير يعقود حين يرفد الحديث وفهم بعضهم من هذا ان العقد لا يهـ  
 ويرد هـ التصريح بانها تعلق بالصلاة فيلزم اعادة عقد ما قايضه فاعله في حديث جابر وفسره في حديث غيره وقيل  
 العقد جاز كانه شبه فعل الشيطان بالناثم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع بعقد هـ ذلك نصرف  
 من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للناثم وقيل معنى يضرب يحجب الحسن عن الناقصة لا يستيقظ  
 ومنه قوله تعالى فصرنا على اذانهم اى حجبنا الحسن ان يلج في اذانهم فيستغيثوا فاما المراد تثقيله في النوم واطالته  
 فكما يهـ قد سجد عليه شداد او عقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما للتاكيد او ان الذي تعلق به عقد ثلاثه  
 الذكر والوضوء والصلاة كما اشار اليه بقوله فان استيقظ من نومه فذكر الله بكل ما صدق عنه الذكر كالتلاوة والقرآن  
 وقراءة الحديث والاستغفار بالصلاة السري اخلفت عقدة واحدة من الثلاث فان نوضاً اخلفت عقدة اخرى ثانية  
 فان صلى الفريضة او النافلة اخلفت عقدة الثلاث كلها وظاهرة ان العقد تعلق كلها بالصلاة خاصة وهو كذلك  
 حتى من لم يمتح الى الطهارة كمن نام بمكانة مثلاً ثم انسبه فصلة من قبل ان يذكر او يتطهر لان الصلوة  
 تستلزم الطهارة ونجس الذكر فاصبح لفيط اي لم يرد بما وقف الله له من الطهارة وما وعد به من الثواب فزال  
 عنه من عقد الشيطان طيب النفس لما ياراك الله به نفسه من هذا التصرف الحسن كذا قبل قال في التمع والظاهر  
 ان في صلوة الليل متى افي طيب النفس وان لم يستحى المصلي شيئاً مما ذكر وكذا عكسه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى  
 ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيل اردنا سبط بعضهم منه ان من فعل ذلك مرة قد عاد الى النوم بغير نوم  
 اليه الشيطان بالعقد المذكور ثانياً واستثنى بعضهم من يقوم ويوضأ ويذكر ويصلي من لا ينهائ ذلك عن العمل  
 بل يفعل ذلك من غير ان يقطع والذي يظهر فيه التفصيل بين من يفصل ذلك مع الندم والتوبة والعزم على  
 الاقلاع وبين المصمر ولا بان ترك الذكر والوضوء والصلاة اصبحت خبيثت النفس تركه ما كان اعتاده او قصد من  
 فعل الخير وصرفت النفس بالخبيث وان كان وقع السهو عنه في قوله صلى الله عليه واله وسلم لا يقول احدكم حديث نفسي للتفكير  
 والتقدير او انتهى لمن يقول ذلك هذا انما اخبر عنه ما تركه ذلك ولا تضاد كسلان لبقاء اثر تشييط الشيطان ولا كسوف  
 نظريته وقهر الشيطان به متقوم به المظاهرة من قيام الليل فلا يكاد يفت عليه صلوة ولا غيرها من التراتيب  
 وكسلان غير متصرف الوصف وزيادة الا لفت والنون ومقتضى قوله والا اصبحت انما ان لا يجمع الاثني الثلاثة وتحت  
 من يصبغ خبيثاً كسلان وان اتى ببعضها ولكن يفت ذلك بالفتوة والخفة فمن ذكر الله مثلاً كان في ذلك انفت

من لم يذكر أصلاً قال ابن عبد البر وهذا الذي خصص من لم يقرأ في الصلوة وضعها أمام من كانت له عادة فغلبت شدة  
 بعد ثبت أن الله مكسب له أجر صلواته وقومه عليه صدقة ولا يعد أن يجيء مثل ما ذكر في يوم التهنئة كما لم يرد  
 مثلاً ولا سيما على نفسه الفاضل من أن المراد بالحديث الصلوة المفروضة قاله في الفتح والمراد أن أسند اسمه العقد  
 إنما يكون على من ترك الصلوة وجعل من صلته وأخذت عقده كمن لم يعقد علمه لزوال أثره قاله المازري وظاهر الخبر  
 أن العقد يكون عند التزم سواء صلى قبله أم لم يصل قاله في عمدة القاري راداً على صاحب الفتح حيث قال ويحتمل  
 أن تكون الصلوة المنقضة في النجاسة صلوة العشاء فيكون التقدير إذا لم يصل العشاء فكان يرى أن الشيطان إنما  
 يفعل ذلك بمن نام قبل صلوة العشاء بخلاف من صلى كما لا سيما في الجماعة فأنه كمن قام الليل في حل عقد الشيطان  
 وما يعنف به العشي ليس بتيق ويطلبه نفس القاري من أن المراد بالحديث الصلوة المكتوبة لا سيما مع ورود من صل  
 العشاء في جماعة كان كمن قام نصف الليل لأن معنى القيام يحصل للؤمن بقيام بعضه فحينئذ يصدق على من صل  
 العشاء في جماعة أنه قام الليل والعقد المذكورات مغل في قيام الليل فصار من صل العشاء كان كمن قام الليل في حل  
 عقد الشيطان فسط نعقب العشي على الحافظ من الحديث وتامل ترشد قال ابن عبد البر ينفذ بعض التابعين  
 وأوجب قيام الليل ولو قدر جلده شاة والذي علمه جماعة العلماء أنه مندوب إليه وهذا الحديث أخرجه البخاري  
 في باب عقد الشيطان على فاف به الرأس إذا لم يصل بالليل وأبو داود عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل قال في الفتح لم أقف على اسمه لكن أخرج سعيد بن منصور  
 عن عبد الرحمن بن يزيد الفخري عن ابن مسعود ما يؤخذ أنه هو ولعله بعد سياق الحديث بخبره وأما الله لقد بال  
 في أذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فقتل به قال رجل من الحاضرين ما زال الرجل المذكور نائمًا حتى أصبح  
 ما قام إلى الصلوة اللام للفس أو المراد المكتوبة فتكون للعهد ويدل عليه قول سفيان فيما أخرجه ابن جابر  
 في صححه هذا عبد نام عن الفريضة فقال صلى الله عليه وآله وسلم بال الشيطان في أذنه ولا استحالة أن يكون  
 بوله حفيضة لا نذيب أن ياكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله قال القرطبي وغيره أو هو كناية عن صفة عن  
 الصارخ عما يقرب في أذنه حتى لا يشبهه فكانه القى في أذنه بوله فاعتل سمعه لسبب ذلك وقال التورطيشي  
 يحتمل أن يقال أن الشيطان ملا سمعه بالأبطل فحدث في أذنه وقراءه استماع دعوة الحق وقال في شرح المسألة  
 حص لاذن بالذكر والعين انب بالتم وإشارة إلى نقل النوم فإن المسامع هي موارد الانبابة بالأصوات وسداء  
 حي على الصلوة قال الله تعالى وضربنا على أذانهم في الكهف أي أغمتهم أمانة لقبلة لا ينبغي لهم  
 فيها الأصوات وخص البول من بين الأخبثين لأنه مع خبائثه استعمل مدخله في تجاوزت الخروق والعروق ونفوذ  
 فيها فورث الكسل في جميع الأجزاء قال في الفتح قيل هو كناية عن سد الشيطان أذن الذي بنام عن الصلوة  
 حتى لا اسمع الذكر وقيل هو كناية عن إدراك الشيطان به وقيل معناه أن الشيطان استولى عليه واستحسنت بجهته  
 اتخذته كالنكبة المعد للبول أو من عاين المستحسنت بالسبح أن يقول عليه وعبد أحمد عن أبي هريرة أن بوله والله انتقل

وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا  
قال في الفتح اسندل به من اثبت البهجة وقالوا هو في جهة العلو وانكر ذلك الجرح وكان القول بذلك يقتضي الى  
التحيز تعالى الله عن ذلك انتهى فلت المستدل به على ذلك هو شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني رح ومن تبعه لكنه  
لا يقول بالتحيز بل يقول ان الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه كما نطق به القرآن الكريم وهو ظاهر حديث الباب  
وعليه من الاجاديب الصحيحة الكثيرة ولرح كتاب النزول بسط فيها القول على معنى ذلك طرذا وعكسا ومردا  
وتعارضاً وترجيحاً وتحققاً فراجع به بتصفح لك الحق قال في الفتح وقد اختلف في معنى النزول على احوال فمنهم من جعل  
على ظاهرة وخفية وهم المشبهة تعالى عن قولهم ومنهم من انكر صحة الاحاديث الواردة في ذلك جملة وهذا الخارج  
والمعتزلة وهو مكابرة والعجب انهم اؤلوا ما في القرآن من ذلك وانكروا ما في الحديث اما جهلاً واما عناداً ومنهم  
من اجراه على ما ورد مومناً به على طريق الاجمال منها الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهو مجهول السلف ونقله  
البيهقي وغيره عن الاثني عشر اربعة والسمايين والهادين والا وراعي واليت وغيرهم ومنهم من اولاه على غير طريق  
مستعمل في كلام العرب ومنهم من افند في التاويل حتى كاد ان يخرج الى فرع من التفهيم ومنهم من فصل بين  
من يكون تاويل قريباً مستعملاً في كلام العرب وبين ما يكون بعيداً متهجراً فاوّل في بعض وفوض في بعض وهو منقول  
عن مالك وجزءه من المتأخرين ابن دقيق العيد قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان يرد  
ذلك عن الصادق فيصار اليه ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على ان التاويل المعين ليس اجاباً فينشد التقويض  
اسلم ومياني مزيد بسط في ذلك في كتابه لتوحيد وقال ابن العربي حكى عن الميتدعة رد هذه الاحاد  
وعن السلف امرارها وعن قوم تاويلها وباقول واما قوله ينزل فهو راجع الى افعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن  
ملكه الذي ينزل بامرته ونهيه والنزول كما يكون في الاجسام يكون في المعاني فان حملته في الحديث على الحسي  
فتلك صفته الملائكة المبعوث بذلك وان حملته على المعنوي بمعنى انه لم يفعل ثم فعل فبقي ذلك نزولاً عن مرتبة الى  
مرتبة فهي قرينة صحيحة انتج والحاصل ان تناوله بوجهين اما بان المعنى ينزل امره او الملائكة بامرته وامساكاً به  
استعارة بمعنى التلطف بالذامين والاجابة لهم وخوة وقد حكى ابو بكر بن فروج ان بعض المشايخ ضحكة بضم  
اوله اي ينزل ملكاً ويقويه ما رواه النسائي من طريق الاخر عن ابيه مريمه وابي سعيد بلقظ ان الله تعالى يهمل حتى يمضى  
شطر الليل ثم يامر منادياً بقول صل من راع فيستجاب له الحديث وفي حديث عثمان بن ابي العاص ينادي من ناد  
عن من راع يستجاب له الحديث قال القرطبي وكذا قيد بعضهم فيكون معدي الى مفعول محذوف ولهذا يرتفع الاشكال  
ولا يسكن عليه في رواية رافعة اليه ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيقول لا يسأل عبادي غيري لا تدرى في ذلك

ما يدفع السائل المذكور قال الزكشي لكن روى ابن حبان في صحيحه أنه ذكر حديث رفاعه وأجاب عنه في المصالح بالسلامة من  
 انزاله الملك ان يسأله عما صنع العباد ويجوز ان يكون الملك ما سوي بالمناذاة ولا لسأل السنة عما كان بعد ما هو سبحانه وبما  
 اعلم بما كان وبما يكون لا يقتضي عليه خافية وقال الصاوي لما ثبت بالعوامح انه تعالى منزله عن الجسمية والحيوانية فليس عليه  
 النزول على معنى الاستقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد بمرجهته اي يستقل من مقتضى صفه الجلال التي تقتضي لنفسه  
 ولا مقام الى مقتضى صفة الكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة انتهى وعبارة القسطلا في نزول رجعته ومزيد لطف احاطة دعوة  
 وقبول معذرة كما هو دين الملوك الكرماء والسادة الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين فراء مستضعفين  
 لا تنزل حركة واستقال لاستحالة ذلك على الله فهو نزول معنوي انتهى وهذه التاويلات كلها بسبب بشي ويا باها  
 ظاهر هذا الحديث والاحاديت الاخرى الواردة في ذلك وفيما يقارب من الصفات العليا والحق الحقين بالاتباع الذي  
 بالاعتقاد الثاني من ان ابتداء اصرار النزول وغيره من الصفات على ظاهرها من غير تاويل ولا تقطيل ولا تشبيه  
 ولا تكييف بل تفويض ذلك الى قائلها جل جلاله وعظم نواله ولم يأت عن احد من سلف الامة وائمتها تاويل تلك  
 الاخبار بل امتوا بها واجروها على ظاهرها وسكتوا عن بيان كفياتها وفوضوا الى الله سبحانه وقالوا ليس كمثل شيء  
 والرحمن على العرش اسوى وهو فوق السموات بل فوق كل شيء يابن عن خلقه بعباده حينه يبقى ثلث الليل الاخر  
 منه بالرفع صفة ثلثت ولم تختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلفت عن ابي هريرة وغيره فقال النمردي  
 روايتي هريرة اصح الروايات في ذلك ويقوى ذلك ان الروايات المخالفة له اختلفت فيها على روايتها وسلك بعضهم  
 طريق الجمع وذلك ان الروايات انحصرت في ستة اشياء هذه احدها ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث  
 الاول او النصف رابعها النصف خامسها النصف او الثلث الاخير سادسها الاطلاق فاما الروايات المطلقة فهي  
 غير ثابتة على المفيدة واما التي باوقات كانت او للشك فالجواب مقدم على المشكوك فيه وان كانت للدعوى  
 بين حاليين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان  
 وفي الافاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم وقال بعضهم يحتل ان يكون النزول يقع في الثلث  
 الاول او النصف او الثلث الثاني وقيل يحتل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي وردت بها  
 الاخبار ويحتل على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعلم باحد الامور في وقت فاخبر به ثم اعلم به في وقت  
 اخر فاخبر به فنقل الصواب في ذلك عنه والله اعلم لكن في الفتح يقول من بدعوه في فاستجيب له وبسبب السين  
 للطلب بل استجيب بحسب ما احب من اسألني فاعطيت من يستغفر له فاغفر له وزاد حجاج بن ابي مستمع عن جده  
 عن الزهري عن الدارقطني في امر الحديث حتى الفجر والاشارة الدعاء والسؤال والاستغفار اما بعض واحد  
 فقد ذكرها للوكيد وامكان المطلق ما دفع المنار وجلب المسار وهذا اما ديني فحق الاستغفار  
 اشارته الى الاول وفي السؤال اشارته الى الثاني وفي الدعاء اشارته الى الثالث قال الكرماني يحصل ان  
 الدعاء سالا للطلب فيرثو يا الله والسؤال الطلب ان يقال المقصود واحد وان استقلت اللفظ انتهى وانما حصل الله تعالى

هذا الوقت لا يشرع في العبادة باستجابة دعائهم واعطائهم سؤلهم ولا بد وقت تهمود غفلته واستغراق  
 في النوم واستنزافه بموافقة الله والذمة صعب لا سيما على الرفاهية وفي زمن البرد وكذا على التعب لا سيما  
 في تعسر الليل فمن أثر القيام لمساواة مرهبة والتضيق اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته عند ربه تعالى  
 وذلك مطنة القول ولاجابة وزاد سعيد عن أبي هريرة هل تأثب يا ثوب عليه وزاد ابو جعفر عنه من ذا الذي  
 يسر ربي فارزقه من ذا الذي يسر لكشف الضيق فكشف عنه وزاد عطاء مولى ابي بصير عنه الاستغفار  
 يسر ربي في عتقه ومعانيه داخله فيما تقدم وزاد سعيد بن مريم عنه من يقرب من غير عن يمين ولا طول ولا قصر  
 عليه عن ربه واستشارة الى جزييل الثواب عليه وفي الحديث تفصيل صلاة آخر الليل على اوله وتقضين ما غير الزكاة  
 في نية من استبته وان آخر الليل افضل من الدعاء لا يستغفار ولا يشهد له قوله تعالى والسنة غفران ولا محاروان  
 اذ ينبغي ذلك الوقت بحاج ولا يعترض على ذلك بخلافه عن بعض الداعين لان سبيل الخلف وقبح الحلق في شرب  
 الدماء كما لا حذر في المصير والمشرية الملبس ولا استعجال الداعي او بان يكون الدعاء باقرا وقطعته حرما يحصل الاجابة  
 ويأمر بغيره المطلوب لمصلحة العبد او لا يريد الله تعالى ورواة هذا الحديث مدينون الا ان ابن مسleme سلك اليه  
 وفي الحديث والنعمة واخرجه البخاري في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذبح وايضا في التوحيد والبرهان  
 وميسرة في الصلوة وكذا البراءة والترمذ في النساء عائشة رضي الله عنها انها سئلت  
 عن صلوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالليل والسائل عنها الاسود بن زريق قالت كان يتم اوله ويقيم  
 اخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فان كان في حاجة الى الجماع جامع ثم نام فاذا اذن المؤذن وشب اي نومته فان كان في  
 حاجة للجماع قضى حاجته فحجرات الشرط محذوف واعتسل بيد عليه ولا اي ان لم يكن به حاجة ولم يكن جامع  
 توشا وخرج الى المسجد للصلاة وتسلم قالت كان نام اول الليل ويحيى اخره ثم ان كانت له حاجة الى اكله  
 قضى حاجته ثم نام فاذا كان عند النداء اول قالت وفي الله ما قالت فامرا فافاض عليه الماء ولا والله ما قالت اعتسل  
 وانا اعلم ما تريد وان لم يكن جنبا توشا وضوء الرجل للصلوة ثم عليه وكعتين فصيح بخواب ان الشرطية وفي التعبد بشر في حديث  
 الباب فائدة وهي انه صلى الله عليه واله وسلم كان يقضي حاجته من نساء بعد احياء الليل بالتهجد فان الجن يريد به صلى الله  
 عليه واله وسلم اداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال في شرح المشكر ويمكن ان يقال ان ثمينا لثراخي الاخبار اخبرنا  
 او لا ان عادته صلى الله عليه واله وسلم كانت مستقرة بنوم اول الليل وقيام اخره ثم ان اتفق احبانا ان يقضي حاجته  
 من نساء يغض حاجته ثم نام في كلتا الحالتين فاذا انتبه عند النداء اول ان كان جنبا اغتسل ولا توشا ورواة  
 الحديث ما بين بصري وراسط وكوفي وفيه حديثنا ابو الوليد وفي الرواية الاخرى قال لنا بصورة التحليق وقد وصله الاستعجال  
 وفي الحديث والسؤال والقول والنعمة واخرجه البخاري في باب من نام اول الليل واحب اخره وايضا مسلم والنساء  
 في حديث عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن صلوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ليلتي رمضان والسائل  
 جند البر عن قتال ما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة



اى غير وكفى الفجر وامام دارواد ابن الى مشيئة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في رمضان  
 عشرين ركعة والورد سادة ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها اعلم بحاله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم لبلال من غيرها يصلي اربعاً اى اربع ركعات وامام سابق من انه كان يصلي مشنئ مشنئ ثم واحدة فمحصول على  
 وقف آخر فالمران جازان فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ولا جهن في نهائهن من كمال الحسن والطول مسبعنات بطهور حسن  
 وطولهن عن السؤال عنه والوضوء ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة رضى الله  
 عنها فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان تؤم فقال يا عائشة ان عيني تنام ولا نيام قلبي ولا عارض بنوم صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالوادى لان طواع الفجر معق بالعين لا بالقلب فيدركه الله على كراهة التورم قبل التورم لا يستفهام عائشة عن ذلك لانه تفرع عن  
 مع ذلك فالجواب بان صلى الله عليه وآله وسلم ليس في ذلك تغيير وقيل لا لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان متساوياً في جميع البسمة  
 وهذا الحديث امر صريح في الباب المتقدم وفي اواخر الصوم وفي صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسلم في الصلاة  
 وكذا اليهود اوردوا المراد من النساء في الحديث النسيان الى رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 المسجد فاذا احبل حمد وود بن الساري بن كلاس طوائف المتعجبين فقال ما هذا الجبل قالوا اى الحاضرين من الانبياء  
 هذا احبل لزيين بنت جحش امر المؤمنين رضى الله عنها فاذا فترت اى كسدت عن القيام فعملت به فقال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يكون هذا الجبل اولا يمد اولا تفعلوا حارة لصل احدكم نشاطه اى وقف نشاطه او الصلوة التي نشط  
 لها وقال بعضهم يعني ليصل الرجل عن كمال الاداء والذوق في مناعاته فلا تحوز له المناحة عند الملل انتهى فاذا اصر  
 في اثناء القيام فليقعد ويصبر صلاته قاعدا فيسند له على جواز امحاح الصلوة قائما والقعود في اثنائها او اذ اتر  
 بعد قراغ بعض التسليمات فليقعد لا يرفع ما بهى من نواحيه قاعدا او اذا فتر بعد اقتضاء البعض فليترك بقية المراتل  
 جملة الى ان يحدث له نشاط او اذا فتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافا لما لكه صحت منعوا من قطع المناظلة بعد التلبس  
 بها وفي الحديث عن عائشة اذا نضر احدكم وهو يصلي فليدعه حتى يذهب عنه النوم وفيه الحب على الاقتصاد في العبادة والنهي  
 عن التعق فيها ولا من كمال قتال عليها بنشاط وفيه ان الشاكر باليد واللسان وجواز تفعل النساء في المسجد واستدلال به  
 على كراهة التعاق بالجل في الصلوة كذا في الفتح واستدل به البخاري على كراهة التشديد في العبادة اى خشية الملل  
 المنفض الى تركها قاله ابن بطل فيكون كانه يرجع فيما بدله من نفسه وينطوع به عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما  
 قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان لما فقد على اسمه في شيء من الطريق قاله الجافظ  
 وكان ابهام مثل هذا المقصد المستر عليه كذا في تقديمه في بيان الذي نام حتى اصبح ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لم يقصد شخصا معينا وانما اراد تنفير عبد الله بن عمرو ومن الصنع المذكور كان يقوم الليل اى يقصد ولا يبدد  
 من الليل اى فيه فترك قيام الليل قال ابن العربي في هذا الحديث دليل على ان قيام الليل ليس بواجب لو كان واجبا  
 لم يكن لتاركه بهذا القدر بل كان يذمه ابلغ الذم وقال ابن حبان ميجوز ذكر الشخص بما فيه من عيب اذا قصد بذلك  
 التقدير من صيبته وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده المؤمن من الخير من غير تفریط واستنبط منه كراهة قطع العبادة

وان لم يكن واجبة قال في الفتح وما أحسن ما استتب به المصنف هذه الترجمة بالذي قبله لأن المصنف منها الترتيب في بيان  
العبادة والطريق الموصول إلى ذلك لا مقتضاها في بيان الاستدلال في تركها وهو مذموم انتهى **مسألة** عبادته  
بين الصامت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تقار من السبل أي تيقظ قتال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد زاد أبو يعين في الحلية من وجهين عن علي بن المديني يعني وعصيت وهو على كل شيء قدير  
الحمد لله وسبح اسماءه ولا اله الا الله الكبر والاعول ولا قوة الا بالله زاد النسائي وابن حبان وابن المنى السلي النظم  
ثم قال النبوة اشركه اودعا استجيب وعندك لا ينفعك ثم قال لم يرب اغفر له غفر له اوقال قد دعا استجيب له شكك الوليد  
واقصر النسائي على الشق الأول فان توطأ وصل قبلت صلاته وترك ذكر الثواب لمبدل على ما لا يدل تحت الوصف  
كما في قوله تعالى تجاني جنوبيه عن المضاعف إلى قوله فلا تقلم نفس ما اخطى ليعلم من فترة عين وهذا انما يتحقق لم يرد  
الذكر واستانسن به وغلب عليه حتى صار الذكر له حديف نفسه في نومه ونهضته فأكبر من انصف بذلك باجته  
دعوت وقبول صلاته وقد صرح صلى الله عليه وآله وسلم بالنظر عرض بالمعنى بجوامع كماله التي اوتىها حيث قال من تقلم  
بالليل الى آخره قال في الفتح والذي يظهر ان المراد بالقبول هنا قد رزأه على الصحة ومن ثم قال الماوى ما عطل  
من قبل الله له حصة لم يعبه لا به علم عواقب الامور فلا يقبل شيئا ثم يحبطه ولذا امر بالإحباط امر بالتعذر  
ولهذا قال الحسن ودعت ان الله تعالى قل لي سجدة واحدة قال الفريبري اجريت هذا الذكر على لساني عند استباهي ثم  
نمت فاناني أت فقرا وهذا الى الطب من القول الآية وقال ابن بطل وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
ان من استيقظ من نومه لحجا لسانه توحيد مربه ولا ذعان له بالملك ولا عتوان بعبه يحسن عليه وينزهه عما  
لا يليق به بتسبيحه والخضوع له بالتكبير والتسليم له ما يخرج عن المقدرة الا بونه انه اذا دعا اجابه واذا صلى  
قل صلوة فينبغي لمن بلغه هذا الحديث ان يفتح العنقه ويخلص نبيه لربه سبحانه وتعالى ورواية الحديث  
شاميون الاستيعاب في خبره فيروى في رواية صحابي والحديث وانتم من ولاخبار والقول وانتم من الاخبار  
في فضل من تقار من الليل فصله وابوداود في الادب والنسائي في اليوم واللييلة والترمذي في الدعوات وابن ماجه  
في الدعاء **مسألة** الجبرية رضى الله عنه انه قال وهو يقص في قصصه بفتح القاف أي مواعظه وهو انه  
والحال انه يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اخا لكم هو من قول الجبرية ابو من قول النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لكن قال في الفتح ليس في سياق الحديث ما يفتح مان ذلك من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بل هو ظاهر انه من كلام أبي هريرة لا يقول الرقبة يعني الساطل من القول والنفس قال ابن بطل في ان حسن الشعر  
حسن الكلام انتهى يعني بذلك عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي حيث قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
في فينا رسول الله يتلو كتابه أي القرآن العزيز اذا انشق معروف من الفجر ساطع أي انشأ لو كتابه وقت  
انشقاق الرقت الساطع من الفجر ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع ثبت بخارج  
عن فرائشه كناية عن صلوة بالليل اذا استسقلت بالمشركين المضاجع وفي هذا البيت الاخير يعني الترجمة

وهو فضل من تدارس الليل صلى الله عليه وسلم كان الساعر وهو السهر والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصاوة او للذكر او للمرأة وكان  
الساعر استار الى قوله تعالى في صفة المؤمنين سخاى جويهم عن المصاحج يدعون ربه خوفا وطعنا الابنية وهذه الايات  
من الطويل واحرازها ثمانية فتقول مقاعيل الى اخره وفي البيت الاول الاستارة التي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الثالث  
الى قوله روى الساعر الى السجدة العبرية صلى الله عليه وآله وسلم كامل مكمل قال في المنع وقعت لعبد الله بن رواحة في هذه الايات  
فقد احرجه الدار فطنى من طربى سلمة بن وهرام عن عكرمة قال كان ابن رواحة مضطجعا الى جنب امرأته فقام الى جاريته  
فذكر النصف في رؤيتها اياه على الجارية وحده ذلك والماسها منته القراءة لان الحب لا يقرأ فقال هذه الايات  
فقال أمت بالله وكذمت بصري فاعلم النسي صلى الله عليه وآله وسلم ففضل صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجزه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمدى قطعتا اسنورت  
د ساج عليهما فارسي محارب سكاى لا ارسل مكانا من الجنة الا طارت الله في التمسك الا طارت في الله ورايت كان اثنين  
وفي رواية اسين من الايمان اتيا الى اراد ان يذهبا الى النار فلقياهما ملك فقال لمرجع اى الا يكون لك خوف خدا عند  
فغصرتما على حصبة فقصت حصبة على النسي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر باقي الحديث وقد تقدم وفيه فكان

ان عيسى صلى الله عليه وآله وسلم واخرجه البخاري في الباب المتقدم عن حابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة اى صلاتها ودعاءها وهو طلبة الخير في يوم النسي في الايام كلها  
جلسها وحضرها كثيرا وقلها السائل احكم حجة تستغ نعله كما يئكسا السورة من القرآن اهتماما لسان ذلك

تقول اذا احب احدكم بالامراى فصد امرا محلا تعلم وجه الضواب فاما ما هو معروف من خيرة كالعبادات صانع المهرج  
فلا يعلم قد يغفل ذلك لاجل ومقها المخصوص كالنج في هذه السنة الاحمال بعد واقعة وخيرها فليكن فليصل يدبها

في غير وقت كراهه وكعين من باب ذكر الجزء وارادة الكل واحترز بهما عن الواحدة فانها لا تحزى وهل اذا صلى  
اربعا نسلمت بخير في ذلك لحدث الى ايوب الا يضار في صحبة ابن جبان وغيره ثم صلى ما كتب الله لك فهو

والعلي ان الزادة على الركعتين لا تظهر من غير الحقيقة بالتحريف فلا يحصل سننهما في قوع دعائها بعد فرض  
تم فصل سد السركام الامر المعلق بالشرط وهو اذا احب احدكم بالامراى استخيره اى اطلب منك بيان ما هو

خير لي بطلبك واستغفرك بقدرتك اى اطلب منك ان تحصل في قدرته عليه والبناء مع ما للتعليل اى  
بارك اعلم واقدرا والاستعانة او الاستعانة كافى رت بما انعمت على اى بحق علمك وقدرتك الشاملين واسألك

من فضلك اعظم اذ كل عطاء لك فضل ليس لاحد عليك حتى نعمة فانك تقدر ولا اقتدر وتعلم ولا اعلم  
وانت علام الغيوب استأثرت بها لا بعد ما علمك وفيما ذعان بالافتقار الى الله في كل الامور والترام لذات العبودية

اللهم اركبني ان هذا الامر وهو كذا او كذا او يسميه خبرك في ديني ومعلتي حباتي وعاقبة امرى اوقال  
عاجل امرى واحله الشك من الروى ما قد مره في بضم الدال وحكى عياض كسرهما قال القرافي في آخر كتابا لزار البروق

من الدعاء المحرم ايرعاء المرتب على استغاثات المشبه وانتقد من كمن يقول اقدري الخ لكان الدعاء بوضعه اللغوي

ما يستأول المستعمل دون انما في طلبه فطلبه في حال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله في المستقبل  
من الزمان والله تعالى يستعمل عليه استثنائات المنسية وان يقتدر بل وقع جميعه في الاصل فيكون هذا الدعاء مقتضى مزاج  
من يرى ان لا قضاء وان لا امر انما كما اخرجه مسلم عن الخوازم وهو فسق بالا جماع وحينئذ فيجاب عن قوله هنا فاقد  
في بان يتعين ان مقتضى ان المراد بالمتقدير هنا التيسير على سبيل الحجاز والداعي انما اراد هذا الحجاز واشيا غير ذلك  
عند عدم النية وليس في ثوبارك في فيه ادمه وضاعفه وان كنت تعلم ان هذا الامر وهو قد اوكذا  
ويسببه سر في في دينه ومعاشه اي حيا في وعاقبة امره او قال شافعي من الرازي في عاجل امره واجله  
فاصرفه عنه واصرفني عنه فلا تعلق بالي بطلبه وفي دعاء بعض العارفين اللهم لا تعذب بدني في طلب ما لم تقدر  
علي ولم يكن بقوله فاصرفه عني لانه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يصف  
متعلقا مشوقا الى حصوله فلا يطيق له خاطر فاذا صرفه الله واصرفه عنه كان ذلك اكمل ولذا قال واقدري في الخير حيث  
كان ثم ارضني به اي اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير لمريض به كان منك العيش انما بعدد رضا بما قدره الله  
له مع كونه خيرا له قال ويسئ حاجته اي في اتنا دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر كما مر وشيخ البخاري  
يلحق وعبد الرحمن ومحمد بنان وتفر دان لابي الموالي بروايته وفي الحديث والعنفة والقول واخرجه البخاري في باب  
المنطق مشني مشني وايضا في التوحيد واودا ود في الصلوة وكذا الترمذي وان ما جة فيها وانما في النكاح والبعث  
واليوم والايه **عنه** عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من النوافل اشده

تعاهد اي تقعدا وتحفظا على ركعتي الفجر واخرجه البخاري في باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماها آتقوا **وعنها**

اي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلوة الصبح  
قراءة وافعالا حتى اني لا قول بلام التاكيد هل قرأ بامر القدران ام لا وفي رواية بامر الكتاب وحسن لا بداء وليس  
انما اشكت في قراءتها بالفتحة بل المراد ان كان في غيرها من النوافل يطول وفي هذا يخفف او الحاد ورواه حتى اذا نسبت  
الى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها ورواه ما بين بصري واسطى ومدني وكوفي وفي الحديث والعنفة  
والقول واخرجه البخاري في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر وفي رواية عنها كان يصلي بالنيل ثلاث عشرة ركة  
ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين رواه البخاري في هذا الباب ايضا زاد مسلم يقرأ فيها ما قبلها  
لما قرئوا وقل هو الله احد ولا ي داود قل اسما بالله وما اتزل عليا في الركعة الاولى وفي الثانية ربنا امنابا اتزل  
واتبعنا الرسول **عنه** ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم الذي تخللت  
عنه قلبه فصار في خلافه اي باطنه وقوله هذا لا يعارضه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت متخذ خليلا لغير

لا اتخذت ابا بكر خليلا لان امتع ان يتخذ هو صلى الله عليه وآله وسلم غيره خليلا العكس بثلاث لا ادعون  
بضم العين اي لا اتركهن حتى اي الى ان اموت يحتمل ان يكون قوله ادعون لكم من جملة الوصية اي اوصاني ان لا ادعون  
او يكون من اخبار الصحابي بذلك عن نفسه صوم ثلاثة ايام قال في الفتح الذي يظهر ان المراد بها اليقين من كل شهر تقريبا للنفس

على جنس الصيام لم يدخل في واجبه بالاستراح وثواب ثواب صوم الدهر باضام ذلك لصوم رمضان اذ الحسنة بعشر امناها  
 وصلوة الضحى لترين النفس على جنس الصلوة في كل يوم كما زاده احمد وفي الصيام عن ابي عثمان بلفظ ركعتي الصبح وهما اولها  
 ويخبران عن الصدقة التي تصبح على مفاصل الانسان في كل يوم وهي ثلثمائة وسنون مفصلا كما في حديث مسلم عن  
 ابي ذر وقال فيه ويخبرني عن ذلك ركعتا الضحى قال ابن دلقين العبد لعله ذكر الا قل الذي يوجد الساكيد بقطره وفي هذا  
 دلالة على استحباب صلوة الضحى وان اولها ركعتان وعدم مواظبته صلى الله عليه وآله ولم يفعلها كذا في استحبابها كونه  
 حاصل بدلالة القول وليس من شرط الحكم ان تنظر عليه ادلة القول والفعل لكن مواظبته لنبي صلى الله عليه وآله  
 على فعله من حج على ما لم يواظب عليه ونوم على ورسم من النفس على المواظبه اذ الليل وقت الغفلة والكسل فطلب  
 النفس فيه الراحة وقد روى ان اياه ربة كان يختار دهر من الحديث بالليل على التهجيد فامر به بالضحى بدلا عن قيام الليل  
 ولهذا امره صلى الله عليه وآله وسلم انه لا ينام الا على وتر ولا يامر بذلك ابدا ولا عمر ولا غيرهما من الصحابة لكن قد  
 وردت وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بالسلامة ايضا لا في الدبر داء كما عند مسلم ولا في ذر كما عند النسائي  
 ففيل خصه بذلك لكونهم فصرءا مال لهم فصارهم بما يلق بهم وهو الصوم والصلوة وهما من اشرف العبادات البدنية  
 ووجه المطابقة بين الحديث وبين ما ترجمه البخاري بقوله باب صلوة الضحى في الحضر انه يتناول حالتي الحضر والسفر  
 كما يدل عليه قوله لا ادعمن حتى اموت فحصل المطابق من احد الجانبين وهو الحضر وذلك كاف في المطابقة وفي الحديث  
 استحباب بقدر الوتر على النوم لكنه في حق من لم يتيق بالاستيقاظ اما من وثق به فالناخير افضل لحديث مسلم من  
 خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان اوتر ثم تعبد لم يجد الحديث ابي داود  
 وقال الترمذي حسن لا وثران في ليلة ورواة حديث الباب بصريون الاستعانة فانه واسطة وفي الحديث والعنقة والقول  
 واخرجه البخاري ايضا في الصوم ومسلم والنسائي في الصلوة **عن عائشة رضي الله عنها** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان لا يدع اربعاء قبل الظهر وركعتين قبل الغداة ولا تعارض سنة وبن حديث ابن عمر عن البخاري حفظت من رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر ثم لا تسجدة ان كان اذا صلى في سبته صلى اربعاء واذا صلى في  
 المسجدة فركعتين او انه كان يفعل هذا وهذا فحكى كل من ابن عمر وعائشة ما راى او كان لا ريب ورد مستملا بعد الزوال  
 لحديث ثوبان عن ابي الزار ان صلى الله عليه وآله وسلم كان يستحب ان يصلي بعد نصف النهار وقال فيه انها ساعة تفتح  
 فيها ابواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرحمة وامانة الطهر فالركعتان التي قال ابن عمر نعم قبل في وجهه عند الشافعي  
 ان الاربع قبلها راتة عملا بحديثها قال في الفتح والاولى ان يحل على حالين فكان تارة يصلي تسعين وتارة يصلي اربعاء وقال  
 ابو جعفر الطبري لا ريب كانت في كثير من احواله والركعتان في قليها والحديث اخرجه البخاري في الركعتين قبل الظهر  
**عن عبد الله المزني بن المغفل رضي الله عنه** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوا قبل صلاة العرب اربع ركعتين  
 عند ابي داود قال ذلك تلاشا كما يدل عليه قوله قال صلى الله عليه وآله وسلم في المرة الثالثة لمن شاء صلاتيهما كراهة  
 ان يتخذها اساس سنة لا زمة يواظبون عليها ولم يرد في استحبابها كما لا يامر بها كما لا يسجد في كان المراد ان يواظبوا عليها

عن رواتب الفرائض ومن تصليته كرهه أكثر من غيره في أمره يدل له أيضا حديث ابن حزم عن أبي داود بإسناد حسن قال  
 ما رأيت أحدا يصل ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر  
 الثاني لهذا الحديث في البخاري انه كما في يصلون في العجدة النبوية قال النس وكان بلنا نصليها فليس بها وقد عدها بعضهم  
 من الرواتب وعقب بانه لو ثبتت أصح الله عليه وآله وسلم وأطلب عليها والذنب صحة الحديث إنها سنة للامرين بها في  
 حديث الساب وقال مالك بعدم السنة وعن أحمد الجوار قال في الجمع واستحبها قبل الترويع في الإقامة فان شرع فيها  
 كره الترويع في غير المكتوبة بحديث مسلم اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة انتهى وقال النخعي انها بدعة لا ينبغي  
 الى تأخير المغرب عن اول وقتها وأحب بانه مناذ السنة وبان ركنها يسيرا لا يتأخر بها الصلوة عن اول وقتها وحكى استحبابها  
 رجاء أحالة الدعاء لا نه من الا دأين لا يرد وكلما كان الوقت اشرف كان قواب العباد في اكثر وجميع الاحاديث يدل على  
 استحباب تخفيفها كره في الفجر قال في الفتح لم يذكر المصنف الصلوة قبل العصر وقد ورد فيها حديث لا يهريرة مرفوع  
 لفظه رحمه الله امر صلى قبل العصر ارجا اخرجه احمد وابوداود والترمذي وصححه وابن حبان وورد من فعله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ايضا حديث علي بن ابي طالب اخرجه الترمذي والنسائي ورواه كاي يصل قبل العصر ارجا وليس عليه شرط  
 الفارسي انتهى ورواه حديث الباب بصريون الا ان ريد فانه مروزي ومعه الحديث بالجمع والا فراد والمصنف  
 والقول واخرجه الفارسي في الصلوة قبل المغرب وايضا في الاغصان وابوداود في الصلوة  
 لسم الله الرحمن الرحيم كذا ثبت البسملة في نسخة الصلوة قبل الباب وهي لا بد من رعاها عليه

**باب فضل الصلوة** مطلقا او المكتوبة فقط في مسجد مكة ومسجد المدينة وكذلك في القار  
 قال ابن رشيد ليرقى في الترجمة وسيت المقدس وان كان مجموعا اليهما في الحديث لكونا فرده بعد ذلك بترجمة  
 قال وترجم بفضل الصلوة وليس في الحديث ذكر الصلوة ليس ان المراد بالرحلة الى المساجد قصد الصلوة فيها لان لفظ  
 المساجد مشعر بالصلوة انتهى وقطاعه ايراد المصنف لهذه الترجمة في ابواب الطوع يشعر بان المراد بالصلوة في الترجمة  
 صلوات النافلة ويحتمل ان يريد بها ما هو اعلم من ذلك فتدخل النافلة وهذا الوجه وبه قال الجمهور في حديث الباب

وذهب الطحاوي الى ان التفضيل يخص بصلوة الفريضة كذا في الفتح **باب** البرية رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال لا تستد الرجال بضم الفوقية وفتح الحجة والرجال جمع رجل للجبر كالمسرح للفرس هو اصغر من الضئيل  
 وشدة كتابته عن السفر لا نه له والتعبير بشدها خرج مخرج الغالب في ركوبها للمسافر فلا فرق بين ركوب الرجل وغيرها  
 من الخيل والبغال والحمير والمشي في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طريقه انما يسافر ارجا مسلم والنفي هنا مخرج النبي  
 عن السفر الى غيرها اي لا تستد الرجال الى مسجد للصلوة فيه قال الطبري هو ابلغ من صريح النهي كما انه قال لا يستقيم ان يقصد  
 بالزيارة الا هذه البقاع لا خصوصها بما اخصت بل انتهى الا الى ثلاثة مساجد الاستثناء مفرغ والتقدير لا تستد الرجال  
 الى موضع ولا نه منع السفر الى كل موضع غير هكلا المستثنى منه في المخرج بقدر اعم العام لكن يمكن ان يكون المراد بالعموم  
 هنا الموضع المخصص وهو المسجد كما سياق المسجد للفرام اي الممرعية وهو كثر طهر الكتاب بعينه المكتوب والمشي بالفتن على البدن



وبالرفع على الاستيفاء والمراد جميع طهر ونفث القسطا في والمراد بالمسجد الحرم ارض الحرم كلها انتهى وقيل جعفر بالجمع  
 الذي يصل فيه دون السور وغيرها من اجزاء الحرم قال الطبري ويتايد بقوله مسجد هذا لان اشارته فيه الى مسجد الجامعة  
 يستغنى ان يكون المستغنى كذلك قيل المراد به الكعبة حكام المسجد الطبري وذكر انه ساند عماره التثاني بلفظ لا الكعبة  
 وفيه نظر لان الذي عند التثاني لا مسجد الكعبة حتى ولو سقطت لقلعة مسجد لكانت مرادة ويؤيد الاول ما رواه التثاني  
 من طريق عطاء انه قيل له هذا الفصل في المسجد وحده او في الحرم قال بل في الحرم لا شك مسجد ومسجد الرسول محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم بطيبة عبره دون مسجدي للتعظيم او هو من تصريف الرواية وروى احمد باسناد رواه التثاني الصحيح  
 من حديث النضر رفته من صلى في مسجد اربعين صلواته لا تقرب صلواته كتمت له راحة من النار ورواية من العذاب براءة  
 من العقاب ويؤيده ايضا قوله في حديث ابي سعد ومسجد ومسجد الاقصى بيت المقدس وهو من ايضا من الموصوف  
 الى الصفة عند الكوفة واستشهدوا له بقوله تعالى وما كتب بجانب العرب والبصريين يؤيدونه باصهار المكان اي ومسجد  
 المكان الاقصى وبجانب المكان الغربي ويحذر ذلك وسمى الاقصى لبعده عن المسجد الحرام في المسافة وقيل في الرمان وفيه  
 نظرية ندرت في الصحيح ان سبها اربعين سنة وقال الزمخشري سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه مسجد حيثه وقيل لبعده  
 عن الاقدار والحيت وقيل هو اقصى بالنسبة الى مسجد المدرسة لانه بعيد من مكة وبيت المقدس ابعد منه وبيت المقدس  
 عدة اسماء تقرب من الصغرى منها ايلما والمقدس يسكون القاف ويفتحها مع التشديد والمقدس وسلم بالمحبة وتشديد  
 اللام وبالمجهلة وتسلم بمحبة وتسلم بفتح المجهلة وكسر اللام الخفيفة واوردى سلم لسكون الواو وكسر الراء بعد ها  
 فحاشا ساكنة وكورة وبت ايل ومجهول ومصريون وكورستيليا وابوش قال في الصغى وقد تسبج اكثر هذه  
 الاسماء الحسين س خالو له النور في كتاب ليس في هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها كورها مساجد الانبياء  
 ولا اول قبله الناس اليه حجهم والثاني اسس على التقوى والتأله كان قبله الا سم الساقفة واحلف في شدة الرجال الى غيرها  
 كالذهاب الى زيارة الصالحين احياء وامواتا والى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلوة فيها فقال الشيخ ابو جعفر  
 يصح شدة الرجال الى غيرها عملا بظاهر هذا الحديث واثار القاضى حسين الى احتار به وبه قال عياض وطائفة ويدل عليه  
 ما رواه اعيان السنن من انكار بصرة العفاري على ابي هريرة خروجه الى الطور وقال لو ادركك قبل ان يخرج  
 ما خرجت واسند دل بهذا الحديث فدل على انه لا يحرم واحاوا عن الحديث بحربه منها ان المراد ان الفصيحة السابعة انما هي في  
 شدة الرجال الى هذه المساجد بخلاف غيرها فانما جاز وقد وقع في رواية احمد بلفظ لا ينبغي للمطى ان يعمل وهو فقط  
 في غير المقر ومما ان النهى مخصوص بمن نذر على نفسه الصلوة في مسجد من مساجد غير الثلاثة فانه لا يجب  
 الوفاء به قال ابن بطال قال الخطابي اللفظ لفظ الحرم ومعناه لا يجب فيها بذر الا لسان من الصلاة في البقاع التي نذر  
 بها اي لا يلزم الوفاء لشي من ذلك غير هذه المساجد الثلاثة ومنها ان المراد حكم المساجد فقط وان لا تشد الرجال  
 الى مسجد من المساجد للصلوة غير هذه الثلاثة واما قصد عن المساجد لزيارة صالح او قربا وصاحب او طلب علم

او تجارة او زهرة فلا يدخل في النهي وقيد ما روى احمد بن شعير بن حبيب قال سمعت ابا سعيد وذكرته عند  
 في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي للمطى ان تشد رحاله الى مسجد تبسقي فيه الصلوة غير  
 المسجد الحرام والمسجد الاقصي ومجدي وشهر حسن الحديث وان كان فيه بعض الضعف ومنها ان المراد قصد ما لا يمتنع  
 فيها حكاية الخطابي عن بعض السلف انه قال لا يعتكف في غيرها وهو اخص من الذي قبله ولم ار عليه دليلا واستدل به على  
 ان من نذر اتيان احد هذه المساجد لزومه ذلك وبه قال مالك واحمد والشافعي في البويطي واختاره ابو اسحق المروزي  
 وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الامر بحجبة المسجد الحرام لتعلق التمسك به بخلاف المسجدين الاخرين  
 وهذا هو المنصور لا يحجب الشافعي وقلل ابن المنذر بحجبه الى الحرمين واما لا يقتضي فلا واستانسن بحديث جابر بن  
 قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصرى في بيت المقدس قال صل لحنا وقال  
 ابن النضر الحق على الشافعي ان اعمال المطى الى مسجد المدينة والمسجد الاقصي والصلوة فيها قرينة وجب ان يلزم بالنذر  
 كما للمسجد الحرام انتهى وفيما يلزم من نذر اتيان مسجد من هذه المساجد تفصيل وخلاف يطول ذكره حكاية كتب الفروع واستدل  
 به على ان من نذر اتيان غير هذه المساجد الثلاثة او غيرها لم يلزمه ذلك لا نه لا فضل لبعضها على بعض فكل  
 صلاته في اي مسجد كان قال النووي لا خلاف في ذلك كما روى عن الليث انه قال يجب لوفاء به وعن الخطابي رواية  
 يلزمه كفارة عين ولا ينعقد نذره وعن ابى الكمال روايتان تعلقت به عبادة تقتضيه كرم باطل لزم والا فلا وذكر عن  
 جبر بن مسلمة المالكي انه يلزم في مسجد قلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ياتيه كل ست قال الزماني وقع  
 في هذه المسئلة في عصرنا في البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصنف فيها رسائل من الطرفين قلت يشير الى ما روي به  
 التبع نقي الدين السبكي وغيره على التبع نقي الدين ابن تيمية وما استعمله الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي وعبد  
 ابن تيمية وهي مشهورة في بلادنا والحاصل انهم الزموا ابن تيمية بخبر يرشد الرجل الى زيادة قبر سيدنا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وانكرنا صروحه ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول وهي من استمع المسائل المنقولة  
 عن ابن تيمية ومن جملة ما استدلل به على دفع ما ادعاه غيره من الاجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ما نقل عن مالك انه كره ان يقول نذرت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفدا جابه عنه المحققون  
 من اصحابه بانه كره اللفظ اذ لا اصل للزيارة فانها من افضل الاعمال واجل القرب الموصلة الى ذي الجلال وان مشروعية فعل  
 اجماع بلا نزاع والله الهادي الى الصواب انتهى ما في الفتح وقال القسطلاني وقد بطل بما مر من التقدير بلا تشدد الرجل الى المسجد  
 بصلاته فيه المتعدد بحديث ابى سعيد المروزي في مسند احمد باسناد حسن مرفوع لا ينبغي للمطى ان تشد رحاله الى  
 مسجد تبسقي فيه الصلوة غير المسجد الحرام ولا القصر ومسجد هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وهي من اشنع المسائل المنقولة عنه وقال فتش الرجل للزيارة او غيرها كطلب علم ليس الى المكان بل الى  
 فيه الخ وكذا اظن الشيخ ابن حجر المالكي الشافعي في الجوهرة المنظم على شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه المسئلة ووافقه  
 من المتأخرين المقلدون للاثر ايد ومن نظر في كلام ابن تيمية وما استدلل به على منع السفر لزيارة القبر نظرا لنصايف

وفهم كلام ابن الهادي الناصر له روح علم الحق في هذا الباب مع ابن سبته ومن تبعه كالمع من رتبة وحده تعميلا على  
والسج ان نعمة روح لا يكر اصل زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هي عنده تسرع وتنتخب لمن عمر على المدة  
المكرمة وانما منع عن سد الرحا لذللك العرص بناء على انه لو رده بص من سنة ولا ارضح عن صحابي ولا تابعي  
ولهذا اراه قد ذكر في منسكه اذاب زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفضل في شيء من فناراه ومؤلفاته  
ان زيارته صلى الله عليه وآله وسلم غير مشروعة لكن مفاسد التعصب كثيرة لا تحصى وله روح في هذه المسئلة  
سلف صالح كماله في الجني وعباد والقاضي حسن وطائفة كما انار اليه في الصبح بل هو في ذلك تابع لبعض العقار  
والى طريقة الصحابين فكيف يجوز النفاصل عنه دون هؤلاء مع انه وانهم سواء في ذلك ولا ريب ان الذين طعنوا  
به وما لواصته وردوا عليه لم يبلغوا معارفا اتاوا الله من العلم والعمل والفضل والتفوق ولم تترعنه بدعة  
ولا فتن قط والكلام عليه وله نظر جدا ولا حاجة اليوم الى بسط القول في ذلك فقد صنف في هذه المسئلة كتب  
ورسائل جليلة ووجعت زكلا ولما قل كثيرا لا يخفى على المطلع المحصل قال في الفتح قال بعض الجمعيين وله الا الى  
ثلاثة مساحد المستثنى منه محذوف فاما ان يقدر عاما فيصير لا تستد الرحا الى مكان في اى امر كان الا الى  
الثلاثة او اخص من ذلك لا تسئل الا الى كفضائل الى سد باب السفسف للبخارة وصلة الرحو وطلب العلم وغيرها  
فتعين التثنية والاولى ان يهدر ما هو اكرم ماسة وهو لا تستد الرحا الى مسجد للصلوة فيه الا الى السلافة فيبطل بذلك  
ولم يمنع سد الرحا الى رماة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله اعلم وقال السيكي الكبير ليس في الارض بقعة  
لها فضل لذا انها حجة لسد الرحا الى ذلك الفضل غير السلافة الثلاثة ومراوى بالفضل ما شهد الشرح يا عنبارة  
ورب عليه حكمها شرعيا واما غيرها من السلافة فلا تستد اليها لذا انها بل لزيارة او جهاد او علم او نحو ذلك من المندوب  
او المباحات قال وقد انفس ذلك على بعضهم فمنهم من ان سد الرحا الى الزبارة لمن في غير السلافة داخل في المنع  
وهو خطأ لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فعند الحديث لا تستد الرحا الى مسجد من المساجد والى  
مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا الى السلافة المذكورة وشدة الرحا الى زيارته او طلب العلم ليس الى المكان بل الى من  
في ذلك المكان اسهل وقد بسطنا القول على هذه المسئلة في كتاب حلت الصدق الى ابنت العتقين ومسالك الحقا  
في شرح بلوغ المرام وفي نخرج رد الاشراك من شاء الاطلاع عليه فليرجع اليها وفي هذا الحديث الحديث الصفة  
والقول ورواية نابي عن نابي وأخرجه البخاري هنا ومسلم وابوداؤد في الحج والنسائي في الصلاة  
**وعنه** أى عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوة اى فرائد ولا  
في مسجد في هذا قال النووي في ينسب للصلاة ان يحرم على الصلوة في الموضع الذي كان في زمانه  
صلى الله عليه وآله وسلم دون ما زيد فيه بعد ذلك لان التضعيف انما ورد في مسجد وقد اكده بقوله هذا بخلاف  
مسجد مكة فانه لشمل جميع مكة بل صحيح النووي انه لا تشمل جميع الحرم حرم جهة القواب من الصلوة تصلي  
في اسوا من المساجد الا المسجد الحرام اى ان الصلوة في غير من الصلوة في مسجد ويدل له حديث احمد وحماد وحماد

من طريق عطاء عن عبيد الله بن الزبير رحمه صلاة في مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام  
 وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا وعند البزار وقال اسناد حسن والطبراني من حديث ابى الذر دأب عنه  
 الصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة والصلاة في مسجدى بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسين مائة صلاة  
 فخرج بذلك ان المراد بالاستثناء تفضيل المسجد الحرام واوله المالكية ومن وافقهم بان الصلاة في مسجده افضل من مائة  
 قال ابن عبد البر لفظ دون يشتمل الواحد فيلزم ان تكون الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في مسجد مكة بتسع مائة  
 وتسع وتسعين صلاة واوله بعضهم على السأ ورجحه ابن بطال معللا بان لو كان مسجد مكة فاضلا او مقصولا  
 لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة واجب ان دليله قوله في حديث احمد وان حبان السابن وصلاة في المسجد الحرام  
 افضل من مائة صلاة في هذا وكان له ريفت عليه وهذا المصنف يرجع الى الثواب كما مروكا يتعدى الى الاجزاء بالاقتناع كما عليه  
 النووي وغيره وعليه يحل قول ابى بكر النقاش المصنف في تفسيره حسب الصلاة في المسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة  
 بالمسجد الحرام خمس وخمسين سنة وسنة اشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر عن الصعيف بالجماعة فاربها انزيد  
 سبعا وعشرين درجة قال البدر بن صاحب الآثار ان كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة الف صلاة وكل صلاة  
 في جماعة بالف صلاة وسبعمائة الف صلاة والصلاة الخمس فيه بجماعة ثلاثين عشرين الف وخمسمائة الف صلاة  
 وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين المعظمين كل مائة سنة تسبعمائة الف وثمانين الف صلاة وكل الف سنة  
 بالف صلاة وثمان مائة الف صلاة فتخلص من هذا ان صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفصل ثوابها على ثواب من  
 صلى في غيره فرادى حتى بلغ عمر توح طريق التضعيف انتهى لكن هل يجمع التضعيفان او لا حصل بحث واسدل بهذا  
 الحديث على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة لتعرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه  
 مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وبه قال ابن وهب ومطرف وابى جبيب من اصحابه لكن المشهور عن مالك و  
 اكثر اصحابه تفضيل المدينة وقد رجح عن هذا القول اكثر المصنفين من المالكية لكن استثنى عياض البهجة التي دوى  
 فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحكي الا بما قل على انها افضل ببيع الا مرض بل قال ابن عسيل الحسنى انها افضل من  
 العرش وتلقب بان هذا لا يتعلق بالبحث المذكور لان محله ما يترتب عليه الفضل للعبادة واجاب القرافي بان سبب  
 التفضيل لا يختص في كثرة الثواب على العمل بل قد يكون لغيرها كفضل جلد المصحف على سائر الجلود قال النووي  
 في شرح المذهب لما لا يحايلنا نقلنا في ذلك وقال ابن عبد البر انما يخرج نفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 على من انكر فضلها اما من اتربة وانه ليس بعد مكة افضل منها فند انزلها منزلها وقال غيره سبب تفضيل  
 البهجة التي صفت اعضاؤها الشريفة انه روى ان المرء يدفن في البهجة التي اخذ منها ترابه عند ما يخلق رواه  
 ابن عبد البر في اخر تمهيده من طريق عطاء الحرام اساني موقر فاعلى هذا فقد روى الزبير بن بكار ان جبريل اسحب  
 التراب الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تراب الكعبة فعمل هذا البهجة التي صفت اعضاؤها  
 من تراب الكعبة فرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك ورواة هذا الحديث الستة مديون الاشيع النخاري



فأول القول يظهر أنه يشترط على الحقيقة دون الجواز وقد استدل بهذا الحديث المالكية مع قوله من مع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها على تفصيل، الحديث عن مكة المكرمة قال ابن عبد البر هذا الاستدلال ياء، يعني غير ما ورد فيه ولا يقاوم النص الوارد في فضل مكة، ثم سأل حديث عبد الله بن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقفا على الحزرة وقال والله إنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت، وهو حديث صحيح أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي، وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم، قال ابن عبد البر هذا نص في محل الخلاف فلا ينبغي العدول عنه انتهى قلت الاشتغال ببيان الفاضل من هذين الموضعين الكريمين كاللآل متغال ببيان، لا فضل من الكتاب العزيز وصاحب المطهرة صلى الله عليه وآله وسلم وكل ذلك من فضول العمل الذي لا يتعلق به فائدة غير الجدل والخصومة والتعسف والتكلف التور والهي عنها وقد أفضى النزاع والتشاعر في هذه المسئلة واستباحها إلى متن كثرة قريبة وتلفيق أدلة وأدعية ضعيفة ذكر البعض منها الشوكا في ربح في شرح المتقي إذا عليه ترفال وهو أنما يدل على أنها فاضلة وأنه يقول الحق وهو يهدي السبيل ومنبري هذا بينه على حصى نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها جانبها المستند من الكوثر بعد الله يضعه عليه أو أن له هناك مثبرا على حوضه يدعو الناس عليه إليه وعند النساء وسر في على زهرة من سرع الجنة ورواة هذا الحديث مدينون لا يتبعه فبصر من من أفرادة وفيه القديت بالجمع ولا أفراد والمعبدة وأحرجه البخاري في الضافة وأخر الحج وفي الحوض ولا اعتصام وسلم في الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

## باب الاستئانة في الصلوة

عنه عبد الله بن مسعود روى الله عنه قال كنا نسلم على أنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة ونزاد في رواية أبيه وأمثل كنا نسلم في الصلوة وناسر حاجتنا وفي رواية لابي لا حوض خرج في حاجة ونحن يسلم بعضنا على بعض في الصلوة مبرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النخاسة نزع أنون وقبل مكسرهما ملاك الحشنة إلى مكة من الحجج الأولى إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ يتجهز لغزوة بدر سلمنا عليه فلم يرد علينا أي ما لفظ فقد روى اس ابى شعبة من مرسل ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رد على ان مسعود في هذه القصص السلام بلاشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضال فلما بارسل كنا نسلم عليه في الصلوة فترد علينا الحديث وقال صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من الصلوة ان في الصلوة شغلا عظيما لا نهامنا حاد مع الله تعالى تسندني الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاستغفال بغيره من ذلك سلام وسجدة أو التؤين للتنويع أي كترامة القرآن والذكر والدعاء ورأى في رواية ابى واقل ايضا ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد أحدث ان لا تكلموا في الصلوة وزاد في رواية كلش من الحزاعي الا مذكر الله وفي رواية بے ذر وعزارة في الفتح كاحمد عن ابي فضيل لثقلنا بن زيادة كلام التاكيد وفي رواية عن زيد بن ارقم روى الله عنه قال كان احدا يكلم صاحبه في الصلوة والذم في البشارة ان كذا التكملة في الصلوة على عبد النبي صلى الله عليه وآله وسلم



يُكَلِّمُ أَحَدًا صَاحِبَهُ بِجَاحَتِهِ وَمَذَاهِكُ الرِّفْعِ وَكَذَا قَوْلُهُ قَامِرًا بِالسَّكُوتِ لِقَوْلِهِ فِيهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
حَتَّى وَلَوْ لَمْ يَفِيدَ مَذَاهِكُ لَكَانَ ذِكْرُ نَزُولِ الْآيَةِ كَافِيًا فِي كَوْنِهِ مَرْفُوعًا وَفِي نَقْطِ وَيَسْلُمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فِي الصَّلَاةِ قَالَ فِي الْفَتْحِ  
وَالَّذِي تَظْهَرُ أَنَّهُ مَرْكَبٌ نَوَاحِلُ سَكُونٍ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَّا يَنْصُرُونَ عَلَى الْحَاجَةِ مِنْ رَدِّ السَّلَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ  
طَاهِرًا أَوْ لَيْسَ بِالسَّلَامِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْآيَةِ مَدْنَةٌ فَقَضَى أَنْ الشَّيْخُ وَقَعَ فِي الْمَدِينَةِ فَيَشْكُلُ ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ  
أَنْ ذَلِكَ وَقَعَ لِمَا رَجَعُوا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ وَكَانَ رَجَعَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى مَكَّةَ فَتَعَيَّنَ أَنَّ الْإِرَادَ بِقَوْلِهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ  
فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ وَلَمْ يَكُنْ يُؤَيِّجُونَ مَكَّةَ إِلَّا نَادِرًا وَدَمَجَ بَيْنَهُمَا بِجَمْعٍ ذَكَرَهَا فِي الْفَتْحِ حَافِظًا إِلَى دَاوُدَ وَمَا  
عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى أَيْ الْعَصْرِ وَعَلَيْهِ لَا كَثُرُونَ وَفُورًا لِلَّهِ قَاسِتِينَ أَيْ سَاكِنِينَ لِأَنَّ لَفْظَ الرَّأْيِ لَتَعْرِيبِهِ  
فَحْمَلَهُ عَلَى دَاوُدَ وَارْتَجَحَ لِأَنَّ الْمُشَاهِدَ لِلْوَجْهِ وَالنَّزِيلَ يَعْلَمُ سَبِيلَ النَّزُولِ وَقَالَ أَهْلُ التَّنْصِيحِ شَاعِرِينَ وَذَلِيلِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَحِينَئِذٍ فَابْتَدَأَ بِكَلَامٍ مُنَافٍ لِلْمَشْتَرِكِ الْأَمَّا كَانُ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ قَامِرًا بِالسَّكُوتِ أَيْ عَمَّا كُنَّا نَعْمَلُهُ مِنْ ذَلِكَ وَزَادَ مُسْلِمٌ وَنَهَيْنَا  
عَنِ الْكَلَامِ وَلَمْ يَمُضِ فِي الْخَبَرِ وَدَكَرَ هَذَا صَاحِبُ الْعُدَّةِ وَلَمْ يَنْسِبْ أَحَدًا مِنْ تَرْجُمَانِهَا عَلَيْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ مَطْلَعُهَا فِي الصَّلَاةِ  
لَيْسَ فِيهَا حَالَةٌ سَكُوتٍ حَقِيقَةٌ قَالَ ابْنُ دُفَوقٍ الْعِيدُ وَيَتَرَجَّحُ ذَلِكَ مَادِلًا عَلَى لَفْظِ حِينَئِذٍ لِلْغَايَةِ وَالنَّهْيِ الْمُنْهِي  
مُغْلِبٌ مَاسِنٌ إِلَيْهَا لِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا اسْتَمْتِ وَأَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِالسَّكُوتِ لَيْسَ نَهْيًا عَنْ ضِدِّهِ أَذْوَكَ أَنَّ  
كَذَلِكَ لَمْ يَخُجَّجْ إِلَى قَوْلِهِ وَنَهَيْنَا عَنْ الْكَلَامِ وَأَحْبَبُ مَا نَدَلَّ عَلَيْهِ عَلَى ضِدِّهِ دَلَالَةُ التَّزَامُ مِنْ شَيْءٍ وَقَعَ الْخِلَافُ فَلَعَلَّهُ  
ذَكَرَ لَكُنْ أَصْرَحَ وَقَالَ ابْنُ دُفَوقٍ الْعِيدُ هَذَا اللَّفْظُ أَحَدُ مَا اسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الشَّيْخِ وَهُوَ قَدْ سَمِعَ أَحَدَ الْحَاكِمِينَ عَلَى الْأَخْرِ  
وَلَيْسَ لِقَوْلِ الرَّأْيِ هَذَا مَنْسُوجٌ لَا يَبْطُرُ قَرَأْتُمْ أَنَّ يَكُونُ قَالَهُ عَنْ اجْتِهَادٍ وَقِيلَ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لَشَيْخٍ لَا زِيَادَةَ  
الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ كَانَ بِالْبَرَاءَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْحُكْمَ الْمُنْزِيلَ لَهَا لَيْسَ لِنَحْنُ وَأَجِبَ مَا الَّذِي يَمُضِ فِي الصَّلَاةِ وَنَحْنُ نَسْمَا  
عَنْهُ أَوْ يَبَاحُ إِذَا مَرَدَّ الشَّيْخُ كَانَ حُكْمًا شَرْعِيًّا فَذَا وَرَدَ مَا خَالَفَهُ كَانَ سَحَابًا وَهَذَا كَذَلِكَ هُنَا قَالَ ابْنُ دُفَوقٍ الْعِيدُ وَقَوْلُهُ  
وَنَهَيْنَا عَنْ الْكَلَامِ يَمْتَضِي أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَسِيءُ كَلَامًا فَهُوَ مَسْهُوبٌ عَنْهُ حَمْلًا لِلْفِعْلِ عَلَى عُمُومِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ  
لِلْعَهْدِ الرَّاجِعِ إِلَى قَوْلِهِ يُكَلِّمُ الرَّجُلَ مَا صَاحِبُهُ بِجَاحَتِهِ وَقَوْلُهُ قَامِرًا بِالسَّكُوتِ أَيْ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فِي  
الْفَتْحِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ عَالَمٍ بِالْخُرْ يُرِيدُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ مَصْلَحَتُهَا أَوْ انْتِزَاعُ مُسْلِمٍ مَبْطُلٌ لَهَا وَاخْتِلَافُوا فِي  
السَّامِيِّ وَالْجَاهِلِ فَلَا يَبْطُلُهَا التَّنْذِيلُ مِنْهُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَاخْتَلَفُوا فِي اتِّسَاعِ الْبُحْثِ كَمَا كُنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ يَغْيِرُ وَقَدْ أَرَادَ  
بَعْدَ صَلَاحِ الصَّلَاةِ لِسُجُودِ دُخُلٍ عَلَى أَمَامِهِ أَوْ لَا يَتَقَاذِمُ لِمَا يَلِيقُ فِي مَهَلِكَةٍ أَوْ فُتِحَ عَلَى أَمَامِهِ أَوْ سَجَدَ مِنْ مَرَّةٍ  
أَوْ رَدَّ السَّلَامَ أَوْ أَجَابَ دَعْوَى أَحَدٍ وَالَّذِي أَوْضَحَ بِقُرْبَةٍ كَأَنْعَمَتْ عَبْدِي اللَّهِ فَتَنِي جَمِيعُ ذَلِكَ خِلَافٌ لِحَقِّ بَابِ كِتَابِ  
الْفَتْحِ قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي الْحَاشِيَةِ الْفَرْقُ بَيْنَ قَلِيلِ الْفِعْلِ لِلْعَامِدِ فَلَا يَبْطُلُ وَبَيْنَ قَلِيلِ الْكَلَامِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَخْلُو  
مِنْهُ الصَّلَاةُ غَالِبًا لِلْمَصْلَحَةِ وَيَخْلُو مِنَ الْكَلَامِ الْأَجْنَبِيِّ غَالِبًا فَطَرَدُورُ وَرَوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ السِّتَةُ كَوَفِيُونَ إِلَّا تَبَيَّنَ  
الْخِلَافُ فَرَوْنِي وَفِي الْحَدِيثِ وَالْخِلَافُ وَالْعَنْتَةُ وَالْعُزْلُ وَأَخْرَجَهُ الْخَبَرُ فِي بَابِ مَا سَنَى عَنْ رَجُلٍ كَلَّمَ  
فِي الصَّلَاةِ وَابْتَدَأَ فِي التَّفْسِيرِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّلَاةِ وَكَذَا ابْنُ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِيهِمَا هَذَا الْعَصَبُ

عن معيقب بن ابي قاطبة الدوسي المدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في شأن الرجل حال كونه يسوي التراب حيث اى في المكان الذي يسجد فيه قال صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت فاعلا اى مسويا للراب فاحدة بالنصب بعد برقامس او اعمل او فليكن مسجدا واحدة او بالرفع مسجدا وحذفت خبره اسى فواحدة تكفيك او خبره مبتدأ محذوف اى المستروح فعلة واحدة وايح له المرة لاشلا يتاخرى به في سجدة وفي حديث اسى درعد اصحاب السنين مرفوعا اذا قام اسدكر الى الصلوة فان الرحمة تراجمه فلا يمسح الحصى وقوله اذا قام اراد به الدخول في الصلوة ليوافق الحديث لترجمة الباب وهو مسح الحصى في الصلوة فلا يكون مسجدا عن المسح قبل الدخول فيها بل الاولة ان تسفل ذلك حتى لا يتبطل باله وهو في الصلاة وحكاية النوى لا اتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلوة معارضة بما في المعالم للخطابي عن مالك انه لو ربه بأسا وكان يفعل ولعله لم يبلغه الخبر فافترض بعض اهل الظاهر فقال انه حرام اذا نادى على واحدة بظاهر الذي يروى بين ما اذا ابتلى اولاه مع انه لم يقل بوجوب التشروع والذي يظهر ان على كراهة المحافظة على التحريم او لاشلا يكثر الفصل في الصلاة لكن حديث اى ذال المتقدم يدل على ان العلة فيه ان لا يجعل بينه وبين الرحمة التي تراجمه حائل لا يروى ابن ابي شيبة عن ابي صالح السمان قال اذا سجدت فلا تمسح الحصى فان كل حصاة تحب ان يسجد عليها فهذا تطيل آخر ورواه هذا الحديث الحصة ما بر كوى وبصره ومدى وفيه الحديث بالا فراد الجمع والعقبة وليس لمعيقب في السار من غير هذا الحديث واحمد بن محمد بن مسلم في الصلوة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

عن ابي نعيم في الاسطى رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يصح كمال من معدي بن ميمون في روايته في غزوة ولجام دابة اسى فرسه او حماره قوله ان سدة فعلت الدابة تمازعه وجعل يتبعها قد اجمعوا الى ان المشى الكثير المتوالي في الصلوة المكتوبة يبطلها فحمل حديث ابي برة على القليل وفي رواية عمرو بن مروق ما يربيد ذلك فانه قال قمضت الدابة في قبلته فاطرق فانخذ ما تخرج القهريه فان في هذا الرجوع ما يشعر بان متسه الى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير ومشي قليل ليس به استدبار القلة فلا يضر قال القسطلاني وفي الفتح ظاهر سيا في هذه القصة ان ابا برة لم يقطع صلواته وروى عنان بن ابي ابي في الحديث التالف فاميدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم تاخر في صلاته وتقدم ولم يقطعها فليل له في ذلك قال شعبة فجعل رجل اى يصير من الخواص يقول اللهم ارفع لي رايك في هذا الشيخ اسى بدعو عليه وليس به وفي رواية حماد انظر الى هذا الشيخ ترك صلواته من اجل فرس وزاد عمرو بن مروق في اخره قال فقلت للرجل ما ارى الله الا غفراك سمعت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ لم اقف في شيء من طرق على تسمية هذا الرجل وفي رواية معدي بن ميمون فقلت اسكت فقل الله بك حل تدري من هذا هذا ابو برة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية الطيالسي فاذا شيخ يصلي قد عمد الى عنان دابته فجعله في يده مكعبت الدابة فكسها او حنا رجل من الخواص فجعل ليس به فلما انصرفت الشيخ اى ابو برة من صلاته فقال اسى سمعت قولكم اى الذي فليتمى انفا والى غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست غزوات او سبع غزوات او ثمان وفي رواية عمرو بن مروق الجتر لم يسجد غزوات من غير شك وشهدت تيسيره اى لتسهيله على امته في الصلوة وغيرها واشار به الى البر

على من تردد عليه في ان يترك ذابته نذهب ولا يقطع صلاته ولا يحرق ان يفعله ابو برة من رأي دون ان يشاهد  
 من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه حجة للفقهاء في قولهم ان كل شيء يخشى تلافة من متاع وغيره يحرق قطع الصلاة  
 لاجله واتي بكسر الهجاء وتشديد النون والباء اسمها ان كنت بكسر الهجاء شرطية والتاء اسم كان ان يفتح الهجاء مصدرة  
 بدل من الياء اراجع وفي رواية ارجع مع دابتي احب خبر كان وجواب الشرط محذوف لدلالة القرينة اي فالمعنى  
 اني ان كان مراجعتي مع دابتي احب الي من الخ فهو لما رايته من تيسيره صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض الاصول  
 يفتح الهجاء ان كنت على المصدرية ولا م الصلاة محذوفه والتاء اسم كان وان ارجع بتا ويل المصدر مرفوع بالاسد  
 خبر احب الي والجملة اسمية خبر كان وخبر اني محذوف لدلالة الحال عليه اسم ان ادعها اي ركبها ترجع  
 الى ما فيها اي الذي الفتة واعناده وهذه الجملة الشرطية سدت مسد خبر ان في اي والمعنى واني فعلت ما رايتوه من  
 اتباع الفرس لاجل كون رجوعها احب الي من تركها فاستق علي لان منزله كان بعيدا فلو تركها وصلى لم يأت اهله  
 الى الليل بعد المسافة وفي الحديث حوار حكاية الرجل من قبله اذا احتاج الى ذلك ولم يكن في سباق الفخر والحديث  
 اخرجه البخاري في باب اذا انفلت الدابة في الصلوة **عاشته** رضي الله عنها ذكرت حديثا لحسوف وقال  
 صلواته عليه وآله وسلم في هذه الرواية بعد قوله ولقد رايت الناري يحطم بعضها بعضا حين رايتوه في تاحرت  
 ورأيت فيها اي في حوض عمر بن يحيى بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الباء مصغرا وهو الذي سبب اتي النوف التي تسمى  
 السوانب جمع سائبه وهي ناقلة لا ترك ولا تحبس عن كلا وماء لنذر صاحبها ان حصل ما اراد من شفاء المريض  
 او غير ذلك سائبة وفي هذا الحديث ان المشي الفضيل لا يبطل الصلوة وكذا العمل اليسر وان النار والجملة مخلوقتان  
 موجودتان الآن وغير ذلك من فوائد التي نفذت مستقصاة في الكسوف ووجه لعلى الحديث بما ترجمه البخاري  
 بقوله باب اذا انفلت الدابة في الصلوة طاهر من جهة سحر المقدير والناخب اليسير لان الذي تنفلت  
 دابته يحتاج في حال امساكها الى النفوذ والماخين كما وقع لابي برة واغرب الكرماني فقال وجه تعلقه  
 بها ان فيه مذمة تسبب الدواب مطلقا سواء كان في الصلوة ام لا **عاشته** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاحجه له في غزو بني المصطلق فانطلقت ثم رجعت قد قضيتها  
 فاتيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسلمت عليه فلم يرد علي السلام باللفظ وفي رواية مسلم فقال لي بيده هكذا  
 وفي رواية اخرى له فاشار الي وكان جابر لم يعرف اولا ان المراد بالاسارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي  
 من الحزن ما الله اعلم به مما لا اقدر قدرة ولا بدخل تحت العباد فقلت في نفسي لعلي رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وجد اي غضب علي اني ابطأ عليه ثم سلمت عليه فلم يرد علي السلام باللفظ فوقع في قلبي من الحزن اشد من  
 الذي وقع في المرة الاولى ثم سلمت عليه فرد علي السلام بعد ان فرغ من صلاته باللفظ فقال انما منعني ان ارد عليك السلام لانني كنت صلي  
 وكان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي تقلا وهو راكب على راحلته حال كونه متوجها الى غير القبلة مستقبلا صوب سفرة ولمسلم فرجعت  
 وهو يصلي على راحلته ووجهه على غير القبلة وفي الحديث كراحتي ابداء المصلي لكونه عما شغل بذلك فذكره واستدعي منه الرد

وهو صحيح منه وبذلك قال جابر روى الحديث وكبره بطله والشعبي ومالك في روايته ابن وهب وقال في المدة ونكلا يكرهه  
قال احمد والجمهور وقالوا يرد اذا فرغ من صلاته او هو فيها لا يسأله ورواة هذا الحديث خمسة مرويون وفي الحديث البسطة  
والقول واحرجه البخاري باب لا يرد السلام في الصلاة ومسلم في الصلاة **باب** العسر في الصلاة **باب** رضى الله عنه قال  
في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يصلي الرجل فتنهرا ولفظ ابى داود عن الحسن في الصلاة وفي رواية ضعف رابا للشيخ  
والشيخ مختصرا قال ابن سيرين هو ان يضع الرجل يده على خاصرته وهو يصلي وبن لك جزم ابو داود ورواه ابن سيرين  
عن بعض اهل العلم وهذا هو المشهور في تفسيره وحكي العمري ان المراد بالاحتصار قراءة آيتين او آيتين من آخر  
السورة وقيل ان اخذت الطائفة وهذا القول وان كان اخذها من الاحتصار عند التطويل يمكننا لكن رواية التفسير  
والخصم زاياما وقيل الاحتصار ان تحذف الآية التي فيها التعدة اذ امر بها في قراءة حتى لا يسجد في الصلاة لتلاوها حكا  
العمري وحكي الخطابي ان مناه ان يسلك بيده محضرة اي عصا يوكا عليها في الصلاة وانكر هذا ابن العربي في شرح  
الترمذي فابلق ويؤيد الاول ما روى ابو داود والنسائي من طريق سعيد بن زيد قال صليت الى جنب ابن عمر وضعت  
يدي على خاصرتي فلما صلى قال هذا الصلابة في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عنه واختلعت في حكمة  
الهي عن ذلك فقيل لان النيسابيط مختصرا اخرجه ان ابى تشبيهه من طريق حميد بن هلال موقوفا وقيل لان اليه تكثر  
من بعد فهمي عنه كراهة التشبيه بهما اخرجه البخاري في ذكر بني اسرائيل عن عائشة ونا داود بن ابي سبيبة في رواية  
وفي رواية لا تشبهوا باليهود وقيل لا سراحة اهل النار اخرجه ابن ابي شيبة ايضا عن مجاهد قال وضع البدع الحق  
استراحة اهل النار وقيل لانها سراحة الراجز حين ينشد رواه سعيد بن منصور من طريق قيس بن عباد باسناد حسن وقيل  
لان فعل المتكبرين حكا المهلل وقبل لا نه فعل اهل المصائب حكا الخطابي وقول عائشة اعلى  
ما ورد في ذلك ولا منافاة بين الجميع والحديث اخرجه البخاري في باب الخصم في الصلاة

### بسم الله الرحمن الرحيم ابواب السهو

والسهو العقله عن الشيء وذهاب القلب الى غيره وفرق بعضهم بين السهو والنسيان قال في الفتح وليس بشيء  
**باب** عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له صلى الله  
عليه وآله وسلم لما سلم ازيد في الصلاة فقال ما ذاك اي ما سواك عن الزيادة في الصلاة قال عليه السلام  
فبعد صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان سكر سجدة تين للسجود بعد ما سلم اي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود وقيل  
لعدم علمه بالسهو وظاهر صحيح المصنف يقتضيه التفرقة بين ما اذا كان السهو بالنقصان او بالزيادة ففي النقصان  
يسجد قبل السلام وفي الزيادة يسجد بعده وبالتفرقة هكذا قال مالك والمزني وابو ثور والشافعي في التقديم  
وروى ابن عبد البر اذ اولى من قول غيره للصح بين الخبرين قال وهو موافق لما نظر لا سيما في النقص بغير فينبغي ان يكون من  
اصل الصلاة وفي الزيادة ترغيم للشيطان يكون خارجا وقال ابن دقيق العيد لا شك ان الجمع اولى من الترجيح  
واذ هي الشيخ ويتنزه الجمع المذكور بالمناسبة المذكورة واذا كانت المناسبة ظاهرة وكان الحكم على وفهمه كانت علة

فيقول الحكماء جميعاً في إيجاب الصلاة لا يخصص إلا بعض وتعقب بأن كون السجود في الزيادة ترغيباً للشيطان فقط ممنوع بل هو حرام أيضاً لما في  
 من المثل فانه وإن كان زيادة فهو نقص في الحسن وانما سمي السجود سجداً لله عليه وآله وسلم سجد السهو وترغيباً للشيطان في  
 سبيل السك كما في حديث أبي سعيد عند مسلم وقال الخطابي لم يرجع من سرق بين الزيادة والنقصان إلى فرق صحيح وابتدأنا  
 وتعقبه ذي الميدين وقع السجود في الصلاة بعد السلام وهي عن نعيمان قال في الفتح واما قول النووي اتوى المذاهب فتجا قول مالك  
 ثم أحمد فقد قال غرو بل طريق أحمد أقوى لا نذكره قال يستعمل كل حديث مما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام  
 قال لا ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك لربنا كذا قل السلام لأنه من شأن الصلوة في فعله قبل  
 التسليم وقال أبو إسحق مثله إلا أنه قال ما لم يرد فيه شيء يفرق به بين الزيادة والنقصان في مذهبه من قبله  
 أحمد ومالك وهو يعدل المذهب فيما يظهر وإما داود فحري على ظاهر بيته فقال لا يشترع سجود السهو إلا في المواضع التي يسجد  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقط وعند الشافعي يسجد السهو كله قبل السلام وعند الحنفية كله بعد السلام  
 وعند الحنفية على حديث الباب وتعقب بأنه لم يعلم بزيادة الركعة إلا بعد السلام حين سأله هل يزيد في الصلوة  
 وقد اتفق العلماء في هذا الصور فعلى أن يسجد السهو بعد السلام لتعذره قبله لعدم علمه بالسهو وانما نابعد الصلابة  
 يتبين من هذه الزيادة في الصلوة لأنه كان زمان يقع التسع وأجاب بعضهم بما وقع في حديث ابن مسعود من الزيادة وبه  
 إذا شك أحدكم في صلواته فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب  
 عند مسلم ولعله إذا شك أحدكم في صلواته فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب فليستخِر الصواب  
 قبل أن يسلم وبه غلبت الشافعية وجمع بعضهم بينهما بحمل الصور من على حالتين وسرّح البيهقي طريقة  
 التفسير في يسجد السهو قبل السلام أو بعده ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازهما وإنما الخلاف  
 في الإفضال وكذا أطلق النووي وتعقب بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الإجزاء عن المذهب أنه يسجد القول  
 بالجواز وكذا نقل القرطبي الخلاف في مذهبه وهو مخالف لما قال ابن عبد البر أنه لا خلاف عن مالك أنه لو سجد للسهو  
 كله قبل السلام أو بعده أن لا شيء عليه فيجمع بأن الخلاف بين أصحابه والخلاف عند الحنفية قال القدوري  
 لو سجد للسهو قبل السلام روى عن بعض أصحابنا لا يجزئ إلا إذا عاده قبل وقت وصح صاحب الهداية أن الخلاف عند  
 في الأول وثق وقال ابن قدامة في المنع من تركه يسجد السهو الذي قبل السلام بطلت صلواته إن عاده ولا في تركه  
 ما لم يطل الفصل ويمكن أن يقال الإجماع الذي نقله الماوردي وغيره قبل هذه الأراء في المذاهب المذكورة قال ابن خزيمة  
 لا يجزئ الخراجين في حديث ابن مسعود ولا يفيهم خالفوه فقالوا إن جلس المصلي في الرابعة بمقدار التشهد أضاف إلى الصلاة  
 سادسة ثم سلم وسجد للسهو وإن لم يجلس في الرابعة لم يصح صلاته ولم ينقل في حديث ابن مسعود أيضاً  
 سادسة ولا إعادة ولا بد من أحدهما عند من قال ويحرم على العالم أن يخالف السنة بعد علمه بها والحديث  
 أحسنه البخاري في ما إذا صلى خلف من صلى الله عليه وآله وسلم قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ينهني عن الركعتين بعد العصر ثم رآته يصليهما ما أبى الركعتين حتى صلى العصر ثم دخل علي فصلى ما أحببتني بعد ذلك

وعندي نسوة من الأنصار من بنى حرام فارتلت به الجارية قال في الفقه لما وقف على اسمها ويحتمل ان تكون بنتها ان يثبت  
لكن في رواية الجارية في المغازي فارتلت اليه الخادم فقلت قومي بجنته فولى له تقول لك ام سلمة يا رسول الله سمعتك  
تنبى عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر وراك تصليهما فان اشار بيده واستأخري عنه ففعلت الجارية ما امرت به  
من القيام والقبول فاشاد بيده فاستأخرف عنه فلما انصرف قال يا بنت ابى امية هو والدام سلمة واسم سهيل اوخذ  
بن المغيرة المخزومي سألت عن الركعتين اللتين صليتهما الآن بعد العصر وانه اتاني اناس من عبد القيس زاد في المغازي  
بالاسلام من قريهم فشغلوني وعند الطحاوي من وجه آخر قدم علي فلا يصح من الصدقة ففسيتها ما تم ذكرهما فذكرت  
ان اصلهما في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك وله من وجه آخر فاني مال فشغلتني وله ايضا قدم علي وفيه  
من بنى تميم وجاءتني صدقة وقوله من بنى تميم وهم وانما هم من عبد القيس كانوا هم احضر وامعهم بمال المصالحكة  
من اهل البحر ففهما هاتان الركعتان اللتان كنت اصلبهما بعد الظهر فشغلت عنهما فصليتهما الآن وقد كان من  
عادته صلواته اذ فعل شيئا من الطاعات لم يقطعها ادا وفي رواية عن عروة عنها ما ترك ركعتين بعد العصر  
عدي فط قال في الفقه ومن تم اختلاف نظر العلماء فقيل تقضى الفوات في اوقات الكراهة لهذا الحديث وقيل  
هو خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل خاص بمن وقع له نظير ما وقع له وفي الحديث جواز استماع  
المصل الى كلام غني وفهمه له ولا يقدح ذلك في صلاته وان الادب في ذلك ان يقوم المتكلم الى جنبه لا خلفه ولا اماما  
لئلا يشوش عليه بان لا يمكنه الاشارة اليه بالبعثرة وجواز الاشارة في الصلوة وفيه البحث عن عللة الحكم وعن  
دليله والدرغيب في علل الاسناد والطبري عن الجمع بين المتعارضين وان الصحابي اذا عمل بخلاف ما رواه لا يكون كافيا  
في الحكم بنسبه مروية وان الحكم اذا ثبت لا يزيله الا شيء مقطوع به وان الاصل اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في  
افعاله وان الجليل من الصحابة قد يخفى عليه غيره وانه لا يعدل الى الفتوى بالرأي مع وجود النص ان العالم لا يفتي عليه  
اذا سئل عما لا يدري فكل الامر الى غيره وفيه قبول اخبار الاحاد والاعتماد عليه في الاحكام ولو كان شخصا واحدا  
رجلا او امرأة لاكتفاء ام سلمة باخبار الجارية وفيه دلالة على فطنة ام سلمة وحسن تأنيها بملاطفة سؤالها  
واهتمامها بامر الدين وكأني لم نبأ سأل حال النسوة الا ان كن عندها فيؤخذ منه اكرام الضيف واحترامه وفيه  
زيارة النساء المرأة ولو كان زوجها عدوها والتفعل في البيت ولو كان فيه من ليس منهم وكراهة القرب من المصل الغير  
ضرورة وترك تقويت طلب العلم وان طرأ ما يشغل عنه وجواز الاستنابة في ذلك وان الوكيل لا يشتط ان يكون  
مثلي موكله في الفضل وتعليم الوكيل التصرف اذا كان ممن يجمل ذاك وفيه الاستفهام بعد التحقيق لقولها وراك  
تصليهما والمباداة الى معرفة الحكم المشكل فرار من الوسوسة وان النسيان جائز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان فائدة استفهام ام سلمة عن ذلك  
تجوزها اما النسيان واما النسيء واما التخصيص فظهر وقوع الثالث والله اعلم ورواة الحديث ما بين كوفي وبعضهم ومدني  
وفيه اربعة من الصحابة رجالان وامرأتان والتحديث والنعنة والقول والارسال والبلاغ واخرجه البخاري  
في باب اذا كثر وهو يصلي فاشاد بيده واستمع وفي المغازي ومسلم في الصلوة وسكن البهاري في



بسم الله الرحمن الرحيم

## باب في الجنائز

بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للميت في النعش او بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه المبيت وقيل عكسه وقبل هاتين الكلمتين فمهما كان لم يكن عليه الميت فهو سرير و نعش وهي من جنزه يحتمل ان اسنوه ذكره ابو نوار وغيره وقال الاثرهري لا يسمى جنازة حتى يشد عليه الميت مكفناً وذكر هذا الباب هنا بين الصلوة والزكوة لتعلقه بهما ولان الذي جعل بالميت من غسل وتكفين وغير ذلك المقصود من ذلك الصلاة عليه لما فيها من فائدة الدعاء له بالثبوت من العذاب ولا سيما من عذاب القبر الذي سيدفن فيه عن البحر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني

انبي من ربي سماه في التوحيد جبريل اى في المنام فاخبرني اذ قال بشئ في جزمهم في التوحيد انه من مات من امني اى من امه الاجاب او امة الدعوة قال في الفتح وهو اى العموم متجه لا يشرك بالله شيئاً اوردته البزار في اللباس بلفظ ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الحديث وانما لم يورد ههنا جبريل على عادته في ايثار الخفي على الجلي وذلك ان نهي الشرك يستلزم اثبات التوحيد ولشهادة له استنباط ابن مسعود في ثاني حديثي الباب من مفهومي قوله من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار قال القرطبي معني نفي الشرك ان لا يستخذ مع الله شريكاً في الالهية لكن هذا القول صار بحكم العرف عبادة عن الايمان التبرع دخل الجنة قال ابو ذر قلت ولا بي در فقلت ادخل الجنة وان ذني وان سرق وللتبذلي قال ابو ذر يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم وان ذني وان سرق يدخل الجنة لا يعمل مفهوم الشرط انما المراد ان لا يدخل اذا انتفاء الشرط للمسلم انتفاء المشروط لا نه على حد نعم الصديق لم يهب لولم يحف الله لم يقصه فمن لم يزن ولم يسرق اولى بالدخول ممن ذني وسرق واقتصر من الكبار ثمة على نعين لان الحى امان الله او للعباد فاستار بالزنا الى حق الله وبالسرقه الى حق العباد لان الذي استثمرت عليه قواعد التبرع ان حقوق الادميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها ان لا يتكفل الله بها عن يدي ان يدخله الجنة ومن شر مرد صلى الله عليه وآله وسلم على ابي ذر استنجاده او المراد بقوله دخل اى صار اليها اما ابتداء من اول الحال واما بعد ان يقع ما يقع من العذاب لسأل الله العفو والعافيه في الدنيا والاخرة انه يجب قريب قال الزين بن المنير حديث ابي ذر من احاديث الرجاء الى افضى الا كان عليها بعض الحمله الى الاقدام على الموبقات ولبس على ظاهرة وورد في هذا حديث من قال لا اله الا الله نفعت يوم ما من الدهر اصابه قبل ذلك ما اصابه وفي الحديث ان اصحاب الكبار تركوا يخلدون في النار وات الكبار تركوا نسلك اسم الايمان وانهم لا تقط الطاعات وان غير المرادين لا يدخلون الجنة وفاقا وكان ابا ذر استخضر قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن لان ظاهرة معارض نظار هذا الخبر لكن الجمع بينهما على قواعد اهل السنة محل هذا على الايمان الكامل ويجعل حديث الباب على عدم التخلد في النار والحديث اخرج الحاكم رضي الله عنه مسعود بن مسعود رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمة وهي من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وفي رواية عن الاعرج من مات وهو بدعوس دون الله ندا قلت ايا كلمة اخرى وهي من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة لان انتفاء

السبب يوجب انتفاء المسبب فإذا انتفى الشرك انتفى دخول النار وإذا انتفى دخول النار لم يدخل الجنة أهله وأهله الجنة والنار  
واحد لا يعرف استثناء من العموم ولم يختلف الروايات في الصديقين في أن المرفوع أو عيود والموقوف أو عهد  
قال في النسخ أنه وهو أن لا يمتنع من أن المحفوظين وكيع كافي البخاري وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه والصواب أن الجنة قال في النسخ  
وهذا هو الذي يقتضيه النظر لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن وجاءت السنن على وفقه فلا يحتاج إلى استناد بخلافه  
الوعد فإنه من مقام الجنة أنه لا يصح حمله على ظاهرة كما تقدم وكان ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذي أخرجه مسلم بن خلف فقتل  
بارس الله ما الموجهتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار  
نصر قال النووي وجد في بعض الأصول المعتبرة من صحيح مسلم عكس هذا وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وكذلك رواه  
ابن عوانة في كتابه المخرج على مسلم وأما طاهران ابن مسعود شئ مرة وهي الرواية الأولى وخفظة مرة وهي الأخرى فرواهما مرفوعين كما رواه جابر عند  
استقى وهذا الذي قاله محمل بلا شك لكن فيه بعد مع اتحاد مخرج الحديث فلو تعدد مخرجه إلى ابن مسعود لكان احتمالاً قريباً  
مع أنه مستغرب من أفراد راو من الرواية بذلك دون رفقة وشيخهم ومن فوقه فنسبة السهو إلى شخص ليس بمعصوم  
أولى من هذا التخصف انتهى وتغيبه العيني وقال كيف يكون وحياً وقد وقع عند مسلم كذا قال قليلاً من رواة حديث  
الباب كلهم كوفون وفي رواية تاتى عن ناهى عن صحابي وفي الحديث والعنينة والقول وأخرجه البخاري في باب خبرنا  
وأيضاً في التفسير والإيمان والندور ومسلم في الإيمان والسائي في التفسير **البراء بن عازب** رضي الله عنه قال  
أمرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبع وفيها ناعى سبع أمرنا باتباع الجنائز وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع أنه بالمشي  
خلفها وخوافضل عند الحنفية ولا فضل عند الشافعية المشي أمامها حديث ابن داود وغيره بإسناد صحيح عن ابن عمر قال  
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر مشوبين أمام الجنائز ولا تشيع وعن الشافعية أن يتقدم وأما أخذ  
امشوا خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن لا يتابع محمول على الأخذ في طريقها واستى لا جليها كما يقال الجيش  
يتبع السلطان أي ينوحي موافقته وإن تقدم أكثرهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال المتقدم والمتأخر  
وتقدم الماشي وتأخر الركاب وأما النساء فبأحرر بلا خلاف قلت والراجح أن التقدم عليها وتأخر عنها سواء نال المشي  
وقال في المجلة المالكية والمختار أن الكل واسع وأنه قد صح في الكل حديث أو أترأى انتهى وعيادة المريض أي زيارة مسلم أو  
ذو قريب للعائذ أو جاره وفاء بصلته رحمه وسحق الجوارح فضيلة لها فربما لا تكون للرجوع متعمد فتعده كالأمر  
وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن المسلم إذا عادا أخاه المسلم لم يرل في حفرة الجنة  
حتى يرجع وأراد بالمخرفة البساق بعنه يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري عن أنس قال كان غلام يرضعني  
يتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمريض فأنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعود فقعد عند رأسه فقال له  
اسلم فظفر إلى أبيه وهو عنده فقال له اطلع أيا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد يقول  
الحديث أنه الذي اعتداه من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن بعد من كراهية  
لهم الأخبار قال وأما طاهران المعاهد استأمن كالأذى في استجاب عيادة أهل البيعة المنكرة وأهل الجوارح

والمكوس اذا ارتكن قرانه ولا جوار ولا نرجاء توترت نظر فانما مودون مما سمر نهرو ولكن العيادة غنا فلا يواصنها كل يوم لا ار  
 يكون معلوما وحل ذلك في غير القريب الصديقين ويتوهمان من يستأنس به المريض او سبرك بد او يتن ملير عدم رؤيته كمن  
 اما هؤلاء يواصلوها ما يريدونها او يعلموا كراهته لذلك وتقول العزالي انما يعاد بعد ثلاث شهور ودفعه رد ما ندموا  
 ويدعوله وينتصر بولس تخيل ان يقول في دعائه اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات رواه  
 الرمزي وحسنه ونجفت المكث عنده بل تكره اطالته لمافسه من اختياره ومنعه من بعض مصر فانه واجابة  
 الداعي الى ولعة النكاح وهي لازمة اذ المكن تمه ما من ضرر ببيت الدين من الملاحى ومقارن الحبر بروى هو وصر المنظر  
 سلما كان او ذميا بالقول او بالفعل وابرار القسم بفتاح وكسر همنه ابرار افعال من السبر خلاف الحنث وبرو  
 المقسم بضم الميم وسكون الفاء وكسر السين اى بضدين من اقم عليك وهو ان تفعل ما سألته الملتزم اقم عليه  
 ان بفعله يقال برؤاير القسم اذ اصدفروا من المراد من المقسم الحالف ويكون المعنى انه لو حلفت احد على امر مستعمل است بقدر  
 على تصديق مبيته كما لو اقم ان لا تفار فك حنث تفعل كذا وكذا وانت مستطيع ففعله كمالا تحت يمينه وهو خاص فما  
 يحجل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره في حقه تغيير الروبا  
 لا نفسم حس قال اقيم عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي اصبت ورد السلام وهو فرض كفارة عند مالك  
 والتائب فان انقرا المسلم عليه بعن عليه وتتميت العاطس اذا حمد الله فبغول يرحلك الله وهو سنة على الكفارة  
 والتست بالثب المجبه والمهمل الاول اعلى هما مشتق من السواست وهي القوا ثم كانه عا بالمتات على طاعة الله  
 ونها ناع انبة الفضة وهي حرام على العمى الثرى والخبلاء وعن خاتم الذهب وهو حرام ايضا وعن الحربر وهو حرام  
 على الرجال دون النساء كابقه فاطلاق النهى مع كونهن يساح لهن بعضها دخله التخصص بدليل اخر كحديث عدا  
 اى الذهب الحربر حرام على ذكور امتى حل لانها وعن الديباج الشباب المضادة من الا برليم وعن القتي بقاف مضى  
 فسين مهمل مسددة مكسورة وصرفت في كتاب اللباس بانها تباي يوق بها من الشام او مصر صلغة فيها حرير امسال  
 الاتج او كان مخلوط بخرير وقبل من القير وهو ردى الحرير وعن الاسمق بكسر الطمة علفا الديباج وسنة من عدا  
 الحديث الخصلة السابعة وهي ركوب المياثر وقد ذكرها في الاسربة واللباس وحى الوطأ يكون على المنبر من حرير  
 اوصوف او غيرة لكن الحرمة متعلقة بالحربر ذكر الثلاثة بعد الحرير من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماما بحسبها  
 او دفعا لتوهم ان احصا صها باسم يخرجها عن حكم العام او ان الثرى من اسماءها اختلاف مسمياتها فربما قى  
 متوهم انها غير الحرير قلت ودعمل من غير الحرير بما يحل فما وجه النهى اجيب بان النهى قد يكون للكراهة كما ان المامورات  
 بعضها الوجوب وبعضها اللندب واطلاق النهى فيها استعمال اللفظ في حقيقة وعيانه وهو جازع عند السامع ومنه  
 ذلك يجعله لغير مشترك بينهما مجازا وسمى بعموم المجاز فان قبل كيف بقره انشا فى ذلك مع ان شرط المجاز  
 ان يكون معه قرينة تصرفه عن الحقيقة قبل المراد قرينة فقطع ارادة المجاز او سواء مصرفه عن الحقيقة او كما  
 وقد جوزوا في الكناية نحو كذا الرماذ ارادة المعنى الا صلى مع ارادة ذلك اذ لا ضرورة للمجاز ورواة الحديث ما بين بغير

وواسي وكوفي وفيه الحديث والسمع والقول وأخرجه البخاري في باب اتباع الجنائز وفي المظالم واللباس والطيب المنذور والسمك  
 ولا يستبرأ من ولا مشربة ومسلم في الصلاة والترمذي في الاستبذان واللباس والنسائي في الجنائز والإيمان والمنذور  
 والزينة وابن ماجة في الكفارات واللباس وهذا يدل على أن الحديث من جوامع الكلام ليستنبط منه في كل باب من تلك  
 الأبواب مسائل واحكام كثيرة **حكم** أم العلاء بنت الحارث بن ثابت امرأة من الأنصار عطف بيان أو رفع بتقدير هي  
 امرأة رضى الله عنها وهي ممن بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت اندا قسم المهاجرون فرعة اى اقسام الأنصار المهاجرين  
 بالفرعة في نزلهم عليهم وسكنهم في منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة فطار لنا اى فتح في سجوننا وذكر بعض المغاربة  
 بانصاد قصيرة فصار لها وهو صحيح من حيث المعنى ان ثبت الرواية عثمان بن مظعون الجهني القرطبي فأنزلناه في ايماننا فوجوه  
 الذي توفي فيه فلما توفي غسل وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وفيه الدخول على الميت بعد الموت اذا كان  
 وله في كفانه ومثقت رحمة الله عليك يا ابا السائب وهي كسيف عثمان فتهاذى عليك اى لك لغدا أكرمك الله ومثل  
 هذا التركيب بسجع عر فاو برادير معنى القسم كانها قالت اقسام بالله لغدا أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وما بدر بك اى من ابن عمت ان الله أكرمك اى عثمان فقلت يا بى انت واخى مفدى او اذ بك به يا رسول الله فمن بكرم الله  
 اى اذا لم يكن هو المكرم مع ايمانه وطاعته الخاصة فقال عليه السلام اما هو اى عثمان فقد جاءه البقن اى الموت  
 والله الى لا رجوع له الخير وما غيره فحاشا امرأة غير معلومة اهو من يرجع له الخير عند اليقين ام لا والله ما ادرى انا رسول  
 ما يفعل به ولا بكر هو موافق لما في سورة الاحقاف قل ما كنت بد عامر الرسل وما ادرى ما يفعل به ولا بكر وكان ذلك  
 قبل نزول آية الصبح ليخبر لك الله ما تقدم من قبلك وما تاخر لان الاحقاف مكبة والفتح مدنية بالاختلاف فيها وكان  
 او لا لا بدرى لا ب الله لم يعلمه ثم درى بان اعلم الله بعد ذلك او المراد ما ادرى ما يفعل به اى في الدنيا من نفع ومهتر  
 ولا فاليقين القطعي بان حير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق قال القرطبي والبرماوي وقال البيضاوى اى في الدارين  
 على التوصل اذ لا علم بالنصب ولا لتاكيد النفي المستقل على ما جعل به وما اما موصولة منصوبة واستفهامية  
 مرفوعة انتهى فاصل الاكرام معلوم قال البرماوي وكثير من التفاصيل اى معلوم ايضا فالنفي بعض التفاصيل وما قول البرماوي  
 واكرامه والزركنى انها منسوخة بول سورة الصبح تنقبه في المصايح بان خبر ولا يدخله النسخ فلا يقال فيه منسوخ  
 وباسخ متجهى ولا بى ذر ما يفعل به اى بعثان قال في الفتح وهو غلط منه فان المحفوظ في رواية الليث هذا ولذا عقب المصنف  
 برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به قال وقد ثبت ان صلى الله عليه وآله وسلم قال انا اول من يدخل الجنة  
 وغير ذلك من الاخبار الصحيحة الصريحة في معناه فيجوز ان يحمل الاثبات في ذلك على العلم الجلي والنفي على الاحاطة من  
 حيث التفصيل قالت فوالله لا انكى احدا بعدة ابدا وفي الحديث انه لا يهزم في احد بان من اهل الجنة الا ان بعض الشارع عليه  
 كالشجرة البسرة لا سيما والاخلاص امر قلبي لا يطلع عليه وفيه نفي العلم بالغيب عن الانبياء ورواية هذا الحديث ما بين  
 وايت ومدنى وفيه الحديث والاخبار والعنفنة وتابى عن تابعي عن صحابة وأخرجه البخاري في باب الدخول على الميت اذا  
 ادبرج في الكفانه ايضا في الجنائز والشهادات والتفسير والهجرة والتعبير والنسائي في الروايات **حكم** جابر بن عبد الله رضى الله عنه

قال لما قتل الى عبد الله بن عمرو يوم احدى شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون متلووا سجدة عوا اليه وادسه حبل الكف  
 الثوب عن وجهه حال كوني اكل علة وشهوة في عنقه اي عن الكساء وفي رواية يهوسني قال في الفسخ وهو اوصيه والنبى صلى الله  
 عليه واله وسلم لا يجاني عنه فحققت تسمية الى عبد الله بن عمرو واظلمة سكي فقال السبي صلى الله عليه واله وسلم  
 معن بالخروج ومجرا لاجل الاليه من الخسر تكس او لا سكر ما زالت الملا تكة اظله ما حجت بها فحتمت عليه وترا حير على  
 المسيرة لصعوبة طريقه وتعبه بها بعد الله له من الكداسه او اطلوه من الخيل لعل يعبر او لا من السبعة الذين يظلم  
 الله تعالى في ملاه يوم لا ظل الا ظله واو لست لتك بل من كلامه صلى الله عليه واله وسلم للتسوية بين البكاء وعدمه اي فوالله  
 ان الملا تكة اظله سواء تبكي ام لا لكن قال في الفسخ يحمل ان يكون شك من الراوى انتهى والا اول حجة رفقته من مصلة  
 وهذا قاله صلى الله عليه واله وسلم بطريق الوحي فلا يارضه ما في حديث ام العلاء السابق لانها تكرر عليها فطعها اذ لم يعلم  
 هي من امر شيئا وقد اخرج هذا الحديث البخاري ايضا في الفصائل والنسائي في الجنائز والمنافق مطاوعته لما ترجمه البخاري  
 وهو الدخول على الميت اذا اخرج في الكفانه في قوله جللت اكسفت الثوب عن وجهه لان الثوب اعم من ان يكون الكفنة بغير الكفن  
 اي مريم رضي الله عنه ان السبي صلى الله عليه واله وسلم نفي النجاسة اي احب اصحابه عورتا صحيحة وقد كانوا اهل  
 او عتبا بآهله وليست حقن اخذ عن امه ومن تراخى في الترجمة وقال الرجل ينبغي الى اهل الميت بنفسه ان  
 لا يستيب فيه احد ولو كان رفعا وقائده ذلك دفع قهرمان هذا من اهل الميت وادخال المساء عيها ولا تارة  
 الى ان يبلغ الموضع الموصى في الجمع باستحباب طهيت الباب ونسبه جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة  
 وما يثبت عليه من اشياء لشيء حارته وتهيئة امر الصلوة عليه والدعاء والاستغفارة وتنفيد وصاياه وغير ذلك  
 بعد يكره اي المحلية للشيء عنه رواه الترمذي وحسنه ونسبه وهو اسد اربعه المتخصص ذكر ماثرة ومفاخره وكانوا  
 يرسلون من يعلى بغير صوت الميت على ابواب الدور والا سواق قال ابن المراءط مراده ان النعي الذي هو اعلام الناس  
 بموت قريبهم مباح وان كان فدا رجال الكرب المصاب على اهل كنف في تلك المفسدة مصلح حجة قال المتولي وعبد الله ويكره  
 سرية الميت وهي نذرها سنة للنهي عن المراءى انتهى والوجه حمل تفسيرها بذلك على غير صفة اندب الا فيلزم اقتادها  
 معه وقد اطلقها البخاري على حد حاسنه مع الكساء وعلى نظم الشعر فيه مكره كل منهما العموم الذي عن ذلك فلا وجه حمل النعي على ما يظهر  
 منه بدم او على فعله مع الاجتماع له او على الكثرة منه او على ما يحد الحرح دون ما عدا ذلك فصار ال كثير من الصحابة وعبد الله بن الخطاب  
 به علوه وقد قالت فاطمة بنت السبي صلى الله عليه واله وسلم فيه ما اعلم من شتم ربه احمد ان لا يتم مدى الزمان  
 عبد الباء صفت على مصائب ابوابها صديت على الامام عدن لما لبا قال ابن عون كانا اذا تو في الرجل يركب رجل اداة  
 ثم صلي في الناس اني فلا نا وقال ابن سيرين لا اعلم باسا ان تودن الرجل صدقة وجهه قال في الفسخ وحاصل ان محض  
 الا اعلام به لك لا يكره فان زاد على ذلك فلا وقد كان بعض السلف تشدد في ذلك حتى كان يحدقة ادا مات له  
 الميت لعل لا تودنا احد الى احب ان يكون نسا الى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يادى ما بين يدي من  
 انني اخرجه الترمذي واس ما حده ما سناد حسن قال ابو العزيم وحده من جميع الاحاديث ثلاث مكرات الا لا تمل

ولا حجاب واصل الصلح فبذل سنة والثانية دعوة الجفلة للقاهرة فهذا يكره الثالثة الإلزام بنوع آخر كالتياحة وهو ترك  
 في هذا يوم في اليوم الذي مات فيه فيجب في السنة التاسعة خرج بهجر إلى المصلى وذكر السهيلي من حديث سيلة  
 بن الأكوع صلى عليه بالبقع فصفت بهجر صلى الله عليه وآله وسلم صفه فكان زمر الباء بميم مع أى صف معهم أو تعد  
 والباء زائدة للتوكيد أى صفهم لأن الظاهر أن الإمام متقدم فلا يوصف بانحصان معهم إلا على المعنى الآخر وليس  
 في هذا الحديث ذكر كره صفهم صفا لكنه يفهم من الرواية الأخرى فكتبت في الصف الثاني والثالث وكبرادبا منها  
 تكبيرة الاحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن البلد ولركان دون مسافة القصر وفي عرجة القبلة والمصلى  
 مستقبلا قال ابن القطان لكنه لا تسقط العرض قال الزركشي ووجهه ان فيه ازراء وتجاوزا بالميب لكن لا ضرب  
 السقوط لحصول العرض قال الأوزاعي وينبغي انها لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يعين انه قد غسل إلا ان يقال تقتدير  
 الفعل شرط عند الامكان قط ولا تجوز على الغائب في البلد وان كبرت لتيسر الحضور وقول من يمنع الصلاة على الغائب  
 محتمل ما كتبت له صلى الله عليه وآله وسلم فليس غائبا لو سلم صحته فهو غائب عن الصواب وهذا الحديث أخرجه ايضا في  
 الحناثر وكذا الودود والنسائي والترمذي في محضر أصح . ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم اخذ الراية زيد هو ابن حارثة وقصة هذه في غزوة مودة وهو موضع في ارض البلقاء من اطراف الشام  
 وذلك ابي صلي الله عليه وآله وسلم ارسل اليها سرية في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليها زيدا وقال اصاب  
 زيد فحضرن الى طالب على الناس فان اصاب حضرة فعباد الله بن رواحة فخرجوا وهم ثلاثون قتلا قوامح الكفار فافتلوا  
 فاصيب زيد اى قتل ثم اخذها اى الرابعة جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة الانصارى احد النقباء ليلة  
 العقبة فاصيب وان عيسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتذرفان اى لتسيلان بالدموع والالام للتاكيد  
 ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرأة بكر الهنزة وسكون الميم وفتح الراء اى تامين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لكنه رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدته بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بما فعل فصارت لك اصلا في الضرورات اذا عظم الامر واستند الخوف سقطت الشروط ففتح له بضم الفاء الثانية وقد  
 أخرجه الفارسي في باب الرجل يسعى الى اهل الميت بنفسه وايضا في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد بن ولاد والغازي والنسائي في الحناثر  
**وعنه** أى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من الناس من مسلم قبيح يبرئ من  
 الكافر فهو مخصوص بالمسلم لكن هل يحصل ذلك لمن مات له ولد او أكثر في الكفر ثم اسلم فيه نظر ويدل على عدم ذلك حديث  
 اى تعليقه الاشجبي قال قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام قال من مات له ولدان في الاسلام ادخله الله الجنة أخرجه  
 احمد والطبراني في المعجم الكبير وعن عمرو بن عيسى مرفوعا من مات له ثلاث اولاد في الاسلام فما اتوا قبل ان يبلغوا اذله  
 الله الجنة بفضل رحمته اياهم أخرجه احمد ايضا وأخرج ايضا عن رجاء الاسدي قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم فقالت ادع الله لي في ابني بالبركة فانه قد توفي لي ثلثة فقال امنه اسلمت قالت نعم فقد ذكر الحديث قال المنطلي  
 قد يدل بل اول حديث اسلمت على ما اسلمت من خير لكن جاءت احاديث فيها تقييد ذلك بكونه في الاسلام



فالرجوع إليها أولى ثم ذكر الأحاديث المذكورة ثم قال وهل يدخل أولاد الأولاد سواء كانوا أولاد البسين أو أولاد البنت  
 لصديق الأمام عليهم السلام ولا يدخلون لأن إطلاق الأولاد عليهم ليس بحقيقة وقد ورد تقسيم الأولاد بكونهم من صلبه وهو مشرق  
 أولاد الأولاد فان صح فحقوا طبع للنزاع ففي حديث عثمان بن أبي العاصي في مسند أبي يعلى والمجتهد الكبير للطبراني مرفوعاً  
 بأسناد فبه عبد الرحمن بن اسحق أبو تيسبه القرشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة صحبه من النار رجل سلف  
 بين يديه نلثة من صلبه في الإسلام يتوفى له نضم أوله بسبيل المفعول وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى فيهما  
 ثلاثة كذا لا كذا يذكر الهاء وهو الموقوف في غير البخاري في وقع في رواية الأصيلي وكرهه ثلاثة ثلاث من الهاء وهو  
 جائز لكون المميز محذوفاً قاله الحافظ في الفتح وقد اختلفت في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فله قول من لا يحل حجة  
 لا يمتنع حصول الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل لو جعلناه حجة فليس نصاً قاطعاً بل دلالة ضعيفة يندم عليها غيرها  
 عند معارضتها بل قد وقع في بعض طرق الحديث الصحيح بالواحد فالخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً  
 من دفن ثلاثة فصدب عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم ايمن واثنين فقال أنتين فقالت فواحدة فسكت  
 ثم قال وواحدة وعند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعاً من قدم ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا  
 له حصناً حصيناً من النار قال أبو ذر قدمت أنتين قال واثنين قال ابن بكب قدمت واحداً قال وواحداً لكن قال في الخبر  
 ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف أسنادها ولم ينسأله عن الواحد نعمه وما إلى  
 كما سبأ في الرواق من حديث إسماعيل مرفوعاً يقول الله تعالى ما بعد من المؤمنين عندي جزاء إذا قبضت صفته من أهل الدنيا  
 ثم أحسنه إلا الجنة وهذا يدل في الواحد وما فوقه وهذا أصح ما ورد في ذلك لم يبلغوا الحنث بكسر الحاء سن الكلبي الذي  
 يكتب فكذا ثم وخص إلا لا بالذكر لأن الذي يحصل بالبلوغ لأن الصبي قد يجاب قال أبو العباس القرطبي إنما خصهم  
 بهذا الحد لأن الصغير جبه أشد من الشفقة عليه أعظم انتهى ومستنزه أن من يبلغ الحنث لا يحصل له فقد ما ذكره  
 من الثواب وإن كان في فقد الولد ثواب في الجملة وبذلك صرح كثير من العلماء وفروا بين البالغ وغيره لكن قال الزين بن المنير  
 والعراني في شرح تقريب الإسناد إذا قلنا أن مفهوم الصفة ليس بحجة فتخليق الحكم بالذين لم يبلغوا الحكم لا يقتضيه  
 أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق الفروع لأننا إذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبويه  
 فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب أن التفتيح على فقد الكبير أشد والمصيبة بأعظم سيما إذا كان  
 خيراً يقوم عن أبيه وأموره وساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي أن يعقل بذلك قوله إلا أدخله  
 الله الجنة في حديث عتبة بن عبد السلمي عند ابن ماجه بأسناد حسن فوجدت الباب لكن فضلاً تلفوه من أبواب الجنة  
 الثمانية من أيها بناء دخل وهذا زاد على مطلق دخول الجنة وشهد له ما رواه النسائي بأسناد صحيح من حديث معاوية  
 بن قرة عن أبيه مرفوعاً في أثناء حديث ما يترك إلا ما أتى باباً من أبواب الجنة إلا وجدته عنده يسبح فيخلك بفصل  
 رحمة إياهم قال الكرمانى وتبعه الرما والظاهر أن الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أو لده لا إلى الأولاد وإنما جمع  
 باعتبار أنه نكرة في سياق النفي مبني على العموم انتهى وعليه بعضهم بأنه لما كان يرجمهم في الدنيا جازى بالرحمة في الآخرة

ويعد نفسه لخدمته ان يفرج عنه ويعد العسى ان يفرج عنه ما كان في قلوبهم من حرمه فلا يكره ان يفرج عنه  
 في حرمه عند استبراء الامه ادخله الله برحمته هو وايضا حرمه وسدحت ابي ثعلبة الا ينبغي ان يدخله الله الجنة بعد ان يفرج عنه  
 انما قاده بعد قوله من مات له رادان فخرج بذلك ان التخيير في قوله ايها المولى لا ولا الامه اي بفضل رحمته الله لا ولا رادان  
 ان ما حرمه من هذا الوجه بفضل رحمته الله ايها المولى والنسائي من حديث ابي ذر الكعبي ان طه بن قيس بن ابي ثعلبة  
 من حديث جسيمة بنت مولى وامر مدهش ومن لم يكتب عليه الفرح حرمته اعظم وشفاعته ابلغ وفي معرفة تبايعي ابنته ابن  
 عن شراحيل المقرن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من توفي له اولاد في سبيل الله دخل بفضل حرمته ثم الجنة  
 وذر اما هو في الباقين الذين يقتلون في سبيل الله والعلم عند الله تعالى ورواه حديث الباب الاربعة بصريون  
 وفي التخيير والعنينة والقول واخرجه النسائي وابن ماجة في الجنائز عن ام عطية بن نضارة بن سفيان  
 بنت كعب وكانت تغسل الميتات مرضى الله عنها قالت دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفيت ابنته زيد  
 زوج ابي العاصم بن الربيع والدة امامة كافي مسلم او امر كلثوم كافي ابي داود قال انما طه عبد العظيم المستدري والاصحح الاولان  
 امر كلثوم بنيت والنسائي صلى الله عليه وآله وسلم غائب بدمه وتعب بان التي ترفه وهو صلى الله عليه وآله وسلم بدمه بدمه  
 لا امر كلثوم وفي الفتح كلام طويل في ذلك فقال اغسلها وجو يا مرة واحدة عامة لبدنها ثلاثا بيا فكلما امر بتجوب بالنسبة  
 الى اصل العسل وللدن بالنسبة الى الايتل كما قرره ابن دقيق العيد وقال المازري قيل الغسل سنة وتجب اوجب وسبب  
 الغسل ان لا ياتي من هل يرجع الى العسل او الى الزيادة في العدد وفي هذا الاصل خلافت في الاصول وعمران الا يستثنى او الشرط  
 الميعق جملا هل يرجع الى الجميع او الى ما اخرجه الدليل او الى الاخير لكن قال الا ياتي ان القول بالنسبة لابن ابي زيد وكذا اكثر القول  
 راجع الى على الكفاية للبغداديين انتهى او حساوي رواه هشام بن حسان عن حفصة اغسلها وترا ثلاثا او حسا  
 او اكثر من ذلك وفي رواية ايوب عن حفصة ثلاثا او حسا او سبعا قال في الفتح ولما روي في شئ من الروايات بعد قوله  
 سبعا التعبير باكثر من ذلك الا في رواية كذا في داود واما سبعا واما اكثر من ذلك فيحصل نفس قوله او اكثر  
 من ذلك بالسبع ويد قال احمد وكراه الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع مرفوعة انتهى وقال ابو حنيفة  
 لا يندفع على الثلاث ان رأيت ذلك بكسر الكاف لا يحطاب لموتة اي ان اداكن اجتهدا كن الى ذلك بحسب الحاجة الى  
 لا يقاء لا الشئ بان حصل الا بقاء الثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وتراجع يحصل الا بقاء وهذا خلافت في الحجة  
 فانه لا يريد على الثلاث والفرق ان طهارة المي بحض تعبد وهنا المقصود انتظامه وقول الحافظ ابن حجر كالطبي فيما حكا  
 عن المظهر في شرح المعاصي واولها للترتيب لا للتخيير تفقه العيسى بان لم يعمل عن احد ان او حق للترتيب لانه في قوله  
 بماء وسدر مغلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر كالطبي مقامه بل هو ابلغ في انتظامه نعم السيد راوي للنصر عليه  
 ولا يندفع على الثلاث ان رأيت ذلك بكسر الكاف لا يحطاب لموتة اي ان اداكن اجتهدا كن الى ذلك بحسب الحاجة الى  
 لا يقاء لا الشئ بان حصل الا بقاء الثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وتراجع يحصل الا بقاء وهذا خلافت في الحجة  
 فانه لا يريد على الثلاث والفرق ان طهارة المي بحض تعبد وهنا المقصود انتظامه وقول الحافظ ابن حجر كالطبي فيما حكا  
 عن المظهر في شرح المعاصي واولها للترتيب لا للتخيير تفقه العيسى بان لم يعمل عن احد ان او حق للترتيب لانه في قوله  
 بماء وسدر مغلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر كالطبي مقامه بل هو ابلغ في انتظامه نعم السيد راوي للنصر عليه  
 ولا يندفع على الثلاث ان رأيت ذلك بكسر الكاف لا يحطاب لموتة اي ان اداكن اجتهدا كن الى ذلك بحسب الحاجة الى  
 لا يقاء لا الشئ بان حصل الا بقاء الثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وتراجع يحصل الا بقاء وهذا خلافت في الحجة  
 فانه لا يريد على الثلاث والفرق ان طهارة المي بحض تعبد وهنا المقصود انتظامه وقول الحافظ ابن حجر كالطبي فيما حكا  
 عن المظهر في شرح المعاصي واولها للترتيب لا للتخيير تفقه العيسى بان لم يعمل عن احد ان او حق للترتيب لانه في قوله  
 بماء وسدر مغلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر كالطبي مقامه بل هو ابلغ في انتظامه نعم السيد راوي للنصر عليه

وظاهره حل الكافور في الماء وبه قال الجمهور وقال النخعي والكرومي انما يجعل الكافور في الخنوط اي بعد استجماء النفس والتجفيف  
 فاذا فرغت من غسلها فاذا شئى اعلمنى فلما فرغت بصيغته الماضية لجماعة المنكمنين ولا يصل فرغ بصيغته الماضي  
 للجمع المؤنث اياه اي اعلمناه فاعطاه حموة بفتح الحاء المهملة وقد كسروها لعة هذيل بعد ما قاف اي ازاره والحق  
 في الاصل معقد الا زارهمى به ما استدعى الحقوسا فقال اشعرنها اياه اي اجعلنه سعارها وهو ثوبها الذي يلي  
 وقال جسديا والضمير الاول للناسلات والثاني للبيت والثالث للثوب فنعى امر عطة ازاره وانما فعل ذلك لينالها بركة  
 ثوبه واخره ولها ومن اياه اولا لباكون فريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انما له من جسده الى جسدها قل  
 لا سماع مع حرب عهده بعرفه الكرم قال في الصنع وهو اصل في السبرك با تار الصالحين وقد جاز تكفن المرأة في ثوب  
 الرجل انتهى ورواة هذا الحديث ما بين مدني وبصري وفيه رواية تالعي عن تابعي عن صحابية والتحديث والنعنة والنول  
 واخرجه البخاري في غسل الميت ورواه مسلم في الجنائز وكذا البوداد والترمذي والنسائي وفي رواية اخرى انه قال  
 ابدن بما منها جمع ميمنة لان صلوات الله عليه وآله وسلم كان يحب للنيا من فوشا بركته وابدن ايضا بمواضع الرصوء منها  
 واستدل به على استحياء المصمصة والاستنقاء في غسل الميت خلافا للحنفية بل قالوا لا يستحب وصورة اصلا واذا قلنا  
 باستحائها فهل يكون وصوء حقيقيا بحيث يعاد غسل تلك الاعضاء في الغسل او جزء من الغسل بدئت به هذه الاعضاء تعريفا  
 الثاني اظهر من سياق الحديث والمدعاة بالمباس وعراض الوصور مما زادته حفصة في روايتها عن امر عطة على ابنها محمد  
 وكذلك المشط والضرر وكان فيه ايضا ان امر عطة قالت ومشطناها اي سرحنا شعرها ثلاثة فرون اي ثلاثة منها ثم  
 بعد ان قلنا بالمشط وفي رواية فضفر نانا صينتها وفرنيها ثلاثة فرون والقنا ما خلفها وهذا مذهب الشافعية  
 واحمد وقال الحنفية يجعل صفيحان على صدرها واخرجه البخاري في باب ما يستحب ان يغسل وتدا  
**عمره** عائنه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفن في ثلاثة ائواب يمانية بخمسة الباء  
 لسة الى اليمن بيض بحولبة بفتح السين ولشدت المشاة لسة الى السحر وهو التصار لا يخلها اي يغسلها  
 او الى حول قرنة باليمن وقل بالضم اسم لقربة ايضا من كسفت اي قطب وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا  
 البواشيا البيض فانها اطهر وكنتوا فيها موتا كروني مسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفته قال النووي المراد باحسن  
 الكفن بما فيه ونظافته قال القوي وتوب القطن اولى وقال الترمذي وكفنه صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاثة ائواب  
 بيض اصح ما ورد في كفته الشريف لبس فيهن اي في الثلاثة ائواب فليس ولا عمامة اي ليس موجودا اصلا بل هي  
 الثلاثة فقط قال النووي وهو ما سواه من الشافعية والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الاحاديث وهو اكل الكفن  
 للذكر ويحتمل ان يكون الثلاثة الا ائواب خارجة عن القمص والعمامة فيكون ذلك خمسة وهو نفس مالك ومثله  
 قوله تعالى رفع السموات بهر يوم قرونها يحتمل بلا عمامة اصلا او بمعنى غير مرتبة ثم ومذ هبل لتأصلي جواز زيادة  
 القمص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة انه مكروه ورواه الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه  
 الحديث والاحار والنعنة والنول واخرجه البخاري في باب التياب ليس للكفن واصافي باب الكفن فغيره في باب الكفن

بواسمائه وصلى وحمدوا وقرأوا في يومين مائة سجدة . **عن عيسى بن مرقس** رضي الله عنهما قال ربيعة ابن ربيعة بن الحارث بن ابي ربيعة  
 رافض مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرفه بخلج عند المنكرات وليس المراد من هذه الوقت المتعلق بكونه كان  
 رافض فيه بل ان الرافضة في الركاب اذ وقع عن راحلته فاقته التي صلت لمرجل فقصته او قال في وقفته شك من الرافضين  
 عند اهل الثقة يدون المسرة فانما في شاذ اي كسرت عنقه والتبر بالمرجع في وقفته لراحته والمنسوب للرجل قال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اغسلوه بماء وسدر وكثفوه في ثوبين غير الخبيث غير فستدل به على ابدال ثياب الخمر قال في الفتح وليس شيء  
 كانه سياتي في الحج بلنقل في ثوبيه وقلنا في من طريقين يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في ثوبيه الذي ابرم فيه ما وافق البرزخ  
 ناله التكرمة له كما في الترمذي حيث قال زملوه بعد ما هم قال النوري في الصحيح كانه لم يكن له مال غيرها ولا غطوه بهتشد يد  
 اللون اي لا يجعلوا في شيء من غسلا يملو في كفته حنوطا ولا تمخروا اي لا تعطوا راسه بشئ اجرامه من منع ستر  
 راسه ان كان رجلا ووجهه وكفيه ان كان امرأة ومن منع الخيط واخذ ظفيرة وشعره فانزعت بين القيد ملبا اسم بصفة  
 للملبيين منسكه الذي مات فيه من حج او عمرة او حيا قائلا لسرك الله لم يلبيك قال ابن دقيق السيد في دليل على ان  
 الخمر اذا مات يبقى في حقه حكم الا حرام وهو مذهب الشافعي مرجح وخالف في ذلك مالك وابو حنيفة وقالوا يفعل به ما يفعل  
 بالخلال حديث اذا مات ان اوم اقتطع عمله الا من غلبت وليس هذا منها فعبادة الا حرام اقتضت عندنا قال ابن دقيق العبد  
 وهو مقتضى القياس لا نطاع العبادة بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وقاية  
 ما اعتد ربه من الحديث ما قيل ان اسبى صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الحكم في هذا الا حرام فعلى ما يعلم وجوده في غيره وهو ان  
 يبحث يوم القيمة ملبا وهذا لا يمكن ولا يجوز في غير هذا الخمر لغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحوادث انما يعرف في غير  
 محل النص فهو على ما لا يرسم ان هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعمر كل حرام انتهى وقال بعض المالكية حديث  
 الخمر هذا خاص به ربح ولا يتعدى حكمه الى غيره الا بدليل واليواب ما قاله ابن دقيق القصد وقد مر في الحديث اخرجه القاري  
 تحت باب الكفن في ثوبين وفي الحنوط للميت . **عن عيسى بن مرقس** رضي الله عنهما ان عبدا له بن ابى مضر ابر سلول راس المنكبين

لما توفي في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك وكانت مدة مرضه عشرين ليلة  
 ابتدأها من ليال بقيت من شوال جاء ابنه عبدالله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم الى النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم فقال يا رسول الله اعطني قبصدا اكنفه فيه بالخرم جواب الامر والضمير لعبد الله بن ابي وصل عليه واستغفر  
 وكان كان يحمل امر ابيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يحضر عنده ويصلي عليه  
 لاسيما وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك بعهد من ابيه كما عند عبد الرزاق والطبري وكانها اراد بذلك رفع العار  
 عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وقد وقعت اجابته الى  
 سؤاله على حسب الظاهر من حاله الى انه كلف الله النظام عز ذلك وهذا من اجس الاجابة فيما يتعلق بهذه القصة فاعطاه  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبصه اكراما للولد او مكافاة لاسيه لانه لما امر العباس ببيد ولحمه واليه قبصا  
 يصلح له وكان رجلا طويلا ناسبه قبصه فكا فاد صلى الله عليه وآله وسلم بذلك كي لا يكون لمتافق عليه يد لم كافيه عليها

أولا ثم ما سئل شيئا فقال لا اوان ذلك كان قبل نزول الآية واما قول المهلب رجاء ان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهر من الاسلام  
 فينفعه الله بذلك فتعقبه ابن المنير فقال هذه صفة ظاهرة وذلك ان الاسلام لا يسبغ والعقيدة شيء واحد لان بعض  
 معلوماتها تنوط في البعض والاختلال ببعضها اختلال يحملتها وقد انكر الله تعالى على من آمن ببعض وكفر بالبين كما انكر صلى الله  
 عليه وسلم ان يكل انتهى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذني بالمد وكسر الذال المججمة اى اعلمنى اصلي عليه بعدم المحرم على  
 الاستئناف وانه حوالا للامر فاذا نزل عليه فلما اراد ان يصلي عليه جذبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتوبه فقتل  
 المنس الله تعالى ان يصلي اى عن الصلوة على المنافقين وفهموا الى عمر من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان  
 يستغفروا للمشركين لانهم يتقدم بهم عن الصلوة على المنافقين بدليل انه قال في اخر هذه الحديث فزلت ولا يصل على احد  
 منهم مات ابدأ وفي تفسير سورة براءة من وجه اخر عن عبيد الله بن عمر فقال يصلي عليه وقد نهى الله ان تستغفروا لهم  
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم انا من خبرت بين اى انا ضرب بين الامرين الاستغفار وعدمه قال الله تعالى استغفروا لهم  
 أولا لتستغفروا لهم قال ايضا ويريدهم التساوى بين الامرين في عدم الافادة لهم كما نص عليه بقوله ان تستغفروا لهم  
 سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد على السبعين ففهم من التسبعين العدد المخصوص لا الاصل  
 فصل عليه اى على عباده بن اى عرلت اية ولا يصل على احد منهم مات ابدأ لان الصلوة دعاء للبيت واستغفار له  
 وهو ممنوع في حق الكافر وانما المريد عن الكفن في قيصره ونهى عن الصلوة عليه لان الصلوة بالعميص كان محلا للكره  
 ولا بد كان مكافاة لباسه العباس فمعه كما مر وزاد ابو ذر في روايته ولا تقم على قبره اى لا تقف عليه للدين  
 او الزيارة واستشكل بحيرة بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين  
 الا ان كان بعد هذه الآية نزلت بعد موت ابى طالب حين قال والله لا استغفر لك ما لمرأته عنك وهو مقدم على الآية الله  
 ففهم منها التخيير واجب بان المنهى عنه في هذه الآية استغفار مرحا لا جاتا حتى لا يكون مفصودة بمحصل المغفرة لهم  
 كما في ابى طالب بخلاف استغفاره للمنافقين فانه استغفار لسان قصد به تطيب قلوبهم انتهي وفي الحديث انتم حرمة الصلوة  
 على الكافر ذمى وغبرة نعم يجب دفن الدمي وكفنه وفاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن  
 بخلاف الجربى والمرتد والزناديق فلا يجب كفنه ففهم من بجى اغراء الكلاب عليهم اذ لا حرمة لهم وقد نسب  
 امره صلى الله عليه وآله وسلم بالقاء فتلى سدره في القليب بهبتهم ولا يجب غسل الكافر لان ليس من اهل الطهارة لكنه  
 يحور ومرييه الكافر احق به وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب الكفن في الفميصن الذي كف او لا يكف وابضا في اللباس  
 والتفسير ومسلم في اللباس وفي التوبة والنزدي في التفسير وكذا النسائي في وفي الخائز وابى ماجة فيه  
 جابر بن عبد الله عنه قال انى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن ابى بعد ما دفن اى دلى في حفرته وكان  
 اهله حثوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه فل وصوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولما وصل وجدوا قد دلو في حفرته فامرهم باخراجه فاخرجه منها فصب فيه اى في جلد من رنقه والسه قمصه  
 انجاز الوعدة في تكفنه في قميصه كما في حديث ابن عمر لك استشكل هذا مع قول اسنه اعطى ميمصك اكفنه فباعطاه

تقيصه واجيب بان معنى قوله فاعطاه اي العصابة بذلك فاطق على العدة اسم العظيمة فجازا التحقق وقوتها وفصل اعضاها وورد  
تقيصه او لا فاعطاه انما يستلزم ولده وفي الاكليل لما ذكر ما يشهد به واستنبط منه الا يحيط به جواز طلب انما راعى الخبير  
منه لم يترك بها وان كان السائل غنيا والخبير اخرجه البخاري في انساب المتقدمين **مسألة** في جيباب يستعد من البياض اكثر من  
بغضائه عنه قال هاشم بن عمار مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال كوننا لقمص معه الله اي ذامه لا الله سبحانه والمراد بانحية الا شتر الى  
في حكم الخيرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وآله وسلم الا ابو بكر وعامر بن قهيرة وفي الخبر ان الله وفي رواية وجب اي وجوب شرعية  
اي بما وجب بوعده الصدق لا عقبا اذ لا يجب على الله شيء فبما من مات لم ياكل من اجرة من انما قرأت في نسا وفيها من ادركت ومن  
الشيخ شيئا بل قصر نفسه عن شجواتها لينا لها موقرة في الاخرة **مسألة** عن مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المدار  
بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي ومنا من ابيته اي ادركت ونظمت له ثمرته فهو يهد بها اي يجنيها و  
صرا المصارع ليعيد استمرار حال الماضية والامتية استحضار الله في مشاهدة السامع قتل اي مصعب يوم احد فقله عبد الله  
بن قيس والجملة اسينافه فلو خذله ما نكته زاد الورد بكلا ردة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلا واذا غطينا بها

رجليه خرج راسه فقصرها فامرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان نغطي راسه بطرف البردة وان نجعل على رجله من الخ  
ننت حماري طيب الرائحة وفي الحديث من الفوائد ان الواجب من الكفن ما ليس العورة قال في المجموع واحتمال انه لم يكن له  
غير البردة مدفوع بما بعد من خرج للقتال ولبه لرسم ذلك لوجوب تيممه من بيت المال فمن المسلمين اتفق وورد في قوله من تيممه  
بالاذخر وهو ساتر ويحجب ان التكفين لا يكتفى به الا بعد نذر المسكين ما يقرب لما فيه من الاثر ربه بالبيت على انه ورد في اكثر طرق  
الحديث انه مثل يوم احد ولم يلبس الا عورة والجملة فقد وقع الا تفاق على ان الواجب في الكفن قوب واحد يستريح المدن وان ذلك  
معدم على ما يخرج من الترك من دين وغيره فان الجأث المهرورة الى ان يكفن في قوب لا يستريح بدنه فللمهرورة حكمها كما وقع في  
التحصين وعندها ان مصعب بن عمير مثل يوم احد ولم يترك الا عورة اذا غطوا بها راسه بدت رجلاه واذا غطوا بها رجليه  
بدت راسه فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يغطوا بها راسه ويجعلوا على رجله شيئا من الاذخر واذا كان  
البيت تركه كان على المتولي لتكفنه ان يحسن كفته كما امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال اذا ولي احدكم  
اخاه فليحسن كفته اخرجه الترمذي في وارب ما يسه من حديث ابي قتادة وقال الترمذي في اسناده حسن وايضا رجال اسناده  
تقات وهو ايضا في صحيح مسلم من حديث حارس يلفظ اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفته وفي الحديث بيان فضيلة مصعب بن عمير  
وانه من لم ينقص له من ثواب الاخرة شيء والحديث اخرجه البخاري في باب اذا المرحوم كفن الا ما يوارى راسه او قدميه غطيه راسه

**مسألة** سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال حارب امرأته قال في النسخ لم اقبلت على اسمها الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
واله وسلم بردة مسوجة ويحاسبيتها قال الداودي يعني انها لم تقطع من ثوب فيكون بلا حاسمية وقال غيره انه لم يلبس  
لم يقطع هديها ولم تلبس بعد وقال القرظي استبينة الثوب ناحيتاه اللتان في طرفهما الهدي قال سهل اندرون ما البردة  
قالوا التلمة قال سهل نعم وفي تفسيرها انها تجوز لان البردة كساء والتلمة ما يشغل به فمهي اعلم لكن لما كان اكثر  
استعمالها بها اطلقوا عليها اسمها قالت اي المرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم نجيها اي البردة بهدي حقيقة او مجازا فذكر



فاختارها النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه مصابجا اليها وعرفت ذلك بقريضة حال اذ تسمع قول صلى الله عليه وآله وسلم فخرج منها وانما ازاره  
 وعند ابن عباس فخرج منها فخرج منها اي لسيها الى الحسن والنفاري في اللباس فخرج منها اي بالجمع  
 من غير ثوب فلان هو عبد الرحمن بن عوف كان في الطبراني فيما ذكره الحب الطبراني في الاحكام له لكن قال صاحب الفتح انه لم يره في  
 المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا عبد الرحمن او هو سعد بن ابي وقاص او هو اشراي كافي الطبراني من طريق زمعة بن صالح بن  
 ابي حازم لكن زمعة فيه ضعف او يقال تعددت القصة على ما فيه من تصد والله اعلم وقال اكسنيها ما احسنها  
 ما يصيب على التعجب فقال النعم ما احسنه في الاحسان ليسها النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها حال اليها فخرج منها  
 اياها ما علمت اسلا يرد سائلا ليل يعطيه ما يطلبه وفي رواية لا يسل شيئا فيمنعه فقال اتى والله ما سالت الله  
 عليه وآله وسلم لا لشيء الا لاجل ان البها انما سالت الله اياها التكن كفى وفي طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل  
 ليس الله وما رايت حاجته اليها فقال رايت ما ليتم ولكن اردت ان اخبأ ما تحت كفني فيها اخرجه فطلبها وفي رواية  
 ابي غسان فقال رجوت بركتها من اسما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقسم التبرك انما الصالحين قال ابن بطال وهو حوا  
 اعداد النبي قبل وقت الحاجة اليه قال وقد حضر جماعة من الصالحين قور هو قبل الموب وتلقه ابن المنبر ان ذلك لم يرفع من  
 احد من الصابة قال واذا كان مسجدا اكثر فيسهل قال سهل فكم كانت كفته وقال الصامعية لا تدب ان بعد لنفس كذا لئلا  
 على اساذ اي على اكتسابه لان ذلك غير محققا ما كفتن بل سائر ما لا كذا لك ولان كفته من ماله واحد هو يها  
 عليه كذا حال الا ان يكون مرجوة حل واخره صليح حسن انما هو اكلها لكن لا يجب كفته في كل اقتضاء كلام القاضي الى النبي  
 وشيخ بل لو اردت اكله لانه مستقل للوات فلا يجب عليه ذلك واما له قلما يدب فيه فيسمى ان لا يكره لئلا سببا خلاف  
 افككت قاله ان زكريا قال في الفتح في الحديث حسن صلى الله عليه وآله وسلم وسعة خور ووقول الهدية واستسما  
 اموت جواز ترك مكافاة التبرع على هديته وليس ذلك بقادر منه فان المكافاة كانت داوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 مستمرة فلا يلزم من السكوت هنا ان لا يكون فعلها بل ليس في سابق الحديث الحر من يكون ذلك كان مديته فيستعمل ان يكون  
 عرضتها عليه ليشترها منه او قال وفيه جواز الا علة او على القرائن ولو غيرت لئلا يلزم فاحذرها صاحب البيهقي في نظر الاحتمال  
 ان يكون سبق لهم منه قول بهد لعل على ذلك كما تقدم وقال فيه الترغيب في التصحيح بالسمعة الى ما فيه اذا كان ماضيا  
 ويحتسب ان يكون رادته بسميتها اليه ازالة ما يحسنه من ان يلبس وفيه حوازا استصار ما يراو الا انسان على غيره من  
 ان لا يلبس ونحوها اما يعرفه قد رها واما ليحرض له بطريقه منه حيث لا يسلح له ذلك وفيه متروعه لا تكرار منه  
 مما لعله لا ادب طاهر وان لم يسلح المشكر ودرسة التبرع واستوى ورواه هذا الحديث الا راحة من يلبس الا عبد الله بن مسعود  
 سكن البصرة وفيه التبرع وانعمنه وانعمنه في باب من استعمله لكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فلم يكره عليه وان مزاجه في اللباس فخرج من امره عليه اسمها نسبة وهي الله عما كانت يهنا وفي رواية ان شامدا باسناد  
 صحيح انما زاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي الجناح اني قد ربه لا مكره بعد ليل قوطا ولم يفرع عن علي بن مسعود ان  
 بهما غير مخرج ولم يكره مسلسل اجمع كما أكد عليه ان شمره من التبرعات كما في هذا كره لنا اتبع هذا من غير ربه وهذا قال

للجهور وخص فيه مالك وهو قول اهل المدرسة وكرة الشابة وقال ابو حنيفة لا ينبغي واستدل الجوار بما رواه ابن ابي شبيب عن  
ابيه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في جنازة فراهي عمر امرأة فصاح بها فقال دجها يا عمر لا يريث  
ولم يجد ان ما جف من هذا الوجه ومن طريق اخرى رجال ثقاة وامام باراه ابن ماعة ايضا وعبره مما يدل على ان عمر لم يرضه فضعف ذلك  
على ما يصح من حرمانه قال المهلب فيه اي في حد الباب دلاله على ان النهي من الشارع على درجته وروى الطبري عن  
امر عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة جمع النساء في سب ثمعت النعا عمر فقال اني رسول  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البكن بعثني لا يا بكن على ان لا تعرفن وفي اخرى وامرنا ان نخرج في القبة العواتق  
ونهايا ان نخرج في جنازة قال في الصحيح وهذا يدل على ان روايته امر عطية الاولى من مرسل الصحابة والى ذلك اخرجه البخاري

في باب اتباع النساء الجنائز **ام حبيبة** روت ان المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنها قالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تتقي معنى النهي على سبيل التاكيد  
وهو من خطاب التمهيد لان المؤمن حوالذي يستمع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لتاكيد الخبر لولا يقتضيه سباقه  
مفهوما ان خلافه صاف للايمان ان يحد بضم اوله وكسر ثانيه على مس وون ثلاث اي تلت ليال كما جاء مصرحاً به في رواية  
والوصف بالايمان فيه استبعاد بالغسل فان من آمن بالله ولما حله لا يحترى على مثله من العظا ثم قال ابن بطال لا يجد اد  
امتناع المرأة المتوفى عنها زوجها من الزينة كلها من لباس وطيب وغيرها وكل ما كان من دواعي الجماع وابع استماع المرأة  
ان تحد على غير الزوج ثلاث ايام ما تغلب عليها من لوعة الحزن ويهجم من البهجة والوجد من غير وجوب الا تقادم على ان

الزوج لو طأها بالجماع لم يحل لها معه في تلك الحال الا على زوج فانها حد عليه وجوباً للاجماع على ارادته اربعة اشهر  
وعشر من الايام لئلا يلبسها سوا في ذلك الصغيرة والكبيرة والمداخل بها وذات الامراء وغيرها وكذا الدمية وتقييد  
المرأة في الحديث بالايمان بالله واليوم الآخر جرم على الغالب فان الدمة كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة  
وهذا مذهب السافعية والجهور وقال ابو حنيفة وغيره من الكوفيين واليهود وبعض المالكية لا يجب على الزوجة  
الكتابية بل يختص بالمسلمة لقوله تؤمن الى اخره وقد خالف ابو حنيفة قاعدته في انكار المفاهيم وكذا التقييد بأربعة  
اشهر وعشر حرج على غالب المعتدات والا فالحاصل بالوضع وعليها الاحاد ادسواء فصرت المدة او طالت وهذا الحديث  
هو القصة في وجوب الاحداد على الزوج الميت ولا خلاف فيه في الجملة وان اختلفت في بعض فروعه والاجماع على الوجوب يكفي به  
ورواه التلث الاول مكين والرابع مدني ومير القادي والاشهار والعنفة والقول واخرجه البخاري في باب الاحداد

المرأة على غير زوجها **النس** مالك رضى الله عنه قال من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا امرأة نمكي عند قبر  
قال في الفتح لما قفت على اسمها ولا اسم صاحب القبر وفي رواية لمسلم ما يسعها فانه ولدها ونقطه سكي على صبي لها وحج  
فيه في مرسل يحيى بن ابي كثير عند عبد الرزاق ونقطه قد اصببت بولدها وفي كتاب الاحكام من طريق اخر عن شعبة وعن  
نابغ ان انسا قال لا امرأة من اهل القبر فمن فلانة قالت نعم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بها فذكر الحديث وقال لها  
يا امه الله هكذا في مستخرج ابي عبد الله (الله تعالى قال الفطري انه كان في بكائها قد رزأته من نوح او غيره ولهذا امرها بالتقي

قلت نسيده ابني مرسل بن ابي كثير المذكور فجمع بينهما ساكراً فوفيت عليها وقال النبي صلى الله عليه وآله توطئة لقوله وأصدي  
 كانه من تضافتي عصب الله ان لم يصبري ولا تحترغي ليصل اليك السواب قالت الملك عني من اسماء الاموال اي سمع وابعد  
 فاليك لم تريب عصبني ومن وجه اخر عن شعبة بن جابر قالك خلوص من معي بدي كذا عند البخاري في الاحكام ولا يخلو من شدة  
 اي هريرة انها قالت يا عبد الله اني انا الحزني السكلى ولو كنت مصاباً باعذرتي خاطيته بذلك والحال انها لم تعرفه اذ لو عرفه  
 لم يغناطيه بذلك الخطاب فقتل لها وفي رواية عند البخاري في الاحكام فمضى بها رجل فقال لها انه النبي صلى الله عليه وآله  
 عليه وآله وسلم فقال ما عرفته وفي رواية الجعفي من حديث ابي هريرة قال جعل نعر فيه قال لا ولا تطيرن الا وسط  
 من طرفي عطية عن السان الذي سألها هو الفضل بن العباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزاد مسلم في روايته  
 له فاعذ حاصيل الموت اي من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخلع له وسماحه ومفاتيح  
 وانما استنسه عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ند من تواضعه لم يكن لسميع الناس وراعاة اذا امتنى كعادة الملوك  
 والكبراء مع ما كانت فيه من شغل الرشد والكفاءات باب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم تجد عنده بوابين  
 قال في الفتح في رواية في الاحكام بوابا بالافراد قال الطيبي فائدة هذه الجملة انما يصل لها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 استشعر خوفاً وحبسة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجد  
 الامر بخلاف ما صورتته فقالت معتذرة عما سبق منها حدث قالت اليك عني لم اعرفك فاعذرتني من ملك الروة  
 وحسنونها فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم انما الصبر الكامل عند الصدمة الاولي والوارد على القلب وفي  
 رواية الاحكام عند اول صدمته ونحوه لمسلم قال الطيبي هذا على اسلوب الحكيم كانه قال لها دعني الاعتذار فان من  
 تمنى ان لا اعضب الله وانظر به الى تقوسك من نفسك الجزيل من الثواب بالجنح وعدم الصبر اول فجاءه  
 المصيبة فاغتر لها صلى الله عليه وآله وسلم تلك الجفوة لصدورها عنها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وببرها  
 ان من هذا الصبر ان يكون في اول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فانه على طول الاسباب  
 بسلو كما يقع لكثير من اهل الصائب بخلاف اول وقوع المصيبة فانه يصدم القلب بعنة وقد قيل ان المرء لا يوجر  
 على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يوجر على حسن نية وجعل صبره قال ابن بطال اراد ان لا يجتمع عليها  
 مصيبة الفلانة وقد اخرج وفي مرسل يحيى بن ابي كثير فقال اذ هي اليك فانما الصبر عند الصدمة الاولى  
 وراى عند الرزان به من مرسل الحسن والعبارة لا يملكها ان آدم وفي رواية ابهريرة فقالت انا صبرانا صبر ومطابقة  
 الحديث للترجمة وهي زيارة القبور يؤخذ من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليزينه المرأة المذكورة عن زيارة قبر  
 مينها وانما امرها بالصبر والسقي لما راى من جزعها فاندل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر  
 رجلاً او امرأة وسواء كان المزور مسلماً او كافراً لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال  
 صاحب الحاوي اي المأوردى لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة المأوردى قوله تعالى ولا تقعد على قدرك  
 ولا استدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجمل لا يستحب زيارة قسور المسلمين للرجال الحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة  
 النبوة

مرورو عما فاتها تذكر الاخره وسئل مالك عن زيارة القيو يقال قد كان نهي عنه ثم اذن فيه فافعل ذلك انسان  
وليس يقل لا خيرا لمراد بذلك باسا وعن طاووس كافر لا يستحب ان لا يتفرقوا عن البيت سبعة ايام لا تهمهم فتنون ولا يسيروا  
في قيوهم سبعة ايام وتكره للنساء لجرعهن واما حديث ابهرج المروى عند الترمذي وقال حسن صحيح نحن اهل زيارات  
القبور فيقول على ما اذا كانت زيارتين للتعديد واليكاء والفتح على ما سجدت به عادتهم وقال القرطبي جل بعضهم  
حديث الترمذي في المنع على من تكبر الزياره لان زيارات النبي صلى الله عليه وآله انتهى ولو قيل بالحريه في حقهم في هذا الزمان كما  
نساء مصر لما بعد لما في اخر وجه من الفساد ولا يكره لمن زياره قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل تنديب ينبغي كما  
قال ابن الرفعه والقول ان تكون قبورهم اثرا لانبياء والا ولياء كذلك قاله القسطلاني وقال في المنع وفي هذا الحديث  
ما كان فيه صلى الله عليه وآله وسلم من التواضع والرق بالجاهل ومساحه المصاب وقبول اعتذاره وصلافة الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه ان القاسم لا ينبغي له ان يتخذ من يسيحبه عن حوائج الناس ان من امر بمصرف  
ينبغي له ان يقبل ولو لم يعرف الامر وفيه ان الجرح من المنهيات لا مرة لها بالتقوى مقربا نابا لصبر وفيه الترخيب  
في احتمال الاذى عند بدل النصيحة ونشر المعرظة وان المواجهة بالخطاب اذا التصادف المنوي لا اثرها انتهى وفي الحديث  
التحديث والفضيلة والقول واخرجه اصنافي باب الجنائز والاحكام وسلم في الجنائز وكذا البراد ورواه الترمذي في النساء  
**سنة** اسامه بن زيد رضي الله عنه قال ارسلت ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه هي شريفة كاسند  
ابن ابي شعبة وان يستكر ان ابناي قبض اى في حال القبض ومعالجة الروح فاطلق القبض حجازا باعتباره في حالة  
كما لا المنزع قيل لان هو على بن ابي العاص بن الربيع كذا كتب الدرميا على بخطه في الاشعية وفيه نظر لا نه لم يقع ضمي في سنة  
من طرق هذا الحديث وذكر الزبير بن بكار وغيره من اهل العلم ان عليا عاش حتى ناهز الحارث وان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم اردفه على راحته يوم الفتح فلا يقال فيه صبياحا وان جاز من حيث اللغة او هو عبد الله بن عثمان من رقبته سنة  
صلى الله عليه وآله وسلم لما رواه البلاذري في الانساب ان عليا توفي ووضعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجره وقال اخا  
يرحم الله من عباد الرحمن او هو عيسى بن عيسى لما روى البرزاني في مسنده عن ابهرج قال نقل ابن لقاطمة رضي الله عنها  
فبعثت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر فوجدت الباب قال في الفتح وفيه مراجعة سعد بن عباد في النكاح  
وفدائق اهل الصلح بالخبر ان مات صغيرا في سميته النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا اولى ان يقرب به الابن ان نبت  
ان القصه كانت لصبي ولم تكتب ان الرسالة زينت انتهى او هي امامة بنت زبيب كلابي العاص لما عند احمد عن  
ابن معاوية بسند الحاكم وصوبه الحافظ ابن حجر واجاب عما استشكل من قوله تبين مع كون امامة عاشت بعد النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم حتى تزوجها علي بن ابي طالب قتل عنها بان المراد بقوله في حديث ان ابناي قبض اى قارب ان يقبض  
وبدل على ذلك ان في رواية مشعبه ان ابني قد حضرت وهي عند ابني داود من طريقه ان ابني او ابنتي والصواب ابنتي  
لا ابني وفي رواية الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف فاستغفر امامه بنت ابني العاص والذي يظهر ان الله اكبر نسبه  
خطبه اعمه عليه وآله وسلم فاستغفر امامه بنت ابني العاص والذي يظهر ان الله اكبر نسبه

ابنه اسسه فخلصت من تلك السندة وعاشت تلك المدة وقال العيني الصواب قول من قال ابني ابي بالند كسلا ابني  
يا لسانك كما نص عليه في حديث الباب وجمع الرمادي من ذلك باحتمال بعد الواقعة في سب واحد او اثنين او سلب  
ذنب في سبيل وامامة اوصى في امامه اوصيه في عباده بن عثمان اوقاطية في ابنيها عمن من على قاتنا فارسل صلى الله عليه  
والله وسلم بقري على السلام ونزل ان الله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي اراد ان يخذ هو الذي كان اعطاه فان اخذه  
اخذ ما هو له فلا ينبغي الخروج لان مستخرج الامانة لا ينبغي له ان يخرج اذا استعبد منه او الميراث بالاعطاء الحياطة  
من بني عدالموت او توابهم على المصيبة او ما هو اعظم من ذلك وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان متاخرا في الواقع  
لان المقام بتخصيه ولقط ما في الموضوعين مصدره اي ان الله الاخذ والاعطاء او وصوله والعائد محذوف للدلالة  
على العموم فيدخل فيه اخذ الولد واعطاه وعبرهما وكل تنبي عدة اي وكل من الاخذ والاعطاء او من الاخذ والاعطاء  
من ذلك عند الله اي في علمه فهو من هذا الملازمة باجل والاجل يطل على الجزء الاخر وعلى مجموع العشر مسمى اي مع  
معد رمحل فليصبر ولتسب اي تنوي بصبرها طلب التواب من ربها الصالحا ذلك من جملة الصالح فارسل اليه  
عليه السلام حال كونها تقسم عليه لباقيها مقام وفي روايتها انها رجسته مرتين واسما فام في ثالث مرة وكانها  
التحت عليه في ذلك دفعا لما يظن بعض اهل الجبل انها ناصلة النكاح عند الله تعالى ان حضون نبيه عذها  
يدفع عنها ما هي فيه من الاثم ببركة دعائه ورحمة ورفقه الله ظنهما والظاهر انه امتنع او لم يبالغة في اظهار التسليم  
لرب اولي بين الموازنة ان من دعي لمثل ذلك لم يجب عليه الاجابة بخلاف الولية مثل اربعة وفي رواية نظام وفاسر  
سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وابي بكر وزيد بن ثابت ورجال اخرون ذكر منهم في غير هذه الرواية عبادة بن الصامت  
واسامة راوي الحديث نشوا الى ان دخلوا استبرأ من رفع الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبي او الصبية وفي رواية  
حماد دفع بالذل وبين شعبه في روايته انه وضع في حجره صلى الله عليه وآله وسلم ونفسه تتعفف بتأنيب اي تضطرب  
وتتربك اي كلما صار الى حال لم يلبث ان يستعمل في اخره لغيره من الموب والحبس به انه قال كانها تسلسل في فتح  
المجعة وتنفذ بين الثون فربة خالقه بابنه وجزءه في رواية حماد ونفله ونفسه تتعفف كانها في سن القعقة  
حكاية صوت الشيء اليابس اذا حركه ففي الرواية الثانية شمس البدن بالجلد الساكن الخلق وحركة الرجع فيه بما يطرح  
في الجند من حياء ونحوه او ما الرواية الاولى فكانت شبه النقص بنس الجند وهو بالغ في الاستشارة الى سدة الضعت وذلك  
اظهر في النسب فقامت عننا صلى الله عليه وآله وسلم بالبكاء وهذا موضع نزعة الفخار وهو باب قول النبي صلى الله عليه  
والله وسلم يدرب الميت ببكاء اهله عليه اذا كان النبي من سببه وما يرضى من البكاء في غير موضع لان البكاء العاري  
عن النج لا يراخذه اليك ولا الميت فقال سعد بن عباد بن رسول الله ما هذا في رواية عبد الواحد قال سجدت بكم  
وزاد ابو غنيم في مسنده وروي عن البكاء فقال صلى الله عليه وآله وسلم هذه اي المدة التي نراها من حزن القلب  
بغير عمد ولا استدعاء ولا سواحدة عليه وانما الظاهر عساه الجهر وعزم العتبر برحمة جلها الله تعالى في قلوب عباده  
وانا برفعه من عبادة الرجع ما يجمع رعا من صبيح المسالعة ومغفاته ان رحمته تعالى تختص بمن اتعت بالحق

اليه

ورحمتهم بمختلفات من فيه أدنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراجون برحمة الرحمن والراجون  
جميع راحر شهد فيه كل من فيه أدنى رحمة وقد ذكر الخولي في حكمة اسناد فعل الرحمة في حديث الباب الى الله واسناده في حديث  
ابن داود المذكور الى الرحمن بما حاصله ان لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرفت بالاستشراء انه حيث ورد يكون الكلام  
مستوفيا للتعظيم فلماذا ذكرها ناسب ذكر من كثرت رحته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر  
فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب ان يذكر معه كل ذي رحمة وان ثبت في حديث الباب من الثواب بعد اجازة استحضار ذوي  
الاحتضار لرحمتهم وبركتهم ودعائهم وجواز القسم عليهم لذلك وجواز المشي الى التعزية والعيادة بغیر اذن بخلاف الويلمة وجواز  
اطلاق اللفظ الموهوم لما يقع بان موقع منها لفتة في ذلك لينبعث خاطر المستحل في الجئي للإجابة الى ذلك وفيه استحباب  
ابرار القسم وامر صاحب المصيبة بالصبر قبل وقوع الموت ليقع وهو مستشعر بالرضى مقاوما للحزن بالصبر واخبار  
من يستدعي بالامر الذي يستدعي من اجله وتقدير السلام على الكلام وعيادة المريض ولو كان مفطرا او صبيا  
صغيرا وفيه ان اهل الفضل لا ينبغي ان يقطع الياس من فضلهم ولوردوا اول مرة واستفهام التابع من امامه عايشا  
عليه ما يتعارض ظاهرة وحسن الادب في السؤال لتقدمه قوله يا رسول الله على الاستفهام وفيه الترغيب في الشفقة على خلق  
الله والرحمة لهم والرهيب من مساواة القلب بمرح العين وجواز البكاء من غير نوح ونحي ورواية الحديث الثلاثة الاول  
مروزيون وعاصم وابو عثمان بصريان وفيه التحديث والاخبار والقول واخرجه ايضا في الطب النبوي والذوق والتجديد ومسلم في

البناء وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه رحمهم الله قال شهدنا نبينا رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم اي حنازتها وكانت سنة تسع وهو ما كل شهر زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه كما رواه الواقدي وابن سعد في  
الطبقات والذواني والطبري والطحاوي لا رقية لايها توفيت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يبدر فلم يشهد جنازتها

قال ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس على جانب القبر قال فرأيت عينيه تدمان بفتح الميم وهذا موضع ترجية  
النجاة وهي ما مر اننا كمالا خفف قال انس فقال صلى الله عليه وآله وسلم حل منكم رجل لم يقارف الليلة بقاء ثم فاء وزاد  
ابن المبارك عن فليح اراه يعني الذئب ذكره البخاري تقدمنا في باب من يدخل قبر المرأة ووصله الاستحليل وقيل لمرجعا مع تلك  
الليلة وبجزم ان حزم وقال معاذ الله ان يتجهم ابو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانه لم يذنب تلك الليلة  
استقى ويقوي ان في روايت ثابت عن انس عند البخاري في التاريخ الاوسط لا يدخل القبر احد فارت الليلة فتحن عثمان  
ويحتمل ان يكون مرض المرأة طال واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يكن يقن انها قوت تلك الليلة وليس في الحديث ما يقتضي  
انه واقع بعد موتها بل ولا يحتمل احتضارها والعلم عند الله تعالى فقال ابو طلحة زيد بن سهل الا نشا رى انا لم اقا راف  
الليلة وحكى عن ابن حبيب ان السري ايثار ابي طلحة على عثمان ان عثمان قد جامع بعض جواريه تلك الليلة فتلظت  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منعه من النزول في قبر زوجته بغير قصير حيث لم يعجبه انه اشتغل عنها  
تلك الليلة بذلك لكن يحتمل ما مر اننا قال صلى الله عليه وآله وسلم لا بي طلحة فانزل قال فنزل في قبرها وفي الحديث  
جواز البكاء كما ترجمه البخاري وادخل الرجل المرأة قبرها لكونهم اقرب على ذلك من النساء واثير البعيد العهد عن الملائكة في مؤازرة



الميت ولو كان امرأته على الاب والروح وقيل انما اتى بذلك لانها كانت معته وفيه نظر فان طاهر السلفان ارحم الله عليه  
والله وسلم اخذ به لدلك لكونه لرفع مسه في تلك الليلة جماع وعلى بعضهم ذلك بان حبسوا لا ما من ان يذكره الشيطان  
عما كان منه تلك الليلة ووقع في رواية حماد المذكورة فلم يدخل عثمان الصبر وفيه جواز المجلس على سفير العبر عند الدفن  
واستدل به على جواز البكاء بعد الموت وحكي ابن مدامة في المغني عن الشافعي انه يكرهه لحد يث جبير بن عتيك في الموطأ  
فان فيه فاذا وجب فلا يتكلمن بالكلمة يعني اذا مات وهو حي على الاولوية او المراد لا ترفع صوتها بالبكاء ويمكن ان يفرق  
بين الرجال والنساء في ذلك ان النساء قد يفتنن بغير البكاء الى ما يحذر من النوح لقلة صبرهن واسندل ببعضهم  
على جواز المجلس عليه مطلقا وفيه نظر وفيه فضيلة لعثمان لا يشاره الصدوق وان كان فيه غلبة غضاضة وفي الحديث لا تد  
والنعمة والقول وآخر جه البشارة ايضا في الجنائز **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم ان الميت بعد ان يموت يموت بكاء اهله عليه فيده بعض الكاء فحمل على ما فيه من امة جها بن الا حاد بن  
فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها بعد موت عمر قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت رحم الله  
عمر قال الطيب هذا من الادب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم فاستقرت من حذر ذلك القول  
فجعلت قولها هذا عهدا ودفنا لما اوحش من نسبته الى الخطا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ليعذب  
المؤمن ببعض بكاء اهله عليه فيحمل جزمها بذلك لكونها ممعت حريها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختصار العذاب  
بالكافر او فهمت ذلك من القرائن لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه  
وقالت في تأييد ما ذهب اليه من ذلك من حديث القرآن اني كما فيكم ايها المؤمنون قوله تعالى من الكتاب العزيز ولا تميزوا  
وزم اخوته اي لا تخذل نفس بذنب غيرها قال ابن عباس عند ذلك والله هو اخذك وابكي نقيرا النفي ما ذهب اليه عمر  
من ان الميت بعد بكاء اهله وذلك ان بكاء الانسان وضيقه وحزنه وسروره من الله يظهر هاهنا فلا اثر لها في ذلك فعند  
ذلك سكنت ابن عمر قال ابن ابي مليكة والله ما قال ابن عمر شيئا بعد ذلك قال الطيب وغيره ظهرت لان عمر الحجة فنكت مد  
لكن قال الزين بن المنير سكوت لا يدل على الاذعان فله كره المجادلة وقال القرطبي لس سكوتك لتلك طرأه بعد ما صرح  
برفع الحديث ولكن احتل عنده ان يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتحين له محمل يحمله عليه اذ ان كان المجلس لا يقبل  
المارة ولم يتعين الحاجز الى ذلك حيث تدار ان ابن عمر فهم من استشهد ابن عباس بالآية قبول روايته لانها يمكن  
ان يتسلك بها في ان الله ان يعذب بلا اذن ويكون بكاء الحي علامة لذلك الكرم وقال الخطابي الرواية  
اذا ثبت لم يكن في دفعها سبيل بالنظر وقد رواه عمرو وابنه وليس فيها حكاية عائشة ما يدفع روايتها الجواز ان يكون  
الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالميت انما تلزمه العقوبة عما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك  
مشهورا من مذاهبهم وهو موجود في اشعارهم كقول طرفة بن العبد (اذمت فانقبضت بما انا اهله + وسقي علي الجنب  
با ابنته محبدا + وعلى ذلك حمل الجمهور وقوله ان الميت لم يعذب ببكاء اهله عليه وبه قال النخعي وابراهيم الحربي واخرون من ائمة  
وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرازي والله ان تقول ذنبا لميت الا مريد لك فلا يجتلف عتابه يا من تال الصبر وعنده

واحيث يات الدليل على ان السبب في طعن جرحه في سبب وشاهد سبب من سببه من جهة مستقيمة ومن انشد بسبب من الماشية  
لديه ايديا. اجله ما كثر في احوال من حديثه ان موسى مرفوعا اليه يعذب بكاء حتى اذا قالت المناقشة راعه عذبا انما انما  
واحيث سبب وجب الميثاق وقيل له انت عضد حانت ناصرها انت كاسسوا وقال الشيخ ابراهيم الكاشغري انه محمول على الكاشغري  
وشيرد من احباب الذين يربون ولقد بينا في اخره ان في الباب المتقدم معكوه عانت رضى الله عنه وان كنت من السبب على  
سيرة والده وسلم على عودية يركب عليها اهلها فقال اخبر لي ان يكون عليها وانما يعذب في قبرها بكفرها في حال سكاه اهلها  
لا ليسب السكاه والحرجه الباركة في الباب السابق **مسألة** في سبعة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه  
واله وسلم يقول ان كذبا عني ليس ككذب محمد احد غيره فان في الصحيح معاوان ان الكذب على النبي اله واستسحق  
خطبه وليس الكذب عليه بالنامبلغ ذلك في السجود والرواية فان ووجه في انه يحول في روايته سنة في الاثرو بهذا التقرير  
منه في اعراض من ارد ان الدليل على الكذب على النبي صلى الله عليه واله وسلم في الحديث المذكور في الكذب عليه  
ان يكون الكذب على غيره مما عاين بل يستدل على غير ما ذكره في غيره من ليل اخر والفرق بينهما ان الكذب عليه  
توجد فاعله يجعل السار على مسكاه بل ان الكذب على غيره واما مسكاه فانه من كذب على مستحقا فليست تسمى كذبا  
مفعولا مسكاه من الشارح وهو اسد **مسألة** في كذب من الكذب على غيره لا يكون مقصدا شرا عايدا بالثبات في يوم القيامة  
سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول من سب عليا عليه السلام سب عليا عليه السلام سب عليا عليه السلام سب عليا عليه السلام  
للمدة اي يعذب مدة النج عليه ولا يقال ما طرفة وفي وقت من الميرة قبل غيبته. يقرير النج من الكذب على النبي صلى الله  
عليه واله وسلم استند من الكذب على غيره استنادا الى ان الرعد على ذلك يستند استنادا الى غيره من روايات غير صحيحة  
كوفين وفي الحديث والصفحة والذوق والسماء والسماء والسماء في رواية اخرى في رواية اخرى في رواية اخرى في رواية اخرى  
**مسألة** في عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ليس منا اي ليس من اصل سنتنا وطريقنا  
ولا من المومنين بهدينا وليس اراد انهم اهل من الدين بل انهم اهل من الدين بل انهم اهل من الدين بل انهم اهل من الدين  
اي اراد به حق اللفظ المسالمة في الروح عن الواقع او مثل ذلك كما تقول الرجل لو لم يزد من الله لست بمتك رست على اي ما انت  
على طريقتي وعن سفيان انكره النج في تاوله وقال يهني ان يمسك منه ليكوب اربع في النفوس والنج في الزجر وقال  
ابن المنبر التاويل الاول يستلزم ان يكون الخبر انما ورد من امر جرحي وهذا البطلان في كلام الشارح عن الجمل عليه السلام  
ان يقال اراد ان الواقع في ذلك يكون قد فرض لا يمتنع وببرض عنه من رواية صاحب السنة تاديبا على استصحاب حاله  
الجاهلية التي قبلهم بالاستدلال بهذا اولى من الجمل على ما ليس به نفع. وما مر من انما على الفصل المومنين وقيل انشد ليس  
على ديننا الكامل اي انما من فرج من فرج الدين وان كان منه دونه حكما من المومنين قال الحافظ ويظهر لي ان ديننا  
النبي وبسره انتبرى الزاردي حديثه الى من سب قال بركة سنة محمد صلى الله عليه واله وسلم واحصل البرادة الى انما ليس  
الشيء فكان قدومه بان لا يدعيه في شفا عنه مسئلة قال لا يولد في زمانه من فاسد ذكر وقت ذلك انما هو في غيره  
من الاسلام قلنت بينهما واسطة تعرف ما تقدم اول كلامه وعنده به يستلزم من روايات من شيوخه في غيره وكان السبب

في ذلك ما تضمنه ذلك من عدم الرضا بالقصا بان وقع التخييل بلا سخلال مع العلم بالحق يراد التخطئ مثلاً ما وقع زلماً ما وقع  
من قبل النبي عليه السلام من الذين من طهر الحد وجمع حد قال في القعدة والاشاجع وان كان ليس للانسان الاخذان  
فقط باعتبار ارادة الجمع فليكون من مقابلة الجمع بالجمع واما في حد قوله تعالى واصرات النجار وقول العرب شابت مفارقة

وليس الا مفروق واحد قال في النسخ خص الحديد لك لكونه الغالب في الا فضر بقتة الوجه داخل في ذلك وشق الجيوب  
جمع جيب من جابه اي قطعه قال تعالى وثم الذين حاووا النضر بالواد وهو ما يفتح من التوب ليدخل فيه الرأس البسه والمراد  
اكمل فتحه الى اخره وهي من علامات التخطئ ودعا بدعوى اهل الجاهلية اي من النباية ونحوها وكذا المندبة والجاهلية  
هي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال في بكاشه ما يقولون كما لا يجوز زنتهم كواجب لاه واعضاده وكذا الدعاء بالويل  
والتبور وخص الجيب بالذكر في الترجمة وقال ليس منا من شق الجيوب دون اخويه تسبيها على ان النبي الذي  
حاصله السبى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معاً وثييدة روايت لمسلم بلفظ او شق الجيوب او  
دعا الخ ولان شق الجيوب اشدها قبحاً مع ما فيه من خسارة المال في غيروه ورواة هذا الحديث كوفون وفيه روايت  
تابعي عن تابعي عن صحابي والتحدث والغتنة والقول واخرجه ايضا في مناقب قريش والجنائز ومسلم في الايمان والترمذي  
في الجنائز وكذا النسائي وابن ماجه **سعد بن ابي وقاص** رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يعود في عام حجة الوداع سنة عشر من الهجرة من وجع اسيم بكل مرض اشده لبي اي قوى علي صلوات في قد بلغ في  
من الوجع الغلبة ما ترى واما دوماً ولا يرشني من الولد الا ابن بالشاء المحجورة لا بالهاء فيل هي عائشة وقيل انها ام الحكم  
الكبرى قبل ما كانت له عصبية وقيل معناه لا يرتني من اصحاب الفروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قل ان يولد  
له الذكر اما تصدق بشئ مالي قال لا تصدق بالتكثير فقلت تصدق بالشطر اي بالنصف فقال لا تصدق  
بالشطر ثم قال الثلث اي يكفينك الثلث او المخرج الثلث او الثلث كات والنصب على الاحراء او بفعل مضمر  
اسم اعط الثلث والثلث كبير بالماء او قال كثير بالشاء انك ان تدراى تترك وهرتك اغنياء خير من ان

تذرهم عالة فقراء يتكففون الناس بطلبون الصدقة من اهل الناس اوليسوا لهم باكثرهم تمر عطف على قوله ان تذر  
ما هو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث فقال وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله اي ذات الشرفية الا اجرت  
مبنياً للمفقر بها اي بتلك النفقة حتى ما تجعل اي الذي يجعله في امرأتك وفي ان المباح اذا قصد به  
وجه الله صراطاً ويتاب عليه وقد نبه عليه باخو الخطوط الدنيوية التي تكون في العادة عند الملاعبة  
وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فاذا قصد بالبعد لا شياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الاجر فغيره بالاطريق الا ولس

قال سعد فقلت يا رسول الله اخلفت ميبناً للمفقر يعني بمكة بعد اصحابي المنصرفين معك فقال  
صلى الله عليه وآله وسلم انك لن تخلف بعد اصحابك فتعمل عملاً صالحاً الا ازددت به اي بالعمل الصالح درجة  
ورفعة ثم بعلمك ان تخلف اي بان يطول عمرك اي انك لن تموت بمكة وهذا من اخبارة صلى الله عليه وآله وسلم  
بالغيبيات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل للترجيح الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التيقن قال الدما ميبنة

وفيه دخول ان على خبر لعل وهو قليل فيحتاج الى التاويل حتى يستفيع بك اقوام من المسلمين بما يفتقه الله على يدك من بلاد  
 الشرك وياخذ المسلمون من الغنائم ويضربك اخرون من المشركين اما اكين على يدك ويجندك اللهم امض من  
 الا مضاء وهو الا نفاذ اي التمسك لا محابى فيهم اي التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك  
 خبرهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخشب قصدهم قال الزهري فيما رواه ابو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعيد عن  
 لكن البائس الذي عليه اثر البوس اي شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة يرقى له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان يفتح الحسرة مات عكة اي لاجل منته بلا مرض التي هاجروها منها ولا يجوز ذلك على ارادة الشرط لا نه كان انقضى ثم  
 وهذا موضع ترجمة البخاري وهو باب اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن خولة لكن نافع الاستيفاء البخاري بان هذا ليس  
 من مرأى المولى وانما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من موت سبعة بعد هجرته منها وكان يهوى ان يموت بغيرها  
 وكراهة ما حدث عليه من ذلك كقولك انا ارثي لك مما جرى عليك كانه يخزن عليه قال الزركشي ثم هو يتقدم تسليمه  
 ليس مرفوع وانما هو مخرج من قول الزهري قال في الفتح ويمكن ان يكون مراد البخاري هذا بعينه اي الخزن كانه يقول ما وقع  
 من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو من الخزن والتوجع وهو مباح وليس معارضا للنهي عن المراثي التي هي ذكر اوصاف الميت  
 الباعثة على تهيج الخزن وتحديد النوعة وهذا هو المراد بما اخرجه احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن ابي اوفى قال  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المراثي وروى عنه ابن ابي شيبة بلفظها تا ان نثرائي ولا يشاك ان الجامع بين  
 الامرين التوجع والخزن وتؤخذ من هذا التصريح مناسبة ادخال هذه الترجمة في نصابها في التراجم المتعلقة بحال من حضر  
 الميت انتهى وعبارة الفسطاط المراد هنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ونهت عن سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة  
 منها كما مدح الميت وذكر محاسنه الباعث على تهيج الخزن اذ الاول مباح بخلاف الثاني فانه منهي عنه وقد اطلق الجرح  
 الرثاء على عد محاسن الميت مع البكاء وعلى نظره الشعر فيه والا وبعده حمل النهي على ما فيه تهيج الخزن كما مر او على  
 ما يظهر فيه تزيين او على فعله مع الاجتماع له او على الاكثار منه دون ما عدا ذلك فما زال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء  
 يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه ما تقدم في هذا الكتاب وهذا الحديث اخرجه البخاري  
 ايضا في المغازي والدعوات والهجرة والطبقات والوفاء بالوفاء وكذا ابو داود والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه **باب من سئى الاشعره** رضى الله عنه انه رجع اي مرض وجما شديد اشفته عليه ورأسه  
 في حجر امرأة من اهلها فبكت مستثلية حاء جحر كما في القاموس اي حضنها راد مسلم فصاحت له من وجه اخر اغشى على ابي موسى  
 فاقبلت امرأته ام عبد الله تصيح برنة وفي النسائي هي ام عبد الله بنت ابي دومة وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة ان  
 اسمها صفية بنت دمنة وان ذلك وقع حيث كان ابو موسى اميرا على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يستطع  
 ابو موسى ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا واليه **باب من سئى** انى برى من برى معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضى من الله القصد بالصادق المصلية اي الرافعة صحتها في المصيبة ويقال فيها لئلين بدل الصاد  
 ومنه قوله تعالى سئلواكم بالسنة حداد وعن ابن الاخراساني في الصلوات قلوب الوجع حكاه صاحب الحكم والاول اشهر

والخالقة التي خلق شعرها عند المصيبة والشفافة التي تستق قلوبها وبلغت إلى حفرة عينه وسلم المارئي من خلق وسائق ومرت  
أي خلق شعرة وسلق صوندي رفعه وأخرق ثوبه وقد تقدم الكلام على المراد بهذه البراءة قبل ذلك ومنع ترجمته  
البنار وهو ما ينهي من الخلق عند المصيبة قوله والخالقة وخصها بالذكر دون غيرها لكونها الشئ في عو النساء  
بكسر الراء سداً بالفتح قال القشيري من جعلهن أو ما يستوجب من العقوبة أو من عهدة ما لزم من ميانته وأصل البراءة  
الانفصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قال النوري ويحتمل أن يراد بظاهرة وهو البراءة من فاعل هذه الأفعال  
وعند ابن ماجة وصححه ابن حبان عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخائشة وجهها والشاويجها  
والداعية بالوسل والتبوء **عائشة رضي الله عنها** قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتل  
زيد بن طارية وقتل جعفر بن أبي طالب وقتل عبدالله بن رواحة حتى غزوة موتته جلس أي في المسجد كما في رواية  
إلى داود يعرف في الخزن قال الطبري أي جلس حزينا وعدل إلى قوله يعرف ليدل على أنه صلى الله عليه وسلم كظم الخزن كظما  
وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من حيلة البشيرة وهذا موضع ترجمة البخاري وهو باب من جلس عند المصيبة يعرف  
فيه الخزن وهو يدل على الإباحة لأن اظهار يدل عليها نعم إذا كان مع شيء من اللسان أو اليد حرر قالت عائشة  
وأنا أنظر من صائر الباب كل ابن وتامر كان في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية  
وهو المحفوظ كما في الجمل والصحاح والقاموس وقال ابن الجوزي صاير وصير بمعنى واحد وفي كلام الخطابي نحو وفبره عائشة أو من  
يعدها بقوله شق الباب بالفتح أي الموضع الذي ينظر منه وفي نحو من الكرماني كسر الشين نظر لا يصير معناه الساجية وليس  
بمرادة هنا كما نبه عليه ابن التين فأتاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل قال الحافظ لم أقف على اسمه وكان بهجر عدا المواقف في  
حضره من غمض عائشة منه فقال إن نساء جعفر أمراء أسماء بنت عميس الخنمية ومن حضر عداها من النساء من قاري جعفر وأقاربها ومن  
في معناه وليس لبعضهم امرأة غير أسماء كما ذكره العلماء بالأخبار وفكر كما عهد أي يمكن عليه برفع الصوت والنباح أو تخن  
ولو كان هجر ديكاء لم يمتعه عنه لأنه رحمه وفي لفظ قد أكثرن بكاءهن فامره أن ينهاهن عن فعلهن فذهب فنهاهن فأنزل  
لكونه لم يسند التهي للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتاه أي إلى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المرأة الثانية  
فاخبرها أنهن لم يطعنكم كما يقول الرجل أي نهيتهن فلم يطعنني فقال صلى الله عليه وآله وسلم سلمتموهن فذهب  
فتهاهن فلم يطعنكم لملهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل فأتاه أي الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المرأة الثالثة  
الثالثة قال والله لقد ظلمنا رسول الله فزعمت عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال للرجل لما أمرتني فاحت  
أمر من حشايتن بضم الثاء وكسرها البضا من حشى يحن في أفواههن التراب ليسد محل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به  
المباقة في الزجر إلى ههنا في التردد وتقام الحديث في البخاري ما أخبرت عائشة بعونها قال عائشة فقلت للرجل  
أرحم الله ابناك أي الصقة بالرقام وهو التراب حازن وذلك ودعت عليه من جنس ما أمران بفعله بالنسوة لنتهمها من قرائن الما  
أنما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة تردده إليه في ذلك لم يفعل ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي  
عليهن وإن كان نهيها من لا ينبغي عليك بعد الاستئذان فكانت له بفعله أو لم يفعل الحثيث أن تترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من الغناء أي المشقة والتعب قال النووي معناه أنك قاصص عما صرت به ولم تخف من الله عليه وآله وسلم بآثارك قاصص حجة  
 يرسل غيرك وليستج من الغناء وفي الحديث جواز الجلوس للمرأة بسكينة وقار وجواز نظر النساء المحجبات إلى الرجال الأجانب  
 وأما ابن منيع فإن عائشة كانت إذا ذاك صغيرة وفيه نظر لأن ذلك كان بعد نزول الحجاب وأدعى بعضهما النسج بحديث  
 إفعيليا وإن اتما وهو حديث مختلف في صحته انتهى وتأديب من ينهي عن ما لا ينبغي له فعله إذا الرينة وجواز اليمن لتأكيد  
 الخبر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز والمقاربي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي صحيحه الشيخ علي بن  
 قال مات ابن أبي طلحة زيد بن سهل لا بصاري وابنه هو أبو محمد صاحب الكفير كما قال ابن حبان في روايته وغيره  
 وكان غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه عبا شديدا فلما مرض جازن عليه عز نأشد يدا حتى تضعف وأبو طلحة خارج  
 فلما رأت أمه أم سليم وهي أم النس بن مالك أنه قد مات هيأت شيئا أعدت طعاما وأصلحه أو هيأت شيئا  
 من عاله وتزينت لزوجها تعريضا للجماع أو هيأت أمرا الصبي بأن غسله وكفنته وحطته وسجته عليه فبأكل في  
 بعض طرق الحديث فهو أولى وعنه أي جعله في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال لها كيف الغلام قالت قد هدأت  
 أي سكنت نفسه بسكون الفاء واحدة إلا نفس تعني أن نفسه كانت ملقة منزوعة لعارض المرض فيسكنت بالموت  
 وطن أبو طلحة أن مرادها سكنت بالنوم لوجوب العافية ولا في ذر هذا نفسه بإسقاط التاء أي سكن لأن المريض يكون  
 نفسه عاليا فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي حادئا وأرجوان يكون قد استراح تعني  
 أم سليم من نكد الدنيا وتعبها ولم تحزنم بكونه استراح أدا أو لم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه فقضت الأمر إلى الله تعالى  
 مع وجود رجائها ما استراح من نكد الدنيا قال النس وظن أبو طلحة أنها صادقة بالنسبة إلى ما فيه من كلامها ولا في صادق  
 بالنسبة إلى ما أرادت مما هو في نفس الأمر ولذا وردان في المعارض مندوحة عن الكذب والمعارض ما أحفل معنيين  
 وهذا من أحسنها فإنها أخبرت بكلام لم تكذب فيه لكنها دبرت به عن المعنى الذي كان يحزن بها لا ترى أن نفسه قد هدأت  
 كما قالت بالموت وانقطع النفس وأوهمت أنه استراح من قلقه وإنما هو من هم الدنيا وفيه مسرورية المعارض التي  
 إذا دعت الضرورة إليها وشرط جوازها أن لا تبطل عن مسلم قال النس فبات معها أي جامعها فلما أصبح اغتسل وفي  
 رواية النس بن سيرين وقربت إليه فقشعر ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم قطيب وزاد حفر عن ثابت فتعوضت  
 لمحضته وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم قضعت له أحسن ما كانت تضع قبل ذلك فوقع بها وليس ما صنعت من المشكل  
 وأما فعله أعانت لزوجها على الرضاء والنسليم ولما علمت به لا مر في أول الحال لتكده عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي  
 أراد منه منه ولعلها عند موت الطفل فضح حقه من البكاء اليسير فلما أراد أبو طلحة أن يخرج أعلمته أنه قد مات قال في  
 الفتح زاد سليمان بن المغيرة عن ثابت كما عند مسلم فقالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عارية  
 الرهم أن يمتنع هم قال لا قالت فاحتسب لي قال فنضب قال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بأبي وفي رواية عبد الله  
 فقالت يا أبا طلحة أرايت قوما أعاروا أمثالا ثم بدا لهم فيه فآخذوه فكما نهو وجدوا في أنفسهم زاد حماد في رواية عن ثابت  
 فأبرأ بردها فقال أبو طلحة ليس لهم ذلك أن العارية مؤداة إلى أهلها ثم اتفقا فقالت إن الله أعارنا غلاما ثم آخذناه منا



زاد حاد فاسترجع صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما كان منهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم لعل الله تعالى أن يبارك لكما في ليلتكما عمل جنباً عن عيسى وفي رواية ليلتهما وفي رواية أنس النبي ببارك لهما  
 وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وإمكان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين فولدت غاندا  
 وفي رواية عبد الله بن عبد الله فجاءت بعد الله بن أبي طلحة فقال سفيان فقال سجل من الأنصار هو عباية بن رفاعه بن رافع  
 بن حديد كما عند البيهقي وسعيد بن منصور فرايت له تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن وفي رواية لهما أي من ولد ولدهما  
 عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة كما في رواية عباية عند سعيد بن منصور ومسدد والبيهقي بالخط فولدت له  
 غاندا قال عباية خلفد رايث لذلك الغلام سبعة بنين قال في الفهرست وفي رواية سفيان تجوز في قوله لهما أي عيسى رواية  
 ثبوته لأن ظاهرة أنه من ولد لهما بغير واسطة وإنما المراد من أولاد ولد لهما المدعولة بالبركة وهو عبد الله بن أبي طلحة وتعبه  
 الدينوري لأن ذكر عباية بالخط لهما أي عيسى في رواية سفيان كونه ماصح في قوله قال رجل فرأيت تسعة أولاد لهما ولحق  
 رايث من غير أن يكون له تسعة انتهى فانظر في تعقب من هذا التعقب وفي رواية سفيان تسعة بالفاء وفي رواية عباية سبعة بسين  
 بتقدير السنين على الموحدة كلهم وقد ختم القرآن فقيل لعل في أحدهما تصحيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن  
 وبالسبعة من قرأ معظمه وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة وكذا ابن سعد وغيره من أن العلم بأهلهما  
 من قرأ القرآن وحمل العلم أحقاق واسماعيل ويعقوب وعمر ومحمد وعبد الله وذئب والقاسم وزاد في الفهرست عمار وأبراهيم  
 وقال أربع من البنات قال في الفهرست وفي قصة أم سليم هذه من الفوائد أيضاً جواز الأخذ بالشدّة وترك الرخصة مع القلّة  
 عليها والتسليّة عن اللصائب وتزيين المرأة لزوجها وتعرضها للطب البعاج منه واجتهادها في عمل صالح ومشروعية المعاش  
 الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وكان الحامل أم سليم على ذلك المبالغة في الصبر والتسليم لله ربها وأخلاقه عليها ما  
 فات منها فلما علم الله صدق نيتها بلغها ما شاء وأصل لها حديثها وفيه إجابة دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيان  
 حال أم سليم من الجحد ووجود الرأى في قعر العزم وفي الغارز أي أنها كانت تشهد القتال وتقوم بخدمة المجاهدين إلى غير ذلك  
 مما أفردت به عن معظم النسوة وإن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه وكان لها من قوة القلب ثبات الجنان الغاية  
 القصوى فكانت تشهد الحرب وتداوى الجرحى وأكملت أشرفها الخار من أبواب من لم يظهر من حزنه منذ المصيبة وأخرجه مسلم  
 أيضاً وحسنه أي عن أنس رضي الله عنه قال دخلنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سيف قال عياض هي البراء  
 بن أوس الأنصاري وأم سيف زوجته هي أم بردة واسمها خولة بنت المنذر الثقفي وهو الجحداء ويطلق على كل  
 صانعه يقال قات الشئ إذا صلحه وكان ظنّاً أي زوجه الموضع إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بليته وأصل  
 الظن من ظأرت الناقة إذا عطفت على غير ولدها أو أطلق ذلك على من وجهه لأنه شارك في قرابته غالباً فأخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إبراهيم فقبله وشبهه فيه مشروعية تقبيل الولد وشبهه وليس فيه دليل  
 على فعل ذلك بالميت لأن هذه إنما وقعت قبل موت إبراهيم عليه السلام ثم روى أبو داود وغيره أنه  
 صلى الله عليه وآله وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذي وروى البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه

قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته فلا صدقائه واقاربه تقبيله ثم دخلنا عليه اى على ابي سيف بعد ذلك و ابراهيم  
 يخرج نفسه يخرجها ويذبحها كما يدفع الانسان ماله يجوز دبه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تذر فان  
 اى يخرجى ومعهما فقال له اى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وانت اى الناس  
 لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وانت يا رسول الله تفعل كفعالهم مع خثك على الصبر ونهيك عن الجزع فاجابه  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابن عوف انما اى الحالة التى شاهدتها منى رحمة و رقة وشفقة على الولد تنبعث  
 عن التأمل فيما هو عليه وليست بجزع و قلة صبر كما توفعت ثم اتبعها باخرى اى اتبع الدعاء الاولى بدعوة  
 اخرى و اتبع الكلمة الاولى الجملة وهى قوله انها رحمة بكلمة اخرى مفصلة فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان العين تدمع والقلب يحزن لورقة من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه او لم  
 وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعد لانه صلى الله عليه وآله وسلم بكى على قبر بنت له رواه  
 البخارى و زاد قبر امه فبكى وابكى من حوله رواه مسلم ولكنه قبل الموت اولى بالجواز لانه بعد الموت يكون اسفا  
 على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كذا نقله فى المجموع عن الجهمي ولكنه نقل فى الاذكار عن الشافعي والاصح  
 انه مكروه للحديث فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره باسناد  
 صحيح قال السبكي وينبغي ان يقال ان كان البكاء لورقة على الميت وما يحشي عليه من عذاب الله واهوال يوم القيامة  
 فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره او يحرم وهذا كله فى البكاء  
 بصوت اما مجرد دمع العين العارى عن القول والفعل الممنوعين فلا منعه منه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقول  
 الا ما يرضى ربنا وفى رواية لانقول ما يخطئ الرب اضاف الفعل الى الجارحة تنجيها على ان مثل هذا لا يدخل  
 تحت قدرة العبد ولا يكلف الانكفاف عنه وكان الجارحة امتنعت فصارت هى الفاعلة لا هو ولهذا قال  
قوله وانا بفراقك يا ابراهيم الحزنون فعبر بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل اى ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من  
 غيرنا ولا يكلف الانسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان ان النطق يملك بخلاف الدمع فهو  
 للعين كالنظر لا تترى ان العين اذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها اولى والفعل لها ولا كذلك نطق اللسان  
 فانه لصاحب اللسان قاله ابن المنير وزاد فى حديث عبد الرحمن فى آخره لولا انه امر حق و وعد صدق وسبيل  
 ماثية وان اخروا سيلحى اولنا الحزن عليك حزنا هو اشد من هذا ونحوه فى حديث اسماء بنت يزيد ومسلم لم يحول  
 وزاد فى آخره وفضل رضاه فى الجنة وفى آخر حديث محمود بن بسيد قال ان له مضعا فى الجنة ومات وهو  
 ابن ثمانية عشر شهرا وعند مسلم قال عمر لما توفى ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابراهيم  
 ابنى وانه مات فى الشدى وان له نظرين يكران رضاه فى الجنة وحزم الواقدي بانه مات يوم الثلاثاء لعشر  
 ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر وقال ابن حزم مات قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا عشرة واقفوا على انه ولد فى ذى الحجة  
 سنة ثمان قال ابن بطال وغيره هذا الحديث يفسر البكاء المباح والحزن الجائز وهو ما كان بدمع العين وورقة القلب من غير سخط

لأمر الله وهو أبين شئ وقع في هذا المعنى وفيه مشروعية الرضاع وعبادة الصغير والحضور عند المحتضر ورحمة العيال وجواز  
 الاعتراض على من خالف فعله ظاهر قوله ليظهر الفرق وفيه وقوع الخطاب للغير وإرادة غيره بذلك وكل منهما مأخوذ من  
 مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولده مع أنه في تلك الحالة لم يكن من يفهم الخطاب لوجهين أحدهما صغره والثاني نزاعه  
 وإنما أراد بالخطاب غيره من الحاضرين إشارة إلى أن ذلك لم يدخل في نهيه السابق وفيه التحديث والعنصرة والقول وأخرجه  
 البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا باب الحزبون عمر بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال استكني سعد بن  
 عبادة شكوى له أي مرض فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص  
 وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه زاد مسلم واستأخر قومه من  
 حوله حتى دلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الذين معه وجده في عاشية أهله أي الذين يغشونه للخدمة  
 والزيارة لكن قال في الفقه وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات وعليه شرح الخطابي فيحوز أن يكون المراد بها العشيبة من الكلب  
 ويقويه رواية مسلم بلفظ غشيتته وقال التوليطي في شرح الصبايح المراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه كالموت  
 لأنه برجع من هذا المرض وعاش بعده زمانا فقال قد قضى أي قد خرج من الدنيا بان مات قالوا أيا رسول الله فبكى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأى القوم الحاضرون بكاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكوا وفي هذا أشعار بأن هذه القصة  
 كانت بعد قصة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن عبد الرحمن بن عوف كان معهم في هذه ولم يعترض بشئ ما  
 اعترض به هناك فدل على أنه تقر عند العلماء بمجرد البكاء بد مع العين من غير زيادة على ذلك لا يضرب فقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا تسمعون فيه إشارة إلى أنه فهم من بعضهم الأكارف بين الفرقين لوجه الفرق بين الحالتين أب الله بكسر الهمزة استيئا  
 لأن قوله تسمعون لا يقتضيه مفعولا لأنه جعل كاللزام فلا يقتضيه مفعولا أي الاتوحد ون السماع كلا قرأه البرماوى والمحافظة  
 ابن حجر والكرمانى وقد تعقبه العيني فقال ما للناظر أن يكون أن ما للفقه وهو الملام لم ينشئ الكلام انتهى قال القسطلاني لكن الذي  
 في روايةنا بالكسر لا يعذب بل مع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا أن قال سوء وأشار إلى لسانه أو يرحم بهذا  
 أن قال خيرا وأن الميت يعذب ببكاء أهله عليه بخلاف الحي فلا يعذب ببكاء الحي عليه وإنما يعذب للميت ببكاء الحي إذا  
 تضمن ما لا يحب ون كان الميت سببا فيه كما مر كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب فيه أي في البكاء بالصفة المنهى عنها  
 بعد الموت بالعصا ويرمى بالحجارة ويحشى بالتراب تأسيسا بامر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك في نساء جعفر وفيه استحسان  
 عبادة المريض وعبادة الفاضل المفضل والامام اتباعه مع أصحابه وفيه النهي عن المنكر وبيان الوعيد عليه وفي الحديث  
 التحديث والأخبار والعنصرة والقول وأخرجه البخاري في البكاء عند المريض وأخرجه أيضا مسلم عمر بن عبد الله رضى الله عنهما  
 يسيرة قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند البيعة أي لما بايعهم على الإسلام أن لا نوح على ميت وهذا موضع  
 ترجمة البخاري وهو باب ما ينهى عن النوح لأن النوح لو لم يكن منها بآئنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم في  
 البيعة تركه فآوفا منا امرأة بترك النوح أي ممن بايع معهما في الوقت الذي بايعت فيه من الشيعة المسلمات  
 غير خمس نسوة وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس أم سليم أي أحداهن أم سليم واسمها سهرلة

على خلاف فيه وهي ابنة ملحان والدة انس رضي الله عنه ولم العلاء الانصارية وابنة ابي سبرة وهي امرأة معاذ ابي  
 ابن جبل وامرأتين وابنة ابي سبرة وامرأة معاذ شك من الراوي هل ابنة ابي سبرة هي امرأة معاذ او غيرها قال في  
 القم والذى يظهر لي ان الرواية بواو العطف اصح لان امرأة معاذ هي ام عمر وبنت خلاد بن عمر والسلمية ذكرها ابن سعد وعلى  
 هذا فابنة ابي سبرة غير ها وامرأة اخرى ورواة هذا الحديث كله يصريون واخرجه مسلم والنسائي عن عامر بن ربيعة  
 صاحب الجحيمين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا راى احدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليحفظها  
 او تخلفه شك من البخاري او من قتيبة بن سعيد حين حدث به وقد رواه النسائي عن قتيبة ومسلم عن قتيبة ومحمد بن  
 ربح كلاهما عن الليث فقال حتى تخلفه من غير شك او توضع اى الجنازة على الارض من اعناق الرجال وفيه انه ينبغي لمن رأى  
 الجنازة ان يقلق من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال من قبل ان تخلفه وقد اختلف في القيام للجنازة فذهب  
 الشافعي الى انه غير واجب فقال كما نقله البيهقي فسنه هذا اما ان يكون منسوحا او يكون قام لعله وايضا كان فقد ثبت انه  
 تركه بعد فعله والحجة في الآخر من امره ان كان الاول واجبا فالآخر من امره ناسخ وان كان مستحبيا فالآخر هو المستحب وان  
 كان مباحا فلا بأس بالقيام والقعود والقفود احب الى النبي وذعب الى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب عن علقمة والاسود  
 وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد وهو الصواب والحديث اخرجه البخاري في باب متى يقعد اذا قام للجنازة عن  
 هريرة رضي الله عنه انه اخذ بيد مروان وهما في جنازة فجلسا قبل ان توضع للجنازة في الارض فجاء ابو سعيد سعيد بن مالك الخنسي  
 رضي الله عنه فاخذ بيد مروان فقال ثم قال قد علم هذا اى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهانا عن ذلك اى  
 الجلوس قبل وضع الجنازة فقال ابو هريرة رضي الله عنه صدق اى ابو سعيد وفي رواية عن ابي سعيد مرفوعة عند البخاري  
 في هذا الباب اذا رايتم الجنازة فقوموا من تبعها فلا يقعد حتى توضع اى على الارض واما من مرت به فليس عليه من  
 القيام الا بقدر ما اثر عليه او توضع عنده كان يكون بالمصلى مثلا وفي الباب احاديث كثيرة قال في الفقه وتدل  
 اختلف الفقهاء في ذلك فقال اكثر الصحابة والتابعين باستحبابه كما نقله ابن المنذر وهو قول الاوزاعي واحمد والشافعي ومحمد  
 بن الحسن وروى البيهقي عن ابي هريرة وابن عمر ان القاتن مثل الحامل يعني في الاجر وقال الشعبي والنفخي يكره القعود قبل ان  
 توضع وقال بعض السلف يجب القيام واحتمل له برواية سعيد عن ابي هريرة وابي سعيد قال امارينا رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم شهد جنازة قط فجلس حتى توضع اخرجه النسائي ولفظ الترجمة في البخاري من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع  
 عن مناكب الرجال فان قعد امر القيام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مرنا بجنازة بفقر الميم وضبطه الحافظ ابن محمد  
 بضم الميم ميمنا للفعول وللكتيم ميم مرت بفتحها اقام لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقنا اى لاجل قيامه فقلنا يا رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اها جنازة يهودى قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الجنازة اى سواء كانت لمسلم او ذمى  
 فقوموا والبيهقي من طريق ابي قلابة الرقاشي عن معاذ بن فضالة شيخ البخاري فيه فقال ان الموت فزع وكذا المسلم  
 من وجه اخر عن هشام وعبد ابن ماجه من حديث ابي هريرة ان الموت فزع قال في المجموع وهو المختار فقد صححت  
 الاحاديث بالا م بالقيام ولم يثبت في القعود شئ الا حديث علي وليس صريحا في النسخ لاحتمال ان القعود فيه لبيان الجواز

وذكر مثله في شرح مسلم وفي رواية البيهقي ان عبد الله رأى ناسا يمايتن تطرون الجنائز ان توضع فاشعارا ليهربوا معه  
 او سوطا ان اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جلس بعد ما كان يقوم قال الا وخرى ومما احتاره اليهودي  
 من استحباب الجنائز ان الذي فوضه على رضى الله عنه الترك مطلقا وهو الظاهر ولهذا امر بالقعود من راحة قائما وحج  
 بالحديث انتهى والحديث فيه التحدث والنعنة والقول ورواته ما بين بصرى ومدني وعياني واخرجه البخاري في باب القاء الجنائز  
 يهودى واخرجه مسلم في الجنائز وكذا ابو داود والنسائي **مسألة** سجد الخدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم قال اذا وضعت الجنائز اى الميت على النعش واحملها الرجال على اعناقهم هذا موضع الترجمة في الجنائز  
 ولعلها ما حمل الرجال الجنائز دون النساء لكنه استشكل لكونه اخبارا فكيف يكون حجة في منع النساء واجب بان كلام  
 الشارع مهما امكن يحمل على التشريع لا يحرر الا صار عز الواق وفي حديث الس عند ابي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم في جنازة فرأى نسوة فقال انقلته قلن لا قال اندفته قلن لا قال فارجعن ما زورات عن امرنا جوارا  
 ففعل البخاري اشار اليه بالترجمة ولم يخرج له كونه على غير شرطه وحيث قد حمل خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لم ينعف  
 النساء غالبا ويدين كنسب منهن حتى لو حملن مبكرة لمن الحمل لذلك ما لم يروى عن غيرهن تعس عليهن فان كان اى الجنائز  
 صالحة قالت قولنا حقيقيا قد مر في لتواب العمل الصالح الذي عملته وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اى باخر في احضر هذا او انا  
 وكان الفباس ان تقول يا ويلى لكنه اضيف الى الغائب حملا على المعنى كما نمنا ابصر نفسه غير صالحة نمر عليها وجعلها  
 كالبها غيرة او كره ان يصف الول الى نفسه قاله في شرح المشكوك ايم تذهبون بها ماله لا انها تعلم انها لم تقدم خبرا  
 وانها تقدمت على ما يسوع ها ففكره القدم عليه يسمع صوتها المنكر بذلك الول كل شئ في ذلك لا على ان ذلك بلسان القائل  
 لا بلسان الحال الا لا نشان ولو سمعه صغى اى مات قال ان بطل وانما سلكم روح الجنائز لان الجسد لا يكلم بعد خروج الروح  
 منه الا ان يرد ها الله اليه وهذا بناء منه على ان الكلام بشرط الحياة وليس كذلك اذا كان الكلام الحروف والا صواب  
 فيقول ان يخلق في الميت ويكون الكلام النفس قائما بالروح وانما سمع الا صوات وهو المرد بالحديث وروى ابن منده هذا الحديث  
 في كتاب الاحوال بلفظ لو سمعه الا لسان لصغى من المحسن والمسي واستدل به على ان كلام الميت يسمعه كل حيوان ناطق وغير ناطق  
 لكن قال ان بطل هو عام اريد به الخصوص وانما المعنى يسمعه من له عقل كالبلا شكة والجن لان المسكول روح وانما يسمع الروح  
 من هو مثله ويغيب بفتح الملازمة اذ لا ضرورة الى التخصيص بل لا يستثنى الا ان انسان كما هو طاهر الخس وانما اخص الا انسان  
 بذلك ابقاء عليه وانما ما منع من انطاق الله الجسد بغير روح وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب حمل الرجال الجنائز  
 دون النساء والنسائي ايضا **مسألة** ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اسرعوا بالجنائز اسرعا  
 حبيبنا من المشي المضاد والحسب لان ما في ذلك يودي الى انقطاع الضعفاء او مشقة الحامل مبكرة وهذا ان لم يصدره  
 الا سرا عان خيرة فالسأ في افضل فان خبت عليه تعير او افتقار او انتفاح زيد في الاسراع نقل ابن قدامة ان الاسرعية  
 للاستحياء بالاختلاف بين العلماء ويتذ ان حزم فقال بوجوبه والمراد بالاسراع سدة المشي وعلى ذلك حمل بعض  
 السلف وهو قول ابى حنيفة وقال الفرطى مقصود الحديث ان لا ينطأ بالميت عن الدفن لان الا بطاء ربما ادى الى الساهى والا خيال







أما يحصلان بمجموع الصلوة والاعتناء في جميع الطريق وحضور الدفن فإن صلى متلاوة ذهب إلى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له إلا  
 تغير الإعراب صريح بالنزول في الحج وغيره لكن له أجر في الحياة قال في فتح الباري وما فاته الترمذي ليس في الحديث ما يقتضي كمالاً بطريق  
 المصنوع فإن ورد مسطوراً يحصل القبر لا بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حيث شئت بقاوت القبر والذين أبا ذلك جعلوه من  
 باب المطلق والمقتضى لكن مقتضى جميع الأحاديث أن من أقصر على التمسك وركب على يد المذنب فلا يقرأ إلا على طريقه بقية من عيال السابقين <sup>الباقي</sup>  
 دلالة على تمسك أبي هريرة في الخط وإن أكارا العلماء بعضهم على بعض قد يروى فيه استقرار العالم ما لم يصل إلى علمه وعدم مسأله  
 الحافظ بانكار من لم يحفظ وتب ما كان الصحابة عليه من التثبيت في الحديث النبوي والتخريف به والشفقة عليه فيه دلالة على  
 فضيلة ابن عمر من حرصه على العلم وتأسفه على ما فاته من العمل الصالح وقد وقع نصا صاحب الشيخ حديث الباب من رواية عشرة  
 من الصحابة برع أبي هريرة وعائشة مها ما هو ضعيف ومها ما هو قوي فليراجع الحديث أخرجه البخاري في فضل اتباع الجنائز  
 وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة **أيضاً** عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في من

الذي مات قبل أن يهتد إلى الله المصاري إلى بعد هم من رحمة وطرد هم من رافتة أخذوا قبور أنبياءهم مساجد  
 قال الكرمانى مفاد الحديث منع اتخاذ القبر مسجداً ومذلول الترجمة منع اتخاذ المسجد على القبر ومفهومها ميثاق ويحجب  
 بانتهاء ثلاث زمان وأن تغاير المفهوم انتهى واستدل بهذا الحديث وما ورد في معناه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى  
 على منع السفر للزيارة إلى القبر وقال بل الصلوة في المساجد التي ليس فيها قبر واحد من الأنبياء والصالحين وغيرهم أفضل من  
 الصلوة في المساجد التي فيها ذلك باتفاق أئمة المسلمين بل الصلوة في المساجد التي على القبر إما محرمة وإما مكروهة وكان  
 جملة العلماء الذين يعتقد بهم بعيدون السفر لقبور الأنبياء والصالحين من حلة البدع المنكرة وهذا في أصح القولين غير مخرج  
 ولم يشب السفر للزيارة بقوله ولا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يحصل الإجماع على جواز عهده تعالى إلى أن بل نفى عنه أهل العلم  
 قديماً وحديثاً وبعض الأسفار لها بل غالبها لا يخلو عن أحوال الشرك وأعمال الكفر وقد ورد حديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة  
 مساجد وهو في الصحيح وحديث لا تتخذوا قبري عيداً وهو عند عبد الرزاق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تجلسوا على القبر  
 ولا تصلوا إليه وارواه مسلم وقال اللهم لا تجعل قبري وتنايعة وقال لا تقبلوا قبري عيداً إلى غير ذلك من الأحاديث والسفر مجرد  
 الزيارة فيد راع ومن سافر لجرد قبره لم يزرها زيارة شرعية بل بدعية ولم يستأذوا في أصحاب السفر إلى مسجد واستحب  
 الصلوة والسلام فيه عليه صلى الله عليه وآله وسلم ونحو ذلك مما شرعه الله تعالى في مسجد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يستأنع  
 إلا أئمة الأربعة والجمهور في أن السفر إلى غير الثلاثة ليس بمستحب لقول الأنبياء والصالحين ولا لغير ذلك فإن قول <sup>الشيخ</sup>  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحال حديث متفق على صحته انتهى وذهب الجمهور إلى حرمة ذلك واختاره عياض مالك  
 إمام دار الهجرة وسفال فضرة الفقاري وأبو هريرة وطائفة من أهل العلم قديماً وحديثاً وجميع الأحاديث التي استدلل بها السك  
 في شفاء الاستقام وإن سحر الملك الشافعي في المحرم المنتظر كلها ضعيفة منكرة وإحية لا أصل لها قال الحافظ ابن حجر الميثاق  
 هذا الأحاديث موصولة انتهى فظهر بهذا أن ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية هو الصواب وله في ذلك سلف صالح  
 لم يتردد هو بهذا القول وليس النزاع في نفس زيارة القبر فأنها مشروعة سنة بل في السفر إليها وتشد الرحال لها وهو مسألة

غير هذه المسئلة قال في الفتح واضح ما ورد في ذلك ما رواه احمد وابوداود وعن اسيرره رضى الله عنه مرفوعا ما من احد يسلم على  
الا رد الله على روجه حتى ارد عليه السلام وبهذا الحديث صدر اليه معنى الساب ولكن ليس به ما دل على اعتبار كون المسلم عليه  
على قبره بل طاهره اعلم من ذلك انتهى وبسط القول على ذلك في كتابنا رطل الصدق الى السبت العتيق قالت عائشة رضى  
عنها ولو لا ذلك اى حشة اخاذ قبره مسجد لا يرمى وامره صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الجمع لكن لم يبرزه اى لم يكتفوه  
بل سوا عليه عائلا لوجه غشمية الا اخاذ ما يستين الا بركان لا يركلا امناع لوجه عبراني اخشى ان يتخذ مسجدا وهذا قالته  
عائشة قل ان يوسع المسجد ولذا لما وسع جعلت الحجر الشريف رزقنا الله التوفيق اليها متلبسة الشكل صدودة حكمة  
لاحد ان يصل الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة كذا في الارشاد والفتح لكن اخذ جهال الناس في هذا الزمان بل  
من يسمون ان يسموا العلماء بقبره الشريف عبدا بالاجتماع في كل عام عليه والاخفاف بالركع وسجدا ومعاذ الله منه وهذا من  
اعلام النبوة حيث منع من ان ينجذوا قبره المكرم عبدا وبتناخوف من وقوعه وفد وقع ما منع وحاش منه وظهر ما خشيته  
عائشة عنده مع عدم بروزه ولو كان بارزا لفعل به الناس ما فعلوه يقبل المشايخ من السجدة على ترابه والطواف به وهم  
مع ذلك لا يتركون شأ ما منع عنه صلى الله عليه وآله وسلم فبما الله اين يذهب به هؤلاء عقولهم الكاسدة وعفائهم  
الفاسدة ويظهر جهلهم في مهاوى الهلكة من حيث يشعرون او لا يشعرون ولقد صدق الله تعالى وما يق من اكثرهم بالله  
الا وهم مشركون ومن اسعد بحضور مسجد المدينة لا يخفى عليه هذا الحال ولا يرتاب في الاشرار والبيع الواقعة  
من هؤلاء الجهال ومن لم يجعل الله له لورا ماله من نور قال في الفتح المنع من ذلك اى ساء المساجد على القبر انما هو حال خشيته  
ان يصنع بالقبور صنع او ينسج الذنوب لنفوسا اذا من ذلك فلا امتناع وقد يقول بالنع مطلقا من يرى سدا لذريعه وهو هنا  
متجه قوى انتهى وفي حد الحديث القديم والنعصة وفيما تبيح البخاري سكن الكرمه وتيسيان وهلال كى قبان  
وعروة مدنى واسرجه في الجنائز ايضا والمعازي وسلم في الصلوة  سمرة بن جندب رضى الله عنه قال  
صليت وراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اى خلفه وان كان قد جاء بمنى فدام كافي قوله تعالى وكان وراءهم ملك اى  
اما هم وهو ظن مكان ملازم للاضائة ونصبه على الطرفية على امارة هي ام كيب الا نصارى كافي مسلم وفي بعض طرق  
الحدت انهما ماتت حاملان فانفسا وان كانت معدودة من جملة الشهداء فان الصلوة عليها متروكة بخلاف شهيد المعركة  
مات في نفاسها في هنا للتعليل كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة فقام عليها وسطوا انفع  
السين اى محاذ بالوسطها وفي رواية ليسكن السين ضمن سكن جعله ظرفا ومن قبح جعله اسما والمراد على الوجه عجيبرا  
وكون هذه المرأة في نفاسها وصفت عمر معتبرا تقاوا وانما هو كحكايتاس وقع واما كونها امرأة فيقتل ان يكون معتبرا فان انعام عليها  
عند وسطها المسترها وذلك مطلوب في حقها واما الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظرا الى فرجه بخلاف المرأة فانها في الفنة  
كما هو الغالب وقوفه عند وسطها ليسنرها عن اعين الناس وفي حديث ابى داود والترمذى وابن ماجه عن انس ان صلى على  
رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نفس اشتمرو فقام عند عجزها فقام له العلاء بن زياد با با حزمة اهكذا كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الجنائز قال تشمرو تدلك حال احمد وابو يوسف والمشهور عند الخنفية

ان يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر وقال مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند متكبيها والحديث يروى  
 عليه والخبر الحديث اخرجه البخاري في الصلوة على النساء اذا قامت في نكاحها **مسألة** ابن عباس رضي الله عنهما انه  
 صلى على جنازة فقرا بفاتحة الكتاب وفي من اركانها العمود حديث كماله لعل لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال  
 الشافعي واحمد قال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال المدر الدمايني من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب  
 الفاتحة فيها واحتماره بعض التسويج وقال الحسن البصري يقرأ على النفل المبت بفاتحة الكتاب قال في الفتح في المسائل  
 المختلف فيها ونقل ابن المنذر عن ابن مسعود والحسن بن علي وابن الربيع والسريين مخففة متروكة شيئا وروى عبد الرزاق  
 والنسائي عن ابني امامتهم سهل بن حنيف قال السنة في الصلوة على الجنازة ان يكبر ثم يقرأ ما قبل القرآن ثم يصلي على النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ الا في الاول واسناده صحيح قال لم يخلوا انها اي امرأة الفاتحة  
 في الجنازة سنة اي طريقة للشارع فلا تاتي كونها واحدة وفي رواية عند ابن خزيمة عن محمد بن شريح البخاري لفظ فاذن  
 سيده فساله عن ذلك فقال نعم يا ابن ابي اسحق سنة وقد علم ان قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند اكثر  
 وليس في الحديث سان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند الميهقي في سننه عن الشافعي لفظ وقرأ بام القرآن  
 احد التكبير الاولى وفي النسائي باسناد على شرط الشيخين عن ابني امامة الانباري قال السنة في صلاة الجنازة ان يقرأ  
 في التكبير الاولى بام القرآن بحاشية وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما صلى على جنازة بكاء بواء فكبر ثم قرأ الفاتحة بالخاصة  
 ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ اللهم عبدك وابن عبدك اصبح فقيرا ان رحمتك وانت عني عن عذابه  
 ان كان ذاك يومه وان كان عظيما فاعف له اللهم لا تخزننا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال  
 ايها الناس اني لم أقرأ علما اي جهرا الا لتعلموا انها سنة وفي شرح جليل قال الحاكم لم يخرج به الشيخان انما اخرجه  
 كما يفسر للطريق انتهى قال في الفتح شرح جليل مختلف في توثيقه انتهى قال استوكاني في السيل قد ورد الجهر فاخرج البخاري وغيره  
 عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى على جنازة فقرا بفاتحة الكتاب وقال لعلي انما سنة ومعلوم ان قراءة هذه  
 لا تكون الا جهرا حتى سمع ذلك من صلى معه وزاد النسائي بعد فاتحة الكتاب سورة وذكر انه جهر ونقطة هذه اقرب لفظة الكتاب  
 وسورة جهر ويؤيد ذلك ما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عوف بن مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 على جنازة فحفظنا من دعائه الحديث فان هذا يدل على انه جهر بالدعاء فلا وجه لجعل الخفيفة منه وبتروان وردت في  
 حديث ابني امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة  
 ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبير الاولى سراف في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات ولا يقرأ في شيء منها ثم يسلم سرا في نفسه اخرجه الشافعي في مسنده وفي اسناده  
 اضطراب وعزاه البيهقي في المعرفة واخرج عن الزهري معناه واخرج نحوه الحاكم من وجه اخر واخرجه ايضا النسائي  
 وعبد الرزاق قال ابن حجر في الفتح واسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبير الاولى ولا قوله سرا في نفسه وفي هذا  
 الحديث الحديث والاخبار والعصمة والقول ورواه ما بين بصري واسناده ومدني وكوفي واخرجه البخاري في قراءته وفاتحة الكتاب







المقدسة او غيرها والمراد بالارض المقدسة الميت المقدس طلب القرب من الانبياء الذين دفنوا تحت احوارهم وعرضا  
 للخدمة النازلة عليهم افتداء يسمى عليه السلام او القرب عليه المتني الى المحضر ونسقط عنه المستقة الحاصلة  
 لمن بعده من ولما يقول او غيرها من بنية ما تشد اليه الرجال من المؤمنين الشريفة رزقنا الله الذي باحدهما مع الرضا عما  
 انه الجواد الكريم والودود الرحيم قال في الفتح وكذلك ما يمكن من مدافن الانبياء وعبور الشهداء والاولياء نعمنا  
 بالحوار قاله ان المنير مرصبة بالحجر اي دنوا البرجي رام حجرا من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس  
 وكان موسى اذ ذاك في النبية ومعه بنو اسرائيل وكان امرهم بالدخول الى الارض المقدسة فاستقوا فخرهم الله عليهم  
 دخولها ايدا غير يرضع وكالب وتبهم في الفغار اربعين سنة في سنة فراعته وهم سمانا الف معاتل كانوا يسرون  
 كل يوم حادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارادوا عنه الى ان اقتاعهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة احد  
 ممن امتنع اولا ان يدخلها الا اولادهم مع لوتش ولما لم يفتأ موسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لغلبة الحبارين  
 عليها ولا يمكن نفسه بعد ذلك لانتقل اليها طلب القرب منها لان ما قارب الشيء يعطى حكمه وقيل انما طلب من  
 الدفن لان السبي مد في حيث يموت وعورض بان موسى قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر واجيب بانه انما نقله  
 موسى فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفس بيت المقدس ليعنى قبره خوفا من ان يعبد به جهال ملته قال ابن عباس  
 لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لا اتخذوها الهة من دون الله وقد اختلف في حواز نقل الميت ومذهب السامعية  
 يحرم نقله من بلد الى بلد اخر ليد في فيه وان لم يعير لما فيه من تاخير وفقد الماسور بحيلة وعرضه لملك مصر  
 الا ان يكون بغرب مكة او المدينة او بيت المقدس فيختار ان ينقل اليه لفضل الدفن فيها والمعبر في القرب مسافة  
 لا يغير فيها الميت قبل وصوله قال الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالمشلاته بل لو كان قبره مقابرا هل الإصلاح والخير الحكم  
 كذلك لان الشخص بقصد الجوار الحسن وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وقال وهب خراج موسى لبعضه احمد فسر برصد  
 من الملائكة يحفرون قبره ليرشوا فدا حسن منه فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر والواثق ان يكون لك قال وددت  
 قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك ففعل فتمت نفس اسهل نفس فقبض الله روحه فمستوت عليه الملائكة السراب  
 وقيل ان ملاك الموت اتاه بتفاحه من الجنة فتمها فقبض روحه قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فلو كنت ثراى هناك لاربتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر اي الرمل المجمع وهذا النس صرحا في الاعلام  
 بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف في تفضيل بالنيرو قيل بباب لذيبيت المقدس او بدمشق او بواد بين مصر  
 والبلقاء او بدين بين المدينة وست المقدس او بارجا وسمى من الارض المقدسة وفي هذا الحديث الحديث والاخبار  
 والعنصرة وشيخ البخاري في مروي ومصرى واخرجه مسلم في احاديث الانبياء كالبخاري في مروي والنسائي في الجنائز  
 جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجمع بين الرملين من مكة عنوة  
 احد في ثوب واحد اما بان يجمعهما فيه واما بان يقطع بينهما وتقال المظهرى في ثوب واحد اي في ثوب واحد ولا يجوز  
 جمر مد في ثوب واحد بحيث يتلاقى بغير ثابها بل ينبغي ان يكون على كل واحد منهما ثيابا الملتصقة بالدم وغيرها ولكن يصح

امرهم بربك لا تخاف في قبر واحد انتهى وروى ابي حنيفة عن عامر بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول  
 صلى الله عليه واله وسلم يوم احد فقالوا احصا اخرج رجلا قال احصوا وادعوا وادعوا الرجلين والثلثة في القبر يوم القيامة  
 قال في البقيع ويؤخذ من عند احوار من المراتين في قبر واحد في الرجل مع المرأة فزدي عدد الزناق ما سندا حسن عن واخذ من  
 الا سبع ان كان يدفن الرجل والمرأة في القبر واحد فيقدم الرجل فيجوز للمرأة وراءه وكان كان يحبس بينهما حائلا من تراب  
 ولا سيما ان كانا احبيين والله اعلم انتهى ثم يقول صلى الله عليه واله وسلم اي يصح اي القبر والسنن على ايها الله  
 الرجلين اكثر اخذ للقرآن فاذا اشير له صلى الله عليه واله وسلم الى احد هاتين في الحد وقال انا شهيد على من كلام  
 يوم القيمة قال المنطوري اي انا شفيع لهم ولا واشهد لهم يا يوسف بن لوار واحمهم وتركوا حيا تهم لله تعالى انتهى فيقبر  
 الطي بان حد الذي قاله لا يساعده عليه تعدية الشهيد صلى الله عليه واله وسلم لواريد ما قال لقتيل انا شهيد لهم فعدل عن ذلك  
 لقين شهيد صعي رقيب وحفيظ اي احفظ عليهم اراقب احوالهم واصونهم من المكارة وشفيع لهم ومنه قوله تعالى  
 والله على كل شيء شهيد كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وامر صلى الله عليه واله وسلم بدفنهم  
 في دما تهم ولم ينسلوا ولم يصل عليهم اي لم يفعل ذلك بنفسه ولا بامرته وعند احمد انه صلى الله عليه واله وسلم  
 قال لا تغسلوه فان كل جرح او كسر او دم يفرج مسكا يوم القيمة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء اثر الشهادة عليهم  
 والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلفت في الصلوة على الشهيد المقتول في المصلحة فذهب الشافعية انها  
 حرام وروى قال مالك واحد وهو الحق وقال بعض السانعة معناه لا يجب عليهم لكن يجوز وفيه نظر وفي هذا الحديث الحديث  
 والعنفة والقول وشيخ البخاري تميمي والليث مصري وابن شهاب وتيحه مديان وفيه رواية تايي عن تابع عن صحابي  
 وامر به البخاري في الصلوة على الشهيد وايضا في الجنازة وكذا الرمذبي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه  
 وعقبه بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد الذين استشهدوا  
 في وقعه في شوال سنة ثلاث صلاته على الميت اي مثل صلاته عليه زاد البخاري في غزوة احد من طريق حيوة  
 بن شريح عن يزيد بعد ثمان سنين كالموقع للاحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين يجوز لان وقعة احد كانت  
 في شوال سنة ثلاث كما تروى ومات صلى الله عليه واله وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمس مئة فيكون بعد  
 سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد انه صلى الله عليه واله وسلم دعا لهم بدعاء صلوة الميت ليس  
 المراد صلوة الميت المعهودة لقوله تعالى وصل عليهم والاجماع يدل له لا شك لا يصل عليه عندنا وعند ابى حنيفة رحمه الله تعالى  
 لا يصل على القبر بعد ثلثة ايام فان قلت حديث جابر لا يحتج به لان مقتضى وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها  
 في خبر الاثبات اجيب بان شهادة النفي انما ترد اذا المحيط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة ولا تقبل بالاقتناع  
 وهذه قضية ممية احاط بها جابر وغيره علما واما حديث الاثبات فتقدم الجواب عنه واجاب الحنفية بانه يجوز  
 الصلوة على القبر ما لم يتقنع والشهادة لا يتقنع ولا يحصل لهم تغير فالصلوة عليهم لا تقتنع اي وقت كان واول  
 وخليفة في الحديث في ترك الصلوة عليهم يوم احد على معنى استغفاله عنهم وقتل قراغه لذلك وكان يوما مضربا على

المسلمين فعدوا بترك الصلوة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهري رح ان صلى على الشهيد محسن وان لم يصل عليه  
محسن واستدل بحديثي جابر وعفبة وقال ليس يجوز ان يترك احدا من المذكورين الاخر بل كلاهما حق مباح وليس هذا  
مكان نسخ لان استنحاهما معا ممكن في احوال مختلفة ثم انصرف الى المنبر وسلم كالبخاري في المغازي ثم صعد المنبر  
كالوقوف للاحياء والاموات فقال اني فرط لكم وهو الذي يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والدلاء وجرهما اي اناس انكم  
الى الخوض كالمهثي له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وتقدمه على اصحابه ولذا قال كالوقوف  
للاحياء والاموات وانا شهيد عليكم باعمالكم فكانه باق معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد باعمال اخرهم  
فهو صلى الله عليه وآله وسلم قائم بامرهم في الدارين في حال حياتهم وموتهم وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد  
رفعه جاني خير لكم ووفاني خير لكم تعرض على اعمالكم فما رايت من خير حدث الله عليه وما رايت من شر استغفرت  
الله لكم واني والله لا نظروا الى عرضي الا ان نظروا احفنيا بظن الكشف واني اعطيت مفاع حرائث الارض او مفاع حرائث  
شك الراوي وفيه اشارة الى مفاع على امته من الملائكة والخلائق من بعدة واني والله ما اخاف عليكم ان تستركوا  
بعدتي اي ما اخاف على جميعكم الا شراكم بل على جميعكم لان ذلك قد وقع من بعض اعادنا الله تعالى ولكن اخاف  
عليكم ان تنافسوا فيها اي في خرائث الارض المذكورة او الدنيا المصير بها في مسلم كالبخاري في المغازي ولكي  
اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها والمنافسة في الشئ الرغبة فيه والا نفراد به وهذا الحديث من اعلام النبوة  
وفيه الاخبار بالمغيبات وفيه معجزات للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك اوردته البخاري في علامات النبوة  
ورواه كلهم بصريون وهو من اصحاب الاسانيد وفبر روايته الثاني عن الثاني عن الصحابي والحدديث والنعنة واخرجه البخاري  
في الصلاة على الشهيد وفي المغازي وذكر الخوض وسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابوداود في  
الجمائز وكذا النساء في حرمه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال انطلق عمر بن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
في رهط قال في الصباح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط ما دون العشيرة من الرجال ولا يكون فيها امرأة قبل اي جهة  
ابن صباد اسمه صافي كفاضي وحيل عبد الله وكان من اليقظة وكانوا خلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم اليه مارواه احمد بن حنبل في جابر قال ولدت امرأة من اليهود علما ممرجة عيسه والاخرى طالعة باتنة فاشفق  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون هو الدجال حتى وجدوه اي الرسول ومن معه من الرهط والضمير لان صباد حال  
كونه يلعب مع الصبيان عند اطم بضم الا وال والناني بناء من حجر كالقصر وقبل هو الحصن ويجمع على اطم بني مغالة  
يبتغ الميم والمجعة قبيلة من الانصار وقد فارب ابن الصياد الحارم بضم الحاء واللام اي السيلوخ فلم لشعر اي ابن صياد  
حتى قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده ثم قال لان صباد تشهد في رسول الله بحذفت حرف الاستفهام منه  
عرض الاسلام على الصبي الذي لم يبلغ ومنهوه انه لو لم يبلغ اسلامه لما عرض صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام على  
ابن صياد وهو غير بالغ ففيه مطابقة الحديث لجزئي ترجمة البخاري وهو باب اذا سلم الصبي هل يصلى عليه وهل يعرض على  
الصبي الاسلام كليهما فظهر البر صلى الله عليه وآله وسلم ابن صياد فقال استشهد انك رسول الاميين مشركي العرب وكانوا

لا يكتمون اولسبة ال امرأقري وعيه اشعار بان اليهود الذين كان متبحرا بن صياد كانوا معتزفين ببعثة رسول الله  
صلواته عليه وآله وسلم لكن يدعون انما مخصوصة بالعرب فساد حجهم واضح لانهم اذا قرأوا برسالته استجواب كذبهم وجوب  
تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة الناس فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اتشهد اني رسول الله فرفضه النبي  
صلواته عليه وآله وسلم اي ترك سؤاله ان يسلم لياسه منه وروى فرفضه بالنصاء قال الماتريدي لعنه رفته بالسب  
اي ضرب برجله لكن قال عياض لم اجمعا بالنصاء في جامع اللغة وقال الخطابي فرفضه باللقاء اي ضربه حتى ضم بطنه الى  
بعض ومنه ببيان مرصوص وروى فرفضه باللقاء بدل اللقاء وروى فرفضه ولاول اوضح وقال امنت بالله وبنبيه  
قال البرماوي كالكرواني مناسبة هذا الجواب لقول ابن صياد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اتشهد اني رسول الله انما اراد  
ان يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة اخرج الكلام مخرج الانصاف اي امنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا غير ملبس  
عليك الامر امنت بك وان كنت كاذبا وخط عليك الامر فلا كنتك خط عليك الامر فاحسأ ثم شرح يسأله عما يرى  
نقال له ماذا ترى واذا ما استنطقا ظهرا كذب المتنافي لدعواه الرسالة قال ابن صياد يا يميني صادق وكاذب اي اري الرقبا  
ربما تصدق وربما تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويكذب اخرى وفي حديث جابر  
عند الترمذي فقال اري حقا واطلا واري عرشا على الماء فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عليك الامر  
اي خطب عليك شيطانك ما بلقي اليك ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني قد خيأت لك اي اضرمت لك  
في صدري خبيثا بوزن فضيل ولا يذخر خبا بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط الفتحة اي شيا وفي حديث نزيه  
بن حارثة عند البزار والطبراني في الاوسط كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خياله سورة الدخان وكانت اطلق  
السورة واراد بعضها فقد اجمد في حديث الباب وخبا له يوم تاتي السماء بدخان مبين فقال له ابن صياد مرادك وفرد  
اني ذر عند البزار واحمد واراد ان يقول الدخان فلم يستطع فقال النخ انتهى اي لم يستطع ان يتم الكلمة ولم يجد من  
الاية الكريمة الا هذا من الحرم على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اولياتهم من الجن او من هواجن النفس  
فقال له صلى الله عليه وآله وسلم انما لفظ يزجر به الكلب ويظروا اي اسكت صاغرا مطروبا فلن تقدر وقد تركت اس  
لا يبلغ قدرك ان تقاطع بالغيث من قبل الوحي المخصوص بالانبياء عليهم السلام ولا من قبل الاطعام الذي يدركه الصالحون  
واما قال ابن صياد ذلك من تنبئ القاه الشيطان اليه اما لكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه  
فمنعه الشيطان او حدث صلى الله عليه وآله وسلم بعض اصحابه بما اخبره ويدل لذلك قول عمر رضي الله عنه وخيا لم ير رسول الله  
صلواته عليه وآله وسلم يوم تاتي السماء بدخان مبين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فزعني يا رسول الله اضرب عنقه  
بجهر اضرب جواب الطلب يجوز الرفع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكنه بوصل الضمير وفي رواية ان يكن هو انفسا  
الصمير وهو الصحيح لان المختار في خبر كان الا تفصال تقول كان اياه وهو الذي اختاره ابن مالك في التسهيل وتبرحه تبع السبوية  
واختاره في الكافية لا تفصال وعلى رواية الفصل فلفظ هو تركيد الضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه  
وفي مرسل عروة عند الحارث بن ابي اسامة ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه وفي حديث جابر فقلت بصاحبه انما صاحبه

عيسى ابن مريم وان لم يكنه فلا حراك في قتله وانما المراد ان صلى الله عليه وآله وسلم في قتل مع ادعائه النبوة الكاذبة بحصنة  
 لا كان عمره اربعين سنة او اقل العبد ادعاه لم يخرج مدعى النبوة وانما ادعاه مدعى الرسالة ولا يلزم من ذلك دعوى النبوة  
 قال تعالى انا ارسلنا السالطين على الكافرين الايتة وقد اختلفت في ان المسيح الدجال هو ابن صاعد او غيره والناس في كونه منسحق  
 ما ان صاعد اسلم وولده ودخل مكة والمدينة ومات بالخدم سنة وانهم لما ارادوا الصلوة عليه كسفوا عن وجهه حتى راه  
 الناس ورواه حد الحديث ما من مروى وايلى ومدنى وفيه رواية تاتى عن مائى عن صحابى والحديث والاخبار والنعمة  
 والقول واخره ابن كعب ايضا في مدعاه الخلق واحاديث الانبياء ومسلم في الدين قال ابن عمر رضى الله عنه ان اطلق بعد  
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بن كعب معه الى الفصل التي فيها اس صياد وجو يمسك اي يستعمل ان لسمع من  
 ابن صياد بشيئا من كلامه الذي يقول في خلوة لعلم هو واحيايا سوكا من اوسا حرقيل ان رايه اس صياد قرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم وهو مضطجع لب قطفه كساء لم يخل فيها اى في القطيفة مرة براد مملوءة مفتوحة فم ساكنة فرائى محمدا  
 او مرة بزلوى قمر ابراهيم عليه السلام في قتل واحد على الآخر ولبعثهم من مرمه او من مرمه على المشاك ومعناها  
 كلها منقار فالاولى من الرمز وهو لا سارة والى الثانية من الرمار والى الممهلين والميمن فاصلا من الحركات وهى هنا منقار الصو  
 الحنفى وكذا التى بالمعتمدين وفي القاموس ان تراطن العلوج على كلهم وهم يمسك لا يستعملون لسانا ولا سعة لكنه  
 صوت يدبره في خياشيمها وخالقها فيفهم بعضها عن بعض فرائى اس صياد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو  
 اى والحال انه يتقى اى يخفى نفسه بجذوع الخلل حى لا تراه ام ابن صياد ومالك بن صياد امه يا صافات وهى اسم  
 ابن صياد هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتراه ابن صياد اى بهض من مضجعه ليلة وفي رواية كتاب اى ربح من الحال التى  
 كان فيها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو تركته امه ولم تعلم به فميتنا من اى اظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة  
 امره اخرج البخارى في الباب المنعقد  السن بن مالك رضى الله عنه قال كان لاسم يهودي قبل اسمه عبد الله بن  
 فيما ذكره ابن بركات عن حكيم صاحب العتبية يخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمرص فانا والاسم صلى الله عليه وآله وسلم  
 يعود ففقد عند راسه فقال له صلى الله عليه وآله وسلم اسلم قبل امر من الاسلام فظهر الغلام الى ابيه وهو عند  
 وفي رواية اخرى ما روى عند راسه فقال له ابوه انا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم الغلام وللأسف فقال  
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده وهو يقول الحمد لله الذي  
 انقذه اى خلصه ونجاه من النار والله در القائل ومريض انت غائبة قد اتاه الله بالفرج ونبه دليل على  
 ان الصبي اذا عقل الكرم ومات عليه بعد وفيه ما ترجم له البخارى وهو عرض الاسلام على الصبي وكذا صوته منه  
 ما عرضه عليه وفي الحديث حوازا سني نام المشرك وعاد تدا مرض وفيه حسن العهد وفيه اسم صياد الصنف  
 الجهرية رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مولود وولد من بني آدم الا يولد  
 على الفطرة الاسلامية ومن زائدة ظاهرة تعميم الوصف المذكور في جميع المولودين لكن مكى ابن عبد البر عن قوم انه لا يفتى  
 المومرا حتى يحدت ابى بن كعب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغلام الذي تتركه الحضر طبعه الله يوم كافر

[illegible]



سمعه بخصوصه ووثق الحصوصه انه بعد ان امتنع شفع له حتى حلف عنه العذاب بالنسبة لعنه خا - ورسول الله  
صلی الله علیه وآله وسلم فوجد عنده اما جهل بن حسنام مات على كفرة وعبد الله بن ابي امية بن المعيرة اى ام سلمة دكان  
سد بد العداوة للسبي صلی الله علیه وآله وسلم فمر اسلم عام الفصح ويحتمل ان يكون المسبب حضور هذه القصة حال كثره  
ولا يلزم من نأحر اسلامه ان لا يكون شهيد ذلك كما شهيد هاشم بن امية قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم  
لا بى طالب ما عدل الا الله كرامة نص على السبل او الاختصاص استشهد لك بها عبد الله فقال الرجل وعبد الله  
ابى امية ما ايا طالب اترغب اى اترغب عن ملة عبد المطلب فلم ير رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم يعرضها عليه يعوذ ان  
تلك المقالة اى اترغب عن ملة عبد المطلب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم اى اخر ازمة تكليمه اياهم هو على ملة عبد المطلب  
اراد بقوله هو نفسه او قال انا مغيرة الراوى انفة ان يحكى كلامه استنباحا للفظ المذكور ومن التصرفات الحسد وآل  
ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اما حرف تشبه او معنى حقا والله لا تستغفرون لك  
اى كما استغفر ابراهيم لابيه ما لئلا تله عنك وفى رواية عنه اى عن الاستغفار الدال عليه قوله لا تستغفرون لك  
فامر الله تعالى فى اى ابى طالب ما كان للنسب الاية خير معنى انتهى ورواية هذا الحديث ما بين مروى ومدى فيه  
رواية لابن عن كلاب والتحديث والاختبار والعنينة وخرجه البخارى فى باب اذا قال المشرك عبد المولى لا اله الا الله وايضا  
فى سورة القمصر **عنه** على ترفه الله عنه بن ابى طالب قال كذا فى جنازة فى قبعة الغرقد ما عظم من شجر التوبج  
كان ينبت فيه فذهب الخبير وبقى الاسم كراما للمكان وهو مدفن اهل المدينة فاما ما للسى صلی الله علیه وآله وسلم فتعد  
وقعد اهل هذا موضع الترجمة مع ما بعده ومع حفرة بالصاد المهملة قال فى القاموس ما يتوكل عليه كالعصا ونحو  
وما ياخذ به الملك يشير اذا خاطب والخطيب اذا خطب سميت بذلك لانها مثل تحت الخصر غالبا لا تكلم عليها فنكس اى خفن  
راسه وطا طابه الى الارض على هيئة الميموم المفكر كما هى عادة من يتفكر فى شئ حتى يستخضر معاسيه فيحتمل ان يكون  
ذلك تفكرا منه صلی الله علیه وآله وسلم فى امر الاخرة لقربة حضور الجنازة او فيما ادرا بعد ذلك لاصحابه او ناس المنصورة فيعمل  
بملك اى يضرب فى الارض بخضرة قمر قال ما منكم من احد ما من نفس متعوسة مصوعة مخلوقة لا كذب مكانها اى كتب  
الله مكان تلك النفس المخلوقة من الجنة والنار وفى رواية سفیان الا قد كتب مقعدة من الجنة ومقعدة من النار وكما  
يشير الى حديث ابن عمر عند البخارى الدال على ان لكل احد مقعدة لكن لفظه فى القدر الا قد كتب مقعدة من النار  
او من الجنة فاذا للتوبج اوى معنى الواو الا قد كتبت متقبة او سعده فزال رجل هو على بن ابي طالب كره البخارى والتفسير  
لكن شظفلا او هو سرامه بن مالك ابن جعشم كما فى مسلم او هو عمر بن الخطاب كما فى الترمذى او هو ابو بكر الصديق كما  
عند احمد واليزار والطبرانى او هو رجل من الانصار وجمع بعدد السائلين عن ذلك ففى حديث ابن عمر ومقال اصحابه  
يا رسول الله اقلنا مثل نقمنا على كتابنا او ما كتب عليها ودمروا مع العمل اى تركه فمن كان من اهل السعادة  
فيصير الى فيسخره القضاء الى عمل اهل السعادة قهرا ويكون ما ل حاله ذلك بدون اختياره واما من كان من اهل  
الشقاوة فيصير الى فيسخره القضاء الى عمل اهل الشقاوة قهرا قال صلی الله علیه وآله وسلم اما اهل السعادة فيصرون

لعمل أهل السجادة وأما أهل الشقاوة فيسرون فعل أهل الشقاوة قال في شرح المستكبر الجواب من أن أسلوب الحكيم  
 معهم من أن تكال وترك العمل وأمرهم بالتمسك ما نصب على العبد من العبودية يعني أنهم عبيد ولا بد لهم من العبودية  
 فليكن بما أمرتكم وإياكم والتصرف في أمور الروسية لقوله تعالى وما جعلت الدين إلا ليعبدون ولا تملوا الصادرة وكان  
 سبب استقلاله لدخول الجنة والنار على علاماته قطاها ثم فرغ الله عليه وآله وسلم ما من أعطى وأتقى الآية أي من  
 أعطى الطاعة وأتقى المعصية وصدق بالكلمة المحسنة وهي التي دلست على من ككلمة التي حيد فتسره أي فسند منه الخلة التي  
 تؤدي إلى يسر وراحة كدخول الجنة وأما من نخل بما أمره واستغنى بتهوات الدنيا عن نعم العقبى فسند منه الخلة الموصلة  
 إلى العسر والشدّة كدخول النار وهذا الحديث أصل كل أهل السنة في أن السجادة والشقاوة يتقدّر الله القدير واستدل  
 به على إمكان معرفتنا الشقي من السعيد في الدنيا كمن استهزله لسان صدق وعكسه لأن العمل إماراة على الجبراء  
 على طاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وإماراة فحكم بظاهر الأمر وأمر الباطن إلى الله تعالى وقال بعضهم حرمان الله  
 أمرنا بالعمل وجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الأعمال علامة على ما سبق في مشيئة من  
 عدل عنه صل لأن القدر سر من أسرار الله لا نطلع عليه إلا هو فإذا دخلوا الجنة كشف لهم واستدل به البخاري  
 على موغظة المحدث عند القبر وقوله أصحاب جولة كأنه يشير إلى انفصل من أحوال القبر فإن كان له عليه تتعلق بالحياة  
 الميت لم يكن ويحتمل البهي الوارد عن ذلك على ما يخالف ذلك ورواه هذا الحديث كقول الأئمة يراهم وأصله كوفي  
 وفيه رواية تاتى عن تاتى عن صفاء وفيه الحديث والعنقة والقول وأخرجه البخاري أيضا في التفسير والتدبر والآداب  
 ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في القدر والتفسير وأبو داود في السنة تاتى عن الصادق  
 الأئمة يراهم الأشهرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف بملة غير ملة الإسلام كاليهودية والنصرانية  
 حال كونه كافرا في قطع تلك الملة التي حلف بها أو كافرا في الحلف عليه لكن عورض بكون الحلف عليه ليس في كونه  
 صادا أو كافرا إذا حلف بملة غير ملة الإسلام فالنظم إنما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة الباطلة معظما لها حال كونه  
 مسلما فيه دلالة لقول الجمهور أن كذب الخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمدا أو غيره إذا لو كان شرط التمسك لما قيد به منا  
 فهو كما قال أي فيحكم عليه بالدس سبه لنفسه وطامره الحكم عليه بالكفر إذا قال هذا القول ويحتمل أن يتعلق ذلك  
 بالحنث لما ردى ردة مروعا من قال أما ترى من الإسلام فإن كان كافرا فهو كما قال وإن كان صادقا يرجع إلى الإسلام سالما  
 والحقائق التفصيل فإن اعتد تقليم ما ذكر كفه وعليه بحل قوله من حلف بغير الله فقد كفر ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط  
 الشيخين وإن قصد حقيقة التعليق فينظر فإن كان أراد أن يكون مصعبا بذلك كفر لأن إرادته الكفر كفر وإن أراد البعد  
 ذلك لم يكفر لكن هل يجرهم عليه ذلك أو يكره نزيها الثاني هو المشهور ونيفل ند بالآلة الإلهية عهد رسول الله وليستغفر الله  
 ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمباينة في الوعد لا الحكم بأن صار يهوديا أو كافرا فهو منسحق لمثل عذاب ما قال  
 ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الصلوة فقد كفر أي أسوأ من عقوبة من كفر ومن قتل نفسه عذابا بالزنا  
 كما بسف والسكين ومجرهما وفي الإيمان ومن قتل نفسه بشئ وهو عزم عذب شديدا بالمذكور في نار جهنم وهذا من باب

هنا نسبة العرب بانهم اخبروا بتجذبات الدينونة ويؤخذ منه ان حيايت الانسان على نفسه كجذباته على عبادة في الاخر لا تنسبه  
لست ملوكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا بما اذن له فيه ولا يخرج به اليك من الاسلام ويصل عليه عندنا الجميع  
خلا فلا ييوسف حيث قال لا يصلي على قاتل نفسه وهو الصواب وقد نقل عن مالك ان قاتل النفس لا تقبل ثوبه ومقتضا  
ان لا يصلي عليه وروى اهل السنن من حديث جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادى برجل قتل نفسه بمساقض  
فليرسل عليه وفي رواية للنسائي اما انا فلا اصلي عليه وفي هذا الحديث التدينين والعنة واخرجه النسائي في باب ما جاء  
في قاتل النفس وايضا في الادب والايمان ومسلم في الايمان وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في الكفارات

عن حذيفة بن عبد الله بن مسنيان الجعفي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من رجل اى فمن  
كان مبلكر قال في الفتح لم اقف على اسمه جراح بكسر الجيم قتل نفسه لسبب الجراح فقال الله عز وجل برئى عبدى بنفسه  
اى لم يصبر حتى اقتضى روحه من غير سبب له في ذلك بل استعجل واراد ان يموت قبل الاكل الذي لم يطلع الله تعالى  
عليه فاستحق المعاماة المذكورة في قوله حرمت عليه الجنة لكونه مستعجلا لمثل نفسه فعتوبته مؤيد في اوجعها عليه  
في وقت ما كلفت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعتدب فيه الموجدون في النار ثم يخرجون اوصحمت على  
جنة معنة كحجة عدن مثلا او ورد على سبيل التغلظ والتعجب فطاعة غير مراد قال النووي او يكون شرح  
من مضمون ان اصحاب الكبار يكرهون بها وهذا الحديث او مرده البخاري في باب ما جاء في قاتل النفس محققا  
وذكره في ذكر بني اسرائيل مبسوطا

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الذي يخنق نفسه يخنقها في النار بضم النون فيهما والذي يقطعها بضم العين المهملة كذا ضبط في الاصول فانه لا يقطع  
في الفتح وهذا الحديث يقطعها في النار لان الجنازة من مثل العمل واستدل به على ان القصاص من القاتل يكون بما قتل به  
افتداه يعقاب الله تعالى لقاتل نفسه قال في الفتح وهو استكمال خبث من افراد النار من هذا الوجه واخرجه في الطيب من  
طريقين الا خمس عن ابي صالح عن ابي هريرة مطولا ومن ذلك الوجه اخرجه مسلم وليس فيه ذكر المحقق وفيه من الزيادة ذكر السم  
وعصاة ولفظه فهو في تاريخه خالد افيها اخذ ايدا وقد تمسك بالمعتلة وعندهم من قال بتخلد اصحاب المعاصي في النار  
واجاب اهل السنة عن ذلك بحجة منها توهيم هذه الزيادة قال الترمذي بهذا ان اخرجه رواه محمد بن عجلان عن سعيد المقبري  
عن ابي هريرة فلم يذكر خالد اخذ ايدا وكذا رواه ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يشير الى روايت الباب قال وهو اصح الروايات  
قد سمعت ان اهل التوحيد بعد لون ثم يخرجون منها ولا يتخلدون واجاب غيره بجلد ذلك على من استحل فانه يصبر باستحلاله  
كافرا وكافرا بتخلد بالارهاب وقيل ورد مورد النجس والتغلظ وحقيقته مرادة وقيل المعنة هذا حجة لانه لكن قد نكرم الله تعالى  
على الموحدين فاسرجه من النار بوجههم وقيل المنة بتخلد فيها الا ان يشاء الله وقبل المراد بالخلد طول المدة لا حنينة

الدرام كما يقول بتخلد مدة معنة وهذا العدد واخرجه البخاري في الباب المتقدم  
قال مروا بخنازة فاقبلوا عليها صبروا وفي رواية لشعير بن النس عند الحاكم فقالوا كان محمد لله ورسوله وعمل بطاعة الله وسعي فيها  
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجبت لهم مروا باخرى فاشوا عليها اشرا وقال في رواية الحاكم المذكورة فقالوا كان سفيان

ورسوله وفعل بمعصية الله وليس فيهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم وجبت واستعمال الشراء في الشريعة شاذة لكنه استعمال  
هنا لتساكلة لعله فأتوا عليها خيرا وانما مكتموا من الشراء بالشرع الحديث الصحيح في البخاري في النهي عن سب الاموات  
لانهم في حق غير المسافقين والكفار وغير المتظاهرين في الفسق والبدعة واماهي كلاء فلا حرم سبهم للتقدم من طريقهم ومن  
الاقتناء بآثارهم والبيان باختلافهم قاله النووي وفيه مستر وعبر ثناء الناس على الميت وحرارة مطلقا بخلاف الخي فانه مستر  
اذا افضى الى الاطراء حتمية علمه من الزهو اشار الى ذلك اس المنبر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وآله  
والله وسلم مسغوما عن قوله ما وجب قال هذا اتيتكم طلب خيرا فوجبت له الجنة وهذا اتيتم عليه شرا فوجبت له النار  
والمراد بالوجوب السبوت او هو في صحة الوعوك لشيء الواجب والاصل ان لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عليه  
لا يسأل عما فعل وهو ليسألون وفيه رد على من يزعم ان ذلك خاص بالميتين المذكورين لعيب اطلاع الله نبيه عليه وانما هو غير  
عن حكم اعلامه الله به قاله في الصحيح انتم شهداء الله في الارض من الخاطون بذلك الصابرة ومن كان على صفته من الامان  
وحكي ان النبي ان ذلك مخصوص بالصالحين لا بهم كما لا يظنون بالحكمة بخلاف من بعدهم قال والصواب ان ذلك يخص بالشقا  
والمعصين انتهى وفي المشهورات لفظ المؤمنين شهداء الله في الارض ولا في داء ومن حديث ابي هريرة في نحو هذه القصة ان  
بعضكم على بعض لتعذيب فالمعتبر شهادة اهل الفضل والصدق لا الفسقة لا بهم قد يشقوا على من كان مثله ولا من سبه  
وبين الميت عداوة لان شهادة العدو ولا نقل ماله الداودي وقال المظهرى ليس معناه ان ما تقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى  
يصير من سبى الحجة من اهل النار يقولهم ولا العكس بل معناه ان الذم انتوا عليه خيرا او داءه كان ذلك علامة  
كوتهم اهل الجنة وبالعكس وتعقبه الطوسي في شرح المشكوة بان قوله وجبت بعد ثناء الصالحين حكم عقوبة صفا مناسبا  
فاستصر بالعلية وكذا الوصف بقوله انتم شهداء الله في الارض لان الاضامة غير الشريفة فانهم بمنزلة عايت عند الله فهو كالتركيب  
عن الرسول لامته واظهار عدايته لهم بعد شهادتهم لصاحب الجماعة فينبغي ان يكون لهما اثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا  
يروي قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انتهى وقال النووي واما معنى الحديث فنية للعداء قوله لان احدهما ان هذا الشراء  
بالخير بل اني عدل اهل الفضل وكان ذلك مطايعا لفعاله فكون من اهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال  
والصحيح انه على عموم وان كل مسلم ماب اليهم الله الناس الشراء عليه خبر كان دليلا على انه من اهل الجنة سواء كانت افعاله  
تقتضيه ذلك ام لا فان الاحمال دألة تحب المستسه وهذا الايهام سددل على تعيينها وبهذا تظهر فائدة الشراء انتهى واستدل  
بهذا الحديث على حوار ذكر المرء بما فيه من خير او شر للحاجة ولا يكون ذلك من العصب وهو اصل في قبول الشهادة بلا سفاضة  
وقال ابن العربي في حراز الشهادة قبل الاستشهاد وبولها قبل الاستفصال وبما استعمل الشراء للشراء الواجبة والمساكلة و  
حقيقته اما هي في الخبر والله اعلم والحديث اخرجه البخاري في باب ثناء الناس على الميت رحمه عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين بخبر ادخله الله الجنة فكلنا اى عمرو وغيره  
وتلته قال صلى الله عليه وآله وسلم وتلته في اعيانهم مفهوم الموافقة كانه سأل عن الثلاثة ولربما سأل عما فوق الامربعة كانه  
استلوا وبما ان مفهوم العدد ليس ليلا قطعا بل هو في مقام الاحتمال فقلنا واثنا قال صلى الله عليه وآله وسلم واثنا

ثم لم يسأله عن الواحد استواء ان يكفى في مثل هذا المعام العظيم باقل من النصاب واقصر على الشئ الاول انصارا ولا حيلة  
 السامع على القياس فانه من المنير وقال اسوة في الحاشية فإيحاء الى الاكتفاء في الزكوة بواحد كما قال وقد غرض وهذا استدلال به  
 البخاري في انتباهات على ان اهل ما كتبت من انتباهه انسان وفي حديث السن عند احمد وابن حبان والحاكم من فوما ما من مسلم من  
 يشهد له اربعة من حيرانه الا ديين ارمهم لا يعلمون منه الا حرا الا قبل الله تعالى قد علمت ولكم وعمر له ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول  
 النووي السابق ان مرادنا لله الماس الساب على غير ما كان بل لا على اهل الجنة سواء كانت افعالهم تقصير ذلك ام لا وهذا  
 في جانب الخبر واضح واما ما جاء في الخبر من ظاهر الاحاديث انه كذلك لكن اما مع ذلك في حق من علمت شجرة على خيرة وتوقع في رواية النضر  
 عبد الحاكم ان الله تعالى ملائكة تنطق على السنة بن آدم بما في المؤمن من الخير والشر وهل يحض الشاء الذي سفع المس بالرجال واليهيل  
 النساء ايضا واذا قلنا انهن يدخلن جهنم يعني بامرأتين او لا بد من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن لقصة ام السلام  
 الا بصارية لما اتت على عثمان بن مطعون بهولها فشهدا في عليك بعد اكرامك الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وما يدريك ان الله اكرمك فلم يكتف بشهادتهما لكن عاب بان صلى الله عليه وآله وسلم اما انكر عليها الفطع بان الله اكرمك وذلك  
 مضى عنها خلاف الشهادة للمسيب فاعاله الحسنة التي يتلص بها في الجوع الدنا ورواه هذا الحديث كلهم يصحرون لكن داود ومروري  
 تقول الى يصحرون وهو من امره التهاكم وهو رواية ماضى عن تايبي عن صحابي والحدديث والبعصه والقول واخرجه البخاري في الباب المتقدم  
 وايضا في التهاداب والترمذي في الجنازة وكذا السابق رحمه الله تعالى **مسألة** البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم قال اذا اعد المؤمن في قبره آتى اى حال كونه ما نال الله والا في الملكا من كبره وكبره فشهد له بطم الماضى وفي روايه  
 تشهد له بطم المضارع ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي روايه لمسلم اذا استل في القبر ليعهد ان لا اله الا الله الخ فذلك قوله  
 تعالى يتب الله الذين اوصوا بقول المتاب الذي تمت بالحجة عدهم وحكى كلمة التوحيد وسوتها تمكنها في القلب اعفاد حستها واطم  
 القلب بها زاد في ثوابه في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتستهم في الدنيا انهم اذا امنوا في دينهم لم ينزلوا عنها وان القوا في النار  
 ولم يروا بالثبهاث وشبههم في الآخرة ايهم اذا استلوا في القبر لم ينزلوا في الجواب واذا استلوا في الحشر وعدهم **مسألة**  
 عن مقدمهم ودسهم لم يهتم احوال الغيامه والحاجة فالمرء على قدر ثقاته في الدنيا يكون ثباته في الآخرة وما يبدو وكما  
 كان اسرع اجابته كان اسرع خلاصه من احوال الاستول عنه في قوله اذا استلوا الثابت في روايه ابى الوليد محذوف اى  
 عن ربه وسيد ووجهه قال القسطلاني قد نظرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر واجمع عليه  
 اهل السنة ولا مانع في العقل ان بعد الله الحماة في حرم الميت او في جميعه على الخلاف المعروفة في حاشيته وبغده  
 واذا لم يبعه الغنى وورد من الشرع وجب قوله واعفاده ولا مانع من ذلك كون المس قد تغرفت اجرا او لا كما بناه في العادة  
 او اكلمه السباع والطيور وحدثان البحر كما ان الله تعالى يعده للشر وهو سبحانه قادر على ذلك فلا يستبعد  
 لعن سرج السبع الواحد في ان واحد لكل واحد من احزائه المنتمية في المشارق والمغارب فان تعلقه لبر على  
 سبيل الحول حبه منعه الحول في حرم من الحول في غيره قال في مصابيح الحامع وقد كثر الاحاديب في عذاب القبر  
 حبه قال عبر واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطى وان لم يصح مشايها لم يصح شئ من امر الدين اسهني وقد ادعى قوم عدم ذكر

عذاب القبر في القرآن وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ما عليه من نصرة من  
 يكون عذاب القبر يقع على الروح فقط أو عليها وعلى الجسد وفيه خلاف شيوخنا من المتكلمين وكان تركه لأن ذلك الذي يرضاهما  
 ليس قاطعة في أحد الأمرين فلم يثبت في ذلك اكتفاء باتيات وجوه خلافنا من الخارج وبعض المعتزلة  
 كضار بن عمرو وبقية المرسى ومن وافقهما وخالفهم في ذلك أكثر المعتزلة وجميع أهل السنة وغيرهم وأكثر من الاحتجاج  
 له وذهب بعض المعتزلة كالحبائي إلى أن يقع على الكفار دون المؤمنين وبعض الأحاديث ترد عليه أيضا في هذا الحديث  
 الحديث والعصاة ورواهما بين بصري وكوفي وأخرجه البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر وأيضا في الجنائز  
 وفي التفسير ومسلم في صفه النازل ورواه في السنة والترمذي في التفسير والسائي في الجنائز وفي التفسير وابن ماجه في الزهد  
**مسألة** ابن عمر رضي الله عنهما قال اطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أهل القليب قليب بدر وهم أبو جهل بن  
 هشام وأميمة ابن حلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وسمرة بن جندب فقال لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً  
 فقيل له صلى الله عليه وآله وسلم والقاتل عمر بن الخطاب كافي سلم اندعوا ما أتوا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما أتيتكم بآية من  
 لما أقول ولكن لا تحبون لا تقدرون على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب كما يدل ثابت سمع  
 أهل القليب كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وتبين أنه لم يدل على إدراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز إدراكهم العذاب  
 ببقية الحواس بل بالذات أو رد البصار هذا الحديث هنا في عذاب القبر مختصر أو في المغازي مطوّل ورواه هذا الحديث  
 مدنيون وفيه رواية مائة عن أبي عن حجاب وفي الحديث والأخبار والعصاة وأخرجه البخاري في المغازي ومسلم في الجنائز  
 وكذا السائر **مسألة** عائشة رضي الله عنها قالت روي عن أبي بن عمر ما سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وأهله وسلم أنهم لم يجلسون إلا أن ما كنت أقر لهم حتى نزلت لما نفضت بقولها وقد قال الله تعالى لا تسمع الموتى  
 قالوا ولا دلالة فيها على ما منه بل لا منافاة بين قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم لأن يسمعون وبين الآية لا تسمع الموتى  
 هو الرفع الصوت من السمع في أدن السامع فإله تعالى هو الذي سمعهم وإن أبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 بذلك وقد قال المنفرون الآية مثل نبي الله للكفار أي فكما أنك لا تسمع الموتى فكذلك لا تفقه كفار مكة لأنهم كانوا  
 في عدم الاستماع عما يسمعون وذهب الجاهل عاتقة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لوافقته من رواه غيره عليه  
 ولا مانع أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال اللطيف معاول لم تحفظ عاتقة إلا أحدهما وحفظ غيرها قال السهيلي وإذا جاز أن يكونوا  
 عالين جاز أن يكونوا سامعين أما إذا روي عنهم كما هو قول الجمهور أو بأذن الروح فقط وقد قال قتادة كما عند البخاري  
 في عرويه من أحياهم الله تعالى سمعهم توسخا ونقمة وقال ابن التين لا معارضة بين حديث ابن عمر ولا يترك لأن  
 الموتى لا يسمعون بلا شك لكن إذا أراد الله السامع ما ليس من شأنه السماع لم يمتنع كقوله تعالى أنا عرضنا لإسمانة وقوله  
 فقال لهما واللاترصا شاطئاً وكرها وقد أخذ ابن جرير وجماعة من الكرامنة من هذا القصة أن السؤال في القبر يقع  
 على المدن فقط وإن الله يخلق فيه أدماء كما يحيب بسمع ويعلم ويلذ ويألم وذهب ابن جرير إلى أن السؤال يقع  
 على الروح فقط من غير عروء بل بسمع وخالف الجمهور وقالوا انقاد الروح إلى الجسد أو بعضه كما ثبت في الحديث وإن كان على الروح فقط



لا يمكن للقدري بذلك اختصاص من قد ثبتت الاحاديث بما ذهب اليه من ان يسمع حقيق نغائهم وقرولهم فختلفت فتلاعه عند صفة  
القبور وقرله يسمع صريره اذا صرير بالطريقة وقرله يضرب من اذنه وقرله فنعده انه وكل ذلك من صفات الاجساد وانه سبب احزاب

التفكير في باب ما جاء في عذاب القبر **رحم** اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما قالت فام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

حطما مذكر متنه القبر التي يفتش فيها المرء فلما ذكر ذلك صبح المسلمون صيحة عظيمة وزاد الناس في من الوجه الذي اخرجه

منه انما ارجأت بسى وبين ان انهم كالم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سكنت فبحمهم قلب الرجل فرب سى اى

بارك الله فيك ما اذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخر كلامه قال قال فداوى الى انكم تمسولون في القبور فربما

من منه المسح الدجال يريد منة عظيمة اذ ليس منة اعظم من منة الرجال والتحدث او مرد والجارى في الباب الملقب

**رحم** اى ابي رضى الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة الى خارجها وقد حبت الشمس اى سقطت

يريد عرفت فسمع صوتا ماصوتا ملائكة العذاب او صوت وقع العذاب او صوت المد من وفي القبر عن عون بهذا السند

لصلى الله عليه وآله وسلم قال اسمع صوت اليهود بعد موتهم فقال يهود نغذب في قبورنا يهود مبيد او نغذب

خبره وقال في فتحة الباري يهود دخرا مبتدأ محذوف اى هدا يهود ونعقبه العبدى فقال ظن ان يهود كبره وليس

كذلك بل هو علم للفلسفة وقد تدخل كالف واللام على الجهرى الاصل اليهود يون فحدث ماء حلا صامد مثل رايخ ورايخى شعير

على هذا الحد تجمع على قياس شعير وشعيرة يعرف الجمع بالالف واللام ولو لا ذلك لم يخرج دخولها على كبره مع مثنى

خبرى جهرى القليلة وهو غير مصروف للخدمة والتأني واستثنى وهذا يقتله في فتح الباري عن الجهرى ايضا وزاد في اخر

يهود انه مبيد احرة محذوف فكيف يقول العصى انه ظن انه نكرو بعد تولد ذلك فلهنا مل واذا ثبت ان اليهود نغذب

ثبت تعذيب غيرهم من المسلمين لان كبرهم بالتمسك استند من كفر اليهود ومناسبة الحديث لترجمة التفسير وهو المصروف

من عذاب القبر من حيث ان كل من سمع مثل ذلك الصوت بنحو من **رحم** اى هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم يدعو الله انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار فتم بعد تخصيص كان بالله شخص بعد انهم

وهو قوله ومن فتنة المها الاسلام مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الاغاث والاصوار على الفساد وترك مناعة

طريق الهدى ومن فتنة الهيات سوال منكرو وكبر مع الخبرة والخوف وعذاب القبر وما من الاحوال والسد انشد

قاله الشيخ ابو النجيب السمرقندى والمجاهد والمهاب مصدران يميان مفعول من الحياة والموت ومن فتنة المسح الرجال

فصيل بمعنى مفعول لان احد كهيته محسوسة او لانه يسمع الاخرى اى يعظمها اى ايام معدودة فكون بمعنى فاعل وصدور

هذا الدعاء منه صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل العبادة والتعليم وفي الحديث انبات عذاب القبر والتفوق

منه وقد تقدم الكلام عليه واخرجه مسلم في الصلاة **رحم** عبد الله بن عمر رضى الله

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه بالغداة والعشي اى فيوما

ويجئ ان يحى منه جزء لندرك ذلك ونضع مخاطبته والعرض عليه او العرض على الروح فقط لكن طاهر الحديث الاول

وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة اخرى بالعشي فقط او كل عترة وكل عشي وكلاهما موافق للاحادث

الواردة في سياق المسئلة وعرض المتعدي على كل واحد ان كان من اهل الجنة من اهل الجنة طاهرة اتحاد السوط والمراء  
 لكنهما متغايران في التقدير وحتم ان يكون تقديره من مقاعد اهل الجنة اي فالمعروض عليهن مقاعد اهل الجنة ولمسلم  
 بلغه ان كان من اهل الجنة فالجنة وان كان من اهل النار فالنار تقديره فالمعروض الجنة او المعروض النار فاقصر فيها على  
 حذف المبتدأ فهي اقل حذفا او المعنى فان كان من اهل الجنة فبمسرى لا بدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره وان كان من  
 اهل النار نراذ ابو ذر من اهل النار اي فمقدرة من مقاعد اهلها يعرض عليها وعلم بالعكس فما يسره اهل الجنة  
 لان هذه المنزلة طليعة تباستر السعادة الكبرى ومقدمة نباريح السقاوة العظيمة لان الشوط والجزء اذا احياد دل  
 الجراء على الفخامة وفي ذلك تعميم لمن هو من اهل الجنة ونعذب لمن هو من اهل النار بمجاينة ما عدله وانطارد ذلك الى  
 اليوم الموعود وفي الحديث اثبات عذاب القبر وان الروح لا تفي بقضاء الجسد لان المعروض لا يقع الا على حي وقال  
 ابن عبد البر استدلاله على ان الاحرار على امنية القبور قال المعنى عندي انها قد تكون على امنية قبورها لا انها  
 لا تقارن الا في الدنيا كما قال مالك انه بلغه ان الاحرار تسرح حيث شاءت فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله  
 الى يوم القبابة ومسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة بزيادة لفظة الله لكن حكى ابن عبد البر ان الاكثرين من اصحاب  
 مالك روى كابن خاري وابن القاسم كرواية مسلم بعمر روى النسائي روايته ابن القاسم كلفظ البخاري واختلفت في الضمير  
 هل يعود على المقعد اي هذا مقعدك لتنفق فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة او النار ومسلم من طريق الزهري عن سالم  
 عن ابيه ثم يقال هذا مقعدك الذي نعت اليه يوم القيمة او الضمير يرجع الى الله تعالى اي الى لقاءه سبحانه او الى  
 المحترى هذا الان مقعدك الى يوم المحشر فدى عند ذلك كرامة او هو اناسى عنده هذا المقعد كموله تعالى وان عليك لعنتي  
 الى يوم الدين اي فاذا جاء ذلك اليك عذبت بما تشئ اللعن معه قال في الفتح والاول اظهر وهذا الحديث اخرجه البخاري في  
 باب الميت يعرض عليه بالعداة والعتي ومسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز ابن عباس بن عباس  
 رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان له خيرا  
 في الجنة اي من بسم رضاعة وعند لا سمعيل مرضعا ترضعه في الجنة وفي مسند الفريابي ان خديجة رضي الله عنها  
 دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبينة القاسم  
 ولو كان عاس حبه لسد كل الرضاعة لهون علي فقال ان له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعته فقالت لو اعلم  
 ذلك لهون علي فقال ان شئت اسمعك صوتي في الجنة فقالت بل صدق الله ورسوله قال السهيلي وهذا من فيها  
 رضي الله عنها كره ان تقوم بهذا امر معاينة ملا يكون بها اجر الايمان بالغيب بنقله في المصابيح واما اولاد المسلمين  
 فالحق انهم في الجنة وبقطع الجمهور وحكى الشيخ والاعجماع عليه من يستدبره من عبد الله اسلام وشذت الجبريت فيجعلهم  
 تحت المئمة والسنة تروى عن عمر وروى عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند عن عجل مرفوعا المسلمين  
 واولادهم في الجنة وان المستركن واولادهم في النار ثم فرأ والذين اثنوا واتبعوهم ذريرتهم اولادهم  
 وهذا صحيح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ولست قبل ان يكون الله تعالى يغفر له يا نعم بفصل

راحته اياهم وهو غير مرحومين واما حديث عائشة في صبي من الانصار طوي له عصفور من عصاف الجنة الحديث  
 فالجواب عنه من وجهين احدهما انه لعله بهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع على ذلك  
 كما انكر على سعد بن ابى وقاص في قوله انى لا يراه من هنا فقال او مسلما الوجه الثاني انه عليه السلام عليه الله وسلم لعله لم يكن  
 حشونا اطلع على انهم في الجنة ثم اعلم بعد ذلك ونحل الخلاف في غير اولاد الانبياء اما اولادهم فقال المنازلة  
 الاجماع متفق على انهم في الجنة واخرج البخاري في باب ما قبل في اولاد المسلمين عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اولاد المشركين لم يعلم الحاط ان يهر اسم المساكين لكن يحتمل ان يكون عائشة  
 لحديث احمد وابى داود وعنها انها قالت قلت يا رسول الله درارى المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق لسند ضعيف  
 عنها الصائسالت خديجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اولاد المشركين فقال هم مع ابااتهم يهرمسألت بعد ذلك  
 في حديث فقال الله اذ خلقهم اى حين خلقهم اعلم بما كانوا عاملين اى اعلم انهم لا يعملون ما يرضى تعذيبهم  
 ضرورة انهم سبر مكلمين كذا في الفسطاطى وقال ابن قتيبة لو ابقاهم فلا تحكموا عليهم بسبع وقال غيره ذلك  
 قبل ان يعلم انهم من اصل الجنة وهذا بشر بالتوقف وقد روى احمد هذا الحديث بطريق عامر عن وفيه قال كنت اقول  
 في اولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت فخذني عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قال ربهما اعلم بهما هو خلقهم وهو اعلم بما كانوا عاملين فامسكت عن قوله قال  
 في الفتح فمن ان ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما حجب بقوله الله اعلم بما كانوا عاملين  
 حص من قال انهم في مستبهم الله وهو منقول عن الحجاج بن وان المبارك واستحق وبقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي  
 في حق اولاد الكفار خاصة قال ابن عبد البر وهو مقتضى صبيح مالك وليس عنى هذه المسئلة شئ مخصوص الا ان اصحابه  
 صرحوا بان اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار خاصة في المستبهم قال الحجة في حديث الله اعلم بما كانوا عاملين  
 وبل انهم تبع لا بائهم في الجنة وفي السار حكاية ابن حزم عن ابي رافة من الخوارج واحبوا بقوله تعالى رب  
 لا تدرك على الاكراض من الكافرين ديارا وتعقبه بان المراد قوم من نوع خاصة واما دعوى نذاك لما اوحى الله  
 اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدامين واما حديثهم من ابايهم او منهم فذاك وورد في حكم الحرب  
 وروى احمد من حديث عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة  
 وعن اولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك اعلم بما كانوا عاملين  
 لو ثبتت سمعتك تضاعفهم في النار وهو حديث ضعيف جدا لان في اساده ابا عقل مولى بهمة وهو  
 متروك وقيل انهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات بدخلون بها الجنة  
 ولا سيئات بدخلون بها النار وقيل هم حدم اهل الجنة وفي حديث النس ضعيف اخرجه ابو داود والطحاوي  
 وابو يعلى والطبري والساز من حديث سمرة مرفوعا اولاد المشركين حدم اهل الجنة واساده ضعف وقيل يصيرون  
 ترابا وروى عن ثمامة بن اسير وقيل هم في النار حكاية عياض عن احمد وغلطه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

باستول بعض اصحابه ولا يحفظ عن الامام اصلاً وقيل انه لم يمتحن في الاخرة بان نزع لحيته نازلاً وحملها كانت عليه  
 برداً وسلاماً من الجحيم عذب اخرجه البزار من حديث السنن وابي سعيد واخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وقد جرت  
 مسئلة الامتحان في حق المحققين ومن مات في الفكرة من طرف صحيحة وحكي في كتابي اعتقاد انه المذهب الصحيح وتغيب بان  
 الاخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقراء في الجنة او النار واما  
 في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وفي  
 الصحيح ان الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهورهم لما في طبقاتهم فلا يستطيعون ان يسجدوا وقيل انه في الجنة قال  
 النووي وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا  
 واذا كان لا يجذب العقاب لكونه لم يبلغ الدعوة فلا ان لا يعذب غير العاقل من باب الاول والحدث سمي وحديث عمه  
 خسا وحديث عائشة في هذا الباب وميل بالرفق وقيل بالا مسالك وفي الفرق بينهما دقة وهذه مذاهب عشيرة  
 ذكرها الحافظ في الفتح وبالجملة في حديث الباب ستعار بان اولاد المشركين في الجنة وفي سنده المتقدم والاختبار  
 والنعنة وفيه مروزيان واسطبان وكوفي واخرجه البخاري في باب ما قيل في اولاد المشركين وانها في الفرد  
 وكذا مسلم وابي داود والنسائي في مسندهما **سمر بن جندب** رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
 صلاة الصبح اقبل علينا بوجهه الكريم فقال من راي منكم الليلة روبا فان راي احد فصها مقول ما شاء الله فبنا بيا فقال هل راي  
 احد منكم روبا فلنا قال لكني رايت الليلة رجلين قال الطبراني وجه الاستدراك ان كان يجب ان يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا اننا  
 كان قال انتم ما رايت مني لكني رايت رجلين وفي حديث علي عن ابي جعفر ايت ملكين اتياني فاخذا بيدي فاسرعا بي الى  
 الارض المقدسة وعندا جد الى ارض فضاء وارض مستوية وفي حديث علي فانطلقا بي الى السماء فاذا رجل جالس على  
 قائم ربيعة تنبى فسموه النجار بقوله كلوب بفتح الكاف ولشد بدا لادم من حديث له شغب بعلق بها الحمد ومن للبيان  
 يدخله في سدده بكسر المجمة وسكون الدال اي يدخل الرجل القاهر الكلوب في جانب فوالرجل الجالس وهذا سياق  
 رواية ابى ذر قال لما قطعان شهر وهو سباق مستقيم ولغيره ورجل قائم ربيعة كلوب من حديث انه يدخل ذلك الكلوب في  
 شدقه حتى يبلغ قفاه وفي المسند فيسرى ثم يمد يده الى قفاه ومخزاه الى قفاه وعينه الى قفاه اي يقطعه شقا وفي  
 حديث علي فاذا انما ملك وامامه ادهى سيدة كلوب من حديث فضعه في شدقه لا يمن فشقه ثم يفعل بسدقه الاخر  
 بفتح الحاء المجمة مثل ذلك اي مثل ما فعل بسدقه الاول ولشتم شدقه هذا فيعود وفي التعبير فابصرغ من ذلك الجانب حتى  
 يصح ذلك الجانب كما كان فيعود ذلك الرجل قصص مثله قلت للملكين ما هذا اي ما حال هذا الرجل فقال انطلق مرة واحدة  
 فانطلقنا اسنا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر بكسر الفاء وسكون الهاء شهر ملا الكف  
 او حشره على الشك وفي التعبير واذا اخر قائم عليه بهخرة من غير شك فيشترخ به من الشرح وهو كسر الشرح  
 الا حشره والظهور للفهر راسه وفي التعبير واذا هو يهوى بالصفحة لرأسه فيبلغ رأسه فاذا ضرب به تدهده الحجر  
 اي تدهرجه وفي حديث علي فمهره على ملك وامامه ادهى وبيد الملك صخرة يضرب بها هامة الا ادهى

وقع رأسه جانباً ورفع الصخرة جاساً فأطلق اليه أي إلى الحجر ليأخذه فيصنع به كما صنع فلا يرجع إلى هذا الذي  
 سجد رأسه حتى يلتئم رأسه وفي القدر حجة يعجز رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فصر به فلت لهما من هذا  
 قالوا انطلق مرة واحدة فاطلنا إلى تقب وفي رواية ياتون مثل التنوير أي ما يخبز فيه أعلاه ضيق واسفله واسع  
 يتوعد تحت أي تحت التنوير ناراً بالتي هي على التميز واسديتي قد إلى ضمير عائد إلى التقب فكانه قال يتوقد ناره بحسبه  
 قال المدبر الذي ما سبق وهو صريح في أن تحتته منسوب إلى مرفوع وقال انه رآه في نسخة بعظم الشتاء الثانية وصحح عليه  
 قال وكان هذا بناء على انه تحتته فاعل يتوقد وقصص أهل العربية بأباه قد صرحوا بأن فوق وحسن من الظروف المتكاثرة  
 العادمة للتصرف انتهى وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولاً تحتته فحذفت وبقيت صلة دالة على  
 لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذئب تحتته أو ما تحته نارا وهو مذهب الكوفيين والآخرش واستصوبوا ابن مالك  
 ولا يجوز ذر والوقت يتوقد تحتته نار بالرفع على أنه فاعل يتوقد فإذا اقترب من القرب أي الوقوم أو الحرا بدل عليه قوله  
 يتوقد وفي لفظ اقترب بوجهة قطع فمشتاتين فوقيتين بينهما راء من الفترة أي التحيث وارتفع ناره لأن الصخر  
 الصبار وفي رواية قدرت بعاء ومتساقفة مفعول حنين وتاء ساكنة بينهما راء من الفجور وهو لا تكسار والضعف استشكل  
 لأن بعده فإذا انتهت رجوا معنى الفتور والخنق واحد وعند الحميد إذا ربت من الإيقاع وهو الصعور قال الطيبي وهو  
 الصحيح دراية ورواية كذا قال وعد واحد فإذا رقت ارتفعوا الضمير فيه يرجع إلى الناس لدلالة ساق الكلام عليه  
 حتى كاد أن يخرجا أي كاد خرجهم يخرق ولا قوي ذر والوب كادوا يخرجون فإذا أخذت بفتح الخاء والميم أي سكن  
 لهما ولم يطفأ سرهما رجوا فيها وفها رجال وساء عراة فقلت لهما من هذا ما لا انطلق فاطلنا حتى اتينا على نهر  
 من دمر في العبير فأتينا على نهر حبيب انه كاد يقول احمر مثل الدم فيه رجل قائم على وسط النهر مع السنين  
 وسكونها وفي صميم ابنة عوانة وعلى سط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذئب في النهر فاذا اراد ان يخرج  
 من النهر رمى الرجل الذئب بن بدله المجارة بخير في فيه أي في فمه فردة حبت كان من النهر فجعل كلما جاء به يخرج  
 من النهر رمى في فيه بخير فيرج كما كان فيه فقلت ما هذا قال انطلق فاطلنا حتى انقمنا إلى الروضة خضراء فيها  
 نيجة عظيمة أراد في القبير فها من كل لون الربيع وفي اصحابها شيخ وصبيان وفي الصبير فاذا بين طهراني الروضة  
 رجل طويل لا اكاد اري رأسه طولا في السماء واذا حوله من اكثر ولدان رايتهم قط واذا رجل قريب من الشجرة بين  
 بدسنا يوقد حمار في التعبير فاطلنا فأتينا على رجل كريم المראה كأكرو ما انت راء رجلا امرأة واذا عنده نار يحشها  
 ويسيطر حولها تصعد إلى بالهاد البهيملة المصححة وكسر العين في البهيملة التي هي في الروضة الخضراء واذا خلاني دارا الرار فسط  
 احسن منها فيها رجال شيوخ وتسباب وفي لفظ وتسايا وساء وصبيان ثم اخرجاني منها أي من الدار فصعد إلى الشجرة  
 ايضا فاذا خلاني دارا هي احسن وافضل منها أي من الدار فها شيوخ وشباب فقلت لهما طوفاني الليلة فاجري عماريت  
 قالوا نعم فخرجنا أما الذي رآه بشق شدة فكلنا اب يحدث بالكذب بفتح الكاف ويجوز كسرها قال في انفا موسى  
 كذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة فحمل عنه حتى تبلغ الأفاق فيصنع به ما رايت من شوق شدة

الى يوم القيامة ما من قلب الاكذب من المفسد وما الذي راسه يستدخ راسه فرجل علمه الله القرآن فتا مفسد بالليل  
 اى اعرف من تلاوته ولم يعلم فيه ما يتجارتها فيه انه يذهب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل ان يكون التقدير على جميع  
 الامرين ترك التلاوة وتروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما روت من الشيخ الى يوم القيمة لان الاعراض عن القرآن بعد حفظه جناية عظيمة لا يبرح  
 الا باى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما اعرض عن افصل الاشياء عقب في اشرف الاعضاء وهو الرأس واما الفرق الذي  
 رايت في القتب او في القتب كما في رواية اخرى اوقت فهم الزناة والفرق الذي رايت في النهار اكلوا الربا والشيخ الكاش  
 في اصل الشهادة ابراهيم الخليل عليه السلام واما الصبيان الكاشين حوله اى ابراهيم فاو لاد الناس وهذا موضع الترجمة  
 فان الناس عام يشغل المؤمنين وغيرهم وفي التصير واما الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض السنان  
 يا رسول الله فاو لاد المشركين قال واو لاد المتكرين وهذا ظاهر انه صلى الله عليه وآله وسلم الحتم باو لاد المسلمين في حكم الاخرة  
 ولا يعارضه قوله هم مع ابايهم لان ذلك في حكم الدنيا والذي يورث النار مالك خازن النار والدار الاول التي دخلت  
 فيها دار عاصمة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وهذا يدل على ان منازل الشهداء ارفع المنازل لكن لا يلزم ان يكون  
 ارفع درجته من الخليل عليه السلام لاحتمال ان تكون اقامته هناك بسبب كفالته الولدان ومنزلته في الجنة اعلى  
 من منازل الشهداء بل احرى به كما ان ادم عليه السلام في السماء الدنيا لكونه يرى نعم بنييه من اصل الخير ومن اصل  
 الشر فيعصمك ويبيكي مع ان منزلته حرقى عليين فاذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته واكتفى في دار  
 الشهداء بذكر الشيخ والتمباب لان الغالب ان الشهيد لا يكون امرأة ولا صبيا وانا جبريل وهذا ميكائيل  
 فارفع رأسك رفعت رأسى فاذا فرقت مثل الشهاب وفي التعبير مثل الراية البيضاء قال اذ ان منزلته قلت دعائى  
 اى اتركك في ادخل منزلى قال انذيق لك عسر لم تستكلمه فلو استكملت عسرك اتيت منزلتك صدر البشارة بالباب  
 اى باب ما قيل في اولاد المشركين بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله اعلم بما كان في اعاملين ثم تنبى بحديث  
 اى هريرة كل مولود يولد على الفطرة الف المصحح لكونه في الجنة فترثت بهذا الحديث المصحح بذلك حيث قال واما  
 الصبيان حوله فاو لاد الناس ومن عام يشغل اولاد المسلمين وغيرهم وبقية مباحث الحديث بسطها صاحب الفتح والتفتا  
 في التعبير وبقية الحديث العتمة والبرهنة محضرم ادرك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فوج مكة لكنه لا يقره  
 واسمجه النبي رعدا ما وكذا في التعبير والنسخ في الصلوة قبل الجمعة في التهجيد والبيوع وبداة الحق والجهاد وفي احاديث الانبياء  
 والتفسير والادب اطراف منه وتسلم قلعة منه وقد اطل الحافظ ابن حجر الكلام على حديث ابي هريرة في الفطرة في هذا  
 الباب ولا يخفى من فوائد نفسية وعوائد لطيفة  عائشة رضي الله عنها ان رجلا هو سعد بن عباد قال للنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان اى عمرة اتممت اى ماتت فتنة تقى فجاءة نفسها وكانت وفاتها سنة خمس  
 من الهجرة فذكر ان عبد البر واقتضا لو تكلمت تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها بكسر الهمزة على انها شرطية قال الزركشي  
 وشي الرواية الصحيحة ولا يصح قول من فتحها لانها سأل عما لم يفعل ويصح فتحها على مذهب الكوفيين على جميع ان المفتوحة  
 شرطية كان المنسوبة ومرجحه ابن هشام وبقية حديث صحيح بلا شك قال صلى الله عليه وآله وسلم قتلها اجران

قوله



تقدمت عنها واسار البخاري بهذا الى ان موت الفجاءة ليس بأكرو ولا أصغر منكم امة لا الخنزير  
الرجل بان امة افتلت نفسها ونسبته بذلك على ان معاذ الاحاديت التي وردت في الاستعداد من موت الفجاءة  
تحدثت ابي داود باسناد درجته تقاسم لكن راويه رفته مرة ورويته مرة اخرى مرت الفجاءة احدا في اسف  
وانه لا يأس من صاحبها ولا يخرج بها عن حكمه لا سلام ورجاء التواب وان كان مستعاضا منها لما يقوب بها  
من خبر الوصية والاستعداد للجار بالتوبة وغيرها من الاعمال الصالحة وفي مذهب ابن ابي شيبة عن عائشة  
وابن مسعود موت الفجاءة راحة للومن واسفدت على الفاجر وصل النوى عن بعض القدماء ان جماعة من الانبياء  
والصلحاء ما نوا ذلك قال النوى وهو محبوب للراغبين قال في الفتح وبذلك يجمع القولان ورواة هذا الحديث  
مدنيون الا شيخ البخاري في خبره وفيه التحدث والاخبار والعنونة والقول واخره البخاري في موت  
الفجاءة والبعثة **وحيث** اي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لتعذر في مرضه بالعين الممثلة والذال الممثلة اي بطلب العذر فيما جازله من الانتقال الى بيت عائشة الصديقة  
وعند القابلي يتقدم بالقباب والذال الممثلة اي لسأل عن قدر ما بقي الى يومها لم يهون عليه بعض ما يجد لان المرض يجد  
عند بعض اهل ملا يجد عند بعض من الانبياء الساكن والراحة والذرة ان انا اليوم اي لمن التوبة اليوم ان انا غدا  
اي لمن التوبة غدا اي اى امرأة اكون غدا عذرها استبطاء ليوم عائشة استنساخا اليها الى يومها قالت عائشة  
فلما كان يومى فضه الله تعالى بين سحري وسحري بفتح او طما وسكون تاسمها ترسد بين جنبتي وصدرى والشمس الزينة  
فاطلعت على الجنب جازا من باب تسمية المحل باسم الحال فيه والشمس الصدر ودفن في بطني وهذا هو فعل ترجمة  
البخاري وهو باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولها فلما كان يومى قبضه الله قبضه لوروى  
الحساب كانب وفاته واقعة في قبر بنى المعهود قبل الاذن وفي البخاري عن سفبان بن دينار التمار انه رآه  
قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسنما اي مرتفعا زاد ابو نعيم في مستخرجهم وقبر ابي بكر وعمر كذلك  
واسندل به على ان المسنم ليسم القبر وهو قول ابي حنيفة ومالك واحمد والمزني وكثير من الشافعية  
وقال اكثر الشافعية ونص عليه الشافعي السطيم افضل من التسميم لانه صلى الله عليه وآله وسلم سطع قبر ابراهيم وفضل  
حجة لا فعل غيره وقول سفبان التمار لا حجة فيه كما قال البيهقي لا خصال ان خبره صلى الله عليه وآله وسلم  
وقبرى صاحبيه لم تكن في الاثر ممة الماضية مسنمة وقدر روى ابو داود باسناد صحيح ان القاسم بن هبيرة  
بن ابي بكر قال دخلت على عائشة فقلت لها اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه  
فكشتمت عن ثلثة قبور لا منرفة ولا لا طعة مطبوخة بطيخة العرم من الحجر اى لا سر تنفخ كثيرا ولا لا حجة  
بالارضين كباب في اخر الحديث بهال لطي يكسر الطاء ولطا يفقهها اى لصق ولا جو شر في اخم عليه السطيم كونه  
صادق شعار الروافض لان السنة لا تترك بموافقة اهل السنة فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي الله عنه  
امير في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا ادع قبر امير فالا سوينه لانه لم يرد نسوته بالا مرس

والله اعلم بالله وحده **باب** في الجحيم عر **باب** في قوله في نسخة ومروى في نسخة في حديثه من  
 سابق **باب** في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقدمه **باب** في كنف النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله وسيد وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في حرفة مع اربعة فكاك يد مات  
 في كلال مسخرة تحت ابي جبرار القبر في امانة عشرين غير حمير على المدينة من قبل وميد بن عبد الملك صريه  
 من رقيقة وقدرى ابو بكر الجبري في كتاب صفة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حريق ابي نقي بن عيسى بن  
 جت داود بن اسيد همد عن هير بن بسطام النخعي قال رايت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امانة مشهور  
 بن عبد الله بن مزاريق من رقيقة من اربع اصابع ورايت قبر ابي بكر بن عمر بن قير ورايت قبر عمر بن عبد الله بن بكر  
 اسفل من رقيقة اختلاف في ذلك ايضا افضل لانه اصل الجوز ورجح الزينة استسقم من جت **باب** في نسخة  
 ما يصح الجلوس بقلان اسقم ورجحها ابن قدامة بانما يصيبه امنية اهل الدنيا وهو من شعرا اهل بسرح قلاني  
 التميمي اولي ويرجح انما يصح ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد الله بن عريق بن عمرو ثورقان سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في مسويها انتهى **باب** في عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في حديث فوس  
 انه لا اعلم احدا من هذا الامر في الخلافة من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وهو راض عن هؤلاء النفر الستة فمن استخلفوا من هؤلاء النفر بعدى في حواشي نسخة اي نسخ في

فاسمعوا لله واسمعوا لى الستة قسمة عثمان وعليهما وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص رضي  
 الله عنهم ولهم في كرايا جيدة لانه كان قد مات ولا سعيد بن زيد لانه كان قاتبا وقال في نسخة كان ابن عم  
 عمر فلم يذكره مبالغة في التبري من **باب** في رواية المدائني ان عمر عده فيمن توفى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وهو عندهم راض لانه استشهد من اهل التوراة لقرايت منه انتهى وفي الحديث صفة قبر  
 عمر وانه دفن مع صاحبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر الصديق بعد ما استاذن عائشة  
 رضي الله عنها في ذلك فلما علمت عائشة فضل عمر اثرته على نفسها وقالت كنت اريد ان اتقى  
 فلا وشرته اليوم **باب** في نفسه قال ابن المنير المخطوط في نسخة بالسوابق ينبغي فيها اشارة اهل الفضل كينبغي  
 لصاحب المنزل اذا كان مفضولا ان يشره فيفضل الامامة من حواشي نسخة منه اذا حضر منزله وان كان في صاحب  
 المنزل انتهى ومطابقة الحديث **باب** في جواب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر  
 رضي الله عنهم ما رضع والله اعلم **باب** في عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

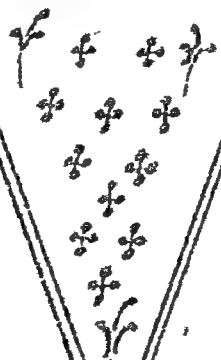
لا تسبوا الاموات يحتمل ان اللام في الاموات عهدية والمراد به التسمي لان كذا ما يقترب الى الله يستقيم وبين  
 عليه حديث ابن عباس الا في قال ابن المنير لفظ الترجمة تشعير بانقسام السب الى منهي وخير منه في لفظ الخبر  
 مضمونه المهي عن السب مطلقا والجواب ان عمومه مخصوص بحديث انس السابق حيث قال صلى الله عليه  
 وآله وسلم عند ثنائهم بالخير والشر وجبت وانتم شهداء الله في الارض ولم ينكر عليه وقال القرطبي

في الكلام على حديث وجبت ان يحقل اجوبة الاول ان الذي كان يحدث عنه ما نتركه ان مسطوره اية فيكون  
 من باب لا غيبة لما سبق وان كان منافقا تاتيها يحقل انتهى على ما بعد الدفن والجواز على ما قبله ليستغربه من يسمع  
 ثالثهما يكون النهي العام متأخرا فيكون ناسخا قال الحافظ وهذا ضعيف وقال ابن رشيد ما فصله ان السب ينقسم في حق  
 الكافر وفي حق المسلمين اما الكافر فمنع اذا تادي به الحجي المسلم واما المسلم فحيث تدعو الفهم وروية الى ذلك كان يصبر من  
 قبيل الشهادة عليه وقد يوجب بعض المواضع وقد يكون مصلحة للميت كمن علم انه اخذ مالا بتهادة من زور ومات الشاهد  
 فان ذكر ذلك ينفع الميت ان علم ان ذلك المال يرد الى صاحبه قال ولاجل الفسلة عن هذا التفصيل فظن بعضهم  
 ان البخاري في سبى عن حديث السناء بالخير والشر وانما قصد البخاري ان يبين ان ذلك الجائر كان على معنى  
 الشهادة وهذا المنوع حر على معنى السب ولما كان المتن قد ينشئ بالعمى اتجه بالترجمة الى بعده  
 وتاول بعضهم الترجمة الاولى على المسلمين خاصة والوجه عندي في حملها على العموم الا ما خصهم  
 الدليل بل لقائل ان يمنع ان ما كان على جهة الشهادة وقصد التحذير ليس سب في اللغة وقال  
 ابن بطل سب الاموات يحرم في الغيبة فان كان اغلب احوال المرء الخبر وقد تكون منه الفتنة  
 فلا غتيا ب له ممنوع وان كان فاسقا معلنا فلا غيبة له فذلك الميت ويتعقب بان ذكر الرجل بما فيه حال  
 حياته قد يكون لقصد نزع جرة وردعه عن المعصية او لقصد تحذير الناس منه ونفيهم عنه وبعد موت  
 قد انفض الى ما قدم فلا سواء وقد علمت عائشة رضي الله عنها راوية هذا الحديث بذلك في حق  
 من استحق عندها اللعن فكانت تلعه وهو حي فلما مات تركت ذلك ونهت عن لعه كما روى ذلك عنها  
 عمرو بن شبيب في كتاب اخبار البصرة ورواه ابن جابر من وجه اخر وصححه فلم يتهمه لديه في اشغال  
 يعين نفسه ما يشغله عن نشر مثالب الاموات وسب من لا يدريه كيف حاله عند يارئ البريات  
 ولا ريب ان تمزيق عرض من قدم على ما قدم وجثي بين يديه من هو بما تكتنه الضمائر اعلم مع عدم  
 ما يحل على ذلك من جرح او فحش او حرقه لا تقع لم يتقظ ولا يصح بمثلها متدن بذهب نسأل الله  
 السلامة بالحسنات اللهم اغفر لنا فلتات اللسان والقلم في هذه الشعاب والهضاب وجنبتنا  
 عن ساوئ هذه المسالك التي هي في الحقيقة مهالك ذم الاموال فانهم قد انفضوا الى ما قدموا  
 اء وصلوا الى ما عملوا من خير او شر فيجازي كل بعمله والربط لهذه العلة من مقتضيات المحل على العموم  
 واستدل به على منع سب الاموات مطلقا وقد تقدم ان عمومهم مخصوص قال في الفتح واضح ما قبل في  
 ذلك ان اموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساويهم للتحذير منهم والتنفير عنهم وقد اجمع العلماء  
 على جواز جرح الجرح وحين من الروايات احياء وامواتا انتهى وهذا الحديث رواه احمد والنيابي ايضا وفي حديث  
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشيروا امواتنا فذكروا احياءنا رواه احمد والنيابي  
 واخرجه عنه بمضاة الطبراني في الاوسط باسناد فيه صالح بن نبهان وهو ضعيف واخرجه في الطبراني

في الكبير والوسط من حديث سهل بن سعد والمغيرة قال شيخنا العلامة عز الله عليه السلام القاضي محمد بن علي  
 الشوكاني رحمه الله عليه في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار قوله في ذوال الاحياء اي يتسبب عن سببهم  
 اذية الاحياء من قراباتهم ولا يدل هذا على جواز سب الاموات عند عدم باذي الاحياء كمن لا قرابة له  
 او كانوا ولا يبالغ في ذلك لان سب الاموات منهي عنه للعلل المتقدمة واكثر من العصبية التي وردت  
 الاحاديث بتحريمها فان كان سبب الاذية الاحياء فيكون محرم من جهتين والا كان محرم من جهة وقد اخرج  
 ابوداود والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذكروا احسان امواتكم  
 وكفوا عن مساويهم وفي اسناده عثمان بن انس الملك وهو منكر الحديث كما قال البخاري وقال العقيلي لا يثبت  
 على حديثه وقال الكرابيسي حديثه ليس بالمعروف واخرج ابوداود عن عائشة قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات صاحبكم فدعوه لا تقفوا فيه وقد سكت ابوداود والمندرج  
 عن الكلام على هذا الحديث وهذا آخر كتاب الجنائز من الجزء الاول من عون الباري

الحل اولة البخاري على يد مؤلفه الفقير الى رحمة الله الباري عبده وابن  
 عبده وامته ابي الطيب محمد بن يحيى بن حسن بن علي الحسيني القنوجي  
 البخاري عفا الله تعالى عن ذنبه البارز والمتوازي يوم الجمعة لعلة  
 سابع شهر جمادى الآخرة من سنة ثلث وتسعين ومائتين  
 والف الهجرية على صاحبها افضل الصلوة والتحية  
 في بلدة بهو بال المحمية صانها الله واهلها  
 عن كل رزية وبلية وبتلوة  
 ان شاء الله تعالى الجزء الثاني  
 اوله كتاب الزكاة والحمد لله  
 تعالى اخرا كما بدأنا

اول مرة



بسم الله الرحمن الرحيم

قال في الفتح البصرة تابتة في الاصل

## باب وجوب الزكاة

وهي في اللغة التطهير والاصلاح والماء والدمج ومنه ملائزكي انفسكم وفي الترمذ اسم لما يخرج عن مال او بدن على وجه مخصوص سمي بهذا لانه لا ينما تظهر المال من الخلق وتقيه من الاغلات والنفس من رذيلة الخلق ونمريها فضيلة الكرم ويستجلب بها البركة في المال ويدرج المخرج عنه قال ابن العربي تطلق الزكاة على الصدقة الواجبة والمندوبة والنقمة والحق والعفو وتقرينها في السرم اعطاء جزء من النصاب الحولي الى فقير وغرضها تنمي ولا مطلبى تم لها ركن وهو الاطلاق وسرطها السبب وهو ملك النصاب الحولي وتعرض من تجب عليه وهو العقل والبلوغ والطهارة ولها حكم وهو سقوط الواجب في الدنيا وحصول الثواب في الآخرة وحكمه وهي التطهير من الاغناس ورفع الدرجة واسترقاق الاحرار انتمى وهو جسد لكن في شرط من تجب عليه اختلاف والزكاة امر مقطوع به في الترمذ يستغنى عن تكلف الاحتجاج له وانما وقع الاختلاف في بعض فروعه واما اصل فرضية الزكاة فمن جردها كفر وهي احد اركان الاسلام مقاتل الممنعون من ادائها وتقتض منهم قصدا كما فعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه

**ع** ان عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذ الى اليمن سنة عشر من الهجرة النبوية كما عند البخاري في اواخر المغازي وقيل في اواخر سنة تسع عند منصرفه من غزوة تبوك رواه الواقدي وابن سعد في الطبقات ومداخره الدارمي في مسنده عن ابي عاصم ولقطة في اوله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال انك سناقي قوما اهل كتاب فقال ادعهم اولا الى شيئين شهادة ان لا اله الا الله واتي رسول الله فان هم اطاعوا اتى انتقاد وان ذلك اى الايمان بالشهادتين فاعلمهم من الاسلام ان الله قد امتن على عبيدهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة فخرج الوتر فان هم اطاعوا لذلك ما اقرؤا لوجهها او اداها الى فعلها فاعلمهم ان الله قد امتن على عبيدهم صدقة اى زكاة في اموالهم تؤخذ من مال اغنيائهم المكفين وعبيدهم وتروى على فقراهم وفي نسخة وفيه وبدأ بالاهم فالاهم وذلك من التلطف في الخطاب لا بد لو طاب لهم بالجميع في اول الامر ليعتد نفوسهم من كثرتها واقصروا على الفقراء من غير ذكر بقية الاصناف بمقابلة الاغنياء لان الفقراء هم الاغنياء في قوله فقراهم بشد منع صراحة الزكاة للكافرين ومنع نقل الزكاة عن بلد المال لان الضمير فيه يعود على اهل اليمن ونقل سرج الى فقراء المسلمين وهم اعم من ان يكونوا فقراء اهل تلك البلاد او سيرهم واحب بان المراد فقراء اهل اليمن بقراءة السباق على نقلها بعد وصولها الى بلدانهم مع وجود الاصناف او بعضها لا يسقط الترخيص وفي هذا الحدس الجواب ونعمه واحمره البخاري هنا ايضا في التوحيد والمقام والمغاربي ومسلم في الامان وابوداود في الزكاة وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه **ع** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بن زید الا نصباري رضي الله عنه ان رجلا قتل هو والى ابوب الراوي ولا مانع ان ييهم نفسه لعنه الله وامسا لتسميته في حديث اني هرير في الاثني راعرا في يعمل على الغد او هو اس المنفق كما رواه المغيرة وابن السكيت والطبراني

في الكبير وروى مسلم النخعي وروى عنه النضر بن عيسى ان ابن المسيق اسمه لقبط بن صبرة وافد بني المسيق قال للنبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم احبرني بعمل يدخلني الجنة اى بعمل عظيم او معتبر في الشرع قال النبي صلى الله عليه وآله ما له و هو استفهام والتكرير للتأكيد وقال  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارب ما له ينتج الجنة والراية وتنوين الموحدة مع الضم وما زائدة للتقليل اى له حاجة  
 بسيرة قاله الزركشي وخيرة وتفتية في المصاييح وقال بل ما زائدة منبهة على وصف لا تيقن بالحل واللاق هنا ان يقدر عظم  
 لا يسأل عن عمل يدخل الجنة ولا اعظم من هذا الامر على انه يمكن ان يكون له وجه وروى ارب بلفظ الماضي كعلم الى حاج  
 فسال حاجته او تظن لما سأل عنه وعقل يقال ارب اذا تمل فهو ارب قيل معنى ارب صار ما هرا كانه فيجب من حرمه حسن  
 فظنته فمعتاة معني لله دتره وقيل هو دعاء عليه اى سقطت ارايه وهى اعضاؤه كما قالوا تربت يمينه وليس على معنى  
 الدعاء بل على عادة العرب فى استعمال هذه الالفاظ وروى ارب بكسر الراء مع التنوين مثل من روى اى خاذل  
 فظن يسأل عما يغنيه اى هو ارب فحذف المبتدأ لشرع ما له اى ما شأنه قال فى الفتح ولم اقف على صحة هذه  
 الرواية وروى ارب بفتح الجيم رواه ابن خزيمة قال القاضى عياض ولا وجه له انتهى والا لاول اولى فبدا لله ولا تشرك  
 به شيئا ولا تنعسا كرم باسقاط الواو وتقيم الصلوة وروى فى الزكاة وقهل الرحم تحسن لفر ابتك وخص هذه  
 الخصلة نظر الى حال السائل كانه كان قاطعا للرحم فاصره به لانه المهمل بالنسبة اليه وعطف الصلوة وما بعدها  
 على سابقها من عطف الخاص على العام اذ العبادة تشمل ما بعدها وما قبله هذا الحديث على الوجوب فيها غرض  
 واجيب بان سؤاله عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضيان لا يحيا بالنوافل قبل الفرائض فيعمل على الزكاة الواجبة  
 وبان الزكاة مهيئة للصلوة المذكورة مقاربة للتوحيد وبانه وقت دخول الجنة على اعمال من جعلها اداء الزكاة  
 فيلزم ان من لم يعملها لم يدخل الجنة ومن لم يدخل الجنة دخل النار وذلك يقتضيه الوجوب قال النووي معناه ان تحسن  
 الى ذوى رحمتك بما قيسر على حسب حالك من اتفاق او سلام او زيارة او طاعة او غير ذلك انتهى ويؤخذ منه  
 تخصيص بعض الاشمال بالخص عليها بحسب حال المخاطب افتقاره للتنبيه عليها اكثر مما سواها لمشقتها عليه واما  
 لتسهيله في امرها وهذا الحديث رواه ما بين كوفي واسطى ومدينة واخرجه البخاري هنا وايضا في الادب  
 ومسلم في الايمان والنسائي في الصلوة والعلم **باب** من روى عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اعرابيا من سكن البادية  
 وهل هو السائل في حديث ابي ايوب السابق او غيره سبق ما فيه اى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
 دلتى بضم الدال وتديده اللام على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال صلى الله عليه وآله وسلم تعبد الله وحده  
 لا تشرك به شيئا فيران المشرك لا يدخل الجنة كما ان الموحدين دخلوها وقد قال تعالى ان الله لا يعجز ان يشرك  
 به ويفرض ما دون ذلك من يشاء وتقيم الصلوة المكتوبة وقوى الزكاة المفروضة غايده بين القيد بركاهة  
 لتكرير اللفظ الواحد واحترافه عن صدقة التطوع لانها زكاة لغوية او عن المجلة قبل الحول فانها زكاة لكن ليست  
 مفروضة وتقوم رمضان ولم يذكر الحج اختصارا او نسيانا من الراوي وقال فى الفتح لا نكان حيث يحتاج قال الاخرى  
 والذات نفسى بيده لا ازيد على هذا المفروض وعلى ما سمعت منك فى تاديتة لتقوى فانه كان وافدهم ورواه مسلم



شيئا ابدا ولا انفص منه فلما ولي اى اذ رقا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سدد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة  
 فلينظر اليه هذا الاخر اى ان داوم على فعل ما امرت به لقوله في حديث ابى ايوب عند مسلم ان تسلك بما امر به  
 دخل الجنة قال فى الفتح ارجع على انه صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك فاخبر به قال القرطبي هذا الحديث  
 وكذا احدث طلمة فى قصة الاخر اى وغيرهما دال على جواز ترك المطوعات لكن من دام على ترك السنن كان نقصا فى دينه  
 فان كان تركه تهاونا بها ورغبة عنها كان ذلك فسقا يعنى لورود الوعيد عليه حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 من رغب عن سنتي فليس مني وقد كان صدر الصحابة ومن تبعهم مواظبين على السنن مواظبين على الفرائض ولا يفرقون  
 بينهما فى اغتنام ثوابهما وانما احتاج الفقه الى التفرقة لما يترتب عليه من وجوب الاعادة وتركها وجوب العقاب  
 على الترك ونفيه ودل احباب هذا القصص كالفردى عهديه باسلامه فاكتفى منه بفعل ما وجب عليهم فى تلك الحال  
 لثلاثين على ما اوجبه اذا التزمت صدورهم للفهم عنه والحرص على حصول ثواب المندوبات سهلت عليهم انتهى  
 وفيه ان البشر بالجنة اكثر من العشرة كما ورد النص فى الحسن والحسين وامهما وامهات المؤمنين فحصل بشارة العشرة  
 بتزاد فحة واحدة او بلفظ بشرة بالجنة او ان العدد لا ينفى الزيادة واخرجه البخارى **هذا حديث** اى عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال لما تقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه خليفته بعدة وكفر  
 من كفر من العرب بعض بعبادة الاوثان وبعض بالرجوع الى اتباع مسيلة وهم اهل اليمامة وغيرهم واستمر بعض على  
 الايمان الا انه منع الزكوة وتاويل انها خاصة بالزمان النبوي لا بهنك قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم  
 بها وصل عليهم الاية فغيره صلى الله عليه وآله وسلم لا يظهرهم ولا يصلى عليهم تكون صلوة مسكنا ليعرف قال عمر  
 بن الخطاب رضى الله عنه لا يكره رضى الله عنه كيف تقايل الناس وفى حديث الشراطين ان تقايل العرب وقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت اى امرنى الله ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكان عمر رضى الله  
 عنه لم يستخض من هذا الحديث الا هذا الله من الزكوة ولا فقد وقع فى حديث ولده عبد الله زيادة وان  
 هذا رسول الله ويقىموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وفى رواية العلاء بن عبد الرحمن حتى تشهد وان لا اله الا الله ويؤمنوا  
 بما جئت به وهذا يعنى الشريعة كلها ومقتضاها ان من جحد شيئا مما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم ودعى اليه  
 فامتنع ونهيب القتال تجب مقاتلته وقتله اذا اصر فمن قالها اى كلمة التوحيد مع لوازمها فقد عصم من  
 ماله ونفسه فلا يجوز نهدر دميه واستباحة ماله بسبب من لا سبب الا بحقه اى بحق الاسلام من قتل  
 النفس المحرمة او ترك الصلوة او منع الزكوة بتاويل باطل وحسابه على الله تعالى بما ليس به فيشيب المؤمن ويباقب المناق  
 فاحتج عمر رضى الله عنه بظاهر ما استخضره مما رواه من قبيل ان ينظر الى قوله لا يحقه ويتامل سرائطه فقال  
 له ابو بكر رضى الله عنه والله لا قاتل من فترق بتشد يد الرأى وقد تخفف بن الصلوة والزكوة اى قال احدهما واجب  
 دون الاخر او منع من اعطاء الزكوة متاوكا كما صرح فان الزكوة حق المال كما ان الصلوة حق البدن اى قد دخلت فى قوله  
 لا يحقه فقد تضمنت عصمة دم ومال معاقبة باستفتاء بشر اظها والحكم المعاق بشرطين لا يحصل باسرها والاخر معدوم

فكما لا يستأول العسمة من لم يؤد حق الصلوة كذلك لا يستأول العسمة من لم يؤد حق الزكاة وإفادته تنافيها مع العسمة  
بترافقهما في قول امرئ إن أفاض الناس فحببناهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن يقدح المعترض على الاستدلال عليه  
فيكون الحق به ولذلك قيل أبو بكر فسلم له عمر وقاسه على امتنع من الصلوة لأنها كانت بالأجماع من رأى الصلاة  
فدأبت عليه إلى المتفق عليه فاجتمع في هذا الاحتجاج من عمر بن الخطاب ومن إلى بكر بالقياس فدل على أن العموم  
يخص بالقياس وفيه دلالة على أن العمرين لم يمتعا من الخصال الصلوة والزكاة كما سمعه غيرهما أو لم يستصرا  
دوكان ذلك لم يجز عمر على أبو بكر ولو سمعه أبو بكر لرده على عمر ولم يجز إلى الاحتجاج به من قول لا يحق  
أن يحتل أن يكون سمعه واستظهر بهذا الدليل النظري ويحتمل كما قال الطيبي أن يكون عمر ظن أن المقابلة إنما  
كانت تكفرهم لا لمنهم الزكاة فاستشهد بالحديث وأحابه الصديق باني ما أفاضت لكفرهم بل منعهم الزكاة  
وأنه لو معوني عن أفاضت المهمة إلا نفي من المعزك فوافقه ونجا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقائلتهم علمنا بما  
قال عمر رضي الله عنه فأنه ما هو إلا أن قد خرج الله صدر إلى بكر رضي الله عنه لقائلته ففرقت إلى الحق بما ظهر من الرجل  
الذي أقامه لصديق نصا وإقامة الحجج لا أنه قلده في ذلك لأن المجتهد لا يقبله مجتهدا وذكر البغوي والطبراني  
وابن شاهين والحاكم في الأكليل من رواية حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة عن فاطمة بنت خشف السلمية عن حميد بن  
انقري وكانت له صحبة قال بمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رجل من أشجع أن تؤخذ منه صدقة  
ثاني أن يعطيا فردد إليه الثانية فبلى تمرده إليه الثالثة وقال إنني فاضرب عنقه اللفظ الطبراني ومدا  
عده عن الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحميري عن حميد بن حكيم وذكره الواقدي في أول كتاب الردة وقال في  
شعره قال عبد الرحمن بن عبد العزيز فقلت لحكيم بن حكيم ما رأيك بأب بكر الصديق قاتل أهل الردة إلا على هذا الحديث قال أجل  
وخشاف ضبطه ابن الأثير بفتح المجمة وتشديد التين المجمة وأشعره فاء وفي الحديث أن حول النتائج حول الاممات  
والأمر يحز أحد الصاق وهذا مذهب المشافعية ويرى قال أبو يوسف وقال أبو حنيفة وصحوا لا تحب الزكاة في المسئلة  
الزكاة وحمل الحديث على المبالغة قال الحافظ في الفتح واحتلف في أول وقت فرض الزكاة فذهب إلى أكثر إلى أنه  
وقع بعد الهجرة فقبل في السنة الثانية قبل فرض رمضان أشار إليه النووي في باب المسب من الروضة ونجزم ابن  
الأثير في الخارج بأن ذلك كان في التاسعة وفيه نظر وفي حديث ضمام بن ثعلبة وحديث وفد عبد القيس وفي عدة  
أحاديث ذكر الزكاة وكذا خطبة أبي سفيان مع هرقل وكانت في أول السابعة وقال فيها يا مرنابا الزكاة وما يدل على  
أن فرض الزكاة كان قبل التاسعة حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة المذكور في الخارج في كتاب العلم وقوله المشرك  
الله أمرني أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرا أنا وكان قدوم ضمام سنة خمس وأما الذي وقع  
في التاسعة بعث العمال لأخذ الصدقات وذلك يستدعي تقديم فريضة الزكاة قبل ذلك وما يدل على أن فرض الزكاة  
وقع بعد الهجرة اتفاقا هو على أن صيام رمضان إنما فرض بعد الهجرة لأن الآية الدالة على فرضيته مدنية بلا خلاف  
ونرى عند أحمد وابن خزيمة أيضا والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث قيس بن سعد بن عباد قال أمرنا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يصدر الفطر قبل ان ينزل الزكاة فترزلت فريضة الزكاة فلم يامرنا ولم ينهنا ونحن نفعله  
 اسناد صحيح وأمر جاله رجال الأصحح إلا ابا عمار الراوى له عن قيس بن سعد وهو كوفي اسمه عريب بالمهمل الممنوعة  
 ابن حميد وقد وثقه أحمد وابن معين وهو دال على ان فرض صدقة الفطر كان قبل فرض الزكاة فيصنع وقوعها بعد فرض  
 رمضان وذلك بعد الهجرة وهو المطلوب وادعى ابن خزيمة انها فرضت قبل الهجرة قال الحافظ وفيه نظر وقد سطر الحافظ في  
 الفتح القول في ذلك فاطره وهذا الحديث أخرجه البخاري هنا والبنا في استنباطه المريد في الاعتصام ومسلم  
 في الايمان وكذا الترمذي وأخرجه النسائي اضافة وفي الحاربة **وعنه** اي عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نافي الابل على صاحبها اي يوم النسيان وعبر على ينشر  
 باستعلائها وتسلطها عليه على خبر ما كانت عنده في القوة والسمن ليكون انقل لو طشها واستدل لتكايها فتكون راية  
 في عفويتها وانضاف قد كان يرد في الدنيا ذلك مراراً في الاخرة اكمل اذا هو لم يعط فيها حقها اي لو ثود ذكائها نطأه  
 باخفافها جمع خف وهو للابل كالظلمة للخنم والبفر والحافر للجمار والسغل والفرس القدم للأدبى وتسلم من  
 طريق إلى صالح عنه ما من صاحب ابل لا يفتدى حفيها منها الا اذا كان يوم النسيان يطع لها بقاء فتر او عما كانت  
 لا يعقد منها فصيلاً واحداً نطأه باخفافها ونفضه بافواها كلها صرت عليه اولاها صردت عليه امرها في يومها  
 بمقداره خمس الف سنة حتى يفض الله بين العباد ويرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وتاق الخنم على صاحبها  
 اي يوم النسيان على خبر ما كانت عنده في القوة والسمن اذا لم يعط فيها حقها اي زكائها نطأه باطلا نضها ونطجه  
 يقرونها رقبه ان الله يحب اليها ثلوعا بيبها مانع الزكاة والحكمة في كونها نفاذ كلها مع ان حق الله فيها انما  
 هو في بعضها لان الحق في جميع المال غير متميز في روائد ليس فيها عصب ولا جمل ولا عظام ولا عظامه فذكر البقر  
 الصا ذكر في البقر والغنم ما ذكر في الاجل وتنطحه بفتح الطاء وبكسر حاء على الا شغل بل قال الزين العراقي انه للتصحيح في الروايات  
 قال ومن حقها مريد من الكرم والوراساة وشرف الاخلاق لا تفرض قال ابن بطلان ان تحلب على الماء يوم مروه ودها كما نزل به  
 ابو نعيم وغيره لبعضها المساكين اننا نزلون على الماء ومن لا لبن له فحما فقط من ذلك اللبن ولا يبيد سرفقا بالماتية  
 قال العلماء وهذا منسوخ بآية الزكاة او هو من الحق الزايد على الواجب الذي لا عقاب بتركه بل على طريق المواساة  
 وكرم الاخلاق كما مروا سندل به من روى ان في المال حقوقا غير الزكاة وهو مذهب غير واحد من التابعين وفي الترمذي  
 عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان في المال حقاً سوى الزكاة ووقع عند أبي داود عن طريق أبي عمرو  
 الغداني ما يفهم ان هذه الجملة وهي ومن حقها الخ مدرجة من قول أبي هريرة لكن في مسلم من حديث أبي الزبير عن جابر  
 وفيه قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خيلها واعارة دلوها ومنعها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله  
 فمن انها مرفوعة كمانه عليه في الفتحة لكن قال الزين العراقي الظاهر انها اي هذه الريادة ليست متصلة كما بينه ابو الزبير  
 في بعض طرق مسلم فذكر الحديث دون الزيادة ثم قال ابو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول فرسالت جابر  
 فقال مثل قول عبيد بن عمير قال ابو الزبير وسمعت عبيد بن عمير يقول قال قال رسول الله ما حق الا بل قال حليها

على المام قال الزين العراقي فقد تبين ان هذه الزيادة انما هي من غير رسالة لا ذكر لها في النسخ  
 لكن وقعت هذه الحجة وحدها عند النجاشي مرفوعة من وجه اخر عن ابي هريرة في الشرب في باب حلال بل على لسان  
 وهذا يقوى قول الحفاظ ابن حجر انها مرفوعة قال صلى الله عليه وآله وسلم ولا باقى خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بشا في حملها على رقبته لهما يعارضهما المشتاة القسرية اي صوت قال ابن المنير ومن لطيف الكلام ان النبي الذي  
 اولنا به النبي يحتاج الى تناول ايضا فان القيامة ليست دار تكليف وليس المراد تهيئته عن ان باقوا بهذه الحالة انما  
 المراد لا تمنع الزكاة فتاوى ذلك فالنهي في الحقيقة انما يشر سبب الا نبيان لا نفس لسان وفي رواية ثناء وهو من طبع  
 النعم ايضا ووجه ابن التين فيقول يا محمد فاقول له لا املك لك شيئا اي للتخفيف عنك قد بلغت اليك حكم الله  
 ولا باقى احدكم يوم القيمة بعير ذكر الا بل وانما على رقبته له رفعا فهو كالا بل فيقول يا محمد فاقول له  
 لا املك لك من الله شيئا قد بلغت اليك حكم الله تعالى والذبح اخبره البخاري في الزكاة **وعنه** اي عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتاكم الله اي اعطاه مالا فليرؤد نركوته  
 مثل له اي صور له يوم القيامة ماله الذي لم يؤد نركوته شيئا يضم الشين وهو الحية الذكر او الذي يقرب على ذنبه  
 ويرشب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس اقرب لا شعر على راسه كثره سمه وطول عمره له نريبتان اس  
 نريد تان في صدقيه يقال تكلم فلان حتى نريد شد فاه اي خرج الزبد عليهما او هانا بان يخرجان من فيه وروى  
 وجود ذلك كذلك اوها النكتتان السوداوان فوق عينيه وهو وحش ما يكون من الحيات وانخيشه يبطو او يجعل  
 طوقا في عنقه يوم القيامة ثم ياخذ المتباعد بلهزمته يعني بشدقيه اي جابى الضم ثم يقول الشياخ له انا مالك  
 انا كنوك يخاطبه بذلك ليزاد غصته وتك كما عليه قرنا صلى الله عليه وآله وسلم ولا يحسن الذين يجلبون كاذبة  
 اي لا يحسن الباطلون بخلهم خيرا لهم وفي رواية الترمذي قرأ مصداق سيوطي في ما يخلوا به يوم القيامة وفيه  
 دلالة على ان المراد بالعلق حقيقة خلافا لمن قال ان معناه سيوطي في الا شروفي تلاوة الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم الآية عقيدته ذلك دلالة على انها نزلت في ماضي الزكاة وعليه اكثر المفسرين وقد اخرج البخاري في الزكاة و  
 ايضا في التفسير والنسائي في الزكاة **ابن** سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله وسلم ليس فيادون خمس اواف كجوا فيغير باء من الفضة صدقة فليس بكنز لا صدقة فيه فاذا زاد شيء عليها  
 ولم تؤد نركوته فهو كنز ولا وقية اربعون درهما بالنص من المشهودة والاجماع كما قاله النجاشي وفي شرح المذهب وروى  
 الدارقطني بسند فيه ضعف عن جابر بن عبد الله ولا وقية اربعون درهما وعندنا ابو عمر من حديثه مرفوعا ايضا الدارقطني  
 اربعة وعشرون قيراطا قال وهذا وان لم يبلغ سبعة ففى الاجماع عليه ما يفتي عن اسناده ولا اعتبارا بوزن مكة  
 تحديد او المتقال لم يختلف في جاهلية ولا اسلام وهو اثنان وسبعون شعيرة معتدلة لم تقش وقطع من  
 طرفيها مادق وطال واما الدرهم فكانت مختلفة الا وزان وكان التعامل عالميا في عصره صلى الله عليه وآله وسلم  
 والصدقة الاول بعدة بالدرهم البخل نسبة الى البخل لا نكان عليها صورته وكان ثمانية دنانير والدرهم هو الطبر

نسبة الى طريقه قصة الحردن بالشام وتسمى بصيبيين وهو اربعة دواقي فبما وفسما دزحين كل واحد سنة دوان  
وقيل انه فعل من بني امية واجمع اهل ذلك العصر ثلثين وروى ابن سعد في الطبقات ان عبد الملك بن مروان  
اول من احدث ضربها ونقش عليها سنة خمس وسبعين وقال الماوردي فعله عمرو بن زييد على الدرهم ثلاثين اسبانه  
كان مثقالا وسقى نقص من المتقال ثلثا تراعتاراه كان درهما وكل عشرة دراهم سبعة ماسبل وكل عشرة مثاقيل  
اربعة عشر درهما وسبعان ولبس فيما دون خمس ودرهم الا بيل صمد قد قال ابن الميراقصا خمس الى ذود وشره  
لا يقيع على المذكر والمثنت واذنا قد الى الجمع لا يقيع على المفرد والجمع واما قول ابن قتيبة انه يقيع على الواحد فقط  
فلا يدفع ما قبله غيره انه يقيع على الجمع انتهى ولا اكثر على ان الذود من الثلاث الى العشرة لا واحد من لفظه ولكن  
ابن قتيبة ان يراذ بالذود والجمع وقال لا يصح ان يقال خمس ذود كما لا يصح ان يقال خمس قوب وقطه العلماء في ذلك  
لكن قال ابو حاتم الجعفي تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود وخمس من الايل كما قالوا ثلثا مثاقيل على غير قياس قال المسرط  
وهذا صريح في ان الذود واحد في لفظه ولا يشبه ما قاله المتقدمون انه لا يقتصر على الواحد وقال في القاموس من  
ثلاثا بغيره الى عشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين الثنتين الى التسع ولا يكون الا من الاثنت  
وهو واحد وجمع او جمع لا واحد له او واحد جمعه اذ واحد وليس فيما دون خمس اوسق من صمرا وحب صمد قد ولا وسق  
جمع رسن وهو سوب صاعا واصباع اربعة امداد والمد رطل وثلاث بالبغداد فلا وسق الخمسة الف وسنائة رطل  
بالبغداد ورطل بغداد على الاظهر مائة وعشرون درهما واربعة اسباع درهم واحد ثمانية اشراجه البخاري  
في باب ما ادى تركته فليس بكنز الجمهورية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم من تصدق بتمر لعمركم يسكون الميم والعدل عند الجحيم يرفع العين المثل والكر الحبل بكسر الحاء اى بقيمة صمرة  
من كسب طيب حلال ولا يفضل الله الا الطيب تأكيد لتقير المطلوب في النفقة فان الله يقيها ويمسكها  
قال الخطابي ذكر اليمين لا يها في العهد لما عثر والاخرى لما هان وقال ابن البيان نسبة الايدي اليه تعالى استعاره  
لحقائق الزوار على يظهر عنهما تصرفه وبطشه بدأ واعادة ونالك الا فوا وتفاوتت في روح العرب وعلى حسب تفاوتها  
وسعه دوائرها تكون رتبة التخصيص لما طهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل بالبدل الاخرى والله تعالى متعال  
عن الجارية امي ومذهب السلف ان اليمين والابد والقدم ونحوها ما ورد في القرآن والسنة صفات له سبحانه وتعالى  
يجب امرها على ظاهرها من دون تاويل وتكليم وتعطيل ونحوها وهو الحق الا الحق بالا نباع ومد هذا الخلف التاويل لذلك  
وهو ضعيف مرجح لا يشبه بشي الا كل من لم يميزت من بحال الفرقان ولم يميز من روائح السنة والقرآن ما ملته قلبه  
ويزينه بحلاوة الايمان وفي رواية سهيل الا اخذها بيمينه وفي رواية مسلم فيمنها وعبد البر من حديث عائشة  
فمنلقاها الرحمن بسبلة ثم يربها صاحبها بمضاعفة الاجر او المزيدي في الكمية كما روي احمد كقولوه يفتح الغناء  
وظم اللام ونشد مد الراو المنقحة المهر لا يفي في اى يعظم وقيل هو كل فطم من ذات حافر والجمع افلا قال ابو زيد  
اذا فطحت الغاء شددت الراو واذا كسر فها سكنت اللام كجر ووضع ببال المنزل لا يميز بزيادة بينة ولا ان الصدفنة

تساج العمل واضح ما يكون النتائج الى الترسية اذا كان قليلا فلو احسن العناسة به انتهى الى الحد الكمال وكذا يد عمل ابن آدم  
لا سيما الصدقة فان العبد اذا صدق من كسب طيب لا يزال نظرا له اليها يكسبها لغت الكمال حتى ينتهي بالتصديق  
الى نصاب يقع المناسبة بينه وبين ما قدمه نسبة ما بين الترة الى الجبل وفي رواية الترمذي من حديث ابو هريرة  
ابنها فلو او مهره وكسب الرزاق من وجه اخر عنه مهره او فضيله وعند الزوار من روايته ايضا مهره او وصية  
او فضيله ولا ينفى خريفة من طريق سعيد بن يسار عن ابي هريرة فلو او قال فضيله وهذا يشعر بان او للتك قال المهر  
هذا الحديث وشبهه انما عبر به على ما اعتادوا في خطايهم ليفهموا عنه فكفى عن قبول الصدقة باليمن حتى ينفذ  
اجرها بالتريسة وقال عباض لما كان الشيء الذي يرضى يتلقى باليمن ويؤخذ بها استغن في مثل هذا واستعير  
للقبول لقول القائل يلقيها عن ربه باليمن اي هو مؤهل للمجد والشرف وليس المراد بها الجارية قال الترمذي في مجمع  
قال اهل العلم من السنة والجماعة ثمن يهدى الاحاديث ولا تقوم فيها تشبيها ولا نقول كيف هذا هكذا  
عن مالك وابر عبيد بن واين المبارك وغيرهم انكرت الجهمية هذه الروايات انتهى قال في الفتح وسياتي الرعي  
اي على الجهمية في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى كونه من الجبل يعني الترة وعند الترمذي بلفظ  
ان اللقمة لتصبر مثل احد وقال وقصدين ذلك في كتاب الله يحق الله الربا ويرى الصدقات وفي رواية ابن جرير  
التصريح بان تلاوة الآية من كلام ابي هريرة وسلم من طريق سعيد بن يسار عن ابي هريرة حتى تكون اعظم من الجبل  
ولا بن جرير من وجه اخر عن القاسم حتى يوافي بها يوم القيامة وهي اعظم من احد وروى عبد الرزاق في روايته من  
طريق القاسم ايضا فصدقوا والظاهر ان المراد بظهورها ان عينا تقم لتشكل في الميزان ويحتمل ان يكون ذلك معبرا  
عن ثوابها واخرجه البخاري في باب الصدقة من كسب طيب **حارثة بن محمد بن حبيب الخزاعي** عن ابي عبد الله بن عبيد

بن الخطاب لا يتهى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول تصدقوا فانتهى ياتي عليه كثر من ان يمشي  
الرجل فيه بصدقة فلا يجد من يقبلها يقول الرجل الذي يريد التصدق ان يعطيه الصدقة لو جئت بها بالاس  
حيث كنت محتاجا اليها لقبليها فاما اليوم فلا حاجة لي بها والظاهر ان ذلك يقع في زمان كثرة المال وفيضه قرب  
الساعة كما قال ابن بطال قال ابن المنيرة المفهوم والحديث على التقديرين التيسير بالصدقة لما في المسارعة اليها  
من تحصيل الفرض المذكور قل لان التسوية بها قد يكون ذريعة الى عدم القابل لها اذا لا يتم مقصود الصدقة الا بمصادقة  
الاحتاج اليها وذا خبر الصادق اسبق ففقد الفقراء المحتاجين الى الصدقة بان يخرج الغنى صدقة فلا يجد من  
يقبلها فان قيل من اخبر صدقة متابع على نية ولو لم يجد من يقبلها فالجواب ان الواجد يثاب ثواب المجازاة والفضل  
والماوى يثاب ثواب الفضل من الاول اريح وفي الحديث الحث على الصدقة ولا سراع بها والتهديد مصر ومن لم  
اخرها عن مسخفها ومطله بها حتى استغن ذلك الفقير المستحق فغنى الفقير لا يخلص ذمة الغنى المماطل  
في وقت الحاجة وهذا الحديث من الرايعيات ورواه عسقلاني واسطى وكوفي وفي الحديث والسمع والقول  
واخرجه البخاري في الصدقة قبل الرد وايضا في الفتن ومسلم في الزكاة **حارثة بن محمد** عن ابي هريرة رضي الله عنه



قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض. فيخرج الياء من فاحه لا ياله  
 في الصدقة ويكثر من ياء من يفسد. فيكثر بضم الياء وكسر الهاء من امة لا يرضوا الاقلقه وضبطه الاكثر من  
 الياء وهو ما يتخلل الخطاب من اصد به قربة وتر. منسوب مفعول وفعل واستند الفعل اليه لا بد كان سببا  
 فيما حصل له صاحب المال وقال النووي ضبطوه ووجهين اشهرهما بضم اوله وكسر الهاء والمعنى انه يهلك  
 صاحب المال ويخرب ثأه امر من يأخذ منه ذكوة ماله لعقد المحتاج لاخذ الزكوة ليعصم العني لجميع الناس والناهي  
 بفتح اوله وضم الهاء من هم بمنى قسدا ورت فاعل ومن مفعول اي نقصه فلا يجد انتهي وحنى لمرسته  
 بفتح اوله فيقول الذي بعرضه عليه لا ارباني به حيات اي لا حاجه لي لا استغنى عنه قال الزركشي والكرمانى والبرموي  
 كابيه فقط من الكتاب كذبة قبله وقول البرموي كالكرمان وغيره ياء ودد وذلك في زمن الصحابة كان قرض علي حمر  
 الصدقة قيايون فوطا لسرون رالي فخرجكم من حزارا فدعا الصدقة سرقني الله عنه لمعطية عطاء فاني وسرقت  
 عليه عمر بن الخطاب قمه من انشئ فلم يقبله رواه المشيخان وعبرهما ولكن هذا انما كان لزهدهم واخذهم عن  
 الدنيا مع قلل المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفضل المال وجسده فلا يستشهد به في هذا المقام وقال في الفتح ان ذلك  
 يكون في آخر الزمان والحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم **عدي بن حاتم الطائي** رضي الله عنه والدة  
 الجواد الشهير اسلم سنة تسع او عشر وتوفي بعد الستين وثمان مائة وعشرين وفيل مائة وما بين  
 قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبأه رجلا قال في السجدة لمر فبها امد هما يشاوا العيلة  
 اي الفقر والاخر يشاوا قطع السبيل اي الطريق من طائفة يتصدون في المكائيل لاخذ مال او لقتل او سرعا مكابرة  
 اعتمادا على الشوكه مع البعد عن العوف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتي عليك  
 الا قتل حتى تخرج العير الا بل تحمل الميرة الى مكة بغير خفيوزة فضيل الجبل الذي يكون القوم في خفان نروذته  
 وايضا الفعلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احد ثم يصدقه لا يبدى بقبله لا استغناش عنها منه ثم يلقى  
 احد كرمين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب هذا على سبيل التمثيل ولا فالباري سبحانه رعا الا بجميل  
 بشئ ولا يحجب حجاب وانما يستبرع على عن ابصارنا بارضع نهاس الحب للبحر عن الاذراك في الدنيا فاذا كان في لافيا  
 كنفها عن ابصارنا وتواها حتى نراه معاينة كما نرى القمر ليلة البدر وكذا روحان بفتح الناي وضمها وضم الجيم  
 يروح له ثم يقولون له المواتك مالا اراد ابو الوقت وولدا فليقولن بلي ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلي  
 فنظر عن عيبه فلا يرى الا النار فنظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتبين احدهما النار ولولس قمره فان لم يجد شيئا  
 يستمدد به على المحتاج في كلمة طيبة مودة بها ويطييب قلبه ليكون ذلك سببا الى اشته من النار قال في الفتح وهذا  
 موافق للحديث المشهور الذي قبله ومتشعب بان ذلك يكون في آخر الزمان وحديث اي من سى الا في بعده ليشعر بذلك  
 البهاوقد اشار عدي بن حاتم كافي علامات النبوة الى ان ذلك لم يقع في زمانه وكانت وفاته في خلافة معاوية بعد  
 استقرار امر الفتح فانتفى قول من زعم ان ذلك وقع في ذلك الزمان قال ابن السمين انما يقع ذلك بعد نزول عيسى حين يخرج

الأرض بركاتها حتى تشبع الرمان أهل الميت ولا يبقى في الأرض كافر والحديث قد أخرجه البخاري في الصدقة قبل الردة  
 عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما تبين على الناس زمان قيل  
 هو زمان عيسى عليه السلام يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب خصه بالذكر مبالغة في عدم من يقبل الصدقة  
 لأن الذهب أغنى الأموال وأشرفها فإذا لم يرصد من يأخذة فغيره بطريق الأولى والصدق عدم حصول الفيول مع اجتماع  
 ثلاثة اشتبأ طواف الرجل بهدقته وعرضها على من يأخذها وكونها من ذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى  
 الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يملذن به أي يلتجئن إليه من قلة الرجال بسبب كثرة الحروب والقتال الواقع في  
 آخر الزمان لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لكثرة الهجج وكثرة النساء وسرواة هذا الحديث كلهم كوفون وأخرجه البخاري  
 في الباب المتقدم ومسلم بسند البخاري عن أبي مسعود الأشجعي عن عمار بن قنينة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بكنته وجزم البخاري بأنه شهد بدر واستخلف مرة على الكوفة وتوفي قبل سنة أربعين أو فيها وفتح في  
 الأصابع أنه مات بعدها لا تدرك أماراة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعاً رضي الله عنه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فحامل بضم الياء وكسر الهم فحامل  
 مضارعاً وفي رواية فحامل فحامل ما ضياء أي تكلف الحمل بالأجرة ليكسب ما يتصدق به فيصعب المد في مقابلته  
 فيصدق به وإن لبعضهم اليوم لماية ألف من الدراهم والدنانير أو لا مداد فلا ينصدق زاد البخاري في التفسير كانه  
 يعرض بنفسه وأساربه لك إلى ما كانوا عليه في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قلة الشيء وإلى ما صاروا إليه  
 بعدة من النعم لكثرة الفئج ومع ذلك فكان في العهد الأول يتصدقون بما يجدون ولو جهدوا والذين أشار إليهم آخر  
 بخلاف ذلك وفي الحديث الحث على الصدقة بما قل وبما جمل وإن لا يحتقر ما ينصدق به وإن اليسير من الصدقة ليست  
 المتصدق من النار والحديث أخرجه البخاري في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقيل من الصدقة ومثل الذين  
 ينفقون أموالهم الآية عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمها  
 ولا استبها معها ابنتان كانتا لها تسأل عطاء فلم يجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها لم تردّها  
 خائبة وهي نجد شيئاً امتثالا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لها لا يرجع سائل من عندك ولو بشق تمرة رواه البزار  
 من حديث أبي هريرة فقسمتها السائلة بين ابنتيهما ولم تأكل منها شيئاً لما جعل الله في قلوب الإماء من الرحمة  
 ثم قامت ففحرت فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها فأخبرته شأن السائلة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يحب  
 الاستشارة إلى أمثال من ذكر في الفاقة أو إلى جنس البنات مطلقاً بشيء من أحوالهن أو من أنفسهن وسماؤ ابتلاء لموضع  
 الكراهة لهن كن له ستراً لم يقل استشاراً بالجمع لأن المراد الجنس المتناول للقليل والكثير أي حجاباً من النار ومناسبة  
 الحديث لما ترجم له البخاري من جهة أن الأمر المذكور لما قيمت التمرة بين ابنتيهما صار لكل واحد منهما شق تمرة  
 وقد دخل في عموم كلام الصادق المصدوق أنها ممن يستمر من النار لأنها ما يستل بشيء من البنات فاحسن  
 إليهن ومناسبة فعل عائشة للترجمة من قوله والقليل من الصدقة وللآية من قوله والذين لا يجدون إلا جلودهم

لقولها في الحديث فلم تجد عندي غير عزة وقبه سدة حرس غائشة امتسالا لوصيته صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث الحديث والاحبار والعصنة والقول وآخرجه البخاري في الباب المتقدم وابيض في الادب وكذا مسلم وآخرجه ايضا الترمذي في البر وقال صحيح صلى الله عليه وآله وسلم ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفقه لم اقف على اسمه قبل يحتل ان يكون ابا ذر لانه ورد في مسند احمد انه سأل ابي الصديق افضل وكذا اعد الطبراني لكنه اجيب احمد من مقلد او سأل في فقير فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابي الصديق اعظم الجاهل ان تبه في واسم صحيح صحيح بخشي الفقر وتامل الصنع اى تطمع في الغنى لجأهدة النفس حينئذ على اخرج المالك مع قيام المانع وهو الشيخ اذ فيه دلاله على صحة القصد وروى الرغبة في القربة ولا تمهل حتى اذا بلغت اى الروح اى قارب الخلق هو معنى النفس عند الفخر غيرة قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الحصى له والموصى به فيهما وقد كان لفلان اى وفدا صار ما وصى به للوارث فيبطله ان اذا زاد على ذلك او وصى به لوارث آخر والمصنع تصدق في حال صحته واختصاص المال بك وتمنع نفسك بان تقول لا تملك مالك لثلاث تصير ففكر لا في حال سقمك وسياق موتك لان المال جئت من خارج منك ويعلق بخبرك قال المطايع فيه ان المرضى يقتصر بيا مالك عن بعض ملكه وان كان بالمال في مرضه لا تقو عنه سمته النحل فلذلك شرط صحة البدن وشرح بالمال لا يفي الحالين بجهد المال ومعاني فليس له ما تامله من البقاء فيجوز معه الفقر واحدا لا مدين للموصى والثالث للوارث لانه اذا شاء بطله قال الكرمانى ويحتمل ان يكون الثالث للموصى ايضا لخرجه عن الاستقلال بان تصرف فيما شاء فلذلك نقص ثوابه عن حال الصحة قال ابن بطل وغيره لما كان الشيخ غائبا في الصحة فالسماح به باصدقة اصدقته في النية واعظم الاجر بخلاف من يتيسر من الحيات وراى مصدر المال لغيره وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب ابي الصديق افضل وصدقة التجميع العظيم وايضا في الوصايا ومسلم والنسائي في الزكاة صلى الله عليه وآله وسلم عائشة رضي الله عنها ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلن الصبر لبعض الغير المعين قال في الفقه ولم اقف على تعيين السائلة منهن عن ذلك الا احمد ان جبان من طريق يحيى بن حماد عن ابي عوانة بهذا الاسناد عن عائشة قالت فقلت وقد لخرجه النسائي من هذا الوجه بلفظ فقلن بالنسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنا اسرع بك لخرقا اى يدركك يا لموت قال اطولكن يدا فانخذ وافصة يذرعونها اى يقدمونها ونها يذراع كل واحدة كي يعلى اليهن اطول جارحة فكانت سودة بنت زمعة كما زاده ابن سعد اطولهن يدا من طريق المساحة فعلمنا بعد اى بعدان نفر كون سودة اطولهن يدا بالمساحة انما كانت طول يديها الصدقة اى علمنا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد باليد العضو وبالطول طولها بل اراد العظام وكثرته فاليد هنا استعارة للصدقة والطول ترشيح لها لانه ملائمة للسماح منه وكانت اسرعنا لخرقا به صلى الله عليه وآله وسلم والله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تحب الصدقة واستشكل هذا بما ثبت من تقدم موت ربيب وناخر سودة بعد ها واجيب بان عائشة لا تقى بقولها وكانت اسرعنا لخرقا بالمساحة قال ابن رشيد والدليل على ان عائشة لا تقى سودة فوليها فعلمنا بعداد قد احصرت عن سودة بالطول الحقيقة ولم تذكر سببا للرجوع عن الحقيقة الى الجواز الا الموب فاذا طلب السامع العدول لم يجد الا الاضمار انتهى وحينئذ فالضمير في وكانت في الموضوعين عائدة على الزوجة التى عنها صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله وسلم بقوله اطولكن يدا

وان كانت اميد مذكرة اذ هو متعين لقيام الاول ليل على انها زينة بنت شمس كما في مسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة  
بنت فاطمة ان اهل بيته اذ زينة بنت جحش لانها كانت تعمل وتجدد مع اتفاقهم على انها اوفى موافقين ان تكون هي المرأة وهذا  
من اخبارهم لا يصلح فيه كقولهم كذا في رواية بالحجاب وعلى هذا فلو كان سورة مرادة قطبا وليس التفسير عائدا عليها لكن يعكر  
على هذا ما وقع من التصريح بسودة عند البخاري في تاريخه الصغير عن مسير بن اسمعيل بهذا المسند بلفظ فكانت سودة ابنة  
وقول بعضهم ان يجمع بين روايتي البخاري ومسلم بان زينة لم تكن حاضرة خطابه صلى الله عليه وآله وسلم بل كانت في مكة ولولا بسودة  
باعتبار من خبر اذ كان ساروق بمأواه ابن حبان ان لسانه انبسط صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع عن عدة فلم يفسد  
منهن واحدة واجاب في الفتح بان يمكن ان يكون نفسيرة بسودة من تلك رواية لكن غيرها المتقدم له ذكر لان ابن عسيرة  
عن فراس قد خالفه في ذلك ورواه عن الشعبي التصريح بان ذلك لزينب ورواية الحاكم في المنافع من مستدرر كذا  
لفظه قالت عائشة فكما اذا اجتمعنا في بيت احدنا بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ابدينا في الجدار ونظاير  
فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امراة قصيرة ولم تكن اطولنا فغيرنا حينئذ ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم انما اريد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعة بالبد تدبج وتحش وتصدق في سبيل الله  
قال الحاكم على شرط مسلم وهي رواية مبينة مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة في امر زينب وهي على شرط مسلم  
وروى ابن ابى خيثمة من طريق القاسم بن معن قال كانت زينب اول نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحرقاب  
فهذه روايات يعضد بعضها بعضا ويحصل من مجموعها ان في رواية ابن عوانة وهما واخرجه البخاري في باب غير متزوج  
قبله باب اي الصدقة افضل **الحكم** ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رجل  
من بني اسرائيل كما عندكم لا تصدقن بصدقة هو من باب الالتزام كالسدر مثلا والقسم فيه مقيد كما قال الله لا تصدقن  
وزاد في روايتي ابن عوانة الليلة وكرها في المواضع الثلاثة وكذا مسلم فخرج بصدقة ليضعها في يد مستحق فخرجها  
فقد سارق وهو لا يعلم انه سارق فاصبح على اي الحق الذي فيهم هذا المتصدق يتخذ ثوب تصدق الليلة  
على سارق اخبار يجمع التخييل او لا يكارو لا بن لهيعة على فلان السارق فيقال المتصدق اللهم لك الحمد على  
تصدقني على سارق حيث كان ذلك بارادتك لا بارادتي فان ارادتك كلها جميلة ولا يجد على المكروه سواك لا تصدقن  
الليلة بصدقة على مستحق فخرج بصدقة ليضعها في يد مستحق فخرجها في يد امرأة زانية فاصبح على اي  
بنو اسرائيل يتخذون تصدق الليلة على امرأة زانية فقال المتصدق اللهم لك الحمد على تصدقني على امرأة  
زانية حيث كان بارادتك قال في الفتح والذي يظهر انه سلم وفرض ورضى بقضائه الله فحمد الله على تلك الحال  
لان الحكم على جميع الاحوال لا يجد على المكروه سواه وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رأى مالا  
قال اللهم لك الحمد على كل حال لا تصدقن الليلة فخرج بصدقة فوضعها في يد غني فاصبح على اي تصدق الليلة  
على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فاقى في منامه فصيل له في رواية الطبراني في مسنده  
الشمسين عند احمد بن عبد الوهاب عن ابي اليمان بهذا الاسناد فساء ذلك فاقى في منامه واخرجه ابو نعيم في المستخرج

عنه وكان لا يسأل على من طريق علي بن هاشم عن شريك فيه تعيين أحد الاحتمالات التي ذكرها ابن التين وغيره قال  
الكرماني قولنا في منامة ابي اري في المنام اسمعها تقام ملكا او غيره او احبته نبي او انتاه عالم وقال غيره او اناه ملك  
تكملة فقد كانت الملاكمة تكلم ببعضهم في بعض الامور وقد ظهر بالنقل الصحيح انها كلها المرفوعة الاول كذا في الفتح

اما صدق زاد او امانة فقد ثبت فاما على سائر فعله ان يستعف عن سعيه واما الزمانة فلعلها ان تستعف عن زانها  
بالقصر واما الغنى ولعله يعتبر فيمن سماه الله وفيه الصدقة كانت عندهم مخضبة باهل الحاجات من اهل الخير  
ولهذا تعجبوا من الصدقة على هؤلاء الاصناف الثلاثة وفيه ان نية المتصدق اذا كانت صالحة فيلزم صدقه ولو لم  
الموقع واسحاب اعادة الصدقة اذا المرفوعة الموقع وان الحكم لا يجرى حتى يتبين سواه وبركة التسليم والرضا ودم  
التعجب بالفضاء كما قال بعض السلف لا تقطع الخدعة ولو ظهر لك عدم القبول وهذا في صدقة المنطوق اما الواجبة فلا تجزئ على  
عنى وان ظنته فقيرا خلافا لما لا في حقيقته ومخرج حيث قال لا يسقط ولا تجب عليه الاعادة وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب

اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم ومسلم والنسائي في الزكاة **مسألة** وعن بن يزيد السلمي البخاري رضى الله عنه قال يا ليت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وابي يزيد البخاري وجدي الاغثن البخاري بن حبيب السلمي وخطيب على من الخطبة  
بكسر الخاء اى طلب من ولي المرأة ان يزوجهامنى فأنكفى اى طلب لى الكفاح فاجبته وخصصت الله صلى الله عليه  
والله وسلم قال الزمكش والبرماوى كما نه سقط هذا من البخاري ما ثبت في غيره وهو فافلجني يعني حكم لي اى اظفر في  
يمرادي يقال فلان الرجل على خصمه اذا ظفر به وكان ابي يزيد اخرج دناير يتصدق بها فوضعها اى اليدنا سير

عند رجل في المسجد قال في الفتح لما وقع على اسمه وفي السياق حديث تقديره وادله ان تصدق بها على المحتاج بها ادبا  
مطلقا بحيث فاخذ منها من الرجل الذي اذن له في التصديق بها باختياره لا يطرئ القصد فانيته بها اسمها بالصدقة  
فقال والله ما اباك اردت على الخصوص بالصدقة قبل اردت عيني بالفقر اى من غير حجر على الوكيل ان يعطى الولد  
كان الولد فقيرا فخصصته يعني اياه وجدة الخصامة تقسم لخاصته الاول الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقال لك ما اوتيت من اجر الصدقة يا يزيد لا نك نويت الصدقة على محتاج وابداك محتاج اليها فوقيت لموقع وان كان  
لم يخطر ببالك انه ياخذها اولك ما اخذت يا معن لا نك اخذت محتاجا اليها وانما امضاها صلى الله عليه وآله وسلم  
لا ندخل في عموم الفقراء المأذون للوكيل في الصرف اليهم وكانت صدقة تطلع قال في الفتح وفيه دليل على العمل  
بالمطابقات على اطلاقها وان احتل ان المطلق لو خطر بباله فرد من الافراد لتقدير اللفظ واستدل به على جواز دفع الصدقة  
الى كل اصل وفرع ولو كان ممن تلزمه نفقته ولا حجة فيه لانها وافعة حال فاحتمل ان يكون معنى كان مستقلا لا يلزم  
اباه يزيد نفقته وفيه جواز الا فقار بالمواهب الدنية والتعديت بنعم الله وفيه جواز التماكر بين الاب والابن  
وان ذلك بخبر لا يكون عقوبا وجواز الاستيفاء في الصدقة ولا سيما صدقة المنطوق لان فيه نوع اسرار  
اقر فيه ان للتصدق احر ما اناه سواء صادف المستحق او لا وان الاب لا يرجع له في الصدقة على ولده بخلاف الهبة  
والله اعلم وهذا الحديث من افراد البخاري وخرجه في باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعوره

ما تشاء رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا انفقت المرأة على عيال زوجها وأضيافه  
 ونحو ذلك من طعام زوجها الذي في بيتها المتصدقة فيه إذا اذن ليحاق ذلك بالمتصدق أو بالمتصدق من إضراد العرف  
 ضلحت رضا بذلك حال كونها غير مفسدة له بأن لم يتجاوز العادة ولا يشترط ثقله وقيد بالطعام لأن الزوج ليس به  
 عادة بخلاف الدرهم والدنانير فإن اتفاقهما منه بغير إذن لا يجوز فلو اضطرب العرب أو شكت في رضا أو كان  
 تشيخا يتبع بذلك وعلمت ذلك من حاله أو شكت فيه حره عليها التصديق من ماله إلا بصريح امره وليس في حديث  
 الباب تصريح بجواز التصديق بغير إذن نعم في حديث أبي هريرة عندهم مسلم وما انفقت من كسبه من غير امره فإن  
 خفت إجره له لكن قال النكح ومعناه من غير امره الصريح في ذلك التقدير المعين ويكون معها إذن عام سابق متناول لهذا  
 التقدير وغيره أما بالصريح أو بالمتفق كما مر قال النووي وقال الخطابي حو على العرب الجاري وهو إطلاق رب البيت لزوجته  
 طعام الضيف والتصدق على السائل فندب الشارع رب البيت لذلك ورغب فيه على وجه صلاحه لا الفساد ولا الضر  
 وفي حديث أبي أمامة الباهلي عن الترمذي مرفوعا وقال حسن لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها إلا بأذن زوجها قيل  
 يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا وفي حديث سعد بن أبي وقاص عن أبي داود لما بايع رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم النساء قالت امرأة فقالت يا رسول الله أنا كل على أبايتنا وأبنائنا قال أبو داود واري فيه أزواجنا فما يحل  
 لنا من أموالهم قال الرطب تأكله وتهديه قال أبو داود والرطب أي يفتح الرماء الخبز والبقل والرطب بضم الراء التمر  
 وتحصل من هذا أن الحكم يختلف باختلاف عادة البلاد وحال الزوج من مساحرة وغيره باختلاف حال المنفق منه  
 بين أن يكون يسيرا يتباح به وبين أن يكون له خطر في نفس الزوج به بخل يشبهه وبين أن يكون ذلك شرطاً لخصه  
 أن تأخر وبين غيره كان لها إجرها كما انفقت غير مفسدة ولزوجها إجره بما كسب أي بسبب كسبه وللخازن  
 الذي يكون بيده حفظ الطعام المتصدق منه مثل ذلك من الإجر لا ينقص بعضه من إجر بعض شيئا  
 وفي هذا الحديث الحديث والنفقة وما يفي عن تابعي عن جابي ورواه كلهم كوفون وجهر برأزي أصله من الكوفة وأخرجه  
 البخاري في باب من امرجأه بالصدقة ولم ينأله بنفسه وإيضاح الزكوة والبيع ومسلم وكذا أبو داود  
 والترمذي وأخرجه النسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النجارات **ح** حكيم بن حزام بالخاء والزاى إلى سدي المكي ولد  
 بحرف الكسبة فيما حكاه الزبير بن بكار وهو ابن أخي أم المؤمنين خديجة وحاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية  
 وشطرها في الإسلام واعتق مائة رقبة ورجع في الإسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة مائة رقبة في اعتناقهم أطواق  
 النفقة منقوش فيها اعتقاد الله عن حكيم بن حزام وأحدى الف شاة ومات بالمدينة سنة خمسين أو سنة أربع وأثمان  
 وخمسين أو سنة ستين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أريد العليا المنقة خير من الدنيا السفلى  
 سائلة وهذا هو المعتمد وهرقل الجهمي وقد بسط الحافظ ابن حجر لا تزال في بيان المراد من العليا والسفلى لا نظول يذكرها ثم  
 قال وكل هذه التاويلات المتسقة تفصل عند الأحاديث المتقدمة المصروفة بالمراد فأولي ما في الحديث بالحديث ومحصل  
 ما في الأحاديث المتقدمة أن على الأيدي المنقعة ثم الأخذ ثم الأخذ بغير سؤال وأسفل الأيدي السائلة



والمنافة والله أعلم وأبدأ بمن تعول وفيه تقدير نفقة نفسه وعياله لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيره زاد الناس  
من حديث طارق الخزازي أصك وأباك واختك وأخاك ثم أدناك وأذاك وروى النسائي أيضاً من حديث أبي هريرة قال مر رجل  
بإرسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندك آخر قال تصدق به على زوجك قال عندك آخر قال تصدق  
به على ولدك قال عندك آخر قال تصدق به على خادمك قال عندك آخر قال أنت أبصر به ورواه أبو داود والحاكم لكن يتقدم  
الولد على الزوجة وخبر الصدقة عن ظهر غنى أي لا صدقة كإمالة الأعمى طهر غنى قال في الفتح معنى الحديث أفضل الصدقة  
ما وقع من غير محتاج إلى ما يتصدق به لنفسه أو لمن تلزمه نفقته قال الخطابي لفظ الظهور يزداد في مثل هذا التفسير  
الكلام والمضى أفضل الصدقة ما أخرجه إلا ناس من ماله بعد أن يستبقى منه قدر الكفاية ولذلك قال قبله  
وأبدأ بمن تعول وقال الباقى المراد عنا يستظهر به على النواصب التي تتوهم التشكيك للتعظيم هذا هو المصنف في معنى الحديث  
قال النووي أن التصديق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له مال لا يصبرون ويكون هو من يصبر على الإضافة  
والفقر فإن لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه قال واختار أن معنى الحديث أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بمقوق  
النفس والعيال بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته إلى أحد فمعنى الغنى في هذا الحديث حصول ما تدفع  
الحاجة الضرورية كالإكل عند الجمع المشوش الذي لا صبر عليه وسترا العورة والحاجة كما يدفع به غرضه  
الأذى وما هذا سبيله فلا يجوز أن لا يشار بل يحرم وذلك إن أذا التفرغ به أدى إلى اهلاك نفسه أو إضرار بها  
أو شقت عودته فمراعاة حقه أولى على كل حال فإذا سقطت هذه الواجبات صح الإيثار وكانت صدقته هي  
أفضل لأجل ما يتجمل من غصص الفقر وسددة مشقته وبهذا يندفع التقارض بين الأدلة انتهى ومن يستعنت  
بطلب العفة وهي الكف عن الحرام وسؤال الناس يعفه الله أي يصيره عفيفاً ومن يستغن بصره الله أي  
من يطلب الغنا يعطيه الله ذلك والحديث أخرجه البخاري في باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى  
م عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو على المنبر قال إن عبداً  
فيه إباحة الكلام للخطيب بكل ما يصلح من موعظة وعلم وقرينة وذكر الصدقة وفيه الحث على الإنفاق في وجرة الطاعة  
والتعفف والمسئلة أو كان يحض الغنى على الصدقة للفقير على العفة وفيه تفضيل الغنا مع القيام بحقوقه على الفقر لا العطا  
إنما يكون مع الغنا والمسئلة ولمسلم والتعفف عن المسئلة وفيه كراهية السؤال التفرغ عنه ومعه ما إذا تدرج اليه ضرورة  
من خوف هلاك ونحوه وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر بإسناد فيه مقال مرفوعاً ما المعطى من سعة بأفضل من  
الإخذ إذا كان محتاجاً البذل العليا خبر من اليد السفلى فاليد العليا هي المتنفقة اسم فاعل من انفق ورواه أبو داود  
وغيره المتعفف وروجه الخطابي قال لأن السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها وقال شريح المستكوفة تفسيره  
بالتعفف بنا سبب الجمل وبالمنفقة غير مناسب له لكن إنما يتم هذا الواقف على قوله اليد العليا هي المتعفف  
ولم يعقبه بقوله اليد السفلى هي المسئلة لذلك إنما على علو المنفقة وسفالة السائلة ورذالتها وهي ما  
يستتكت منها فظهر بهذا أن ما في البخاري ومسلم أرجح من أحدهما راي أبي داود وثلاثة ورواه في ذلك

رواية حكيم عنده الطبراني باسناد صحيح مرفوعا يدا الله فوق يدا المعطى ويده المعطى ويسفل الايدي  
وعند الساجي حديث طارق الحارثي قد متا الحديث فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الحديث على المنبر يخطب الناس  
وهو يقول يدا المعطى العليا وهذا من يرفع الخلال ويدفع تصف من تعسفت في تاويله ذلك كقول بعضهم العليا الاخذة  
والسفل المانعة او العليا الاخذة والسفل المنقعة وقد كان اذا اعطى الفقير العطية يجعلها في يده نفسه ويامر الفقير  
ان يتناولها لتكون يدا الفقير هي العليا ادبامع قوله تعالى المرحلي ان الله هو قائل التوبة عن عبادة وياخذ الصديقات  
قال فلما اضيفت الاخذة الى الله تعالى فوضع يده اسفل من يدا الفقير الاخذة وقال ابن العربي والتحقق ان السفل  
يدا السائل واما يدا الاخذة فلا لان يدا الله هي العطية ويده الله هي الاخذة وكلتا هما عليا وكلتا هما عمن انتهى وعمر بن  
بان البحث انما هو في يدا الادمين واما يدا الله عز وجل فبا اعتبار كونه مال كل شئ نسبت يده الى الاعطاء وباعتبار تعلق  
الصدقة ورضاه به ان نسبت يده الى الاخذة وقد روى اسحق في مسنده ان حكيم بن حزام قال يا رسول الله ما اليد العليا  
قال التي تعطي ولا تأخذ وهو صحيح في ان الاخذة ليست بعليا وقد ذكر ابو العباس اللخمي في اطراف الرطبان ان هذا التقدير  
المذكور في حديث ابن عمر هذا مخرج فيرو لم يذكر لذلك مستند انهم في كتاب الصلابة العسكري باسناد له فبالتفكير  
عن ابن عمر ان كتب الى بشر بن مروان اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلى  
ولا احسب السفلى الا السائلة ولا العليا الا المعطية فهذا يشعر بان التفسير من كلام ابن عمر ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة  
عن ابن عمر قال كنا نحدث ان اليد العليا هي المنقعة قاله في الصحيح وفي هذا الحديث الحديث والنعنة ورواها ما بين  
بصري ومدني واخرجه البخاري في الباب المتقدم وسلم وابوداود والنسائي في الزكاة **مسألة** ابى موسى رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاءه السائل او طلبت اليه حاجة قال استسقوا قهرا وسواء قضيت  
الحاجة ام لا ويقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء وهذا من كلام اخلاق صلى الله عليه وآله عليه  
والله وسلم ليس بلوا جناح السائل وطالب الحاجة وهو يتخلق باخلاق الله حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
اشفع تشفع واذا امر صلى الله عليه وآله وسلم بالشفاعة عنده مع علمه بان مستغن عنها لان عنده شافعا من نفسه  
وباعتنا من جوده فالشفاعة المحسبة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية الى الخير متأكدة بطريق الاولي وهذا الحد  
اخرجه البخاري في الترمذي على الصدقة والشفاعة فيها وايضا في الادب التوحيد وسلم وابوداود في الادب والترمذي

في العلم والنسائي في الزكاة **مسألة** اسماء بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وآله عليه  
والله وسلم لا تقكي يقال او كي ما في سقاية اذا شدة بالكاء وهو الخيط الذي يشربه رأس القرية اي لا تربط  
على ما عندك وتنصيه فيوكي عليك اي لا تمنعني مالك عن العهد قهرا حشية تفاده فتقطع عنك مادة الرزق  
وفي رواية لا تحصر فيحصي الله عليك والاحصاء معرفة قدر الشيء ونحوها وروى من باب المقابلة واحصاء الله  
هنا المراد بقطع البركة او حبس مادة الرزق او المحاسبة عليه في الاخرة وفي هذا الحديث الحديث والاحصاء  
والنعنة وروايتها تبعية عن صحابية وروايتها كلهم مدينون الا عيدة فوكي واخرجه البخاري في الباب المتقدم

والهبة ومسلم في الزكوة وكذا النسائي وفي رواية لا تؤخذ من أوعيت المتاع في الرعاء إذا جعلته فيه ووعيت  
الشيء حفظته والمراد لا تؤخذ من أوعيت المتاع وهو الكسب في رعي الله عليك واستناده إلى الله عز وجل ما استطقت  
فعل امر من الرضع وهو المطء اليسير أي انفق من غير إيجاب أي ما دمت مستطيعا قادرا على الرضع وفي هذا الحديث  
التحديث والاختيار والعنونة وأخرجه البخاري في باب الصدقة فيما استطاع وإيضاح الزكوة والهبة ومسلم في الزكوة  
والنسائي فيه وفي عشرة النساء **عن** **حليم بن حزام** رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني أريد أن أبيع  
أشياء كنت أعتقت أعتقت بها أو أتقرب وألحقت في الأصل لا تفرقنا إرادا ألقى عني إلا ثم وعز ابن السني أن  
التحنت التبررو في العتق يلفظ كنت أعتقت بها يعني أبيع بها قال عباد رواته جماعة من الرواة في البخاري بالمشقة  
وبالمشقة وبالمشقة أصح روايته ومعنى بها في الجاهلية قبل الإسلام من صدقة أو عتاقة وكان اعتق ما سرقه  
في الجاهلية وحمل على مائة بغير وصلة رحره كل لي فيها من أجر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسلمت  
على قبول ما سلفت لك من خير وقال الحر في معناه ما تقدم لك من الخير الذي علمته هو لك ويؤخذ ظاهر هذا الحديث  
ما رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث ابن سعيد مرفوعا إذا أسلم الكافر فخر إسلامه كتب الله له كل حسنة كان  
ذلة بها وهي عنه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد ذلك الحسنة بخير أمثاله إلى سبعين سنة ضعف السيئة بمثلها  
إلا أن يتجاوز الله عنها لكن هذا لا يخرج علماء القواعد إلا صوابه لأن الكافر لا تقع منه في حال كفره عبادة لا شرطها  
النسبة وهي متعذرة منه وإنما يكتب له ذلك الخير بعد إسلامه تفضلا من الله مستانقا قال في الفتح وأما من قال  
أن الكافر لا يثاب بمثل معنى الحديث على وجه آخر منها أن يكون المعنى أنك بفعلك ذلك اكتسبت طبا عا حبيلا  
فانفقت بتلك الطباع في الإسلام أو تكون تلك العادة قد مهدت لك معونة على فعل الخير أو أنك اكتسبت بذلك ثناء  
بحيلا فهو ما لك في الإسلام أو أنك ببركة الخير هديت إلى الإسلام لأن المبدأ عنوان الغايات أو أنك بتلك الأفعال  
سزقت الرزق الواسع قال ابن الجوزي قيل إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورأى عن جوابه فاندسأل هل لي فيها من أجر  
فقال أسلمت على ما أسلفت من خير والعنى فعل خير فكذا إرادا أنك قد فعلت خيرا والخير عيخ فاعله ويجازي عليه  
في الدنيا فهدى مسلم من حديث انس مرفوعا يثاب في الدنيا بالمرق على ما فعله من جنسه قال ابن المنير لو ثبت الحكم من  
أجل قوة الاختلاف فيه قال الحافظ ابن حجر ما منع من أن الله يضيف إلى إحسانه في الإسلام ثواب ما كان صدر منه في الكفر  
بفضل أو إحسانا انتهى وفي هذا الحديث التقدمة والعنونة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه أيضا في البيوع  
والأدب والعتق وأخرجه البخاري في باب من تصدق في الشرك ثم أسلم ومسلم في الإيمان **عن** **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخارن المسلم لا مبن الذي يتخذ بقاء مكسورة مثله وخففة مضارع انفذ أو نفذ  
من الأفعال أو من التفعيل وهو لا مضاع وربما قال يعطى ما أمر به من الصدقة كما لا من فم طيبا به نفسه وبذفعه إلى الشعر  
الذي أمره مبنيا للفعل أي الذي أمره لا أمره أي بالرفع أحد المتصدقين بفتح الفاء لكن أجره غير مضاعف  
له عشر حسنات بخلاف سرب المال فهو نحو قوله في المباغة القلم أحد السانين وميد الخازن يكون مسلما لأن الكافر

كأنية له ويكونا ميئالان الخاين غير ماجور وترقب الأجر على إعطاء ما أمسه لئلا يكون خائنا أيضا وإن تكون نفسه  
بدلت طيبة لئلا يعدم الشبهة فينفق الأجر والفضيل كل الفضيل من يخل بالغيره وأنه يعطى من أمر بالدفع إليه لا لغيره  
وهذه الحديث أخرجه البخاري في إجماع الخادم إذا انهدق بأمر صاحبه غير مفيد وأيضا في الكالة والأجارة ومسلم في الزكوة  
وكذا أبو داود والنسائي **مسند** أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من يوم يصبح الصابون فيه  
ينزل فيه أحد إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا مثقاله في طاعتك خلفا بفتح اللام أي عرضا أكثر له تعالى  
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويقول ابن آدم انفق بنفق عليك ويقول الملك الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا من زاد ابن  
أبي نعيم عن أبي الدرداء أن نزل الله تعالى ذلك فاما من أعطى واتقى إلى قوله العسرى وقوله اللهم أعط ممسكا تلفا من  
قبيل المشاكلة لأن التلف ليس بعطية وظاهرة كما قال القرطبي يعمر الواجبات والمندوبات لكن المساك من المندوبات  
لا يستحق للدعاء بالتلف نعم إذا غلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه بأخراج ما أمسه إذا أخرجه وسروا هذا  
الحديث كله هر مدينون وأخرجه البخاري في باب قول الله فاما من أعطى واتقى وصدق أه ومسلم في الزكوة والنسائي في عشق  
النساء وكذا أخرجه من حديث أبي الدرداء أن رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الحاكم بلفظ ما من يوم  
خلعت فيه تمسه إلا وكان بصنيتها ملكان ينزلان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين يا أيها الناس هلوا إلى ربكم  
أروا قل وكفى خبيثا كثر وألحق ولا أيت التمسك إلا وكان بصنيتها ملكان ينزلان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير  
الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا وأعطا ممسكا تلفا وأنزل الله في ذلك قرآنا في قول المليك يا أيها الناس هلوا إلى ربكم  
في سورة نولس والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وأنزل الله في قولهم اللهم أعط منفقا خلفا  
والليل إذا يعشي والنهار إذا تجل إلى قوله العسرى وقوله بحسبتيها تشنية بحسبتيها بفتح الهمزة ويسكون النون وهي  
الناحية وفي الحديث الترغيب في الانفاق في وجوه البر وان ذلك من عهد عليه بالخلف في العاجل زيادة على الثواب  
الأجل وتضمنت الآية الكريمة الوعد بالتيسير لمن ينفق في وجوه البر والوعيد بالتيسير بعكسه والتيسير المذكور  
أعم من أن يكون لأحوال الدنيا أو لأحوال الآخرة وكذا ادعاء الملك بالخلف يحتمل الأمرين وأما الدعاء بالتلف فيحتمل  
تلف ذلك المال بعينه أو تلف نفس صاحب المال أو المراد به فوات أعمال البر بالتشاغل بغيرها قال النووي  
الانفاق المذموم ما كان في الطاعات وعلى العيال والضيقات والتطوعات **مسند** أبي هريرة

رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل البخل والمنفق كمثل رجلين عليهما جتان من صدي  
الأكثرانها بالموحدة وفي رواية بالنون وهي بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من اطلاقه على الدرهم من تديهما جميعا  
إلى ترايقهما جميعا ترقية العظمين المتفرقين في أعلى الصدر من رأس المشكين إلى طرف ثخرة الفخ فاما المنفق فلا يشق  
شيئا إلا سبغت أي امتدت وغطت أو وفرت من الوفرة والشك من الراوى أي كملت على جلدته حتى ينفق  
أي تستروني روايتين من إجن الشيء إذاستره بنائه أي أصابعه وروى ثيابه وهو تصحيف وفي رواية حتى  
تضئ أناضله وتعفو أثره تقول عفت الديار إذا درست وعفاها الريح إذا طمستها وهو في الحديث متعدد نحو

اترشبهه بسبعه ايضاً ان الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يسرد الرب الذي يحجب عنك الاثر من اترشبهه  
 بعمرو الذيل عليه فضررب المثل بدمج سابقه فاسترسلت عليه حتى سرت جميع بدنه والمراد ان الجواد او احم بالصدقة  
 انفسه لها صدرة وطابت بها نفسه فتوسع بالانفاق واما الخيل فلا يريد ان يتفق شيئاً الا لمرتبة في التصقت  
 كل حلقة بسكون اللام مكانها فهو يومئذ لا تشع ضرب المثل بجرى اراد ان يسرد عن عيسى بن خاتل مائة بينها  
 وبين ان تمر على سائر جسد فاجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته والمعنى ان الخيل اذا حدث حسه بالصدقة تنزع نفسه  
 وضاق صدره وانقبضت يداه واهجه البخاري في باب مثلي الخيل والمتصدق **حكمه** **ابن موسى** رضي الله عنه عن النبي صلى  
 عليه وآله وسلم قال على كل مسلم صدقة على سبيل الاستحياء المتأكد ولا حق في المال سوى الزكاة الا على سبيل الندب ومكان  
 الاخلاق كما قاله الجمهور فقالوا يا بني الله فمن لم يجد ما يتصدق به قال يعمل بيده فينتفع بنفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد  
 قال يعين ذا الحاجة الملهو والماطلوم والعاجز قالوا فان لم يجد اي لم يقدر قال فليعمل بالمعروف وعند البخاري في الادب  
 من وجه اخر عن شعبة فليامر بالخير او بالمعروف وزاد ابو داود والطيا سي ونهى عن المنكر ولمسك عن الشر فانها الخصلة  
 التي هي الامساك له اي للمساك صدقة وظاهرة ان الامر بالمعروف والامساك عن الشر رتبة واحدة وليس كذلك  
 بل الامساك هو الرتبة الاخيرة قال الزين بن المنير انما يحصل ذلك للمساك عن الشر اذا نوى بالامساك الغلبة بخلاف  
 محض الترك والامساك اهم من ان يكون عن غيره فكما تصدق عليه بالسلامة منه فان كان شره لا يتجدد بنفسه  
 فقد تصدق على نفسه بان منعها من الاثم قالوا ليس انفسه الخير من قوله فان لم يجد ترتيباً وانما هو لا يضاعف لما يفعل  
 من عجز عن خصلة من الخصال المذكورة فانه يمكنه خصلة اخرى فمن امكنته ان يعمل بيده فينتفع بنفسه وان يغني الملهو  
 وان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويمسك عن الشر فليعمل الجميع ومقصود هذا الباب منزل منزلة الصدقات في الاجر  
 ولا سيما في حق من لا يقدر عليها ويفهم منه ان الصدقة في حق القادر عليها افضل من الاعمال الصالحة وحصل ما ذكره  
 في حديث الباب ان لا بد من الشفقة على خلق الله وهي اما بالمال او بغيره والمال اما حاصل او مكتسب بغير المال اما فعل  
 وهو لا غائبة واما ترك وهو الامساك انتهى وسط في الفتح في بيان ذلك والذي ذكرناه في كتابنا في هذا الحديث كونه  
 الا شئخ البخاري في بصرى وتعبه في وسط وفيه الحديث والعبارة ورواية الان عن ابيه عن خدة واهجه البخاري في  
 ما على كل مسلم صدقة من لم يجد فليعمل بالمعروف ويسلم والسائي في الزكاة **حكمه** **امر عطية** رضي الله عنه انها  
 قالت بعث الى نسبة امر عطية الانصارية لشاة من الصدقة فارسلت نسبة اسمها فالتفت ربه الله عنها  
 وقد كان مقصود الطاهر ان يقول نعمت الى بضمير المتكلم المجرى ولكنها عبرت عن نفسها بالظاهر حسب قالت الى نسبة صحيح  
 المصير الذي هو صهر المتكلم المجرى واما على سبيل الالتفات او حروت من عساً اذا ما سمي نسبة وليس امر عطية غير  
 نسبة بل هي من ونحو هذا التوجه زاد ان السكنى هنا عري القهرى قال ابو عبيد الله اي البخاري نسبة هي امر عطية  
 منها اي من الشاة فقال الشى صلى الله عليه وآله وسلم عند كبريتي قالت عائشة فقلت لا شاة عندنا الا ما ارسلت  
 امر عطية منه من ذلك الشاة فقال عات ومذ لمع حاجها اي وصلت الى الموضع الذي يحل فيه يصدر ورثها ملكاً



بقصدت بها عليهم فصحت منها هديتها وأما قال ذلك لأنه كان يحرم عليه أكل الصدقة وترجم البخاري لهذا الحديث  
 بلفظ باب قدر كرم يطى من الزكوة ومن الصدقة وحكم من أعطى شاة انتهى قال ابن المنير عطفت الصدقة على الزكاة  
 من عطفت العام على الخاص أذلو اقتصر على الزكوة لا فيهم أن غير ما بخلافها وإشارته لك إلى الرد على من كره  
 أن يدفع إلى شخص واحد قدر النصاب وهو يحكى عن أبي حنيفة وقال محمد بن الحسن لا بأس به وقال غيره لفظ الصدقة  
 يعبر العرض والنقل والزكوة كذلك لكنها لا تطلق غالباً إلا على المفروض دون التطلع فهي أخص من الصدقة من هذا الوجه  
 ولفظ الصدقة من حيث الإطلاق على الفرض يراد من الزكوة لا من حيث الإطلاق على النفل وقد تكررت الأحاديث بلفظ  
 الصدقة على المفروضة ولكن لا غالب للفرقة والله أعلم والحديث أخرجه البخاري في الصبة والزكاة أيضاً ومسلم  
 في الزكوة **مسألة** النس رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب إلى الفريضة التي تؤخذ في زكوة  
 الحيوان **مسألة** أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها ومن بلغت صدقته بنت مخاض يان كان عنده  
 من الإبل خمس عشرة وثلاثين وبنت المخاض لا شيء من الإبل وهي التي تمر لها عام سميت بركان أمها  
 أن لها أن تلحق بالمخاض وهو وجع الولادة وإن لم تحمل وليست عنده أي بنت المخاض موجودة وعند بنت لبون  
 أنثى وهي التي أن لا أمها أن تلد فخصير لبوناً فانها تقبل منه أي من المالك من الزكوة ويعطيه المصدق كحديث  
 أخذ الصدقة وهو السائل الذي يأخذ الزكوة عشرين درهما فضة من النقرة الخالصة وهي المروءة بالدرهم  
 الشرعية حيث أطلقت أو شاتين بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الإبل فإن لم يكن عنده أي المالك  
 بنت مخاض على وجهها المفروض وعند ابن لبون ذكر فإنه يقبل منه وإن كان أقل قيمة منها ولا يكلف  
 تحصيلها وليس معه شيء وهذا طرأ من حديث الصدقات فودع لا لتع على ترجمة البخاري وهو باب العرض في الزكاة  
 من جهة قبول ما هو انفس مما يجب على المتصدق وإعطائه التفاوت من جنس غير جنس الواجب وكذا العكس واجب  
 بانه لو كان كذلك لكان ينظر ما بين السنين في القيمة فكان العرض يزيد تارة وينقص أخرى باختلاف ذلك  
 في الأمكنة والأزمنة فلما قدر الشارع التفاوت بمقدار معين لا يزيد ولا ينقص كان ذلك هو الواجب في مثل  
 ذلك قاله في فتح الباري ورواه بصري وفي التحديث وأخرجه البخاري في مواضع قال صاحب التلخيص أي في  
 عشرة مواضع بأسناد واحد مقطوعاً من حديث ثمانية عن النبي أخرجه أبو داود في الزكوة وكذا النسائي وابن ماجه

**مسألة** أي عن النس رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب إلى الفريضة التي فرض رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية المالك كثرة الصدقة فيقبل ماله  
 أو خشية المصدق قلها فامر كل واحد منهما أن لا يحدث في المال شيئاً من الجمع والتفريق وهذا التاويل قاله  
 الشافعي وقال مالك في الموطأ معناه أن يكون السفر الثلاثة لكل واحد منهما أربعين شاة وجبت فيه الزكوة فيجوز  
 حتى لا يجع عليهم كلهم ففيه إلا شاة واحدة أو يكون للخليطين ما ثمانية وثمانان فيكون عليهما فيها ثلاث شاة  
 فيفرق بينهما حتى لا يكون على كل واحد إلا شاة واحدة فنصرف الخطاب للمالك وقال أبو حنيفة معنى لا يجمع بين متفرق



ان يكون بين رجلين اربعون ساة فاذا احما حافناه واذا فرقاها فلا شيء ولا يهرن بين مجتمع ان يكون لرجل مائة وعشرون  
ساة فاذا فرقاها المصدق اربعين اربعين مثلات شباهة وقال ابو يوسف معنى الاول ان يكون للرجل ثمانون ساة  
فاذا احما المصدق قال هي سني وبين اخرى لكل واحد عشرون فلا زكاة او يكون له اربعون ولا حوزة اربعون فنسول كلهما  
متااة والتحدث اخرجه البخاري في باب ولا يجمع بين متفرق ولا يهرن بين مجتمع وفي رواية عنه اي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له الفريضة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما كان  
من خيلطين فانهما تراجعا بيدهما بالسوية يريد ان المتصدق اذا اخذ من احد الخيلطين ما وجب بعضه من مال  
احدهما فانه يرجع الخياط الذي منه الواجب بعضه بقدر حصته الذي في خالطه من مجموع المالكين مثالا في المثال كالثاني  
والخيلوب وبمئة في المقوم كالابل والبقرة والغنم ولو كان لكل منهما عشرون ساة رجع الخيلط على حبلطه بقيمة نصف  
ساة لا بنصف ساة لانها غير مثلية ولو كان لاحدهما مائة وللآخر خمسون فاخذ الساعي الساتين الواحيتين من صاحب  
المائة رجع بثلاث قيمتهما او من صاحب الخمسين رجع بثلاث قيمتهما او من كل واحد ساة رجع صاحب المائة بثلاث قيمه  
ساة وصاحب الخمسين بثلاث قيمته ساه والتحديث اخرجه البخاري في باب ما كان من خيلطين فانهما تراجعا بينهما بالسوية  
**حكم** آت به سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الهجيرة  
اي ان يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح فقال صلى الله  
عليه وآله وسلم ويحك كلمة رحمة وتوقع لمن وقع في هلكة لا يستحقها ان شأها اي العيام بحق الهجرة شديد  
لا يستطيع القيام بها الا القليل ولعلها كانت متعذرة على السائل شاقة عليه فلم يجبه اليها ففعل الي من ابل  
نودي صدقها ركانها قال نعم لم ابل او دى زكاتها قال فاعمل من وراء البحار اي القرى والمدن وكان قال اذا كنت  
تؤدي فرض الله عليك في نفسك ومالك فلا يتالي ان تقيم في بيتك ولو كنت في ابعد مكان فان الله لن يتركك اى  
بنتصك من ثواب عمالك شيئا وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب زكاة الابل وايضا في الهجرة والادب الهبة ومسلم  
في المغازي والبواوي في الجهاد والنسائي في البيعة والسير **حكم** انس رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه  
كتب فريضة الصدقة التي امر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة  
بعت الجيهم والذال المجعة التي لها اربع سنين وطعنت في الخامسة وليس عنده جذعة وعنده حقة بكسر الحاء وفتح الفاء  
المشددة التي لها ثلاث سنين وطعنت في الرابعة فانها تقبل منه الحقة وتجعل معها شاتين بصفت الساة المخرجة عن  
خمس من الابل مدنتها للمصدق ان اسنيسر قاله اي وجدنا في ما شينه او عشرين درهما فضة من النقرة وكل منهما اصل  
في نفسه لا بد لانه قد خبر بهما وكان ذلك معلوما لا يجري مجرى نقد بل العينة لاختلاف ذلك في الاثر منه  
والامكنة فهو تعويض قدره الشارع كالصاع في المصراة ومن بلغت عنده صدقة الحقة ولبس عنده الحقة وعنده  
الجذعة فانها تنقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق بخفض الصاوي الساعي عشرين درهما او شاتين ومن بلغت  
عنده صدقة الحقة ولست عنده الا بت لون انتي فانها تفصل منه بنت لون ويعطى المصدق بالسند مدونة

ثمانين او عشرين درهما ومن بلغت صدقة بنت لبون وهي انى لها سبست رطعت في ثمانية وعنده حقة فانها  
 تشمل منه الحقة ويعطيه المصدق بالتقديف وهو الساعى عشرين درهما او ثمانين ومن بلغت صدقة بنت لبون  
 وليست عنده وعند بنت مخاض وهي انى لها سبست وطعت في الثمانية فانها تشمل منه بنت مخاض ويعطى  
 اى المالك معها المصدق عشرين درهما او ثمانين فيرا جبر كل مرتبة ثمانين او عشرين درهما وجازا النزول  
 والصعود من الواجب عند فقده الى بن آخر يليه والخيار في الثمانين والدرهم لما فيها سواء كان مالها او ساعيا  
 وفي الصعود والنزول للمالك في الاصح وهذا الحديث شرط من حديث ابنس اخرجه البخاري في باب من بلغت عنده صدقة  
 بنت مخاض وليست عنده **وحيث** اى عن انس رضى الله عنه ان ابا بكر رضى الله عنه كتب له هذا  
 الكتاب لما وجهه الى البحرين اى عاملا عليها وهو اسم لا قلم مشهور ليشتمل على مدن معروفة قاعدتها هجر  
 وهكذا ينطق به بلفظ التثنية والنسبة اليها جحر الى بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة اى نسخة فريضة  
 الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على المسلمين بفرض الله والى امر الله بحاج رسول الله  
 عليه واله وسلم اى بتبليغها واضيف الفرض اليه لانه دعا اليه وحمل الناس عليه او معنى فرض قد ذكر ان الاجاب  
 بنص القرآن على سبيل الاجمال وبين صلى الله عليه واله وسلم حمله بتقدير لا انواع ولا اجناس فمن سئلها  
 اى من سئل الزكاة من المسلمين على وجهها فليعطها اى على الكيفية المذكورة في الحديث من غير تعذر  
 بدليل قوله ومن سئل فوقها اى زائدا على الفريضة المعينة في السن او العدد فلا يعط الزائد على الواجب وقيل  
 لا يعط شيئا من الزكاة لهذا المصدق لا نرجحان بطلبه فوق الزائد فاذا ظهرت حيانتها سقطت طاعته وجنته  
 اخرجه بنفسه او يعطيه لساع اخر فشرع في بيان كيفية الفريضة وكيفية اخذها وابدأ بذكر ان لا يعط غالب  
 اموالهم فقال في اربع وعشرين من الا بل زكاة فسادونها اى فسادون اربع وعشرين من الغنم من كل خمس شاة  
 اى لاجل كل خمس من الا بل فاذا بلغت ايله خمس وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض انى قيد بالانثى لتأكيد  
 كما قال رابن بصيرى وسمعت بأذى فاذا بلغت ايله ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون انى قيد بالانثى  
 ان تلد فاذا بلغت ايله ستا واربعين الى ستمين ففيها حقة طروقة الجمل اى استحققت ان يغشاها النخل فاذا بلغت  
 ايله واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة سميت بذلك لانها اجزاء عن مقدم اسنانها اى استقطعت وهي  
 غايته اسنان الزكاة فاذا بلغت ايله يبعث ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون فاذا بلغت ايله احدى وتسعين  
 الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقة الجمل فاذا زادت ايله على عشرين ومائة واحدة فصاعد ففي كل اربعين  
 بنت لبون وفي كل خمسين حقة فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة وواجب مائة واربعين بنت لبون وحقتان  
 وهكذا ومن لم يكن معه الا اربع من الا بل فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها اى يتبرع ويتطوع فاذا بلغت خمسا  
 من الا بل ففيها شاة وفرض صلى الله عليه واله وسلم في صدقة الغنم في سائتها اى راعيها لا المغلوفة وفي  
 سائتها كما قال في شرح المنكره يزل من الغنم باعادة الجار المبدل في حكم الظهر فلا يجب في مطلق الغنم شيئا

وهذا أقوى في الدلالة من أن لو قيل ابتداء في سائمه انغم أو في الغنم السائمة لأن دلالة البديل على المفصود بالخطوف  
 ودلالة غيره عليه بالمفهوم وفي تكرار الجار إشارة إلى أن للسوم في هذا الجنس مدخلا وبأوصلا فاس عليه بخلاف جسي  
 الأبل والمقرا سمى إذا كانت غنم الرجل وفي رواية إذا بلغت أربعين إلى عشرين ومائة فزكوتها شاة جذعة صان لها سعة  
 ودخلت في الثانية وقيل سنة استهرا أو ثنية معهن لها سننان ودخلت في الثالثة وقبل سنة فإذا زادت عنه  
 على عشرين ومائة واحدة فصاعدا إلى مائتين فزكاتها ستان فإذا زادت عنه على مائتين ولو واحدة إلى ثلثمائة ففيها  
 ثلاث ولكشميهن ثلاث شياه فإذا زادت غنمه على ثلثمائة مائة أخرى لا دويها ففي كل مائة شاة ففي أربع مائة  
 أربع شياه وفي خمس مائة خمس وفي ستمائة ست وهكذا فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة  
 أبى إذا كان عند الرجل سائمة بنقص واحدة من أربعين فلا زكاة عليه فيها وبطريق الأولى إذا نقصت زكوة على ذلك  
 فليس فيها أي الناقصة عن الأربعين صدقة إلا أن يشاء ربها أن ينقطع وفي مائتي درهم من الرقة بكسر الراء  
 وتخفيف الناف الورق والهاء عوض عن الزاوي والعدة والوعد القصبة المضروبة وغيرها ربع العشر خمسة دراهم  
 وما زاد على المائتين فحسابه فحب ربع عشرين وقال الأوصفي لها وقص فلا تسئ على ما راد على ما أتى درهم حتى يبلغ  
 أربعين درهما فضمة ففيه حيث شئ درهم واحد وكذا في كل أربعين فان لم تكن أي الرقة الأربعين ومائة وليس فيها  
 شيء لضم التثنية والضمير بالثنتين ثم إذا زادت على المائة والسعين قبل بلوغ المائتين أن فيها زكاة وليس كذلك  
 وإنما ذكر الثنتين لأن شاة رقبيل المائة والحساب إذا حاز ذلك الأحاد كان تركيبه بالعقود كالعشرات والمئين ولا لو تذكر  
 التسعين ليدل على أن لا صدقة فيما نقص عن المائتين ولو نقص حبة ليدل على التسعين ليس فيما دون خمس أواق  
 من النورق صدقة إلا أن يشاء ربها وهذا كقول في حديث الأعرابي في الإيمان إلا أن تطوع والحديث أخرجه البخاري في باب زكاة الغنم  
**باب في الصدقة** أي من النسيء أي الله بسمه أن أبكر من أن يرضى الله عنه كتب له الصدقة التي أمر الله رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم بها ولا يخرج من الصدقة المروضة حرمة الكبيرة التي سقطت أسنانها ولا ذات عوار بفتح العين  
 أي معيبة عاترة في البهيمة بفتح الباء من البهيمة وغيره وبالضم العور في العين أو من مثلها من الهرمات وذوات  
 العوار وتلقى مريضة متوسطة ومفيدة من البهيمة وكذا لا تؤخذ صغيرة لم تبلغ سن الأجزاء ولا تيس وهو فعل الغنم  
 أو مخصوص باليمن لقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه بشئ إلا ما ساء المصدق كحديث أخذ الصدقات الذي هو  
 وكيل الفقراء في قبض الزكوات بأن يؤخذ أي اجتهاده إلى أن ذلك خسرانهم حيث لا يستثنى راجع لما ذكر من الهرمات  
 وذوات عوار ونسب ولواصمت الماشية إلى صحاح ومراس أو إلى سليمة ومعينة أخذ صحيحة وسليمة بالقسط ففي أربعين  
 شاة نصفها صحاح ونصفها مراض وقيمة كل صحبة ديناران وكل مريضة دينار تؤخذ صحبة بفجعة صحيحة ونصف  
 مريضة وهو دينار ونصف وكذا تؤخذ نصفها سليما ونصفها معيها كما ذكره ثوران الأكثرين كما قاله الحافظ ابن حجر على تشديد  
 صاد المصدق أي المصدق ويقدر الحديث حيث شئ ولا تؤخذ حرمة ولا ذات عوار أصلا ولا يؤخذ التيس الأبرص مالك  
 لكونه ضاحا البير ففي أخذته بغير رضاه أصرا ربه وحيث شئ فلا يستثنى مخصص بالتيس استدلالا لكتابة كلف

المالك سليمان وذهب المديونة عن ابن عبد الحكم لا يؤخذ من العينة إلا أن يرى الساعي أخذ العينة لا الصغيرة  
 وأخرجه البخاري في باب لا يؤخذ من الصدقة هروسة ولا ذات عور ولا تنس **مسألة** ابن عباس رضي الله عنهما حديث بعث  
 معاذ إلى اليمن تقدم وفي هذه الرواية قال إنك تقدم على قوم أهل كتاب وذكر باقي الحديث ثم قال في أخرى وتوقاي  
 أحد زكراً ثم أموال الناس أي تفاشها من أي صنف كان جمع كريمة وهي العزيرة عند رب المال أما باعتبار كونها أكلة  
 أي شمتة للأكل أو باعتبار الرأى وتشديد الباء أي قربة العبد بولادة وقال الأزهري إلى خمسة عشر يوماً من ولادتها  
 لأن الزكاة لمواساة الفقراء فلا يناسب إلا حجاب بمال إلا غنياء إلا أن رضوا بذلك وأخرجه البخاري في باب لا يؤخذ  
 كثر أموال الناس في الصدقة **مسألة** انس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة زيداً لا يضاري رضي الله عنه  
 أكثر أن تضار بالمدينة ما من قتل وكان أحب أمراً إليه يرحا بكسر الباء أو بفحوا اسم قبيلة أو امرأة أو بئر  
 أو بستان أو أرض وفيها لغات ذكرها في الفتح وغيره مع اختلاف في ذلك وكانت يرحا مستقبلة للمجد النبوي إلى  
 مغابلة قريظة منه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها أي في يرحا طيب قال انس  
 رضي الله عنه فلما أتت هذه الآية لن تناووا البرأي لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير أو لن تناووا الله الذي  
 هو الرحمة والرضا والجنة حتى تنفقوا ما تحبون أي من بعض ما تحبون من المال أو مما يعمه وغيره كهذه الجاه في معارضة  
 الناس والهدن في طاعة الله والمهجة في مسبيل الله قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول لن تناووا البر حتى تنفقوا ما تحبون وإن أحب أموالي إلى يرحا وأنها صدقة لله  
 أرجو برزها أي خيرها وأخرها بضم الميم المذال المحضة أي أقدمها فادخرها لا جدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث  
 أراك الله فرض نعين مصرفها البر صلى الله عليه وآله وسلم لكن ليس فيه تضريح بان أباطلة جعلها حبساً قال فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخ بفتح الباء وسكون الميم كهل وبيل غير مكررة هنا قال في القاموس قل  
 في الأفراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة مضمومة وتكرير بخ للبيان الأول منون والثاني مسكن ويقال  
 بخ مسكين وبخ مع منون وبخ مشدد دين كلمة يقال عند الرضا والاعجاب بالشيء أو الفخر والمدح انتهى فمن  
 نونه شبيهه بإسماء الأصوات كصه ومه ذلك مال رابع ذلك مال رابع أي ذورج كلان وتامراي يرخ صاحبه  
 في الأخرى أو مال مروج فاعل بجته مفعول وقد سمعت ما قلت وإلى أن ترى أن تجعلها في الأقر بين فقال أبو طلحة أفضل برفع  
 أفضل فعلا مستقبلاً يا رسول الله قسمها أي يرحا أبو طلحة في أقارب وبني عمه من عطفت الخاص على العام وهذا يدل  
 على أن اتفاق أهل مال على أقرب الأقارب أفضل وإن الآية تعملان نفاق الواجب المستحب قال البصائر لكن استشكل ذلك  
 الحديث على ترجمة البخاري لأنها الزكاة على الأقارب وهذا ليس زكاة واجب بانه أثبت الزكاة حكم الصدقة بالقياس  
 عليها قاله الكرماني فليتأمل وقال ابن المنير إن صدقة التطوع على الأقارب لما لم ينقص أجرها بوقوعها مع قطع الصدقة  
 والفضل معا كانت صدقة الواجب كذلك لكن لا يلزم من جواز صدقة التطوع على من يلزم المرء نفقته أن تكون  
 الصدقة الواجبة كذلك **مسألة** أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حديثه في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى المصلي بعدم وفي هذه الرواية قال علما صار الى منزله من زيب بن معاوية او بن عبد الله بن معاوية بن عمار  
التقنية ويقال لها ايضا ربيعة ومع ذلك في صحيح ابن حبان نحو هذه التقنية ويقال هما متتان عندنا كروم من حرم به  
ان سعد وقال الكلاباذي ربيعة هي المعروفة بزيب بن معاوية ويقال ربيعة هي ربيعة امرأة ابن مسعود عدله  
تساذن عليه ف قيل يا رسول الله القائل بلال هذه زيب فقال اي الزيانب اي اي زيب منهم وعرف باللام مع كون  
علما لما نكر حتى جمع ف قيل امرأة ابن مسعود قال بعد ائذ نواها فادن لها قال يا بني الله انك امرت اليوم بالصدق

وكان عندني حتى بضم الحاء وكسر اللام لي فاروت ان تصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده اخ من تصدقت به  
عليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدق ابن مسعود وجه مطابق لترجمة البخاري وهي الزكاة على الاقارب  
شمول الصدقة للفرض والنفل وان كان السياق قد رجع النفل لكن السياق يقتضيه عمومه قاله البرماز وكثيره واجبه  
على حوازي من زكاة المرأة لزوجها الفقير وهو مذهب السامعية واحمد في رواية ومنعه ابو حنيفة ومالك واحمد في  
رواية واحدا عن الحديث بان قوله في الرواية الثانية ولو لم يكن بدل على التطوع وبه جزم النكاح واحتجوا ايضا بظاهر  
قوله نزل وجك وولدك اخ من تصدقت به عليهم لا يبدل على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة  
احماها واجب بان الذي يمنع اعطاه من الصدقة الواجبة من لزوم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ودها  
مع وجود ابيه واجب ايضا بان الاضافة للزينة لا للولاية فكان ولد من غيرها وتطيل منعها من اعطاء الزوج  
بعده ما تعطيه له البها في النفقة فكانها لم يخرج عنها معارضة بوجه ذلك في التطوع ويلزم منه ابطاله قتال

والحديث اخرجه البخاري في الزكاة على الاقارب **ابن جبر** رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه  
واله وسلم لسلمة بن مسعود غصه وان كان الصحيح عند الاصوليين والفقهاء تكليف الكافر بالزكاة لا مادام كافرا لا يصح  
عنه الاخراج حتى يسلم فاذا اسلم سقطت الزكاة لان الاسلام يجب ما قبله في نفسه الناصر للذكر والا نبي وجهه الخليل  
من غير لفظ وعلامه اي عبده صديقه خلافا لابي حنيفة روى في اناتها وذكورها وانها حيث اوجب في كل فرس  
دينارا اربع عشر قمتها على التخيير قال في النسخ واستدل بمن قال من اهل الظاهر بعدم وجوب الزكاة فيها مطلقا  
ولو كانا للتجارة انتهى قلب وهو الرابع قال الشوكاني وقد نقل ابن المنذر الاجماع على زكاة التجارة وهذا النقل ليس  
صحح فاول من خالف في ذلك الظاهرية وهم فرقة من فرق الاسلام قال وقد كانت التجارة في عصره صلى الله عليه  
واله وسلم قائمة في انواع ما يتجر به ولم ينقل عنه ما يقيد ذلك ويؤيد عدم الوجوب حديث الباب انتهى وبسط  
القول على ذلك في شرحه للشافعي فراجعته والحديث اخرجه البخاري في باب ليس على المسلم في نفسه صدقة

**ابن سعيد** الخديري رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس ذات يوم وهي صفت لمدة  
عذوبة ولم تعجز لان اضافتها من قبل اضافة المسمى الى الاسم امدد صاحبها هذا الاسم وليس له تكن في النظرية  
الزمانية لان ليس من اسمها الزمان على المنبر وجلست احوله فقال ان مما اضاف عليكم من بعد ما يقع عليكم من زهره  
الدبا وزينتها حسناتها وبهجتها الفانية كمال العناثر وعبرها فقال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله او باني الخبر يا نبي

١. التبرئة من الله التي هي رهرة الدنيا عقوبة ووبلا ضلكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتظارا للوحي فقبل له أي السائل  
 ما سألك ككلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكلمك فلو أن الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكر مسألة قال أبو سعيد  
 فرأيت من الرواية وفي رواية فآريتا بضم الهرة أي فظننا أنه ينزل عليه الوحي أي مبينا للمفعل قال أبو سعيد سمع صلى الله  
 عليه وآله وسلم عنه الرضا العرق الكثر فقال إن السائل وكان صلى الله عليه وآله وسلم حمدا أي السائل فهو  
 أو كما سكونه عند سؤاله أنكاره ومن قوله ابن السائل حمدا لما رآه واقفيا من البشرى لا نبصه الله عليه وآله وسلم كان  
 أو استراستنا روحه الكريم فقال صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يأتي الخبر بالشرأي ما قدر الله أن يكون خيرا يكون  
 خيرا وما قدر أن يكون شرا يكون شرا وإن الذي أحاط عليكم تضيقكم نعمة الله وصر فكم إياها في غير ما أمر الله  
 فلا يتعلق ذلك بنفس النعمة و اضطرب لكم مثلين أحدهما مثل المقطر في جمع الدنيا هو أن ما يثبت الربيع من الأنبات  
 والربيع هو الجدول الذي يستسقي به ما يقتل متلاحظا أو يعلم بضم أوله وكسر اللام أي يقرب من القتل وفي بعض الروايات  
 لفظه ما قبل يقتل وخطا بعدها والخط هو داء يصيب البعير من حرار العشب أو من كلال طيب يكثر عنه فينتفخ فيهلك  
 أو يقارب الهلاك فذلك الذي يكثر من جمع الدنيا لا سيما من غير حلها ويمنع ذلك الحق حقه يهلك في الآخرة بدخول النار  
 وفي الدنيا ياذى الناس له وحدهم آية وغير ذلك من أنواع الإذى وإسناد الإنبات للربيع مما ذكره رأي الشيخ عبد الله  
 المحرر إذا المسند إليه ملائس للفعل وليس فاعلا حقيقيا له إذ الفاعل هو الله تعالى والسكاكي يرى أن الإسناد ليس مجازيا  
 وإن المجاز في الرفع فجعل استعارة بالكناية على أن المراد به الفاعل الحقيقي بقريضة نسبة الإسناد إليه الإباحة التشديد  
 أكلة الخضراء الإسناد مفرغ والأصل أن ما يثبت الربيع ما يقتل أكله أكل الخضراء وقال الطبيب الإظهار منقطع  
 لوقوعه في الكلام المتيقن وهو غير جائز عند المخترع الإباحة بالماويل ويجوز أن يكون متصلا لكن يجب التناول في المستثنى والمعنى أن  
 من حمله ما يثبت الربيع شيئا يقتل أكله أكل الخضراء منه إذا اقتصد فيه أكله وتقرنى دفع ما يؤديه إلى الهلاك وفي بعض النسخ  
 إلا ما تخفف كان قال الإظهار أكلة الخضراء واعتبروا بمتانها أكل أي فان أكلة الخضراء أكل حتى إذا امتدب خاضعها  
 أي حبها أي امتلأت شبعًا وعظم حبها ما راقعت عنه سر بها استعيل عين الشمس يستمرى بذلك ما أكلت  
 حتره فتأطت أي التت السرقن سهلا رقبقا وبالت مرورل عنها الخط وإنما تحيط الماسية لأنها تقتل بطونها  
 ولا تسلط ولا تبول فتستحم بطونها فيعرض لها المرض فتهلك وارتقت اتسعت في المرعى وهذا مثل المقصد في جمع الدنيا  
 الملقى حقها المأجى من وناها كما نحت أكلة الخضراء التي ليست من حرار البقول وحيدها التي يثبتها الربيع بتوالي امطاره  
 فحسن وتنم ولكنه من البقول التي ترعاها المولت بعد هيج البقول ويسها حيث لا تجد سواها فلا ترى الماسية تكثر من أكلها  
 ولا تستقر بها وقيل الربيع فليثبت حرار العشب والكلافهي كلها خير في نفسها وأما يأتي التمر من قبل أكل مستلذ منه فكم فيها  
 حيث تنتفخ أضلاعه منه وقتلها حاصرتاه ولا يقطع عنه يهلكه سر بها فهذا مثل الكافر ومن ثم أكد القتل بالخط في بعض  
 الروايات أي يقتل متلاحظا والكافر هو الذي يخط أعماله أو من قيل أكل كذلك فيشرفه إلى الهلاك وهذا مثال للمؤمن  
 الغافل لنفسه منهمك في المعاصي أو من أكل مسرون حتى ينتفخ حاصرتاه ولكنه يتقوى إزالة ذلك ويحتمل في دفع مفر



حتى يهضم ما أكل وهذا مثال المقتصد أو من آكل غير مضطرب ولا مسرف بأكل منها ما استدجعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج  
 إلى دفعه وهذا مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة لكن هذا لبس حرجي الحديث لكنه ربما يفهم منه  
 وإن هذا المال زهرة الدنيا خضرة من حيث المنظر جلوة من حيث الذوق وخص لا خضرة لا تدل على أحسن الألوان ولما ذكر  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يحث على من فتنه المال أخذ يحث فهمرد واء داء تلك الفتنة بقوله تنفس  
 صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنفس من  
 يحيى الراوى وفي الجهاد من طريق فليح بلطف فجعله في سبيل الله واليتامى والمسكين وابن السبيل وأنه من بأشدة  
 أي المال بغير عتق بأن يجهد من الحرام أو من غير احتياج إليه ولم يخرج منه حقه الواجب فيه فهو كما ذكره  
 يأكل ولا يشبع لأنه كمال ما له من شياً انزادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه ويكون ماله شهيداً عليه يوم القيامة  
 بأن ينطق الله الصامت بما فعل بها ويمثل مثاله أو يشهد عليه الموكلون بكتب الكسب لا نفاق وأستدل به البخاري على  
 الصدقة على البتامي قال ابن المنذر عبد بالصدقة دون الزكاة لتردد الخبرين صدقة الفرض و  
 التطوع لكون ذكر النسيء جاء متوسطاً بين المسكين وابن السبيل وهما من مصارف  
 الزكاة وفي الحديث التحدث والعنفه والسماع وأخرجه البخاري أيضاً في الرقاق وسلم  
 في الزكاة وكذا للنسائي **عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود** رضي الله عنهما حديثها المتقدم مرسل ومالت في هذه  
 الرواية انطلقت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي وهي زينب  
 امرأة أبي مسعود بعن عقبة بن عمر ولا نصارى كما عند ابن أبي عمير في أسد الغابة فمر علينا بلال المودن  
 فقلنا له سل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيجزي عني أن أنفق على زوجي وإيتام لي في حجري وللنسائي  
 على أزواجنا وإيتام في حجورنا وللطبا لسي أنهم بنواخيها وبنواختها وللنسائي أيضاً من طريق غلقته كالأحد لها فضل  
 مال وفي حجورها بنواخيها وإيتام وللآخر فضل مال وزوج خفيف ذات اليد وهذا كناية عن الفقر فسأله فقال نعم  
 يجزي عنها ولها أجران أجر القرابة أي صلت الرحم وأجر الصدقة أي نواحيها قال المازري لا يظهر حمله على الصدقة الواجبة  
 لسؤاله عن الأجزاء وهذا اللفظ إنما يستعمل في الواجبة انتهى وعليه يدل تبرؤ سبب الخبر بقوله باب الزكاة على الزوج  
 ولا إيتام في الحجري لكن ما ذكره من أن الأجزاء إنما يستعمل في الواجب إن أراد قولاً واحداً فليس كذلك لأن الأصوليين  
 اختلفوا في المسئلة فذهب قوم إلى أن الأجزاء يعمر الواجب والمندوب وحده آخرون بالواجب ومنعوه في المندوب  
 واعتقد المازري ونصرة الفراء في الأصفهاني واستجده السبج نفى الدين السبكي وقال إن كلام الفقهاء يقتضي أن  
 المندوب يوصف بالأجزاء كالفرض وقد تعقب القاضى عياض المازري ما ن قوله ولو من حلي كن وقوله فيما ورد في بعض الروايات  
 عند النخاوي وغيره أنها كانت امرأة صنعا ليدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده يدلان على أنها صدقة تطوع بها  
 جزء من الثوب وغيره وتأولوا قوله أجزأني عني أي في الوقاية من النار كما أنها خافت أن صدقتها على زوجها لا تقصّل لها  
 المراد وقد سبق الحديث في باب الزكاة على الأقارب وفيه أنها شافهت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

له مال وشافها وهما لم ترق مشافهة فقبل نحو الأول على الجواز وإنما هي على لسان بلال والظاهر أنهما تصبنا  
 حداثتهما في سواهما عن صدقها عليها على زوجها وولده والاخرى في سواهما عن النفقة وفي الحديث الحديث على الصدق على الأول  
 والحديث على صلة الرحم وجواز تبرع المرأة بما لها بغرض زوجها وفيه عظة النساء وترغيب ولي الأمر في أفعال الخير  
 للرجال والنساء والتحدث مع النساء الأجانب عند أمن الفتنة والتخفيف من المؤاخاة بالذنوب ما سبق بسببها من العذاب  
 وفي هذا الحديث الحديث والنعنة والقول ورواته كلهم كوفيين الأعمش وابن الحارث وفيه رواية صحابي عن صحابية وتابى  
 عن تابى عن صحابي وأخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في عشرة من النساء وابن ماجه في الزكاة **عن** أم سلمة رضي الله عنها عن النبي  
 والامام وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال الخزرجية ربيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبنت  
 يارض الحبشة وحفظت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه وعن أزواجه وذكرها المصنف في كتاب التابيعين  
 قال في الإصابتة كانه كان يشترط للصعبة البلوغ وذكرها ابن سعد فيمن لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا  
 وروى عن أزواجه وأم سلمة هي أم المؤمنين همد قالت قلت يا رسول الله إني أكره أن أفق على بني أبي سلمة بن عبد الأسد  
 وكان تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده ولها من أبي سلمة سلمة وعمر وعبد وعمر وعبد وعمر وعبد وعمر وعبد وعمر وعبد  
 فقال انفق عليهم فلك أجرا ما انفق عليهم قال في الفسخ وليس في الحديث نص يحج بان الذي كانت تنفقه عليه من  
 الزكاة فكان القدر المشترك من الحديث حصوله لا ينفق على الأيتام انتهى وفي هذا الحديث الحديث والنعنة والقول  
 ورواه ما بين كفي ومدي وفيه رواية تابى عن تابى مشام وابوه وصحابية عن صحابية زينب وأمها وأخرجه  
 البخاري في باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحج **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 عليه وآله وسلم بصدقة الواجبة أو التطوع ومروجه بعضهم تحسنا للظن بالصواب إذا كان يظن بهم منع الواجب  
 وعلى هذا فغذر خاله وأضح لا يخرج ماله في سبيل الله فما بقي له مال يحتمل المراساة وتيق بانهم ما منعوا جدا ولا  
 عدا أو ابن جميل قيل إن كان منافقا ثم تاب بعد كما حكاه المطلب قيل وفيه نزلة وما نقضوا الآية إلى قوله فان يبق بوا  
 يك خبرا به فقال استتابى الله فتاب وصلى حاله والمشهور تزوجها في غيره وأما خاله فكان متاولا باجر أو ما حبسه  
 عن الزكاة فإظهارها الصدقة الواجبة لتعريف الصدقة باللام العهدية وقال النووي إن الصحيح المشهور يؤيده ما في  
 رواية مسلم عن أبي الرادبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر ساعيا على الصدقة في يوم مشعر بانها صدقة  
 الفرض لا زكاة التطوع لا تتبع عليها السطة فقبل القائل عمر رضي الله عنه لا نه المرسل منع ابن جميل بفتح الجيم  
 وكسر الميم قال ابن مندة لم يعرف اسمه ومنهم من سماه حمدا وقيل عدامه وذكره الذهبي فمن عرف بابيه  
 ولم يسم وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب أي منع هؤلاء إعطاء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بيان لوجه الاستناع ومنع عمر بالفاء ما ينقم ابن جميل أي ما يكره وينكره لا كان فقيرا فاعفاه الله ورسوله  
 من فضله وأما ذكر صلى الله عليه وآله وسلم نفسه لا نه كان سببا لدخوله في الإسلام فاصبح غنيا بعد فقيرة  
 بما آفاه الله عليه رسول الله وأباح لامته من الغنائم تبريرا **عن** أم سلمة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يستثنى مفرغ ومعنى الث

كما دل عليه من رواه انه اسس بقرينة جرحه ولا موجب للمنع وهذا مقتضى القصد العرب في مثله تأكيد في شئ والمبالغة فيه باتيات  
سوء وذلك الشيء لا معنى لثباته فهو منتهى ابداء لشيء فمثل ذلك عند علماء البيان تأكيد المدح بما تشبهه بالمدح <sup>للعكس</sup> والتمسح  
فمن الاول نحو قول الشاعر ولا عيب وجهه غيران سويهم من قراع الكتائب ومن الثاني هذا الحديث شبهه  
اي ما ينبغي لان جميل ان يتقر شئاً فلا هذا وهذا لا موجب له ان يتقر شيئاً طلس ثم شئ يتقره فيجب ان يعطى ما اعطى  
الله ولا يكفر باعنه قال في الصلح وفيه التعريض بكفر اد المجنة ونقرع سوء الصنيع في مقابلته الاحسان واما خالد فانكم  
تظلمون خالداً عبر بانظاره دون ان يقول تظلمون به بالضمير على الاصل يعني لثباته وتغلبه بالامره والمعنى تظلمون به  
تطلب كرمه ركة ما عنده فانه قد احسن اي وقف قبل الحول او راعه جمع درج بكسر الهمزة وهو الزردة واعتداه التي كانت  
للتجارة على المجاهد في سبيل الله فلا زكاة عليه فيها واعتد بضم التاء جمع عند نفسيحتين ما بعدة الرجل من السلاح  
والدار والالات قل ورواه بعض رواة البخار واعتد بالموحدة جمع عبد حكاه عياض وهو موافق لرواية واحسن رفيقه  
ويحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل قول من احبته بمنع خالد حلالا على انه لم يصح بالمنع وانما نفعه عنه بناء على ما فهمه  
ويكون قوله تظلمون خالد اي بسببكم اياه الى المنع وهو لم يمنع وكف مع الفرض وقد نطوع بوفت خله وسلاحه او يكون صلى الله  
عليه وآله وسلم احتسب له ما فعله من ذلك من الزكاة لا في سبيل الله وذلك من مصاريف الزكاة لكن يلزم منه اعطاء الزكاة  
لصنف واحد وهو قول مالك وغيره خلافا للشامي في وجوب قسمتها على الاصناف الثمانية واسدل بالبخار على ارجح العروص  
في الزكاة واستشكله ان دقيق العيد باد احسن على جهة معينة تعين صرفها لها واسحبه اهل مالك النصف من مضاف الى  
جهة الحسن فان كان فطلب من خالد زكاة ما حبسه فكيف يمكن ذلك مع تعين ما حبسه لصرفه وان كان طلب منه زكاة  
المال الذي لم يحبسه من العين والحرة والماتمية فكيف يحاسب بما وجب عليه في ذلك وقد تعين صرف ذلك المحبس  
الى جهته ثم انفصل عن ذلك باحتمال ان يكون المراد بالتحبس الاصر صاذاً لذلك الوفاء فيزول الاشكال لكن هذا الاشكال  
انما يتاقي على القول بان المراد بالصدقة المنفعة والصلح على القول بان المراد بالتطوع فلا اشكال كما لا يخفى واما العباس بن عبد المطلب  
فعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الصدقة المطلوبة منه عليه صدقة تامة مستعدق بها ومثلها معها اي  
ويصير اليها مثلها كرمها منه فيكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزمة بضم صحت صدقته ليكون ذلك ارفع لعدو  
وانبه لذكره وانفي للذنب عنه او يلحق ان امواله كانت صدقة عليه لا استدان في مقاداة نفسه وعقيل فصا من  
الغارمين الذين لا تلزمهم الزكاة وهذا التاويل على تعدد رتب لفظ صدقة واستبعادها البيهقي لان العباس من  
بي هاشم فحرم عليه الصدقة اي وظاهر هذا الحديث انها صدقة عليه ومثلها معها كما اخذها منه واعطاها له وحمل غيره  
على ان ذلك كان قبل خسر بمر الصدقة على الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما لم يطرقي ورواه واما العباس فهي علي ومثلها فترى ان  
يا عمر اما شعرت ان عمر الرجل صنواية اي مثله في هذه النقطة اسعار عبادكم فان كونه صنواية ناسب ان يجعل عنه اي  
هي عليه احسانا البتة وترايا وهي عدي قرض لا في اسلفت منه صدقة عامين وقد ورد ذلك خبري في حديث علي عند  
الترمذي لكن في اسناده مقال وفي حديث ابن عباس عند الدارقطني اسناد فيه ضعف يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في الحديث ما ينبغي لان جميل ان يتقر شئاً فلا هذا وهذا لا موجب له ان يتقر شيئاً طلس ثم شئ يتقره فيجب ان يعطى ما اعطى الله ولا يكفر باعنه قال في الصلح وفيه التعريض بكفر اد المجنة ونقرع سوء الصنيع في مقابلته الاحسان واما خالد فانكم تظلمون خالداً عبر بانظاره دون ان يقول تظلمون به بالضمير على الاصل يعني لثباته وتغلبه بالامره والمعنى تظلمون به تطلب كرمه ركة ما عنده فانه قد احسن اي وقف قبل الحول او راعه جمع درج بكسر الهمزة وهو الزردة واعتداه التي كانت للتجارة على المجاهد في سبيل الله فلا زكاة عليه فيها واعتد بضم التاء جمع عند نفسيحتين ما بعدة الرجل من السلاح والدار والالات قل ورواه بعض رواة البخار واعتد بالموحدة جمع عبد حكاه عياض وهو موافق لرواية واحسن رفيقه ويحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل قول من احبته بمنع خالد حلالا على انه لم يصح بالمنع وانما نفعه عنه بناء على ما فهمه ويكون قوله تظلمون خالد اي بسببكم اياه الى المنع وهو لم يمنع وكف مع الفرض وقد نطوع بوفت خله وسلاحه او يكون صلى الله عليه وآله وسلم احتسب له ما فعله من ذلك من الزكاة لا في سبيل الله وذلك من مصاريف الزكاة لكن يلزم منه اعطاء الزكاة لصنف واحد وهو قول مالك وغيره خلافا للشامي في وجوب قسمتها على الاصناف الثمانية واسدل بالبخار على ارجح العروص في الزكاة واستشكله ان دقيق العيد باد احسن على جهة معينة تعين صرفها لها واسحبه اهل مالك النصف من مضاف الى جهة الحسن فان كان فطلب من خالد زكاة ما حبسه فكيف يمكن ذلك مع تعين ما حبسه لصرفه وان كان طلب منه زكاة المال الذي لم يحبسه من العين والحرة والماتمية فكيف يحاسب بما وجب عليه في ذلك وقد تعين صرف ذلك المحبس الى جهته ثم انفصل عن ذلك باحتمال ان يكون المراد بالتحبس الاصر صاذاً لذلك الوفاء فيزول الاشكال لكن هذا الاشكال انما يتاقي على القول بان المراد بالصدقة المنفعة والصلح على القول بان المراد بالتطوع فلا اشكال كما لا يخفى واما العباس بن عبد المطلب فعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الصدقة المطلوبة منه عليه صدقة تامة مستعدق بها ومثلها معها اي ويصير اليها مثلها كرمها منه فيكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزمة بضم صحت صدقته ليكون ذلك ارفع لعدو وانبه لذكره وانفي للذنب عنه او يلحق ان امواله كانت صدقة عليه لا استدان في مقاداة نفسه وعقيل فصا من الغارمين الذين لا تلزمهم الزكاة وهذا التاويل على تعدد رتب لفظ صدقة واستبعادها البيهقي لان العباس من بي هاشم فحرم عليه الصدقة اي وظاهر هذا الحديث انها صدقة عليه ومثلها معها كما اخذها منه واعطاها له وحمل غيره على ان ذلك كان قبل خسر بمر الصدقة على الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما لم يطرقي ورواه واما العباس فهي علي ومثلها فترى ان يا عمر اما شعرت ان عمر الرجل صنواية اي مثله في هذه النقطة اسعار عبادكم فان كونه صنواية ناسب ان يجعل عنه اي هي عليه احسانا البتة وترايا وهي عدي قرض لا في اسلفت منه صدقة عامين وقد ورد ذلك خبري في حديث علي عند الترمذي لكن في اسناده مقال وفي حديث ابن عباس عند الدارقطني اسناد فيه ضعف يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شمساً عباداً في أمصار فاعطاه ما خيرا انتهى عليه اب عليه وآله وسلم فقال ان الناس قد استلفوا زكاة ماله العام والعام القبل  
 وسلم القول في ذلك في امج شقاه وفي الحديث من الامام الخصال يجيب الزكاة ونسبه الغافل على ما اعراه به من سنة النبي  
 انفسهم يتقدم حق الله عليه والعتب على من الرقيب وجواز ذكره في غيبته بذلك وتحمل الامام عن بعض مرغباته ما يجب عليه  
 وما حدث اذن من الرعية بما ليس من الامور الشرعية الخ في باب قول الله تعالى وفي الرقاب الغارمين في سبيل الله  
**مسألة** سيد المذموم رضي الله عنه ان انا من اصدار قال الخافق ان جبر لم يعرف اسمي لكن في حديث النساء  
 ما يدل على ان ابا سعيد المذموم من سائر اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاهم ثراوه فاعطاهم ثراوه الزور ثم  
 سألوه فاعطاهم حتى نفد بكسر الهمزة والادال اي مرغ وفي ما عتده فقال ما يكونا عندي من غير ظن او خيرة عنكم اي  
 ان اجعله ذخيرة لغيركم اولن احبته واحبابة وامنعكم اياه ومن ليس بعتق اي بطلب لعنة عن السؤال بعنه الله او زوجه  
 العنة اي الكف عن الحرام ومن يستغن يظفر الغنى بعنه الله ومن يتقصر بربيع الج الصبر ويكلف على خيق العيش وغير  
 من مكارة الدنيا قال في شرح المشكوة قوله بعنه الله يريد ان من طلب بعنه الله عن السؤال ولم يطهر الاستغناء بعنه الله وغير  
 عفيفا ومن ترقى من هذه المرتبة الى ما هو اعلى من اطهار الاستغناء عن الحلق لكن ان اعطى شيئا لم يرد به عيلا الله فلبه ثني ومن  
 فاز بالقبح المصل وتصبر وان اعطى لم يقبل فهو اذا الصبر بجامع لمكارم الاخلاق يصبره الله يرزقه الله الصبر وما اعطى  
 احد عطاء خيرا او وسع من الصبر بجامع لمكارم الاخلاق اعطاهم عليه الله عليه وآله وسلم فاجتهدوا في شريعتهم على ما  
 الفضيلة واخرجه البخاري في باب الاستغناء عن المسألة **مسألة** في حديثه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال والذين في نفوسهم بيرة انما حلف لتقوى الامور وتأكده لان ياخذ احدكم حبله يحتطب اي يجمع الحطب  
 على ظهره فهو خير له لبست حيرتها من انقل الفضل اذ اخبر في السؤال مع اقتديره في علمه الا كتاب ولا يصح عند الفقهاء  
 ان سوال من هذا حاله حرام ويحتمل ان يكون المراد بالخير فيه بحسب اعتقاد السائل وتسمية الذي يعطاه خيرا وهو في الحقيقة  
 شر والله اعلم من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله فيسأله اعطاه فحله فقل الله مع ذل السؤال او متعه فاكسب الذل و  
 الخيبة والحرجان اعادنا الله من كل سوء وفي الحديث المشعل على التعفف عن المسألة والتمسك عنها ولو امتنعت المروءة نفسه  
 في طلب الرزق وارتكب المستغنى في ذلك ولو لا قبح المسألة في نظر الشارع لم يفضل ذلك عليها وذلك لما يدخل على السائل  
 من ذل السؤال ودل الرد اذا لم يوطأ ولما يدخل على المستول من الضيق في ماله ان اعطى كل سائل وفي رواية عن الزبير بن العوام  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ياخذ احدكم حبله فيا في بخرمة الحطب على ظهره فيسبى بها  
 فيكف الله بها اي يمنع وجهه من ان يرى صاعا بالسؤال قاله المظهرى ومن فوات الا كتاب الاستغناء والتصدق  
 كما في مسلم فيصدق به ويستغنى عن الناس فهو خير له من ان يسأل الناس اية من سوالهم ولو كان الا كتاب يعمل  
 شاقا كما احتطاب وقد روى عن عمر فيما ذكره ابن عبد البر مكسبة فيها بعض النماء خير من مسألة الناس اعطوه  
 ما سأل او منعه وفي الحديث وصيلة الاحتطاب وقد ذكر بعضهم انه افضل البكا سمج وقال الماوردي اصول المكاسب  
 الزراعة والتجارة والصناعة قال ومذهب الشافعي ان الثبارة الطيب ولا شبهه عندي ان الزراعة اطيب الاشياء اقرب

الى التوكل قال المروى في شريح المهدت في صحيح البخاري عن المقدام بن معد بكرب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده الحديث فالصواب ما نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
وهو عمل اليد فان كان زراعا فهو اطيب المكاسب وافضلها لا تدعمل يده ولا ن فيه توكل كما ذكره الماوردي ولا رفيه  
نفعاعاما للمسلمين والدواب ولا نكلا بد في العادة ان توكل منه فغير عوض فيحصل له احرة وان لم يكن ممن يعمل مدة  
بل يعمل له علما ن اجراؤه فالتسليم بالزراعة افضل لما ذكرنا وقال في الروضة بعد حديث المقدام هذا فها هو في ترجيح  
الزراعة والصنعة لكونهما من عمل يده ولكن الزراعة افضلها لعموم النفع بها للأدنى وغيره وعموم الحاجة اليها والله اعلم  
وغابت ما في هذا الحديث تفصيل لا خطاب على السؤال وليس فيه انه افضل المكاسب فلهذا ذكره لتبصرة لا سيما في بلاد الحجاز

للكثرة ذلك فيها واخرجه البخاري في الباب السابق **حكم من حرام رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله**

عليه وآله وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني بتكرير الاطعام تلاتا ثم قال يا حكيم ان هذا المال  
في الرعية والمبل اليه وحرص النفس عليه كالفائدة التي هي حاضرة في المنظر حلوة في الدون وكل منهما يوجب فسادا على انفراد  
فكيف اذ اجتمعا وقال في التنقيح تائب الخبر نبيه على ان المستدأ مؤنت والتقدير ان صورة هذا المال او يكون التائب للمعنى  
لا ناسم جامع لا شيئا كثيرة والمراد بالخضرة الروضة الخضراء او الشجرة المرعومة والحلوة المستخلقة الطعوم فمن احده  
اي المال بسخاوة نفس من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى ويرك له فيه ومن احده باشراف نفس اي مكنت باله بطلب

النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه ليرى ارك له اي لا اخذ فيه اي في المعطى وكان اي لا اخذ كالذي باكل ولا تشيع  
اي كاذب الجوع الكاذب بسبب سقم من غلبة خلط سوداوى او افة يسمي جوع الكلب كلما ازداد اكل ازا وجوعا فلا يجد  
شبعاء ولا ينفع فيه الطعام وقال في شرح المنكوة لما وصفت المال بما تمس اليه النفس الا لسانه يجبلتها رتب عليه  
بالقاء امرين احدهما تركه مع ما هي مجبولة عليه من الحرص والثروة والميل الى الشهوات والبس استار بقوله ومن اخذ باشراف نفس  
وثانيهما اكتفيا عن الرغبة فمالى ما عدا الله من الثواب واليه اشيا ريقوله لسخاوة نفس فكى في الحديث بالسخاوة عن كفى النفس  
عن الحرص والشرة كما كفى في الايت تنوق النفس عن الشح والحرص المحبوة عليه عن السخاوة لان من قفى عن الشح يكون سخييا علما في الدار

والبد العلماء المنفعة حير من اليد السعلة السائلة فعال حكم فقلت يا رسول الله والذي بحك بالحق لا ارضى اى لا انقص احدا  
بعدك اى بعد سؤالك او لا ارضى عذر كسما من ماله اى لا اخذ من احد سببا بعدك وفي رواية استحق قلب فوالله لا يكون مد  
بعدك تحت ايدي الحرب حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يدع حيكما الى العطاء فياى اسئ يمتنع  
ان يقبله منه خوف الاعتداء فستجوابه نفسه الى ما لا يريد فقطعها عن ذلك وترك ما يرسبه الى ما لا يريسه سم  
ان يحسن الخطاب رضى الله عنه دعاء ليعطيه فالى اى امتنع ان يقبل منه شيئا فقال عمر بن حفص ما لعه في سؤاعة

سير العادله من الحجب والتخصيص والحرمان سر مستند اني استشهدكم يا معشر المسلمين على حكم الى اعرض عليه حقه من هذا  
الحق فياى ان واحدة قبرا لا يستحق من يمت المال متبلا لا اعطاه الامام ولا يعبر احد على الاخذ واعا اشهد عمر على حكم  
لما علمه سرر احكم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرى لعمر بن مسكين من اماراة معاوية





عن استراب النفس فقال بالقلب وقال لا نرم بصيق عليه ان برده اذا كان كذلك ولا سائل اي ولا طالب له فخذ قال  
الطبري احتلوا به بعد احوالهم على انهم سدد بفقيل جودت لكل من اعطى عطية الى قولها كما شئت من كان وهذا هو الرابع  
يعني بالشرطين المتقدمين واطلق الاخذ او لا وعلقه تانيا بالشرط حمل المطلق على المقيد وهو مستد اينما يكون حلالا  
فلو شك فيه فلا احتياط الرد وهو الورع نعم هو راحة عملا بالاصل وقد مر من التتابع درعه عند يهودي مع علمه  
بقوله تعالى في ايهوج سماعون للكذب اكالون للسحت وكذلك اخذ منهم الجزية مع العلم بان اكثر اموالهم من ثمن الخنزير  
والحمير والمعاملة التاسعة وقبل يجب ان يقل من السلطان دون غيره لحديث سمرة المروى في السنن الا ان سأل اذا سلطا  
وملا يكون على هذه الصفة بان لم ينجح اليك ومالت نفسك اليه فلا تتبعه نفسك في الظل اتركه قال في البيع  
وكان بعضهم يقول محرم قبول العطية من السلطان وبعضهم يقول كره وهو محمول على ما اذا كانت العطية من السلطان  
الجائر والكرهية محمولة على الورع وهو المشهور من بصرة السلف والتحقيق في المسئلة ان من علم كون ماله حلالا فلا تزود  
عطيته ومن علم كون ماله حراما لم يجره عطية ومن شك فيه فلا احتياط ردة وهو الورع ومن اباحه اخذ بالاصل  
وفي الحديث ان للامام ان يعطى بعض رعيه اذا رأى لذلك وجهًا وان كان غيره احوج اليه منه وان رد عطية الامام  
ليس من الكذب ولا سيما من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى وما اشكر الرسول فخذوه والتحدث اخرجه البخاري  
في باب من اعطاه الله تيمنا غير مسئلة ولا اشراف نفس ومسلم في الزكاة وكذا النسائي **عبد الله بن عمر رضي الله**  
**عنهما** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس ابي كثيرا وهو غني حتى يأتي يوم القيامة  
ليس في وجهه مزعة لحم بل كلة عظم والمزعة القطعة من اللحم والسفة منه وحص الوحة لمساكلة العقوبين في موضع  
الجنايز من الاعضاء ككوب اذن وجهه بالسؤال او ان ياتي ساقا القدر والحاة ودين يبيده حذمت مسعود بن عمرو  
عند الطبراني والبخاري مرفوعا لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال الترمذي قد  
سما الله تعالى ان الصوري في الدار الاخرى تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم يبض وجوه فاليه  
يسدل وجهه لعبد الله في الدنيا من عرياس وخر ومنه مل للتوسع والتكثير يصيبه شس في وجهه ناهاب اللحم عنه  
لظهور الناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم منه انتهى ولفظ الناس بهم المسلم وغيره فيؤخذ منه جواز  
سؤال غير المسلم وكان بعض الصالحين اذا احتاج يسأل ذميا لثلا بعايب المسلم لسببه لمرقة قاله ابن ابى جهمرة وقطاهر  
الحديث الوعيد يسأل سواك كثيرا والبخاري وهو راس وعبد لمن سال كثيرا والفري بينهما ظاهر وقد يسأل الرجل دائما  
وليس مسكرا لادام امتقارة واحتياجه لكن القواعد تنهى ان الموسع هو المسائل غنى وكثرة لان سؤال الحاجة مباح  
وربما ارتفع عن هذه الدرجة وعلى هذا نزل البخاري الحديث كذا في المصابيح وسيفه اليه اس المنير في الحاشية وقال  
**صلى الله عليه وآله وسلم** ان الشمس تدنو من منقر من نور النيامة فسبحن الناس من دنوا فغير من حيث يبلغ الخمر  
بصفت الاذن وجه ذكر دنوا الشمس لها هو ان الشمس اذا دنوا يكون اذا هال من اللحم له من وجهه اكثر واسد من غير  
فبينما فسر لذلك اسعانا ابا دم من استغاثوا بوسى نثرا استغاثوا فحمد **صلى الله عليه وآله وسلم** ما حيا اذا ردت



بغلة سيئة واسمها كاجرم به النوى ذل دل وقال لكن ظاهر المظها ان اهداها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حوزة شوك  
وكانت تسع من الجهر وقد كانت هذه البعلة عبد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك وحضر عليها حوزة حنين  
كما هو مشهور في الحديث وكانت حين عصب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولعمري وان كان له صلى الله عليه وآله وسلم بغلة  
غيرها فيقول على انها اهداها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على النبي بالواو وهي لا تقتضي الترتيب انتهى كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وتعقبه الجلال السلفي بان البغلة التي كان عليها ابن حنن عمر حذو فقي مسلم ان كان صلى الله عليه وآله وسلم على بغلة  
سواء اهداها له فروة الجذامي وهذا يدل على العارية قال وفيما قاله القاضي من التوحيد نظر فقد قبل ان كان له من البغال  
دل دل وفضة والتي اهداها ابن العلاء ولا يلبس والبغلة التي اهداها له كسري واخرى من دومة الجندل واخرى من عند  
النجاشي كذا في السيرة لمخطا قال وقد وهم في نهر به بن بغلة ابن العلاء ولا يلبس فان ابن العلاء هو صاحب  
اليلد وقص ذكر البغلة التي اهداها له فروة الجذامي وكساه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بردا الصمري ثم على ملك ايلة  
وهو الملك وكتب صلى الله عليه وآله وسلم له اي ملك ايلة بجرهم اي سدرهم والمراد اهل بجرهم لا بهم كانوا سكان ساحل  
البحر والمعنى انه اقره عليهم ما التزمه من الحديث ولطف الكتاب كما ذكره ابن اسحق بعد السلسلة هذه ابنه من الله  
ومحمد النبي رسول الله ليوحي بن روية واهل ايلة اساقمتهم وسائرهم في الروايات ليهمة الله وروية النبي  
ومن كان معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن اجرت منه جرحه ثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانما طيب لمن اخذه  
من الناس وانما لا يحل ان ينفوخه ماء يرد ويند من سر او جرح هذا كتاب جهمي من الصلوات وشرحه جرحه بحسنة فاذا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فلما اى صلى الله عليه وآله وسلم وادى الفري المدينة السابق ذكرها قريبا قال للسراة  
صاحبة الحديث المدكورة قبل كرجاءت وجاء هنا على كان اي كركان حديقك اي غمرها وبسليم فسأل المرأة عن  
حديقك كمر بلغ عمرها قالت عشرة اوسق بنص عشرة على نزع الخافض اي بمقدار عشرة اوسق او على الحال ومعناه  
في المصابيح بانه ليس المعنى على ان نمر الحديث بقاء في حال كونه عشرة اوسق بل لا مقصد له اصل  
اي بمقدار ذلك خرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدره منصوب يدل من عشرة اوسق او عطف بيان  
لها ولا في خرص بالرفع خبر مبداً أخذت اي هي خرص ويجوز رفع خبره وخرص على تقديره انما هو عشرة اوسق  
وهي خرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا قال الكرماني والرواوي والمخالف انما هو خرص وانما هو خرص  
وتعقبه الدماصيني بانه مناف لتقديره او لا جاءت بمقدار عشرة اوسق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اني منجمل الى المدينة فمن اراد منكم ان يتجمل اليها سعى فليستعمل وفي تطبيق سليمان بن ملال الموصلي سند  
ابن علي بن خزيمة اخذنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم اذ ارباب من المدينة اخذوا طريق غراب لا ينجوا من  
الى المدينة وترك الاخرى قال في المعنى فنبهه سان قوله اني منجمل الى المدينة اي اني سالك الطريق انما هو من  
فليان من يمس من له اسناد على ذلك دون نفسه الجبين فلما اشرع على مدسه قال هذه طابة غير منصرفه  
فلما راي احدا قال هذا جمل مصغر والاخر جبه جمل يحسن وحب حقيقته ولا يتركه صف الجار انه يحب الرسول

كما حنب الإسفرا نتر على مفارقتهم صلى الله عليه وآله وسلم حتى سمع القوم صياحا حتى سكنها وكما أخبرنا عن حجر كان يسلم عليه  
 قبل الوحي فلا يسكن أن يكون جل أحد وجميع اهراء المدينة تحبه وتقر الى نقاشه حال مفارقتة اياها وقال الخطابي ارادوا اهل المدينة  
 وسكانها كقولهم تعالوا راسل القرية اي اهلها فيكون على حذف مضات واهل المدينة الا بصارتم قال لمن كان معه من اصحابه  
 الا اضربوه وخذروا ولا تضاروا ولا للشيء ودورهم دار يريد بها القائل الذين يسكنون الدور وهي الحال قالوا الى اخبرنا  
 قال دور بني الجار بفتح النون وتشديد الجيم تيم بن ثعلبة وسي بالفتح فيما قيل لا نه اختلق بقدم ثم دور بن عبد الله ثم دور  
 بن ساعدة او دور بن الحارث بن الخزرج وفي كل دور الاضمار يعني حيرا اي كان له طرادا من دون من كلام الرسول صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم وهو مراد وفي الحديث مشروعية الخمر واحتلت القاتلون من أهل هوايب او مستحب حكى القتيبي من الشافعية وجها  
 لوجوه وقال الجمهور هو مستحب الا ان تعلق بهن المجوس مثلا او كان شركا في غير مؤمنين يجب لحفظ مال المير واستئلف انفسا  
 هل يمتنع بالخل او يلحق باللعن او يعمل كل ما يتنع به رطبا وجافا وبالأول قال شريح القاضي وبعض أهل الظاهر والثاني  
 قول الجمهور والى الثالث ما يخارى وهل يعنى قول الحارص او يرجع الى ما ألت اليه الحال بعد الحذف الاول قول مالك وطائفة  
 والثاني قول الشافعي ومن تبعه وهل يكفي خاوص واحد عارف ثقة او لابد من اثنين وهما قولان للشافعي والجمهور على الاول  
 واحتلت ايضا هل هو اعتبار او تضمنين وهما قولان للشافعي المهرهما الثاني وقيل قد جواز التصرف في جميع الثمرة ولو اتلفت  
 المالك الثمرة بعد الحرق اخذت منه الزكاة بحسب ما خرض وفيه اشياء من اعلام السبوة كالاخبار عن الربح وما ذكر في تلك  
 القصة وميه ندرى كالاتع وتعلمهم واخذ الحديث مما يتوقع الخوف منه وفضل المدينة والا تضار ومثروعية المفاضلة  
 بين الفضلاء كالأجال والغنيين ومثروعية الهدية والمكافاة عليها وفي اليسر وصحيح ابن حبان من حديث سهل بن  
 ابي حنيفة مروي عن اذ اخره بتم فخذوا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع وقال بظاهره اللب واحمد واسحق وغيرهم  
 وفهم منه ابو عبيد في كتاب المال انه القدر الذي ياكلونه بحسب احتياجهم اليه فقال يترك قدر احتياجهم وقال مالك  
 وسليمان لا يترك لهم شي وهو المشهور عن الشافعي قال ابن العربي والمتحصل من صحيح النظر ان قيل بالحديث وهو قدر المشقة  
 ولقد صرنا وجدناه كذلك في الاغلب مما يؤكل رطبا والحديث اخرجه البخاري في خرص التمر **ع** عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فيما سقت السماء من باب ذكر المحل وارادة الحال اسم المطر والعينون  
 او كان عثر بفتح العين المهملة والمثلية وكسر الراء وتشديد التحتية ما يستقى بالسييل الجار في حفر وتسمى الحفرة  
 عاثورا لتعثر المار بها اذ لم يعلمها قاله الاخرى وهو المسمى بالبعلي في الرواية الاخرى قال الخطابي هو الذي يشرب بعروق  
 من غير سقي زاد ابن مدامة عن القاضي ابي يعلى وهو المستنقع في بركة ونحوها يصعب اليه ماء انظر في سواقي تستوق للم  
 قال ومثله الذي يشرب من الانهار بغير مشوند او يشرب بعروق كان يغرس في ارض يكون الماء قريبا من وجهه فيصهل  
 اليه عروق الشجر فيستغنى عن السقي قال في الفتح وهذا التفسير اولى من اطلاق ابي عبيد ان العثرى ما سقت السماء  
 لان سياق الحديث يدل على المفارقة وكذا قول من فسر العثرى بانها لا تحمل له لا نكاحا فيقال ابن قدامه لا يعلم  
 في هذه التفارقة التي ذكرناها خلافا للعشر اي العشر واجب فيما سقت السماء وما سقي بالفتح بفتح النون وسكون المعجمة

بعد ما جاء من ملأى ما سقى من الإبل والغرب أو بالسانية فواجبه نصف القنبر والفرق ثقل المؤنة هنا وحققها في الأول  
 والناضح اسم لما يسقى عليه من بغير أو بقره ونحوهما والحديث أخرجه البخاري في باب العسر فياسق من ماء السماء وبالماء الحار في  
**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم** يوفى بالقرع عند صرام النخل أي قطع القرع عند قبحي عهد  
 سمرة وهذا من تنه حتى يصير عند كوما من قمرائه حتى يصير القرع عند كوما وهو ما احتج كالقرعة وفي رواية كوما  
 بالريض على انعاماته فلا يحتاج إلى صبر وقال في المصالح الجبر عندة ومن للسان فجعل الحسن والحسين أسا فاطمة رضي الله عنهما  
 وعنها ليعان بذلك التمس فأخذ أحدهما وهو الحسن ثمرة فجعلها أي الماخوذة في فيه منظر الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وانزعجها من فيه فقال أما علي بن أبي حمزة بنوهاشم ومن المطلب عند السافعي رادى المنع على الأرحم من أقوال العلماء قال  
 أسافعي أسير كيم السبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ذي القري ولم يعط أحدا من قبائل قرش وعندهم وتلك المظنة  
 عوصوه بكلا عما حره من الصدقة وعند أبي حنيفة وما لك بنوهاشم فقط وفصل قرش كلها وحسن أسافعي في المطلب وإيتان  
 لا ما يكون الصدقة وطاهرة يعم القرص والنقل لكن السياق يقتضيها بالقرص لأن الذي يجرهم على أنما هو الواجب قال في العلم  
 كان يجرهم على السبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقة القرص والتطوع كما نقل في غير واحد منهم الخطابي الإجماع لكن حكى عن واحد  
 عن السافعي في التطوع ولا وكذا في رواية عن أحمد ونقظه في رواية المهدي لا نقل للسبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته صدقة  
 الفطر وزكاة الأموال والصدقة يصير فيها الرجل على محتاج يريد بها وجه الله فاما عذر ذلك فلا ليس يقال كل معروف صدقة  
 قال ابن قدامة وليس ما نقل عن ذلك بواضح إلا لا لتراغا إذا دلل من صدقة الأموال كالقرص والهدية وصل المعروف وكان  
 غيرهم قال المادري يجرهم عليها كلما كان من الماء متقوما وقال غيره لا يجرهم عليها الصدقة العامة كما لا يار وكالمساجد اختلف  
 هل كان يجرهم الصدقة من حصائسه دون الأنبياء أو كلهم سواء في ذلك وهل يلحق بالله في ذلك أم لا قال ابن قدامة لا تعلم  
 خلافا في أن بيهاشم لا نقل لهم الصدقة والمفروضة كذا قال وقد نقل الطبري الحواز أيضا عن أبي حنيفة ونقل عنه يجوز لهم إذا فرموا  
 سهر دوى القرية حكاة الطحاوي ونقل بعض المالكية عن أبي هريرة منهم وهو وحده بعض السافعية وعن أبي يوسف نقل من بعضهم  
 بعض لا من غيرهم وعند المالكية في ذلك أربعة أقوال مشهورة الجواز المنع حراز التطوع دون الفرض عكسه وأدلة المنع طحاوي  
 من حديث الباب وغيره ولقولته قل لا استلكر عليهم من أجر ولو أحلها لاله أو شك ان تطعنوا فله ولوله خذ من أموالهم صدقة  
 يظهرهم ونزكهم بها وتبث عن السبي صلى الله عليه وآله وسلم الصدقة أو ساخ الناس كما رواه مسلم يوجد من هنا جواز  
 التطوع دون الفرض وهو قول أكثر الحنفية والصحيح عن الشافعية والحنابلة وأما عكسه فمما لا يثبت من كلامهم لا يثبت  
 ذلة بخلاف التطوع ووجه التفريق بين بيهاشم وغيرهم أن موجب المنع دفع بدل لا في على الأعيان فاما الأعيان على مستد فلا  
 ولما لم يجاز مطلقا دليل لا ما تقدم عن أبي حنيفة انتهى وفي الحديث أن الطفل يجب الحرام كما لا يبر ويحرم لا في شيء  
 لينشأ على العلم فبأق عليه وقت التكليف وهو على علم من الشرع والحديث أخرجه البخاري في باب أخذ صدقة القرع عند صرام  
 النخل وهل يترك الصبي فبمس قرع الصدقة **عن عمر رضي الله عنه قال حملت رجلا على فرس في سبيل الله أجهتته**  
 حوله من لم يكن له حوله من الجاهل ملكة أياه وكان اسم الفرس فما ذكره ابن سعد في الطبقات الورود وكان لبيم الداربي





زهدا يدر عليه تسريحه قول في الفتح واسناده الى عائشة حسن واخرجه ابن ابي شيبة بصا وحذا كما قدح في انقضاء امره  
 وروى اصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان وغيره عن ابي رافع مرفوعا بالاكسار لثنا الصدوق عن موالى القوم من انفسهم  
 وروى قال احمد والبخاري وعنه بعض ما كتبه كان الماتحتون و "عبد الشافعية وقال الجمهور ربحوا ولا فسر ليسوا منهم  
 حديثه ولا ذلك لم يرووهوا الجس وصنف الجلاب قوله مرفوعا من انفسهم هل تناول المساء " في عصر الصدوق او لا وارجح الجمهور  
 اما لا يتناول جميع الاحكام فلا دليل عليه على غير الصدوق لكنه ورد على سبب الصدوق وقد انفقوا على ان لا يخرج السب  
 وان اختلفوا هل يخص به او لا ويمكن ان يستدل به بحدودت الساب لا بد له على حواجا للموالى الا رواج وقد تقدم ان  
 الا زواج ليسوا في ذلك من حملة الال فواليهما اخرى ذلك قال ابن المير في الحاشية اما او رد البخاري هذه الترجمة ليعق  
 ان الا زواج لا يدخل موالين في الخلال ولا يخرج موالين الصدوق فولا واحدا لثلايط الطان انه لما قال بعض الناس  
 يدخل الا زواج في الال انه يطرد في موالين من ان لا يطرد وانما لم يرتحم البخاري الا زواجه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولا لمالية لا نه لم يثبت عند هـ شئ قال النسي صلى الله عليه وآله وسلم هلا استعم يتلها قالوا انها ماسة قال  
 اما حرمها كلها اي الله حرامها الجلب هـ النسي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى لشم يصدق به  
 على بريرة فقال هو اي الحمد عليها صدقة وهولنا هدية قدم لفظ عليها على المبدء لا فادة الاختصاص اي لا عليها  
 لزوال وصف الصدقة وحكمها لكونها صارت ملكا لبريرة تصارت هدية فالتحق بغير ليس لعين الحمد كما لا يخفى  
 والصدقة ماسة لثواب الاخرة والهدية تملك العيرتسا تفر باليه واكراماله ففي الصدقة نزع دل للأخذ فلذلك  
 حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وآله وسلم دون الهدية وقيل لان الهدية يثاب عليها في الدنيا فتزول المنة  
 والصدقة يراد بها ثواب الاخرة فتبقى المنة ولا ينبغي ان يمن عليه غير الله وقال البضاوي اذا تصدق على المحتاج بشئ  
 ملكه وصار له كسائر ما ملكه فله ان يهدي به غيره كماله ان يهدي سائر امواله بلا فرق وهذا موضع ما رجه البخاري بقوله  
 باب الصدقة على موالى ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان بريرة من جملة مولات عائشة وتصدق عليها  
 حديث معاذ بن جبل وبعثه الى اليمن تقدم في هذا الكتاب وفي هذه الرواية وان دعوى المظلوم اي تجنب جميع  
 انواع الظلم لثلا يدعوا عليك المظلوم وانما ذكره عقب المنع من اخذ الكرامة للاستادة الى ان اخذها ظلم فانه  
 ليس بسنة اي المظلوم وفي رواية بسببها اي دعوة المظلوم وبين الله حجاب وان كان المظلوم عاصيا لحدث احمد عن  
 ابي هريرة باسناد حسن مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وليس لله حجاب بحجة عن خلفه  
 والحديث اخرجه البخاري في باب اخذ الصدقة من لا غنى له وتروى في الفهم هـ عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما  
 اسمه علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي ورواه من باب من الصابرة بالكوفة سنة سبع وثمانين قال كان النسي  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاه قوم مصدق ففهم اي بركة امواله قال اللهم صل على ال فلان اي اغفر له وارحمه  
 والال بطلاق على ذات النبي بقوله في قصة ابي موسى لقد اوفى مزمارا من اميرال داود ويريد داود نفسه فانتاة  
 صلى الله عليه وآله وسلم ابي ابراهيم في صدقة فقال اللهم صل على ال ابي اوفى امتا لا لقوله تعالى وصل بطلبهم

وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم اذ يكره لنا كراهة تزييه على الصحيح الذي عليه الاكثرون كما قالوا  
 ان زاد الصلوة على غير الانبياء كان صارا شعارا اذ ذكر واقل يلق غير عرو ولا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان  
 الحسن حقيقا كما لا يقال قال محمد عز وجل وان كان من بني جليل لان هذا من شعار ذكره الله تعالى قال في الفتح واستدل به ابي بهذا  
 الحديث على جواز الصلوة على غير الانبياء ذكره نالك والجمهور قال ابن التين وهذا الحديث يعكس عليه وقد قال جماعة من  
 العلماء يدعوا اخذ الصدقة للصديق بهذا الدعاء بهذا الحديث واجاب الخطابي عنه قد يما بان اصل الصلوة الدعاء لا انه  
 يختلف بحسب المدعى فملاحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته دعاء فخر بالمفضلة وصلاته أمته غير دعاء  
 له بزيادة القربة وانزلني ربه ذلك كان لا يلق بخير انتهى واستدل به على استحباب دعاء اخذ الزكاة لمعطيهما وادعاه  
 بعض اهل الظاهر وحكاة الخناطي وجهها بعض الشافعية واجيب بان لو كان واجبا لعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 السعاة وكان سائر ما ياخذة الامام من الكفارات والديون وغيرهما لا يجب عليه فيه الدعاء فكذلك الزكاة واصلا لا يدر  
 فيحتل ان يكون الوجوب خاصا بكون صلاته سيكتنا لغيره بخلاف غيره والحديث اوردته البخاري في باب صلاة الامام ودعا  
 لصاحب الصدقة عن ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا من بنی اسرائیل سأل  
بعض بنی اسرائیل ان يسلفه من اسلف الف دينار نزارا ابصارا في باب الكنافة فقال امتنی بالشهادة ما شهدتم هم قال  
كنی بانه شهيدا قال فامتنی بالكفيل قال كنی بانه كفيل قال صدقت ند فجاء اليه وزاد ايضا غيره الى اجل مسمى  
فخرج في البحر فلم يجد مركبا اي سفينة يركب عليها ويجئ الى صاحبه او يبيع فيها قضاء دينه فاخذ خشب فنقشها  
قورا ها فادخل فيها الف دينار وزاد ايضا في الكنافة وصحيفة منه الى صاحبه فرمى بها اي بالخشب في البحر يقصد  
ان الله تعالى يوصلها ارب المال فخرج الرجل الذي في كان اسلفه الف دينار فاذا بالخشب فاخذها لا له خطبا  
اي يستعملها استعمال الخطب في الوقت وذكر الحديث بتمامه واقى بالبخاري في باب الكنافة في القرض فلما انتموا الى قطع  
الخشب بالمشار وجد المال الذي في كان اسلفه وموضع تم حرق البخاري وهو باب ما يستخرج من البحر قوله فاذا بالخشب فاخذها  
لا له خطبا واذا في الملازمة في التابن كان وقال ابن السير موضع الاستشهاد انما هو اخذ الخشب على انها خطب مذل  
على اباحة مثل ذلك ما يلتزمه البحر اما ما ينشأ فيه كالعنبر او ما سبق فيه ملك وعطب انقطع ملك صاحبه منه  
فهو على اختلاف بين العلماء في تمليك هذا مطلقا او مفصلا واذا جاز تملك الخشب وقد تقدم عليها ملك متملك  
فقر العنبر الذي لم يتقدم عليه ملك اولى وكذلك ما يحتاج الى معاناة وتقب في استخراجه ايضا وقد فرق الاوثر  
بين ما يوجد في الساحل فيحس او في البحر بالقوص ونحو فلا يتج فيه وذهب الجمهور الى ان لا يجب فيه شي الا ما روى  
عن عمر بن عبد العزيز كما اخرجه ابن ابی شيبه وكذا الزهري قال والحسن في العنبر والؤلؤ والخمس وهو قول ابن سیر  
ورواية عن احمد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الكنافة ولا استقراض واللقطة والشروط والاستئذان والنسيان  
في اللقطة وسمى اي عن ابی هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الجماع  
جبار اي البيعة التي لا تتكم حد غير مضمون ولم سلم جر حاجبا ولا بد في رواية البخاري من قد جر اذ لا مضى

تكون الجهاد نفسها هدرًا وقد دلت رواية مسلم على أن ذلك المقدّر هو الجرح فوجب المصير له لكن الحكم غير محتجب به  
 بل هو مثال نبيه به على غيره ولو لم تكن رواية آخره على تعيين ذلك المقدّر لم يكن لرواية الكفار عموم في جميع المقدّرات  
 التي ليستقيم الكلام بتقدير واحد منها هذا هو الصحيح في الأصول لأن المقتضى لا يعمى له والمراد أنها إذا تلفت وصدرت  
 أنسأنا فالتفتت أو اتلفت مالا فلا غرم على مالكها أما إذا كان معها فعليه ضمان ما اتلفته سواء اتلفتت لسلا أو نجاها أو  
 سواء كان سائقها أو راكبها أو قائدها أو سواء كان مالكها أو أحبسه أو مستأجره أو مستعيره أو غاصا أو سواء اتلفت  
 بيدها أو رجلها أو بعضها أو ذبيها وقال مالك القاتل والراكب السائق كلهم ضامنون لما أصابت الدابة إلا أن ترجح  
 الدابة من غير أن يفعل بها شيء ترجح له وقال الخنفي إن الراكب والقائد لا يضمنان ما تلفت الدابة رجلها أو ذبيها إلا  
 أن أوقفها في الطريق واختلعا في السائق فقال القدروري وآخرون أنه ضامن لما أصابت بيدها أو رجلها أو ذبيها إلا  
 عمداً أي عينه فاصكته إلا حتراراً عليها أو مال أكثره لا يضمن النخلة أيضاً وإن كان يراها أو يمس على رجلها ما يمنعها به  
 فلا يمكنه الحرز عنه بخلاف الكدم لا مكان كنهها للجأها وصحبه صاحب الهداية وكذا قال الحنابلة إن الراكب لا يضمن  
 ما تلفت البهيمة برجلها فلت ولينظر في هذه التفاصيل والمبتر يحفرها الرجل في ملكه أو في موات فيسقط فيها  
 رجل أو تنهار على من استأجره لحفرها فيهلك جباراً لا ضمان فيه أما إذا حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه  
 تلفت فيها الإنسان وجب ضمانه على عاقلة حافرهما والكفارة في مال الحافر وإن تلفت بها غير كادى وجب ضمانه في مال  
 الحافر كذا في القسطل والمعدن جباراً إذا حفره في ملكه أو في موات أيضاً لا يستخرج ما فيه فوقع فيه الإنسان أو أنهار  
 على حافر لا ضمان فيه أيضاً وفي الركاز دفع الجاهلية الخمس في عظمت الركاز على المعدن ذلك لا يعل على تقايوها  
 وإن الخمس في الركاز لا في المعدن والتفق الأئمة الأربعة وجهه والعلما على أنه سواء كان في دار الإسلام أو دار الحرب  
 خلافاً للحسن حيث فرق وتوسط النصاب والفتدان لا الحول ومذهب أحمد أنه لا فرق بين النقتن فيه وغيرهما كالنحاس والحديد  
 والجواهر نظائر الحديث وهو مذهب الحنفية أيضاً لكنهم أوجبوا الخمس وجلوة فيشا والحنابلة أوجبوا ربع العشر وجلوة ذكره  
 وعن مالك روايتان كالقولين وحكى كل منهما عن ابن القاسم قال في الفتح الركاز يكسر الرأ المال المدفون ما خوذ من الركز  
 يقال ركزة ركزة ركز إذا دفنت فهو مركز وهذا معنى عليه وأختلف في المعدن وقال مالك وابن أدريس الركاز دفن  
 الجاهلية قال جمهور الأئمة أن ذلك وجد في عبارة الشافعي وأخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن من كل ما ستن خمسة  
 وجعله عنزلة الركاز يؤخذ منه الخمس وقال الحسن ما كان من ركاز في أرض الحرب ففيه الخمس وما كان في أرض السلم ففيه  
 الزكاة وتوفي نفاً إذا وجد الكنترى أرض الغد وفيه الخمس وإذا وجد في أرض العرب ففيه الزكاة قال ابن المستدر  
 لا أعلم أحداً فرق هذه التفرقة غير الحسن قال البخاري قال بعض الناس المعدن ركاز قال ابن التين المراد بالوحنفة  
 قال الحافظ إن جهر وهذا أول موضع ذكره فيه البخاري بهذه الصيغة ويحفل أن يريد به إباحة حنيفة وغيره من  
 الكوفيين ممن قال بذلك قال ابن بطال ذهب إلى وحنفة والثوري وغيرهما إلى أن المعدن كالركاز وأصح لهم قبول  
 العرب أركن الرجل إذا أصاب ركازاً وهي قطع من الذهب تنخرج من المعادن والحجة للجمهور بفرقة النبي صلى الله عليه وسلم

بين المعدن والركاز والذهب والفضة لا يلزم من اشتراك في الاسماء الاشتراك في المعنى كما ان اوجب ذلك من حيث  
 التسليم له وقد اجعلوا على ان المال الموهوب لا يوجب فيه الخمس وان كان يقال له اركن فذلك المعدن والما قول الفارسي  
 ثم ما مضى أي بعض الناس وقال لا يابس ان يكتفه أي عن الساعي ولا يؤدى الخمس فليس كما قال وانما اجاز له الوجبة ان يكتفه  
 اذا كان محتاسبا بمعنى انه يتناول ان له حقا في بيت المال ونصبا في الفتي فاجاز له ان يأخذ الخمس نفسه عوضا عن ذلك لا انه  
 استعمل الخمس عن المعدن انتهى وقد نقل الطحاوي المسئلة التي ذكرها ابن بطلان ونقل ايضا انه لو وجد في داره معدنا فليس عليه  
 فيه شيء وبهذا يتجبه اعتراض البخاري والفرق بين المعدن والركاز في الوجوب وعدمه ان المعدن يحتاج الى حمل ومؤنة  
 ومعالجة لا استخراج خلاف الركاز وقد جرت عادة المتبع ان ما غلظت مؤنته خفف عنه في قدر الزكاة وما خففت  
 بزيد فيه وقيل انما جعل في الركاز الخمس لانه مال كافر فترك من وجده لا منزلة الغنائم كان له اربعة اخماسه وقال  
 ابن المنبر كان الركاز ما خوذ من اركنته في الارض اذا غرزه فيها واما المعدن فانه ينبت في الارض بغير وضع واضح  
 هذا حقيقة ما اذا افترقا في اصلهما فكل في حكمهما انتهى ما في الفتح وقال الركاز حصرة الشافعي فيما يوجد في الارض  
 بخلاف ما اذا وجد في طريق مسلول او مسجد فهو لقطعة قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ومن قال من الفقهاء  
 ان في الركاز الخمس اما مطلقا او في اكثر اقسامه فهو اقرب الى الحديث وخصه الشافعي بالذهب والفضة وقال الجمهور لا يفتقر  
 واختاره ابن المنذر واختلفوا في مصرفه فقال مالك والرحماني والجمهور مصرفه مصرف خمس الفتيق وهو اختيار  
 المزني وقال الشافعي في اصح قوليه مصرفه مصرف الزكاة وعن احمد روايتان ويبني على ذلك ما اذا وجد  
 الذي فعند الجمهور يخرج منه الخمس عند الشافعي لا يؤخذ منه شيء والتفقوا على انه لا يشترط فيه الحول بل يجب اخراج  
 الخمس في الحال واغرب من الصربي في شرح النزمدي في حكمي عن الشافعي الاشتراط ولا يفرون ذلك في شيء من كتمية ولا  
 من كتب اصحابه انتهى وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب في الركاز الخمس واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الزكاة  
 واورده البخاري في الاحكام ايضا **باب حميد الساعدي عبد الرحمن** او المنذر رضي الله عنه قال استعمل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد ويقال الانزد بالزاي على صدقات بني سليم بضم السين وفتح الهمزة يدسم  
 ابن التتبية بضم الهمزة وسكون التاء قال ابن دريد وحكي فتح الهمزة وحكاها المنذري قال في الفتح واسمه عبد الله ولما عرف  
 اسم امه وكان من بني لتبمي من الانزد وفيل التتبية امه فلما جاء من عمل جاسية صلى الله عليه وآله وسلم  
 لما وجد معه من جنس مال الصدقة وادعى انه اهدى اليه كما يظهر من مجموع طرق الحديث وهذا طريق من حديث طوبل  
 او رده البخاري في الاحكام وترك الحيل واخرجه مسلم في المغازي والبوداؤ في الخراج واستدل به على جواز تغيير السعاة  
 والعاملين على الصدقات وهم الذين يبعثهم الامام لقبضها وعلى جواز عساسة المصدقين مع الامام قال ابن بطال  
 اتفق العلماء على ان العاملين عليها السعاة والمتولون بقبض الصدقة وقال المهلب حديث الباب اصل في جاسية  
 المؤتمن وان الجاسية تعني امانته وقال ابن المنير يحتمل ان يكون العامل المذكور معروف شيئا من الزكاة في مطهرات

فحسب على الناحية والمصروف وأخرجه الخاير فهما في باب قول الله تعالى والعلمين عليهما وحاسبة المصدقين مع الامام عليه السلام والرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى رحى اول النهار يعيد الله بن ابي طلحة هو اخرايس كرامة وهو صحابي وقال النور  
تابعى قال الرواى كذا كذا هو سمعوا لحنك بركابه وريقه ويده ودعائه وهوان يضع الفضة ويجعلها في فم الصبي ويحك بها  
في حنكه لسيابته حتى تتخلل في حنكه فواقية اى اسنانه في مرسدا لغنى في يده الميسم بكسر الميم وفتح السين حد يده يكون  
بها يسم يعلم ابل الصدقة لتتميز عن الاموال المملوكة وليرد لها من اخذها ومن انقطعت ولعرقها صاحبها فلا يشتريها اذا  
تصدق بها مثالا لثلا يعنى في صدقة فهو مخصوص من عمى النهى عن تعذيب الحيوان وقد نقل ابن الصباغ من الشافعية  
اجماع الصحابة على انه يستحب ان يكتب في ماشية الزكاة او صدقة وفي الذبايح عن النسي انه رآه بسم غنما في اذانها  
ولا يسم في الوحة للنهى عنه قال في الفتح ولم اقف على تصحيحه بما كان مكتوبا في ميسم النسي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث  
الباب حجة على من كره الوسم من الخصية من المسم لدخول في عمى النهى عن المشقة وقد ثبت ذلك من فضل النسي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم فدل على انه مخصوص من العموم المذكور للحاجة كالحجتان في الاوى قال المهلب وعده في هذا الحديث ان الامام  
ان يتخذ ميسما وليس للناس ان يخذوا نظيره وهو كالحاجة لثومية اعتناء الامام باموال الصدقة وتوليها بنفسه وبلغت  
بجميع امور المسلمين وفيه جوار ايلام الحيوان للحاجة وفيه صد اهل الفضل بسمك المولى لا حل البركة وفيه جواز  
تاخير القسمة لانها لو غفلت لا سغنى عن الوسم وفيه مبالغة اعمال المهمة وترك الاستساعات فحما للرغبة في زيادة الاجر وفي  
الكبر والله اعلم انتهى وفي هذا الحديث الحديث بالا فزاد الجمع والقول أخرجه البخاري والامام اسل الصدقة بيده ومسلم في الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

## باب في صدقة الفطر

اضيفت الصدقة للفطر لكونها تحب بالفطر من رمضان وقال ابن قتيبة المراد بها صدقة الفطر من ما خر من الفطرة  
التي هي اصل الخلقة المرادة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال في الفتح والاول اظهر ويؤيده قوله في بعض  
طرق الحديث زكاة الفطر من رمضان انتهى قال في الكفاية يقال للخبز في زكاة الفطر بضم الفاء وهو غريب والذى  
في شرح المذهب وعده كسر الفاء لا غير قال وفي مولدة كذا بضم الفاء ولا مدقة بل امدت الامية للفقهاء انتهى مكتوب  
حفظه شرعية على الختار كالصلوة ويقال لها صدقة الفطر والدية الفطر وزكاة الفطر والى ذلك الصوم وصدقة

الزوس وزكاة الايدان وكان فرضها في السنة الثمانية من الهجرة في شهر رمضان قبل العيد يومين عليه السلام ابن عمر  
رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى اوجب وما اوجب فبامر الله وما كان يطق عن الهوى  
سركة الفطر من صوم رمضان ووقت وجوبها غروب الشمس ليلة العيد لكونها اضافة الى الفطر وذلك وقت الفطر  
وهذا قول الشافعي في الجديد واحمد واحدى الروايتين عن مالك وقال ارحمينة طلوع الحجر يوم العيد وهو قول الشافعي  
في القديم ورأى ابو العالية وعطاء وابن سيرين انها فريضة وهو مذهب الشافعية والجمهور وثقت  
ابن المنذر وغيره الاجماع على ذلك لكنه معارض بان الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرض وهو متضمن لما في

في ان الواجب ما شئت بدليل ظني وقال المرادي من المناظرة في تنقيح وهي واجبة وتسمى ايضاً فرضاً تصاعداً وتسمى المالكية عن  
استصحاب النجاسة مؤكدة قال بهرام وردى ذلك عن مالك وهو قول بعض اهل الظاهر وابن الصبان من الشافعية وحملوا فرض  
في الحديث على المقدير كقولهم فرض القاضي نفقة اليتيم يعني ان فرض يعق قدروا وهو ضعيف فثبت للظاهر قال ابن  
دقيق العبد هو اصله في اللغة لكن يقتل في عقره المبيع الى الوجوب فالجمل عليه اوى انتهى قال في النسخ وينبغي ان يرد  
قوله في الحديث على كل من وعبد وبالنسخ بالامري بها في حديث قيس بن سعد وغيره ولديهم في عمره قوله تعالى واتوا الزكاة  
بين صلى الله عليه وآله وسلم تفاصيل ذلك ومن جملة زكاة الفطر وقال تعالى وقد افلح من تركها وثبتت انما نزلت في زكاة  
الفطر وثبت في الصحيحين اثبات حقيقة الفلاح لم يقتصر على الواجبات قيل وفيه نظر لان في الآية وذكر اسم مربية فصله  
فيلزم وجوب صلوة الصيد ويجاب بان يخرج بدليل عموم من خاص لا يبدل القول لذي انتهى وقال ابراهيم بن عليه وانوبكر  
بن كيسان الا هم نسخ وجوبها واستدل بهما بحديث السائي وغيره عن قيس بن سعد بن عبادة قال امرنا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة ولما نزلت الزكاة امرنا ولما نزلت الزكاة امرنا ولما نزلت الزكاة امرنا  
اسناده راو مجهول وعلى مقتدر الصحة فلا دليل فيه على النسخ لان الزيادة في جنس الصداقة لا تقجب نسخ الاصل  
المنزلة عليه لا محال الاكتفاء بالاموال ولا نزل فرض لا يوجب سقوط فرض آخر غير ان اصل سائر الزكوات الاصل  
وحصل زكاة الفطر الرقاب كما نبه عليه الخطابي صاعاً من تمر وهو خمسة ارطال وثلاث رطل بالبعثادى وهو مذهب  
مالك والشافعي واحمد وعلماء المجاز وهو مائة وثلاثون درهماً على الاصح عند الراغب ومائة وثمانية وعشرون  
درهماً واربعة اسباع درهم على الاصح عند النووي فالصاع على الاول ستمائة درهم وثلاثة وتسعون درهماً وثلاث  
درهم وعلى الثاني ستمائة درهم وخمسة وثمانون درهماً وخمسة اسباع درهم والاصل الكيل واذا قدر بالوزن  
استظهاراً قال في الروضة وقد يشكل ضبط الصاع بالارطال فان الصاع الخبز بدني زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
مكيال معروف ويختلف قدره وزناً باختلاف جنس ما يخرج كالذرة والحب وغيرهما والصواب ما قاله الدارمي ان  
الاعتداد على الكيل بصاع مغاير بالصاع الذي كان يخرج بدني عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن لم يجد له لزمه  
اخراج قدر يتيقن ان لا ينقص عنه وعلى هذا فالقدر بخمسة ارطال وثلاث تقرير وقال جماعة من العلماء الصاع  
اربعة حفنات بكتفي رجل معتدل الكفين حكاية النووي في الروضة وذهب الوحيية ويحد الى اثمانية ارطال بالارطال  
المذكور وكان ابو يوسف يقول كقولهما ثم يرجع الى قول الجمهور لما تناظر مع مالك بالمدينة فافاد الصبان النبي  
قوارثها اهل المدينة عن اسلافهم من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم او صاعاً من شعير فافاد انه  
يخرج من ايها شاء صاعاً ولا يخرج من غيرهما وهذا قال ابن من مراكين ورد في روايات اخرى ذكر اجناس اخرى  
قاله القسطلاني قال في الفتح ولم تختلف الطرق عن ابن عمر في الاقتصار على هذين الشهيدين الا ما اخرج ابو داود  
والنسائي وغيرهما من طريق عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع بن اذينة السلمي والربيع والسلمي نفع من شعير  
انتهى قلت وهو ما يروي به لثاوية جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر



ما في حديث اس عمر بن حكيم في كتاب التميز عن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال الحافظ في الفقه طاهر  
 ابن العبد بن حزم عن بنسبه وهو قول داود الطاهري مقرر ما قاله عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 من الصلوة وحالفه اصحابه والناس احتجوا بحديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة الا صدقة الفطر اخرجته مسلم وفي  
 رواية له ليس على المسلم في حبة ولا فرسبه صدقة الا صدقة الفطر في الرقيق وذلك يستفاد انها ليست على الصبي بل على سنده  
 وقد تقدم من عند الخافق قريبا بعد الاستشمار ومقتضاها انها على السيد وهل تجب على ابداء او تجب على العبد ثم يحتلها  
 السيد وجهان للتسامح والى الثاني بما التزمه استمى وقاله ايضا ويحل وجوب ركعة الفطر على السيد كما لو حوب على  
 العبد مما اذا ليس هو املا كما نكف بالواجبات المالية ويؤيد ذلك عطف اصعب عليه والذكر والاشياء طاهرة وجوبها  
 على المراكاة سواء كان لها زوج ام لا وسر قال التورثي وابو حنيفة وان المذرو قال مالك والشافعي والثلث واحد واسمى  
 تجب على زوجها الحاقا بالنفقة وفيه نظر لا يهملوا ان اعسر وكانت الزوجة امة وحبت فطرته على السيد بخلاف النفقة  
 فادبرها وانفقوا على ان المسلم لا يخرج عن زوجته ان نفقتها لمزومه واما احتج الشافعي بما رواه من طريق محمد بن علي  
 الباقر مرسلان فحدث ابن عمر ورافقه ممن يقولون واخرجه السهقي من هذا الوجه مراد في اسناده ذكر علي وهو منقطع  
 ايضا واخرجه من حديث اس عمر واسناده ضعيف ايضا ورواه الدارقطني الصاوي قال اسناده ضعيف فخرى قال في المجموع  
 والحاصل ان هذه اللفظة ممن ممن ممن ليست بتامة وقال في السبل للشوكاني ولا تقوم بذلك حجة والضعيف وان كان  
 سبما حالا فالجهد من الحسن ومنه والاكبر ظاهرا وجوبها على الصغير لكن الخطاب عند ولبه فوجبها على هذا في مال الصغير  
 ولا فضل من لمزومه نفقته وهذا قول الجمهور وقال محمد بن الحسن هي على الاب مطلقا فان لم يكن له اب فلا شيء عليه  
 وعن سعد بن المسيب والحسن بن علي لا تجب الا على من صام واسند له صاحب شاذل ابن عباس مرفوعا صدقة الفطر طهيرة  
 للصائم من اللغو والرفث اخرجه ابو داود واجيب بان ذكر النظم خرج صحيح القالب كما انها تجب على من لم يذنب كصالح الصالح  
 او من اسلم قبل غروب الشمس بلحظة وقتل ابن المذرك لا جماع على انها لا تجب على المجنين قال وكان احمد يستحب ولا بوجبه  
 ونقل بعض الخنا بلة رواه عنه بالاحياء وبه قال ابن حزم لكن سده بمائة وعشرين يوما من يوم حمل امه به ونعتب بان  
 الحمل غير محقق وانما لا يسمى صغيرا لانه لا عرفا واسندل بقوله في حديث ابن عباس طهيرة للصائم على انها تجب على الفقير  
 كما تجب على الغني وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابى هريرة عند احمد وفي حديث ثعلبة بن ابي صعيرة عند الدارقطني وعن  
 الحنفية لا تجب الا على من مالك نصا او معتقدا انها لا تجب على الفقير على قاعدتهم في الفقة بين الغني والفقير  
 واستدل لهم بحديث ابى هريرة المتقدم لا صدقة عن ظهر غنى واسترط الشافعي ومن تبعه ان يكون ذلك فاضلا عن  
 قوت يومه ومن تلزمه نفقته قال ابن زينة لم يدل دليل على اعتبار الضابط فيها لا نهارا قوة بدنية كما مالية قال الحافظ  
 الشوكاني في السبل وظاهر الحديث ان الفطرة طهيرة للصائم من اللغو والرفث وطهية للمساكين وهكذا ما ورد من الامور  
 باعتبار الفقر في هذا اليوم يدل ان عليه ان يعتبر وجود موت اليوم فمن وجدة ووجد زيادة عليه اخرجها عن الفطرة وهو لم يجد  
 الا قوت اليوم ولا فطرة عليه لا اذا اخرجها احتاج الى النفقة في هذا اليوم وصار مصرقا للفطرة واذا صبح ما ورد من الاحتياج

سئل عن رجل سجد سجدتين في صلاة العشاء ثم سجد سجدتين في صلاة الفجر فقلت لا يستغفر من ذلك  
 وتبوء من المستحبين ووثق الحديث في صحيحه ورواه الكشي في صحيحه ورواه غيره من غير واحد من مسالكنا تصدق من بين التفتات وفيه نظر  
 وقد روي عن جماعة من أصحابنا في حديثهم ذكر ضعف التفتيح والتفتيح من جهة ان سجدته ان سجدته لله عليه وآله وسلم بها أي بالتفتيح  
 انه يوثق من سجدته في صلاة العشاء في صلاة العشاء ورواه غيره من غير واحد من مسالكنا تصدق من بين التفتات وفيه نظر  
 سئل عن رجل سجد سجدتين في صلاة العشاء ثم سجد سجدتين في صلاة الفجر فقلت لا يستغفر من ذلك  
 في ركعة مفصلة ومن ادعى بعد الصلاة في صدقة من الصدقات قال الخافض الشوكاني في هذا يدل على انه لا يكون آخرها  
 بعد الصلاة زكاة فطر بل صدقة من الصدقات التطوع والكلام في زكاة الفطر فلا تحزى بعد الصلاة وفي الصحيحين من حديث  
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بركعة الفطران تؤدي من حروج الناس الى الصلاة فهذا يدل على ان وقتها يوم  
 الفطر قبل الخروج الى صلاة العشاء ولكن قد روي الخافض وغيره من حديث ابن عمر انهم كانوا يعطون قبل الفطر يوم او يومين  
 فيقتصر على هذا المذهب في التعجيل وهو مستفاد ايضا من حديث من ادعى ما قبل الصلاة في صدقة مفصلة فان المراد القليلة  
 القريبة لا القليلة البعيدة التي تنافي حديث انها طهيرة للصائتم من اللغو والرفث وطهية للمساكين انتهى وفي هذا الحديث الحديث  
 والنعنة والقول واخرجه الخافض ههنا ورواه غيره من غير واحد من مسالكنا تصدق من بين التفتات وفيه نظر  
 رضي الله عنه قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفطر صاعا من طعام هو البر لقرى الحديث  
 الثاني ادعى ما من شعير قال التوريشي والبر اعلى ما كانا فويتناوته في الخضر والسفر فلو كانا ارادوا بالطعام البر لذكره عند  
 التفتيح وحكي المندرس في حواشي السمع عن بعضهم اتفاق العلماء على انه المراد هنا وقال بعضهم كانت لينة  
 الطعام تستعمل في الخطة عند الاطلاق حتى اذا قيل اذهب الى سوق الطعام ففهم منه سوق القمح واذا غلب العرف  
 نزل اللفظ عليه لان ما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطورة عند الاطلاق اقرب وتفتيح ابن المندرس في حديث ابن سعيد  
 المذكور في باب صاع من زبيب غلما جاء معاوية وجاءت السمراء لا تريد على انها لم تكن قوتا لهم قل هذا نص  
 ولا نعلم في الصحيح خبرا ثانيا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعتة عليه ولو كان البر من مشق بالمدينة الا ان النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم فكيف يتوهم انهم اخبروا ما لم يكن موجودا واما ما اخبر به ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما من طريق ابن عباس عن عبد الله  
 ابن عبد الله بن عثمان بن حكيم عن عياض بن عبد الله قال قال ابو سعيد وذكره واعنده حد قد روي عن عثمان فقال لا اخرج الا  
 ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاعا من زبيب او صاعا من حنطة او صاعا من شعير او صاعا من اقل فقال له من اجل  
 من القوم او مدين من قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا اقبلها ولا اعمل بها فقال ابن خزيمة بعد ان ذكره وذكر الخطة في خبر  
 ابن سعيد غير محفوظ ولا ادري من الوهم ويدل على انه خطأ قوله فقال له من اجل ان لو كان ابو سعيد اخبرناهم كما لو اخبرنا  
 منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاعا من زبيب او صاعا من حنطة او صاعا من شعير او صاعا من اقل فقال له من اجل ان لو كان  
 ابن سعيد هذه وقال ان ذكر الخطة فيها غير محفوظ وكان طعامنا الشعير والزبيب والا فظ وهو ليلن جامد فيمنز بدة وان افسد  
 الملح جوهره لم يحذر وان طهر عليه ولم يقصد وجب لمنعه صاعا والتمر زاد الطحاوي من طريق اخر عن عياض فلا يخرج

غير وهو ثوبه فغلب ابن المنذر لم قال ان فيه صاعا من طعام حجه لمن قال صاعا من حطة كما هو وحصل  
 الدراوي كالكرم ما في الطعام هنا على اللغوي الشامل لكل مطعوم قال ولا ينافي تخصيص العام فيما سبق بالبركة  
 قد عطف عليه التعيين فدل على التغاير وليس هو من عطف الخاص على العام نحو وفاهته ونخل وملا ثكنه  
 جبريل فان ذلك انما هو فيما اذا كان الخاص اشرف وهنا بالعكس انتهى فلنا مل مع ما سبق قال النووي رح  
 تمسك بقول معاوية من قال بالمدين من الحنطة وفيه نظر لانه فعل صحابي قد خالفه فيه ابو سعيد وغيره من  
 الصحابة من هو اطول صحبة منه واعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم قد صرح معاوية بان رأيه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي حديث ابو سعيد ما كان عليه من شدة الانباع والتمسك بالانار وترك العدل والاجتهاد مع وجود النص  
 وفي صنيع معاوية وموافقة الناس له دلالة على جواز الاجتهاد وهو محمود لكنه مع وجود النص فلا اعتبار  
 قال الحافظ الشوكاني في الدراري وقد ذهب بعض الصحابة الى ان الفطرة من البر نصف صاع وقد حكاه ابن المنذر  
 عن علي وعثمان وابي هريرة وجابر وان عباس وابن الزبير وامه اسماء بنت اب بكر باسناد صحيحة كما قاله الحافظ  
 واليه ذهب ابو حنيفة وقد تمسكوا بحديث ابن عباس مرفوعا صدقة الفطرة مدان من قمه اخرجها الحاكم واخرج  
 نحوه الترمذي من حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وفي الباب احاديث تعضد  
 ذلك انتهى وقال في السيل وقد ذكرت في شرحي للمنفى ان الاحاديث الواردة بان الفطرة نصف صاع  
 من الحنطة فتتعضد للاحتجاج وذكرت الكلام على ما ذكره ابو سعيد فليرجع اليه انتهى واحديث اخرج  
 البخاري في باب صدقة الفطر صاع من طعام **عن ابن عمر رضي الله عنهما** قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صدقة الفطر صاعا من شعير او صاعا من تمر فعدل الناس به اي بصاع التمر نصف صاع من بر والمراد  
 بالناس معاوية ومن معه كما مر لا جمع الناس حتى يكون اجماعا كما نقل عن ابو حنيفة انه استدلل به ولما كان  
 نافع فكان ابن عمر لا يخرج الا التمر امرة واحدة فانه اخرج شعيرا وهو يدل على ان التمر اغصل ما يخرج فصدقة الفطر  
 ومذهب الشافعية ان الواجب جنس القوت المعشر وكذا الاقطه حديث ابو سعيد السابق وفي معناه اللبن والحجين  
 فيجزئ كل من الثلاثة لمن هو قوته وجاءت احاديث اخرى باحسان اخرى من قمه وسلت زبيب اقطه وكلها محمولة على انها غالب  
 اقوات المخاطبين بها ويحزمه الا على الاواني ولا عكس ولا اعتبار بزيادة الاقليات في الاصح والبر خير من التمر والاذر  
 والشعير خير من التمر لانه البلغ في الاقليات والتمر خير من الزبيب وقال الحنفية يتخير بين البر والدقيق والسويق والزبيب  
 والدقيق اولى من البر والدراهم اولى من الدقيق فيما يروى عن ابي يوسف وقال المالكية من اوجب قوت الزكي او قومه  
 الذي هو فيه من معشر هو القمح والشعير والاذر والذرة والدحن والتمر والزبيب الاقطه غير العكس لان بقوات غير المعشر  
 كاللبن والقضاني والسويق واللحم واللبن فانه يخرج منه على المشهور كذا في القسطاني والظاهر من الاحاديث ان التجهيز  
 في الفتح وكان البخاري اراد بتفريق التراجمة لاشارة الى ترجيح التخيير في هذه الانواع انتهى على الذكر والاثبات  
 المملوك الصغير الذي لم يحتلم من ماله ان كان له مال او على من تلزمه نفقته وبه قال الاثبات

قال علي بن ابي طالب متعلقا بالكبير وكسر وايموت ولحديث اخرجه البخاري في باب صدقة الفطر على صحر والصلوات  
وهذا الكتاب ركوة وادناه التوبيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب وجوب الحج وفضله

قدمه على الصيام منسبة لطيفة ذكرها في حدى نسارى مقدمة فتم الدارى ورتبه على مقاصد متناسبة  
كما يتجلى من احاديث الباب والله ينفع الحياء وكسر ما وبتا قرئ في الفقه لغة اصل العائيه وانكر لغة نجد وفرت سيبويه بينهما  
فجعل للكسور مصدرا واسما للفعل والمفتوح مصدرا وقصوه قال ابن السكيت بالفقه القصد والكسر القوم الحجاج وقال الجوهري  
والحجج بالاكسرة المرة الواحدة وهو من استواء لان القياس بالفقه وهو مبنى على اختياره انه بالفقه الاسم ومعنى الحج وادناه  
القصد وقال الخليل كثره القصد الى معظم وفي الشرح القصد الى البيت الحرام بايمان مخصوصة يلزمها وقوف لعمرة ليلة عاتر  
ذى النجدة وطواف ذى طهر استند بالبيت عن يساره سعا وجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة واجتمعوا على انه لا يتركز  
لعارض كالنذر واختلف هل هو على الفور والترخي فعند الشافعية على التراخي واليه ذهب النخعي وصاحب المقدمات  
وانتمسأى من المالكية وحكى ابن القصار عن مالك انه على الفور وتابيه العراقيون وشهرة صاحب الذخيرة وصاحب الجدة  
وابن ربيعة لكن القول بالترخي مقيد بعدم خوف الفوات واختلف في وقت ابتداء فرضه فقيل قبل الهجرة وهو شاذ وقيل بعد  
تم احتات في سنته فالحجج على انها سنة ست كما صححه الرافي في السيرة وتبعه عليه النووي في الروضة ونقله في شرح المحلى  
عن الاصحاب لانها اهل فيما قوله تعالى واقوا الحج والعمرة لله وهذا يبنى على ان المراد بالاتمام ابتداء القرص ويؤيده قراءة اقيموا الحج  
الطريق باسانيد حسنة عنهم وقيل المراد بالاتمام الكمال بعد التروع وهذا يقتضيه تقدم وضه قبل ذلك وقد اخرج صلي الله  
عليه واله وسلم الى سنة عشر من غير مانع فدل على التراخي وقد وقع في قصة صمام ذكر الامر بالحج وكان قدومه  
على ما ذكر الواقدي سنة خمس وهذا يدل ان تمت على تقدمه على سنة خمس او وقوعه فيها وبه جزم الرافي في  
كتاب الحج واما فضله فهو مشر ولا سيما في الوعيد على تركه في الآية مخرج ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الفضل  
بن العباس وهو شقيق عبد الله ام الفضل لبابة الكبرى رديف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
راكبا خلفه على الدابة فجاءت امرأة من ختم عمر بن الخطاب قال البرماوى كالزركشي العلمية ووزن الفضل حى من  
بجيلة من قبائل اليمن وتعبه في المصائب فمال ان لم يحل هذا على سبى قلم من المصنف او اغلط من الناس فهو عجيب  
اذ ليس فيه وزن الفعل المعتبر عندهم ولو قيل بانه على وزن دحرج للزم منع صرف جعفر وهو باطل بالاجماع انتهى فجعل  
الفضل يطر اليها وتنظر اليه زاد البخاري في ابواب الاستيذان وكان الفضل رجلا وضيا اى حملا وقلت امرأة من ختم  
وضيئة وطفق الفضل يطر اليها واعجبه حسننها وجعل النبي صلى الله عليه واله وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر  
بكسر الشين وفتم الخاء فقالت اى المرأة يا رسول الله ان فرضة الله على عباده في الحج ادركت ابى حال كوشها كى لا يثبت  
على الراحة واختلفت طرق الاديث في السائل عن ذلك هل هو امرأة او رجل وفي المسؤل عنه ايضا ان يحج

عنه هل هو اب او ام واخر فاكتر طرق الاحاديث الصحيحة دالة على ان السائل امرأة سألت عن ابها كما هو في اكثر طرق  
حديث الفضل وحديث عبد الله اخيه وحديث علي وفي النسائي من حديث الفضل ان السائل رجل سأل عن امه وفي  
صحيح ابن حبان من حديث ابن عباس ان السائل رجل يسأل عن ابيه وعند النسائي ايضا ان امرأة سألت عن ابها وفي نسخة  
بريدة عند الترمذي ان امرأة سألت عن امها وفي حديث حصين بن عوف عند ابن ماجه ان السائل رجل سأل عن ابيه  
وفي حديث سنان بن عبد الله ان سمته قالت يا رسول الله توفيت امي وهذا محمول على التعدد فاجاب عنه اي ايها زلي  
ان انوب عنه فاجاب عنه قال صلى الله عليه وآله وسلم نعم حتى عنه وذلك في حجة الوداع وفيه جواب الحج عن الغير ونسك  
الحليفة بعمومه على صحة حج من لم يحج نيابة عن غيره وخالف المحمديون فخصوا بمن حج عن نفسه لحديث السنن وصحيح ابن  
خزيمة وابن حبان عن ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يلعب عن شبرمة فقال اجئت عن نفسك قال لا  
قال هذه عن نفسك ثم اخرج عن شبرمة قال الحافظ الشوكاني في السيل وظاهر الحديث انه لا يجوز لمن لم يحج عن نفسه  
ان يحج عن غيره وسواء كان مستطيعا او غير مستطيع لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستفصل هذا الرجل  
الذي سمعه يلعب عن شبرمة وهو يدل منزلة العموم والى ذلك ذهب الشافعي والناصر وقال النوري والهاذي والقاسم انه  
يجزئ حج من لم يحج عن نفسه ما لم يتصيق عليه واستدل لهم في البحر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم هذه عن نبئتة وحج عن  
نفسك فكانهم جتمعوا بين هذا وبين حديث شبرمة بحمل حديث شبرمة على من كان مستطيعا لكن الحديث الذي  
استدل له رحمه صاحب البحر لا يدرى من رواه ولم اقف عليه في شيء من كتب الحديث للمعقنة فيمنع الاعتقاد على حديث  
شبرمة ومن زعم ان في السنة ما يعارضه فيطلب منه التصحيح وقد روى الدارقطني حديث نبيسة موافقا لحديث شبرمة لا  
مخالفة كما زعم صاحب البحر وتقدم قول من قال ان اسم شبرمة نبيسة انتهى ومنع مالك الحج عن المعصوب مع انه راى  
الحديث قال القرطبي رأى مالك ان ظاهر حديث الخثعمية يخالف ظاهر القرآن فزعم ظاهر القرآن ولا شك في ترجحه من  
جهة تواتره انتهى ولكنه يقال هو عموم مخصوص بالاحاديث الواردة في ذلك ولا تعارض بين عام وخاص ومقال  
الشافعي لا يستتيب الصحيح لا في فرض ولا نفل وجوزة ابو حنيفة واحمد في النفل ومطابقة الحديث لترجمة البخاري وهو  
وجوب الحج وفضله تدرك بدقة النظر من دلالة الحديث على تأكيد الامر بالحج حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند  
عجز عن المباشرة بنفسه بل يلزم ان يستتيب غيره وهو يدل على ان في مباشرته فضلا عظيما وهذا الحديث  
اخرجه البخاري ايضا في المعازي والاستيذان ومسلم في الحج وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه  
صحيح ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركب را حلة بذى الحليفة وهي  
ابعد المواقيت من مكة ثم يهل من الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية اى مع الاحرام حتى تستوى اى الراحلة  
به قائمة وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي قال ابن المنذر اراد البخاري ان يرد على من زعم ان الحج ماشيا افضل  
لان الله تعالى قدم الرجال على الركبان فيمن انه لو كان افضل لفعله صلى الله عليه وآله وسلم وانما حج صلى الله عليه وآله وسلم راكبا  
قاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى استوت به راحلته قال ابن المنذر اختلف في الركوب والشئ الخاتم انهما افضل فقال الجمهور

برأيه فصل فصلين حتى انه حبيب الله وسلم ويكون له عتق كل الدعاء والابتهاج ولما فيه من النفقة وقال  
 ابن مسعود بن جهمية لشيء فصل لما فيه من التعب قال في الفقه ويحتل ان يقال انه يختلف باختلاف الاحوال ولا يختص  
 بالامر بان قول الجهمية في حق ما كتبت له من البر والسنة المطهر ان الله سبحانه قال من استطاع طاعة الله سبيلا ولا استطاع  
 الا بداء والرحمة كما فسر صلى الله عليه وآله وسلم واخرجته البخاري في باب قول الله تعالى يا اترك رجلا او على كل ضامن  
 منكم انك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حج على رجل بفتح الراء وسكون الحاء وهو البعير  
 كان شيخا للفرس تارجمدا الى التفتت فصل للحاج من الترفة وكانت في الرحلة التي ركبها زاملت بالزراي اي حاملته  
 وحاملة متاعه لان الزمالة البعير الذي ينظر به الرجل لخل مساعه وطعامه فاقتدى به صلى الله عليه وآله وسلم  
 اسروقه روى جهم الا برار على الرجال وفيه ترك الترفة حيث جعل متاعه وتحت وركب فوقه وروى سعيد بن منصور  
 من طريق هشام بن عروة قال كان الناس يخرجون ويحتمون ازودتهم وكان اول من حج على رجل وليس تحت  
 شي عثمان بن عفان رضى الله عنه واخرجه البخاري في الحج على الرجل **سكرو** عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انها  
 قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل اى نعتقد ذلك لكثير ما نسمع من فضائله في الكتاب والسنة وفد  
 رواه جرير عن حبيب عند النساء بلفظ قال واى لا ارى عملا في القرآن افضل من الجهاد او لا كما قد قال  
 لا يجاهدون لكن افضل الجهاد حج مبرور واختلف في ضبط لكن فالاكثر يضم الكاف خطا بالنسبة قال القاسمي وهو  
 الذي قبل اليه نفسى وفي رواية بكسر الكاف وزيادة الف قبلها بلفظ الاستدراك قال في الفقه ولا اول اكثر فائدة لانه  
 يشتمل على اثبات فضل الحج وعلى جواب سؤالاتها عن الجهاد وسماء جهاد لما فيه من مجاهدة النفس  
 المحناج البه هنا كونه جعل الحج افضل الجهاد ورواية هذا الحديث ما بين مروزي وبصري واسط  
 وكوفي ومدني وفيه رواية المرأة عن خالتها فان عائشة ام المؤمنين خالة عائشة بنت طلحة لان امها ام كلثوم بنت  
 ابي بكر الصديق رضى الله عنه واخرجه البخاري في باب فضل الحج المبرور وايضا في الحج والجهاد والنسائي في الحج وكذا  
 ابن ماجه **سكن** اى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله وفي رواية عند البخاري من حج هذا  
 البيت لمسلم من اى هذا الباب وهو يشمل الايمان بالحج والعمرة والدارقطني من طريق الاعمش عن ابو حازم بسند فيه ضعف الى  
 الاعمش من حج او اعتمر فلم يرفث بتكليف الفاء في المضارع والماضي لكن الاقصر الضم في المضارع والفقه في الماضي اى الجماع او  
 الفتح في القول او حطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الازهري كل جامع لهما بريد الرجل من المرأة وكان ابن عباس  
 ينصحه ان يخطب الناس قال عباس هذا من قول الله تعالى فلا رفث ولا فسوق والجمع هو على ان المراد به في الآية الجماع انتهى قال في  
 الفقه والذي يظهر ان المراد به في الحديث ما هو اعم من ذلك والبعثى القرطبي هو المراد بقوله في الصيام فاذا كان صوم احدكم  
 فلا رفث ولم يقسق اى لم يأت بسنة ولا معصية واغرب ابن الاعراب ان لفظ الفسق لم يسمع في الجاهلية ولا  
 في اشعارهم وانما هو اسلامي وتعب بانه كثر استعماله في القرآن وحكايت عن قبل الاسلام وقال غيره  
 انما فسقت الرطنة اذا خرجت بغير ذنب فيم الحارج عن الطاعة فاسقا قال سعيد بن جبيرة الآية الرفث اتيان النساء والفسوق السباب



والجبال المراءى مع الرفاء والمكابين ولم يذكر في الحديث الجبال في الحج اعتماداً على الآية واكتفاء بذكر البعض وترك ما دل عليه ما ذكره أو تركه قصداً لأن وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج إذا كان المراد من الجبال في أحكام الحج لما يظهر من الأدلة أو الجبال بطريق التخييل لا في ثوابها لأن الفاحش منها دخل في عموم الرفث والخس منها فاض في عدم التأثير والمستوى الطريقين لا يؤثر أيضاً قاله في الفتح رجع أي من ذنوبه كونه ولدته أمه أي ينفرد به يومه على الأعراب بفتح على البناء وهو المختار في مثله لأن صدر الجملة المصاف إليها من أي رجع متساوية في أنه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولاية وهو ليل الصائر والكماثر والتبجات قال في الفتح وهو من أقوى السواحد في العباس بن مرداس المصريح بذلك ولم يسنده من حديث ابن عمر في تفسير الطبري انتهى والدارقطني رجع كعبشة يوم ولدته أمه قال الطبري أنه محمول بالنسبة إلى المظالم على من تأب وعجز عن وجائها وقال الترمذي وهو مخصص بالمعاني المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق نفسها فمن كان عليه صلاة أو كراهة أو غيرها من حقوق الله ولا تسقط عنه لأنها حقوق لا ذنوب أعما الذنوب تأخيرها ففصلها من قطع بالحج لا هي نفسها فلو سرحها بعدة نجد ما أخرجه فالج المبرور نسقط أقر الخالفه لا الحقن والحدس أخرجه البخاري في الباب المتقدم

**ح** ابن عباس رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت أي حرد المواضع الأتية للأحرام وحياتها مباحة وإن كان ما خرد من الوقت إلا أن العرف يستقله في مطلق التحديد اتساعاً ويحتل أن يريد به تعلق الأحرام في الوصول إلى هذه الأماكن بالتمطير المعتبر وقد يكون بمعنى أو يجب كقوله تعالى أن الصلاة كما على المؤمنين كتاباً وبقية ويؤيد الرواية الثانية بلفظ مرضها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل المدينة النبوية من سلك طريق سترهم ومن على ميفانهم والحليفة بصحر حلف نبت معروف وهي قرية خربة وبها مسجد يعرف بمسجد التيمرة خربة شريال لها بئر علي وقال في القاموس هو ماء بني جشم على ستة أميال وهو بئر صحبه النوك وهم من قال بينهم ما بين واحد هو ابن الصباغ في الشاص والروا في البحر وردة الحسن وقال ابن حزم بينه وبين مكة ما ثمان ميل غير ميلين وقال عجرة بينهما عشرة مراحل قال القسطلاني وهو موضع آخر بين حاذة وذات عرق وحاذة الحاء المهملة والذال المعجمة المحقة وهذه المراد في حديث رافع بن خديج كناع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذى الحليفة من تهامة فاصبنا نهباً إلى مكة هل للشام دانسان في حديث عائشة ومصر وزاد السافعي في روايته والمغرب المحقة بضم الجيم وسكون الحاء وهي قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ست وقول المتن وفي شرح المذهب ثلاث مراحل فيه بطركا قال في الفتح وفي حديث ابن عمر أنها مهيبة بوزن علفه وقبل بوزن لطيفة وسميت المحقة لأن السبل اجحف بها قال ابن الكلبي كان البعاليين يسكنون بئر فرفع بينهم وبين بني عسيل وهم أخوة عاد حرب فاخرجهم من بئر فقتلوا مهيبة فقباه سبل فاجحفهم واستأصلهم فسميت المحقة والمكان الذي حرم منه المصرون كان لأن رافع بوزن فاعل قريب من المحقة واختص المحقة بالحج فلا ينزلها أحد إلا حرم ولا هل نجد أي نجد الجواز أو البين ومن سلك طريقهم في السفر قال في الفتح هو كره كان من تقع وهو سمى بصخرة مواضع والمراد منها أنها التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها الشام والمشرق ومن المنازل بلق الجح والمركب صافي هو اسم المكان

ويقال له قرن بلا اضافة وهو بفتح القاف وسكون الراء وضبطه صاحب الصحاح بفتح الراء وغلطوه وبالح التودي تحكى لا  
على تحليته في ذلك لكن حكى عياض عن تعليق القاسبي ان من قاله بالاسكان اراد الجبل وقاله بالفتح اراد الطريق وسيجي  
قرن الثعالبي في ذلك لكثرة ما كان يادى اليه من الثعالبي حكى الرويات عن بعض قدماء الشافعية انها موضعان احدهما في جبل  
وهو الذي يقال له قرن المسائل والاخر في صنع وهو الذي يقال له قرن الثعالبي المعروف الاول لكن في اخبار مكة للفاكي ان قرن الثعا  
جبل مشرف على اسفل منى بيته وبين منى الف وخمسائة ذراع فظهر ان قرن الثعالبي ليس بالمواقيت وقال في الفتح والجبل المذكور  
بيته وبين مكة من جهة الشرق مرحلتان واهل اليمن اذا قصدوا مكة طريقين احدهما طريق اهل الجبال وهم يصلون الى قرن  
او يجازونه فيهم ميعا تهكم كما هو ميقات اهل المشرق والاخرى طريق اهل تهامة فيمرون بين لملم او يجازونه وهو ميقاتهم  
لا يتجاوزهم فيه الا من لم يعلو من غيرهم بل لم يغير منهم ف جبل من جبال تهامة ويقال له ألملم على مرحلتين من مكة  
بينهما ثلاثون ميلا فان من اهل اليمن من طريق الجبال فيمقاتهم ميقات اهل نجد وحكى ابن السيد في برز مرم برائين  
بدل اللامس وابعدها الميقات من مكة فوالحليفة ميقات اهل المدينة فقيل الحكمة في ذلك ان تعظم اجور اهل المدينة  
وقيل رفقوا باهل الافاق لان اهل المدينة اقرب الافاق الى مكة اي من له ميقات معين هن اي المواقيت المذكورة لهن  
تغيير المؤنشات وكان مقتضى الظاهر ان يكون لهن تغيير لغيره لذكره فاجاب ابن مالك بان تعديل الى ضمير المؤنشات لقصد التشاكل  
وكانه يقول باب ضمير عن ضمير يالقرينة لطلب التشاكل واجاب غيره بان على حذف مضاف اي من لا هلهن اي هذه  
المواقيت لا اهل هذه البلدان بدليل قوله في حديث اخر من ومن الله عليهن اي المواقيت من غير اهلهم فصرح بالاهل  
انما ولا يذره من لهن وهو واضح من غير من اي غير اهل البلاد المذكورة فلو من الشامي على ذي الحليفة كما يفعل  
لان لزمه الاحرام منها وليس له مجاوزتها الى الجحفة التي هي ميقاته فان اخر اساء ولزمه دم عند الجمهور واطلق النود  
الافاق ونفى الخلاف في من حجه لمسلم والمذهب في هذه المسئلة فان اردنفي الخلاف في مذهب الشافعي فمسلم  
وان اردنفي الخلاف مطلقا فلا لان مذهب مالك ان له مجاوزة ذي الحليفة الى الجحفة ان كان من اهل الشام ومصر  
وان كان الافضل خلا وبه قال الحنفية وابن المنذر من الشافعية واما استشكل ابن دقيق العيد بان قوله لا اهل الشام  
من شامل من مكر من اهل الشام بذى الحليفة ومن لم يجر وقوله لمن عليهن من غير اهلهم شامل للشامي اذا مر  
الحليفة وغيره فها هو ان قد تعارضا فاجاب عنه الولي بن العراقي بان المراد باهل المدينة ساكنوها ومن سلك  
سبيلهم ومن مر على ميقاتهم وح فلا اشكال ولا تعارض ويتبرح بهذا قول الجمهور ممن اراد الحج والعمرة  
ان يقرن بينهما او الواو بمعنى او وفيه دلالة على جواز دخول مكة بغير احرام فمن كان دون ذلك اي بين  
مكة ومكة فمن ابي فيمقاته من حيث انشا الاحرام او السفر من مكان الى مكة وهذا متفق عليه الا ما روي  
قال ميقات هو كذا نفس مكة واستدل به ابن حزم على ان من ليس له ميقات فيمقاته من حيث  
دلالة فيه لا نه يختص بمن كان دون الميقات اي الى حجة مكة ويؤخذ منه ان من سافر غير فاصل  
او الميقات يرد له بعد ذلك التسك انه مجرم من حيث تجدد له القصد ولا يجب عليه الرجوع الى الميقات

لقوله فخرجت انشأ حتى اهل مكة رغبتهم من صوبها يهلون ويجوز في الرفع والكسر من مكه اي لا يحتاج الى الخروج  
الى الميقات للاحرام منه بل يخرجون من مكة كالا فاقى الذي بين مكة والميقات فان يخرجون من مكانه ولا يحتاج الى الخروج  
الى الميقات لمخرج منه وهذا خاص بالحاج واختلف في افضل الاماكن التي يخرج منها واما المعتمر فيجب عليه ان يخرج الى ادنى  
الحل قال المحقق الطبري اعلم ان احرام مكة ميقاتان للصوم فحين حمله على القارن واختلف في القارن فذهب الجمهور الى  
ان حكمه حكم الحاج في الاكل والشرب وقال ابن الماجشون يجب عليه الخروج الى ادنى الحل وجهه ان العمرة انما تندرج  
في الحج فيما عمل واحدا لطواف والسعي عند من يقول بذلك واما الاحرام فعمل فيها مختلف وجواب هذا الاشكال ان المقصود  
من الخروج الى الحل في جن العتمر ان يروى على البيت الحرام من الحل فيخرج منه واذا عليه وهذا يحصل للقارن بخروج الى عرفات وهي  
من الحل يرجع الى البيت لطواف الا فاضة فحصل المقصود بذلك ايضا واختلف من جاوز المواقف مرورا للنسك فلم يخرج  
فقال الجمهور ياتر ويلزمه دم فاما الروم الدم فبدليل غير هذا واما الاثم فترك الواجب قد تقدم في حديث ابن عمر  
بلفظ فرضها وجاء بلفظ يهل وهو خبر عن الامراء لا مرد ولا مركا بر بلفظ الخبر لا اد اريد تأكيده وتأكيده الامر للجرح وفي كتاب العلم  
بقطع من ابن تامرنا ان يهل ولمسلم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل المدينة  
وذهب عطاء النخعي الى عدم الوجوب ومقابلته قول سعيد بن جبير لا يجب حجه وبه قال ابن حزم وقال الجمهور لو رجع الى الميقات  
قبل التلبس بالنسك سقط عنه الدم وقال ابو حنيفة بشرط ان يعود ملبسا وقال مالك بشرط ان لا يجد واحمدا  
لا بسقط شي ولا فضل في كل ميقات ان يخرج من طرفه الا بعد من مكته فلو احرم من طرفه الا قرب جاز والحديث اخرجه البخاري  
في باب مهل اهل مكة للحج والعمرة ومسلم والنسائي في الحج **عنه** عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اناخ اى ابرك سراحته بالبطحاء التي بذى الحليفة ونزل عنها فصلى بها في ذهابه ركعتي  
الاحرام او العصر ركعتين او في الرجوع لحديث ابن عمر التنا واذ رجع صلى بذى الحليفة ولا مانع من ان كان يفعل  
ذلك ذهابا وايابا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك المذكور من الصلاة اتباعا واقتداء به  
صلى الله عليه وآله وسلم **وعنه** اي عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يخرج من المدينة من طريق الشجرة التي عند مسجد ذى الحليفة ويدخل الى المدينة من طريق المعرس بتشديد الراء موضع  
نزول المسافرين آخر الليل او مطلقا وهو اسفل من مسجد ذى الحليفة فها قرب الى المدينة منها قال في الفتح وكل من الشجرة  
والعرس على ستة اميال من المدينة لكن المعرس اقرب قال ابن بطال كان صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك كما  
يفعل في العيد ينزل من طريقه ويرجع من اخرى وقد قال بعضهم ان نزوله هناك لم يكن قصدا وانما كان نقا فاحكام اسمعيل القاضي في احكامه عن  
محمد بن الحسن وحقبة والصحيح انه كان قصدا لئلا يدخل المدينة بلا ويدل عليه قوله لا تي واباحي بصير ومعنى فيه وهو الترك به وان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى بلفظ المضارع في مسجد النخعة واذ رجع من مكة صلى بذى الحليفة بلفظ الياء في بيت ذى الحليفة  
حتى يصبح ثم توجه الى المدينة لئلا يغيب الناس هاليهم بل لا والحديث اخرجه البخاري في باب خروج النبي صلى  
عليه وآله وسلم على طريق الشجرة **عنه** عمرو رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينادي العقيق

فيه وهو يقرب البقيع بينه وبين المدينة اربعة اميال يقول اتاني الليلة ات من ربي وجبريل علي السلام فقال صل في هذا الراوي المبارك اي ادعي العتيق وروى ابن الزبير بن بكار في اخبار المدينة ان تبعا لما سمع من المدينة اخذوا في مكان فقال هذا عتيق الارهم فسمي العتيق لكن ليس هذا من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يطابق لترجمة البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العتيق وادى مبارك بل حكاة عن قول الامام في الذي اتاه وقد روى ابن عبد من طريق يعقوب بن ابراهيم الزهري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا تخبروا يا عتيق فادى مبارك فكان البخاري اشار الى هذا وشيئا مما امر بالتصحيح اى النزول هناك لكن حكى ابن الجوزي في الموضوعات انه تصحيف وان الصحاح بالمشكاة الفوقية من الخاتمة وما قاله اخباة لا ندر في معظم الطرق ما يدل على انه من التصحيف وهو من طريق يعقوب بن الوليد عن هشام بلفظه وقد وقع في حديث عمر بن الخطاب بالعتيق فان جبريل اتاني بين الجنة والحش واسانيده ضعيفة قاله في الفتح وقيل عمرة في حجة اى قل جعلتها عمرة وهذا دال على انه صلى الله عليه واله وسلم كان قارنا وابعده من قال معناه عمرة مدرجة في حجة اى ان عمل العمرة بدخل في عمل الحج فيجزيهما طواف واحد ومن قال ان معناه ان يعمر في تلك السنة بعد فراغ حجة فهذا ابعد من الذي قبله لان صلى الله عليه واله وسلم لم يفضل ذلك نعم يجتمى ان يكون امر بان يقول ذلك لاصحابه ليحلمهم مشروعية القرآن وهو كقولهم دخلت العمرة في الحج قاله الطبري وأعرضه ابن المنير في الحاشية فقال ليس نظيره لان قوله دخلت الحج تاسيس قاعدة وقوله عمرة في حجة بالتشكيك يستدعي الوحدة وهو اشارة الى الفعل الواقع من القرآن اذ ذاك قال المحافظ ابن حجر ورواه في كتاب الاختصار بلفظ عمرة وحجة بواو العطف وفي الحديث فضل العتيق كفضل المدينة وفضل الصلاة فيه وميرضا بن قول الحاج في منزلة قرية من البلد ومبهمات بها يجتمع اليهم من تاخير منهم من ارادوا فقههم وليستدرك حجة من نسخها متلا فيخرج اليها من قرب وهذا الحديث أخرجه في الباب المتقدم وفي المزارعة ولا اعتصام وابو داود في الحج وكذا ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اري بضم الحنة في المنام وفي رواية كريمة روي بنقد براء اى راد غيره وهو معرس على لفظ اسم الفاعل من التعريس في رواية في معرس بفتح الراء لانه اسم مكان بذي الحليفة ببطن الوادي اى وادى العتيق كما دل عليه حديثه سابقا بل له انك ببطناء مباركة واخرجه البخاري في قول النبي صلى الله عليه واله وسلم العتيق وادى مبارك

أسمه القيم المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح القمّية وهي أمه وقيل جدته رضي الله عنه  
البحرين الخطاب رضي الله عنه أرنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين يؤمى إليه قال فبينما النبي صلى الله  
وسلم بالجهرات بكى الحميم وأسكان العين وتخفيف الزكّة ضبط جماعة من اللغويين ومحقق المحدثين  
من ضبطه بكسر العين وتستدير وراءه وعليه أكثر المحدثين قال صاحب المطالع أكثر المحدثين يشددون على أوّل  
قطر ثم ينفذون بها وكلاهما صواب معه صلى الله عليه وآله وسلم نفر من أصحابه جماعة منهم كان  
سنة ثمان جاءه رجل قال في الفتح لم أعرف اسمك لكن ذكر ابن فتحون في الذيل عن نفسه بالخطوط أن اسمه

عطاء بن منية قال ان غثون فان قت ذلك فهو اخوي على الراوي فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم نفسه وجو  
 مخرج اى متخير فكتب فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاستأخر رضى الله عنه الى  
 فجئت وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوب قد اظلم به اى جعل الثوب له كالظلمة ليسقط به فاذا دخلت  
 رأيت كاهرا صلى الله عليه وسلم سال رسول الوحي وهو يقول على ان عمر وبيلى علما انى صلى الله عليه وسلم  
 لا بكرة الا طالع عليه في ذلك الوقت كان فيه تقوية الايمان بمشاهدة حال الوحي الكريم فاذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حمر الوجه هو يقطر من الغلظ وهو صوته المعنى المتعدد من الغلظ والمعنى طس من شدة نعل الوحي اى يفتح  
 وعند الطبراني الاوسط وابى حاتم ان الاية التى انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ قوله تعالى  
 وآتوا الحج والعمرى لله وليستفاد منه ان المأمور به هو الا تمام يسدى بجوب اجتناب ما يقع في العروق ثم يرى  
 صلى الله عليه وسلم اى كتف عنه شيا فشيئا وروى تحضف الراوى كشف عنه ماء عشاء من قتل  
 الوحي فقال سروب الثوب وسريره من عند والتتديد اكثر لافاده المدرج فقال ابن الساقى عن العروة  
 فاقى رجل فقال اغسل الطيب الذى بك وهو اعم من ان يكون بنفبه او ببدنه واسدل بر على منع استدامة الطيب بعد  
 الاحرام لا من غسل اثره من الثوب البدن لعمى قوله اغسل الطيب الذى بك وهو قول مالك ومحمد بن الحسن اجاب الجمهور  
 بان قصة بعل كانت ما بجران سنة ثمان بلا خلاف كما مر وقد ثبتت عن عائشة انها طيبته صلى الله عليه وسلم  
 ببدها في حجة الوداع سنة خمس بلا خلاف وانما يؤخذ بالاخر فالأخ من الامم ثلاث مرات هو نص في تكرار الغسل  
 او المعنى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون فيه تنصص على امره بثلاث غسلات  
 وعلى الاول فهمه امر المبير فانه قال في الحديث ما يدل على ان المعنى في هذا الماثل هاء الجهم الطاهر لا اله الا  
 بالكلية لان الصبغ لا يزل لونه ولا رائحته فالكلمة بثلاث مرات انتهى لكن لو كان في الحديث ما يدل على  
 ان الخلق كان في التوبى مكن ما قاله لكن فلاحوه ان الخلق كان في بدنه لا في ثيابه لقوله وهو ينضغ طيبا اذا كان  
 الخلق في البدن امكن ان يزول رائحته ولونه بالكلية بفضل ثلاث مرات لان علوق الطيب بالبدن اخف من  
 علوه بالتوب فانه في المصاييح وانزع عنك الجبة واصع في عورتك كما تصنع في حجتك وعند سلم بطريق قيس بن سعد بن  
 عطاء فهذا الحد فقال ما كنت انا في حجتك واصنع في عورتك وهو ما على ما كان يعرف اعمال الحج قبل ذلك قال ابن العربي كانهم كانوا  
 في الجاهلية لا يحلقون الشباب ويحبتون الطيب والاحرام اذا حلقوا وكانوا يبتسوا هلمن في ذلك في الهرة فاخبره النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان حراهما واحد وقال ابن المبير في الحاشية قوله واصنع مساه اترك لان المراد بيان ما يهتم به  
 المحرم فيؤخذ منه فائدة حسنة وهى ان الترك صل قال واصقل ابن بطلان اراد الادعية وغيرها مما يشترك فيه  
 الحج والعمرى فضيه نظرا لان التروك مشركة بخلاف الاعمال فان في الحج اشياء زائدة على العمرة كالوقوف  
 وما بعده وقال النووي كما قال ابن بطلان وزاد ولست تفتي من الاعمال ما يختص به الحج وقال الهاجي المأمور  
 به غير نزع الثوب وغسل الخلق لا نه صرح له بها فلم يبق الا العدية كذا قال ولا وجه لهذا المحصر بل الذي

الذي سئل

من طريق آخر ان المأمورة القتل والزرع وذلك ان عبد بن مسعود والسائي من طريقين عن عمرو بن دينار عن عطية في هذا الحديث  
فقال ما كنت صائغا في حلقك قال انزع عني هذه الشاة واعسل عني هذا الخلو فيقال ما كنت صائغا في حلقك فاصغه في  
عمريل واسندل بهذا الحديث على ان من احب الله طيب في احرامه فاسيا او جاهلا لم علم فبادر الى امر الله فلا كفارة عليه  
وقال مالك ان طال ذلك لرمه دم وعن ابن جنيمة واحمد في رواية يجب مطلقا وعلى ان الحرام اذا صار عليه فخطب نزع  
ولا يلزمه فزقده ولا يفسد خلافا للنفخ والشعير حيث قالوا لا يزرعه من قبل رأسه لئلا يصير مغطبا لرأسه اخرجته الى  
شبهة عهها وعن علي بن حمزة وكذا عن الحسن والى ولاية وقد وقع عند ان داود اطلع عن ابن الجبة فخرجها من قبل رأسه  
وعلى ان المفسد والناكراد الرعيل الحرام حتى يبين له وعلى ان بعض الاحكام ثبت بالوحى وان لو يكن مما ثبت  
وعلى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يكن يحكم بالاجتهاد الا اذا روي بحضرة الوحى ورواية حديث الباب ما يكون  
الا بشع الغارنى فبصرى وفي نسخة انقطع الا ان كان صفا ان حضر مراجعة يعلم وعمر فبكون مقلدا لانه  
قال ان يعلم قال لعمر ولم يقل ان يعلم اخبره انه قال لعمر قال الحافظ في الفهم لكن سياتى في ابواب العمرة  
من وجه آخر عن صفوان بن يحيى عن ابيه فذكر الحديث واخرجه البخارى في باب غسل الخلو  
ثلاث مرات من الشبابة واخرجه ايضا في فضائل القرآن والمغازى ومسلم في الحج وكذا ابو داود والترمذى

والنيسابى **عمره** عاتته روح النبي صلى الله عليه واله وسلم ورعى عنها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاحرام  
اي لا اجل احرامه حين يحرم اى قبل ان يحرم كما هو لفظ رواية مسلم والترمذى محله لا يمكن ان يراد بالاحرام هنا فعل الاحرام  
مان التطبيق في الاحرام مستنع بلا شك وانما المراد ازالة الاحرام ومدل على ذلك رواية النسابى حين اراد الاحرام  
وحقبة قولها كنت اطيب تطيبته يد ولا يتناول ذلك تطيب ثيابه وقد دل على اختصاصه ببذنه الرواية لا يطهر  
التي فيها كنت احد وبيض الطيب على راسه وحليته وقد اتفق التافعية على انه لا يستحب تطيب الثياب عند  
ارادة الاحرام وهذا المتولي حكى قولنا باستحبابه نعت في جوازه خلاف ولا يمنع الجواز فلو نزع ثيابه ففى وجوب  
الفدية وجهان صحيح المخرج وغيره الوجوب وحله اى عطلة من محطرات الاحرام بعد ان يرمى ويحلق قبل ان يطوف  
بالبيت طواف الا فاضة وفي استحباب الطيب عند الاحرام وجواز استدামته بعد الاحرام وانما لا يفرض بقاء لونه  
ورائحته وانما يحرم ابتداءه في الاحرام وهو قول الجمهور وعنه ما لا يحرم لكن لا فدية وقال محمد بن الحسن بكرة  
ان يتطيب قبل الاحرام بما تبقى عينه بعده واستحباب التطيب ايضا بعد التقليل الاول قبل الطواف وادعى  
بعضهم ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه واله وسلم قاله المهلب ابن القصار وابو الفرج من المالكية ورجحه ابن عمر  
فلقب بان الخصائص لا تثبت بالقياس والحديث اخرجته البخارى في باب طيب عند الاحرام **عمره** ابن عمر  
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اى يرفع صوته بالتلبية حال كونه مطيبا شعره  
بخرال منع لينضم الشعر ويلتصق ببعضه ببعض احذرا عن تمطط ونقله وانما يفعل ذلك من يطول مكثه في الاحرام  
ولا يستفيد منه استحباب التلبيد وقد نص عليه المشافى وهذا الحديث اخرجته البخارى في باب من اهل ملتداو ايضا



في اللباس وكذا مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه **وعنه** اي عن ابن عمر رضي الله عنه قال ما اهل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة ولفظ متن روايته سفبان الذي لم يذكره  
 البخاري هذه البيداء التي يكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما اهل رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم الا من عند مسجد ذي الحليفة اخرجه الترمذي في مسنده وكان ابن عمر يكره على رواية ابن عباس بل يظن ان  
 راحلته حتى اسنوت على البيداء اهل والبيداء هذه كما قال ابو عبد الله البكري وغيره ومن علمي ذي الحليفة لم يسمع  
 من الوادي وعند البخاري من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال اهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 حين اسنوت بمرحلتهم قائمة في هذه تلك روايات ظاهرة التناقض لكن قد اوضح هذا ابن عباس فيما رواه ابو داود  
 والحاكم من طريق سعيد بن جبير قلت لابن عباس تجتنب اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اهلالة  
 فذكر الحديث وفيه فلما صلى بمسجد ذي الحليفة سركهبن اوجيب من قبله فاهل بالجمع حين فرغ منهما فجمع منه ثم حفظوا  
 فركب فلما استقلت بمرحلتهم مضى فلما علا شرف البيداء اهل وادرك ذلك ثم لم يشهدوا في المرة الاولى فسمعوا حين ذاك فقالوا  
 ايها اهل حين استقلت بمرحلتهم مضى فلما علا شرف البيداء اهل وادرك ذلك ثم لم يشهدوا في المرة الاولى فسمعوا حين ذاك فقالوا  
 ما سمع وانما كان اهلالة في مصلاه وابراهيم ثم اهل تانبا وتالسا وقد اتفق فقهاء الامصار على جواز جميع ذلك  
 وانما الخلاف في الافضل وحديث اباباخرجه البخاري في باب الاهلالة عند سعيد ذي الحليفة ومسلم في الحج وكذا  
 ابو داود والترمذي والنسائي **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما ان اسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم اي رديفه وهو الذي ركب خلفه الراكب من عسكره فوضع الوفق من الراكب الى المزدلفة بكسر اللام اسم فعل  
 من الازدلاف وهو القرب لان الحاج اذا افاض من عنقه بزدل فون اليها اي يقربون منها ويقدمون اليها او  
 يجيئون اليها في زلف من السيل ثم اوردت صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس بن عبد المطلب من المزدلفة  
 الى منة تواضعامنه صلى الله عليه وسلم وليد تاعبه مما ينفي له في تلك الحالة من التشريع ولذا اختار  
 احداث الاسنان كما يختارون لتسمع الحديث قاله ابن المير فكلها قال لويزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بلبه حتى اى الى ان رعى جرة العقبة وهي حد منى من جهة مكة من الجانب الغربي وفي الحديث جواز الارفا  
 لكن اذا طاق الدابة وان الركوب في الحج افضل من المشي واخرجه مسلم والبخاري في باب الركوب والارتداف في الحج  
**وعنه** اي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة بين الظهر والعصر  
 يوم السبت كما صحح بل لوقد بعد ما ترجل اي سرح شعرة وادهن استعمل الدهن قال ابن المنذر اجمع العلماء  
 على ان اللحم ان ياكل الزيت والشحم والسمن والشحير وان يستعمل ذلك في جميع بدنه سوى راسه ولحيته ولحمه  
 على ان الطبيب يجوز استعماله في بدنه ففرقوا بين الطبيب والزيت في هذا فقياس كون اللحم ممنوعا من استعمال  
 الطبيب في راسه ان يباح له استعمال الزيت في راسه وليس ازاره ودرءه هو واصحابه فلم يمت احد من شئ  
 من الاردية جمع رءاء ولا تر رءاء الزاي واسكا نهار تليس الا المزغرة التي تدع اي كثر فيها الزغفران حتى ينفض

بعد من ينسبها قاربا من نفعه وجهه وصحة النعم، نرى اسمي اثره على الجسد أي تصبغه وعندنا البخاري عن ابن عمر مرفوعا  
 لا تكسرا من مشايب شيئا سدا الزعم من الحديث فاصبح صلى الله عليه وآله وسلم بذى الحليفة أو وصل إليها فهاذا  
 ثمرات يماري في سبب الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم فاشهرها في صفة مناسمها الا ان  
 وصلت اندم وقارها بين قمر وكتب راحته عن اسنوي على البسداء وعندنا ان الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم  
 ومعه جيل البسداء فها هو وامامه تقدم نقل الخلاف في ذلك قريبا وطريق الجمع بين المختلف فيه وهل كان  
 صلى الله عليه وآله وسلم مفرط الخ او قارنا او متمتعاً خلافاً يأتي بحقيقته ان شاء الله تعالى وقد مدته بتسعين لاث شعرا يابنة  
 مدى قال لا يهرقون السدنة من الاكل والبقر والغنم وقال النوذى هي البعير ذكر اكان او انثى وهي التي  
 استعملت خمس سنين رد لك المذكور من الركوب والا سبوا على البسداء والا هلال والتقلب الخمس يقين من  
 ذي القعدة بفتح القاف وكسرهما او الا شارحة لخروجه من المدينة وهو الصواب وماثلت وتراثران وقوف يعرفه  
 كان يوم الجمعة فعين ان اول ذي الحجة الخمس فلا يصح ان يكون حرم وجه يوم الخميس ان حرم به ابن حزم بل ظاهر الخبر  
 ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس انهم صلوا معه صلى الله عليه وآله وسلم الظهر بالمدينة اربعاً  
 وانسعى بذى الحليفة ركعتين قال على ان خروجه لركب يوم الجمعة وحمل فورد الخمس يقين اي ان كان الشهر ثلاثين  
 فاتفق ارجاء تسعاً وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد مائة اربع ليال كاحتمس في يده قول جابر لخمس يقين  
 من ذي القعدة او اربع وانما لم يقل اربعاً ان لعين حرف الشرط لان الغالب تمام الشهر وبما حجة من قال لا حاجة  
 للاثينان به والاخر رآني احتمال النقص فقال يحتاج اليه للاحتياط فقدم صلى الله عليه وآله وسلم مكة من اعلاها  
 كالحريم لبال خلون من في الحجة صبيحة يوم الاحد فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل بفتح اوله  
 وكثرت انبه في ليلته رحلاً من اجل بدمه لسكون التلال كاشه صلى الله عليه وآله وسلم قلدها فصار بدمه  
 ولا يجوز لصاحب الحرم ان يتحلل حتى يبلغ المدي علة ثم ينزل باعلى مكة عند الجحني بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الجبل  
 المشرف على المحصب وراء مسجد القبة وفي المتشارى وغيرها مقبرة اهل مكة على ميل ونصف من البيت وهو اسم  
 والحال ان صلى الله عليه وآله وسلم مهمل بالجمع ولم يقرب الكعبة بعد طوافها لعله لشغل منعه من ذلك حتى يرجع من عرفه  
 واصحابه الذين لم يسوقوا اليه ان بطونوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رءوسهم لاجل ان يحلقوا  
 حتى نزعوا لولا نهر متمشون ولا هدى معهم كما قال وذلك لمن لم يكن معه بدنه فلهما ومن كانت معه امراته  
 فهي له حلال والطيب ما يتاب كسائر حرمات الا حرام حلال له وموضع ترجمة البخاري وهو باب ما يلبس المحرم من الثياب  
 الا لردية فلا في هذا الحديث فلم يمتنع عن شيء من الاودية والاخر رتب الحديث من افراد البخاري ورواه ايضا عنه علي  
 بن عبد الله بن عمر بن نفي الله تعالى عما ان تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبسبب عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سوت به احتضنته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبيك اللهم لبيك  
 اكتب يا الله اجبتك فيه ادعونا قال ان عبد البر قال جماعة من اهل العلم معنى التلبية احابة دعوى ابراهيم



والجهد وبالفتح مع القصر وما  
 سبحانه لا يستحق ثناء ولا وسادة وفيه حذف محتمل ان تقديره والعن اليك اي اليك القصد به ولا تستجابه  
 اليك عليه واخرهم ابن ابي شيبة من طريق المسور بن عمار قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المرفوع  
 وزاد عليك مرفوعا وهو يا ايها ذا النعماء والفضل الحسن وهذا يدل على جواز الزيادة على تلبية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بلا استحباب ولا كراهة وهذا مذهبنا ثم لا ريبه لكن قال ابن عبد البر قال مالك اكره  
 ان يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يفرد ما روى مرفوعا ثم يقول لموفق على انفراد  
 حتى لا يشتط بالمرفوع قال الشافعي فيما احكامه عنه البيهقي في المعرفة ولا يصح على احد في مثل ما قال ابن عمر ولا غيره  
 من تعظيم الله ودعائه مع التلبية غير ان الاختيار عندى ان يفرد ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من التلبية وفي سنن ابى داود وابن ماجة عن جابر قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر التلبية  
 قال الناس يزيدون ذا المعارج وخبره من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فلم يقل لغير شيئا وفي  
 تاريخ مكة للازمري بسند معتدل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مرت بفتح الروحاء سبعون نبيا  
 تلبيةهم شئني منهم يونس بن مائة وكان يونس يقول لبيك فراج الكرب لبيك وكان موسى يقول لبيك انا عبدك  
 لديك لبيك قال وتلبية علي انا عبدك وابن ابي عمير بن عبدك قال في الفتح واستدل به اى بحديث  
 ابن عمر السابق المتصل على الزيادة المذكورة على استحباب الزيادة على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك قال الطحاوي بعد ان اخرجه من حديث ابن عمر وابن مسعود وعائشة وجابر وعمر بن معدى كرب  
 اجمع المسلمون جميعا على هذه التلبية غير ان قوما قالوا لا بأس ان يزيد فيها من الذكر لله ما احب هو قول  
 محمد بن النضرى والاذنراعى واحتجوا بحديث ابى هريرة يعني الذى اخرجه النسائى وابن ماجة وصححه ابن حبان  
 والحاكم قال كان من تلبية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيك الله الحق لبيك وبزيادة ابن عمر  
 المذكورة ومما فهمه اخرون فقالوا لا ينبغي ان يزداد على ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كما في  
 حديث ابن معدى كرب ثم فعله هو ولم يقل لبوا بما شئتم مما هو من جنس هذا بل علموا كما علموا التكبير  
 في الصلاة فكذلك لا ينبغي ان يتعدى في ذلك شيئا مما علمه ثم اخرجه حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه  
 انه سمع رجلا يقول لبيك ذا المعارج فقال انه لذي المعارج وما هكذا كنا نلتقى على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال فهذا سجد ذكره الزيادة في التلبية وبها خذ انهمى ويدل على الجواز ما وقع عند النسائى  
 من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال كان من تلبية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تذكرا ففهم  
 دلالة على ان كان يلبي بخير ذلك وما تقدم عن عمر وابن عمر وروى يعقوب بن منصور من طريق الاسود  
 بن يزيد ان كان يقول لبيك غفارا لذنوب وفي حديث جابر الجعفي في حقة الحج حتى استيقنت به  
 ناقته على السبابة اهل بالتقيد لبيك اللهم لبيك الخ قال واهل الناس بهذا الذي يهلون به

فلم يرد عليهم شيئا منه ولزم تلبسته واخرجه ابوداود من الوجه الذي اخرج به منه مسلم قال والمذاق سريذون  
 ذالمعارج ونحو من الكلام والنسب صلى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول لغيره شيئا وفي رواية السجني ذالمعارج  
 وذا الفواضل وهذا يدل على ان الاقتصار على التلبسة المرفوعة افضل لمداومته هو صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليها وانكلا باس بالزيادة لكونها لم يرد ما عليها وامرهم عليها وهو قول الجمهور وبه يجمع اسهيب حكى ابن عبد البر  
 عن مالك الكراهة انهى واستحب لتافسة ان يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفراع من التلبسة  
 ويسأل الله رضا والجنة ويتقرب به من النار واستأنسوا لذلك بما رواه الشافعي والدارقطني والبيهقي من رواية  
 صالح بن محمد بن زائدة عن حمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج  
 من تلبسته سأل الله رضوانه والجنة واسعفاه برحمته من النار وصالح هذا ضعيف عند الجمهور وقال احمد  
 لا يري به بأسا والحديث اخرج به البخاري في باب التلبسة **مسألة** الس يرضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم ونحو معه بالمدينة حين اراد حجة الوداع الظهر اربع ركعات والعصر بذي الحليفة  
 ركعتين قصر اربع ركعات بها اي بذي الحليفة حتى اصبح ودخل في الصبح اي وصلى الظهر ثم دعا بناقته فاشهرها  
 كما عند مسلم ثم ركب اي راحلته حتى استوت به اي حال كونها متلبسة به على البسياء المشرقة المقابل للطيقة  
 حمدا لله وسبح وكبر ثم اهل بالجمع وعمره قارنا بينهما واهل الناس الذين كانوا معه بهما اقتداء بصلى الله  
 عليه وآله وسلم وفي الصحيحين عن جابر اهل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو واصحابه بالجمع وفيهما عن ابن عمر  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم لي بالجمع وحده وتسلم في نظر اهل بالجمع مفردا وعند الشيعين عن ابن عمر انه كان  
 متمتعا وفيهما ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعمرتين الى الحج  
 وتمتع الناس معه قال النووي في المجموع والصواب الذي نعتقد انه صلى الله عليه وآله وسلم احرم او كلا بالجمع مفردا  
 ثم ادخل عليه العمرة فصار قارنا فمن روى انه كان مفردا وهم لا كثرون اعتمدوا اول الاحكام ومن روى انه كان  
 قارنا اعتمدوا غيره ومن روى انه كان متمتعا اراد التمتع اللغوي وهو لا تمتع ولا لتذا وقد امتنع بان كفارة  
 عن النساكين فعل واحد ولم يمتنع الى آخره كل واحد بعمل انتهى قال الحافظ في الفتح وهذا هو المعتبر في الجمع  
 بين مختلف الروايات فلما قد قننا مكة امر صلى الله عليه وآله وسلم الناس الذين كانوا معه ولم يسبقوا الهدى  
 فحلوا من احرامهم وانما امرهم بالصنع وهم قارنون لانهم كانوا يرون العمرة في اشهر الحج متكررة كما هو رسم  
 الجاهلية فامرهم بالتخل من حجهم ولا ينسأخ الى العمرة تحقيقا لما انفقهم ونصروا بجواز الاعتقاد في تلك الاشهر  
 وهذا خاص بتلك السنة عند الجمهور خلافا للاحمد حجة كان يوم التروية وهو ثامن الحجة سمي به لانهم كانوا  
 يردون دوابهم بالماء فيه ويحلون الى عرفات اهلوا بالجمع من مكة قال انس ونحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة  
 بدتات بيده حال كونهم قايما اي قائمات وهن المهيئات الى مكة وفيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالمدينة يوم عيد الاضحي كبش من املح ومنه لا بيض الذي يغالطه سواد وهذا الحديث اخرج به البخاري

في باب التلبية والتسبيح والتكبير قبل الأهلالات عند الركوب على الدابة والبض في الحج والبراد وابرء اود بنصفه في الأضراس  
 وبنصفه في الحج **ابن عمر** رضي الله عنهما ان كان ينبغي بعد ان يركب من حطمة من حطمة الخليفة ولا يقطع تلبسته  
 فاذا بلغ الحرم ادى دخل في ارض ادى الحرم مسك عن التلبية او المراد بالحرم المسجد وبلا مساك عن التلبية انما  
 يغيرها من الطواف وغيره وروى ابن عمر في حقيقته من طريق عطاء قال كان ابن عمر يذهب التلبية اذا دخل الحرم  
 ويرايها بعد ما ينصرف طوافه بين الصفا والمروة فالاولى ان المراد اذا دخل الحرم كما في رواية اسمعيل بن عتبة وبقوله بعد  
 حتى اذا جاء ذا طوى في القاموس بتثنية اسماء مفصولة منونا وقال الكرواني الفتح افعه وهو واد معروف بغير مكة  
 في صوب طريق العمرة ومسي. عائشة وبعث اليوم بئر الزاهر فجعل غاية المسالك الوصول الى ذي طوى ومكة  
 الشامية والحنفية تمتد وقت التلبية الى شروعه في القتل ربما او غيره قال الرافعي ولذلك نقل المصنف  
 يقطعها اذا فتحت الطواف وفي الصحيحين عن الفضل بن عباس قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جمع  
 الى منى فلم يزل يبيح حتى رجي جرة العقبة وروى ابن اود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 يلي المصمحة بسلم الحجر وعند الماكية خلاف هل يقطع التلبية حين يستدئ الطواف او اذا دخل مكة  
 والاول في المدونة والثاني في الرسالة وتهمه ابن بشير باتية اي بذى طوى حتى يصبح اي الى ان دخل  
 في الصباح فاذا صلى الغداة الصبح اغتسل لدخول مكة وروى عن ابن اود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك  
 المذكور من السجدة والصلوة والفصل وفيما اطلاق الزعم على القول الصحيح والحديث اخرجه البخاري  
 في باب الأهلالات مستقبل القبلة **ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه  
 وآله وسلم اما موسى عليه السلام فكان في النظر لبرء يا حنيفة ياد يجعل الله لوجه متاكبر في ايقظة كما يرى  
 في النوم كهيئة الأسماء ولا تنبأ يا حياء عند برء برء فون وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من  
 قائما في قبره يصلي كما روى مسلم عن انس اوانه صلى الله عليه وآله وسلم نظر ذلك في المنام وبذلك صح موسى بن  
 عقبة في روايته عن نافع وروى الانساب عن وكعي قال في الفتح وهو المعتقد عندي اوانه مثلت له حالة موسى التي  
 كان عيدها في الحياة وكيف يحج ويلبي او اذا خبر بالوحي عن ذلك فليشدن قطعة به كافي انظر اليه اذا الخدر في الوادي  
 وادي الأترق يلقي ولمسلم عنه بلفظ كافي انظر الى موسى هابطا من الشنية واضعا اصبعيه في اذنيه ما  
 بهذا الوادي ولجوار الى الله تعالى بالتلبية قاله لما مر بوادي الأترق وفي الحديث ان التلبية في بطون الأود يذعن  
 سنن المرسلين وانها تتأكد عند الهبوط كما تتأكد عند الصعود وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب السلبية اذا انخدر  
 في الوادي وايضا في اللباس وفي احاديث الانبياء ومسلم في الإيمان **ابن عمر** رضي الله عنه قال ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم الى قومي باليمن في العاشرة من الهجرة فبيل حجة الوداع فحشيت وهو بالبطحاء  
 في بطحاء مكة زاد في روايته وهو منج اي نازل بها فقال بما اهلت فليت اهلت وفي رواية قلت لبيك  
 يا هلالا قال هلالا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احسنت هل معك من هدي قلت لا فامرني فطقت يا ابي



وبالصفا والمرفق ثم امرى فأحلت من أحرأى فأثبت امرأة من قومى لم تسم المرأة لكن في أبواب العمرة لها امرأة من فليس  
ويحتفل أن تكون محرمة له ثم غطت أى سرخته بالثبسط أو غسلت راسه ولم يذكر الخلق أما لكونه معلوم ما بعدهم وأول ذى له  
في امرأة بلا إحلال فقدم أى جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه أى وإن خلافه لا في حجة الوداع كما بس في مسلم وأخصر  
البحارى ولفظ مسلم ثم أتت امرأة من قبس فقلت راسى ثم أهلت بالبح فقلت أفتى به النابى حتى كان في خلاف عمر رضى الله  
فقال له رجل يا أبا موسى أو بأعد الله من وليس رويك بعصقتيك فالك لا تدري ما أحدث عبد المصعب في السك  
بعدك فقال يا أباها الناس مركنا أنفسنا فبنا فلبست فان أمير المؤمنين قادم عليك فأنموا به قال فقدم عمر فذكرت  
له ذلك فقال ان نأخذ بكتاب الله فإنه بأمرنا بالتمام أى بإمام أفعالها بعد التبرع فبهما قال تعالى وأتموا الحج  
العمرة لله وصل إنما هما الإحرام بهما من دوزنة أهله وهو مروي عن علي وابن عباس وسعيد بن جبير  
وطاؤس وعند عبد الرزاق عن عمر بن قيس أنهما ان بغير كل واحد منهما من الآخر وان يعتزم في غير أشهر الحج  
ان الله تعالى يقول الحج أشهر معلومات وان تأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لم يجل من إحرامه  
حتى محر الهدى بمنى وظاهر كلام عصر هذا النكار ففتح الحج إلى العمرة وان لمسه عن التمتع إنما هو من باب ترك الأول لا أنه  
منع ذلك منع تحريمه وإبطاله قاله عياض وقال النووي والمختار انه ينهى عن المتعة المرفة التي هي الاعتقاد في أشهر  
الحج ثم إلى امر عامه وهو على التنزيه للترغيب في الأفراد ثم العقد الإجماع على حواجز التمتع من غير كراهة ونفى الخلاف في  
الأفضل وإنما امرى بالإحلال لأنه ليس معه هذا بخلاف على حيث امرأة بالبقاء لأن معه الهدى مع انهما  
أحرما كإحرامه لكن امرى بالإحلال لتسببها بنفسه ليجزى بمكة هذا وأمر علماء شيوخه في الحالة  
الراضية وفي الحديث صحة الإحرام المعلق وهو موضع ترجحة البخارى وهو باب من أهل في من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
كأهل لال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله بعد الشافعية وأهل الحديث وحمل ذلك ما إذا كفى الوقت قابلا لابتداء  
على أن الحج لا ينعقد في غير أشهر **حرم** عائشة رضى الله عنها أحد بنها في الحج قد تقدم قريبا وقالت في هذه  
الرواية خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أشهر الحج أجمع العلماء على أن المراد بها ثلثة أو لها أول نسأل الله  
أفضلها هل هي ثلثة تكملها وهي قول مالك ورواية عن الشافعية وشهران وبعض الثالث وهو قول الباقر  
ثم اختلفوا فقال ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وآخرين غسلياً من فحى الحج وهى يد حل يوم النحر أو لا قال  
ابن حنيفة وأحمد نعم وقال الشافعية في المصم عنه لا ثم اختلف العلماء في اعتبار هذه الأشهر هل هى على  
الشرط أو الاستقبال فقال ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم من الصحابة والتابعين هو شرط فلا يصح الإحرام  
بالج إلا فيها وهو قول الشافعية وبسالى الحج وحرم الحج بصم الحاء والراء أى ان منتهى وامكنته وحالاه وللزكاة  
كعياض حرم بفتح الراء جمع حرمة أى ممنوعات الحج ومحرماته وهذا موضع ترجحة البخارى وهو باب قول  
الله تعالى الحج أشهر مبدل على أنه كان منتهى راعدهم معلوماً فنزلنا سرف عن منصرف للعلماء  
الساكن اسم بقعة على عشرة أميال من مكة وألث عائشة فحرم صلى الله عليه وآله وسلم من فيه النضر بفتح الراء إلى اصطفا

انه لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها اى سحرة فليجعل اى العمرة ومن كان معه الهدي فلا يجعلها عمرة  
 ويسلم قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاربعم مصيين من ذى النجعة او خمس ودخل علي وهو غضبان فقلت  
 من احضرك ادخله الله النار قال او ما شعرت ان امرت اباس بامر فاذا هم يترددون وفي حديث جابر  
 عن البخاري فقال لهم اهلوا من اعبر امكرو واحلوا التي قد متم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سميها الحرج فقال فعلوا  
 بما قول لكم فلو لا اني سقت الهدي لفعلت مثل الذي بامر تكلم ولكن لا يجل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله  
 ففعلوا قال النووي هذا صريح في انه صلى الله عليه وآله وسلم امرهم بفسخ الحج الى العمرة امر عزيمة وتحتيم بخلاف  
 قوله من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها عمرة فليجعل قال السمعاني خيرة ما رواه ابين الفسخ وعدمه ملاطفة  
 لهم وايضا بالعمرة في شهر الحج لانهم كانوا يريدونها الفجر فيجوز ثم حتم عليهم بعد ذلك الفسخ وامرهم امر عزيمة  
 فالزمهم ايتاه وكراهة ترددهم في قبول ذلك ثم قلوا وفعلوا الا من كان معه هدى قالت عائشة رضي الله عنها  
 فلا اخذ بها والتارك لها اى للعمرة من اصحابه قالت فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجال من اصحابه  
 فكانوا اهل قوة وكان معهم الهدي فلم يقدروا على العمرة وذكر باب في الحديث وفيه التحديث والغنية  
 والسماع والقول ورواته الاولان بصريان والاخيران مديان ولخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي وعنه  
 اى عن عائشة رضي الله عنها في رواية قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اشهر الحج و  
 لاسى الا انه الحج اى لا نزلن فلهذا قد مناه مكة تطوفا بالبيت تعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه غيرا  
 لانها لم تطف بالبيت في ذلك الوقت لاجل حيصها وهذا من العام الذي اراد به الخاص فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 من لم يكن ساق الهدي ان يجل من الحج ليجل العمرة وسبق انه امرهم بسرف فالثاني تكرار الاول وتأكيده فلا تضلنا  
 بينهما ويا يجل مضمومة من الاحلال فجل ليجل العمرة من لم يكن ساق الهدي وهذا هو فسخ الحج المترجم به للبخاري  
 بجوزة احمد وبعض اهل الظاهر وقواه ابن القيم في الهدي وخبره الاثمة الثلاثة والجمهور بالصواب في تلك السنة  
 ونسائه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسقن الهدي فاحللن وعائشة منهن لكن منعها من التحلل كونها  
 حاضت ليلة دخولها مكة وكانت حرة بعمرة وادخلت عليها الحج فصارت قارئة قالت صفية بنت حيي  
 ام المؤمنين رضي الله عنها ما اراني اى ما اظن نفسي الا احبستهم اى القوم عن المسير الى المدينة لاني حضت  
 ولم اطف بالبيت فلهذا لم يسبى يتوفقون الى زمان طوافي بعد الطهارة واسنادنا نجس اليها عجزا فقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم عقر احلقا ففتح الاول وسكون الثاني فيهما والفرق مقصورة للتأنيث فلا ينون ويكتبان بالالف هكذا  
 يرويه المحدثون حتى لا يكاد يعرف غيره وفيه خمسة اوجه ذكرها القسطلاني وهذا دعاء عليها وليس  
 لنا حقيقة ذلك لاني الدعاء ولا في الوصف بل هي كلمة اتسعت فيها العرب فطلقها ولا تريد حقيقة معناها  
 فحكي كثر بيت يداه ونحو ذلك او ما طفت يوم النحر طواف الافاضة قالت صفية قلت بلى طفت قال لا باس انفدى  
 اى امرجى واذهبى اذ طواف الوداع ساقط عن الحائض ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون واخرج البخاري في باب التمتع

والأقران والأفراد وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي وإيصاء مسلم في الحج وكذا البو داود والنسائي وسننهما أي عن عائشة رضي الله عنها في رواية أخرى قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فنام أهل بعمرة فقط ومنا من أهل بعمرة فجمع بينهما ومنا من أهل بالحج فقط وكانوا أولاً لا يعرفون ألا الحج فبين لهم النسب صلى الله عليه وآله وسلم وجرة الأحرام وجوز لهم الاعتناء في أشهر الحج والحاصل من مجموع الأحاديث أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا ثلاثة أقسام قسم أحرموا بالحج وعسرة أو الحج ومعهم الهدى وقسم بعمرة ففرضوا منها ثم أحرموا بالحج وقسم الحج ولا هدى معهم فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقبلوا بعمرة وهو معنى فسخ الحج إلى العمرة وأما عائشة رضي الله عنها فكانت اهلت بعمرة ولم تسق هدياً ثم ادخلت عليها الحج فصارت قارئة كما مر قريباً وأهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج مفرداً ثم ادخل عليها العمرة فاما من أهل بالحج فقط أوجع الحج والعمرة فلم يجزوا حتى كان يوم النحر والحديث أخرجه البخاري في الباب المتقدم عن عثمان رضي الله عنه أنه نهى عن المتعة أي عن فسخ الحج إلى العمرة لأنه كان مخصوصاً بثلاث السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوعى التمتع المشهور والنهي للتنزيه ترغيباً في الأفراد ونهى أيضاً عن تنزيهه أن يجمع بينهما أي الحج والعمرة فلما رأى علي رضي الله عنه ذلك النهي الواقع من عثمان عن المتعة والأقران أهل بهما أي بالحج والعمرة حال كونه قائلاً لبيك بعمرة وحجة وإنما فعل ذلك خشيته أن يحمل غيره النهي على التحريم فاشاع ذلك ولم يخف على عثمان أن التمتع والأقران جائزان وإنما نهى عنهما ليعمل بالأفضل كما وقع لعمر لكل محتهد ما حو ولا يقال إن هذه الواقعة دليل لمسألة اتفاق أهل العصر الثاني بعد اختلاف أهل العصر الأول وإن ذكره ابن الحبيب وغيره لأن نهى عثمان عنه أن كان المراد به الاعتناء في أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الإجماع عليه لأن الخفية يخالفون فيه وإن كان المراد فسخ الحج إلى العمرة فكذلك لأن الحنابلة يخالفون فيه على أن الظاهر أن عثمان ما كان يبطله وإنما كان يرى الأفراد أفضل منه وفي رواية للنسائي ما يشعر بأن عثمان رجع عن النهي ونفذه فنهى عثمان عن التمتع فلبى علي وأصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان فقال له علي ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمتع قال بلى وزاد مسلم هنا فقال عثمان قرأني النهي الناس وانت تفعله قال علي ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم لقول أحد الله عز وجل در القائل دعوا كل قول عند قول محمد ففما آمن في دينه كخاطر في الحديث اشاعة العالم ما عنده من العلم والظاهرة ومناظرته ولا الامور وغيرهم في تحقيقه لمن قوى على ذلك لقصد مناصحة المسلمين والبيان بالفعل مع القول وجعل الاستنباط من النص والحديث أخرجه البخاري في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا أي أهل الجاهلية يرون بفهم الباء أي يعتقدون وقال في المصابيح كالتنقيح وغيره بضمها أي يظنون أن العمرة أي الأحرام بها في أشهر الحج شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة وليلة النحر أو عشر أو ذوالحجة بكامله على الخلاف السابق في ذلك من أشهر الفجر من باب جدياً وشعر شاعر والفجر الأبتغات في المعاصي أي من أعظم الذنوب وهذا من تحكماهم بالباطلة الماخوذة من غير أصل

في الأرض ولا من حان مرطيق اخرى عن ابن عباس قال والله ما عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاشته في ذي الحجة  
 الا ليقطع بذلك امر الترك فان هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون فنذكر نحوه قال في الفتح صرحت بهذا نصيب بن  
 العائلي ويجعلون اي يسمون الحرم صفرا اي ايهو يجعلون صفرا من الاشهر الحرم ولا يجعلون الحرم منها لثلاث تنال  
 عليهم ثلاثة اشهر محرمة فيضيق عليهم ما اعتادوه من الفارة بعضهم على بعض فضلهما الله بذلك فقال انما النسيء  
 زبادة في الكفر يضل به الذين كفروا الآية اي انما تاخر حرمة الشهر الى شهر اخر قال المفسرون كانوا اذا جاء شهر  
 حرام وهم صارون احلوه وشهر ما كان شهر احسبهم من الاشهر واعتبروا بغير العدد ومحرمة منه  
 عاما فبتركونه على حرمة وقيل ان اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكندي كان يقوم على حمل في الموسم  
 فينادي ان اليه تكم قد احدثت لكم الحرم فاحلوه فتمنا في القبائل ان اليه تكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه وقيل القيس  
 واسمه حنيفة بن عجل الكندي وقيل غيرة لك وقال ابن دريد الصمران شهران من السنة سمي احدهما في الاسلام الحرم وسمي  
 بذلك لا صفرا مكنه من اهلها وقال الفراء لا ينهون انما يجعلون البيوت قد طر وجعلوا الى البلاد وقيل كانوا يزبدون  
 في كل اربع سنين شهر اليمينه صفرا الثاني فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 السنة اثنا عشر شهرا وكانوا يتطيلون ويرون ان الاوقات فيه واقعة ويقولون اذا برء اي افاى الدبر ينفع  
 الدال المضملة والموجدة الحج الذي يكون في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب والحمل عليه ومشتقة السفر فانه كان  
 يبرء بعد انصرفهم من الحج وعفا الاشياء ذهب امر سر الحاج من الطريق وانفي بعد رجوعهم بوقوع الامطار وغيره الطول  
 الايام او ذهب اثر الدبر ولا في داود وعفا الومر بالواو اي كروم الابل الذي حلق بالرحال وانسلخ صم الذي هو الحرم  
 في نفس الامر وسموه صفرا اي اذا التقطه وافصل شهر صفر حلت العمرة لمن اعتمر بالسكون في الاربعة وذلك لا ينهم  
 لما جعلوا الحرم صفر الزم منه ان تكون السنة ثلاثة عشر شهرا والحرم الذي سموه صفرا اخر السنة واخر اشهر الحج  
 على طريق التسمية اذ لا يبرء دبرا بل هو في اقل من هذه المدة وهي ما بين اربعين يوما الى خمسين يوما غالبا وجعلوا  
 اول اشهر الاعتمار شهر الحرم الذي هو في الاصل صفر والراء الى توأطأت عليها الفواصل في الدبر والتلاشت بعدة  
 ساكنة للسمع ولو حركت فالتفرض المطلوب من البيع قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحيا به صبغة لبسه  
 راعته من ذي الحجة يوم الاحد حال كونهم مهلين بالحج اي ملينين به كما فسر في رواية ابراهيم بن الحجاج ولفظه وهم يلبون  
 بالحج ولا يلبون من اهل الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج ان لا يكون قارنا فلا حجة فيلبون قال انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان ممره فامرهم صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعلوها اي تقبلوا الحجة عمرة ويضللوا بعلمها فيصيروا ممنوعين  
 وهذا القسم خاص بذلك الزمن خلافا لاجل كما مر فتاظروا في رواية ابراهيم فكل ذلك الاعتمار في اشهر الحج  
 عندهم لما كانوا يعنفون ولا من اول من ان العمرة فيها من افجر الفيض فقالوا بعد ان رجوا عن اعتقادهم يا رسول الله  
 اي الحل اي حل هو الحل العام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع او حل خاص لا نهم كانوا يحرمين بالحج وكان يصح كانوا  
 يعرفون ان له صلبين قال صلى الله عليه وآله وسلم حل كله اي حل يحل فيه كل ما يحرم على الحرم حتى غشيان النساء

لان العمرة ليس لها الا شغل واحد وعند الطحاوي ان الحبل يحل قال الحبل كله وقد بسط الحافظ ابن حجر في الصبح  
 في ذكر ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم به منهما واحتلاف اهل العلم في ذلك وادلهما تعارضا وجمعا  
 وشرح رواية من روى القرآن وقال انها جاءت عن بضعة عشر صحابيا ياسا بن جابر بخلاف رواية الافراد  
 والتمتع وهذا يقتضيه رفع الشك عن ذلك والمصير الى ان صلى الله عليه وآله وسلم كان قارنا وقد قدمنا  
 حاصل ذلك مختصرا وفي السيل الجرار للحافظ الشوكاني واعلم ان حجة صلى الله عليه وآله وسلم وان اختلفت  
 الاحاديث في بيان نوعه فقد تواتر انه صلى الله عليه وآله وسلم حج قارنا وبلغت الاحاديث في ذلك زيادة  
 على عشرين حديثا من طرق سبعة عشر صحابيا ولم يرد ما يصلح لمعارضته ببعض هذه الاحاديث فضلا  
 عن كلها فمن جعل وجه التفضيل لاحد انواع الحج هو ان صلى الله عليه وآله وسلم حج بنوع كذا وان الله  
 لا يختار لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم الا ما كان فاضلا على غيره فقد كان حجة صلى الله عليه وآله وسلم  
 قارنا مكيون القران افضل انواع الحج ولكن قد تب من حديث جابر في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال لو اسئلت من امرى بما استدبرت ما سمعت الهدى ولحلتها عمرة فدل على ان  
 التمتع افضل من القران وقد سقت المذاصب الا دلالة في شريحي للنسقي بما لا يحتاج الناظر الى الرجوع  
 الى غيره فالاحالة عليه اولى لان المقام طويل الذبول وكل انواع الحج شرعية صحيحة وسنة ثابتة فقد  
 ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فقال من اراد ان يهل بحج وعمرة فليهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل بعمرة  
 وهذا الحديث أخرجه البخاري في الباب المتقدم وايضا في ايام الجاهلية ومسلم في الحج وكذا النسائي وحفصة  
 روى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنهما انها قالت يا رسول الله ما شان الناس حلوا من الحج  
 بعمرة اى عملها لا نعم ففتحوا الحج الى العمرة فكان احرامهم بالعمرة سببا لسرعة حلهم ولم يقل بفتح  
 اوله وكسر ثالته انت من عمرتك الى الحج فيكون قارنا كما هو في اكثر الاحاديث وحينئذ  
 فلا تمسك ببلن قال ان صلى الله عليه وآله وسلم كان متمتعاً لكونه صلى الله عليه وآله وسلم اقر على ان كان  
 حرمها بعمرة لان اللفظ محض للتمتع والقران تمنع بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية عبد الله بن عباس  
 عند الشيخين حتى احل من الحج ان كان قارنا ولا يخفى القول بان كان متمتعاً لا جازم ان يقال انما سمر  
 على العمرة خاصة ولم يحرم بالحج اصلا لا تلتزم منه انه لم يحج تلك السنة وهذا لا يقول احد وقد  
 روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان كان قارنا سجد بن المسيب كما في البخاري النسائي والصحيحين وعمران  
 بن حصين في مسلم وعمر بن الخطاب في البخاري والبراء في سنن ابى داود وعلي في سنن النسائي وسراقة وابو طلحة  
 عند احمد وابو سعيد وفتادة عند الدارقطني وابن ابى اوفى عند البزار وروى الافراد ابن عمرو وجابر في الصحيحين  
 وابن عباس في مسلم وحمير بن المولىين بانه كان اولاً مفرداً ثم احرم بالعمرة بعد ذلك ادخلها على الحج معمرة رواه الافراد

اول الاحرام وعدة رواية القران اخره وامامين روى انه كان ممتعا كابر عمر وعائشة وابي موسى الاشعري  
 وابن عباس في التحسين وعمران بن حصين في مسلم فاراد التمتع اللغوى ولا انتفاع وقد انتفع بالاك كتقاء بفعل احد  
 ويؤيد ذلك انه لم يحقر في تلك السنة عمرة منفردة ولو جعلت حجته منفردة لكان غير معتبر في تلك السنة  
 ولم يقل احد ان الحج رحمة افضل من القران وبهذا الجمع تستظهر الاحاديث وقال الحافظ في الفتح واصار وايت من روى انه  
 كان ممتعا فعناه انه امر به لا نه صرح بقوله ولولا ان معي الهدي لاحتلت فصيح انه لم يحتل انتهى قال صلى الله  
 عليه وسلم اني ابدت راسي من التلبيد وهو ان يجعل المحرم في راسه شيئا من نحو الصمغ ليحتمع الشعر ولا يبدل  
 فيه قل ويؤخذ منه استحباب الذي للمحرم وقلت هدي هو تعليق شئ في عنق الهدي ليعلم فلا اصل من اسراحي  
 حتى آخر الهدي وهذا قول ابو حنيفة واحمد لا نجعل العلة في بقاءه على احرامه الهدي واخبر انه لا يخل حتى  
 ينحر واحاب الجمهور عنه بانه ليس العلة في ذلك سوق الهدي وانما السبب فيه ادخال العمرة على الحج ويدل له قوله  
 في رواية ابن عمر حتى احل من الحج وعبر عن الاحرام بالحج لسوق الهدي لانه كان بلا من ماله في تلك الحجته فانه قال به  
 من كان معه هدي فليحل بالحج مع عمرته ثم لا يخل حتى يحل منهما جميعا ولما كان صلى الله عليه واله وسلم قد  
 ادخل العمرة على الحج لم يعدة الاحرام بالعمرة سرعة الاحلال لبقائه على الحج فشارك الصحابة في الاحرام  
 بالعمرة وفارقهم ببقائه على الحج وفتحهم له وليس التلبيد والتقليد من الحل ولا من عدمه وانما هو لبيان  
 انه من اول الامر مستعد لدوام احرامه حتى يبلغ الهدي محله والتلبيد مشعر بمدة طويلة وهذا الحديث  
 اخرجه البخاري في الباب المتقدم وايضا في الحج واللباس والمخازبي ومسلم في الحج وكذا ابو داود والنسائي  
 وابن ماجه **مسلم** ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل رجلا هو ابو جرة نصر بن عمران الضبي عن التمتع  
 وقال نهاني ناس عنه قال في الفتح لم اقف على اسمائهم وكان ذلك في زمن عبد الله بن الزبير وكان  
 ينهى عن التمتع كما رواه مسلم فامره به اي ان استمر على التمتع قال الرجل المذكور فرأيت في المنام كما  
 رجلا يقول لي هذا حج مبرور مقبول وعمره متقبلة قال فاخبرت ابن عباس بما رايت في المنام من قول الرجل  
 حج مبرور وعمرة متقبلة فقال لي هذه سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم اي وافقت او اقيت وفي رواية  
 النضر قال الله اكبر سنة الى الفاسم وقال في اخر هذا الحديث فقال لي ابن عباس اقم عندي فاجعل لك سماي  
 نصيبا من مالي قال المهلب وفي هذا دليل على انه يجوز للعالم اخذ الاجرة على العلم وفيه نظر اذا ظاهر انه  
 اعترض عليه ماله رغبة في الاحسان اليه لما ظهر ان عمله من قبل وجه مبرور وانما يتقبل الله من  
 المتقين قاله في المصابيح قال شعبية الراوى قلت لابي جرة لم فقال للرويا التي رايت اي ليقص الناس علي  
 هذه الرويا المبينة لحال التمتع قال المهلب ففي هذا دليل على ان الرويا الصادقة شهادة على امور اليقظة  
 وفيه نظر لان الرويا الحسنة من غير الاكساب يستفاد بها في التاكيد لا في العاسيس والتجديد فلا يسوغ لاحد  
 ان يسند فتياه الى مسلم ولا يتلقى من غير ذلك دلالة الشرعية حكما من الاحكام قال في الفتح ويؤخذ من الاحكام



من اخبر المرء بما يسره وفهم العالم بما افقت الحى ولا سنياس بالروايات المناسبة الدليل الشرعى وعرض الرواية على  
 العالم والتكبير عند المسرة والعمل بالأدلة الظاهرة والتنبيه على اختلاف اهل العلم ليحل بالراجح منه الموافق  
 للدليل وموضع ترجحة البخار وهو باب المنع والاقتران والافراد بالجمع وفتح الحج لمن لم يكن معه هدي قوله تمتعت الى قوله  
 فامرني واخرجه ايضا مسلم **ع** جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه حج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يوم ساق البدن معه وذلك في حجة الوداع وقد اهلوا اى الصماتة بالحج مفردا بفتح الراء فقال لهما صلى الله  
 عليه وآله وسلم اجعلوا حجكم عمرة ثم اهلوا من احرامكم بها بطواف البنية والمسعى بين الصفا والمروة وقصروا  
 لم يامرهم بالحاق ليتوفر الشعر يوم الحلاق لانهم يحلقون بعد قليل بالحج لان من دخلهم مكة وبين يوم النزوة  
 اربعة ايام فقط ثم اقيموا حال كونكم حلالا عشرين حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج من مكة وهاء  
 اهلوا مكسورة واجعلوا الحجة المفردة التى قد متم مهلين بها متعة بان تحلقوا منها قصيرا وامتنعوا واطلقوا  
 على العمرة متعة حجازا والعلاقة بينهما ظاهرة وقال النوى قوله وقد اهلوا بالحج الخ فيه تقدير وتأخير نقدية  
 وقد اهلوا بالحج مفردا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوا احرامكم عمرة وتحلقوا بعمل العمرة وهو محض  
 فتح الحج الى العمرة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمي الحج فقال افعلوا ما امرتكم به فلو لا اني سقت الهدى  
 لفعلت مثل الذي امرتكم به ولكن لا يحل بكسر الحاء متى تمتع حرام اى ما حرم علي حتى يبلغ الهدى صلى  
 اى اذا فر يوم متى ففعلوا ما امرهم به صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به على ان من اعتمر فساقت هديا  
 لا يخلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر وفي حديث عائشة من احرم بعمره فاهدى فلا يخل حتى ينحر هديا  
 وتناول ذلك المالكية والشافعية على ان معناه من احرم بعمره فاهدى فليهل بالحج ولا يخل حتى ينحر  
 هديه قال في الفتح ولا يخفى ما فيه فان خلافا ظاهرا لاحاديث المذكورة وهذا الحديث طريق من حديث جابر  
 الطويل الذي انفرد به مسلم بسياقة وفي هذه الطريق بيان زائد لصفتها لخلل من العمرة لبس في الحديث الطويل  
 واخرجه البخار في الباب المتقدم **ع** عمران بن حصين رضى الله عنه قال تمتعتا على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ونزل القرآن بجوازها قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الاية ونزاد مسلم ولم ينزل قرآن  
 ينحر منه ولم ينه عنها حتى مات اى فلا نسخ قال رجل برأيه ما شاء هو عمر بن الخطاب لا عثمان بن عفان  
 كما زعم الكرماني لان عمر اول من فسخ عنها فكان من بعده تابع له في ذلك ففي مسلم ان ابن الزبير كان يهني  
 عنها وابن عباس يامر بها فساوا جابرا فاستار الى ان اول من فسخ عنها عمر ثم في حديث عمران هذا ما يعكس على  
 عباس وغيره في جزمهم ان المنع الذى نهى عنها عمر وعثمان هو فتح الحج الى العمرة لا العمرة التى يحج بعدها فان  
 في بعض طرق عند مسلم التفسير بكونها متعة الحج وفي رواية له ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر بعض  
 اهل في العشر وفي رواية له جمع بين حج وعمرته ومراده المنع المذكور وهو الجمع بينهما في عام واحد وفي الحديث ايضا  
 جواز نسخ القرآن بالقرآن ولا خلاف فيه ويجوز نسخه بالسنة وفيه اختلاف شهير ووجه الدلالة منه قوله **ع**

رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مفهومه انه لو نفي عنها الامتنع وليست انتم وفي الحكم ومقتضاه جواز النسخ  
وقد يؤخذ منه ان الاجماع لا يمنع به لكونه حصري وجوه المنع في نزول آية او نفي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وفيه وقوع الاجتهاد في الاحكام بين الصحابة وانكار بعض المجتهدين على بعض بالنص رواية هذا الحديث كلهم يعرفون  
واسخرجه البخاري في باب التمتع وفيه في الحج ايضا **عن ابن عمر رضي الله عنهما** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دخل مكة من كداء بفتح الكاف والذال الموهلة محمد ودا منونا على ارادة الموضع وقال ابو عبيد لا يصرف اي على  
ارادة البقعة العلمية والتأنيث من الشبهة العليا التي بالبطاء بفتح الموحدة قال الجوهري لا يطع مسيل واسع في  
دقائق الحصى والعليا بضم العين ثابت الاصل وهذه التسمية ينزل منها الى الجحون بفتح الحاء وضم الجيم مقبرة مكة  
قال في القمح وكانت صعبة الترتيق فسجلها معاوية ثم عبد الملك ثم المودع على ما ذكره الا نزل في قوسه في عصرنا  
هذا منها لبنة احد عشر وثمان مائة موضع ثم سمنت كلها في زمن سلطان مصر الملك الموحيد في حدود والعشرين  
وثمان مائة وكل عقبة في جبل او طريق عال تسمى تنبة انتهى ويخرج من الشبهة السفلى التي باسفل مكة عند باب شبكة  
نقرب شعب الساميين من ناحية جبل قيعقان وكان بناء هذا الباب عليها في القرن السابع زاد الاستيعاب يعني  
تسميتي مكة والحن في ذلك المذهب من طريق ولا ياب من اخرى كالصبيد لتشجده الطريفان وخصت العليا  
بالدحول مناسبة للكان العا الذي تصدده والسفلى للخروج مناسبة للكان الذي يذهب اليه ولان ابراهيم عليه السلام  
حين قال فاجعل اشدا من الناس تهوى اليه وكان على العليا كما روى عن ابن عباس قاله اسمعيلي والحدث اخرجه  
البخاري في باب من ينخرج من مكة **عن عائشة رضي الله عنها** قالت سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الجدار  
يفتح الجحيم وسكون الدال وفي رواية المستمل الجدار قال الحبل المجدرة في الجدار انتهى وروى من ضبطه بضم الجيم والذال  
لان المراد الجحيم ولا يداو الصيالي الجدار والجحيم بالشك ولا يداو عوانة الجحيم بغير شك امن النبيت هو قال نفوسهم منه  
لما قبر من اصول حائطه وظاهره ان الجحيم كله من النبيت وبذلك كان يفتي ابن عباس وقد روى عبد الرزاق عنه انه قال لو بيت  
من النبيت ما ولي ابن الزبير لا دخلت الجحيم كله في البيت فلم يظان به ان لم يكن من النبيت وروى الترمذي والنسائي  
عن عائشة قالت كنت احب ان اصلي في البيت فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فادخلني الجحيم فقال  
صلى فيه فانما هو قطعة من النبيت ولكن قومك اسنقذوه حين بنوا الكعبة فاخرجوه من النبيت ونحى كلابي داود  
داو عوانة واحد وفيه انها ارسلت الى شبيبة الجحيم ليضع لها النبيت في الليل وقال ما فتناه في جاحنية ولا اسلام  
بلييل وهذه الروايات كلها مطلقة وقد جاءت روايات اصح منها مقيدة منها مسلم عن عائشة في حديث الباب  
حتى اريد فيه من الجحيم له من وجه اخر عنها فان بدا القومك ان يبذره بعدى فملي لا يريك ما تركوا منه فاراها  
قريباً من سبعة اذرع وله في هذا الحديث فذكرت فيها من الجحيم ستة اذرع واما رواية عطاء عند مسلم عن عائشة مرفوعة انك تدخل فيها من الجحيم  
وعن عكرمة انه اراه الجحيم بين حاذم فخر ستة اذرع او نحوها وعن مجاهد ان ابن الربيع زاد في ستة اذرع او نحوها وفي انظر ما في الجحيم  
وعنه ستة اذرع وشبه وهكذا ذكر الشافعي عن حذلقية من اهل العلم من قرئ هذه الروايات كلها فجمع على انها في النبيت

ودون تسبيح ورواية خمسة اذرع فتاذع الروايات السابقة ارجع لما فيها من الزيادة عن النخلة قال الحافظ في التلخيص  
 تطهر لي رواية عطاء وجهه هو اردن بما عدا الفرجة التي بين الركن والحجر فيجتمع مع الروايات الاخرى فان الذب عند الفرجة  
 اربعة اذرع وشئ ولهذا وقع عند الفاكهي من حديث ابي عمرو بن عدي بن الحر اذ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لعائشة في هذه الفضة ولا دخل فيها من الحج اربعة اذرع فجعل هذا على القاء الكسر ورواية عطاء على  
 جيرة ويجمع بين الروايات كلها بذلك ولم ارب من سبقتني الى ذلك انتهى قلت اي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لما لم يدخلوه في البيوت والى ان قومك من لست اقصرت بشديد الصداق وتحققها بهما لوقفة اي لم تسجوا  
 لا قيامه لعل ذات يدهم وقال في الفخ اي النفقة الطيبة التي اخبروها لذلك كما جرم به الانزقي وبوضعه  
 ما ذكره ابن اسحق في السيرة ان ابا وهب بن عائد بن عمران بن مخزوم قال لفرست لا تدخلوا فيه من كسبكم الا طيبا  
 ولا تدخلوا فيه مهرني ولا يبيع ربا ولا مظامة احد من الناس وروى سفيان بن عيينة في جامعه عن عبد الله  
 بن ابي يزيد انه شهد عمر بن الخطاب ارسل الى شيخ من بني زهرة ادرك ذلك فساله عمر عن بناء الكعبة فقال  
 ان قريشا بقريت لبناء الكعبة اي بالنفقة الطيبة فجرت فنكوا بعض البيت في الحجر فقال عمر صدقت انتهى  
 قال عائشة قلت فما شان بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك بكسر الكاف فيهما لان الخطاب لعائشة ليدخلوا  
 من شاءوا ويمنعوا من شاءوا زاد مسلم فكان الرجل اذا اراد ان يدخلها يدعونه برقي حتى اذا كاد ان يدخل دفعوه  
 فسقط ولو لا ان قومك حديث عهد بهم بالجاهلية وفي لفظ حديث عهد بشرك فاحاف ان تنكروا لهم ان ادخل الجدة  
 اي اخاف انكار قلوبهم اذ حال الجدة في البيت وجواب لو خذون اي لفعلت ذلك ولمسلم بلفظ ان تنكروا قلوبهم ونظرت  
 ان ادخل فانبت جواب لو وفعل ابن بطال عن بعض علماء الثمرة التي خشيتها صلى الله عليه وآله وسلم ان ينسبوا  
 الى الانفاد بالفرد ونهم وان الصبي باهر بالارض فلا يكون مرمعا وفي هذا الحديث ترك بعض الاختيار خوفا من ان ينسبوا  
 عنه فم بعض الناس في ابعثنا من الناس الى ائكاره وما يخشى منه تولد الضرر عليهم في دين او دنيا  
 وبالف فلزمهم عكالا بترك فيه امر واجب فيه نقدير لا هم فلا هم من دفع المفسدة وحلب المصلحة وانما اذا انفادنا  
 يبرئ بدفع المفسدة واذا امن وموعها عاد استحياب عمل المصلحة وحديث الرجل مع اهله في الامور العامة وحرص  
 الصما بن عيسى امثال او امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكى ابن عبد البر وبعده عياض وغيره عن الرشيد والمهدي  
 او المصوراته اراد ان يعبد الكعبة على ما فعله ابن الزبير فناشده مالك في ذلك وقال احش ان يصير ملعبه  
 للملوك فتركه قال في الفتح وهذا بعينه خشية جدهم الام على عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فاشار على ابن الزبير  
 لما اراد ان يهدم الكعبة ويجدد بناءها ان يدم ما وهي منها ولا يعرض لها بزيادة ولا نقص وقال له لا امن  
 ان ياتي من بعدك امر فيغير الذي صنعت احرجه الفاكهي من طريق عطاء عنه وذكر الانزقي ان سليمان بن عبد الملك  
 هم منقص ما فعله الحجاج ثم ترك ذلك لما ظهر له ان فعله يامر به عبد الملك ولما وافق في شئ من التواريخ على ان احدا  
 من العلماء ولا من دروهم عبر من الكعبة شيئا مما صنعه الحجاج الى الان في المذاب والباب وعنده وكذا وقع التميم

في جدرانها غير مربعة وفي سقفها وفي سبيلها وحدها فيها الرخام ومما يتعجب منه انه لم يبق في الاحتياج في الكعبة الى الاصلاح الا فيما صنعته الحاج اما من الجدار الذي ساء في الجهة الشمالية واما في السبيل الذي جددته او للعتبة وما عدا ذلك لما وقع فاعادوا زيادته من حصة الرخام او الحسن كالباب الميزاب والله اعلم وهذا الحديث أخرجه الطبري في باب فضل مكة وبنيناها وسلم ايضا وابر ما حجة في الحج وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه

الله وسلم قال لو كان قومك حديث عهد بجاهلية يا ضاقت سوديت لعهد عند جميع الرواة قال المطرزي وهو لم يزل اذا كان يروي حذف الراوي مثل هذا والصواب حديث يثرب عهد بواو الجمع كذا نقله الزركشي والحافظ ابن حجر والعيني واخره واجاب صاحب المصابيح بانه لا يحسن فيه ولا خطأ والرواية صواب وتوجه بنحو ما قالوه في قوله لا تكونوا اول كافرين به حيث قالوا ان التقدير اول فريق كافر او فوج كافر يعنون ان مثل هذه الا لفاظ مفردة بحسب اللفظ وجمع بحسب المعنى فيكون ذلك رعاية لفظه نارة ومضاه اخره كبت منعت فانتقل هذا الى الحديث فبجده ظاهرا لا خفاء بصوابه وقال صاحب اللامع مع قد يوحى بان تعيلا يستعمل في المفرد والجمع والمؤنث والمذكر كما في ان رحمة الله قريب من المحسنين وخرج عليه خير بنو لوط اذا قلنا انه خبر مقدم فاذا صحت الرواية وحسب التاويل انتهى لا مروت بالبيت فهدم

فادخلت فيه ما اخرج منه اى من الحجر والزينة بالارض بحيث يكون بابيه على وجهها غير مرتفع عنها والزينة بالزاي كالصقعة بالصاد جعلت له بابين بابا شرقيا مثل الموجود الآن وبابا غربيا قبلت به اساس ابراهيم عليه الصلوة والسلام فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه وبناءه مع عدم وجود ما كان صلى الله عليه وآله في ذلك الله وسلم يخافه من الفتنة وقصور الثقة كما عند مسلم فانما اليوم اجد ما اتفق ولست اخاف الناس الحديث وكان هذا الهدم والبناء في سنة اربع والانهجاء في سنة خمس وايدوه بان في تاريخ المسيحي ان الفراغ من بناء كان في سنة خمس وستين زاد الحب الطبري انه كان في شهر رجب وادخل فيه من الحجر خمسة اذرع قال يزيد بن رومان وقد رابت اساس ابراهيم حجارة كاسمة الا بل وفي كتاب مكة للفياهي من طريق ابى الوين عن يزيد بن رومان فكشفوا له اى لابن الزبير عن قواعد ابراهيم وهي صخر امثال الخلف من الاسفل وراوة بنيانا مربوطا بعضه ببعض زاد عبد الرزاق والحجارة مستتبك بعضها ببعض قال عطاء وكنت في الا بناء الذين جمعوا على حفرة فحفرها وقامة ونصفا فجعلوا على حجارة لها عروق تنقل بنز وعروق المروة فضربة فارتجت قواعد البيت فكلما الناس فبني عليه عند عبد الرزاق عن مرثد فكشف عن ريف في الحجر اخذ بعضه ببعض فتركه مكشوفاً ثمانية ايام ليشهد واعليه فرأيت ذلك الريف مثل خلف الا بل وجه حجر ووجه حجر ووجه حجر ووجه حجر ان ورايت الرجل ياخذ العتلة فيصرب بها من ناحية الركن فيتم هذا الركن الاخر واطال في الصق في بيان بناء ابراهيم وتغيير الحاج له وجمع الروايات وتحقق ستة اذرع وفيما يهد في الكعبة من بعد عمارة الحاج وقال القسطلاني وهل يصح ان الحجر كله من البيت حتى لا يصح الطواف في جزء منه او بعضه فيصير حرم النوى بلا اول كابن الصلاح لحديث الصحيحين الحجر من البيت والجوهر وولده امام الحرمين والبيهقي بالثاني وقال الرازي انه يصح

حديث انبأ عن الشافعي على اي باب تطواف خارج الحجر ونقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يلزم من ذلك  
 كله من البيت فيحتل ان يكون رأى ايجاباً تطوافاً ما طأ ولا نأما طأ فيه صلى الله عليه وسلم خارجاً وقال خذوا  
 عنى مناسلككم وكما لا يقع التطواف داخل البيت لا يصح داخل جهه منه ولا يصح على الساذروان بفتح المذال  
 البهجة وهو الخارج عن عرص جدار البيت من غير ما عجز وجهه الخارج فدر قلش ذبواغ تركته قمر بنير الضير  
 فلو كان في التطواف وصح جدار البيت في موازاة الساذروان لا يصح عليه الاصح لان بعض بدنه في شبه  
 والتجيم من مذهب الحنابلة لا يجهن شه وفطوا به وعند الشيخ تقي الدين بن تيمية رج انه ليس من الكعبة وقال  
 الحنفية يقع تطواف من لم يترز منه لكن قال ابن الهمام وينبغي ان يكون طواقه وسراء الساذروان لئلا يكون  
 طواقه في البيت بناء على انه منه ومشهور مذهب المالكية كالشافعية وقال الخطيب ابو عبد الله رشيد  
 بضم الراء وفتح الشين في رحلته ما حاصله ان لفظ الساذروان لم يوجد في حديث صحيح ولا سقيم ولا عن احد  
 من السلف ولا ذكر له عن فقهاء المالكية فلو كان الساذروان من البيت لكان الركن الاسود داخل البيت لئلا يكون  
 متمم على قواعد ابراهيم فمن اين نشأ الساذروان وقد انفرد الاحصاع على ان البيت متمم على قواعد ابراهيم  
 من جهة الركنين اليمانيين ولذلك استلها النبي صلى الله عليه وسلم دون الكاهن بن وان ابن الزبير لما د  
 حتى بلغ به الكاهن وبناه على قواعد ابراهيم انما زاد فيه مرحلة الحجر واقامه على الاسس الظاهرة التي ما بينها  
 العدول من الصحابة وكبراء التابعين وان الججاج لما نفص الست يا عمر عبد الملك لم يصبه الا من جهة الحجر خاصة  
 وهذا امر معلوم مقطوع به مجمع عليه منقول بالسند الصحيح في الكتب المعتمدة التي لا شك فيها احد المتخمين  
 قلت قول ابن رشيد لم يوجد لفظ الساذروان عن احد من السلف يقال عليه قد قال ذلك الامام الشافعي فما استل  
 البيهقي في كتاب معرقة السنن والاحبار وذكر القسطلاني عبارة قال ولا ريب ان الشافعي من اهل السنة  
 ثم تعقبه في المسئلة وهذا الحديث من علامات النبوة حيث اعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشه بدان  
 فكان الذي نولى بفضها وبنائها ان اختها عبد الله بن الزبير ولم يفل ان قال ذلك لعبرها من الرجال والنساء  
 ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لها فان بدلقومك ان يبنوه فلهي كاريك ما تركوا منه فانها قرب  
 من سبعة اذرع وآورد في الباري في الباب المتقدم ودواء مسلم ايضا **مسألة** بن زيد رضي الله عنهما  
 حب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله اين منزل نزاد في المغاري غدا في دارك مكة  
 قال في الفتح حذفت اداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل مر وابتر خير عمو والطحاوي عن ابن عمر بن عبد الله  
 عن ابن وهب بلفظ انزل في دارك فكانه استفهامه اولا عن مكان نزوله ثم ظن انه ينزل في داره فاستفهمه  
 عن ذلك انتهى ونصبه العتي بان ابر كلمة استفهام فلم يبق وجه نفقدي يحرف الاستفهام قال رواجه  
 فوله حذفت اداة الاستفهام من قوله في دارك ولا استفهام عن النزول في الدار لانه نفس اندارهم في الاستفهام  
 والله قاله في الفتح هو الا ظاهراً فليست امل فقال صلى الله عليه وسلم وهل ترك زاد مسلم كالمعاري في هذا

عقيل بزنة فعيل من رابع بكسر الراء جمع ربيع المحلة او المنزل المستقل على ابيات او دور ورجح فيكون قوله  
او دور تأكيد او تشكك من الراوى وجه المتكررة وان كانت في سياق الاستفهام لا شكارى بهذا المعنى ولا شعاع  
بان لم يترك من الرابع المتعددة شىء ومن التبعيض قاله الكرماني وقيل ان هذه الدار كانت لها ششم بن عبد مناف  
تم صارت لابنه عبد المطلب فقبيلهما من ولد هاشم بن عبد مناف صلى الله عليه وآله وسلم حق ابيه عبد الله وفيها  
ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله النكاشي وطاهر قوله هل ترك لنا عقيل من رابع ايهما كانت ملكة اضافها  
الى نفسه فيحتمل ان عقيل انصرف فيجاء كما فعل ابوسفيان بدور المهاجرين ويحتمل غير ذلك وقد فسر الراوى ولعله  
اسامة المراد بما ادرجه هنا حيث قال وكان عقيل ورت اياه ابا طالب اسمه عبد مناف هو واخوه طالب  
المكفي به عبد مناف ابوه ولم يرثه اى ولم يرث ابا طالب بناء جعفر الطيار ذوالجناحين ولا علي ابوتراب  
رضي الله عنهما شيئا لانهما كانا مسلمين ولو كانا واثنين لنزل صلى الله عليه وآله وسلم في دورهما وكانت كاتبا ملكة  
لعله بايثارهما اياه على انفسهما وكان قد اسولى طالب عقيل على الدار كما باعت بارما ورثاه من ابيهما  
لكونهما كانا لم يسلم او باعت بار ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما منها بالحجرة وفقد طالب بيد ربيع عقيل  
الدار كما وحكى النكاشي ان الدار لم تنزل بيد اولاد عقيل الى ان باعوهما لمحمد بن يوسف اخي الحجاج بمائة الف دينار  
قال الداودي وغيره كان كل مهاجر من المؤمنين باع قريبه الكافر دارة فامضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصريفا  
للمجاهدية تاليفا لظهور اسم منهم وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يرث  
المومن الكافر وفي هذا الحديث الحديث واخيار والعنينة والقول ورواته ما بين مصري وايلي ومدن واخرجه  
التفكر في باب تورث دور مكة وبهيمها وشرايتها وان الناس في مسجد الحرام سواء خاصة وايضا في الجهاد والمغازي  
ومسلم في الحج وكذا ابو داود والنسائي واخرجه ابن ماجه في فروع الفرائض عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اراد قدوم مكة بعد رجوعه من منى وقومه الى البيت الحرام منزلا  
غدا ان شاء الله تعالى تخيف بني كنانة اى قيته وهو يفتح الحام وسكون الباء اخره فاء ما اخذ من الجبل وارتفع  
عن المسيل والمراد بالخصب حيث تقاسموا اى قالوا على الكفر وهو تبرؤهم من بني هاشم وبني المطلب لا يقبلو  
صلواتهم على ذلك الخصب ذلك ان قريشا وكنانة قال في الفتح قبه اشعار بان في كنانة من ليس قريشا اذا العطف  
يقضى المخايرة فترجى القول بان قريشا من ولد فهر بن مالك على القول بانهم ولد كنانة نعم لم يعقب النضر  
غير مالك ولا مالك غير فهر فقيت ولد النضر بن كنانة واما كنانة فاغقب من غير النضر ولهذا وقت النضر  
استحقاقا لقت علي بنى هاشم وبني عبد المطلب وبني المطلب بالشك في جميع الاصول وعند البيهقي من طريق اخرى  
بغير شك ان لا يناموا ولا تنزع قريش وكنانة امرأة من بني هاشم وبني عبد المطلب ولا يزوجون امرأة  
منهم اياهم ولا يبايعوهم اى لا يسجدوا لهم ولا يشترطوا منهم وعند لا سمعيل ولا يكون بينهم وبينهم  
شئ حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتبوا بذلك كتابا بخط منصور بن عكرمة العبدري



فثلب يده أو يخط يعض بن عامر بن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة فاستجروا من علي بن هاشم رضي  
 في الشعب الذي احرازوا اليه فبعث الله الأرض فحسنت كل ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله  
 فاطلع الله رسوله على ذلك فاجابهم بعينه ايا طالب فقال ابوطالب لكفار فربش ان ابن ابي اخبرني ولم يكن بشي  
 قط ان الله مدسكط على صيفتكم الإبرضة فحسنت ما فيها من ظلم وجور وبقي فيها ما كان من ذكر الله فان كان ابن  
 صادق انزعتم عن سوادكم وان كان كاذبا دفعته البكر فقتلتوه او اسخيتوه فالواقدا نصفتنا فوجدوا الصا  
 المصدوق قد اخبر بالحق فسقط في ايديهم فكلسوا على رؤوسهم واغما اختاروا النزول هناك شكرا لله تعالى  
 على المعجزة في دخوله ظاهره وافصا لما تقادد ودينهم ونقا سموا عليه من ذلك وهذا الحديث ليس حديثا واحدا من اول الحديث  
 الى قوله حيث نفا سموا على الكفر حديث واحد اخرجه البخاري عن طريق ابي اليمان عن ابي هريرة في باب ول النبي صلى الله عليه وآله  
 ملكة ومن قوله في ذلك المحصى اخر الحديث طوف من حديث اخر اخرجه البخاري بسند اخر عن ابى هريرة في هذا الباب مزج  
 المؤلف بين ما يجيشدهم من حديث واحد وهذا المزج انما وقع منه خلافا لما في ذلك الكتاب ولهذا انبست عليهم <sup>عليه</sup> ابي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يجزب الكعبة من الخشب ذوا السوفتين من الحبشة تتنبه سويق مصفرا  
 الخربها التاء في الضغير لان الساق مؤنثة والصغير للتفخير وفي سبغان الحسنة دفة فلذا صفرها ومن للتعب  
 اي يجزبها صغيف من هذه الطائفة والمبشرة نوع من السودان قال الرضا طي وهم من ولد كوش من حام وهم اكثر السود  
 وجميع ممالك السودان يعطون الطاعة للعبش ولا ينافي ما ذكر هنا قوله تعالى اولم سوادا ناجعنا جر ما امكن لان كوش  
 الى قريب القيامة وخراب الدنيا حينئذ فيها ذوا السوفتين وقال في الفتح انه يقع حيث لا يبقى في الارض احد  
 بقول الله الله كما ثبت في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يعال في الارض الله الله ولهذا وقع في رواية سعيد بن  
 سمعان لا يعمر بعد ابد وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزواهل الشام له في زمن يزيد من معاوية ثم من بني  
 في وقائع كثيرة من اعظمها وقعة القرامطة بعد الثلاث مأية فقتلوا من المسلمين في المطاف من لا يحصى كثرة وقاموا  
 الحجة السود فحولوا الى بلادهم ثم عادوه بعد مدة طويلة ثم غزى مرارا بعد ذلك وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى  
 انا جعلنا حرمها امنالا ان ذلك انما وقع بايدي المسلمين فهو مطابق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يسئل هذا  
 الببت الا اهل فرقة ما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم وهو من علامات نونه وليس في الآية ما يدل على استمرار  
 الامن المذكور فيها والله اعلم انتهى وقه ان قوام امور الناس وانتقاش امروينهم بالكعبة المسترفة فاذا زالت  
 الكعبة على يد الرجل المذكور تختل امور الناس وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة  
 الببت الحرام الخ ومسلم في الفتن والنسائي في الحج والتفسير <sup>عائشة</sup> رضي الله عنها قالت كانوا اهل البيت  
 يسومون يوم عاشوراء بالمد وغيره يصرون اليوم العاشر من المحرم قبل ان يفرض رمضان قال الكرماني  
 فيه جوارح السوء ذبا الكتاب والفتح بلا يدل قال البرماوى مذهب الشافعي وجع ان عاشوراء لم يجب حتى يفرغ  
 وقد يراشكان واجبا فلا معارضة ببيته وبين رمضان فلا نسخ واما قوله بلا بدلة فيجب فانهم يمشلون معه

ما هو بديل أثقل إذا قلنا بالشيخ انتهى وكان عاشوراء يوم التسترفيه الكعبة لما بينهما من المناسبة فلا عظام  
 والجلال وهذا موضع ترجحة البخاري وهو باب قول الله تعالى وجعل الله الخ قال في الفتح وليستفاد منه معرفة الوقت  
 التي كانت الكعبة تكسى فيه من كل سنة وهو يوم عاشوراء وكذا ذكر الواقدي بإسنادة عن أبي جعفر الباقر  
 أن الأسماء استقر على ذلك في زمانهم وقد تغير ذلك بعدة فصارت تكسى يوم النحر وصاروا يعمدون اليه  
 في ذي القعدة فيعلقون كسوته إلى نحو نصفه ثم صاروا يقطعونها فيصير الببت كهيئة الحجر فاذا حل الناس  
 يوم النحر كسوه الكسوة الجديدة انتهى فلما فرض الله عز وجل صيام رمضان قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من شاء أن يصومه طيبه ومن شاء أن يتركه فليتركه **باب سعي الحذري رضي الله**  
**عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليحجن البيت منبها للفقول وليعقرن زاد عبد بن حميد**  
 عن روح بن عبادة ويونس النخعي بعد خروج ياجوج وماجوج وفي رواية عن شعبة عن عبد الجباري قال لا تقوم  
 الساعة حتى لا يحج البيت وتظهرها التعارض لأن المفهوم من الأول أن البيت يحج بعد اشراط الساعة  
 ومن الثاني أنه لا يحج بعدها لكن يمكن الجمع بين الحديثين بأن لا يلزم من حج البيت بعد خروج ياجوج وماجوج  
 أن لا يمتنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ويظهر والله أعلم أن المراد بقول ليحجن البيت أي مكان  
 البيت لأن البتة إذا أخر بوجه لم يمتنع ذلك قاله في الفتح والحديث أخرجه البخاري في الباب المتقدم  
**باب ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كافي به قال في الفتح كذا في جميع الروايات**  
 عن ابن عباس في هذا الحديث والذي يظهر أن في الحديث شيئا محذوف ومقتل أن يكون هو ما وقع في حديث علي  
 عند أبي عبيد في غريب الحديث من طريق أبي العالية قال استكثرنا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال  
 بمحكم وبهينه فكان في رجل من الحبشة أصلم أو قال أصم حشر السابقين قاصدا عليها وهي تهديم ورواه الثعالبي من  
 هذا الوجه ونقظه أصلم بدل أصلم وقال قائما عليها يهدمها سمعته ورواه يحيى الحماني كما في مسنده  
 من وجه آخر عن علي مرفوعا انتهى وتعبه المعنى بأنه لا يحتاج إلى نقد يرحذف لأننا إنما نقد في موضع  
 يحتاج إليه للضرورة ولا ضرورة هنا قال ودعوا الظهور غير ظاهرة لأن ذلك وجه في نقد يرحذف لا حاجة  
 إليه بما جاء في أثر حماني ولا يقال الأحاديث يفسر بعضها بعضا لأننا نقول هذا إنما يكون عند الاحتياج  
 إليه ولا احتياج هنا إلى ذلك والضمير في بسم الفاعل للملا في ذكره أسود نصيب علي الذم أو الاختصاص  
 وليس من شرط المنسوب على الاختصاص أن لا يكون نكرة فقد قال الزحخشري في قوله تعالى قائما بالقسط  
 أنه منصوب على الاختصاص كذا نقله البرماوي والعيني وغيرهما كالكرمان في الفتح بالحاء والجيم قال في القاموس  
 في كسح تكبزو في مشيته تداني صدور قدميه وتباعد عقباه كفيج وهو الفتح بين الفتح بحركة والتفخج  
 بين الرجلين يقلعها أي يقلع الأسود لا في الكعبة حال كونها قلعا جرجرا وقد جاء في غريب الكعبة أحاديث  
 كحديث ابن عباس عائشة عند البخاري وحديث ابن عمر عند أحمد وروى ابن الجوزي عن جزيقة حديثا لا

مرفوعة خراب مكة من الجبشة على يد حبشي الفج الساقين ازرق العينين افس لا نت كبير البطن معاصيا  
 ينفذونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها يمين الكعبة الى البحر وخراب المدينة من الجوع واليمن من الجراد  
 وذكر الخليلي ان خراب الكعبة يكون في زمن عيسى عليه السلام وقال القرطبي بعد رفع القران من الصدور والمصاحف  
 وذلك بعد موت عيسى عليه السلام وهو الصحيح وفي هذا الحديث التقديس بالجمع والافراد والنجنة وفيه بصريان وكوفي  
 ومكي واحوجه البخاري في هدم الكعبة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبله باذنيه  
 ثم عليه من غير صوت فقال ليدفن قومه قريب عهد بالاسلام ما كان يعتقد في حجارة اصنام الجاهلية من الضر والنفع  
 اني اعلم انك حجر لا تقصر ولا تنفع اى بدالك وان كان امثال ما شرع فيه ينفع في الشراب لكن لا قدرة له عليه  
 لان حجر كسائر الاجار واشاع عمر هذا في الموسم ليتجهز في البلدان وحفظه المتأخرون في الافتقار لكن زاد  
 الحاكم في هذا الحديث فقال علي بن ابي طالب بل يا امير المؤمنين يضرب وينفع ولعل ذلك من تاويل كتاب الله تعالى  
 لعلك انك كما اقول قال الله تعالى واذا اخذ ربك من آدم من طهورهم ذر بهم وانهم هم المسمون برسولهم فلو اني  
 فلما اقر والله الرب عز وجل وانهم الصبيد كتب ميتا فهم في رق والقمة في هذا الحجر وانهم يوم الغيا  
 وله عينان ولسان وشفتان بشهد لمن وفي بالموافاة فهو امس الله في هذا الكتاب وقال عمر لا يفاني الله  
 بارض لست فيها يا ابا الحسن وقال ليس هذا على شرط السبعين فانها لم يجنبا بابي هارون الصبي قال في الفجر  
 وهو ضعيف جدا وقد روى النسائي من وجه اخر ما ينتحر بان عمر رفع له قوله ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 اخرجه من طريق طاوس عن ابن عباس قال رابت عمر فيل الحجر ثلاثا ثم قال انك حجر لا تقصر ولا تنفع الحديث  
 ثم قال عمر رابت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل مثل ذلك قال في الفسطاطي ومن غير ائب المتون  
 ما في ابن ابي شيبة في اخر مسند ابوبكر رضي الله عنه عن رجل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقف عند الحجر فقال اني لا اعلم انك حجر لا تقصر ولا تنفع ثم قبله ثم حج ابوبكر رضي الله عنه فوقف عند  
 الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تقصر ولا تنفع وكولا اني رايت الخ فليراجع اسناده فان صح يحكم بطلان حديث  
 الحاكم بعد ان يصدر هذا الجواب عن علي اعني قوله بل يضرب وينفع بعد ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقصر  
 ولا تنفع لان صورته صورة معارضة لا جهر مان الذهبي قال في محضره عن العيصي انه ساطع وكولا اني  
 رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبلك ما قبلتك منببه على انك لولا الامتداء ما قبلته قال الطبري  
 انهم ينزلون نوعا من انواع الجنس بمنزلة جنس اخر باعتبار اضافة بصفة مختصة به لان تغاير الصفات بمنزلة  
 التغاير في الذوات فقولا انك حجر شهادة له بان من هذا الجنس وقولا لا تقصر ولا تنفع نفي بانك حجر كسائر  
 الاجار وقولا وكولا اني رايت الى اخره اخراج له عن هذا الجنس باعتبار تقبيله صلى الله عليه وآله وسلم انتم  
 قال الطبري انما قال ذلك عمر لان الناس كانوا يحدثن عن عهد بعبادة الاصنام فحدثي عمران يظن الجاهل ان استلام  
 الحجر من باب تعظيم بعض الاجار كما كانت العرب تفعل بالجاهلية فاراد عمران يعلم الناس ان استلامه اشباع

لتعمل برسول الله صلى الله عليه وسلم لا ان يخرج من ذنوبه كما كانت الجاهلية تفقد في الاوسان  
 قال الحافظ ابن حجر وفي رواية اخرى للتسليم للسمع في امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها  
 قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله ولو لم تقبل الحكمة فيه وقيد دفع ما وقع من  
 الجهل من ان في الحجر الاسود خامسة ترجع الى ذاته وفيه بيان السنن بالقول والفعل وان الامام اذا خشي  
 على احد من قضاة ساد اعتقاد ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك قال شيخنا في شرح الترمذي فيه كراهة تقبيل  
 ما لم يشرع بتقبيله واما قول الشافعي ومهنا قبل من السنة فحسن ليرد به الاستنباط فان المباح من جملة  
 الحسن عند الامور ليدل على انها في حد ذاته لا في حد ما ذكر في الحجر الاسود كما انه لم يثبت عند  
 فيرطه شرطه شيء بخلاف ذلك وقد وردت فيه احاديث منها حديث ابن عمرو بن العاص مرفوعا ان الحجر  
 والمقام يا قوتان من يا قوت الجنة لمسا الله نزعها وكولا ذلك لاضاء ما بين المشرق والمغرب اخرج احمد  
 والترمذي وصححه وابن جرير وفي اسناده رجاله يروي عن الترمذي حديث غريب وروى عن ابن عمر  
 موقوفا قال ابن ابي حاتم عن ابيه وثقه اشبه والذي رفته ليس بالقوي ومنها حديث ابن عباس مرفوعا  
 نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسدته خطايا بني ادم اخرج الترمذي وصححه وفيه  
 سط عن ابن ابي شيبة هو صدوق لكنه اختلط وجرى من سمع عنه بعد اختلاطه لكن له طريق اخرى في صحيح  
 ابن خزيمة فحوى بهلو قد رواه الشافعي طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن خنيس ولفظه الحجر الاسود من الجنة وحماد  
 عن سمع عطاء بن قيس الاختلاط وفي صحيح ابن خزيمة ايضا عن ابن عباس مرفوعا ان هذا الحجر لسانا وسفنتين  
 يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحسن وصدقته ايضا ابن حبان والحاكم وله شاهد من حديث ابن عمر عن الحارث ايضا  
 قال المطلب حديث عمر هذا يعني حديث الباب يروى عن علي بن ابي طالب ان الحجر يمين الله في الارض يصالح بها  
 عبادة ومعاداة الله ان تكون لله جارية وانما شرع تقبيله اختبارا ليصلح بالمشاهدة طاعة من يطعم وذلك  
 شبيهه بقصة ابليس حيث امر بالسجود لادم وقال الخطابى معني كونه يمين الله في الارض انه من صافحه  
 في الارض كان له عند الله عهد وجرت العادة بان العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته  
 والاختصاص به فخطيبهم بما يعهدونه وقال الحب الطبري معناه ان كل ملك اذا قدم عليه الراشد  
 قبل عيونه فلما كان الحاج اول ما يقدم سن له تقبيله نزل منزلة يمين الملك والله المثل الاصل  
 وقال في الفتح اعترض بعض المحدثين على الحديث الماضي فقال كيف سودته خطايا المشركين ولم يبيحها  
 طاعات اهل التوحيد واجيب بما قال ابن قتيبة لو شاء الله لكان ذلك وانما جرى العادة ان السواد يصنع  
 ولا ينصب على العكس من ابيض واما الحب الطبري في بقائه اسود عبرة لمن له بصيرة فان الخطايا اذا اثرت  
 في الحجر الصلد فتاثيرها في القلب اشد قال وروى عن ابن عباس انما غير بالسواد لانه ينظر اهل الدنيا  
 الى زمينة الجنة فان ثبت هذا في جواب قلت اخرج احمد الجيد في قضا على مكة باسناد ضعيف والله اعلم انتهى

على القسطلاني وسمى الحجر الأسود الركن الاسود وهو ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب المشرق وارتفاعه من الارض الان ذراعان وثلاث ذراع على ما قاله الانزلي وبعينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعاً وينبغي ان يتأمل كيف ابعاه الله تعالى على صفة السواد ابداعاً مما سمع من ايدى الانبياء والمرسلين المتفقين لتعظيمه ليكون ذلك عبرة لدوى الجاهل واعطاء لكل صرافة من ذوى الافكار ليكون ذلك باعنا على مباينة الزلات ومجانبة الذنوب لموتقات وفي حديث عمرو بن العاصي طمست كل نورهما واما اذهب الله نورهما اي نور الحجر والمقام ليكون ايمان الناس بكونهما حقاً ايماناً بالغيب لولم يطمس لكان الايمان بهما ايماناً بالمشاهدة والايمان بالوجوب للثواب هو الايمان بالغيب انتهى وفي الحديث المتقدم من الاخبار والعصنة ورواه كوفيون الا شيخ البخاري فصري واخرجه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي في الصحيحين **عبد الله بن ابي اوفى** روى الله عنه قال استقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل الفتح فطاف بالبيت

وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستريح من الناس فقال له اي لابن ابي اوفى رجل ادخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة في هذه العمرة والنجرة للاستفهام قال ابن ابي اوفى لا نرد عليها في هذه العمرة وسببه ما كان بها حنث من الاصنام ولم يكن المشركون يتركون ليغيرها فلما كان في الفتح امر بارادته الصوامير ثم دخلها قال النعمان بن مقرن ان يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فلما اراد دخوله لم يسمع كما يمنع من الاقامة مكة زبادة على الثلاث فلم يقصد دخولها لئلا يمنع وفي السنة عن علي انه دخلها قبل الهجرة فازال اسناداً من الاصنام وفي الطبقات عن عثمان بن طلحة فخذ ذلك فان ثبت ذلك لم يشك على الوجه الاول لان ذلك الدخول كان لانه سئى من الكبرياء لفصل العادة ولا زلة في المذمة كاستغفار مكة بخلاف يوم الفتح

وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا لا يدخل الكعبة فلما كان من المناسك لما احل به مع كثر انتماء واسند الى الطبري **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة الى ان يدخل البيت اياه استنقع من دخوله وفيه اي والحال ان فيه الالهة اي الاصنام التي لا اله الا الله والحق عليها الالهة باعتبار ما كانوا يزعمون فامر صلى الله عليه وآله وسلم بها اي بالالهة فاخرجت خارجاً صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في ايديهما الا زكاهم جمع زلم يفتح الزاء وضما وجهه الا قلام او الفلاح وهي اعواد تختوها وكتبوها في احدها افعل وفي الاخر لا تفعل ولا تنى في الاخر فاذا اراد احدهم سفر او حاجة الفاحا فان خرج افعل فعل وان خرج لا تفعل لم تفعل وان خرج الاخر اعا والضرب حتى يخرج له افضل او لا تفعل فكانت سبعة على صفة واحدة مكتوب عليها لا افعل منهج من غيرهم ملصق العقل فصل العقل وكانت

بيد السادن فاذا ارادوا اخر وجا وتزوجا او حاجت ضرب السادن فان خرج بنحو ذهب وان خرج كالكف وان شكاوا  
 في نسب واحد اتوا به الى الصنم فضرب بتلك الثلاثة التي هي منهم من غيرهم ملصق فان خرج منهم كان  
 من اوسطهم نسباً وان خرج من غيرهم كان حليفاً وان خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حلف وان خرج احد جناية  
 واختلفوا على من العقل ضربوا فان خرج العقل على من ضرب عليه عقل وبرئ الاخرون وكانوا اذا اعتلوا  
 العقل وفضل الشيء منه واختلفوا فيه اتوا السادن فضرب فان خرج فضل العقل فضرب عليه فقتل  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاتلهم الله اي لغضبه كما في القاموس وغيرها اما حروف استفتاح  
 والله قد علموا اهل الجاهلية قيل وجه ذلك انهم كانوا يعطون اسم اول من احدث الاسلام فمروا بن علي  
 فكانت نسبتهم الى ابراهيم وولده الا استقسام بها افتراء عليهم ما تقدم مهمما على عمر وانهم اي ابراهيم  
 واسماعيل لم يستقسم اي لم يطلبوا القسم اي معرف ما قسم لهما وما لم يقسم بها اي بالانترلام قط وقول الزكري  
 ان معناها ابدأ ثقبه الدماميني بان قط مخصوص باستغراق في الماضي من الزمان واما ابدأ فيستعمل في المستقبل  
 نحو لا افضل ابدأ وخالد بن فيهما ابدأ فدخل صلى الله عليه وآله وسلم البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه واحتج البخاري  
 بهذا الحديث مع كونه يرى بتقديم حديث بلال في اثبات الصلوة فيه ولا معارضة في ذلك بالنسبة الى الترجمة  
 لان ابن عباس اثبت التكبير ولم يتعرض لبلال وبلال اثبت الصلوة وفهاها ابن عباس فاحتج البخاري  
 بزيادة ابن عباس وقدم اثبات بلال على فني غيره لانهم لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مثل  
 وانما استند نفسه تارة لا سامت وتارة لا خيه الفضل مع انه لم يثبت ان الفضل كان معهم الا في رواية  
 شاذة وايضا بلال مثبت فيقدم على النافي لزيادة علي وقد قرأ البخاري مثل ذلك في باب المشرك في السنة  
 من ماء السماء من كتاب الزكوة وذكر في الفتح قولاً ابسط من هذا في هذه المسئلة وحاصله ما ذكرناه هنا من  
 والحديث اخرجه البخاري في باب من كذب في نواح الكعبة **وعنه** اي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه في عمرة القضية سنة سبع فقال المشركون من فترش  
 انه اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقدم بفتح الدال مضارع قدم بكسرهما اي يرد عليكم والحال انه  
 قد وهنهم اي اضعفهم هي يثوب غير منصرف اسم المدينة المشرفة في الجاهلية فامرهم النبي صلى  
 عليه وآله وسلم ان يرموا بعضهم الميم مضارع رمل بفتحها الاشواط الثلاثة ليرى المشركون قوتهم  
 بهذا الفعل لا نراهم في تكايتهم ولذا قالوا كما في مسلم هؤلاء الذين نزعتم ان الحى نعتهم  
 هؤلاء اجله من كذا وكذا الاشواط جمع شواطئ بفتح الحجة والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة زادها الله  
 مشرفاً وامرهم ان يمشوا بين اليمين واليسار حيث لا يراهم المشركون لانهم كانوا يمشون بين الحجر من قبل  
 قيققان وهذا منسوخ قال ابن عباس لم يبعه ان يامرهم ان يرموا الاشواط كما اي بانزل في الطوفات كلها  
 الا لبقاء عليهم مصدر ابقى عليه اذا رقبه لكن لبقاء لا يناسب ان يكون هو الذي منعه من ذلك



اذ كان بقاء معناه الرفق كما في الصلح فلا بد من تأويل بارادة ونحوها اي لم يمنعه من الامرار بل في الاقرار به  
 الا ارادته صلى الله عليه وآله وسلم الا بقاء علمهم فلم يامرهم به وهم لا يفعلون سببا الا بالمرأ والرمل هو سرعة  
 المشي مع تقارب الخطا دون العدو والوثوب فيما قاله الشافعي وقال المتولي سكرة المبالغة في الا سراع في الرمل  
 وعند الحنفية الرمل ان يهز كتفه في مشيه كالمختبرين الصفيين وفي الحديث ما ستروعة الرمل وهو الذي  
 عليه الجمهور وقال ابن عباس ليس هو سنة من شاء رمل ومن شاء لم يرمل والا اول اصح وهذا الحديث انخرجه

البخاري في باب كيف كان بدء الرمل وايضا في المغازي ومسلم وابوداود والنهائي في الحج **عن** ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود امتثال من السلام  
 بكسر السين وهي الحجارة قاله ابن قتيبة فلما كان بلسا الحجر قبل له استلام او من السلام وهو القبة قاله  
 الاثر هري لان ذلك الفعل سلام على الحجر واهل اليمن يسمون الركن الاسود المحبا او هو استلامهم مهمون من  
 الملازمة وهي الاجتماع او استفعل من اللأمة وهي الدراع لانه اذا لمس الحجر يحصن بحصن من العذاب كما يحصن

بالأمة من الاحياء اول ما يطوف يحب من الخشب ضرب من العدوى رمل ثلاثة اطواف من الطواف السبع  
 والمعنى انه رمل في طواف اول قدومه في حجة الوداع من الحجر الى الحجر ثلاثا ومشى اربعا فاستقرت سنة الرمل  
 على ذلك من الحجر الى الحجر ولا نذكر المتأخر من فعله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفتح لا ينبغي نذر الرمل  
 فلو تركه في الثلاث لم يقضه في الا ربع لان مشتها السكينة فلا تتغير ويخص بالرجال فلا رمل على النساء  
 ويخص بطواف يعقبه سعي على المشهور ولا فرق في استحبابه بين ماش وراكب ولا دم بتركه عبد الجحود  
 واحلف عبد لما كبره وقال الطبري ثبت ان الشارع رمل ولا يترك يومئذ مكة يعني في حجة الوداع فعلم  
 انه من مناسك الحج الا ان تاركه لا يترك العمل بل هيئة مخصوصة فكان كرفع الصوت بالسلبية من ليل خافضا  
 صوته لم يكن تاركا للسلبية بل لصفها فلا شيء عليه والحديث او رده البخاري في باب استلام الحجر الاسود

حين يقدم مكة اول ما يطوف ويرمل ثلاثا **عن** عمر رضي الله عنه انه قال فاما لنا والرمل فاما كنا راينا  
 بوزن فاعلنا من الرتبة اي اريناهم بذلك انا اقوياء لا نهجز عن مقام متم ولا نضعف عن محاببتهم وجعله  
 ابن مالك من الرتبة الذبتي هو اظهار المراءى خلاف ما هو عليه فقال معناه اظهرنا لهذا القوة ونحو ضعفاء وهو مثل  
 قول ابن المنير في قوله فامرهم ان يرملوا لم يجوز لهم ان يقولوا ليس لنا شيء لكن حوز لهم فعلا بينهم منه من لا يعلم  
 الباطن انه ليس بهم حجي وان كان الفاعل مغالطا في فهمه لمصلحة انعام الخصم المبطل لكن هذا الذي فلا يحتاج  
 الى ثبوت نقل بدل عليه وليس في الحديث ما يفضيه وعلى هذا مقصوب العسى قول مالك فب نظر نعم وقع في رواه  
 ما يؤيده حيث روى راينا من غير هذا لعله على الراية المستكرين وفيه هلكهم الله تعالى فلا حاجة لنا اليوم الى  
 ذلك ففهم ستركه لفقد سببه ثم قال بعد ان رجع عما هم به هو متخ صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فلا يجب ان نتركه لعدم اطلاعنا على حكمته وقصود غفولنا عن ادراك كنهه وقد يكون فعله سببا باعتنا على تذكر

فمنه الله تعالى على عز وجل لا سلام واهل بيته في رواية ثم رمل قال في الفتح استشكل قول شعير بن ابي  
سعد ان الرابا بالعمل مضموم والجواب ان صورته وان كانت صورة دياء لكنها ليست مضمومة لان المضموم ان يظهر  
العامل يقال انه عامل ولا يعمل بعينه اذ المراد به واحد واما المذني وقع في هذه القصة فانما هو من قبل  
المخادعة في الحرب لا بهما او فهو المشركون اهتم اقباء لثلاث بطوعا وبغيره وتبت ان الحرب خدعة والحديث اخرجه  
البخاري في باب الرسل في الحج والعمرة وكذا مسلم والنسائي **ع** ابن عمر رضي الله عنهما قال ما تركت

استلام هذا الركنين الايمانين في سدة ولا رخاء منذ رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستلما  
وكان معاوية يستلم الاكركان الاربعة فقال له ابرع اس انك لا تستلم هذان الركنان فقال ليس شيء من البيت  
مجهول رواه احمد والترمذي والحاكم والمراد الركنان اللذان يليان الحجر لا نهما الحريتهما على قواعد ابراهيم فليسا  
بركنين اصلين قال الشافعي اما لم يدع استلامهما هجر البيت وكيف بهجرة ونحن نطوف به وكما نتبع السنة  
فعلنا وتركنا ولو كان ترك استلامهما هجر لكان استلام ما بين الاكركان هجر له ولا قائل به وقال الدارقطني  
طن معاوية انها ركن البيت الذي وضع عليه من اقل وليس كذلك وكان ابن الزبير يستلم من كل ركن لا به  
لما عمر الكعبة اتمها على قواعد ابراهيم كذا حمله اس الثمن من ال ما في عدم استلام الاخرين ولوريزل على بناء  
ابن الزبير اذا طاف الطائف استلما جميعا حتى فصل ابن الزبير وفي رواية عن ابن عمر قال لما راى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمايين رواه البخاري لا نهما على القواعد الا براهمية ففي الركن  
الايسود وضلنا ان كون الحجر فيه وكونه على القواعد وفي الثاني الثانية فقط ومن شخص الاول بمزيد نميله  
دون الثاني وحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه رواه جماعة  
منهم ابن المنذر والحاكم وصححه وضعه بعضهم وعجل نفذ يرحم فهو محمول على الحجر الايسود لان المعروف ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم استلم الركن اليماني فقط واذا استلمه قبل يده على الاصح عند الشافعية والحنابلة  
وهو بن الحسن من الخنسية وهو المنصوص في الامم للشافعي وحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم استلم الحجر فقبله  
واستلم الركن اليماني فقبل يده صفة البيهقي وعبرة وقال المالكية يستلم ويضع يده عليه ولا يقبلها  
فان لم يستطع كبرا اذا حاذاه ولا يستير اليه بيده والحديث اخرجه البخاري في باب من استلم الا الركنين اليمايين

**ع** ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع على بصير يستلم  
الركن من راسه من حديث ابى الطيب ويقبل الحجر وهذا مذهب الشافعي عند الحجر عن الاستلام باليد  
وان استلم بيده لزمه معته من التقبيل قبلها كما في الجمع وعليه الجمهور لكن نازع العرب جماعة في تخصيص  
تقبيل اليد بنذر تقبيل الركن وعند الخنسية يضع يده عليه ويقبلها عند امكان التقبيل فان لم يمكنه وضع  
عليه يمينه كصفا فان لم يتمكن من ذلك وضع يده الاربعة وحمل باطرها نحو الحجر مستيرا اليه كانه وادنه يديه عليه  
وطأ رما نحو وجهه ويقبلها معا عند المالكية ان زوجه لمسه بيده او لوجهه لم يضعه عليه من غير تقبيل فان لم يقبل

كثيرا إذا حاذاه ومضى ولا يشير سيدة ومذهب الحنابلة كالشافعية ورواة هذا الحديث ما بين مصري وكوفي وصديقه  
 وإيلي وفيه التحدث والاحبار بالجمع والأفراد والعنصرة والقتول واخرجه البخاري في باب من اشار الى الركن اذا لم يكن عليه  
 وسلم وابوداود وابن ماجه في الحج **عن ابن عمر** رضي الله عنه انه سأل رجل هو الزبير بن عريي الراوي كما  
 عدابي داود الطيالسي عن حماد حدثنا الزبير سالت ابن عمر بن الخطاب عن استسلام الحجر الاسود فقال رايت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمه بان يمسسه ويمسحه بيده ويقبله بنفسه وليستفاد منه استحباب  
 الجمع بين الاستسلام والتقبيل بخلاف الركن اليماني فيستلم فقط والاستسلام المسح باليد والتقبيل بالضم فقال  
 الرجل ارايت ان نرحمت ارايت ان غلبت اى اخبرني ما صنع هل لا بد من استلامه في هذه الحالة فقال  
 ابن عمر اجعل لفظ ارايت حال كونك باليمن اى اتبع السنة واترك الرأي وكانه فهو منه من كثرة السؤال  
 المتدريج الى الترك المودى الى عدم الاحترام والتعظيم المطلوب شرعا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم يستلمه ويقبله ظاهرة ان ابن عمر لم يرا الزحام عند رافى ترك الاستسلام وروى سعيد بن منصور  
 من طريق القاسم بن همد قال رايت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يدمى ونقل ابن الرضا انه قال تكرر المروحة  
 قال ابن جماعة وفي اطلاقه نظرفان الشافعي قال في الام انه لا يجب الزحام الا في بدء الطواف واخره  
 والذي يظهر لي انه اراد الزحام الذي لا يؤذى وعن عبد الرحمن بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لعمر رضي الله عنه يا ابا حفص انك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فانك تؤذى انضعت ولكن ان وجد خلوة  
 فاستلمه ولا فليبر وامض رواه الشافعي واحمد وخبرهما وهو مرسل جيد ولو ازيل الحجر والعياذ بالله قبل ضربه  
 واستلمه قاله الدارمي وتقبيل الحجر يوضع السترة عليه من غير تصويت كما قاله الشافعي وروى الفاكهي من طريق  
 سعيد بن جبير قال اذا قبلت الركن فلا ترفع بها صوتا ولا تقبله النساء قال في الفتح استتبط بعضهم من  
 مشروعية تقبيل الحجر جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره ونقل عن الامام احمد انه سئل  
 عن تقبيل منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيل قبره فلم يرد به باسا واستبعد بعض اتباعه  
 صحة ذلك ونقل ابن ابراهيم الصفي اليماني احد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف واجزاء الحديث و  
 قبول الصالحين انتهى وفيه ان ذلك يحتاج الى نقل صحيح يدل على جواز ذلك والقياس على تقبيل  
 الحجر الاسود الوارد به الحديث الصحيح لا يحرم ولو كان صحيحا لورد به النقل عن سلف الامة وانتمتها  
 واذا ليس فليس كما في تقبيل القبور ببلغ بصاحبه الى الوقوف في الحج والطرح في مهاوى الشرك والبدعة  
 ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحدث والعنصرة والسؤال واخرجه البخاري في تقبيل الحجر والزهد  
 والنسائي في الحج **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ان اول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في حجة الوداع انه توضأ ثم طاف بالبيت ولم يحل من حجه ثم لم تكن تلك الفعلة التي فعلها صلى الله عليه وآله وسلم  
 حين قدم من الطواف وغيره عسرة فخرجت من هذا وان من اهل الحج مفر ولا يضره الطواف بالبيت كما فعله

صلى الله عليه وآله وسلم وبذلك أجمع عروة ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله أي فكان أول شيء  
بأبيه الطواف ثم لم تكن عروة وفي الفقه تفصيل ذلك ورواية هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه القديس  
والأخبار بالافراد والنفقة والذكر واخرجه البخاري في باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل ان يرجع الى بيته ثم  
صلى ركعتين تخرجهم الى الصفا ويصل في الحج **الحكمة** ابن عمر رضي الله عنهما حديث طواف النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تقدم قريبا وراى هذه الرواية انه كان لسجد سجدتين بعد الطواف أي يصلي ركعتين سنة الطواف ثم يطوف بين  
الصفا والمروة أي يسعي بينهما والحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم **الحكمة** ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يطوف بالكعبة ما نسان رباطه الى انسان لسير ما قصد من الجهد والقدر التوفيق

او يخط او يسي غير ذلك كمد يد ونحوه وكان الراوى لم يضبط ذلك فذا شك فقلعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بعدة لا بد لم يمكن ازالته هذا المسكر لا يقطع ثم قال للعائد قد سيدة تضم انقاف واسكان الدال قيل وظاهره

ان المقصود كان ضروريا واجيب باحتمال ان يكون المحض آخر قال الحافظ اس حجه لم اصف على تسميته هذين الرجلين حجة  
الا ان في الطبر ما يفهم منه ايما نشر وابنه طلق واغرب الكرمانى فقال قيل اسم الرجل المفود هو ثوابض العفا

اسمى ولم ار ذلك لغيره ولا ادري من اين اخذته انتهى واسند هذا الحديث البخاري على اباة الكلام بالخبر  
في الطواف وقد استحب الشافعية للطائف ان لا يتكلم الا بذكر الله تعالى وان يجوز الكلام في الطواف ولا يبطل

ولا بكرة لكن لا فضل تركه الا ان يكون كلاما في تغيير كما مر بغيره او نهي عن منكر او تعليم جاهل او جواب فتوى  
وعن ابراهيم بن نافع قال قلت طاووسا في الطواف فكيف وفي الترمذي مرفوعا الطواف حول البيت مثل الصلوة

الا انكم تتكلمون فيه فمن نكلم فيه فلا يتكلم الا بخير وفي النسائي عن ابن عباس الطواف بالبيت صلوة  
فاقلوا به الكلام فلبت ادب الطائف بأداب الصلوة خاضعا حاضرا القلب ملائما لادب في ظاهرة وباطنه

مستشعرا بقلبه عظمة من يطوف سبيله واجتناب الحديث فيما لا فائدة فيه لا سيما في محرم كشيبة اف  
نميعة وقد روينا عن وهيب بن الورد قال كنت في الحج تحت المذاب فمعت من تحت الاستار الى الله اشكوا

واليك باصبريل ما القى من الناس من تفكه محو في الكلام اخرجه الترمذي وغيره قال ابن بطال في هذا  
الحديث انه يجوز للطائف فعل ما يشاء من الافعال وتغيير ما يراه الطائف من المتكلم في الامور الواجبة

والمستحبة والمباحة وقال ابن المنذر ولا يحرم الكلام المباح الا ان الذكر اسلم وحكى ابن المنين خلافا في كراهة  
الكلام المباح وعن مالك تقبيد الكراهة بالطواف الواجب واختلفوا في الفراهة فقال ابن المبارك ليس

افضل من قراءة القرآن وضعد مجاهد واستحب الشافعي وابو ثور وقيدة الكوفيون بالسروورى عن عروة والحسن  
كراهته وعن عطاء وما لك انه حدث وعن مالك انه لا بأس به اذا اخفاه ولم يكثر منه قال ابن المنذر من

أباح القرآن في البوادي والطرق ومنعه في الطواف كاحجة له واخرجه البخاري في الطواف **الحكمة** ابن عمر  
رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحج التي اقره عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

سنة تسع من الهجرة ليحج بالاس قبل حجة الوداع يوم النحر بمعنى جملة رطط وهو ما دون العسرة من الرجال وقيل الى الاربعين ولا تكون فيها امرأ يودق أي بعلم الرطط او الوهرقة على الا ليقاب في الناس حين نزل قوله تعالى

انما المنتسرون نجس فلا يفر بوا المسجد اطرام الآية والمراد به الحرم كله الا لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان واحتج بهذا الشافعي ومالك واحمد في رواية عنه على اشتراط سبب العورة في الطواف كما يشترط في الصلوة وعليه الجمهور والخالف في ذلك الحنفية واحمد في رواية حيث جوزناه للعارف والوافي طاف عريانا عاد مادام بمكة فان حرم لزمه دم والصواب هو الاول وارهجه البخاري في باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك

**عن** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة طواف بالبيت للقدم

وسعى بين الصفا والمروة ولرب قرب الكعبة بعد طوافه هذا بها حتى رجع من عرفة خشيته ان يظروا وجهه واجتنب من ذلك بما اخبر به من فضل الطواف وكان يحب التخفيف على امته ولسبفه دلالة المذهب المالكية

ان الحاج يمنع من طواف النفل قبل الوقوف بعرفة وعن مالك الطواف بالبيت افضل من الصلوة النافلة لمكان من اهل البلاد البعيدة قال في الفتح وهو المعتمد ورواة هذا الحديث ما بين بصرك ومدني وهو من اخراده وفيه

التحديث والاختيار لا افراد والغنصه والقول واورده البخاري في باب لم يغرب لكعبة ولم يطف حتى يخرج الى

عرفته ويرجع بعد الطواف الاول **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال استأذن العباس بن عبد المطلب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ان يبيت بمكة لئلا يمتني ليلة الحادي عشر والاثنين عشر والثالث عشر من اجل سقايته

اي بسيرته فآذنه وسقاية مصدر سقي والمراد ما كانت فرست بسقيه الحاج من الربيب المبوخ في الماء

وكان بلها العباس بن عبد المطلب بعداياه في الجاهلية فآقرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم له في الاسلام حتى حق لال العباس

ابدا وفي الحديث دليل على وجوب المبيت عني في اللبالي الثلاث لغبر معذرة اهل السقاية الا ان يفرض في ايامها

فستقامت الثالثة والمراد معظم الليل كما لو حلت لا يجب مكان لا بحث الا عيبه معظم الليل فيجب تركه

دم وفي تركه صحت السيلة الواحدة مد والثلثين مدان من طعام اما اهل السقاية ولو كانوا غير عباسيين والرعاء

فأهم تركه المبيت مرغورم لا صلى الله عليه وآله وسلم رخص للعاس ولرعاء الابل كما رواه الترمذي قال حسن صحيح

وقال الخنفه المبيت عني سنة لانه لو كان واجبا لما رخص في تركه لاهل البعاية واجابوا عن قول الشافعية لولا

انه واجبا لاجتاج الى اذن بان مخالفة السنة عندهم كان مجانباجا خصوصا اذا انضم اليها الا افراد عن جميع الناس

مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واستأذن لاسقاط الاسائة الكائنة لسبب عدم موافقه صلى الله عليه وآله وسلم لما فيه من اظهار المحالفة المستنزمة لسوء الادب اذا انصرف صلى الله عليه وآله وسلم كان يبيت بمكة لئلا يمتني

التشريق وقال الحافظ الرباني محمد بن علي التوكاني قد ثبت المست بمكة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم الواقع بينا

لحل القران والسنة فاذا ذاك فرضيته وبؤيته ما ثبت من رخصته للرعاء في البيوت فان الترخيص لهم يدل على انه عزيمة على غيرهم وهكذا فخصه صلى الله عليه وآله وسلم للعاس فانه يدل على انه عزيمة على غيره

وبذلك تتأكد الفرضية وأما إيجاب الدم بتركه أو المد بترك ليلة أو المدين بتركه ليلتين فقد عرفنا أن ذلك صحيح  
 مثل هذا في المناسك من القول على الشرح بما لم يقل انتهى كذا ذكره في السيل والحديث أخرجه البخاري في سقاية الحاج  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء إلى السقاية التي يسقى بها الماء  
 في الموسم وغيره فاستسقى أي طلب الشرب فقال العباس لولده يا فضل اذهب إلى أمك أم الفضل لبا بئس الله  
 الهالكية وهي والدته عبد الله أيضا فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم بشراب من عندها فقال صلى الله عليه  
 وآله وسلم أسقني قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم يحيلون أيدهم فيه وفي رواية الطبري  
 من طريق يزيد بن أبي زياد عن عكرمة في هذا الحديث إن العباس قال له إن هذا قد مرث أقلا أسعيك من يني تن  
 قال لا ولكن أسقني مما تشرب منه الناس قال صلى الله عليه وآله وسلم قوا ضعا وارشادا إلى أن الأصل الطهارة  
 والنظافة حتى يتحقق أو يظن ما يخالف الأصل لتناوله صلى الله عليه وآله وسلم من الشرب الذي غسست فيه الأيدي  
 أسقني زاد أبو علي بن السكن في روايته غناؤه العباس المد لو فشرب منه وفي رواية يزيد فأتى به فذاقه  
 فقطب ثم دعا بماء فكسره ثم قال إذا اشتد نبيذ كره فأكسروه بالماء وتقطيبه صلى الله عليه وآله وسلم  
 منه أفا كان لمخوضه فقط وكسره بالماء ليحقق تبرئه عليه وعرف بهذا جنس المطلوب شربه إذا كان عند  
 مسلم من طريق بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وخلفه أسامة فاستسقى فأتينا به بآناء من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال أحسنتم كذا فاصنعوا  
 ثم أتى زمزم وهم يسقون الناس ويغلبون فيها أي ينزجون منها فقال اعملوا فأنكم على عمل صالح ثم قال  
 لولا أن تغلبوا مبنيا للمفول أي لولا أن يجتمع عليكم الناس إذا رأوني قد عملت لرغبتم في الاقتداء بي  
 فيغلبوكم بالمكاشرة لنزلت عن راحتي حتى أضع الجبل على هذه يعني صلى الله عليه وآله وسلم عاتقه وأشار  
 صلى الله عليه وآله وسلم بقوله هذه إلى عاتقه وفيه إشارة إلى أن السقايات العامة كالآبار والبحار والبحار  
 يتناول منها الغني والفقير ولا أن ينصر على إخراج الغني لأنه صلى الله عليه وآله وسلم تناول من ذلك الشرب  
 العام وهو لا يحل له الصدقة فيحصل الأمر في هذه السقايات على أنها مرسدة للنفع العام فهي للغني هدية  
 وللفقير صدقة قاله ابن المنير في الحاشية وفيه أيضا كراهية التقذر والتكره لما كولات وللشرب مكان وموضع  
 ترعة البخار وهي سقاية الحاج منه قوله جاء إلى السقاية واستدل بهذا على أن سقاية الحاج خاصة للنبي  
 قال في الفتح وأما الرخصة في المبيت ففيها أقوال للعلماء هي أوجه للشافعية أصحها لا تخص بهم ولا بسقايتهم  
 واستدل به الخطابي على أن إفعاله للوجوب وفيه نظروا قال ابن بزيمة أراد بقوله أن تغلبوا قصر السقاية  
 عليهم وإن لا يشركوا فيها واستدل به على أن الذي ارصد للمصالح العامة لا يجرم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم ولا على آله تناوله لأن العباس ارصد سقاية زمزم لذلك وقد شرب منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
**وعنه** أي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم من زمزم



وشرب وهو قاتل في الرخصة في الشرع قاتلا واستجاب بالنسب من ماء زمزم قال ابن المنذر كما نسفون عن مسارده  
 وكان الشوق فان العرب اعتادت الخنن الى منازل الوحبة وسواره اصل المودة ومنهم من هو من اصل البيت فاشتهر  
 عليها والمنعش اليها قد اتام شعار الحبة واستمن العهد بالاحبة ولهذا جعل التنزيل منها علامة فارقة بين  
 الايمان والنفاق ويظهر من هذا انهم لما شربوا بالماء الا لا تذكره ماء بماء اهل الحبيب نزول ثم وقال آخر  
 من يقولون ملح ماء فحيلة ابعين و اجل هو علمهم الى اللب طيب ثم وقال آخر من ماء الله قولوا النيل من ماء زمزم  
 في غنائه ومنهم من عند يدي فعلق العهد بالورداء ورواها في غير من ابي جاسم طوائف من مكة وخيلوا من امر شرب الماء من ابي جاسم  
 الاختيار قال لغت الميزاب قيل فما شرب الكج مراد قال من زمزم قال القسطلاني وسمي زمزم لكثرة ما يقال ماء زمزم اي  
 كثير وفيل لاجتماعها وقيل غير ذلك قال ابن بطال وغيره اراد البخاري ان الشرب من ماء زمزم من سنن الحج عن  
 طاووس قال شرب نبيذ السقاية من مقام الحج وعن عطاء الله ادرأته وان الوصل ليضربه فتمزق شفتاه من جلاله  
 وعن ابن جريح عن نافع ان ابن عمر لم يكن يشرب من النبيذ في الحج وكان له يشرب عنده اذ النبيذ صلى الله عليه وسلم  
 شرب منه لا نكاح لا تبايع الا اذا اراد شئ ان يظن الناس ان ذلك من مقام الحج كما نقل عن طاووس وفي رواية  
 عنه اي عن عكرمة مولى ابن عباس ان كان يوم مشقة اي يوم سقاء ابن عباس من ماء زمزم الا ان كبا على يمين  
 وكان حاجة من هذا الوجه فحلفت عكرمة بالله ما فعل اي ما شرب من ماء زمزم قائما لا نكاح ولا كبا لكن عند ابي داود  
 رواية عكرمة عن ابن عباس انه اناخ فصلى ركعتين فلعل شربه كان بعد ذلك من ماء زمزم وعلق عكرمة انما انكر  
 شربه قائما النهية عنه لكن ثبت عن علي عن ابن خناري انه صلى الله عليه وآله وسلم شرب قائما فيحصل على بيان  
 الجواز قاله في الفتح واخرجه البخاري في باب ما جاء في زمزم وايضا في الاشربة وكذا الترمذي  عائشة رضي الله  
 تعالى عنها انها سألها ابن اخيها عروة بن الزبير عن العوام عن قول الله عز وجل ان التهفوا والمروة من شعائر الله  
 فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وما جبال السعي الاذان يسمى من احدهما الى الآخر والآخر  
 في الاصل صفاة وهي الحضرة والحجر الامس والمروة في الاصل حجر اميس مبراق قال فرواه ما على احد جناح  
 ان لا يطوف بالصفاة والمروة اذ مشى بها ان السعي ليس بواجب لانها دفعت على رفع الجناح وهو الاثر عن قائل  
 وذلك يدل على اباها ولو كان واجبا لما قيل في مثل هذا فردت عليه عائشة حيث قالت بشما قلت يا ابن اخي اسأله  
 ان هذه الآية لو كانت كما اولتها علي من الجراحة كانت لا جناح ان لا يطوف بهما فاتها كما كانت حج تدل على  
 رفع الاثر عن تاركه وذلك حقيقة البياح فلو كان في الآية نص على الوجوب ولا صفة ثم بينت عائشة ان لا جناح  
 في الآية على نفى الاثر له سبب خاص فقالت ولكنها اي الآية انزلت في الانصار الاوس والخزرج كما نوا قبل  
 ان يسلموا يطوفون اي يحرمون بالجمع لمناة الطاعة غير منصرف للعلية والتأنيث وصيت مناة لان النساء  
 كانت تسمى اي تراق عندها وهي اسم صنم كان في الجاهلية والطاعة صفة اسلامية لمناة التي كانوا يعبدونها  
 عند المشركين بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الهمزة ثنية مشرفة على قديد زاد سفيان عن الزهري بالمشركين قديد

أخرجه مسلم وكان لغيره صنفان بالصفا وأساف وبالمروة نائلة وقيل انهما كانا رجلا وامراة فزنياد اخل الكعبة  
 فستهما الله تعالى حجرين نصبهما عند الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليصبر الناس بهما وينتظوا شحولهما فقصى بن كلاب  
 فجعل احدهما ملاصق الكعبة والاخر يزمزم وفيهم عندهما وامر بعبادتهما فلما فتح النبي صلى الله عليه واله وسلم مكة  
 كسرهما فكان من اهل من الانصار يخرج اي يختار من الانصار ان يطوف بالصفا والمروة كراهية لذينك الضميرين  
 وبهم صنفهم الذي بالمشلل وكان ذلك سنة في ابا ثعلبة من احبهم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما اسلموا  
 اي الانصار سالوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك اي عن الطواف بهما قالوا يا رسول الله اننا كنا نخرج  
 ان تطوف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية الى اخرها فقد بين ان الحكمة  
 في التعبير بذلك في الاية مطابقة جواب السائلين لانهم حقنوا من كونهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية انه يستمر  
 في الاسلام فخرج الجواب مطابقة لسوالهم واما الوجوب فيسنة فاد من دليل اخر وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد  
 المتقدم انه منع من ايقاعه على صفة مخصوصة كمن عليه صلوة ظهر مثلا فظن انه لا يجوز فعلها عند الغروب  
 فسأل فقيل في جوابه لا جناح عليك ان صليت في هذا الوقت فالجواب صحيح ولا يستلزم ذلك نفي الوجوب ولا يلزم  
 من نفي الاثر عن الفاعل نفي الاثر عن المتاركة فلو كان المراد مطلق الا باحة لنفي الاثر عن التارك قالت عائشة  
 رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم الطواف بينهما اي بين الصفا والمروة قال الحافظ  
 فرفض الطواف بالسنة وليس المراد نفي فرضيتهما وبقية ما في مسلم من حديثها ولم يرد ما اقر الله حج من لم يطف  
 بين الصفا والمروة واستدل البيهقي وابن عباد البر والنووي وغيرهم على ذلك ايضا بكونه صلى الله عليه واله  
 وسلم كان يسعى بينهما في حجه وعمرته وقال خذ واعني مناسككم فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما وهو ركن  
 عند الجمهور والشافعية والمالكية والحنابلة وقال الشافعية واجب يصح الحج بدونه ويحبر بالدم وبه قال الثوري في التمسك  
 لا في العامة به قال عطاء وعنه انه سنة لا يجب بتركه شيء وبه قال الشافعية ابن العربي فكل الاجماع على ان السعي  
 ركن في العمرة وانما الاختلاف في الحج واحتج ابن المنذر للوجوب بحديث صفية بنت شيبة عن حبيبة وهي اخذت  
 بنى عبد الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ابي الحسين فرأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسعى وان  
 ميزره ليدور من شدة السعي وسمعت يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخرجه الشافعية واحمد وغيرهما  
 وفي اسناد هذا الحديث عبد الله بن المؤمل وفيه ضعف ومن شق قال ابن المنذر ان ثبت فهو حجة في الوجوب وله  
 طريق اخرى في صحيح ابن خزيمة والطبراني عن ابن عباس قال في الفتح واذا انقضت الى الاول قويت قال واختلعت على  
 صفية بنت شيبة في اسم الصحابة التي اخبرتها به ويجوز ان تكون اخذته عن جماعة فقد وقع عند الدارقطني عنها  
 اخبرني نسوة من بنى عبد الدار فلا يفرض الاختلاف والعمدة في الوجوب قوله صلى الله عليه واله وسلم احبوا السعي  
 انتهى قال في نيل الاوطار قلت واظهر من هذا في الدلالة على الوجوب حديث مسلم ما اقر الله حج امرء ولا عمرته  
 لم يطف بين الصفا والمروة وقوله صلى الله عليه واله وسلم خذ واعني مناسككم وقوله جوا كما رايتني ايج يستلزم

وجوب كل فعل ادبره صلى الله عليه وآله وسلم في حجه الا ما خصه دليل من ادعى عدم وجوب شيء من افعال الحج فعليه  
 الدليل على ذلك وهذه كلمة فليكن بملاحظتها في جميع الاحكام التي سقربلها انتهى والحدود اخرجها البخاري في باب حق  
 المصفا والمروة وجعل من ثباتها عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا طاف  
 الطواف الاول طواف القدوم وكذا الركن خب تلاتا اي رمل وهو المسمى مع تقارب الخطا ومشى اربعاً من غير رمل وكان  
 يسعى جهده بان يسرع فوق الرمل بطن المسيل اي المكان الذي يجمع فيه السيل فلحقه بقى اليوم بطن المسيل لان  
 السيول كبسة فسي حين يدنو من الميل الاخضر المعلق بجدار المسجد قد رستة اذرع حتى يقابل المبلين الاخضرين  
 اللذين احدهما جدار المسجد والاخر مدار العباس ثم عيشى على هتته اذا لمات بين الصفا والمروة بفعل ذلك ذاهبا  
 وارجعا وفي رواية اخرى عنه رضي الله عنه عند البخاري بلفظ قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة فطاف بالبيت  
 اي سبعا ثم صلى ركعتين خلف المنام اي سنة الطواف ثم سعى بين الصفا والمروة اي سبعا يعني سبدا بالصفا  
 ويختم بالمروة يحسب لذهاب من الصفا مرة والعزم من المسيرة مرة ثانية قال النووي في الايضاح وهذا هو المذهب  
 الصحيح الذي قطع به جماهير العلماء من الشافعية وغيرهم وعليهم عمل الناس في الاخر منة المتقدمة والمتأخرة وذهب  
 جماعة من الشافعية الى انه يحسب لذهاب والعزم مرة واحدة قال من اصحابنا ابو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وابو حفص  
 بن الوكيل وابو بكر الصبري وهذا قول فاسد لا يعتد به ولا نظرا لبرائته والحدوث اخرجها البخاري في باب ما جاء  
 في السعي بين الصفا والمروة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال اهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي احرم  
 واحكامه بالسعي فيه دليل على انه كان مفردا واطلاق لفظ الاحكام على الغالب ليس مع احد منهم هدي  
 غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطاعة وقدم علي بن ابي طالب من اليمن ومعه هدي وفي رواية من سعايته  
 اي من عمله في السعي في الصدقات لكن قال بعضهم انما بعثه اميرا اذ لا يجي زاستمال بني هاشم عليها صدقة واجيب  
 بان سعايته لا تتعين للصدقة فان مطلق الولاية يسمى سعايته سلمنا لكن يجوز ان يكون ولاه الصدقات محتسبا او  
 بحالة من غير الصدقة فقال اهملت بما اهل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر هذا الحديث جواب النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم حين قال له ذلك وفي رواية الشافعي فقال اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان معي الهدي  
 لاهلكت وعن ابن جرير قال فاهل وامكث حراما كانت وهذا غير ما اجاب به ابا موسى فان قال له كما في الصحاحين  
 بما اهلت قال باهلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هل سقت الهدي قال لا قال فطفت بالبيت وبالصفا والمروة  
 ثم اهل الحديث وانما اجاب به بذلك لا شئ ليس منه هدي فهو المأمور به بفتح الحج بخلاف علي فان معه هديا وفيه  
 حصة الاحرام المعلق على ما احرم به فلا بد وبفقد ويصير محرما بما احرم به فلا بد واخذ بذلك الشافعي فاجاز لاهلا  
 بالنسبة الميمنة قوله ان ينقلها الى سا شاء من حج او عمرة فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه من ليس معه  
 هدي ان يجعلوها اي الحجة التي اهلوا بها عمرة وهو معنى فتح الحج الى العمرة ولطوفوا هو من عطف المفصل على الجمل  
 مثل توشا وغسل وجهه والمراد بالطواف هنا ما هو اعم من الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة قال تعالى

فلا يبالغ عليه ان يدور يوم ما واقترع عليه العزات بالبيت لاستزاد السبي بعده والتقدير يخطيها ويسمى ما تحذف الكسرة  
على انه قد جاء في رواية الشيخ بهما تحريفهم رواه يحيى بن ابي بصير واحدا كان من كان معه الهدي فقالوا اي الناس من  
ما نفهم منطلق الى متى وذكر احدا يقترع منها هو من باب السباغة اي (من يقضي بنا الى جماعة النساء ثم يخرج من رايح عقب ذلك  
فترجم وذكر احدا للترية من الجماع يقترع منها وحالة الحج تنافي المترفة وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك قليلة ذلك اي  
قوله هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية فانما يري اشوم بلغة من السجاء ام شيء من قبل الناس فقال  
صلى الله عليه وآله وسلم لو استقبلت من امرى ما استقبلت اي لو كنت الان مستقبلا من الامم الذي استقبلت  
ما اخذت اي ما سقت الهدي ولو كان من الهدي لا حملت اي بالفتح لان وجوهه مانع من فتح الحج الى الصورة  
والثقل منها ولا من الذي استقبله صلى الله عليه وآله وسلم هو ما حصل لا ما به من مشقة انفرادهم عنه بالفتح حتى  
انهم ترقنوا وترددوا وراجوه او المنع لو ان الذي رابت في الآخر وامر تكريمه من الفسخ عوقل في اول الامم  
ما سقت الهدي لان سوقه يمنع منهم لا نكاحا بعد بلوغه عطلة يوم النحر قال في المعالم انما اراد صلى الله  
عليه وآله وسلم تطيب قلوب اصحابه لانه كان يتقن عليهم ان يحلوا ويؤخروا ولم يعجبهم ان يرغبوا بانفسهم  
و يتركوا الاقتداء به فقال ذلك لئلا يجردوا في انفسهم وليعلموا ان الافضل في حقهم ما عاهد اليه ولا يقال  
ان الحديث يدل على ان التمتع افضل لا ينص صلى الله عليه وآله وسلم لا يثبت الا الافضل لانه يقول النبي صلى الله  
لكونه افضل مطلقا بل لا مرجح فلا يلزم من ترجحه من وجه ترجحه مطلقا كما ذكره ابن دقيق العيد  
قال القسطلاني اقول هذه المسئلة قطال فيها النزاع واضطربت فيها الاقوال وقد ذهب الى حديث الباب  
جمع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كمالك واحمد وهو الحق لانه لم يعارض هذا الا لادلة معارضة وقد اخرج فيها  
صلى الله عليه وآله وسلم ان نوع التمتع افضل من النوع الذي فضله وهو القران وقد اخرج الشوكاني في حجج الاقوال  
وما احتج به كل فريق في نيل الاوطار وقران التمتع افضل لا انواع وقال الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين افي  
صلى الله عليه وآله وسلم يجوز فيهم الحج الى العمرة ثم اقاموا باستقباله ثم اقاموا بفعله حقا ولم ينفذ شيء  
بعده والذي يذهب الى ان القول بوجوبه اقوى واصح من القول بالمنع منه وقد صرح عنه صحة لا شك فيها ان قال  
من لم يكن اهدى فليجمل بعمرة ومن اهدى فليهل بالحج ثم عمرة انتهى وقد بسط القول على ذلك في كتاب الروضة  
الشريفة شرح الدرر البهية فراجع تجد ما شفى الغليل ويروى الغليل والله الموفق وهو يهدي الى سواء السبيل  
وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب تقضي الحايض المناسك كلها الا الطواف بالبيت واوداد وبقية التقدمة  
والعنينة والقول ورواه كلهم بصريون الا عطاء فكي م

هو عبد العزيز بن رافع الراوي فقال له اخبرني بشيء عقلت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن صلى  
الظهر والعصر يوم التروية اي الثامن من ذي الحجة وسمى التروية لانهم كانوا يروون فيه اباهم يتركون  
من الماء لان تلك الاماكن لم تكن اذ ذاك فيها ابار ولا عيون واما الان فقد كثرت جدران واستغنى عن حمل الماء



حديث الباب ويفي على الدعاء وما حديث ابن داود وتثبت بان في اسناده مجهول قال في المجمع قال الجوزي وسواء  
 اضعفه الصوم عن الدعاء واعمال الحج ام لا وقال المتولي ان كان من لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم اولى له ولا فانظر  
 انتهى قلت وهذا مضادة لحديث الصحيح والحديث الحق بلا تبايع ولا عبرة بآراء القوم في امثال ذلك وهذا الحديث اخرجه البخاري  
 في باب صوم عرفة وايضا في الصوم وكذا مسلم وابوداود **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انهما في يوم عرفة فتحن زالت الشمس  
 قال سألوا انا معه فصاح عند سراق الحجج بن يوسف الثقفي فام نزل يابن الزبير بمكة لمخاربتة سنة ثلاث وسبعين قال  
 البرماوي والمخاف ابن حجر وغيرهما كالكرما في المبرادق يضم السين الخيمر وتعقيد العيني باننا انما هو الذي يحيط بالحجيم ولما  
 يدخل منه الى الحيمة قال ولا يعمل في البكلا الملوك الا كما برانتهى وفي القاموس انه الذي يمد فوق حصن البيت والبيت من  
 الكرسف انتهى قلت وهو معرب سراقده وما فسر به العيني هو الصحيح ونزل الا **اسماعيل** ابن هذا يعني الحجج وفيه  
 تقدير له ولعله لتقصير في تعجيل الرواح ونحوه فخرج من سراقده عليه ملهقة معصرة مصبوغة بالعصفر والمخففة  
 الا نزار الكبير فقال اي الحجج ما لي يا ابي عبد الرحمن كنية ابن عمر فقال له ابن عمر عجل اروح الرواح ان كنت تريد اي  
 نصيب السنة النبوية قال الحجج هذه الساعة وقت الهجيرة قال ابن عمر نعم قال الحجج فانظر في من الا نظار  
 وهو المهلهل افض على راسي اي اغتسل لان افاضة الماء على الراس عاليا انما تكون في الفضل ثم اخرج فنزل ابن عمر  
 عن مركوبه وانطرحه خراج الحجج فسار فقال له سالم بن عبد الله وكان مع اميه ان كنت تريد السنة النبوية فاقتصر الخطبة  
 وحجج الوقت وعن مالك وقالوا وعجل الصلاة وغلط ابن عبد البر الرواية لا والله لان اكثر الرواية عن مالك على خلافها ووجه  
 بان تعجيل الوقت يستلزم تعجيل الصلاة فجعل الحجج ينظر الى عبد الله بن عمر كان يستدعي معرفة ما عرفة فيها قاله ابنه  
 سالم هو كذا ام لا فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق وموضع ترجمة البخاري وهو التهجير بالرواح يوم عرفة من قوله  
 هذه الساعة لا نذ اشارة الى وقت زوال الشمس عند الهجيرة وهو وقت الرواح الى الموقف لحديث ابن عمر عند ابوداود  
 قال غذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة حتى اتى عرفة فنزل فمرة وهو منزل  
 الامام الدكنيل بجرمته اذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معجرا فخرج بين الطير والبعير  
 ثم خطب الناس ثم راح فوفت في الحج قال الفسطاط في هذا الحديث فائدة طرفة بظهور عند التام لا تطيل بها انتهى قلت ومن فوائده  
 العمل للوقوف به فمواهل العلم يستحبوه وكان ابن عمر يغتسل لوقوفه عتبة عرفة وقال الطحاوي فيه حجة لمن اتجاها  
 المعصفر للحرم وتعقبه ابن المنبر في الحاشية بان الحجج لم يبق المنكر الا عطر من سفك الدماء وغيره حتى يبقى  
 المعصفر وانما المبرجة ابن عمر لعلمه انه لا يفتح فيه النهي ولعله بان الناس لا يقتدون بالحجج انتهى قال في النسخ  
 وفيه نظر لان الاحتجاج انما هو لعدم انكار ابن عمر فعدم انكاره يقتضك الناس في اعتقاد الجواز انتهى وفيه ان  
 اقامة الحج الى الخلاء وان الامير يعجل في الدين بقول اهل العلم ويصير الى رايهم وفيه مدخل العلماء السلاطين  
 ولا تقيضة عليهم في ذلك وفيه فتوى التلميذ بحضرة معلى عند السلطان وغيره وابتداء الطائر بالفتوى قبل  
 ان يسأل عنه وفيه الفجهر بلا اشارة والنظر لقول سالم فجعل الحجج ينظر الى عبد الله فلما رأى ذلك قال صدق



وغير طلب لعل في العلم لتتوفى الحاج الى سماع ما اخبر به سائر من اسبى ابن عمر ولم ينكره لك ابن عمر وفيه يعلم القليل  
 السنن لمنفعة الناس وفيه احتمال المفسدة الخفيفة لتحصيل المصلحة الكبيرة يؤخذ ذلك من مضي ابن عمر الى الحاج  
 وتعليمه فيه الحرص على نشر العلم لا منع الناس به وفيه صحة الصلوة خلف الفاسق وان النجاسة الى المسجد الذم  
 بعرفة حين نزول الشمس للجمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر سنة ولا يضر التأخر بقدر ما يشتغل به المريد  
 متعلقات الصلوة كالغسل وغنغ وكان عبد الملك بن مروان قد كتب الى الحاج ان يا قراى يفندى ان لا يخالف ابن عمر في الحج  
 اى احكامه لفظان ياتر واقع في حديث اخر بعد هذا واما هذا الحديث فليس فيه الا ان لا يخالف وهذا كذلك في الزمديني  
 وهذا الحديث اخرجه النسائي في الحج **جابر بن مطعم** رضى الله عنه قال اضللت بعير الى اى صعبه او ذهب هو  
 زاد اسحاق بن راهويه في مسنده في الجاهلية فذهبت اطلبه يوم عرفة وفي رواية الجيديد في مسنده ومن طريقه  
 اخرجه ابو نعيم اضللت بعير الى يوم عرفة فخرجت اطلبه بعرفة فعلى هذا فقوله يوم عرفة متعلق باضللت فان جابرا  
 اغما جاء الى عرفة ليطلب بعيره لا ليفت بها فرايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقفا بعرفة وهذا موضع ترجمة  
 البخاري وهو الوقوف بعرفة واستدل به على ان الوقوف يكون بعرفة دون غيرها من الاماكن قال جابر فقلت هذا اى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم والله من الحسن يضم الحاء وسكون الميم قال في العاموس المحسر الا مكنت الصلابة جمع احسن  
 وبلفبت قرش وكنا نت وجديت ومن تابعهم لتقسمهم في دينهم ولا لتجاءهم للحساء وهي الكعبة لان حجرها  
 اسن يعيل الى السواد انتهى وهذا الاخير رواه ابراهيم الجرمي في غريب الحديث من طريق عبد العزيز بن عمر ولاول  
 اكثر واشهر وقال ابن اسحق كانت قرش لا ادرى قل الضيل او بعده ابتدعت امر المحسر ابا فركوا الوقوف على  
 عرفة ولا فاضة منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج الا انها قالوا نحن اهل الحرم ونحن المحسر المحسر اهل الحرم  
 قالوا ولا ينبغي للمحسر ان يتأقظوا الا قط ولا يسألوا السمن بتقديهم اللام على الهمة اى يطبخوا كما في القاموس سلا السمن  
 كمنع طعمه وعالجوه وهو حرم ولا يدخلوا بيتا من شعير ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الا دم ما كانوا اخر ما اثر قالوا  
 لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جاء وابر معهم من الحل الى الحرم اذا جاءوا حجاجا او عمارا ولا يطوفوا بالسب  
 اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب المحسر فما شانه ههنا تعجب من جابر واسكارسه لما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 واقفا بعرفة فقال هو المحسر فما باله يقف بعرفة والمحسر لا يفنون بها الا نهك لا يخرجون من الحرم وعند المحسر عن سبيل  
 وكان الشيطان قد استهوهم فقال لهم انكم ان عظيمتم غير محرمكم استخف الناس بجرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم  
 وعند الا سبيج وكانوا يقولون نحن اهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس نفث بعرفة وذلك لولده  
 قد افضوا من حبش افاض الناس قال الكرمانى وفقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة كانت سنة عسر  
 وجبر كان حينئذ مسلما لا ناسلم يوم الفتح فان كان سواك عن ذلك انكارا وتعجبا فلعل لم يبلغه نزول الآية المذكورة  
 وان كان للاستفهام عن حكمته المتألف عما كانت عليه المحسر فلا اشكال ويحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والرسول وقف بعرفة قبل الهجرة انتهى قال في الفتح وهذا الا خبر هو المعتمد وكان منيع السهيلي في طنبه انرا حجة الوداع

أورق له أنه أقاد وقد روى ابن خزيمة وسماع بن عبد الله بن عوف بن  
 عن عثمان بن أبي سليمان عن عمه نافع بن جبير عن أبيه قال كانت قرشي أنما تدفع من المزدلفة ويقولون نحن المحسن فلا يخرج  
 من الحرم وقد تركوا معرفته قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية يقف مع الناس يعرفهم على  
 جبل له ثم يصيحهم قومه بالمزدلفة فيقف معهم ويدفع إذا دفعوا ولقد يونس بن بكير عن ابن إسحاق في المغازي مختصراً  
 وفيه توثيقاً من الله له وأخرجه إسماعيل بن الفضل بن موسى عن عثمان بن أكل سود عن عطاء عن جبير بن مطعم قال  
 اضللت حماري في الجاهلية فوجدته يعرفه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفاً يعرف مع الناس فلما  
 استلم عرفته أن الله وفقه لذل لعمري ودل هذا الحديث على أن المراد بالآية الأضافة من عرفته وذا هو سياقها

أنها الأضافة من مزدلفة وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي والبخاري **مسألة** بن زيد رضي الله عنه أنه  
 سئل عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع حين دفع أي انصرف من عرفات إلى المزدلفة و  
 سمي ذلك أنما هو إذا انصرف فأنفذ بعضه بعضاً قال أسامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يسير العنق بفتح العين والنون وهو السير بين الأبطاء والأسراع فإذا وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم انفتح  
 نفس بفتح النون وتشدد الصاد أي سار سيراً شديداً يبلغ به الغاية قال ابن عبد البر في هذا الحديث كيفية السير  
 في الدفع من عرفات إلى المزدلفة لأجل الاستحجال للصلاة لأن الضرب لا يقبل إلا مع العتاء بالمزدلفة فيجمع  
 بين الصلوتين من الوقار والسكينة عند الترجعة ومن الأسراع عند غم الزحام وفيه أن السلف كانوا يهتفون على السوا  
 عن كيفية أحواله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع حركاته وسكونه ليقتدوا به في ذلك انتهى وعديث الباب أخرجه  
 البخاري في السير زاد في من عرفته وأيضا في الجهاد والمغازي ومسلم في المناسك وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه

**مسألة** ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة من عرفات فسمع النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وراءه زجراً بفتح الزاي وسكون الجيم صياحاً شديداً وخصراً باللام فاشاد بسوطه اليهم  
 وقال أيها الناس عليكم بالسكينة أي الزموا الرفق وعدم المزاحمة في السير ثم عل ذلك بقوله فإن البر بكسر  
 الواو حدة أي الخير ليس بالأضاعة بفتح الهمزة وبالأضاد المعجمة وأخره عين مهملة وهو حمل الدابة على  
 أسرها في السير يقال وضع البعير وغيره أسرع في سيرة وأوضعه رأكبه أي ليس البر بالسير السريع  
 ويقال هو سير مثل الخشب فبين صلى الله عليه وآله وسلم أن تكليف الأسراع ليس مما يتقرب به ومن هذا  
 أخذ عمر بن عبد العزيز قوله لما خطب بعرفة ليس السابق من سبق بعيرة وقرسته ولكن السابق من غفر له  
 وقال المهلب أنما نهاهم عن الأسراع إبقاء عليهم لئلا يجهقوا بأنفسهم مع بعد المسافة وهذا الحديث من أفراد  
 البخاري وأخرجه في باب أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالسكينة **مسألة** أسماء بنت أبي بكر  
 رضي الله عنهما أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت فصلت ساعة ثم قالت لعبد الله بن كيسان  
 يا بني مصغراً هل غاب القمر قال ابن كيسان قلت لا فصلت ساعة ثم قالت له هل غاب القمر قال نعم قالت فارتجوا

بكسر الحاء من امر لا رخل فارخلنا ومصينا حمره مساحرة الكبرى تخرجت الى منزلهما حتى فصلت الصبح في منزلها وفي رواية  
 باسناد صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسل امرأته ليلية الحمر من قبل الفجر  
 ثم افاضت واستدل به على انه يدخل وقت الرمي بنصف ليلة الفجر ووجهه انه صلى الله عليه وآله وسلم على الرمي بما قبل الفجر  
 وهو صالح لجميع الليل ولا ضابط له فجعل النصف ضابطا لا يارب الى الحقيقة مما قبله ولا نه ومنه للدفع من مزدلفة  
 ولا ذان الصبح فكان وقت الرمي كما بعد الفجر ومذهب المالكية والحنفية يحل طلوع الفجر وقبله لغو حتى للنساء والضعفاء والرحمة  
 في الدفع ليلا انما هي في الدفع خوف الزحام ولا فضل الرمي من طلوع الشمس في سنن ابى داود باسناد حسن من حديث ابن عباس  
 ان صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب لا يرموا حتى تطلع الشمس اخرجه اودود والنسائي والطحاوي وابن حبان والترمذي  
 وصححه الترمذي وابن حبان وحسنه الحافظ في الفقه واذا كان من رخص لم يمنع ان يرمى قبل طلوع الشمس فمن لم يرم حتى له اول اخذ الشافعي  
 بحدث اسماء هذا وندجوا بين حديث ابن عباس حديث الباب يحل الا مرفى حديث ابن عباس على الندب وبني يده  
 ما اخرجه الطحاوي من طريق شعبة مولى ابن عباس عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اهله وامرني ان ارمي  
 مع الفجر وقال ابن المنذر السبئية ان لا يرمى الا بعد طلوع الشمس كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز الرمي قبل طلوع  
 الفجر لان فاعله مخالف للسنة ومن رماها جنته فلا اعادة عليه اذ لا علم احدا قال لا يجزئ به وقال الامام الحافظ الشوكاني  
 الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رمى ضحى واخرج احمد واهل السنن من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 في اغيلية بن عبد المطلب ان يرموا الجمار حتى تطلع الشمس وصححه الترمذي وابن حبان وحسنه ابن حجر في الفقه وهكذا اخرج  
 الترمذي من حديثه ان صلى الله عليه وآله وسلم في ضعفة اهله ان يرموا الجمر حتى تطلع الشمس فدل على ان اول وقت الرمي  
 من طلوع الشمس لا من فجر الفجر ولا بعرض هذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ام سلمة انها رميت الجمره ثم  
 رجعت وصلى الصبح لانها استندلت على ذلك بقولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن للطعن فكان ذلك  
 خاصا بهن فقلت لها يا هنتاة اي ما هذا ما ارانا بضم الهاء اي ما اذن الا قد غلبت بفتح المعجمة وتشد يد اللام وسكون  
 السين اي تقبينا على الوقت المشروع قالت يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن للطعن بضم الظاء المعجمة والعين المهملة يجوز اسكانها  
 فخصت المرأة في الحج ورج في رواية ابى داود انا كنا نضع هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية مالك  
 لقد كنا نفعل ذلك مع من هو خير منا حتى بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستدل بقوله اذن على عدم وجوب  
 المسبب بالمزدلفة اذ لو كان واجبا لم يسقط بعذر الضعف كالوقوف بعرفة وهو مذهب المالكية قال الشيخ خليل  
 ويذهب ببطلانها وان لم ينزل فالدم اي على الا سهر وهذا صحيحه الرافي وصحيم النووي وجوبه على غير المعذور كالرعاء  
 واهل سعة العباس اوله مال بخاف لفته بالمبيت او مريض يحتاج الى تعهده او امر بخاف فونه قال النووي  
 ويصل المبيت بالمزدلفة بحضورها لخطئه في النصف الثاني كالوقوف بعرفة نص عليه في الامم وبه قطع جمهور العراقيين  
 واكثر الخراسانيين وفل نشترط معظم الليل كما لو حله لا يسنن موضع لا تحت الا بمعظم الليل وقال ابو حنيفة  
 بوجوب المبيت ايضا قال الشوكاني في السبل الجرار قد صح المبيت بمزدلفة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم

الواقع بياناً للجل القرآن والسنة فافاد ذلك فرضيته وأنعم الى ذلك ما ثبت من حديث عقبة بن مضر عن أنس بن مالك ان الصلاة قد  
 دلت على وجوب السبب بمزدلفة فهي واجب من واجبات الحج وفرضه من فرائضه لا سيما الصلاة الفريضة وحديث  
 عروة بن مضر عن شهاب بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفقه والفتاوى  
 السلف وهذه المسئلة في كتاب بعضهم يقول من مزدلفة فليزول بها فعليه دم ومن نزل بها نزل بها فمنا في  
 اي وقت كان من الليل فلا دم عليه ولو لم يقف مع الامام وقال عجايد وقت دقة والزهر والنور من الحقيقة  
 بها فقد ضيع نسكا وعليه دم وهو قول الحنفية واحمد واسحق وابي نوري ورواه عن عطاء وقال لا فرائض الا لادم  
 عليه مطلقاً وانما هو منزل من شياً نزل به من ساء لم ينزل به ورواه الطبري في مسنده فيه ضعف عن ابي عمر  
 مرفوعاً انما جمع منزل لدخ المسلمين وذهب ابن بنت السامي وان حرمة الى ان الوقوف بجارس لا يتم الحج الا به  
 واشهر ابن السدي في ترجمته ونقله عن علقمة والنخعي والعجب انه قال اصله يقف بها فاته الحج ويجعل احرامه عمر واحتم  
 الطحاوي بار الله لم يذكر الوقوف وانما قال واذكر الله عند الشعر الحرام ورواه جعفر بن علي عن حنبل عن ابي بكر  
 المذكور في الكتاب ليس مرصلاً بل هو الموطأ المذكور فيه ان يكون وضواً وقد ارتكب ابن حجر الشطوط في ان من لم يصل صلاة يصح عزه  
 مع الامام في وقت الحج التزاماً لما الزمه به الطحاوي ولم يغيره من قدامه في الفتحة فحكي الاجماع على الاجزاء كما حكاه الطحاوي  
 انتهى والحديث اخرجه البخاري في باب من قدم ضعفه اهله **عائشة** رضي الله تعالى عنها قالت نزلنا المزدلفة ولنا

النبي صلى الله عليه واله وسلم سودة بنت زمعة رضي الله عنها ان تدفع اي ان تتقدم الى من قبل حطمة الناس  
 اي رحمتهم لان بعضهم يحطم بعضهم الزحام وكانت سودة امرأة بطيخة فاذا نزل صلى الله عليه واله وسلم قد دفع الى  
 من قبل حطمة الناس واقمنا حتى اصبحنا نحن ثم دفنا بدفعه صلى الله عليه واله وسلم قالت عائشة فلان ان كنت  
 استاذنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما استاذنت سودة احب الي من كل شيء مفروح به واسترة وهذا  
 كقول في الحديث الاخر احب الي من حرم النعم وعند ابن ماجه عن عبد الرحمن بن القاسم بالفتح ودبت اني كنت استاذنت  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما استاذنته سودة فاصلى الصبح بمنى فارى الهجرة قبل ان ياتي الناس الحديث  
 وكانت عائشة لا تقبض الا مع الامام قال ابو عبد الله الا بي السائق في كلام الاصوليين ان ذكر الحائض في الوضوء  
 المناسب يشتر بكونه علة فيقول عائشة هذا يدل على انه لا يشتر بكونه علة لانه لو اشتر بكونه علة لم يرد ذلك لا حقاً  
 سودة بذلك الوصف الا ان يقال ان عائشة فتحت المناط ورأت ان العلة انما هي الضعف الضعف لعمدة ان يكون  
 ثقل الجسم او غيره كما قال اذن لضعف اهله ويحتمل انها قالت ذلك لانها شرب في الوضوء لما روى انها قالت سابت رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم فسبقتة فلما ربيت اللحم سبقتي واخرجه البخاري في الباب المتقدم **عبد الله بن مسعود** رضي الله

عنه انه قدم جمعاً الى المزدلفة من عذرات فصل الصلاتين المغرب والعشاء كل صلاة منهما وحدها باذان واقامة  
 والعشاء بينهما المراد به اطعام اي انه اقضى بين الصلوتين وقد وقع ذلك مبيناً كما في رواية اخرى انه دعا  
 بعائشة فقضت ثم صلى العشاء قال عياض وانما فعل ذلك لئلا يسيروا في السير بينهما ثم صلى الفجر

حين طلع الفجر قال يقول طلعت الشمس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ما أتت الصلاة حولت أي غير ما عن وقتها  
المعتاد في هذا المكان المزدلفة قال البلعبي فيما نقله عنه صاحب اللامع لعل هذا مخرج من كلام ابن مسعود في أن من أذن وإمام  
قال عبد الله بن مسعود ما صلاحتان حولتان قال وحكي البيهقي عن أحمد تردد في أنه مرفوع أو مخرج ثم حرم البيهقي بأنه مخرج  
واجاب البرماوي بأنه لا تنافي بين كلام من فقرة رفع ومرة وقف المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جميعا إلى المزدلفة  
حتى يعقروا من الأعمام أي يدخلوا في العتمة وهو وقت العشاء الأخيرة وصلاة الفجر هذه الساعة أي بعد طلوع الصبح  
قبل طهيرة للعامة ثم وقف ابن مسعود رضي الله عنه بمنزلة أو بالمشرع الحرام حتى أسفر أضواء الصبح وانتشر ضوءه  
ثم قال لو ان أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه أقاض الآن عند الأسفار قبل طلوع الشمس أصاب السنة التي فعلها  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلا لما كانت عليه الجاهلية من الإفاضة بعد طلوع الشمس قال عبد الرحمن بن يزيد  
الراوي عن ابن مسعود فما أدري أقول ابن مسعود لو ان أمير المؤمنين أقاض الخ كان أسرع أم دفع عثمان  
رضي الله عنه أسرع وقال الكرمانى ونسبه البرماوي ان القائل ضا أدري الخ هو ابن مسعود نفسه وهو خطأ كما قاله  
في الفتح هو كلام عبد الرحمن الراوي عن ابن مسعود وأخطأ من قال أنه من كلام ابن مسعود وقال وقع في روايته  
بن حازم عن ابن اسحاق عن أحمد بن الزيادة في هذا الحديث ان نظير هذا القول صدر من ابن مسعود عند دفع من عرفته  
أيضا ولقطة فاعلمنا وقفنا بعرفت غابت الشمس فقال لو ان أمير المؤمنين أقاض الآن كان قد أصاب قال فما أدري أكلام ابن مسعود  
أسرع أو أقاض عثمان الحديث فلم يزل يلبي أي ابن مسعود حتى روي جمره العقبة يوم النحر أي ابتداء الرمي لأخذه  
في أسباب القتل والحديث أخرجه البخاري في باب من يصلي الفجر يجمع **عمر** رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم يجمع أي بالمزدلفة  
الصبح ثم وقف بالمشرع الحرام فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون من الإفاضة أي لا يدفعون من المزدلفة إلى منى  
حتى تطلع الشمس عند الطبر من رواية عبيد الله بن موسى عن ربيعة بن حنبل عن يروا الشمس على ثبير ويقولون أشركت ثبير  
والمعنى لتطلع عليك الشمس وزاد الاستفصاح كما تغير أي تذهب سريريا يقال اغار غبارا إذا سرى في العدو  
وقبل تغير على الحرم الأضاحي أي نهبا قال النووي هو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الداهب إلى منى وبين  
الذاهب إلى عرفات وأنه المذكور في صفة الحج والمراد في مناسك الحج انتهى قال القسطلاني ومراعاة ما ذكره في  
المناسك انه يستحب المبسب ببنى ليلمة قاسع ذي الحجة فاذا طلعت الشمس أشرفت على ثبير يسرون إلى عرفات  
قال صاحب تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام وهذا غير مستقيم لأنه يقتضي ان ثبير المذكور في صفة الحج بالمزدلفة  
وأما هو يعني على ما ذكره المحب الطبري في شرح التنبيه بل قال المجاز التيرازي في كتاب الوصل والمنى في بيان فضل منى  
ان قول النووي مخالف لاجماع ائمة اللغة والتواريخ وقال في القاموس وتبيرا لا تيرة وتبيرا الخضراء والنضج  
والزنج ولا يخرج ولا حذب وغينا عجمال بظاهر مكة انتهى وسمى برجل من هذا نيل اسمه ثبير دفن به  
وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالفهم فاقاض حين أسفر قبل طلوع الشمس ثم أقاض أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم أو عمر والمعتد الأول لعطفه على قوله خالفهم وفي حديث جابر الطويل عند مسلم فلم يزل واقفا

أي عند المشعر الحرام حتى استفرجوا مع قبل أن تطلع الشمس ولا يخرج من عن ابن عباس يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين  
 استفرج كل شيء قبل أن تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال مالك في المدونة ولا يقف أحد يدري بالمشعر الحرام إلى طلوع  
 الفجر ولا استفرج ولكن يدفع قبل ذلك وإذا استفرج ولم يدفع الإمام دفع الناس وتركوه وأخرج له بعض أصحابه بأن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم يجعل الصلاة بغيره إلا يدفع قبل الشمس فكذلك يدفع من طلع الشمس كان أولى وهذا موضع ترجحه  
 البخاري وهو باب متى يدفع من جمع **باب في هزيمة دعي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً**  
 قال في الفتح لم اقف على اسمه بعد طول البحث يسوق بدنة زاد مسلم مفردة والمبدنة تقع على الجمل والناقطة والبقرة  
 وهي بالابل أشبه وكثيراً استعملها فيما كان هدياً فقال صلى الله عليه وآله وسلم أركبها لتخالفت بذلك الجاهلية في  
 ترك الانتناع بالسائبة والوصيلة والحام وأوجب بعضهم ركوبها لهذا المعنى عملاً بظاهر هذا الأمر وجعل الوجه **باب**  
 الأمر تاديلصحة دينوية واستدلوا بأنهم صلى الله عليه وآله وسلم أخذوا ركوباً لم ير من الناس بركوب الهدايا  
 ومنه التورق في الروضة تبعاً لأصله في الصحابا ونقل في شرح المذهب عن الفضال والماوردي جواز الركوب مطلقاً  
 ونقل غير عن أبي حامد والبندنجي وغيرهما شديدة بالحاجة قال الزواياني تحريمه بغير حاجة يخالف النص وهو الذي  
 حكاه الترمذي عن الشافعي وأحمد وأسنن وفي شرح مسلم عن عروة بن الزبير ومالك في روايته عنه وأحمد وأسنن **باب**  
 من غير حاجة بحيث لا يضرها ثم قال ودليلنا على عروضة وموافقيته روايته جابر بن عبد الله عن أبيه عن جده  
 البهاجني تجد ظهراً انتهى يعني لا تمسكيد والمقيد يقض على المطابق ولا نه شيء خرج عنه والله فلا يرجع فيه **باب**  
 النفع لغير ضرورة أسج استجارة ولا يجوز باقناق والذي رأيته في تنقيح المقاص من كتب الحنابلة وعليه الفتوى  
 عندهم ولم يركبوا الحاجة فقط بلا ضرر ويضمن نقصها وهو مذهب الحنفية أيضاً قاله الفسطلاني فقال الرجل إنها بدنة  
 أي هدية فقال صلى الله عليه وآله وسلم له أركبها فقال إنها بدنة فقال أركبها وراك نصب أبا عبد الله المقفول المطابق  
 بفصل من مضاه محذوف ورواها أي الزمك الله وبلا وهي كلمة يقال لمن وقع في الهلاك أو لمن يتحقق أو  
 يحتمل الهلاك أو مشقة العذاب أو الحزن أو راد في جهنم أو ستر أو باب لها أقوال فيقتل أجراً أو على هذا  
 هنا التلخيص الخاطب عن أمثال امرئ صلى الله عليه وآله وسلم لقول الراوي في المرة الثالثة أو في المرة الثانية قال الشافعي  
 وغيره قالها أي ويلك تاديباً لاجل مراجعتها مع عدم خفاء الحال عليه ويحتمل أن لا يراعيها موضوعها إلا صلى  
 ويكون ما جهر على لسان العرب في المخاطبة من غير قصد لموضوعه كما في تربت يدك ونحوه وقبل كان اشرف على  
 هلكته من الجهد وويل كلمته يقال لمن وقع في هلكته كما مر فالصحة اشرفت على الهلاك فأركب فعله هذا أي اختياراً قال  
 في الفتح استدلل به أي بهذا الحديث على جواز ركوب الهدى سواء كان واجباً أو منتظوا به لكونه صلى الله عليه وآله وسلم  
 لم يمتنع فصل صاحب الهدى عن ذلك فدل على أن الحكم لا يختلف بذلك وأصح من هذا ما أخرجه أحمد من حديث علي  
 أنه مثل حل يركب الرجل هديه قال لا بأس وإن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمر بالرجال يمشون فيما هم بركوب  
 هدياً أي هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسناده صالح وبالجواز مطلقاً قال عروة بن الزبير ونسبه ابن المنذر



لا يجد واسمى وبه قال اهل الظاهر واطلق ابن عبد البر ركبها بغير حاجة عن الاثمة الثلاثة غير احمد وعن اكثر المتقدمين وقتئذ  
 صاحب الهداية من الحنفية بالاضطرار الى ذلك وهو المنقول عن الشعبي وقال ابن العربي عن مالك يركب للضرورة فاذا استراح  
 نزل قال وفي المسئلة مذهب خامس وهو المتع مطلقا نقل ابن العربي عن ابي حنيفة وشيخ عليه ولكن الذي نقله الطحاوي وغيره  
 الجواز بقدر الحاجة كما انه قال ومع ذلك يعني ما نقص منها مذهب سادس وهو وجوب ذلك فنقل ابن عبد البر عن بعض اهل  
 الظاهر سكا بظاهر الامر واحتلت الجبروت هل يحل عليها متاعه فمنعه مالك واجازة الجمهور وهل يحل عليها غير اجازة  
 الجمهور ايضا على التفصيل المتكتم ونقل عياض الاجماع على انك يجرها وقال الطحاوي فاذا احتلب منها شيئا تصدق به  
 فان اكمله تصدق بثمنه وقال مالك لا يشرب من لبنه فان شرب لم يضره انتهى وفي الحديث تكرير الفتوى والندب الى البياض  
 الى امتثال الامر ونزجر من لم يبادر الى ذلك وتوبيخه وجواز مسليته الا كما بر في السفر وان الكبير اذا رأى المصلحة  
 للصغير لا يأثم عن ارشاده اليها واستنبط منه البخاري جواز انتفاع الواقف بوقفه وهو وافق للجمهور في الاوقات  
 العامة واما الخاصة فالوقف على النفس لا يبيع عند الشافعية ومن وافقهم والخبر جازم البخاري في باب كوب البدن  
**عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج التمتع بلفظة**  
 القرآن الكريم وعرف الصحابة اعم من القرآن كما ذكره غير واحد وان كان اعم منه احتمل ان يراد به الفرق المسمى  
 بالقرآن في الاصطلاح الحادث وان يراد به المخصوص باسم التمتع في ذلك الاصطلاح لكن يبقى النظر في ان اعم في عرف  
 الصحابة ام لا ففي صحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بعصفان فكان عثمان ينهى عن المتعة  
 فقال علي ما يحيد الى امر فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال اني لا استطيع ان اذكر  
 فلما رأى على ذلك اهل بهما جميعا فهذا يبين انه صلى الله عليه وآله وسلم كان قارنا وفيدا ايضا ان الجمع بينهما تمتع فان عثمان  
 كان ينهى عن المتعة وفصد علي اظهار مخالفته تقريرا لما فعله صلى الله عليه وآله وسلم وان لم ينسخ فقرن وانما تكون مخالفة  
 اذا كانت المتعة التي نهى عنها عثمان قد دل على الامرين اللذين عنيينا هما ولنضمن اتفاق علي وعثمان على ان القرآن منسوخ  
 التمتع وجبت ان يجادل قول ابن عمر تمتع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التمتع الذي نسبه قارنا لو لم يكن عنده  
 ما يخالف ذلك اللفظ فكيف وقد وجد عنه ما يفيد ما قلنا وهو ما في صحيح مسلم عن ابن عمر انه قرن الحج مع العمرة  
 وطاف لهما طوافا واحدا ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظهر ان مراده بلفظ المتعة في هذا الحديث  
 انفراد المسمى بالقرآن واهدى صلى الله عليه وآله وسلم الى تقرب الى الله تعالى بما هو مالوف عندهم من سوق شئ من النعم  
 الى الحرم لينذج ويفرق على مساكينه تعظيما له فساق معه الهدى وكان اربعا وستين بدنة من ذى الحليفة مبقا  
 اهل المدينة قال المهلب اراد المصنف ان يعرف ان السنة في الهدى ان يساق من الحل الى الحرم فان اشتراه من الحرم  
 خرج به اذا حج الى عرفته وهو قول مالك قال فان لم يفعل فعليه البدل وهو قول الليث وقال الجمهور ان وقف به بصفة  
 فحسن والا فلا بدل عليه قال ابو حنيفة ليس سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ ساق الهدى من الحل  
 لان مسكنه كان خارج الحرم وهذا كله في الاصل فاما البقر فقد تضعف عن ذلك والغنم اضعف ومن ثم قال مالك لا يساق

إلا من عرفت أو ما قرب وبها لا ينصف عن قطع طويل المسافة وبدء رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة في أي ليلة  
 بالعصرة ثم أهل أي ليلة الحج قد استشكل هنا قوله بدأ فأهل بالعصرة ثم أهل بالحج لا جميع الأحاديث المذكورة في  
 هذا الباب ولست على أن يبدأ ولا بالحج ثم أدخل على العصرة وهذا بالنكس وأجيب عنه بأن المراد بتصوره ألا هل لأن  
 أي لما أدخل العصرة على الحج ليلة يومها فقال لبيك بعصرة وحجة معا وهذا مطابق لما في حديث أنس من قوله ثم أهل  
 بالحج وعصرة لكن قد أكره أن يمر ذلك عن أنس فيقول أن يحل أكره أن يمر عليه كونه أظن أنه صلى الله عليه وسلم  
 جمع بينهما في استأذانهما ويؤيد هذا التأويل قوله في نفس الحديث فتقع الناس في آخر الأمر مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالعصرة إلى الحج لا يعلمون أن كثيرا منهم أو أكثرهم أحرموا أو لا بالحج مفردين وإنما فتحو إلى العصرة آخر أفاضوا وامتحنين  
 فكان من الناس من أخذ من فساق زاد في بعض الأصول معه الهدى من فخر الخليفة أي من المقات وقيل لندب إلى سوق  
 الهدى من المواقب ومن أكره أن يكون البعيرة قال في الفتح وهي من السنن التي اغفلها كثير من الناس استوفى ومنه من لم يجر  
 فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال ثلاث في رواية عن عائشة رضي الله عنها ما يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال يوم ذلك بعد أن أسلوا بذي الحليفة لكن الذي يدل على الأحاديث في الصحيحين وغيرهما من رواية عائشة جابر  
 وعندها أنه إنما نال يوم ذلك في منتهى سفرهم ورواه من مكة وهم يعرفون كما في حديث عائشة أو بعد طوافه  
 كما في حديث جابر ويحتمل تكرار الأمر بذلك في الموضوع وإن العزيمة كانت آخر الحين أمرهم بفتح الحج إلى مكة  
 من كان منكرا أهله فأنه يحل شيء محرم منه أي من أفعال الحنن يقضي حجه إن كان حاجا وإن كان معتقرا وكان  
 لما في الرواية الأخرى ومن أكرم بعصرة فلم يجد فيلزم ومن أكرم بعصرة وأهدى فلا حل خير من جديده ومن لم يكن  
 منكرا أهله فليطف بأهله وبالعفا والمروءة وليقتصر من شعر رأسه وأظفار يده ويحلق رأسه وإن كان أفضل ليعتق له  
 شعر يملأ في الحج وإن الحلق في قبل الحج أفضل منه في قبل العروة قال الثوري ومناحه أنه يفعل الطوان والسنن والتقصير  
 ليصير حلالا وهذا ليس عليه الخلق أو التقصير شك وهو الصحيح وقيل أنه استباحة فظهور وليس بحسك وهذا  
 ضعيف ولعل الأمر معناه الخبر أي صار حلالا فلا يفعل كل ما كان محظورا عليه في الإحرام ويحتمل أن يكون أمرا على الاحتياط  
 لقوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا والمراد بفتح الحج عروة وأقاموا حجة يحل منها ويقتل ما كان عليه عراما قبل الإحرام  
 ثم يحل بالحج أي ينهم في رسمه ووجهه أن عزبا شك أنه يحل عقب الحلق من العروة ولذا قال فيقول فغير يتم، لمقتضية  
 التبرأحي والمصلحة فمن لم يجد سدا في ذلك المكان ويقتضي ذلك بأن يقدم وجره أو ثمنه أو جده ثمه لكن احتياط الجيد  
 كراههم من ذلك أو زاد على ثمن المستل أو كان صاحبه لا يريد بوجه فيقتل إلى الصوم كما في قولنا القرآن فليصم ثلاثين  
 أيام في الحج أي بعد الإحرام به ولا ولي بعد يومه قبل يوم عرفة لأن الأولى فطره فيسترب الإحرام أبقية العاصم عن قيام  
 قبل سادس ذي الحجة ويمتنع بعد يوم الصوم من حله الإحرام لأن في التسلط قال في السبل طشورة في والمراد أنها أقسام في  
 أيام الحج أو مع إيمان إلى أن يئس وسبعة ذابح أو أهله ببلده أو مكان توطن به كمنه وكذا يئس صيرها في توحيده  
 إلى أهله لا أنه يقتدر على العبادة البدنية على وفنها ومنه من تنابح اثلاثا والسبعة والحد من أخرجه النبي في باب

من ساق المدن معه واخرجه مسلم وابرداود والنسائي في الحج **مسور** يسمى الميم وسكون السين وفتح الواو بن حمرمة بنح  
 الميمين وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء امه عاتكة اخت عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري وكان مولده بعد الهجرة بسنتين  
 وقدم المدينة بعد الفتح سنة ثلاث اربع سنين قال الشيخ حفظه الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق وحده عليه الصلاة والسلام  
 فحطته على بيت الصحابي في الصميمين وغيرهما ووقع بعض طريقه عند مسلم سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالحمل وهذا يدل على انه  
 ولد قبل الهجرة لكنهم اطلقوا على انه ولد بعدها وقد تاول بعض هؤلاء ولد محتلم من الحيلة بالكسر لا من الحمل بل انضم يريدانه  
 كان عاقلا ضابطا لما يقتله فيريد بعد وتوفي في صيار ابن الزبير الاول اصابه حجر من حجارة المنصبيق وهو يصلي فاقام خمسة  
 ايام ومات يوم راني بنى يزيد بن معاوية سنة اربع وسعين في سنة ثلاث وسبعين لان ذلك الحصار كان من  
 الجياج وفيه قتل ابن الزبير ولم يبق المسور الى هذا الزمان ومروان بن الحكم بن ابى العاص القرشي الاصم بن عمرو بن عثمان  
 رضى الله عنه وكان له في خلافته ولد بعد الهجرة بسنين وقيل بربع وقال ابن ابي داود كان في الفتح هذا وفي حجة الوداع لكن  
 لا ادري اسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم متأامرا قال في الاصابة ولما رزق جزم بصعبه فكان له مكان حيث  
 هبنا ومن بعد الفتح اسرج الوه الى الطائف وعومعه فليق يثبت له ازلا من الرقبة وارسل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقرنه الخمار بالمسور بن حمرمة في روايته عن الزهري عنهما في قصة الحد سنة وفي بعض طرفه عنده انه صار با ذلك  
 عن بعض الصحابة وفي اكثرها ارسال الحديث وولي مروان الخلافة سنة اربع وسعين ومات في رمضان سنة خمس وستين وله  
 ثلاث اواحدى وستون سنة قال في التقريب ولم تمت له صحبة وقال الحافظ صبي الدين الساعدي في الخلاصة لا يصح له  
 جماع روى عن عثمان وعلي وعنه ابنه عبد الملك وسهل بن سعيد اكبر منه في صحيح البخاري اسوي على مصر والسام وما  
 بدشوق سنة خمس وستين قال لا اى المسور ومروان حرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة زمن الحدسبة  
 في بعض عشرة مائة من الصحابة والبضع بكسر الباء وقد بلغ ما بين السلاف الى التسع حجة اذا كانوا بنى الحليفة  
 منقات اهل المدينة المستهين قد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المحدثي طاهرة البلاءة بالتقليد واتعرة وعند  
 الدار فلي ابي صلى الله عليه وآله وسلم ساق يوم الحديبية سبعين بدنه عن سبعين رجل واحرم بالعمرة وبرخذ منه  
 ان السنة لمرد النك ان شقروا بقل بدنه عند الاحرام من الميقات وهل الا فضل بعد يوم الا شعاع او التقليد قال  
 في الروضة صح في الاول خبر في صحيح مسلم وصح في الثاني عن فضل ابن عمر وهو المنصوص وزاد في المجموع ان الماوردي  
 حكى الاول عن احكامها لم يذكر فيه خلافا وفي هذا الحديث مشروعية الا شعاع وفائدة الا اعلام بانها صناد  
 هذا ما ليس بها من يحتاج الى ذلك وحجته لو اخلطت فغيرها مبرزة او صلت عرفت او عطيت عرفها المساكين بالاعلام  
 فاكما مع ما في ذلك من تعظيمه حار استمر وحج الغيرة عليه والله من منع من الا شعاع واعتل باحتمال ان كان  
 مشروعا قبل النهي عن المشرك فان الشك لا يصار اليه بالا حتم بل وقع الا شعاع في حجة الوداع وذلك بعد النهي عن المشرك  
 بزمان قاله في الصحيح والحديث فيه التردد والعنفنة والاجبار والعول وهو المراد سيل واخرجه البخاري في باب من اشبه  
 وولد بنى الحليفة ثم احرم وايضا في الشروط والمجازي وابرداود في الحج والنسائي في السنن **مسور** عاتكة بنى الله عنها

انبذنها ان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من اهدى هديا اى بعث الى مكة حرم عليه ما يحرم على الحاج من محظورات  
 الاحرام حتى يخرج هديه فقالت عائشة ليس كما قال ابن عباس انا فقلت قلنا هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيه رفع جهاز ان يكون ارادت انها فقلت يا امرها ثم قلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد المشركين  
 ثم بعث بها الى بالبدن الى مكة مع ابى بكر الصديق رضي الله عنه لما حج بالناس سنة تسع قال ابن التين ارادت عائشة  
 بذلك عليها جميع القصة فلم يخرجهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شئ احله الله حتى فخر الهدي وقد وافق  
 ابن عباس جماعة منهم ابن عمر وقيس بن سعد وعلي وعمر بن الخطاب وعطاء وابن سيرين وآخرون قالوا من ارسل الهدي  
 واقامه عليه ما يحرم على الحرم وقال ابن مسعود وعائشة والنس وابن الزبير وآخرون لا يصير بذلك محرما والى ذلك  
 صار فقهاء الامصار وحجة الاولين ماروا بالطحاوي وغيره من طريق عبد الملك بن جابر عن ابيه قال كنت جالسا عند  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد قميصه من جيبه حتى اخرجه من رجليه وقال ابى امرت بيدى التي بعثت بها ان تقبل  
 اليوم وتشر على مكان كذا فلبست قميصي ونسيت فلم اكن اخرج قميصي من رأسي لكن قال في الفتح وهذا لا حجة فيه  
 لضعف اسناده انتهى قال الشوكاني في السيل وحديث ابن جابر اخرج معناه احمد بن حنبل وطريقين ورجالهم رجال الصحيح  
 واخرجه ايضا البزار وخالفه ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة ويمكن الجمع بتعدد القصة ويؤيد ذلك  
 ما اخرجه النسائي من حديث جابر انه هركا فوا اذا كانا حاضرين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فبعثوا  
 الهدي فمن شاء احرم ومن شاء ترك وقد كان ابن عمر وابن عباس يبعثان بالهدي ويمسكان عما يمسك عنه  
 الحرم انتهى قال ابن التين خالف ابن عباس في هذا جميع الفقهاء واجتبت عائشة بفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وما روت في ذلك يجب ان يصار اليه ونعل ابن عباس رجع عنه انتهى وقد ذهب سعيد بن المسيب الى انه  
 لا يجب تب شيئا مما يثبت به الحرم الا الجماع ليلة جمع وسنده صحيح وجاء عن الزهري ما يدل على ان الكلام مستقر  
 على خلاف ما قال ابن عباس قال فله بلغ الناس قول عائشة اخذوا به وتركوا فتى ابن عباس وذهب جماعة من  
 الفقهاء الى ان من اراد النك صابح بغير تقليد الهدي حرم ما حكاه ابن المنذر عن الثوري واحمد واسحق قال وقال  
 اصحاب الرأي من ساق الهدي وأم البيت ثم قلد وجب عليه الاحرام وقال الجميع ولا يصير بتقليد الهدي حرم ولا يجب  
 عليه شئ قال في الفتح وحاصل اعتراض عائشة على ابن عباس انه ذهب الى ما افتى به قياسا لقولية في امر الهدي  
 على المباشرة له فبيئت عائشة ان هذا القياس لا اعتبار له في مقابلة هذه السنة الظاهرة وفي الحديث  
 من الفوائد تناول المشي الكبير بنفسه وان كان له من يكتفه اذا كان ما يهتم به ولا سيما ما كان من اقامة الشرائع  
 وامر الديانة وفيه تعقب بعض العلماء على بعض وراد الاجتهاد بالنص وان الاصل في انعاله صلى الله عليه وآله وسلم  
 التماسي به حتى تثبت الخصوصية وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب من قلد القلائد بيده وفي الوكالته وسلم  
 والنسائي في الحج **وعنها** اى عن عائشة رضي الله تعالى عنها في رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدى غنما  
 اى بعث الى مكة مرة وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب تقليد النعم واخرجه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه في الحج

وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلد الغنم وقام في أهله حلالاً وفي رواية عنها كنت امتل ثلاث الغنم للنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فبعت بها أي إلى مكة فبعيت بها أي بالمدينة حلالاً وقد أخرج الشافعي بهذا على أن الغنم  
 تفرد وبه قال أحمد والجمهور حلالاً فالملك والحنيفة حلت منعاً لا لأنها ضعف عن التقليد قال عباس بن معروف من  
 مقتضى الزوائد أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يهدي البدن لقوله في بعض الروايات فلد واستعر وفي بعضها الحرم  
 عليه شيء حتى يهدي لا أن ذلك إنما يكون في البدن وإنما الغنم في رواية لا سود هذه ولا نمراده بها نزلت على  
 حذف مضاف أي من صوف الغنم كما قال في الأخرى من عهن والعهن الصوف لكن جام في بعض روايات حديث الأسود  
 هذا كذا بقوله المتأخرة وهذا يرفع التأويل انتهى قال أبو عبد الله الأبي وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغنم انتهى في وقال  
 المذمري والأعلال بنفرد لا سود عن عائشة ليس بعلة لأنه ثقة حافظ لا يضره التفرد وقد وقع الاتفاق على أنها  
 لا تستعر لضعفها ولأن الأستعار لا يظهر فيها لكثرة شعرها وصوفها فتقلد بما لا يضعفها كالحبوط المستولدة وبها قال  
 ابن المنذر أنكرها لك وأصحاب الرأي تقليد ما زاد غيره وكانهم لم يبلغهم الحديث ولم يجدوا حجة القول بعضهم أنها  
 تصعب عن التقليد وهي حجة ضعيفة والحديث أخرجه البخاري في تقليد الغنم وفي رواية عنها قالت قتلت لهدى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم القلائد قبل أن يحرم ولنظا الهدي شامل للغنم وغيرها فالغنم فرد من أفراد ما يهدي  
 وقد ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم أهدى الأسل وأهدى البقد فمن ادعى اختصاص الأسل بالتقليد فعليه البطلان  
 وأخرجه البخاري في الباب المتقدم وفي رواية قتلت قلائد ما أي البدن والهدايا وفي رواية أنها قتلت تلك القلائد  
 وزاد مسلم فاصبح فينا حلالاً يأتي ما بأي الحلال من أهله من عهن من صوف وأكثر ما يكون مصبوغاً ليكون أسلغ  
 في العلامة كان عندي وفيه مرد على من قال تكره القلائد من الأسل وبار وأحاديثان يكون من سنن الأمراض وهو منقول  
 عن ربيعة ومالك قال ابن التين بعد إرادته الأولى مع القول يجوز أن يكونها من الصوف ونقل ابن فرحون في مناسكه عن  
 ابن عبد السلام أنه قال والمد هل من ما تنبت الأرض مستحب على غيره وقال ابن جبيب يفند ما يشاء والحديث أخرجه  
 البخاري في باب القلائد من العهن **عنه** رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أنهدي  
 بجلال البدن التي فخرت وحبلودها وفي هذا الحديث وأما أنه استحب بجليل البدن والصدق بذلك الجبل ونقل عياض  
 عن العلماء أن التجليل يكون بعد الاستعداد لتلاطخ بالدم وإن تشق الجلال عن الأسففة أن كانت قيمتها قليلة  
 فإن كانت نفيسة لم تشق قال صاحب الكواكب في أنه لا يجوز بيع الجلال ولا جليل الهدايا والضحايا كما هو ظاهر  
 الحديث إذا كان حقيقة في الرحب انتهى وتعقبه في اللامع فقال فيه نظر فذلك صبغة أفعل لا لفظ امر انتهى  
 وفي هذه الأحاديث استحباب التطيب وغير ذلك يعني التجليل والصدق بالجلال وذلك يقتضيان  
 اظهار التقرب بالهدى أفضل من اخفائه والمقربان اخفاء العمل الصالح غير الفرض أفضل من اظهاره فاما ان يقال  
 ان افعال الحج مبنية على الظهور كالإحرام والطواف والوقوف فكان الاستعداد والتجليل كذلك فيحسب الحج  
 من عزم الإخفاء وأما ان يقال لا يلزم من التقليد والاستعداد والتجليل اظهار العمل الصالح لأن الذي يهدي بها

يمكن ان يبعثها مع من يتكلمها ويشعرها ويحياها ولا يقول انها افلان فيحصل سنة التقليد وغيرها مع كثرة العمل  
 وابتعد من استدلال ذلك على ان العمل اذا شغل فيه صار قرصا واما ان يقال ان التقليد جل عملنا لكونها هداية  
 لا يطع صاحبها في الرجوع فيها وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب الجلال للبدن وايضا في الحج وكذا مسلم وابن ماجه  
 عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر من الهجرة لخمس بقرتين  
 من جبه العقدة وسمى بذلك لانهما كانا يقعدون في غير القتال وقولنا الخمس بقرتين يقتضيه ان تكون قائمتين  
 بعد انقضاء الشهر ولو قالت قبله لقالت ان بقرتين لا ترى بضم التوفى اي لا تظن الا الحج اي حين خروجهما من مكة  
 او يقع في نفوسهم الا ذلك لانهم كانوا لا يعرفون العسرة في اشهر الحج فلما ذنونا قربنا من مكة اي لم نزل  
 كما جاء عنها او بعد طوافهم بالببيت وسعيهم كما في رواية جابر ويقتل تكرره الا امر بذلك مرتين في الموضعين وان  
 العزيمة كانت اخر حين امسهم بنسخ الحج الى العمرة امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امرين منه هدي  
 اذا طاف بالببيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل اي يصير حلالا بان يفتح تقدم هذا الحديث وفي هذه  
 الرواية زيادة وهي قالت عائشة فدخل مبسليا للفقول علينا يوم النحر يلحهم بقر فقلت ما هذا قال فسر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن ازواجه خبر البخاري في الترجمة بلفظ الذبح حيث قال باب ذبح الرجل البقرة عن  
 نسائه من غير امر من وفي الحديث بلفظ النحر اشارة الى رواية سفيان بن عيينة بلفظ فقلت ما هذا فقلت ذبح النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن ازواجه ونحر البقر جازع عند العلماء لكن الذبح مستحب لقوله تعالى ان الله يامركم  
 ان تذبحوا بقرق واستفهام عائشة عن النحر لما دخل به عليها استدلالا لبقولها بغير امر من لا بد لو كان النحر  
 بعلمها لم يحتج الى الاستفهام لكن ذلك ليس دافعا لاحتمال ان يكون متقدما عليها بذلك فيكون وقع استدلالهم  
 في ذلك لكن لما ادخل النحر عليها احتمل ان يكون هو الذي وقع الاستدلال فيه وان يكون غير ذلك فاستفهامه  
 لذلك قاله في الفتح وقال النووي هذا عمل على انه استاذ فنهى لان التسمية عن الغير لا تجوز الا باذنه  
 وقال البرماوئي وكان البخاري عمل بان الاصل عدم الاستدلال قال ابن بطال اخذ بظاهر هذا الحديث جماعة فاجابوا  
 الا مشراك في الهدى ولا ضحية ولا حجة فيك لا يستعمل ان يكون عن كل واحدة بقرق وامار وايد يونس عن  
 الزهري عن عروة عن عائشة انه صلى الله عليه وآله وسلم نحر عن ازواجه بقرق واحدة فقد قال الامام في تفسيره تفرد بولس بذلك  
 وخالفه غيره انتهى قال في الفتح ورواية يونس اخرجهما النسائي وابوداود وغيرهما ويونس ثقة حافظ وقد تابعه  
 معمر عند النسائي ايضا ولفظ اصح من لفظ يونس قال ما ذبح عن ال محمد في حجة الوداع الا بقرق ونسائه  
 عن النبي هريزة قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن امر من نسائه في حجة الوداع بقرق بينهن صحبه  
 الحاکم وهو شاذ قوي كرواية الزهري واما ما رواه غمار الذهبي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت  
 ذبح عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ بقرق بقرق اخرجه النسائي ايها فهو شاذ مخالفت لما تقدم  
 وقد رواه البخاري في الاضاحي ومسلم ايضا عن طريق ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ رضي رسول الله صلى الله



عليه وسلم ساعته بالقر ولهم ذكر ما رواه عمار الذهبي وأخرجه مسلم أيضاً من طريق عبد العزيز الماجشون عن عبد الرحمن  
لكن بلفظ احدى بدل فصحى والظاهر ان التصرف من الرواية لا يثبت في الحديث ذكر الخبر محمد ببعضه على الاخصية فان  
رواية ابى هريرة صحيحة في ان ذلك كان عن اعتمر من نسائه فقويت رواية من رواه بلفظ احدى وتبين انه حديث  
الفتح فليس فيه حجة على مالك في قوله لا تضأ با على اهل منى وتبين توجيه الاستدلال به على جواز الاشارة في قوله  
والاخصية واستدل به على ان الانسان قد لحق من عمل غيره بما عمله عنه بغير امره ولا علمه وفيه جواز الاكل  
من الهدي والاخصية والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الجهاد ومسلم في الصلوة وكذا النسائي وأخرجه ابو داود وبعضه  
في الحج وبعضه في الاضاحي **عنه** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر من يفتي بالخبر يعني من رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ومنى كلها منصرف فليس في تخصيص ابن عمر بخبره صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لانه  
من المناسك لكنه كان شديد الاتباع للسنة لعمري بخبره صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة على غيره  
قال ابن التين محرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الحجرة الاولى التي نلى المسجد انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم من  
حديث جابر ولفظه فخرت هاهنا ومنى كلها منصرف في خبر وفي رحا الكرم وهذا ظاهر ان محرم صلى الله عليه وآله وسلم  
بذلك المكان وقع عن اتفاق لا تنحى بتعلق بالنسك ولكن كان ابن عمر شديد الاتباع وعنه عطاء كان ابن عمر  
لا يخبر الا معنى وحكى ابن بطال قول مالك في الخبر عن الحاج والخبر بركة للمعتمر واطال في تقرير ذلك وترجيحه ولا خلا  
في الجواز وان اختلفت في الافضل وأخرجه البخاري في باب الخبر في محرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
**عنه** اي عن ابن عمر رضي الله عنه انه رأى رجلاً لم يسم هذا ناخ بدنته اي بركها حال كونه بخبرها  
منه قال ابن عمر ابقها اي اتركها حال كونها قايماً ما مصدر عنه فائمة اي مع قولته البصري رواية ابو داود  
باسناد صحيح على شرط مسلم وقيل معناه ابقها اقمها مفيدة سنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقول التتاي  
من السنة كذا مرفوع عند الشيخين لا يحتاجهما بهذا الحديث في صحيحهما وأخرجه البخاري في باب خبر الاصل مقيدة  
وايضاً مسلم وابو داود والنسائي في **البخاري** **عنه** رضي الله عنه قال امرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان اقوم على البدن وكانت مائة وفي حديث جابر الطول عند مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم بشر من  
ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى علياً فخر ما غير واشركه في هديه ولا اعطى علياً شيئاً في اجرة جزائها  
بكسر الجيم اسم للفعل يعني عمل الجزاء وجزا ابن التين ضمها وهو اسم للسواقط فان صحت الرواية بالضم جاز  
ان يكون المراد ان لا يعطى من بعض الجزاء واجرته للجزاء وهذا موضع ترجحة البخاري وهو باب لا يعطى الجزاء شيئاً  
نعم يجوز اعطاؤه منها صدقة اذا كان فقيراً واستوفى اجرته كاملة لكن اطلاق المنياع ذلك قد يفهم  
منه منع الصدقة لثلاثين مساهمة في الاجرة لا حل ما ياخذ فيرجع الى المعاوضة قال القرطبي ولهم  
في اعطاء الجزاء منها في اجرته الا الحسن البصري وعبد الله بن عبيد بن عمير واستدل به على منع بيع الجاه  
افيه دليل على ان جلود الهدي وجلالها لا يباع لعظمها على اللحم واعطاؤها حكمه وقد اتفقوا على ان

الجمل لا يباع كذلك الجلود والجلال واجازته الا فراخي واحمد واسحق وابوتور وهو جسد الشافعية قالوا ويصرف ثمنه في  
 الاصلية واسخرج احمد بن قتادة بن النعمان مرفوعا لا تبيعوا الاضاحي والهدي وتصدقوا وكلوا واستمتعوا بجلودها  
 ولا تبيعوا وان اطعمتم من لحومها فكلوا ان شئتم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الوكالة ومسلم وابوداود في الحج  
 وابن ماجة في الاضاحي **عن** جابر بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 ثلث من باعها فتركت الى من يبيع اي الايام الثلاثة التي يفام بها من وهي الايام المعدودات فرخص لنا النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال كلوا وتزودوا فاكلنا وتزودنا وهذا الحديث ناسخ للهي الوارد في حديث عبد الله بن مسعود  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهانا ان ناكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وغيره وهو من نسخ الستة بالسنة  
 قال في الفتح وهو من الحكم المتفق على نسخه انتهى وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب ما ياكل من البدن وما يتصدق  
 واخرجه مسلم في الاضاحي والنسائي في الحج **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 راسه في حجة اى حجة الوداع وهذا طرف من حديث طويل رواه مسلم من حديث نافع ان ابن عمر اراد الحج عام نزل  
 الحجاج بابن الزبير الحديث وفيه ولم يحلل من شئ حتى كان يوم النحر فنهى وحلق وفيه دليل على ان الحلق نسك  
 لا استباحة محذور للدعاء لفاعله بالرحمة والدعاء يشعر بالثواب والثواب انما يكون على العبادات لا على  
 المباحات وتفضيله ايضا على التقصير اذ المباحات لا تتفاضل قاله ابن المنير ولا تحلل للحج والعمرة بدونه  
 كما اثراد كانهما الا لم لا يشعر براسه فيتحلل منهما بدونه والحلق اوضح للرجال والقول بان الحلق نسك قول  
 الجمهور لا ر واية ضعيفة عن الشافعي انه استباحة محذور وجكى ايضا عن عطاء وابي يوسف ورواية عن احمد بن  
 بعض المالكية والحديث اخرجه البخاري في باب الحلق والتقصير عند الاحرام **وعنه** اي عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في حجة الوداع او في الحديبية او في الموضعين جمع بين الاحاديث اللهم ارحم  
 الخلقين قالوا اي الصحابة قال في الفتح لم اقف في شئ من الطرق على الذين تولوا السؤال في ذلك بعد البحث الشديد انتهى  
 وفي رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية ان عثمان وابا قتادة هما اللذان قصرا ولم يحلقا في عام الحديبية  
 قال الجلال بن البلقيني فيحتمل ان يكونا هما اللذان قالا والمقصرون اي قل وارحم المقصرين يا رسول الله قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم اللهم ارحم الخلقين قالوا قل وارحم المقصرين يا رسول الله قال وارحم المقصرين وفيه تفضل الحلق  
 للرجال على التقصير الذي هو اخذ اطراف الشعر لقوله تعالى مخلقين رؤوسكم ومقصرين اذا لم يربا بالاهم  
 والا فضل ويستحب لم لا يشعر براسه ان يمر الموصى عليه تشبيها بالمحلقين وليس بفرض عند الحنفية بل هو  
 واجب وقيل مستحب استدلل بقوله الخلقين على مشروعية حلق جميع الراس لانه الذي تفضله الصيغة وقال  
 لوجب حلق جميعه ماله واحمد واقل ما يجزي عند الشافعية ثلاث شعرات وعند ابى حنيفة ريع الراس وعند  
 ابى يوسف النصف وعند احمد اكثرها وعند المالكية جميع شعر راسه ويستحب عليه بالتقصير من قرب اصله  
 واما التمام فالمشروع في حقهن التقصير بالاجماع وفيه حديث لابن داود باسناد حسن عن ابن عباس ليس على النساء

خلق انما عليهن التقصير والتزمذي من حديث علي بن ابي طالب ان خلق المرأة رأسها ففكر لها الخلق بهباعن التشبه بالرجال  
وفي الحديث من الفوائد ان الخلق افضل من التقصير وجهه انه يبلغ في العبادة وامين في الخضوع والذلة وادل  
على صدق النبوة والذي يقصر يبقى على نفسه شيئا مما تزين به بخلاف الخلق فانه يشعر بان ترك ذلك لله تعالى  
وفيه اشارة الى التجرد ومن ثم استحب الصلحاء القاء الشعر عند التوبة وفيه مشروعية الدعاء لمن فعل ما بشرع له  
وتكرير الدعاء لمن فعل الرأى من الامرين المخير فيهما والتشبيه بالتركاء على الرجاء وطلب الدعاء لمن فعل الجائز  
وان كان مرجوحا والحديث اخرجه البخاري في الخلق والتقصير منذ الاحلال **باب** في هبة رضى الله عنه مثل  
ذلك اي حديث ابن عمر المتقدم الا انه قال اغفر بدل ارحد فاحتل ان يكون بعض الرواة رواه بالمعنى وقالها  
جميعا قالها ثلثا اي قال اغفر للخلقين ثلاث مرات وفي الرابعة قال وللمقصرين وفيه تفضيل الخلق على المقصر  
سواء في ذلك الحاج والمعتقر نعم ان اعتمر قبل الحج في وقت لخلق فيه جاء يوم الفطر ولم يسجد راسه من الشعر  
فالتقصير له افضل نص عليه الشافعي في الاملاء وقد تعرض النووي في شرح مسلم للمسئلة لكنه اطلق انه  
يستحب للمتمتع ان يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الخلق في كمال العبادتين قال الزركشي ويؤخذ من قول  
الشافعي ان مثله باق فيما لو قدم الحج على العمرة وانما لم يصر في ذلك بحلق بعض راسه في الحج ويحلق بعضه  
في العمرة لانه بكرة القراع وفي الحديث ان التقصير عجز عن الخلق وان لبس راسه ولا عبرة بكون النبلبد  
لا بفعل الا العازم على الخلق ذالبا لكن لو نذر الخلق وجب عليه لانه في حقه قرينة بخلاف المرأة والخنثى  
ولم يجهز عنه القص ونحوه مما لا يسمى حلقا كالسنة والاحراق اذ الخلق استبصال الشعر بالموسى اذا استاصل  
بما لا يسمى حلقا هل يبقى الخلق في ذمته حتى يتعلق يا شعر المستألف ندان كما لما التزمه او لا لان النسك انما هو  
ازالة شعر استحل عليه الاحرام المنقبة الثاني لكن يلزمه لفوات الوصف دم قاله القسطلاني والحديث اخرجه البخاري  
في الباب المتقدم **باب** معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم اي اخذت من شعر راسه بمشقص بكسر الميم سمع فيه نصل عريض وقال القزاز نصل عريض  
يرمى به الوحش وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وبس بجر يض زاد مسلم وهو على المروية وهو يعين كونه  
في عمرة ويحتل ان يكون في عمرة القضية او الجعراتنة وشرح النووي الثاني لكن في رواية احمد  
اخذت من اطراف شعر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ايام العشر بمشقص وهو عزم بدل على ان ذلك  
في حجة الوداع لانه لم يجز غيرها وفيه نظر لان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل حجة بل بلغ الهدى محله  
كما في الاحاديث الصحيحة وغيرها وقد بالغ النووي في الرد على من زعم ان ذلك في حجة الوداع لان النبي  
صلى الله عليه واله وسلم في حجة الوداع كان قارنا وثبت انه خلق بعني وفرن ابوطلمة شعرة بين الناس فلا يصح  
حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع لان معاوية لم يكن  
حينئذ مسلما انما اسلم يوم الفتح سنة ثمان على الصحيح المشهور ولا يصح قوله من حمله على حجة الوداع

وشرع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان متمتعاً من هذا فاحش فقد تظافرت الأحاديث في مسلم وغيره ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قيل له ما شان الناس حلوا من العمرة ولم يقل انت من عمرتك فقال اني لبدت زاسي وقلدت هدي  
 فلا احل حنن اخر قال الحافظ متعباً بالقول لا يصح حمله على عمرة القضاء ما لفظه قلت يمكن الجمع بان كان اسماً حفية وكان يكتم  
 اسلامه ولم يتمكن من اظهاره الا ببره الفتح وقد اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة معاوية تصريحاً بان اسلام  
 بن الحديبية والقضية وان كان يخفي اسلامه خوفاً من ابيه ولا يعارضه قول سعد فعلنا ما بيننا وبينكم وهذا يعني  
 معاوية كافر بالقرآن لا انه اخبر بما استنصحه من حاله ولم يطلع على اسلامه لكونه كان يخفيه ولا يتنافى ايضا ما رواه  
 الحاكم في الاستيعاب ان الذي حلق رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمرته اني اعتمرها من الجعرانة ابو هاشم  
 عبد بن عباس لا يمكن الجمع بان يكون معاوية قصصه او لا وكان الحلاق غائباً في بعض حاجاته ثم حضى فامران بكمل  
 ازال الشعر بالحلق لا نه افضل ولا بعكر على كون ذلك في عمرة الجعرانة روايت احمد ان ذلك كان في ايام العترة  
 الا انها كما قال ابن القيم معلولة ورواه عن معاوية وقد قال قيس بن سعد راويها عن عطاء عن ابن عباس عنه والناس  
 يتكرونها على معاوية قال ابن القيم وصدق قيس فحق خلف بانه ان هذا ما كان في العترة قط وقال في الفتح  
 انها شاذة قال واظن بعض راويها حدث بالمعنى فوقع له ذلك انتهى وايضا قد ترك ابن الجوزي رواية احمد  
 وقد وافق النووي على ترجيح كون ذلك في عمرة الجعرانة المحب الطبري والحافظ ابن القيم وتعقبه في الفتح بان جاءه ان  
 في الجعرانة ويحجب عنه بان الجمع يمكن كما سلف انتهى من نيل الاوطار للشوكاني رحمه الله وفي هذا الحديث رواية صحابي  
 عن صحابي ورواية كلهم مكبون سوى ابي عاصم قيصري والحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم **عن ابن عمر رضي الله**

انه سأل رجل هو وبرة بن عبد الرحمن المسكلي الراوي عن ابي الجار ايام التشريق غير يوم النحر قال اذا رعى امامك  
 يعني امير الحاج فارمته بهاء ساكنة وهي للسكن وزاد ابن عيينة عن مسعود بهذا الاسناد فقلت له ارايت ان  
 اخر امامي اي الرعي فاعاد عليه المسئلة قال كنا ننتخب من الحنن وهو الزمان اي زات الوقت فاذا زالت الشمس  
 اي الجمار الثلاث في ايام التشريق وكان ابن عمر خاف على وبرة انه يخالف الامير فيحصل له منه ضرر فلما اعاد عليه  
 المسئلة لم يبعه الاثمان فاعلمه بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليشترط ان يسبداً  
 بالجمرة الاولى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة للاتباع رواه البخاري مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عن مناسككم  
 ولا نه نسك متكرر فيستلزم فيه الترتيب كما في السعي فلا يعتد برمي الثانية قبل تمام الاولى ولا يا لثالثة  
 قبل تمام الاوليين وقال الحنفية بسقوط الترتيب فلو سبداً بجمرة العقبة ثم بالوسطى ثم بالثالثة لم يفسد الحج  
 جاز لان كل جمرة قريبة بنفسها فلا يكون بعضها تابعا للآخر انتهى واذا ترك رعي يوم النحر ورعى ايام التشريق  
 ولو سهواً لم يفسد الدم قال في السيل واحنا لزوم الدم فلا دليل على ذلك الا قول ابن عباس ان صح عند وقد  
 عرفت ان قول الصحابي ليس بحجة على احد من العلماء ورواه هذا الحديث كلهم كوفون واخرجه البخاري في رعي الجمار  
 واخرجه ابو داود وايضا **عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه** انه رمى بجمرة العقبة من بطن الوادي

فكون مكة على سائر وعمره عن عمنه ومكون مستعمل الجحرة ولنظ الرمدى لما اتى عبد الله جرة العقبة استسطن الوادى  
فقبل له الفاضل عبد الرحمن بن سديد الخفي ان ناسا يرمونها اى حمرة العقبة يوم الحرج من فوفها فقال والذى لا الاغرة  
هنا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وآله وسلم خص سورة البقرة لمناسبتها الحال لان معظم  
المناسك مذكور فيها خصوصا ما يتعلق بوقت الرمي وهو قول الله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وهو من باب  
السلج فكانه قال من هنا رمى من انزلت عليه امور المناسك واحذ عنه احكامها وهو اولى واحي بالابايع من رمى الحجرة  
من فوفها ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون الا شيخ البخارى فبصرى وسفيان مكي وفيرزد انت الرجل عن خالد وفيه ثلاثة  
من التابعين وآخرجه البخارى في باب رمى الجمار من بطن الوادى ومسلم والنسائي وابراهيم في الحج **وحدث** اى عن  
ابن مسعود رضى الله عنه انما سمى الى الجحرة الكبرى وهى جرة العقبة فجعل البيت عن سائر ومنى عن يمينه واسفل  
الجحرة ورمى الجحرة بسبع من الحصيات فلا يجزى بست وهذا قول الجمهور خلا فالعطاء في الاجزاء بالحس ويأه بالست  
وبه قال احمد لحديث النسائي عن سعد بن مالك قال رجينا في الحج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعضنا يقول رميت  
بسبع وبعضنا يقول رميت بست فلم لعب بعضهم على بعض وحدث ابن داود والنسائي ايضا عن ابى محرز قال  
سالت ابن عباس عن شئ من امر الجمار قال لا ادري وماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يست اوسيع واجيب  
بان حديث سعد لس عيسى بن عبد بن عباس ورد على السك وشك السك لا يقتض في جزم الجازم وحصى الرمي  
جميع سبعون حصاة لرمي يوم النحر سبع وكل يوم من ايام التشرى احدى وعشرون لكل حمرة سبع فان نهر في  
اليوم الثالث قبل الغروب سقط رمى اليوم الثالث وهو احدى وعشرون حصاة ولا دم عليه ولا اشفطهم او ما  
الناس من فوفها الا اصل له وهذا مذاهب ائمة اربعة وعليها اصحاب احمد لكن روى عنه انها ستون فيرمي كل جحرة  
بسته وعنه ايضا ستون فيرمي كل جحرة بخمسة واذا ترك رمي يوم او يومين عمدا او سهوا تداركه في باقى الايام  
فبتدارك الاول في الثانى او الثالث والثانى او الاولين في الثالث ويكون ذلك اداء وفي قول قضاء لجاء ونهته  
لوقت المضروب له وعلى الاداء يكون الوقت المضروب وقت اختيار كوقت الاختيار للصلاة وجعلت الايام  
في كل الوقت الواحد وجوز تقديم رمى التدارك على الزوال ويجب لترتيب بينه وبين رمي يوم التدارك بعد الزوال  
وعلى القضاء لا يجب الترتيب بينهما ويجوز التدارك بالليل لان القضاء لا يتاقت وقيل لا يجزى لان الرمي عبادة  
النهار كما يصور ذكره كله الرافى في التبرج وتبعه في الرخصة والجمع كذا في القسط لا قال في السيل اقول لم يرد  
ما يدل على هذه الكلية واما حديث عاصم بن عدي عند احمد واهل السنن ومالك والشافى وابن حبان والحاكم  
وصححه الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لرباعه اهل في البنية عن من يرمون يوم النحر ثم يرمون الغد ومن بعد  
الغد ليومين ثم يرمون يوم النحر فهو على فرض ان بعض هذا الرمي وقع قضاء فخص باهل الا عذار نعم حديث  
فدين الله احق ان يقضى يدل بعمره على وجوب القضاء لكل عبادة ورد بها الشئ الا ما خصه دليل انتهى وقال  
ابن مسعود هكذا رمى الذى انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وآله وسلم وهذا انما يندب في رمي يوم النحر

أشارى الإمام الشافعي فمن فوقها وقد امتازت جمرة العقبة عن الجمرتين الأخرين بأربعة أسيان اختصها الله يوم النحر  
وان لا يوقف عندها وترى مني ومن أسفلها استقباليا وقد تفرع على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها  
عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها أو اختلاف في الأفضل وفي الحديث جواز أن يقال سورة البقرة  
وسورة آل عمران وغورها وهو قول كما فتى العلماء إلا ما حكى عن بعض التابعين من كراهة ذلك وأنه ينبغي أن يقال  
السورة التي يذكر فيها كذا والحديث أخرجه البخاري في باب رمى الجمار بسبع **ح** ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

أن كان رمى الجمرة الدنيا أي القرية إلى جهة مسجد الخيف بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة من السبع وأثر  
بكسر الميم وسكون الشاء أي عقب كل حصاة واستدل به على استقراط رمى الجمرات واحدة واحدة وقد قال  
صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم وخالف في ذلك عطاء وصاحبه أبو حنيفة فقال لا لورمى السبع دفعة  
واحدة اجزأ لا ثم يقدم عنها حتى ليسهل ينزل إلى السهل من بطن الوادي بحيث لا يصيبه الظاير من الحصى الذي يرمى به  
فيقوم مستقبل القبلة مسنداً بالجمرة فيقوم طويلاً ويدعو قال الحافظ وقد وقع تفسير طول القيام فيما رواه ابن أبي شيبة  
بإسناد صحيح عن عطاء كان ابن عمر يقوم عند الجمرتين مقدار ما يقرأ سورة البقرة انتهى وقال القسطلاني بقدر سورة  
البقرة رواه البيهقي مع حضور قلبه وخشوع جوارحه ويرفع يديه في الدعاء ثم يرمي الجمرة الوسطى ثم يأخذ

عنها ذات الشمال أي يمشي إلى جهة شماله فيسهل أي ينزل إلى السهل من بطن الوادي كما فعل في الأولى ويقوم  
مستقبلاً القبلة في مكان لا يصيبه الرمي فيقوم قياماً طويلاً كما وقف في الأولى ويدعو ويرفع يديه في دعائه  
ويقوم قياماً طويلاً ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يوقف عندها للدعاء ثم ينصرف عقب  
رميها ويقول ابن عمر هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل أي جميع ما ذكره والحديث أخرجه

البخاري في باب إذا رمى الجمرتين يقوم ويسهل مستقبل القبلة **ح** ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرنا  
أي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر وجوب أو نذر إذا أرادوا سفراً أن يكون آخر عهدهم طواف  
الوداع بالبيت ولمسلم عنه كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت أي الطواف به كما رواه أبو داود ولا أنه خفف عن الحائض فلا يجب  
عليها واستنفيد الوجوب على غيرها من الأملاك والتعبير في حق الحائض بالتخفيف والتخفيف لا يكون إلا من  
أمر موكد قال في فتح القدير لا يقال أمر ندب بقراءة المعنى وهو أن المقصود الوداع لا نأقول ليس هذا يصلح صارفاً  
عن الوجوب لجواز أن يطلب جتما لما في عدمه من شائبة عدم التأسف على الفراق وعدم المبالاة به على أن معنى  
الوداع ليس مذكوراً في النصوص بل أن يجعل آخر عهدهم بالطواف فيبني أن يكون معلوماً بغيره مما لم نوقف عليه ولو سلم  
فإنما نعتبر ذلك لأن القرينة إذا لم يبق منها ما يقتضيه خلاف مقتضاها ومنا ذلك فإن لفظ الترخيص يفيد أنه  
حتم في حق من لم يخصص له لأن معنى عدم الترخيص في الشيء هو حتم طلبه إذا الترخيص فيه هو إطلاق تركه  
فعدمه عدم إطلاق تركه وقد اجتمع في طواف الوداع أمره صلى الله عليه وآله وسلم به ونفيه عن تركه وقد ذهب الذي



هو بيان للحاصل الواجب ولا شك ان ذلك يفيد الوجوب ولا وداع عليه مرد لا قامة وان اراد السفر بعده قاله الامام  
ولا عليه مرد السفر قبل فراغ الاعمال ولا على المقيم تكرر الخارج للتنعيم ونحوه لا نه صلى الله عليه وآله وسلم امر عبد الله بن  
اخا عاتشة بان يعمر ما من المستقيم ولم يجرها بوعاء ولو نفر من منى ولم يطعن للوداع جبريدم لتكرسكا واحبا ولو اراد الرجوع  
الى بلده من منى لمسه طواف الوداع وان كان قد طاف قبل عودته من مكة الى منى كما خرج به في المجموع فان عاد بعد خروجه  
من مكة او منى بلا وداع قبل مسافة القصر وطواف للوداع سقط عنه الدم لانه في حكم المقيم لان عاد بعدها فلا يسقط  
لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم الطواف ما تضمنت طهرت خارج مكة ولو في الحرم ذكره كله القسطلاني واسدل بهذا  
الحديث على ان الطهارة تقرب لصحة الطواف واخرجه البخاري في باب طواف الوداع واخرجه مسلم والنسائي في الحج  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الطهور والعصر والمغرب والعشاء بعد ان رمى الجبلين  
ونذر من منى ثم قد رقدت بالمحصب اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو اقرب الى منى ويقال له الا بطح والبطحاء  
وخيفت بنى كنانة وحده سابين الجبلين الى المنيعة فركب الى البيت فطاف برطواف الوداع وقوله الطهر لا ينافي  
انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرم الجبلين الا بعد الزوال لانه رمى فنفذ فترك المحصب فصلى به الطهر والحديث اخرجه  
البخاري في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للمحاضر ان تنفر اذا افاضت طافت  
للافاضة قبل ان تجيئ قال طاووس وسمعت ابن عمر يقول انها لا تنفر اى حتى تطهر وتطوف للوداع ثم  
سمعته يقول بعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص لمن اى للحيض في ترك طواف الوداع بعد ان طفن طواف  
الاذاضه قال في الفتح وهذا من مراسيل الصحابة لان ابن عمر لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين  
ذلك ما رواه النسائي والطحاوي عن طاووس انه سمع ابن عمر يسأل عن النساء اذا حضن قبل النفرا وقد افضن بولهن  
فقال ان عائشة كانت تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لمن قبل موته بعام وفي رواية الطحاوي  
قبل موت ابن عمر بعام قال ابن النضر قال عامة الفقهاء بالامصار ليس على المحاضر التي قد افاضت طواف ودعا  
وروي عن عمرو بن زيد بن ثابت وابن عمر انهما مروها بالمقام فكانت اوجبه عليها كما يجب عليها طواف الافاضة  
وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد عن ذلك وبقي عمر فخالفناه لثبوت حديث عائشة واستدل به الطحاوي ومحدث  
ام سلم على نسخ حديث الحارث في حق المحاضر الذي رواه احمد وابوداود والنسائي والطحاوي واللفظ كما في داود  
من طريق الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث بن عبد الله بن اوس الثقفي قال اثبت عمر فسألت عن المرأة تطوف  
بالبيت يوم النحر ثم لم تحض قال لكن اخر عهدا بالبيت فقال الحارث كذلك افناني وفي رواية ابى داود هكذا حدثني  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث اوردته البخاري في باب اذا احاضت المرأة بعد ما افاضت وعن  
ابى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس التحصيب اى النزول في المحصب هو الا بطح كما مر من امر المناسك  
الذي يلزم فعله انما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للاستراحة بعد الزوال فصلى فيه  
العصرين والمغربين وبات فيه ليلة الرابع عشر لكن لما نزل به كان النزول به مستحباً اتباعاً لتقريره صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم على ذلك وقد فضل الخلفاء بعده رواه مسلم عن ابن عمر بن الخطاب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واليكم  
وعمر بن الخطاب قال نافع وقد حصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء بعده وهذا مذهب الشافعية  
والماكية والجمهور وفي حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان منزل ينزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليكن  
النزول به اسم الحزب وجهه أي اسهل راجعا الى المدينة ليستوى في ذلك البطيخ والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم  
في الحرم وحيلهم ياجعون الى المدينة قال في الفتح والحاصل ان من نفى انه سنة كعائشة وابن عباس اراء  
انه ليس من المناسك فلا يلزم بتركه شيء ومن أثبت كانه عمرا راد دخوله في حرم الناس بأفعال صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم لا الزام بذلك ويستحب ان يسلم بر الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت ببعض الليل كما دل  
عليه حديث انس بن عمار انتهى أخرجه البخاري في المحصب **ابن عمر** رضي الله عنهما ان كان اذا قبل من  
المدينة الى مكة بات بذي طوى حتى اذا أصبح دخل مكة واذا نزل من منى مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح  
وكان يذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك قال ابن بطال ليس هذا من مناسك الحج قال في  
الفتح قلت انما يوجد منه اما كن نزول صلى الله عليه وآله وسلم يتأسي به فيها اذ لا يخلو شيء من افعال من حكمة  
والمقصود بهذا الحديث مشروعية المبيت بها ايضا للراي من مكة وغفل الداودي فظن ان هذا المبيت  
مقتدر بالمبيت في المحصب فحل ذالطوى هو المحصب هو غلط منه وانما يقع المبيت بالمحصب الليلة التي تلي يوم النفر من  
منى يصبح سائر الى ان تصل الى ذي طوى فنزل بها ومبيت فهذا الذي يدل عليه سياق حديث الباب انتهى والله اعلم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَبْوَابُ الْعُمْرة

بضم العين مع ضم الميم واسكانها وفتح العين واسكان الميم وهي في اللغة الزيارة وقيل القصد الى مكان عام  
وقيل مشتق من عبارة المسجدة المحرام وفي الترمذي قصد التعبه للنسك بشروط مخصوصة **ابن عمر**  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة قال ابن التين الى بعضه مع قوله  
الى أموالكم كفارة لما بينهما من الذنوب والظاهر ان العمرة الاولى هي المكفرة لانها هي التي وقع التكفير  
انها تكفر ولكن الظاهر من جهة الحق ان العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها الى العمرة السابقة فان التكفير  
قبل وقوع الذنوب خلاف الظاهر واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع ان اجتناب الكبائر مكفر فماذا  
تكفر العمرة واجيب بان تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغاير من جهة  
الحيشية وأشار ابن عبد البر الى ان المراد تكفير الصغار دون الكبار قال وذهب بعض العلماء من عصرنا الى قيم  
ذلك ثم نال في انكار عليه والحق المبرور الذي لا يخالطه اثم او المختار الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا دفت  
ولا فسق ليس له اجزاء الا الجنة فلا يقتصر لصاحبه من الاجزاء على تكفير بعض ذنوبه قال في الفتح اما من  
الحديث لا حد شقي الترجمة وهو وجوب العمرة فشكل بخلاف التقى الاخر وهو فضلها فانها وجوبها

له اربعة النوازل ومن  
ابو عبد الله فضل

والله أعلم استار إليها ورد في بعض طرق الحديث المذكور وهو ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث ابن مسعود مرفوعا تابوا  
بين الحج والعمرة فانهما ينفذان الفقر كما ينفي الكبر حيث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الجنة  
وان ظاهرة التسوية بين اصل الحج والعمرة فيوافق قول ابن عباس انهما القريبتان في كتاب الله يريد قوله تعالى واتموا  
الحج والعمرة لله واما اذا انصف الحج بكونه مبرورا فذلك قدرنا ان قد وقع عندنا من حديث جابر مرفوعا  
قيل يا رسول الله ما بال الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام ففي هذا تفسير المراد بالحج المبرور وليس نفاد  
من حديث ابن مسعود المذكور المراد بالتكفير المبهم في حديث ابى هريرة وفي حديث الباب دلالة على استحباب الاكثار من  
الاعتقاد خلا فالقول من قال يكره ان يعقر في السنة اكثر من مرة كالما لكية ولما قال مرة في الشهر من غيرهم واستدل  
لهم بانهم صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعلها الا من سنة الى سنة وافعله على الوجوب او الندب ويعقب بان المنكر  
لم يخص في افعاله فقد كان يترك الشيء وهو يستحب له لرفع المستقة عن امته وقد ندب الى ذلك بلقله فثبت  
الاستحباب من غير تعقيد والتفوق على جوازها في جميع الايام لمن لم يكن متلبسا باعمال الحج الا ما نقل عن ابى خنيفة  
انه يكره في يوم عرفه ويوم النحر وابام التثريق ونقل الا ثم عن احمد اذا عقر فلا بد ان يحلق راسه او يقصر  
فلا يعتمر بعد ذلك الى عشرة ايام فيمكن حلق الراس فيها قال ابن قدامة هذا بدل على كراهة الاعتار عنده في  
دون عشرة ايام وفي الحديث ايضا استارة الى جواز الاعتار قبل الحج وهو من حديث ابن مسعود الذي اشترنا اليه  
من عند الترمذي وحزم البخاري بوجوب العمرة وهو متابع في ذلك المشهور من الشافعي واحمد وغيرهما عن اهل الاثر  
والمشهور من المالكية ان العمرة تطوع وهو قول الحنفية

واستدل الاولون بحديث ابن لهيعة عن عطاء عن جابر الحج والعمرة فريضة فان أخرجه ابن عبد  
ايضا ونحوه عند الحاكم والدارقطني عن زيد بن ثابت لكن قال الحاكم الصحيح عن زيد بن ثابت وفيه اسمعيل بن مسلم ضعيف  
ولا يثبت عن جابر في هذا الباب شي بل روى ابن الجهم المالكي باسناد حسن ليس مسلم الا عليه عمرة مرفوعة على جابر  
واستدل الاولون بقول الضبي بن معبد راي الحج والعمرة مكتوبتين على فاهلته بهما فقبل له حديث لسنة نبك  
اخرجه ابو داود ودوى ابن خزيمة وفي غيره في حديث عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله  
وتعتمر واسناده قد أخرجه مسلم لكن لم يثبت لفظه قال الدارقطني واسناده صحيح وباحاديث اخرى ويقول تعالى  
واتموا الحج والعمرة لله اي اجمعوهما وذهب ابن عباس وعطاء واحمد الى ان العمرة لا يجب على اهل مكة وان وجبت  
على غيرهم ومذهب الحنابلة الوجوب كالحج قال الزركشي منهم وبجزم جمهور الصحابة عندنا سنة وعائشة  
عند ابن ماجة والبيهقي وغيرهما باسناد صحيحة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه  
الحج والعمرة وروى الترمذي ونحوه ان ابا رزق بن لقيط بن عامر العجلي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله  
ان اتي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة ولا الطعن قال حج عنك واعقر واحق القائلون بالسنة بحديث  
الحجاج بن ارطاة عن محمد بن المعلى عن جابر عن الترمذي وقال حسن صحيح قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



قالت ذلك مبالغة في رسته الى النسيان ولم تذكر عليه الا قولاً واحداً من في رجب وزاد مسلم عن عطاء عن عروة وابن عمر  
سميع مما قال لا ولا نغرسك قال النووي بسكوت ابن عمر على انكار عائشة يدل على ان كان استنبه عليه اولى  
او يتك اسرى وبهذا يجاب عما استشكل من تقدير قول عائشة اننا في على قول ابن عمر المشيت وهو خلاف القاعدة

المفردة والحديث اخرجه البخاري في باب كرم اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم **مسألة** الس من مال الله صلى الله

عنه انه سئل كرم اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم السائل فتادة بن دعامة قال اربعاً عمرة الحديبية

في ذي القعدة سنة ست حيث صدره المشركون فخص الهدي بها وحلق هو واصحابه ورجع الى المدينة وعمره من البنا

المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم يعني قريشاً وهي عمرة القضاء والقضية وانما سميت بهما لانه صلى الله

عليه وآله وسلم قاضي قريشاً فيهما لا انها وقعت قضاء عن العمرة التي صدعوا اذ لو كان كذلك لكانت عمرة

واحدة وهذا مذهب الشافعية والمالكية وقال الحنفية هي قضاء عنها قال في فتح القدير وتسمية الصلابة

وجميع السلف اباها بعمرة القضاء ظاهر في خلافه وتسمية بعضها باها بعمرة القضية لا يثبت فانه

اتفق في الاولى مضافاً الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل مكة على ان باي من العام المقبل فيدخل مكة

بعمرة ويقيم ثلاثاً وهذا الامر قضية تصح اضافته هذه العمرة اليها فانها عمرة كانت عن تلك القضية

فهي قضاء عن تلك القضية فصح اضافتها الى كل منهما فلا يستلزم الاضامات الى القضية نفي القضاء والاضامات

الى القضاء تفيد ثبوته فيثبت مفيد ثبوته بلا معارض انتهى وعمرته الجعرانة وهي ما بين الطائف ومكة

اذ اى حين قسم غنيمة اراه اى اطنه وهو اعراض بين المضاف وبين حين المضاف اليه وكان الراوى

طراً عليه شك فادخل لظا اراه بينهما وقد رواه مسلم عن همام بن غنيم وشك وحين واديبه وبين مكة

ثلاثة اميال وكانت في سنة ثمان في زمن غزوة الفتح ودخل صلى الله عليه وآله وسلم بهذه العمرة

الى مكة ليلاً وخرج منها ليلاً الى الجعرانة فبات بها فلما اصبح وراى التمدد خرج في بطن سرف حتى جاء

مع الطريق ومن ثم خضب هذه العمرة على كثير من الناس قال منادة قلت لانس كرم صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم قال حج واحدة وفي رواية انه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث ردوه ومن

القابل عمرة الحديبية قال ابن ادين هذا اراه وهما لان التي ردوه فيها هي عمرة الحديبية واما التي من

قابل فلم يردوه منها قال الحافظ قلت لا وهم في ذلك لان كلا منهما كان من الحج يبية ويجعل ان يكون قوله

عمرة الحديبية متعلق بقوله حيث ردوه انتهى وعمرته في ذي القعدة وهي عمرة الجعرانة وعمرة

مع حجته وهي الرابعة والحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم **مسألة** البراء بن عازب رضي الله عنه

قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذي القعدة قبل ان يبعث مرتين وهذا لا يدل على

نفي غيره لان مفهوم العدد لا اعتبار له وقبل ان يبراء لزيد الحديبية لكونها لم تقم والتي مع حجته كما

دخلت في افعال الحج وكل من اى الى اربعة في اربعة اشوام على ما هو الحق كما ثبت عن عائشة

وابن عباس لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا في ذي القعدة ولا بنا فيه كون عسرة التي مع حجته في  
 ذي الحجة لأن مبدأ ما كان في ذي القعدة لا يخرج من جو الخمس بقين من ذي القعدة كما في الصحيح وكان إحرامه بها في واد  
 العقيق قبل أن يدخل ذو الحجة وقبلها كان في ذي الحجة فتح طريقا إلى الثبات والنهي وأما ما رواه الدارقطني عن عائشة  
 خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة رمضان فقد حكر الحفاظ ببلط هذا الحديث أو لا خلاف  
 أن عمرة ارتزوعا أربع وقد عينها النس وعدها وليس فيها ذكر شيء منها في غير ذي القعدة سوى التي  
 مع حجته ولو كانت له عمرة في رجب وأخرى في رمضان لكانت ستا ولو كانت أخرى في شوال كما هو في سنن أبي داود  
 عن عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم أعقر في شوال كانت سبعا والحق في ذلك أن ما أمكن في الجمع وجب  
 أو تكا بدفعاً للمعارضة وما لم يكن فيه حكم بمقتضى الأصح ولا ثبت وهذا أيضا يمكن الجمع بأرادة عمرة الجعرانة  
 فإنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى حنين في شوال وأحرم بها في ذي القعدة فكان حجازا للقراب هذا أن صح حفظ  
 ولا فالقول عليه الثابت والله أعلم ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون إلا عطاء وبجاء هذا ثمانية وفي القعدة  
 والفضة والسؤال والسماع والقول وأخرجه البخاري في الباب المتقدم **عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله**  
**عنه** ما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر أن يردت أي بارذاف عائشة اخته أي يركبها وراءه على  
 ناقته ويصيرها من الإبل عمار من التنعيم أنما عين التنعيم لا نأقرب إلى الحل من عنبرية وهو موضع  
 على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة أقرب أطراف الحل إلى البيت سمي به لأنه على تيمنه جبل  
 نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نغان قال في القاموس وقال المحب الطبري فيما قرأته في تحصيل  
 المواضع هو أمام أدنى الحل وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك فقد تجاوز وأطلق اسم الشيء على ما قرب منه  
 انتهى وروى الأثر في من طريق ابن جبريل قال رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت منه عائشة قال  
 فأشار إلى الموضع الذي ابتنى فيه محمد بن علي بن شافع المسجد المذكور وراء الكوفة وهو المسجد الحرام والحرب وموافق  
 مواقيت العمرة بعد الجعرانة عند الأربعة إلا أبا حنيفة رجع انتهى واستدل بالحديث على تعيين الخروج  
 إلى أدنى الحل لمريد العمرة فيلزمه الخروج من الحرم ولو بتقليل من أي جانب شاء للجمع فيها بين الحل والحرم  
 كالجمع في الحج بين ما يوقو به جرفة ولا أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر عائشة بالخروج إلى الحل للأحرام بالعمرة  
 فلو لم يجب الخروج لأحرمت من مكانها الضيق الوقت لأنه كان عند رجل الحاج وأفضل بقاء الحل للأحرام بالعمرة  
 الجعرانة ثم التنعيم ثم الحديبية ولو أحرم بها من مكة وتمد أفعالها ولم يخرج إلى الحل قبل تلبسه بفرض  
 منها أجزاء ما أحرم به ولزمه الدم لأن الإساءة بترك الأحرام من الميقات إنما تقتضي لزوم الدم لا عدم  
 الأجزاء فإن عاد إلى الحل قبل التلبس بفرض سقط عند الدم ذكره القسطلاني قال في الفقه هل يتعين التنعيم لمن  
 كان بمكة أم لا وإذا لم يتعين هل لها فضل على الاعتقاد من غيرها من جهات الحل أو لا قال صاحب الهدى  
 يعني الحفاظ ابن القيم خرج لم يقتل أنه صلى الله عليه وآله وسلم أعقر عدة أقامته بمكة قبل الهجرة إلا دخلا





وهو متبع المقيع لشيخ الإسلام موفق الدين ابن قدامة ان فتح القارن والمفرد جميعها الى العمرة مستحب بشرط نص  
عليه وعليه الاصحاب قاطبة قال وهو من مقدرات المذهب لكن المصنف اى ابن قدامة هنا ذكر القم بعد  
الطواف والسعي وقطع بالخرق وقدمه الزركشي وقال هذا ظاهر الاحاديث وعن ابن عقيل الطواف بنية العمرة  
هو الفسخ وبمحض رضى الاحرام لا غير قال فهذا التحقيق فتح الحج وما يفسخ به وقال في الكافي بسن لها اذا  
لربكن معهما هدي ان يفسخا ببيتهم بالحج وينويان عمرة مفردة ولا من احدا منهما بطواف وسعي ويقتصر  
ليصبرا ممتنعين وقال في الاقتصار لو ادعى مدعى وجوب الفسخ لم يبعد وقال الشيخ نفى الدين يجب على من اخفقه  
عدم مساعده ان يعتقده ولو سأل هدا فمضوا على احرامه لا يفسخ فتح الحج الى العمرة على الصحيح عندكم ويجب  
صح الفسخ لزوم دم على الصحيح من مذهبه مرض عليه وعليه اكثر الاصحاب اسرى وقال بعض الحنابلة نحن نشهد الله  
انا لو احرم منا الحج لراينا فرضا ففتحنا الى عمرة تفاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان  
في السنن عن البراء بن عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فاحرم منا بالحج فلما قدمنا مكة  
قال احلوهنا عمرة فقال الناس يا رسول الله قد احرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال انظروا ما امركم به  
فافعلوا فردوا عليه القول فغضب الحديث وقال سلمة بن شبيب لا حمد كل امرئ عندي حسن الا اخلت واحدة  
وفال وما هي قال تقول بفسخ الحج الى العمرة فقال يا سلمة كنت ارى لك عقلا عندي في ذلك احد عشر حديثا  
صحاح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تركها القولك وقال في الفسخ قوله يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
مبين ان المكان الذي سأل سرافقه عن ذلك وبنيان مسلم يقتضي انه قال له ذلك لما امر احبابه  
ان يجبلوا حجهم عمرة وبذلك تمسك من قال ان سؤاله كان عن فتح الحج الى العمرة ويجوز ان يكون السؤال  
وقع عن الامر لتعدد المكان انتهى وقال مالك والشافعي والبرصميه وجمهور العلماء من السلف  
والخلف هو مختص بهم تلك السنة لا يجوز بعدها لغيرها لما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة  
في اشهر الحج وفي حديث ابى ذر عند مسلم كانت المدة في الحج لا صحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
خاصة يعني فتح الحج الى العمرة وعند النسائي عن الحارث بن بلال عن ابي عبد الله قال قلت يا رسول الله فتح الحج لنا  
خاصة ام للناس عامة فقال لا بل لنا خاصة وهذا لا يعارضه حديث سرافقه لان سبب الامر بالفسخ  
ما كان لا تقربا لشرع العمرة في اشهر الحج ما لم يكن مانع من سوق الهدى وذلك انه كان مستعظما عنهم  
حتى كانوا يعدونها في اشهر الحج من اجر الفجر فكسر سورة ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من ابتكاره  
بجهلهم على فعله بانفسهم فلو لم يكن حديث بلال بن الحارث ثابتا كما قال الامام احمد حديث قال لا يشبه  
عندي ولا يعرف هذا الرجل كان حديث ابن عباس كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من اجرة الفجر في الارض  
الحديث صريح في كون سبب الامر بالفسخ هو قصد محو الاستمرار في الجاهلية بتقريب الشرع  
بطلانه وقال ابن المنير ترجم الفخاكي ان العمرة من المشايخ ثم ذكر حديث سرافقه وليس فيه عرض

لمقات ولكن لأصل العمرة في أشهر الحج واجاب بان وجه ذكره في النجدة الرد على من لعله زعم ان التنعيم كان خاصا  
 باعتقار عائشة حسنة فقر رجدت سراقه أنه غرض خاص إماما ابدا انتهى ودرج الحفاظ ابن القيم مرجح فتح  
 الحج الى العمرة في كتابه الهدى وكتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين بما لا مزيد عليه ولا شك ان الحججة معه  
 لا مع غيره تنضم ذلك بعد النظر الصحيح في كتبه وندرج الى ما رجحه الامام ابن القيم الحفاظ الستة كان في  
 نيل الاوطار وبسط القول في ذلك وقوى دعائيه بالأدلة الصحيحة فراجعه تجد ما يتفق ويكفي وبالله التوفيق  
 وحديث سراقه هذا طرف من حديث جابر الطويل لا من حديث عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضي الله عنه فكان على  
 صاحب الخبر ان يقول وفي رواية عن جابر ان سراقته الخ رفعها هذا الوهم لكن قصرت عبارته في هذا المقام او هو  
 سهو من قلم الناسخ والطابع والله اعلم والحديث اخرجه البخاري في التمني والوداد وفي الحج حديث عائشة رضي الله  
 عنها في الحج اي في ذكر قصة حج الوداع نكر كثيرا وقد تقدم بنامه فلا حاجة الى الإعراب بذكره **وعنها** اي عن  
 عائشة رضي الله عنها في رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها في العمرة ولكيما استعمرتك  
 على قدر نفقتك او نصيبك تعبك لما في انفاق المال في الطاعات من الفضل وقمع النفس عن شهواتها المشقة  
 وقد وعد الله الصابرين ان يوفيهما اجرهم بغير حساب لكن قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان هذا ليس  
 بمطرد فقد تكون بعض العبادات اخف من بعض وهي اكثر فضلا بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة  
 لقيام ليال غيرها وبالنسبة للمكان كصلوة ركعتين بالمسجد الحرام بالنسبة  
 لصلوة ركعات في غرة واحيب بان الذي ذكره لا ينسج الا طراد لان الكثرة الحاصلة فيها ذكره ليست من ذاتها وانما هي  
 بحسب ما يرض لها من الامور المذكورة واو في قوله او نصيبك قال الكرمانى اما للسك واما للتنازع وفي رواه الا سمع  
 من طريق احمد بن منيع عن اسمعيل ما يؤيد الاول ونفقه على قدر نصيبك او تعبك وفي لفظه على قدر نفقتك او  
 نصيبك او كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية الطبراني والحاكم ما يؤيد الثاني ولفظه ان لك  
 من الاجر على قدر نصيبك ونفقتك بواو العطف وقد استدل بظاهر هذا الحديث على ان الاعمار لمن كان بمكة  
 من جهة الحل القربى اقل اجرا من جهة الحل البعيدة وهذا ليس بشيء لان المعرانة والحديبية مسافتان الى مكة  
 واحدة سنة فرائض والتنعيم مسافته اليها فريضة واحدة فهو اقرب اليها منهما وقد قال الشافعي افضل بقاع الحل  
 للاعتقار المعرانة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احرم منها ثم التنعيم لانه اذن عائشة قال واذا نسي عن  
 هذين الموضعين فان ابعد حتى يكون اكثر لسفرة كان احب الي انتهى وعز احمد ان المكي كلما تباعد في العمرة  
 كان اعظم للاجرة وقال الحنفية افضل بقاع الحل للاعتقار التنعيم ووافقهم بعض الشافعية والمناابلة  
 وجهه انه لم ينقل ان احدا من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من مكة الى الحل ليحرم  
 بالعمرة غير عائشة واما اعماره من الجعرانة فكان جبر. رجع من الطائف مجازا الى المدينة ولكن لا يلزم من  
 ذلك تعيين التنعيم للفضل لما دل عليه هذا الخبر ان الفضل في زيادة التعب النفقة وانما يكون التنعيم افضل

من جهة اخرى تساوي الى الحل لا من جهة انه بعد منته قال في الفتح والحديث اخرجه البخاري في باب اجر العشرة  
 على قدر السبب **حجرات** اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها كانت كلما صرت بالحجون بفتح الحاء وضم الجيم  
 المعجمة وسكون الواو اخره نون قال التقي الفاسي في تاريخ البلد الحرام هو جبل بالمعلى مقبرة اهل مكة على  
 يسار الداخل الى مكة وبين الخارج منها الى منى على مقتضى ما ذكره الانزري والفاكهي في تعريفهما ذكرهما  
 في سبق معلى مكة الماني وهو الجهة التي ذكرناها واذا كان كذلك فهو بخلاف ما يقوله الناس من ان الحجون  
 النسبة التي يهبط منها الى معبرة المعلى وكلام الهب الطبري موافق ما يقوله الناس قال القسطلاني وكنت  
 قد كنت في ذلك ثم ظهر لي ان ما قاله الانزري والفاكهي اولى لانهما بذلك ادري وقد وافقهما على ذلك  
 اسحاق الخراساني راوي تاريخ الانزري ولعل الحجون على مقتضى قول الانزري والفاكهي والخراساني الجبل الذي  
 يقال فيه قبر ابن عمر او الجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف بشعب الجرارين انتهى قال في الفتح  
 حجون جبل معروف بمكة وقد تكرر ذكره في الاشعار عند المقبرة المعروفة بالمعلاة على يسار الداخل الى مكة  
 ومن الخارج منها الى منى قال وهذا الذي ذكرناه يحصل ما قاله الانزري والفاكهي وغيرهما وذكر الانزري انه  
 متعب ابى دب رجل من بني عامر قال الحافظ ابن حجر قد جعل هذا الشعب لان الان بين سور مكة لان وبين  
 الجبل المذكور مكانا يشبه الشعب فلعله هو انتهى واغرب السهيلي فقال له الحجون على فريضة وثلاث من مكة وهو  
 ضلط واضح كما بيته في الفتح تقول صلى الله عليه وسلم لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف بكسر الخاء  
 جمع حصيف ولمسلم خفاف الحقائق جمع حقبة بفتح الهاء والموحدة ما احتجب الركاب  
 خلفه من حوائجه في موضع الرديف قليل ظهورنا اي مراكبنا قليلة ازوادنا فاعقبت انا واخوتي عائشة  
 اي بعد ان فسخنا الحج الى العسرة والزبير بن العوام وفلان وفلان قال في الفتح لم اقف على تعيينها وكانها  
 سميت بعض من عرفته من لم يسبق الهدى فلما مسحنا البيت اي بركته وكنت بذلك عن الطواف اذ هو من  
 لوازم المسعى عليه عادة والمراد غير عائشة لانها كانت حائضا احلنا اي بعد السعي وحذفت اختصارا فلا حجة  
 فيه لمن لم يوجب السعي لان اسماء اخبرت ان ذلك كان في حجة الوداع وقد جاء من طريق اخرى صحيحة انهم طافوا  
 معه وسعوا فحصل ما اجمل على ما بين ولم تذكر الحلق ولا التقصير فاستدل به على انه استباحة محظورة  
 واجيب بان عدم ذكره هنا لا يلزم منه ترك فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الامر بالتقصير في عدة احاديث  
 وهذا كقولنا زني فلان رجلا وانتدبرنا الحصن وزني رجلا فان قلت في مسلم وكان مع الزبير هدي  
 فلم يحل وهو مغاير لما هنا لذكرها الزبير مع من اجل اجاب النووي بان احرام الزبير بالعسرة وتحلل منه كان  
 في حجة الوداع ثم اهللتنا من العسرة بالحج وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا قال في الفتح واختلافوا بين  
 جامع قبل ان يقضى بعد ان طاف وسعى فقال الاكثر عليه الهدى وقال عطاء لا شئ عليه وقال الشافعي تقصد عسرة  
 وعليه المضم في فاسد ها وقضاء ها واستدل به الطبري على من ترك التقصير حتى يخرج من الحرم لا شئ عليه

بخلاف من قال عليه السلام والمد شجره الخاضى فى باب متى يحل المعتق واخرجه ايضا مسلم فى الحج **عنه** عبد الله بن عمرو بن عبد الله  
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قتل راح من غز وارجع او عمرة بكبر الله تعالى على كل شئ عرف  
 بمقتضى مكان عال من كل رضى ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على  
 كل شئ قدير قال الفرطى فى نقب التكبير بالتعليل اشارة الى انه المنفرد باجاء جميع الموحديات وانما المعبود  
 فى جميع الاماكن اثبتون اى نحن اثبتون جمع ايب اى راجع وضرنا ومعنى اى راجعون الى الله وليس المراد الاخبار بغير الرجوع  
 فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع فى حاله مخصوصة وهى تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاختصاص بالاصناف المذكورة  
 ثابتون من التوبة وهى الرجوع عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود شرعا وقيل اشارة الى التخصيص فى العبادة فانه  
 صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل التواضع او تعليم الامته عابدون ساجدون لربنا حامدون كلهم ارفع بتقدير  
 نحن والجار والمجير ومتعلق بساجدون او سائر الصفات على طريق التنانيع صدق الله وعده فاما وعد به من اظهار  
 دينه بقوله تعالى وعدكم الله مغفرة كثيرة وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى  
 الارض الاية وهذا فى الغزو ومناسبة للحج قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين ونصير عبدة  
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهزم الاحزاب يوم الاحزاب او احزاب الكفر فى جميع الايام والمواطن وحده  
 من غير فعل احد من الامميين ومجمل ان يكون خيرا بمعنى الدعاء اى اللهم اهزم الاحزاب والاول اظهر  
 وظاهر قوله من غز وارجع او عمرة اختصاصه بها والذى عليه الجمهور انه بشرع فى كل سفر طاعة كطلب علم  
 وحيل يتعدى الى المباح لان المسافر قد لا تواب له فلا يتمتع عليه بما يحصل له الثواب وقيل بشرع فى سفر المعصية  
 ايضا لان من ترك المعصية اخرج الى تحصيل الثواب من غيرة وتعقيب بان الذى يخصه بسفر الطاعة لا يمنع المسافر  
 فى مباح ولا معصية من الاكثار من ذكر الله تعالى وانما النزاع فى خصوص هذا الذكر فى هذا الوقت المخصوص  
 فخصه قوم به كما يختص الذكر الماثور عقلا ذان والصلوة انتهى وهذا الحديث اخرجه البخارى فى باب ما يقول  
 الراجع من الحج والعمرة والغزو وايضا فى الدعوات ومسلم فى الحج وابوداود فى الجهاد والنسائى فى السير  
**عنه** ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم مكة فى الفتح استقبله اغيلة  
 بنى عبد المطلب بضم الهفوة وفتح الغين المعجمة قال فى الصحاح الغلام معروف وتصغيره غليم والجمع غلثة  
 وغلما ن واستغنوا بضممة عن اعلية وتصغير الغلثة اغيلمة على غير مكبرة كانهم صغروا اعلمة وان كانوا  
 لم يقولوه كما قالوا اصبية فى تصغير صبية وبعضهم يقول غيلمة على القياس وقال فى القاموس الغلام الطار  
 الشارب والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب جمعه اعلمة وغلثة وغلما ن وهى غلامية انتهى ومرادهم بها  
 بنى عبد المطلب ايضا قهقهة اليه لكونهم من ذرية فحل صلى الله عليه وآله وسلم واحدا منهم بين يديه هو  
 عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب آخر خلفه وهو قثم بن العباس بن عبد المطلب كذا قاله الحافظ  
 ابن حجر لكن لا اعلم هل خرج عبد الله من جعفر من المدينة الى مكة بعد ان دخلها مع ابيه من الحبشة حتى استقبل

أما ترجمة البخاري  
وهو استقبال الحاج  
القادمين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدمه مكة في الفتح فليست في قول الحافظ ابن حجر وكون الترجمة لتلقى القادم  
من الحج والحديث قال على تلقى القادم بلحج ليس بينهما مخالفة لا تفاهما من حيث المعنى تعقبه العيني فقال لا نسلم  
أن كون الترجمة لتلقى القادم من الحج بل هي لتلقى القادم بلحج والحديث يطابقه وهذا القائل ذهل وظن أن الترجمة  
وضعت لتلقى القادم من الحج وليس كذلك وذلك لا ندري علم أن لفظ الاستقبال في الترجمة مصدر مضاف إلى المفعول  
والفاعل ذكره مطوي لما احتاج إلى قوله وكون الترجمة إلى آخره انتهى ولعل أخذ من كلام ابن النثير حيث تعقب  
ابن بطال لما قال في الحديث من الفقه جواز تلقى القادمين من الحج لا نسلم صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر ذلك بل ستر  
بهما كمينين يدبر وخلفه فقال هذا ليس تلقى القادم من الحج ولكنه تلقى القادم بلحج قال وتلك العادة إلى الآن تتلقى  
الجاورون وأهل مكة القادمين من الزكيات انتهى فغير يؤخذ منه بطريق العباس تلقى القادمين من الحج بل ومن في مقامهم  
كن قدام من جهات أوسفر تائيساً لهم وتطيباً لقلوبهم وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وآله عليه  
واله وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصحبان أهل بيته وأنه قدم من سفر فبين بي بيته ثم حثي  
بأحد بني فاطمة فأراده خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وفي المسند وصحيح الحاكم عن عائشة قالت سألتنا  
من مكة في حج أو عمرة فتلقتنا غلمان من الأنصار كانوا يتلقون أهل بيته إذا قدموا وذكر ابن رجب في لفظ الله  
عن أبي معاوية الضرير عن حجاج عن الحكم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المقيمون ما للحاج عليهم من  
الحج لا توهم حين ينفذون حتى يقتلوا وأصحابهم لا نهضوا فذا في جميع الناس وما المنقطع حيلة سوى التعلق  
بأذيال الراسخين وفي حديث الباب الحديث والحنطة والفول ورواية الثلثة الأولى بصريون وأخرجه البخاري  
أيضاً في اللباس والنسائي في الحج **عن** النضر بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم  
لا يطرق أهل بيته من الطرق أي لا يأتيهم ليلاً إذا رجع من سفرة ولا يكون الطريق إلا لسلا قيل  
أن أصل الطريق من الطرق وهو الدق وسمى الأتي بالليل طارداً لحاجته إلى دق الباب كان لا يدخل إلا غدقاً  
أو عشية كراهته لطروق أهل الحديث أخرجه البخاري في باب الدخول بالعشي **عن** جابر رضي الله عنه  
قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق أي المسافر أهل ليلاً يعني كراهة أن يهجم منها على ما يقيج  
عند اطلاعه عليه فيكون سبباً إلى بغضها وفراقها فنه صلى الله عليه وآله وسلم على ما تدوم به الكلفة وتتأكد  
به المحبة فيمنعني أن يجتنب مباشرة أهله في حال البذاذة وغير النظافة وأن لا يتعرض لروية عمرة بكرهها  
صنها والحديث أخرجه البخاري في باب لا يطرق أهل **عن** النضر بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه  
واله وسلم إذا قدم من سفر قابضاً درجات المدينة أي طرقها المرتفعة وفي رواية المستملي ورواه الشيخان  
العظام وفي رواية جدران وفي أخرى جدران جمع جدار قال صاحب المطالع جدران أخرج من دوحات قلت وهي  
رواية الترمذي أيضاً أوضع ناقتة أي حملها على السير السريع وإن كانت أي المركوبة دابة وهي أعم من  
الناقة مركبة أو زاد في رواية من جهات أي بسبب حبه المدينة وفي الحديث دلالة على فضل المدينة وعاشروا



حب الوطن والحب لله والحب للناس في باب من اسرع ناقة اذ بلغ المدينة **عنه** الى هريفة رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال السقم قطعة من العذاب اي حرومه لسبب الامر الناشئ عن المشقة  
 فيه لما يحصل في الركوب والتمشي من ترك المألوف قال ابن الميراث اشار بهذا لجهنم الترحمة وهو قوله السقم قطعة من العذاب  
 في اواخر ابواب الحج والعمرة الى ان الاقامة في الاهل افضل من المجاهدة انتهى قال في السقم وهو نظرك لا تحفي لكن  
 يحتفل ان يكون الفاري اشار بايراده في الحج الى حديث عائشة بلفظ اذا قضى احدكم حجه فليجئ الى اهله انتهى يمنع  
 احذكم طعامه وشرابه ونومه وليس المراد بالنية منع حقيقة بل منع كمالها وزاد في حديث الى سعد المقبري  
 السقم قطعة من العذاب لان الرجل يستغل فيه عن صلاة وصيامه ولتطير في لا ينهض احذكم نومه ولا طعامه  
 ولا شرابه وفي حديث ابن عمر عن عدي وانه ليس له دابة الا سرعة السبر والمراد يبعثه ذلك في الوقت  
 الذي يريد لا يشغاله بالمشي قال المشطلا وهو في الفتح ايضا ولما طس امام الحرم من موضع اسبه سئل  
 لمركان السفر قطعة من العذاب فاجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب لا يارض ما ذكره حديث ابن عباس  
 وابن عمر من فروعا سافرا تفتخروا في رواية تزيقوا وبروي سافرا وتفتخروا لا يلبس من الصلوة بالسفر  
 لما فيه من الرياضة والعزيمة والفرق ان لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فصار كالدرء  
 المر المفق للصحة وان كان في تناوله الكراهة فاذا قضى نهيته اي رغبته وشهوته وحاجته  
 فليجئ الرجوع الى اهله زاد في حديث عائشة عند الحاكم فانه اعظم كراهة قال ابن عبد البر وزاد فيه بعض  
 الضعفاء عن مالك واستخذ لا هله هدية وان لم يجد الا حجارة يجمعها الزنادقة قال وهي زيادة منكوبة  
 قال في الفتح وفي الحديث كراهة التقرب من الابل بغیر حاجة واستحباب استئجار الرجوع ولا سيما من يفتخ  
 عليهم الصبيغة بالغلبة ولما في الاقامة في الاهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا ولما في الاقامة  
 من تحصيل الجماعات والقوة على العبادات واستنباط منه الخطأ تغريب الزاني لانه قد امر بتقريبه والسفر  
 من جملة العذاب قال الحافظ ابن حجر لا يخفى ما فيه والحد يخرجه النكاح ايضا في الجهاد والاطعمة ومسكن والمغازي والنساء في السير

## ابواب المحصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بضم الميم وسكون الحاء وفتح الصاد وهو الممنوع من الوقوف بعرفة او الطواف بالبيت كالمعتصر الممنوع منه  
**عنه** ابن عباس رضي الله عنهما قال قد احصر النبي صلى الله عليه واله وسلم حين صدته المتكرون عن البيت  
 في الحديثية فخلق راسه وجامع نساءه وخر هديته اعقر عما قابلا تسلك به من قال لا فرق  
 بين الاحصار بالتعدو وبغيره قال عطاء الاحصار من كل شيء يحبس فيه وعام في كل حابس من عدو ومن  
 وغيرهما وبه قال الحنفية ككثير من الصحابة وغيرهم حتى افنى ابن مسعود رجلا لدغ بانه فحصر اخرجه  
 ابن حزم باسناد صحيح عنه والطحاوي قالوا واذا قام منه الدلالة على ان شرعيته للمابس مطلقا استفيد جاز

لمن سرقته نفقته ولا يقدر على المشي وقال مالك والتباني واجدا لا احصارا لا بالعدو لان الآية بمعنى قوله تعالى  
 فان احصرهم فما استبنسروا الهدى وردت لبيان حكم احصاره صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وكان بالعدو  
 وقال في سياق الآية فاذا امنتم فاعلم ان شرعية الاحلال في العدو كانت لتفصيل الا من منه وبالا حلالا لا يجوز  
 من المرض فلا يكون الاحصار بالمرض فيمنع فلا يكون النص الوارد في العدو واردا في المرض فلا يلحق به دلاله  
 ولا قياسا لان شرعية القتل قبل ادعاء القتال بعد الشروع في الإحرام على خلاف القياس فلا يقاس عليه وفي  
 الموطأ عن سالم بن ابيه قال من حبس دون البيت بمرض فانه لا يحل حتى يطوف بالبيت واحتج الحنفية بان الاحصار  
 هو المنع والاعتبار بعلم اللفظ لا بخصوص السبب وبان اجماع اهل اللغة على ان مدلول لفظ الاحصار بالعصاة  
 المنع الكائن بالمرض والآية وردت بذلك اللفظ وبحت فيه ابن الهيثم بان ظاهره في ان الاحصار خاص بالمرض والحصر  
 خاص بالعدو ويحتمل ان يراد كون المنع بالمرض من مصادقات الاحصار فان اراد الاول ورد عليه كون الآية لبيان  
 حكم الحادثة التي وقعت للرسول صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه رضي الله عنهم واحتاج الى جواب صاحب الاسرار  
 وحاصله كون النص الوارد لبيان حكم الحادثة قد ينتظمها لفظا وقد ينتظم غيرها مما يعرف بحكمها لا لتوهمه  
 الآية كذلك اذ يعلم منها حكم منع العدو بطريق الاول لان منع العدو وحشي لا يمكن معه من المضى بخلافه  
 في المرض اذ يمكن بالحمل والركب والخدم فاذا جاز القتل مع هذا فمع ذلك اولى وفي نهاية ابن الاثير يقال احصر المرض  
 او السلطان اذا منعه من مقصده فهو محصر وحصره اذا حبسه فهو محصور وقال تعالى لا تقراء الذين احصروا في  
 سبيل الله والمراد منعهم الاستغفار بالجهاد وهو امر راجع الى العدو والمراد اهل الصفة منهم تعلم القرآن او  
 سدة الحاجة والجهاد عن الضرب في الحرام بالنكسب وليس هو بالمرض انتهى والحديث اخرجه البخاري في باب اذا  
 احصر المعتمر وغرضه بهذا الترجمة الرد على من قال ان القتل بالاحصار خاص بالحاج بخلاف المعتمر فلا يقتل  
 بذلك بل يستمر على احرامه حتى يطوف بالبيت لان السنة كلها وقت للعمرة فلا يحسن فواتها بخلاف الحج وهو

حكى عن مالك رحمه الله ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول ليس حسيكم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان حبس احدكم عن الحج بان منع من الوقت بعرفة طاف بالبيت وبالصفا والمروة أي اذا امكن ذلك تفسير السنة  
 فعل من كل شيء حرم عليه حتى يحج عاما قابلا فيهدى بذبح شاة اذ القتل لا يحصل الابنية التخلل والذبح  
 والالحاق او يصوم ان لم يجد هديا حيث شاء ويتوقف قتله على الاطعام كتوقفه على الذبح على الصوم  
 لا يتناول زمنه فتعظم المشقة في الصبر على الاحرام الفراغ وعند الترمذي عن معمر بن يافظ كان ينكر الاشتراط  
 ويقول ليس حسيكم سنة نبيكم واخرجه عبد الرزاق بن حاتم وكذا النسائي وانكار ابن عمر الاشتراط ثابت في  
 روايتين من الضحاك الا انه حذف في رواية البخاري هذه واخرجه البيهقي من طريق السراج عن ابي كريب عن ابن المبارك  
 عن يونس وفي كتاب معرفة السنن والاثار له عن ابن عمر انه كان ينكر الاشتراط في الحج ولو بلغه حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في ضياعة بنت الزبير لم ينكره انتهى وحديث ضياعة اخرجه الشافعي عن ابن عيينة

عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مريض بضاعه بنت الزبير فقال اما يريدن الحج فمالت  
اني شاكية فقال لها جئ واشترطي ان تسلي حيت حسنتي واخرجه اليك في النكاح وقل الاصيل فما حكاها عياض  
عنه لا يتبت في الا اشتراط اسناد صحيح تعقبه النووي بان الذي قال غلط فاحش لان الحديث مشهور صحيح من طرق  
متعددة وهذا مذهب الشافعية وفيه بالحج العمرة فاذا شرطه بلا هدى لم يلزمه هدى عملا بشرطه وكذا لو اطلق  
لعدم الشرط ولما احدث ضباغة فالخل فيها يكون بالنسبة فقط فان شرطه بهدى لم يلزمه عملا بشرطه ولو قال  
ان مرضت فانا للاحلال فريض صار حلالا بالمرض من غير نية وعليه حملوا حديث من كسر او عرج فقد حل وعليه  
الحج من قابل رواه ابو داود وغيره باسناد صحيح وان شرط قلب الحج عمرة بالمرض او نحوه جاز كما لو اشترط الخل به  
بل ادلى ولقول عكرمة بن امية سوبد بن غفلة حج واشترط وقل اللهم الحج ارددت ولم يحدث فان تيسر ولا فعمرة  
رواه البيهقي باسناد حسن ولقول عائشة لعروة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اذا حججت فقال ما اذا اقول قالت قل اللهم الحج ارددت  
وله عدت فان ليسرته فحج الحج وان حلسى حابس فهو عدى رواه الشافعي والبيهقي باسناد صحيح على شرط الشيخين  
قال في الفتح والذي تحصل من الاشتراط في الحج والعمرة احوال احدها مشروعية ثمة اختلف من قال به فقبل وجاز  
لظاهر الامر وهو قول الظاهرية وقيل مستحب هو قول احمد وغلط من حكمه التكاثر وقيل جاز وهو المشهور  
عند الشافعية وقطع به السبج ابو حامد والحق ان الشافعي نص عليه في القدر يعر عن القول بصحته في الجهد  
فصار الصحيح عنه القول به وبذلك تجزم النزمذي وهو احد المواضع التي علق القول بها على صحة الحديث وقد جمعها  
في كتاب مفرد مع الكلام على تلك الاحاديث والذين انكروا مشروعية الاشتراط اجابوا عن حديث ضباغة  
باجوبة منها انه خاص بضباغة حكاه الخطابي ثم الروياني قال النووي وهو تاويل باطل وقيل معناه على حيث  
حبسني الموت اى اذا ادركتني الوفاة انقطع احرامى كما امام الحرمين وانكروا النووي وقال انه ظاهر الفساد وقيل  
ان الشرط خاص بالقتل من العمرة كما من الحج كما هو المحب الطبري ومضة ضباغة تردده وقد اطنب ابن حزم في التقب على من  
انكر الاشتراط بما لا مزيد عليه انتهى والحديث اخرجه البخاري في الاحصار بالحج المسورين حفصة بن نوفل القرشي  
الزهري له ولا به صحبة رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحر الهدى بالحديبية  
قبل ان يحلق وامر اصحابه الذين كانوا معه بذلك وهذا طرف من الحديث الطويل الذي اخرجه البخاري في الشرط  
واخر الحديث فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابة يرقونوا فاحرقوا ثم احلقوا  
فذكر بقية الحديث وفيه قول ام سلمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر  
بدنك فخرجه فخر بدنه ودعا خالقه فحلقه وعرفت بهذا ان البخاري اورد القدر المذكور هنا بالمعنى وأشار  
بترجمته وهو النحر قبل الحلق في الحصر الى ان هذا الترتيب يختص بحال من احصر ولم يتعرض لما يجب على من حلق قبل  
ان ينحر وقد روى ابن ابي شيبة عن ابراهيم بن ابراهيم عن علقمة قال علمهم قال ابراهيم حدثني سعيد بن جبير عن ابن  
مؤدب قال قل ولا تخلقوا وسكر حتى يبلغ الهدى علمه في غير الاحصار اما نحر الهدى المحصر بحيث احصر وهناك قد بلغ

محقق ثبت ان صلوات الله عليه وآله وسلم تقتل بالحدسية ويغرم بها بعد ائمتنا وهي من الحل كالمحرّم وفي الحديث ان  
 انحصار اواراد القتل يلزمه دم يذبحه وقال انه لكسبة لا هدى عليها او تقتل وهو مذهب ابن القاسم والحديث حجة عليهم  
 لا يقتل فيه حكم وسبب فالسبب المحرم والحدس المظن فاقضى الطاهر تعلق الحكم بذلك السبب قال الشيخ **ع**  
 بن حجر بن بضم العين وسكون الجيم وفتح الراء ان ائمة اسلموا حليفاً لا نصراً بشهد الحدسية ونزلت في قضية القتل  
 وانرج ابن سعد بسند جيد عن ثابت بن عبيد ان يدكسب قطعت في بعض المغازي ثم سكن الكوفة وتوفي بالمدينة  
 سنة احدى وخمسين ولحقه ابن ابي ارحم ديشان رضي الله عنه قال وقفت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية  
 وهي خارج من الحرم وقبل في الحل وقيل بعضه في الحل وبعضه في الحرم ورأيت يدها في راسي اي يتساقط شيئاً  
 وعزها في المغازي اتي علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اوقدت برمة والقتل بتناثر على رأسي  
 زاد في رواية فقال ادن فدنوت ولا حياء من وجهه اخرج القمل في رأسي ولحييتي حنّ حاجبي وشاربي فارسل  
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لقد اصابك بلاء ولا يداود اصابني هوام حتى تخوفت على بصري  
 وفي رواية عند الطبري فحك رأسي باصبعه فاستتر منه القمل زاد الطبراني من طريق الحكم ان هذا لا يفتي  
 شديد يا رسول الله ولا تنخر يمينه رآه وقيل يسقط على وجهه فقال يؤذيك هو امك قال القمل طين هذا  
 سوال عن تحقيق العلة التي بتدرب عليها الحكم فلما اخبرها بالمسئلة التي نالته خفت عنه والهومام بتشديد  
 الميم جمع هامة وهي ما يدرب من الحناش والمراد بها ما يلد من جسد الانسان غالباً اذا دام عوده بالتنظف  
 ورد عن في كثير من الروايات انها القمل واستدل به على ان الفدية مترتبة على قتل القمل وتعقب بذكر  
 الخلق فالظاهر ان الفدية مترتبة عليه وهو راجحان عند التساوية يظهر اثر الخلق فيما لو خلق ولم يقتل قتلاً  
 قلت نعم يا رسول الله قال فاحلق راسك او قال احلق قال ابن قدامة لا أعلم خلافاً في الحلق الا انزاله بالخلق  
 سواء كان بمقص او نثرة او غرة لك واغرب ابن عزم فاخرج المتن عن ذلك فقال يلحق بجميع الانزال بالخلق  
 الا المتن قال اي كعب في نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً او به اذى من راسه الى اخرها فقال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم صم ثلاثة ايام او تصدق بفرق الصاع والراء وقد سكن قاله ابن فارس وقال لا يجرى  
 بالفتح في كلام العرب والحدس فيكون والمنقول حوازل منهما وهو مكيا معروف بالمدينة وهو ستة عشر طناً  
 وفي رواية عند احمد وغيره والفرق ثلاثة اصع واذا ثبت ثلاثة اصع اقضى ان اصاع خمسة ارطال وثبت  
 خلافاً قال ان الاصاع ثمانية ارطال بين سنة من المساكين او انسك بصيف كالأمر بما يتبع من انواع الهدايا  
 وفي الحديث التخيير وانما يكون عند وجود الشاة واما عند عدمها فالتخيير بين امرين لا بين الثلاثة وقال  
 النووي ليس المراد ان الصوم لا يجرى الا لعدم الهدى بل هو محمول على ان سال عن الشاة فان وجده اخبره بان  
 تخيير بين الثلاثة وان عدمه فهو وخير بين اثنين والحديث اخرجه البخاري في باب قول الله تعالى فمن كان منكم  
 مريضاً او به اذى من راسه فتدبيرة من صيام او صدقة او انسك **ع** اي عن كعب بن حجر بن بضم العين

وسئلون الجيم وفتح الرأى رضى الله عنه في رواية قال نزلت ابي الاية المرخصة لحلق الرأس في خاصة وهي لكم عامة  
فيه دليل على ان العام اذا ورد على سبب خاص فهو على عمومته لا يخص السبب يدل النص على تأكيده في السبب حيث لا يبيح  
اخراجهم بالتخصيص لهذا قال نزلت في خاصة وقال في آخر هذا الحديث الطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع  
والصاع اربعة امداد والمد رطل وثلاث فهو موافق لرواية الفرق الذي هو ستة عشر رطلا وزاد الطبراني نصف صاع  
فمنه ولا حمد طعام ولشعبة حطة وعن ابن ابي السباعي زبيب قال الحافظ والاختلاف عليه في كونه ثمرا وحطة لعله  
من تصرفات الرواة واما الزبيب فلم اره الا في رواية الحكم اخرجها ابو داود وفي اسنادها ابن اسحق وهو حجة في  
المغازي لا في الاحكام اذا خالف والمحقق رواها الترمذي فقد وقع الجزم بها عند مسلم وعرف بذلك بقوة قول من قال  
لا فرق في ذلك بين التمر والحطة وان الواجب ثلاثة اصع لكل مسكين نصف صاع انتهى قال ابن التين وغيره  
جعل الشارع هنا صوم يوم معادلا بصاع وفي الفطر من رمضان عدل مد وكذا في الظهار والجماع في رمضان وفي كفارة  
اليمن بثلاثة امداد وثلاث وذلك أقوى دليل على ان القاس لا يدخل في الحدود والتقدير والحديث اخرجها البخاري باب الاطعام في نصيب  
الصاع

## بسم الله الرحمن الرحيم

### باب جزاء الصيد

عنه ابي خزيمة رضى الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية في عشرين  
وهذا اصح من رواية الواحد من وجه اخر عن عبد الله بن ابي قتادة ان ذلك كان في عمرة الفضة فاحرم اصحابه  
ولم احرهم انا فانبئنا اى اخبرنا بعد وللمسلمين بغنقة بغين بحجة فمشاة ساكنة فقات مفتوحة موضع  
من بلاد بني غفار بن الحرمين وقال في القاموس موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد فتوجهنا نحوهم  
بامره صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجعنا الى القاحه فبصر اصحابي الذين كانوا معي في كشف العدو وجمار حوش  
فبصر بعضهم يضحك الى بعض تعجبا لا اشارة فنظرت فرايت فجلت عليه الفرس فطعنته فاتبته اى  
حبسته مكانه فاستعنتهم في حمله فابوا ان يسبوني فجلت به اليهم فاكلنا منه ثم لحقت  
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخشبنا ان تقطع اى يقطعنا العدو ودونه صلى الله عليه وآله وسلم  
حال كوني ارفع اى اكلت فربى ساءوا دفعة واسير عليه بسهولة ساءوا اخرى فقلت وجلا من بني غفار  
في جوف الليل فقلت اين تركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال تركته بتبعين بفتح التاء والهاء  
وبكسر هاء وبفتح فكسر قال القاضى عياض هي عين ماء على ثلاثة امسال من السقيا بطريق مكة وهو  
صلى الله عليه وآله وسلم قاتل السقيا اى قال اقصدوا السقيا او من القيلولة اى تركته بتبعين وعندهم  
ان يقيل بالسقيا فلحقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتيت فقلت يا رسول الله ان  
اصحابك ارسلوا بقرىون عليك السلام ورحمة الله زاد في رواية وبركاته وانهم قد خشوا ان يقتلهم العدو

ودورك فانظرهم بمنزلة وصل وظاء مجسة مضمومة اى انتظرهم ففعل ما ساله من انتظارهم فقلت يا رسول الله انا اصدا  
 حمار وحش اصله اصترنا من باب الافعال واخطا من قال اصله اصطرا وان عنده ناسنه قطعة فاضلة فضلت منه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابة كلوا من القطعة الفاضلة وهم محرمون ولا امر بالاكل للاباحة  
 والمحرّم محرم عليه الا عاتت على قتل الصيد قال ابن بطال اتفق ائمة الفنوى من اهل الحجاز والعراق وغيرهم على  
 ان المحرم اذا قتل الصيد عمدا او خطأ فعليه الجزاء وخالف اهل الظاهر وابو ثور وابن المنذر في الخطأ ونسكوا  
 بقوله تعالى متعمدا فان مفهومه ان المخطئ بخلافه وهو رواية عن احمد وعيسى الحسن ومجاهد فقال لا يجب الجزاء في الخطأ  
 دون العمد فيختص الجزاء بالخطأ والنقمة بالعمد وعنهما يجب الجزاء على العامد اول مرة فان عاد كان اعظم  
 لاثمه وعليه النقمة لا الجزاء قال الموفى في المغن لا نعلم احدا خالف في وجوب الجزاء على العامد غيرهما واختلفوا  
 في الكفارة فقل الاكثر هو غير كما هو ظاهر الآية وقال الثوري يقدم المثل فان لم يجد اطعم فان لم يجد صام  
 وقال سعيد بن جبيرة نما الطعام والصيام فيما لا يبلغ ثمن الصيد واتفق الاكثر على تحريم اكل ما صاده المحرم  
 وقال الحسن والثوري وابو ثور وطائفة يجوز اكله وهو كذبحة السارق وهو وجه للشافعية وقال الاكثر انها  
 ان الحكم في ذلك ما حكم به السلف لا يتجاوز ذلك وما لم يحكموا فيه بسنانف فيه الحكم وما اختلفوا فيه  
 فيجهد فيه وقال الثوري الاختيار في ذلك للحكمين في كل زمن وقال مالك يسنانف الحكم والخيار  
 الى المحكوم عليه ان يقول للحكمين لا تحكموا علي الا بالاطعام وقال الاكثر الواجب الجزاء نظير الصيد من النعم  
 وقال ابو حنيفة الواجب القيمة ويجوز صرفها في المثل وقال الاكثر في الكبير والكبير وفي الصغير الصغير  
 وفي الصحيح الصحيح وفي الكبير الكبير وخالف مالك فقال في الكبير والصغير كبير وفي الصحيح والصغير صحيح  
 واتفقوا على ان المراد بالصيد ما يجوز اكله للحلال من الحيوان الوحشي وان لا شئ فيما يجوز قتله واختلفوا في  
 المتولد فالحق الاكثر بالماكل ومسائل هذا الباب وفروعه كثيرة جدا فلنقتصر على هذا القدر وهنا وتنقيحها  
 على الوجه الماتومذكور في شرح المنتقى للستوكاني رح وفي كتابنا مسلك الختام يشرح بلوغ المرام والحديث اخرجه  
 البخاري له هنا وفي الحج والهبّة والاطعمة والمغازى والجهاد والذبايح ومسلم في الحج وكذا البوداء والنسأ وابن ماجة  
 وفي رواية عنه اى عن ابي قتادة رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقاحّة وهي من المدينة  
 على ثلاث من المراحل قبل السقيا بنحو ميل وبها وقع الصيد المذكور ومننا المحرم ومننا غير المحرم يعني نفسه  
 فقط بدليل الاحاديث الدالة على الانحصار فذكر الحديث بتمامه والحديث اخرجه البخاري في باب لا يصح  
 المحرم الحلال في قتل الصيد **رواه** اى عن ابي قتادة رضى الله عنه في رواية انهم لما اتوا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال امسكوا امرؤا ان يجعل عليها او اشار اليها ولمسلم عن عثمان هل اشترتم  
 او اعنتم او اصطدتم قالوا لا قال فكلوا ما بقى من لحيمها وصيغتها امر هنا للاباحة لا للوجوب لانها وقت  
 جرابا عن سوالهم عن الجواز ولم يذكر في هذه الرواية ان صلى الله عليه وآله وسلم اكل منها لكن في الهبة



فنادته العصف فاكلها حتى تعرقتهما وفي الجهاد قال منارجلها فاخذها فاكلها وفي رواية المطلب مدرغنا  
لك الذراع فاكل منها وفي رواية عند احمد وابي داود الطيالسي وابي عروبة فقال كلوا واطعموني وعند الدارقطني  
وابن خزيمة وابي يعقوب ان ابا قتادة ذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه انما اصطاده له قال  
فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه فاكلوا ولم ياكل حين اخبرته اني اصطدته له قال ابن خزيمة  
وغيره تفرد بهذه الزيادة معمر قال النوسي يقتل انجرى كلابي قتادة في تلك السفرة قضبتان جمعاً بين  
الروایتين وفي هذا الحديث من الغرائب جواز اكل المحرم لحم الصيد اذا لم تكن منه دلالة ولا استشارة واحتلف  
في اكل المحرم لحم الصيد فذهب مالك والشافعي انه ممنوع ان صاده او صيد لاجله سواء كان باذنه  
او بغير اذنه حديث جابر مرفوعاً لحرم الصيد لكم في الاحرام حلال ما لم تصيدوه او يصيد لكم من ابي داود  
والترمذي والنسائي وفي مختصر الشيخ خليل وما صاده محرم او صيد له ميتة قال شارحه اي فلا ياكله  
حلال ولا حرام قال المداوي من الحنابلة من كتاب الانصاف له ومحرم ما صيد لاجله على الصحيح من  
المذهب نقله الجماعة عن احمد وعليه الاصحاب قال وفي الانقضاء احتمال بجواز اكل ما صيد لاجله  
وقال صاحب الهداية ولا باس ان ياكل المحرم لحم صيد اصطاده حلال وذبحه له اذا المراد له المحرم عليه  
ولا امره بصيده خلا فاما لك روح فيما اذا اصطاده لاجل المحرم يعني بغير امره لاي مال لك روح قوله  
صلى الله عليه وآله وسلم لا باس ان ياكل المحرم لحم صيد ما لم يصده او يصده له ولنا ما روى ابي العباس  
رضي الله عنهم تذاكر والحرم الصيد في حق المحرم فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا باس به واللام فيما روى  
لام قلبك فيحمل على ان يهدي اليه الصيد دون اللحم ويصاد بامرهم قال في فتح القدير ما اذا اصطاد الحلال  
للحرم صيداً بامرهم فاختلف فيه عندنا فذكر الطحاوي وغيره على المحرم وقال الجرجاني لا يجرم واما الحديث  
الذي استدلل به مالك فهو حديث جابر عند ابني داود والترمذي والنسائي لحم الصيد حلال لكم وانتم تحرم  
ما لم تصيدوه او يصيد لكم وقد سبق قريبا وقد عارضه المصنف ثم اقره فغا للمعارضة بكون اللام للمالك  
والمعنى ان يصاد بامرهم وهذا لان الغالب في عمل الانسان غيره ان يكون يطلب منه فليكن محله هذا دفعا  
للمعارضة والاولى في الاستدلال على اصل المطلوب بحديث ابني قتادة على وجه المعارضة على ما في  
الصحيحين فانهم لما سألوا صلى الله عليه وآله وسلم لم يجب بحله لهم حتى سألهم عن موانع الحلال  
اكانت موجودة ام لا فقال صلى الله عليه وآله وسلم امنكم احدا مرة ان يحمل عليها او اشار اليها  
قالوا لا قال فكلوا اذن فلو كان من الموانع ان يصطاد لهم لنظمه في سلك ما يسأل عنه منها في التخص  
عن الموانع ليجيب بالحكم عند خلوه عنها وهذا المعنى كالصريح في نفى كون الاصطاد للحرم ما نافي عارض  
حديث جابر ويقدم عليه لقوة ثبوته اذ هو في الصحيحين وغيرهما من الكتب السنة بل في حديث جابر  
لحم الصيد انقطاع لان المطلب بن حنطب لم يسمع من جابر عن غيره واحد وكذا في رجاله من فيله بن اسهم

ولا جزاء عليه بدلالة ولا باعانة ولا يأكله ما صيد له عند المشافعية لأن الجزاء تعلق بالقتل والدلالة ليست  
 بقتل فاشبهت دلالة الحلال حلالا وقال صاحب الهداية من الخفية إذا قتل المحرم صيدا أو دل عليه من قتله  
 فعليه الجزاء أما القتل فلقوله تعالى تقتلوا الصيد وانتم حرم الآية وأما الدلالة فحديث أبي قتادة وكان  
 الدلالة من مخطورات الأحرام لا بتقويت الأمان على الصيد إذا هو آمن بتوحشه وتوارسه وصار كالأنلاف  
 قال ابن الهيثم وليس في حديث أبي قتادة هل دلتكم بل قال صلى الله عليه وآله وسلم هل منكم أحد أصره  
 أن يحل عليه أو أشار إليها قال لا قال فكلوا ما بقي من لحيج وجه الاستدلال به على هذا إن علق الحل  
 على عدم الإشارة وهي تحصل الدلالة بغير اللسان فاحرى أن لا يحل إذا دله باللفظ فقال هناك صيد  
 ونحوه قالوا الثابت بالحديث حرمة اللحم على المحرم إذا دل قلنا فتبت أن الدلالة من مخطورات الأحرام  
 بطريق الاستدلال لحرمة اللحم فثبت أنه مخطور أحرام وهو جناية على الصيد فنقول حينئذ جناية  
 على الصيد بتقويت الأمان على وجه اتصل قتله عنها ففيه الجزاء كما لفتل وهذا هو القياس الذي  
 ذكره المصنف بعد ذلك فلا يحسن عطفه على الحديث لأن الحديث لم يثبت الحكم المستنار فيه وهو وجوب  
 الكفارة بل محل الحكم ثمر بثبوت الوجب المذكور في الحل أعناه هو بالقياس على القتل انتهى وقال المالكية  
 أن صيد لأجل المحرم فعلم به وأكل عليه الجزاء لا في أكلها وقال الحنابلة أن أكله كله فعليه الجزاء  
 وإن أكل بعضه ضمنه بمثله من اللحم قال في الفتح وفي حديث أبي قتادة أي بطرق المذكورة في هذه  
 الأبواب جميعا من الفرائد أن تمنى المحرم أن يقع من الحلال الصيد ليأكل المحرم منه لا يفتح في أحرامه وإن  
 الحلال إذا صاد لنفسه جاز للحرم الأكل من صيده وهذا يقوى من حصول الصيد في قوله تعالى وحرم عليكم  
 صيدا البر ما دمنتموها على الاصطياد وفيه الاستيهاب من الاصطياد وقبول الهدية من الصديق وقال  
 عياض عندي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب من أبي قتادة ذلك تطبيعا للقب من كل منه بيانا  
 للجواز بالقول والفعل لأن ذلك الشبهة التي حصلت لهم وفيه تسمية الفرس والحق به المصنف الحار فترجم له  
 في الجهاد قال ابن العربي تجوز التسمية لما لا يعقل إذا دعوب وفيه أمساك نصيب لرفيق الغائب ما يتعين  
 احترامه أو ترجى بركته أو يوقع منه ظهور حكم تلك المسئلة بخصوصها وفيه تفريق الإمام أصحابه للصحة  
 واستعمال الطليعة في الغزو وتبليغ السلام عن قرب وعن بعد وليس فيه دلالة على جواز ترك رد السلام  
 ممن بلغه لأنه يحتمل أن يكون وقع وليس في الخبر ما ينفيه وفيه أن غفر الصيد ذكاته وجواز الاجتهاد في  
 تركه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن العربي هو اجتهاد بالقرب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا في  
 حضرته وفيه العمل بما أدى إليه الاجتهاد ولو نضاد المجتهدان ولا يعاب واحد منهما على ذلك لقوله تعالى فماذا  
 علينا وكان الأكل تمسك بأصل الإباحة والممتنع نظر إلى الأمر الطاري وفيه الرجوع إلى النص عند تنازع  
 الأدلة وترك الفرس في الاصطياد والتصيد في الأماكن الوعرة والاستعانة بالفارس وحمل الزاد في السفر

والرفق بالاصحاب والرفقاء بالسير واستعمال الكناية من الفعل كما يستعمل في القول لانهم استعملوا الضحك في موضع الاستدارة بما اعتقدوه من ان الاستدارة لا تمل وفيه جواز سوق الفرس للحاجة والرفق به مع ذلك لقوله واسير ساءوا ونزول المسافر وقت القيول وفيه ذكر الحكم مع الحكمة في قوله انما هي طعمة اطعمكموه الله تكملة ولا يجوز للحرم قتل الصيد الا ان صال عليه فقتله دفعا للضرر فيجوز ولا ضمان عليه انتهى ما في الفتى والحديث اخرجه البخاري في باب لا يشير الحرم الى الصيد لكي يصطاد به الحلال **ع** ابن عباس رضي الله عنهما عن الصعب بن جثامة بفتح الجيم والشاء المشددة بن فيس بن ربيعة اللبثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان حليف مرثد وامتة اخت ابى سفيان بن حرب واسمها فاخنة وميل زينب ويقال انه اخو عمه بن جثامة مات في خلافة ابى بكر واخر خلافة عمر قاله ابن حبان او في خلافة عثمان والاول خطأ قاله يعقوب بن سفيان انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمارا وحشيا وفي رواية لحمار وحش وفي اخرى رجل حمار وفي لفظ اخر عجر حمار وحش يقطر دما وفي اخرى شق حمار وحش قال النووي وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في انه مذبوح وانه انما اهدى له بعض لحم صيد لا كله انتهى ولا معارضة بين رجل حمار وعجر حمار مستقاة اذ يندفع بارادة رجل معها الفخذ وبعض جانب الذبيحة فوجب حمل حمار على انه من اطلاق اسم الكل على البعض ويمتنع العكس اذا اطلاق الرجل على كل الحيوان غير معهود وقال القرطبي يحتل ان يكون الصعب احضر الحمار مذبوحا ثم قطع منه عضوا بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقدمه له قال ويحتل ان يكون امدا له حسيا فلما رده عليه ذكاه واثاه بوضوعه ظانا انه انما رده عليه بمعنى ينقض بجلته فاعلمه بامتناعه وان حكم الجزء حكم الكل قال والجمع مهما امكن اولى من توهم بعض الروايات وهو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببلا بواء جبل من عمل القرع بينه وبين الجحفة ما يلي المدينة ثلاث عشرة وعشرون ميلا وسمى بذلك لما فيه من البواء قاله في المطالع ولو كان كما قيل لكان البواء او هو مقلوب عنه والا قرب انه سمي به لتبوع السيول به او بوجدان بفتح الواو وتشديدا للدال موضع بقرب الجحفة او قرية جامعة من ناحية القرع وودان اقرب الى الجحفة من البواء فان من البواء الى الجحفة ثلاث عشرة وعشرين ميلا ومن ودان الى الجحفة ثمانية اميال والستك من الراوى فردة عليه اي رده صلى الله عليه وآله وسلم الحمار على الصعب عليه اتفقت الروايات كلها على انه عليه الصلاة والسلام رده عليه الا ما رواه ابن وهب والبيهقي باسناد حسن ولفظ ان الصعب اهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عجر حمار وحش وهو بالجحفة فاكل منه واكل القوم قال البيهقي ان كان هذا محفوظا فلعله رد الى وقبل اللحم قال في الفتى وفي هذا الجمع نظر فان كانت الطرق كلها محفوظة فلعله رده حيا لكونه صيدا لاجله وردد اللحم تارة لذلك وقبله اخرى حيث علم انه لم يصده ونقل الترمذي عن الشافعي انه رده لظنه انه صيد من اجله فتركه على وجه التنزه ويحتل ان يحمل القبول على وقت اخر وهو حال رجوعه من مكة ويؤيده انجازهم فيه بوقوع ذلك بالجحفة وفي غيرها من الروايات ببلا بواء او بوجدان فمن قال اهدى حمارا اراد بتمامه مذبوحا لاحيا ومن قال لحم حمار

اراد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأى صلى الله عليه وآله وسلم ما في وجهه اى وجهه الصعب من الكراهة  
 لما حصل له من الكسر في رده بته قال تطيبا لقلبه انا لم نردده بفتح الدال وهو رواية المحدثين وذكره ثعلب  
 في الفصيح لكن قال المحققون من الخاتمة ان غلط والصواب ضم الدال ولم يحفظ سيبويه في نحو هذا الا ان ضم كما  
 افاده السمين وصرح جماعة منهم ابن الحاجب بان مذهب البصريين وجور الكسر ايضا وهو اضعفها والمعنى  
 انا لم نردده عليك لعلة من العمل الا انا حرماى عهمون رآد النساءى لا ناكل الصبد وفي لفظ كولا انا هم من  
 لقبناك منك وهذا يقتضى تحريم اكل اللحم لحم الصيد مطلقا سواء صيد له او يامر كانه اقصر في القبول على كونه  
 عهما فدل على انه سبب الامتناع خاصة وهو مذهب ثقل عن جماعة من السلف منهم علي وابن عباس وابو عبد  
 واليثة والثوري وأسحق والذي عليه اكثر علماء الصحابة والتابعين التفرقة بين ما صاده او صيد له وغيره  
 واولو الحديث الصعب بان صلى الله عليه وآله وسلم انما رده على لما ظن انه صيد من اجله وبه يقع الجمع بين حديث  
 الصعب حديث جابر لحم الصيد كره في الاحرام حلال ما لم تصيدوه او يصاد لكم وحديث ابى قتادة السابق  
 ولا يقال انه منسوخ بحديث الصعب لان حديث ابى قتادة كان عام بالحديبية وحديث الصعب كان في حجة الوداع  
 لان النسخ انما يصار اليه اذا تعذر الجمع كيف والحديث المتأخر محتمل لا دلا لتفريقه على المهمة العامة صرحا  
 ولا ظاهرا حتى يعارض الاول فيمنعه وبالجواز مطلقا قال الكوفيون وطائفة من السلف قال القسطلاني  
 وقرن ابن المهام في فتح القدير ما كون حديث الصعب في حجة الوداع فلم يشب عندنا وانما ذكره الطبري وبعضهم  
 ولم نعلم لهم فيه تبعا صحيحا واما حديث ابى قتادة فانه وقع في مسند عبد الرزاق عنه انطلقنا مع رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم ففي الصحيحين عنه خلاف ذلك وهو ما روى عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج حاجا فخرجوا معه فصرفت طائفة فيهم ابو قتادة الحديث ومعلوم  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج بعد الحجرة الا حجة الوداع انتهى يقال عليه قد ثبت في البخاري في باب جزاء  
 الصيد عن عبد الله بن ابي قتادة قال انطلق ابو عامر الحديبية فاحرم اصحابه ولم يحرهم الحديث وكذا في باب اذا رأى  
 الحرمون صيدا فضحكوا واما قوله في الحديث الذي ساقه خرج حاجا فهو من الجواز وان المراد انه خرج معتمرا او المراد  
 معنى الحج في الاصل وهو قصد البيت او الراوي خرج محمها فقبح عن الاحرام بالحج غلط منه انتهى وفي هذا الحديث  
 جواز رد الهدينة لعلة وفيه الاعتذار عن ردها تطيبا لقلب المهدي وان الهبة لا تدخل في الملك الا بالقبول وان  
 قدرته على تملكها لا تصيرها مالكا لها وان على الحرم ان يرسل ما في يده من الصيد الممنوع عليه اصطياذا  
 وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب اذا اهدى للحرم حمارا وحشيا لم يقبل والبضا في الهبة ومسلم في الحج  
 ركن الترمذي والنسائي وابن ماجه ع عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال خمس من الدواب جمع دابة وهو ما دب من الحيوان وقد اخرج بعضهم عنها الطير لقوله تعالى وما من دابة  
 في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الآية هذا الحديث يرد عليه لذكر الغراب والحدا في فيه ويبدل

على دخول الطير ايضا عموم قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقوله تعالى وكان من ذرية لا يحمل  
رزقها الاية وفي حديث ابى هريرة عنده مسلم في صفة بدء الخلق وحق الدواب يوم الخميس ولم يفرّد الطير بذكر  
وقد تصرف اهل العلم في الدابة فمنهم من يخصصها بالحمار ومنهم من يخصصها بالفرس وفائدة ذلك نظير في الخلف  
كلهن فاسق يقتلن المرء في الحرم وفي رواية يقتلن وفي رواية نافع لس على الحرم في قلعه جناح وعرف بذلك ان  
لا اثم في قتلها على الحرم ولا في الحرم ويتخذ منه جواز ذلك للحلال وفي المحل من باب الاول وقد وقع ذكر المحل  
صريحاً عند مسلم بلفظ يقتلن في المحل والحرم ويعرف حكم الحلال بكونه لم يقرب به مانع وهو الا حرام فهو الجواز اولى  
قال النووي هي تسمية صحيحة جارية على وفاق اللغة فان اصل الفسق الخروج فهو خروج مخصوص والمحن  
في وصف هذه بالفسق لخروجها عن حكم غيرها بالاجازة ولا فساد وعدم الاستفاد وقبل لا نها عمدت  
الى حال سفينة نوح فقطعتها وميل غير ذلك انتهى والتقيد بالخنس وان كان مفهومه اختصاص  
المذكورات بذلك لكنه مفهوم عدد وليس يحجب عن ذلك اكثر وعلى تقدير اعادة فاحتل ان يكون قاله  
صلى الله عليه وآله وسلم اولا ثم بين بعد ذلك ان غير الخنس يشترك معها في الحكم فقد ورد في  
بعض طرق عائشة بلفظ اربع وفي بعضها بلفظ ست والاولى عند مسلم والثانية عند ابو عوانة وزاد الحجة  
وزاد نافع الا في من قرفا فصارت سبعا وعند ابى داود السبع العادي وعند ابن خزيمة وابن المنذر زيادة  
الذئب والفر على الخمس فصارت تسعا كذا ذكرهما من تفسير الراوى للكلب العور قال في الفتح فهذا جميع  
ما وقفت عليه في الاحاديث المرفوعة زيادة على الخنس ولا يخلو شئ من ذلك عن مقال انتهى الغراب وهو  
ينقر ظهر البعير وينزع عينيه ويحنس الطمخ الناس وفي رواية الا يقع وهو الذي في ظهره وبطنه بياض  
وقيل سمي غرابا لان نأى واغترب لما انفذته نوح عليه السلام يستخبر امر الطوفان والحاداة يكسر الحاء  
وفتح الدال مضمون وهي اخس الطير ومخطف الطمخ الناس قال في الفتح ويلندس بالحاداة الحداة بفتح اوله  
فاس له راسان والعقرب واحدة العقارب وهي مؤنثة ولا تشي عقربة وعقرباء ممدود وغير مصروف  
ولها ثمانى ارجل وعيناهما في ظهرها ندرغ وقولها ايلاماشد ببا ورسما السعت الا في فتوت ومن عجيب امرها  
انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسنتها وانها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شئ من بدنه  
فتضربه عند ذلك وتاوى الى الخنافس وتسالمها وفي ابن ماجه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه  
والله وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره اقبلوها في الحل  
والحرم والقارعة اى فارة البيت وهي الفولسقة قال ابو سعيد الخدري استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المين فقام اليها فقتلها واحل قتلها  
للحلال والحرم رواه الطحاوي في احكام القرآن عن يزيد بن ابى نصير انه سأل ابا سعيد الخدري لم سميت القارة  
الفولسقة فقال استيقظ رسول الله الخ وفي سنن ابى داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت قير الفتيلة

فجاءت بها فالتفتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فاحترقت منها من وضع  
 درهم زاد الحاكم فقال صلى الله عليه وآله وسلم فاطمقوا سر جكم فان الشيطان تدل مثل هذه على هذا فتمترقتم  
 قال صحيح الإسناد وليس في الحيوان اشد من الفأل لا يبقى على خطير ولا جليل الا اهلكه واتلفه ولم يختلف العلماء  
 في جواز قتلها الحرم الا ابراهيم الغني فانه قال فيها جزاء اذا قتلها الحرم اخرجه ابن المنذر وقال هذا خلاف السنة وخلاف  
 ولجميع اهل العلم وروى البيهقي باسناد صحيح عن حماد بن زيد قال لما ذكرنا هذا القول ما كان بالكوفة انخس مرقا  
 الاثار من ابراهيم الغني لقلته ما سمع منها ولا احسن اتباعا له من الشعبي لكثرة ما سمع ونقل ابن شاش عن المالكية  
 خلافا في جواز قتل الصغير منها الذي لا يتكلم من الاذى قال في الفتح والفار انواع منها الجرد والخلة وفارة الكابل  
 وفارة المسك وفار الغيض وحكمها في تحريم الاكل وجواز قتلها سواء والكلب العقور الجارح وهو معروف  
 والكلب بهيمية وسبعية كانه مركب منهما وفيه منافع للحراسة والصيد وفيه من اقتناء الاثر وشتم الرائحة  
 والحراسة وخفة النوم والتردد وقبول التعليم ما ليس لغريه يقال اول من اتخذ الحراسة نوح عليه السلام  
 واختلف العلماء في المراد به هنا وهل لو صفه بكونه عقورا مفهوم ام لا فروى سعيد بن منصور عن ابي هريرة  
 باسناد حسن قال الكلب لعقور الاسد وعن زيد بن اسلم انهم لما سألوا عن الكلب العقور قال واي كلب  
 اعقر من الحية وقال زفر هو الذئب خاصة وقال مالك في الموطا كل ما عقر الناس وعدا عليهم واخافهم مثل  
 الاسد والنمر والفهد والذئب فهو العقور وكذا نقل ابو عبيد عن سفيان وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة  
 هو الكلب خاصة ولا يلتحق به في هذا الحكم سوى الذئب واحتج ابو عبيد للجمهور بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اللهم سلط عليه كلما من كلابك فقتله الاسد اخرجه الحاكم بسند حسن من طريق ابي نوح بن ابي عقرب  
 عن ابيه وبقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكليين فاشتقها من اسم الكلب فلهذا قيل لكل جارح عقورا  
 واحتج الطحاوي للحنفية بان العلماء اتفقوا على تحريم قتل الباز والصقور وهما من سباع الطير فدل  
 ذلك على اختصاص التحريم بالغراب والحداة فكذلك يجتص التحريم بالكلب ما شاركه في صفته وهو الذئب  
 وتعقب برده لا تقا فان فحاشا فيهما اجازوا قتل كل ما عدا واقتبس فدخل فيه الصقور وغيرها بل قال بعضهم  
 يلتحق بالخنزير كما نفى عن اكله الا ما نهي عن قتله واختلف العلماء في غير العقور ما لم يورثا قتلته  
 فصريح بقرينة قتله القاضيان الحسين والماوردي ووقع في الامم للشافعي الجواز واختلف كلام النووي  
 فقال في البيهقي من شرح المذهب لا خلاف بين اصحابنا في انه محترم لا يجوز قتله وقال في التيمم  
 والغصب لا غير محترم وقال في الحج يكره قتله تنزيها وهذا اختلاف شديد وعلى كراهة قتله اقتصر  
 الراعي وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه والله اعلم وذهب الجمهور كما تقدم الى الحاق غير  
 الخنزير في هذا الحكم الا انهم اختلفوا في المعنى فقيل كونها موزبة فيجوز قتل كل موزي وهذا قضية  
 مذهب مالك وقيل كونها ما لم يورث كل فعل هذا كلما يجوز قتله لا فدية على الحرم فيه وهذه قضية مذهب



الشافعي وخالف الحنفية فاقصروا على الجنس لا انهم المحقروا بها الحية والذئب ومن ابتدأ بالعدوان ولا ذئب من غيرها  
 واستدل به على جواز قتل من لجأ الى الحرم من وجب عليه القتل لان اياحه قتل هذه الاستنباه معلل بالفسق والقاتل فاسق  
 فيقتل ببل هو اولى لان فسق المذكورات طبيعي والمكلف اذا ارتكب لفسق هاتك الحرمه نفسه فهو اولى باقامه مقتضى  
 الفسق عليه واستار من دقيق العيد الى انه بحث قابل للنزاع وفي حديث الباب روايت التابعي عن النابعي والصحابي  
 عن الصحابة والايحاحه واخرجه البخاري في باب ما يقتل المحرم من الدواب **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 انه قال بيما نحن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عاربى اى ليلة عرفت كما عندك **سئل** من طري بن عير عن حفص بن  
 غيات وبذلك يتم الاحتياج به على مفعود الباب من جواز قتل الحية للمحرم كما دل عليه قوله معنى على ان ذلك كان في الحرم  
 وعرف بذلك الرد على من قال ليس في حديث عبد الله ما يدل على انه امر بقتل الحية في حال الاحرام لاحتمال ان يكون ذلك بعد  
 طواف الا فاضحة اذ نزل عليه سورة والمرسلات وان استلواها وانى لا نلقاها واخذها عن فيه اى فيه الكريه وان  
 فاه منه لطلب بها اى لم يجز ريبه بها اذ وثبت على بناحية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعه  
 من اصحابها قتلوها وفي رواية مسلم وابن خزيمة واللفظ له ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرهم باقتل حية  
 في الحرم معنى فابتدرواها اى اسرعنا اليها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه اى حفقت ومنعت  
 ستركم كما وفيه شرها اى لم يلحقها ضرر كما لم يلحقكم شرها وهو من حجاز المقابلة وهذا الحديث اخرجه البخاري  
 في الباب المتقدم واخرجه ايضا في التفسير ومسام في الحيوان والحج والنسائي في الحج والتفسير **عن** عائشة  
 زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للونزغ بفتح الواو والزاء  
 واخره غين معجمة واللام فيه بمعنى عن فوليست مصغر للتحقير والذم وانفقوا على ان من المششرات الموزيات قالت  
 عائشة ولو اسمعه بامرنا بهتائه قضية تمين اياه فربما ان يكون قتله مباحا وكون عائشة لم تمنعه لا يدل  
 على منعه وقد سمعه غيره وفي الصحيحين والنسائي وابن ماجه عن امر سريك انها استأمرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم في قتل الوزغ فامرها بذلك وفيهما ايضا انه صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتل الوزغ **سئل** فليست  
 وفي مسلم بن الهريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغ من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة  
 ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى وفي الطب من حديث ابن عباس مرفوعا اقتلوا  
 الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمرو بن قيس المكي وهو ضعيف ومن غر ائمه الوزغ ما قيل انه يقيم  
 في حجرة من الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا ومن طبعه ان لا يدخل بيتا فيراثة الزعفران والحديث اخرجه  
 البخاري في الباب المتقدم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم افتح  
 مكة سنة ثمان من الهجرة لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح لا نهما صارت دار اسلام  
 زاد في كتاب الجهاد والجهاد من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة ولكن لكم جهاد  
 في الكفار ونية سالحة في الخير تحصلون بهما الفضائل التي في معنى الهجرة التي كانت مفروضة لمفارقة

الفرق المائل فلا يكسر سواد حرو ولا سواد كلمة الله واضحا ردييه قال ابو عبد الله الا في اختلاف في اصول الفقه في مثل  
هذا التركيب يعني قوله لا يجرى بعد الفتح ولكن جهاد وبه هل هو لنفي الحقيقة او لنفي صفة من صفاتها كالوجوب وغيره  
فان كان لنفي الوجوب فهو يدل على وجوب الجهاد على الاعيان لان المسند لك هو النفي والمنفي وجوب الهجرة على الاعيان  
فيكون المسند لك وجوب الجهاد على الاعيان وعلى ان المنفي في هذا التركيب الحقيقة فالمعنى ان الهجرة بعد الفتح ليست  
بمجرة وانما المطلوب الجهاد المطلوب لا غنى من كونه على الاعيان او على الكفاية قال والمذهب ان الجهاد اليوم فرض كفاية  
الا ان يعين الامام طائفة فيكون عليها فرض عين انتهى قال الطيبي المجتبى ان الهجرة من الاوطان اما هجرة الى المدينة للفرار  
من الكفار ونصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واما الى الجهاد في سبيل الله واما الى غير ذلك من تخصيص الفضائل كطلب  
فانقطعت الاول وبنيت الاخر بان فاعتتموها ولا مفاعدا وعتصمها واذا استتفرقتم فانتفروا اي اذا عاكر الامام  
الى الخروج الى الفدوى فاخرجوا اليه والحديث طرف من حديث طويل اخرجه البخاري في باب لا يجعل القتال برخصة

اسم بحسنة عبد الله بن مالك ومحنة امه وهي بنت الاميرت رضى الله عنه قال ابن القيم المنبى صلى الله عليه وآله وسلم في الدوا  
وهو محرم اي في حجة الوداع كما حرم به المازني وغيره بلجي جمل بفتح اللام ويسكن الحاء المهمل بعدها مشناة نحية  
وجمل بفتح الجيم واليهم اسم موضع بن مكة والمدينة الى المدينة اقرب في وسط رأسه بفتح السين من وسط  
اي متوسطه وهو ما فوق اليا فوخ فيما بين اعلى القرنين قال الليث كانت هذه الحجامة في فلس الرأس واما التي في  
اعلاه فلا ولا يها رماحت انتهى ويؤخذ من هذا ان للحرم الاحتجام والقصد ما لم يقطع بهما شعرا فان كان يقطع  
بهما حرما الا ان يكون بضرورة اليهما قال القسطلاني وزاد في الفتح ذكرهما مالك وعن الحسن فيها الفدية وان لم يقطع  
شعر وان كان لضرورة جاز قطع الشعر وتجيب الفدية وخص اهل الظاهر الفدية بشعر الرأس قال الداودي  
اذا امكن مسك المحاجر بغير حلق لم يجز الحلق واستدل بهذا الحديث على جواز القصد وبطء الجرح والدمل وقطع  
العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التدوى اذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نفى المحرم عنه من تناول الطبيب  
وقطع الشعر ولا حديث في شيء من ذلك والله اعلم والحديث اخرجه البخاري في باب الحجامة للحرم

عن الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم روي عن النبي في الحارات الهلالية وهو محرم بعمرة سنة سبع وهذا هو التمسك عنه  
وصح نحوه عن عائشة وابي هريرة لكن جاء عن ميمونة نفسها انه كان حلالا وعن البراء بن عازب مثل ذلك وان كان الرسول اليها فترج  
روايته على روايت ابن عباس هذه لان رواية من كان له مدخل في الرقعة من مباشرة او نحوها راجح من الاجابني  
وروي ايضا بانها مشتملة على اثبات النكاح لمدة متقدمة على حرمان الاطعام والاخرى نافية لذلك والمثبت  
مقدم على النافي قاله في انصايب وقبل جمل قوله هنا وهو محرم اي داخل الحرم ويكون العقد وقع بعد انقضاء العمرة  
والجهور على ان نكاح المحرم وانكاحه محرم لا ينعقد لحديث عثمان رضى الله عنه عند مسلم لا يبيح المحرم ولا يبيح  
وكما لا يصح نكاحه ولا انكاحه لا يصح اذنه بعبد الحلال في النكاح كما قاله ابن الفطان وفيه كما قاله المرزبان  
نظروا حكى الدارمي كلام ابن الفطان ثم قال ويحتل عندى الجواز ولا فدية في عقد النكاح في الاحرام فيستثنى من قوله

من فعل شيئاً يحرم بالأحرام لزمه فدية واجابوا عن حديث ميمونة بأنه اختلفت في الواقعة كيف كانت ولا تنز  
 بها الحججة ولا نهما تحتمل الخصوصية فكان الحديث في النهي عن ذلك اولى بان يأخذ به وقال الكوفيون بحج  
 للمحرمان يتزوج كما يحل لئلا يشتري الجارية للوطى ونقبت بان قياس في معارض السنة فلا يعنبروا ما  
 تاويلهم حديث عثمان بان المراد بالوطء فستعقب بالتصريح فيه بقوله ولا يترك بضم اوله وبهوله فيه  
 ولا يخطب والحديث اخرجه البخاري في باب تزويج المحرم **عنه** الى ايوب بن الانصار خالد بن زيد رضي الله عنه  
 انه قيل له القائل عبد الله بن حنين المتوفى في اول خلافة يزيد بن عبد الملك في اوائل المائة الثانية واول  
 الحديث ان ابن عباس ومسور بن مخرمة اختلفا بالابواء فقال ابن عباس يغسل المحرم راسه وقال المسور  
 لا يغسل المحرم راسه فارسلني ابن عباس الى ابي ايوب الانصاري فوجدته يغتسل بين القرنين اى قر في البئر  
 وهما جانا البساء الذي على راس البئر يجعل عليهم ما خشبة تعلق بها البكرة وهو يتر بئرب فسألت  
 عليه فقال من هذا فقلت انا عبد الله بن حنين ارسلني اليك ابن عباس ابسألك كيف كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يغسل راسه وهو محرم فوضع ابرايوب يده على الثوب الذي ستر به فطأ طأه اى خفض الثوب  
 وازال عن راسه حتى بدا الى اى ظهر لى راسه ثم قال لا انسان لم يسم يصب عليه اصيب فصب على راسه ثم حرك  
 راسه بيديه فاقبل بهما وادبر في جواز ذلك شعر المحرم بيده اذا من تنائة وقال ابرايوب هكذا  
 رايتني صلى الله عليه وآله وسلم يفعل فيه الجواب والبيان بالفعل وهو ابلغ من القول زاد ابن عسبة فرج  
 اليهما فاخبرتهما فقال المسور لا ابن عباس لا اماريك ابدا اى لا اجاد لك قال في الفتح وفي هذا الحديث  
 من الفوائد مناظرة الصحابة في الاحكام ورجوعهم الى النصوص وقبولهم للحج الواحد ولو كان تابعيا وان  
 قول بعضهم ليس حجة على بعض قال ابن عبد البر لو كان محنة لا اقتداء في قول صلى الله عليه وآله وسلم  
 اصحابي كالنجم سبراد به الفتوى لما احتاج ابن عباس الى اقامة البيعة على دعواه بل كان يقول للمسور انا  
 نجم وانت نجم فباينا اقتدى من بعدنا كفاه ولكن معناه كما قال المزني وغيره من اهل النظر انه في النقل  
 لان جميعهم عدول وفيه اعتراف للفاضل بفضله وانصاف الصحابة بعضهم بعضا وفيه استتار الغاسل  
 عند الغسل والاستعانة في الطهارة وجواز الكلام والسلام حال الطهارة وجواز غسل المحرم وتثريبه  
 شعرة بالماء وذلكه بيده اذا من تنائة واستدل به على ان تغليل شعر اللحية في الوضوء باق على  
 استحبابه خلافا لمن منعه كالمثولي من الشافعية خشية انتتاف الشعر لان في الحديث تمحرك راسه  
 بيده ولا فرق بين شعر الراس واللحية الا ان يقال ان شعر الراس اصلب والتحقيق انه خلاف الاول في بعض  
 دون بعض قاله السبكي الكبير والحديث اخرجه البخاري في باب الاغتسال للمحرم ومسلم في الحج وكذا النسائي  
 وابن ماجه **عنه** انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عام الفتح  
 مكة المكرمة وعلى راسه المخفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وقع الفاء زرد ينسج من الدروع

على قدر الرأس او رقت البيضة او ما غطي الرأس من السلاح كالبيضة وفي المشارق هو ما يجعل من فضل درع  
الحديد على الرأس مثل القلنسوة وعند الدارقطني والمحاكر في الجليل وعليه مقعر من حديد ولا تعارض بينه  
وبين روايت مسلم من حيث جابر وعليه عمامة سوداء فانه يحتمل ان يكون المغفر فوق العمامة السوداء وقاية  
لرأسه المكرم من صدأ الحديد او هي فوق المغفر فاراد انس يذكر المغفر كونه دخل متاهيا للحرب واراد جابر بذكر العمامة  
كوسيلة غيرهم او كان اول دخول على رأسه المغفر ثم ازاله وليس العمامة بعد ذلك فحكى كل منهما ما رآه واستراليا  
يدل على انه دخل غيرهم لكن قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون همها وغطى رأسه لغرض خوف من العدو وتعقب  
بتحريج جابر وغيره بانه لم يكن همها واستشكل في المحفوظ ذلك لان مذهب الشافعي ان مكة فتحت صلحا خلافا  
لابن حنيفة في قوله انها فتحت عنوة وحينئذ فلا خلاف في ايجاب بانه صلى الله عليه وآله وسلم صالح ابا سفيان  
وكان لا يامس عدرا هل مكة قد دخلها صلحا متاهيا للقتال ان غدر وافرعا فلما ارعاه اى صلى الله عليه وآله وسلم  
المغفر جاهد رجل وهو ابو برة فضله بن عبيد كاسلى كما حرم به الفاكهاني في شرح العمدة والكرمانى قال البرماو  
وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث قال في الفتح لم اقف على اسمه الا انه يحتمل انه هو الذي  
ما شرفه ثم ذكر ما ذكرنا فقال يارسون الله ان ابن خطل يفتح الحائض الطاء المصدلة وكان اسمه في الجاهلية  
عبد العزى فلما اسلم سمي عبدا لله وليس اسمه حلالا بل هو اسم اخيه واسم خطل عبد مناعت وخطل لقب له لان  
احد لمحبيه كان اعقب من الاجل فظهر انه مصروف وهو من بني قيس بن فهير بن غالب ومقول قول الرجل هو قوله متعلق باستا  
الكعبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوه فقتله ابو برة قال في الفتح وهو اصح ما ورد في تعيين قاتله وبجرم  
بملاذرى وغيره من اهل العلم بالاخبار وبقية الروايات تحمل على انهم ابا برة وقاتله وكان المباشر له  
منه هو ابو برة ويحتمل ان يكون شاركه فيه سعيد بن حريث وبه جزم ابن حبان في السيرة وقيل القاتل له سعيد بن حريث  
وقيل البربريد العام قال الحب الطبري وكان قتله بين المقام وزمرم حكاة لمحاكم واستدل به القاضي عياض في الشفا وغيره من المالكية  
على قتل من اذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم او تنقصه ولا قتيل له اوبة لان ابن خطل كان يقول الشعر يمجو به النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ويا مرجا يريته ان تقتنيه ولا دالة في ذلك اصلا لانا ما قتل ولم يستتب للكفر  
والزيادة فيه بلاذى مع ما اجمع فيه من موجبات القتل ولا نأخذ الاذى ديننا فلو تختم ان سبب قتله الذم  
فلا يقاس عليه من فرط منه فرطة وقتلنا بكفرة بها وتاب ورجع الى الاسلام فالفرق واضح وفي كتاب المواهب اللدنية  
بالشيخ الحمدي مزيد بحث لذلك وانما امر صلى الله عليه وآله وسلم بقتل ابن خطل لانه كان مسلما في عهد صدق  
وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فقتل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويضع  
له طعاما وناما فاستيقظ ولم يصع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قسنتان تغنيان بهيمة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان من اهدر دمه يوم الفتح قال الخطابي قتله بما جناه في الاسلام  
وقال ابن عبد البر قودا من دم المسلم الذي قتله ثم ارتد قال في الفتح جمع الروايات عن شيوخنا اسماء من لم يوثق من

يوم الفتح وامر بقتله عشرة الف من ستة رجال واربعة نسوة منهم ابن حنظل وعبد الله بن مسعود وقيل ابن حنظل واستدل  
 بقصص على جواز اقامة الحدود والقصاص في حرم مكة وقال ابو حنيفة لا يجوز وتناول الحديث بان كان في الساعة التي ابيحت لله  
 واجيب بانها ابيحت له ساعة الدخول حتى استولى عليها وقتل ابن حنظل بعد ذلك وتعقب بان الساعة المذكورة ما بين  
 اول النهار ودخول وقت العصر ومقتله كان قبل ذلك قطعا لا نقيده في الحديث بان كان عند نزعه المفقر وذلك عند  
 استقراره بمكة وحينئذ فلا يستقيم الجواب المذكور وقال ابن خزيمة قد اباح الله له القتال والقتل معافي تلك الساعة  
 واستدل به على جواز قتل الذي اذا سب الرسول وفيه نظر كما قال ابن عبد البر لان ابن حنظل كان حربيا ولم يدخله صلى الله  
 عليه وسلم في امانه اهل مكة بل استثناه مع من استثنى وخرج امره بقتله مع امانه لغيره فخرج با واحد فلا دلالة  
 فيها ذكر انتهى واستدل به على جواز قتل الاسير صراحة ان القدرة على ابن حنظل صيرته كالاسير في يد الامام وهو  
 غدير بين القتل وغيره واستدل به على جواز قتل الاسير من غير ان يعرض عليه الاسلام ترجمه بن لك ابو داود وفيه عسر  
 لبس المغض وغيره من آلات السلاح حال الخوف من العدو وان لا ينافي التوكل وفيه جواز رفع اخبار اهل الفساد والولاة  
 الامروك يكون ذلك من الغلبة المحمودة ولا القيمة وحديث الباب اخرجه البخاري في دخول مكة بغير احرام وايضا في اليا  
 والجهاد والمغازي ومسلم في المناسك وابوداود والترمذي وابن ماجه في الجهاد والنسائي في الحج وليس من افراد مالك  
 كما زعم ابن الصلاح وغيره وقد تعقب الزين العراقي ذلك بان سورد من طرق متعددة ثم ذكرها احسن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان امرأة من حمينة هي امرأة سنان بن سلمة اليميني كما في النسائي ولاحمد سنان بن عبد الله وهو اصح وفي  
 الطبقات انها عمت قاله الحافظ في المقدمة وقال في الفتح ان ما في النسائي لا يفسره المبهمة في حديث الباب لان في ان  
 المرأة سالت بنفسها وفي النسائي ان زوجها سالها ويمكن الجمع بان نسبة السؤال اليها مجازية وانما الذي  
 تولى لها السؤال زوجها لكن في حرف الغين لان منده من الصحابييات ان غاشية بالغين المجسة وبعد لالف مثلثة وقيل  
 نون وقيل الهاء مشناة تحتية سالت عن نذر امها وخبرهم ابن طاهر في المبهمة بان اسم الجهنمية المذكورة في حديث الباب  
 لكن قال الذهبي ارسل عطاء ولا يثبت جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ايسر  
 لم تسمنذرت ان نوح فلم تجح حجة ماتت انا فاجع عنها اى يصح معنى ان اكون نايبة عنها فاجع عنها قال صلى الله عليه وآله  
 وسلم نعم ججى عنها وفيه دليل على ان من مات وفي ذمته حتى الله تعالى من حج الكفارة او نذر فانه يجب قصاؤه  
 ارايت اى اخبرني لو كان على امك دين لمخلف ان كنت قاضية ذلك الدين عنها اقضوا الله اى حتى الله فانه احسن  
 بالوفاء من غيره وهذا الخطاب خل فيه الرجال والنساء فللرجل الرجوع عن المرأة ولها ان تجع عنه واستدل به على صحة  
 نذر الحج من الحج فاذ ايج اجزاء من حجة الاسلام عند الجمهور وعليه الحج عن النذر وقيل يجزى عن النذر ثم يجمع حجة الاسلام  
 وقيل يجزى عنهما وفيه مشروعية القياس وضرب المثل ليكون او وقع في نفس السامع واقر ب الى سر عرفة وفيه  
 تشبيه ما اختلف فيه واشكل بما اتفق عليه وفيه انه يستحب التفتي التشبيه على وجه الدليل اذا ترتب على ذلك صلته  
 وهو اطيب لنفس المستفتى وادعى لا دعاء وفيه ان وفاء الدين المالى عن الميت كان معلوما عندهم مقررا ولهذا احسن الاحكام

وفيه اجزاء الحج عن الميت وفيه اختلاف فمن ابن عمر باسناد صحيح لا يخرج احده عن احد ونحوه عن مالك واللبث وعن مالك ايضا ان اوصى بذلك فليج عنه ولا فلا واخرجه البخاري في باب الحج والندور عن الميت والرجل يجمع عن المرأة وايضا في الاعتصام والندور والنسائي في الحج **السائب بن يزيد الكندي** ويقال الاسدي وهو جد محمد بن يوسف لا مشه رضى الله عنه قال حج بي مبنيا للفقول وعن حاتم حجت بي امي وعند الفاكهي حج بي ابى وجمع يانسج معهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن سنيح سدين استدل به البخاري على متروعيه حج الصبيان قال ابن بطال اجمع اثمة الفتوى على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ الا ان اذاج به كان له قطوعا عند الجمهور وقال ابو حنيفة لا يصح اصرامه ولا يلزمه شئ بفعل شئ من مخطورات الاحرام وانما يجمع به على جهة التدريب وهذا نقله النووي وسبقه اليه الخطاي وهذا فيه نظرا ذلك اعلم احد من اثمة مذهب ابو حنيفة رض على ذلك بل قال السرخسي فيما نقله عندنا ان يلبى في شرح الكنز لواحرم من الصبي بنفسه وهو يعقل او احرم عنه ابوه صارحهما وقال في الكنز لواحرم الصبي او العبد فبلغ او عتق ففرض له حجه عن فرضه لان احرامه انعقد كداء النفل فلا ينقلب للفرض وفي عمدة المفتي حسنات الصبي ولا يربيه اجر التحليم ولا امر شاد استوى ولكن هذا التفصيل يحتاج الى صحة الدليل وثبوته وشذ بعضهم فقال اذا حج الصبي اجزأه ذلك عن حجة الاسلام نظاهر قوله نعم في جواب الهذاج وقال الطحاوي حجة في ذلك بل في حجة على من زعم ان لا حج له لان ابن عباس راوى الحديث قال ايما غلام حج به اهله ثم يبلغ فعليه حجة اخرى ثم ساقه باسناد صحيح والحديث اخرجه البخاري في حج الصبيان **عبد بن عباس** رضى الله عنهم قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجته الى المدينة المنورة قال لام سنان الانضارية ما منعك من الحج معنات الت يا رسول الله ابو فلان اى ابوسنان تعني زوجها كان له ناضحان حج علي احدهما والناضح الاخر يسقى ارضنا قال صلى الله عليه وسلم فان عمرة في رمضان تقضى حجة معي يجزي في الثواب وليس المراد ان العمرة يقضى بها فرض الحج وانما ظاهرة لشعر بذلك بل هو من باب المبالغة والحق النافض باكمال الترغيب فيه وفيه دلالة على ان النساء يحجن والترجعة في حج النساء اى هل يشترط فيه قدر زائد على حج الرجال **ابو سعيد الخدري** رضى الله عنه وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال اربع من الحكمة سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخذتهن فاعجبتهن وانقضى بصيغته جمع المؤنث قال في القاموس الا نفي حركته الفرج والسرور اولها ان لا تسافر امرأة وهذا اللفظ عام يشمل الشابة والعجوز لكن خص ابو الوليد الباجي المنع لعجز العوز التي لا تستهي اما هي فتسافر كيف شاءت في كل الاسفار بلا زوج ولا حرم وتعقب بان المرأة مظنة الطبع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا لكل ساقطة لا قطة لهذه الساقطة ولو وجد خرجت عن غرض المسألة لانها تكون حينئذ مشتهية في الجملة وليس الكلام فيها انما الكلام فيمن لا تستهي اصلا وراسا ولا تسام ان من هي بهذه المناسبة مظنة الطبع والميل اليها بوجه قال ابن دقيق العيد والذي قاله الباجي تخصيص العموم بالنظر الى المعنى وقد اختار الشافعي ان المرأة تسافر في الا من ولا يحتاج لاحد بل تسير وحدها في حلة القافلة وتكون امينة

اي تجزئ الحج اى

ان واجب المرأة



قال وهذا مخالف لطاهر الحديث انتهى وهذا الذي قاله من جواز سفرها وحدها نفقه الكرايجسي ولكن المشهور من الشافعية اشتراط الزوج او المحرم او النسوة التقات ولا يشترط ان يخرج مسن محرم او زوج لا حداهن لا نقتطاع الا طلع بالجماع او غيرهما ولهذا انفسهم مع الواحدة لفرض الحج على الجميع في تخرج المذهب ومسلم ولو سافرت لتخون يارة او بخارة لم يجز مع النسوة لان سفر غير واجب قال في المجموع والحنثي المشكل بشرط في حقه من المحرم ما يشترط في المرأة ولم يشترطوا في الزوج والمحرم كونهم اثنتين وهو في الزوج واضح وامافي المحرم فسيببه كما في المهمات ان الوازع الطبيعي اقوى من السبرعي وكالمحرم عبدا كما من صريح به المرعشي وابن البر الصنف والمحرم ايضا عام فيشمل محرم النسب كابيها وابنها واخيها ومحرم الرضاع ومحرم المصاهرة كابي زوجها وابن زوجها واستثنى بعضهم وهو منقول عن مالك ابن الزوج فقال مكره سفرها مع غلبة الفساد في الناس بعد العصر الاول ولان كثيرا من الناس لا ينزل زوجة الاب في النفقة عنها منزلة محارم النسب والمرأة فنهى الا فيما جبل الله النفوس عليه من النفقة عن محارم النسب قال ابن دقيق العيد والحديث عام فان عني بالكرهية التحريم فهو مخالف لطاهر الحديث وان عني كراهية المنزلة فهو اقرب مسبرة يمين وفي حديث ابن عمر التقييد بثلاثة ايام وفي حديثه ابى هريرة بيوم وليلة وفي حديث عائشة اطلق السفر وقد اخذ اكثر العلماء بالمطلق لا اختلاف التقييدات قال النووي ليس المراد من التحريم ظاهرا بل كل ما يسمى سفر اذ المرأة منجبة عنه الا بالمحرم وانما وقع التحديد عن امر واقع فلا يعمل بمفهومه وقال ابن دقيق العيد وقد حملوا هذا الاختلاف على حسب اختلاف التامين والمواطن وانما متعلق باقل ما يقع عليه اسم السفر وعلى هذا يتناول السفر الطويل والقصير ولا يتوقف امتناع سفر المرأة على مسافة القصير خلافا للحنفية وحجتهم ان المنع المقيد بالثلاث متحقق وما عداه مشكوك فيه فيؤخذ بالمتيقن وتعقب بان الرواية المطلقة شاملة لكل سفر فينبغي الاخذ بها وطرح ما عداها فانه مشكوك فيه ومن تواعد الحنفية بتقدير الخبر العام على الخاص وترك حمل المطلق على المقيد وقد خالفوا ذلك هنا وقال صاحب العدة في شرح العدة وليس هذا من المطلق والمقيد الذي وردت في قيود متعددة وانما هو من العام لانه تكرره في سياق النفي فيكون من العام الذي ذكرت بعض افرادة فلا تخصيص بذلك على الراجح في الاصول لبس معها زوجها او ذو محرم وزاد في ذلك محرم واختلفوا هل المحرم وما ذكر معه شرط في وجوب الحج عليها او شرط في التمكن فلا يمنع الوجوب والاستقرار في الزمة والذين ذهبوا الى الاول استدلوا بهذا الحديث فان سفرها بالحج من جملة الاسفار الداعلة تحت الحديث فتنعى الا مع المحرم والذين قالوا بالثاني جزموا وسفرها مع زفت ما موثني الى الحج رجالا ونساء وهو مذهب الشافعية كما مروا لكن الاول مذهب الحنفية والمخالفة قال الشيخ تقي الدين وهذه المسألة متعلق بالنسب اذا تنازعا وكان كل منهما عاما من وجه خاصا من وجه فان قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يدخل تحت الرجال والنساء فيقتضي ذلك انها اذا وجدت الا استطاعة المتفق عليها يجب عليها الحج وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة الحديث خاص بالنساء عام في الاسفار فدخل فيه الحج فمن اخرجه عنه خص الحديث بعموم الآية ومن ادخله فيه خص الآية بعموم الحديث فاذا قيل به وادخل فيه الحج تخصيصا لقوله تعالى والله على الناس حج البيت قال الفقهاء

على فعل بغيره ثم تكلموا على الناس سيج انبيت فتدخل المرأة فيه ويخرج سفر الحج عن النهي فبين كل واحد من النصين  
 من وخصوصا وحجاج الى الترخيم من خارج قال وذكر بعض الظاهرة انه يذهب الى دليل من خارج وهو قوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا تمتعوا ماء الله مساجدا لله ولا يتجه ذلك فانه عام في المساجد فيمكن ان يخرج عنه المسجد الذي  
 يحتاج الى السفر في الخروج اليه بحديث النهي انتهى وقال المرداوي من الخبايلة المحرم من شرائط الوجوب  
 كالاستطاعة وغيرها وعليه اكثر اصحاب ونقله الجماعة عن الامام احمد وهو ظاهر كلام الخريفي وقدمه في الخبر  
 والفروع والحاويين والرمابتين وجزم به في المنهاج والا فادات قال ابن منجا في شرحه هذا المذهب هو من  
 المفردات وعنه ان المحرم من شرائط لزوم الحج وجزم به في الوجيز واطلقه الزركشي انتهى وقائدة الخلاف تظهر  
 في وجوب الايصاء به والثانية من الامم اربعة لا صوم يومين بعد الفطر والا صهي والثالثة لا صلوة بعد  
 صلاتين بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس والرابعة لا تشد  
 الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام مكة ومسجدى بطيبة ومسجد الاقصا بعد عن المسجد الحرام في  
 المسافات او عن الاقدار وهو مسجد بيت المقدس والحديث اخرجه البخاري هنا في باب حج النساء **عن** النسي  
 بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى شيخا قيل هو ابو اسرائيل نقله مغايطي عن  
 الخطيب وتبعه ابن الملقن لكن قال في الفتح انه ليس في كتاب الخطيب قيل اسمه قيس قيل يصري يهاذي ميسريا للمفعل من  
 المهاداة وهو ان يمتي محمدا على غيره وللتزمذي بن يهاذي بن ابيته قال في الفتح لم اقف على اسم هذا الشيخ واسم  
 ابيه قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا اي يمشي هكذا قالوا ولمسلم من حديث ابى هزيمة قال ابناؤه يا رسول الله  
 نذرا ان يمتي الى الكعبة قال ان الله عز وجل عن نذريه هذا نفسه لغنى فامر به ان يركب اي امره بالركوب وليريا امره  
 بالوفاء بالنذر اما لان الحج راكبا افضل من الحج ماشيا فنذر المشي يفرض التزام ركبا افضل فلا يجب لوفاء به ولو كان  
 عجز عن الوفاء بنذره وهذا هو الاظهر فانه في الفتح والحديث اخرجه البخاري هنا في باب من نذر ان يمشي الى الكعبة  
**عن** عتبة بن عامر الجهني رضى الله عنه قال نذرت اخي ام حبان بنت عامر الا نصاريا ان يمشي الى بيت الله  
 القسطلاني والحلي كما نقلوه عن ابن مأكولا وتعقبه الحفاظ ابن حجر فقال لا يعرف اسم اخن عتبة هذا وما  
 هو الا ابن مأكولا وهم فانه انما نقله عن ابن سعد وان سعدا ذكر في طبقات النساء ام حبان بنت عامر  
 بن ثابى بن مولى بن زيد بن حرام الا نصارية وهي اخن عتبة بن عامر بن ثابى الا نصاري وانهم شهد بدر  
 ولا رواية له وهو مغاير لعنبة الجهني فانه له رواية كبيرة ولم يشهد بدر وليس النصاري ان يمشي الى بيت الله  
 الحرام ولا احد واصحاب المسنن ان اخيه نذرت ان يمشي عاقية غير محترمة وامرته ان استفتى لها النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فاستفتته وفي رواية ابى ذر فاستفتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزاد  
 الطبراني انه سئل اليه ضعفا فقال صلى الله عليه وآله وسلم لتمش ولتركب وفي رواية ابن مالك مرها فلنخضر  
 ولتركب ولتضم ثلثة ايام وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند ابى داود فتركب ولتهد يدنة قال القسطلاني

فانفتحت لها التي صلى الله عليه وآله وسلم

وقد اختلف فيما اذا نذر ان يحج ما سبها هل يلزمه المشي بناء على ان المشي افضل من الركوب قال الراغب وهو  
الاظهر وقال النووي الصواب ان الركوب افضل وان كان الاظهر لزوم المشي بالنذر لانه مقصود ثم  
ان صح الناذر بان يمشي من حيث سكته لزومه المشي من مسكنه وان اطلق من حيث احرم ولو قبل الميقات  
ونهاية المشي فراغه من التحللين فلوفاته الحج لزومه المشي في قضائه لا في تحلله في سنة القوات لخروجه بالقوات  
عن اجزائه عن النذر ولا في المقص في فاسده لو افسده ولو ترك المشي لعذرا وغيره اجزاء مع لزوم الدم فيهما  
ولا تهر في الشافعي ولو نذر الحج حافيا لم ينفق نذر الحاقلا وليس بقربة فله لبس النعلين وكالحج في ذلك العرة وقال  
ابو حنيفة من نذر المشي الى بيت الله فحجز عنه فانه يمشي ما استطاع فاذا حجز ركب واهدى سائة وكذا ان ركب  
وهو غير عاجز وهذا الحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم وايضا في النذر وكذا ابو داود والله اعلم

### بسم الله الرحمن الرحيم

فضائل المدينة النبوية التي اختارها الله تعالى لخيرته وصفوته من خلقه وجعلها دار هجرته وتربته  
قال في الفتح المدينة علم على البلدة المعروفة التي هاجر اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودفن بها  
قال تقي الدين يقولون لئن رجعنا الى المدينة فاذا انطلقت تبادر الى الفصحانها المراد واذا اريد غيرها بلفظ المدينة  
فلا بد من قيد فهي كالبحر للثريا وكان اسمها قبل ذلك يثرب قال تقي الدين واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب  
ريثب اسم موضع منها سميت كلها به وقبل سميت بيثرب بن قانية من ولد ارم بن سام بن نوح لانه  
اول من نزلها كما ابو عبيد البكري وقيل غير ذلك ثم سماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم طيبة وطابة  
وكان سكانها العمايق ثم نزلها طائفة من بني اسرائيل قبل ارسالهم موسى عليه السلام كما اخرجه الزبير  
بن بكار في اخبار المدينة بسند ضعيف ثم نزلها الاوس والخزرج لما تفرق اهل سبأ بسبب سيل العرم  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المدينة حرم محرمة  
لا تستطع حرمتها من كذا الى كذا كذا جاء مبهم كناية عن اسمي مكانين وفي حديث علي ما بين  
عائرا الى كذا وهو جبل بالمدينة واتفقت الروايات التي في البخاري كلها على انها مثنى وفي حديث ابراهيم  
عند احمد والطبراني ما بين غير واحد وفي مسلم الى توكل بن ركن قال ابن عبيد اهل المدينة لا يعرفون جبلا عندهم  
يقال له ثور وانما ثور بمكة وقبل از البخاري انما ابهمه عما لما وقع عنده انه وهم لكن قال صاحب القاموس  
ثو رجبل بمكة وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين غير الى ثور قال الفسطلاني واما  
قول ابى عبيد بن سلام وغيره من اكابر اعلام ان هذا تصحيف الصواب الى احدلان ثورا انما هو بمكة فخير  
لما اخبرني الشجاع العجلي عن الحافظ ابى محمد عبد السلام البصري ان حذاء احد جبالها الى وراثة جبلا صغيرا يقال له  
ثور وتكرر سوالي عنه طوائف من العرب العارفين بتلك الارض فكل اخبر ان اسمه ثور ولما كتبت الي الشيخ  
عفيف الدين المطري عن والده الحافظ الثقة قال ان خلف احد عن شمال جبلا صغيرا مد ورايسه ثور

يبرر فيه اهل المدينة خلفا عن سلفه ونحو ذلك قال صاحب تحقيق الصحاح في اللغة ان ذكر تور في الحديث صحيح  
وان علم علم اكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم تحضره عنه قال المحب الطبري وهذه فائدة جليلية قال ابن قدامة يجوز  
ان يكون المراد مقدار ما بين غير وثور لا انها بعينها في المدينة او سمى السبي صلى الله عليه وآله وسلم الجبلين اللذين  
ظهر في المدينة غيرا وثورا ارتجلا ومليدا على ان المراد من قوله من كذا الى كذا اجبالا لفظ مسلم عن النضر مرفوعا اللهم  
اني اسلم ما بين جبلين وعند احمد والبيهقي والطبراني بلفظ ما بين لا بينهما واللابية الحرة وهي الجبارة اسود لا يقطع  
شجرها وفي رواية لا يحتل خلاها وفي مسلم من حديث جابر لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها وفي رواية ابو داود  
باسناد صحيح لا يحتل خلاها ولا ينقر صيدها ففي ذلك انه يحرم صيد المدينة وشجرها كما في حرم مكة لكن لا ضمان  
في ذلك لان حرم المدينة ليس محال للنسك بخلاف حرم مكة وقال ابو حنيفة وعبد الواسع وابو يوسف ليس للمدينة حرم  
كما لمكة فلا يمنع احد من اخذ صيدها وقطع شجرها واجابوا عن هذا الحديث بان صلى الله عليه وآله وسلم انما اراد بقوله  
ذلك بقاء زينة المدينة ليستطيبوها ويا لغزها وقال ابن قدامة يحرم صيد المدينة وقطع شجرها وبه قال  
مالك والشافعي واكثر اهل العلم وقيل الجزاء في حرم المدينة اخذ السلب لحديث سعد بن ابى وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وابي داود من وجد احد يصيد في حرم المدينة فليس له في حرم المدينة قال القاضي عياض لم يقل احد بهذا الا صاحب التمام  
في القدر قال الحافظ قبيط واختاره جماعة معه وبعده لصحة الخبر فيه ومن قال به اختلف في كسبه ومصرفه  
والذي دل عليه صحيح سعد عند مسلم وغيره انه كسب القليل منه للسلب لكن لا يفسد واغرب بعض الحنفية قائلون  
بالاجماع على ترك الاخذ بحديث السلب ثم استدله بذلك على نسخ اجاديت تحريم المدينة ودعوى الاجماع مردودة  
فبطل ما ترتب عليها قال ابن عبد البر يروى حديث سعد لم يكن في نسخ اخذ السلب ما يسقط الاجاديت الصحيحة  
وسحب اخذ العلف حديث ابى سعيد في مسلم ولا تختب فيها شجرة الا لعلف ولا يروى داود عن علي بن خنوف قال المهمل في  
حديث النضر هذا دلالة على ان المنهى عنه في الحديث مقصور على الفطخ الذي يحصل به الاساءة فاما من بقصد اصلاح  
كمن يبرهن مثلا بسنا نا ولا يمتنع عليه قطع ما كان بتلك الارض من شجر يضرب بقاءه قال وقيل بل فيه دلالة على ان  
المنهى عما يتوجه الى ما انبثته الله من الشجرة مما لا صنع للادعي فيه كما حل عليه النهي عن قطع شجر مكة وعلى  
بطلان قطع ما صلى الله عليه وآله وسلم النخل وجعله قلة المسجد ولا يلزم منه النسخ المذكور واحتج الطحاوي بحديث  
في قصة ابى عمير ما فعل النغير قال لو كان صيدها حراما ما جاز حبس الطير واجيب باحتمال ان يكون من صيد الحل  
قال احمد من صاده من الحل ثم ادخله المدينة لم يلزمه ارساله لحديث ابى عمير وهذا قول الجمهور ولا يرد ذلك على  
الحنفية لان صيد الحل عندهم اذا دخل الحرم كان له حكم الحرم ويحتمل ان تكون قصة ابى عمير قبل الخرم واجتنب بعضهم  
حديث النضر في قصة قطع النخل لبنا المسجد ولو كان قطع شجرها حراما ما فعله صلى الله عليه وآله وسلم وتغيب  
بان ذلك كان في اول الهجرة كما ورد واضحا في اول المغازة وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم من خيبر كما في الجهاد وفي غزوة احد واضحا قال الطحاوي ويحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة

وقطع تجرها كون الهجرة كان اليها فكان بقاء الصيد والصيد مما يزيد في زيتها ويدعو الى الفها كما روى ابن عمر ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن هدم اطام المدينة فانها من زينة المدينة فلما انقطعت الهجرة زال ذلك وما قال  
 لبس بواضع لان النسخ لا يتبطل الا بدليل وقد ثبت على القوي بخبرهما سعد وزيد بن ثابت وابو سعيد وغيرهم  
 كما اخرجهم مسلم ولا يحدث فيها حديث مبني بالفعل قال القسطلاني لا يعمل فيها عمل مخالف للكتاب والسنة انتهى  
 من احدث فيها حديثا قال القسطلاني مخالف لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزاد شعبة في غير عام  
 عند أبي غرابة او اوى محدثا قال في الصحيح وهي ريادة صحيحة الا ان عاصما لم يسمعها من انس فليدفع الله  
 والمشكلة والناس اجمعين وعيد شديد لا بقادر مدرة ولا ينصور فوقه لكن قال القسطلاني المراد باللعن  
 هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه لا كل من الكافر المبعد عن رحمة الله كل الا بعباد انتهى وفي الفتح فيه جواز  
 لعن اهل المعاصي والفساد ولكن لا دلالة فيه على لعن الماسق المعين وفيه ان الحديث والمقوي للحدث في  
 الاسم سواء والمراد باحدثت وبالحديث انما هو الظاهر على ما قيل او ما هو اعم من ذلك قال عياض واستدلوا بهذا  
 على ان الحديث في المدينة من الكبار والمراد بلغة المشكلة والناس المباغض في الا بعباد عن رحمة الله انتهى  
 قلت والمراد بالحديث والحديث هما ايضا البدعة والمبذوع ففيه جواز لعن اهل البدع والمحدثات وهذا  
 الحديث من الربايعات واخرجه البخاري في باب حرم المدينة وايضا في الاعتصام ومسلم في المناسك  
**عن** ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حرم ما بين لابتي المدينة وهي الحرة  
 ذات الحجارة السوق والمدينة بين حرتين عظيمتين احداهما شرقية والاخرى عربية ووقع عند احمد من حديث  
 حاربان احرهما بين حرتيها وزعم بعض الخفبة ان الحديث مضطرب لا ندوقه في رواية ما بين جبلتيها  
 وفي رواية ما بين لابتيهما واجيب بان الجمع واضح وبمثل هذا لا نرد الاحاديث الصحيحة ولو تعدد الخبر امكن التمسك  
 ولا يرب ان رواه لا بتيها ارجح لتوارد الرواة عليها وروايتها جليها لا تنافيها فيكون عند كل لابت جبل او  
 لا بتيها من جهة الجنوب والشمال وجليها من جهة الشرق والمغرب وتسمية الجبلين في روايتي اخرى لا تقصر  
 وراد مسلم في بعض طرقه وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حى وعند ابى داود من حديث عدى بن زيد قال حى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كل ناحية من المدينة برسا برسا وفي هذا بيان ما احمل من حرم  
 المدينة قال واقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى حارثة بطن من الاوس وكانوا اذ ذاك غربي مشهد  
 حمزة زاد الا حبيلا وهي في سند الحرة اى في الجانب المرفوع منها فعال اراكم يا بنى حارثة قد حرقتم من الحرم  
 جرم بما غلب على ظنه ثم التفت صلى الله عليه وآله وسلم فرأهم داخلين في الحرم فقال بل انتم فيه فرج عن  
 الظن الى اليقين واستنبط منه المهلب ان للعالم ان مول على غلبة الظن تصبى النظر فيصح النظر والحديث  
 اخرج البخاري في الباب المتقدم **عن** عيسى رضي الله عنه قال ما عندنا شيء اى مكتوب من احكام الشريعة ولا  
 فكان عندهم استيلاء من السنة سوى الكتاب او المنفى شيء اختصوا به عن الناس الا كتاب الله وهذه الحقيقة

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبب قول علي كرم الله وجهه هذا يظهر بما روينا في مسند احمد من طريق قتادة عن  
ابن حبان الاخرج ان عليا كان يامر بالا مرفيقا له قد فعلناه فقول صدق الله ورسوله فقال له الا شتر هذا الذي  
تقول شئ عهدة اليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما عهد الي شيئا خا صا دون الناس الا شيئا سمعت  
منه فهو في صحيفة في قراب سيفي فلم ير الواسع حتى اخرج الصحيفة فاذا فيها المدينة حرم محرمة ما بين عاتر جبل  
بالمدينة الى كذا في مسلم الى ثور وقد تقدم ما فيه قريبا وزاد في روايته المرمون تنكحاً فادماؤهم وليس  
بذمتهم اذ ناهوهم بيد علي من سواهم الا لا يقتل من بكافر ولا ذوعهد في عهدة وقال فيها ان ابراهيم  
حرم مكته واني احرم ما بين حرتيها وخاها كل ما لا يحتل خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلغظ لقطتها ولا تقطع منها  
شجرة الا ان يهلك رجل بعيرة ولا يحل فيها السلاح لقتال واخرجه الدارقطني والنسائي وغيره من احدث  
فيها حديثا مخالفا للكتاب والسنة وابتغ بدعة لا يرضاها الله ورسوله او اوى حديثا بعد هجرة اوى على  
الا نصح في المتقد وعكسه في اللازم وكسر ال حديثا اي من نصي جانبا واواة واجارة من خصمه وعال بسنه  
وبين ان يقتض منه ويجوز دفع الدال ومعناه الامر بالمبتغ نفسه واذا رضي بالبدعة واقر فاعلمها  
ولم ينكرها عليه فقد اواه فليبر لينة الله والملائكة والناس اجمعين ومسلم من طريق ابى الطيفل كنت  
عنده على فاتا نارجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الي شيئا  
بكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات اربع وفي روايته ما خصنا بشئ لم يعص به الناس كافة الا ما كان  
في قراب سيفي هذا فاخرج صحيفته مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق من ارضي لعن  
الله من لعن والده ولعن الله من اوى حديثا وفي كتاب العلم من طريق ابى جحيفة قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا  
الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل  
وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار ان الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على جميع  
ما ذكره فقتل كل راو بعضها واتيها سياتر طريق ابرحسان كما ترى لا يقبل منه صرف ولا عدل قال في القاموس  
الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية او هو النافلة او بالعكس او هو الوزر  
والعدل الكيل او هو الاكتساب والعدل الفدية او الحيلة ومنه فما يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه فما  
لا يستطيعون ان يصرفوا عن انفسهم العذاب انتهى وقال البيضاوي الصرف السفاضة والعدل الفدية وقال  
عياض معناه لا يقبل منه قبول رضى وان قيل منه قبول جزاء وقد يكون معنى الفدية لا يجد في القيامه  
فداء يفقدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين بتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بان يفديه من  
النار يهودي او نصراني كما في الصحيح وفي الفقه الصرف عند الجمهور الفريضة والعدل النافلة ورواه ابراهيم  
باسناد صحيح عن الثوري وعن الحسن بعكسه وعن الاصمعي الصرف التوبة والعدل الفدية وعن يونس مثله  
لكن قال الصرف الاكتساب وعن ابى عبيدة مثله لكن قال العدل الحيلة وقيل المثل وقيل الصرف الدية



والعدل الرائدة عليها وهل بالعكس وقيل الصرف القيمة والعدل الاستقامة وجعل الصرف الدية والعدل البدن  
وقبل الصرف الرتبة والعدل الكفيل فحصل أكثر من عشرة أحوال وفي الحديث رومنا تدعيه التسعة وترجمونوه ونسرونه  
بأن كان عند علي وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم أمور كثيرة أعلم بها سرا وأوصى اليه بها وأمره صلى الله عليه وآله وسلم  
خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم فنشغل على كثير من قواعد الدين وأمور لا مائة قال النوق فهذه دعاوى باطلة  
واختراعات فاسدة وفيه دليل على جواز كتمان العلم وقال ذمة المسلمين واحدة أي أمانتهم جميعهم سواء صدر  
من واحد أو أكثر سرية أو وضيع فإذا آمن الكافر وأسلم منهم لشروطه المعروفة في كتاب الله لم يكن لأحد  
نفسه ولستوى في ذلك الرجل والمرأة والحرة والعبد لأن المسلمين كنفس واحدة والذمة العهد سمي بها  
لأنها ذم من عاينها على إضاعتها فمن أخفر مسلما أي نقض عهد المسلم وذمناه يقال خفرت به بغبرها منته  
وأخفرت به بفضت عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا تقبل منه صرف ولا عدل وهذا وعيد  
شديد ومن يفر على قوما أي اتخذهم أولياء بخير أذن مواليه ليس بشروط لنفسه الحكم بعدم الإذن وقصر عليه  
وأما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب قال الخطابي وغيره أغناهم لتأكلوا الخبز لا إذا استأذنهم في ذلك  
منعوه وحالوا بينه وبين ذلك ويحتمل أن يكون كفي بذل عن بيعه فإذا وقع بعه جاز له إلا نقاء الموكلة  
التأني وهو غير موكلة الأول والمراد موكلة الحلفت فإذا أراد ألا تنقل عنه لا يستقل إلا بأذن وقال البيضاوي  
الظاهر أنه أراد به ولا يعتق لعطفه على قوله من ادعى إلى غير أبيه والجمع بينهما بالوعد فان العتق من حيث  
أنه كلمة النسب فإذا نسب إلى غير من هو له كان كالمدهى الذي تبرأ من هو منه والحق نفسه بعيره  
فيستحق بر الدماء عليه بالطرد والاعادة الرحمة قال القسطلاني وبالجملة فإن أريد ولا الحلفت فهو سائغ وإن  
أريد ولا العتق فلا مفهوم له وأغناهم للتنبيه على المانع وهو أبطال حق المولى فعليه لعنة الله والملائكة و  
الناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وفي هذا الحديث التحديث والعصنة وثلاثة من التابعين  
في نسق واحد ورواه كلهم كوفيين لا يتبعه وشيخ شيخه فيصريح بأن وأخرجه البخاري في باب حرمة المدينة  
عنه أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرت بقربة أي  
أمرني ربي بالهجرة إلى قرية أو سكنها فإلا أول محمول على أنه قال بمكة والثاني على أنه قاله بالمدينة  
تأكل القرى أي تغلبها وتظهر عليها يعني أن أهلها يغلب أهل سائر البلاد فتفتح منها يقال أكلنا بني فلان  
أي غلبناهم وظهروا عليهم فان الغالب المستولى على الشيء كالمفتي له أفناء الأكل أياها وفي الموطأ  
لابن وهب قلت لمالك ما تأكل القرى قال تصح القرى وقال ابن المنبر في الحاشية قال السهيلي في النور  
نقول الله يا طاب يوم مسكنة أي سارفع أجاجيرك على أجاجير القرى وهو قريب من قوله أمرت بقرية  
تأكل القرى لأنها إذا علت عليها علوا تغلبه أكلتها أو يكون المراد يأكل فضلها الفضائل أي يغلب حتى  
إذا اقتست بفضلها ثلاث شت بالنسبة إليها فهو المراد بالأكل وقد جاء في مكة أنها امر القرى كما جاء

في المدينة تاكل القرى لكن المذكور للمدينة المبح من المذكور ملكة لان الامومة لا يحى بوجودها وجود ما هي ام له لكن  
 يكون حق الام اظهر واما قوله تاكل القرى فعنا ان الفضل ان الفضل في جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما وما  
 يفضل له الفضائل افضل واعظم مما تبقى معه الفضائل انتهى وهو ينزع الى تفضيل المدينة على مكة قال المصنف  
 المدينة هي التي ادخلت مكة وعيدها من القرى في الاسلام فصار الجميع في حمايت اهلها واجيب بان اهل المدينة الذين  
 فتحوا مكة معطيهم من اهل مكة فالفضل ثابت للقرىين ولا يلزم من ذلك تفصيل احدى البقعتين وقد استنبط ابن  
 ابي جرة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس من بلد الا سيطاء الدجال الا مكة والمدينة التساوي بين فضل مكة  
 والمدينة ومباحث التفصيل بين الموضوعين مشهورة وما هي عند النظر الصحيح والقلب السليم والطبع المستقيم لا  
 من فضول الكلام لغو المرام وليس الخوض في ذلك في تنبي من ورد الاسلام وصدره كما تقدم من الاشارة الى ذلك  
 في هذا الكتاب وقال الا في من المالكية واختار ابن رشد وشيخنا ابو عبد الله اي ان عرفة بفضل مكة واجتبه ابن رشد  
 لذلك بان الله تعالى جعل بها قبلة الصلاة وكعبة الحج وجعل لها مزية يتجرى بها الله تعالى اياها ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس  
 واجمع اهل العلم على وجوب الحزاء على من صاد حرمها ولم يجتمعوا على وجوبه على من صاد بالمدينة ومن دخله كان آمنا  
 ولم يقل احد بذلك في المدينة والذين في حرم مكة اعظم منه في حرم المدينة فكان ذلك دليلا على فضلها عليها قال ولا  
 حجة في الاحاديث المرغمة في سكنى المدينة على فضلها عليها قال ولا دليل في قوله امرت بقربة تاكل القرى لانه  
 انما اخبره امر بالهجرة الى مربة تقع منها البلاد قال ابن حزم لو فتحت بلد من بلد ثبت بذلك الفضل الاول للزم ان يكون  
 البصرة افضل من خراسان وبجسان وعندهما مفتح من جهة البصرة وليس كذلك يقولون اي بعض المناهقين للمدينة  
 يترتب لسمونها باسم واحد من العاقلة زلها وهو اسم كان موضع منها سميت كل باب وكرهه صلى الله عليه وآله وسلم  
 لانه من الترتيب الذي هو الترتيب والملازمة او من الترتيب وهو الفساد وكلاهما قبيح وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم  
 يحكي اسم الحسن ويكره الاسم العبيد ولذا بدله بطايرة والمدينة ولذلك قال يقولون ذلك وحى المدينة اي الكاملة على  
 الاطلاق كالبيت للعبه والنيمة للثريا وهو اسمها الحقيقي بها لان التركيب يدل على التخيير كقول الشاعر مع هم القوم  
 كل القوم يا ام خالد اي هي المستحقة لان تختار اقامة واما تسميتها في القران بيثرب فانما هو حكايته عن المناس <sup>فقر</sup>  
 وروى احمد عن البراء بن عازب رفعه من سمي المدينة ثرب فليست تغفر الله هي طابة هي طابة وروى عمر بن شبة  
 عن ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دنا من المالكية  
 من سمي المدينة ثرب كتبت على حطبة لكن في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي يثرب وفي رواية لا اراها الا بثرب وقد  
 يجاب بان قيل النهي تنهى المدينة الناس اي الحديث الردي منهم قال عياض وهذا يخضع برزمنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 والله وسلم لا نهى عن يثرب بل نهى عن المقام معه بها لان من تمت ايمانه وقال النوى ليس هذا بظاهر لان عند <sup>مسلم</sup>  
 لا تقوم الساعة حتى تنهى المدينة شرارها كما ينفي الكرخ حيث الحديده وهذا والله اعلم من الدجال <sup>المتح</sup>  
 قال الحافظ ويحتمل ان يكون كلا الزمتين وكان الامر في حياته صلى الله عليه وآله وسلم كذلك للسبب المذكور

وبؤبؤة قصة الاخراى الاثنته بعد ابواب فانه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر هذا الحديث معللا به خروجه الاخر اى وسواله  
 الاقالة عن البيعة ثم يكون ذلك انصافى اخر الرمان عندما نزل بها الدجال وترجت باهلها ثلاث رجعات فلا يبقى  
 منافى ولا كافرا لا يخرج منه وامايين ذلك فلا انتهت كما بنى الكير بكسر الكاف وسكون الياء قال فى القاموس من زق  
 ينفخ فيه الحديد واما المبني من الطين فكل رخت الحديد ينفخ الخاء والباء اى وسخه الذى يخرج النار اى ايتها  
 لا تترك فيها من فى قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجها كما بمن النار سردى الحديد من جبهة ونسب  
 التمييز للكبر لكونه السد ككبر فى استعمال النار التى وقع التميز بها وقد خرج من المدينة بعد لوفاة النبوة معاذ  
 وابوعبيدة وابن مسعود وطائفة ثمر على وطلحة والريز وعمار والآخرون وهم من اطبيب الحلق فدل على ان المراد بالحديث  
 تخصيص ناس دون ناس وقت دون وقت واستدل بهذا الحديث على ان المدينة افضل البلاد ولذا اوردته البخاري

فى باب فضل المدينة وانها تنفى الناس **عن** ابي حميد عبد الرحمن الساعدي رضى الله عنه انه قال اقبلنا مع النبى  
 صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة حتى اشرطنا على المدينة فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 هذه اسمها طابة كتمامه وفى بعض طرقه طيبة كهبه وسلم عن جابر ان الله تعالى سمي المدينة طابة وهذا  
 الحديث طرف من حديث طويل فى باب خرص التمر من باب الزكوة ولسرفه ما دل على انها لا تسمى بغير ذلك ولها اسماء  
 كثيرة وكثرة الاسماء نزل على تنوع المسمى فمن اسمائها طيبة كصبية وطائب ككاتب فلهذه الثلاثة مع طابة  
 اخوات لفظا ومعنى مختلفات صبغت ومبني رذلك لطيب تحتها وامورها كلها وطهارتها من الشرك والكفر وحلول  
 الطيب بها صلى الله عليه وآله وسلم ولطيب العيش بها وكونها تنفى خبثها ونصنع طيبها والله در الاستبلى حيث قال لربة  
 المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب بل هو محبب من الاعاجيب قال فى الفتح وقال بعض اهل العلم وفى طيب ترابها وهوائها  
 دليل على صحة هذه التسمية لان من اقام بها يجد من نعيمها وحيطانها رائحة طيبة لا يكاد يجدها فى غير ما اسمى  
 ولعل الله تعالى من يوحى ان تلك الطيبة على بعض الفقهاء مع قلت زمن الاقامتها على ساكنها افضل التسليم والبيعة  
 ولعمد ما قل من بطب سول الله طاب نعيمها فما المسك والكافور والمنك الرطب ومن اسمائها الشريفة بنت الرسول  
 قال تعالى كما اخرجك ربك من بكة بالحق اى من المدينة لا خصوصا صلبا به اخضا من البيت بساكنه ولحم نظريها  
 كما تقدم والمحبة كحبه صلى الله عليه وآله وسلم لها ودعائه وحرم الرسول لانه الذى حرمها وفى الطبرانى بسند  
 رجاله عن حرم ابراهيم مكة وحرمى المدينة وحسنه قال تعالى لنبوئتهم فى الدنيا حسنة اى مبلغة حسنة وهى  
 المدينة ودار البرار ودار الاخبار لانها دار المختار والمهاجرين ولا تضمار وتنفى شرارها ومن اقام بها منهم  
 فليست له فى الخفيفة بدار ومر بما نقل منها بعد الاقبار ودار الايمان ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح ودار الهجرة  
 فمنها فخت سائر الاوصاف المهاجرة السيد المنار ومنها انتشرت السنة والكتاب فى جميع الاقطار والنافية  
 لحديث ترابها شفاء من كل داء وفبة الاسلام والمؤمنه لصد يقها بالله حقيقه بخلقة قابلية ذلك فيها كما  
 فى نسب الحصى او عجاز الاوصاف اهلها به وانتشاره فيها وفى خبر والذى نفسه بيده ان ترينها المؤمنة

وفي آخرها المكتوبة في التوراة موبسة ومباركة لان الله تعالى بارك فيها بعدما صلى الله عليه وآله وسلم وحلوله فيها  
والختارة لان الله تعالى اختارها للختار من خلقه والمحمولة لحفظها من الطاعون والرجال وغيرها ومدخل صدق والزور  
اي المرور واهلها والمسكينة وروي من فروع ان الله تعالى قال باطية باطية يا مسكينة لا تقبل الكفور ارفع  
اجاجيرك على اجاجير القرى والمسكينة الخضوع والخنوع خلقه الله فيها وهي مسكن الخاسعين اسأل الله العظيم  
بوجهه الرجيه الكريم ونبيه النبي الرؤف الرحيم ان يجعلني من ساكنيها المبر بن خيا ومبتا انه  
جابر المتكسرين وواصل المقطعين ومنها المقدسة لتزهرها عن الترك وكونها نقي الذنوب واكاله القرى  
لغلبتها الجمع فصلا ونسائها عليها وايتاحا بادي اهلها فتموها واكلوها وروي الزبير بن بكار في اخبار  
المدينة عن عبد الله بن الدراوردي انه قال بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما والحديث اخرج في البخاري

في باب المدينة طابة **ابن هزيمة** رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
يتكون المدينة قال في الفتح اكثر بيتاء الخطاب والمراد بذلك عبر الخطابين لكنهم من اهل البلاد ومن  
لسل الخطابين او من فروعهم وروي بالتحفة ورجحه القرطبي انتهى على خير ما كانت من العجالة وكثرة  
الاخبار وحسنها وفي اخبار المدينة لعمر بن قيس ان ابن عمر انكر على ابي هريرة قوله خبر ما كانت قال  
انا قال صلى الله عليه وآله وسلم اعمر ما كانت وان ابا هريرة صدقه على ذلك قال القرطبي وقد وجد  
ذلك حيث صارت معدن الخلافة ومقصد الناس وملجأهم وحملت اليها خيرات الارض وصارت من  
اعمر البلاد فلما انتقلت الخلافة عنها الى الشام قهر الى العراق وتغلبت عليها الاحراب وباعوا ربها الفتن  
وخلت من اهلها فصدتها عواقي الطير والسباع وهذا من قولها لا بغشاها اي لا يسكنها الا العواف جمع عافية  
التي تطلب اقاربها ولا في در العوافي قال ابن الجوزي اجتمع في العوافي سبستان احدها انها طابة لا فواحها من وادي  
عموت فاما اعفوة فاما عان والجمع عفاة اي ائنت اطلب معروف والمثاني من افصا وهو الموضع الخالي الذي لا انفس  
فان الطير والوحش تنقده لا منها على نفسها فيه بريد عوافي السباع والطير قال الفاضل عياض هذا الجري في العصر  
الاول وانقضى وندركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام وذلك خير ما كانت  
للهن لكثرة العلماء بها وللدب العمار بها والناس حال اهلها وذكر الاخبار بون في بعض الفتن التي جرت في المدينة  
انه رحل عنها اكثر الناس ونفس اكثر ثمارها للعوافي وحلت مدة قهر زاح الناس اليها قال النوى المحار ان هذا  
الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوحى قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم بلفظ ثم يحشر راعيان وفي البخاري  
ايهما اخر من حشر وال اوعده الله الابي وهذا المريق ولو وقع لتوازل الظاهرات لم يقع بعد وديل الهجرة يجب  
القطع لومعه في المسفل ان صح الحديث وان الظاهر انه بن بدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين انتهى  
قال في الفتح وثوبدة ما رواه مالك عن ابن حنبل عن حماد بن عمار عن ابي هريرة رفته لنتركن  
المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الذئب معوي على بعض سوارى المسجد وعلى المنبر قالوا فلن يكون ثمارها

قال للعوفي الطير والسباع أخرجه معن بن عيسى في الموطأ عن مالك ورواه جماعة من الثقات خارج الموطأ وبتهديد لداود  
 الصامار وروى أحمد والحاكم وغيرهما من حديث محمد بن الأوزاعي الأسدي قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحاجة فتركتني  
 وأنا خارج من بعض طرق المدينة فأتيت أحداً من أهل المدينة فقال ويل أمها فربما تومر يدعيها أهلها  
 كاسع ما تكون قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من باكل ثمرها قال عافيه الطير والسباع وروى حماد بن سنان  
 صحيح عن عوف بن مالك قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فمظنظر السنا فقال أما والله لندعنها أهلها  
 مذلللة أربعين عاماً للعوفي الطير والسباع قلت وهذا الرنغ قطعاً وقال انه يلب في هذا المذهب ان  
 المدينة تسكن الى يوم القيمة وان حلت في بعض الاوقات لقصة الراعي بن نغمها الى المدينة اسمي ومراة بالراعي  
 المذكوران في قوله وأخر من يجترأى يموت فيحترق لان الحشر بعد الموت او يتلصق حشرهما لناخر من بهما او يحترق عني لسان  
 اليهما كما في لفظ رواه مسلم راعيان من مزينة بضم الميم والزاي قبلة من مضى وهذا محتمل ان يكون حديثاً آخر  
 مستقلاً لا يتعلق له بالذي قبله وان يكون من تمة الحديث الذي قبله وعليهما يترب الا حداثا السابق عن  
 عباس والتموك والناس في اظهر كما قال الترمذي يريد ان المدينة منعان اي صيحان والنفس ربي الغنم يقال نعق  
 بنعق بكسر العين وفحها نعيقا ونعاقا ونعقا ونعنان اذا صاح بالغنم واغرب الداودي يقال معناه بطل الكلاء كما نفسيره  
 بالمنصوب من الزحركا نرينجرها عن المري الوكيل الى المري الوسيم بعثهم بالسوقها وذلك عند قرب الساعة وصعد  
 الموت فجد انها اي المدينة وحوشا بالجمع اي ذات وحوش لخلوها من سكانها في رواه وجسا اي خالسه ليس بها  
 احد والوحش من الارض الحلاو وقد يكون معنى وحش واصل الوحش كل شئ من حيوان وجمعه وحش وقد يعبر  
 بواحدة عن جمعه وعن ابن المرباط انه للغنم اي انقلب الغنم وحوشا والقدره صالحة لذلك او المعنى ان الغنم صار  
 منوحته تنهر من اصوات الرعاة فالضمير في يجد انها يعود على الغنم والكره العاصي وصوب النوى الاول وقال  
 القرطبي القدره صالحة لذلك وبق بده قوله حتى اذا بلغا الراعيان تنية الوداع التي كان لسيح اليها وبق دعه عندها  
 وهي من جهة الشام حراً اي سقطا على وجوهها ميتين اذ يفهم منهم انها بخران على وجوهها اذا صلا الوسم  
 الوداع وذلك قبل دخولهما المدينة بلاستك مدل على ايها وحدا التوحش المذكور قبل دخولها فيقوي ان الصمير يعود على عنهما  
 وكان ذلك من علامات القبامة ويوضح هذا رواه عن من شبه في احار المدينة من طريق عطاس السائب عن رجل  
 من اشجع عن ابي هريرة مرفوعا قال آخر من يحشر رجلا من مزينة وآخر من جحينة فيقولان ابن الناس فأتيا  
 المدينة فلا يريان الا الثعالب فينزل اليهما ملكان فيسبيا نهما على وجوههما كما يلحقان نهما بالناس وعنده  
 ابنا من حديث حذيفة بن اسيد ابهما يفقدان الناس فيقولان نطلق الى سي ولا نفيان نهم فلا يجدان احدا  
 فيقولان سطلق الى المدينة منطلقان فلا يجدان بها احدا فينطلقان الى السفيع فلا يجدان الا السباع والثعالب هذا  
 يوضح احد الاحتمالات المتقدمة وروى ابن حبان عن ابي هريرة رفعه لخر فرية في الاسلام خرا ابا المدينة وهو سنا  
 كون آخر من يجترأ يكون منها وقد اخرج الحديث البخاري في باب من مرغب عن المدينة ومسلم في باب سفبان

بن أبي رهير مصغرا لا زدي من اردستوءة النوى ويلقب بابن القرد بفتح القاف وكسر الراء بعدها دال مجمل من صحاح  
 يعد في اهل المدينة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بفتح اليمين مسنى للمصطفى  
 وسى اليمين لا نه عن يمين القبيلة او عن يمين الشمس او يمين بن فحطان قال ابن عبد البر وغيره ائتمنت اليمين في ايام  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي ايام ابى بكر والتمام بعدها والعرا بعدها وفي هذا الحديث علم من اعلام النبوة  
 فقد وقع على وفق ما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ترتيبه ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة  
 والرخاء ولو صبروا على الاقامة بالمدينة لكان خيرا لهم فيا ترى قوم من الذين حضروا فتحها واعجبهم حسناتها ورجاؤها  
 يبتسون بفتح الياء وكسر الميم وتشد يد السين ثلاثيا وعن ابن القاسم ضم الموحدة من باب ضروب وباب نصر وبضم الباء  
 وكسر الهاء ايضا من التلاقي المزيدي يسوقون دوابهم الى المدينة سوقا لينا قال ابو عبد الله بسوق الا بل يقول  
 بس يس عند السوق وارادة السرعة قال الداؤدي معناه يزجرون دوابهم فيفتون ما يلقون عليه من الاجر من  
 شدة السير فيصير غبارا قال تعالى وبئت الجبال بئسا اي سالت سيلا وقيل معناه سارت سيرا وقال ابراهيم  
 البس المبالغة في ألفت ومنه قيل للدقيق المصنوع بالدهن بسيس وانكر ذلك النوى وقال انه ضعيف او باطل قال  
 ابن عبد البر وقيل معنى بيسون يسألون عن البلاد وليستقروا اخبارها ليسيروا اليها قال وهذا لا يكاد يعرف اهل اللغة  
 وقيل معناه يزبنون لا هلمهم البلاد التي نفتح ويدعونهم الى سكناها فيفتحون بسبب ذلك من المدينة راحلين اليها  
 وشهد لهذا حديث ابى هريرة عند مسلم ياتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة  
 خير لهم وعلى هذا الذين يتجهون غير الذين يبتسون وكان الذي حضر الفتح اعجب به حسن البلاد ورجاءها فذمها قريبا  
 الى الحج اليها لذلك فيقول المدعو باهله واتباعه قال النوى الصواب ان معنى الحديث الاخبار عن مخرج من المدينة  
 ومقيل باهله باستا في سيرة مسرعا الى الرخاء والا مصار المفتحة ويؤيده رواية ابن حزم من طريق ابى معاوية عن  
 هشام بن عروة في هذا الحديث ما يؤيده ونفذه بفتح الشام فيخرج الناس اليها يبتسون والمدينة خير لهم ويوضح  
 ذلك حديث جابر عند احمد مرفوعا ليا متين على اهل المدينة زمان ينطلق الناس منها الى الارياض يبتسون الرخاء  
 فيجدون رخاءا ثم يأتون فيفتحون باهليهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المنذري رجاله رجال  
 الصحيح وقال في الفتح وفي اسناده ابن هبة ولا يأس به في المتابعات والآرياف جمع ريف بكسر الراء وهو ما كان  
 المياه في ارض العرب وقيل هو الارض التي فيها الزرع والخصب وقيل غير ذلك فيفتحون منها اي من المدينة باهليهم  
 ومنها اطاعهم من الناس راحلين الى اليمين والمدينة خير لهم من غيرها لانها حرم الرسول وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات  
 وحمل الصلوات لو كانوا يعلمون لما فيها من الفضائل كما لعبادة في مسجد ها ووثاب الا قامة فيها وغير ذلك من الفوائد  
 الدينية والاخرية التي يستحق دونهما ما يحسدونه من المخطوطة الثانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها  
 ما ارتحلوا منها قاله البيضاوي وقواه الطيبي قالوا والمراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كما رهبها  
 واما من خرج حاجة او تجارة او جهادا ونحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث وفي هذا الحديث فصل المدينة



على البلاد وهو امر مجمع عليه وفيه دليل على ان بعض البقاع افضل من بعض قال الحافظ ابن حجر ولم يختلف العلماء  
 في ان المدينة فضلا على غيرها وانما اختلفوا في الافضلية بينها وبين مكة وفتح الشام وسمى به لانها شمال الكعبة  
 فباتى قوم يسون فيفتحون من المدينة بأهلهم ومن اطاعهم من الناس راحلن الى الشام والمدينة خير لهم منها  
 لما ذكر لو كانوا يعلمون بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه ما قبله وان كانت لمعنى لبت فلا جواب لها  
 وعلى كلا التقديرين مضى تحقيق لمن فارقهما لتقريبه على نفسه خيرا عظيما قال الطيبي الذي يقتضيه هذا المقام  
 ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم لسننهم عنهم المعرفة بالكلية ولو ذهب مع ذلك الى التثني لكان ابلغ لان الثمني  
 طلب مالا يمكن حصوله اى ليعلم لو كانوا من اهل العلم بغلظا ولست يدانتهى وفيه اشعار بانهم ممن ركن الى  
 الحظوظ البهيمية والحطام القافى واعرضوا عن الاقامة في جوار الرسول ولهذا كرر قوما ووصفه في كل قرية بقوله يسون  
 استحضار تلك الهبة القبيحة والله اعلم وفتح العراق فباتى قوم يسون فيفتحون بأهلهم من المدينة  
 ومن اطاعهم من الناس راحلن الى العراق والمدينة خير لهم من العراق لو كانوا يعلمون ومطابقة الحديث لترجمة  
 البخارى وهو باب من مرغب عن المدينة من حيث ان هؤلاء القوم المذكورين تفرقوا في البلاد بعد الفوجات  
 ورغبوا عن الاقامة في المدينة ولو صبروا على الاقامة فيها لكان خيرا لهم ورواية هذا الحديث كلهم مدبون  
 الا شيخه وفيه الحديث والاخبار والمنعنة والسماع والقول ورواية تايى عن تايى وصحابى عن صحابى واخرجه  
 مسلم في الحج وكذا النسائي محمدا ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الايمان  
 ليارث اللام في قوله ليارث للتوكيد اى ان اهل الايمان لتنضم وتجتمع الى المدينة كما تأرث الحية الى حجرها  
 اى كما تنتشر الحية من حجرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شئ رجعت الى حجرها كذلك الايمان ينتشر من المدينة  
 فكل مؤمن له من نفسه سائق اليها محبة في ساكنها صلى الله عليه وآله وسلم وهذا شامل لجميع الارمنة اما  
 رمنة صلى الله عليه وآله وسلم فالتعلم منه واما زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم فلا اقتداء بهديهم واما بعد  
 فنزارة قبره المبيت بشدا الرحل الى مسجدة الشريفة والعترة في المبرك بشهادة اماره واثار اصحابه رضى الله  
 ذلك والممات على محبته هنالك اللهم انى الوجه الباك بنبيك سيد الرسل واكرم الانبياء في ذلك في جميع  
 امورى وامور اخلا فى من الرجال والنساء والصبيان فتفتحه في وفى سلفى وخلفى اياك ان المجواد الكريم قال  
 الداؤدى كان هذا في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانقرن الذى كان منهم والذين يليوهم خاصة انتهى  
 والله دره فما اقمه المقصود وقال القرطبي فيه نسبته على صفة مذهب اهل المدينة وسلامتهم من البيع  
 وان عملهم حجة كما رواه مالك قال فى الفتح وهذا ان سلم احتسب بعض النسب صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء  
 الراشدون واما بعد نظره بالفتن وانتشار الصابية في البلاد لا سيما في اواخر المائة الثانية وحلم جرائهم  
 بالمشاهدة بخلاف ذلك انتهى خصوصا فى زمانها هذا وقد كثرت الفتن وعمت البلوى بالبدع والمنكرات  
 واطيع الهوى والمحدثات وصار المعروف منكرا وعاد المنكر معروفا ودورهم اهل التقوى وظهور اصحاب الضيق

وكان ما كان والحديث أخرجه البخاري في باب الأيمان يأمر إلى المدينة ومسلم في الأيمان وابن ماجه في الحج  
**ع** سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا بكيد أهل المدينة أحد  
 أي لا يفعل بهم كيدا من مكر وحرب وعبر في ذلك من وجوه الظهور بغير حق إلا انما أي ذاب كما يمتاع يذوب الملح في الماء  
 ومسلم لا يريد أحدا أهل المدينة بسوء إلا إذا به الله في النار وذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء وهذا صريح  
 في ترجمة البخاري وهو أتم من كذا أهل المدينة لا يستحق هذا العذاب إلا من ارتكب أثما عظيما قال عياض هذه الزيادة  
 تدفع اشكال الأحاديث الأخر وتوضح أن هذا حكمه في الأخرى ومحتمل أن يكون المراد من أرادها في حياة النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم بسوء اضطل امره كما اضطل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقدير وتأخير ويؤيده قوله أو ذوب الملح في الماء  
 ومحتمل أن يكون المراد من أرادها في الدهر بسوء فأنه لا يجهل بل يذهب سلطان عن قريب كما وقع لمسلم بن عقبة وغيره  
 فاندعوا عن قرب وكذلك الذي أرسله أو المراد من كادها اعتيلا وطلب الغرث في غفلة فلا يتم له أمر بخلاف من  
 أتى ذلك جهارا كما استباحها مسلم بن عقبة وغيره وروى النسائي من حديث السائب بن خالد دفعه من أحاف  
 أهل المدينة ظالم لما ظهر أخاف الله وكانت عليه لعنة الله الحديث وكان حبان بن خزيمة من حديث جابر **ع** أسامة بن زيد  
 رضي الله عنه قال أشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنظر من مكان مرتفع على أطراف المدينة وهي الحصون التي  
 سنى بالحجارة وقيل حول بيت مربع مسطح وهو جمع قلة وجمع الكثرة أطراف الواحدة أطراف كالكمة وقد ذكر الزبير  
 ابن كبار في أخبار المدينة ما كان بها من أطراف قبل حلول الأوس والخزرج بها ثم ما كان بها بعد حلولهم وإطال في  
 بيان ذلك فقال هل ثرون ما أرى أني لا أرى بالبصر مواقع أي مواضع سقوط الفتن خلال بيوتكم أي نواحيها بان تكون  
 الفتن متلت له حتى رآها كمواقع الفطر وهذه كما تمت له الجنة والنار في القلة حتى رآها وهو يصلي أو تكون الرؤيا  
 بعينه العلم وتنبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر في الكثرة والعصر وقد وقع ما أشار إليه  
 صلى الله عليه وآله وسلم من قتل عثمان وهلم جرا ولا سيما بوم الحرة وهذه من أعلام النبوة وأخرجه البخاري  
 فهنا في باب أطراف المدينة وإيضاح في المظاهر وعلامات النبوة والفتن ومسلم في الفتن أيضا **ع** أبي بكر  
 نفع بن الحارث بن كلدة الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل المدينة ترعب  
 المسيح الدجال أي ذرة وخوفه والدجال من الدجل وهو الكذب والخلط لأنه كذاب خلط وإذا لم يدخل مرعبة  
 فبالأولى أن لا يدخل لها أي للمدينة يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان يحرسانها منه ورواه هذا  
 الحديث كلهم مدنيون وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضا في الفتن وهو من أفراد  
**ع** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أنقاب المدينة جمع نقب  
 يفتح النوب وسكون القاف وهو جمع قلة وجمع الكثرة نقاب قال ابن وهب بعث مدخل المدينة وهي ابوابها  
 وفوهات طرقها التي يدخل اليها من كل جاء في حديث آخر على كل باب منها ملك وقيل طرقها وفي القاموس النقاب  
 الطريق في الجبل انتهى وقبل الضرق التي ليسهلها الناس ومنه قوله تعالى فتقبوا في البلاد ملائكة يجرسونها

لا يدخلها الطاعون الموت الذريع الفاشي اى لا يكون بها قتل الذى يكون بغرها كاذبى ومع فى تعاون عمواس  
والجارت وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله فلم يقل قط انه دخلها الطاعون وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وآله  
وسلم اللهم صل على هذا البلد الطيب حفظه عن الكابسة العظيمة التى تقتل غيرها من البلاد  
الحديث والذى قبله بدل على فضل هذا البلد الطيب حفظه عن الكابسة العظيمة التى تقتل غيرها من البلاد  
الجمية وغيرها واخرجه البخاري فى باب لا يدخل الدجال الى المدينة والضاحى فى الفتن والطب ومسلم فى الحج

والنسائي فيهما **مسلم** **مسلم بن مالك** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس من بلد  
اى من البلدان يسكن الناس فيه وله شأن الاسباطة الدجال سبيله الشيعى لا يعنى وقال فى الفقه هو على ظاهره وعومه  
عند الجمهور وشدة ابن حزم فقال المراد لا يدخله بدنه وجنوده وكانه استبعد امكان دخول الدجال جميع  
البلاد لتقصير مدته وغفل عما ثبت فى صحيح مسلم ان بعض ايامه يكون قدر السنة انتهى قال العيني يحتمل  
ان يكون اطلاق قدر السنة على بعض ايامه ليس على حقيقته بل تكون الشدة العظيمة الخارجة من الحديث  
اطلق عليه كانه قدر السنة انتهى واقول لا وجه لذلك التاويل البعيد ولا ملجئ الى صرف الحديث بالصحيح عن ظاهره  
والقدرة صالحة لذلك وقد احدث فى هذا الزمان قوم من البريطانية عجلة لتبريتك الدخان والناير تقطع المسافة  
البعيدة فى اقل القل من الزمان حتى تطوى مسيرته شهر وشهرين فى يوم ويومين فكيف بالمقادير الذى لا تقدر قدرته  
الامكة والمدينة لا يطأهما وهو مستثنى من المستثنى لا من بلد اى فى اللفظ ولا فى المعنى منه لان الضمير فى سبطا  
عائد على البلد وعند الطبري من حديث ابن عمر ولا الكعبة وبنت المهديس وزاد الطحاوى ومسجد الطور وفى بعض  
الروايات فلا يبقى له موضع الا وياخذة عبر مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرد عن  
هذه المواضع ليس له من نقابها اى نقاب المدينة نقب الا عليه الملائكة حال كونهم صافين يصحسونها  
منه وهو من الاحوال المتداخلة فمن ترجف المدينة اى تنزل باهلها لتنفض الى الدجال الكافر والمنافق  
وقال المظهرى اى تحرقهم وتلقى ميل الدجال فى قلب من ليس بمومن خالص ثلاث رجفات بفنجات اى يحصل  
نزله بعد اخرى ثم تالفة فيخرج اليه كل كافر ومنافق منها وبقي بها المومن الخالص فلا يسلط عليه الدجال وفى  
لفظ فيخرج الله الى الدجال كل كافر ومنافق وهذا لا يعارضه ما فى حديث ابى بكر الماضى انه لا يدخل المدينة عريب  
الدجال لان المراد بالربع ما يحصل من الفزع من ذكره والخوف من عنة لا الرجفة التى تقع بالزلزلة لاخراج  
من ليس بمخلص وحمل بعض العلماء الحديث الذى فيه انها تنفى الخبث على هذه الحالة دون غيرها وقد تقدم ان  
الصحيح فى معناه انه خاص بناس وزمان فلا مانع ان يكون هذا الزمان هو المراد ولا يلزم من كونه مراداً نفى غيره  
وهذا الحديث أخرجه البخاري فى باب لا يدخل الدجال المدينة ومسلم فى الفتن والنسائي فى الحج **مسلم** الى سعيد  
الحذرى رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال عن حاله وعمله  
فكان فيما حدثنا به ان قال يا ابا الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة ينزل بعض السباخ الى بالمدينة

بأسر السبع جمع سبعة وهي الأرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تميت شياً أي أنه ينزل خارج المدينة على أرض سبعة من  
سباخها فيخرجهم الله أي إلى الدجال يومئذ رجل هو خير الناس أو من خيرا الناس شك من الراوي وذكر إبراهيم بن سفيان  
عن مسلم كما في صحيحه أنه يقال أنه الخضر وكذا الحكاه معمر بن جهمعة وهذا إنما يتم على القول ببقاء الخضر كما لا يخفى لكن  
تعد ويحث يطول ويجمل أن يكون اسم هذا الرجل الخارج خضر وليس بذلك الخضر فيقول الرجل أشهد أنك الدجال الذي  
حدثت أمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال لمن معه من أوليائه أأريت أي أخبرني أن قتلت  
هذا الرجل ثم أحيتته هل تشكون في الأمر فيقولون لا أي اليهود ومن صدقه من أهل التقاوة أو العمى يقولون ذلك  
خوفاً منه لا تصدق له أو يقصدون ذلك عدم الشك في كفره وأنه دجال ولا أول اطهر وأصح في قتله ثم يحسبه  
بقدره الله تعالى ومشيئته وفي مسلم فبأمر الدجال به فينتج فيقول خذوه فيخرج ظهيرة ويطنه ضرباً فيقول أو مات  
في قال فيقول أنت المسيح الكذاب فينتسب بالمنسار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عيشي الدجال بين  
القطعتين ثم يقول له فمستوى قائما فيقول حين يحسبه والله ما كنت خطاً بشيرة مني اليوم كان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم أخبر بأن علامة الدجال أنه يحكي المقتول فزادت بصيرته بتلك العلامة فيقول الدجال اقتله  
فلا يسلط عليه أي على قتله لأن الله تعالى يجزه بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره وحينئذ يبطل  
أمره وفي مسلم ثم يقول أي الرجل يا أيها الناس أنه لا يفعل بعدك بأحد من الناس قال فباخذه الدجال حتى يذبحه  
فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً فلا يستطيع الله سبباً قال فباخذ سبديه ورجليه فيغذف به  
فيحسب الناس أنه قد فقه إلى النار وإنما القى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أعظم الناس شجاعة  
عند رب العلمين وحدث الباب أخرجه البخاري في الباب المتقدم وأيضاً في الفتن وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الحج  
عنه جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفتح لم ألق على اسم إلا أن  
الزحرفي ذكر في ربيع الأبرار فبس بن الحارث وهو مشكل لأنه تابعي كبير مشهور وصريحاً بأنه هاجر فوجد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فدمان فأن كان محفوظاً فلعاه أخر وافق اسمه واسم أبيه وفي الزبيل كلابي موسى في الصحابة  
قبس بن حارث المنقري فيجمل أن يكون هو هذا المعنى فباخذه على الإسلام فجا من الغدجال كونه محمياً فقال للنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ألقني أي من المبايعين على الإسلام قاله عباض وقال غيره إنما أسقاه على الهجرة ولم يرد  
الأمر تدا عن الإسلام قال ابن بطال بدليل أنه لم يرد حل ما عقده إلا بموافقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
على ذلك ولو أراد الردة ووقع فيها لقتله ذلك وحمله بعضهم على ألا فاله من المقام بالمدينة فإني النبي صلى الله  
أن يقيه ثلاث مراراً قال ذلك ثلاث مراراً وهو صلى الله عليه وآله وسلم يابى من أقالته وإنما لم يقله بيعته لأنها  
أن كانت بعد الفتح فهي على الإسلام فلم يقله إذ لا يحل الرجوع إلى الكفر وإن كانت قبله فهي على الهجرة والمقام  
معه بالمدينة ولا يحل للمهاجرين أن يرجع إلى وطنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة كالكبر المنفخ الد  
سفر به النار أو الموضع المشتعل عليها تنفي خبثها ما تبرزه النار من الوسخ والقدر وتتصع طيبها بفتح الطاء

ولتديد الماء والنصوح هو الخلو من هذا فاستبسه حسن لأن الكبر ليستدة فيجبه ينفي عن النار السخام والدخان والروائح  
 حنة لا يبقى إلا الخالص الجبر وهذا ان اريد بالكبر المنع الذي ينفع به النار وان اريد به الموضع فليكون المعنى ان ذلك  
 الموضع ليستدة سراسه بنزع خبث الحديد والفضة والذهب فيخرج خلاصة ذلك والمدينة كذلك تنفي سراسها  
 بالحي والوصف سدة العرش وضيق الحال التي تخلص النفس من الأسر سال في الشهوات وقطع رخصا رهم وتزكيتهم  
 وليس الوصف عاما لها في جميع الأزمنة بل هو خاص بمن النبي صلى الله عليه واله وسلم لأنه لم يكن يخرج عنها  
 رغبة في عدم الإقامة معه إلا من لا خبر فيه وقد خرج منها بعدة جماعة من خراج الصمابة ووطنوا غيرها  
 وما توارجا عنها كان مسعود وابي موسى وعلى وابي ذر وعمار وحذيفة وعبد الله بن الصامت وابي عبيدة  
 ومعاذ وابي الدرداء وغيرهم ودل على ان ذلك خاص بمن صلى الله عليه واله وسلم بالقدما المذكور والحديث

أخرجه البخاري في باب المدينة من كتاب الحديث **عن** النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 وأله وسلم أنه قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تنسية ضعف قال في القاموس ضعف الشيء بالكسر مثله وضعفه ضللا  
 أو الضعف المتل إلى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثله ثلاثه امثاله لأنه زيادة غير محصورة وقول الله تعالى  
 بضاعف لها العذاب ضعفان أي ثلاثة اعدسة وبجاز بضاعف يجعل إلى السبع بشيئان حتى يصير ثلاثة انتهى  
 وقال الفقهاء في الوصة بضعت نصيبا منه مثلاله وبضعفه ثلاثه امثاله عملا ما عرفت في الوصايا وكذا  
 في الأقاير نحوه على ضعف درهم فلزمه درهمان لا العمل باللفظة والمعنى هنا اللهم اجعل بالمدينة مثلي  
 ما جعلت بمكة من البركة أي الدنيوية اذ هو محل فصر الحديث الآخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا فلا يقال  
 ان مفضل اطلاق البركة ان يكون ثواب صلاة المدينة ضعف ثواب الصلاة بمكة أو المراد بمكة البركة لكن  
 حصت الصلاة ومحها بدل خارجي واسدل به على بفضل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه الجملة لكن  
 لا يلزم من حصول افضلية المفضل في شيء من الاستياء بتواتر افضلية على الاطلاق وايضا دلالة في  
 بضعف الدعاء للمدينة على فصلها على مكة اذ لو كان كذلك لزم ان يكون السنام واليمن افضل من مكة لقوله  
 في الحديث الآخر اللهم بارك لنا في سماننا وامننا اعداها نلتا وهو باطل لما لا يخفى فالتكثير لما كبد واللفظ  
 واحد قال ابن حزم لا حجة في حديث الباب هو لان كثرة البركة لها لا تستلزم الفضل في امور الآخرة واردة  
 عياض بان البركة اعم من ان تكون في امور الدين او الدنيا لانها بمعنى السما والزيادة فاما في الامر الدنيوي  
 فلما يتلن بها من حق الله تعالى من الزكوات والكفارات ولا سيما في وقوع البركة في الصاع والمد وقال النووي الطائي  
 ان البركة حصلت في نفس الكيل بحيث يكفي المدي فيها من لا يكفيه في غيرها وهذا امر محسوس عند من سكنها وقال  
 القرطبي اذا وجدت البركة فيها وحدثت اجابة الدعوة فلا يستلزم دوامها في كل حين وكل شخص وقتا  
 الا في معنى ضعف ما بمكة ان المراد ما اشيع بغير مكة رجلا اشيع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثة فالاظهر في  
 الحديث ان البركة انما هي في الاقتساب وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج **عن** عائشة رضي الله عنها قال

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة يوم الاثنين لا تسنى عسرة ليلة خلعت من ربيع الأول كما خرم  
 به التوفيق في كتاب السير من الرخصة وعكس أي حقه أبو بكر الصديق وبلال رضى الله عنهم ما كان أبو بكر إذا أخذته الحمى  
 يقول في كل امرئ مصطحب بضم الميم وفتح الصاد والباء المستددة أي يقال له انصرف صلبا أو يسقي صوصه وهو يترب  
 الغداة في أهله والموت أدنى أي أقرب من شراك بعله كسر الشين أحرسىو المعلن التي تكون على وجهها  
 وكان بلال رضى الله عنه إذا قلع أي كفت عنه الحمى يرفع عفيرته ففتح العين أي صوته بألفيا ففعلته بمعنى معولة  
 حال كونه يقول في كل لب شحى هل استن ليلة يرد وروى يع وحول أحمر بكسر الهمزة الحثيش المعروف  
 وبلبل بفتح الجيم نبت ضعيف وهو التمام والستة الجوهرى في مادة جمل بكة حولي بلا واو وهل اردن يوما  
 مياة جنة بفتح الجيم وكسرها وفتح الجيم والنون المستددة موضع على اميال بسيرة من مكة بناحية من الظهراء  
 وقال الأثرقي على بريد من مكة وهو سوق حجر وهل يبدون أي يظهرون لى تسامه بالستين المحجة وطفيل بفتح الطاء  
 وكسر الفاء جبال على نحو ثلاثين ميلا من مكة أو الأول جبل من حدود هرتى مشرف هو وسامة على حجة أو عينا  
 قيل وليس هذان البيتان لبلال بل لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث بن مضاض الجهمى السندى هاهنا عند  
 ما نفتحه فخر أمة من مكة وبامل كيف يعزى أبو بكر رضى الله عنه عند أخذ الحمى بما ينزل به من الموت السامل  
 للاهل والغرب وبلال رضى الله عنه فنى الرجوع الى وطنه على عادة الغرباء يظن ذلك فضل إلى بكر على غيره  
 من الصحابة رضى الله عنهم قال أي بلال اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتية بن ربيعة وامية بن خلف  
 كما أخرجونا أي اللهم ابعدهم من رحمتك كما ابعدوننا من أرضنا مكة إلى أرض الوباء بالهمزة والمد ونعدي قصر  
 الموت الذريع يرنو المدينة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة  
 أو أسحبنا من حبنا مكة اللهم بارك لنا في صاعتنا وفي مدنا صاع المدينة وهو كيل يسع أربعة أمداد  
 والمد رطل وتلت عندها أهل الحجاز ورطلان في غيرها والثاني قول أبي حنيفة وفيه يحتمل أن ترجع البركة إلى كثرة  
 ما كمال بهما من غلاتها وتمراتها وصحها أي المدينة لنا من الأمواض واقتل حماها إلى الجحفة بضم الجيم وسكون  
 الحاء مبقات أهل مصر وخصها لا بها كانت إذا كان ذلك دار ترك ليشتعقوا بها عن معونة أهل الكفر فلم تنزل  
 من يومئذ أكثر بلاد الله حتى لا يشرب أحد من ما فيها إلا حرق قالت عائشة رضى الله عنها وقد منا المدينة  
 وهي أربأ أرض الله على وزن أفعل التفضيل أي أكثر وباء واشد من غيرها قالت فكان بطحان بضم الباء واد في  
 صحراء المدينة تجرى نخلا بفتح النون وسكون الجيم ماء جهرى على وجه الأرض قال الراوى تقي عائشة ماء أجا  
 أي منغبر أو غرضها بذلك بيان السبك كثرة الوباء بالمدينة لأن الماء الذى هذا صفة يحدث عنه المرض وهذا  
 الحديث أخرجه البخاري في باب كراهية النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يعزى المدينة ومسلم أيضا في الحج وهذا  
 آخر كتاب الحج وعد بسطنا القول على أحكام الحج ومسائله والحصة وما يتصل بها في كتابنا رحلة الصدوق إلى البيت  
 الصديق ونحنا فيه السنين الماضية في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا آخر أبواب فضائل المدينة المكملة



ورد ورد عن عمر بن الخطاب عند البخاري في هذا الباب انه قال اللهم ارزقني شجاعة في سبيلك واجعل سؤي سدد رسلك  
 صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا طلب الموت بالمدينة اطهار المحبة اياها كحمة مكة واطلعه وها انا ادعو بهذا الدعاء  
 الضاوان الله تأتي بامرته اذا ساء وفي هذا السارة الى حسن الحنام فمستل الله تعالى ان يختم لنا بالحسن  
 وان يبين على ختم هذا الشرح ورفضنا به الى المحل الا يستأنه على كل شيء وقدير وبالا جابة حديد

## كتاب الصوم

ذكر الصوم مسامحة من الحج السبب من ذكره على الزكاة لا ستمال كل منهما على بذل المال فلم يبين  
 للصوم موضع الا لا خبر وهو ربيع الايمان لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الصوم نصف الصبر وقول الصبر نصف الايمان  
 بسم الله الرحمن الرحيم والصوم والصيام في اللغة الا مساك وفي الشرع امساك مخصوص عن  
 اشياء مخصوصة في زمن مخصوص بشرائط مخصوصة وقال صاحب المحكم الصوم ترك الطعام والشراب السكر  
 والكلام وقال الرابع هو الامساك عن الفعل ولذلك قيل للفرس الممسك عن السير صائما وفي الشرع امساك المكلف  
 بالسنة عن تناول المطعم والمشرب والاستمنا والجماع والاحتجاب باللباس وللفظ الطيب من الخيط الا يمس الخيط  
 الا سود عن تناول الا طيبين فهو وصف سلبى واطلاق العمل عليه بخود وسرعته سبحانه لقوائدا عظمها كسر النفس  
 وبهر الشيطان فالسبع نهر في النفس يردده الشيطان والجوع نهر في الروح تردده الملائكة ومنها ان الغنى يعرف  
 قدر نعمة الله عليه بافادته على ما منع منه كثير من الفقراء من فضول الطعام والشراب والتمتع فانه بامتناعه من  
 ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك بتذكره من منع ذلك على الاطلاق فيوجب ذلك شكر

نعمة الله عليه بالغنى ويدخوله الى رحمة اخيه المحتاج ومواساة بما يمكن من ذلك **عن** ابي هريرة رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الصيام جنة بضم الجيم ولشديد النون اى وقايه وسترة قيل من المعاصي  
 لانه يكسر الشهوة ويضعفها وقبل من النار لانه امساك عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات وعند الترمذي  
 وسعيد بن منصور ورجلة من النار وللناس في حديث عائشة مثله وله من حديث عثمان بن ابي العاص الصيام جنة  
 كجنة احدكم من القتال ولا حرم من حديث ابي هريرة جنة وحسن حصن من النار وله من حديث ابي عبيدة بن الجراح  
 الصيام جنة ما لم يضر قها وزاد الدارمي بالغيبة وبذلك ترجله ابو داود وفيه تلازم الامر من كذا اذا كف نفسه  
 عن المعاصي في الدنيا كان سيرا له من النار وكان وجوب صوم شهر رمضان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة  
 وهل صام رمضان من خصائص هذه الامة ام لا ان قلنا ان التشبيه الذي دل عليه قوله تعالى كتب عليكم الصيام  
 كما كتب على الذين من قبلكم على حقيقته فيكون رمضان كتب على من قبلك وذكر ابن ابي حاتم عن ابن عمر مرفوعا  
 صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم رواه ابن ابي حاتم وفي اسناده مجهول وان قلنا المراد مطلق الصوم دون  
 قدرة ووقته فيكون التشبيه واقفا على مطلق الصوم وهو قول الجمهور ولا يرفى اى لا يفتش الصائم في الكلام وهو  
 بطلان على هذا وعلى الجميع على مقدماته وعلى ذكره مع النساء او مطلقا ومجتل ان يكون النهى لما هو اعظم منها ولا يجهل

أي لا يفعل فعل الجبال كالصاح والتمترية أو ينفقه على أحد وعند سعيد بن منصور فلا يرفث ولا يجادل وهذا صحيح  
 في الجدة على الإطلاق لكنه يتأكد بالصوم كالأصغر وإن أمره قائله أو يتأقنه قال عياض قائله أي واقعه وقارعه و  
 لا عنه وقد جاء القتل بمعنى اللعن وفي رواية أبي صالح فإن سبته أحدا وقائله والمراد بالمقابلة التي لها ولسعيد بن منصور  
 فإن سببه أحدا ومأراه بجذبه جاد له وفي لغة وأن سبته أسان فلا يكلمه ويخبر عدا حيد ولا بن حنن يمت عن أبي هريرة فإن  
 شاتمك أحد فقل أني صائم وإن كنت قائما فاجلس ولا أحد والترمذي عن أبي هريرة قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول  
 صائم وللنساء عن عائشة وإن امرء جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه فليقل له بلسانه أو بقلبه أني صائم  
 مرتين فإنه إذا قال ذلك أمكن أن يكف عنه ولا دفعه فلا خف ولا خف وإظهاره كما قاله في المصباح  
 أن هذا القول علة لتأكيد المنع فكانه يقول لخصمه أني صائم ثم تحذروا ونحوه بالوعيد الموجه عليه من أن يترك صومه  
 الصائم وتدرج إلى تنقيص أجره بإيقاعه بالمشاقمة أو يذكر نفسه شديد المنع المحلل بالصوم ويكون من إطلاق  
 القول على الكلام بنفسه وظاهر كون الصوم حجة أن يبقى صاحبه من أن يؤذى كما يفهمه أن يؤذى قال في الفتح  
 واتفق الروايات كلها على أنه يقول أني صائم والمعنى فليقل ذلك كما ما ينحاطب الذي يكلمه أو يقولها في نفسه وبالشأن  
 جزم المتولي ونقله الرافعي عن الإمامة ورجح النووي الأول في الإذكار وقال في تنقيح المذهب كل منهما أحسن القول  
 باللسان أقوى وأرجعها لكان حسنا قال الروبا في أن كان رمضان فليقله بلسانه وإن كان غيره فليقله بنفسه  
 وأدعى ابن عمر أن موضع الخلاف في التطوع وإما في الفرض فيقول بلسانه قطعا وإما بقلبه بقلبه أو بقلبه بقلبه  
 ألا تنجز منه أو من بخاطبه بذلك وقال الزركشي معنى مرتين أي يقول مرة بقلبه ومرة بلسانه والذي  
 نفسه بيده أميم على ذلك تأكيد الخلو في بضم الخاء على الصحيح المشهور وبالفتح وخطاه الخطابي وقال في المجموع  
 أنه لا يجوز والمراد به بصير راحة فمراد الصائم بخلو معدته من الطعام وفيه رد على من قال لا يثبت اليتم في  
 القمر عند الإضافة إلا في ضرورة الشعر لثبوتها في هذا الحديث الصحيح وغيره أطيب عند الله من ربح المسك  
 وزاد مسلم والنسائي في من القيامة وقد وقع خلاف بين ابن الصلاح وابن عبد السلام في أن طيب رائحة الخائف  
 على في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط فذهب ابن عبد السلام إلى أنه في الآخرة كما في دم الشهداء واستدل  
 برواية مسلم والنسائي هذه وروى أبو الشيخ بإسناد فيه ضعف عن انس مرفوعا يخرج الصائمون من قبورهم  
 فيرفون برائح أفواهم أفواهم أطيب عند الله من ربح المسك وذهب ابن الصلاح إلى أن ذلك في الدنيا واستدل  
 بخلافه الحسن بن سفيان في مسنده والبيهقي من حديث جابر في أثناء حديث مرفوع في فضل هذه الآية في رمضان  
 وإما الثانية فإن خلوت أفواهم حين يمسون أطيب عند الله من ربح المسك وهذه المسئلة إحدى المسائل التي  
 تنازع فيها واستشكل هذا من جهة أن الله تعالى منزه عن استجابة الروائح الطيبة واستقدير الروائح الخبيثة  
 فإن ذلك من صفات الحيوان مع أنه يعلم الشيء على ما هو عليه والجواب عنه على وجه قال المازري هو حجاز واستدل  
 لا تحبث العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستبعد ذلك من الصوم لتقريبه من الله تعالى فالجواب أنه أطيب

عند الله من ريح المسك عندكم اى يقرب اليه اكثر من تقريب المسك اليكم والى ذلك اشار ابن عبد البر وقيل  
المراد ان ذلك فى حق الملائكة وانهم ليسوا بتطيبون ريح الخلوف اكثر مما تستطعون ريح المسك وقال ابن بطال اى  
ازكى عند الله اذ هو سبحانه لا يوصف بالشم قال ابن المنير لكنه يوصف بانه عالم بهذا النوع من الادراك و  
لكذلك بقية المدركات المحسوسات يعلمها تعالى ما هي عليه لا به خالها الا يعلم من خلق وهذا مذهب الاشعرية  
وقيل انه تعالى يحضره فى الاحرة حتى تكون نكهته اطيب من ريح المسك وان صاحب الخلوف بنال من التواب  
ما هو افضل من ريح المسك عندنا وقال الدر اوردى وجماعة المعنى ان الخلوف اكثر توابا من المسك المندوب  
اليه فى الجمع وجماع الزكركم وريح التوب وهذا الاخير وحاصله محل معنى الطبيب على القبول والرضاء وبه قال  
القذورى من الحنفية والداؤدى وابن الجري من المالكية وابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وغيرهم  
من الشافعية وقد يصل القاضى حين فى تعليقه ان للطاعات يوم القيمة رجاء بفوج قال فرائحة الصيام بين  
العبادات كالمسك قال الحافظ فى الفتح ويخبر من هذا الحديث ان الخلوف اعظم من دم الشهادة لا دم  
الشهيد شبه ريحه بريح المسك والخلوف وصف بانها اطيب لا يلزم من ذلك ان يكون الصيام افضل من الشهادة  
لما لا يخفى ولعل سبب ذلك النظر الى اصل كل منهما فان اصل الخلوف طاهر فاصل الدم بخلافه فكان ما اصله طاهر  
اطيب مما انتهى وقال القسطلانى اثر الصوم اطيب من اثر الجهاد لان الصوم احاد كان لا سلام المشاير اليها بقوله  
صلوات الله عليه وآله وسلم بنى الاسلام على خمس وبان الجهاد فرض كفاية والصوم فرض عين واليعين افضل من الكفاية  
كما نص عليه الشافعى وروى احمد ان صلى الله عليه وآله وسلم قال دينار تنفقته على اهلك ودينار تنفقته فى سبيل الله  
افضل لك الذى تنفقته على اهلك وجه الدليل ان النفقة على اهل التى هى فرض عين افضل من النفقة فى  
سبيل الله وهو الجهاد الذى هو فرض كفاية وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذى سأل عن افضل  
الاعمال عليك بالصوم فانه لا مثل له زاد احمد عن مالك يقول الله تعالى يترك الصائم طعامه وشرابه وشهوته  
من اجل اى شهوة الجماع لطيفها على الطعام والمشراب ان كثر من عطف العام على الخاص لكن وقع عند  
ابن تيمية ويصح زوجته من اجل فهو صريح فى الاول واصح امنه ما وقع عند الحافظ بسببه من الطعام والشراب  
والجماع وقد روى احمد هذا الحديث فقال به بقوله اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذ شهوته  
الى اخره وكذلك روى سعيد بن منصور عن مجاهد بن عبد الرحمن عن ابى الزناد فقال فى اول الحديث يقول الله عز وجل  
كل حلل ان ادم هو له ان الله يام فمولى وانا اجزى به وانما يذ ابن ادم شهوته وطعامه من اجل الحديث وقد  
ينهم من ان يترك الشهوة المحض فى قوله انما يذ الى اخره بالنسبة على الجهة التى يستحق بها الصيام فذلك هو الاخلاص  
الخاص به حتى لو كان ترك المذات لغرض اخر كالتجمل للصيام المذكور لكن المدار فى هذه الاشياء  
على الداعى القوى الذى يدور معه الفعل وبعده او عدمه ولا يتك ان من لم يعرض فى خاطره شهوة شئ من الاشياء  
طول نهارة الى ان افطر ليس هو الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه فى تركه الصيام لى من بين سائر الاعمال



فما اختلفت في تفسير معنى هذا اللفظ الوارد في الحديث احتلافا طويلا حتى بلغنا قول الى خمسة وحسين فولا اقوالا سبعة  
 أحدها ان الحسن سنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعفت الا الصوم فانه أكثر ويشيد هذا سياق الحديث فان لفظة في  
 الاممات هكذا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل عمل ابن آدم يعضاعف الحسن بعشر  
 امثالها الى سبع مائة ضعفت قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا احرى به بدع ستهونه وطعامه من اجلي  
 الثاني انه يوم القيامة بأخذ تخصصاؤه جميع اعماله الا الصوم فلا يستيل لهم عليه قال بهذا ابن عسنة وهو صحيح  
 الى دليل الثالث ان الصوم لم يجذب به غير الله وما عدا من العبادات قد يقرب به الى غيره ويعرض عليه بمثل ما ذكره  
 السائل من ان اهل الملل الاخرى يهيمون لا يستخدم الا فلانك والارث باض ويجاب عنه بان ذلك ليس على وجه  
 العبادة بل هو لفصد تخفيف الاخلاط وتخليتها كما يفعلها اهل الرباضات ويؤمنون ان الله اترافى ادراك الحقائق ولكن  
 في فصد هم التقرب بذلك الى الكواكب ونحوها الرابع ان الصوم صبر ويدخل تحت قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم  
 بغير حساب ويجاب عن هذا بان الله على تسليم ذلك لشأركه كل ما يصدق عليه انه صبر الخامس ان هذه العبادة  
 لا يمكن اطلاق العير عليها انما هي عبادة تؤمن عليها الصديق بخلاف غيرها السادس ان هذه العبادة لا تحصل بها  
 المباهاة لكونها غير ظاهرة الا لتروا عرض على هذا بما ذكره السائل من ان الايمان اخفى من الصبر ومحاب عنه  
 بان الايمان فعل من افعال القلوب لا من افعال الجوارح والمقصود ههنا اعمال الجوارح كما يدل عليه قوله في اول الحديث  
 كل عمل ابن آدم وكلن هذا الاعتراض انما يتم بعد تسليم انه لا يصدق على افعال القلوب انها اعمال وفيه نزاع  
 وعندى جواب لم اجد من تعرض له وهو ان قوله تعالى الصوم لا يدل على ان ما عدا من العبادات ليس له الا بمفهوم اللقب  
 ومفهوم اللقب عبر معمول به كما مر عندنا في الاصول ولم يخالف في ذلك الا الدقاق والسوال انما برده على فرض  
 انه يدل على ان سائر العبادات ليست له وليس الامر كذلك فوزانه وزان قول من قال وله من انواع المال انواع  
 كثيرة من غنم وبقر وخيل وبغال وعير ذلك الغنم الى او البقر الى ابعها كيف شئت فان ذلك لا يدل على ان  
 ما عدا الغنم او البقر لغيره الا بمفهوم لقبه السافط وحيث لا يحتاج الى طلب المشقة في تخصيص الصوم بكونه لله  
 بل المراد انه لما كان الصوم له تعالى كان له ان يجزى فاعله بائني جزاء شاء وليس امر ذلك اليها كسائر الامور المتعلقة انتنى  
 وسائر الاعمال الحسنة بعشر امثالها زاد في الموطا الى سبع مائة ضعف وتفقر على ان المراد بالصوم هنا من سبل  
 صيامه من المعاصي وحديث الغيبة تفطر الصائم على ما في الاخبار المغزى الى قال المراقى ضعيف بل قال ابو حاتم  
 كذب نعم يا تم ويمنع ثوابه اجماعا ذكره السبكي في شرحه وفيه نظر لمشقة الاحتراز وادنى درجات الصوم  
 الاقتصار على الكف عن المفطرات واوسطها ان يضم اليه كف الجوارح عن الجرائم واعلاها ان يضم اليها كف  
 القلب عن الرساوس وقال بعضهم معناه الصوم في لا لك اي انا الذي لا ينبغي لي ان اطعم واشرب واذا كان  
 بهذه المشابة وكان دخولك فيه كوني شرعت لك فانما اجزى به كما نيقول انا جزاؤه لان صفة التنزيه  
 عن الطعام والشراب تطلبني وقد تليست بها وتليست لك لكنك اتصفت بها في حال صومك فمزيد ذلك

علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال للصائم ثمر فرحان فرحة عند طرفة  
وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة الطبيعية الربانية فأورثه  
الصوم لقاء الله وهو المشاهدة ذكره القسطلاني وهذا الحديث أخرجه البخاري في باب وجوب صوم رمضان و

ابوداود وكذا النسائي والترمذي **سجل بن سعد الساعدي** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال ان في الجنة بابا يقال له الريان تقيض العطشان وهو ما وقت المناسبة فيه بين لفظ ومعناه فانه عشق  
من الرقي وهو مناسب لحال الصائمين لا يصرح بتعطشهم انفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من  
العطش وقال ابن المنير انما قال في الجنة وله بيت للجنة ليشعر ان في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة  
فيكون ابلغ في التشويق اليه وزاد النسائي وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا بطيأ ابدا وقد جاء الحديث  
من وجه آخر بلفظ ان للجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون أخرجه هكذا الجوزي من  
طريق إلى غسان عن أبي حازم وهو للبخاري من هذا الوجه في بدء الخلق لكن قال في الجنة ثمانية ابواب يدخل منه

الصائمون يوم القيامة الى الجنة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم  
فاذا دخلوا منه اغلق الباب فلم يدخل منه احد كمررتي دخل غيرهم منه تاكيدا وهذا الحديث أخرجه البخاري في  
باب الريان للصائمين ومسلم في الحج **سجل بن سعد** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال من افق زوجين اثنين من اي شيء كان صنفين او متشابهين وقد جاء مفسرا مرفوعا بعيرين فتأين حمارين  
درهمين زاد اسمعيل القاضي عن أبي مصعب عن مالك بن مالك في سبيل الله عام في انواع الخير او خاص بالجهاد فودي

من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير من الخيرات وليس المراد به افضل الفضيل والتتوين للتعظيم فمن كان من

اهل الصلوة المؤثرين للتراث المكثرين من النوافل وكذا ما باقي فيما قيل دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل

الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام اي الذي غلب عليه الصيام ولا غفل المرمين اهل لكل  
دعي من باب الريان وعند احمد لكل اهل عمل باب يدعون منه بذلك العمل فلا اهل الصيام باب يدعون منه يقال له

الريان ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب الصدقة وليس عندنا تكرار لما في صدر الحديث حيث قال

من افق زوجين لان اتفاق ولو بالقليل خير من الخيرات العظيمة وذلك حاصل من كل ابواب الجنة وهذا استدلال  
خاص وفي نوادر الاصول من ابواب الجنة باب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وسائر

الابواب مقسومة على اعمال البسبب باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عباض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين  
الباب لا يمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الاخير عن أبي هرويرة مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا

كان يوم القيمة ينادى مناد اين الذين كانوا يصلون صلوة الضحى هذا بابكم فاذا دخلوا منه وفي الفردوس عن ابن عباس  
يرفعه للجنة باب يقال له الفرج لا يدخل منه الا مفتح الصبيان وعند الترمذي باب للذكر وعند ابن بطال باب

للصائرين والحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادات خص باب يناسبها ينادى منه جزاء وفاقا وقل من يجمع العمل

للصائرين والحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادات خص باب يناسبها ينادى منه جزاء وفاقا وقل من يجمع العمل



جميع أنواع التطوعات تمان من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكرم ولا فذل له انما يكون  
من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه فقال ابو بكر رضي الله عنه يا بني انت اى مندى يا بني واهى يا رسول الله  
ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة اى ليس على المدعى من كل الابواب ضرورة بل له تكملة واعزاز وقال ابن المنبر  
وغيره يريد من احد تلك الابواب خاصة دون غيره من الابواب فيكون اطلق الجمع واراد الواحد وقال ابن بطل يريد  
ان من لم يكن الا من اهل خصلة واحدة من هذه الخصال ودعى من بابها لا ضرورة عليه لان الغاية المطلوبة بدخول الجنة  
وقال في شرح المشكوة لما خص كل باب من اكثر نعمان العباد وسمع الصديق رضي الله عنه رغب في ان يدعى من كل باب

وقال ليس على من دعى من تلك الابواب ضرورة بل شرف واكرام ثم قال فقال فكل بدعى احد من تلك الابواب  
ويخص بهذه الكرامة كلها قال صلى الله عليه وسلم نعم يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من  
ايها شاء لا استحالة الدخول من الكل معا وارجوان تكون منهم الرجاء منه صلى الله عليه وآله وسلم واحب فقيه  
ان الصديق رضي الله عنه من اهل هذه الاعمال كلها وهذا الحديث اخرجه البخاري في الباب السابق وايضا في  
فضائل ابي بكر ومسلم في الزكاة والترمذي في المناقب النسائي في وفي الزكاة والصوم والجهاد **وعنه**  
اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاء رمضان بدون شهر واجت  
به البخاري لجواز ذلك لكن رواه الترمذي بذكر الشهر وزيادة التبعة مقبولة فتكون رواية البخاري مختصرة مسندة  
له حجة فيه على اطلاقه بدون شهر ففتحت ابواب الجنة حقيقة لمن صاب فيه او عمل عملا لا يفسد عليه او هو  
علامة للملكة لدخول الشهر وعظيم حرمة ولتبع الشياطين من اذى المؤمنين قال ابن العربي وهو يدل على انها  
كانت مغلقة ويدل عليها ايضا حديث نافي باب الجنة فتقع بقول الخازن من فاقول محمد فقول بك امرت ان لا افتح  
لا احد قبلك قال ونعم بعضهم انها مفتحة دائما من قوله تعالى **ففتح** اذا جاءوها وفتحت ابوابها وهذا اعتداء على  
كتاب الله وغلطا اذ هو جواب للخبر انتهى ونفعه ابو عبد الله الابي باننا انما يكون جوابا اذا كانت الواو زائدة وكذا  
اعرب الكوفيون وقال المبرد والجواب محذوف تقديره سعدوا واواو الحال ولم يشك ان الحال لا تقتضي انها مفتحة  
دائما ولا يستقيم مع الحديث المذكور الا ان يقال تفتح له او لا ثم ياتون فيجدونها مفتوحة انتهى او يجاز لان العمل  
يؤدي الى ذلك او لكثرة الثواب المغفرة والرحمة بدليل رواية مسلم ففتحت ابواب الرحمة الا ان يقال الرحمة من اسماء الجنة  
وهذا الحديث اخرجه هنا مختصرا وقد اخرجه مسلم والنسائي من هذا الوجه بما مر ورواهه صديقين الاشعري البخاري و  
اخرجه البخاري في الصوم فهنا في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ومن رأى كله واسعدا وفي صفة البليس مسلم  
في الصوم وكتاب النسائي وفي رواية عنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم اذا دخل رمضان ففتحت ابواب السماء قبل هذا من تصريف الرواة والاصل ابواب الجنة وكذا وقع في باب  
صفة البليس وجنوده من بدء الخلق بلفظ الابواب الجنة في غير رواية اخرى وله ابواب السماء وقال ابن بطل المراد  
من السماء الجنة بقريضة قوله وغلقت ابواب جهنم يحتمل ان يكون الفتح على ظاهره وحقيقتة وقال التوريشي

مركبانية عن تنزيل الرحمة وإزالة العلق عن مصاعداً أعمال العباد تارة بميزال التوفيق واخرى بتسكين القبول لغلق  
ابواب جهنم عبارة عن تنزيه النفس الصوم عن رجس الفواحش والتخلص من البراءات على المعاصي بفتح الشهوات  
فان قيل ما منعكم ان تخلوه على ظاهر المعنى قلنا لا نذكر على سبيل المنع على الصوم واتمام النعمة عليهم فيما امروا به  
وتدبروا اسهجنه صار الجنان في هذا الشهر كان ابوابها فتحت ونعيمها هيئ والنيران كان ابوابها غلقت واسكالها  
عطلت واذا ذهبنا الى الظاهر لم نفع المنة موقعها وتخلو عن الفائدة لان الانسان ما دام في هذه الدار فانه  
غير ميسر لدخول احدى الدارين وروح القربى حمله على ظاهرها اذ لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره وقرره  
ابن المنير قال لا يطيب فائدة فتح ابواب السماء توقيت الملائكة على استجد فعل الصائمين وانهم من الله بمنزلة  
عقيلة ويؤيده حديث ان الجنة لتزهر لرمضان الحديث وبسلسل الشياطين اى شدت بالسلاسل  
حقيقة والمراد مسترقوا السمع مبهروا ان تسلسلهم يقع في ايام رمضان دون ليا ليه لا نهض كانوا منعوا من  
نزول القرآن من استراق السمع فزيد والتسلسل مبالغة في الحفظ او هو حجاز على الجموع والمراد انه لا يصعد  
من افساد المسلمين الى ما يصلون اليه في غيره لا تستغفروا فيه بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وان وقع  
شي من ذلك فهو قليل بالنسبة الى غيره وهذا امر محسوس واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم عن  
ابن هريزة بلفظ اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين مردة الجن وفي لفظ عند النساء في  
مردة الشياطين وفي رواية ابن الصالح غلقت ابواب النار فلم يدخل منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يدخل منها  
باب ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة والحديث اخرجه  
البخاري في الباب المتقدم

ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول اذا رايتكم تفصوموا واذا رايتكم فافطروا الضمير راجع الى الهلال وان لم يسبق له ذكر كدلالة السياق عليه  
فان غم عليكم من غصمت الشيء اذا غطيت اى غطي الهلال بغيم فاقدروا له اى قدروا له تمام العدد ثلاثين  
بوصا من التقدير بين هلال رمضان والحديث ورد بالفاظ مختلفة واورده البخاري في الباب المتقدم  
ابن هريزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يربيع قول الزور اى من لم يترك  
الكذب والميل عن الحق والعمل به وزاد البخاري في الادب عن ابي ذيب الجهلي وفي رواية ابن وهب الجهلي في الصوم  
ولا بن ماجة من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به والضمير في به يعود على الجهل لكونه اقرب مذكور او على الزور  
فقط وان بعد لا نفاق الروايات عليه او عليهما وافر الضمير لا شتر اكهما في تنقيص الصوم قاله العراقي في كلامه  
يعود على الزور فقط والمعنى متفارب وفي الاوسط للطبراني بسند رجاله ثقات من لم يدع الخنا والكذب و  
الجهور على ان الكذب والغيبة والغيبة لا تفسد الصوم وعن الثوري ان الغيبة تفسده وعن مجاهد  
خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب والصواب الاول نعم هذه الافعال تنقص الصوم وقول بعضهم انها  
صفات تكفر باجتناب الكتاب الكبار اجاب عنه الشيخ تقي الدين السبكي بان في حديث الباب الذي مضى في اول الصوم

دلالة قوية لذلك لان الرفث والصنب وقول الزور والعمل به مما علم النجى عنه مطلقا والصوم ما سوره مطلقا لو كانت  
 هذه الامور اذا حصلت فيه لم يترتبها لم يكن لذكرها فيه مشروطة به معنى تفهمه فلما ذكرت في هذا الحديث  
 تحتها على امر من احد هاتر بادة فيصحبها الى الصوم على غيره والثاني الحب على سلامة الصوم عنها وان سلامة صفة كمال فيه وفي الكلام  
 تقتضيان بغير ذلك لاجل الصوم فيقتضي ذلك ان الصوم يكمل بالسلامة عنها فاذا لم يسلّم عنها فنقص نفيها ولا يشاوان التكليف وتزود باشبه  
 ونسبه لهما على اخرى بطر لا ينشأ من الصوم المفصوح من الصوم العدم المصحح كافي المنهيات كما نستطرده النية بالاجماع ولعل القصد به في الاصل  
 الامساك عن جميع المخالفات لكن لما كان ذلك يتوقف على الله وامر الامساك عن المفطرات ونسبه العاقل بذلك على الامساك  
 عن المخالفات وارسد الى ذلك ما تضمنته الاحاديث المنسوبة على الله مراده فيكون اجتناب المفطرات واجبا واحتساب

ما عداها من المخالفات من المحرمات ذكره في فتح الباري فليس لله حاجة في ان يدع اى شرك طعامه وشربه  
 صوحا زعن عدم الالفات والقبول فنفي السبب واراد المسبب والا فانه لا يحتاج الى شئ نقله الطيبي عن البضا  
 وقال ابن بطال معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه وهو مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم من باع الخمر  
 فليس بمفص الخناذير ما يرى مذبحها فلم يامر بشقها ولكن على التحذير والنظم لا نرشا رب الخمر وكذلك حذر  
 الصائم من الكذب والعمل به لستم له احرم صيامه وقال ابن النير هو كناية عن عدم الرضاء والمراد من الصوم  
 المتلبس بالزور وبول الصوم السالم منه وقال ابن العربي مفسر هذا الحديث ان من فعل ما ذكره لا تناب عليه  
 ومعناه ان ثواب الصيام لا يقوم بالموازنة باقر الزور وما ذكر معه وهذا الحديث اخرج به البخاري ههنا في باب  
 من لم يدع قول الزور والعمل به والباطل في الاذى والوداؤد والمراد به في الصوم وكذا النسائي وابن ماجه  
**وعنه** اى عن ابي هريرة رضى الله عنه الحديث المتقدم ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال الله كل عمل ابن ادم له فيه حظ ومدخل لا طالع الناس عليه فهو يتجمل به ثوابا من الناس الا الصيام فانه خالص  
 لي لا يعلم ثوابه المترتب عليه غيري او وصف من اوصاني لا نرجع الى صفه الصمدية لان الصائم لا ياكل ولا يشرب  
 فتعلق باسم الصمد وان كل عمل ابن ادم مضاعف له لانه فاعله الا الصوم فانه مضاعف لي لانه مخالقه له على سبيل  
 الشكر والتفويض فيكون كتخصص ادم باضافته اليه ان خلقه بيده وكل مخلوق بالخلقبة مضاعف الى الخالق  
 لكن اضافة الشكر خاصة بمن شله الله ان محصه بها او كانت تعلم بقول هولى فلا يسغلك ما هو لك عما هو لك  
 ولا رفته بجميع العبادات لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لا يحصه الا الله  
 تعلمه كملكه سبحانه الى ملائكته بل تولى جبراء لا بنفسه المقدسة فقال وايا اخرى به والصيام حنة اى ويا به  
 من المعاصي ومن التائب واذا كان يوم صوم احدكم فلا رفث ولا يصخب اى لا يصيح ولا يخاصم فان سابه احدا وقابله  
 فليقل انى امره صام والذى نشره بعدة الخرافات فوالصائم اطيب عند الله من ريح المسك وقال في اخره للصائم  
 فرجتان يفرحهما اى بهما اذا افطر فرح زاد مسلم بظرة اى لزوال جوعه وعطسه حيث ايسر له الفطر وهذا الفرع  
 الطيبي قال القرطبي وهو السابق للنعم او من حجب انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه وسعونه على

مستقبل صومه قال في الفقه ولا مانع من الحمل على ما هو اعم فما ذكره يعني القرطبي فخرج كل احد بحسبه لاختلاف  
 مقامات الناس في ذلك فمنهم من يكون فرجه مباحا وهو الطبيعي ومنهم من يكون فرجه مستقبا وهو من يكون سببه  
 شيء مما ذكره واذا التقى ربه عز وجل فرج بصومه اي يجزأ الله وثوابه او بقاء ربه وعلى الاحتمالين فهو مسرور  
 بقبول صومه والحديث اخرجه البخاري في باب هل يقول اني صائم اذا شتم **ع** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال من استطاع منك الباءة بالمد على الا فصح لغة الجماع والمراد به  
 هنا ذلك وقيل مؤن السكاح والقائل بالاول رده الى المعنى الثاني اذا التقدير عنده من استطاع منك الجماع  
 لقد رتب على مؤن النكاح فليترجح فانه اي التزوج اخفض للبصر واحسن للفرج ومن لم يستطع اي الباءة  
 لعجزه عن المؤن فعليه بالصوم وانما قدره بذلك لان من لم يستطع الجماع لعدم شهوته لا يحتاج الى الصوم  
 لدفعها وهذا فيه كلام للخاتمة ذكره القسطلاني فانه وجاء اي ان الصوم للصائم ثم فاطع للشهوة والوجاء  
 بكسر الواو والمد هو رضى الخصيتين وقيل رضى عن وقهما ومن يفعل به ذلك تنقطع شهوته ومقتضاه ان  
 الصوم قاطع ل الشهوة السكاح واستشكل بان الصوم يزيد في هيج الحرارة وذلك مما شير الشهوة والجواب  
 ان ذلك انما يكون في مبداء الامر فاذا اعتادى عليه واعتاده سكن ذلك قاله في الفقه وفي الروضة فان  
 لم تكسر به لم يكسر هابكما في رويته بل ينكح قال ابن الروضة فقلنا لا لا فجاب انه نوع من الاختصاص او رده  
 البخاري في باب الصوم لمن خاف عنه العزوبة **ع** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال السهر لتمع وعسرون ليلة يعني ان العبرة بالهلال فتارة يكون ثلاثين وتارة  
 تسعة وعشرين وقد لا يرى فلا تصوموا حتى تروى اي الهلال وليس المراد رؤية جميع الناس بحيث يحتاج كل فرد  
 فرد الى رؤيته بل الاعتبار رؤية بعضهم وهو العدد الذي ثبتت به الحقوق وهو عدلان الا انه يكفي في ثبوت هلال  
 رمضان بعدل واحد يشهد عند القاضي وقالت طائفة منهم البغوي ويجب الصوم ايضا على من اخبره موثق  
 به بالرؤية وان لم يذكره عند القاضي وكفى في الشهادة استهادي في رمت الهلال واستدل بقبول خبر الواحد  
 بحديث ابن عباس عند اصحاب السنن قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني رايت الهلال فقال  
 تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نعم قال بابلال اذن في الناس ان يصوموا عدا وروى ابو داود  
 وابن حبان عن ابن عمر قال تروى الناس الهلال فان خبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رايت فصحتم  
 وامر الناس بصيامه وهذا شهر قول الشافعي عند اصحابه واصحابنا لكن اخبره انه لا بد من عدلين قال في كلام  
 لا يجوز على هلال رمضان الا شاهدان لكن قال الصيمري ان صح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادة  
 الاعرابي وحده او شهادة ابن عمر وحده قبل الواحد والا فلا يقبل اقل من اثنين وقد صح كل منهما وعندي ان  
 مذهب الشافعي قبول الواحد وانما رجع الى الاثنتين بالقياس لما لم يثبت عنده في المسألة سنة فانه تمسك  
 بالواحد باثر عن علي ولهذا قال في المختصر ولو شهد برؤيته عدل واحد رابت ان اصله لا ترفيه وقد ذهب

الى العمل بتهجادة واحد احمد وابن المبارك قال القوي وهو الاصح واخبره الشوكاني وذهب مالك والليث والاوزاعي والنوري الى اعتبار الاثنين وقد عسك بتعليق الصوم بالرؤية من ذهب الى الزام اهل البلد برؤية بلدها ومن لم يذهب الى ذلك كان قوله حتى تروه خطابا لانس مخصوصين فلا يلزم غيرهم ولكنه مصرّف عن ظاهره فلا يتوقف الحال على رؤية كل واحد فلا يتعبد بالبلد وقد اختلف العلماء في ذلك على مذاهب تمايزية ذكرها في الفتح وارجحها ما ذكره الشوكاني في شرح الدرر وهو اذا رآه اهل بلد لزم سائر البلاد الموافقة للاحاديث المصرحة بالصام لرؤية ولا فطار لرؤيته وهي خطاب لجميع الامم فمن رآه منهم في اى مكان كان ذلك رؤية للجميع انتهى قال في المسوّ والاقوي عند الشافعي انه يلزم حكم البلد القريب دون البعيد وعند الحنفية يلزم مطلقا انتهى وهو الحق فان غمركم بضم الغين المعجمة وتسند الميم اى ان حال بكنكم وبين الهلال غمركم في صومكم او فطركم فاكمولوا العدة ثلاثين اى علة شعبان ثلاثين يوما وهذا مفسر ومبين لقوله في الحديث الاخر عند البخاري فان غمركم فادبروا له واولى ما فسر الحديث بالحديث فيجب اكمال العدة ثلاثين وقد وقع النقص متواليا في شهرين وثلاثه ولا يقع في اكثر من اربعة اشهر والحديث اخرجه البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا  امر مسلم ام المؤمنين رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى من نسائه اى حلفت لا يدخل عليهن شهرا وفي مسلم من حديث عائشة اقسام ان لا يدخل على ازا جرسه ففيه المتصريح بان حلفه صلى الله عليه وآله وسلم كان على الامتناع من الدخول عليهن شهرا فتبين ان المراد بقوله هذا الى حلف لا بدخل ولم ير الحلف على الوطء والروايات بفسر بعضها بعضها فان الامتناع في اللغة مطلوب الحلف وليست محل في عرف الفقهاء في حلف مخصوص وهو الحلف على الامتناع من وطء زوجته مطلقا او مدة تزيد على اربعة اشهر وسدسه من في قوله من نساء تدل على ذلك لا منه راعى المعنى وهو الامتناع من الدخول وهو متعد عن فاعله القسطلاني اول مد ذهب الى جواز اكمال اربعة اشهر جماعة من اهل العلم وهو الحق فلما مضت تسعة وعشرون يوما وفي حديث عائشة عنده مسلم فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل عليا واستشكل لان معنضاه ان يدخل في اليوم التاسع والعشرين فليكن قمر شهرا على الكمال ولا على التقصان واجيب بان المراد تسع وعشرون ليلة بابا مجافا فان الحرب تخرج بالليالي وتكون الايام تابعة لها ويدل له حديث ام سلمة هذا فلما مضت تسعة وعشرون يوما عدا اى ذهب اول النهار وراح اى ذهب اخره والشك من الراوى فقيل له وفي مسلم من حديث عائشة بدأني فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا ندخل علينا شهرا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما وهذا محمول عند الفقهاء على انه صلى الله عليه وآله وسلم اقسام على ترك الدخول على ازا وجهه شهرا بسببه بالهلال وجاء ذلك الشهر ناقصا فلو قر ذلك الشهر ولم يهلال فيه ليلة الثلاثين لكان ثلاثين يوما اما لو حلفت على ترك الدخول عليه من شهرا مطلقا لم يبرأ منه بشهر تام بالعدد وهذا الحديث اخرجه البخاري في الباب السابق وايضا في النكاح ومسلم في الصوم والنساء

في سرور النساء وان حاجة في الطلاق **أول** بركة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 شهران لا ينقصان قال النووي الصواب المعتقد في معنى الحديث ان كل ما ورد عنهما من الفضائل والاحكام <sup>صا</sup>  
 سواء كان رمضان ثلاثين او تسعا وعشرين سواء صادف الوقت البوم التاسع او غيره ولا يخفى ان فصل ذلك  
 ما اذا حصل تنصير في ابتغاء الضلال وغادة الحديث رفع ما يقع في القلوب من سلك لمن صام تسعا وعشرين  
 او وفيت في غير يوم عرفه وقال الطيبي ظاهر سياق الحديث في بيان اختصاص الشهرين بمزية ليست في سائرهما  
 وليس المراد ان ثواب الطاعة في سائرهما قد يفيض ووضعا وانما المراد رفع الحجج عما عساه ان يقع فيه خطأ في الحكم  
 لا اختصاصهما بالعبدن وجواز احتمال وقوع الخطأ فيهما **ومن** ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذو الحجة بل قال  
 شهر اعيادى هما شهر اعياد احدهما رمضان والاخر ذو الحجة واستشكل ذكر الحجة لانه انما يقع الحج في العشر الاول  
 منه فلا دخل لنقصان الشهر وتمايمه واجيب بان مؤول بان الزيادة والنقص اذا وقع في ذى القعدة يلزم منهما  
 نقص عشر ذى الحجة الاول او زيادته فيقفون التامس او الجاشي فلا ينقص اجر وقوفهم عما لا غلط فيه قاله  
 الكرماني لكن قال البرماوى وقوف الثامن عطا لا يعتبر على الاصح قال في الفتح فداختلف العلماء في معنى هذا الحديث  
 فمنهم من حصله على ظاهرة فقال لا يكونان ابدا الا ثلاثين وهذا مردود ومعاذ اللو جود المشاهد وبكفى في رده  
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غمركم فاكموا العدة فانه لو كان رمضان  
 ابدا ثلاثين لم يوجب الى هذا ومنهم من **تاول** له سخطا بقاء وقال الجسر كان اسحاق بن راهويه يقول لا ينقصان  
 في الفضيلة ان كان لسعة وعشرين او ثلاثين انتهى وقيل لا ينقصان معا ان جاء احدهما تسعا وعشرين  
 جاء الاخر ثلاثين ولا بد وصل لا ينقصان في ثواب العمل فيهما وهذا القول مستهوران وقد تبنا متقولين في اكثر  
 الروايات في البخارى قال الزمذى قال احمد لا ينقصان معا في سنة واحدة وذكر القرطبي فيه خمسة اقوال فذكر نحو ما  
 تقدم وزاد ان معا لا ينقصان في عام بعينه وهو العلم الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم تلك المقالة وقيل المعنى  
 لا ينقصان في الاحكام وبه جزم البيهقي وقوله الطحاوى وقيل لا ينقصان في نفس الامر لكن ربما حال دون رؤية  
 الهلال مانع واليه اشار ابن حبان ولا يخفى بعده قال الطحاوى لاخذ بظاهرة او حمله على نقص احدهما يدفعه  
 العيان لا ناقد وجدناهما ينقصان معا في اعوام وقال ابن المنير لا يخلو شئ من هذه الاقوال عن الاعتراض واقر بها  
 ان النقصان الحسى باعتبار العدد بخبر بان كلا منهما شهر عبد عظيم فلا ينبغي وصفها بالنقصان بخلاف غيرها  
 من الشهور وحاصله يرجع الى تأييد قول اسحاق وقال البيهقي في المعرفة انما خصهما بالذكر لتعلق حكم الصوم والحج بهما  
 وفي الحديث حجة لمن قال ان الثواب ليس مرتبا على وجوب المشقة دأما بل لله ان يتفضل بالحاق الناقص بالتام في  
 الثواب واستدل ببعضهم لما لك في انتفاؤه لرمضان بسنة واحدة لا ندخل الشهر بحملته عبادة واحدة  
 فالتقى له بالنسبة وهذا الحديث يقتضى ان التسوية في الثواب بين الشهر الناقص وبين التام انما هو بالنظر الى جبل الثواب  
 معلقا بالشهر من حيث الجملة لا من حيث تفصيل الايام انتهى ملخصا وهذا الحديث موافق للفظ الترجمة واطلق على



رمضان انه شهر عيد لقربه من العيد او لكون هلال العيد رما روي في اليوم الاخير من رمضان فانه الاكرم  
 والاول اولى ونظيرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب وترا النهار اخرجه الترمذي من حديث ابن عيسى  
 وصلوة المغرب ليليه جهرية واطلق كونها ورا النهار لقربها منه وفيه اشارة الى ان وقتها يقع اول ما تغرب الشمس  
 والحديث اخرجه البخاري في باب شهر ابدل لا ينقصان **• ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم**  
 انه قال انا اى العرب او نفسه المقدسة امة جماعة امية بلفظ النسبة الى الام اى الباقر عليه السلام في الحالة التي ولد  
 عليها الاممات قال في الفتح وقبل ارا امة العرب لا نهالا تكتب والكتاب فيهم نادروا ونوح لبسوا اهل كتاب  
 وفيل منسوبون الى ام القرى لا تكتب بيان كونهم كذلك ولا تحسب بضم السين اى لا تعرف حساب النجوم  
 وتسببها فلم تكلف في تعريف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما يحتاج فيه الى معرفة حساب الا كتابتها ربطت  
 عبادتنا باعلام واضحة وامور ظاهرة لا تحصى ليستوي في معرفة الحساب غير هو قال في الفتح والمراد بالحساب هنا  
 حساب النجوم ولهم يكونوا يعرفون من ذلك الا التزير اليسير فعلق الحكم في الصوم وغيره بالرؤية لرفع الجرح عنهم  
 في معاناة حساب التفسير استمر الحكم ولوحث بعدهم من يعرف ذلك لظاهر السياق ليشعر بنقص تعليم الحكم  
 بالحساب اصلا ويوضحه قوله صلى الله عليه وآله وسلم فان غم عليكم فاحمروا العدة ثلاثين ولو يقل فاستلوا  
 اهل الحساب والحكمة فيكون العدد عند اغماء يستوي فيه المكلفون فيرفع الخلاف والنزاع عنهم وقد ذهب  
 قوم الى الرجوع الى اهل التفسير في ذلك وهم الروافض ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم قال الباغي واجماع  
 السلف الصالح حجة عليهم وقال ابن بريدة هو مذهب باطل وقد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم  
 لانها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع انه لو ارتبط الامر بها لضاق اذ لا يعرفها الا القليل انتهى ثم  
 ثم صلى الله عليه وآله وسلم هذا المعنى باشارته بميدة من غير لفظ اشارة يقصدها الاخرس والا عجي الشهور هكذا  
 وهكذا وفيه مستند لمن رأى الحكم بالاشارة قال الراوى يعني مائة تسعة وعشرين ومائة ثلاثين قال في الفتح  
 هكذا ذكره آدم شيخ البخاري مختصرا ورواه عند رعي شعبة اما اخرجه مسلم عن ابن المشني وغيره عنه بلفظ  
 الشهر هكذا وهكذا وعقد الا بهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين اشارة الى اصاب  
 بدنيه العشر جميعا مرتين وفضل الا بهام في المرة الثالثة وهذا هو المعبر عنه بقوله تسع وعشرون واثارها  
 مرة اخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون قال ابن بطال في الحديث رفع مراعاة النجوم بقوا بين النجوم  
 وانما المعول على رؤية الاهلة وقد نهينا عن التكلف ولا شك ان مراعاة ما غمض حتى لا يدري الا بالاطن  
 غاية التكلف انتهى وقد ذكرت في كتابي الروضة الندية في شرح الدرر البهية نقلا عن صاحب سبل السلام  
 شارح كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام ما نصه التوقيت في الايام والتهجور والسنوات بالحساب للنازل القريب  
 بدعة باتفاق الامة فلا يمكن عالم من علماء الدنيا ان يدعى ان ذلك كان في عصره صلى الله عليه وآله وسلم  
 او عصر خلفائه الراشدين وانما هو بدعة لعلها ظهرت في عصر المامون حين اخرج كتب الفلاسفة وعربها

ومعها النجوم والمنطق فانه علم اولئك الذين قال الله تعالى فيهم فلما جاء قهرهم برسالة بالبينات فخرجوا بما عندهم  
 من العلم فاقتل احوال المقرين على حساب المنازل القرية انهم مبتدعون وكل بدعة ضلالة ولقد عظمت هذه  
 البدعة في الحرم من الشريفين فانهم في ملكنا المكرمة لا يعتمدون الا على ذلك ولهذا في انواع مولفات مثل الربح الجيب  
 ونحوه يدرسونه ويقروونه ويعتمدونه ويعرفون العلم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم لا ينفع  
 وجهل لا يضري وهو من علم اهل الكتاب فان اعيادهم ونحوها تدور على حساب سير الشمس لعله دخل على المسلمين  
 من علم اليونان واهل الكتاب ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان انزل الله تعالى عليه اليوم اجملت  
 لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وكان اهل بيته واصحابه على ذلك لا يعرفون  
 منازل الزيادة والنقصان ولا ما جعله المتأخرون هو الميزان ولا شيئاً من هذه الامور التي صاد ذلك التكليف  
 الموقت عليها يدور انتهى والحديث اخرجه البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تكتب ولا تخطب  
 واخرجه مسلم في الصوم وكذا ابوداود والنسائي **ح** ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم انه قال لا يتقدم من اجلكم رمضان بصوم يوم او يومين ولكن اذهة التقدم معان احدها خرقا من الزيادة  
 في رمضان ما ليس منه كما في صيام يوم العيد لذلك هذا مما وقع فيه اهل الكتاب في صيامهم فزادوا فيه  
 بارائهم واهوائهم واخرج الطبراني عن عائشة ان ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولهذا في عن صوم يوم  
 الشك والمعنى الثاني الفصل بين صيام الفرض والنفل فان جنس الفصل بينهما ما مشروع ولذا حرم صيام يوم  
 العبد ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام او كلام  
 خصوصاً سنة الفجر وفي المسند انه صلى الله عليه وآله وسلم فعله هذا وفيه نظركم لا ينبغي لمن له عادة كما سياتي  
 والمعنى الثالث انه للتقوى على الصيام لرمضان فان مواصلة الصيام تضعف عن صيام الفرض فاذا حصل الفطر قبله  
 بيوم او يومين كان اقرب على التقوى على صيام رمضان وفيه نظركم لا يقتضيه الحديث انه لو تقدمه بصيام ثلاثة  
 ايام فصاعداً جاز وسنذكر ما فيه قريباً **المعنى الرابع** ان الحكم علق بالرؤية فمن تقدمه يوم او يومين فقد حاول  
 الطعن في ذلك الحكم وهذا هو المعتد الا ان يكون رجل كان يصوم صومه المعتاد من ورد كان اعتاد صوم

يوم وفطر يوم او يوم معين كالاثنين فصاعداً او نذراً وقضاء فليصم ذلك اليوم فانه مأذون له فيه وبجيب عليه  
 النذر وما بعده فهو مستثنى بالادلة القطعية ولا يبطل القطعي بالظني ومفهوم الحديث الجواز اذا كان التقدم  
 بأكثر من يومين وقيل بمقدار المنع لما قبل ذلك وبقطع كثير من الشافعية واجابوا عن الحديث بان المراد منه  
 التقدم بالصوم فحيث وجد منع وانما اقتصر على يوم او يومين لان الغالب ممن يقصد ذلك وقالوا امد المنع  
 من اول السادس عشر من شعبان لحديث العلامة ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة اذا انتصف شعبان فلا تصوموا  
 رواه ابوداود وغيره وصححه ابن حبان وظاهرة انه يحرم الصوم اذا انتصف وان وصله بما قبله وليس مراد احفظا

لا أصل لمطهرية الصوم وقد قال النووي في المجموع اذا انتقص شعبان حرم الصوم بالاسباب ان لم يصله بما قبله على الصحيح وقال جمهور العلماء بجواز الصوم تطوعاً بعد النصف من شعبان وضعف الحديث الوارد فيه وقال احمد وابن معين انه منكر وقد استدلل البيهقي بحديث الباب على ضعفه فقال الرخصة في ذلك بما هو اصح من حديث العلاء وكذا صنع قبله الطحاوي واستظهر حديث النسائي مرفوعاً افضل الصيام بعد رمضان شعبان لكن اسنادها ضعيف واستظهره ايضا بحديث عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل هلم صمت من شهر شعبان شيئاً قال لا قال فاذا افطرت من رمضان فسم يومين ثم جمع بين الحديثين بان حديث العلاء محمول على من يضعفه الصوم وحديث الباب مخصوص بمن يحتاط بزعمه لرمضان وهو جمع حسن قال في الفتح وفي الحديث رد على من يرى تقدم الصوم على الرتبة كالراضة وبره على من قال بجواز صوم النفل المطلق واحد من قال المراد بالنهي التعمد بنية رمضان واستدل لفظاً بالتقدم لان المتقدم بالنسبة على السوء انما يحق اذا كان من جنسه فعلى هذا جواز الصيام بنية النفل المطلق لكن السياق يابى هذا التأويل وبدفعه وهذا الحديث اخرجه البخاري في لا يتقدم من رمضان بصوم يوم ولا يومين ومسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان  
**عن البراء بن عازب** رضي الله عنه قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في اول ما افترض الصيام اذا كان الرجل صائماً فحضر الا فطار فنام قسلاً ان يطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وفي رواية زهير عن النسائي كان اذا نام قيل ان يتعشى لم يحل له ان يأكل شيئاً ولا يشرب ليلته ويومه حتى تعزب الشمس ولا يبي الشئ من طريق زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق كان المسلم اذا افطر او اياكلون ويشربون وياتون النساء ما لم ينموا فاذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك الى مثلها فانفقت الروايات على ان المنع من ذلك كان مقيداً بالنوم وهذا هو المشهور في حديث غيره وقيد المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة العشاء اخرجه ابو داود بلفظ كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة ونحوه في حديث ابي هريرة وهذا اخص من حديث البراء من وجبه ويحتمل ان يكون ذكر صلاة العشاء لكون ما بعدها مطمئن النوم غامباً والتقييد في الحقيقة انما هو بالنوم كما في سائر الاحاديث وقد بين السدي ان هذا الحكم كان على وفق ما كتب على اهل الكتاب كما اخرجه ابن جرير ولفظه كتب على النصرانية الصيام وكتب عليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا ولا يبتكروا بعد النوم وكتب على المسلمين اولا مثل ذلك حتى اقبل رجل من الانصار فذكرهم الفضة وبنى بيته حديث عمرو عند مسلم مرفوعاً افضل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السور وان قيس بن صرمة بكسر الصاد الانصاري قال في الاصابة وقع عند ابو داود من هذا الوجه صرمة بن قيس وفي رواية النسائي ابو قيس بن عمرو فان حل هذا الاختلاف على تعدد اسماء من وقع له ذلك ولا يمكن الجمع برده جميع الروايات الى واحد ونحوه في الفتح وزاد الصواب صرمة بن ابي النس كان صائماً فلما حضر الا فطار انى امراته لم تستمر فقال لها اعندك طعام قالت لا ولكن انطلق فاطلب لك

وطاهرة انه لم يجر معه بشئ لكن في مرسل السدي ان اناها من قال استبد لي به طينا واجعله سحفا فان  
التمزق جوف وفي مرسل ابن ابي ليلى فقال لا هله الطمعي فقالت حنة اجل لك تسكن شيئا وكان يومئذ ابي في ارضه  
كما صرح به الوداد في روايته فقلبت عينا فنام فجاثته امرأته فلما رآته قائما قالت خيبة لك حرمها نادى في مرسل  
السدي فايقلته فذكر ان بعضه الله والى ابن ابي اسلم نزارا واحدا فاصبح صائما فلما انتصفت النهار غشي عليه فذكر ذلك  
للبي صلى الله عليه وآله وسلم بضم اللام والذال وكسر الكاف زادوا واحدا وابوداؤد والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ  
بن جبل وكان عمر اصاب لشاء بعد ما نام وكان بن جبرير وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان اذا صار  
الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والشاء حتى ينظر من العدم يرجع عمر من عند البي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقد سمر عنده فاراد امرأته فقالت اني قد غمت فقال ما غمت ووقع عليهما وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت هذه الآية  
احل لكم ليلة الصيام التي تصبحون منها صائمين الرقت الى نساءكم ففروا بها فرحا استبد بها ونزلت وكلوا واشربوا  
جميع الليل حتى يتبين لكم الخيط الابيض بياض الصبح من الخيط الاسود من سواد الليل وهذا البيان يحصل  
بطول الفجر الصادق ففيه دلائل على ان ما بعد الفجر من النهار وقال ابو حميد المراد بالخيط الاسود الليل وبالخيط  
الابيض الفجر الصادق والخيط هو اللون وقيل المراد بالابيض اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود  
وبالا سواد ما يمتد معه من غيبش الليل تشبيها بالخيط قاله الزهري قال الكرماني لما صار الرقت وهو الجماع هنا  
حلالا بعد ان كان حراما كان الاكل والشرب بطريق الاول فلذلك فرجوا بنزولها وفهموا منها الرخصة  
هذا وجه مطابق ذلك لقصة ابي قيس ثم لما كان حلها بطريق المفهوم نزل بعد ذلك قوله تعالى وكلوا واشربوا  
ليعلم بالمنطوق تشبيها لمر عليه صريحا او المراد نزول الآية بتمامها قال في الفتح وهذا هو المعتمد وبدرهم  
السهيلي وقال ان الآية نزلت في الامرين معا فقدم ما يتعلق بعمره رضي الله عنه لفضله انتهى وهذا هو  
اخرجه البخاري في باب قول الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرقت الى نساءكم الخ وابوداؤد في الصوم  
والترمذي في التفسير **عدي بن حاتم** الصحابي رضي الله عنه قال لما نزلت حتى تبين لكم الخيط  
الابيض من الخيط الاسود ثم قدمت واسلمت وتعلمت الشرائع ولا احمد من طريق حجاج بن اسلم عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة والصيام وقال صل كذا وصم كذا فاذا غابت الشمس فكل حتى تبين لك  
الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت بفتح الميم الى عقاب بكسر العين جبل اسود والى عقاب ابيض فجعلتهما  
تحت وسادتي فجعلت انظر اليهما في الليل فلا استبين لي اي فلا يظهري وفي رواية حجاج فلا استبين  
الا ببيض من الاسود فتدرك علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه  
واله وسلم انما ذلك اي قوله تعالى المذكور سواد الليل وبياض النهار وليستفاد منه كما قال عياض وجوب  
التوقف على الالفاظ المستكررة وطلب بيان المراد منها وانها لا تقبل على اظهر وجوهها واكثر استعمالها الا  
عند عدم البيان وقال ابن بريزة في شرح الاحكام وليس هذا من باب تاخير الجملات لان الصحابة عملوا او لا

على ما سبق الى انهما هم بمقتضى اللسان على هذا فهو من باب ما حبر ما له ظاهر اربابه خلاف طاهرة واسند  
بالايت والحديث على ان غائت الاكل والشرب طلوع الفجر فلو طلع الفجر وهو باكل او يشرب فنزعه من صومه وقبه  
اختلاف بين العلماء ولو اكل ظانا ان الفجر لم يطلع لم يفسد صومه عند الجمهور لان الايت دل على الا باحة  
الى ان يحصل التسبين وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس قال احل الله لك الاكل والشرب ما شئت  
قال ابن المنذر والى هذا القول صار اكثر العلماء وقال مالك بيقضه وفي التفسير قلت باسناد الله ما الخيط الا ليل  
من الخيط الا سوادها الخيطان قال انك لعريض انفا ان ابصرت الخيطين فتر قال لا بل هما سواد اللبل وبياض  
النهار وروى ابو عبيد ان وسادك اذا عريض وكذا الاحمد عن هشيم والاسمعيلى عن يوسف القاضى عن محمد  
بن السباع عن هشيم قال ففتحك وقال ان وسادك اذا عريض وهذه الزيادة عند البخارى في تفسير سورة البقرة  
وعند مسلم ان وسادك لطويل عريض قال الخطابي في المعالم فيقولان احدهما يريد ان نومك لكثير وكفى بالوسادة  
عن الزم لان النائم سدا او اراد ان لسلك لطويل اذا كنت لا تمسك عن الاكل حتى ينسب لك العقال والقول الاخر  
انكفى بالوسادة عن الموضع الذى تضعه من راسه وعنقه على الوسادة اذا نام والعرب تقول فلا بل عريض القفا  
او كانت في غباوة وغفلته وقدرى في هذا الحديث من طريق اخر انك لعريض انفا وجزم الزمخشري بالشان  
فقال انما عرض النبي صلى الله عليه واله وسلم قفا عدى لا بد غفل عن البيان وقريض القفا ما يستدل به  
على قلة الفطنة وانسدى ذلك شغلا وقد انكر ذلك غير واحد منهم العربى فقال حله بعض الناس على الذم له  
على ذلك لانهم وكانهم فهموا انه نسبته الى الجمل والجفا وعدم الفقه وعصدا ذلك بقوله انك لعريض القفا  
وليس الامر على ما قالوا لان من حصل اللفظ على حقيقة اللسانية التى هى الاصل اذا نسبتين له دليل القبول  
لم يستثنى ذم ما ولا ينسب الى حمل وانما عنى والله اعلم ان وسادك ان كان يغطى الخيطين اللذين اراد الله فهو  
اذا عريض واسع ولهذا قال فى اثر ذلك انما هو سواد اللبل وبياض النهار فكانه قال فكيف يدخلان تحت  
وسادتك وقولك انك لعريض القفا اى ان الوساد الذى يغطى اللبل والنهار لا يرقد عليه الا قفا عريض  
للمناسبة قال فى الفتح وترجم عليه ابن حبان ذكر البيان بان العرب تتفاوت لغاتها واشاد بذلك الى ان  
عدى امرين يعرف فى لغته ان سواد اللبل وبياض النهار يعبر عنهما بالخيط الاسود والخيط الابيض  
وساق هذا الحديث انتهى اقول المعنى الذى ذكره القرطبي فيمن التكلف وابعاد النجاسة ما لا يحق على من له بصيرة  
وقلب سليم ولا حرج فى كون هذه المقالة قد صدرت على مسيل الدم او الاسارة الى قلة الفطنة كما فى قوله  
صلى الله عليه واله وسلم لا يدرى الصبيان انك امرء فيك جاهلية ولهذا قال ابن المنير فى الحاشية فى حديث  
عدى جواز التوبيخ بالكلام النادر الذى يسير فيصير مثالا بشرط صحة القصد ووجود الشرط عند  
امن الغلو فى ذلك فانه من لم يقدم الا لمرجعه الله تعالى والله اعلم وحديث الباب اخراجه البخارى فى باب قول  
الله تعالى كلوا واشربوا حتى يواظبوا على الصيام وفى التفسير وفى الصوم وكذا البوداود والترمذى

وقال حسن صحيح **ع** زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحر نافع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قام  
 الى الصلوة فقبل له الفاضل انس قال قلت لزيد كره كان بين الاذان والاسحور قال زيد هو قدر خمسين آية  
 اى قدر قرأها قال فى الفسخ اى متوسطة لا طويلة ولا قصيرة ولا سريعة ولا بطيئة قال المهلب فيه تقدير  
 الاوقات باعمال البدن وكانت العرب تقدر الاوقات بالاعمال كقولهم قدر حلبة وقدر خرخر خرور فعدل  
 زيد بن ثابت عن ذلك الى التقدير بالقراءة استارة الى ان ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة ولو كانوا يقدرون  
 بغير العمل لقال قدر مثلاً درجته او ثلث خمس ساعة وقال ابن ابي جرة في اشارة الى ان اوقادهم كانت  
 مستعرفة بالعبادة وفيه دليل على تأخير السحور الى قرب طلوع الفجر الصادق لكونه ابلغ فى المقصود قال  
 ابن ابي جرة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر ما هو الاسرفى بامته فيفعله لا نه لولم يتسحر لا يتبعوا فشق  
 على بعضهم ولو تسحر فى جوف الليل لشق ايضا على بعضهم ممن يغلب عليه النسيء فقد يفيض الى ترك  
 الصبح او يحتاج الى الجباهذة بالسهر قال وفيه ايضا تقوية على الصيام لعمى الاحتياج الى الطعام ولو ترك  
 لتق على بعضهم ولا سيما من كان صفرا او يافق يغشى عليه فيفيض الى الافطار فى رمضان قال وفى الحديث  
 نانسى الفاضل اصحابه بالموكلة وجواز المشى بالليل للحاجة لان زيد بن ثابت ما كان يبيت مع النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وفيه حسن الادب فى العبارة لقوله تسحر نافع رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ولم يقل نحن ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما يشعر لفظ المعية بالتبعية وقال الفرطى  
 فيرد لا على ان الفراغ من السحور كان قبل طلوع الفجر فهو معارض لقول حذيفة هو النهار الا ان الشمس  
 لم تطلع انتهى والجواب ان المعارضة بل يحمل على اختلاف الحال فليس فى رواية واحد منكما يشعر بالمواظبة  
 فتكون قصة حذيفة سابقة والحديث أخرجه البخاري ههنا فى باب قدر كورين السحور وصلوة الفجر  
**ع** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسحروا تفعل من السحور وهو  
 قبيل الصبح وقال فى الروضة ويدخل وقته بنصف الليل قال البسكي وفيه نظر لان السحور لغة قبيل  
 الفجر ومن شخصه ابن ابي الصهيف اليمنى بالسدس الاخير والمراد الاكل فى ذلك الوقت وذلك على معنى  
 ان التفعل ههنا فى الزمن المصوغ من لفظه فانه من معان تفعل كما ذكره ابن مالك فى التسهيل او الاخذة فى الامر  
 شيئا فشيئا وحصل السحور بقليل الطعام وكثيرة والامر به للندب فان فى السحور بفتح السين اسم  
 لما يتسحر به وبالضم الفعل بركة وفى معنى كونه بركة ووجه ان يبارك فى اليسير منه بحيث تحصل به  
 الاعانة على الصوم وفى حديث على عند ابن عدى مرفوعا تسحروا ولو بشربة من ماء زاد فى حديث ابن امامة  
 عند الطبرانى مرفوعا ولو بتمرة ولو بحبات زبيب الحديث ويكون ذلك بالخاصية كما بورك فى الشريد والاجتماع  
 على الطعام او المراد بالبركة نفى النتيجة وفى حديث ابن هريرة ما ذكره فى الفردوس ثلاثة لا يحاسب عليهما  
 العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان او المراد بهما التقري على الصيام وغيره من اعمال النهار



وفي حديث جابر عند ابن ماجة والحاكم مرفوعا استعجبوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيولة على قيام الليل  
ويحصل به النشاط ومداقة سوء الخلق الذي يتيره الجوع او المراد بها الامور الاخرى فانه اقامة السنة توجب  
الايجور وزيادة وقال القاضي عياض قد تكون هذه المركة ما يتفق للمتحصن من ذكر او صلوة او استغفار وغير ذلك  
من زيادات الاعمال التي لولا القيام للسحر لكان الانسان نائما عنها وتاركا وتجدد النسبة للصوم يخرج من  
خلاف من اوجب تحديقها اذ انام بعدها وقال ابن دقيق العيد وما يعلى به استقبالات السحر المخالفة لاهل الكتاب  
لانه ممتنع عندهم وهذا احد الوجوه المقتضية للزيادة في الاجور الاخرى وعقارة الفتح السحر بفتح السين  
لان المراد بالبركة الاجر والتواب فناسب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر او البركة لكونه يقوى على الصوم وينشط له  
ويخفف المشقة فيه فناسب الفتح لانه ما يتقرب به رقيب البركة ما يتضمن من الاستيقاظ والدعاء في السحر والاداء  
ان البركة في السحر تحصل جهات متعددة وهي اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب التقوى به على العبادة  
والزيادة في النشاط والنسب في الصدقة على من سأل اذ ذلك او يجمع معه على الاكل والتسبب للذكر والدعاء  
وقت مظنة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن اغفلها قبل ان ينام قال ابن دقيق العيد وقع للتصوف في مثل  
السحر كلام من جهة اعتبار حكمة الصوم وهي كسر شهوة النفس والبطن والفرج والسحر مرد بار ذلك  
قال والصواب ان يقال ما زاد في المقدار حكمة هذه الحكمة بالكلية فليس بمستحب كالذي يصنعه المنزفون  
من التاني في المأكل وكثرة الاستعداد لها وما زاد ذلك فختلف مراتبه انتهى وهذا الحديث اخرجه البخاري  
في بركة السحر من غير ايجاب مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة **مسألة** من الاكوع واسم الاكوع  
سنان بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بعث رجلا هو هند بن اسما بن حارثة  
الاسلمي كما عند احمد وابن ابي خزيمة بنادي في الناس يوم عاشوراء ان من اكل فليتيم اي يمسك بقبة يومه حرمة  
لوقت كما يمسك لو اصبح يوم التلح مفعلا ثم ثبت انه من رمضان او قال فليصم شك من الراوي ومن لم يأكل  
فلا يأكل واستدل به على صحة الصيام لمن لم ينو من الليل سواء كان رمضان او غيره لانه صلى الله  
عليه واله وسلم امر بالصيام في اثناء النهار فدل على ان النية لا تشترط من الليل ولذا زجه البخاري  
بقوله باب اذا نوى بالنهار صوما واجيب بان ذلك يتوقف على ان صيام عاشوراء كان واجبا والذي يترجح  
من اقوال العلماء انه لم يكن فرضا وعلى تقدير انه كان فرضا فقد نسخ بلا مريب فنسخ حكمه وشرايطه بدليل  
قوله فليتيم ومن لا يشترط النية من الليل لا يجزئ صيام من اكل من النهار وصرح ابن حبيب من المالكية  
بان ترك التبييت لصوم عاشوراء من خصائص عاشوراء وعلى تقدير ان حكمه بان فالا من المالك لا يستلزم  
الاجزاء واحتج الجمهور لا اشتراط النية من الليل بما اخرجه اصحاب السنن من حديث حفصة ان النبي صلى  
الله عليه واله وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له وهذا لفظ النسائي ولا يبي داود والترمذي  
من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له ورجح وقفه وقد اطنب النسائي في تخريج طرقه وحكي الترمذي في العلل

عن البخاري ترجيح ونفعه وعمل بظاهر الاسناد جماعة من الائمة فصحبوا الحديث منهم ابن خزيمة وابن حبان  
والحاكم وابن حزم وروى له الدارقطني طريقا اخرى وقال رجالها ثقات وابعده من خصه من الخففة بصيام القضاء  
والنذور وابعده من ذلك تفرقة النجاس بين صوم الفرض اذا كان في يوم بعينه كما استوراه فحين والنية في النور  
اولا في يوم بعينه كرمضان فلا يجوز في الا بنية من الليل وبين صوم التطوع فيجزي في الليل وفي النهار وقد  
تعقبه امام الحرمين بان ذلك لم يثبت له اصل له وقال ابن قدامة تعتبر النية في رمضان لكل يوم في قول الجمهور  
وعن احمد انه يجزئ شية واحدة لجميع التجر كقول مالك واسحق وقال زفر يصح صوم رمضان في  
حق المقيم الصحيح بنبرية وبه قال عطاء ومجاهد واحج زفر بان لا يصح فيه غير صوم رمضان  
لتعينه ولا يفتقر الى نية لان الزمان معيار له فلا يتصور في يوم واحد الا صوم واحد وقال ابو بكر الرازي  
يلزم قائل هذا ان يصح صوم المني عليه في رمضان اذ لم ياكل ولم يشرب لوجود المسالك بغير نية فان التزيم  
كان مسببها وقال غيره يلزمه ان من اخر الصلوة حتى لم يبق من وقتها الا قدرها فصلا حينئذ تطوع  
انه يجزئ به الفرض واستدل ابن حزم حديث الباب على ان من تمت له هلال رمضان جازت له التوبة  
حينئذ ويجزئ به وبناء على ان غاشورا كان فرضا او لا وقد امر وان يسكوا في اثناء النحر قال وحكم  
الفرض لا يتغير ولا يخفى ما روي عليه والحق بذلك من تساهل في نية من الليل لا استواء حكم الجاهل والنا  
كما في الفقه وهذا الحديث من الثلا ثبات واخرجه البخاري ايضا في الصيام وفي خير الراعي ومسلم والنسائي  
وهو عا لستة وام سلمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يدركه الفجر وهو  
أه وال حال انه جنب من جماع أهله وفي رواية عن عائشة كان يدركه الفجر من رمضان من غير حلق  
وللنسائي عينا من غيبا احتلام وفي لفظه يكون يصبح جنبيا مني ثم يغتسل ويصوم صريانا للجواز والاحتلام  
فالا فضل الغسل قبل الفجر قال في الفقه هل يصح صوم الصائم يصبح جنبيا او لا وهل يفرق بين  
العامد والناسي وبين الفرض والتطوع وفي كل ذلك خلاف للسلوك الجمهور على الجواز مطلقا قال القرطبي  
في هذا الحديث فائدة ثان احدها ان ذلك جامع في رمضان ويؤخر الفصل الى بعد صلوة الفجر بيان الجواز والثانية  
ان ذلك كان من جملة الامتناع من الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه وقال غيره في قولها من غير احتلام  
اشارة الى جواز الاحتلام عليه كما كان لا يستثنى عنه ورد بان الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه  
واجب بان الاحتلام يطق عنه الا لمرال بغير رؤية حتى في المنام وازادت بالتقسيد بالجماع من غير احتلام للبا لمرال على  
من امره ان قاعلى ذلك عبد الحظرو قال ابن دقيق العيد لما كان الاحتلام ياتي للبريد على غير اختياره فقد يمتسك  
به من يرضى لغير المتهم للجماع فحين في هذا الحديث ان ذلك من جملة الامتناع من الاحتلام في معنى الجنب الجائز  
والنفساء اذا انقطع من الحيض لا يطلع الفجر قبل اغسلها قال النووي في شرح مسلم مذهب العلماء كافة  
صحة صومها الا ما حكى عن بعض السلف كما لا نعلم صح عنه او لا انتهى وقد اطلال القول في الفقه في مباحث

هذا الحديث ومسائله مراجعه والحديث أخرجه البخاري في باب الصائم يصبح جنباً عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه ويباشر بعضهم من عطف العام على الخاص لأن  
 المباشرة أعم من التقبل والمراد غير الجماع كما مر واصل المباشرة التقاء البشريين وليس عمل في الجماع سواء  
 أوج أو لم يوج ولبس الجماع مراداً هنا وهو صائم وفي رواية عنه كان يقبل في شهر الصوم أخرجه مسلم والنسائي  
 وفي رواية لمسلم يقبل في رمضان وهو صائم فاستارت بذلك إلى عدم التفرقة بين صوم المرض والنفل وقد  
 اختلف في العيلة والمباشرة للصائم فكرها قوم مطلقاً وهو المشهور عند المالكية وروى عن ابن عمر  
 بأسناد صحيح أنه كان يكره القبل والمباشرة ونقل ابن المنذر وعروة عن قوم تخر بمبها واحتجوا بقوله تعالى  
 فلا ن يا مشر وهن الآية ففتح من المباشرة في هذه الآية نهاراً والجواب عن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 هو المبين عن الله وفه أباح المباشرة نهاراً فدل على أن المراد بالمباشرة في الآية الجماع كإمائه ومنه من  
 قبله وحجها والله أعلم ومن أنى بافطار من فصل وهو صائم فهذا بن شيرمة أحد فقهاء الكوفة  
 ونقله الطحاوي عن قوم ولم يسمهم والزم ابن حزم أهل الفباس أن يلحقوا الصيام بالجماع في منع المباشرة  
 ومقدّمات النكاح للاتفاق على إبطالهما بالجماع وأباح القبلة قوم مطلقاً وهو المدعول عن أبي هريرة  
 وبه قال سعيد وسعد بن أبي وقاص وطائفة بل بالغت في إبطال الظاهر فاستحبوا وفرق آخرون بين التبع والنسأ  
 فكرها للشباب وأباحها للشيخ وهو مشهور عن ابن عباس أخرجه مالك وسعيد بن منصور وغيرهما  
 وجاء فيه حديثان مرفوعان فيهما ضعف أحدهما عند أبي داود ومن حديث أبي هريرة والآخر عند أحمد عن  
 عبد الله بن عمرو بن العاص وفرق آخرون بين من يملك نفسه وبين من لا يملك كما أشارت إليه عائشة  
 قال الترمذي ورأى بعض أهل العلم أن للصائم إذا ملك نفسه أن يقبل ولا فلا ليس له صومه وهو قول  
 سفيان والتابعي وبدل على ذلك ما رواه مسلم من طريق عمر بن أبي سلمة وهو ربيب النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيقبل الصائم فقال سل هذه لا مسلمة فاخبرته  
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر فقال أما والله إنني لا تشكركم به وأخشاكم له فدل ذلك على أن الشاب الشيخ سواء كان يعمل  
 حينئذ كان شاباً لأنه كان أول ما بلغ وفيه دلالة على أنه ليس من الخصائص وروى عبد الرزاق بأسناد  
 صحيح عن عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار أنه قبل امرأته وهو صائم فامرأته أن تسأل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فسأله فقال أني أفعل ذلك فقال زوجها برخص الله لنبييه في أشياء فرجعت  
 فقال أنا أعلم بحدود الله واتقاكم وأخرجه مالك لكنه أرسله عن عطاء أن رجلاً فذكر نحوه مطوياً  
 واختلفوا فيها إذا باشر أو قبل أو نظر فأنزل أو أمذى فقال الكوفيون والشافعي يقضه إذا أنزل في غير النظر  
 ولا قضاء في الأمضاء وقال مالك وأصحابي يقضه في كل ذلك ويكره الأمضاء في الأمضاء فيقضى فقط واحتج له بأن أنزل

اقعه ما يطلب بالجماع من الاستداذ في كل ذلك وتقف بان الاحكام علق بالجماع ولو لم يكن انزال فاسترق  
 وكان صلى الله عليه وآله وسلم املاكم لاربه بكسر الهمزة واسكان الراء اى عضوه وعنت الذكر خاصة للقرينة  
 الدالة عليه يروى بفتح الهمزة والراء وقدمه في فتح البارى وقال انه اشهر والى ترجحه استار البخارى كما اورد  
 من التفسير اى غلبكم طواه وحاجته وقال التوريشى حمل الحارب ساكن الراء على العضوفى هذا الحديث غير  
 سديد لا يقتربه الا جاهل بوجه حسن الخطاب مائل عن سنن الادب وفيه الصواب واجاب الطيبى بانها ذكرت  
 انواع التهمة منزقة من الادب الى الاعلى فبدأت بمقدتها التى هي القبلة فثبتت بالمباشرة من نحو المراعية  
 والمعانفة وارايت ان تعبر عن الجماعة فقلت عنها بالحارب اى عبارة احسن منها انتهى وفى الموطأ  
 اكرم املك لنفسه وبذلك فسر الترمذى فى جامعه فقال عني لاربه لنفسه قال الحافظ الزين العرقى  
 وهو اولى الاقوال بالصواب لان اولى ما ضرب به الغريب ما ورد فى بعض طرق الحديث وقد اشارت عائشة  
 رضى الله عنها بقوطها وكان املاكم لاربه الى امتناع القبلة والمباشرة بغير الجماع لمن يكون ما الكا لاربه  
 دون من لا يامن من الا نزال او الجماع وظاهرة انها اعتقدت خصوصية النبى صلى الله عليه وآله وسلم  
 بذلك لكن ثبتت عنها صريحا باحة ذلك حيث قالت فى حديث اخر يجعل له كل شئ الا الجماع فيحمل النهي  
 هنا على كراهة التنزيه لانها لا تنافى الا باحة قال القسطل ولا يخفى انه محل هذا ما عدا من فان حرك  
 ذلك شهوة حرم لان فيه تعريضا لفساد العبادة لحديث الصحيحين من حام حوب الحى يوشك ان يقع فيه  
 والحديث اخرجه البخارى واللبائى للصائم **الى هرة** رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا نسي الصائم فاكل  
 وشرب سواء كان قليلا او كثيرا كما رجحه الباقى وبه اظها را طلاق الحديث فليتم صومه سمي الذبي  
 يتم صوما وظاهرة حمله على الحقيقة الشرعية واذا كان صوما وقع مجزيا ويلزم من ذلك عدم وجوب القضاء  
 قاله ابن دقيق العيد وهذا الحديث دليل على ما لك حيث قال ان الصوم يبطل بالنسيان ويجب القضاء  
 قال ابن العربى تسلك جميع فقهاء الامصار بظاهر هذا الحديث وتطلع مالك الى المسئلة من اصلها فاشرف عليه لان  
 الفطر من الصوم والامساك ركن للصوم فاستدبه ما لونسى ركعة من الصلوة قال ودروى الدارقطنى فيه  
 لا قضاء عليك فتاواه علماء ناعلى ان معناه لا قضاء عليك الا ان وهذا تسعت وانما اقول لانه صح فثبت  
 ونقول به الا على اصل مالك فى ان خبر الواحد اذا جاء بخلاف القواعد لم يعمل به فلما جاء الحديث الاول المرفوع  
 للقاعدة فى رفع الامر عملنا به واما الثانى فلا يوافقها ولا نعمل به واخرج ابن حزم وحبان والمحاكم والدارقطنى  
 عن ابى هريرة من افطر فى شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة فصرح بشهر رمضان وباسقاط  
 الكفارة والقضاء قال الدارقطنى نفرد به محمد بن مرزوق عن الانصارى وتقف بان ابن حزم اخبره  
 ايضا عن ابراهيم بن محمد الباهلى وبارى المحاكم اخبره من طريق ابى حاتم الرازى كلاهما عن الانصارى فهو المنفرد  
 به كما قاله البيهقى وهو ثقة والمراد انه انفرد بذلك اسقاط القضاء فقط لا بتعيين رمضان فان الناس

اخرج الحديث من طريق علي بن بكارة عن محمد بن عمرو ولفظه في الرجل باكل في شهر رمضان ناسيا قال الله  
 اطعمه وسقاه وقد ورد اسقاط القضاء من وجه آخر عن ابي هريرة اخرج الدارقطني من رواية محمد بن عيسى  
 بن الطباع عن ابن علقمة عن هشام عن ابن سيرين ولفظه فانما هو رزق ساقه الله اليه ولا قضاء عليه وقال  
 بعد تخريجه هذا اسناد صحيح وكلهم تقات قال الحافظ لكن الحديث عند مسلم وغيره من طريق ابن علقمة  
 وليس فيه هذه الزيادة وروى الدارقطني ايضا اسقاط القضاء من رواية ابي رافع وابي سعيد المقبري  
 والوليد بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار كلهم عن ابي هريرة واخرج ايضا من حديث ابي سعيد رفعه من اكل  
 في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه واسناده وان كان ضعيفا لكنه صالح للمتابعة فاعل درجته  
 الحديث بهذه الزيادة ان يكون حسنا فصبح الاحجاج به وقد وقع الاحجاج في كثير من المسائل بما هو دونه  
 في الثقة ويحتمل ايضا بانماقتي به جماعة من الصحابة من غير مخالفة لغيره فهو موافق لقوله تعالى  
 ولكن ياخذكم عما كسبت قلوبكم فالنسيان ليس من كسب القلب بوافي القياس في ابطال الصلوة  
 بعد الكلام لا بنسبانه فذلك الصيام واما القياس الذي ذكره ابن العربي فهو في مقابلة النص فلا يقبل  
 وورده للحديث مع صحته لكونه خبر واحد خالف القاعدة فليس بمسلم لا قاعدة مستقلة في الصيام  
 فمن عارضه بالقياس على الصلوة ادخل قاعدة في قاعدة ووقع باب رد الاحاديث العجيبة بمثل هذا  
 لما بقي من الحديث الا القليل قاله الحافظ في الفتح وقال الحسن وبجاءه ان جامع ناسيا فلا تسح عليه وقال  
 عطاء عليه القضاء وبه قال الاوزاعي واللبث ومالك وقال احمد يجب عليه الكفارة والبحث في ذلك بطول  
 وحله كسب الفروع فانما اطعمه الله وسقاه لیس له فيه مداخل وفي رواية الترمذي فانما هو رزق رزقه الله  
 وللدارقطني رزق ساقه الله اليه قال الطبري انما للصبر فدل على ان هذا النسيان من الله تعالى ومن لطفه في  
 حق عباده تيسيرا على عباده وودعا للهمم وقال الخطابي النسيان ضرورة ولا فعال الضرورة غير مضاخرة في الحكم  
 الى فاعلمها ولا واخذ بها والله اعلم وهذا الحديث اخرج البخاري في باب الصائم اذا اكل او شرب ناسيا ومسلم  
 وابوداود والترمذي والنسائي وانما ملحة **وعنه** اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فيه حسن الادب في التعبير لما تشعروا بعندية بالتعظيم بخلاف ما لو قال مع  
 لكن في رواية لكتبهني مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل قال في الفقه لم اقف على تسميته الا ان عبد الغني  
 في المبهمات ونسبه ابن بسكوال جزما بانه سلمان او سلمة بن صخر البياضي واستند الى ما رواه ابن ابي شيبة  
 وغيره من طريق سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر انه ظاهرا من امرائه في رمضان وانما طمها فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم حرر رقبته الحديث قال الحافظ والظاهر انها واقعتان فان في قصة الجامع في حديث الباء  
 انه كان في رمضان وفي قصه سلمة بن صخر ان ذلك كان ليلا فافترا ولا يلزم من ذلك اتحاد القصتين  
 واطال الكلام على ذلك فراجعه فقال يا رسول الله هلكت وزاد في لفظي واهلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكه

وهلاك غيري وهو زوجته التي وطئها وفي حديث عائشة احترقت واسم رجل به على انه كان عامدا لا ريت  
الهلاك ولا احتراق بجوار عن العصيان الموردي الى ذلك فكان يحمل المنوع كالأربع وبالح فيه دعبر عنه بمنع  
وعلى هذا ليس فيه حجة على وجوب الكفارة على الثالث قال مالك اي اتيته كائن او حاضرا لك وعداين غزوة  
ويحك ما سئلتك وعند احد وما الذي اهلكك قال وفيت على امرأتى في رمضان وعند الدراية صبت وفي حديث عائشة  
ولمئت امرأتى وانا صائم قال في الفسخ يخذ منه انه لا يشترط في اطلاق اسم المستنق بقاء المستنق منه  
حقيقة لا سيما لكونه صائما هجا معا في حال واحدة فعلى هذا اقر لو طئت اي شرعت في الوطأ او اراد جامعته  
بعد اذا ما صام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها اي تصدق فالمراد الرجوع الى الشر  
ليدخل فيه القدرة بالبراء ونحوه ويخرج عنه مالك الرقبة المحتاج اليها بطريق معتبر شرعا وعند احمد  
الاستطیع ان تقضى رقبته قال الرجل لا اجد رقبته وفي رواية ليس عزيدي وعند الطحاوي فقال لا والله يا رسول الله  
وفي حديث ابن عمر وقال والذي بعثك بالحق ما ملكك رقبة قط قال صلى الله عليه وسلم فهل تستطيع  
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا وفي حديث سعد لا اقدر وعند البزار هل لقيت ما لقيت من الصيام  
فقال فهل يجد اطعام ستين مسكينا قال لا والمسكين ما خوذ من السلون لان المعدم ساكن الحال عن امور  
الدنيا والمراد به ما اعطى من الفقير لان كلامهم ما عيشت افراد ليشمل كل واحد وانما يفتقران عند اجتماعهما فوائدا  
الصدقات للفقراء والمساكين والخلائف في معناها حيد عن معروف قال ابن دقيق المعية هذا يدل على وجوب  
اطعام هذا العدد لان اضافة الاطعام اليه هو مصدر اطعم الى ستين فلا يكون ذلك موجودا في حق من اطعم عشرين  
مسكينا ثلاثا ايام مثلا ومن اجاز ذلك فكان استنبط من النسخ فعله يعني عليه لا يبطل والمشهور  
عن الحنفية الاجزاء حتى لو اطعم الجميع مسكينا واحدا في ستين يوما كفى ان ينفي والمراد بالاطعام الا عطاء  
لا اشتراط حقيقة الاطعام من وضع المطعم في الفم بل يكفي الوضع بين يديه بلا خلاف وفي اطلاق الاطعام  
ما يدل على كفاية كقضاء بوجود الاطعام من غير اشتراط مناو لتجملات زكاة الفرض فان فيها النص على الايتا  
وصدقة الفطر فان فيها النص على الاداء وفي الحديث انه لا مغل غير هذه الخصال الثلاث في الكفارة  
وجاء عن بعض المتقدمين اهداء البدنة عند تغذ الرقبة وغبه بعد وفي رواية ابن ابي حفصة افستطيع  
ان تطعم ستين مسكينا وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما اشبع احد واليه في ترتيب هذه  
الكفارة على ما ذكر ان من اتقى حرمة الصوم بالجماع فقد امارك نفسه بالمعصية فتاسب ان يعتق رقبة  
فيغنى نفسه وقد صرح من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار واما الصيام فانه كما لمقا  
بجسر الجنابة وكونه مشهورا لانه لما امر بصبر النفس في حفظ كل يوم من شهر على الولا فلما افند  
منه يوما كان كمن افند الشهر كله من حيث ان عبادته واحدة بانزع وكلفت بشهرين مضاعفة على سبيل  
المقابلة لنقيض قصده واما الاطعام فتاسبته ظاهرة لان مقابل كل يوم اطعام مسكين واذا ثبتت هذه



الخصال الثلاث في هذه الكفارة فهل هي على الترتيب أو التغيير قال البضا ورتب التثا بالفاء على نفد الأول  
 ثم التثا بالفاء على فقد التثا فدل على عدم التغير مع كونها في معرض البسان وجواب لسؤال منزل منزلة  
 الشرط للحكم وقال مالك بالتغيير قال أي أبو هريرة فمكث بضم الكاف وفقر عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي رواية ابن عبيدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس قبل وإنما امره بالجلوس لا بنظر الوحي في  
 حقه أو كان عرفت أنه سيأتي بشيء يعينه به فبينما نحن على ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم يسم إلا في لكن عند البخاري في الكفارات فجاء رجل من الأنصار بعرق بفتح العين والراء فيه ثم قال العاصم  
 عياض المكتل والثقة والزنبيل سواء نراد ابن أبي حفصة في خمسة عشر صاعا وفي حديث عائشة عند  
 ابن خزيمة فاني بعرق فيه عشرون صاعا وفي مرسل عطاء عند مسدد فامر له ببعضه وهو يجمع بين الروايات  
 فمن قال عشرون اراد اصل ما كان ومن قال خمسة عشر اراد قدر ما تقع به الكفارة قال أبو هريرة أو الزهري  
 أو غيره والعرق المكتل بكسر الميم وفتح الناء الزنبيل الكبير سبع حصة عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ابن السائل زاد ابن مسافر أنفا وسما سائلا لأن كلايه متضمن للسؤال فان مراده هلك فما ينبغي  
 أو ما يخلصني مثلا فقال الرجل أنا قال خذها ثابث الضمير على معنى القففة فتصدق بها بالتمر الذي  
 فيها فقال الرجل اتصدق على شخص أفقر مني يا رسول الله بالاستفهام التعجب وفي حديث ابن عمر عند  
 البزار والطبراني المزاد فيه قال أتى أفقر مني ثابث في رواية إبراهيم بن سعدا على أفقر من أهله عند الطحاوي  
 على أهل بيت أفقر مني وللأمر رابع على غير أهله ولم يصرح على أحج منا ولا بن اسحق وهل الصدقة كالألى  
 وعلي فوالله ما بين لا يتيها تشنئة لا يثبت قال بعض رواة يرشد باللابتين الحريتين أرض ذات حجارة سود  
 والمدنية المنورة بين حريتين أهل بيت أفقر من أهل بيتي وفي رواية عفيف ما أجدا حن به من أهله ما أحد  
 أحج إليه مني وعن عائشة عند ابن خزيمة ما لنا عشاء ليلة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت  
 أنيابها عجبا من حال الرجل في كونه جاء أولاها لما حترقا خافا تنافعا على نفسه وأغنيا في فداهما ما يمكن  
 فلما وجد الرخصة طمع أن يأكل ما أعطيه في الكفارة والأنياب جمع ناب هي الأسنان الملاصقة للرباعيات  
 وهي أربعة والضحك غير التبسم وقد ورد أن ضحكه كان تبسما أي في غالب أحواله ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 أطعمه أي ما في المكتل من التمر أهلك من تلمز ملك نفقته أو زوجتك أو مطلقا قاربك والأول أظهر والثاني  
 أقرب والثالث أوسع ولا بن عبيدة في الكفارات أطعمه عيالك وفي رواية ابن جرير فقال كله ولا بن اسحق  
 خذها وكلها وانفقها على عيالك أي لا عن الكفارة بل هو تمليك مطلق بالنسبة إليه وإلى عياله وأخذهم  
 أي بصفة الفقر وذلك لا يرد لما عجز عن العتق لا عساره وعن الصيام لضيقه فلما حضر ما يتصدق به ذكر  
 أنه هو وعياله محتاجون فتصدق به صلى الله عليه وآله وسلم عليه وكان من مال الصدقة وصارت الكفارة  
 في ذمته وليس استقرارها في ذمته ما أخره من هذا الحديث وإما حديث علي بلفظ وكككك أنت وعيال لك

فقد كفر الله عنك فضعت لا ينجح به قال الحافظ وقيل لما كان عاجزاً عن نفقة أهله جازله ان يصرف الكفارة لهم  
وهذا هو ظاهر الحديث وقد ورد الأمر بالقضاء في رواية أبي اويس وعبد الجبار وهشام بن سعد كلهم عن الزهري  
واخرجه البيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الليث عن الزهري وحديث ابن سعد في الصحيح عن الزهري نفسه بغير هذه  
الزيادة وحديث الليث عن الزهري في الصحيحين بدونها ووقعت الزيادة ايضا في مرسل سعد بن المسيب ونافع  
بن جبير والحسن ومحمد بن كعب ويجمع هذه الطرق يعرف ان لهذه الزيادة اهلها ويؤخذ من قوله صريح ما عدم  
الاستنراط الفورية للتكثير في قوله يومها قال البرماؤ كما لكرمانى وقد اسسب بعض العلماء من هذا الحديث  
الف مسئلة وأكثر انتهى وقال الحافظ ابن حجر وقد اعتنى به بعض المتأخرين ممن ادركه شيوخنا فتكلم عليه في مجلدين  
جمع فيهما الف فائدة ومحصله ان شاء الله تعالى فيما اختصته مع زيادات كثيرة عليه فله الحمد على ما انعم الله تعالى على القائل  
فمن ذلك ان من ارتكب معصية واحدة فيها وجاء مستمتيا ان لا يعاقب لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعاقب  
مع اعترافه بالمعصية لان معاقبة المستفتي تكون سببا لترك الاستفتاء من الناس عند وقوعهم في ذلك وهذه  
مفسدة عظيمة يجب فيها الاستدلال بافراده بذلك على ان الكفارة عليه وحده دون الموطوعة وكان اوله في  
المراجعة هل تستطيع وهل تجد ونحو ذلك وهو الاصح من قول الشافعية وبه قال الاوزاعي وقال الجمهور وابو ثور وابن المنذر  
يجب الكفارة على المرأة ايضا على اختلاف وتفصيل لهم في الحرية والامانة والمطوعة والمكرهة وهل هي عليها او على  
الرجل واستدل الشافعي بسكوتهم عن اعلام المرأة في وقت الحاجة وتأخير البيان عنها لا يحجوز به بانها لم تقتر  
ولم تسأل فلا حاجة ولا سيما مع احتمال ان تكون مكرهة كما يرشد الى ذلك قوله في رواية الدارقطني ها كنت واهلكت  
قال القرطبي ليس في الحديث ما يدل على تنجيز من ذلك لا سيما ان المرأة فيؤخذ حكمها من دليل آخر مع احتمال  
ان يكون سبب السكوت انها كانت غرضاً لغيرها من الاجل ان انتهى والقائل بوجوب الكفارة يقول يعتبر  
حالهما فان كانا من اهل العتق اجزأت رقبة وان كانا من اهل الاطعام اطعموا مسكين وان كانا من اهل الصيام  
صاموا جميعا فان اختلف حالهما ففيه تفرغ هذا كتب الفروع قال ابن دقيق العيد يتباين في هذه القصة المذا  
فقيل انها دلت على سقوط الكفارة بالا عسار والمقارن لجريها وعولها قد قولي الشافعي وجزم به عيسى بن دينار  
من المالكية وقال الاوزاعي يستغفر الله ولا يعوم وليس في الخبر ما يدل على امساقها بل فيه ما يدل على  
استمرارها على العاجز وقال الجمهور لا تسقط بالا عسار واقوى من ذلك ان يجعل الاعطال على جهة الكفارة  
بل جهة التصديق عليه على اهل بيتك الصدقة لما ظهر من حاجتهم وما الكفارة فلا تسقط بذلك قال في الفتح  
وفي الحديث السؤال عن حكم ما يفعل المرء مخالفا للشرع والتحدث بذلك لمصلحة معرفة الحكم واستعمال الكفاية  
فيما يستقيم ظهوره بصريح لفظه وفيه الفرق بالمتعلم والتلطف في التعليم والتألف على الدين والزم على المعصية  
واستشعار الخوف وفيه الجلب في المسجد لغير الصلوة من المصالح الدينية كتنشيط العلم وجواز الضحك عند وجوب  
سببه وانما الرجل بما يقع منه مع اهله للحاجة وفيه الحلف لتأكيد الكلام وقبول قول المكلف فيما لا يطعن عليه

الا من جسمه لقوله في جواب قوله افقر منا اطعمه اهلك ويحتمل ان يكون هناك قرينة تقضيه وقد التواون  
على العبادة والسعي في خلاص المسلم واعطاء الواحد فوق حاجته الراهنة واعطاء الكفارة لاهل بيت واحد وان  
المضطر الى ما يبذل لا يجب عليه ان يعطيه او بعضه لمضطر اخر انتهى وفي هذا الحديث والاختلاف والعنصرة  
والقول ورواه ما ينيف على اربعين نفسا عن الزهري عن حميد عن ابي هريرة يطول ذكره وقد اخرج به  
البخاري في باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء مقصد في عليه فليكفر ايضا في الصوم والادب والنفقات  
والنذور والمجاربين ومسلم في الصوم وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه **عنه** ابن عباس  
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وهو محرم واحتجم ايضا وهو صائم وهذا ما سنعينه  
افطر الحاجم والمحجم لا ندع في بعض طرقه ان ذلك كان في حجة الوداع وسبق الى ذلك الشافعي قاله ابن عبد البر  
واعترض ابن خزيمة بان في هذا الحديث انه كان صائما غير ما قال ولم يكن قط حراما مقيما ببلدة انما كان محراما وهو  
مسافر وللسافر ان كان ناولا للصوم فصلى عليه بعض النهار وهو صائم لا كل والشرب كله الصحيح فاذا جاز ذلك  
جاز له ان يحتجم وهو مسافر فليس في خبر ابن عباس ما يدل على عدم افطار المحجم فضلا عن الحاجم وتنب بان الحديث  
ما ورد هكذا الا لفائدة فالظاهر انه وجدت منه الحجامة وهو صائم لم يخل من صومه واستمر وقد اخرج الحديث  
الطحاوي وعثمان الدارمي والبيهقي في المعرفت وغيرهم ولفظ البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وهو  
صائم قال الشافعي ذكر ابن عباس حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام حجة الاسلام سنة عشرة  
وحدث انظر الحاجم والمحجم في الفتح سنة ثمان فبل حجة الاسلام بستين فان كانا نابتين فحدث ابن عباس  
ناسخ وحدث افطر الحاجم والمحجم منسوخ انتهى وقال ابن خزم صح حديث افطر الحاجم والمحجم بلاريب لكن وجدنا  
من حديث ابي سعيد رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحجامة للصائم وسناده صحيح فوجب الاخذ به  
لان الرخصة انما تكون بعد الشر بمتفرد على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجما او محجوما قال في الفتح والحديث  
المذكور اخرجه النسائي وابن خزيمة والدارقطني ورجالهم ثقات ولكن اختلف في وقعه ووقفه وله شاهد من حديث  
النسائي اخرجه الدارقطني ولفظه اول ما كرهت الحجامة للصائم ان حضر بن ابي طالب احتجم وهو صائم فمتربه  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال افطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد في الحجامة  
للصائم وكان النسائي يحتجم وهو صائم ورواه كلهم من رجال البخاري لان في المتن ما ينكر لان في ذلك كان  
في الفتح وجعفر كان قتل قبل ذلك واطال فيه بيان الاختلاف في ذلك واخرجه البخاري في باب الحجامة والفتي للصائم  
**عنه** عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صائم في سفر  
في شهر رمضان كما في مسلم في غزوة الفتح لا في بدر لان ابن ابي اوفى لم يشهد بها فقال لرجل هو بلال  
كما في رواية ابي داود وابن بشكوال ولمسلم فلما غابت الشمس وللبخاري فلما غربت الشمس قال اتزل فاجح لي  
من الجرح وهو الخلط اى اخلط السويق بالماء واللبن بالماء وحركه لا فطر عليه وقول الدارمي ان معناه احطب سرقة

عياض قال بلال يا رسول الله الشمس بأقية أي نورها وهذه الشمس وانقضى الشمس فمن ان تفتأ النور  
 وان غاب القرص ساق من الإفطار قال صلى الله عليه وسلم انزل فاصبح لي لا فطر قال بلال يا رسول الله الشمس  
 بالرفع او انصب قال انزل فاصبح لي وتزل تجرح له فترب وكررا نزل فاصبح لي ثلاث مرات وتكرير المراجعة من بلال  
 للرسول صلى الله عليه وسلم لغلبة اعتقاده ان ذلك نهارا يحرم فيه الاكل مع تجويزه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم ينظر الى ذلك الضوء نظرا تاما مقصد زيادة الاعلام فلجأ به صلى الله عليه وسلم بان ذلك لا يضر  
 واعرض عن الضوء واعتبر عيوبه الجرم تمرين ما ينتبه من لم تكن من رؤية جرم الشمس كالحكمة الراوى عنه بقوله  
 ثم رجمي أي استار صلى الله عليه وآله وسلم بيده فهنا أي الى المشرق وانما اشار اليه لان اول الظلمة لا تقبل منه  
 الا وقد سقط القرص ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الليل اقبل من ههنا أي من جهة المسترون  
 فقد افطر الصائم أي دخل وقت افطاره واستنبط من هذا الحديث ان صوم رمضان في السفر افضل من الافطار  
 لان صلى الله عليه وآله وسلم كان صائما في شهر رمضان في السفر ولقوله تعالى وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون  
 ولبراءة الذمة وفضيلة الوقت وقاوف ذلك افضلية القصر في السفر بان في القصر براءة الذمة ومحافظة  
 على افضلية الوقت بخلاف الفطرو بان فيه خروجا من الخلاف وليس هنا خلاف يعتد به في ايجاب الفطر فكان  
 الصوم افضل بعد اخاف من الصوم ضررا في الحال او الاستقبال فالفطر افضل وبطل عليه الحديث الا في لبس من البتر  
 الصوم في السفر وقال المالكية يجوز الفطر في سفر القصر اذا تسرع في السفر قبل الفجر ولم ينو الصيام في السفر وقال  
 الحنابلة يسحب الفطر قال المراد و هذا هو المذهب عليه الاححاب نص عليه وهو من المصنفين وسواء وجد  
 مشقة ام لا وفي وجه ان الصوم افضل قال في الفتح وفي الحديث دليل على ان كراهة في الصوم في السفر لمن  
 قوى عليه ولم نصيه منه مشقة شديدة وهذا الحديث من ربا عيات البخاري وخرجه في باب الصوم والافطار  
 وايضا في الصوم والطلاق ومسلم في الصوم وكذا البوداؤد والنسائي **عن عائشة رضي الله عنها** عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان حمزة بن عمرو الاسلمي مرضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اصوم في السفر  
 وكان حمزة كثيرا الصيام فقال صلى الله عليه وآله وسلم له ان شئت فصم وان شئت فافطر وعند مسلم من روايته  
 اي مراوح انه قال يا رسول الله اجدي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن اجب ان يصوم فلا جناح عليه وهذا مشعر بان سال عن صيام  
 الفريضة لان الرخصة انما تطلق في مقابلة الواجب وصرح من ذلك ما رواه البوداؤد والحاكم عن حمزة بن عمرو  
 انه قال يا رسول الله اني صاحب ظهرا عالجها اسافر عليه واكرهه وان رجعا صادفتني هذا الشهر يعني رمضان وانا  
 اجدر القوة واجدي ان اصوم اهون علي من ان اؤخره فيكون دينا علي فقال اي ذلك شئت يا حمزة او ردة البخاري  
 في الباب المتقدم **عن ابن عباس رضي الله عنهما** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى مكة في  
 غزوة الفتح يوم الاثنين بعد العصر لعشر مضين من رمضان فصام حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال

وهو موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينه وبين مكة نحو مرحلتين أفطروا فطروا للناس معه  
وكان بعد العصر كما في مسلم عن جابر في هذا الحديث ولقظه فقليل له أن الناس قد نسي عليهم الصيام وأما ينظرون  
فيما فعلت فدا بقبح من ماء بعد العصر فقيه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان ويفطر بعضه ولا يلزمه صوم بعضه  
تمامه وأنه إذا نوى السفر ليلاً فانه يباح له الفطر له وأم العذر ولا تكره كما في الجمع وكذا يباح له الفطر إذا كان مقيماً  
ونوى ليلاً ثم حدث له السفر قبل الفجر فلو حدث بعده فلا تغليب للخبر وقال الحاشية إن نوى الحاضر صوم يوم ثم سافر  
في أثناءه فله الفطر قال في الإحصاف وهذا هو المذهب مطلقاً وعليه الأصحاب سواء كان طوعاً أو كرهاً وهو من  
مفردات المذهب لكن لا يفتقر قبل خروجه وعنه لا يجوز له الفطر مطلقاً ولو نوى الصوم في سفره فله الفطر وهذا  
هو المذهب مطلقاً وعليه الأصحاب وهذا الحديث فيه التخييل والإحصاف والصعنة وقال القاسبي أنه من مراسلات  
الصحابه لأن ابن عباس كان في مدة السفر مقيماً مع أبيه بمكة فلم يأتها هذه الفضة فكانه سمعها من غيره  
من الصحابة وأخرجه البخاري في باب إذا صام أياً ما من رمضان ثم سافر وأضاً في الجهاد والمغازي ومسلم في الصوم  
وكذا النسائي **باب إذا صام أياً ما من رمضان ثم سافر وأضاً في الجهاد والمغازي ومسلم في الصوم**  
**صلّى الله عليه وآله وسلم** في بعض أسفاره وليس ذلك في غزوة الفتح لأن عبد الله بن رواحة المذكور في هذا الحديث  
أنه كان صائماً استشهد بموته قبل غزوة الفتح بالأخلاق ولا في غزوة بدر لأن أبا الدرداء لم يكن حينئذ مسلماً  
في يوم حار ولمسلم في حر شديد حتى وضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما من أصناف إلا ما كان من  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن رواحة عبد الله وفي رواية مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في شهر رمضان في حر شديد الحديث وبهذه الزيادة في المبرور استدل أبو عبد الله بن حزم  
في زعمه أن حديث أبي الدرداء هذا لا حجة فيه لا احتمال أن يكون ذلك الصوم كان طوعاً وإيضاً مما يؤيد أن هذه  
السفرة لم تكن في غزوة الفتح أن الذين استمروا على الصيام من الصحابة كانوا جماعة وفي هذا ابن رواحة وحده  
استدل به على إباحة الصوم ولا فطار للصائمين أن الصوم ولا فطار له لم يكونوا مباحين في السفر لما صام النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وابن رواحة وأفطروا الصحابة ورأيت كلهم شاميين إلا شريح البخاري وقد دخل الشام وأخرجه في باب غير من  
قال للباب المتقدم وهو باب إذا صام أياً ما من رمضان ثم سافر ومسلم وأبو داود في الصوم **باب إذا صام أياً ما من رمضان ثم سافر ومسلم وأبو داود في الصوم**  
**الله عز وجل** قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر في غزوة الفتح كما في الترمذي فرائي نرحاماً تكسر الروايات  
للزعم والمراد هنا الوصف لحدوث أي فرائي قوماً من رحمة ورجلاً قليل هو أبو اسرائيل العامري واسمه قيس بن عزة مغلطاي  
لمبهمات الخطيب ونزاع في نسبة ذلك للخطيب فدلل عليه أي جعل عليه شيء يظلمه من الشمس لما حصل له من شدة  
العطش وحرارة الصوم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا وللنسائي ما نال صاحبكم هذا فقالوا أي من حضر  
من الصحابة صائم فقال ليس من البس بكم الباء أي ليس من الطاعة والعبادة الصوم في السفر إذا بلغ بالصائم  
هذا المبلغ من المشقة قال في الفتح والحاصل أن الصوم لمن قوى عليه أفضل من الفطر والفطر لمن لم يقو عليه الصوم

او اعرض عن قبول الرخصة افضل من الصوم وان من لم يثبت المستحق يحرم من الصوم والفطر وقد اختلف السلف في  
 هذه المسئلة فقالت طائفة لا يجزى الصوم في السفر عن الفرض بل من صام في السفر وجب عليه فضاؤه في الحضر لظاهر  
 قوله تعالى فعدة من ايام اخر ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس من البر الصوم في السفر ومقابلة الركلا ثم اذا  
 كان انما يصومه لم يجزيه وهذا قول بعض اهل الظاهر وحكى عن عمرو بن عمرو وابي هريرة والزهري وابراهيم النخعي  
 وغيرهم واحتجوا بقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قالوا ظاهرة فعلية علة او فالواجب  
 حدة وتأوله الجمهور بان التقدير فافطر فعدة وذهب اكثر العلماء ومعه مالك والشافعي والبخاري الى ان  
 الصوم افضل لمن قوى عليه ولم يشق عليه وقال كثير منهم الفطر افضل عملا بالرخصة وهو الا وراعى احمد ويطحن  
 وقال آخرون هو مخير مطلقا وقال آخرون افضلها اليسرهما لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر  
 فان كان الفطر اليسر عليه فهو افضل في حقه وان كان الصيام اليسر كمن ليسهل عليه حينئذ ويشق عليه قضاؤه  
 بعد ذلك فالصوم في حقه افضل وهو قول عمر بن عبد العزيز واختاره ابن المنذر والذي يترجح قول الجمهور لكن قد يكون الفطر  
 افضل لمن استند عليه الصوم وتضرربه وكذلك من ظن به الاعراض عن قبول الرخصة وقد روى احمد من طريق ابو طعمة  
 قال قال رجل لابن عمر اني اقوى على الصوم في السفر فقال له ابن عمر من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الاعمال  
 مثل جبال عرفة وهذا صحيح على من رغب عن الرخصة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من رغب عن سنتي فليس مني  
 وكذلك من خاف على نفسه العجب او الريا اذا صام في السفر فقد يكون الفطر افضل له وقد اشار ابن عمر فردي الطبراني  
 من طريق مجاهد قال اذا سافرت فلا تقم فانك ان تقم قال اصحابك اكفوا للصائم ارفعوا للصائم وقاموا بامرك  
 وقالوا فلان صائم فلا يزال كذلك حتى يذهب اجره وعن ابى ذر غزو ذلك وسيأتي في الجهاد من طريق مورق العجلي  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خروا الفطرين لما خروا الصوم ذهب المفطرون اليوم بالاجر  
 قال الحافظ في الفتح وقال ابن المنير هذه القصة لشعر بان من اتقى له مثل ما اتقى لذلك الرجل انه ليساويه في الحكم  
 وامام من سلم من ذلك ونحوه فهو في جواز الصوم على اصله والله اعلم وحمل الشافعي نفي البر على من ابى قبول الرخصة  
 وقال الطحاوي المراد البر الكامل الذي هو على مراتب البر وليس المراد به اخراج الصوم في السفر عن ان يكون ببرا  
 لان الافطار قد يكون امر من الصوم اذا كان للتقوى على لقاء العدو ومثلا قال وهو نظير قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ليس المسكين بالطواف الحديث فانه لم يرد اخراجه من اسباب المسكنة كلها وانما اراد ان المسكين الكامل  
 المسكنة الذي لا يجد غنى يغنيه ويستحي ان يسأل ولا يظن له ان ينهي ملخصا واما رواية ابي داود اللامي في نفي  
 اهل اليمن فهي في مستند احمد لا في البخاري وحديث الباب اخرجه البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لم يطل عليه واستند احمد ليس من البر كراهه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والشافعي في مسنده السنن بن مالك رضي الله  
 عنه قال كنا لسافر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم ثم فسر  
 على من ابطل صوم المسافر لان تركه لا يكره لا سيما الصوم والفطر يدل على ان ذلك عندهم من المتعارفين الذي نجح الحجة به



وفي حديث أبي سعيد عند مسلم كُنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا نجد الصائم على انقطاع ولا المعطر على الصائم يرون ان من وجد ثمة فصام فان ذلك حسن ومن وجد ضعفا فافطر فان ذلك حسن وهذا التفصيل للمعتمد وهو نص رافع للنزاع قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه البخاري في باب لم يحب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم بعضا في الصوم والا فطار واخرجه مسلم ايضا **عائشة** رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم قال من مات من المكلفين وعليه صيام صام عنه وليه ولو بغرا ذنبا او اجنبى بلادة من الميت اوصى العربي باجرة اودونها وهذا مذهب الشافعي القدير وصوبه النووي بل قال ليس له ذلك ولبيد وجوب الفدية والجديد هو مذهب مالك وابي حنيفة عدم الجواز لانه عبادة بدنية ولا يسقط وجوب الفدية قال النووي ولبيد للجديد حجة والحديث الوارد بالا طعام ضعيف ومع ضعفه فالاصح ان لا يمنع عند القائل بالجمهور وهل المعتمد على القدر الولاية كما في الحديث امر مطلق الغرامة امر لشرائط الامرت امر العصوبة فيه احتمالات للامام قال الرازي والاشبه اعتبار الامرث وقال النووي المختار اعتبار مطلق الغرامة وصححه في المجمع قال وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في خبر مسلم لا امرأة قالت له ان امي ماتت واني صوم نذرا فاصوم عنها صومتي عن امك يبطل احوال ولاية المال والعصوبة انتهى قال في الفتح واختلاف المجيزون في المراد بقوله وسببه فقبل كل قريب وقبل الوارث خاصة وتبيل عصبته والاول ارجح ويحقق ذلك بالولي لان الاصل عدم النيابة في العبادة البدنية الا ما ورد فيه الدليل فيقتصر على ما ورد فيه ويبقى الباقي على الاصل وهذا هو الراجح وقبله يصح استعمال الاجمعي بذلك وذكر الولي لكونه اغلب وظاهر ضيق البخاري اختيار هذا الاخير ويجهزم ابو الطيب الطبري وقواه بتسليمه صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم ذلك بالدين والدين لا يختص بالتقرب انتهى قال الشوكاني في النيل وظاهر الاحاديث انه يصوم عنه ولبيه وان لم يصر بذلك وان من صدق عليه اسم الولي لغة او شرعا او عرفا صام عنه ولا بصوم عنه من لبس بولي ويجهد التمثيل بالدين لا يدل على ان حكم الصوم كحكمه في جميع الامور انتهى راجح المالكية عن حديث الباب بدعى على اهل المدينة واحم الحنفية بعدم الاحتياج بهذين الحديثين بان عائشة سئلت عن امرأة ماتت وعليها صوم قالت يطعم عنها وعنهما انما قالت لا نضوموا عن موتاكم واطعموا عنهم اخرجه البيهقي وعن ابن عباس قال في رجل مات وعليه رمضان قال يطعم عنه ثلاثون مسكينا اخرجه عبد الرزاق وعن ابن عباس لا يصوم احد عن احد اخرجه النسائي فلما ائق ابن عباس وعائشة خلافا ما رواه ذلك على ان العمل على خلاف ما رواه لان فتوى الراوي على خلاف مرويه بمنزلة روايته للناسخ ونسخ الحكم يدل على اخراج المناط عن الاعتبار وهذه قاعدة لهم معروفة مصادمة للصحيح فلا يعمل عليها ولا يلتفت اليها وقد قال الحافظ في الفتح ان الآثار المذكورة عن عائشة وابن عباس فيها مقال وليس فيها بالمنع من الصيام الا لاثرا الذي عن عائشة وهو ضعيف جدا والراجح ان المعتبر ما رواه الا لا محالة ان يخالف ذلك الاجتهاد ومستندة فيلزم تحقيق ولا يلزم من ذلك ضعف الحديث عنده واذا خفف حجة الحديث لم يترك الحق للظنون والمسئلة مشهورة في الاصول قال الشوكاني في السبل

وهذا بناء من صاحب الفتح على ان لفظ حديث ابن عباس باللفظ الذي ذكره هناك وهو انه قال كان لا يصوم احد  
عن احد ولكنه ذكره في التلخيص بلفظ لا يصل احد عن احد ولا يصوم احد عن احد اخرجه النسائي باسناد صحيح  
والحق ان الاعتبار بما رواه الصحابي لا بما رواه غيره والكلام مبسوط في الاصول والذي روى مرفوعا صحيح في الرد  
على المانعين وقد اعتذروا بان المراد بقوله صام عنه ولم يه اى فعل عنه ما يتقصر مقام الصوم وهو الاطعام  
وهذا عذر باردا لا يتمسك به منصف في مقابلة الاحاديث الصحيحة ومن جملة اعدائهم ان عمل اهل المدينة  
على خلاف ذلك وهو عذر ابرء من الاول ومن اعدائهم ان الحديث مضطرب وهذا ان قرأهم في حديث ابن عباس  
لم يقر في حديث عائشة فان لا اضطراب فيه بالارباب وتمسك القائلون بان يجوز في النذر دون غيره  
بان حديث عائشة مطلق وحديث ابن عباس مقيد فيحمل عليه ويكون المراد بالصيام صيام النذر وليس بينهما  
تعارض حتى يجمع بينهما حديث ابن عباس صورة مستقلة سأل عنها من وفعت له واصاح حديث عائشة فهو  
تقرير قاعدة عامة وقد وفعت الاشارة في حديث ابن عباس الى نحو هذا المعنى حيث قال فدين الله في اخره  
فدين الله احق ان يقضى انتهى وانما قال ان حديث ابن عباس صورة مستقلة يعني انه من المتنصيص على بعض  
افراد العام فلا يصلح لتخصيصه ولا لتقيده كما تقر في الاصول انتهى وقد اختلف اهل السلف في هذه المسئلة  
فاجاز الصيام عن الميت اصحاب الحديث وعلق الشافعي القول به على صحة الحديث كما نقله البيهقي في المعرفة وهو  
قول ابي ثور وجماعة من محدثي الشافعية قال البيهقي في الخلافات هذه المسئلة ثابتة لا اعلم خلافا بين  
اهل الحديث في صحتها فيجب العمل بها ثم ساق سنده الى الشافعي قاله كلما قلت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
خلافه فخذوا بالحديث ولا تقندوني وقال الحنابلة ولا يجوز تأخير قضاء رمضان الى رمضان اخر من غير عذر  
فان فعل عليه القضاء اطعام مسكين لكل يوم ولا يصام عنه على المذهب هو الصحيح وعليه الاصحاب ان مات  
وعليه صوم مندور ولو يصوم منه شيئا من ليله فله ويجوز لغيره فعله باذنه وبغيره ويجوز صوم جماعة  
عنه في يوم واحد وقد ردد الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين عن رب العالمين مردا مشتبعا على من انكر صوم  
الولي عن الميت وردد حديث الباب الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما نقلناه عنه في بعض  
مولداتنا وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب من مات وعليه الصوم ومسلم وابوداؤد والنسائي في الصوم  
مستحبه ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية جاءت امرأة وفي  
رواية انها خثمية فقال يا رسول الله ان اتى مات وعليها صوم شهر فاقضيه عنها قال نعم افضنه  
فدين الله احق ان يفرضه اى حق العبد يقضه فتح الله احق والغرض من هذا الحديث مشروعية الصوم وكذا الحج عن الميت  
ولا اضطراب في ذلك كما زعم بعضهم وهذا الحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم ومسلم في الصوم وابوداؤد  
في الايمان والنذور والترمذي في الصوم وكذا النسائي وابن ماجه حديث ابن ابي اوى وقول النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم له انزل فاجدح لنا تقدم قريبا وقال في هذه الرواية اذا رايتم الليل اى ظلامه قد انقضى من هاهنا

أي من جهة المشرق فقد افطر الصائم أي جعل وقت افطاره او صار مضطراً كما كان السبل ليس مطلقاً للصوم المشروع  
 قال ابن حزم بيمينته لفظة خبر ومعناه الا نشاء أي فليفطر الصائم ثم قال ولو كان ان اراد مفطراً فطر اكل فطر جميعه انما هو  
 واحد ولو لم يكن للترغيب في تعجيل الافطار معنى ولما ذكرنا هنا ما ذكر في حديث عمر بن الخطاب وادبر النهار من ما هنا أي من المشرق  
 وغرب الشمس فقد افطر الصائم فليفتل ان ينزل على من البني فحين ذكر ذلك في حال العجم مثلاً وحديث لم يذكر  
 ففي حال الصحو او كما ما في حالة واحدة وجعل احد الزاويين ما لم يفتل الاخر واشار صلى الله عليه وآله وسلم  
 باصبعه قبل المشرق وفي هذا الحديث ايماء الى الزجر عن متابعة اهل الكتاب فانهم يزعمون ان الفطر من الغروب ومعه  
 ان الامر السري ابلغ من الحسي وان الفصل لا يقتضي على التسرع وفيه السببان بذكر الانزيم والمأزوم جميعاً لزيادة  
 الايضاح واسترجع البخاري ما هنا في باب متى يحل الافطار واخرجه مسلم وابوداود والنسائي **سئل ابن سعد**  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزال الناس يجربون ما علموا الفطر أي اذا انقضوا الغروب  
 بالرؤية او ياخبر بعد لبن او عدل على ان يخرج زاد ابو داود واسحق والسنن وما ظرفية أي مدة فليفتلوا كما مثلاً  
 للسنة واقفين عند حدودها غير مضطحين بعقولهم ما غير قواعد ما وزاد ابو هريرة في حديثه لان البهيود  
 والنصارى يفترون اخرجه ابو داود وابن خزيمة ومنه وغيرها وناخير اهل الكتاب له امد وهو ظهور النجوم وقد روى ابن حبان  
 والحاكم من حديث سهل ايضا لا تزال امنى على سني ما لم تنتظر فطرها النجوم وكبر له ان يفتلها ان قصد ذلك  
 ورأى ان فيه فضيلة فلا باس به نقله في المجموع عن نضر الامم وخبره نقده فحق الغروب ما اذا قلته فلا تسن لتعجيل  
 الفطر به وما اذا سلكه فحرم به قال القسطلاني واما ما بفعله الفلكيون او بعضهم من المكيين بعد الغروب بدرجة  
 فخالف للسنة فلذلك اقل الخيرات انتهى قال ابن عبد البر اجماعاً في تعجيل الافطار وتأخير المسحوق صحيح منواترة وعدد  
 عبد الرزاق وخبره باسماً صحيح عن عمرو بن ميمون الانزدي قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اسرع الناس  
 افطاراً وابطأهم سعيوا قال المهلب الحكمة في ذلك ان لا يزداد في النهار من الليل ولا انه ارفق بالصائم واكثر على  
 العبادة قال ابن دقيق العيد في هذا الحديث رد على الشيعة في تأخيرهم الفطر الى ظهور النجوم ولعل هذا هو السبب  
 في وجوب التأخير بتعجيل الفطر لان الذي يؤخره يدخل في فعل خلاف السنة انتهى قال الحافظ ابن حجر وما قدم من  
 الزيادة عند ابى داود والى بان يكون سبب هذا الحديث فان الشيعة لم يكونوا موجودين عند محمد بن حنفية صلى الله  
 عليه وآله وسلم بذلك قال الشافعي في الامم فليفتل الفطر مستحب لا يكره تأخيرها الا لمن نجهده ورأى الفضل فيه  
 ومنصاه ان التأخير لا يكره مطلقاً وهو كذا في الامم لا يلزم من كون الشيء مستحباً ان يكون توقيفه مكروهاً مطلقاً  
 واستدل به بعض المالكية على عدم استحباب سنة متوال لئلا يظن الجاهل انها مصلحة برصان وهو ضعيف  
 ولا يخفى الفرق قال الحافظ ابن حجر ومن البدع المنكرة ما احدث في هذا الزمان من اتقاء الاذان الشافعي قبل الفجر بنحو ثلث  
 ساعة في رمضان واطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتعجيل الاكل والشرب على من يريد الصيام رجحاً من احده  
 انه للاحتياط في العبادة ولا يعلم بذلك الا احماد الناس وقد جهرهم ذلك الى ان صاروا لا يفتلون الا بعد الغروب

بدرجة لتكفين الوقت زعموا فأخروا الفطر وعجلوا الصومي فخالقوا السنة فلذلك قل عنهم الخبر وكبر فيهم الشر والله المستعان  
 والحديث أخرجه البخاري في باب تعجيل الإفطار وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه **عن** أسماء بنت أبي بكر رضي الله  
 عنهما قالت افطرنا على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي زمنه وأيام حياته يوم غير شهر  
 طلعت الشمس **والحافظ** بن القيم في اعلام الموقعين ولم يثبت في الحديث انفهام امره بالقضاء ولكن هشام  
 بن عروة سئل عن ذلك فقال يومه بالقضاء وأبو عروة اعلم منه وكان يقول لا قضاء عليه وثبت في الصحيحين أن  
 بعض الصحابة أكلوا حتى ظهر الجبل إلى سحر من الأضواء ولم يأمروا بالقضاء وكانوا مخطئين وثبت عن عمر  
 بن الخطاب أنه افطر تمر تبين النهار فقال لا يفطرنه لأنهم يتجافون لا تمر وروى عنه أنه قال نفطنه واسناد الأول  
 ائمت وصح عنه أنه قال الخطيب ليس في تناول ذلك من تأوله أن أراد خفة أمر القضاء واللفظ لا يدل على ذلك  
 قال شيخنا وبالجملية فهذا القول اقوى اثرًا واشبه بدلالة الكتاب السنة والقياس انتهى وقال الحافظ في الفتح  
 وقد اختلف في هذه المسئلة فذهب الجمهور إلى إيجاب القضاء واختلف عن عمر فروي ابن أبي شيبة وغيره  
 ترك القضاء وروى زيد عنه فقال قال عمر لم نفطن والله ما تجافنا إلا بقر وفي رواية أنه قال لما افطر  
 ثم طلعت الشمس الخطيب يسير وقد اجتهدنا وفي رواية بنقضي يومها وفي رواية من افطر منك فليصم يومًا مكملاً  
 وروى سعيد بن منصور عن طريق أخرى عن عمر بن الخطاب وقد روى عن مجاهد وعطاء وعروة بن الزبير عدم القضاء  
 وجعلوه بمنزلة من أكل ناسياً وبر قال الحسن والسختي وأحمد في رواية واختاره ابن خزيمة والقضاء مذهب  
 المشافعة والمالكية والحنفية والحنابلة وعليه إن يمسك بقية النهار لحمة الوقت ولا كفارة عليه وعلى  
 في الراية من كتب الحنابلة أنه لا قضاء عليه من جامع يعتقد ليلة فيان نهاراً لكن الصحيح من مذهبهم وجزم به  
 إلا كثراً نوجب القضاء والكفارة قال ابن المنير في الحاشية أن المكلفين إنما خوطبوا بالظاهر فإذا اجتهدوا  
 فأخطأوا فلا حرج عليهم في ذلك وقد أخرجه البخاري في باب إذا افطر الصائم ثم طلعت الشمس  
 وأبو داود وابن ماجه في الصوم **عن** الربيع بن ربيعة رضي الله عنه قال سألت أبا عبد الله بن عبد الله بن  
 فتح العين ولشدت يداؤوا المكسرة أنصارية من البهايات تحت الشجرة بن عفران رضي الله عنهما أنها  
 قالت أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة عاشوراء إلى فرى أنصارنا زاد مسلم التي حل المدينة  
 من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه ومن أصبح صائماً فليصم أي فليستمر على صومه قالت أساء الربيع  
 فكنا نضومه أي عاشوراء بعد ونصوم صبيانا زاد مسلم الصغار ونذهب بهم إلى المسجد وهذا تمرين  
 للصبيان على الطاعات وتقوى أيدهم العبادات والمراد بالصبيان الجنس الصادق بالذكر والإناث وفي حديث  
 زكريا عند ابن خزيمة بإسناد لا بأس به أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر برضعاؤه في  
 عاشوراء ورضعاء فاطمة فيفضل في أفواههم ويأمرهم أن لا يرضعن إلى الليل وهو يرده على القرطبي  
 حيث قال في حديث الربيع هذا أمر فعله النساء بأولادهن ولم يثبت عليه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ويعيد

ان يا مريغذيب صغير يصادة شاقة انتهى وما يقرى الرد عليه ايضا ان اصحابي اذا قال عدنا كذا في عهد  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان حكمه الرق لان الظاهر اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك برسر مرهم عليه  
 مع توفر دواعيه على سواهم اياه عن الاحكام مع ان هذا مما لا يحال للاجتهاد فيه وما فعلوه الا بتوقيف واستندل  
 بهذا الحديث على ان عاشوراء كان فرضا قبل ان يفرض رمضان ونجعل لهرم اللعة بضم اللام ما يلعب به من العهن  
 الصوف المصبوغ فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناه ذلك الذي جعلناه من العهن ليلته حتى به حتى يكون عندك لظا  
 وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في الصوم والجهور على ان لا يبيح على من دون البلوغ واستحب جماعة من السلف منهم  
 ابن سيرين والزهري وقال به المتأفون انهم يومرون به للمتمرين عليه اذا اطاقوه وحده اصحابه بالسبع والعشر  
 ويصرون على تركه قياسا على الصلوة ويجب على الولي ان يا مريغريبه وبصر بهم على تركه كالصلوة وحده استحق  
 باثني عشرة سنة واحمد في رواية بعشر سنين والصحيح من مذهبه عدم وجوبه عليه وعليه جماعة من اصحابه  
 لكن يومربه اذا اطاقه وبصر به عليه ليعتاده وقال لا وراعي اذا اطاق صوم ثلاثة ايام نباحا لا بضعف فيمن حمل  
 على الصوم والادلى قول الجمهور والمشهور عن المالكية ان لا يترحم في حق الصبيان ويصرون على الصلوة ولا يفتلوا  
 الصيام وهو مذهب المدونة وقد تلطف البخاري في التعقب عليهم بايراد ترجمته في صدر الترجمة لان اكثر  
 ما يعتدونه في معارضة الاحاديث دعوى عمل اصل المدينة على خلافها ولا عمل بسند اليه اقوى من العمل في  
 عهد عمر بن الخطاب مع سدة قريته ووفور الصلوات في زمانه وقد قال للدي افطر في رمضان مؤنجا له كيف تفتل  
 وصبياننا صيام واغرب ابن الماحشون من المالكية فقالوا اذا اطاق الصبيان للصيام الزموا فان افطروا والغير  
 عذر فعليه القضاء والحديث اخرجه البخاري في باب صوم الصبيان ومسلم في الصوم **عن** ابي سعيد رضي الله  
 عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تواصلوا ولا تصالوا ان يصوم فرضا او نفلا يومين فاكثروا ولا يتناولوا  
 بالليل مطوما عدا بلا عذر قاله في شرح المذهب وقصده ان الجماع والاستنقاء وغيرهما من المفطرات لا يخرجها  
 عن الوصال قال الاسنوي في المهمات وهو ظاهر من جهة المصنف لان النهي عن الوصال انما هو لاجل الصعيف والجماع ونحوه يزيد  
 او لا يمنع حصوله لكن قال الرويان في البحر هو ان يسد جميع اوصاف الصائمين وقال الميرجاني في الشافعي ان يترك ما يبيح  
 من غير افطار وقال في الصبح الوصال هو الترك في ليالي الصيام لما يفطر بالنيهار بالتصديق فيخرج من امسك اتفاقا ودخل  
 من امسك جميع الليل او بعضه ولم يخرج من البخاري حكمه لشبهة الاختلاف فيه والرابع انه من خصائصه صلى الله  
 عليه وآله وسلم فايكم اذا اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر وفيه رد على من قال ان الامساك بعد الغروب  
 لا يجوز وفي الباب احاديث كثيرة في الصحيح وغيره وآخر هذا الحديث قالوا فانك تواصل بامر رسول الله قال اني  
 لست كهيئتكم اني ابين لي مطعم يطعمني وساق لبسقي واستدل بجموع الاحاديث على ان الوصال من خصائصه  
 صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ان غيره ممنوع منه الا ما وقع فيه الترخيص من الاذن فيه الى السحر ثم اختلفت  
 في المنع المذكور فقيل على سبيل التحريم وقيل على سبيل الكراهة وقيل يحرم على من شق عليه ويباح لمن لم يشق

عليه وقد اختلفت السلف في ذلك فنقل التفصيل عن عبد الله بن الزبير وروى ان ابي شعبة باسناد صحيح عنه انه  
كان يواصل خمسة عشر يوما وذهب اليه جماعة من الصحابة والتابعين وحجته عند انفسهم انه عليه وآله وسلم  
واصل ما صحابه بعد الهجرى قالوا كان النبي للخير بما اقرهم على فعله فعلم انه اراد بالنهي الرحمة لهم والتخفيف  
عنهم كما صرح به ما ثبت في حديثنا وهذا مثل ما نفاهم عن قيام الليل خشية ان يفرض عليهم ولهم من غير على  
من بلغه انه فعله ممن لم يثبت عليه ونظير ذلك من صام الدهر فمن لم يثبت عليه ولم يقصد موافقة اهل الكتاب  
ولا يرغب عن السنة في تجبل الفطر لم يمنع من الوصال وذهب كثر من الى تحريمه وعن انشافه في ذلك  
وجهان التمرير والكرامة هكذا اقتصر عليه النووي ومن الشافعي في الامانة محظوظ وصريح ابن حزم  
الظاهرى بتحريمه وصحبه ابن الصريح من المالكية وذهب احمد واسحق وابن المنذر وابن خزيمة وجماعة من  
المالكية الى جواز الوصال الى الصبح لحديث الباب وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء مما ترتب على غيره لانه  
في الحقيقة بمنزلة عشاءه الا انه ينحصر لان الصائم له في اليوم واليلة اكلة فاذا اكلمها في الصبح كان قد تقلصا  
من اول الليل الى اخره وكان اخف لجسمه في قيام الليل ولا يخفى ان محل ذلك بما لم يثبت على الصائم ولا في  
قربة وفي هذا الحديث استواء المكلفين في الاحكام وان كل حكم ثبت في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثبت  
في حق امته الا ما استثنى بدليل وفيه جواز معارضة المفتى فيما افتى به اذا كان بخلاف حاله ولم يعلم  
المستفتى بغير مخالفة وفيه الاستكشاف عن حكمة النهي وفيه ثبوت خصا بغيره صلى الله عليه وآله وسلم  
وان عموم قوله تعالى لقد كان لكون رسول الله اسوة حسنة مخصوص بغير ان الصحابة كانوا يرجعون الى فعله المعلوم  
صفته ويبادرون الى الا يتساءلوا به الا فيما نهى عنهم عنه وفيه ان خصا بغيره لا يتأذى به في جميع ما وقده  
ترقق في ذلك امام الحرمين وقال ابو تامة ليس لاحد التشبه به في المباح كالزيادة على اربع لشيء  
وليستيب التنزه عن الحرم عليه والتشبه به في الواجب عليه كالنهي واما المستحب فلم ينترض له والواصل  
منه فيحتمل ان يقال ان لم يثبت عنه لم يمنع الا يتساءل به فيه وفيه بيان قدرة الله تعالى على ايجاد المسببات العادية  
من غير سبب ظاهر كما سيأتى في الحديث الذي بعده وهذا الحديث أخرجه ابو داود من روايت ابن ابي داود والشيخ  
مسلم ووفهم صاحب المدة وعزاه له وانما هو من افراد البخاري كما قاله عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وانهم جميعا هاهنا في  
باب الوصال وكذا صاحب المنتقى والضياء في المختارة والحافظ عبد الغنى بن سرور في عمدته الكبرى عزاء ذلك

ببخاري فقط فعله وقوله في عمدته الصغرى سبق قلم والله اعلم باب تحريمه رضى الله عنه قال نهى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم اصحابه يرضى الله عنهم عن الوصال في الصوم فرضا او نفلا فقال له رجل من المسلمين هكذا  
لا اكثر وفي رواية عقيل في التفسير فقال له رجال ولم يسمك ذلك تواصل يا رسول الله اي ووصلك دال على اباحتها  
فاجابهم صلى الله عليه وآله وسلم بان ذلك من خصا بغيره حيث قال واكرم مثل استقوام ينفذ التقى بينو ليشخص  
بالاستبعاد اني ابين يطعمني ربي وليسقين حقيقة فيوني بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صومه



وردد بان لو كان كذلك لم يكن مواصلاً بل صاعداً لان قوله اُظِل في بعض الروايات يدل على وقوع ذلك بالتهار وهو مع الصيام  
والجهور على استجازة عن لاهرم الطعام والشراب وهو القوة او ان الله تعالى يخلق فيه من الشبع والري ما يعينه عن المطعوم  
والمشروب فلا يحرص بنبوع ولا عذاش والفرق بينه وبين الاول انه على الاول يعطى القوة من غير شبع وري بل مع الخمر  
والظلماء وعلى الثاني يعطى القوة مع الشبع والري وبرج الاول فان الثاني ينافي حال الصائم وبفوت المقصود من الصور  
والوصال لان الجمع هو روح هذه العبادة بخصوصها وقال السوي في شرح المذهب معناه حبه الله تخله عن الطعام  
والشراب والحب البالغ يشغل عنه ما وانما اسم الرب دون اسم الذات المقدسة في قوله يطعمني ربي دون ان يقول الطعمني الله  
لان التخلي باسم الربوبية اقرب الى العباد من ان نوهبه لانها تجلي عظمتها لا طاقة للبشر بها وتجلي الربوبية تجلي رحمة  
وتسفة وهي التي بهذا المقام قال الشيخ جلال الدين في سفر السعادة وللعلماء في هذا الطعام والشراب اقوال احدها  
ان الطعام وشراب محسوس فان هذا حقيقة اللفظ وليس في الظاهر ما يوجب العدول عن الحقيقة فتعين العمل على الحقيقة الثاني  
ان المراد غذاء روحاني يحصل من الخراف ولذا المناجاة وفيضان الطائفة الالهية الواردة على نبي الكريمة وقوابعها  
من نعيم الامواج ومبصرة النفس الروح والقلب ونور البصر ويحصل بذلك من القوة والقدرة والمسرعة ما يستغني به  
عن الغذاء الجسماني لها احاديث من ذكر انك تستغنيها عن الشراب تلهيها عن الزاد لها بوجهك نور لنسختي به  
ومن حديثك في اعتقادها حادي اذا اشتكت من كلال السير واعدها روح القدوم فتحي عند ميقات وهذا القول الثالث  
هو المختار لا يكتفي بصور الوصال لو حمل على حقيقة الطعام والشراب بل يبطل الصيام انتهى قال في الفتح ان ما يوقى به  
الرسول على سبيل الكرامة مع طعام الجنة وشرابها لا يحرم عليه احكام المكلفين كما غسل صدره صلى الله عليه وآله  
في طست المذهب مع ان استعمال او اني الذهب الدنيوي حرام قال ابن المير في الحاشية الذي يفطر شرعاً انما هو اطعام  
المعتاد واما الخارق للعادة كالخمر من الجنة فعلى غير هذا المعنى وليس تعاطيه من جنس الاحمال وانما هو من جنس الشراب  
كما كل اهل الجنة في الجنة والكرامة لا تبطل العبادة وقال غيره لا مانع من حمل الطعام والشراب على حقيقتها و  
لا يلزم شيء مما تقدم ذكره بل الرواية الصحيحة اثبتوا كراهية شربه في التيسل مما يوقى به من الجنة لا يقطع وصحاله  
خصوصية له بذلك مكانه قال لما قيل له انك تواصل قال اني لست في ذلك كهيئتكم اى على صفتكم فان من اكل  
منكم وشرب انقطع وصاله بل انما يطعمني ربي ويسقيني ولا ينقطع بذلك مواصلي فطعامي وشرابي على غير طعامكم و  
شرابكم صورة ومعنى وقال ابن المير هو يحمل على ان اكله وشربه في تلك الحالة كحال التائم الذي يحصل له الشبع  
والري بالاكل والشرب وليتم له ذلك حتى يستيقظ ولا يبطل بذلك صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقض اجرة  
وحاصله ان يحمل ذلك على حاله استغراقه صلى الله عليه وآله وسلم في احواله الترفية حتى لا ينفذ فيه حينئذ شيء  
من الاحوال البشرية ويتسلك من حيان بظواهر الحال فاستدل بهذا الحديث على ضعف الاحتاد يث الواردة بانه  
صلى الله عليه وآله وسلم كان يجمع وليشد الجوع على بطنه من الجوع قال لان الله تعالى كان يطعم رسوله ويسقيه  
اذا واصل فكيف يتسلكه جاعة محتاجة يحتاج الى سد الجوع على بطنه ثم قال وماذا يعني الجوع من الجوع ثم ادعى ان ذلك نصيحتي من رواه

وانما هي المحجة بالراء جمع محجة وقد أكثر الناس عليه من الرد في جميع ذلك والبلغ ما يرد به عليه انه اخرج في صحيحه من حديث ابن عباس  
قال اخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالهاجرة فرأى ابا بكر وعمر فقال ما احرجكما قال ما احرجنا الا الجوع فقال وانما  
والذي نفسي بيده ما احرجني الا الجوع الحديث وهذا الحديث مرد ما تمسك به وما قوله ما ابيحني الجوع فخوانه انه  
يقيم الصليب لان البطن اذا حلا برها ضعف صاحبه عن القيام لا نشاء بطنه فاذا ربط عليه الجرح استند وقوى صاحبه  
على القيام حتى قال بعض من وقع له ذلك كنت اظن ان الرجلين تخرلان البطن فاذا البطن يحمل الرجلين ويحتمل ان يكون  
المراد بقوله يطعمني وليسقيني اي يشغلني بالتفكير في عظيته والتملي بمشاهدته والتغذي بمعارفه وقرنة العين  
بمحبتة والاستغراق في مناجات صوابه قال عليه عن الطعام والشراب والى هذا جرح الحافظ ابن القيم وقال  
قد يكون هذا الغذاء اعظم من غذاء الاجساد ومن له ادنى ذوق وبخبرة يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح  
عن كثير من الغذاء الجسماني ولا سيما الفرج والسرور بمطوب الدارين فترت عينه بمحبوبه انتهى وهذا كما لا يخفى قاله المجتهد  
كما تقدم عنه بل اخذ المجدد من كتاب الهدى وقد تلبذ فجد الدين في الحديث على ابن القيم رح وكتابه سفر السعادة  
ماخوذ من كتاب الهدى بحذف الدلالة والمباحث والاقتصار على نفس المطالب فلما ابوا اي امتنعوا ان ينتهوا  
عن الوصال لظنهم انهم صلى الله عليه وآله وسلم نهى تعريه لا ينهى تعريه واصل بجهري ما ثري وما  
اي يمين لاجل المصلحة ليس لهم الحكمة في ذلك تصرأوا الحلال فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو ناسخ  
الشيء لزوكر في الوصال الى ان تعجزوا عنه فتسألوا للتخفيف منه بالترك كالترك في روية كالمكمل  
لهم وعند المستعمل كالمترك لهم من الكمار والحق في كالمبكي من الكمار اهل هو المذنب تظافرت به الروايات خارج  
هذا الكتاب حين ابوا اي امتنعوا ان ينتهوا اي عن الانتهاء عن الوصال وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب  
التركيل لمن أكثر الوصال وايضا النسائي وفي رواية عنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه في ذلك الباب  
قال لم فاكلفوا من كلفت بهذا الامر من باب علم يعلم اي تكلفوا من العمل ما تطيقون ولا تكلفوا فوق ما تطيقون  
متجهرا **ابن حنيفة** رضي الله عنه وحب بن عبد الله السوائي قال اخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بين سلمان بن عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير اصله من رامهرمز وقيل من اصبهان  
عاش في دار ابي الشيخ في طبقات الاصبهان نبين ثلثمائة وخمسين سنة ويقال انه ادرك عيسى بن مريم  
عليهما السلام وقيل بل ادرك وصي عيسى وكان اول مشاهدة المحدث وقال ابن عبد البر يقال انه شهد بيعة  
ابن ابي الدرداء وعمر بن الخطاب بن قيس لا نصهار اول مشاهدة احد فزار سلمان ابا الدرداء في عهدته صلى الله  
عليه وآله وسلم وكان ابو الدرداء غائبا فرأى سلمان ابا الدرداء في حيرة بفتح الحاء المعجمة وسكون القاف بنت  
ابن حنيفة سلمية صحابية بنت صحابي وحدثها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسند احمد وغيره وما  
فيل ابن الدرداء ولا ابن الدرداء ايضا امرأة اخرى يقال لها ام الدرداء تابعية اسمها هجيمة عاشت بعد دهرها  
وروت عنه وقد تقدم ذكرها في كتاب الصلوة قاله الحافظ في الفقه متبذلة اي لابسة ثياب البذلة بضم الباء وكسر الهمزة

اي المهندوزنا ومعنى آى تاركة للباس الزينة وفي رواية مستذلة ولا في نعيم ان سلمان دخل عليه فراه امرأته  
 رثة الهيثة فقال سلمان لها ما شانك يا امرالدرداء مبندله قالت احول ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا  
 وللدارقطني من وجه اخر عن محمد بن عوف في لثناء الدنيا وزاد ابن خزيمة بصوم النهار ونقوص الليل فاجاء ابو الدرداء  
 زاد الترمذي فحجب سلمان فصنع له ظحاما وفربة البه فقال سلمان لا بي الدرداء كل قال ابو الدرداء فاني صائر  
 قال سلمان لا بي الدرداء ما انا باكل من طعامك حتى ناكل اراذ سلمان ان يصرف ابا الدرداء عن سرائره  
 فيما صنعت من جهد نفسه في العبادة وغير ذلك مما شكته اليه زوجته قال ما كل ابو الدرداء معه وفي رواية  
 المزاري عن محمد بن بشار شيخ البخاري قال اصبحت عليك لتفطرن وكذا رواه ابن خزيمة عن يوسف بن موسى  
 والدارقطني من طريق علي بن مسلم وغيره وانظروا من طريق ابى بكر وعثمان ابى ابي شيبه والعباس بن  
 عبد العظيم وابن حبان من طريق ابى خزيمة بن جعفر بن جعفر بن عوف بن هذه الزيادة وان لم يقع في رواية البخاري  
 ولان محمد بن بشار لم يذكرها في حديثه بهذا الحديث وقد اعاد البخاري الحديث في كتاب الادب عن محمد بن بشار هذا الاسناد  
 ولم يذكرها ايضا لكن لما بلغ البخاري هذه الزيادة من غير استعجال في الترجمة فقال باب من اضم على اخيه لتفطر في  
 الطوع ولم ير عليه فصاء ادا كان ارق او لم يفرق له عن قول بعض السراخ كان المنان القسم فهذا السناد مصدر  
 قبل لفظ ما انا باكل كما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا وارثا ومفهوم الدرجة وجوب الفصاء على من بعد غرس  
 قال الدارقطني كالكم ما للغير بفطر ادا كان الا فطرا رافق للمقسم الذي هو صاحب الطعام قال الشافعية ولا تسقط احالة الصوم  
 وان شق على الداعي صوم نفل بالفطر افضل من اتمام الصوم وان لم يثق عليه فلا تمام اصل اما صوم الفرض ولا يجوز الخروج  
 منه مضيقا كان او موسعا كالنذر المطلق فلما كان اللبس ذهب ابو درجاء بصوم يعنى يصلى وقدر في الطبراني هذا الحديث  
 من جهة اخر عن محمد بن سيرين عن سلاف بن عبد الله بن سفيان بن عمار عن ابي الدرداء ولفظه كان ابو الدرداء يجي ليلة الجمعة وصوم بها  
 قال سلمان ايمه فنام ابو الدرداء ثم ذهب بصوم فقال له سلمان لم فلما كان من آخر الليل عند السحر قال له سلمان قم الان فنام ابو الدرداء وسلمان  
 وتوقفا فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فزاد الترمذي وان حرمة واراضيتك  
 عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه وللدارقطني فصم وافطر وفروا ثلث اهلك فالى ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر ذلك الذي  
 قال سلمان له صلى الله عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدق سلمان وللترمذي فاتا بالثنيينة وفيه انه لا يجزى اتمام  
 صوم النطوع ادا شرع فيه كصلاته واغشاه لثلا بغير سبب الشرع حكم المنعوع فيه ولحدب الترمذي وصححه  
 الحاكم الصائم المتطوع امر نفسه ان شاء صام وان شاء افطر ويقاس بالصوم الصلوة ونحوها لكن بكرة الخروج منه لظاهر قوله تعالى  
 ولا يبطلوا اعمالكم والخروج من خلاف من اوجب اتمامه الا بعد كساعة ضعف والاكل اذا عر عليه امتناع مضيفه منه او كسه  
 فلا بكرة الخروج منه بل يستحب لحدب الباب مع زيادة الترمذي وان لضيفك عليك حقا اما ادا لم يعر على احدهما امتناع اخر من ذلك  
 فلا فضل عدم خروجه منه ولستحب قضاءه سواء حرج لعذر او لغيره وهذا مذهب الشافعية والحساب له

والجمهور وقال المالكية يجب القضاء في صوم النفل بالفطر اذا كان محرما فلا قضاء على من افطر ناسيا ولا على من افطر لغرض من مرض او غيره فلو مشى في صوم نفل وجب عليه اتمامه وحرم عليه الفطر من غير عذر وقال الحنفية يلزم القضاء مطلقا افسد عن قصد او غير قصد قال في المفتح وقد انصرف ابن المنير في الحاشية فقال ليس في شهر رمضان الاكل في صوم النفل من غير عذر الا لدلة العامة لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم الا ان الخاص يقدم على العام كحديث سلمان وغيره فذهب الشافعية في هذه المسئلة اظهر وقد قال ابن عبد البر ومن احتج في هذا بقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم فهو جاهل يا قول اهل العلم قال الاكثر ان المراد بذلك النهي عن الرياء لا تبطلوها بالرياء بل اخلصوها لله وقال آخرون المراد بارتكاب الكبائر ولو كان المراد بذلك النهي عن ابطال ما لله يفرضه الله عليه ولا اوجب على نفسه بنذر وغيره لا يمنع عليه الا فطار الا بما يبيح الفطر من الصوم الواجب فم لا يقولون بذلك انتهى وفي الا فطار عن صوم النفل اخبار واتار صحيحة كثيرة والراجح في المسئلة ما ذهب اليه الجمهور وفي الحديث من الفوائد مبتدوء عية المواخاة في الله عز وباراة الاخران والمبيت عندهم وحواز مخاطبة الاجسبة للحاجة والسؤال عما ترتب عليه المصلحة وان كان في الظاهر لا يتعلق بالسائل وفيه النصع للسلم وتنبيه من اغفل وفيه فضل قيام اشهر الليل ومشروعية تزمين المرأة لزوجها وثبوت حق المرأة على الزوج في حسن العشرة وقد يترجم منه ثبوت حقها في الوطئ لقوله وان لا هلك عليك حقنا ثم قال وانت اهلك وقرره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وفيه جواز النهي عن المستحيات اذا خشي ان ذلك يفضي الى السامة والملل وتقويت الحقوق المطلوبة الواجبة والمندوبة الراجح على فعل المستحي المذكور وانما هو الوارد على من فني مصليا عن الصلوة مخصوص بمن نجاه ظلمه وعدوانا وفيه كراهة الحمل على النفس في العبادة وقيد جواز الفطر من صوم النفل كما ترجمه البخاري وهو قول الجمهور ولم يجعلوا عليه قضاء الا انه يستحب له ذلك وفيه من العوائد غير ما ذكرته مما بطول استقصاؤه ولا يخفى على متامل وآخرجه البخاري ايضا في الادب وكذا الترمذي في عاتشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم اي ستهي صومه الى غايته حتى نقول انه لا يفطر ويفطر فينتهي افطاره الى غاية حتى نقول انه لا يصوم فما رابت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استكمل صيام شهر رمضان وذلك لتلايظن وجوبه وما رايته اكثر صياما منه في شعبان اي كان صيامه في شعبان تطوعا اكثر من صيامه فيما سواه ووجه تخصيص شعبان بذلك لكون اعمال العباد ترتفع فيه ففي النسائي من حديث اسامة قلت يا رسول الله لم اراك تصوم من شهر من الشهور فاحب ان يرفع علي وانا صائم فبين وجه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور بقوله انه شهر يفضل الناس عنه بين رجب ورمضان يستير الى انه لما اختلفت شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما فصار مغفولا عنه وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر حرام وليس كذلك وقيل في وجه تخصيصه غير ذلك وحديث الباب اخرجه البخاري في باب صوم شعبان ومسلم وابوداود والنسائي في الصيام

**وعنها** أي عن عائشة رضي الله عنها في رواية زيادة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول خذوا من العلى

من حديث زيد بن ارقم ومبهم في العشر الاوسط حكاه النووي وليلة ثمانى عشرة ذكره ابن الحنفى رحمه الله  
تسع عشر رواه عبد الرزاق عن عيسى او اوفى ليلة عن العشر الاخير واليه مال الشافعى او هي ليلة اثنين وعشرين  
او ثلاث وعشرين رواه مسلم اوليلة اربع وعشرين رواه الطيالسى عن ابي سعيد مرفوعا وحسن عشرين  
سواه ابن العربى في العارضة او سبع وعشرين رواه مسلم وغيره او تسع وعشرين او ليلة الثلاثين او فى اوتار العشر  
او منتقل في العشر الاخير كله قاله ابو قتادة ومن غير ذلك قاله في الفتح وقد اختلف العلماء في ليلة القدر  
اختلافا كثيرا وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك اكثر من اربعين قولاً كما وقع لنا نظير ذلك في ساعة الجمعة  
وقد استركتنا في اخفاء كل منهما ليقع الجدل في طلبهما ثم ذكر مالك الا قول واحد واحدا وبلغ الى القول الخامس  
والاربعين ثم قال وجميع هذه الاقوال التى حكبناها بعد التالى فلهما جراً متفقة على امكان حصولها  
والحذف على التماسها انتهى قال الشوكاني في سيل الاوطار واربع هذه الاقوال هو القول الخامس والعشرون  
اعنى انها في اوتار العشر الاواخر قال الحافظ في الفتح ودليله حديث عائشة وكذلك حديث ابن عمر واليه  
ذهب ابو ثور والمزنى وابن خزيمة وجماعة من علماء المذاهب وارجأها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين انتهى

والحديث اخرجه البخارى في هذا **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الله وسلم قال في الفتح لم اقف على تسمية احد من هؤلاء روايتهم الممزقة مبني على القول اي اراه الله  
ليلة القدر في المنام في بياض السبع الا واخر ظاهر الحديث ان رؤياهم كانت قبل دخول السبع الا واخر  
كقوله فليست بها في السبع الا واخر ثم يحتل انهم سر أو ليلة القدر وعظمتها وانوارها ونزول الملائكة  
فيها وان ذلك كان في ليلة من السبع الا واخر ويحتمل ان قائلًا قال لهم هي في كذا وعين ليلة من السبع  
الا واخر ونسبت او قال ان ليلة القدر في السبع في ثلاث احتمالات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

والله وسلم ارى اى اعلم رؤيا كرهت تواطأت اى توافقت في رؤيتها في بياض السبع الا واخر من كان  
مترجماً اى طال بها وقاصداً فليست بها في بياض السبع الا واخر من رمضان من غير تصديق وهي التاخير  
او السبع بعد العشرين والجل على هذا اولى لمتنا وله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين بخلاف الحمل على الاول  
فانهم لا بدخلان ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين على الثاني وتدخل على الاول وفي حديث عن مرفوعاً عند احمد

فلا تغفلوا في السبع البواقى ويسلم عن ابن عمر التمسوها في العشر الاواخر **عن** ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث استحباب التمسك بالتصوم في كل شهر

وان صوم النفل المطلق لا يختص بزمان الا ما نفى عنه والله عليه وآله وسلم لم يصم الدهر ولا قام  
كل الليل ولعله انما ترك ذلك لثلافتى به فيشق على امتة وان كان قد اعطى من القوة ما لم ياترجم  
ذلك لا قدر عليه لكنه سلك من العبادة الطريقة الوسطى فصام وافطر وقام ونام ليقضى به العابدون

والجمهور وقال المالكية يجب القضاء في صوم النفل بالفطر اذا كان محرما فلا قضاء على من افطر ناسيا ولا على من افطر لغرض من مرض او غيره فلو شرع في صوم نفل وجب عليه اتمامه وحرم عليه الفطر من غير عذر وقال الحنفية يلزم القضاء مطلقا قصد عن قصد او غير قصد قال في القمع وقد انصرفت ابن المنير في الحاشية فقال ليس في قهره الاكل في صوم النفل من غير عذر الا دلالة العامة لقوله تعالى ولا تطولوا اعمالكم الا ان الخاص يقدم على العام كحديث سلمان وغره فذهب الشافعية في هذه المسئلة اظهر وقد قال ابن عبد البر ومن احتج في هذا بقوله تعالى ولا تطولوا اعمالكم فيه جاهل باقوال اهل العلم قال الاكثر ان المراد بذلك النهي عن الرياء لا تطولوها بالرياء بل اخلصوها لله وقال آخرون المراد بارتكاب الكبائر ولو كان المراد بذلك النهي عن ابطال ما لم يفرضه الله عليه ولا اوجب على نفسه بنذر وغيره لا مستغنى عليه الا فطارا لا بما يسبح الفطر من الصوم الواجب ثم لا يقولون بذلك استنى وفي الا فطار عن صوم التطوع اخبار واتار صحيحة كثيرة والراجح في المسئلة ما ذهب اليه الجمهور وفي الحديث من الفوائد مشروعية المواخاة والله عز وجل ياراد الاخران والمببت عندهم وجواز مخاطبة الاجسبة للحاجة والسؤال عما تترتب عليه المصلحة وان كان في الظاهر لا يتعلق بالسائل وفيه النصع للسلم وتنبيه من اغفل وفيه فضل قيام آخر الليل ومشروعية تزمين المرأة لزوجها وشيخ من المرأة على الزوج في حسن العشرة وقد يوجد منه ثبوت حقها في الوطئ لقوله وان لا هلك عليك حقا ثم قال واثبت اهلك وقرره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وفيه جواز النهي عن المستحبات اذا خشي ان ذلك يفضي الى السامة والمثل وتقويت الحقوق المطلوبة الواجبة والمندوبة الراجح على فعل المستحب المذكور وان العبد الوارد عليه من فني مصليا عن الصلوة مخصوص بمنزلة ظلمه وعدوانا وفيه كراهية الحمل على النفس في العبادة وفي جواز الفطر من صوم التطوع كما ترجم له البخاري وهو قول الجمهور ولم يجزوا عليه قضاء الا انه يستحب له ذلك وفيه من الفوائد غير ما ذكرته مما يطول استقصاؤه ولا يخفى على متأمل واخرجه البخاري ايضا في الادب وكذا الترمذي  عاتشة رضي الله عنها

انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم اي ينتهي صومه الى غابة حتى نقول انه لا يفطر ويفطر فينتهي افطاره الى غايته حتى نقول انه لا يصوم فما رابت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استكمل صيام شهر رمضان وذلك لتلاظن وجوبه وما رايته اكثر صياما منه في شعبان اي كان صيامه في شعبان تطوعا اكثر من صيامه فيما سواه ووجه تخصيص شعبان بذلك لكون اعمال العباد ترتفع فيه ففي النسائي من حديث اسامة قلت يا رسول الله لمرارك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذاك شهر يفضل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع علي وانا صائم فبين وجهه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور بقوله انه شهر يفضل الناس عنه بين رجب ورمضان بشيرا الى انه لما اكتنفه شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما فصار مغفولا عنه وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر حرام وليس كذلك وقيل في وجه تخصيصه غير ذلك وحديث الباب اخرجه البخاري في باب صوم شعبان ومسلم وابوداود والنسائي في الصيام



## وعنها

اي عن عائشة رضي الله عنها في رواية مزيادة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول خذوا من العمل ما تطيقون المداومة عليه بلا ضرر فان الله عز وجل لا يعمل قال النووي المثل السامة وهو ما يُعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فجب ناويله فقال المحققون اي لا يياملكم معاملة المثل فيقطع عنكم قوابه وفضله ورحته حقه فقلوا اي تقطعوا اعمالكم وقال الكرماني هو اطلاق حازي عن ترك الاجزاء وقال بعضهم معناه لا تتكلفوا حتى تملوا فان الله جل جلاله منزوع الملائكة ولكنكم تملون قبول فضل الرحمة واحب الصلوة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية الى الله ما دووم عليه من المداومة وفي نسخة ما دووم عليه من دام ولا اول من دووم وان قلت وكان اذا صلى صلوة داوم عليها وفي الايام والمواظبة فواثر منها عتق النفس واعتيادها والله در القائل هي النفس ما عودتها تتعوده والمواظبة يتعرض لنفخات الرحمة قال صلى الله عليه وآله وسلم ان لربكم في ايام دهرهم نفحات لا تفترضوها وفي الحديث اشارة الى ان صيامه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي ان يتاسى به في الايام اطلاق ما كان يطيقه وان من اجهد نفسه في بيتي من العبادة خشي عليه ان يميل ميفضي الى تركه والمداومة على العبادة وان قلت اولى من جهل النفس في كثرتها اذا انقطعت فالقليل الدائم اكثر من الكثير المنقطع غالباً وما قل وكفى خير مما كثر والهي والحديث اخرجه البخاري في الباب المتقدم رحمه الله رضي الله عنه وقد سئل عن صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم السائل حميد الطويل قال ما كنت احب ان اراه من الشهر حال كونه صائماً الا سرايبه صائماً ولا كنت احب ان اراه من الشهر حال كونه مفطراً الا رايتته مفطراً ولا كنت احب ان اراه من الليل حال كونه قائماً الا رايتته قائماً ولا كنت احب ان اراه من الليل حال كونه نائماً الا رايتته نائماً يعني انه كان نائماً يقوم من اول الليل وتارة من وسطه وتارة من اخره فكان من اراح ان يراه في وقت من اوقات الليل قائماً او فوق من اوقات الشهر صائماً فراقبه المرة بعد المرة فلا يد ان يصادفه قائماً او صائماً او نائماً على وفق ما اراد ان يراه وليس المراد انه كان فسر الصوم ولا ان كان يستوعب الليل قائماً او ما قول عائشة وكان اذا صلى صلوة داوم عليها وكذا قول انس في الرواية الاخرى كان عمله ديمة فالمراد به ما اخذ به رايتته لا مطلق النافلة فلا تقارض فانه في الفقه وهذا وجه الجمع بين الحديثين ولا فظاها هما القارض <sup>ولا</sup> مستخرجة بفتح الخاء والزاي المشددة هو في الاصل اسم مائة تسمى الشهاب المنفذ من وسيرة خنز او لاخر برزة الذين من كفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا شمسيت بلسان الميم الاولى وفتحها لغتان مسكة ولا عسيرة والعبير طيب مهول من اخلاط ولا بن عساكر ولا عسيرة القطعة من العنبر المعروف اطيب راحة من راحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كان على اكمل الصفات خلقاً وخلقة فهو كل الكمال وجملة الجلال وفي الحديث استحباب التنفل بالصوم في كل شهر وان صوم التنفل المطلق لا يختص بزمان الا ما فهمي عنه وانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصم الدهر ولا قام كل الليل ولعله انما ترك ذلك لئلا يفتدي به فيشق على امته وان كان قد اعطى من القوة ما لو التزم ذلك لا قدر عليه لكنه سلك من العبادة الطريقة الوسطى فصام وافطر وقام ونام ليقتدي به العابدون

صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا اشار الى ذلك المذهب والحد يث اخراجه البخاري في باب ما يذكر من صوم النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وانظر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما تقدم وقال في هذه الرواية  
 فكان عبد الله يقول بعد ما كبر بكسر الباء اي يحجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه وشق عليه  
 يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخذت بالآخف وفي رواية عنه انه لما ذكر صيام  
 داود يعني كان يصوم يوما ويفطرو يوما قال وكان لا يفركه لا يهرب اذا لاقى العدو واستاربه الى ان الصوم  
 على هذا الوجه لا ينهك البدن بحيث يضعف عن لقاء العدو بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف  
 عن الجهاد وغيره من الحقوق وفي الباب احاديث تفيد ان صيام داود عليه السلام افضل الصيام وفي لفظ لا افضل  
 من ذلك فهو افضل من صوم الدهر وقد نقل الترمذي عن بعض اهل العلم انما شق الصوم ويامن مع ذلك من  
 تفويت الحقوق وقال ابن عبد السلام ان صوم الدهر افضل وبعه جزم الغزالي لكن تعقبه ابن دقيق العيد بان الافعال  
 متعارضة المصالح والمفاسد وليس كل ذلك معلوما لنا ومستحضر او اثرات تعارضت المصالح والمفاسد فقدر  
 ما بين كل واحد منهما في الحث او المنع غير محقق لنا فالطريق حينئذ ان نفوض الامر الى صاحب الجمع ونجزي ما دل  
 عليه ظاهر الشرع مع قوة الظاهر هنا واما زيادة العمل واقتضاء العادة لزيادة الاجر بسببه فيعارضه اقتضاء  
 العادة والمجئلة للتقصير في حقوق يعارضها الصوم الدائم ومقادير ذلك الفاشت مع ان تقادير الحاصل من  
 الصوم غير معلومة لنا قال عبد الله من لي بهذه الخصلة الاخيرة وهي عدم الفرائض من يتكفل لي بها يا بني الله  
 قال وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا صام من صام الا بدت مرتين استدلال به من قال بکراهة صوم  
 الدهر قال ابن العربي ان كان معناه الدعاء فياويح من اصاب بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كان معناه  
 الخير فياويح من اخبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يصم واذا لم يصم شرعا فلم يكتب له ثواب لو جوب  
 صدق قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نفى عنه الصوم وقد نفى عنه الفضل فليكن يطلب الفضل فيما نفاه صلى  
 عليه وآله وسلم وقال ابن القتيبي استدلال على كراهيته من هذه القصة من اوجه نهيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن الزيادة وامره بان يصوم ويفطر وقوله لا افضل من ذلك ودعاؤه على من صام الا بد وفي حديث ابو قتادة  
 عند مسلم وقد سئل عن صوم الدهر لا صام ولا افطر والتزمذي لم يصم ولم يفطر والمخنة انه لم يحصل له اجر  
 الصوم لمخالفته ولم يفطر لا نكاسك والى كراهة صوم الدهر مطلقا ذهب اسحق واهل الظاهر واحد ومثله  
 ابن حزم فقال يحرم ويكف عمر ان رجلا يصوم الدهر قاتلا فعلا بالدررة وجعل يقول كل يادهر رواه ابن ابي شيبة  
 باسناد صحيح وفي حديث ابى موسى رفعه من صام الدهر ضيقت عليه جهنم وعقد يده اخراجه احمد والنسائي  
 وابن خزيمة وابن حبان وظاهرها انها تضيق عليه حصوا له فيها لتشديده على نفسه وحمله عليها وغلبة  
 عن سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واعتقاده ان غير سنته افضل منها وهذا يقتضي الوعيد الشديد  
 فيكون مراما والى الكراهة مطلقا ذهب ابن العربي المالكي وذهب اخرون الى جواز صيام الدهر وحملوا اخبار النهي

علم من صامه حقيقة فانه بدخل فيه ما حرمهم صومهم كالعبد من هذا اختيارا من المنذر وطائفة وروى عن عائشة  
 خيرة وفيه نظرا لانه صلى الله عليه واله وسلم قد قال جوابا لمن سألته عن صوم الدهر لا صام ولا افطر وهو يوثق  
 بانها الجرح ولا اثم وايضا فان ايام النحر يرمس ثنائة بالشرع غير قابلة للصوم متى عاقله بدخل في السؤال عند  
 من علم نحر يميها وذهب اخرون الى استحباب صيام الدهر لمن قوى عليه ولم يفوت في حقا والى ذلك ذهب الجمهور  
 وذكر في الفتح ادلتهم وتكلم عليها والراجح هو الاول والله اعلم والحديث اخرجه البخاري في باب حق الاهل في الصوم  
**عن** انس رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه واله وسلم على امر سليم والدة انس المذكور واسمها  
 الغبيصة او الرميصة او سهلة وعند احمد عن النبي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم دخل على ام حرام وهي خالة  
 انس لكن في بقية الحديث ما يدل على انها معاها نناجمة تحتين فاشبه بمرو من على سبل الضيافة قال  
 صلى الله عليه واله وسلم اعيدوا سميتكم في سقائه بكسر السين طرف الماء من الجلد وربما جعل في السم والعل  
 واعيدوا تكرر في وعائه فاني صاقر ثم فقام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة وعند احمد صلى ركعتين  
 وصلينتا معه فدعا لهم سليم واهل بيته فقالت امر سليم يا رسول الله ان لي خويصة بضم الخاء وفتح الواو وسكو  
 الياء وتشديد الصاد تصغير خاصة وهو مأخوذ في التقاء الساكنين اى الذى يختص بخدمتك قال صلى الله  
 عليه واله وسلم ما هي الخويصة قالت هو خادمك انس فادع له دعوة خاصة وصغرت له لصغر سنه ولقبا احمد  
 خويدهمك انس ادع الله له قال انس فما ترك خيرا خيرة ولا خيرا نيا الا دعالى به وعند احمد فكان من قول صلى الله  
 عليه واله وسلم اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فاقى لمن شكر الا نصار مالا ثم يذكر السراد ما دعى له به  
 من خير الاخرى اختصارا ويدل له ما عند ابن سعد باسناد صحيح عن انس قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره  
 واغفر ذنبه وان لفظ بارك استارة الى خير الاخرى او المال والولد الصالحان من جملة خير الاخرى لا نهما  
 يستلزمانها قاله الترمذي كما كرماني وعند الترمذي كان لا نس بستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه  
 ريحان يجي منه ربح المسك ولا ينعيم ان ارضي لتثمر في السنة مرتين وما في البلد شئ يثمر مرتين غيرها  
 قال انس وحدثني ابنتي أمينة بضم المعزة وسكون الياء وفتح النون تصغير امينة انه دفن بضم الدال من  
 ولدى تصلي اى غير اسباطه واحفاده مقدم مصدر هي اى ان الذي مات من اول اولاده الى مقدم  
 حجاج بن يوسف الثقفي البصرة سنة خمس وسبعين وكان عمره اذ ذاك نيفا وثمانين سنة وقد  
 عاش انس بعد ذلك الى سنة ثلاث وبقا لثنتين ويقال احدى وتسعين وقد قارب المائة نضع وعشرون وما  
 لكسر الياء وقد تنفع ما بين الثلاث الى التسع وفي ذكر هذا دلالة على كثرة ما جاء من الولد فان هذا القدر هو  
 الذي مات منهم واما الذين بقوا فقد مسلم وان ولدى وولد ولدى استعادون على عمر المائة وفي هذا الحديث  
 جواز التصغير على معنى اللطف لا التحقير وتحفة الراشع باحضار بغير تكلف وجواز ردة الهدية اذا لم يتق ذلك على المهمل  
 وان اخذ من رد عليه ذلك ليس من العود في الهبة وفيه حفظ الطعام **عن** الترمذي ان انس بن مالك وجبر خاطر المزور اذا

لم يترك كل عنده بالدعاء له ومشروعية الدعاء عقب الصلوة وتقدير الصلوة امام طلب الحاجة والدعاء بخير  
الدنيا والاخرة والدعاء بكثرة المال والولد وان ذلك لا ينافي الخير الاخرى وان فضل الثقل من الدنيا يختلف  
باختلاف الاشخاص وفيه زيادة الامام بعض رعيته ودخول بيت الرجل في غيبته لانه لم يذكر في طرق هذه القصة  
ان اباطيحة كان حاضرا وفيه ايثار الولد على النفس وحسن التدبیر في السؤال وان كثرة الموت في الاولاد لا ينافي  
اجابة الله تعالى بطلب كثرة نعم ولا طلب البركة فيهما لما يحصل من المصيبة بموتهم والصبر على ذلك من الثواب وفيه  
الحديث بنعم الله تعالى بمهجرات النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما في اجابة دعوتهم من الاجر النادر وهو اجتماع  
كثرة المال مع كثرة الولد وكون بستان المدعولة بيثمر مرتين في السنة دون غيره وضرب التاريخ بالاموال الشهير  
ولا يتوقف ذلك على صلاح البرخ به وفيه جواز ذكر البضع فيما زاد على عقد العشرين خلافا لمن فقهه على ما فيه  
عقد العشرين ورواية هذا الحديث كلهم بصريون وترجم المؤلف لهذا الحديث بلفظ من زاد قوما اي وهو صاغر في التقدير  
فلم يفتقر عندهم قال في الفتح هذه الترجمة تقابل الترجمة الماضية وهي من اقسام على اخيه ليفطر في التقدير  
وموقعها ان لا يظن ان فطر الموء من صيام التقدير لتطبيق خاطرا فيه حم عليه بل المرجع في ذلك الى من علم حاله  
من كل منهما انه يشق عليه الصيام فمضى عرف ان ذلك لا يثبت عليه كان الاول ان يستمر على صومه اثنتي  
عشر عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا اي عمران او رجلا  
من اصحابه وعمران يسمع يقال يا ابا فلان اما جئت سر هذا الشهر يفتح السين وكسرها وحكى عياض فيها  
وقال هو جمع سرقة يقال سرار الشهر وسرارة بكسر السين وفتحها ذكره ابن السكيت وغيره قيل في الفتح اضع  
قاله الفراء واختلاف في تفسيره والمشهور ان آخر الشهر وهو قول الجمهور من اهل اللغة والغريب والحديث  
وسمي بذلك لاستمرار القمر فيها وهي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين يعني استتار ذلك وهذا موافق  
لما ترجمه البخاري هنا وهو الصوم آخر الشهر واستشكل بقوله عليه الصلوة والسلام في حديث ابى هريرة عند  
الشيخين لا تفد صوام رمضان بين ما يومين الا من كان بصوم صوما فليصمه واجيب بان الرجل كان مقتدا  
الصيام سررا الشهر او كان قد تدمره فلذلك امره بقضائه وقالت طائفة سررا الشهر اوله وقال الاوزاعي  
وسعيد بن عبد العزيز فيما حكاه ابو داود واجيب بان لا يسمع ان يصوم سررا الشهر وسرارة باوله لان اول الشهر  
ليشتهر فيه الضلال ويرى من اول الليل ولذلك سمي الشهر شهر الاشتهار وظهوره عند دخوله فتسميته ليا  
الاشتهار ليا الى السرار قلب للغة والعرف وقد انكر العلماء ما رواه ابو داود عن الاوزاعي منهما الخطا في  
وقيل السرر وسطه حكاه ابو داود ايضا ووجهه بعضهم وجهه بان السرر جمع سرقة وسرقة الشيء وسطه  
وايدوه بما ورد من استحباب صوم ايام البيض ولمسلم عنه هل صمت من سرقة هذا الشهر وفى الايام البيض  
والاظهر انه الاخر كما قال الاكثر قال الرجل لا يا رسول الله ما صمته قال فاذا افطرت اي من رمضان كما عند مسلم  
فصم يومين بعد العيد عن سر شعبان وفي رواية عنه قال من سر شعبان وليس هو رمضان كما علمه ابو النعمان

ونقل الحميدي عن البخاري انه قال سمعت ابا حمزة الخزازي ذكر رمضان هذا وهو كان يصوم جميعه ورواه البيهقي  
 بصريون اخرجوه البخاري في باب صوم اخر اثنى عشر راجع مسلم واودوا النساء ايضا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انما هذا شهر عباد الله وفيه  
 العين وتسد الموحدة انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم زاد مسلم ورب هذا  
 البيت والنسائي ورب الكعبة وعزاها في العمدة لمسلم فوهم وانظروا في نسخة نقله بالحق والمعه ان ينفرد بصومه  
 والحكمة في كراهة افراده بالصوم خوف ان يضعف اذا صامه عن الوظائف المطلوبة منه فيه ومن ثمره  
 البيهقي والماوردي وابن الصباغ والعمري نبتل عن مذهب الشافعي بمن يضعف به عن الوظائف وتزول الكراهة  
 بجمعه مع غيره لكن التقليل بان الصوم يضعف عن الوظائف المطلوبة يوم الجمعة يعقبنه انه لا فرق بين الافراد  
 والجمع واجاب في شرح المذهب باننا اذا جمع الجمعة وغيرها حصل له بفضيلة صوم غيره ما يجبر ما حصل فيها من  
 النقص وقيل الحكمة فيها لا يستتبه باليهود في افرادهم صوم يوم الاجتماع في معبدهم وهذا الحديث اخرجه البخاري  
 في باب صوم يوم الجمعة فاذا اصبغ صائما يوم الجمعة فعليه ان يفطر ومسلم والنسائي وابن ماجة في الصوم  
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من صام يوم الجمعة فليصم يوم السبت

في البخاري من روى هذا الحديث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها يوم  
 الجمعة وهي صائمة فقال لها اصمت امس بكسر سين امر على لغة الجازاي يوم الخميس قالت بغيره لا  
 قال صلى الله عليه وآله وسلم ان زيد بن ان يصوم من غير ان يصوم السبت قالت لا قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 فافطريه وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من صام يوم الجمعة فليصم يوم السبت  
 احكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم يوما بعده والحديث له طرق والفاظ واختلف في صوم هذا اليوم على  
 اقول كراهته مطلقا واما حقه مطلقا وهو قول مالك والحنيفة ومحمد بن الحسن وكراهة افراده وهو مذهب  
 الشافعية والرابع ان النهي مخصوص بمن يجتهد صيامه ونقصه دون غيره وهذا يرد حديث الباب والخامس  
 انه نهيهم الا لم يصام فيه او لعدة او واقى عاداته وهو قول ابن حزم نظوا في الحديث قال في الفتح بعد ما ذكر مذهب  
 المالكية والخلف في هذه المسئلة وذكر ادلتهم مانصه واقرى الا قالوا ولاها بالصواب او لها بمنع افراد  
 يوم الجمعة يصوم قال وفيه صريحان احمد هما رواة الحاكم وغيره عن ابى هريرة مرفوعا يوم الجمعة يوم عيدكم  
 فلا تصوموا اي م عيدكم يوم صيامكم الا ان تقوموا قبله او بعده وان شاء روى ابن ابي شيبة باسناد حسن  
 عن علي قال من كان منكم متطعاً من الشهر فليصم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب ذكر انتهى  
 والديت اخرجه البخاري في الباب المتقدم واخرجه اوداود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت السائل  
 عائشة بن قيس الغنوي هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتن من الايام شيئا بالصوم كالسبت مثلاً قالت لا  
 ويتكلم عليه صوم الاثنين والخميس الوارد عند ابى داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان عنها واجيب بانه  
 استثناء من عموم قول عائشة لا واجاب في الفتح باحتمال ان يكون المراد بالايام المستثنى عنها الثلاثة من كل

يحكى السائل لما سمع انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يصوم ثلثة ايام من كل شهر سال عاتثة هل كان يختص بها  
 بالنسبة فقال له كان عليه بيمينه بكسر الدال وسكون الباء اى دائما واياكم لطبق ما كان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يتيقن روى روايته حريري واكم ليس يطبع في الموضعين معناه ان اختلاف حاله في الاكثار من الصوم ثم من  
 الفطركان مستداما مستقرا وجعل انبه كان لا يقصد ابتداء الى يوم بعينه فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كالخمس  
 مثلا دام على صومه ورواه هذا الحديث كل من كوفى الاكالا ولين فيصريان واسناده مما عده من اصحاب الاسانيد  
 واخرجه البخاري هاهنا في باب هل يختص شيئا من الايام وفي الرقاق ومسلم في الصوم وابوداود في الصلوة  
**ع** عاتثة وابن عمر رضى الله عنهما قالا لم يرخص مبيئا للفعول ولم يضفاه الى الزمن النبوي فهو موت  
 كما جزم به ابن الصلاح في محوه مما لم يصف والمعنى حينئذ لم يرخص من له مقام الفتوى في الجملة لكن جعله  
 الحاكم من المرفوع قال النووي في شرح المصذب وهو القوي يعنى من حيث المعنى وهو ظاهر استعمال كثير من المحدثين  
 واصحابنا في كتب الفقه واعتمده الشيخان في صحيحهما واكثر منه البخاري وقال التاج بن السبكي انه لا يظهر واليه  
 ذهب الامام فخر الدين الرازي وقال ابن الصباغ في العدة اننا نأظهر والمعنى هنا لم يرخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في ايام التشريق وهي الايام الثلاثة التي بعد يوم النحر ان يصمن اى نصام فيهن ولذا بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم من ينادى انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل فلا يصوم من احد رواه اصحاب السنن وروى ابوداود  
 عن عتبة بن عامر مرفوعا يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب  
 وفي حديث عمرو بن العاص عن ابى داود وصححه ابن خزيمة والحاكم انه قال لا يئبه عبدا لله في ايام التشريق انها  
 الايام التي يحيى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عن صومهم وامر بفطرها وقد قال الطحاوي بعد ان اخرج  
 احاديث النهى عن ستة عشر صحابيا فلما ثبت بهذه الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم  
 النهى عن صيام ايام التشريق وكان نهيه عن ذلك بمنى والحاج مقيمون بها وفيهم المتمتعون والقارنون  
 ولم يستثن منهم ممتعا ولا قارنا دخل المتمتعون والقارنون في ذلك انتهى قال في الفتح وعلى هذا فقد تعارض  
 عموم الآية المشعر بالاذن وعمم الحديث المشعر بالنهى وفي تخصيص عمم المتواتر بعمم الاحاد نظر لو كان  
 الحديث مرفوعا فكيف وفي كونه مرفوعا نظر فعلى هذا يترجح القول بالجواز والى هذا الجحج البخاري انتهى وتقدم انفا ان  
 العجيم ان الحديث له حكم المرفوع حكما وقال الشوكاني في نيل الاوطار وقد اسند القائلون بجواز صوم ايام  
 التشريق للمتمتع بحديث عاتثة وابن عمر وهذه الصيغة لها حكم الرفع وقد اخرج الدارقطني والطحاوي بلفظ من  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمتمتع اذا لم يجد الهدي ان يصوم ايام التشريق وفي اسناده يحيى بن سلام  
 ونيس بالقوى ولكنه يئبد ذلك عموم الآية قالوا وحمل المطلق على المقتيد واجب وكذا بناء العام على الخاص  
 وهذا اقوى المذاهب اما القائلون بالجواز مطلقا فاحاديث الباب جميعها ترد عليه انتهى وذكر القسطلاني في النهى عن  
 صيام هذه الايام والا مري بالاكل والشرب فيها سرا حسنا لم يطول بذكره هنا الا لمن لم يجد الهدي وفي رواية ابى عوانة



عن عبد الله بن عيسى عند الطحاوي واللقمعي او محمدا بن عيسى زله صياهما وهذا مذهب مالك والرواية الثابتة عن  
احمد واختاره ابن عبدوس في تذكرته وصححه في الفائق وقدّمه في المحرم والرواية الكبرى وقال ابن مبيّ في شرحه  
ان المذهب وهو قول الشافعي القدير لحديث الباب قال في الروضة وهو الرابع دليلا والصحيح من مذهب الشافعي ود  
القول الجديد ومذهب الحنفية انه يحرم صومها لعمره النهي وهو الرواية الاولى عن احمد قال الزركشي الحنبلي وهي  
التي ذهب اليها احمد اخيرا قال في المصحح وهي الصحيحة انتهت والحديث اخرجه البخاري في صيام ايام التشريق  
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية فحمل انهم اقتدوا في

صيامه بشرع سالف ولذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يصومه اي عاشوراء زادوا الوقت وذروا ابن عباس في الجاهلية قال في القاموس هو عاشر المحرم او باسعة اثنى  
والاول هو قول الحنبل والاشتقاق يدل عليه وصومه مذهب جمهور العلماء من الصمّانية والتابعين ومن  
بعدهم وذهب ابن عباس الى التثنية وقال الضحاك عاشوراء يوم التاسع قبل لا نأخذ من العشر بالكسوة في اوراد  
الابل فنقول العرب وردت الابل عشر اذا وردت اليوم التاسع وذلك لانهم يحسبون في الاظماء يوم الورد فاذا  
قامت في الرعي يومين ثم وردت في الثالث قالوا وردت ربحا وان رعت ثلاثا وفي الرابع وردت قالوا وردت  
خمس لانهم حسبوا في كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه قبل الرعي واول اليوم الذي ترد فيه بعده وعلى هذا يكون  
التاسع عاشوراء وهذا قول المصنف اشهر معلومات على القول بانها شهران وعشرة ايام وفي الفتح اختلف اهل المصنف  
في تعيينه فقال لاكثر هو اليوم العاشر قال القرطبي صا هذا اللفظ على اليوم العاشر وقال ابن المنير لاكثر على ان  
عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقيل هو اليوم التاسع وعن ابن عباس  
مثله انتهى والرابع هو الاول كما يظهر من الفتح فلما قدم المدينة وكانت قدومه بلا ريب في ربيع الاول صام على  
عادته وامر الناس بصيامه في اول السنة الثانية فلما فرض رمضان اي صيامه في الثانية في شهر شعبان  
ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه فعلى هذا لم يقع الا بصومه الا في سنة واحدة وعلى تقدير صحة  
القول بفرضيته فقد نسخ ولم يروا انه صلى الله عليه وآله وسلم جدد للناس امر بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم  
على ما كانوا عليه من غير نهي عن صيامه فان كان امره صلى الله عليه وآله وسلم بصيامه قبل فرض صيام رمضان  
للوجب فان بنى على ان الوجوب اذ النسخ هل يمنع الاستحباب ام لا فيه اختلاف مشهور وان كان امره للاستحباب  
فيكون باقيا على الاستحباب وهذا الحديث اخرجه البخاري في باب صوم عاشوراء والنسائي

قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية فرأى اليهود تصوم يوم  
عاشوراء فقال صلى الله عليه وآله وسلم لهم ما هذا الصوم قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نحيى الله بهي اسرائيل وسلم  
موسى ونومه من عدوهم فرعون حيث اغرق في البهم وصامه موسى زاد مسلم في روايته شكرا لله تعالى  
فمن نصومه وعند البخاري في الهجرة ونحن نصومه تعظيما وزاد احمد من حديث ابى هريرة وهو اليوم الذي استوت فيه

السفينة على الجودي فصامه فوج شكرا قال صلى الله عليه وآله وسلم فانما احق بمن سمي منك فصامه كما كان يصوم قبل ذلك وامر الناس فصامه فيه دليل لمن قال كان قبل الفتح واجبا لكن اجيب بحمل الامر هنا على الاستصحاب وليس صيامه صلى الله عليه وآله وسلم له تصديقا لليهود بخبر فوطهم بل كان يصومه قبل ذلك كما وقع انصراح به في حديث عائشة وحوزا لما زعموا نزول الوحي عليه وفي قوله او تواتر عند الخبر او صامه يا خنجر او اخبره من اسم من هو كابن سلام ولا حقيقة يا خنجر او مستتر في الرسالة ولا تخوة في الدين والقرابة الطاهرة وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم الطبع واتبع الحق منزه وهذا آخر كتاب الصوم ولم يذكر المأتن فيه حديث صوم ايام السنين مع انه موجود في الصحيح ويؤيد له المؤلف فاقول ان البيض صفة لحدوف وهو التياي وسميت بذلك لانها متممة لا ظلمة فيها وهي ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ليلة البدر وما قبلها وما بعدها لكون القمر فيها من اول الليل الى اخره ويقال الايام البيض ايضا وفيه بحث ذكره الفسطلا في وغرر وفي هذه المسئلة حديث في هجرة رضى الله عنه عند البخاري قال او صافى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام استحي فليست الوصلة بذلك حاصلة بالاميرة فقد وردت وصية صلى الله عليه وآله وسلم وصايا بالثلاث ايضا كما في ذكرها عند النسائي ولا في الدرر اعم كما عند مسلم وقيل في تخصيص الثلاث بالثلاثة كوقوع فقره كما قال طبرق صاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلوة وهما من اشرف العبادات الدينية وتربيع في هذا الحديث الايام بل اظن انها وورد النقيب في الاحاديث الاخرى منها عند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابو هريرة ان كذبت صائما فاصم الغراي البيض وفي موسى بن طلحة ومنتلف فباحتلا فالكثيرا بينه البراز فطني وفي بعض طرقهم فاصم البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وعنده ايضا من حديث حمير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة واسناده صحيح قال السبكي والمحصل انه بسن صوم ثلاثة ايام من كل شهر وان تكون ايام البيض فان صامها اتي بالسنتين وتترجح النبض يكونها وسط الشهر ووسط الشيء اعده وكان الكسوف غالبا يقع فيها وقد ورد الامر بمزيد العبادة اذا وقع وسئل الحسن البصري عن صوم الناس الايام البيض واعرابي يسمع فقال الاعرابي لا نكلا يكون الكسوف الا في يومين ويحب الله ان لا يكون في السماء اربعة الا كان في الارض عبادة والاحتياط صوم الايام البيض لان في الترمذي انما الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ورجح بعضهم صيام الثلاثة في اول كل شهر لان المرء لا يدري ما يعرض له من الموانع وفي حديث ابن مسعود عند اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر وقال بعضهم يصوم من اول كل عشرة ايام وفي حديث ابن عمر وعنده النسائي صوم كل عشرة ايام يوما وروى ابو داود والنسائي من حديث حفصة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى وروى الترمذي عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصوم من الشهر السبت والاثنين والاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثاء والاربعاء والخميس وقد جمع البيهقي بين ذلك وبين ما قبله بما في مسلم عن عائشة

قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام ما يبالي من اتي الشهر صام قال فكل من رآه فعل نوعا ذكره وعاشته رأت جميع ذلك وغيره فاطلقت وروى ابو داود عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرني ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر او لها الاثنين والخميس والمغرب من قول ما لك كراهة تعين ايام النخل او يجعل نفسه شهرا او يوما يلتزم صومه وروى عنه كراهة بعد صيام ايام البيض وقال ما كان يبلىنا وروى عنه انه كان يصومها وان كتب الى الرشيد يحضه على صومها قال الرشيد انما كرهها السريجة اخذ اساس بمذهبه فبطن الجاهل وحبها والمتهم من مذهبه استحباب ثلاثة ايام من كل شهر وكراهة كونها البيض لا مكان يقتر من التخييد وقال الماوردي ليس صوم ايام السود التام والعشرون وتاليه وينبغي ايضا ان يصام معها السابيع والعشرون احشياطا وخصت ايام البيض وايام السود بذلك لتقيم ليالي الاولي بالانور وليالي الثانية بالسواد فتاسب صوم الاولي سكرات الثانية لطلب كشف السواد ولان الشهر ضعف قد اشرف على الرحيل فتاسب تروية بذلك والحاصل مما سبق اقوال استحباب ثلاثة ايام من الشهر غير معينه الثاني استحباب التالعة عشر وتاليه وهو مذهب المتأفقي واصحابه وابن حبيب المالكي والى حنيفة وصاحبيه واحد والثالث استحباب الثاني عشر وتاليه وهو الترمذي الرابع استحباب ثلاثة ايام من اول الشهر الخامس السبت والاحد والاثنين من اول شهر ثمانى ايام والاربعاء والخميس من اول الشهر الذى يليه السادس استحبابها في اخر الشهر السابيع او لها الخميس والاثنين والخميس الثاني من الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى والتاسع ان يصوم من كل عشرة ايام وما ذكره القسطلاني اخذ من فتح الباري من غير عز والبير كما هو عادته في غالب المواضع من كتابه هذا مع تصرف فيه قال الحافظ قال شيخنا في شرح الترمذي حاصل الخلاف في تعيين البيض لسعة اقوال ثم ذكر ما ذكرنا ثم قال بقي قول اخر وهو اخرت ثلاثة ايام من الشهر فتمت عشرة ايام وهذا القول السادس الماض وذكر الحافظ عوضه اول يوم والعاشر والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب صلاة التراويح

في ليالي رمضان جمع ترويجة وهي المرة الواحدة من الراحة كسلمة من السلام وهي في الاصل اسم للجلسة وسميت الصلوة في الجماعة في ليالي رمضان التراويح لانهم كانوا اول ما اجتمعوا عليها لسريحتهم بين كل سلمتين وقد عقد محمد بن نصر في قيام الليل ما بين لمن اسحب التطوع لنفسه بين كل نوبتين ولمن كره ذلك وحكى فيه يحيى بن بكير عن الليث انهم كانوا يستريحون قد رما يصلي الرجل كذا وكذا ركعة **عن** عائشة رضى الله عنها ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خرج من حجرته الى المسجد ليلة من ليالي رمضان من جوب الليل فصلى في المسجد وصلى حتى اصبحت ثم تقدم هذا الحديث في كتاب الصلوة وسينهما مخالفة في اللفظ ولفظ هذا الحديث ما صبح الناس فخذتوا فاجتمع اى في الليلة الثانية اكثر منهم فصلاوا معه فاصبح الناس فخذوا اي بذلك فكثيرا من المسجد من الليلة الثانية

فخرج بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله  
أي ضاق حتى خرج لصلاة الصبح فلما مضى الفجر أقبل على الناس فاستبهرى في صدر الخطبة ثم قال أما بعد فانه لم يحث  
عليكم مكاتكم ولكني خشيت ان تفرض أي صلاة التراويح في جماعة عليكم فتعجزوا عنها أي فتتركوها مع القدرة وظاهر قوله  
هذا ان وقوع ترتب اقتراض قيام رمضان في جماعة على مواظبتهم عليه وفي ارتباط اقتراض العبادة بالمواظبة عليه اشكال  
قال أبو العباس القرطبي معناه تظنون مرضا للدأمة فيجب على من يظن ذلك كما اذا ظن المجتهد حل شيء أو تحريمه وجب عليه  
العمل بذلك وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان حكمه ان اذا ثبت على شيء من أعمال القرب واقتدى الناس  
به في ذلك العمل فرض عليهم ولذا قال خشيت ان تفرض عليكم انتهى واستبعد ذلك في شرح القرطبي واجاب  
بان الظاهر ان المانع لمصلحة الله عليه وآله وسلم ان الناس يستحلون متابعتها وليستعذرونها وليستسهلوا الصعب  
منها فاذا فعل امر سهل عليهم فعله لمعاقبته فقد يوجب الله عليهم لعدم المتعة فيه في ذلك الوقت فاذا اتوا في  
زال عنهم ذلك النشاط وحصل لهم الفقر ففتق عليهم ما كانوا يستسهلونه لا ان يفرض عليهم ولا بد كما قال  
القرطبي وغاسته ان بصير ذلك الامر مرتقبا متوقفا قد يقع وقد لا يقع واحتمال وقوعه هو الذي منه صلى الله  
عليه وآله وسلم من ذلك قال ومع هذا فالمسئلة مشككة ولم ادر من كتب الغطاء في ذلك واجاب في الفتح بان الحديث  
افتراض فبام اللبس بمعنى جعل التهجيد في المسجد جماعة شرطا في صحة التفل في الليل ويومى اليه قوله في حديث  
ابن زيد بن ثابت حثت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فمنهم من التجمع  
في المسجد اشفاقا عليهم من استتراطه وامن مع اذنه في اغتواظية على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم  
وقال في آخر هذه الرواية توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والا مر على ذلك ان كل احد يصلي قيام رمضان  
في بيته مع من احتجج عمر رضي الله عنه الناس على ابي بن كعب فصلى بهم جماعة واستمر العمل على ذلك  
وعن عائشة عند البخاري في باب تحريض النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قيام الليل والنوافل من غير ايجاب  
من ابواب التهجد بلفظ فلما اصبحت قال قد رايت الذي صنعتكم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض  
عليكم قالت عائشة وذلك في رمضان واستدل به على ان الافضل في قيام شهر رمضان ان يفعل في المسجد  
في جماعة لكونه صلى الله عليه وآله وسلم معه ناس في تلك السالي واقرهم على ذلك وانما تركه لمعنة  
قد امن بوفائه صلى الله عليه وآله وسلم وهو خشية الافتراض ولهذا قال الشافعي وجهه واصحابه ابو حنيفة واحمد  
وبعض المالكية وقد روى ابن ابي شيبة فعله عن علي وابن مسعود وابي بن كعب وسويد بن غفلة وغيرهم وامر  
عمر بن الخطاب واستمر عليه عمل الصحابة وسائر المسلمين وصار من الشعار انظار ركع صلاة العيد وذبح اخرون  
الى ان فعلها فرادى في البيت افضل لكونه صلى الله عليه وآله وسلم واظب على ذلك ونوفى والا مر على ذلك حتى مضى  
صدر من خلا من عمر وقد اعترف عمر بانها مفضولة وبهذا قال مالك وابو يوسف وبعض الشافعية واجيب بان ترك  
المواظبة على الجماعة انما كان لمعنة وقد نزل وبان عمر لم يعتز بانها مفضولة وقوله والتي ينما من عنها افضل

ليس فيه ترجيح لا تفرد ولا ترجيح فعلها في البيت وانما فيه ترجيح آخر الليل على اوله كما صرح به الراوي بقوله يريد آخر الليل  
وفرق بعضهم بين من يثني بانتباهه وبين من لا يثني به كذا في القسطاني وحديث عمر اخبر به البخاري عن عبد الرحمن  
بن عبد القاري عامل عمر على بيت مال المسلمين ولعله بتمامه - قاله رجعت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة  
في رمضان الى المسجد اى النبى صلى الله عليه وآله فاذ الناس اوزاع متصرفون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرجل  
وهو ما بين الثلاثة الى العشرة فقال عمر رضي الله عنه انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارى واحد لكان اذى لك  
امثل اى افضل من تقصيرهم كما نهى الله لكثير من المصلين واستنبط ذلك من تقرير النبى صلى الله عليه وآله وسلم  
من صلي معه في تلك اللبالي وان كان كرهه لهم فخصتية افتراضه عليهم لغيرهم اى عمر على ذلك فجمعهم بعنه  
سنة اربع عشرة من الهجرة على ابي بن كعب اى يصلي بهم اما لكونه اقراهم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم  
يومهم اقراهم لكتاب الله وعند سعيد بن منصور ان عمر جمع الناس على ابي بن كعب فكان يصلي بالرجال  
وكان تميم الدارى يصلي بالنساء وعند البيهقي وعلى النساء سليمان بن ابي حنيفة وهو عجول على التعداد قال عبد الله  
بن عبد القار ثم خرجت معه اى عمر ليلة اخرى والناس يصلون بصلاته قارئهم اى امامهم وفيه اشعار بان  
غيره كان لا يواظب على الصلوة معهم ولعله كان يرى افعالها في سبته ولا سيما في آخر الليل افضل فالعمر  
لما راهاهم نعم البدعة هذه قال القسطاني سماها بدعة لا يصلي الله عليه وآله وسلم لم يسن بعد الا لجماع لها ولا كانت  
في زمن الصديق ولا اول الليل ولا كل ليلة ولا هذا العدد لا يصلي الله عليه وآله وسلم قال ائمة وباللذين من بعده  
الى بكر وعمر واذا اجتمع الناس مع عمر على ذلك زال عنه اسم البدعة والفرقة التي ينامون عنها اى عن صلوة  
التراويح افضل من التي يقومون يريد آخر الليل هذا نصريح منه رضي الله عنه بافضلية صلواتها في اول الليل على اخره  
لكن ليس فيه ان فعلها فرادى افضل من الجميع وكان الناس يقومون اوله انتهى واكرر في هذا الحديث عدد الركعات  
التي كان يصلي بها ابي والمعرف وهو الذي عليه الجمهور انه عشرون ركعة بعشر تسليمات وذلك حسن ترويح  
كل ترويجة اربع ركعات بتسليمتين غير الوتر وهو ثلاث ركعات وفي سنن البيهقي باسناد صحيح كما قال ابن العراني  
في شرح التقریب عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان  
بعشرين ركعة وفي الموطن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمن عمر رضي الله عنه بثلاث وعشرين  
وفي رواية باحدى عشرة وجمع البيهقي بينهما بانهم كانوا يقومون باحدى عشرة ثم قاموا بعشرين واثلاث  
وفد عدا وما وقع في زمن عمر رضي الله عنه كالا لجماع وفي مصنف ابن ابي شيبة وسنن البيهقي عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر لكن  
ضعفه البيهقي وغيره برواية ابي شيبة جد ابن ابي شيبة قال الحافظ في الفتح وفد عارضه حديث عائشة  
الصحيح ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة مع كون عائشة اعلم بحال النبى صلى الله عليه وآله  
والله وسلم لئلا يغيرها وفيه ان صلاته كانت متساوية في جميع السنة ولا ينافي ذلك حديثها كما صلى الله

عليه وسلم اذا دخل العشر عجنده فيه مالا يجتهد في غيره لا يدل على التطويل في الركعات دون الزيادة  
في العدد انتهى قال الحلبي والسري في كونها عشرين ان الرواية في غير رمضان عشر ركعات فزعمت كمالته  
وقت جده وتتميم وفهم مما سبق من انها بغنى تسليمات انه لو صلاها اربعا اربعا بتسليمته لم يصح وبصح  
الامام النووي في الروضة بسننها بالقرآن في طلب الجماعة فلا يتبرعوا بخلات نظيره في سنة الطهر والعبادة  
واحتار ما لا يحسن ان تصلى ستا وثلاثين ركعة غير الوتر وقال ابن عيينة لم يل بالمدينة وقد قال المالكية كانت ثلاثا  
وعشرين ثم حلت لتعا وثلاثين ابي بالشفع والتر فيهما وذكر في النوادر عن ابن جنيب انها كانت اولا  
احدى عشر ركعة لا انهم كانوا يطيلون القراءة فثقل عليهم ذلك فزادوا في اعداد الركعات وخففوا القراءة  
وكأنوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع والتر بقرآن متوسط ثم خففوا القراءة وجعلوا عدد ركعاتها ستا  
وثلاثين غير الشفع والتر قال ومضى الامر على ذلك انتهى وفي مصنف ابن ابي شيبة عن داود بن قيس  
قال ادركت الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز وابان بن عثمان يصلون ستا وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث  
واما فعل اهل المدينة هذا لانهم ارادوا مساواة اهل مكة فانهم كانوا يطوفون سبعا بين كل ترويحين ففعل  
اهل المدينة مكان كل سبع اربع ركعات وقد حكى الولي بن الحمراني ان والده الحافظ لما ولي امامة مسجد  
المدينة ايجي سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الاكثر فكان يصل التراويح اول الليل بعشرين  
ركعة على المعتاد ثم يقوم اخر الليل في المسجد ليست عشرة ركعة فيختم في الجماعة في شهر رمضان خمسين  
واستمر على ذلك عمل اهل المدينة فهم عليه الى الان فسال امه الكريمة العنان ان يبلغنا صلا تها كذلك في ذلك  
المكان في عافية وامان استرده تعالى ذلك ونعمت الاسلام وقد قال النووي قال الشافعي والاصحاب لا يجوز  
ذلك اى صلاتها ستا وثلاثين ركعة غير اهل المدينة لان لا لها مشرفا للهجرة صلى الله عليه وآله وسلم  
وهذا بخلافه قول الشافعي المروي عنه في المعرفة لليحيى وليس في شيء من هذا ضيق ولا خد ينهي اليه لانه  
ناقلة فان اطالوا القيام واقلوا السجود فحسن وهذا الجواب وان اكثر الركوع والسجود فحسن وقول الحلبي ومن اقتدر  
بأهل المدينة فقام ليست وثلاثين فحسن ايضا لانهم ارادوا بما صنعوا الا قدام باهل مكة في الاستكثار  
من الفضل لا المنافسة كما ظن بعضهم قال ولا مقصار على عشرين مع القراءة فيها بما يقرأه غيره في ست وثلاثين  
ركعة افضل لفضل طول القيام على كثرة الركوع والسجود وعن الشافعي ايضا فيما رواه عنه الزعفراني رايت الناس  
يقومون بالمدينة بتسع وثلاثين وبمكة بثلاث وعشرين وليس في شيء من ذلك ضيق انتهى وقال الحنابلة  
والتراويح عشرون ولا بأس بالزيادة نصا عن الامام احمد انتهى كلام القسطلاني بتماصه على حديث عمر بن الخطاب  
وفي الفتح وفي الموطأ عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد انها احدى عشرة ورواه سعيد بن منصور من وجه  
اخر وزاد فيه وكانوا يقرؤون بالمشين ويقومون على العصا من طول القيام ورواه محمد بن نصر المروزي من  
طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن يوسف فقال ثلاث عشرة ورواه عبد الرزاق من وجه اخر عن محمد بن يوسف





ان من اثبت صلوة التراويح وجعلها سنة في ميام رمضان استدل بحديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرج في شهر رمضان ثم انشظروا من الليلة القابلة فلم يخرج وقال اني خشيت ان يكتب عليكم الترويض واذا ابن حبان وليس فيه دليل على كيفية ما يفعلونه ولا كميته فانهم يصلونها جماعة عشرين ركعة يتر وحون بين كل ركعتين ثم رد على ذلك ثم قال اذا عرف في هذا عرف هذا عرف ان عمر هو الذي جعلها جماعة على معين وسماها بدعة واما قوله نعم البدعة فليس في البدعة ما يمدح بل كل بدعة ضلالة ويتعين حمل قوله بدعة على جماعة لهم معينين والزاهر بذلك لانه اذا اراد ان الجماعة بدعة لا نه صلى الله عليه وآله وسلم قد جمع بهم وليس في العشرين رواية مرفوعة بل حديث عائشة المتفق عليه انه ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة فعرفت من هذا ان صلوة التراويح على هذا الاسلوب الذي اتفق عليه الاكثر بدعة نعم قيام رمضان سنة بلا خلاف والجماعة في نافله لا تنكر فقد اهتم ابن عباس وغيره به صلى الله عليه وآله وسلم في صلوة الليل لكن جعل هذه الكيفية والمحافظة عليها هو الذي نقول انه بدعة انتهى وقد بسط القول على ذلك في كتابي الا بتقاء الرجح لشرح الاعتقاد الصحيح وتخرج على بلوغ المرام المسمى بمسك المختار وفي البخاري قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم والا مر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابني بكر وصدر من خلافة عمر رضي الله عنهما قال القسطلاني اي على ترك الجماعة في التراويح ولفظ الفتح ولا حرج في رواية ابن ابي ذيب عن الزهري في هذا الحديث ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع الناس على القيام واما ما رواه ابن وهب عن ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هذا فقيل ناس يصل بهم ابي بن كعب فقالوا صابوا ونعم ما صنعوا ذكره ابن عبد البر وفيه مسلم بن خالد والمحفوظ ان عمر هو الذي جمع الناس على ابي بن كعب وكان ذلك اول اجتماع الناس على قارئ واحد في رمضان واما ما رواه ابن ابي شيبة من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل في رمضان عشرين ركعة والوتر فاسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا الذي في الصحيحين مع كونها علم بحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلامن غيرها قال ابن التين وغيره استنبط عمر ذلك من تقدير النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه في تلك الليالي وان كان كره ذلك لم يفرغها كرهه خشية ان يفرض عليهم وكان هذا هو السر في ايراد البخاري الحديث عائشة عقب حديث عمر فلما مات صل الا من ذلك ورجح عند عمر ذلك لما في الاختلاف من افتراق الكلمة ولا اجتماع على واحد الشط لكثير من المصلين والى قول عمر جمع الجمهور قال ابن بطال قيام رمضان سنة لان عمر اخذ من فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وقال عمر نعم البدعة وفي بعض الروايات نعت البدعة والبدعة اصلها ما حدث على غير مثال سبق وتطلق في الشرع في مقابل السفة فتكون مذمومة والتحقيق انها ان كانت ما يندرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة وان كانت ما يندرج تحت مستقيم في الشرع فهي مستقيمة ولا فهي من قسم اللبغ وقد تنقسم الى الاحكام الخمسة انتهى كلام الفتح زاد القسطلاني وهي خمسة واجبة

ومندوبة ومكرهه ومباحة وحديث كل بدعة ضلالة من العالم المفسوس قد رغب فيها عمر بقوله  
نعم البدعة وهي كلمة تجمع المحاسن كلها كما ان ينسج نسيج المساوي كلها وقيام رمضان ليس بدعة لان صلواته  
عليه وآله وسلم قال اقتدوا بالذين من قبلي <sup>يقولون</sup> إلى بكر وعمر وإذا اجتمع الصحابة مع عمر على ذلك رآه عند اسم  
البدعة انتهى وهذا كلام متعجب لان الاحاديث الصحاح الواردة في ذم البدع مطلقة عامة لم يحدد ولم يخص  
بشيء في رواية ولا طريقي وليس لاحد ان يخص بفقيد مطلقا الشريعة وعلى ما لا ادله العجيبة برأي براه واحتجاج  
ببطلانها والذم لها يقتضيه ان لا يكون شيء منها مستحسنا ابدا وهذا لم يقبل جماعة من السلف والخلف المحدثين  
بنسبهم البدع الى خمسة انواع او ما يزيد عليها او يقتص منها بل صرحوا صراحة لا مزيد عليها بان كل بدعة  
ضلالة وليس الكلام في كون قيام رمضان سنة بل في صلوة التراويح بتلك الكيفية والكمية المعروفة لان  
المعولتين المسلمين من العوام والاعيان وهي لم تثبت بوجه من الوجوه المعتمد عليها وليس فعل عمر رضي الله عنه  
ولا غيره من الصحابة حجة شرعية حتى يدل له نص صحيح عن الشارع واذا كان عمر نفسه قال بانها بدعة فلا ينبغي  
لاحد ان يقول ان الجماعة فيها بتسعين عددا للركعات والمواظبة عليها بالزيادة ونقصان سنة او مسنونة  
من تقرير النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما حديث علي بن ابي طالب وسنة الخلفاء والراشدين من جعله وحديث افندوا  
بالذين من قبله <sup>يقولون</sup> بكر وعمر فهو في السنن بالفاظ وطرق صححه اهل العلم انا ركا للاحكام وارجحان وغيرهما لكن ليس المراد  
بنسبهم الا طريقتهما الموافقة لطريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهاد الكفار والاعداء ونصرة شعائر  
الدين ونحوها والحديث عام لكل خليفة ناشد لا يخص بالشيخين ومعلوم من قواعد الشريعة انه ليس للبدعة شر  
ان يشرع طريقة غير ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان هذا عمر نفسه خليفة راشد سمي ما رآه  
من جمع صلوة ليل رمضان بدعة ولم يقل انها سنة والصحابة قد خالفوا الشيخين في مسائل ومواضع فدل انهم  
لم يجعلوا حديث الاقتداء على ان ما قالوه او فعلوه حجة وقد حقق البرماوى الكلام في شرح الفقه اصول الفقه  
وقال ان الحديث الاول انما يدل على انه اذا اتفق الخلفاء الاربع على قول كان حجة لا اذا انفرد واحد منهما او منهما  
والحقيق ان الاقتداء ليس هو النقل بل المحض بل هو غيره كما حقق شارح نظوا الكافل في بحث الاجماع نعم يجوز صلوة  
التراويح وعدد الركعات فيها بزيادة ونقصان لكن لا يقال انها سنة على هذه الحالة الطارئة بل السنة الصحيحة  
المكتملة ما ورد في حديث عائشة المذكور وحاصل المقال في هذا الموضع بلا نقص في الاثبات ما قال الشوكاني  
في السبل الجرار في هذه المسئلة ما لفظه اقول اما التراويح فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه  
صلى في ليالي رمضان واشتم به جماعة وعلم بهم فترك ذلك مخافة ان تفرض عليهم وهذا ثابت في احاديث  
صحيحة في الصحيحين وغيرهم وبهذا سنقر ان صلوة التراويح في ليالي رمضان جماعة سنة لا بدعة لان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك ذلك لاذ لك العذر وثبت ايضا عند احمد واهل السنن وصححه الزمذلي ورجاله  
رجال الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصل بنا حتى بقي سبع

من الشهر فقام بناحية ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بناحية السادسة وقام بناحية الخامسة حتى ذهب ثلث الليل  
 نقلنا يا رسول الله فوئلتنا ببقية ليلتنا خذها فقارنته من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم  
 لم يقم بناحية بقي ثلاث من الشهر فصل بناحية الثانية ودعا أهله ونساءه فقام بناحية فحرفنا الفلاح  
 قلت له وما الفلاح قال السحر ففي هذا الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بعد في النافلة في ليالي رمضان  
 فكيف تكون الجماعة يدعة ولم يقع من عمر رضي الله عنه إلا ما خرج إلى المسجد فوجد الناس أوزاعا متفرقين  
 يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرجل فقال إنه أدنى لوجعت هؤلاء على قارئ واحد  
 لكان أولى ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب فقد كانت الجماعة في المسجد فوجدت بعد موت النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقبل أن يجتمعهم عمر ويهذأ تعرف إن الجميع في النوافل في ليالي رمضان سنة  
 لا بدعة وأما ما استحسنته جماعة من أهل العلم من جعل هذه الصلاة عشرين ركعة وجعل القراءة في كل  
 ركعة شيئا معينا فهذا الركن ثابتا بخصوصه لمكنه من جملة ما يصدق عليه أنه صلاة وأنه  
 جماعة وأنه في رمضان انتهى والحديث أخرجه البخاري في باب فضل من قام رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

## باب فضل ليلة القدر

بفتح القاف واسكان الدال سميت بذلك لعظم قدرها أي ذات القدر العظيم لتزود القرآن فيها ووصفها  
 بأنها خير من ألف شهر وإنما حصل لمحييها بالعبادة من القدر الجسيم أولا لأن الاستيلاء بقدر فيها وتقضى لقلوبها  
 تعالى بها بغير كل امرحكم وتقدير الله تعالى سابق فهي ليلة اظهار الله تعالى ذنوب التقدير للملائكة ويجوز  
 فتح الدال على أنه مصدر قدر الله الشيء قدرا وفذرا بفتان كالتفكر والتفكر وقال سهل بن عبد الله لا الله  
 يقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين وعن الحسن بن أحمد لا أن الأرض تصبغ فيها على الملائكة من قوله  
 ومن قدر عليه زمره وعن مالك كافي الموطأ قال سمعت من اتق به يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 آله وسلم أرى أعمار الناس قبله أو ما ساء الله من ذلك فكانت تقاصر أعمارهم أن لا يبلغوا من العمل  
 مثل ما بلغ عبرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر قال وقد  
 خص الله تعالى بها هذه الأمانة فلم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور وهل هي باقية أو رفعت حكى الثاقبي  
 المتولي عن الروافض وحكى الثاقفاني أنها خاصة بسنة واحدة ووقعت في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وهي هل ممكنة في جميع السنة وهو قول مشهور عن الحنفية أو مخصصة برمضان ممكنة في جميع لياليه رواه  
 ابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب صحيح ورواه عنه أبو داود ومروان وأرواحه السبكي في شرح المنهاج أو هي أول  
 ليلة من رمضان رواه الأعمام من حديث النسائي وليلة النصف منه حكاه ابن الملقن في شرح العمدة وفي قول  
 وكذا القزطبي في المعجم أنها ليلة نصف شعبان أو هي ليلة سبعمائة وعشرة رواه ابن أبي شيبة والطبراني